

الجزء الخامس

موسوعة السياسة

أسسها الدكتور
عبد الوهاب الكيالي

مدير التحرير
ماجد نعمة

شارك في التحرير

د. محمد بشير الكافي
د. أسعد رزوق
د. لبيب شقير
هنرييت عبودي

د. محمد عمارة
ماهر الكيالي
جيروم شاهين

د. عبد الرحمن منيف
طارق البشري
مصطفى جسار
سمير قصير





كاستيلو برانكو



عمانوئيل كانط (١٧٢٤ - ١٨٠٤) .



كريم بلقاسم



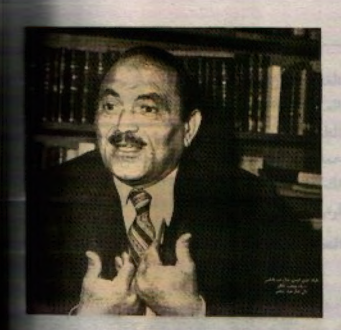
كامارا



كارتر : التوازن المفقود



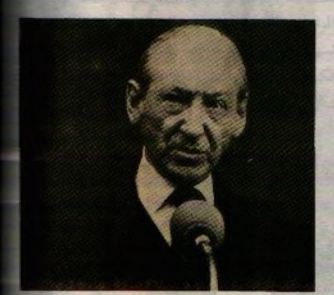
بايراك كرمال : اسباب صحية ؟



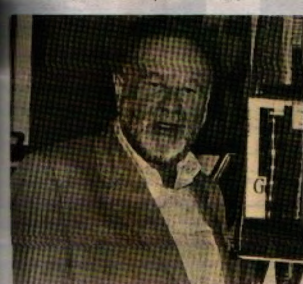
كمال الدين حسين



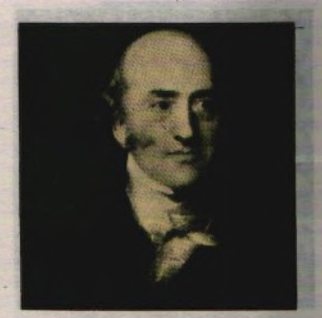
كرومر : أكبر خطأ ارتكبه الناس في تعليم الفقراء . . .



كورت فالدهايم : واثق من براءته



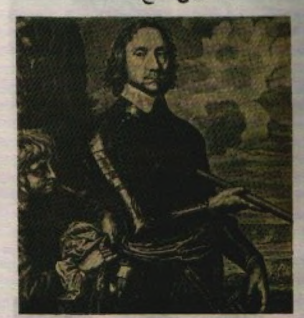
كرايسكي : يهودي مثقف متعاطف مع العرب .



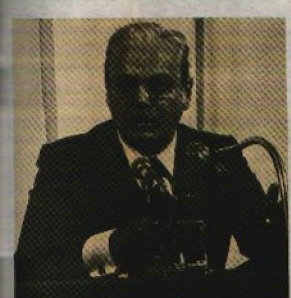
جورج كانينغ



بنينو كراكسي



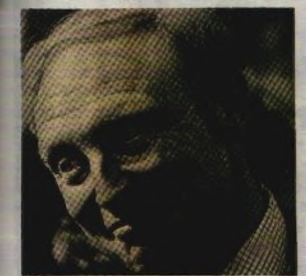
اوليفر كرومويل (١٥٩٩ ـ ١٦٥٨)



دي كويلار : متابعة يومية لتهيئة مناخ التفاوض لوضع تسوية نهائية للحرب



جورج كليمنصو (١٨٤١ ـ ١٩٢٩)



نيل كينوك : زعيم حزب العمال البريطاني لم يصل الى المبنى رقم ١٠ من شارع « داونينغ » .



محمود رياض في الأمم المتحدة مع كسينجر صاحب الاستراتيجية المثلثة (١٩٧٢)



جومو كينياتا مع هيلا سيلاسي



التوقيع على اتفاقية كامب دايفيد كارتر يتوسط بيغن والسادات





كيتشنر

موديبو كيتا مع الرئيس الراحل كينيدي

كاسترو وغيفارا : ثوار مع ثورة



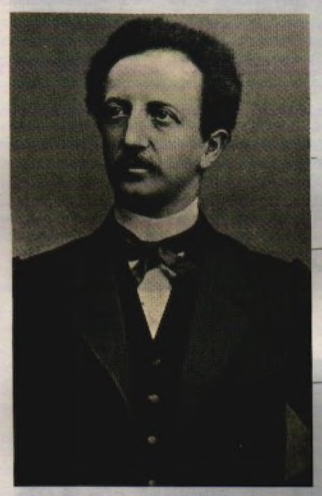
كمبوديا : سيهانوك وبول بوت في نهاية الستينات الحلفاء الألداء



ما ان علم خروتشوف ، بعد وصوله الى نيويورك ، ان الزعيم الكوبي فيديل كاسترو ينزل في فندق شعبي في حي هارلم ، حتى توجه لزيارته حيث ينزل رافضاً ملاحظات رجال الأمن وطاقم السفارة السوفييتية



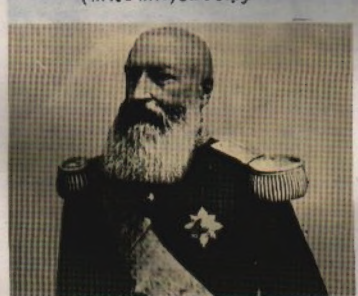
رسالة من ف. لاسال الى بسمارك



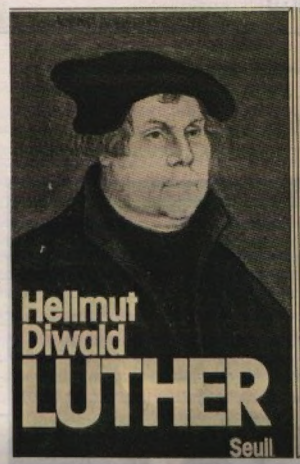
فردينان لاسال (١٨٢٥ - ١٨٦٤)



فيلهلم ليكنخت (١٨٢٦ - ١٩٠٠) مهندس ثورة ١٨٤٨ في المانيا



ليوبولد الثاني (١٨٣٥ - ١٩٠٩)



المصلح الديني : مارتن لوثر



مارتن لوثر كينغ : اغتالوه ليخمدوا حماسة السود .. ولكن



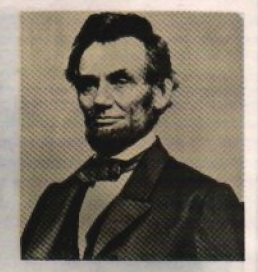
لويس فيليب الأول ، ملك الفرنسيين



ليوبولد الأول (١٧٩٠ - ١٨٦٥) ملك البلجيك الأول



لامارتين :
شهرته كشاعر غطت على دوره السياسي .



ابراهام لنكولن عام ١٨٦٤



لوحة تصور اغتيال ابراهام لنكولن على يد أحد الممثلين أثناء حضوره مسرحية في « فوردز تياتر » في واشنطن (١٤ نيسان / ابريل ١٨٦٥)



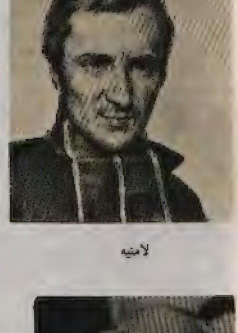
لويس الثامن عشر (١٧٥٥ - ١٨٢٤)



البابا ليون الثالث عشر (١٨١٠ - ١٩٠٣)



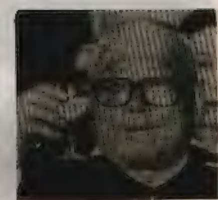
لي هونغ تشانغ مع بسمارك



لامنيه



لويد جورج (على اليسار)



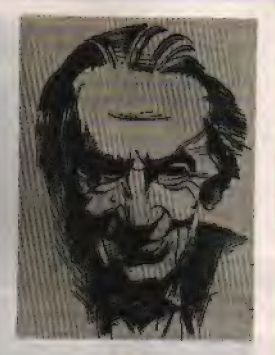
لي كزيانيان



بول لافارغ



لي كوان يو



جورج لوكاتش



الحاخام ليفنغر ، أحد ممثلي العنصرية الصهيونية

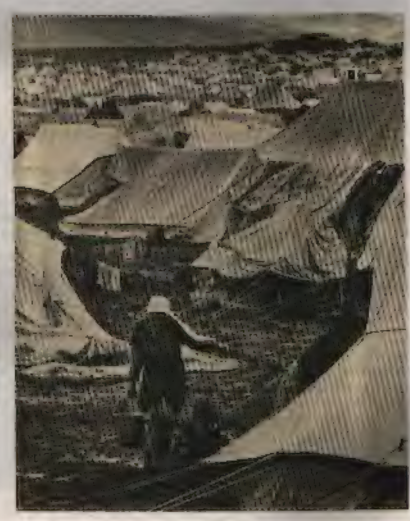
بداية النزوح الفلسطيني : مرفأ يافا في نيسان - ابريل ١٩٤٨ وقد عج بالسفن المحملة بالـلاجئين هرباً من الارهاب الصهيوني



اللاجئون الفلسطينيون



ليلى خالد



مخيمات اللاجئين الفلسطينيين

لبنان مجازر صبرا وشاتيلا : الفلسطينيون يدفعون ثمن تحسين اوراق الآخرين !.



لاجئون اثيوبيون



لبنان :
تفجير السفارة الامريكية ـ بيروت .



لبنان : من مظاهر العنف

المؤسسة العربية
للدراسات والنشر

المركز الرئيسي:

بيروت، ساقية الجنزير، بناية
برج الكارلتون، ص.ب: ٥٤٦٠-١١
العنوان البرقي: موكيالي، هاتف ٨٠٧٩٠٠/٨
تلكس: LE/DIRKAY ٤٠٠٦٧

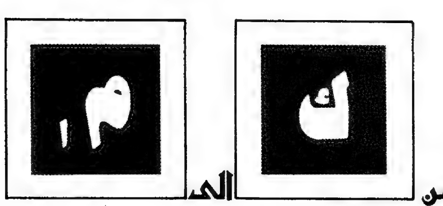
التوزيع في الأردن:

دار الفارس للنشر والتوزيع: عمان
ص.ب: ٩١٥٧، هاتف: ٦٠٥٤٣٢، فاكس
٦٨٥٥٠١ - تلكس ٢١٤٩٧

الطبعة الثانية ١٩٩٠

موسوعة السياسة

الجزء الخامس

من 

راجعها ونقحها :
رشاد بيبي

شارك في التنقيح :
منير حمودي

الخرائط :
علي كركي

التصوير :
مركز الخازن

الطباعة :
دار نعمة للطباعة

التصميم :
حلمي التوني

الماكيت :
سميرة ضاهر الخطيب

موسوعة السياسة

أسسها الدكتور

عبد الوهاب الكيالي

مدير التحرير

ماجد نعمة

شارك في التحرير

د. محمد بشير الكافي — د. محمد عمارة — د. عبد الرحمن منيف

د. أسعد رزوق — ماهر الكيالي — طارق البشري

د. لبيب شقير — جيروم شاهين — مصطفى جسار

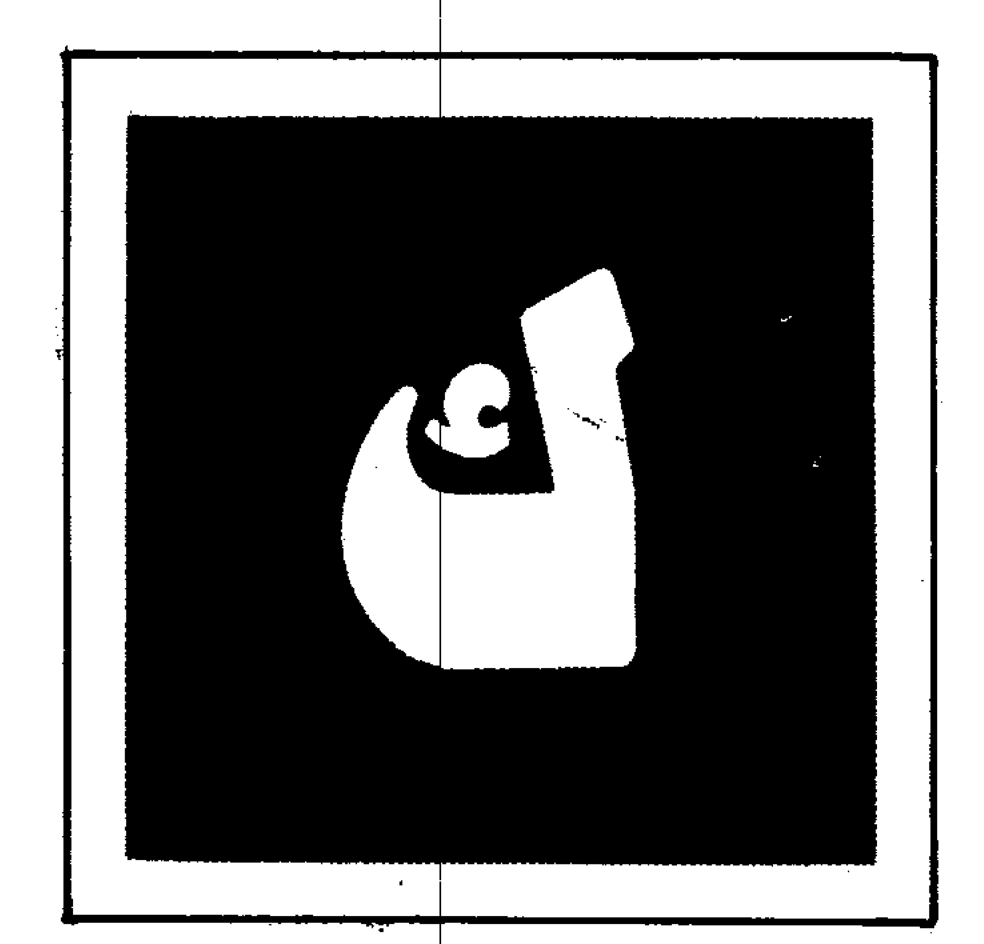
هنرييت عبودي — سمير قصير

د. يوسف شبل — د. عبد الملك عودة — د. علاء طاهر — نصير مروة

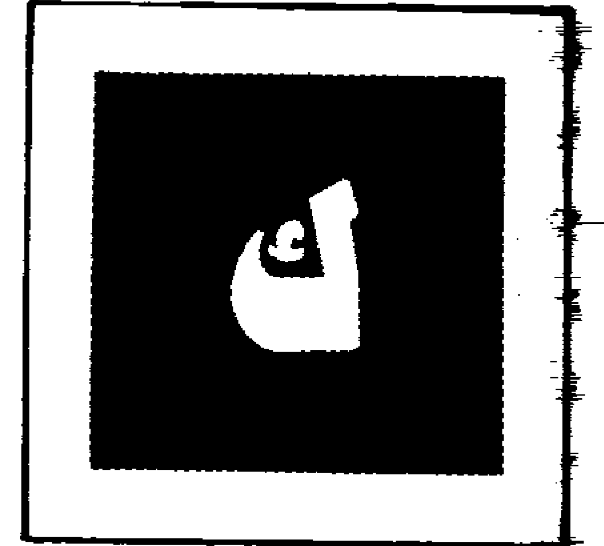
فايز مرعبي — فارس اشتي — د. وميض نظمي — زاهي عازار

بسام شاغوري — جمال فرزات — محمد عبد الله — د. سلمان قعفراني

أميرة الزين — د. ياسين سويد — د. ذوقان قرقوط







ك . ج . ب

K.G.B

انظر : المخابرات السوفييتية

كاباريجا ، موكاما (١٨٥٠ - ١٩٢٣)

Kabarega, Mukama

ملك أوغندي معاد للاستعمار . كان « الموكاما » (الملك) الثالث والعشرين ، والحاكم الأخير لمملكة « بونيورو كيتارا » المستقلة التي قاومت الغزو البريطاني الذي ادى الى استعمار اوغندا . خلف اباه على العرش ، ولم يتسلمه الا بعد حرب وراثية طاحنة استعان فيها بعبيد « الخرطوم » ، وهزم اخاه في عام ١٨٦٩ . ثم اعاد بناء ما هدمته الحرب ، واعاد مجد المملكة ، وصد عدوان جيرانها ، وأوقف التسلل المصري البريطاني .

كان قائدا طموحا ، فمنذ ١٨٩٦ بدأ بتوحيد بلاده ، واعادة اراضي « بونيورو » التي اغتصبت ايام اسلافه الضعفاء . ولهذا فقد جهز أول جيش قوي في تاريخ بلاده ، وكان يضم عشر كتائب ، تتكوّن كل واحدة منها من الف رجل او الفين . وكان الجيش يعتمد اساسا على قبائل بونيورو وبعض القبائل الأخرى مثل « مادي » ، و« لانغي » ، و« أشولي » . وقد استعان كاباريجا بعدد من السودانيين لتدريب جيشه على استعمال الاسلحة الحديثة .

وعلى الرغم من اعتماده على السودانيين فقد كان يدرك الأخطار المترتبة على ذلك . ولقد تحققت مخاوفه في عام ١٨٧٢ حين اعلن السير صاموئيل بايكر « بونيورو » محمية مصرية . وقاوم كاباريجا البعثة المصرية والتي لم تكن مصرية الا بالاسم بسبب الاحتلال البريطاني لمصر آنذاك . وعندها سحبت مصر اعترافها به لصالح زعيم متمرد يدعى رويونغا .

ونجح كاباريجا في صد الدخلاء ، بينما كان جيشه يقمع العناصر المتمردة في الداخل ، ويستبدل الزعماء

السابقين بأفراد من الشعب . وهذا ما عزز ملكه واعطاه ثقة شعبه .

وفي ١٨٨٠ استولى جيشه على بوغندا بعد ان قضى على الثورات الداخلية ، وبعد ان زال خطر الاجتياح المصري وخروج مصر من شمال اوغندا .

حارب البريطانيين بين ١٨٩١ و١٨٩٨ . وكان البريطانيون قد نجحوا في احتلال الممالك المجاورة بما فيها تورو التي كان كاباريجا يطالب بها. وحين نقل البريطانيون مراكزهم من تورو عام ١٨٩٣ اسرع جيش كاباريجا الى احتلالها . وعندها هجم البريطانيون من جديد بعد ان عززوا مواقعهم بمساعدة بوغندا . وتغلب البريطانيون على بونيورو بعد حرب عصابات طويلة الأمد .

اعتقل كاباريجا عام ١٨٩٩ ، وخلع عن عرشه ، ونفي الى جزر سيشل حتى عام ١٩٢٣ . ثم سمح له بالعودة في شباط ـ فبراير ١٩٢٣ ، لكنه توفي بعد شهرين وهو في طريق عودته من المنفى .

كابرال ، اميلكار (١٩٢٥ ـ ١٩٧٣)

Cabral, A.

سياسي ومناضل افريقي والسكرتير العام لحزب الاستقلال الافريقي لغينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر حتى اغتياله .

تلقى علوم الهندسة في لشبونة عام ١٩٤٨ وهناك ساهم في تأسيس مركز الدراسات الافريقية ، وبعد ان اتم دراسته عاد الى بلاده ليعمل مهندسا زراعيا بالادارة البرتغالية في غينيا بيساو وكانت اول مسؤولية تولاها هي اعداد احصاءات زراعية لبلاده ، واتاح له هذا العمل أن يجوب جميع القرى ويتعرف على اهلها واستطاع ان يجذب الجماهير حوله فاتهمته السلطات البرتغالية بتحريض الفلاحين ضد الحكم البرتغالي واجبرته على مغادرة البلاد عام ١٩٥٣ فسافر الى انغولا، وهناك ساهم في تأسيس حركة « مبلا » (أي الحركة الشعبية لتحرير انغولا MPLA) . ثم عاد الى بلاده وبدأ في تأسيس الحزب الافريقي لاستقلال غينيا بيساو وجزر الرأس الاخضر في عام ١٩٥٦ الذي كانت اهدافه سياسية فقط . ثم ما لبث ، وازاء تعنت السلطات البرتغالية ، أن اعلن الكفاح المسلح في كانون الثاني ـ يناير ١٩٦٣ واستطاع بحزبه وجيشه ان يسيطر على $\frac{٤}{٥}$ البلاد في عام ١٩٧٢ وبدأ يستعد لاجراء انتخابات وطنية لاعلان الاستقلال لبلاده من المناطق المحررة لكنه اغتيل في كوناكري بغينيا في ٢٠ كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٢ واتهم عملاء الاستعمار البرتغالي بتدبير عملية اغتياله .

(انظر : غينيا بيساو ، النبذة التاريخية) .

كابرال ، لويس (١٩٣٠ ـ)

Cabral, Luiz

رئيس دولة غينيا بيساو منذ ١٩٧٣ . شقيق اميلكار كابرال ، وقد تولى منصب نائب سكرتير حزب الاستقلال الافريقي لغينيا بيساو وجزر الرأس الاخضر وتولى رئاسة دولة غينيا بيساو منذ استقلالها في ٢٤ ايلول ـ سبتمبر ١٩٧٤ وحتى ١٩٨٠ . يعتبر من الزعماء التاريخيين للحركة القومية الغينية .

ولد لويس كابرال في بيساو من أب يعمل مدرسا يرجع بأصوله الى جزر الرأس الاخضر ومن ام برتغالية . أتم دراسته في بيساو وليشبونة (البرتغال) ثم اشتغل خبيراً محاسباً في احدى الشركات البرتغالية الاستعمارية في بيساو . انضم باكرا الى الحركة الاستقلالية مما دفع بالسلطات الى ملاحقته واجباره على الهرب الي خارج البلاد منذ ١٩٦١ . كان احد الزعماء التاريخيين الستة الذين أسسوا الحزب الافريقي لاستقلال غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر بزعامة شقيقه (من والده) أميلكار كابرال الذي فجر الكفاح المسلح ضد البرتغاليين منذ ١٩٦٢ واغتيل في

كوناكري في ٢٠ كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٢ .

انتخب سكرتيرا عاما مساعدا للحزب منذ ١٩٧٢ . وكان قبل ذلك قد أسس في عام ١٩٦١ « الاتحاد الوطني لعمال غينيا » . انتخبته في ايلول ـ سبتمبر الجمعية الوطنية الشعبية رئيسا لمجلس الدولة ، وهي اعلى سلطة في غينيا ـ بيساو وكانت ما تزال تمارس الكفاح المسلح . وفي آذار ـ مارس ١٩٧٧ أعيد انتخابه لأربع سنوات . وفي تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٠ أطاحه انقلاب عسكري .

(انظر : غينيا ـ بيساو ، النبذة التاريخية) .

كابريفي ، ليو كونت فون (١٨٣١ ـ ١٨٩٩)

Caprivi, Leo comte von

رجل دولة الماني في عهد الرايخ الثاني (١٨٧١ ـ ١٩١٨) خلف بسمارك كرئيس لمجلس بروسيا « وكمستشار للامبراطورية » .

وفي عهد الامبراطور غليوم الثاني (١٨٨٨ ـ ١٩١٨) ، وبعد ان خلف بسمارك في العام ١٨٩٠ في المنصبين المذكورين اعلاه مثّل كابريفي احسن تمثيل ما سمي « بالاتجاه الجديد » (der neue kurs) الذي اتخذته السياسة الألمانية آنذاك على الصعيد الداخلي وعلى الصعيد الخارجي . فلقد حاول ان يحكم ويملأ الدور الذي يعطيه اياه منصبه بالرغم من سلطوية الامبراطور غليوم الثاني . كما نجح باقناع هذا الاخير بعدم تجديد معاهدة اعطاء الضمانات لروسيا وحاول التفاهم مع انكلتره . وقّع معاهدات تجارية مع دول مختلفة ترتضي ان تخفف من الرسوم الجمركية .

وعلى الصعيد الداخلي ، ألّف كابريفي حكومة متجانسة ، ووقف موقفاً مهادنا من الاشتراكيين ، وتقرّب من الجناح الوسط . إلّا ان المحافظين والصناعيين الكبار عارضوا هذا التوجّه الجديد .

وبعد ان فصل الامبراطور غليوم الثاني في العام ١٨٩٢ ، ما بين منصب « رئيس مجلس بروسيا » و« مستشارالامبراطورية » ، ضعف تأثير كابريفي . وعلى اثر نزاع قام ما بين كابريفي وبوتو ديلنبرغ Botho d'Eulenburg أقال الامبراطور غليوم الثاني في العام ١٨٩٤ ، كابريفي من منصبه . اعتزل السياسة مقتنعاً باستحالة ان يحكم معا الامبراطور والمستشار ورئيس مجلس النمسا .

كابو ، حسني (١٩١٥ ـ ١٩٧٩)

Kabu, Husny

سياسي الباني كان من أقرب المقربين الى أنور خوجا وخليفته المنتظر .

عضو المكتب السياسي لحزب العمل الالباني منذ ١٩٤٦ ، وسكرتير اللجنة المركزية منذ ١٩٥٦ .

من اسرة مسلمة . بدأ العمل محاسبا ، ثم ممرضا في مصح للامراض العقلية . وساعد على تنظيم حركة المقاومة الالبانية ايام الاحتلال الايطالي لالبانيا عام ١٩٣٩ ، ثم التحق بالحزب الشيوعي الالباني عندما تأسس سرا ، وذلك في تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٤١ . عمل مباشرة مع السيد محمد شيحو الذي صار رئيسا للحكومة الالبانية فيما بعد .

كان كابو برتبة عقيد عند انتهاء الحرب . وعندما تحولت حركة التحرير الوطنية الى جبهة ديموقراطية بعد الحرب صار كابو سكرتيرها العام . وقد كانت هذه الجبهة واحدة من الوسائل التي توسلها الشيوعيون للسيطرة على الحياة السياسية في البلاد .

تفرغ كابو كليا لقضايا الحزب منذ ١٩٦٥ . وكان قبل ذلك سفيرا لبلاده في يوغوسلافيا من ١٩٤٥ حتى ١٩٤٧ ، ثم صار بعدهما وزيرا للخارجية .

انتقل الى الادارة السياسية للجيش عام ١٩٤٩ ، وهي الادارة التي تكفلت بتصفية كل الضباط المنحازين لتيتو ، ثم شغل على التوالي منصب نائب لرئيس الوزراء ، ونائب اول لرئيس الوزراء .

كابوت لودج ، هنري (١٩٠٢ - ١٩٨٥)

Cabot Lodge, H

سياسي ودبلوماسي اميركي . كان سفيرا لبلاده في فييتنام الجنوبية ، وفي الأمم المتحدة . من عائلة سياسية عريقة . وقد كان ستة من اجداده اعضاء في مجلس الشيوخ . من خريجي هارفرد ، ومارس الصحافة بضع سنوات قابل خلالها موسوليني ، ثم دخل معترك السياسة ، وانتخب شيخا عن مقاطعة ماساشوستس التي ينتمي اليها . وكان على خلاف مع زملائه في الكونغرس اذ كان يقال ان سلوكه البوسطني المتمدن يتناقض مع خشونة سكان « الميدل ايست » الاميركي . وبرغم ذلك فقد اعيد انتخابه عام ١٩٤١ .

وبرغم هذا الانتصار فقد استقال من منصبه ليلتحق بسلك الجيش ، وصار بذلك اول « سيناتور » يغادر « الكابيتول » ليلتحق بالجيش ، وذلك منذ حرب الانفصال .

وفي تلك الفترة عبر كابوت لودج عن معارضته لدخول الولايات المتحدة في الحرب ، تماشيا مع التقاليد الانعزالية السائدة ، غير ان كارثة « بيرل هاربور » غيّرت رأيه ، كما فعل كثير من الاميركيين مثله . وهكذا ارتبطت اهتماماته بالقضايا العسكرية .

بعد تسريحه من الجيش ، اعيد انتخابه شيخا في عام ١٩٤٦ . وبعد ست سنوات ، اشترك في الحملة الرئاسية الى جانب الجنرال ايزنهاور ، ولكنه هزم امام جون كينيدي . وتقديرا لخدماته فقد عينه الرئيس ايزنهاور ممثلا خاصا في الأمم المتحدة ، وجعله « عضوا خاصا في مكتبه » ، وهو لقب استثنائي .

واشتهر كابوت لودج بخصومته العنيفة للسوفييت . وكان يحرص على الرد على تعليقاتهم وآرائهم فورا لكي تنشر اجاباته في الوقت الذي تنشر فيه التعليقات السوفييتية . وظل كابوت لودج ثماني سنوات في الامم المتحدة بنيويورك . وقد حث رئيسه ايزنهاور على فتح الابواب على العالم الثالث ، والامتناع عن التورط في النقاش حول مستقبل الجزائر ، عامين متتالين . وكان موقفه من الجزائر متعاطفا مما دفع الاوساط الفرنسية الرسمية الى انتقاده بمرارة .

رشح كابوت لودج نفسه لنيابة الرئاسة الاميركية مع ريتشارد نيكسون ، ولم ينجح ، ولكن هذا لم يمنعه من العمل في خدمة الرئيس كينيدي لاحقا . وحين بحث كينيدي عن سفير له في سايغون ، اختار هذا الدبلوماسي المحنك ، فلم يتردد في الاضطلاع بهذه المهمة الشاقة ، وفقا لتعبيره الخاص .

وخلال اقامته في سايغون (٦٣ - ١٩٦٤) وقع الانقلاب المعروف ضد الرئيس دييم ، وضد شقيقه . وقيل انذاك ان السفير الاميركي كان متورطا في ذلك ، علما بأن الجريمة المزدوجة التي وقعت بعد ذلك لم تكن متوقعة .

ومنذ تلك الفترة ارتبط مصير كابوت لودج كليا بالاوضاع المتقلبة في فييتنام . وقد أوفده الرئيس ليندون جونسون في عام ١٩٦٥ مجددا الى سايغون حيث ظل في هذا المنصب حتى عام ١٩٦٧ ، وهي الفترة التي تصاعد فيها التورط الاميركي في فييتنام .

كان عدد الجنود الاميركيين لا يتجاوز العشرة آلاف حين وصل كابوت لودج لأول مرة الى سايغون ، ولكنه حين غادرها في عام ١٩٦٧ كان عدد هؤلاء الجنود قد تجاوز ٤٣٠ الف جندي . ومع ذلك

فقد ظل كابوت لودج قريبا من المسألة الفيتنامية حتى بعد هذا التاريخ .

وعين بعدها سفيرا لبلاده في بون ، ولكن لفترة قصيرة . وفي مفاوضات باريس ، ترأس الوفد الاميركي الخاص بايجاد حل سلمي لمسألة فيتنام ، غير أنه استقال بعد عشرة اشهر ، واعتزل في منزله في ماساشوستس .

ولم يلبث ان خرج من عزلته ليكون المبعوث الخاص للرئيس نيكسون لدى الفاتيكان . وقد ظل في هذا المنصب سبعة اعوام متتالية .

كابورا باسا ، سد

Caborra Bassa, Dam

Caborra Bassa, Barrage

سد ضخم ، يقع على نهر الزامبيز Zambèze على بعد ٥٠٠ كلم من المصب ، في كابورا باسا ، شمالي الموزامبيق ، في مكان ضيق من النهر ، ويعتبر من اضخم السدود في العالم من حيث انتاج الطاقة الكهربائية .

يبلغ طول هذا السد ٣٠٠ متر وارتفاعه ١٧٤ مترا ، ويكون بحيرة طولها ٢٤٠ كلم وعرضها ٣٨ كلم ، تصل الى حدود زامبيا .

مجهز بخمس محطات توليد ، اثنتان منها بدأتا العمل منذ ١٩٧٥ ، وانتجتا ، ابتداء من عام ١٩٧٨ ما مقداره ١٨ مليار ك و س وبذا فهو يعتبر ثالث سد في العالم بعد سدّي براتسك Bratsk وكراسنويارسك Krasnoiarsk في الاتحاد السوفييتي اذ ان سد اسوان لا يزيد انتاجه عن ١٠ مليارات سنويا .

يعتبر هذا المشروع اقل المشاريع كلفة وانتاجه ارخص انتاج في العالم وترجع الخطوط الاولى لبنائه الى سنة ١٩٦٦ . بدأ العمل به سنة ١٩٦٨ وكان البرتغاليون يهدفون منه تدعيم قوة البيض في القسم الجنوبي من القارة الافريقية . . . وقد تم بناؤه ، تحت حماية الجيش البرتغالي ، فلم يتعرض الثوار له ، آملين الاستيلاء عليه والاستفادة منه فيما بعد .

وكانت **منظمة الوحدة الافريقية** قد أدانت هذا المشروع واعتبرته مشروعا استعماريا ، ولكن هذا لم يمنع من انجازه في الموعد المحدد له .

ان اثار هذا السد عديدة . فبالاضافة للطاقة الكهربائية الضخمة التي يولدها ، فإن هذا السد ساعد على ري مساحات واسعة من الأراضي في الموزامبيق وعلى استخراج الحديد والبوكيست والفحم والمانغنيز والاورانيوم .

ان ضخامة المشروع تتناسب وحاجات الموزامبيق نفسها ، لأن انتاجه يفوق حاجاتها الحقيقية حتى لو اضفنا لها حاجات مالاوي وزيمبابوي . ان المستفيد الكبير من هذا السد هو في الواقع ، افريقيا الجنوبية التي التزمت تجاه البرتغال بشراء ٦٨٠ ميغاوات سنة ١٩٧٥ و١٤٠٠ ميغاوات سنة ١٩٨١ .

بلغ انتاج هذا السد من الكهرباء عام ١٩٨٠ : ١٣,٥ مليارات ك و س صدرت منها ، ٩,٥ مليارات الى افريقيا الجنوبية . إلا ان رجال العصابات الموالين لجنوب افريقيا والمولين منها عمدوا في تلك السنة الى تدمير المنشآت المولدة للكهرباء في محاولة لخلق الصعوبات الاقتصادية امام نظام الرئيس ماشيل . وفي ١٥ آذار ـ مارس ١٩٨٤ نصت اتفاقيات نكوماتي على اعادة استثمار الطاقة الكهربائية للسد الا ان هذه الاتفاقيات ظلت حبرا على ورق (١٩٨٥) .

كابيتول

Capitol

بناء المقر الرئيسي لحكومة الولايات المتحدة الامريكية . يزيد ارتفاعه عن ٢٢١ م وعرضه عن ٥٦ م .

اختار مكان بنائه ، في موقع مرتفع ، الرئيس جورج واشنطن . واضيفت الى بنائه الرئيسي عدة اجنحة في الفترة ما بين ١٨٥١ - ١٨٦٥ بالاضافة الى القبة التي يبلغ ارتفاعها ٨٧ م .

كابيندا

Cabinda

منطقة تابعة لأنغولا وتطالب بها كل من الكونغو والزائير وحتى الغابون ، نظرا لغناها بالمواد الأولية ولموقعها الاستراتيجي . ولا تتصل كابيندا بأنغولا بأية حدود برية ويشكل البحر وسيلة الانتقال الوحيدة .

تقع هذه المنطقة غربي افريقيا على الضفة الشمالية لمصب نهر الكونغو وتحيط بها الزائير وجمهورية الكونغو الشعبية ، تبلغ مساحتها ٧٢٥٢ كلم٢ وعدد سكانها حوالى ١٠٠,٠٠٠ نسمة .

تشتهر هذه المنطقة بالثروات الزراعية (خشب ، بن ، كاكاو) والمعدنية التي لم تستغل كفاية بعد (فوسفات ، اورانيوم ، منغنيز ، حديد ، الماس ، ذهب) والنفط الذي يشكل الثروة الاساسية فيها .

اكتشف البحار البرتغالي ديغو كاو ، كابيندا سنة ١٤٨٥ ، وككل الشاطىء الغربي لافريقيا فقد لعبت تاريخيا هذه المنطقة دورا بارزا في تجارة العبيد الذين كانوا يرسلون الى اميركا (العالم الجديد) والبرازيل .

وضعت اراضي كابيندا تحت الانتداب البرتغالي ، بموجب ثلاث معاهدات ، وقعت بين ملك البرتغال والزعماء المحليين التقليديين (١٨٨٣ ، ١٨٨٤ ، ١٨٨٥) وظلت آخر هذه المعاهدات (معاهدة سيمولامبوكو Simulambuco) سارية المفعول حتى استقلال انغولا في ١١ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٧٥ .

اكتشف البترول فيها سنة ١٩٦٦ ومنذ ذاك التاريخ اصبحت موضع صراعات ومنافسات بين عدة دول .

ان وضع كابيندا ، من الناحية القانونية غير واضح ، ففي سنة ١٩٥٦ ربطتها البرتغال اداريا بأنغولا ، لاسباب تتعلق بتسهيل تنظيم الادارة ، لكن الدستور المعدل سنة ١٩٧٥ ، في البرتغال ، ميز بين كابيندا وانغولا باعتبارهما منطقتين منفصلتين .

وعند نهاية حرب التحرير في انغولا ، ارتكزت الزائير والغابون على التعديل الدستوري السابق الذكر فطالبتا بحق تقرير المصير لكابيندا ، آملتين ان يصوت سكان هذه المقاطعة لصالح الاستقلال والانفصال عن انغولا .

أما الكونغو فقد دعمت ، بعد سقوط نظام فولبير يولو Fulbert Youlou سنة ١٩٦٣ « الحركة الشعبية لتحرير انغولا » ، ذات الاتجاه الماركسي وامنت لها الدعم العسكري وغيره ، مما مكنها من السيطرة على هذه المنطقة وتحريرها حتى قبل اعلان استقلال انغولا رسميا وذلك على الرغم من مجابهة « جبهة تحرير كابيندا » لها ، وهي الجبهة التي تأسست سنة ١٩٦٣ وبدعم من الزائير وكانت تطالب باستقلال كابيندا .

يعد البترول احدى الثروات الاساسية في كابيندا والشركة الوحيدة التي تستثمره هي شركة « غولف اويل » الأميركية (Gulf Oil) وقد بلغ الانتاج عشرة ملايين طن سنة ١٩٧٤ ويتوقع ، ما لم تحصل تغييرات مفاجئة ، ان يرتفع تدريجيا خاصة

وان الاحتياطي الثابت من النفط بلغ عام ١٩٨٤ اكثر من ٢٤٦ مليون طن .

كابيه ، اتيين (١٧٨٨ - ١٨٥٦)

Cabet, Etienne

مفكر اشتراكي طوباوي فرنسي ، ولد في ديجون ودرس الحقوق في باريس حيث انتمى الى حركة **الكربوناري** الفرنسية ، واصبح عضوا في مجلسها القيادي في ١٨٢٧ . كانت آراؤه المؤيدة للنظام الجمهوري سببا في اقالته من منصب المدعي العام في كورسيكا في ١٨٣٠ ، كما كانت انتقاداته الشديدة لحكومتي **تير وغيزو** على صفحات جريدة « لو بوبولير » Le Populaire ، التي أسسها بنفسه ، سببا لنفيه من فرنسا في ١٨٣٤ . وقد قصد انكلترا حيث اقام مدة خمسة اعوام ، وعاد منها متشبعا بأفكار الشيوعي الطوباوي الانكليزي روبرت اوين . اصدر « **تاريخ الفلسفة** » ، ثم كتابه الشهير « **رحلة الى ايكاريا** » في ١٨٤٠ . وقد عرض في هذا الكتاب ، بالتفصيل ، نظرياته **الشيوعية** المعتمدة على الشعار القائل : « **من كل بحسب قواه ، ولكل حسب امكاناته** » . ويعتبر « **رحلة الى ايكاريا** » من أشهر مؤلفات الاشتراكية الطوباوية . ويروي فيه كابيه رحلته الوهمية الى بلاد ايكاريا حيث يعيش الناس في ظل نظام مشاعي شامل . فالاطفال في هذا البلد يولدون متساوين على الصعيدين القانوني والفعلي ، ويحافظون على هذه المساواة مع تقدمهم في السن . لا ملكية خاصة في ايكاريا ولا احتكار للخيرات المادية : فكل مواطن يحصل على حاجته منها . اما الحكم ، الذي تقتصر مهمته على ادارة مادية بحتة ، فهو يقوم على اساس التمثيل الشعبي . المساواة بين الجنسين تامة ومطلقة ، والحياة الخاصة خالية من المشكلات والهموم . فالزنى ظاهرة مجهولة في ايكاريا ، ولو وقع افتراضا لاعتبر « ضربا من السرقة » . وقد علق كابيه في كتابه اهمية خاصة على تطوير الصناعة ، اذ ان تحرير الانسان من سيطرة الطبيعة هو الطريق الى تحرير الانسان من سيطرة اخيه الانسان ، وكذلك على التربية والاعلام لتثقيف الجماهير والارتقاء بها الى المرتبة المنشودة من الوعي السياسي . فكان بذلك من رواد الاشتراكية الحديثة .

وبفضل الدروس والمحاضرات التي كان ينظمها لتعميم افكاره ونشرها ، وبفضل المقالات ، الشديدة اللهجة ، التي كان ينشرها في صحيفته « لو بوبولير » ، متهجما فيها على أهل الحكم في فرنسا ، وبفضل صدور مؤلفه الجديد « **المسيحية الجديدة** » ، استطاع كابيه ان يستقطب عددا كبيرا من المناصرين والتلامذة . بيد ان التبشير بآرائه ما عاد يكفيه : فقد اراد ان يضعها موضع التنفيذ ، وهكذا بادر مع جماعة من الايكاريين الى شراء اراض في الولايات المتحدة بغية اقامة مشاعة فوقها . وبعد رحلة شاقة وعذابات جمّة ، حطّ كابيه مع بضع مئات من تلامذته في ولاية ايلينوي (١٨٤٩) حيث اقاموا مستعمرتهم . غير ان الصراعات الداخلية سرعان ما برزت داخل هذه « اليوطوبيا » ، مما اضطر كابيه الى الانسحاب مع مئتين من انصاره . وقد توفي في سان - لويس في ولاية ميسوري .

كاتالونيا والكاتالونية

Catalogne et Catalonisme

كاتالونيا منطقة اسبانية تتمتع منذ ١٩٧٧ بنوع من الادارة المحلية تعرف باسم « الحكومة العمومية » (Diputaciò, Generalitat) . وتقع هذه المنطقة في شمال شرقي شبه الجزيرة الايبيرية وتشتمل على مقاطعات برشلونة وتاراغون وليريدا وجيرون . وقد شهدت هذه المنطقة في القرن الخامس عشر اوج ازدهارها واشعاعها الحضاري اذ تجاوزت حدودها التاريخية لتفرض هيمنتها على مناطق واسعة من

البرتغال وفرنسا . وفي القرن التاسع عشر نشأت حركة قومية كاتالونية ارادت بعث امجاد كاتالونيا التاريخية وفرض شخصيتها الحضارية والتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي في اطار اسبانيا مستوحية في ذلك مبادىء الثورة الكاتالونية التي حدثت في القرن الخامس عشر .

ويقول المؤرخ جوزيف كالميت ان الثورة الكاتالونية كانت صفحة مضيئة في تاريخ القرن الخامس عشر ، وكان لها اثرها الكبير على بلدان كاتالونيا الواقعة على طرفي جبال البيرينيه (جبال البرانس) ، وعلى شبه الجزيرة الايبرية كلها ، من مقاطعة الاراغون الى البرتغال ، مرورا بقشتالة وفرنسا ومقاطعات ايطاليا وانكلترا ، بالاضافة الى مقاطعة « بورغونيا » التي كانت خاضعة لحكم « شارل الطائش » .

وكانت تلك المحاولة الاولى التي تقوم بها كاتالونيا لتشكيل امة مستقلة تملك زمام مصيرها .

وكانت امارة كاتالونيا تشكل مملكة دستورية حقيقية داخل دولة اراغون ، وكانت مجالس الكورتيس الكاتالونية تشكل اقدم مجالس التمثيل في اوروبا القرون الوسطى . وكانت هذه المجالس التنفيذية تجتمع مرة كل ثلاث سنوات بناء على دعوة من الملك . ولم يكن ذلك يعني ان الحياة النيابية كانت غائبة بين اجتماع وآخر ، فقد كان هنالك ما يسمى باللجنة الدائمة التي تدعى باسم « نيابة المجلس العام لكاتالونيا » ، او « القيادة العامة » . وكانت تتألف من ستة أعضاء من رجال الاكليروس وطبقة النبلاء وممثلين عن الشعب . وهنالك ايضا مسؤولون عن القضايا المالية .

وكانت « نيابة المجلس العام » تملك صلاحية اعلان الحرب وتجهيز الجيوش في حال الاعتداء على اراضيها . وفي عام ١٤٦٢ ، قرر ملك اراغون « جان الثاني » بسط سلطته على الامارة ، واعتبر الكاتالونيين متمردين . وبما ان « جان الثاني » لم يملك الوسائل المالية والعسكرية آنذاك فقد استعان بملك فرنسا لويس الحادي عشر . وكرد على ذلك حشدت الحكومة الكاتالونية العمومية جيوشها ، واعلنت ان الملك جان الثاني عدو الشعب ، وأن الثورة الكاتالونية قد صارت امرا واقعا . وحارب أهالي كاتالونيا اعداءهم الفرنسيين والاراغونيين عشر سنوات ، واجبروهم على فك الحصار عن برشلونة (ايلول / سبتمبر - تشرين الأول / اكتوبر ١٤٦٢) ، واظهروا في قتالهم شجاعة فائقة .

واضطر الكاتالونيون بعد ذلك الى مداراة الملك لويس الحادي عشر ، وغيره من الملوك ، بل اضطروا الى تغيير اسيادهم . وحكمهم ملك قشتالة الملقب بالعاجز (١٤٦٢ - ١٤٦٣) ، ثم صهر ملك البرتغال « دون بيدرو » ، وملك « انجوا » . غير ان لويس الحادي عشر كان اقساهم ، واكثرهم طمعا في بسط السيطرة الكاملة على كاتالونيا .

غير ان الذي حاصر كاتالونيا وجوّعها ، بعد ذلك هو الملك جان الثاني الذي استطاع الدخول الى كاتالونيا في تشرين الأول / اكتوبر ١٤٧٢ . تصرف الملك جان الثاني بحنكة ودراية ، فأبقى على امتيازات المدينة ، وجنبها مزيدا من اراقة الدماء . وقد توصل جان الثاني الى وضع حد لأزمة طويلة مؤلمة ، وألحق امارة كاتالونيا ومدينة برشلونة بسلالة ملوك اراغون سنوات طويلة . وهذا ما زاد في قوة القبضة الاسبانية .

والحقيقة ان الحركة الكاتالونية القومية التي نشأت في القرن التاسع عشر قد جاءت ردا على المركزية الشديدة التي فرضها ملوك اسبانيا الكاستيانيون على منطقة كاتالونيا ومحاولاتهم المتواصلة لطمس شخصيتها الحضارية المميزة . ثم تطورت لترتكز على مقومتين رئيسيتين هما : اللغة الكاتالونية المتقدمة والتطور الاقتصادي والصناعي الذي جعل منها اكثر المناطق الاسبانية ازدهارا وتقدما . وقد جاءت اعادة فتح جامعة برشلونة عام ١٨٣٣ لتعطي زخما جديدا لهذه الحركة وتزودها بالنخبة القيادية اللازمة .

وفي الاربعينات من القرن الماضي بدأت بذور الانفصالية السياسية تظهر بوضوح اذ اخذ زعماء بعض التيارات الكاتالونية يدعون اولا للنظام الجمهوري وثانيا لتحويل اسبانيا الى فدرالية . الا ان تشرذم الحركات الاستقلالية وانقسامها بين يمين ملكي ويسار جمهوري اخّرا عملية تجسيد المطامح القومية للكاتالونيين . وكان لا بد من انتصار الجمهوريين عام ١٩٣١ ليمنحوا اليسار الكاتالوني مسؤولية ادارة هذه المنطقة ثقافيا وماليا . وفي عام ١٩٣٣ عمدت الحكومة اليمينية الى تجميد هذه الادارة (الحكومة العمومية) . وقد حاول جناح متطرف في الحركة الكاتالونية المعروف باسم الاسكويرا Esquerra اقامة الدولة الكاتالونية عام ١٩٣٤ بقوة السلاح ولكنه فشل. وعلى اثر ذلك انضم الى الجبهة الشعبية التي خاضت انتخابات عام ١٩٣٦ وفازت فيها . وقد وقفت الحكومة العمومية الكاتالونية من ١٩٣٦ الى ١٩٣٧ مع الجمهوريين ضد الملكيين والفاشيين القوميين . وعندما انتصر فرنكو زعيم القوميين عمد الى شن حملة قمع لا مثيل لها ضد كل رموز الكاتالونية وكل مظاهرها الفكرية والثقافية وذهب به الامر الى حد منع تعليم اللغة الكاتالونية . وكان لا بد من موت فرنكو وانتصار الديمقراطية ليعاد منح هذه المنطقة نظام الحكم الذاتي المتمثل بالحكومة العمومية عام ١٩٧٧ .

وقد خفت حاليا حدة الشعور القومي الكاتالوني المطالب بالانفصال وحل محله شعور قوي بالانتماء الى ثقافة مميزة متفوقة هي الثقافة الكاتالونية . ولعل النهضة الفكرية والحضارية التي تشهدها كاتالونيا هي ابرز مؤشر على هذا الشعور القومي .

كاتانغا (شابا) ، اقليم

Katanga-Catanga ou Shaba

منطقة غنية جدا بالثروات المعدنية ، متنازع عليها من قبل جيرانها ، تقع في اقصى جنوب الزائير .

مساحتها ٤٩٦٩٦٥ كلم^2 وعدد سكانها ٣,٤٣٠,٠٠٠ ، يتحدرون من سلالتين : اللندا Lunds في الجنوب واللوبا في الشمال . هاتان السلالتان كانتا قد الفتا مملكة واحدة في القرن الخامس عشر ، تعرف حاليا باسم شابا .

ان ما يميز هذه المنطقة عن غيرها ، عدا عن غنى اراضيها بالثروات المعدنية والتي كانت دائما محل اطماع المستعمرين ، هي توسعها وتطورها نتيجة الهجرة الريفية التي كانت سببا في بناء عدة مدن اهمها ليمومباشي (اليزابيت فيل سابقا) التي تعتبر المركز الرئيسي وليكازي Likasi وكولويزي Kolwezi .

يعيش سكانها من العمل في المناجم ، وتعد الذرة والفاصوليا والمونياك من اهم المزروعات ويمارس السكان الصيد بنشاط في البحيرات لكن بالطرق التقليدية .

لم تلعب الثروة المعدنية دورا اقتصاديا هاما وحسب بل دورا سياسيا ما زالت آثاره تبرز بين حين وآخر .

كانت كاتانغا في نهاية القرن السابع عشر تابعة لمملكة لوندا التي ما لبثت ان ضُمَّت بالقوة سنة ١٨٧١ الى امبراطورية الـ « باي يكي » ، بواسطة مسيري Msiri الذي فرض سلطته بالقمع والارهاب وشهدت منطقة كاتانغا عدة بعثات المانية وبلجيكية وغيرها كان اشهرها بعثة ستيرز Stairs التي قتلت مسيري سنة ١٨٩١ وهيأت الارضية لاستعمار كاتانغا بواسطة اللجنة الخاصة لكاتانغا سنة ١٩٠٠ .

ان غنى كاتانغا بالمواد الاولية (نحاس ، قصدير ، منغنيز ، توتياء ، بلاتين والاورانيوم حديثا) خلق شركات عديدة للاستثمار اهمها ، شركة مناجم كاتانغا العليا سنة ١٩٠٦ وفيها بعد اتحاد مناجم كاتانغا العليا ، التي تدير وتشغل حوالى ٩٠,٠٠٠ رجل .

خلال الحرب العالمية الثانية استعملت حقول الاورانيوم من قبل الحلفاء لاغراض عسكرية .

وبعد استقلال الكونغو في ٣٠ حزيران ـ ١٩٦٠ بأحد عشر يوما اعلنت كاتانغا انفصالها في ١١ تموز ـ يوليو بواسطة م . تشومبي الذي عين رئيسا للدولة بمعاونة ومساندة اتحاد المناجم (!) في ٨ آب ـ اغسطس سنة ١٩٦٠ والذي بقي قائماً حتى كانون الثاني ـ يناير ـ ١٩٦٣ .

وبعد مفاوضات عقيمة وطويلة بين تشومبي والحكومة المركزية والأمم المتحدة ، تقدمت قوات الأمم المتحدة الى عاصمة كاتانغا لسحق الانفصاليين .

وفي ٣١ كانون الثاني ـ ينـاير ١٩٦٦ أمم الجنرال موبوتو اتحاد المناجم وأقام محلها شركة كونغولية .

وفي آذار ـ مارس ـ ايار ـ مايو ١٩٧٧ هاجم المتمردون مقاطعة كاتانغا آتين من انغولا . وبعد شهر من نداء موبوتو ، دخلت القوات المغربية محمولة بطائرات فرنسية وطردت المتمردين .

لكن الاحداث لم تتوقف عند هذا الحد ففي ١٢ أيار ـ مايو ١٩٧٨ هاجمت قوات جبهة التحرير الوطني الكونغولي ، من زامبيا مدينة كولويزي . وبحجة وجود جالية من البيض فقد انزلت فرنسا وبلجيكا المظليين في ١٩ أيار ـ مايو ، وبمساندة قوات من سبعة بلدان افريقية فطردوا المتمردين وبقوا في المدينة حتى نهاية شهر حزيران ـ يونيو ١٩٧٩ .

ان الاحداث التي تتعرض لها شابا هي احداث سياسية بشكل خاص . فالنظام انقذ مرتين بفضل التدخل الخارجي وهذا ما يعكس مدى اهمية شابا على الصعيد الاقتصادي للدول الغربية التي تحاول ، كل منها ، الاستفادة من ثرواتها الطبيعية وذلك اما بالابقاء على الوضع القائم واما بمحاولة اطاحته وتغييره دون ان يؤدي ذلك الى تهديد جدي لمصالحها .

كاتاياما صن (١٨٥٩ ـ ١٩٢١)

Katayama Sen

سياسي ماركسي ياباني واحد الرواد الأوائل في الحركة النقابية في اليابان .

ولد كاتاياما صن من عائلة فقيرة ، فأجبر على العمل باكرا لمتابعة دراسته في فرع الحضارة الصينية لكنه لم يكن راضيا عن اختصاصه فسافر الى الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٨٨٤ ، حيث تابع دراسته وفي الوقت عينه كان يعمل فيه لتأمين قوته .

عايش العمال عن قرب وعند رجوعه الى اليابان سنة ١٨٩٥ انغمس اضافة الى تسلمه مهام دينية ، في العمل النقابي وبدأ بتهيئة اللجنة التحضيرية بهدف بناء نقابة عمالية . ادت جهوده الى تأسيس نقابة عمال المعادن سنة ١٨٩٧ التي كانت تضم ١٢٠٠ عضو وفي الوقت نفسه ساهم في اصدار جريدة « عالم العمل » التي تعتبر اول جريدة عمالية في اليابان .

وفي سنة ١٨٩٨ نظم اضرابا عماليا ناجحا كان سببا في اصدار قانون يعتبر جريمة اي تحريض او اضراب يقوم به العمال ضد اصحاب العمل او الملاكين .

اصبح العمل النقابي بعد اصدار هذا القانون صعبا للغاية ، فوجه كاتاياما صن جهوده الى العمل السياسي حيث اسس مع كوتوكو Kotoku سنة ١٩٠١ الحزب الاجتماعي الاشتراكي الذي منعته السلطات في اليوم ذاته .

لم يبق امام كاتاياما صن الا العمل السري ، فتابع نشاطاته مع الاشتراكيين فأصدر المنشورات ونظم « حلقات الدراسات » . وعندما اندلعت الحرب مع روسيا هاجمها منذ سنة ١٩٠٤ ووُزعت صورة له وهو يصافح عضو الوفد الروسي بليخانوف Plekhanov الى المؤتمر الاشتراكي في امستردام المعارض لهذه الحرب .

اكره على مغادرة بلاده بعد موجة القمع الشديدة فسافر سنة ١٩١٤ الى الولايات المتحدة الاميركية وفي رأسه تعتمل اوهام حول **الاشتراكية الطوباوية** . لكنه تعرف هناك على افكار **تروتسكي وبوخارين** وكولونتاي ، فتخلى عن افكاره واصبح منذ عام ١٩١٧ احد اكبر المساهمين في نشر الافكار الشيوعية في اسيا .

التفت حوله جماعة من المنفيين اليابانيين الاشتراكيين ، شكلت ، فيما يمكن ان نعتبره ، الخطوة الاولى نحو بناء **الحزب الشيوعي الياباني** .

كانت علاقة كاتاياما صن وطيدة **بالكومينترن** فأصبح داعية فعّالا للشيوعية في الولايات المتحدة والمكسيك ، كما سافر سنة ١٩٢١ الى موسكو للمشاركة في الثورة هناك .

عايش كاتاياما صن الاشتراكية في اكثر من قارة وهذا ما سمح له بمعرفة المضاعفات التي ستنشأ على الصعيد العالمي نتيجة الثورة البلشفية ، وكان بذلك احد الاشتراكيين النادرين في الولايات المتحدة واوروبا الذين استطاعوا الاحاطة بتلك الظاهرة .

حمل لقب « داعية الكومينترن »وتقديرا لخدماته في تأسيس خلايا في جميع القارات « وتكريس حياته لخدمة الثورة العالمية » فقد انتخب عضوا فخريا في الكومينترن ، وتوفي في موسكو سنة ١٩٢١ .

كاترو ، جورج

Catroux, G.

جنرال فرنسي واداري استعماري بارز . ولد في ليموج ١٨٧٧ . توفي في باريس ١٩٦٩ . تخرج في سان سير في عام ١٨٩٨ ، خدم في الهند الصينية وفي افريقيا. جرح في أرّاس وأسر عام ١٩١٥ . برع في عمليات القمع في مراكش . قائد الفيلق التاسع عشر في الجزائر . وفي عام ١٩٣٩ اصبح من ضباط الاحتياط . ثم استدعي وعين حاكما للهند الصينية . واستبدل بالاميرال ديكو بعد انهيار فرنسا عام ١٩٤٠ ، فانضم كاترو الى الجنرال **ديغول** في لندن الذي اسند اليه منصب المفوض السامي في سوريا ولبنان عام ١٩٤١ . ثم اصبح عضوا في لجنة التحرير الوطني وهو يقوم بوظيفة حاكم عام للجزائر . وفي عام ١٩٤٤ سمي وزيرا لافريقيا الشمالية . ثم عين سفيراً في الاتحاد السوفييتي من عام ١٩٤٥ ـ ١٩٤٨ .

انتدبته الحكومة الفرنسية ابان اضطرابات صيف ١٩٥٥ في مراكش الى مدغشقر لمفاوضة السلطان **محمد الخامس** من اجل عودته الى مراكش . سمي وزيراً للجزائر في وزارة **غي موليه** القصيرة العمر (شباط ـ فبراير ١٩٥٦) ، له عدة مؤلفات : اشهرها : ليوتي المراكشي ١٩٥٢ ، رأيت سقوط السدّ الحديدي ١٩٥٢ ، مهمتان الى الشرق الاوسط ١٩١٩ ـ ١٩٢٢ .

كاتزير ، اهارون (١٩١٦ -)

Katzir, Aharon

أحد علماء الكيمياء ورئيس الدولة **الصهيونية** منذ ١٩٧٣ . اسمه الأصلي افرايم كاتشالسكي عبرنه لدى انتخابه للرئاسة كما تقضي القوانين الاسرائيلية . هاجر الى فلسطين عام ١٩٢٢ واشترك في حرب ١٩٤٨ كرئيس للقسم العلمي في **الهاغاناه** وكمقدم في **الجيش الاسرائيلي** . عمل في مجلس ادارة قسم البحوث العلمية التابع لوزارة الدفاع الاسرائيلية وترأس الاكاديمية الاسرائيلية للعلوم والدراسات الانسانية . انتخب في ١٠ نيسان ـ ابريل يوم عملية فردان التي اغتيل فيها بعض قادة المقاومة الفلسطينية في منازلهم ووصفه بأنه « يوم جميل اثبت فيه الجيش الاسرائيلي تفانيه وقوته واخلاصه وقدرته على حماية حياتنا » . ولكنه اضطر الى الاعتراف بانهيار نظريات الأمن الاسرائيلية عندما انتقم ابطال عملية **سافوي** لقادتهم في العام التالي . ورغم هامشية منصب رئاسة الدولة في اسرائيل فقد حاول كاتزير ان يلعب دورا في

تخفيف الصدمة التي اصابت الرأي العام الاسرائيلي بعد هزائم الجيش الاسرائيلي في حرب **تشرين الأول - اكتوبر ١٩٧٣** .

استقبل **انور السادات** عندما قام الاخير بزيارته الشهيرة للقدس في ١٩ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٧٧ .

كاتيلنغو ، لورنس (١٩١٤ - ١٩٦١)

Katilungu, Lawrence

زعيم نقابي زامبي .

بدأ حياته معلما في احدى مدارس الارساليات ، لكنه اضطر الى ترك التعليم فعمل في مناجم النحاس في منطقة نخانا . قاد عدة اضرابات ابتداء من ١٩٤٠ واضطر الى مغادرة البلاد ملتجئا الى الكونغو البلجيكي . انتخب لدى عودته عام ١٩٤٧ رئيسا لنقابات عمال المناجم الافارقة الحديثة العهد وعندما تأسس اول حزب سياسي واسمه « المؤتمر الافريقي لروديسيا الشمالية » ، في السنة التالية ، انضم اليه . عام ١٩٥٠ ، كان من مؤسسي مؤتمر نقابات روديسيا الشمالية الذي انتخب رئيسا له ثم دخل اللجنة التنفيذية للمؤتمر الافريقي الوطني وعارض مشروع اتحاد روديسيا ونياسالند، وخاض حملة ناجحة بهدف الغاء منظمة ممثلي القبائل التي كان يؤثر ارباب العمل التعاطي معها بدلا من النقابات . كذلك نجح في توسيع قاعدة مؤتمر النقابات ، مما اثار حفيظة حزبه . وعندما انقسم الحزب ، ايّد كاتيلنغو الجناح المعتدل الملتف حول رئيسه في حين اسست العناصر الأكثر جذرية « مؤتمر زامبيا الوطني الافريقي » بزعامة **كينيث كاوندا** (وقد تحول الى « حزب الاستقلال الوطني الموحد ») . وانعكس الانقسام على النقابات فواجه كاتيلنغو حملة اخذ عليه مدبّروها اعتداله السياسي . وبدأ نجمه بالأفول لا سيما بعد ان قبل الاشتراك في لجنة مونكتون المكلفة من قبل الحكومة البريطانية استفتاء الرأي العام الافريقي في زامبيا في موضوع الاستقلال .

شارك ، عام ١٩٦٠ ، في وفد **المؤتمر الوطني الافريقي** في اعمال مؤتمر روديسيا الدستوري المنعقد في لندن . لكنه فقد في هذه الفترة رئاسة النقابات .

الكاثوليكية

Catholicism

Catholicisme

مذهب المسيحيين الذين يعتبرون بابا روما زعيمهم الروحي . فبحسب التعاليم الكاثوليكية ، عندما قال **المسيح** لبطرس انه الصخرة التي سيبني عليها كنيسته ، فإنه قد اختاره لأن يكون لهذه الكنيسة زعيماً أعلى . وبابا روما ، الذي يعتبر خليفة القديس بطرس ، يضمن وحدة الكنيسة في المكان وهويتها في الزمان . ولأنه يمثل هذه الوحدة وهذه الهوية ، فإنه ، في نظر الكاثوليكيين ، معصوم عن الخطأ في كل ما يتعلق بشؤون الدين . والبابا اسقف ، اسوة بسائر الاساقفة الآخرين . غير انه بصفته اسقف روما ، أي خليفة القديس بطرس اول اساقفة روما، فهو اعلى من سائر الاساقفة الآخرين مرتبة . ان الاساقفة كافة يخضعون له ، تماما كما يخضع الكهنة للاساقفة ؛ فالكنيسة الكاثوليكية ذات بنية هرمية صارمة . وقد تعرضت هذه الكنيسة لأزمتين خطيرتين في حياتها : انشقاق الكنيسة البيزنطية عنها في عام ١٠٥٤ ، وهو الانشقاق الذي افقدها جزءاً كبيرا من مسيحيي الشرق ، وحركة **الاصلاح** البروتستانتي في القرن السادس عشر ، وهي الحركة التي افقدتها جزءاً من مسيحيي الغرب . بيد انها حاولت ان تعوض عما خسرته من خلال البعثات التبشيرية التي اوفدتها الى افريقيا والى الشرق . ويقدر حاليا عدد انصار المذهب الكاثوليكي في العالم بخمسمئة مليون مؤمن .

كاخ ، حركة

Kach, Movement

حركة سياسية صهيونية اسسها الحاخام مائير كاهانا في تشرين الثاني ـ نوفمبر من العام ١٩٧٢ إثر مجيئه من الولايات المتحدة الاميركية حيث موطنه الأصلي .

تعني كلمة « كاخ » بالعبرية « هكذا » أو « هذا هو الطريق » ، وهي اشارة الى ان القوة هي الاسلوب الوحيد الذي يجب ان يستعمل مع المواطنين العرب داخل الاراضي المحتلة سواء في عام ١٩٤٨ او في عام ١٩٦٧ من اجل حملهم على الهجرة الى الخارج . ولهذا السبب بالذات فإن شعار حركة كاخ هو السيف والتوراة اللذان يدلّان على الأسس الفعلية لمبادئها وافكارها .

تضم حركة « كاخ » اعدادا من المتطرفين اليهود الذين يدعون الى « طرد العرب من ارض اسرائيل بالقوة » ، إنطلاقا من ان « تعايش العرب واليهود هو امر مستحيل » كما يقول الحاخام مائير كاهانا .

ومن اجل تحقيق هذا الهدف ساهم اعضاء الحركة في معظم العمليات الارهابية ضد عرب الاراضي المحتلة ، كما ثبت تورطهم في النشاطات الإرهابية لتنظيم « تي . إن . تي » (إرهاب ضد ارهاب) .

وتستمد حركة « كاخ » افكارها من المنهل ذاته الذي تستمد منه حركة « غوش ايمونيم » أفكارها ، وتشارك الحركتان في العديد من النشاطات المناهضة للوجود العربي الفلسطيني في الاراضي المحتلة .

كادار ، جانيوس (١٩١٢ -)

Kadar. J

زعيم شيوعي ورجل دولة هنغاري . انضم الى الحزب الشيوعي عام ١٩٣٢ ونشط في صفوف المقاومة للاحتلال الالماني ابان الحرب العالمية الثانية وأصبح عضوا في اللجنة المركزية عام ١٩٤٢ ثم عضوا في المكتب السياسي بعد الحرب واحتفظ بمركزه هذا عند اندماج الحزبين الشيوعي والاشتراكي في حزب العمل الاشتراكي الهنغاري الموحد . وفي عام ١٩٤٨ اصبح وزيرا للداخلية وبعد عامين اعيد للتفرغ للعمل الحزبي . سجن من ١٩٥١ ـ ١٩٥٤ لميوله الشيوعية القومية ، إلا أنه أعيد الى الحزب عام ١٩٥٦ ، والى المكتب السياسي ، واطلق تصريحات انتقادية للاساليب البوليسية والتي شملته شخصيا . وعندما وقعت احداث المجر عام ١٩٥٦ اصبح السكرتير الأول للحزب وعضوا في حكومة امري ناجي التي ايدها علنا . بيد انه لم يلبث ان انقلب على حركة ناجي وايد التدخل السوفييتي ، وتولى زمام الحكم بعد ذلك . اتبع سياسة قمعية في الفترة التالية ، إلا أنه أخذ يميل نحو المصالحة الوطنية والاصلاحات الديمقراطية التدريجية الحذرة . (انظر : النبذة التاريخية عن هنغاريا والحزب الشيوعي الهنغاري) .

كادر

Cadre

اصحاب السلطات والخبرة الطبيعية او المكتسبة ويقصد بهم العناصر القيادية القادرة على التوجيه او التحليل . وتعني لفظة « كادر » بالعربية « الاطار » الذي يحيط بالشيء .

و« كوادر » بالمعنى السياسي وخاصة الاشتراكي صفة لا تدل على منصب او وظيفة بل هي صفة تكتسب عبر سلسلة طويلة من الدراية والخبرة والتضحية في سبيل المبادىء التي تعتنقها جماعة معينة او حزب معين . ويعترف أعضاء هذا الحزب لاصحابها بهذه الصفة التي تدل على طليعيتهم .

كارادون ، اللورد
(١٩٠٧ -)

Caradon, Lord

اداري ودبلوماسي بريطاني . اسمه الأصلي هيوفوت . عمل في شبابه في الادارة البريطانية في فلسطين واصبح حاكما لجامايكا (١٩٥١ - ١٩٥٧) ولقبرص (١٩٥٧- ١٩٦٠) . لعب دورا في صياغة واقرار قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر في تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٦٧ . وهو صاحب مواقف متأرجحة في القضية الفلسطينية إلا أنه من المؤكد انه يؤيد « حق » اسرائيل في البقاء ويعمل من أجل اقناع العرب بقبول الأمر الواقع .

كاراكاس ، مؤتمر (١٩٥٤)

Caracas, Conference

مؤتمر عقدته الدول الأعضاء في منظمة الدول الامريكية في العاصمة الفنزويلية كاراكاس في الفترة ما بين الأول من آذار - مارس ١٩٥٤ و٢٨ منه . وقد تبنى هذا المؤتمر العاشر للمنظمة ، بضغط من الولايات المتحدة ، في ظل الحرب الباردة التي كانت تتحكم بالعلاقات الدولية انذاك ، « اعلان تضامن » تلتزم البلدان الاعضاء بموجبه ، في حال نجاح الشيوعيين في تسلم الحكم في احداها ، بالتشاور وباتخاذ اجراءات مشتركة ضد هذا « الخطر » . كانت غواتيمالا هي الدولة الوحيدة التي عارضت هذا الاعلان .

كارتر ، جيمي ايرل
(١٩٢٤ -)

Carter. James E

الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الاميركية . تولى مهامه في ٢٠ كانون الثاني - يناير ١٩٧٧ . ولد في ولاية جورجيا وتخرج في الاكاديمية البحرية وعمل في سلاح البحرية حتى عام ١٩٥٣ ثم امتهن الزراعة وانتخب شيخا في مجلس شيوخ الولاية ١٩٦٢ - ١٩٦٦ واصبح حاكما لولاية جورجيا منذ عام ١٩٧٠ . رشح نفسه للرئاسة عن الحزب الديمقراطي رغم انه كان شخصية مغمورة على الصعيد القومي الاميركي واستطاع ان يحصل على تأييد قاعدة هذا الحزب ففاز بالترشيح عن الحزب .

وعندما خاض معركة الرئاسة اواخر ١٩٧٦ ضد فورد مرشح الحزب الجمهوري استطاع ان يجتذب تأييد نقابات العمال والأقليات، وقد تمكن من اجتذاب نسبة ملحوظة من اصوات اليهود نتيجة لموقفه المتطرف في تأييد اسرائيل بعد ان عمل الصهاينة على استغلال اتجاهه التوراتي الراديكالي من جهة واقناعه بأن الصهيونية امتداد للنفوذ الاميركي في منطقة الشرق الاوسط الهامة الغنية بالنفط .

نجح كارتر في تقديم نفسه على أنه نصير المواطن الاميركي العادي وانه يبغي الزعامة من خارج اطار المؤسسات التقليدية . وقد استفاد من اتجاه الجمهور الاميركي نحو الابتعاد عن الانماط المؤسسية ، التي اختارت نيكسون ، على اثر فضيحة ووترغيت ، وبالتالي فقد اتجه الى التأكيد على هذه الناحية وجابه عدة صدامات اقتصادية وسياسية مع شركات النفط وسواها من المؤسسات . اما بالنسبة للقضايا العربية فإن كارتر تابع السياسة الاميركية الصهيونية ودفع بالتسوية السياسية وفرض الهيمنة الاميركية من خلالها الى أمام . وبسبب هذه السياسة فقد تعهد كارتر لاسرائيل بعدم الدخول في مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية وعدم الاعتراف بها في أي حال من الاحوال . ولكنه بعد فشله في تجديد رئاسته وتحرره من الضغط الصهيوني عاد فطالب ادارة ريغان بالتفاوض مع م.ت.ف والالتقاء بياسر

عرفات (٨٥/٣/٢٦) . ولذلك كان من مشجعي زيارة **السادات للقدس** واتجاه الحلول الجزئية .

حاول جيمي كارتر طيلة مدة رئاسته اظهار سياسته الخارجية، بمظهر « أخلاقي ديمقراطي » فسعى الى حث الأنظمة الموالية للولايات المتحدة على اتباع سياسة احترام حقوق الانسان ، خاصة في امريكا اللاتينية وايران . ولكنه امام الهزائم المتعددة التي جابهته (السلفادور ، نيكاراغوا ، ايران ، انغولا ، افغانستان . . .) عاد الى اتباع سياسة استعمارية متشددة ولكن بعد فوات الأوان . ولقد ادى هذا التشنج الى تجميد عملية **الوفاق** بين الدولتين العظميين (خاصة بعد دخول القوات السوفييتية الى **افغانستان**) والى هزيمته امام رونالد **ريغان** بسبب عجزه عن تحرير الرهائن الأمريكيين المحتجزين في السفارة الامريكية في طهران (١٩٨٠) .

كارتل

Cartel

مصطلح مشتق من كلمة كارتا (Charta) اللاتينية التي تعني ميثاق . والكارتل هو الحلف الاحتكاري الذي يتم بين عدة منشآت يظل بعضها مستقلاً عن بعض رغم وجود اتفاق يلزمها جميعا بالعمل على تحديد أو ازالة المنافسة فيما بينها . ويختلف الكارتل عن **التروست** (Trust) الذي هو عبارة عن مجموعة منشآت تخضع لإدارة موحدة .

وتتعهد المنشآت الأعضاء في الكارتل بالعمل على تقاسم الأسواق أو على تحديد كمية المنتوجات أو أسعار البيع أو عليها كلها . بحيث وإن كانت المنشآت المذكورة تنتج وتبيع منتوجاتها بشكل مستقل فيظل بعضها مربوطاً ببعض بحلف مشترك لأجل قد يطول أو يقصر حسب الاتفاق ، بحيث اذا أخلّت إحداها بأي بند من بنود الاتفاق تتعرض لعقوبات مالية ثقيلة . وقد يكون الكارتل دوليا اي يشمل منشآت من عدة دول ويكون مجال عمله السوق الدولية كما هو الحال بالنسبة للكارتل النفطي الذي يضم عدة شركات يتحالف بعضها مع بعض للسيطرة على السوق العالمية للنفط بتحكمها في الاسعار زيادة او نقصانا ، وقد تناقص دور ذلك الكارتل منذ ان اصبحت معظم الدول النفطية تتحكم في نفوطها بدرجات متفاوتة . كذلك الحال بالنسبة لكارتلات الفولاذ والصناعات الكيمياوية والصناعات الكهربائية . . التي ظهرت بشكل خاص في فترة ما بين الحربين العالميتين . وبعد الحرب العالمية الثانية ، حيث لعبت دورا كبيرا في الابقاء على الاستعمار الاقتصادي للبلدان المنتجة للمواد الأولية .

وقد يكون مجال عمل الكارتل ضمن الحدود الوطنية ، بحيث يمكّن بعض القوى الاقتصادية (الأوليغارشية المالية) من التحكم في الدورة الاقتصادية بمجموعها ، وذلك بإحكام قبضتها على رؤوس الأموال والاستثمارات واليد العاملة ومصادر التمويل والأسواق الخ . .

وتجدر الاشارة الى ان الكارتل لا يتم الا بين المنشآت الكبرى المتقاربة الأحجام والتي تنتج نفس المنتوجات او المنتوجات المتشابهة والمكملة لبعضها . وهناك الكارتلات او التحالفات الأفقية والتحالفات العمودية :

- فالتحالفات **الأفقية** هي التي تتم بين المنشآت التي تعمل على نفس المستوى ضمن البنية العامة للنشاط الاقتصادي مثل التحالفات التي تتم على مستوى الانتاج او مستوى التوزيع . . . وقد يلقى هذا النوع تشجيعا ضمن نظام **الاقتصاد الحر** من طرف الحكومة نفسها أثناء الأزمات بحجة تجنب تشتيت الجهود والوصول بالجهاز الانتاجي الى حالته المثلى وتنظيم الاقتصاد . وكان الرئيس الامريكي (Roosvelt) من اوائل الذين اكدوا على ذلك عندما

اصدر « التشريعات الصناعية » . ولكن اثبتت التجارب ان الكارتل يعمل بالدرجة الأولى على تحقيق اكبر ربح ممكن لأعضائه ، وبدل ان يزيد في الإنتاج وينظمه كما يعتقد الذين يريدون تشجيعه ، فهو يعمل على تخفيض الكميات المنتجة او المسوقة من سلعة ما لكي يرفع في سعرها ، أي ممارسة المضاربة والاحتكار ، وهو ما يسمى بتحديد العرض ، أو يعمل على تخفيض كلفة الإنتاج دون ان ينعكس ذلك على المستهلك أي دون تخفيض الأسعار ؛ أو يلجأ أيضا الى تجميد براءات الاختراع والتعتيم على الاختراعات الجديدة لحماية بعض المنتوجات مثلما هو الحال مثلا بالنسبة لتعطيل العمل بالسيارة الكهربائية التي يمكن انتاجها واستعمالها عمليا بشكل ناجح ، وذلك لحماية صناعة السيارات التقليدية والصناعات النفطية . . .

ـ أما الكارتلات أو التحالفات العمودية فهي ترمي الى الحد من مرونة السوق وخاصة الحد من كثرة البائعين والمشترين الصغار الذين يبيعون ويشترون كميات صغيرة من السلع وهو ما يسمى (Atomicité du marché) وذلك لكي لا يستفيد المشتري من لعبة المنافسة بين البائعين للمحافظة طبعا على أسعار البيع مرتفعة ، كما تمارس تلك التحالفات أيضا تعسفا في حق المستهلك وبائع التجزئة (المفرق) بفرض اسعار مرتفعة جدا بحيث اذا رفض بائع التجزئة بيعها بذلك السعر وأراد بيعها بسعر أقل فإن المنتج او بائع الجملة الذي هو عضو في الكارتل يرفض تزويده بالسلع الضرورية وبذلك يمارس عليه ضغطا قويا ، كما قد يلجأ المنتج العضو في الكارتل الى منح حق الامتياز في التوزيع الى عدد محدد من الموزعين ويمنعه عن عدد آخر ليحكم قبضته على أولئك الموزعين . كما تستخدم الكارتلات العمودية ممارسات تعسفية أخرى مثل المماطلة في تسليم المنتوجات في موعدها المحدد او تزويد الموزع بسلع معيبة او قليلة الجودة . . . لمعاقبته إذا ما بدت منه أي محاولة للتمرد على قراراتها .

ومنذ القديم كانت الحكومات بمختلف مذاهبها تعمل على محاربة الكارتل والتحالفات الاقتصادية الاحتكارية التي تريد عرقلة « المنافسة النزيهة » كما يسميها منظرو الاقتصاد الحر . **فأول قوانين ضد التحالفات الاحتكارية صدرت في الولايات المتحدة** في نهاية القرن التاسع عشر . **فقد ظهر أولاً قانون شرمان (Sherman Act) في ١٨٩٠ ، ثم قانون كلايتون (Clayton Act) في ١٩١٤ ، ثم تأسست في السنة نفسها هيئة فدرالية لمحاربة التحالفات والعمودية منها بشكل خاص .** واستمرت المجابهة للتحالفات قوية الى ان اتت حكومة الرئيس روزفلت وأصدرت ، كما سبق قولنا ، تشريعات لتخفيف القيود عن التحالفات بل ولتشجيعها ، ولكن المحاولات الرامية لاحتواء الكارتلات باءت بالفشل ، الأمر الذي جعل مختلف الحكومات اللاحقة تعود لسياسة مجابهة الكارتلات معتمدة في ذلك على الهيئة الفدرالية التي تعمد الى فرض عقوباتها الزجرية عند حدوث المخالفات التالية : عمليات الدمج لغاية الاحتكار . ـ فرض اسعار تعسفية . ـ ايجاد منافسة غير نزيهة بين الموزعين وتخصيص البعض بعقود امتياز . ـ الدعاية الكاذبة والمضللة .

واتبعت بريطانيا السياسة نفسها في مجابهة الكارتل فأصدرت قوانين في ذلك الشأن مثل قانون ١٩٤٨ الذي اصدرته حكومة العمال ، وقانون ١٩٥٦ الذي صدر في عهد حكومة المحافظين .

أما في ألمانيا الاتحادية فإن سياسة مجابهة الكارتلات كانت دوما معتدلة وكانت لا تحد الا من المبالغة في الاحتكار دون التعرض للكارتلات ذاتها مثلما يتضح في قانون ١٩٢٣ ، بل ان النظام الهتلري شجع الكارتلات بحجة « توجيه الإنتاج وتنظيمه » . واذا كان قانون ١٩٥٧ والمطبق حاليا يعتبر اكثر صرامة فإنه في الواقع لا يلغي دور الكارتل في الحياة الاقتصادية . وربما يرجع ذلك الى ان الكارتل الألماني يختلف نسبيا من حيث انه اكثر انضباطا وتقيدا بالقوانين التي

يضعها المسؤولون من ناحية وللتربية المدنية وروح الانضباط العالية السائدة في المجتمع الألماني من ناحية اخرى ، بحيث يظل الاحتكار اقل نسبيا مما هو عليه في الدول الأخرى .

اما في فرنسا فقد الغيت التحالفات الاحتكارية منذ ١٧٩١ إبان الثورة الفرنسية بصدور القانون الشهير المعروف باسم (Le Chapelier) ولكن لم تأت سنة ١٨٦٤ حتى ألغي ذلك القانون وعوض بآخر يسمح باقامة مختلف انواع التجمعات والتكتلات . وفي مطلع القرن العشرين صدر قانونان يعاقبان اللجوء الى التكتلات التي ترفع أو تخفض الأسعار بشكل مصطنع أو تلجأ الى وسائل لا تراعي القانون الطبيعي للعرض والطلب للحصول على الأرباح . . . ثم تأسست لجنة خاصة لمحاكمة التحالفات الاحتكارية .

كما نص ميثاق المجموعة الأوروبية على حرية المنافسة وادان كل الممارسات التي من شأنها عرقلة المنافسة الحرة والنزيهة . كما توجد ضمن السوق الأوروبية المشتركة لجنة خاصة لمحاكمة الكارتل . وقد تبلغ العقوبة المفروضة على المخالفين حتى مليون وحدة حسابية أو ١٠٪ من رقم اعمال (رقم المبيعات) المنشأة المدانة ويقع التشهير بها لدى الدول الأعضاء . ولكن الواقع يظهر ان كل تلك القرارات تظل حبرا على ورق لأسباب عملية (صعوبة التحقيق في المخالفات) وأسباب سياسية .

أما الدول الاشتراكية والدول النامية التي تتبع سياسة وطنية فإنها لا تسمح باقامة التحالفات الاحتكارية كما لا تسمح للتحالفات الدولية بالعمل ضمن اسواقها المحلية وان كانت تتأثر بشكل او بآخر بالضغوط التي تمارسها تلك الاحتكارات على نطاق التبادل الدولي .

الكارتلات النفطية

انظر : الأخوات السبع

الكارتييرية

Cartiérisme, Le

نظرية عنصرية معادية للعمّال الأجانب الآتين من المستعمرات القديمة الى الدول الأوروبية ، وداعية الى الكفّ عن مساعدة دول العالم الثالث .

« الكارتييرية » اتخذت اسمها من الصحافي الفرنسي ريمون كارتييه(١٩٠٤ - ١٩٧٥) Raymond Cartier . وكان هذا الاخير صحافيا مشهورا في فرنسا . اشتغل محررا في عدة صحف ومجلات ، وقام برحلات عديدة حول العالم (١٩٤٥ - ١٩٤٩) كتب فيها مقالات وريبورتاجات لصحيفة ساميدي - سوار Samedi-Soir . ثم عاد ليصبح مديرا (١٩٤٩ - ١٩٦٨) ثم مديرا عاما مساعدا (١٩٦٨) لمجلة « باري - ماتش » Paris-Match اليمينية المصورة .

كتب مقالات ومؤلفات عديدة خاصة حول الحرب العالمية الثانية ونتائجها .

وقد استغلّ ريمون كارتييه المشاعر العنصرية العميقة لدى الفرنسيين ليبني نظرية سياسية - اقتصادية لاقت وقتها نجاحا كبيرا . وتقوم نظريته على تأكيد عدم جدوى المساعدات التي تقدمها فرنسا ، وكذلك كل الدول الأوروبية الصناعية ، لدول العالم الثالث . وبالتالي يدعو كارتييه الى تحويل هذه المساعدات لتجهيز وتطوير فرنسا والبلدان المتقدمة .

وتلتقي هذه النظرية مع رأي عام شعبي مبني على قناعة خاطئة مفادها ان وجود العمال المغاربة في فرنسا هو سبب مشاكل البطالة وازمة السكن وازمة عدم وجود اسرّة في المستشفيات والمشاكل الاجتماعية من جنوح وسرقة الخ . . هذا وان الاستقصاءات الحديثة قد ابرزت ان عنصرية مثل هذه موجودة عند الفرنسيين . لذلك عمدت السلطات الرسمية الى تقديم نص قانون الى البرلمان يقضي بشجب العنصرية (اول تموز / يوليو ١٩٧٢) .

وفي مطلع الثمانينات انتشرت الظاهرة الكارتييرية العنصرية مجددا ولكن هذه المرة بشكل اعنف وبنسبة اكبر وذلك من خلال الحملة المعادية للأجانب (العرب خاصة) التي يقودها زعيم الجبهة القومية الفرنسية اليمينية المتطرفة لوبين .

كاردل ، ادوارد (١٩١٠ - ١٩٧٩)

Kardelj, Edward

مناضل ومفكر سياسي يوغوسلافي . اعتنق الشيوعية في العشرينات ، وبرز كقائد في المقاومة اليوغوسلافية للاحتلال الالماني اثناء الحرب العالمية الثانية ، وأصبح من كبار المقربين الى الزعيم تيتو والمنظر الرئيسي في يوغوسلافيا بعد الحرب ولاسيما بالنسبة « للطريق اليوغوسلافي للاشتراكية » الاستقلالي ، كما لعب دورا في بلورة الخطوط العامة للسياسة الخارجية اليوغوسلافية والعلاقات مع الاحزاب الشيوعية الاخرى . رشحه المراقبون لخلافة تيتو ولكن كاردل اظهر طيلة حياته ما يدل على انه يفضل ان يبقى حيث هو .

ولد كاردل في لوبليانا (عاصمة جمهورية سلوفانيا اليوغسلافية) في عائلة عمالية اشتراكية . اتم دراسته في معهد المعلمين دون ان يمارس مهنة التعليم اذ كرس نفسه للنشاط الثوري . انضم في السادسة عشرة من عمره الى الشبيبة الشيوعية واصبح منذ عام ١٩٢٩ سكرتير اللجنة الاقليمية لهذه المنظمة . وكان قبل ذلك بعام قد انضم الى الحزب الشيوعي اليوغسلافي الذي كان انذاك محظوراً . واعتقل بسبب نشاطه وسجن عامين (١٩٣٠ - ١٩٣٢) ولكنه ما لبث ، بعد الافراج عنه ، ان اندفع ليعيد تنظيم الحزب في سلوفانيا وترقى بسرعة ليصبح سكرتير اللجنة الاقليمية للحزب . والى جانب ذلك ، برز كاردل كمثقف ثوري من خلال نشره لعدة مجلات وصحف كان يوقع فيها بأسماء مستعارة . ارسله الحزب عام ١٩٣٤ الى موسكو حيث درس في معهد لينين وعلّم هو نفسه في الجامعة الشيوعية المتخصصة بالاقليات القومية في الغرب . أنشأ بعد عودته الى يوغسلافيا ، تنفيذا لتعليمات الحزب ، حزبا شيوعيا في سلوفانيا (نيسان - ابريل ١٩٣٧) كان عضوا في لجنته المركزية . الا ان مساهمته الاساسية في تلك الفترة كانت مشاركته الفعالة والثمينة في عملية اعادة تنظيم الحزب الشيوعي اليوغسلافي التي كان تيتو قد بدأها منذ عام ١٩٣٧ . وقد وقف منذ ذلك الحين الى جانب تيتو وظل وفيا له طيلة حياته . كان عضو هيئة الاركان العليا اثناء الحرب العالمية الثانية (ضد الاحتلال الالماني) . وبعد انتهاء الحرب لعب دورا اساسيا في اقامة النظام الاشتراكي وفي تنظيم اطره ومؤسساته . وشغل منصب نائب رئيس الحكومة في اول وزارة شكلها تيتو بعد الحرب ؛ ومنصب وزير العلاقات الخارجية من ١٩٤٨ الى ١٩٥٣ (وهي الفترة التي تأزمت فيها العلاقات مع ستالين) ونائب رئيس الوزراء من ١٩٤٦ الى ١٩٦٣ . وظل يحتل باستمرار المركز الثاني بعد تيتو حتى وفاته عام ١٩٧٩ (حيث كان يشغل منصب عضو مجلس الدولة وعضو رئاسة رابطة الشيوعيين اليوغسلاف) .

من أهم مؤلفاته : الاشتراكية والحرب (١٩٦٠) ، في الديمقراطية الشعبية (١٩٤٩) ، الديمقراطية الاشتراكية في التجربة اليوغسلافية (١٩٥٤) . . .

كاردناس ، لازارو (١٨٩٥ - ١٩٧٠)

Cárdenas, Lázaro

سياسي ورجل دولة مكسيكي .

ولد في ييكويلبان Jiquilpan في ميكاوكان Michoacan من عائلة متواضعة لم تسمح لها احوالها بإدخاله الى المدرسة ، فالتحق بالجيش وهو فتى مراهق

ولم يلبث ان صعد سريعا في التراتبية العسكرية واصبح جنرالا في فترة من اكثر الفترات اضطرابا في تاريخ المكسيك .

ذو شخصية مميزة ورجل مواقف تاريخية صلبة، وقد اثر كاردناس في دفع وتطور السياسة في بلده خلال فترة الثلاثينات .

ولم يكتف كاردناس بالبقاء في مجاله العسكري ، بل وجد نفسه مضطرا للدخول في معترك السياسة . ففي سنة ١٩٢٨ انتخب محافظا لمقاطعة ميكاوكان وبقي في منصبه هذا حتى عام ١٩٣٢ .

عين وزيرا للداخلية سنة ١٩٣٠ ووزيرا للحربية سنة ١٩٣٣ واصبح رئيسا للحزب الثوري المؤسساتي (Parti revolutionnaire institutionnaliste) .

انتخب رئيسا للجمهورية سنة ١٩٣٤ بغالبية ساحقة ، لمدة ٦ سنوات وذلك بفضل علاقاته وصداقاته السياسية الحميمة مع الزعماء الثوريين كارنزا (Carranza) ، وكاليس (Calles) وأوبريون (Obreyon) وكذلك بفضل نزاهته واستقامته .

وكانت المكسيك بحاجة ماسة لنوع من الاستقرار والهدوء بعد سنوات طويلة مضطربة تميزت بالعصيانات العسكرية والانتفاضات الفلاحية (زاباتا Zapata على سبيل المثال) ، والخلافات الحادة بين مختلف زعماء الثورة فكان مجيء كاردناس عاملا هاما في تحقيق المصالحة وتخفيف التوتر .

كان كاردناس قريبا جدا من الواقع المكسيكي فقد كرس نفسه لتحسين الظروف الحياتية لأكثر الناس بؤسا وفقرا وعمل على فرض احترام قانون ١٩١٧ بدقة وذلك بارساء دعائم ديمقراطية اكثر واقعية . فخلال الخطة السداسية طرح دفعة واحدة مسألة **الاصلاح الزراعي** ، ولم تعرف المكسيك في تاريخها تطبيقا اكثر فعالية وسرعة قبله وحتى الآن . فخلال عهده استفاد ٨٠٠,٠٠٠ فلاح من الاصلاح الزراعي اذ وزع عليهم حوالى ١٦ مليون هكتار وشجعهم على القيام بتجمعات زراعية وسمح للنقابات بتوطيد دعائمها في عدة قطاعات صناعية . اما على الصعيد الخارجي فقد التزم بفرض احترام السيادة الوطنية ومن هذا المنطلق الوطني القومي هبّ الى تأميم البترول سنة ١٩٣٨ . وقد اثار هذا العمل الجبار ، رغم مردوده الاقتصادي الثانوي ، موجة من السخط والغضب في الولايات المتحدة الاميركية التي فرضت عقوبات اقتصادية بهدف المطالبة بتعويض للشركات المؤممة .

كان كاردناس قويا بفضل الدعم الشعبي الكبير فاستطاع الوقوف ضد صعود المد الفاشي والنازي واصبحت المكسيك ارض الحرية للاجئين الجمهوريين الهاربين من اسبانيا بعد انتصار **فرنكو** . وعندما لم يجد **تروتسكي** بدا من الهرب من روسيا لجأ الى المكسيك ، اول بلد في اميركا اللاتينية يسيطر ويستثمر موارده الأولية وخيرات ارضه . وبما ان الدستور يمنع اعادة انتخاب رئيس الجمهورية ، فقد تسلم كاردناس عدة مناصب هامة في الجيش بعد انتهاء مدته فكان القائد الاعلى سنة ١٩٤٢ ووزير الدفاع ١٩٤٣ ، ثم انسحب تماما من الحياة العسكرية والسياسية سنة ١٩٤٥ ، حيث استقر في مسقط رأسه .

وخلال اعتزاله التزم الصمت غالبا ، وقد كانت ملاحظاته النادرة موضع اهتمام كبير من جميع الاطراف ، ويذكر تاريخ المكسيك ، عندما خرج عن صمته ، بمناسبة الاحتفالات بالعيد القومي التاسع والخمسين للثورة سنة ١٩٦٩ ، جملته الشهيرة : « ان حرية التفكير والعمل لمجموعات المعارضة ، لا يمكن لها الا ان ترسخ الديمقراطية » . وطلب من الحكومة « تحرير المساجين السياسيين » .

حصل على وسام لينين للسلم سنة ١٩٥٥ .

كارفالو ، اوتيلو دي
(١٩٣٨ -   )

Carvalho, Otelo De

ضابط ثوري برتغالي اضطلع بدور اساسي في التخطيط لانقلاب ٢٥ نيسان ـ ابريل ١٩٧٤ ، ووجه بارز من وجوه « ثورة القرنفل » التي اعادت الديمقراطية الى البرتغال . تزعم الجناح اليساري داخل « حركة القوات المسلحة » التي اطاحت بقايا الدكتاتورية السالازارية في البرتغال ، واعتقل للمرة الأولى في ١٩٧٦ في أعقاب الصراعات التي انفجرت داخل هذه الحركة . شمله قرار جماعي بالعفو صدر في ١٩٧٩ ، واعيد الى الجيش في ١٩٨٢ برتبة مقدم ، بيد انه عُيِّن في وظيفة ادارية وابعد عن المناصب الرسمية . أسس ، مع الموالين لمبادئه ، « **جبهة الوحدة الشعبية** » في ١٩٨٠ . وفي حزيران ـ يونيو ١٩٨٤ ، اعتقل مجددا بعد ان وجهت اليه تهمة الاشراف على تنظيم منظمة « قوى ٢٥ نيسان ـ ابريل الشعبية » ، وهي منظمة ارهابية مسؤولة عن عدد من التفجيرات وأعمال العنف . وقد حصل اجماع ، إن داخل البرتغال وإن لدى الاحزاب الاشتراكية الاوروبية ، على اعتبار هذا الاعتقال تعسفيا ، نظرا لعدم توافر البراهين الكفيلة بتجريم كارفالو . ومع ذلك ظل هذا الاخير قيد الاعتقال والمحاكمة .

في « **فجر نيسان** » ، الكتاب الذي لاقى رواجا عظيما في البرتغال ، روى كارفالو قصة انقلاب ٢٥ نيسان ١٩٧٤ ، وقد اكد جازما : « أنا الذي صنعت كل شيء » .

كارل السادس عشر غوستاف
(١٩٤٦ -   )

Carl XVI Gustaf

ملك السويد منذ ١٩٧٣ . وهو من سلالة الماريشال الفرنسي برنادوت الذي نصب نفسه ملكا على السويد عام ١٨١٨ . وهو بذلك اصغر ملك تربع على عرش السويد . وهو بدون شك اكثر ديموقراطية من اسلافه ، فهو يدفع الضرائب كغيره من المواطنين ، بل ربما بطريقة افضل ، ويحب الاتصال المباشر مع الناس ، غير انه يحافظ على مسافة بينه وبينهم .

احدث بعض التجديد في التقاليد الملكية ، فهو يقبل المقابلات الصحافية . ومنذ سنوات ما يزال الريبورتاج العفوي في القصر عند احتفالات رأس السنة من اكثر البرامج شعبية في السويد . وفي هذه المناسبة يتعرف الجمهور على افراد الاسرة المالكة : الاميرة فيكتوريا ، والامير كارل فيليب والملكة سيلفيا ذات الاصل الالماني والمشتهرة بمرحها واناقتها .

والسويديون شعب متعلق بالنظام الملكي ، عن عادة لا عن قناعة . وحتى الآن لم يبدأ الجمهوريون بالمطالبة بإلغاء الملكية .

غير ان دستور ١٩٧٥ لا يمنح الملك اية سلطة ، فهو لا يرأس مجلس الوزراء ، ولم يعد رئيس الجيوش الاعلى ، بل انه لا يلقي خطابه التقليدي بمناسبة افتتاح الدورات النيابية .

وتتلخص وظيفة الملك بتمثيل بلاده في الخارج ، وهو يخضع للقرارات الصادرة عن مجلس النواب . وحين قرر المجلس النيابي مثلا تغيير قوانين الوراثة الملكية ومنح المرأة حق اعتلاء العرش رضخ الملك بدون مناقشة . وهذا يعني ان الاميرة فيكتوريا هي التي ستعتلي عرش السويد بعد ابيها .

كانت دراسة الملك كارل السادس عشر متنوعة جدا ، فبعد تخرجه في جامعة اوبسالا اجرى عددا من الدورات التدريبية في الشركات والمصارف وفي مدرسة الشؤون الخارجية ، وظل شهرا يحضر اعمال الوفد السويدي الى الامم المتحدة في

نيويورك . ومن المعروف انه يهوى الرياضة والصيد . وربما كان تعلقه بالطبيعة وراء قراره بالانتقال من قصر ستوكهولم التقليدي الى قصر دروتينغولم ، على مسافة عشرات الكيلومترات من العاصمة .

كارلايل ، توماس (١٧٩٥ - ١٨٨١)

Carlyle, Thomas

كاتب ومؤرخ وفيلسوف اسكتلندي من العصر الفيكتوري . ولد في بيئة متواضعة ولكنه استطاع الدخول الى جامعة ادنبره حيث درس اللاهوت . ثم تحول الى دراسة القانون في الجامعة نفسها . تفرغ بعد ذلك للبحث في الأدب والفلسفة الالمانية مما ادى الى نفوره من فلسفة القرن الثامن عشر العقلية واعتناقه المذهب الرومنسي، له مؤلف ضخم عن **الثورة الفرنسية** ١٨٣٧ . آمن بالبطولات وبالقيادة الفردية الاصلاحية وكان لا يطمئن للديمقراطية . نشر اراءه في كتاب « في الابطال وعبادة البطولة وعنصر البطولة في التاريخ » ١٨٤١ . من الأبطال الذين كتب سيرتهم اوليفر **كرومويل** و**فردريك الكبير** .

كارلوس (١٩٤٩ -)

Carlos (Illitch Ramirez Sanchez)

مناضل وارهابي عالمي من اصل فنزويلي بث الذعر في أوساط اجهزة الامن الغربية نظرا لارتباطاته وتحالفاته مع العديد من الحركات الثورية المتطرفة سواء في الغرب ، (**الألوية الحمراء** ، جماعة بادر **ماينهوف**) و(**الجيش الأحمر الياباني**) أم في المنطقة العربية (خاصة مع بعض اجنحة **الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين** / وديع حداد) .

ولد كارلوس (واسمه الحقيقي ايليتش راميريز سانشيز) في كاراكاس عاصمة فنزويلا من اسرة شيوعية . وهو ابن لمحام ثري يدعى التاغراسيا راميريز انشق عن **الحزب الشيوعي الفنزويلي** دون ان يتنكر لمبادىء الماركسية - اللينينية وقد أسمى اولاده الثلاثة إيليتش وفلاديمير ولينين تيمنا بقائد الثورة الروسية . انضم ايليتش الى الحزب الشيوعي عام ١٩٦٤ ولما يبلغ الخامسة عشرة من عمره . انهى دراسته الثانوية عام ١٩٦٦ وأخذ يتجول في بعض بلدان امريكا اللاتينية (جزر الكاريبي والمكسيك) .

ووفقا لمعلومات غربية غير مؤكدة اقام في تلك الفترة في كوبا حيث تدرب على الحرب الثورية . عاد بعد ذلك الى فنزويلا حيث شارك في الحركة الطلابية الجامعية ضد النظام القائم ثم سافر الى لندن حيث كانت تقيم والدته . وفي عام ١٩٦٨ التحق بجامعة باتريس لومومبا في موسكو حيث تعرف لأول مرة على القضية الفلسطينية التي قدر لها فيما بعد ان تستحوذ على معظم نشاطاته السياسية اللاحقة. أبعد في عام ١٩٧٠ عن موسكو بسبب « سلوكه الفوضوي وعدائه للسوفييت » فانضم الى صفوف المقاومة الفلسطينية وبالتحديد الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وعمل تحت امرة الدكتور وديع حداد في العمليات الخارجية . شارك في احداث **أيلول الاسود** ١٩٧٠ في الاردن وجرح اثناءها . وبعد خروج المقاومة من عمان سافر الى اوروبا حيث استقر بشكل رئيسي في باريس بصفته عضوا قياديا نشيطا في الـ ج . ش . ت . ف العمليات الخارجية في وقت كانت فيه المخابرات الاسرائيلية تشن حملة تصفية ضد رموز المقاومة الفلسطينية . نسب اليه القيام بعدة عمليات ضد المؤسسات الصهيونية او المتعاملة مع اسرائيل في اوروبا : محاولة اغتيال احد اصحاب مخازن ماكس أند سبنسر في لندن (١٩٧٣/١٢/٣٠) ، القاء متفجرات على بنك صهيوني في لندن ايضا (مطلع ١٩٧٤) ، المشاركة في نسف ٣ صحف فرنسية صهيونية هي « مينيت » والأورور والارش (١٩٧٤/٨/٣) بواسطة

سيارات ملغومة ، الاشراف على احتلال سفارة فرنسا في لاهاي (١٣/٩/١٩٧٤) بهدف الضغط على فرنسا لتحرير مناضلين يابانيين من الجيش الاحمر الياباني وعندما اخذت المفاوضات تطول عمد كارلوس الى القاء متفجرات على مقهى الدراغستور في حي سان جرمان (١٥/٩/١٩٧٤) مما دفع بالحكومة الفرنسية الى الافراج عن اليابانيين المعتقلين في ١٨/٩/٧٤ .

برز اسم كارلوس عالميا كارهابي خطير ومرهوب الجانب بعد ان قام باغتيال مفتشين في المخابرات الفرنسية و« المخبر » اللبناني ميشيل مكربل في باريس (٢٧/٦/١٩٧٥) . وفي شهر كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٧٥ قاد كارلوس بنفسه عملية خطف وزراء نفط الأوبيك في فيينا التي انتهت بالافراج عن الوزراء في الجزائر وبمقتل ٣ أشخاص . وفي عام ١٩٧٦ قررت الجبهة الشعبية ايقاف عملياتها الخارجية فانفصل كارلوس عنها واختفت بذلك اثاره رغم أنه ظل يتنقل في بعض العواصم العربية وبعد ان اصبح اسمه شبه اسطورة « مرعبة » بالنسبة للبلدان الغربية ولاسرائيل .

كارلوس بريستيس ، لويز (١٨٩٧ -)

Carlos Prestes, Luiz

مناضل برازيلي وامين عام الحزب الشيوعي البرازيلي منذ عام ١٩٤٥ . ولد في ريو ـ دي ـ جانيرو وقاد ، بين ١٩٢٤ و١٩٢٦ ، « مسيرة كبرى »وقطع خلالها ثلاثين الف كيلومتر عبر الاراضي البرازيلية ، وكان هدفه تحريض جماهير الشعب على الثورة بعد الفشل الذي منيت به انتفاضة ١٩٢٤ . وبعد محاولة ثورية جديدة قام بها في ١٩٣٥ ، اعتقلته السلطات البرازيلية وامضى تسعة اعوام في السجن . وفي عام ١٩٧١ ، حكم عليه بالنفي فذهب الى الاتحاد السوفييتي حيث مكث ثمانية اعوام . وفي عام ١٩٧٩ ، شمله قرار العفو الذي أصدره الرئيس فيغويريدو في اطار سياسة الانفتاح الجديدة ، فعاد الى بلاده وانما بصفة مواطن : فالحزب الشيوعي ظل محظورا في البرازيل ؛ وهذا الحزب ، الذي تأسس في ١٩٢٢ ، لم يحظ اساسا بالشرعية الا خلال الفترة الزمنية القصيرة الممتدة بين ١٩٤٥ و١٩٤٧ . وبعد عودته الى البرازيل دخل كارلوس بريستيس ، المعروف بولائه المطلق للاتحاد السوفييتي ، في صراع مع الجناح الليبرالي داخل الحزب الشيوعي . واتهم هذا الجناح بـ « التخاذل » و« السلبية » و« التبعية » لأنه دعا الى مهادنة الحكم الجديد في البرازيل . وقد رد قادة هذا الجناح على اتهاماته محذرين من خطر الوقوع في الخطأ الذي كان الحزب قد ارتكبه في ١٩٦٤ ، فتبنيه للمواقف الجذرية لم يؤد الا الى التسريع في قيام الدكتاتورية العسكرية .

الكارلوسية

Carlisme

حركة سياسية اسبانية ، تعود بجذورها الى الازمة التي نشأت عند البوربون الاسبان بعدما الغى فرديناند السابع سنة ١٨٣٠ أحد القوانين بهدف تنصيب ابنته ايزابيل الثانية على العرش .

بعد موت فرديناند السابع (١٨٣٣) ، رفض اخوه دون كارلوس ، الاعتراف بشرعية تنصيب ابنة اخيه ، على اعتبار ان وراثة العرش ترجع له اساسا قبل ابطال مفعول القانون السابق ، فأعلن نفسه ملكا تحت اسم شارل الخامس مفتتحا بذلك سلسلة من الحروب والأزمات الداخلية .

امتدت الحرب الأولى من سنة ١٨٣٣ حتى سنة ١٨٤٠ ، وقد شنها انصار شارل الخامس فحظيت بتأييد كبير في الاوساط الريفية من بعض المناطق (الباسك ، نافير ، آراغون وكاتلونيا) وكانوا يمارسون بشكل خاص حرب العصابات لكنهم ما

لبثوا ، نتيجة تخلي فئات واسعة عنهم ، ان وقعوا اتفاق فرغارا (٣١ آب / اغسطس ١٨٣٩) الذي يمنحهم عفوا واسعا .

اما الحرب الكارلوسية الثانية فقد استمرت ثلاث سنوات (حتى عام ١٩٤٩) وانتهت كسابقتها بالفشل .

انقسم الحزب الكارلوسي الى قسمين : قسم ايد واعترف بايزابيل الثانية وقسم الف مجموعة كاثوليكية جديدة ، وانضم الزعماء الكارلوسيون الذين اعلنوا الحرب الأولى الى النظام وتسلّموا مناصب عالية فيه .

وبعد ثورة ١٨٦٨ أصبحت الكارلوسية تجسد آمال الثورة المضادة للاسبان الذين كانوا يحلمون بالعودة الى التقاليد الأكثر رجعية منذ ١٨١٢ .

ووقعت الحرب الثالثة سنة ١٨٧٢واستمرت اربع سنوات حتى سنة ١٨٧٦ . اذ بدأت بعد اعلان اول جمهورية في اسبانيا لكن حظها بالنجاح لم يكن اوفر من سابقاتها خاصة وان رجال الدين لم يدعموها بالقوة نفسها كما كانت الحال سابقا .

لكن الحركة الكارلوسية ، رغم فشلها في الحروب الثلاثة السابقة ، لم تختف من الوجود بل كانت السبب في نشوء الحزب التقليدي سنة ١٩١٨ بزعامة فازكيز دي ميلا Vazques de Mella واستمرت تحارب الملكية الدستورية البوربونية وتحلم باقامة ملكية تيوقراطية واحياء البنى الاقطاعية لاسبانيا القرون الوسطى .

وبعد سقوط الفونس الثامن شكل الكارلوسيون طليعة المقاتلين ضد سياسة **العلمنة** والتيار المضاد للاكليروس .

ومنذ سنة ١٩٣٢ بدأ الكارلوسيون بشراء السلاح والتدرب في الجبال ، والتحضير للحرب **الأهلية** ، وتحالف زعيمهم ، الكونت رودزنو مع الجنرالين مولا وسانجيرجو دون ان ينجح بدفعهما الى تبني الافكار الكارلوسية .

وعندما حصلت الانتفاضة القومية سنة ١٩٣٦ شارك الكارلوسيون بها منذ البداية وكانوا يشكلون مجموعة النخبة عند **فرنكو** ، لكن فرنكو اجبرهم في نيسان - ابريل ١٩٣٧ على حل حزبهم والانضمام الى الكتائب (الفالانج) .

بدأ التناقض يبرز بمعارضتهم رأي فرنكو بتنصيب الابن الصغير لالفونس الثامن ملكا في المستقبل على اسبانيا ، وطرد الكارلوسي كزافيه دي بوربون - بارم وابنه من الاراضي الاسبانية في كانون الأول - ديسمبر ١٩٦٨ .

كارليجا ، ميروسلاف (١٨٩٣ - ١٩٨١)

Karleja, Miroslav

من اشهر الكتاب اليوغوسلافيين في فترة ما بين الحربين العالميتين . كان روائيا شاعرا وموسوعيا . عاصر تفكك الامبراطورية النمساوية الهنغارية ، وكانت منطقة كرواتيا التي ولد في احدى مدنها (زغرب) تشكل جزءا منها . كان معجبا **بنيتشه** وسترندبيرغ ، وقد سار على خطاهما في البحث عما سماه « بالحماقة البشرية » . وتعكس اعماله هذا الموقف المر من الانحطاط البشري . وقد دهش **سارتر** من تشابه الملامح بين بطل « **الغثيان** » وبطل رواية كارليجا « عودة فيليب لاتينوفيتش » ، وهي ملامح المثقف « المنحط » الغارق في حياة كريهة . كذلك فإن مجموعته الدرامية « الغلمباويون » تصور تدهور البرجوازية ، كما تصور موشحاته المكتوبة باللهجة المحلية تاريخ الفلاحين الكرواتيين بنبرة ساخرة . وتعتبر روايته الشهيرة « مأدبة في بليتوياني » نقدا عنيفا للديكتاتورية في بلد خيالي من اوروبا الوسطى عشية انهيار **الفاشية** .

لكارليجا اكثر من اربعين مجلدا ، كان لها تأثير كبير على الانتلجنسيا اليوغوسلافية . وقد اعلن كارليجا عن تبنيه اللينينية بعد الحرب الأولى مباشرة وبحماسة بالغة . وسافر الى الاتحاد السوفييتي ، وتعرف على الحياة الروسية وعلى ادبها الفتي . ثم هاجم كارليجا في الثلاثينات المفهوم النفعي المبسط للفن المنسوب الى الاشتراكية غير عابىء بالاتهامات .

والتزم كارليجا بالصمت بعد الحرب العالمية الثانية ، خاصة ايام الاحتلال وأيام التحرير . لم ينشر في تلك الفترة سوى نصوص نقدية قليلة بعيدة عن الاحداث ، معبرا بذلك عن رفضه للجمالية الجدانوفية التي كان هنالك من يحاول فرضها على الادب اليوغسلافي . ثم قطع كارليجا علاقته مع الحزب الشيوعي اليوغوسلافي الخاضع آنذاك لتأثير ستالين ، والقى خطابا في مؤتمر الكتاب اليوغسلافيين عام ١٩٥٢ فهاجم الجدانوفية واتباعها ووصفها بالكاليغولية الجمالية . وكان لخطابه صدى قوي بين الكتاب اليوغوسلاف .

لقد ضرب كارليجا صفحا عن وصفات « الواقعية الاشتراكية » ، وشجع على عفوية الاساليب وحرية الخلق الفني . وهذا ما جعله منعطفا حاسما في تطور الادب اليوغوسلافي بعد الحرب .

كان فنانا ايديولوجيا ، ويرى اتباعه ان مواقفه كانت جريئة ، وقد بررها التاريخ .

كارمال ، بابراك
(١٩٢٩ -)

Karmel, Babrak

رئيس دولة افغانستان منذ ١٩٧٩ . تحدر من اسرة ارستقراطية تربطها علاقة قرابة بالأسرة الملكية الافغانية السابقة . درس الحقوق والتحق بوزارة التخطيط .

اعتنق الماركسية في سن مبكرة وناضل في سبيل اقامة حكم اشتراكي في بلاده . وفي عام ١٩٦٥ ، انتخب عضوا في البرلمان عن الحزب الشعبي الديمقراطي . وبعد عامين ، وفي اعقاب الأزمة الداخلية التي مزّقت اواصر هذا الحزب ، أسس بابراك كارمال حزب « برشام » التقدمي ، وهو الحزب الماركسي الوحيد الذي أيد ، في ١٩٧٣ ، إطاحة الملك ظاهر شاه على يد الرئيس داوود .

وكان نور طرقي قد اسس ، في المرحلة عينها ، حزب « خلق » المنافس لحزب « برشام » ، (انظر الحزب الشيوعي الافغاني) .

وفي عام ١٩٧٧ ، وبعد ان منع الرئيس داوود الاحزاب السياسية في افغانستان ، اندمج الحزبان ونقلا نشاطهما من العلنية الى السريّة . وعندما بادر الرئيس داوود الى اعتقال قادة الحزب الجديد ، اي طرقي وكارمال وحفيظ الله أمين ، حصل انقلاب ١٩٧٨ الذي اطاح حكمه .

بعد الانقلاب ، عين بابراك كارمال ، من قبل طرقي ، نائبا لرئيس مجلس الثورة ونائبا لرئيس الحكومة . لكن حملات التصفية ، التي ميزت عهد الرئيس طرقي ، قضت على التحالف بين حزبي « برشام » و« خلق » . وهكذا أبعد كارمال عن افغانستان وعيّن ، في بادىء الأمر ، سفيرا لبلاده في براغ . وبعد ثلاثة اشهر استدعي الى كابول حيث اعتقل وحوكم بتهمة « خيانة ثورة نيسان » . غير انه حصل على حق اللجوء السياسي الى تشيكوسلوفاكيا نتيجة تدخل المسؤولين السوفييت الذين راهنوا على اعتداله لاعادة الأمن والسلام الى افغانستان . وقد خلّف الرئيس حفيظ الله امين على رأس الدولة الافغانية في كانون الأول - ديسمبر ١٩٧٩ ، بفضل التدخل العسكري السوفييتي الذي حدث بعد ان كان امين قد اطاح حكم طرقي قبل اشهر معدودة . تخلّى عن مسؤولياته في العام ١٩٨٦ .

كارمايكل ، ستوكلي (١٩٤٢-)

Carmichael, S.

من زعماء حركة القوة السوداء في الولايات المتحدة الاميركية . ولد في جزيرة ترينيداد ورحل الى الولايات المتحدة وعمره ١١ سنة . رفض منذ صغره الاساليب السلمية الخنوعة في محاربة التفرقة العنصرية . أسس حزب الفهود السود ورفع شعار القوة السوداء عاليا عام ١٩٦٧ .

له مواقف قوية من القضايا التحررية في العالم . حضر ندوة بغداد حول الصهيونية في تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٧٦ وايد قراراتها المناهضة لعنصرية الصهيونية . متزوج من المغنية التحررية الشهيرة مريم ماكيبا ويقيمان حاليا (١٩٨٧) في غينيا .

كارمل ، موسى (١٩١١-)

Carmel, Moshé

جنرال اسرائيلي ، ووزير المواصلات ١٩٥٥ - ١٩٥٩ . ولد في بولندا ١٩١١ ، تخرج في الجامعة اليهودية ، قدم الى فلسطين ١٩٢٤ . أحد قادة الهاغانا والبالماخ . كان مسؤولا عن منطقة حيفا العسكرية ١٩٤٨ . رئيس مجلس ادارة شركة العال للطيران ، مؤلف كتابي « داخل الاسوار » ، و« الحملات الشمالية » .

كارمونا ، اوسكار انطونيو (١٨٦٩ - ١٩٥١)

Carmona, Oscar Antonio

عسكري ورجل دولة برتغالي .

تخرج في المدرسة الحربية في البرتغال وهو في التاسعة عشرة من عمره ؛ وما لبث ان تدرج بسرعة الى ان انتهى جنرالا سنة ١٩٢٢ ثم حاكما لأفورا Evora. عرفت البرتغال فترة عصيبة من حياتها بعد اعلان الجمهورية سنة ١٩١٠ ، اذ مرت بأزمة اقتصادية وسياسية تميزت بتكاثر الاحزاب السياسية وعدم ثبات الحكم والوزارات وباضرابات واضطرابات دموية وبثورة اكتوبر ١٩٢١ واخيرا وليس آخرا بانهيار العملة والاقتصاد .

وعلى غرار ما فعل الجنرال ريفيرا دي بريمو عندما أنشأ نظاما ديكتاتوريا في اسبانيا سنة ١٩٢٣ حين كانت تمر بأزمة مشابهة ، فقد قامت مجموعة من العسكريين البرتغاليين بانقلاب عسكري في ٢٨ أيار - مايو ١٩٢٦ سلمت على اثره السلطة لقيادة ثلاثية من ضمنها الجنرال كارمونا نفسه الذي تسلم مهام الشؤون الخارجية .

لكن الصراع ما لبث ان تفجر داخل هذه القيادة فعمد كارمونا الى ازاحة كابيكادس ونفي داكوستا (شريكه في القيادة) ونصب نفسه رئيسا للوزراء ورئيسا بالوكالة وذلك في تموز - يوليو من العام ذاته . ولكن الامور لم تستتب له بسرعة ، فبعد سلسلة طويلة من التمردات والاضطرابات العسكرية لجأ كارمونا الى القضاء على معارضيه العسكريين بالنار والحديد كما حدث في بورتو ولشبونة في شباط - فبراير ١٩٢٧ بدعم من التيار الملكي .

وفي آذار - مارس ١٩٢٨ انتخب كارمونا رئيسا للجمهورية ، واستعان ، لاصلاح اوضاع البرتغال المالية ، بالدكتور سالازار الذي كان يشغل منصب استاذ الاقتصاد السياسي في جامعة كويمبرا Coïmbra وقد نجح هذا الاخير بشكل مدهش في اصلاح الاقتصاد وانعاشه بفضل اجراءات حازمة وصارمة .

اصبح سالازار رئيسا للوزراء عام ١٩٣٢ وبقي في منصبه ٤٠ سنة ، ادار خلالها عجلة السياسة والاقتصاد بشكل استبدادي محتميا بسلطة كارمونا المعنوية ونقته المطلقة . وقد أعيد انتخاب كارمونا رئيسا للجمهورية في ١٩٣٥ و١٩٤٢ و١٩٤٩ .

كارنجي ، أندرو (١٨٣٥ - ١٩١٩)

Carnegie, Andrew

صناعي اميركي عصامي ومنشىء مؤسسة كارنجي .

ولد في اسكتلنده وهاجر مع عائلته وهو في الحادية عشرة الى الولايات المتحدة حيث اقاموا في بيتسبورغ Pittsburg .

عمل في مصنع للاجواخ خادما وبعدها في شركة للسكك الحديدية ، حيث اقترح على اصحابها انشاء قاطرات مع اسرّة للنوم . وفي سنة ١٨٦٢ اسس شركة كيستون لبناء الجسور ، كانت اول من مدَّ جسراً حديديا على الأوهَيو . وفي سنة ١٨٦٤ اشترى شركة استثمار للبترول وانطلق في مجال انتاج الفولاذ فوسع اعماله ، وضاعف شركاته ونشاطه حتى وصل الى بيتسبورغ حيث استفاد من مناجم الفحم فيها القريبة من معامله وسهولة المواصلات النهرية .

وخلال الأزمة الاقتصادية سنة ١٨٩٢ والاضطرابات الدموية عرفت شركات كارنجي على عكس مثيلاتها الازدهار مستفيدة من بعض التشريعات التي كانت تسهل اعمالها .

وعندما اندمجت جميع شركات الصلب والحديد سنة ١٩٠١ ، ترأس كارنجي هذه الامبراطورية الصناعية ، لكنه ما لبث انه تخلى عنها لمورغان وانسحب نهائيا من مجال الصناعة ليكرس نفسه لأعمال ثقافية وخيرية .

وفي سنة ١٩٠٥ انشأ **مؤسسة كارنجي** « الخيرية الثقافية » برأسمال ١٠ ملايين دولار .

لم يكتف بذلك بل انشأ ايضا مؤسسات عديدة للاعمال الخيرية فكانت تهتم بالمتاحف والمسارح والمكتبات ومراكز الأبحاث ومؤسسات لمكافأة الاشخاص الذين يقومون بأعمال بطولية وكذلك لتحسين المستوى الحياتي للعمال .

وقام في عام ١٩٠٣ ، بتمويل بناء نصب السلم في لاهاي . كان كارنجي انساني النزعة مسالما فقد كان ينادي بتوزيع فائض الثروة على المحتاجين ولصالح الخير العام .

كارنجي ، مؤسسة

Carnegie Foundation

Carnegie, Fondation

مؤسسة « خيرية » اميركية كبرى تلعب دورا بارزا في الدفاع عن المثل الاميركية والقيم الرأسمالية في العالم .

كان اندرو **كارنجي** ، احد اكبر الصناعيين الاميركيين وصاحب امبراطورية في مجال صناعة الحديد والصلب ، انسانياً ، بتطلعاته وافكاره . وانطلاقا من نظرته وآرائه في المجتمع التي تتمحور حول امكانية « الوفاق بين الغني والفقير من خلال السيطرة على الثروة ومعرفة كيفية ادارتها » . فقد تعرف **كارنجي** على فئات واسعة من المثقفين الأوروبيين (فنانين ، فلاسفة ، علماء) ، واستدل من خلال خبرته الصناعية عن أهمية الدور الذي يمكن ان يلعبه المثقفون في الدفاع عن **الرأسمالية الناشئة** .

كان **كارنجي** يرى ان من واجب الرأسمالية المتقدمة تجنيد **النخبة** في وقت لم تكن فيه الدولة الفدرالية مستعدة بعد للقيام بهذا الدور .

والتزاما بآرائه وافكاره فقد باع **كارنجي** ، لمورغان ، امبراطوريته الصناعية عاقدا العزم على القيام بمهمة توسيع ونشر الثقافة والعلم ، لذا فقد وظف كل امواله في بناء مؤسسات خيرية .

لقد سبق لمورغان ان بنى مؤسسات خيرية ولكن الهدف من ذلك كان تخفيف عبء الضرائب عنه وبناء شهرته الشخصية من ناحية اخرى (اقامة متحف سنة ١٨٩٦ وجامعة ١٩٠٠) .

بعد هذا التحول وابتداء من عام ١٩٠١ بدأ بانشاء مؤسسات لتشجيع البحث العلمي واخرى لتمويل الابحاث العلمية على الصعيد العالمي

الـخ ، برأسمـال قـدر بـ ٢٨٣ مليـون دولار سنـة ١٩٧٠ .

تعتبر مؤسسة **كارنجي** ثالث مؤسسة في الولايات المتحـدة الاميركيـة بعـد مؤسسـة **فـورد** و**روكفلر** وتعـادل مصاريفهـا مصـاريف مؤسسـة فـورد . إن مؤسسة **كارنجي** اقـل شهرة من غيـرها لكنهـا اكثر شعبية وتنطلق من مبدأ حدده مؤسسها حين قال « ان المشكلة الكبـرى لعصـرنـا هي كيفيـة ادارة الثـروة والسيطرة عليها بشكـل تتعايش فيـه روابط الاخوة بين الغني والفقير » .

كارنو ، لازار (١٧٥٣ - ١٨٢٣)

Carnot, Lazare

عسكري فرنسي وسياسي معاصر **لنابليون** .

ابن محـام وكاتب عـدل من بورغينيـون ؛ اكمل دراساته الثانوية بنجاح ودخـل مدرسـة الهندسـة في ميزير وهو في الثامنة عشرة من عمره ، وتخرج برتبة نقيب في أراس .

كان كارنو من المقربين الى **روبسبيير** وكان مندفعا متحمسـا للثورة فـانتخب عضـوا في لجنة تشريـع القوانين ثم عضـوا في الجمعية التـأسيسية ولم يتـردد لحظة في الموافقة على اعدام **لويس السادس عشر** .

كان بعيدا عن **اليعقوبيين** وقد عرف عنه فعاليته في المهمات العسكرية فدعي سنة ١٧٩٣ للدخول في **لجنـة الخـلاص الـوطني** وتعتبـر الثـورة مـدانـة لـه بانتصارات العام الثاني .

لم يحصر نشاطه في الأعمـال العسكريـة ولم يعتبر الحـرب « مجـالـه الخـاص » رغم انـه تـرك العمـل السياسي الداخلي لزملائه . ولئن توتـرت علاقـاته مع **روبسبيير** في ربيع ١٧٩٤ فلأنه كان اقل ديمقراطية منه في مجال السياسة الداخلية .

وتعـزز المـوقـع اليميني لكـارنـو وانتخب عضـوا تنفيـذيا في حكـومة المـديريـن الخمسـة في تشـرين الأول - اكتوبر ١٧٩٥ وأخذ المبادرة **بملاحقة بابوف** Babeuf وأتباعه وطاردهم بضراوة .

هرب **خلال الانقلاب العسكري لفريكتيدو** ، ولجأ الى المانيا . وبعد **١٨ برومير** دعاه **بونابرت** وعينه وزيراً للحربية من نيسان - ابريل حتى تشرين الأول - اكتوبر ١٨٠٠ ، ثم افترق عنه . وأثناء حكم « **المائة يوم** » عاد نابليون فعينه وزيراً للداخلية . ثم اصبح عضواً في الحكومة المؤقتة في حزيران - يونيو ١٨١٥ ولكنه استبعد من قبل فوشيه فتوجه الى فرصوفيا استجابة لدعوة القيصر ثم الى ماغدبورغ تلبية لدعوة ملك بروسيا حيث أقام وفيها توفي ١٨٢٣ . وبعد ست سنوات من وفاته نقل رفاته الى **البانتيون** في باريس .

كاريرو بلانكو ، لويس (١٩٠٣ - ١٩٧٣)

Carrero Blanco, Louis

عسكري ورجل دولـة اسباني من اركـان النظام الفرنكوي .

ولـد في سـانتـانـا في ٤ آذار - مـارس ١٩٠٣ ، ودخـل المدرسـة الحربيـة في سن الخامسـة عشرة . شارك كضابط شاب بالبحـرية في الحملة الاسبـانية ضد المغرب (١٩٢٤ - ١٩٢٦) . تخرج في المدرسة الحربية الاسبانية كما اتم دورة تدريبية في فرنسا .

خدم خلال ٤ سنوات في غواصة ثم عين استاذا في المدرسة الحربية في مدريد ، حيث داهمته الحرب الأهلية التي انفجرت في ١٨ تموز - يوليو ١٩٣٦ .

لجـأ الى السفـارة المكسيكيـة ثم الى السفـارة الفرنسية وتسلل سرا من مناطق الجمهوريين ونجح في حشد القوات البحرية اليمينية في خليج بسكاي Biscaye ، وخـدم معهـا طـوال فتـرة الحـرب الاهلية .

عينه فرنكو نائب سكرتير رئـاسة الحكومة في ٧ أيار - مايـو ١٩٤١ ، فأمضى في خدمة هـذا الاخير

٣٢ سنة كان خلالها اكثر الناس قربا اليه وخدمة لسياسته .

لم تخلُ وزارة منه وقد عين نائب رئيس الحكومة في ٢٠ أيلول ـ سبتمبر ١٩٦٧ ورئيسا للحكومة في حزيران ـ يونيو ١٩٧٣ . وبالاضافة الى ذلك فقد ظل يترقى بشكل سريع ومتتابع في الجيش حتى اصبح اميرالا .

لم يكن خطيبا البتة وانما كان رساما وكاتبا ، ورجل كواليس بشكل خاص ، تميز بالحذر والجدية المفرطة والغموض المحير .

كان كاثوليكيا في اعماقه لكن بدون اي انتماء سياسي محدد وان كان لا يخفي عداءه تجاه الشيوعية والماسونية والليبرالية ، ويعتبر من الانصار المتعصبين لفرنكو ، حيث كان يمارس عليه تأثيرا كبيرا . ويقال انه هو الذي اقنع فرنكو بادخال التكنوقراطيين الى الحكومة في تشرين الأول ـ اوكتوبر ١٩٦٩ وتعيين خوان كارلوس خليفة للكوديلو بعد موته .

اغتيل في مدريد في ٢٠ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٧٣ على يد اعضاء في الحركة الوطنية التي كانت تطالب باستقلال الباسك (إيتا) .

اطلق عليه فرنكو ، بعد اغتياله ، لقب نقيب عام البحرية واسبغ عليه لقب دوق . وبفقدانه ، فقد فرنكو والنظام الفرنكوي ، كل امل بالاستمرارية نظرا لأنه كان يعتبر الخليفة الفعلي الوحيد القادر على ملء الفراغ الذي يتركه رحيل شخصية طاغية وقوية مثل شخصية فرنكو .

كاريزما (كاريما)

Charisma

كلمة يونانية تعني الموهبة . استخدمها عالم الاجتماع ماكس فيبر للدلالة على مجموعة من الصفات والجاذبية والمواهب الخارقة للعادة . تؤهل اصحابها للقيادة والزعامة وتحفز الناس على التمثل بهم وموالاتهم . وذهب بعض العلماء الى ان الحق الالهي للملوك مستمد من فكرة الكاريزما التي استخدمت في وقت من الأوقات على أساس ان الله هو مصدر الموهبة للافراد وان الملوك بالاساس ينتسبون لشخص تمكن من اجتذاب الجماهير وتسليمهم له القيادة . وقد يكون صاحب الشخصية الكاريزمية خطيبا او ثائرا او مصلحا او سياسيا . ويعتبر من اشهر الشخصيات الكاريزمية الحديثة هتلر وجمال عبد الناصر وستالين وكاسترو وبيرون .

كاريفتا

Caribbean Free Trade Area

Caraïbes, Aire de libre Commerce des

تجمّع تجاري مؤلف من اثني عشر بلدا من بلدان الكومنولث تقع في منطقة البحر الكاريبي . انشأته عام ١٩٦٨ دول أنتيغوا ، بربادوس ، غويانا ، وترينيداد ـ توباغو ؛ ثم انضمت اليها عام ١٩٧١ كل من الدومينيك ، غرانادا ، هندوراس البريطانية ، جامايكا ، مونت سيرا ، سانت كيتس نيفيس انغويلا ، سانت لوسي وسانت فانسان .

جاء تأسيس الكاريفتا لملء الفراغ الذي نجم عام ١٩٦٢ عن حل الاتحاد الذي كان يربط بلدان الهند الشرقية .

كان الهدف الرئيسي لهذا التجمع تسهيل النمو الاقتصادي للبلدان الأعضاء عن طريق توسيع وتنويع التبادل بينها . ولهذه الغاية تقوم دول التجمّع بازالة الحواجز الجمركية التي تحد من حرية انتقال البضائع بين البلدان الاعضاء . ومن ناحية اخرى ، لا يمنع الاتفاق المبرم بينها من تحويل منطقة التبادل الحر هذه الى سوق مشتركة .

وبعد ان تبنّى رؤساء الدول في اجتماعهم

السنوي توجهات التجمّع ، ترجمت الى اهداف محددة بواسطة مجلس وزراء ثم طبقتها امانة منطقية . وتشمل الامانة العامة جناحين : الأول مسؤول عن التجارة والوحدة ، والآخر مسؤول عن القضايا العامة ، ويديرها امين عام مركزه مدينة جورج تاون في غويانا .

- وتجمع « الكاريفتا » مفتوح لتقبل اعضاء جدد بعد موافقة مجلس الوزراء .

الكاريكاتور السياسي

هو احد الفنون الغرافيكية (الخطية) التي تستهدف النقد السياسي والاجتماعي والتي تعتمد على المبالغة في الرسم وعلى المفارقات ، غير المعقولة احيانا ، في المواقف ،وذلك لاثارة الضحك والتحريض على السخرية . وكثيرا ما يكون الكاريكاتور مضحكا مبكيا في آن معا ، وتشكل الصحف والمجلات الوسيلة الاساسية ان لم تكن الوحيدة لايصال هذا النوع من الفنون الهادفة الى الجماهير .

يعود تاريخ الكاريكاتور الى العصور الفرعونية اذ تعتبر الرسوم الساخرة التي وجدت في قبر الملك رمسيس الخامس حوالى ١١٠٠ قبل الميلاد اقدم دليل مادي محسوس على وجود لهذا النوع من الفنون وهي محفوظة حاليا في المتحف المصري ، وفيها يحاول الفنانون المصريون القدماء السخرية من الاسرة الثامنة عشرة وبشكل خاص من اخناتون ومن الاسرى الأجانب . لكن المحاولات الفنية لم تتعدَّ هذه الحدود ، اذ لم يتجرأ الفنانون على السخرية من الكهنة والملوك والسادة المحليين خوفا من بطشهم . وقد اعتمد أولئك الفنانون في تقنيتهم على اعطاء شكل حيواني للشخص المقصود . وتوجد بالاضافة للرسوم الفرعونية في مصر بعض الرسوم الكاريكاتورية من العصر القبطي وهي محفوظة في المتحف القبطي في مصر . وعلى الرغم من انه لم يكتشف اي عمل مماثل للفنانين الاغريق حتى الآن إلاّ أن ارسطو ذكر في احد كتبه مصورا يونانيا اسمه يوزون عُرف برسمه لمشاهير عصره بشكل يثير الضحك والسخرية ورغم معاقبته على ذلك عدة مرات الا انه استمر في انتاجه الفني بنفس الطريقة . وقد وجدت بعض المنحوتات الرومانية ذات المعنى الساخر ولكن دون استخدام اية مبالغات في النسب التشريحية كما هو معروف ورائج في هذا النوع من الفنون . اما في عصر النهضة الاوروبية فيذكر ان الفنان الايطالي ليونارد دافنتشي قد ترك بعض الرسوم والمحاولات التي يمكن ان تصنف في مجال الكاريكاتور .

وقد ظهر الكاريكاتور على شكله الحالي في القرن الثامن عشر وذلك على يد الأخوة كراتشي في مدينة بولونيا الايطالية حيث تميزت رسومهم من نوع البورترية باثارتها للضحك ولكن دون الخوض في المواضيع السياسية . وعندما ظهر الفنان الانكليزي جورج تاونزند بدأ يعطي مغزى سياسيا لرسومه التي يصور فيها مشاهير عصره بشكل يثير للضحك ، ثم بدأ بعض الفنانين الهولنديين بممارسة فن الكاريكاتور وذلك بإضفاء الرمزية على اعمالهم الفنية . ويعتبر الفنان الفرنسي دوميه اشهر من رسم الكاريكاتور في ذلك الوقت وكانت تنشر رسومه صحيفة الشاريغاري التي صدر امر باغلاقها بسبب ما تعنيه اعماله الفنية من نقد لاذع للسياسيين والسلطة الحاكمة .

أما في الولايات المتحدة فقد ظهر هذا النوع من الفنون التشكيلية في بداية القرن التاسع عشر وكان للفنانين الامريكيين الفضل في ادخال طريقة التعليق على الرسم وذلك بوضع الكتابة ضمن حلقة موصولة بفم الشخص المرسوم ،وقد كان توماس فاست أشهر الرسامين الامريكيين في ذلك العصر . ولقد تطور الكاريكاتور وانتشر بشكل سريع بعد ذلك في اوروبا وامريكا واصبح له مدارس متميزة ومتنوعة كما اصبح قوة ضغط سياسي يحسب حسابها .

اما في الوطن العربي فقد ظهر الكاريكاتور بعد

ظهور الصحافة العربية بقليل ويعتبر الشيخ يعقوب صنوع اول من ادخله على الصحافة العربية وذلك في صحيفة ابو نضارة المصرية ، ثم تتابع ظهوره في عدة صحف اخرى كالسياسة المصورة والسيف والمسامير والبابا غللو المصري وذلك حتى نهاية الحرب العالمية الأولى حيث بدأت الصحافة تعتمد على انتاج كبار الفنانين العرب في ذلك العصر والذين كانوا يوقعون رسومهم بأسماء مستعارة خوفا من بطش السلطات الحاكمة،فظهرت اسماء زهدي وعبد العظيم وعبد السميع . أما في سورية فقد كان لتوفيق طارق وعبد اللطيف الضاشوالي وحبيب كحالة الفضل في نشر هذا النوع من الرسم ولقد كانت اهم المجلات التي تعتمد على الكاريكاتور في سورية حتى عام ١٩٦٦ (المضحك المبكي) ومجلة « الدبور » في لبنان .

كاريكوم

Caricom

الكاريكوم ، او « السوق الاقتصادية لبلدان الكاريبي » ، منظمة دولية حديثة أنشئت في ٤ تموز - يوليو ١٩٧٣ بموجب معاهدة شاغوارامس . وتضم هذه السوق اثنتي عشرة دولة ناطقة بالانكليزية لا يتجاوز مجموع عدد سكانها خمسة ملايين وخمسمئة الف نسمة . وهذه الدول هي : جامايكا ، وترينيداد ، وتوباغو ، وغويانا ، وبربادا وبيليز والدومينيك ، وغرانادا ، وسان فنسان ، وسانت لوسي ، وانتيغوا ، وسان كيتس - نفيس ، ومونسيّرا . والكاريكوم ، التي حلّت مكان **الكاريفتا** ، اي **رابطة التبادل الحر في الكاريبي** التي كانت قد أنشئت في ١٩٦٨ ، وهي تسعى من **حيث المبدأ** ، وراء تحقيق اهداف طموحة : تحقيق **الاندماج الاقتصادي** بين الدول الاعضاء من خلال **التنسيق بين مختلف الخطط القومية للتنمية** ، **واخضاع الزراعة لتخطيط** عقلاني ومنطقي ، واستثمار الثروات الطبيعية **للمنطقة** استثمارا مشتركا ، والتعاون في ميادين **النقل والتربية** والصحة والثقافة ، واخيرا **التنسيق بين السياسات** الخارجية للدول الأعضاء .

بيد ان قسط هذه الاهداف من الانجاز جاء محدودا للغاية ، على الرغم من انقضاء أكثر من عشرة اعوام على تاريخ انشاء الكاريكوم . وقد جاءت احداث **غرانادا** ، في تشرين الأول - اكتوبر من عام ١٩٨٣ ، لتوجه ضربة قاسية الى تماسك هذه المنظمة ومصداقيتها .

فالولايات المتحدة ، الراغبة في التدخل عسكريا في غرانادا لإطاحة النظام التقدمي الجديد الذي قام فيها ، جرّت معها ، في مغامرتها العسكرية ، ست دول اعضاء في الكاريكوم هي جامايكا وبربادا والدومينيك وسان فنسان وانتيغوا وسانت لوسي . فبضغط من واشنطن ، بادرت حكومات الدول الست الى توجيه دعوة الى الولايات المتحدة للتدخل عسكريا في غرانادا ، ثم شاركت ، رمزيا في غزو الجزيرة عسكريا .

كارينغتون ، بيتر اللورد (١٩١٩-)

Carrington, Peter Alex. R.C.

سياسي بريطاني محافظ برز في الحقل الدبلوماسي .يتحدر من اسرة ارستقراطية وتخرّج في معهد ايتون ودخل اكاديمية **ساندهيرست** الحربية ورقي الى رتبة ماجور في سلاح رماة القنابل اليدوية . وفي عام ١٩٥٩ ،عين مندوبا ساميا في اوستراليا ، وفي ١٩٥٩ قائدا للبحرية وفي ١٩٧٠ ، اصبح وزيرا للدفاع وفي ١٩٧٤ وزيرا للطاقة .

وعلى الرغم من وفائه لزعيم المحافظين الاسبق

ادوارد هيث ، ووقوفه الى جانبه حتى بعد ان انتهى صراعه مع نقابات عمال المناجم الى هزيمة الحزب في انتخابات ١٩٧٤ النيابية وهزيمة هيث في الانتخابات الحزبية ، فقد اختارته مرغريت تاتشر وزيرا للخارجية في الحكومة التي شكلتها في عام ١٩٧٩ . وفي ١٩٨٤ ، عيّن اللورد كارينغتون امينا عاما لمنظمة الحلف الاطلسي .

ينتمي كارينغتون الى ما يمكن اعتباره بالجناح الليبرالي داخل حزب المحافظين . فقد ادان بشدة صفقات الاسلحة التي ابرمتها بلاده مع حكومة جنوب افريقيا العنصرية . كما انه تصدى بشجاعة ، عندما كان وزيرا للخارجية ، للضغوط التي مورست عليه من قبل حزبه من اجل رفع العقوبات عن الحكم العنصري السابق في روديسيا والاعتراف بحكومة ايان سميث . وهو ، علاوة على ذلك ، من انصار ربط مصير بريطانيا بمصير اوروبا .

كاريّو ، سانتياغو
(١٩١٥ -)

Carrillo, Santiago

مناضل اسباني شغل ، بين ١٩٦٠ و١٩٨٢ ، منصب الأمين العام للحزب الشيوعي الاسباني . ولد في اسرة اشتراكية وعمالية في مقاطعة استوريا ، واصبح في عام ١٩٣٣ ، وهو في الثامنة عشرة، امين عام « الشبيبة الاشتراكية » . وكان لا يزال في العشرين من عمره عندما دخل السجن واصبح وجها بارزا من وجوه الحركة الاشتراكية في اسبانيا . وعندما اندلعت الحرب الأهلية الاسبانية ، كان كاريّو في باريس ؛ وقد قصد مدريد على الفور ، عن طريق مقاطعة الباسك حيث كاد ان يقتل خطأ . وفي تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٣٦ ، اي في خضم معركة مدريد ، انضم الى الحزب الشيوعي ، فحذا حذوه العديد من اعضاء « الشبيبة الاشتراكية » . وبعد هزيمة الجمهوريين وانتصار فرنكو في ١٩٣٩ ، غادر كاريو اسبانيا متنقلا بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة والارجنتين والجزائر . وبعد ١٩٤٤ اقام فترة من الزمن في فرنسا حيث ساهم في اعادة تنظيم الحزب الشيوعي داخل اسبانيا . واصبح في ١٩٦٠ الامين العام لهذا الحزب ، بفضل تأييد الزعيمة الشيوعية المعروفة ، دولوريس ايباروري ، الملقبة بـ « الباسيوناريا » .

وبعد موت فرنكو وعودة الحياة الديمقراطية الى اسبانيا ، عاد كاريو الى بلاده (١٩٧٦) ، وأخذ يضطلع بدور هام على مسرح الاحداث ، لا الاسباني فحسب ، وانما الاوروبي ايضا ، وذلك من خلال طرحه شعار « الشيوعية الاوروبية » وتهجمه على عدد من « العقائد » الشيوعية الثابتة : فقد ضرب صفحا عن دكتاتورية البروليتاريا ، واللينينية ، وحتمية اقامة علاقات مميزة مع الاتحاد السوفييتي ، ذاهبا الى حد نفي الطابع الاشتراكي عن تجربة هذا البلد . لكن لئن اكسبه هذا الطرح تأييد القصر ، وتأييد اليسار الاوروبي الغربي بهذا القدر او ذاك ، فقد ادى ، فيما ادى اليه ، الى اضعاف الانضباط والحماسة داخل الحزب الشيوعي الاسباني .

وقد حمّل كازيو مسؤولية الهزيمة الكبرى التي مني بها الحزب في انتخابات ١٩٨٢ النيابية حيث لم يقدر له الظفر الا بأربعة مقاعد في « الكورتيس » (مجلس النواب) ! واتضح ان الحزب خسر ٦٥ بالمئة من مناضليه وناخبيه بين عامي ١٩٧٩ و١٩٨٢ . ازاء حجم هذه الهزيمة اضطر كاريو الى الرضوخ امام معارضيه في الحزب ، فقدم استقالته من منصب الامين العام ؛ غير انه ظل عضوا في اللجنة المركزية واللجنة التنفيذية للحزب .

لئن كان كاريو رجل الانفتاح والتجديد على الصعيد الخارجي ، فقد كان بالمقابل رجل الاستبداد والسلطة الشخصية داخل الحزب . وقد لجأ ، طول فترة ترؤسه لهذا الحزب ، الى ضرب خصومه ومعارضي سياسته والى ابعادهم وفصلهم . وقد تعاظمت موجة المعارضة التي استهدفته بعد استقالته من منصب الامين العام وادت ، في نيسان - ابريل ١٩٨٥ ، الى اقالته من جميع مناصبه القيادية ، دون ان تجرده من صفته الحزبية .

كازافوبو ، جوزيف (١٩١٣ - ١٩٦٩)

Kasavubu, Joseph

رجل دولة زائيري ووجه بارز من وجوه المرحلة الاستقلالية الأولى ومن أشد خصوم لوممبا .

ولد عام ١٩١٣ في تشيلا في اقليم ليوبولد فيل (لاحقا كينشاسا) . وبعد ان اتم تحصيله العلمي في مدارس ومعاهد للارساليات الكاثوليكية عمل مدرسا لسنتين ثم التحق عام ١٩٤٢ بدائرة المالية التابعة للادارة الاستعمارية البلجيكية .

كانت اولى طموحاته السياسية توحيد شعب الباكونغو الموزع في الكونغو الفرنسي والكونغو البلجيكي (زائير لاحقا) وانغولا وكانت وقتها مستعمرة برتغالية . وقد عبر عن هذا التطلع في دراسة قُدّمت الى جمعية ثقافية كونغولية بعنوان « حق الساكن الأول » .

وفي عام ١٩٥٠ ، انتخب رئيسا لـ « جمعية الباكونغو من اجل الوحدة والتطور والدفاع عن لغة الكيكونغو » التي كانت تأسست قبل خمس سنوات . وعلى رأس هذه الجمعية ، طالب كازافوبو باستقلال الكونغو وبحق سكانه في تشكيل احزاب سياسية . وحين ادخل البلجيكيون نظام الانتخاب الديموقراطي عام ١٩٥٧ ، انتخب عمدة لبلدة دندال واخذ يطالب من هذا المنبر باطلاق حرية الصحافة وباجراء انتخابات وطنية وبالحكم الذاتي . وقد اخذت المطالبة بالاستقلال تنتشر في الاوساط الشعبية .

وفي اوائل ١٩٥٩ ، اعتقل كازافوبو لأشهر مع معظم قادة جمعيته على اثر صدامات وتظاهرات في ليوبولدفيل . وبعد اطلاق سراحه ، عمل على اعادة بناء الجمعية تحت اسم « تحالف الباكونغو » واكتمل بذلك فرز القوى ، الكونغولية : فمن جهة حركة كازافوبو الانشقاقية ومن جهة اخرى « الحركة الوطنية الكونغولية » المنادية بدولة موحدة بزعامة باتريس لوممبا . وفي اوائل ١٩٦٠ ، قاد كازافوبو وفد تكتل « اباكو » الذي كان ضم بين اعضائه عددا من القوى السياسية الى مؤتمر الحوار المنعقد في بروكسيل حيث طالب بدستور اتحادي للكونغو . لكنه سرعان ما انسحب من المباحثات عندما فشل في اقناع الحكومة البلجيكية بتشكيل جمعية تأسيسية مؤقتة .

وكان من نتائج مؤتمر بروكسيل ظهور باتريس لوممبا بموقع القوة . وقد تجلى نفوذه في الانتخابات العامة (ايار - مايو ١٩٦٠) التي فازت بها حركته بـ ٣٣ مقعدا في الجمعية الوطنية مقابل ١٢ لتكتل « اباكو » . وتشكلت اثر هذه الانتخابات اول حكومة وطنية كونغولية برئاسة لوممبا في حين انتخب كازافوبو رئيسا للدولة .

وما ان دخل الكونغو عهد الاستقلال حتى انطلقت شرارة الحرب الأهلية مع بروز الحركة الانشقاقية التي قادها مويس تشومبي في كاتانغا بدعم من البلجيكيين . وقد ادت هذه الحرب الى تدخل قوات الامم المتحدة لحفظ السلام . وفي هذا الوقت نشب صراع عنيف بين لوممبا وكازافوبو الذي حاول اقالة لوممبا . واستطاع

بتحالفه مع الجنرال موبوتو القضاء على خصمه الذي اغتيل في اوائل ١٩٦١ . ثم عاد وتحالف مع تشومبي فعينه رئيسا للحكومة عام ١٩٦٤ ، لكنه اقاله في السنة التالية . وبعد اسابيع قاد موبوتو انقلابا عسكريا اطاح كازافوبو الذي ادخل حينها الى مجلس الشيوخ حيث بقي حتى وفاته عام ١٩٦٩ .

(انظر زائير : **النبذة التاريخية**) .

كاسترو ، خوسيه دي (١٩٠٨ - ١٩٧٣)

Castro, Josué de

مفكر سياسي برازيلي واحد ابرز المناضلين ضد **ظاهرة المجاعة في العالم** .

ولد في ريسيف عاصمة ولاية برنامابوك ونورديستي البرازيلية حيث تتجلى ظاهرة الجوع بأبشع أشكالها . درس الطب والفلسفة في آن معا واصبح مديرا لمعهد التغذية التابع لجامعة البرازيل من ١٩٣٣ الى ١٩٣٥ ، وفي الوقت نفسه نائب مدير كلية الفلسفة في ريسيف .

شغل بعد ذلك على التوالي منصب استاذ علم الانتروبولوجيا والجغرافية البشرية في جامعة البرازيل فمدير الادارة التقنية القومية للغذاء من ١٩٤٢ الى ١٩٤٤ فرئيس اللجنة القومية للرفاهية الاجتماعية (١٩٥٢ الى ١٩٥٦) فرئيس مجلس منظمة التغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو FAO) من ١٩٥٢ الى ١٩٥٦ فرئيس اللجنة الحكومية للقضاء على الجوع (١٩٦٠) فرئيس اللجنة الحكومية الدولية للمهجرات الاوروبية في جنيف واخيرا سفير البرازيل لدى الأمم المتحدة ورئيس البعثة البرازيلية لمؤتمر نزع السلاح في جنيف (١٩٥٤ ـ ١٩٦٢) .

وعندما اطاح العسكر حكومة **غولار** في البرازيل تعرض كاسترو للمضايقات والاضطهاد فجرّد عام ١٩٦٤ من حقوقه المدنية والسياسية فلجأ الى باريس حيث شغل عام ١٩٦٨ منصب استاذ اجنبي مشارك في جامعة باريس .

والى جانب ذلك ظل ، حتى وفاته ، يشغل منصب رئيس الرابطة العالمية لمكافحة الجوع و« المركز الدولي للتنمية » .

من أبرز كتبه : « **جغرافية الجوع** » .

كاسترو روز ، راؤول (١٩٣١ -)

Castro Ruz, Raoul (1931 -)

عسكري وسياسي كوبي ومن الزعماء التاريخيين للثورة الكوبية . هو الأخ الأصغر **لفيديل كاسترو** وخليفته المعين .

تلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدارس اليسوعيين . شارك في انتفاضة ١٩٥٣ الى جانب شقيقه فيديل وحكم عليه بالسجن ١٥ عاما ولكنه لم يقض منها سوى سنة واحدة اذ صدر عفو عنه عام ١٩٥٤ . التحق بأخيه في المكسيك ثم عاد معه الى كوبا عام ١٩٥٦ للاعداد للثورة . عين قائدا للقوات المسلحة الكوبية في شباط ـ فبراير ١٩٥٩ ونائبا لرئيس الوزراء من ١٩٦٠ الى ١٩٧٢ اضافة الى منصبه كوزير للدفاع . عين نائبا اول لرئيس الوزراء (١٩٧٢ ـ ١٩٧٦) ثم نائبا اول لرئيس مجلس الدولة ولرئيس الوزراء منذ ١٩٧٦ . تم تكريسه رسميا في عام ١٩٨٥ خلفا لشقيقه فيديل كاسترو في رئاسة الحزب والدولة والقوات المسلحة .

(راجع ايضا : كوبا ، النبذة التاريخية) .

كاسترو ، فيدل (١٩١٧ -)

Castro, Fidel

قائد ثوري فذ ورجل دولة كوبي . درس القانون في جامعة هافانا ومارس المحاماة حتى عام

١٩٥٢ ، حين قرر التفرغ للعمل الثوري على أثر انقلاب الديكتاتور الكوبي باتيستا . بدأ حركة مسلحة في ٢٦ تموز- يوليو ١٩٥٣ عندما شن هجوما فاشلا على ثكنة كبيرة للجيش . قبض عليه وقدم للمحاكمة حيث قدم مرافعة قوية مشهورة . حكم عليه بالسجن لمدة ١٥ سنة ولكن افرج عنه عام ١٩٥٦ بموجب عفو عام فلجأ الى المكسيك حيث كوّن مجموعة ثورية واخذ يدربها على العمل العسكري والسياسي كما جمع المال من المؤيدين لشراء الاسلحة وشراء سفينة صغيرة نقلته مع رفاقه الى البر الكوبي في أواخر سنة ١٩٥٦ . وعلى الرغم من مطاردة جيش باتيستا له ، فقد تمكن هو واخوه راؤول والثوري الارجنتيني المولد تشي غيفارا وبعض رفاقهم ، من الوصول الى جبال سيرا مايسترا وأنشأوا قيادة للعمل المسلح ضد نظام باتيستا الفاسد . تمكن كاسترو من اجتذاب تأييد الجماهير الكوبية لحركته ودخل العاصمة في مطلع عام ١٩٥٩ وأصبح رئيسا للوزارة في ١٧ شباط - فبرايرمن العام نفسه .

ومن الجدير بالذكر ان حركة كاسترو لم تتطور الى حزب اثناء العمل المسلح وكان الفكر السائد في صفوفها هو الفكر الثوري الاشتراكي بوجه عام ، وكان على خلاف مع الشيوعيين الكوبيين ، بينما شكلت شخصية كاسترو الثورية الجذابة عاملا هاما من عوامل تماسك الحركة وصمودها .

وبعد توليه الحكم اصطدم كاسترو بالسياسة الاميركية التي كانت مبنية على أساس معاملة اميركا اللاتينية كمناطق نفوذ لها ، واخذ يتقرب من الدول الاشتراكية ومن الشيوعيين الكوبيين على الرغم من احتفاظه باجتهاداته واستقلالية مواقف الثورة الكوبية .

حاولت المخابرات المركزية الامريكية إطاحته أولا عن طريق التآمر الاقتصادي ثم عن طريق الغزو العسكري بواسطة انزال المأجورين والمرتزقة في خليج الخنازير عام ١٩٦١ . وكانت الحلقة التالية في سلسلة الصدام مع الامبريالية الاميركية هي أزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ على اثر اكتشاف الولايات المتحدة لوجود صواريخ نووية سوفييتية في الأراضي الكوبية القريبة منها ، وقامت بتوجيه انذار الى الاتحاد السوفييتي بسحب الصواريخ وبتفتيش السفن السوفييتية الحاملة لها في عرض البحر ، الأمر الذي جلب العالم الى حافة هاوية حرب عالمية شاملة . وايا كانت تفاصيل المجابهة الاميركية الكوبية فإن الثورة الكوبية بقيادة كاسترو استطاعت ان تصمد وان تبني تجربة ثورية اشتراكية رائدة في القارة اللاتينية . ونتيجة للطريقة التي جاء بها الى الحكم وصموده في وجه الولايات المتحدة ، اصبح كاسترو أسطورة بطولية ثورية لدى الفلاحين والعمال والطلبة في اميركا اللاتينية المناضلة ضد الاستعمار الاميركي الجديد ومن أجل التحرر والتقدم .

تولى العديد من المناصب الحكومية وترأس الحركة المتحدة للثورة الاشتراكية ١٩٦٣ - ١٩٦٥ ، كما تزعم الحزب الشيوعي الكوبي منذ اتحاده مع حركة كاسترو عام ١٩٦٥ . واصبح بعد اقرار الدستور الجديد في شباط - فبراير ١٩٧٦ رئيسا للدولة والحكومة وقائدا عاما للقوات المسلحة والسكرتير الأول للحزب الشيوعي الكوبي . نال عدة جوائز اشتراكية منها وسام لينين وله مواقف قوية مؤيدة للحق العربي في فلسطين وخصوصا منذ مؤتمر عدم الانحياز الذي عقد في الجزائر عام ١٩٧٣ . (انظر : كوبا والكاستروية) .

الكاستروية

Castrisme

حركة ثورية تستلهم مبادئها وتستوحي افكارها

من فيدل كاسترو والثورة الكوبية ان الحياة السياسية في اميركا اللاتينية لها منطقها الخاص ، فقد عرفت ، وما زالت ، الكثير من التمردات والعصيانات والثورات والانقلابات مما اسفر عن تغييرات جمة على جميع الاصعدة ، لكن ذلك غالبا ما كان يؤدي الى ارساء دعائم حكومات عسكرية ديكتاتورية ، ارهابية ودموية . فكل دولة من دول اميركا اللاتينية ، تطلق على نفسها ، وكأنه حق مكتسب ، صفة « ثورية » سواء كان الحكم فيها يمينيا او يساريا .

ويشذ عن هذا الوضع ثلاث محاولات كتب لأحداهما النجاح الا وهي كوبا .

فالمحاولة الأولى جرت في المكسيك ما بين ١٩١٠ و١٩١٧ التي قلبت رأسا على عقب المكسيك ، البلد الاقطاعي والاستعماري ، لكنها توقفت عند حدود المفاهيم التي طرحتها في تلك الفترة والتي لم تتخطّها .

اما المحاولة الثانية فقد وقعت في بوليفيا سنة ١٩٥٢ مع فرضها اصلاحا زراعيا يعتبر راديكاليا لذاك الوقت .

وتعتبر الثورة الكوبية ١٩٥٩ المحاولة الثالثة والناجحة ، تلك الثورة التي اهملت ولم تأخذ بعين الاعتبار منذ البداية من قبل الرأي العام العالمي . فقدْ بقيت مجموعات الثوار ، الملتفّين حول كاسترو في جبال سيرا مايسترا مجهولة حتى سنة ١٩٥٨ . وعندما دخل الثوار هافانا في كانون ثاني - يناير ١٩٥٩ فإنها لم تفاجىء فقط باتيستا بل ايضا كل المحللين الذين اخذوا يطرحون تساؤلات عن الأهداف والتطلعات الحقيقة لهذه الانتفاضة . فالغموض اكتنف الثورة خلال عدة شهور ، خاصة عندما اعلن كاسترو غداة الانتصار « انه لا يدري جيدا ماذا يمكن تسمية ما هم شارعون في بنائه . . . » مؤكدا بأنهم « ليسوا بشيوعيين » . لكن ابتداء من ١٩٦١ اعلن ان كوبا دولة « اشتراكية » وأنشأ سنة ١٩٦٥ حزبا جديدا اطلق عليه اسم « الحزب الشيوعي الكوبي » الذي ضم في صفوفه جميع الاطراف والحركات الثورية ، حتى الحزب الاشتراكي الشعبي (الشيوعيون الكوبيون خلال الثورة الذين اعتبروا النضال المسلح « مغامرة ») . لكن كاسترو ابقى على سيطرة رفاق السلاح في حركة ٢٦ تموز - يوليو واعطى الافضلية لهم . ومنذ ١٩٥٩ تبدلت الكاسترووية وتطورت . فالكاسترووية لم تغير بالعمق فقط نمط الحياة اليومية والظروف الاجتماعية والاقتصادية وغيرها بل تحولت الى ايديولوجية ونموذج للعديد من حركات التحرر في العالم .

وخلافا للينينية والتروتسكية والماوية بل بالاحرى ، زيادة عنها فإن الكاسترووية حركة شخصانية قبل ان تكون مذهبا او عقيدة . فالنضال المسلح الذي شنه كاسترو ورفاقه وادى الى الاستيلاء على السلطة ، لم يطرح خلال تلك الفترة مسألة طبيعة السلطة او الايديولوجية التي يجب تبنيها . فتحالف الثورة الكوبية مع المعسكر الاشتراكي وارتباطها العميق والمتين مع الاتحاد السوفيتي فيما بعد وضرب ونسف البنى الاجتماعية والاقتصادية ومهاجمة الامبريالية في عقر دارها ، وتبني الماركسية اللينينية عام ١٩٦١ لم تكن مخططاً له مسبقا ، بل كان نتيجة منطقية وبديهية عندما اصبح كاسترو بالنسبة لاعدائه « الديكتاتور والشيوعي المرهوب الجانب » . ومن هنا تأتي الصعوبة الأولية في تحديد وتعريف موضوعي للكاسترووية .

نجاح « مغامرة » طليعة ثورية ومحاولة ارساء الديمقراطية المباشرة وخلق انسان جديد واعادة النظر في الماركسية اللينينية من منظار العالم الثالث الخ ، ليس هو ما يميز الكاسترووية ، اذ ان نجاح بعض الحركات كان قد سبقها في هذا المضمار ،

لكن ما يميز الكاستروية ، وهذا هو التجديد الذي طرحته ، هو امكانية ارتباط واندماج العنف المسلح في نظرة منطقية للعالم ان لم نقل متكاملة وشاملة .

اما التجديد الاخر للكاسترويـة فيتلخص بجذرية تغيير واصلاح البنى مع اعطاء دفع خاص للاصلاح الزراعي . فمن « التعاونيات الزراعية » الى « مزارع الشعب » ، بعد سبع سنوات ، اجيال تخرجت بهدف بناء « المجتمع الشيوعي الكامل » . ورغم التعثر والاخطاء التي يمكن ان ترتكب في هذه الحالات فقد نجحت الكاسترويـة في اقامة دعائم صلبة ومتينة وقابلة للحياة وهذا ما لم تعرفه اي من بلدان امیرکا اللاتينية .

ان غالبية شعوب هذه البلدان تعيش بشكل اساسي على الزراعة والعمل في القطاع الزراعي ، ورغم بعض الاصلاحات الزراعية ، التي برزت هنا او هناك ، نتيجة ضرورات تتعلق بحاجات النظام اكثر منها بحاجات الشعب فإن الظروف الحياتية والمعاشية والصحية والاجتماعية والثقافية الخ هي من الرداءة والبؤس بحيث تذكرنا بحياة الفلاحين في القرون الوسطى ، وفي هذا المجال نجحت الثورة الكوبية بفضل الاهتمام الذي أولته للريف بشكل خاص حيث فشلت معظم الانظمة في امیرکا اللاتينية .

ان المسار الايديولوجي للكاسترويـة والذي بدأ بنظرة مسيحية ليبرالية ثم مر بالشيوعية ذات الاتجاه الاوروبي ووصل الى الشيوعية الثورية المتكيفة مع العالم الثالث ، لم يؤثر في المسار العملي من اجل خلق مجتمع جديد وهنا يكمن التجديد الثالث للكاسترويـة .

فالتجربة الكاسترويـة ردت على متطلبات العالم الثالث وخاصة اميركا اللاتينية حيث ساهمت في خدمة الحركات الثورية بما قدمته من معطيات نظرية والتي تتلخص بثلاث :

١ ـ ان القوى الشعبية يمكن لها الانتصار على الجيش .

٢ ـ لا يجب الانتظار حتى تتهيأ الظروف الموضوعية للثورة ، فالبؤرة الثورية يمكن ان تخلق مثل هذه الظروف .

٣ ـ ان الارض الخصبة للكفاح المسلح في اميركا اللاتينية هو الريف وليس المدينة .

هذه المساهمة الثورية لم تخدم الكفاح المسلح الا نظريا في الواقع ، فالمد الثوري للكاسترويـة خلال الفترة ١٩٥٩ ـ ١٩٦٨ ما لبث ان انحسر والثورات المسلحة ذات الاتجاهات الماركسية اغرقت في بحر من الدم من قبل القوات المسلحة للانظمة الديكتاتورية ، وما موت غيفارا أي البؤرة الثورية في اوكتوبر ـ تشرين الأول ١٩٦٧ الا مثال على ذلك . فالتأييد الفلاحي للثوار كان غائبا او معدوما بشكل عام لاسباب تتعلق بظروف خاصة ومتنوعة احاطت بحركات الكفاح المسلح في اميركا اللاتينية . من خلال هذا الاستعراض السريع للمقولات الكاسترويـة ولواقع التجارب الثورية نستنتج ان تقليد الثورة الكوبية غير ممكن وان الآمال التي علق عليها الزعماء الكاسترويون باءت بالفشل . في وقت كانت تنزلق فيه كوبا ، اكثر فأكثر ، نحو الاتحاد السوفييتي .

لكن ماذا عن العلاقة بين الكاسترويـة والشيوعية ؟ ان اقل ما يمكن ان نقوله هو ان هذه العلاقة ، المتغيرة دوما ، تميزت بالتعقيد والغموض .

فاعتبارا من ايمانه بأن « الكفاح المسلح هو شكل من اشكال الصراع مع الامبريالية » ، هاجم كاسترو سنة ١٩٦٧ ، « انهزامية الحزب الشيوعي الفنزويلي » و« خيانة الحزب الشيوعي في بوليفيا » ولم يوفر « مافيا الاحزاب الشيوعية في اميركا اللاتينية » ، لكن هذا لم يمنعه من اقامة علاقات ودية ومتينة مع الاتحاد السوفييتي ، في

وقت هاجم فيه سياسته في اميركا اللاتينية ، مبشرا بخط ثوري يتناقض وسياسة التعايش السلمي التي تنادي بها موسكو . فالكاستروية اختارت بذلك خطا ثالثا يتميز بمهاجمة الامبريالية الاميركية والشيوعية « غير المتكيفة » مطالبا (في اواخر الستينات) باعادة النظر في « المصطلحات الماركسية » في وقت كانت كوبا تعتبر نفسها الناطق الرسمي باسم « العالم الثالث » ، لكن الى اي حد يمكن للكاستروية ان تسير في اتجاهها الخاص بها ، وتفرض سياستها ، وتحقق تطلعاتها ، في وقت تفقد فيه اكثر فأكثر استقلاليتها تجاه الاتحاد السوفييتي ، نتيجة الصعوبات الاقتصادية الناجمة عن الحصار المفروض عليها من قبل الولايات المتحدة ؟

من الصعب الاجابة عن هذا السؤال ، والتكهن بما تحمله الاحداث المقبلة من تغييرات مرتقبة ، لكن يظهر ان كوبا ، تسير باتجاه معين تتفرد به ، بما يثير الكثير من التساؤلات (تدخلات عسكرية في افريقيا) ويثير العديد من المتاعب للدول العظمى . لكن رغم بروز بعض الظلال الرمادية ، تبقى الكاستروية مثالا تاريخيا حيا ، يجسد تطلعات العديد من القادة الثوريين ، ويبرهن ، بما لا يقبل الشك، ان كل تجديد للمطالب الشعبية الديمقراطية والقومية ، يؤدي حتما الى مصارعة الامبريالية وتبني الاشتراكية .
(انظر ايضا : الغيفارية) .

كاستلريغ ، ستيوارت (١٧٦٩ - ١٨٢٢)

Castlereagh, Robert Stewart

سياسي ورجل دولة بريطاني ومن ابرز صانعي التكتل الاوروبي الذي اطاح نابوليون وفرض النظام الدولي القائم على قرارات مؤتمر فيينا .

ولد في دبلن من عائلة انكليزية ارستقراطية تعيش في شمال ايرلندا . عمل اولا في الادارة الايرلندية واصبح عضوا في برلمان ايرلندا منذ سنة ١٧٩٠ .

كان مع تحرير واعتاق الكاثوليك ، لكن ثورة ١٧٩٨ وتهديدات فرنسا بالاجتياح اقنعته بضرورة الاتحاد مع بريطانيا وكان من اكثر المتحمسين لقانون الاتحاد الصادر عام ١٨٠٠ (بين ايرلندة وبريطانيا) . انتخب عام ١٨٠٠ نائبا في مجلس العموم البريطاني ثم شغل منصبا وزاريا صغيرا في وزارة ادينغتون عام ١٨٠٢ . وفي عام ١٨٠٥ استدعاه « بيت » وعينه وزيرا للحربية والمستعمرات (١٨٠٥ - ١٨٠٦) ثم كلفه بوركلاند مجددا بهذا المنصب (من نيسان - ابريل ١٨٠٧ حتى أيلول - سبتمبر ١٨٠٩) ، ونجح كاستلريغ ، من خلال منصبه هذا في اعادة تنظيم الجيش وقصف كوبنهاغن .
هاجمه زميله وزير الشؤون الخارجية كانيغ بعنف فتبارزا ، على عادة عصرهما ، بالمسدسات في أيلول - سبتمبر ١٨٠٩ فأرغم على الاستقالة .

أعيد الى الحكومة وزيرا للشؤون الخارجية (١٨١٢ - ١٨٢٢) فشارك في خلق التكتل الاوروبي ضد نابوليون ، ونجح في اعادة عائلة البوربون الى عرش فرنسا وانشاء البلاد المنخفضة ، (هولندة) وجعلها مملكة مستقلة .

كان دوره رئيسيا في مؤتمر فيينا ، اذ عارض اطماع روسيا التي كان يعتبرها القوة الأكثر خطورة في القارة ووقع اتفاقا سريا مع ميترنيخ وتاليران في كانون الثاني - يناير ١٨١٥ .
كان من انصار المشاورات الدبلوماسية المنتظمة بين القوى العظمى فقد عارض المد البروسي وحاول وقفه ، وكان من المعارضين لسياسة التدخل التي كان يقودها ميترنيخ .

وبعد اعلان نتائج مؤتمر تروبو Troppau في تشرين الثاني - نوفمبر ١٨٢٠ (الموجه ضد كل

الحركات الثورية الاوروبية) ردّ كاستلريغ على النمسا وروسيا وبروسيا مذكرا اياها بأن تحالفها « كان من اجل تحرير اوروبا من الهيمنة الفرنسية وليس من اجل اقامة حكومة عالمية ومراقبة الشؤون الداخلية للدول الاخرى » .

كان كاستلريغ من المتشددين في الشؤون الداخلية في بريطانيا ، واعتبر المسؤول الاساسي عن سياسة القمع التي مارسها بعد سنة ١٨١٥ (مجزرة بترلو Peterloo) وكان موضع هجوم عنيف من قبل بيرون Beyron وشيلي Shelly لكنه وهو الارستقراطي ذو الاصل النبيل ، كان يحتقر الرأي العام ولا يعيره اهتماما .

وقبل ذهابه الى مؤتمر فيرون Vérone ، انتحر في لندن في ١٢ آب ـ اغسطس ١٨٢٢ . ويعزى انتحاره الى حالة السويداء التي اصابته واخذت تتعمق فيه ومن خوفه من الفضيحة عندما اعتقد بأنه قد يلاحق بتهمة اللواط ، في الوقت الذي كان فيه مكروها من قبل الليبراليين والاصلاحيين ، ومن الايرلنديين الذين ذاقوا مرارة الاضطهاد من سياسته القمعية .

كاشاني ، سيد أبو القاسم (١٨٨٤ ـ ١٩٦٣)

سياسي ورجل دين إيراني .

كان من صانعي السياسة الايرانية البارزين ما بين نهاية الحرب العالمية الثانية ومنتصف الخمسينات ، اشتهر وتعاظمت شعبيته عندما وقف الى جانب مصدق في حركة تأميم النفط في الخمسينات ومن ثم عندما انقلب عليه وساهم في الاجهاز على حكمه .

تحدر من عائلة متدينة وكان أبوه من كبار رجال الدين الذين اشتهروا بعدائهم للسياسة البريطانية وقد أورث ابنه هذا العداء . وكان كاشاني يعيش في العراق ويدرس علوم الدين في النجف حين اندلعت ثورة العشرين فساهم فيها .

وعندما استولى رضا شاه على السلطة في ايران كان كاشاني عضوا في المجلس التأسيسي الذي صادق على انتقال الحكم من عائلة قاجار الى عائلة بهلوي (١٩٢٦) . وطوال حكم رضا شاه لم يكن كاشاني على خلاف معه كما استمر في تأييد النظام الملكي في عهد ابنه محمد رضا شاه . ومما يذكر انه حين احتدم الصراع بينه وبين مصدق من جهة وبين مصدق والشاه من جهة ثانية وقف كاشاني الى جانب الشاه معلنا : « إن شاه ايران ليس كفاروق ملك مصر . ففاروق فاسق ومستبد بينما الشاه رجل مثقف وعاقل » (مقابلة صحفية في ٣٠ نيسان ـ ابريل ١٩٥٣) .

من جهة ثانية كان كاشاني معاديا للبريطانيين (دون ان يعني هذا ان يكون معاديا للامبريالية) الى حد الاستعداد للتحالف مع اي طرف بما في ذلك النازيين الالمان (ما عدا الشيوعيين طبعا) . وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية تعامل كاشاني مع الألمان فاعتقله البريطانيون بتهمة تشكيل « طابور خامس » واودعوه السجن ٢٨ شهرا .

وفي آذار ـ مارس ١٩٤٢ ناصب كاشاني رئيس الوزراء الايراني آنذاك « قوام السلطنة » العداء متهما اياه بالعمالة للبريطانيين فكلفه ذلك النفي الى قزوين مدة عامين .

وفي شباط ـ فبراير ١٩٤٨ ، واثر محاولة اغتيال فاشلة ضد الشاه ، نفي الى لبنان بأمر من رئيس الوزراء « رزم آرا » الذي كان بينه وبين كاشاني خصومة قديمة . وبقي كاشاني في منفاه اللبناني ١٦ شهراً أي حتى حزيران ـ يونيو ١٩٥٠ .

استخدم كاشاني منظمة « فدائيان اسلام » (فدائيو الاسلام) الثورية المتطرفة لتحقيق مآربه السياسية ولكنهم ما لبثوا ان اختلفوا معه وابتعدوا عنه .

ورغم ان كاشاني كان يؤيد النظام الملكي

الدستوري (دستور ١٩٠٦) فقد تحالف بعد عودته من لبنان مع مصدق وخاض انتخابات ١٩٥٠ النيابية على لائحة الجبهة الوطنية الايرانية فانتخب نائبا عن طهران ثم رئيسا للبرلمان لمدة سنة .

أيد بقوة التيار المنادي بتأميم النفط والذي كان يتزعمه مصدق ، وعند وصول هذا الاخير الى الحكم في نيسان ـ ابريل ١٩٥١ أيّده كاشاني كما أيده في سياسته الرامية الى ابعاد البريطانيين عن ايران . وقد قام بدور فاعل في انتفاضة ٢١ آذار ـ مارس ١٩٥٢ التي ادت الى اسقاط « حكومة الأيام الخمسة » التي ترأسها قوام السلطنة والى اعادة مصدق الى الحكم بصلاحيات استثنائية واسعة اذ تسلم ، الى جانب رئاسة الحكومة ، وزارة الدفاع التي كان الشاه قد رفض تسليمه اياها قبلا .

بدأ المنعطف الكبير في حياة كاشاني منذ ذلك الحين فقد اختلف مع مصدق ثم انقلب عليه بسبب عدم استجابة زعيم الجبهة الوطنية لمطالبه خاصة تلك المتعلقة بتسليمه الأوقاف . وقد حاربه منذ ذلك الحين بكل ما اوتي من قوة . وأدى به ذلك الى حد تأييد الانقلاب الامريكي ـ البريطاني الذي وقع في ١٩ آب ـ اغسطس ١٩٥٣ بقيادة الجنرال زاهدي والذي ادى الى اسقاط حكم مصدق وعودة الشاه الهارب .

ونتيجة لهذا الموقف تلاشت شعبيته وفقد نفوذه وعاش في عزلة تامة حتى وفاته .

وعند وصول الخميني الى السلطة جرت محاولات لاعادة الاعتبار اليه من خلال بعض وسائل الاعلام .

كاغانوفيتش ، لازار مويسييفيتش (١٨٩٣ -)

Kaganovitch, L. M

سياسي سوفييتي من ابرز رموز المرحلة الستالينية ومن اكثر اعضاء القيادة السوفييتية اخلاصا وتفانيا في خدمة سياسة ستالين .

تحدر من عائلة يهودية فقيرة من جوار « كييف » وعمل منذ طفولته في مصانع للاحذية ، والتحق بالبولشفية عام ١٩١١ ، فعهد اليه بمهمات سياسية في الجيش الأحمر ، اثناء الحرب الأهلية ، وحارب على الجبهة الجنوبية . ارسل عام ١٩٢٠ الى التركستان ، ورقي بسرعة ، واصبح في عداد الستالينيين الأول : صار مرشحا للجنة المركزية عام ١٩٢٣ وعضوا كاملا فيها عام ١٩٢٤ ، وبصفته سكرتيرا اول للحزب الشيوعي الاوكراني (من عام ١٩٢٥ ـ ١٩٢٨) قاد عمليات تصفية المعارضة في هذه الجمهورية ولعب دورا ملحوظا في حملة التطهيرات الستالينية التي جرت في الثلاثينات ضد كبار الشيوعيين الذين عاصروا لينين والثورة . انتخب عضوا احتياطيا في المكتب السياسي ، ثم عضوا اصيلا فيه عام ١٩٣٠ وبقي في هذا المنصب حتى سنة ١٩٥٧ ، ترأس منظمة الحزب في موسكو (١٩٣٠ ـ ١٩٣٥) وظل ، حتى عام ١٩٣٩ ، احد الأمناء الثلاثة للجنة المركزية واشرف على التوالي على الصناعة والزراعة والمواصلات . نائب رئيس مجلس مفوضي الشعب من عام ١٩٣٨ الى عام ١٩٥٧ . عين اثناء الحرب العالمية الثانية عضوا في لجنة الدولة للدفاع . ومن شهر أيار ـ مايو ١٩٥٥ لغاية شهر حزيران ـ يونيو ١٩٥٦ اصبح رئيسا للجنة الدولية للعمل والرواتب . وفي عام ١٩٥٧ ، حل كاغانوفيتش مكان خروتشوف لبضعة اشهر في منصب السكرتير الأول للحزب في اوكرانيا ، وساهم في صعود خروتشوف الى السلطة ، اتهم من بعدها بأنه ساعد في تغذية نشاطات المجموعات « المعادية للحزب » ، فأقيل من منصبه في الحكومة والحزب ، في حزيران ـ يونيو ١٩٥٧ ، وعين مديرا لمعمل اسمنت ، وبالرغم من انه انتقد بشدة في المؤتمر الثاني والعشرين ، فقد بقي في الحزب وعاش في موسكو .

كافور ، كاميليو بنسو دي (١٨١٠ - ١٨٦١)

Cavour, Camillo Benso di

بطل قومي ايطالي وصانع الوحدة الايطالية في القرن التاسع عشر . سياسي ليبرالي عرف كيف يجعل البرجوازية تلتف حول الملكية وتمارس السلطة .

ولد كافور في مدينة تورينو في مملكة بييمون شمالي غربي ايطاليا . ينتمي الى عائلة ارستقراطية . لكن كونه الابن الثاني جعله ينخرط في الجيش ، ذلك ان اراضي العائلة تذهب تقليدا الى الابن البكر ، وقد دخل كافور الكلية الحربية في تورينو في سن مبكر . وبعد تخرجه فيها عام ١٨٢٦ ، خدم في سلاح الهندسة في عدة مناطق ابرزها كانت مدينة جنوى حيث كانت الافكار الديموقراطية منتشرة . وكان في جنوى حين نشبت الثورة في فرنسا عام ١٨٣٠ . ولعل الملكية الدستورية في فرنسا اعطته فكرة بناء الوحدة الايطالية حول ملك البييمون وسردينيا . وكان كافور وقتها شديد الاعجاب بفلاسفة القرن الثامن عشر الفرنسيين .

وبعد فترة امضاها في شبه منفى في وادي آوست بسبب جرأته الكلامية ، قرر ترك الجيش . وصار يهتم بالزراعة وبالتجارة . وكان من مؤسسي مصرف تورينو . واطلع من خلال رحلات عديدة على التجارب الفرنسية والانكليزية . وقد اعلن اعجابه بسياسة التبادل الحر التي اتبعت في بريطانيا ابتداء من ١٨٤٠ .

بدأ كافور حياته السياسية عام ١٨٤٧ حين اصدر صحيفة « الريسور جمنتو (« البعث ») التي نادى فيها باتحاد الشعب مع سائر الامراء في ايطاليا وصولا الى تحديث البلاد . واثارت مواقفه حفيظة الاوساط المحافظة دون ان ترضي التيارات الديموقراطية . لكنه تمكن من تجاوز معارضة المحافظين له ودخل حكومة بييمون سنة ١٨٤٩ . وتولى وزارة الزراعة فوزارة المالية عام ١٨٥١ . وفي عام ١٨٥٢ ، استطاع وضع حد لسيطرة الفئات المحافظة حين ساهم في تحالف اليمين المعتدل واليسار المعتدل الذي مكّن البرجوازية من استلام السلطة السياسية . ونتيجة ذلك ، تولى كافور رئاسة الوزراء واخذ يسعى الى التفاف سائر البرجوازية الايطالية حول مملكة بييمون .

وكان لتحول بييمون الى مملكة دستورية اثر بالغ على مستقبل ايطاليا وعلى الدول المجاورة لاسيما فرنسا والنمسا . ولما كانت المملكة تهدف الى انهاء الاحتلال النمساوي لجزء من ايطاليا ، فقد عمد كافور الى استمالة عدو الامبراطورية النمساوية التقليدي اي فرنسا . وفي ١٨٥٨ ، وقّع كافور والامبراطور نابوليون الثالث معاهدة موجهة ضد النمسا . ولحظت هذه المعاهدة تقسيم ايطاليا الى ثلاث دول ، يحكم اثنين منها انساب نابوليون . غير ان مجرى الحرب التي دفع كافور النمسا الى شنها في ١٨٥٩ اكدت على توق الايطاليين الى الوحدة ، لاسيما بعد معركتي ماجينتا وسولفرينو ، وقد اقلق هذا التحول نابوليون الثالث، فعمد الى توقيع الهدنة في ما اعتبره الايطاليون خيانة فرنسية جديدة تضاف الى خيانة نابوليون بونابرت الذي كان قد تخلى عن مقاطعة البندقية الى النمسا عام ١٧٩٧ وفق معاهدة كامبو فورميو . وما كان من كافور الا ان قدم استقالته الى الملك فكتور عمانوئيل الثاني . غير ان الملك عاد واستدعاه في اوائل ١٨٦٠ . ووجد كافور مخرجا للازمة حين حصل على موافقة نابوليون الثالث على الحاق منطقتي اميليا وتوسكانا بمملكة بييمون بعد اجراء استفتاء شعبي ومقابل التخلي لفرنسا عن نيس وعن مقاطعة سافوا .

وفي هذه الاثناء ، كان غاريبالدي قد بدأ يجهز لحملة ضد مملكة نابولي (التي كانت تحت حكم سلالة البوربون الاسبانية) . وقد استطاع غاريبالدي على رأس عدد قليل من المقاتلين من الحاق الهزيمة بجيش

البوربون . واضطر عندها كافور الى تأمين التغطية السياسية لهذه المبادرة ، رغم انه كان يعارضها في الاساس ، خشية ان تنزع من يديه قيادة مسيرة الوحدة الايطالية . وراح كافور يقول للحكومات الاوروبية ان مملكة بييمون وحدها قادرة على تفادي الاضطرابات الثورية . وحين وصل غاريبالدي الى نابولي ، ارسل كافور بقوة من جيشه ليقطع عليه طريق روما . وتمكن من الحاق المناطق التي حررها غاريبالدي بالمملكة .

واذا كان كافور قد وقف في وجه تقدم غاريبالدي باتجاه روما ، فلأنه كان يعلم ان التعرض لمقر البابوية من شأنه اغاظة نابوليون الثالث ، الخاضع لضغوطات الكاثوليك في فرنسا . لكنه كان يعلم ايضا ان عليه ارضاء الرأي العام الايطالي الذي الهبته قضية روما . وقد خصص اشهر حياته الاخيرة لمعالجة هذه المسألة بالطرق الديبلوماسية ، دون جدوى . فقد ابى البابا بيوس التاسع التخلي عن سلطاته على اراضي الكنيسة . وفي هذا الوقت ، جرت انتخابات في كل المقاطعات الايطالية وتشكل برلمان ايطالي اعلن اقامة مملكة ايطالية في ١٨ شباط ـ فبراير ١٨٦١ . لكن كافور لم ينعم بهذا الانتصار طويلا . فقد توفي بعد اقل من اربعة اشهر من ذلك .

كافينياك ، لويس يوجين (١٨٠٢ ـ ١٨٥٧)

Cavignac, Louis. E

قائد فرنسي استعماري ، خدم في الجزائر في تلمسان وترتال (اسم بلد) . وبعد نشوب الثورة الفرنسية في شباط ـ فبراير ١٨٤٨ عين حاكما عاما ، ثم وزيرا للحربية واستخدم سلطته الدكتاتورية لسحق ثورة الطبقة العاملة بقسوة وحشية . انتصر عليه لويس نابليون (نابوليون الثالث فيما بعد) في انتخابات رئاسة الجمهورية واعتقل بعد انقلاب ١٨٥١ ثم افرج عنه .

كاكونجي ، جون بيابازاير تينكازيمير (١٩٣٤ ـ ١٩٧٢)

Kakonge, J. B. T

سياسي اوغندي ، من مواليد هويما التابعة لمملكة بونيورو في اوغندا .

تعلم في مدرسة كينغ الشهيرة في بوندو قبل ان يدرس الاقتصاد في جامعة دلهي . وفي ايام دراسته اهتم بالشؤون السياسية للطلاب القادمين من شرق افريقيا ، وكان واحداً من زعمائهم . وحين عاد الى اوغندا ، نشط في العمل السياسي ، دون ان يكون موظفاً في الادارة الاستعمارية كما كان يفعل انذاك معظم الطامحين للعب دور في الحياة السياسية . والتحق بالمجلس الوطني الاوغندي الذي كان الحركة السياسية الشعبية الوحيدة بقيادة ايغنيتس موزاسي . ثم التحق بجناحها الراديكالي المنشق عام ١٩٥٩ بقيادة ميلتون أوبوتي الذي صار بعدها رئيسا لوزراء اوغندا المستقلة .

وفي عام ١٩٦٠ صار عضوا مؤسسا في مجلس الشعب الاوغندي ، بالاشتراك مع اوبوتي الذي كان رئيسا عاما . وكان كاكونجي بعدها مساعده . وقد ظل في هذا المنصب (أمين عام مساعد) من ١٩٦٠ حتى عام ١٩٦٤ .

وعندما جرت الانتخابات العامة قبل الاستقلال انتخب كاكونجي عضوا في مجلس الشعب الأوغندي ، وذلك عن مقاطعة جنوب مينغو التابعة لبوغندا . ثم صار الرجل الثاني في الحزب بعد الاستقلال ، فانتخب عضوا في المجلس النيابي عددا من المرات ، وعين وزيرا للتخطيط والانماء الاقتصادي ، ثم وزيرا للزراعة والغابات والتعاونيات . وكان في الثانية والثلاثين ، واصغر الوزراء سنا .

كان واحداً من الوزراء الخمسة الذين اوقفوا في شباط ـ فبراير ١٩٦٦ بتهمة قلب الحكومة ، واتهم

كاكونجي بتزعم مجموعة شيوعية داخل مجلس الشعب .

كان يعتبر اوغندا جزءا من المجموعة الافريقية الشرقية . ولقد نشط من اجل هذه الفكرة وتعاون مع زملاء له في كينيا وتنزانيا . وهكذا كان وراء تشكيل « فيدرالية » افريقية شرقية ، وساهم في اجتماعات مختلفة مثل مؤتمر السلام للبلدان الافريقية الشرقية والوسطى . .

افرج عن كاكونجي بعد انقلاب عيدي امين ، ولكنه لم يكد يخرج من السجن حتى اغتاله النظام العسكري الجديد .

كان كاكونجي شخصية محبوبة في شرق افريقيا ، وقد نعاه عدد من الشخصيات الاوغندية والافريقية . وعند احياء مجلس الشعب الاوغندي بعد اطاحة عيدي امين كرم الرئيس المنتخب ذكراه .

كالاهان ، جيمس
(١٩١٢ -)

Callaghan, James

سياسي ورجل دولة بريطاني ، ترأس الحكومة العمالية من ١٩٧٦ الى ١٩٧٩ . ولد من اسرة وضيعة ، واضطر الى العمل وهو لا يزال في السابعة عشرة ، فلم يدخل الجامعة على غرار سواه من رؤساء حكومات بريطانية . انتمى الى حزب العمال في ١٩٣١ ، ونشط في الحقل النقابي ، وظل يدافع عن المطالب النقابية حتى بعد ان اصبح مسؤولا حكوميا وحزبيا : ففي عام ١٩٦٩ عارض بشدة المشروع الذي كانت قد تقدمت به بربارة كاسل ، وزيرة العمل في حكومة ويلسون ، والرامي الى اضعاف سلطة النقابات وفرض قيود على حق الاضراب . وفي عام ١٩٤٧ ، اصبح وزيرا للمرة الأولى ؛ وقد عهد اليه يومها بوزارة المواصلات . وبين ١٩٦٤ و١٩٧٦ ، شغل بالتناوب ثلاث وزارات اساسية . اصبح اولا وزيرا للمالية ، فواجه مشكلة انخفاض قيمة الجنيه الاسترليني . ومع انه كان قد تابع خصيصا دروسا في الاقتصاد في جامعة اوكسفورد ، كيما يتمكن من النهوض بأعباء منصبه الوزاري الجديد ، فقد فاته ادراك ضرورة اللجوء الى تخفيض قيمة العملة الوطنية . وتمسك باصرار بقيمة الجنيه الى ان فرض التخفيض نفسه عليه بالقوة ، مما اضر بسمعته في حسن تسيير شؤون المال . عيّن بعد ذلك وزيرا للداخلية ، فطلب التصويت على مشروع قانون يحد من هجرة عمال الكومنولث الملونين باتجاه انكلترا . ومن الداخلية انتقل الى الخارجية حيث نظّم الاستفتاء على دخول بريطانيا الى السوق الاوروبية المشتركة . وفي عام ١٩٧٦ ، اصبح رئيسا للحكومة خلفا لهارولد ويلسون الذي قدّم استقالته بصورة مفاجئة . تألق نجمه على مدى عامين ثم بدأ يخبو بالتدريج ولاسيما بعد تنظيمه استفتائين حول نقل الصلاحيات الى اسكوتلندا ومقاطعة ويلز ، جاءت نتائجهما سلبية ، وبعد دخوله في نزاع مع النقابات العمالية التي رفضت تحديد زيادة الأجور بنسبة خمسة بالمائة كما كان اقترح .

وقد استقال من منصبه كرئيس للحكومة بعد هزيمته الانتخابية امام مرغريت تاتشر في آذار- مارس ١٩٧٩ ، ثم استقال من زعامة حزب العمال في اواخر ١٩٨٠ .

كالفن ، جان (١٥٠٩ - ١٥٦٤)

Calvin, Jean.

لاهوتي فرنسي بروتستانتي ، أفرزت تعاليمه احد المذاهب المسيحية الهامة وهو المذهب « الكلفيني » (انظر الكلفينية) . بشر بمذهبه في فرنسا وسويسرا فنفي من جنيف مرة وعاد اليها عام ١٥٤١ ليستقر بها . نشر مبادىء اللاهوت

الكلفيني الأساسية موضحة في كتابه المسمى « انظمة الدين المسيحي » . وتختلف عن العقيدة الكاثوليكية في اشياء أساسية كعدم الاعتراف بسلطان البابا وقبول فكرة التبرير بالايمان فقط ، وتنظيم عقيدة القضاء المحترم . وآمن كالفن بأن الكتاب المقدس هو المصدر لشريعة الله ، وحاول تحقيق هذا المبدأ في جنيف بجعل الحكومة تعتمد على شريعة الله دون غيرها . انتشرت الكلفينية على نطاق واسع واعتنقتها جماعات عديدة مثل اهل الميثاق في اسكتلندا والبيوريتان في انكلترا وامريكا والهغونوت في فرنسا. بررت بشكل غير مباشر حق الرغبة في الثورة على الحكام الذين يخالفون تعاليم الكتاب المقدس وارادة الله .

كالفو سوتيلو ، ليوبولدو
(١٩٢٢ -)

Calvo Sotelo, Leopoldo

سياسي ونائب اسباني اضطلع بدور اساسي في تأسيس وتنظيم حزب « اتحاد الوسط الديمقراطي » الذي يتزعمه رئيس الحكومة الاسبانية الاسبق ، **ادولفو سواريز** . شغل منصب وزير التجارة في اول حكومة تشكلت بعد وفاة **فرنكو** ، ثم عهد اليه بوزارة الاشغال العامة ، اصبح نائبا لرئيس الوزراء في عهد سواريز ، ثم وزيرا مسؤولا عن العلاقات الاسبانية مع اقطار الاسرة الاوروبية .

يجمع كالفو سوتيلو بين التفكير المنهجي ، فهو مهندس بارز ، وبين الثقافة الواسعة ، فمكتبته تحوي اكثر من ١٥ الف مجلد ، وبين الخبرة الاقتصادية والعلاقات الوثيقة مع الاوساط المالية ، فهو يتحدر من اسرة غنية ، وقد اشرف ، قبل انخراطه في عالم السياسة ، على ادارة شركة كبرى لصنع المتفجرات .

كالنين ، ميخائيل ايفانوفيتش
(١٨٧٥ - ١٩٤٦)

Kalinin, Mikhaïl

احد العقول البارزة في التخطيط الثوري للسياسة الروسية . نشأ في اسرة فلاحية فقيرة ، واشتغل صانعا سنة ١٨٩٣ . ثم انضم الى حركة الديمقراطيين الاشتراكيين سنة ١٨٩٨ . ظهرت مواهبه في التخطيط الثوري ، فنفي الى سيبيريا ، وبعد ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧ البلشفية عاد ليتولى رئاسة مجلس البريزديوم من عام ١٩٢٢ حتى وفاته سنة ١٩٤٦ .

كاما ، سيرتسي

انظر : خاما ، سيرتسي

كامارا ، دون هلدر
(١٩٠٨ -)

Camara, Don Helder

أسقف برازيلي لقّب بـ « الاسقف الأحمر » لتعاطفه مع الطبقات الكادحة وتصديه للدكتاتورية العسكرية في بلاده . . . كان رئيس اساقفة اوليندا ورسيف حتى نيسان - ابريل ١٩٨٥ وهو تاريخ احالته على التقاعد بسبب تقدمه في السن .وقد لعب الاسقف كامارا دورا هاما داخل « المؤتمر القومي **لأساقفة** البرازيل » ، متزعما الجناح التقدمي الاكثر جرأة داخل هذا المؤتمر الذي دافع بحزم عن حقوق الانسان ، والعدالة الاجتماعية ، والاصلاحات الاقتصادية - الريفية منها على وجه الخصوص - وندد بالقمع الارهابي الذي مارسه الحكم العسكري ، منذ انقلاب ١٩٦٤ ، ضد

المقاومة الشعبية . وقد تعرض الاسقف كامارا بسبب مواقفه لاعتداء الحكام : ففي تشرين الأول - اكتوبر ١٩٦٨ هوجمت داره برسيف بالرشاشات وفي العام الثاني اغتيل مساعده الكاهن هنريك بيريرا نيتو في ظروف غامضة . والاسقف كامارا ، الذي تبنى قضية صغار الفلاحين في البرازيل ضد كبار الملاكين ودافع عنها بحماسة ومثابرة ، اعتنق ايضا قضية شعوب **العالم الثالث** كافة ودافع عنها في وجه تسلط العالم المتقدم واستغلاله لها .

وعندما جاء الرئيس جيمي **كارتر** الى الحكم في الولايات المتحدة ورفع شعار الدفاع عن حقوق الانسان، علق الاسقف كامارا على « الدعوة » الاميركية الجديدة بما معناه : قبل ان تتنطع الولايات المتحدة للدفاع عن حقوق الانسان ، فلتبادر الى التخلي عن نظريتها في الأمن القومي التي تقضي بقمع شعوب اميركا اللاتينية وبإجبارها على الرزوح تحت نير الأنظمة الدكتاتورية كيما تنعم الولايات المتحدة بـ « أمنها » .

كامب دايفيد ، اتفاق

Camp David Agreements

Accords de Camp David

اتفاق للتسوية السياسية بين مصر واسرائيل اشرفت على وضعه الولايات المتحدة الاميركية واعلن بصورة رسمية بتاريخ ١٨ أيلول - سبتمبر ١٩٧٨ ، في مؤتمر صحفي حضره موقعو الاتفاق الثلاثة وهم : الرئيس الاميركي جيمي كارتر ، الرئيس المصري **محمد انور السادات** ، ورئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم **بيغن** . تم التوصل الى الاتفاق بعد مفاوضات شاقة في « مؤتمر قمة » عقد في منتجع « كامب دايفيد » في الولايات المتحدة الاميركية واستمر مدة ثلاثة عشر يوما متوالية .

وقد شارك في هذه المفاوضات ، اضافة الى الرؤساء الثلاثة (كارتر ، السادات ، بيغن) وزراء خارجيتهم وكبار مستشاريهم السياسيين والعسكريين والقانونيين ، غير ان القرارات الحاسمة اتخذت من قبل الرؤساء وحدهم ، وخصوصا بالنسبة للقرار المصري الذي حسمه السادات خلافا لآراء وزرائه ومستشاريه ، مما ادى الى استقالة وزير خارجيته عقب الاعلان عن مقررات القمة .

بتاريخ ١٧ أيلول - سبتمبر اعلنت الولايات المتحدة الاميركية عن توصل مصر واسرائيل الى صيغة اتفاق بينهما لوضع حد نهائي للنزاع العربي - الاسرائيلي واحلال سلام دائم في الشرق الاوسط . وفي اليوم التالي خرج الرؤساء الثلاثة في مؤتمر صحفي ليعلنوا امام الملأ وسط مظاهرة اعلامية توصلهم الى الاتفاق النهائي بينهم . وفي هذا المؤتمر الصحفي اعلن الرؤساء الثلاثة اتفاقهم على وثيقتين اساسيتين معلنتين (اتفاقيتين) سميت الأولى « اطار عمل للسلام في الشرق الاوسط » وسميت الثانية « اطار عمل لعقد معاهدة سلام بين مصر واسرائيل » . واعلن مع الوثيقتين الاساسيتين عن مجموعة من الرسائل المتبادلة بين كارتر والسادات من جهة ، وكارتر وبيغن من جهة اخرى ، واعتبرت وثائق مكمِّلة للاتفاقيتين الاساسيتين .

وتجب الاشارة الى ان الاتفاقيتين قد تم توقيعهما من قبل الرئيس المصري انور السادات ورئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن كطرفين ومن قبل الرئيس الاميركي جيمي كارتر كشاهد . وقد اعتبر هذا التخريج غريبا من الناحية القانونية ، خصوصا وان توقيع كارتر اخذ على اساس انه ضمانة لتنفيذ **هاتين الاتفاقيتين . وسوف نعرض فيما يلي الخطوط الرئيسية والعامة لهاتين الاتفاقيتين :**

١ - الاتفاقية الأولى (إطار عمل للسلام في الشرق الاوسط) : تبدأ الاتفاقية بمقدمة طويلة عن السلام وضروراته وشروطه، اكد فيها الفريقان ان « القاعدة المتفق عليها للتسوية السلمية للنزاع بين

اسرائيل وجيرانها هو قرار **مجلس الأمن رقم ٢٤٢** بكل اجزائه » . واشارت المقدمة الى ان الطرفين يتفقان على ان « هذا الاطار في رأيهم مناسب ليشكل اساسا للسلام ، لا بين مصر واسرائيل فحسب ، بل بين اسرائيل وكل من جيرانها الآخرين ممن يبدون الاستعداد للتفاوض على السلام معها على هذا الاساس » .

بعد ذلك تعرض الاتفاقية التصور الذي تم التوصل اليه « للسلام الدائم في الشرق الاوسط » فتشير الى انه ينبغي « ان تشترك مصر واسرائيل والأردن وممثلو الشعب الفلسطيني في المفاوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها » . ومن ثم حددت الاتفاقية ثلاث مراحل « لتحقيق هذا الغرض » : في المرحلة الأولى تتفق كل من مصر واسرائيل على ان تكون هناك ترتيبات انتقالية تراعي الظروف الأمنية من اجل نقل سلمي ومنظم للسلطة في الضفة الغربية وغزة خلال فترة لا تتجاوز الخمس سنوات ، يتم خلالها توفير حكم ذاتي للسكان في هاتين المنطقتين ، على ان تدعى الحكومة الاردنية للانضمام الى مباحثات السلام لمناقشة تفاصيل الترتيبات الانتقالية على أساس هذا الاطار . في المرحلة الثانية تتفق مصر واسرائيل والأردن على وسائل اقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ومن الممكن ان يضم وفدا مصر والاردن بعض الممثلين عن الضفة الغربية وغزة او فلسطينيين آخرين طبقا لما يتفق عليه بين الاطراف المعنية .

في المرحلة الثالثة، وهي الفترة الانتقالية الممتدة على خمس سنوات والتي تبدأ عندما تقوم سلطة الحكم الذاتي في الضفة وغزة ، تجري مفاوضات لتحديد الوضع النهائي للضفة وغزة وعلاقاتها مع « جيرانها » وإبرام معاهدة سلام بين اسرائيل والأردن بحلول نهاية الفترة الانتقالية، على ان تدور هذه المفاوضات بين مصر واسرائيل والأردن والممثلين المنتمين الى سكان الضفة الغربية وغزة .

وتشير الاتفاقية الى ان المفاوضات هي التي ستقرر « موضع الحدود وطبيعة الترتيبات الامنية » . كما نصت الاتفاقية على بعض الشروط الامنية التي يجب توافرها من اجل ضمان امن اسرائيل ، بما فيها قيام سلطة الحكم الذاتي بتشكيل قوّة قادرة من الشرطة المحلية تجنَّد من سكان الضفة والقطاع وتكون على اتصال مستمر بالضباط الاسرائيليين والاردنيين والمصريين ، وكذلك قيام دوريات مشتركة اسرائيلية ـ اردنية لحفظ الأمن ، والسماح للقوات الاسرائيلية بالبقاء في مراكز ومواقع محدَّدة في هاتين المنطقتين .

وبالنسبة للسكان العرب الذين طردوا او غادروا الضفة وغزة لسبب او آخر بعد حرب الخامس من حزيران ـ يونيو ١٩٦٧ ، فقد اشارت الاتفاقية الى قيام لجنة مكوّنة من ممثلين عن اسرائيل والاردن ومصر وسلطة الحكم الذاتي تعقد جلسات دورية مستمرة لكي تقرر بالاتفاق مدى السماح بعودة هؤلاء السكان شريطة مراعاة « الاجراءات الضرورية لمنع الاضطراب » . كما ذكرت الاتفاقية ان اسرائيل ومصر سيعملان معا وبالتعاون مع الأطراف الأخرى المهتمة من اجل وضع اجراءات متفق عليها لحل مشكلة اللاجئين بشكل عاجل .

٢ ـ الاتفاقية الثانية (اطار لابرام معاهدة سلام بين مصر واسرائيل) : نصت هذه الاتفاقية على التفاوض المباشر بين مصر واسرائيل من اجل تحقيق انسحاب القوات الاسرائيلية من سيناء على مرحلتين : في المرحلة الأولى يتم الانسحاب في فترة تتراوح بين ثلاثة وتسعة اشهر تلي التوقيع على معاهدة الصلح المصرية ـ الاسرائيلية التي يجب انجازها خلال ثلاثة اشهر من اعلان اتفاقيتي « كامب دايفيد » . في المرحلة الثانية تنسحب القوات الاسرائيلية بصورة نهائية من سيناء خلال فترة تتراوح ما بين عامين وثلاثة اعوام من تاريخ التوقيع على معاهدة السلام .

وتنص الاتفاقية على اقامة علاقات طبيعية بين

مصر واسرائيل غداة الانتهاء من مرحلة الانسحاب الأولى ، والتعهد بعدم اللجوء للتهديد بالقوة من اجل استخدامها في تسوية النزاعات التي يمكن ان تنشأ بين الطرفين الموقعين ، والاعتراف الكامل والغاء كافة اشكال المقاطعة الاقتصادية .

ونصت الاتفاقية على وجوب الطلب من مجلس الامن التابع للامم المتحدة المصادقة على معاهدة السلام وضمان عدم انتهاك نصوصها . كما نصت على دعوة الولايات المتحدة للاشتراك في المحادثات المتعلقة بشكليات تنفيذ الاتفاقية وإعداد جدول زمني لتنفيذ تعهدات الاطراف الموقعة .

إضافة الى هاتين الاتفاقيتين العلنيتين ، تمَّ في « كامب دايفيد » عدة اتفاقات سرّية بين الولايات المتحدة واسرائيل ومصر تتعلق بالوضع في لبنان وبالتعاون بين هذه الأطراف الثلاثة في الميادين العسكرية والسياسية والاقتصادية .

بشأن الوضع في لبنان تم الاتفاق على ما يلي : اولا ، وقف التدخل الاسرائيلي في لبنان والتعهد بعدم القيام بأي خطوة في هذا المجال الا بالتفاهم والتنسيق التامين مع واشنطن . ثانيا ، العمل على تجريد القوات الفلسطينية والميليشيات اللبنانية من السلاح باشراف دولي - عربي . ثالثا انشاء جيش لبناني حقيقي وتزويده بكافة المعدات والأجهزة التي تؤهله لدعم فعالية السلطة الشرعية . رابعا ، تنفيذ هذه البنود الثلاثة بصورة تدريجية وخلال فترة لا تتعدى العامين تنسحب بعدها قوات الردع العربية من لبنان .

وبخصوص التعاون بين الولايات المتحدة واسرائيل ومصر تم الاتفاق على عدة بنود من بينها : اولا ، قيام تعاون عسكري بين الاطراف الثلاثة لمواجهة تزايد النفوذ السوفييتي في المنطقة المحيطة بالخليج او في مواقع اخرى في الشرق الاوسط . ثانيا ، توقع معاهدة اميركية - اسرائيلية - مصرية بعد اقامة العلاقات الدبلوماسية . ثالثا ، اقامة قاعدة بحرية اميركية في حيفا ومنح الاسطول السادس الاميركي تسهيلات جديدة . رابعا ، تسمح مصر للولايات المتحدة باستخدام احدى القواعد الجوية التي ستتخلى عنها اسرائيل بموجب اتفاقية « كامب دايفيد » . خامسا ، استخدام موقع شرم الشيخ من اجل مراقبة التحركات السوفييتية في البحر الأحمر . سادسا ، تنسيق التعاون بين الاستخبارات الاميركية (السي . أي . إيه) والاستخبارات المصرية ليس فقط داخل مصر وانما ايضا ضمن المنطقة العربية برمّتها. سابعا ، وعدت الولايات المتحدة الاميركية باعادة بناء الجيش المصري وتزويده بأسلحة جديدة واستبدال شبكات الدفاع الجوية السوفييتية في مصر بشبكات اميركية ، على ان تقوم مصر بتخفيض عدد قواتها المسلحة من ٦٥٠ الى ٤٥٠ الف جندي بما في ذلك الاحتياطي وتخفيض عدد افراد الجيش النظامي من ٣٥٠ الفا الى ٢٥٠ الف جندي .

اضافة الى هذه الاتفاقيات السرية تم كتابة عدة رسائل اعتبرت بمثابة ملحقات للاتفاقيتين المعلنتين في « كامب دايفيد » . وقد تناولت هذه الرسائل الموضوعات الرئيسية التالية :

اولا - الرسالة الأولى بعث بها الرئيس المصري انور السادات الى الرئيس الاميركي جيمي كارتر . وفي هذه الرسالة سجّل الرئيس السادات موقفه الذي يعتبر القدس جزءاً من الضفة الغربية واعادتها الى السيادة العربية ، على ان يتم احترام حرية جميع الشعوب بممارسة الشعائر الدينية وحق زيارة الاماكن المقدسة بدون اي تفرقة او تمييز . وابدى السادات موافقته على وضع الاماكن المقدسة لكل دين تحت ادارة واشراف ممثلي هذا الدين . ودعا الى بقاء المدينة موحدة على ان يقوم مجلس بلدي مشترك يتكون من عدد متساو من العرب والاسرائيليين بالاشراف عليها .

ثانيا - الرسالة الثانية وجهّها رئيس الوزراء

الاسرائيلي مناحيم بيغن الى الرئيس الاميركي جيمي كارتر ورفض فيهاموقف الرئيس السادات مؤكدا ان القدس عاصمة دولة اسرائيل ، وهي تعد بالاستناد الى القوانين الاسرائيلية الصادرة في ٢٨ حزيران - يونيو ١٩٦٧ « مدينة واحدة غير قابلة للتقسيم » .

ثالثا - الرسالة الثالثة سجّل فيها الرئيس الاميركي موقف بلاده من موضوع القدس ، والذي كان قد حدّده السفير غولدبيرغ امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٤ تموز - يوليو ١٩٦٧ ، واكده بعد ذلك السفير يوست امام مجلس الأمن في اول تموز - يوليو ١٩٦٩ . وهذا الموقف يقوم على اعتبار القدس العربية جزءا من الاراضي التي احتلتها اسرائيل بالقوة عام ١٩٦٧ والتي هي موضع تفاوض .

رابعا - الرسالة الرابعة وجهها السادات الى الرئيس كارتر واكد فيها انه من اجل ضمان تنفيذ البنود المتعلقة بالضفة الغربية وغزة ، فإن مصر على استعداد للاضطلاع بالدور العربي وذلك بالتشاور مع الاردن وممثلي الشعب الفلسطيني .

خامسا - الرسالة الخامسة بعث بها بيغن الى الرئيس الاميركي وثبت فيها رئيس الوزراء الاسرائيلي ان كارتر ابلغه انه سيفهم ويفسر عبارات الفلسطينيين او الشعب الفلسطيني الواردة في اتفاقية اطار للتسوية بأنها تعني « عربا فلسطينيين » . واكد ان الحكومة الاسرائيلية تفهم وتفسر تعبير الضفة الغربية على انه يعني « يهودا والسامرة » .

سادسا - ثلاث رسائل تبادلها كارتر وبيغن والسادات حول موضوع المستعمرات الاسرائيلية في سيناء : فقد طالب السادات بازالتها كشرط مسبق لبدء مفاوضات السلام ، وأجاب بيغن انه غير مخوَّل بالبت في هذا الموضوع قبل عرضه على الكنيست الاسرائيلي ، ونقل كارتر في رسالته موقف بيغن الى السادات بعد ان اخذ علما به .

أثارت اتفاقيات « كامب دايفيد » ردود فعل معارضة من قبل معظم الدول العربية . وقد تبلور هذا الموقف المعارض في **مؤتمر القمة العربي** التاسع الذي عقد ما بين ٢ و ٥ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٧٨ بمبادرة من الحكومة العراقية وبدعوة من الرئيس **أحمد حسن البكر** . وذكر البيان الصادر اثر انتهاء مؤتمر القمة ان « المؤتمر ناقش الاتفاقيتين اللتين وقعتهما الحكومة المصرية في كامب دايفيد واعتبرتهما تمسان حقوق الشعب الفلسطيني وحقوق الامة العربية في فلسطين والاراضي العربية المحتلة ، وتمتا خارج اطار المسؤولية العربية الجماعية ، وتتعارضان مع مقررات القمة العربية ولاسيما مقررات الجزائر والرباط وميثاق الجامعة العربية وقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بقضية فلسطين ولا تؤديان الى السلام العادل الذي تنشده الأمة العربية » .

ويذهب البيان الى القول : « لذلك فقد قرر المؤتمر عدم الموافقة على هاتين الاتفاقيتين ، وعدم التعامل مع ما يترتب عليهما من نتائج ، ورفضه لكل ما يترتب عليهما من آثار سياسية واقتصادية وقانونية وغيرها من آثار » . ودعا البيان الصادر عن مؤتمر القمة العربية حكومة مصر الى العودة عن هاتين الاتفاقيتين ، والبقاء في حظيرة العمل العربي المشترك وعدم التصرف بصورة انفرادية بشؤون الصراع العربي - الصهيوني .

ولكن الرئيس المصري انور السادات استمر في نهج « كامب دايفيد » وتابع المباحثات المشتركة مع اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية من اجل التوصل الى الصلح . وفي السادس والعشرين من شهر آذار - مارس عام ١٩٧٩ تم في واشنطن التوقيع على **معاهدة الصلح المصرية - الاسرائيلية** وفق الأسس التي ارستها اتفاقيتا « كامب دايفيد » .

كامبانيلا ، تومّاسو (١٥٦٨ - ١٦٣٩)

Campanella, Tommaso

فيلسوف وشاعر ومفكر سياسي ايطالي . ولد في ستيلو عام ١٥٦٨ ومات في باريس عام ١٦٣٩ .

كان جيوفان دومنيكو الملقب بتوماسو كامبانيلا ينتمي الى اسرة من الفلاحين الفقراء في « كالابري » (Calabre) . فدخل الى سلك رهبانية الدومنيكان واصبح راهبا في سن المراهقة . ثم كرس نفسه لدراسة الفلسفة والعلوم ، فتأثر بأفكار الفيلسوف الانكليزي توماس مور صاحب نظرية « **الطوباوية** » ، وبالفيلسوف الطبيعي تليسو . وقد كلفه دفاعه عن افكار هذا الاخير الاحالة على المحاكمة في نابولي بتهمة الزندقة . ثم اعتقل مرة أخرى عام ١٥٩٩ بتهمة التحريض على انتفاضة الفلاحين ضد امتيازات الاقطاعيين والنبلاء وحكم عليه بالسجن مدى الحياة . امضى في سجن نابولي مدة ٢٧ عاما . أفرج عنه بعد تدخل البابا اوربان الثامن (Urbain VIII) وقضى بقية حياته في باريس .

لقد استطاع كامبانيلا على الرغم من الفترة الطويلة التي قضاها في السجن ان يطور آراءه ومعتقداته السياسية وان يقدم انتاجاً فكرياً هائلاً يشمل عدة مجالات : من الفلسفة التي ادركت ضمن منظور طبيعي كما اعلنها تليسو ، الى الشعر ، الى الدعوة للايمان بالكاثوليكية ، الى علم الاخلاق والطب وعلم الفلك والسحر والسياسة .

ففي ميدان السياسة ، كان كامبانيلا من اولئك الطوباويين الذين يعتقدون بوجود مجتمع نموذجي اصيل تنتظم فيه الحياة والعلاقات الانسانية بشكل مثالي وخالٍ من اي اثر للظلم والطغيان ويعبر عن ذلك بشكل واضح في كتابه « مدينة الشمس » (Citta del Sole) الذي يعرض فيه لمشروع مجتمع جديد على الصعيدين السياسي والاخلاقي يحكمه راهب يدعى « شمس » او « ميتافيزيقا » . وتقوم فيه السلطة على ثلاثة مبادىء :

أ - القوة لاحتياجات الدفاع العسكري .

ب - المعرفة للعناية بالفنون الليبرالية والآلية وتسند الى علماء يتناسب عددهم مع عدد العلوم كعالم الفلك ، والعلماني ، والطبيب والسياسي الخ . . .

ج - المحبة التي تؤمّن عملية التناسل والتكاثر .

والمجتمع الذي يبشر به كامبانيلا هو مجتمع « شيوعي ديني » . يسود فيه العلم . ويصبح فيه كل شيء مشتركاً : عمل مشترك وخيرات مادية مشتركة ، وسلطة تقوم على انتخابات حرة وعلى الكفاءة والاستحقاق القائمين على العلم والمعرفة .

وفي كتابه « العرش الاسباني » (Monarchia di Spagna) يعلن انه انسان يبحث عن السلم والنظام . ويرى ان تحقيق ذلك يتم عبر المهمة العالمية والتوحيدية التي يقوم بها العرش الاسباني الكاثوليكي (كانت ايطاليا في ذلك الوقت تحت السيطرة الاسبانية) ولهذا فهو يدعو جميع السلطات والمقاطعات الايطالية الى الانضواء تحت سيطرة البابا كسلطة عالمية .

ان دعوات كامبانيلا هذه لم تجد صدى كبيراً في مرحلة صعود الليبرالية والبورجوازية التجارية الايطالية . وبقي وحيداً مضطهداً . لكن دعوته الى العلم القائمة على الملاحظة والتجربة ورفضه في مجال السياسة لنظام الامتيازات جعلت منه مفكرا معاصرا ورائدا ومؤيداً لسلطة ومجتمع لهما بعد جديد .

لقد جعل كامبانيلا من الفكر الطوباوي برنامجاً سياسياً عمليا . وعلى الرغم من عدم واقعيته السياسية ، الا ان ما ورد في كتبه يحتوي على تعليمات عميقة . فهناك التحام واضح بين المؤسسات التي يطرحها البرنامج وبين التطلعات التي كانت تختمر عند الفئات الشعبية الايطالية البائسة . وكان لديه الحدس بأهمية البحث عن افق اجتماعي جديد . وفي قصيدة كتبها عن جذور « الشرور الكبيرة لهذا العالم » كان يقول عن نفسه :

« ولدت لأدمر ثلاثة شرور مطلقة : الطغيان والسفسطائية والنفاق » .

كامبل - بانرمان ، هنري (١٨٣٦ - ١٩٠٨)

Campbell-Bannerman, H

سياسي ورجل دولة بريطاني . ابن عائلة عريقة انضم الى حزب **الأحرار** وأصبح عام ١٨٨٦ وزيرا للحربية وزعيما لحزب الأحرار عام ١٨٩٨ . عارض حرب **البوير** وطالب بإدخال بعض الاصلاحات . تولى رئاسة الوزارة في اواخر عام ١٩٠٥ واجبرته حالته الصحية على الاستقالة عام ١٩٠٨ . ورد اسمه في بعض الكتب التي ارخت الحركة **الصهيونية** على انه اولى فلسطين اهتماما استعماريا وايد المشروع الصهيوني انطلاقا من مصالح الامبريالية البريطانية الا ان هذه الكتب لم تستند الى مصادر ثابتة وان كان الامر منطقيا في سياق السياسة الامبريالية البريطانية العامة وبالنسبة لموقعه الشخصي في قيادتها في مطلع القرن العشرين .

كامبوتشيا

انظر : كمبوديا

كامبورا ، هكتور (١٩٠٩ - ١٩٨٠)

Campora, Hector

رجل دولة ارجنتيني ، شغل منصب الرئاسة من ٢٥ ايار - مايو الى ١٣ تموز - يوليو ١٩٧٣ حيث استقال من منصبه ليفسح في المجال امام عودة الجنرال **بيرون** الى الحكم . كان كامبورا طبيب اسنان ، وقد ناضل في شبابه في صفوف المنظمات الطلابية الارجنتينية . تعرّف الى الجنرال بيرون عام ١٩٤٤ ، واصبح منذ ذاك من انصاره المخلصين . وفي ١٩٤٦ ، انتخب نائبا في البرلمان ، وبعد ثلاثة اعوام اصبح رئيسا للبرلمان الارجنتيني . وبعد اطاحة بيرون في ١٩٥٥ ، تعرض للسجن والنفي .

عاد الى الارجنتين في ١٩٥٩ وشارك في عدد من المؤتمرات البيرونية . وبعد انقلاب ١٩٦٦ العسكري ، حُظِّر عليه النشاط السياسي ؛ بيد انه استأنف هذا النشاط في ١٩٧١ ، عندما اختاره خوان بيرون مندوبا شخصيا عنه في الارجنتين . وبفضل الاتصالات التي اجراها والجهود التي بذلها سُمح لبيرون بالعودة الى بلاده . وعندما عاد هذا الاخير الى الارجنتين في اواخر ١٩٧٢ ، بادر الى تعيين كامبورا مرشحا عن حزبه ، حزب العدالة ، لانتخابات ١٩٧٣ الرئاسية . فاز كامبورا في هذه الانتخابات ، وشكل حكومة مدنية لا تضم الا ممثلين عن الحزب البيروني ، وأرغم كبار ضباط الجيش الذين كانوا قد ايدوا حكم الجنرال لانوس على التقاعد . ولم تكن فترة رئاسته الوجيزة سوى تمهيد لعودة بيرون الى الحكم : فقد اضطر كامبورا الى الاستقالة ، بعد مضي اقل من شهرين على انتخابه ، نزولا عند رغبة النقابات وضغوط قادة الجيش الذين كانوا قد عقدوا الصلح مع بيرون .

وبعد انقلاب آذار - مارس ١٩٧٦ ، الذي اطاح حكم ارملة بيرون ، التجأ كامبورا الى السفارة المكسيكية في بوينس ايريس ؛ وقد عاش في هذه السفارة ثلاثة اعوام ، الى ان حصل على اذن باللجوء الى المكسيك ، حيث توفي بعد انقضاء عام على اقامته فيها .

كامبون ، جوزيف (١٧٥٦ - ١٨٢٠)

Cambon, Joseph

سياسي فرنسي معاصر **لروبسبيير** .

ولد في مونبليه من عائلة ثرية . بروتستانتي وتاجر ومن الأنصار المتحمسين للجمهورية .

انتخب عضوا في الجمعية التشريعية عن مقاطعة الهيرو Herault ولفت الانظار اليه بعمق معرفته في المسائل المالية ، انتخب في الجمعية التأسيسية واصدر حكما بالموت على لويس السادس عشر .

لعب دورا رئيسيا في اللجنة المالية التي كانت تخرج عن سيطرة **لجنة الخلاص الوطني** فحاول بجميع الوسائل وقف نزف الاقتصاد وانهيار العملة ، فكسب قطاعا واسعا من الاثرياء الذين كانوا يخافون من خسارة ديونهم .

عين عضوا في لجنة الخلاص الوطني منذ نيسان ـ ابريل ١٧٩٣ ورئيسا للجنة المالية منذ ١٧٩٣ حتى ١٧٩٥ .

بدأ الصراع والتناحر بينه وبين **روبسبيير** ، وتعمقت الهوة بينهما بعد مداخلته الشهيرة يوم ٨ **ترميدور** عندما قال : « لقد حان الوقت لقول الحقيقة بكاملها . ان من يشل ارادة الجمعية التشريعية هو رجل واحد اسمه روبسبيير » .

لم يكن كامبون يتوقع ان يكون ضحية ردة فعل الترموديين فاشتبه به واتهم في نيسان ـ ابريل ١٧٩٥ فاختبأ وانسحب من الحياة السياسية حتى عام ١٨١٥ الى مقاطعة الهيرو .

انتخب عضوا في جمعية المئة يوم وكان دخوله السياسة سريعا لم يدم طويلا فحُظِرَ عليه العمل وابعد فقضى ايامه الأخيرة منفيا في بروكسل حيث توفي في ١٥ شباط ـ فبراير ١٨٢٠ .

كامل الاسعد (١٩٣١ -)

سياسي لبناني تقليدي ، ولد في بلدة الطيبة ، لبنان **الجنوبي** ، **قضاء مرجعيون** ، والده أحمد الأسعد من **رجال الاستقلال اللبناني** . تلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدرسة الحكمة (بيروت) ونال اجازة في الحقوق والعلوم السياسية من جامعة السوربون (فرنسا) في العام ١٩٥٢ .مارس المحاماة ، وانتخب عضوا في مجلس النواب اللبناني لأول مرة في العام ١٩٥٣ ، وشغل منصب وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة في العام ١٩٦١ ثم وزارتي الموارد المائية والكهربائية والصحة العامة في العام ١٩٦٧ . انتخب رئيسا لمجلس النواب اللبناني في العام ١٩٦٤ ، وابتداء من العام ١٩٧٠ وحتى مطلع الثمانينات ظل ينتخب رئيسا لهذا المجلس بدون انقطاع . شارك مع **صائب سلام وريمون اده** في التكتل النيابي لدعم ترشيح **سليمان فرنجية** لرئاسة الجمهورية اللبنانية في العام ١٩٧٠ . أسس في العام ١٩٦٩ الحزب الديمقراطي الاشتراكي الذي تولى رئاسته ، ومن اهدافه اقامة العدالة الاجتماعية والمساواة بين المواطنين مع مطالبة الدولة بالتدخل بشكل فعال في الشؤون الاقتصادية والالتزام بقضية فلسطين والتعاون مع الدول العربية كافة .

وقف على الحياد اثناء الحرب الأهلية اللبنانية التي بدأت ١٩٧٥ وفي ١٩٧٦ ترأس تكتلا نيابيا ضم حوالى اربعين نائبا لدعم السلطة الشرعية اللبنانية . لعب دورا اساسيا في تأمين انتخاب بشير الجميل رئيسا للجمهورية بعد الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ ، ثم لعب دورا مماثلا عند انتخاب امين الجميل .

كامل الجادرجي (١٨٩٧ ـ ١٩٦٨)

سياسي ورجل دولة عراقي . ولد في بغداد ودرس فيها وتخرج في كلية الحقوق وعين معاونا لوزير المالية . انتمى الى حزب الاخاء الوطني عام ١٩٣٠ وانتخب عضوا في لجنته المركزية ، ولكنه ما لبث ان تركه عام ١٩٣٣ ، وانضم الى جماعة الأهالي التي كانت تصدر بهذا الاسم . دخل الوزارة التي تشكلت عقب

انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦ ولكنه استقال مع وزراء آخرين في العام نفسه . أسس مع جماعة الاهالي تنظيما سياسيا عرف بجمعية الاصلاح الشعبي . وفي عام ١٩٤٢ اصدر جريدة صوت الأهالي تمهيدا لانشاء الحزب الوطني الديمقراطي برئاسته والذي اجيز رسميا عام ١٩٤٦ ، وساهم مع الجادرجي في تأسيس الحزب شخصيات معروفة مثل محمد حديد وحسين جميل . وقد لعب الجادرجي وحزبه دورا مرموقا في وثبة كانون الثاني - يناير ١٩٤٨ التي ادت الى اسقاط معاهدة بورتسموث . عارض الجادرجي الحكم الملكي واعتقل اكثر من مرة بسبب نشاطه وحكم عليه بالسجن ٣ سنوات بسبب موقفه الوطني من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ . حاول ان يلعب دورا بعد ثورة ١٤ تموز - يوليو عام ١٩٥٨ من خلال المحافظة على جبهة الاتحاد الوطني واعادة تكوين حزبه في اوائل عام ١٩٦٠ واشرافه على جريدة المواطن التي صدرت في حزيران - يونيو ١٩٦٢ الا أنه لم يمارس دورا رئيسيا في توجيه الاحداث . توفي في شباط ١٩٦٨ على أثر نوبة قلبية .

كامل شبيب (١٨٩٥ - ١٩٤٤)

مناضل وعسكري عراقي وأحد قادة ثورة ١٩٤١ والحرب العراقية - البريطانية التي نتجت عنها .

وُلد كامل شبيب في بغداد ، وخدم في الجيش العثماني برتبة ملازم عندما كان العراق تحت حكم السلطنة العثمانية . ثم التحق بالجيش السوري ابان الحكم الفيصلي (١٩١٨/٩/٣٠ - ١٩٢٠/٨/١) ، وانضم الى الجيش العراقي في العام ١٩٢١ كضابط في سلاح المشاة .

انضم وهو برتبة مقدم الى تكتل الضباط القوميين الذي تشكل في العام ١٩٣٤ . وكان هذا التكتل يضم صلاح الدين الصباغ ، وفهمي سعيد ، ومحمود سلمان وآخرين (راجع مادة : الضباط الشريفيون السابقون) . وعارض مع التكتل انقلاب بكر صدقي الذي اسقط وزارة ياسين الهاشمي في تشرين الأول - اكتوبر ١٩٣٦ ، كما اشرف مع فهمي سعيد على تدريب المجاهدين الفلسطينيين بشكل سري في معسكر الرشيد (١٩٣٨) .

شكل كامل شبيب مع رفاقه الضباط الثلاثة في العام ١٩٣٧ حزبا سريا حمل اسم « حزب الاستقلال العربي » ، وضم طه الهاشمي ورستم حيدر ، وآخرين ، وأسندت زعامته الى الحاج امين الحسيني منذ العام ١٩٤١ . وفي شباط - فبراير ١٩٤٠ كان كامل شبيب قائدا للواء مشاة فعارض مع رفاقه آنذاك استقالة نوري السعيد في ١٩٤٠/٢/١٨ ، التي استهدفت احراج رشيد عالي الكيلاني وكشف حقيقة موقفه من البريطانيين . واسفرت الاستقالة عن حركة « معسكر الوشّاش » .

تولى بعد ذلك قيادة الفرقة الأولى المتمركزة في بغداد ، وكان يحمل رتبة عقيد . وفي ١٩٤١/٣/٢٠ أصدر رئيس الوزراء ووزير الدفاع بالوكالة طه الهاشمي (بناء على ضغط عبد الإله الوصي على عرش العراق) امرا بنقل العقيد كامل شبيب من قيادة الفرقة الأولى في بغداد الى قيادة الفرقة الرابعة في الديوانية ، ونقل قيادة الفرقة الثالثة (العقيد صلاح الدين الصباغ) من بغداد الى بعقوبة ، فرفض تكتل الضباط القوميين تنفيذ الأمر ، واعتبروا هذه التنقلات تدبيرا يستهدف تفريق شملهم وابعادهم عن العاصمة . وادى الرفض الى توتر العلاقات بين الحكومة والضباط الأربعة .

وفي ١٩٤١/٤/٣ تشكل مجلس « حكومة الدفاع الوطني » برئاسة رشيد عالي الكيلاني . ولم تلبث العلاقات العراقية - البريطانية ان تدهورت بسبب دخول سفينتين حربيتين بريطانيتين ميناء البصرة دون اذن مسبق من الحكومة العراقية . وتصاعد التوتر بسرعة بعد دخول القوات البريطانية مدينة البصرة

في ١٩٤١/٤/١٨ ، وادى الى انـدلاع الحـرب العراقية ـ البريطانية التي استمرت من ١٩٤١/٥/١ حتى ١٩٤١/٥/٣١ ، وأسفرت عن هزيمـة الجيش العراقي (انظر العراق ، النبذة التاريخية) .

لم يقم العقيـد كامـل شبيب بدور يـذكر في تلك الحرب ، كما لم يتمكن من قيادة فرقته بشكل يتناسب مـع مسؤولياتـه ومهامـه ، ولقد لجـأ مـع عـدد من الضبـاط والسيـاسيـين القـوميـين الى ايـران في ١٩٤١/٥/٣٠ . ولكن السلطات الايـرانية تمكنت من اعتقاله مـع عدد من رفـاقه في آب ـ اغسطـس ١٩٤١ . وسلّمت المعتقلين الى السلطات البريطانية التي احتجزتهم في جنوبي افريقيا ، بعـد ان رفض رئيس الحكـومـة العـراقيـة جميـل المـدفعي تسلمهم حفـاظا عـلى حيـاتهم . ثم جـرى تسليمهم الى السلطات العراقية في نيسان ـ ابريـل ١٩٤٢ ، بعد استقالة حكومة جميل المدفعي وتأليف نوري السعيد آنذاك حكومـة جديـدة متواطئـة مع الانكليز. ولقد حاكمت السلطات العراقية المعتقلين ، وحكمت على عدد كبير منهم بالاعدام ، ومن بينهم كـامل شبيب الذي أعدم في آب ـ اغسطس ١٩٤٤ .

كامل عريقات (١٩٠٦ -)

رجل دولة اردني . من مواليد قضاء القدس درس في رام الله كما درس القانون في القدس ، وتوظف في بوليس فلسطين اثناء الانتداب البريطاني . عمل عام ١٩٤٦ في كتائب الفتوة « والجهاد المقدس » في منطقة القدس الغربية حتى عام ١٩٤٨ . التحق بعد ذلك بالأردن حيث اصبح نائبا في مجلس النـواب الأردني فوكيلا لرئيس المجلس (١٩٥٠ ـ ١٩٦٧) .

كامل القصاب (١٨٧٣ - ١٩٥٤)

ولد في دمشق وكان من اعلام الحركة الاستقلالية العـربية ايـام الاحتلالـين التـركي والفـرنسي . من اعضاء « العربية الفتاة » . أنشـأ المدرسـة الكاملية بدمشق التي عملت على بث الروح القومية العربية ودرس بها لفيف من اعلام الحركة الوطنية بسورية . شارك في العمل الوطني بعد الحـرب العالميـة الأولى وعندما احتل الفرنسيون دمشق غادرها فصدر عليه حكم غيـابي بـالاعـدام . تـولى لمـدة قصيـرة ادارة « المعارف » في الحجاز ثم استقر في حيفا حيث انشأ مدرسة بالاشتراك مع الشهيد عز الدين القسام ، وفي أواخر حياته عين رئيسـا للجنة « العلماء » في دمشق بعد صدور العفو عنه وفيها توفي .

كامنيف ، ليـيف بوريسوفيتش (١٨٨٣ - ١٩٣٦)

Kamenev, Lev. Borisovich

زعيم سيـاسي شيـوعي روسي ، وأحـد اعضـاء الحكومة الثلاثية التي تألفت بالاضافة اليه من ستالين وزينـوفيف وتـولت الحكم بعـد وفـاة لينــين سنـة ١٩٢٤ . اسمه الحقيقي روزنفلد .

يمت بقرابة للمفكـر تروتسكي (عـديله) الذي انضم اليه في معارضة الحكم الستاليني الفردي سنة ١٩٢٥ ، فطرد من الحزب الشيوعي للمرة الأولى سنة ١٩٢٧ والمرة الثانية سنة ١٩٣٢ ثم اعدم سنة ١٩٣٦ في محاكمات قضايا الخيانة في تلك الفترة من الحكم الستاليني .

كامو ، البير (١٩١٣ - ١٩٦٠)

Camus, Albert

كاتب فرنسي ذو نزعة فلسفية . ولد في الجزائر من أب فرنسي كان عاملا في مزرعة ومن ام اسبانية . توفي والده في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤) بعد تجنيده بقليل .

عاش البير كامو طفولة بائسة ، مما اضطر والدته الى العمل الشاق لكي تعيله هو وأخاه وجدته وعمه المشلول .

ومنذ حياته في المدرسة الابتدائية اكتشف معلمه لوي جرمان مواهبه واهتم بتنشئته بحب ابوي . وفعلا حين تلقى كامو **جائزة نوبل** للآداب عام ١٩٥٨ أهدى « خطاب السويد » الى معلمه الأول . وتابع كامو دراسته الثانوية في مدرسة « مصطفى الثانوية » في الجزائر . وكان طالبا موهوبا ، وسباحا ماهرا ، وراقصا مذهلا ، ورياضيا دقيقا ، مما حدا برفاقه الى تسميته بالأمير الصغير . وفي المدرسة التقى كامو بجان غرونيه الفيلسوف الكاثوليكي الذي كشف له عن ملذات الكتابة وسحرها ، خاصة في كتابه « الجزر » ، غير ان كامو لم يلبث ان اصيب بالسل في تلك الفترة ، واضطر الى دخول المستشفى .

بعدها اعد كامو اطروحته في الفلسفة ، واكتشف كتب اندريه **مالرو** ، وطمح الى ان يكون كاتبا ملتزما شبيها بمؤلف « الوضع البشري » . والتحق عام ١٩٣٥ بالحزب **الشيوعي الفرنسي** وبدأ بكتابة « دفاتره » . ثم أسس فرقة مسرحية باسم « فرقة العمل » حيث تم تمثيل اول مسرحية مستوحاة من رواية مالرو « زمن الاحتقار » . كذلك فقد اعد في تلك الفترة رسالة في الفلسفة حول « الافلاطونية الحديثة والفكر المسيحي » . وحين تغير الاتجاه الشيوعي في الجزائر رفض كامو التخلي عن نشر الفكر الشيوعي بين الجزائريين ، غير انه خرج من الحزب عام ١٩٣٧ .

مع الحرب العالمية الثانية ، أراد الالتحاق بالخدمة العسكرية ، غير ان صحته منعته من ذلك .

بدأ بكتابة « اسطورة سيزيف » أثناء اقامته القصيرة في فرنسا ، ثم عاد الى الجزائر ليصبح مدرسا في معهد خاص ، وهنالك انهى « اسطورة سيزيف » ، وبدأ برواية « الطاعون » . بعدها عاد الى فرنسا وحده ، وانضم الى **حركة المقاومة** ضد الالمان .

وفي عام ١٩٤٢ اصيب كامو بالسل مجددا واضطر للاستجمام فترة من الوقت . وحين كانت زوجته تتأهب للالتحاق به دخل الحلفاء الى شمال افريقيا ، فظل الزوجان مفترقين حتى نهاية الحرب . وفي ذلك العام نشر كامو رواية « الغريب » .

ومنذ تلك الفترة تدهورت صحة كامو ، وقرر الاعتزال في الجنوب الفرنسي حيث اشترى بيتا ، غير انه اضطر الى العودة في ٣ كانون الثاني - يناير ١٩٦٠ الى باريس لقضايا تتعلق بالنشر ، فتزحلقت سيارته وارتطمت بشجرة . ويومها فارق الحياة صاحب « الانسان الثائر » و« في الضوء يبقى العالم حبنا الأول والاخير » .

كان كامو من اصحاب النزعة الفلسفية القلائل الذين خرجوا من دائرة الفكر الالماني . ولطالما تهجم على تيار **الوجودية** بعنف ، مما اثار الخلافات بينه وبينهم ، وخاصة بينه وبين سارتر ، على الرغم من ان اسميهما ارتبطا معا دون مبرر . ولكن ظل كامو متأثرا بالفلسفة اليونانية ، وكان يعتقد ان « **الايديولوجية** الاوروبية تكونت ضد مفاهيم الطبيعة والجمال التي كانت تشكل مركز التفكير المتوسطي ، وانه لا يمكن لحضارة حية ان تتكون خارج هذا التأزم ، أي خارج هذا التقليد المتوسطي الذي اهملناه طويلا » . وكان كامو قد كتب قبل اسبوعين من وفاته رسالة الى استاذ اميركي هاجم فيها الوجودية وقال « انها تؤدي الى لاهوتية بلا اله ، والى فلسفة لفظية تنتهي الى تبرير انظمة على غرار **محاكم التفتيش** » . كذلك فقد كتب في اسطورة سيزيف من قبل قائلا « ان الوجودية انتحار فلسفي » .

مقابل الوجودية يقترح كامو « لا ادرية انسانية ، وخاصة اخلاقية لا تتجاهل عطش الانسان الى الالوهة » ، بل انه يعتقد ان اغلاق باب المغامرة الروحية غير مجد ، بل انه موقف جبان يساعد على

ازدهار الظلم والكذب . ويخلص كامو من ذلك الى « ان الوجود الانساني عبث كامل لمن لا يؤمن بالخلود ، وان مجرد اكتشاف العبث نصر » . غير ان العبثية لا تعني ، كما يخيل للبعض ان العقل تافه وانه ليس هنالك شيء وراء العقل . ومن هنا فإن الشعور بالعبث غير متاح الا للأبطال . والعبرة من التفكير العبثي هي رفض الانتحار والاستمرار اليائس بين التساؤل البشري وصمت العالم . ان وعي العبث يسمح بالتحرر من عبء الخلود ، ويتيح لنا ان نعيش الآن .

وهكذا نجد ان مسألة الحرية عند كامو ابسط ، واكثر تعقيدا مما هي عليه عند معظم الفلاسفة المعاصرين . انها ابسط لأن النظرية لا تطلق الممارسة ، بل ان الحرية هنا تصبح نوعا من التحرير الناتج طبيعيا عن الرؤيا العبثية . وانها اكثر تعقيدا لأن الممارسة تشرف دائما على المبادىء المجردة . فالعدالة والحرية تتناقضان في المجرد . والانظمة الليبرالية تضحي بالعدالة ، ولو جزئيا ، من اجل الحرية ، بينما نجد الانظمة التي تطالب بالعدالة ، الاقتصادية بخاصة ، تضحي بالحرية تضحية ما .

اما في الصحافة فقد اشترك كامو في تحرير العدد الأول من مجلة « كومبا » (معركة) ، وكتب في افتتاحية العدد الأول : « ان البشر لا يجدون شيئا جاهزا . ان النزر الذي يحصلون عليه انما يقتحمونه بعد ان يموت عدد منهم موتا ظالما . غير ان عظمة الانسان ليست هنا . انها تكمن في تصميمه على تجاوز وضعه » . وظل كامو يعمل مع بسكال بيا في تحرير المجلة حتى عام ١٩٤٦ حين ادرك ان المثال الذي كان يبحث عنه ، أي عن صحافة لا تأتمر بسلطة المال ليس بمثال ، بل وهم .

في ١٩٤٥ بدأت رحلات كامو ونشاطاته السياسية ، فقد زار الولايات المتحدة الخاضعة انذاك للمكارثية (١٩٤٦) ، وكتب سلسلة من المقالات ضد « التوسع السوفييتي » . وحين حصل الانقلاب في يوغوسلافيا تهجم كامو على تيتو (١٩٤٨) . وحين نشر كامو كتابه « الانسان الثائر » في تشرين الأول / اوكتوبر ١٩٥١ اثار عاصفة من الجدل ، مما اضطره الى الدفاع عن نفسه امام اليسار واليمين على حد سواء ، كما قطع علاقته مع سارتر .

وزار الجزائر في ١٩٥٢ ، وشاهد تدهور الاوضاع هنالك . وحين عودته الى فرنسا استقال من اليونيسكو احتجاجا على قبول عضوية اسبانيا الفرنكية .

وقد ارتبط عمله السياسي بالحدث والمناسبة ، اذ هاجم الشيوعية حين تم قمع ثورات برلين الشرقية (حزيران - يونيو ١٩٥٣) ، وحين اقتحم السوفييت أيضا بودابست (ايلول - سبتمبر ١٩٥٦) .

وظلت قضية الجزائر شاغله الأكبر ، فقد ذهب الى هنالك في كانون الثاني - يناير ١٩٥٦ ، والقى خطابا في العاصمة الجزائر بعنوان « نداء من اجل هدنة مدنية في الجزائر » ، برغم التهديدات التي وجهت اليه . وقد جاء في نهاية خطابه : يجب ان نستأهل ان نحيا يوما ما حياة البشر الاحرار ، حياة البشر الذين يرفضون ممارسة الارهاب او الخضوع للارهاب » . ولكنه رغم ذلك لم يتخذ موقفا مؤيدا لاستقلال الجزائر .

كما تابع كامو اهتماماته الاخرى بقضايا العدالة والحرية ، ووجه نداء من اجل الغاء قانون الاعدام ، وذلك في « آراء حول المقصلة » . وفي ١٧ تشرين الأول - اوكتوبر ١٩٥٧ منحته اكاديمية السويد الملكية جائزة نوبل للآداب ، حيث نشر في العام التالي « خطاب السويد » و« الاحداث الثلاثة» التي جمع فيها آراءه حول القضية الجزائرية . غير ان هذا الكتاب الشجاع الذي يدين التطرف والتعصب قد تعرض لمؤامرة صمت شرسة .

كل هذه القضايا حولت كامو الى مدافع متحمس عن القيم الانسانية في الحاضر ، أي في السياق الوحيد الذي يمنحها قيمة حقيقية . وهذا ما جعله

على خلاف تام مع الوجوديين والماركسيين .

ويوضح كامو مفهوم « الانسان العبثي » في « الانسان الثائر » فيقول « ان العبث يدفع بالفرد الى الصمود للدفاع عن كرامة مشتركة بين كل البشر » . وهذا ما يؤدي به الى القول « انا اثور ، اذن فأنا موجود » . ان كثيرا من الكتاب يؤولون هذه العبارة على هواهم ، ويظنون انها تبرر الاعمال الارهابية ، غير ان كامو لم يكن ساذجا ، وقد رد على هذه الاتهامات بقوله « ان التمرد غير منطقي حين يصل بنا الى الموت وليس الى الحياة » . وقد انعكس موقفه هذا على مسألة انتشار الاسلحة النووية التي عارضها بقوة .

ويتميز كامو عن الوجوديين بالنظرة الى التاريخ . ان كلمة التاريخ تبقى لديه مشحونة بالعاطفة . وهو لا يرى فيه تسلسلا من الأحداث وتداخلا سببيا ، بل يعتبره « موقف الانسان من الاحداث » . ويتعرض كامو للشخصيات التي تستغل الاحداث بشكل وقح سواء كانت مثل نابليون الذي قال « ان اربعين قرنا من الزمان تتأملكم من اعلى هذه الاهرام » . وكان كامو قد عبر عن آرائه في التاريخ قبل نشوب الحرب العالمية الثانية في احدى عباراته الشهيرة « انني لا اؤمن بالعقل ايمانا كافيا يسمح لي بأن اؤمن بالتقدم ، او بأية فلسفة للتاريخ ، غير انني اظن على الأقل ان البشر لم يتوقفوا عن التقدم نحو مصيرهم واعين هذا القدر » .

ويهاجم كامو الفكر اليميني ونظرته الى التاريخ ، كما يهاجم تبريره الذاتي من قبل اليساريين . ويرفض النظريات المسيحية التي تتحدث عن نهاية التاريخ في اطار العدالة المطلقة ليوم الدينونة . ولهذا لم يرض احد عن كامو ، فتلقى التجريح من كل الاطراف .

كان كامو مع اندريه مالرو من المفكرين القلائل الذين اعادوا للتاريخ انسانيته . ولقد دعا الى ان نحيا الحياة فورا وبكل احتدامها . وان اعماله تلتهب بهذا التأزم المستمر بين الروح والعالم .

الكاميرون ، جمهورية

The Republic of Cameroon

La République du Cameroun

الموقع والمناخ

تعتبر الكاميرون احد الأمثلة الصارخة على التقسيم الاستعماري الاعتباطي للقارة الافريقية وهو تقسيم دفع بالدول الافريقية المستقلة حديثا الى التمسك بمبدأ عدم جواز المساس بالحدود الموروثة عن الاستعمار حرصا على توازنها الداخلي ودفاعا عن استقلالها الهش . وهكذا فقد ورثت الكاميرون عن القوى الاستعمارية الكبرى (المانيا وبريطانيا وفرنسا) حدودا معقدة ومناطق متنوعة جغرافيا ومناخيا وسكانا مختلفين قبليا وحضاريا وثقافيا . وبطبيعة الحال فقد انعكس ذلك فيها بعد على تطورها السياسي وعلى طبيعة السلطة فيها .

تقع الكاميرون في افريقيا الغربية وتطل على خليج غينيا (٢٥٠ كلم) ولها حدود مشتركة مع كل من نيجيريا ، تشاد ، افريقيا الوسطى ، الكونغو ، الغابون وغينيا الاستوائية . ومناخ الكاميرون متنوع تنوع مناطقها فهو مناخ استوائي في الجنوب يتميز بوجود فصلين ممطرين وفصلين جافين نسبيا وجاف وحار صحراوي في الشمال شبيه بمناخ مناطق الساحل الافريقي . أما الامطار فتتراوح بين ٥٠٠٠ مم سنويا في الجنوب الغربي وحوالى ٦١٠ مم بالقرب من بحيرة تشاد .

المساحة : ٤٧٥٤٤٢ كلم٢ .

السكان : بلغ عدد سكان الكاميرون بموجب آخر احصاء رسمي (نيسان ـ ابريل ١٩٧٦) ٧,٦٦٣,٢٤٦ نسمة . أما التقديرات الرسمية لعدد السكان في عام ١٩٨٥ فهي ٩,٥٠٠,٠٠٠ نسمة وتبلغ الكثافة السكانية ١٩,٣ في الكلم٢

(١٩٨٣) ومعدل الولادات ٤٢,٣ بالألف ومعدل الوفيات ١٩,٤ بالألف (١٩٧٥ - ١٩٨٠) .

وينتمي السكان الى اعراق وقبائل متنوعة منها : الباميليكيس ، والكيرديس ، والباهوان ، والباساس ، والدوالا ، والبامون ، والايووندوس ، والبولوس ، والفانغ والتيكار والعرب السودانيون . . . وباختصار فإنهم يتوزعون على اكثر من ٢٠٠ عرق !

أما دينيا فيتوزع السكان ، حسب اغلب التقديرات ، كما يلي : مسلمين (٢٠٪) ومسيحيين (٣٥٪) وأتباع الديانات الافريقية المحلية (٤٥٪) .

أهم المدن :

حسب آخر احصاء رسمي جرى في عام ١٩٧٦ :

دوالا ٤٥٨,٤٢٦ نسمة ؛ ياوندة ٣١٣,٧٠٦ ؛ نكونغسامبا ٧١,٢٩٨ ، ماروا ٦٧,١٨٧ الخ .

اللغة : الفرنسية (٦٧٪) والانكليزية (٣٣٪) اضافة الى اللغات الافريقية المحلية .

النبذة التاريخية :

يروى ان الفينيقيين والقرطاجيين واليونان كانوا من اوائل من نزل على الساحل الكاميروني . ونجد ذكرا للبغمة في الالياذة كما نجد وصفا مسهبا للكاميرون في الكتابات العربية القديمة وخاصة لامبراطورية « قانم » التي ادخلت الاسلام الى البلاد ووصلت فتوحاتها الى الأداموا (شمال الكاميرون) .

وفي حوالى ١٤٧٢ بدأ البرتغاليون يتوغلون في البلاد ويستكشفون معالمها ، ثم تعاقب خلال الثلاثمائة سنة التالية تجار العبيد البرتغاليون والاسبان والألمان والامريكان على الساحل الكاميروني بهدف « اصطياد » الزنوج والمتاجرة بهم في المستعمرات الامريكية .

ولكن الألمان كانوا السباقين الى فرض استعمارهم على الكاميرون فأعلنوا في ١٢ تموز - يوليو ١٨٨٤ عن اقامة « محمية الكاميرون الالمانية » (German Kamerun Protectorate) .

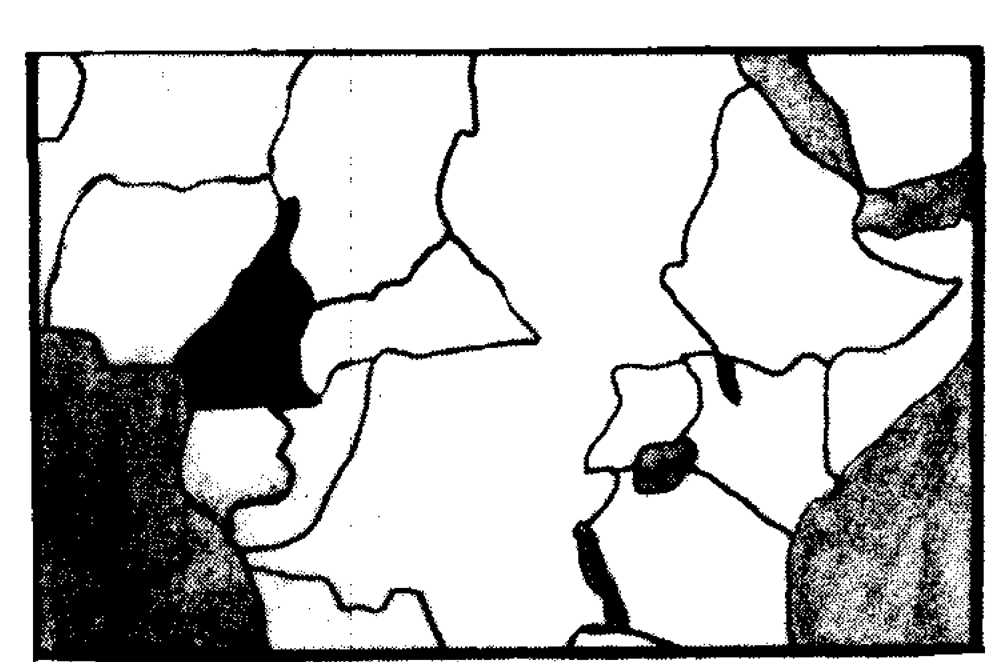
حكم الالمان هذه المستعمرة بقساوة شديدة ولكنهم في المقابل وضعوا اسس الدولة الحديثة في الكاميرون . وقد قمعوا بوحشية انتفاضات « الباسا » (Bassa) و« البولو » (Boulou) وسحقوا ثورة ملك دوالا « مانغابيل » (Manga Ball) وتمكنوا من اعتقاله ومحاكمته وشنقه (١٩١٤) . ومن جهة اخرى استصلحوا الاراضي ومدوا السكك الحديدية وشقوا الطرق وفتحوا المدارس والمستشفيات وسخّروا الشعب في تنفيذ كل هذه المشاريع . وظل نظام الحماية الالمانية قائما حتى ١٩١٦ حين تمكنت القوات الانكليزية - الفرنسية المشتركة من طرد الألمان وعزل آخر حاكم الماني للكاميرون . وكانت هذه الحملة نتيجة طبيعية لهزيمة الألمان في الحرب العالمية الأولى وانهيار الرايخ الثاني .

وقد وضع الكاميرون ، نظريا ، تحت انتداب **عصبة الأمم** (١٩١٩) ثم تحت الاحتلال الفرنسي (أربعة اخماس البلاد) والاحتلال البريطاني (خمس البلاد) عمليا .

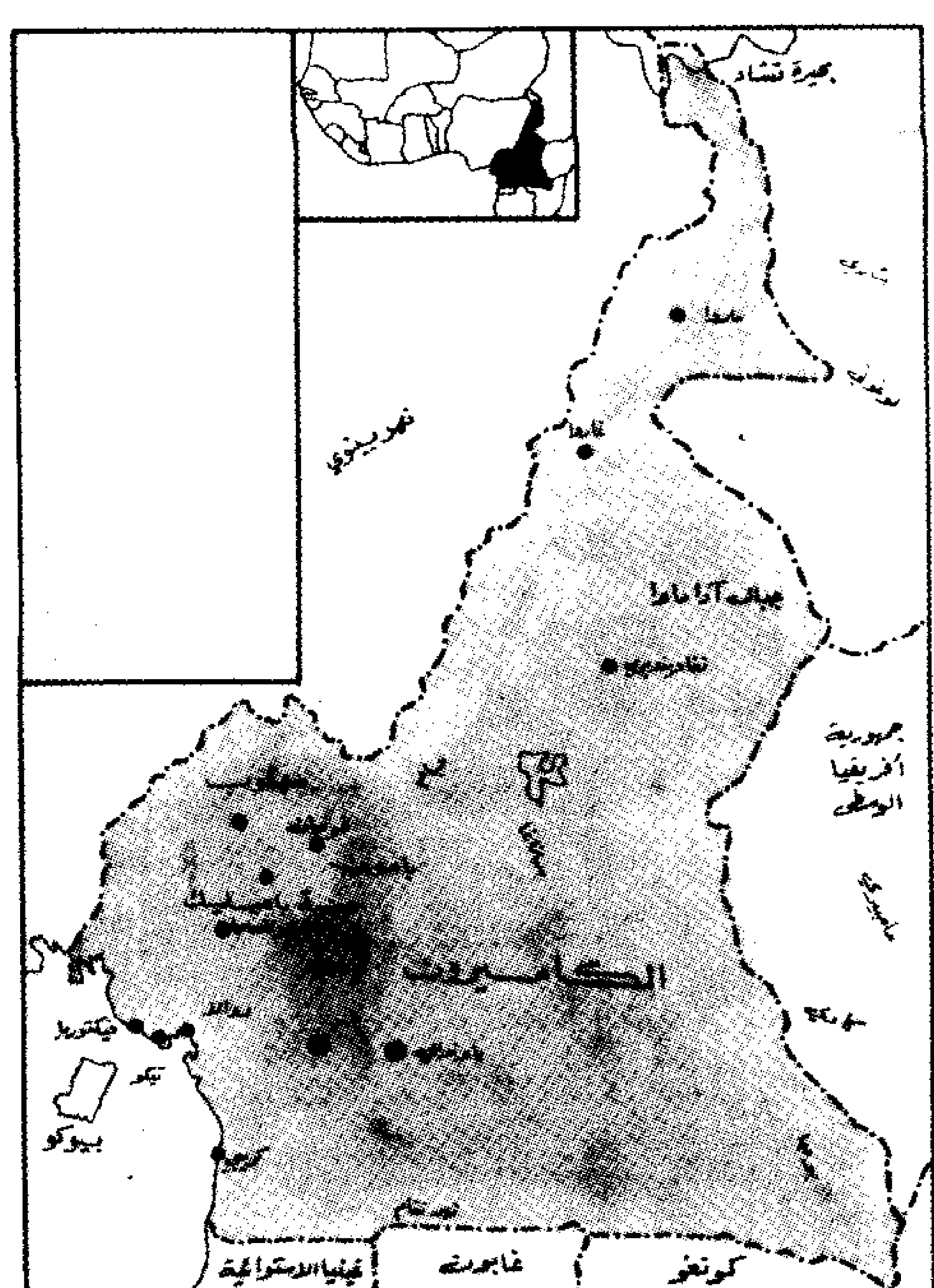
استقل الجزء الشرقي (تحت الاستعمار الفرنسي) من الكاميرون في اول كانون الثاني - يناير ١٩٦٠ ، وانشق الجزء الغربي الى قسمين في ١٢ شباط - فبراير ١٩٦١ بعد استفتاء عام ، فانضم الجزء الشمالي منه الى نيجيريا الحالية . اما الجزء الجنوبي فقد اختار الالتحاق بالكاميرون الشرقي .

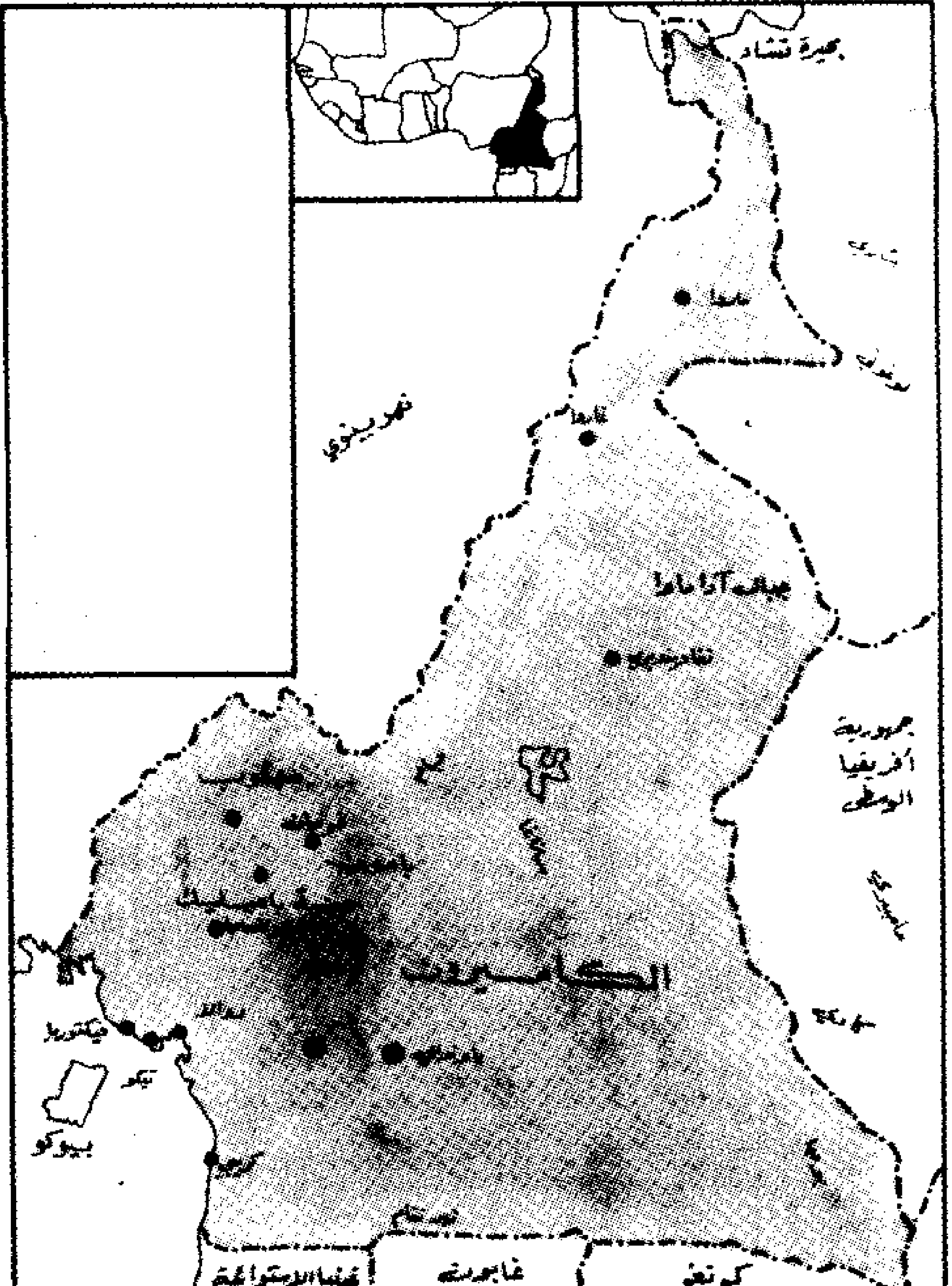
وفي الاول من تشرين الأول - اكتوبر ١٩٦١ تم الاعلان عن تأسيس جمهورية الكاميرون الاتحادية ، وكان لا بد من انتظار ٢٠ أيار - مايو ١٩٧٢ ليجري استفتاء آخر ويصدر اصلاح دستوري ، ويتم الانتقال الى مرحلة الدولة الناطقة باللغتين (الفرنسية والانكليزية) .

وقد تميز تاريخ الكاميرون السياسي الحديث



الكاميرون





بوصول احمدو أحيجو الى سدة الحكم ، وبقائه فيه حتى مطلع الثمانينات . وقد اعلن عن الاستقلال في ظل حالة الطوارىء . وجاء هذا الاستقلال بعد سنين طويلة من القمع العنيف الذي مارسته السلطات الاستعمارية ضد حركة شعبية قوية برئاسة « اتحاد شعوب الكاميرون » . وكان تأسيس هذه المنظمة الوطنية قد تم في ١٠ نيسان ـ ابريل ١٩٤٨ في ضواحي « دوالا » برعاية « **التجمع الديموقراطي الافريقي** » . ولقد سعى اتحاد شعوب الكاميرون الذي كان يعبر بشكل عام عن الشعور الوطني الافريقي الى اسماع صوت الشعب الكاميروني في المحافل الدولية والتعبير عن رغبته في التحرر والاستقلال الذاتي .

بعد ذلك اشترك « اتحاد شعوب الكاميرون » في لجان التنسيق التابعة للتجمع الديموقراطي الافريقي » ، واشترك ايضا في مؤتمر الشعوب الافرو ـ آسيوية ، وفي مؤتمر باندونغ ، بل استطاع ان يوصل صوته الى منبر الأمم المتحدة . وبعد عام ١٩٥١ انحاز زعماء « التجمع الديموقراطي الافريقي » انحيازا واضحا الى فرنسا ، فوجد « اتحاد شعوب الكاميرون » نفسه معزولا ، وهدفا للامبريالية الفرنسية . وكان الاتحاد قد حصل على تأييد كبير بين الجماهير الكاميرونية التي التفت حول شعاري التوحد والاستقلال الفوريين .

وكان قد نجح في السيطرة على عدد من المنظمات والجمعيات ، مثل « اصدقاء التقدم » و« أصدقاء الامم المتحدة » و« اصدقاء الوطنية » و« لجنة الدفاع عن حقوق اللاجئين » و« شبيبة شعوب الكاميرون » و« حركة تضامن بامبيبه » و« الاتحاد الوطني للأمهات الكاميرونيات » و« لجنة تجمع القوى الوطنية » .

عقد اتحاد شعوب الكاميرون « مؤتمره الأول من ١٠ الى ١٣ نيسان ـ ابريل ١٩٥٠ ، وانتخب زعيما تقليديا له هو « جوميس ماسياس » . وفي مؤتمره الثاني (٣٠ ايلول ـ سبتمبر ١٩٥٢) اختار الاتحاد فيليكس رولاند موميه قائدا له . ولكن السلطة الاستعمارية سعت لتصفية هذا القائد الجديد والسكرتير العام ونواب رؤساء الاتحاد . ففي ٢٥ أيار ـ مايو ١٩٥٣ تعرض السكرتير العام للاتحاد روبن اوم نيوبي لمحاولة اغتيال بعد مهمة ناجحة في الامم المتحدة ، ثم اصيب نائب رئيس الاتحاد آبل كينغوي بجروح خطيرة في كمين نصب له . وفي

٢٢ أيار ـ مايو ١٩٥٥ اشترك ممثلو « اتحاد شعوب الكاميرون » مع عدد من المنظمات الاخرى في اصدار بيان مشترك اعلنوا فيه عن ان السلطات الاستعمارية لا تمثل احدا . ثم قاموا بتظاهرات سلمية .

وقررت السلطة الاستعمارية الفرنسية بشخص مفوضها السامي رولان بريه ان تلجأ الى مزيد من القمع ، فأمرت الجيش باطلاق النار على الجماهير ، وسقط اكثر من خمسة الاف ضحية . وفي ١٣ تموز ـ يوليو ١٩٥٥ تم حلّ « اتحاد شعوب الكاميرون » و« الشبيبة الديموقراطية للكاميرون » و« الاتحاد الديموقراطي لنساء الكاميرون » . فاضطر الاتحاد ومناضلوه ومن يتعاطف معهم الى التراجع ، وتبنّى العمل السري وعمد سكرتير الاتحاد الى تنظيم حركة مقاومة في منطقته (ساماغا البحرية) ، واعلن التمرد المسلح ، وتأسيس « المجلس الوطني التنظيمي » الذي سوف يشرف على كل النشاطات شبه العسكرية . ثم غادر مومييه وكينغوي واواندييه الكاميرون الفرنسي وتمركزوا في الكاميرون البريطاني . غير انهم طردوا من هناك .

وفي الانتخابات النيابية لعام ١٩٥٦ دعا « اتحاد شعوب الكاميرون » الى المقاطعة والامتناع عن التصويت ، فلبى ٨٥ بالمائة دعوة الاتحاد . ووجدت السلطة الاستعمارية في ذلك مبررا لتصفية « الاتحاد » فعمدت الى قتل روبن اوم نيوبي في مخبئه والسلاح بيده . ثم قامت بتصفية زعيم وطني بارز آخر هو فيليكس مومييه في جنيف على يد عميل المكتب الثاني الفرنسي وليم بيتشيل .

وعندما اعلن المجلس الوطني التنظيمي عن تحوله الى « جيش تحرير وطني كاميروني » بزعامة سينغاب مارتن قررت فرنسا ارسال حملة عسكرية من عشرات آلاف الرجال بقيادة الجنرال بريان لقمع هذه الثورة . كذلك رفض الفرنسيون الانصياع لقرارات الأمم المتحدة الداعية الى تنظيم انتخابات حرة باشراف دولي . وفي شباط ـ فبراير ١٩٥٨ تخلى الفرنسيون عن حكومة اندريه ماري مبيدا ، الذي كان صنيعتهم وأتوا بأحمدو أحيجو بدلا عنه ، وكان هذا أيضاً من مؤيديهم .

بين ١٩٦٠ و١٩٦٢ قامت الحملة العسكرية الفرنسية بعمليات تمشيط هائلة وخاصة في المناطق التي تؤيد « اتحاد شعوب الكاميرون » . ثم حاول « الاتحاد » ان يعيد تنظيم نفسه بعد ان انهكته التصفيات . وفي عام ١٩٦١ اتخذت كوادر الحزب سلسلة من الاجراءات ادت الى عودة التحاق اواندييه بحركة المقاومة السرية ومعه زعماء آخرون مثل اوسينده أفانا الذي قتلته جيوش احيجو في ١٥ آذار ١٩٦٦ . وقرر المؤتمر ايضا الشروع بالثورة في مناطق جديدة مثل الجبهة المؤقتة على حدود الكونغو برازافيل ، ومتابعة النشاط الدبلوماسي الدولي .

غير ان الخلافات الداخلية والعزلة والمصاعب المادية استنزفت « الاتحاد » . وفي ١٨ آب ـ اغسطس ١٩٧٠ اوقفت السلطات الفرنسية ارنست اواندييه رئيس المجلس الثوري لاتحاد شعوب الكاميرون . وبعد محاكمة هزلية أدانها الرأي العام الدولي نفذ فيه حكم الاعدام في ١٥ كانون الثاني ـ يناير ١٩٧١ .

لم يستتب الأمر لنظام احيجو بسهولة ، فقد حمّل الشعب ثمنا باهظاً لذلك . وقد استطاع تدعيم حكمه وفقا لثلاثة اهداف : الوحدة الوطنية ، وإعادة توحيد البلاد ، والتعاون مع فرنسا .

وقد سعى احيجو ، من اجل تحقيق « الوحدة الوطنية » ، الى ان يؤسس حزبا واحدا وحيدا بكل معنى الكلمة ، انطلاقا من الاتحاد الكاميروني المؤسس في عام ١٩٥٨ برعاية الحماة الفرنسيين . وفي الانتخابات النيابية لنيسان ـ ابريل ١٩٦٠ حصل الاتحاد الكاميروني على كل مقاعد الشمال . وكان ذلك مقدمة لانتخاب احيجو رئيسا للجمهورية في شهر أيار ـ مايو . بعد ذلك توصل

احيجو الى دمج كل التجمعات والاحزاب الصغيرة في اتحاد كاميروني وطني عام ١٩٦٦ . اما على المستوى النقابي فإن انشاء نقابة كاميرونية وحيدة لم يتم الا بعد عام ١٩٧٠ .

وبرغم ذلك فقد حدثت عدة تحركات نقابية ، من القاعدة ، ضد هذا الاتجاه منذ عام ١٩٧٤ ، ذلك ان سياسة الانماء المركزي والليبرالية المبرمجة لنظام احيجو اتاحت لمجموعة من الشركات الاجنبية المتجذرة في البلاد ان تحقق ارباحا طائلة ، على حساب سكان الارياف الذين عانوا من اوضاع معيشية صعبة للغاية .

غير ان كل الحركات المضادة لم تشكل خطرا على نظام كانت كل الاوساط المالية الدولية تكيل له المديح وتشيد بتعاونه معها ، فقد كان للنظام ، حسب رأي هذه الاوساط ، سياسة اقتصادية مقنعة وميزان مدفوعات فائض منذ ١٩٧٥ - ١٩٧٦ ، وديون لا تتجاوز ١,١ مليار فرنك (١٩٧٦) . وهذا ما جعل من الكاميرون مكانا مضمونا للاستثمار ، خاصة بالنسبة للفرنسيين .

وظلت فرنسا ، رغم انسحابها ، اول مصدر للكاميرون واول زبون لها ، فقد احتكر الفرنسيون معظم المنتوجات الزراعية (من قطن وفستق سوداني وموز ومطاط وخشب) ، واحتكروا ثروات المناجم (٥٠ الف طن من الالمنيوم تستخرج من اديا) . وقد تم اكتشاف منجم غني بالبوكسيت يقدر بمليار طن في شمال البلاد وفي منطقة نغاوندره . بالاضافة الى ان شركة « الف آكيتين » بدأت تستثمر عددا من آبار النفط في الكاميرون . وقد بلغت عائدات النفط عام ١٩٧٨ - ١٩٧٩ اربعة مليارات فرنك كاميروني . ويبدو ان مستقبل النفط في الكاميرون مشجع .

تأسست اذن جمهورية الكاميرون الاتحادية ، ولها لغتان رسميتان (الفرنسية والانكليزية) ونجمة واحدة مرسومة على العلم ، ونشيد وطني واحد ، وعيد وطني جديد في ٢٠ أيار - مايو من كل عام .

وللرئيس الكاميروني سلطة مطلقة . وهناك حكومة واحدة ، وحزب وحيد واحد وسبع مقاطعات لكل منها حاكم خاص ذو صلاحيات واسعة .

وحزب الاتحاد الكاميروني حزب جماهيري يبلغ عدد المنضمين اليه مليوني منتسب . وهو مكلف بتعبئة الشعب وبتأسيس الكوادر ، وتدريب المسؤولين من اجل « معركة » التوحيد وانماء البلاد . وهناك نقابة واحدة (الاتحاد الوطني لعمال الكاميرون) ، ومنظمات مختلفة ملحقة بالحزب ، مثل منظمات النساء الكاميرونيات ومنظمة الشباب الكاميروني .

يكلف الاتحاد الوطني الكاميروني الرئيس بالحكم ، وينتخبه الشعب .

في حزيران - يونيو ١٩٧٥ عيّن الرئيس احيجو رئيسا للوزراء لتنسيق نشاط الحكومة ومراقبتها . وكان في هذا شيء من المرونة في نظام شديد المركزية اعتاد فيه الوزراء على تلقي اوامرهم من الرئيس مباشرة قبل قيامهم بأية مبادرة . كان رئيس الوزراء بول بييا تكنوقراطيا شابا يتعاون مع وزراء من الجيل الجديد .

وتاريخ الكاميرون الحديث اذن مرتبط بأحمدو احيجو الذي تسلم السلطة منذ ١٩٥٨ ، وجددت له الرئاسة اربع مرات . وهو من الشمال ، مسلم متدين ، يتحدر من اسرة متواضعة ، وقد كان من الصعب التنبؤ له بمثل هذا المنصب . لقد تجول في الكاميرون ، وعمل في دوائر البريد والمواصلات ، وعرف مبكرا نواحي بلاده . كان عصاميا ، وكرس نفسه للسياسة ، وصار نائبا عن منطقة الكاميرون الشمالية المسلمة ، ثم نائبا لرئيس الوزراء ، ووزيرا للداخلية ، ثم رئيسا للوزراء ، فرئيسا للجمهورية .

والمشهور عن احيجو بأنه صارم الملامح ، كتوم ،

يخشاه الجميع ، فسلطته قوية ، أمامه سدّ من المقربين اليه ، ويحيط نفسه بجو من السرية . حراسه لا تراهم الانظار ، ولكنهم في كل مكان . وجيشه مدلل ولا يطمح الى انقلاب ضده . كان يقود شعبه بعناد ، ويعرف كيف يعطي لكل عرق ودين نصيبه من الحكم .

في البداية كان منحازا الى الغرب انحيازا كاملا ، نظرا لأن بلدان المعسكر الاشتراكي حاولت دعم المتمردين ضده . ولا شك في ان الغرب قد دعم نظام احيجو ، وخاصة فرنسا التي قدمت له المساعدات العسكرية وغيرها . غير ان احيجو يرفض الوصاية الفرنسية . ولقد سعى منذ بداية حكمه الى توسيع دائرة تعاونه مع مختلف البلدان الغربية ، ورفض الانتماء الى « المجتمع الفرنسي » والى فرنسيي اللغة .

خلال عام ١٩٧٩ واوائل ١٩٨٠ حصلت سلسلة من الاضطرابات السياسية . وفي تموز ـ يوليو تم الكشف عن مؤامرة مزعومة ، من قبل مجموعة من الضباط ، ضد الحكم . وفي تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٧٩ تم سحق تمرد قام به سكان مقاطعة دولي . ويقال انه تم قتل ما لا يقل عن مائتي قروي في هذا الحادث . وكانت المعارضة السرية قد قويت في عام ١٩٧٩ . ويبدو ان معظمها كان باشراف وقيادة عناصر سياسية جنوبية ، لم تكن راضية على تصرفات الرئيس احيجو الصارمة . كما زادت الكتابات المناوئة للحكومة في الخارج .

كانت النتيجة ان اعاد احيجو تشكيل وزارته في ٨ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٧٩ ، واحدث تبديلات جذرية فيها .

اعيد انتخاب احيجو مجدداً في عام ١٩٨٠ . وفي خطابه الذي القاه في شباط ـ فبراير نفى احيجو كل الاتهامات عن خرق حقوق الانسان في ظل نظامه . وفي تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٢ ، أي بعد ٢٢ عاما من السيطرة على الحكم ، استقال احيجو ، وسلم السلطات الى رئيس الوزراء بول بيبا ، دون ان يذكر اسبابا رسمية لاستقالته .

والرئيس الجديد بيبا مسيحي يتقن الفرنسية والانكليزية ، وهو من مواليد الجنوب . كان ذراع احيجو الايمن ، خاصة في السياسة الداخلية . وكان من المتوقع ان يتابع بيبا سياسة احيجو الخاصة بالوحدة الوطنية وعدم الانحياز . وهي السياسة التي تميز عهد احيجو بها .

وتم تعيين بللو بوبا مايغاري (من مواليد الشمال) رئيسا للوزراء ، وظل احيجو محتفظا برئاسة « الاتحاد الوطني للكاميرون » الحزب الحاكم . وبقيت الامور تسير على ما يرام بضعة اشهر ، ثم اعيد تنظيم الوزارة في ١١ نيسان ـ ابريل ١٩٨٣ . وأثار هذا التغيير شيئا من الدهشة اذ فقد اربعة وزراء اساسيين مناصبهم ، وكان من المفترض ان يبقي بيبا على وزارته حتى انتهاء الفترة الوزارية عام ١٩٨٥ . وبهذا التغيير اثبت بيبا انه ليس رجل احيجو ، وان له سياسة وتصورا مختلفين . وكان هنالك ما يثير الدهشة اكثر ، فقبل زيارة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران عام ١٩٨٣ اعلن الرئيس بيبا عن اعادة تشكيل وزارته . وآنذاك سرت الشائعات حول زيادة الخلافات بين احيجو وبيبا . وقالت بعض المصادر ان احيجو قد غشه اطباؤه الفرنسيون حين قالوا له انه على حافة قبره ، وأقنعوه بتسليم السلطة لغيره .

وفي ٢٢ آب ـ اغسطس ، اعلن بيبا للشعب الكاميروني عن وقوع مؤامرة وعن اعتقال اثنين من مساعدي احيجو . وخلال ايام اقيل وزيران شماليان مسلمان ، وقام بيبا بترتيب اتحادي جديد فأعاد تنظيم المقاطعات التي قفز عددها من ٧ الى ١٠ .

وجرى صراع مرير على مستوى حزب الاتحاد الوطني الكاميروني . وفي ٢٧ آب ـ اغسطس اعلن

عن استقالة احيجو من رئاسة الحزب ليحل بييا محله في دورة طارئة .

وازاء هذه التطورات لجأ احيجو الى جنوب فرنسا ، وراح يصدر البيانات حول بييا ، ويشتمه ويذمه . واعلن من هناك انه سيعود الى الكاميرون . غير انه لم ينفذ وعده .

ومع انتخابه رئيسا لحزب الاتحاد الوطني اعلن بييا عن رغبته في اتباع اسلوب جديد ، واحلال الديموقراطية في البلاد . وظهرت بعض البوادر الخاصة بتخفيف السيطرة على الصحافة ، غير ان الشائعات راحت تروج حول ما اذا كان بامكان بييا ان يقف في وجه الجماعات الاسلامية الشمالية القوية . وخلال ستة اشهر ساد الهدوء وعاد الاستقرار . وفي كانون الثاني - يناير ١٩٨٤ وافق مجلس البرلمان على تعديل دستوري اعاد للبلاد اسمها وهو « جمهورية الكاميرون » ، وألغى اسم « الجمهورية الاتحادية » الذي تم تبنيه عام ١٩٧٢ .

وفي نهاية شباط - فبراير ١٩٨٤ ، جرت محاكمة الذين اعلن عن تورطهم في المحاولة الانقلابية . وكان بينهم احيجو الذي حوكم غيابيا . وصدر حكم الاعدام بحقهم .

وحاول احيجو مرة ثانية قلب نظام بييا . ففي الساعات الاولى من ٦ نيسان - ابريل ١٩٨٤ حاولت مجموعة من الحرس الجمهوري قلب نظام بييا وحكومته . وخلال ١٢ ساعة من حصول الانقلاب كان المتمردون يسيطرون على الموقف ، فاستولوا على الاذاعة وعلى مقر اركان الجيش في اوبيلي ، واحاطوا بالقصر الجمهوري حيث كان بييا مختبئا في ركن تحت الأرض .

غير ان المتمردين ارتكبوا بعض الاخطاء الاستراتيجية فلم يقطعوا خطوط الهاتف مما سمح لوزير الدفاع بطلب المساعدة . وهذا ما غير الموقف ، فدارت المعارك الحامية في العاصمة طوال ٣٦ ساعة متواصلة ، وبضعة ايام متقطعة ، سقط على اثرها الف قتيل . وقد تبين بعد ذلك ان وراء الانقلاب الفاشل العقيد صالح ابراهيم رئيس الحرس الجمهوري . وفي ايار - مايو ١٩٨٤ نفذ اعدام في ٤٦ شخصا من مدبري المؤامرة .

وعلى اثر هذه التطورات المأسوية دخلت الكاميرون مرحلة جديدة من تاريخها السياسي تتميز بعدم الاستقرار ، بسبب قلب العديد من المعادلات والموازين الداخلية ، التي تؤدي بالبلاد الى حرب اهلية مدمرة .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة ومنظماتها ، منظمة الوحدة الافريقية ، لجنة حوض بحيرة تشاد ، لجنة نهر النيجر ، الاتحاد الجمركي والاقتصادي لافريقيا الوسطى ، عضو مشارك في السوق الاوروبية المشتركة .

النظام السياسي والدستوري : نظام جمهوري رئاسي برلماني يكاد يتمحور كلية حول شخص رئيس الجمهورية الذي يعين الوزراء ويقيلهم ويترأس القوات المسلحة ويعلن حالة الطوارىء . . . وهو ينتخب بالاقتراع العام المباشر لمدة خمس سنوات .

أما السلطة التشريعية فهي بيد الجمعية الوطنية التي تنتخب لخمس سنوات وتتألف من ١٢٠ عضوا ينتخبون بالاقتراع العام المباشر . وبعد استقالة احمدو احيجو تم تعديل الدستور الصادر عام ١٩٧٢ والمعدل في ١٩٧٥ بحيث اصبح الاسم الرسمي للكاميرون : جمهورية الكاميرون وليس كما كان قبلا ، جمهورية الكاميرون الاتحادية .

الاحزاب السياسية : تعتمد الكاميرون على نظام الحزب الواحد وهو حزب « الاتحاد الوطني الكاميروني » (Union Nationale Camerounaise) الذي تأسس في العاصمة ياوندة عام ١٩٦٦ وذلك إثر دمج عدة احزاب حكومية ومعارضة (راجع النبذة التاريخية) . ويتشكل هذا الحزب من مؤتمر يجتمع مرة كل خمس سنوات

ومكتب سياسي من ١٢ عضوا ولجنة مركزية من ٥٥ عضـوا . وهو يضم تنـظيمين اضـافيـين الأول هـو منـظمة النسـاء والثاني منـظمة شبيبـة . رئيسه منـذ ١٩٨٣ الرئيس بول بيبا .

من اهـداف الحـزب المعلنـة : تحـريـر افـريقيـا وتوحيدها ، الديمقراطية ، المبادرة الخاصة .

الدفاع : بلغ عدد القوات المسلحة الكاميـرونية في عام ١٩٨٣ : ٦٦٠٠ عنصر يضاف اليهـا حوالي ٥٠٠٠ عنصر في القوات شبه العسكرية . وتـرتبط الكاميرون باتفاقية دفاع ثنـائية مـع فرنسـا . بلغت نـفـقـات الـدفـاع لـعـام ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤ : ٣٤,٩١١,٤ مليون فرنك سيفا

العملة : الفرنك الافريقي CFA = ١٠٠ سنتيم

فرنك فرنسي واحد = ٥٠ فرنك سيفا

دولار اميـركي واحـد = ٣٩٨,٩ فـرنـك سيفـا (آذار ـ مارس ١٩٨٤) .

الشؤون الاقتصادية :

تعتبـر الكـاميـرون من ابـرز بلدان افـريقيـا اقتصاديا ، وذلك لأربعة اسباب :

اولا ، ان الانتاج القومي الاجمالي يقدر بـ ٧٦٣٠ مليـون دولار اميركي ، أي مـا يعادل ٨٨٠ دولارا للفرد الواحد لعام ١٩٨٢ . وتملك الكاميرون انتاجا متنوعا ويمكن اعتبارها من بين البلدان المتوسـطة في دائرة البلدان النامية . وتتوافـر فيها كـل الطاقـات اللازمة لتسريع نموها وزيادة قدراتها .

ثـانيا ، لأن الكـاميرون تسعى الى بنـاء اقتصـاد اقليمي مرتبط بالبلدان الاعضاء في الاتحاد الجمركي والاقتصادي لبلدان افريقيـا الوسـطى (VDEAC) ومن خلال بناء شبكة طرقات متطورة تكون القاعدة الاسـاسية لتطوير المبـادلات مع البلدان الافـريقية المجاورة .

ثالثا ، ان الكاميرون اتحاد ناجح لمقاطعتين ذواتي ماض استعماري مختلف وذلـك بشكل خـاص على المستوى الاقتصادي وعلى صعيد التكامل .

رابعـا ، كان للكـاميرون في ظـل ادارة احيجـو سياسة مركزيـة وتجريبيـة . ولقد سعت الكـاميرون دائما الى تنويع مصادر اقتصـادها وعـلاقاتها وتتجه اليـوم الى اتباع سيـاسـة تـدخليـة في الشؤون الاقتصادية ، بما في ذلك المشاركة الحكومية الحـذرة في قضايا الانمـاء . وما يـزال التخطيط يشكـل دعما للاستثمار الخاص اكثر مما يشكل نظاما بديلا . وما يزال القطاع الحكومي يتبع سياسة « ليبرالية مبرمجة » على غرار ايام الرئيس احيجو .

واذا كان انتاج الكاكاو والبن قد انخفض بعد عام ١٩٧٩ ، فإن النفط صار اكثر اهمية منذ ان بدأ استخراجه في اواخـر ١٩٧٩ . بل صـار النفط منذ ١٩٨٠ من اهم صادرات الكاميرون .

كـما ان الزيـادة السـريعـة في حجم الصـادرات النفــطيــة ادى الى تسجيــل فــائض في التجــارة الخارجية .

الزراعة : تشكل الزراعة (١٩٨٥) الثروة الأولى في البلاد التي تستوعب ٧٥٪ من اليد العاملة وتمتاز بتنوعها .

وتشكل الزراعـة والحراجـة والثروات السمكيـة ٢٨٪ من الانتـاج القومي الاجمـالي (عـام ١٩٨٠ ـ ١٩٨١) .

ويقدر ان ٤٠ بالمائة من الانتاج المحلي الـزراعي معد للتصدير .

بلغ انتـاج البن عـام ١٩٨٤ : ٠,١٢٧ مليـون طن (المرتبة ١٣ عالميا) ، وانتاج الكاكـاو ٠,١١٥ مليون طن (المرتبة ٥ عالميا) ، وهو رقم اقل مما كان عليه قبل عشر سنوات . وانخفض انتاج المـوز الى ٤١ الف طن في الثمانينات الاخيرة ، في حين كان في السبعينات بحدود ١٠٠ الف طن .

وتحسن انتاج القطن بعد الجفاف فوصل انتاج غير

المحلوج منه الى رقم قياسي جديد يقدر بـ ٨٩ الف طن متري في عام ١٩٨٠ ، بينما وصل انتاج القطن المحلوج الى ٣٧ الف طن . ويستعمل المحلوج في صناعة النسيج المحلية .

وهدفت التنويعات التي حصلت في برامج الزراعة الى زيادة مساحات الاراضي المزروعة بالقطن ، ومساحات الاراضي المزروعة بالنخيل لاستخراج زيت النخيل . وقد وصل انتاج زيت النخيل عام ١٩٨٠ - ١٩٨١ الى رقم قياسي بلغ ١٠١ الف طن عام ١٩٨٠ - ١٩٨١ ، غير ان هذا الرقم تدهور بعد ذلك .

وارتفع انتاج الخشب الذي يصدر ٥٠ بالمائة منه الى الخارج فبلغت ٣٠٢,٦٠٠ الف طن عام ١٩٨١ . وقد زادت كمية الخشب المصنّع للتصدير منذ تدشين مصانع لب الخشب التي تصدر ٤٠ الف طن في السنة تقريبا . .

كان انتاج الكاميرون من المواد الغذائية اكبر من معدل تكاثر السكان بـ ٣/٢,٥ بالمائة . غير ان الجفاف الذي حل بالبلاد اصاب الانتاج بشكل ضار ، فانخفض انتاج الفول السوداني . اما انتاج الذرة البيضاء فقد تحسن ووصل الى ٥٠٠ الف طن سنويا (١٩٨٢) ، وارتفع انتاج الارز من ٢٠ الف طن عام ١٩٧٨ - ١٩٧٩ الى ٧١ الف طن عام ١٩٨٢ - ١٩٨٣ . وهذا ما يعكس رغبة الحكومة في اعطاء الاولوية للاكتفاء الذاتي . كذلك فقد اصبح الكاميرون يكتفي من السكر ذاتيا ، بعد ان ارتفع انتاج السكر الخام من ٤٤ الف طن في عام ١٩٧٨ - ١٩٧٩ الى ٨٢ الف طن عام ١٩٨٢ - ١٩٨٣ .

غير ان محاولة تطوير زراعة وانتاج القمح ونشرها في المناطق الجبلية باءت بالفشل .

الصناعة والثروة المنجمية : يعمل ١٧٪ من السكان في قطاع الصناعة الذي يساهم بـ ١٩٪ من الناتج القومي الاجمالي في حين يعمل ٨,٥٪ منهم في قطاع المناجم الذي يساهم بـ ١٠٪ في الناتج القومي الاجمالي (١٩٨٤) . وقد سعت الحكومة لتوسيع قطاعي التصنيع والتنجيم خلال السنوات الاخيرة . ولكن هذا القطاع ما يزال بدائيا ، ولا يشكل جزءا عضويا في البنية الاقتصادية الكاميرونية . ان معظم الصناعة الغذائية قد انشئت بعد الاستقلال . ولقد اعطت الحكومة الأولوية للانماء الصناعي المتوجه نحو الاسواق الوطنية والافريقية المجاورة كوسيلة لزيادة النمو الاقتصادي ولهذا الغرض فقد منحت الصناعيين تسهيلات ضريبية واسعة ، ووضعت الحوافز المالية المناسبة لتشجيع الصناعة .

لم تتدخل الخطة الخمسية الرابعة (١٩٧٦ - ١٩٨١) في الاستراتيجية الصناعية تدخلا كبيرا . ولكنها ربطت بين المواد الخام المتوافرة في البلاد وبين التصنيع ، فطورت مصانع للورق من الذرة البيضاء ، ومصانع للدواليب من المطاط المحلي ، وزادت انتاج الالمنيوم اربعة اضعاف ما كان عليه ، وأسست المصافي لتكرير النفط .

وتابعت الحكومة سياسة المشاركة والكمرنة (أي السيطرة على الصناعات الاجنبية من خلال المشاركة في رأسمالها) ، وسياسة انشاء وحدات صناعية صغيرة ومتوسطة ، وسياسة اللامركزية الصناعية . وأنشأت مصنعا للاسمنت ، وشجعت صناعة صهر الالمنيوم وتكرير المشتقات النفطية .

وفي عام ١٩٧٦ عثرت شركة « إلف » (ELF) على آبار نفطية في مياه غير عميقة قريبة من حدود نيجيريا . وابتدأ الانتاج في عام ١٩٧٧ حيث وصل الى ٨٠٠ الف طن في عام ١٩٧٨ ، والى ٥,٣٥ ملايين طن في عام ١٩٨٢ . وقد قدّر انتاج النفط في عام ١٩٨٣ بستة ملايين طن ، بعد اكتشاف بعض الآبار الجديدة . ويقدر احتياطي البلاد من النفط بـ ٧٥ مليون طن (١٩٨٤) .

هنالك ايضا ترسبات من البوكسيت تبلغ الف مليون طن ، غير انه لم يبدأ استثمارها بعد . وما زال مصنع اديا لصهر المعادن يعتمد على الامدادات

القادمة من غينيا ، وذلك على الرغم من مد السكك الحديدية عبر الكاميرون باتجاه الشمال . وهنالك مناجم للحديد سوف يتم استثمارها في المستقبل القريب .

ان توليد الكهرباء من القوة المائية يمد الكاميرون بـ ٩٥ بالمائة من الانتاج الكهربائي العام . وتستهلك الصناعة الثقيلة ١٠ بالمائة من الانتاج العام . اما اهم مركز لتوليد الكهرباء فموجود في اديا . وقد تم انشاء مركز آخر لتوليد الكهرباء من قوة المياه في لاغدوم بمساعدة جمهورية الصين الشعبية ، وتبلغ طاقة هذا المركز الجديد ٤٩٦ ميغاوات (١٩٨٣) .

المواصلات : تبلغ شبكة الطرقات الموجودة في الكاميرون حاليا ٤٣٥٠٠ كلم . وكانت الخطة الخمسية (١٩٨١ - ١٩٨٦) قد خصصت ٢٨١ مليون فرنك كاميروني لتوسيع هذه الشبكة . وهنالك خطة لتحسين اوضاع الطرق الدولية . ويساعد البنك الدولي على تمويل صيانة الطرق وتطويرها .

وتم الانتهاء من تحسين شبكة السكك الحديدية بين دوالا وياوندة بتمويل من فرنسا والسوق الاوروبية المشتركة والولايات المتحدة ، وبعض البلدان العربية . ولا يتجاوز طول هذه الخطوط ١١٦٨ كلم .

ويعتبر مرفأ دوالا اهم مرفأ في الكاميرون حيث تتم فيه ٩٠ بالمائة من حركة النقل البحري . وتعتبر تيكو المرفأ الثاني .

وتملك حكومة الكاميرون ٧٠ بالمائة من شركة الخطوط الجوية الكاميرونية بينما تملك « ايرفرانس » ٣٠ بالمائة . وفي البلاد ١٢ مطارا .

التجارة : كانت التجارة الخارجية في الستينات في عجز بسيط ، غير انها ازدادت سوءا مع منتصف السبعينات بسبب ارتفاع اسعار النفط والغذاء والمواد المصنعة مقابل انخفاض سعر البن والكاكاو . ولكن اكتشاف النفط وتصديره في السنوات اللاحقة لَجَمَ هذا التدهور . ويقدر البنك الدولي الفائض في التجارة الخارجية العام ١٩٨٢ بحوالى ٦٥ مليون دولار .

بلغت نسبة التضخم عام ١٩٨٢ ٣٥ بالمائة ، وفقا لما تقوله المنظمات الدولية ، بينما تتحدث الارقام الرسمية عن ١٢ بالمائة فقط .

اهم زبائن الكاميرون هم على التوالي :

فرنسا : ٣٤ بالمائة

هولندا : ٢١ بالمائة

المانيا الاتحادية والولايات المتحدة ١٢ بالمائة .

واهم الموردين اليها هم :

فرنسا : ٥٦ بالمائة

المانيا الاتحادية ٨ بالمائة .

الولايات المتحدة ٥ بالمائة .

التعليم : نجحت الكاميرون في السنوات الاخيرة (مطلع الثمانينات) في تحقيق اعلى مستويات نشر التعليم في افريقيا ، ولكن اهم مشكلة تعترض تعميم التعليم الالزامي هو التفاوت بين مختلف مناطق الكاميرون ، وكانت اول مشكلة تواجه الكاميرون بعد الاستقلال هي توحيد نظامي التعليم الفرنسي والانكليزي نتيجة انقسام الكاميرون سابقا بين الاستعمارين الفرنسي والانكليزي . وقد تم حل هذه المشكلة باعلان الازدواجية اللغوية في دستور البلاد .

التعليم في الكاميرون (١٩٨١ - ١٩٨٢)*

	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد المعلمين
الابتدائي	٥,١٤٨	١,٤٤٣,٧٢٨	٢٦,٧٦٣
الثانوي	٣٣٤	١٨٠,٢٤٨	٥,٩٤٤
التقني	١٦٨	٥٩,٢٩٠	٢,٢٣٢
العالي	١٣	١١,٤٠٧	—

(*) المصدر : وزارة التربية الوطنية ـ ياوندة .

الصحافة والاعلام : يعاني قطاع الاعلام في الكاميرون من وجود رقابة حكومية صارمة ومن عدم توافر الشروط اللازمة وقلة التوزيع ، ارتفاع تكاليف الطباعة والورق .

وتوجد صحيفة يومية واحدة في الكاميرون هي : « كاميرون تريبيون » (Cameroun Tribune) وقد تأسست عام ١٩٧٤ وتوزع ٢٠,٠٠٠ نسخة . وهناك وكالة انباء رسمية تابعة لوزارة الاعلام .

كانط ، عمانوئيل
(١٧٢٤ - ١٨٠٤)

Kant, Emmanuel

فيلسوف ومفكر سياسي الماني مثالي . ولد في كونيغسبرغ (Königsberg) عمل مدرسا بين ١٧٤٦ و١٧٥٥ . بعد الانتهاء من دراسة اللاهوت والفلسفة والعلوم . ثم استاذا في جامعة كونيغسبرغ نفسها . عرف حياة رتيبة للغاية . لم يتزوج ولم يغادر مسقط رأسه ابدا . وهو الفيلسوف الوحيد الذي درس في الجامعة بشكل منتظم . كما ان تطوره الفلسفي قد أثار الكثير من التعجب اذ نشر اول كتاب له (نقد العقل الخالص) عن عمر يناهز السابعة والخمسين سنة .

المؤلف الوحيد الذي يحمل طابعا سياسيا محضا من بين مؤلفاته هو : « نحو سلام دائم ، محاولة فلسفية » . بعض المؤلفات الاخرى تتناول المسألة السياسية من زاوية القانون والاخلاق وانطلاقا من فلسفة التاريخ . الا انه لا يمكن اغفال كتابيه « نقد العقل الخالص » و« نقد العقل العملي » وغيرهما من مؤلفاته في فهم فكره السياسي . ففي إطار مثاليه المتعالية والاخلاقية يأخذ هذا الفكر معناه وموقعه . لذا لا يوجد بالنسبة اليه معرفة مطلقة للحقيقة بذاتها . كما ان العلم ليس سوى مجال من مجالات المعرفة ، والفعل هو ميدان من ميادين الاخلاق .

لقد تأثر كانط بمفكرين سياسيين امثال روسو ومونتسكيو وهيوم وبمجمل فلسفة عصر التنوير . فأخذ من مونتسكيو مبدأ فصل السلطات ومن روسو نظرية العقد الاجتماعي والارادة العامة والمساواة الطبيعية . الا انه لم يأخذها على علاتها بل ادخل عليها تعديلات تتوافق مع نظامه الفلسفي ، ففكرة العقد الاجتماعي مثلا ليست فرضية تاريخية بنظره بل هي « فكرة صادرة عن العقل » وتشكل اساس شرعية السلطة . كما ان نظرية الارادة العامة والمساواة الطبيعية لا تشكل عناصر لعقيدة ديموقراطية لأنه كان جمهوريا وليس ديموقراطيا . وهي عنده ليست سوى مسلمات صادرة عن الحض الاخلاقي لمنع الحاكم من فرض ارادته بدون مشاركة بقية الذوات الاخلاقية .

كما أخذ كانط من فلسفة التنوير مسلمة تقدم الانسانية المتجانس نحو الحرية والتحقق الاخلاقي اي نحو تحقيق السلام الدائم . الا انه يختلف عن فلاسفة عصر التنوير باعطائه الاولوية للممارسة على النظرية مؤكدا على العمل كعنصر حاسم في تقدم البشرية وانسنتها .

ومنذ البداية يعلن كانط ان فلسفته لا تتمتع بأي امتياز عن غيرها الا من حيث كونها تساعد البشر على نيل حقوقهم السياسية . ولهذا فإنه ينطلق في فلسفته السياسية من كونية القانون الاخلاقي الذي يجعل البشر كذوات اخلاقية متساوين . فحبهم للحرية يجعلهم اصحاب كرامة ، عقلانيين يستحقون التمتع بالحرية السياسية . وبما ان عالم الاخلاق (عالم الحقائق السياسية والاجتماعية) محكوم بالغايات ، ينتج عن ذلك ، ان هذا العالم لا يمكن ان يحكم الا بدولة الحق والحاق السياسة بالاخلاق التي تتميز عن غيرها بالاطلاقية والحزم . وكانط يعرّف الحق

على أنه « مجموعة الشروط التي تمكن حرية الفرد من التوافق مع حرية الآخرين في إطار قانون حرية عام » . هذا التعريف يتأتى من فكرة استقلالية الارادة عند كانط وسيادة الغايات من جهة ومن مبادىء حقوق الانسان في الحرية والاخاء والمساواة لثورة عام ١٧٨٩ . فاحترام هذه المبادىء والدفاع عنها هي الاساس الذي يقوم عليه كل نظام شرعي . كما ان الدفاع عن هذه المبادىء هو غاية السياسة وليس العمل على كسب رضى المواطنين. وهنا يتخلى كانط عن فكرة الحاكم المستبد المستنير وعن المذهب النفعي لفلاسفة التنوير ، ذلك لأن الشكل الوحيد الذي يتناسب مع هذه الغاية هو الشكل الجمهوري (المناقض للشكل الاستبدادي) الذي يفترض وجود نظام تمثيلي يقوم على مبدأ فصل السلطات كآلية ملموسة لممارسة السلطة . ولهذا كان كانط يؤيد الملكية الدستورية ونظام الاقتراع القائم على ضريبة حق التصويت . ويمكن القول ان كانط هو الفيلسوف الوحيد من بين كبار الفلاسفة الذي لا يقتصر توضيح الفلسفة السياسية عنده على « اعتبارات تاريخية » بل على دمجها في فلسفة التاريخ . لقد كان يؤمن بمشروع للجنس البشري (كلمة مشروع تقتضي وجود ارادة بشرية ذكية وواعية لوضع المشروع) او على الأقل كان يعتقد بأن الطبيعة تهيىء كونيتها بقيادة الانسانية نحو اهدافها . الطبيعة تعطي للسياسة غاياتها بصورة عفوية وتقود الجنس البشري نحو التوسع على الارض ونحو انتشار الثقافة كشرطين اساسيين لقيام حكومة شرعية ، جمهورية او كونية تحقق السلام الدائم . فالنظام الجمهوري الذي ينزع بشكل طبيعي الى ان يصبح نظاما عالميا وان يلغي الحروب والتناقضات هو بهذا المعنى « تحضير » لاقامة مملكة الله على الارض . غير ان النظام الجمهوري لا يقيم الحرية بشكل مطلق . لأن الطبيعة والسياسة تقودان الى تحقيق سيادة القانون وليس الى الاخلاقية . الا ان دولة الحق تبقى في الاطار العام لفلسفة التاريخ أملا يرتجى من اجل سيطرة مطلقة للقانون الاخلاقي .

اما على صعيد الغايات والوسائل السياسية فإن كانط لا يعتبر العقل العملي عقلا انتهازيا (أي العقل المطبق في عالم الفعل) . ذلك لأن توجيهات العقل العملي تفرض نفسها كمطلق واي اختراق لها يبقى غير مقبول . فالتوجيهات الاخلاقية المتضمنة في الغايات لا يمكن لها ان تكون في اي حال من الأحوال نابعة من الوسائل . وهنا يختلف كانط مع مكيافيلّي . لأن ما هو مثالي عنده هو السياسي الاخلاقي . ولم يكن كانط يؤمن بالثورة كوسيلة للتغيير بل كان يؤمن بالاصلاح . وكان يعتبر ان سبب الثورة هو غياب الاصلاح . حتى انه عارض بشدة الدعوة الى مقاومة ارادة الحاكم لأن ذلك يتناقض مع فكرة السيادة ويعيد المجتمع الى ما قبل الحالة المدنية . ولهذا اتهم كانط بأنه معادٍ للتغيير ومغرق في الرجعية .

على اي حال لقد كان لأفكار كانط الفلسفية والسياسية تأثير كبير على فكر هيغل وغيره من الفلاسفة ، فقد طبعت مثاليته الاخلاقية الفلسفة السياسية الالمانية فترة طويلة ، الا ان هذه الفلسفة كانت تحمل ثغرات كثيرة لأنها تغوص في اسمية لا متناهية ولأن ما تقدمه هي « اشكال خالصة للعقل » .

كانغ شنغ (١٨٩٩ ـ ١٩٧٥)

Kang Sheng

سياسي صيني .

ولد كانغ شنغ في زوشونغ Zhuchang في شاندنغ من عائلة ملاكين ميسورة . طُرد من المدرسة نتيجة نشاطاته التحريضية فدرس في شانغهاي وكان استاذه كوكيو باي Qu Qiubai ، الذي اصبح فيما بعد السكرتير العام للحزب الشيوعي الصيني .

انضم كانغ شنغ الى صفوف جمعية الشبيبة الاشتراكية وفيما بعد ، سنة ١٩٢٥ ، الى الحزب الشيوعي فأصبح عضوا منظما فعالا داخل الحركة العمالية الصينية . وفي سنة ١٩٢٧ عندما حصلت القطيعة بين تشان كاي شك والحزب الشيوعي اسس كانغ شنغ بمعاونة غو شو نزونغ ادارة شؤون امن الحزب . وفي سنة ١٩٢٨ انتخب عضوا في اللجنة المركزية للحزب .

اضطر الى التخفي وممارسة العمل السري بعد موجة القمع المضادة للشيوعية التي قام بها نظام تشان كاي شك وقد بقيت طبيعة نشاطاته ومكان اقامته مجهولة حتى عام ١٩٣٣ وذلك على الرغم من ان الاعتقاد الارجح هو انه لجأ الى الاتحاد السوفييتي خلال الفترة ما بين ١٩٣٣ و١٩٣٧ .

ولما رجع الى الصين التحق بماوتسي تونغ في يونان وناضل ضد الاحتلال الياباني تحت اشراف ورعاية لين بياو .

كلفه ماوتسي تونغ من جديد إعادة تنظيم ادارة الامن تحت اشراف شن يون Chen Yun ، بعد رجوع هذا الاخير من الاتحاد السوفييتي .

وفي سنة ١٩٣٩ دخل كانغ شانغ المكتب السياسي ورأس القسم المسؤول عن التنظيم داخل اللجنة المركزية للحزب سنة ١٩٤٥ وكان قد دعم ماوتسي تونغ بشكل فعال في حملته التصحيحية سنة ١٩٤٢ .

بقي في المكتب السياسي من ١٩٤٥ حتى ١٩٥٤ وبعد اعلان الجمهورية الشعبية ، كلف كانغ شنغ بعدة مهام حكومية وعسكرية في مقاطعة شاندونغ وكان عضوا في المجلس التنفيذي للجمعية الصينية الروسية من ١٩٤٩ حتى ١٩٥٤ . اعيد انتخابه في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني سنة ١٩٥٦ واصبح عضوا احتياطيا في المكتب السياسي (١٩٥٦ - ١٩٦٦) ودرَّس لفترة وجيزة في جامعة بكين (١٩٥٨) .

رافق شوان لاي الى الاتحاد السوفييتي بمناسبة توقيع معاهدة التعاون بين موسكو وبكين .

شارك في المؤتمر الاستشاري لمعاهدة وارسو (١٩٦٠) وفي المؤتمر الرابع لحزب العمل الكوري (١٩٦١) وصاحب شو ان لاي Chou En Lai الى موسكو (١٩٦٤) .

اتت الثورة الثقافية لتعزز مواقعه ولتدفع به الى اعلى المراكز داخل الحزب والدولة خاصة وانه كان المشرف والمسؤول عن الشرطة .

انتخب عضوا دائما في المكتب السياسي ووقف الى جانب زمرة الاربعة .

هاجم بعنف ليوشاوشي Liushaoqi ودنغ شياوبنغ Deng Xioping فأطاحهما ودخل في اللجنة الدائمة للعمل في الثورة الثقافية بعد المؤتمر ١٩ للحزب الشيوعي الصيني .

وبعد المؤتمر العشرين آب - اغسطس ١٩٧٣ اصبح كانغ شنغ النائب الثالث للرئيس لكن وضعه الصحي لم يسمح له بتسلم المهام الكبيرة فانسحب تدريجيا من الحياة السياسية ولم يلبث ان توفي سنة ١٩٧٥ .

ان طبيعة الأعمال والمهام التي كلف بها لا تسمح بمعرفة الكثير عن طبيعة نشاطاته لكن من المؤكد انه لعب دورا اساسيا في الثورة الثقافية البروليتارية في عهد ماوتسي تونغ .

كانلّو بولوس ، بانايوتيس
(١٩٠٢ -)

Kanello Poulos, Panayotis

فيلسوف وعالم اجتماع ورجل دولة يوناني . ولد في باتراس (Patres) في اليونان . درس القانون وعلم الاجتماع والعلوم سياسية في جامعة أثينا

وجامعتي هيدلبرغ وميونيخ . حصل على دكتوراه في القانون من جامعة هيدلبرغ عام ١٩٢٣ . ثم عين استاذا محاضرا في علم الاجتماع في جامعة اثينا عام ١٩٢٩ ، ثم استاذا متفرغا في علم الاجتماع عام ١٩٣٣ واستمر في هذا المركز حتى عام ١٩٣٥ . وكان ، في عام ١٩٢٨ ، قد أسس مع تساتسوس Tsatsos وثيودور كوبولوس Theodoro Copoulos وتسامادوس Tsamados المجلة الفلسفية « ارشيف الفلسفة ونظرية العلوم » التي استمر صدورها حتى عام ١٩٤٠ وكانت التعبير الحي عن الاتجاهات الفلسفية والافكار السياسية في الفترة ما بين ١٩٣٠ و١٩٤٠ . وفي عام ١٩٣٥ ترك كانلو بولوس الجامعة كي يدخل في معترك السياسة . فعين وزيرا اكثر من خمس عشرة مرة وغالبا ما كان يحدث ذلك في فترات شديدة الاضطراب . ثم عين في عام ١٩٤٢ نائبا لرئيس حكومة المنفى . وعاد الى هذا المنصب خلال عام ١٩٥٠ و١٩٥٩ و١٩٦١ . كما شكل الحكومة مرتين : ١٩٤٥ و١٩٦٧ .

انتخب ، بعد عودة الديمقراطية الى اليونان ، نائبا في البرلمان وعضوا رسميا في اكاديمية اثينا . وهو بهذه الصفة يمارس تأثيرا كبيرا على الحياة السياسية اليونانية .

تأثر كانلو بولوس بالفيلسوف الوجودي الالماني كارل ياسبرز الذي تابع محاضراته في هيدلبرغ ويعتبر اول من ادخل فلسفة هذا الفيلسوف الى اليونان ، كما تأثر بعالم الاجتماع الالماني ماكس ڤيبر .

كتب عدة مؤلفات في علم الاجتماع والتاريخ والسياسة لكنه صبّ اهتمامه على موضوعات الثقافة والحضارة .

ويعتبر مؤلفه « تاريخ الفكر الاوروبي » من اهم المراجع في فهم تطور هذا الفكر . وتتركز افكاره السياسية بشكل عام على الدفاع عن الفرد والحرية كقيمتين أساسيتين في تاريخ المجتمعات . ويمكن القول ان فكره يقع عند ملتقى الفكر الفلسفي والاجتماعي والسوسيولوجي .

كانيا ، ستانيسلاف
(١٩٢٧-)

Kania, Stanislaw

سياسي ورجل دولة بولوني .

ولد في قرية فروكانكا بالقرب من كرونسكو في عائلة متواضعة والتحق بحركة المقاومة ضد الاحتلال النازي عام ١٩٤٤ ثم انضم الى الحزب الشيوعي البولوني في عام ١٩٤٥ حيث اسس منظمة شبيبة في اطار الحزب . دخل المدرسة الحزبية وتخرج فيها عام ١٩٥٢ . تدرج في المناصب الحزبية فأصبح عام ١٩٦٤ عضوا مرشحا في اللجنة المركزية ثم عضوا كاملا فيها (١٩٦٨) ثم عضوا كاملا في المكتب السياسي (١٩٧٥) .

وفي أيلول ـ سبتمبر ١٩٨٠ خلف ادوارد غيريك في رئاسة الحزب في مرحلة من احرج المراحل في تاريخ بولونيا الحديث فحاول الظهور بمظهر غير متشدد فتفهم مطالب العمال واستقبل رجال الكنيسة الكاثوليكية ورئيس نقابة تضامن ليش فاليسا . الا انه عجز عن ارضاء كافة الاجنحة المتصارعة فاضطر الى الاستقالة في تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٨١ تاركا المجال امام الجنرال ياروزلسكي لاعادة الهدوء والاستقرار الى البلاد .

كاهان (تقرير)

تقرير تضمن نتائج التحقيق الذي توصلت اليه « لجنة التحقيق في مجازر صبرا وشاتيلا » ، التي كانت قد شكلتها الحكومة الاسرائيلية في اول تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٨٢ ، في اعقاب الضجة العالمية

التي ثارت بعد حصول هذه المجازر البشعة بين يومي ١٤ و١٦ ايلول - سبتمبر ١٩٨٢ ، في الوقت الذي كان فيه الجيش الاسرائيلي يحتل شوارع بيروت الغربية .

ترأس لجنة التحقيق هذه قاضي المحكمة العليا في اسرائيل اسحق كاهان ، ولهذا السبب طغى اسمه على التقرير وبات يعرف باسم « تقرير كاهان » .

تركزت التحقيقات التي اجرتها « لجنة كاهان » على محاولة الإجابة عن الاسئلة التالية :

- من الذي خطط للمجزرة ؟
- من الذي ارسل العناصر المسلحة التي نفذت المجزرة في مخيمي صبرا وشاتيلا ؟
- ألم يكن مناحيم بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي في تلك الحقبة يعلم بأن العناصر المسلحة التي ادخلت الى هذين المخيمين سوف ترتكب مجزرة ؟
- ألم يكن بإمكان القيادة السياسية والعسكرية في اسرائيل التدخل لوقف المجزرة ، في حال الافتراض انها لم تكن تعلم بها مسبقا ؟
- ما هي مسؤولية وزير الدفاع آرييل شارون ورئيس الاركان رافائيل ايتان وسائر القادة العسكريين الميدانيين ؟
- وبعد عدة أشهر من التحقيقات وضعت لجنة كاهان المعلومات التي توصلت اليها والتوصيات التي اقرتها في تقرير رفعته الى الحكومة الاسرائيلية في اوائل شهر شباط - فبراير ١٩٨٣ . وقد قسّم التقرير الى قسمين : الأول علني وقد تم نشره في العديد من وسائل الاعلام الاسرائيلية والعالمية ، والثاني سرّي يشمل معلومات مدرجة في عشر صفحات تقرر عدم السماح بنشرها بحجة الحرص على الضرورات الامنية لاسرائيل .

من مراجعة القسم الذي نشر من « تقرير كاهان » يتبين انه تحاشى ، بصورة متعمّدة الاجابة عن الاسئلة التي على أساسها اجرت اللجنة تحقيقاتها . وبالمقابل ركّز على عدم تحمُّل اسرائيل لأي مسؤولية مباشرة عن هذه المجازر ، في الوقت الذي اشار فيه الى المسؤولية غير المباشرة لبعض القادة الاسرائيليين ومن ابرزهم شارون وايتان ، واكتفى بالحديث عن مسؤولية مناحيم بيغن الشخصية « الى حد ما » (كما ورد في التقرير) .

وهذا يعني ان التقرير من خلال تحميل المسؤولية المباشرة لبعض القادة السياسيين والعسكريين ، عمل على تبرئة اسرائيل بالذات من تهمة التخطيط والاشراف على تنفيذ هذه المجزرة بعد ان نجحت قواتها في اقتحام بيروت الغربية مستغلة ردود الفعل التي اعقبت اغتيال قائد القوات اللبنانية بشير الجميِّل والذي كان قد انتخب لرئاسة الجمهورية في ظل ظروف الاحتلال العسكري الاسرائيلي لقسم هام من الاراضي اللبنانية .

لقد تجاهل التقرير تماما المعلومات التي باتت متداولة والتي تؤكد بأن تخطيط المجزرة اسرائيلي ، وأن امر تنفيذها اسرائيلي وذلك بغض النظر عن الادوات التي استعملت في التنفيذ وكغطاء للتورط الاسرائيلي في هذه الجريمة .

هذه المعلومات التي نشرت في اكثر من صحيفة ومجلة عالمية ، والتي اكّدها الصحفي الاسرائيلي امنون كابليوك في كتابه « تحقيق في مجزرة » ، اثبتت بشكل قاطع تورط الحكومة الاسرائيلية مباشرة في المجزرة حيث ان القوات الاسرائيلية هي التي قامت بايصال العناصر الكتائبية التي نفذتها الى المخيمين في الوقت الذي كانت فيه تطوقهما بشكل قاطع من جميع الجهات .

وفي حين اشار التقرير الى المسؤولية المباشرة لبعض القادة العسكريين اسقط عنهم تماما اي تهمة بالمشاركة المباشرة ، ولم يجب عن السؤال الذي شغل الرأي العام وبقي بدون جواب وهو : هل شارك الاسرائيليون مباشرة في تنفيذ المجزرة ام اكتفوا بالاشراف على عمليات التنفيذ ؟!

هنا ثمة حلقة مفقودة من الممكن ان نجد الاجابة عنها في القسم الذي حظّر نشره من التقرير لأسباب تتعلق بأمن اسرائيل .

لقد اكتفى التقرير بتوجيه اتهامات ملطفة لبعض المسؤولين الاسرائيليين دون ان يحاكم الحكومة وسياستها والجيش الاسرائيلي ودوره في لبنان . ولذلك لم يتعرض بأي كلمة لعملية الغزو الاسرائيلي للبنان ، وتحاشى اي اتهام للحكومة الاسرائيلية، هذا في حين انه من المعروف بأن هذه الحكومة هي التي تقرر السياستين الدفاعية والخارجية لاسرائيل .

وكان من الطبيعي ان يبتعد التقرير كليا عن ادانة سياسة اسرائيل الامنية التي ادت الى الغزو وبالتالي كانت السبب الرئيسي لحصول المجزرة . وهي سياسة تستند الى منطق القوة من اجل ضمان امن الكيان الصهيوني .

ونستطيع ان نتبين الديماغوجية الاعلامية التي كانت مقصودة من وراء تأليف لجنة التحقيق ومن وراء وضع « تقرير كاهان » ، من خلال رصد « التوصيات » التي انتهى اليها بعد تقرير المسؤولية غير المباشرة او الشخصية لبعض المسؤولين الاسرائيليين . إذ جاء في هذه التوصيات ما يلي :

ـ رئيس ، وزير الخارجية ، رئيس الموساد . اتفقنا على تقرير مسؤوليتهم وليس هناك من حاجة لمزيد من التوصيات .

ـ قائد المنطقة الشمالية الجنرال امير دروري امضى اسبوعا صعبا وقام بمهمات كثيرة خلال دخول الجيش الى بيروت الغربية . لقد منع اعمالا كتائبية كثيرة ، ويكمن ذنبه في انه لم يستمر في عمليات المنع . واذا اخذنا هذه الظروف بعين الاعتبار ، فمن الواضح لنا انه يكفي تقرير مسؤوليته بدون تقديم اية توصيات اخرى .

وزير الدفاع شارون . لقد وجدنا كما هو مفصّل في هذا التقرير ، ان وزير الدفاع تحمل مسؤولية شخصية . وفي رأينا انه من اللائق لوزير الدفاع ان يضع النتائج الشخصية المناسبة المتعلقة بالاسلوب الذي يقوم به في وظيفته ، واذا كان هناك من ضرورة فعلى رئيس الوزراء ان يمارس صلاحياته بموجب القانون الأساسي للحكومة الذي ينص قسمه الـ ٢١ (الفقرة أ) على ان رئيس الوزراء يستطيع بعد اعلام مجلس الوزراء بنيته ان يقيل وزيرا من وظيفته .

رئيس الاركان رافائيل ايتان . لقد توصلنا الى نتيجة محزنة بالنسبة لأعمال رئيس الاركان ، وبما ان خدمته ستنتهي في نيسان ١٩٨٣ ، فإننا نرى انه يكفي تقرير مسؤوليته بدون مزيد من التوصيات .

ـ مدير الاستخبارات العسكرية . نوصي بأن لا يستمر كرئيس للاستخبارات العسكرية .

ـ قائد المنطقة الجنرال اموس يارون . نوصي بعدم تولّيه اي منصب ميداني لفترة ثلاث سنوات على ان لا يعاد النظر بهذه التوصية قبل مضي ثلاث سنوات .

وتبين مما تقدم ان اللجنة لم توص بفرض عقوبة حقيقية على أي مسؤول عسكري او سياسي ثبت لديها مسؤوليته غير المباشرة او الشخصية ، وذلك ما خلا الجنرال اموس يارون الذي اقتصرت عقوبته على عدم تولّيه لأي منصب ميداني خلال ثلاث سنوات .

أما شارون فرغم أنه استقال من منصب وزير الدفاع الا أنه بقي وزيرا بلا وزارة في الحكومة بما في ذلك من مخالفة لقرار الحكومة نفسها بقبول التوصيات الواردة في التقرير . ولذلك فإن شارون قال بعد استقالته من منصب وزير الدفاع امام عدد من المحامين ان ما جرى هو مجرد تعديل في الحقائب الوزارية « فأنا ما زلت في الوزارة ، ويبغن لم يفصلني » . وعندما جرت الانتخابات العامة في اسرائيل في تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٨٤ ، كان شارون احد ابرز الذين فازوا على قائمة « الليكود » وبقي من القادة البارزين لحزب حيروت . اما رافائيل

ايتان فقد بقي في منصبه حتى انتهاء خدمته في نيسان - ابريل ١٩٨٣ ، وما لبث ان اصبح عضوا في الكنيست عن دورة الانتخابات التي جرت عام ١٩٨٤ ، كما بات احد السياسيين المرموقين في الكيان الصهيوني .

ثمة نقطة ينبغي الاشارة اليها وهي ان التقرير يرغم كل شيء ، دخل بازار الصراع السياسي الدائر بين حزب العمل الذي يقود تجمع المعراخ وتكتل الليكود بقيادة حزب حيروت . وقد كان هذا التقرير من ضمن جملة من العوامل والتطورات التي ادت الى خسارة الليكود لقسم من شعبيته مما ادى الى عدم نجاحه بنسبة هامة في الانتخابات التي جرت عام ١٩٨٤ .

ولكن يمكن القول في النهاية ان التقرير اكد ما هو معلوم عن هذه المجزرة ، وحاول ان يستعمل هذه المعلومات في اخفاء حقائق هامة وأساسية كانت يمكن ان تؤدي الى ادانة اسرائيل وقواتها وسياستها في لبنان .

وفي جميع الاحوال لم يكن « تقرير كاهان » مفاجأة ، وخصوصا من ناحية تحديد المسؤولية غير المباشرة لبعض القادة الاسرائيليين او من ناحية التوصيات التي رفعها ، ذلك ان « لجنة التحقيق في مجازر صبرا وشاتيلا » التي يرئسها القاضي كاهان كانت قد اصدرت في شهر تشرين الثاني - نوفمبر - ١٩٨٢ تقريرا اوليا عن مجزرة صبرا وشاتيلا حذرت فيه من ان عددا من المسؤولين الاسرائيليين (من بينهم بيغن وشارون وشامير وايتان ورؤساء الاستخبارات) سوف يدانون . وانتظر العالم هذه الادانة ، غير ان توصيات التقرير جاءت مخيبة للآمال ، إذ حملت المسؤولية للاطراف اللبنانية المحسوبة على اسرائيل ونجحت في امتصاص النقمة العالمية على هذه المجازر مظهرة الجانب « الديمقراطي » في السياسة الصهيونية .

كاهانا ، مائير (١٩٣٣ -)

Kahana, Meir

رجل دين يهودي وسياسي صهيوني يتبنى اطروحات فكرية وسياسية شديدة التطرف ، وخصوصا على صعيد الصراع العربي - الصهيوني والموقف من العرب داخل الكيان الصهيوني .

ولد كاهانا في الولايات المتحدة الاميركية ، وتلقى التعليم في مدرسة دينية يهودية، الأمر الذي اتاح له ان يصبح حاخاما فيما بعد . درس القانون وحاول في البداية ان يمارس مهنة المحاماة ولكنه فشل في اختبار نقابة المحامين ، فتحول الى ممارسة السياسة . انضم كاهانا في مطلع شبابه الى حركة « بيتار » التي كانت قد انشئت في البداية في بولونيا عام ١٩٢٣ بهدف تعبئة الشباب اليهودي واعداده للهجرة الى فلسطين ، وفي احضان هذه الحركة بدأ كاهانا في تكوين افكاره السياسية متأثرا باطروحات جابوتنسكي أحد ابرز قادة « جناح التصحيحيين » في الحركة الصهيونية العالمية .

ومن الملاحظ ان حياة كاهانا مليئة بالأدوار المشبوهة ، ففي اوائل الستينات عمل لعدة سنوات كمخبر لدى جهاز « الاف - بي - آي » (FBI) الاميركي (مكتب التحقيقات الفيدرالي الاميركي) ، حيث اختار لنفسه اسما مستعارا كان يعمل من خلاله وهو « مايكل كنغ » . وبالتعاون مع هذا الجهاز لعب دورا ملموسا في محاولات التصدي لدعاة وقف التدخل الاميركي في فيتنام . وقد استفاد من تعاونه مع جهاز « الاف - بي - آي) خلال هذه الفترة من اجل اقامة علاقات وثيقة مع جهات اميركية يهودية وغير يهودية ساعدته فيما بعد في نشاطاته السياسية .

وأثناء هذه الفترة بالذات تعاون كاهانا مع « المافيا » الاميركية ، ورغم انه اعترف بذلك

بصراحة الا أنه يرفض اعطاء أية تفاصيل عن أبعاد هذا التعاون .

وفي عام ١٩٦٨ أنشأ كاهانا « عصبة الدفاع اليهودي » في نيويورك . وقد ضمت هذه المنظمة الصهيونية المتطرفة عناصر مدربة على حمل السلاح والقاء المتفجرات ، وشمل نشاطها الاوساط الاميركية المناوئة لاسرائيل وحركات الزنوج الاميركيين والدبلوماسيين السوفييت والعرب وسائر الدبلوماسيين المؤيدين للقضايا العربية . وحاول فرض ارهابه عن طريق عمليات الاغتيال والتفجير والعبوات المؤقتة وغيرها من الوسائل الارهابية .

ورغم ان كاهانا هاجر عام ١٩٧١ الى الكيان الصهيوني ، الا انه لم يقطع علاقاته بالولايات المتحدة الاميركية ، حيث حافظ على جنسيته الاميركية اضافة الى الجنسية الاسرائيلية وأبقى على صلاته الوثيقة بـ « عصبة الدفاع اليهودي » التي اعتبر دائما اباها الروحي . ولم يكد يمضي على وجوده في اسرائيل بعض الوقت (تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٧٢) ، حتى قام بتأسيس حركة سياسية جديدة اطلق عليها اسم « كاخ » والتي تعني بالعبرية « هكذا » أو « هذا هو الطريق » .

وخلال هذه الفترة توزعت نشاطات كاهانا الارهابية داخل الاراضي المحتلة وخارجها : فقد وضع خطة لنسف سفارة عربية في بروكسل ، وأخرى لخطف طائرة مصرية الى تل ابيب ، وشارك في العديد من عمليات الاغتيال والاعتداءات التي نفذتها المخابرات الاسرائيلية (الموساد) ضد بعض الشخصيات الفلسطينية والعربية والاوروبية المتعاطفة مع القضية الفلسطينية . وفي داخل الاراضي المحتلة شارك التنظيم الذي أسسه كاهانا في العديد من العمليات الارهابية ضد المواطنين العرب والشخصيات الفلسطينية . وبات من الثابت حاليا ان كاهانا لعب دورا اساسيا في النشاطات التي نفذتها حركة « إرهاب ضد ارهاب » الصهيونية داخل الاراضي المحتلة والتي تركزت في الضفة الغربية وغزة بالدرجة الأولى .

وفي تموز - يوليو ١٩٨٤ انتخب كاهانا نائبا في الكنيست الصهيوني بعد ان فشل في ذلك خلال ثلاث دورات انتخابية سابقة ومنذ ذلك اصبح تأثيره اقوى وصوته مسموعا داخل اسرائيل ، الى حد ان ٣٦ نائبا صهيونيا اعترضوا في كانون الأول - ديسمبر ١٩٨٤ على مشروع القرار الذي عرض داخل الكنيست من اجل رفع الحصانة الجزئية عنه .

ما هي ابرز اطروحات كاهانا السياسية ؟ يجب الاشارة الى ان ثمة مصدرين أساسيين لفكر كاهانا : التوراة ، والحاخام جابوتنسكي الزعيم الروحي لجميع المتطرفين [illegible] .

وانطلاقا من الافكار [illegible] المصدرين يدعو كاهانا الى تكريس [illegible] اسرائيل من الفرات الى النيل ، [illegible] اعتصم انصاره في المستوطنات المقامة في [illegible] رافضين الانسحاب [illegible] كاهانا هو الوجود [illegible] والذي يصفه بأنه اشبه « بالقنبلة الموقوتة » . فكاهانا يعتبر ان تعايش العرب واليهود في « اسرائيل » أمر مستحيل نظرا للتناقض المطلق بين « الشعبين » و« القوميتين » من جهة ، ولاستحالة التوفيق بين مفهوم الدولة اليهودية بوصف اسرائيل تحقيقا للحلم الصهيوني على مدى ألفي عام ، وبين مفهوم اسرائيل باعتبارها دولة عادية يتساوى فيها العرب واليهود في الحقوق والواجبات .

لذلك يدعو كاهانا الى طرد العرب من كافة الاراضي المحتلة (اراضي ١٩٤٨ واراضي ١٩٦٧) . ويقول في كتابه « يجب على العرب ان يرحلوا » انه توجد ثلاثة خيارات امام غير اليهود في اسرائيل : الأول والأمثل الرحيل عن البلاد ،

الثاني ان يعتنق من يريد البقاء في اسرائيل الدين اليهودي ، الثالث ان يعيش في الدولة اليهودية بلا مواطنة ولا هوية ولا حقوق سياسية او اجتماعية او قومية . ويصل كاهانا في افكاره الى حد التخريف ، حيث يقول في كتابه « عن الايمان والنجاة » ان « الله وهو رب التاريخ انما خلق العالم لغاية واحدة : التوراة والشعب اليهودي » ويضيف ان « الشعب اليهودي هو غاية الوجود ، وما غير ذلك في العالم فإنما يدور في فلك هذه الغاية » .

كاهر ، غوستاف فون (١٨٦٢ - ١٩٢٤)

Kahr, Gustave Von

سياسي الماني قومي اغتيل على يد منظمة « الفافن اس اس » النازية .

عرف كاهر ، وهو من كبار موظفي النظام الملكي في بافاريا بأفكاره القومية المتطرفة . وعام ١٩٢٠ ، وغداة انقلاب « كاب » (Kapp) ، شكل في ميونيخ حكومة رجعية واعلن حالة الطوارىء في « بافاريا » وشن ضد الشيوعية حملة قمعية عنيفة ودموية شرسة . وفي الوقت نفسه خاض كاهر صراعا مريرا ضد استئثار برلين بالسلطة وضد مركزيتها الشديدة ودعا الى انفصال بافاريا عن الامبراطورية الالمانية . وبدافع حماسه الشديد للملكية البافارية فقد سعى الى فرض الأمير روبرخت البافاري ملكا على بافاريا وحاول ان يزحف على برلين في ايلول - سبتمبر من عام ١٩٢١ ، الا انه اصطدم بمعارضة المعتدلين الذين ارغموه على الاستقالة ؛ غير انه استطاع استغلال الوضع المتفجر في بافاريا ، بفعل تحرك الاشتراكيين والشيوعيين من جهة والنازيين من جهة اخرى ، لاعادة فرض نفسه والعودة الى السلطة في تشرين الأول - اكتوبر ١٩٢٣ والحصول على سلطات ديكتاتورية واسعة مع لقب مفوض عام لـ « بافاريا » .

وفي ٨ تشرين الثاني - نوفمبر عام ١٩٢٣ قام هتلر بمحاولة انقلابية في ميونيخ فاقتحم ، هو وانصاره من الأس . س « البورغر براوكلر » حيث كان فون كاهر يلقي مداخلة سياسية . وصرخ هتلر وسلاحه في يده : « ابتدأت الثورة الوطنية » ، عندها ، تظاهر فون كاهر بأنه موافق على هذه الثورة ، واعلن استعداده للعمل معه ومع « اريك لودندورف » . ولكنه عندما اصبح حرا ، طلب النجدة من برلين واصدر امرا بالمقاومة الى البوليس البافاري ، والى الوحدات العسكرية المرابطة في الجوار . وفي اليوم الثاني ، بينما كانت مسيرة الهتلريين تزحف باتجاه ميونيخ ، فتح البوليس النار عليها (١٩ قتيلا وعدد كبير من الجرحى) فقضي على هذا الانقلاب في مهده .

وفي عام ١٩٢٤ اعتزل فون كاهر السياسة ، ولكن هتلر لم ينسَ ، فبعد عشر سنوات وبالتحديد في ليلة ٣٠ حزيران - يونيو عام ١٩٣٤ المعروفة باسم « ليلة السكاكين الطويلة » والتي ذبح خلالها « ارنست روهم » والعديد من الزعماء النازيين الذين اصبح هتلر يخشى نفوذهم ، اغتيل غوستاف فون كاهر ، بأمر من الفوهرر على يد عصابات الفافن اس اس .

كاو كانغ (١٩٠٢ - ١٩٥٤)

Kao Kang

شيوعي صيني بارز كان احد ابرز مؤيدي ماوتسي تونغ قبل ان ينقلب عليه فيتهم عام ١٩٥٣ بالانشقاق وتعريض وحدة الحزب للخطر وبمحاولة الاستيلاء على السلطة .

ولد كاو كانغ في « هنغشان » Hengshan بالقرب من سور الصين العظيم حوالى العام ١٩٠٢ فكان

بذلك احد الزعماء الصينيين الشيوعيين القلائل الذين لم ينتموا الى المجموعات القيادية الأولى التي تكونت في قواعد الحزب في اواسط الصين وتدربت فيها . وكان كاو كانغ من اصول فلاحية وتخرج في دار المعلمين في يولين Yülin ولكنه كان اقرب الى الممارسة العملية منه الى التنظير العقائدي . انتسب الى الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢٦ وشارك في قيادة العديد من الانتفاضات في الارياف التي كان قد نشأ وترعرع فيها . اصبح ، بعد وصول ماوتسي تونغ الى « شنسي » (Shensi) مسؤول مكتب الحزب عن المنطقة الشمالية الغربية ، كما اصبح ، في عام ١٩٤٥ ، رئيس الحكومة المحلية في « شن كان نينغ » (Shen-Kan-Ning) التي كانت تضم حوالى عشرين مديرية من ضمنها « ينان » (Yenan) في مقاطعات شنسي و« كانسو » (Kansu) و« نينغسيا » (Ninghsia) . وكان قبل قد دخل المكتب السياسي (١٩٤٣) حيث كان يحتل المرتبة التاسعة سنة سقوطه و« انتحاره » .

وفي عام ١٩٤٥ انتقل الى منشوريا مع لين بياو حيث اصبح في نهاية ١٩٤٨ السكرتير الأول للمكتب السياسي لمنطقة الشمال الغربي وهي المنطقة التي صار يشرف عليها عمليا وحده بعد ذهاب لين بياو . وفي ٢٧ آب ـ اغسطس ١٩٤٩ اصبح كاو كانغ رئيس الحكومة الشعبية في المنطقة الشمالية الغربية (موكدن ـ شينيانغ) . وكان قبل ذلك بشهر قد سافر الى موسكو حيث وقع مع الاتحاد السوفييتي اتفاقية هامة للتجارة الاقليمية .

وعند قيام الصين الشعبية عام ١٩٤٩ عين كاو كانغ نائبا سادسا لرئيس الحكومة وفي ١٥ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٥٢ عين رئيسا للجنة التخطيط وهو منصب هام جدا في ذلك الحين واستدعي الى بكين عام ١٩٥٣ حيث سقط بعد حوالى اقل من عام . ففي كانون الثاني ـ يناير ١٩٥٣ اصدر المكتب السياسي للحزب ، بإيعاز من ماوتسي تونغ نفسه ، مشروع قرار حول « تعزيز الوحدة داخل الحزب » كان المقصود به كاو كانغ ومجموعته . وفي الدورة الرابعة للجنة المركزية السابعة للحزب التي عقدت في شباط ـ فبراير ١٩٥٤ تمت الموافقة على هذا المشروع وقد غاب ماوتسي تونغ نفسه عن هذه الدورة بشكل لافت للانظار واختير ليوشاوشي لتقديم هذا القرار . وعلى الرغم من أنه كان من الواضح ان هذا القرار كان موجهاً ضد كاو كانغ فقد كان لا بد من انتظار شهر آذار ـ مارس ١٩٥٥ ليتم الاعلان رسمياً عن اقصاء كاو كانغ وجماعته .

وقد اتهم القرار ، الذي كلف تنغ سياو بينغ بتلاوته ، كاو كانغ بانشاء « مملكة مستقلة » في المقاطعات الشمالية الغربية وبمحاولة الاستيلاء على السلطة داخل الدولة والحزب . وختم تنغ سياو بينغ هذا القرار بقوله ان كاو كانغ ، عوض عن ان يعترف باخطائه قد انتحر « مرتكبا بذلك خيانة اخيرة بحق الحزب » .

اعتبر « انتحار » كاو كانغ وما سبقه اخطر واول ازمة حكم عميقة يشهدها الحزب الشيوعي منذ تسلمه السلطة .

كاواكامي ، هاجيمه (١٨٧٩ ـ ١٩٤٦)

Kawakami, Hajime

منظر اقتصادي ومن رواد الحركة الاشتراكية في اليابان .

ولد كاواكامي في ايواكوني Iwakuni في ٢٠ تشرين الأول ـ اكتوبر ١٨٧٩ ، ونشر وهو في الثانية عشرة من عمره بحثا عن الصناعة في اليابان ، كان مؤشرا لمهارته وذكائه ، وقدرته على النقاش .

درس الحقوق في جامعة طوكيو وتأثر كثيرا بالأفكار الاشتراكية الانسانية السائدة في عصره ،

وفي عام ١٩٠٢ اصبح مدرسا في كلية الزراعة في جامعة طوكيو . ثم استقال منها سنة ١٩٠٥ وانضم الى المجموعة البوذية التي كانت تطلق على نفسها اسم : « المصالحة مع الذات » ، لكنه لم يلبث ان تركها ليلتحق بالصحافة فيؤسس صحيفة اقتصادية ذات صبغة ماركسية .

عاد ثانية الى التدريس في جامعة طوكيو فكرّس نفسه للبحث والدراسة . حصل على منحة سنة ١٩١٣ وسافر الى اوروبا ، مما سمح له بتوسيع حقل معارفه من خلال ملاحظاته عن بلجيكا ، فرنسا ، المانيا وبريطانيا .

منح لقب دكتور في الحقوق سنة ١٩١٤ وحصل على لقب استاذ سنة ١٩١٥ ونشر كتابا كان سبب شهرته .

تساجل طويلا مع المنظرين الماركسيين اليابانيين ، واخذ جانب الطلاب ، خلال الاحداث التي دارت في جامعة طوكيو بينهم وبين ادارة الجامعة فطُلب منه الاستقالة من منصبه كاستاذ لأنه رفض الخضوع لرقابة المجلس الامبراطوري الخاص .

وخلال عام ١٩٢٨ طالت موجة القمع والتوقيف العديد من الطلاب وتزايدت الضغوط على ادارة الجامعة فارغم على الاستقالة واخذ يكرس نفسه للعمل النظري والمجادلة، في الوقت الذي حاول فيه انشاء حزب عمالي ـ فلاحي جديد. ولما لاحظ ان انشاء هذا الحزب سيصبح عقبة في طريق توسع الحزب الشيوعي ، فضل كاواكامي حل حزبه والانضمام الى الحزب الشيوعي المحظور فسجن مدة اربع سنوات (١٩٣٣ ـ ١٩٣٧) وتوفي في طوكيو في ٣٠ كانون الثاني ـ يناير ١٩٤٦ .

كاواوا ، رشيدي (١٩٢٩ -)

Kawawa, Rachidi

سياسي ورجل دولة تنزاني شغل لمدة طويلة منصب نائب رئيس جمهورية تنزانيا .

ولد في مقاطعة سونجيا بتنجانيقا . وتلقى تعليمه في مدرسة دار السلام الثانوية فالمدرسة الثانوية الاميرية بتابورا . وقد اشتغل في ادارة التنمية الاجتماعية بحكومة تنجانيقا ، ثم اصبح رئيسا لرابطة تنجانيقا الافريقية للخدمة المدنية ، وفي عام ١٩٥٥ قدم استقالته وبدأ في تشكيل حركة عمالية، فأنشأ اتحاد العمل التنجانيقي وتولى منصب سكرتيره العام ثم منصب الرئيس، كما اصبح عضوا في اللجنة المركزية لحزب تانو . وفي انتخابات ٥٨ ـ ١٩٥٩ اصبح عضوا بمجلس تنجانيقا التشريعي . وفي آب ـ اغسطس ١٩٦٠ اعيد انتخابه نائبا للمقاطعة الجنوبية ثم عين وزيرا للحكم المحلي ، وفي نيسان ـ ابريل ١٩٦١ عين وزيرا بلا وزارة لمعاونة رئيس الوزراء جوليوس نيريري حتى ١٩٦٢ ، ثم عين رئيسا للوزراء في الفترة من كانون الثاني ـ يناير حتى كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٦٢ . وعين نائبا لرئيس جمهورية تنجانيقا من كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٦٢ ـ ١٩٦٤ ، ثم عين عام ١٩٦٤ نائبا ثانيا لرئيس جمهورية تنزانيا المتحدة (كرئيس لاقليم تنجانيقا) . يشغل في الوقت نفسه منصب رئيس وزراء تنزانيا . وبعد انتخابات ١٩٧٥ اصبح النائب الأول للرئيس نيريري ، رئيس الجمهورية ، محتفظا برئاسة الوزارة . أبعد عن هذا المنصب في عام ١٩٧٧ وكلف بعدة مناصب وزارية منها وزارة الدفاع (١٩٧٧ ـ ١٩٨٠) ووزير دولة (١٩٨٠) .

(انظر : تنزانيا ، النبذة التاريخية) .

كاوتسكي ، كارل (١٨٥٤ ـ ١٩٣٨)

Kautsky, Karl

مفكر ثوري وسياسي الماني ، اعمى . تلميذ ماركس وصديق انغلز وشارح شراح الماركسية .

اختلف مع لينين حول **دكتاتورية البروليتاريا** . كان الشخصية الرئيسية في محاولة التأليف بين **الماركسية الأصلية والاشتراكية الديموقراطية** التي اصبحت تسود اوروبا الوسطى بطريق غير مباشر خلال الفترة التي شهدت قيام الأممية الثانية وانحلالها. يقرن الرأي الشائع الماركسية بالشيوعية ولكن كاوتسكي يرى في ذلك رأيا سخيفا . **فالبيان الشيوعي** في نظره لا يعدو ان يكون وثيقة تاريخية . واذا كان كاوتسكي لا يرى داعيا لنبذ ذلك البيان كما فعل **برنشتاين** إلا انه لم يعتبره انجيلا للاشتراكيين في عهده . ومن هنا جاء رأيه بامكان تحقيق الثورة الاشتراكية بالأساليب « الديمقراطية » . وهنا يدور الخلاف الذي نشب بينه وبين لينين فيما بعد . فقد رأى كاوتسكي ان وظيفة الثورة هي تحقيق الديموقراطية الكاملة لا « دكتاتورية البروليتاريا » . وعندما نشبت الثورة الروسية عام ١٩١٧ ، ثار جدل عنيف بين كاوتسكي وكل من لينين و**تروتسكي** . وفي عام ١٩٣٤ اصبح من مواطني تشيكوسلوفاكيا رغم انه ظل مقيما في فيينا يوجه منها نشاط الحزب الاشتراكي . واخيرا فر الى امستردام (هولندا) حيث مات في فقر مدقع في ١٧ تشرين الأول - اكتوبر ١٩٣٨ . انظر : الكاوتسكية .

كاوتسكية

Kautskysm

Kautskysme

كان لينين أول من صاغ مفهوم « الكاوتسكية » في عام ١٩١٤ ، بعد ان انقلب الاعجاب الشديد الذي كان يكنّه لكارل **كاوتسكي** الى ضده . ففي سلسلة من المقالات نشرها في **الاشتراكي - الديمقراطي والشيوعي** ، اثناء الحرب العالمية الأولى ، والتي جمعها ، في ١٩١٨ ، في كتاب عنوانه **بعكس التيار** ، حلل لينين « قطيعة كاوتسكي مع الماركسية » . وفي كرّاسة نشرت في نيسان - ابريل ١٩١٧ ، تحت عنوان **الانتهازية وافلاس الأممية الثانية** ، نجد ، في الصفحة الاولى ، التعريف التالي للكاوتسكيين : « ليس المقصود هنا شخصية انصار كاوتسكي في المانيا ، وانما ذلك النموذج الدولي من أشباه الماركسيين الذين يتأرجحون بين الانتهازية والجذرية والذين لا يصلحون في الواقع الا لأن يكونوا ورقة توت للانتهازية » .

وفي الفترة الزمنية عينها ميّز لينين ، في **مهام البروليتاريا في ثورتنا** ، ثلاثة اتجاهات داخل الحركة العمالية والاشتراكية الدولية : الاشتراكيين الشوفينيين (**بليخانوف** ، في روسيا ، شايدمان في المانيا ، رينوديل وسمبا وغيد في فرنسا ، الخ) ، و« الوسطيين » واخيرا الامميين (البلاشفة ، كارل **ليبكينخت** وروزا **لوكسمبورغ** في المانيا ، **وماك لين** في اسكوتلندا ، الخ) . وقد اوضح قائلا : « ان كارل كاوتسكي هو الزعيم والممثل الرئيسي للوسطيين » .

ليست الكاوتسكية اذن ، في نظر لينين ، سوى وجه من وجوه **الانتهازية** ، وجه اكثر خطورة من سواه لأنه ، على وجه التحديد ، مقنّع . ففي حين يجاهر الانتهازيون برغبتهم في اعادة النظر في الماركسية ، يدّعي الكاوتسكيون أنهم انصار الماركسية القويمة . فهم يخفون ، في نظر لينين ، خيانتهم للماركسية خلف احترام كتبي ، حرفي ، لصيغ ماركس وانغلز .

ان الكاوتسكية محاولة للتوفيق بين تعاليم ماركس من جهة والإبقاء على المجتمع البورجوازي من جهة اخرى . محاولة تتضمن ، بالضرورة ، تشويه الماركسية وتعهيرها . ويركز نقد لينين للكاوتسكية على النقاط الاساسية الثلاث التالية : الدولة ، الديمقراطية ، الثورة .

فيما يتعلق بالدولة ، يشرح لينين مطولا عبارة ماركس القائلة ان على البروليتاريا ألا تكتفي بالاستيلاء على السلطة ، بل عليها ايضا ان تعمل على تحطيم جهاز الدولة القديم وان تستبدل به آخر جديد . والحال ان كاوتسكي يرفض تحطيم جهاز الدولة البورجوازية القائم . ويرفض كاوتسكي ، كذلك ، مبدأ دكتاتورية البروليتاريا ، ويرى ان سيطرة البروليتاريا لا بد ان تنهض على أساس ديمقراطي ، وبوجه الخصوص على أساس « الاقتراع العام ، ذلك المصدر العميق لسلطة معنوية قوية » .

وينتقد لينين موقف كاوتسكي بهذا الصدد مستشهدا بأحكام ماركس وانغلز على كومونة باريس ؛ فدولة المستغلين ، كما يقول ، « لا بد ان تكون ديمقراطية للمستغَلين وان تقمع المستغِلين ؛ والحال ان قمع طبقة من الطبقات يعني لا مساواتها ، يعني نبذها عن الديمقراطية » . اما فيما يتعلق بالثورة ، فإن كاوتسكي ، كما يقول لينين ، « قد تنكر لها فعلا ، مع استمراره بالاعتراف بها قولا » .

وإبّان الحرب ، اخيرا ، ادعى الكاوتسكيون أنهم اميون ، وأعلنوا انهم من أنصار السلم . غير انهم دعوا في الواقع الى الابقاء على وحدة الصف مع الاشتراكيين الذين ناصروا حكوماتهم المتحاربة .

كانت روزا لوكسمبورغ السبّاقة الى ادانة مواقف كاوتسكي الوسطية : فقد انتقدت هذا الاخير منذ عام ١٩١٠ . وقد تبدلت مواقف كاوتسكي السياسية في الواقع بحسب المراحل الزمنية وبحسب الآراء التي تأثر بها . وقد تأثر بانغلز ثم ببيبل وبروزا لوكسمبورغ، قبل ان يتقرب من القيادة الانتهازية للحزب في عام ١٩١٠ . اما موقفه المعارض للثورة السوفييتية فقد قام على تأويل للماركسية ركز على تبرير ضرب من الحتمية التاريخية وعلى استبعاد الصراع الطبقي لصالح تطورية اجتماعية .

باختصار ، ان الكاوتسكية ظاهرة دولية . وهي تنزع ، خلف ادعائها الوفاء للماركسية الحرفية ، الى الدفاع عن مواقف انتهازية . فقد قبلت ، عمليا ، بالنظام الرأسمالي ، وان تبنت ، على الصعيد الايديولوجي ، مواقف متمايزة عن مواقف الجناح اليميني (التحريفي) للحزب الاشتراكي الديمقراطي . ولم يعد لها وجود، كتيار سياسي ، في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى .

كاودائية

Cao Daism

Caodaïsme

ديانة توفيقية ثيوصوفية تتألف من مزيج من البوذية والمسيحية والكونفوشية والطاوية والشنتوية ، وان كان يطغى عليها مذهب تحضير الارواح . مؤسس هذه الديانة ، الواسعة الانتشار في فيتنام ، هو الوسيط نغو فان شيين ؛ بعد ان تلقى ، في ١٩٢٠ ، « رسالة من عالم الأرواح » تدعوه الى تأسيس ديانة مكرّسة لعبادة الكائن الأعلى ، « كاو داي » ، وكبار العارفين بالأسرار ، وفي عدادهم كونفوشيوس ، وبوذا ، والمسيح ، وفيكتور هوغو . . . وقد شيّد ، لهذا الكائن الاعلى ، معبدا مهيبا في تايمينه ، وفق مخططات رسم بنفسه خطوطها العريضة . نغو فان شيين ، الذي اصبح الرئيس الاعلى للكاودائيين ، اطلق على نفسه لقب « بابا » ؛ وقد احتفظ خلفاؤه بهذا اللقب من بعده . وقد تميزت هذه الطائفة الدينية ، التي يبلغ عدد افرادها نحو مليوني نسمة ، يقيم معظمهم في حوض نهر الميكونغ في فيتنام ، بنشاط سياسي فعّال . ففي ابان الحرب العالمية الثانية ، تحالفت مع اليابانيين تارة ، ومع

الشيوعيين والفرنسيين طورا . كما اضطلعت بدور لا يستهان به أثناء الحرب التحررية الفيتنامية ضد القوات الاميركية .

كاوسن ، محمد و. ت (١٨٨٠ - ١٩١٩)

Kaocen, A.G. Mohamed Wan Teguida

قائد المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي في النيجر . قاد ثورة الطوارق ضد محاولات الاستعمار لاحتلال افريقيا واخضاع شعوبها .

ولد في « دامرغو » (Damergou) في وقت كانت فيه قبائل الطوارق تكن للفرنسيين الطامعين في احتلال افريقيا واغتصاب ثرواتها كل الكراهية ، خاصة وانها اي « الطوارق » كانت انذاك قد فرضت سلطتها على جزء كبير من الصحراء والساحل الافريقي الغربي .

اعتنق كاوسن الاسلام في عام ١٩٠٩ ، وكان ينتمي للسنوسية المتمركزة آنذاك في ليبيا . وأصبح ابرز مناصر لها في النيجر . ساهم في العام نفسه في الهجوم مرارا على منطقة التيبستي Tibesti في التشاد . ومنحه السنوسي الأكبر في عام ١٩١٠ قيادة منطقة اندي Ennedi وحمايتها . وبالرغم من الهزيمة التي لحقت به ومطاردة الفرنسيين له حتى دارفور في السودان ، فإنه ما لبث ان عاد أولا الى التشاد ثم الى فزان عام ١٩١٣ . ومن هنالك خطّط للهجوم على الفرنسيين في النيجر . وكانت هذه العمليات جزءا من حرب الشعب الليبي ضد الايطاليين الذين غزوا ليبيا عام ١٩١١ وضد الفرنسيين .

وكان السنوسي الأكبر قد اعلن « الجهاد » وذلك دعما للعثمانيين الذين كانوا يحاربون فرنسا وبريطانيا . وتجاوب الكثيرون مع هذه الدعوة، وبالأخص كاوسن الذي كان يهدف الى تحرير منطقة « آر » من « الكافرين » ، ثم فاجأ كاوسن الحامية الفرنسية في ١٧ كانون الأول - ديسمبر ١٩١٦ في اغاديز بعد ان اقنع حاكمُها القائد الفرنسي باخلاص الطوارق ، وهاجم الحامية وحاصرها حصارا مطولا حتى ٣ آذار - مارس ١٩١٧ . وخلال فترة الحصار هذه ، استطاعت قوات كاوسن التي كان يبلغ عددها الف جندي ان تسيطر على اغلبية منطقة آر ، وصمدت في وجه عدد من الهجمات الفرنسية المتقطعة التي حاولت فك الحصار .

غير ان الفرنسيين صمّموا على الانتقام من كاوسن بعد كل ما عانوه من تعب ومحن خلال الحصار الذي فرضه عليهم . لذلك بطشوا بطشا شديدا بالاهالي حين نجحوا في الدخول الى اغاديز والغال . ثم جمّعوا زعماء الطوارق وقتلوا عددا منهم .

ولكن كاوسن نجح في الافلات منهم وكان لاندلاع ثورته تأثير على اندلاع ثورات اخرى في مناطق شتى من الصحراء ، وبقي السنوسيون يحاربون الايطاليين حتى عام ١٩١٧ . فكان الاتراك والالمان يدعمون هذه الثورة رغبة منهم في وضع حد لزحف القوى الايطالية والفرنسية في افريقيا ، غير ان التدخل الالماني التركي كان ضعيفا في فترة تمرد كاوسن في حين كان تحالف البريطانيين والفرنسيين قويا من اجل تدمير كاوسن الذي اعتبر انه يشكل خطرا كبيرا مشتركا عليهم .

وعزز الفرنسيون جيوشهم في النيجر . وزاد البريطانيون من عدد قواتهم ايضا عند حدودها ، وكان الانكليز والفرنسيون يخشون معا ان تمتد عدوى هذه الحرب الاسلامية الى سكان « الهوسا - فولاني » وتم ارسال القوى البريطانية الى الاراضي الفرنسية في غرب افريقيا في مطلع ١٩١٧ حين كان الفرنسيون يحاربون كاوسن ، غير ان كاوسن استطاع الهرب مرة

اخرى وفي عام ١٩١٨ كان كاوسن في فزان التي كانت جزءا من ليبيا الايطالية صوريا فقط . وهناك تم القبض عليه . وفي ٥ كانون الثاني ـ يناير ١٩١٩ ، نفذ حكم الاعدام شنقا بهذا المناضل في مرزوق في ليبيا المحتلة . وطبعا لم تنته مقاومة الطوارق في الصحراء وفي الساحل ضد فرنسا . غير ان اهم مرحلة في هذا الصراع كانت قد انتهت باستشهاده ، أي المرحلة ما بين عامي ١٩١٧ ـ ١٩١٩ .

كاوندا ، كينيث ـ ريفرند ديفيد (١٩٢٤ -)

Kaunda, Kenneth David

سياسي ورجل دولة زامبي حكم زامبيا بدون انقطاع منذ تشرين الأول ـ اكتوبر سنة ١٩٦٤ . ولد في مقاطعة شنسالي الشمالية ، وتعلم في المدارس التبشيرية ثم التحق بمدرسة مونالي الثانوية وعمل بالتدريس في الفترة من سنة ١٩٤٣ ـ ١٩٤٧ . ثم اشتغل موظفا بالخدمة العامة في منجم نحاس شنجولا عام ١٩٤٨ . بدأ نشاطه السياسي بالانضمام الى حزب المؤتمر الوطني الافريقي عام ١٩٤٨ وانتخب سكرتيرا عام للحزب عام ١٩٥٣ ، ثم انفصل عن الحزب ليؤسس مؤتمر زامبيا الافريقي الوطني عام ١٩٥٨ ، ثم ترأس حزب الاتحاد القومي المستقل عام ١٩٦٠ . عين وزيرا للحكم المحلي والشؤون الاجتماعية لروديسيا الشمالية بين عامي ١٩٦٢ و١٩٦٤ وكان اول رئيس وزراء لروديسيا الشمالية من كانون الثاني ـ يناير حتى تشرين الأول ـ اكتوبر سنة ١٩٦٤ واول رئيس لزامبيا بعد استقلالها في ١٩٦٤/١٠/٢٤ . وقد تولى وزارة الدفاع من ١٩٦٤ ـ ١٩٧٠ ووزارة الخارجية من ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ ووزارة التجارة والصناعة والمناجم منذ عام ١٩٦٩ ومدير شركة تنمية الصناعة والمناجم في زامبيا منذ ١٩٧٠ . من اشهر قادة افريقيا ومن اكثرهم حنكة ودراية وثقافة . له كتابات سياسية متعددة .

كايبْندا ، غريغوار (١٩٢٤ ـ ١٩٧٦)

Kayibanda, Grégoire

سياسي ورجل دولة افريقي واول رئيس لجمهورية رواندا ، تسلم الرئاسة في تشرين الأول ـ اكتوبر عام ١٩٦١ أي بعد اشهر قليلة من ولادة الجمهورية (٢٨ كانون الثاني ـ يناير ١٩٦١) . اقام كايبندا في العاصمة كيغالي في قصر رئاسي من مخلفات الادارة الاستعمارية البلجيكية وبقي على رأس الجمهورية حتى عام ١٩٧٣ ، حين اطاحه فريق من الضباط والرتباء المغمورون الذين ألّفوا حكومة ثورية وأعلنوا تحرير الوطن ، وكان على رأسهم جيوفينال هابياريمانا ، الذي اعلن حكم الاعدام بحق كايبندا ثم خفّض العقوبة بعد ان اظهر شعب رواندا تعاطفه مع « الأب » والمؤسس للجمهورية .

ان شخصية كايبندا ، كقائد وكملهم للحركة الاجتماعية للتحرير ، مرتبطة بقوة بعلاقات الصداقة والتعاون التي كانت تربطه بأحد المبشرين الكاثوليك ، الذي اصبح مطرانا فيما بعد وهو بيرّودان . وكان هذا المبشر قد شارك شعب رواندا في نضاله ضد الاقطاع والاستعمار البلجيكي .

اخذت الحركة الاجتماعية للتحرير انطلاقاتها الحقيقية في عام ١٩٥٣ ، عندما اسس المطران بيرّودان والاستاذ كايبندا جريدة رعوية تنطق باللغة الكينيارونديه . وفي ٩ تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٥٩ اعاد تنظيم حزبه واسماه « حزب حركة تحرير هوتو » وهو الشعب الذي يشكل اكثرية سكان رواندا ، لمواجهة التوتسي الذين كانوا يمسكون بزمام السلطة بيد من حديد .

واعلنت هذه الحركة عن سعيها لتحقيق التحرر

الاقتصادي والسياسي والاعداد لقلب النظام الاوتوقراطي القائم . واحرزت الحركة نجاحا كبيرا بسبب دعم بلجيكا لها ، بينما راح نظام التوتسي ينغلق اكثر فأكثر على نفسه ويمارس القمع . اما الادارة الاستعمارية ، فقد دعمت في رواندا عددا من الشخصيات ورجال الأعمال الاذكياء كان من بينهم عدد لا بأس به يتعاون مع كايبندا . وبعد عامين من الانتفاضات هنا وهناك والصدامات الدموية ، اعتزل الملك كيغيلي الخامس واختار طريق المنفى ، في اوغندا .

لم يكن كايبندا قائدا تحرريا كبيرا على المستوى الافريقي العام اذ كان يفتقد الى مؤهلات سياسية حقيقية ، كما كان مكبّل اليدين بفعل تعاونه الطويل مع الكنيسة وبالعقبات التي تثيرها علاقة كهذه حول فهم المشكلات وحول طبيعة مواجهتها ، ولم يناضل فعليا كي يحرر شعبه من الاستغلال الاقتصادي الرهيب التجاري والمالي الذي كان يخضع له من قبل التجار الاجانب . لقد كان كايبندا يفكر بالبؤس ، وكان يشكو منه حقيقة ، لكنه لم يكن من المؤهلين سياسيا ولا المتمتعين بامكانيات تحليل كافية وضرورية لفهم ولمواجهة البنيات الاقليمية والعالمية للسوق الرأسمالية ، ومع ذلك ، فقد كان كايبندا طوال حياته ينادي في العلن بعدد من الافكار البسيطة والعادلة : المساواة بين الناس لأي دين او عرق او منطقة انتموا ، لا جدوى من سخافة الالقاب التي يحملها اصحاب السلطة ، الفضيلة في العمل الدؤوب والمتقن ، رفض اعطاء اولوية للعمل الفكري واحترام كبير للعمل اليدوي والزراعي الذي وحده يغذي الشعب ويؤمن تقدمه في المرحلة الأولى من الاستقلال . ولهذه الخصال فقد حافظ كايبندا على صورة لا تنسى في ذاكرة شعب رواندا ولكنه في المقابل فشل في نزع فتيل الحرب الأهلية بين الهوتو والتوتسي . ولعل هذا كان احد الاسباب الرئيسية للانقلاب الذي اطاح حكمه عام ١٩٧٣ .

كايتانو ، مارشيلو (١٩٠٦ - ١٩٨٠)

Caetano, Marcelo

رجل دولة برتغالي ، خلف الدكتاتور سالازار في الحكم ، واطاحت حكمه « ثورة القرنفل » في نيسان - ابريل ١٩٧٤ .

ولدمارشيلو كايتانو في ليشبونة وتوفي في ريو - دي - جانيرو التي كان قد التجأ اليها منذ عام ١٩٧٤ . تحدر من اسرة وضيعة واصبح استاذا في الحقوق من ١٩٣٣ الى ١٩٣٦ ، ثم عميد جامعة ليشبونة من ١٩٥٢ الى ١٩٦٢ . وقد اعتبر كايتانو ، الذي تأثر بأفكار شارل موراس ، وأكنّ اعجابا شديدا لنظام موسوليني في ايطاليا ، اعتبر منظّر مذهب التعاضدية الحرفية Corporatisme في مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية . وقد اصبح وزيرا لأقاليم ما وراء البحار (أي المستعمرات) من ١٩٤٤ الى ١٩٤٧ ، ثم نهض ، لمدة عامين ، بمسؤوليات رئاسة « الاتحاد القومي » ، وهو تنظيم سالازاري . ترأس المجلس النيابي الحرفي من ١٩٤٩ الى ١٩٥٥ ، ودخل الوزارة من جديد وزيرا لشؤون الرئاسة واصبح الذراع اليمنى للديكتاتور سالازار الى ان استقال من الحكومة في ١٩٥٨ . هذه الاستقالة ، التي اقترنت في ١٩٦٢ بتخليه عن منصب عميد جامعة ليشبونة احتجاجا على تدخل البوليس ضد طلبة معادين للنظام ، صنعت له هالة من « الليبرالية » سرعان ما تبددت . ففي عام ١٩٦٨ ، دعاه سالازار الى خلافته على رأس الحكومة ، وبدلا من ان يسعى كايتانو الى تقويض دعائم النظام الدكتاتوري ، رفع شعار « التجديد من خلال الاستمرار » . ولم « يجدد » فعلا الا في العام الاول من حكمه ، فمنح حق الانتخاب للنساء ، وخفف من وطأة الرقابة على الصحافة ، وحاول تجديد الكوادر الاقتصادية . بيد انه سرعان ما رضخ لضغوط السالازاريين المتطرفين وطوى صفحة

التجديد . وعندما اطاحت « حركة القوات المسلحة » حكمه ، كانت البرتغال ، التي وضعتها الحروب الاستعمارية في افريقيا على شفير هاوية الافلاس ، ترزح تحت نير الارهاب البوليسي .

كايسلي هايفورد ، جوزيف افرايم (١٨٦٦ - ١٩٣٠)

Casely-Hayford, Joseph Ephraim

كاتب غاني ، ومحام ، وسياسي ، أسس المجلس الوطني لافريقيا الغربية البريطانية .

ولد في ٢٨ أيلول - سبتمبر ١٨٦٦ في « كايب كوست » ، او ما كان يدعى يومها بساحل الذهب . وكان ابوه قساً في الكنيسة المنهجية ، وكان اسم اسرته « كوامينا افوا » اصلا ، لكنه تبدل بتأثير من الارساليات التبشيرية .

وبعد ان أتم تعليمه الثانوي في « ثانوية ويسليان » للذكور سافر الى سيراليون ليتابع تعليمه في كلية « فوراه باي » في فريتاون . ثم عين بعد تخرجه مديرا لثانوية ويسليان للذكور في اكرا ، وعاد بعدها الى « كايب كوست » مديرا لمدرسته القديمة . وتخلى عن التعليم ليتفرغ للكتابة في جريدة « الصدى الغربي » Western Echo التي كان يملكها عمه عام ١٨٨٥ . ثم اسس صحيفته الخاصة ، « صدى ساحل الذهب » Gold Coast Echo في عام ١٨٨٨ ، التي لم تلبث ان توقفت بعد عام . ومع ذلك فقد استمر في عمله الصحافي شريكا ، او كاتبا .

وفي تلك الفترة كان يدرس القانون ، ثم سافر الى انجلترا لاتمام دراسته في لندن فحصل على درجة المحاماة . كذلك فقد درس الاقتصاد في جامعة كمبردج ، وعاد الى بلاده ليعمل في مجال القانون .

التحق في عام ١٨٩٧ « بجمعية الدفاع عن حقوق ابناء البلاد » ، وعمل مستشارا قانونيا لها ، في حملتها الناجحة ضد « قانون الاراضي » ذلك العام . وتابع الكتابة في اوقات فراغه فنشر كتابه الأول « المؤسسات الوطنية لساحل الذهب » عام ١٩٠٣ . كما نشر كتاب « اثيوبيا غير المصفدة » عام ١٩١١ . وكان يومها عضوا في وفد « جمعية الدفاع عن حقوق ابناء البلاد » الذي لم ينجح في معارضة « مذكرة اراضي الغابات » الصادرة عن المجلس التشريعي . غير ان الحاكم البريطاني اهمل هذه المذكرة بسبب هذه المعارضة فلم تصبح قانونا .

وكان يرى انه لا بد من « أفرقة » الثقافة والمؤسسات الافريقية ، واعادة الاعتبار والاحترام لافريقيا ، وذلك بالحد من القهر الثقافي الاستعماري . ولهذا فقد أسس في ١٩١٥ « جمعية البحث الوطني لساحل الذهب » .

ظل عضوا في المجلس التشريعي لساحل الذهب في الفترة من ١٩١٦ حتى ١٩٢٥ . وكان متأثرا بفلسفة غاندي ومقاومته الوطنية السلمية . كما احس بضرورة انشاء مؤسسة دستورية تضطلع بتنشيط اقتصاد افريقيا وسياستها ومجتمعها واهدافها ، في بلده ، وفي كل المستعمرات البريطانية الاخرى غرب افريقيا ، مثل غامبيا ، ونيجيريا ، وسيراليون . وراح يعد لمؤتمر افريقي غربي خاص بذلك ، ثم صار هذا المؤتمر يعرف بالمجلس الوطني لافريقيا الغربية في اول اجتماع له ، آذار - مارس ١٩٢٠ . وكان نائب رئيس المجلس .

كان عضوا في وفد المجلس الذي سافر الى لندن للمطالبة باصلاحات دستورية في وقت لاحق من ١٩٢٠ . وكان الهدف من هذه الاصلاحات الوصول الى حكومة مستقلة عن الاستعمار البريطاني ، غير أن وزير المستعمرات رفض الاجتماع بالوفد . ومع ذلك فقد نشر الوفد مطالبه عبر عصبة الأمم .

ومنذ ١٩٢٧ حتى عام وفاته ١٩٣٠ ظل يمثل ساكوندي تاكورادي في المجلس التشريعي . وكان في هذه الفترة المتأخرة من حياته يصدر مجلة « قائد ساحل الذهب » التي تدعم تقدم افريقيا السياسي ، وشارك في تأسيس « مؤتمر شباب ساحل الذهب » الذي مهد لظهور الاحزاب السياسية في غانا .

كان كايسلي هايفورد الزعيم الافريقي الوحيد الذي لقي كل تأييد واحترام الطبقة السياسية الأفريقية في المستعمرات البريطانية الأربع في افريقيا الغربية كما كان وراء بروز التيارات الوطنية القومية في هذه المنطقة .

كاينز ، جون ماينارد (١٨٨٣ - ١٩٤٦)

Keynes, John Maynard

اقتصادي بريطاني ، تخرج في جامعة كمبريدج وعمل ، على مدى عامين ، موظفا في المالية في الهند ثم عيّن ، في ١٩١٥ ، مستشارا في وزارة المالية البريطانية . شارك في ١٩١٩ في مؤتمر السلام في باريس ، بيد انه تخلى بسرعة عن هذه المهمة ليكتب دراسة حول النتائج الاقتصادية للسلم منتقدا فيها الأعباء الباهظة التي فرضتها معاهدة فرساي على اقتصاد المانيا . وقد اعرب كاينز ، في اكثر من مناسبة ، عن معارضته لسياسة الانكماش النقدي ، التي انتهجتها الحكومة البريطانية في مرحلة ما بعد الحرب ، وعن عدم رضاه عن النظريات التقليدية . وقد بات يعتبر ، بعد ان اصبح عضوا في اللجنة الحكومية للشؤون المالية والصناعية ، ابرز ناقد اقتصادي ومالي في عصره . كان الاقتصاد ، في نظره ، علما بناء ، وثيق الاتصال بالسياسة وعلم الاجتماع ، ويسمح بتحقيق اهداف عريضة . وقد عرض كاينز طروحاته في « الصحيفة الاقتصادية » التي اشرف على ادارتها ، وكذلك في مؤلفاته العديدة التي نخص من بينها بالذكر : **المالية والنقد الهنديان** (١٩١٣) ، **اعادة النظر في المعاهدة** (١٩٢٢) ، **دراسة في الاصلاح النقدي** (١٩٢٣) ، **رسالة في النقد** (١٩٢٩) ، ويشكل هذا الكتاب الهام اول محاولة قام بها لتقديم عرض شامل وتوفيقي لآرائه الخارجة عن المألوف ، إن لم نقل الهرطقية ، **ولمحة عن روسيا** (١٩٢٥) ، **ونظرية عامة في الاستخدام والفائدة والنقد** (١٩٣٦) ، وقد قدم كاينز في هذا الكتاب تفسيرا نظريا للبطالة شبه المستمرة في انكلترا وقواعد لتأويل الرأسمالية ولتجديد النظرية الاقتصادية .

في ابان الحرب العالمية الثانية عيّن كاينز حاكما لمصرف انكلترا ، وقد مثل بلاده في محادثات بريتون وودز (١٩٤٤) حيث قدم خطة لنظام نقدي عالمي جديد باتت تعرف بخطة كاينز ، وقد اقترح كاينز ، الداعي الى الحد من التضخم النقدي والى رفع القيود عن المبادلات والتوظيفات الدولية ، إنشاء مصرف دولي يضطلع ، على صعيد عالمي ، بالدور الذي تضطلع به المصارف المركزية على صعيد قومي ، وعملة دولية ، هي البانكور .

الكاينزية

Keynesianism

Keynésianisme

يطلق اسم الكاينزية على مجمل النظريات الاقتصادية التي صاغها جون ماينارد كاينز . وقد برز كاينز ، على وجه الخصوص ، في دراسته لظاهرة البطالة ، طارحا آراء تتعارض مع النظريات التقليدية . ففي نظر الكلاسيكيين ، تتأتى البطالة اساسا من نقص في مرونة الاجور . اما في نظر كاينز فهي تنجم عن انخفاض في الطلب الفعلي يولّد توازنا قائما على نقص في العمالة . فالطلب على الاستهلاك يخضع في الواقع لقانون النزوع الى الاستهلاك : مع أنه ، من حيث القيمة النسبية ، يميل الى الانخفاض في الشرائح العليا من المداخيل . اما نفقات التوظيف ، فتنجم ، من جهتها ، عن مقارنة بين المردود المرتقب من وراء هذا التوظيف وبين معدل الفائدة .

وفي ظل الرأسمالية المعاصرة ، تتأتى النزعات الى

نقص العمالة من عوامل ثلاثة : ١) الانخفاض النسبي للنفقات الاستهلاكية ، وهو انخفاض ناجم بدوره عن التفاوت في توزيع المداخيل ، هذا التفاوت الذي يشكل مصدر ادخار مفرط ؛ ٢) الانخفاض التدريجي للفعالية الحدية للرأسمال ، والمرتبط بنقص الاستهلاك والمردود المتراجع باطراد للرأسمال ؛ ٣) ارتفاع معدّل الفائدة الذي يكاد يوازي الفعالية الحدية للرأسمال ، فيضعف بالتالي الحافز الى التوظيف . ليس ثمة اذن من وسيلة آلية للقضاء على البطالة . وعلى الدولة بالتالي ان تتحمل مسؤولية تحقيق عمالة تامة من خلال انتهاجها سياسة مناسبة . هذه السياسة ، المتعارضة كليا مع الاساليب الانكماشية المتبعة عادة ، هي سياسة نقدية في جوهرها ، الأمر الذي يسمح بتدخل فعّال من قبل الدولة من دون المس باستقلالية المنشأة الخاصة . وهي تقوم ، قبل اي شيء آخر ، على تخفيض معدل الفائدة لتشجيع التوظيفات الخاصة . لكن ينبغي ان تقترن ايضا بزيادة في حجم التوظيفات العامة ، وبتعزيز الميل الى الاستهلاك من خلال عملية اعادة توزيع للمداخيل لصالح الطبقات المحدودة الدخل . وأخيراً فإن الحماية الجمركية تبدو مشروعة لرفع مستوى العمالة .

لقد وجهت الى الكاينزية انتقادات عديدة . فريق انتقد ، بادىء ذي بدء ، بعض ادوات تحليلها النظري ، ولاسيما مختلف « الميول » و« النزوعات » او « الحوافز » التي تشكل اساس بنيانها النظري . فالنزوع الى الاستهلاك ، على سبيل المثال ، كان موضع دراسات عدة كشفت عن تنوعه ، بحسب البلدان والفئات الاجتماعية ، وعن عدم ثباته عبر الزمن . كذلك تبيّن ، من خلال دراسات اجراها عدد من الاقتصاديين والمتحققين ، ان الدور الذي اسنده كاينز الى معدل الفائدة في تحديد حجم التوظيفات مبالغ فيه . وقد نوّه فريق اخر من النقاد بضيق الفرضيات التي قام عليها البرهان الكاينزي ، وبيّن كيف ان نظرية كاينز ، التي تطمع الى ان تكون نظرية « عامة » ، لا تعدو كونها ترجمة لحالة خاصة من حالات جمود النمو في الرأسمالية المعاصرة . اخيرا ، شكك الكثيرون في فعالية السياسة الاقتصادية التي دعا اليها كاينز وفي جدواها : بعضهم من خلال التأكيد على ان تدخلات الدولة النقدية تؤدي بالضرورة الى فرض نظام اقتصاد موجه ، وبعضهم الآخر من خلال معارضة سياسة التدخل هذه بالدعوة الى اصلاح البنى الرأسمالية بالذات .

لقد مارس كاينز تأثيرا كبيرا على اقتصاديي عصره . وثمة مدرسة اليوم تعرف بالمدرسة الكاينزية ، بيد ان اتباعها يتوزعون بين تيارين رئيسيين : واحد أكثر نزوعا الى الليبرالية ، ومن ابرز وجوهه صموئيلسون وهارّود وهانسن ، وآخر يميل الى الاشتراكية ، ومن ابرز وجوهه روبنسون ولرنير وكاليكي .

كبريانو ، سبيروس
(١٩٣٣ -)

Kyprianou, Spiros

سياسي ورجل دولة قبرصي ، ترأس جمهورية قبرص بعد وفاة مكاريوس بالتزكية وبتأييد الاحزاب الرئيسية في الجزيرة وهي الحزب الديمقراطي الذي يتزعمه كبريانو نفسه والحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي . وكان كبريانو من اقرب اعوان الرئيس القبرصي الراحل المطران مكاريوس طوال ٢٥ عاما . احتفظ بحقيبة الخارجية لمدة ١٢ عاما واستقال عام ١٩٧٢ بضغط من الحكومة العسكرية اليونانية ثم عاد الى المسرح السياسي في ١٩٧٦ ، وأسس الحزب الديمقراطي بدعم من مكاريوس . واصبح رئيسا لمجلس النواب في ايلول - سبتمبر من العام نفسه . ثم تولى مهام رئاسة الجمهورية بالوكالة بموجب الدستور القبرصي حتى ايلول - سبتمبر ١٩٧٧

وانتخب بالتزكية رئيسا اصيلا ليكمل ولاية المطران الراحل . وفي كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٨٥ نال حزبه نجاحا كبيرا في الانتخابات النيابية التي اجراها قبل اوانها ليتحرر من سيطرة الاحزاب الاخرى عليه . عرف عنه تأييده للمساعي السلمية لحل قضية قبرص في اطار الامم المتحدة ووفق مقرراتها . وقد اعلن استعداده للتفاوض مع الجانب التركي اكثر من مرة دون ان يفرط بمبادىء السيادة القبرصية ووحدة الجزيرة . ولكبريانو مواقف جيدة من القضايا العربية عامة والقضية الفلسطينية خاصة .

(راجع قبرص : النبذة التاريخية) .

كبوجي هيلاريون ـ المطران (١٩٢٥ -)

رجل دين عربي مسيحي وسياسي مناضل . ولد في حلب ١٩٢٥ . تسلم منصبه عام ١٩٥٦ كنائب للبطريرك مكسيموس الخامس . وهو المسؤول عن ممتلكات كنيسة الروم الكاثوليكية في القدس .

عرف باتجاهه الوطني القومي . وكان الوحيد من بين رجال الدين في القدس الذي رفض حضور الاحتفالات او الاستقبالات التي تنظمها السلطات الاسرائيلية او التي يمكن ان تحضرها شخصيات اسرائيلية . وهو لم يخف ابدا عداءه لسلطات الاحتلال . وكان احد رؤساء الكنائس السبعة الذين يحق لهم عبور الحدود الاسرائيلية الى الدول العربية ومنها دون الخضوع للتفتيش .

اعلنت السلطات الاسرائيلية عن اعتقاله في ١٨/٨/١٩٧٤ بعدما عبر الحدود من لبنان الى فلسطين المحتلة بسيارته وكانت محملة بالأسلحة والمتفجرات واتهمته بالتعامل مع المقاومة الفلسطينية . وصدر عليه الحكم في كانون الأول ـ ديسمبر ٧٤ بالحبس ١٢ سنة .

وكان موقفه في السجن واثناء المحاكمات شجاعا وجريئا ولم يخف انتماءه الوطني .

وكان متأثرا بالأحداث النضالية التي تخوضها حركة المقاومة في لبنان اذ بعث برسالة من سجن الرملة الى مكسيموس يطالب فيها بوقف الاقتتال في لبنان .

نظمت حركة المقاومة الفلسطينية والعديد من الهيئات الدينية حملات لانقاذ حياته واطلاق سراحه ، كما جرى الكثير من العمليات الفدائية الجريئة المطالبة بالافراج عنه .

اطلق سراحه في ١٩٧٧/١١/٦ بعد ان امضى في السجن ثلاثة اعوام وشهرين و٢٠ يوما وذلك على أثر تدخل الفاتيكان بسبب تدهور حالته الصحية . وقد اعلن عدم موافقته على الشروط التي فرضتها اسرائيل على الفاتيكان لاطلاق سراحه اذ اعتبرها بمثابة حكم بالنفي . يعيش حاليا في منفاه في امريكا اللاتينية وأوروبا بانتظار العودة الى الدول العربية حالما تسنح الفرصة .

الكتائب الاسبانية

La Phalange Espagnole

حزب يميني مسيحي اسسه ، في ٢٩ تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٣٣ ، خوزيه انطونيو بريمو دي ريفيرا ، وهو ارستقراطي اسباني شاب ، ومحام لامع . وهذا الحزب ، الذي طمح الى تحقيق « التآلف بين التقاليد والثورة » ، بحسب ادعاء مؤسسه ، حورب من قبل اليمين واليسار الاسبانيين على حد سواء ، ولم يعمّر طويلا على الرغم من بقاء اسمه قيد التداول . فلئن كان مؤسسه قد اعدم في ١٩٣٦ ، في بداية الحرب الأهلية ، وذلك بضغط من الشيوعيين ، فإن الحزب قد قضى بدوره في ١٩٣٧ ، بعد ان فرض فرنكو دمجه مع بقية الأحزاب اليمينية (من

احزاب ملكية وتقليدية وجمهورية ـ محافظة) لتأسيس حركة جديدة ، وهي حركة الكتائب المعروفة . وعندما رفض مانوئيل هديلا ، الذي خلف بريمو دي ريفيرا على رأس الكتائب الاسبانية ، الانصياع لقرار الدمج الصادر عن فرنكو ، أمر هذا الاخير باعدامه .

الى اي حد يمكن التمييز بين « كتائب » بريمو دي ريفيرا و« كتائب » فرنكو ، الواجهة الحزبية لدكتاتورية استمرت حتى عام ١٩٧٥ ؟ ابسط ما يمكن قوله بهذا الصدد ان « كتائب » فرنكو قد تمسكت بالتقاليد ، نقطة انطلاق « كتائب » بريمو دي ريفيرا ومصدر الهامها ، واسقطت من حسابها الثورة ، اي نقطة الوصول التي كانت تطمح الأخيرة الى بلوغها . فمن بين الشعارات التي كان قد رفعها بريمو دي ريفيرا : **العدالة الاجتماعية** ، الأرض لمن يعمل عليها ، تأميم المصارف والخدمات العامة ، رصد فائض قيمة العمل للنقابات ، خلق ملكية عائلية ونقابية . وبشهادة رامون سيرانو سونير ، شقيق زوجة فرنكو ، « لم يكن ثمة تعاطف او شعور متبادل بالاحترام والتقدير بين فرنكو وخوزيه انطونيو بريمو دي ريفيرا . كانا متباعدين كل البعد ان من حيث العقلية ، وإن من حيث المشاعر والايديولوجية . ولم يجمع بينهما قط لا حوار سياسي ولا تفاهم او وئام » .

الكتاب الأبيض

White Paper

Livre Blanc

تعبير انكليزي يطلق على مجموعة الوثائق التي تتضمن خطوط السياسة البريطانية بخصوص موضوع ما ، والتي تتقدم بها الحكومة الى البرلمان ، وقد صدر منها ستة بخصوص فلسطين في الفترة الواقعة ما بين عام ١٩٢٢ وعام ١٩٣٩ . وجميعها صدرت لمعالجة الموقف إثر الانتفاضات العربية المتعاقبة .

الكتاب الأبيض ١٩٢٢

يعرف بكتاب تشرشل الأبيض الصادر في حزيران ـ يونيو ١٩٢٢ وهو وثيقة تقدم بها **تشرشل** وزير المستعمرات البريطاني اكد فيها : تمسك بريطانيا **بوعدبلفور**،الا ان ذلك لا يعني تهويد فلسطين كلها ، وان على العرب ألا يخافوا لأن ذلك لا يعني فرض الجنسية اليهودية عليهم . كما حدد **الهجرة اليهودية** بما يتلاءم وطاقة البلاد الاقتصادية على استيعابه ، وان بريطانيا ستعمل على انشاء مجلس تشريعي بالانتخاب والتعيين . ولكن هذا الكتاب الابيض جوبه بالرفض من العرب واليهود .

الكتاب الأبيض ١٩٣٠

يعرف بكتاب باسفيلد الأبيض الصادر في تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٣٠ . اصدره اللورد **باسفيلد** (سيدني ويب) وزير المستعمرات إثر **ثورة البراق** وفيه اكد على ان وعد بلفور يلقي على عاتق الحكومة البريطانية التزاما ازاء **اليهود** وآخر ازاء غير اليهود . وان انشاء « الوطن القومي اليهودي » ليس الواجب الأساسي لنظام الانتداب وبأن الحكومة ستسير قدما نحو انشاء المجلس التشريعي الذي اقترحه كتاب تشرشل الأبيض . كذلك فقد انتقد كتاب باسفيلد الأبيض سياسة **الوكالة اليهودية** الخاصة بالاستيطان ، التي رأى فيها تهديدا للوجود العربي في فلسطين وتناقضا مع مزاعم الصهاينة حول رغبتهم في العيش بسلام مع العرب . تعرض هذا الكتاب الى حملة صهيونية عالمية وأثار عاصفة من الجدل لم تنته الا بعد دخول لجنة حكومية خاصة في مفاوضات مع الوكالة اليهودية تمخض عنها صدور « كتاب مكدونالد

الأسود » في شباط - فبراير ١٩٣١ على شكل رسالة من رئيس الوزراء الى وايزمن كوثيقة رسمية تراجعت بموجبها الحكومة عن كتاب باسفيلد الأبيض ، وتعهدت بتسهيل الهجرة وتشجيع الاستيطان اليهودي في فلسطين .

الكتاب الأبيض (١٩٣٧)

هو الكتاب الابيض الصادر في تموز - يوليو ١٩٣٧ والذي تضمن تجديد السياسة البريطانية في اعقاب ثورة ١٩٣٦ العربية، وهو الكتاب الذي تضمن أيضا تقرير لجنة بيل ، وفيه تعلن الحكومة قبولها مبدئيا لخطة التقسيم المقترحة من قبل اللجنة وانها ستتخذ الاجراءات الضرورية لوضعها موضع التنفيذ ، والى ان يتم ذلك فان الحكومة لن تتخلى عن التزاماتها في حفظ السلم والأمن في سائر انحاء فلسطين ، كما حظر الكتاب اي تغيير في ملكية الاراضي من شأنه عرقلة تنفيذ البرنامج الحكومي وحددت الهجرة للستة أشهر التالية بثمانية الاف مهاجر .

الكتاب الأبيض (١٩٣٧) (لجنة وودهد)

الكتاب الأبيض الصادر في كانون الأول -ديسمبر ١٩٣٧ (لجنة وودهد) وثيقة تتضمن خطاب وزير المستعمرات الى المندوب السامي (واكهوب) في فلسطين حول تعيين لجنة وودهد لدراسة تفصيلات وامكانيات تطبيق مشروع التقسيم الذي اقترحه تقرير لجنة بيل على أساس انه لو قدرت الحكومة ان المشروع عادل وعملي فإنها ستحيله الى عصبة الأمم لينظر في تطبيقه بعد ذلك . والواقع ان تشكيل اللجنة كان يقصد طي مشروع التقسيم بسبب تجدد ثورة العرب عام ١٩٣٧ .

الكتاب الأبيض ١٩٣٨

كتاب تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٣٨ الأبيض (تقرير لجنة وودهد) صدر بعد ان طالبت لجنة وودهد في تقريرها بإلغاء توصيات عملية التقسيم التي تجعل الفكرة غير عملية وبأنها سوف تعمل على خلق تفاهم أكبر بين العرب واليهود عن طريق الدعوة لعقد مؤتمر يحضره ممثلو عرب فلسطين والدول العربية المجاورة وممثلو الوكالة اليهودية للتباحث حول المستقبل بما في ذلك موضوع الهجرة الى فلسطين .

الكتاب الأبيض (١٩٣٩)

كتاب مكدونالد الأبيض الصادر عام ١٩٣٩ في أيار - مايو ، صدر بهدف مهادنة العرب لوقف الثورة الكبرى عشية الحرب العالمية الثانية وبعد اخفاق مؤتمر المائدة المستديرة الذي اشار اليه الكتاب السابق . وقد أشار هذا الكتاب الى عدول بريطانيا عن التقسيم وانها لا تتبنى أية سياسة ترمي لجعل فلسطين دولة يهودية لأن ذلك يتناقض وصك الانتداب وان هدف بريطانيا هو خلق دولة فلسطينية مستقلة خلال عشر سنوات تمكن خلالها تأمين الحقوق الأساسية لكل من العرب واليهود . وأشارت الوثيقة الى عزم الحكومة البريطانية على تقييد الهجرة الصهيونية وأخذ مخاوف العرب منها بعين الاعتبار عند وضع سياسة الهجرة وحددت حجم الهجرة الكلي خلال السنوات الخمس التالية بـ ٧٥,٠٠٠ مهاجر لا يسمح بعدها بالمزيد من الهجرة اذا رفض العرب ذلك . اما بالنسبة لشراء الاراضي فقد حظرت ذلك في بعض المناطق وقيدته في مناطق اخرى .

وقد ابدت قيادة الحركة الوطنية بعض التحفظات على كتاب مكدونالد الأبيض الا ان الصهيونية اعتبرته بمثابة خيانة بريطانيا للزواج البريطاني - الصهيوني الذي اعلنه وعد بلفور وشنت ما يشبه حربا غير معلنة على الانتداب مذ ذاك .

الكتاب الأبيض الصيني

كتاب اصدرته الحكومة الامريكية في آب - اغسطس ١٩٤٩ أي بعد وقت قصير من سيطرة الشيوعيين الصينيين على شمال الصين وشروعها في فتح الصين الجنوبية . وقد حاولت الحكومة الامريكية في هذا الكتاب الذي بلغ عدد صفحاته ٦٤١ صفحة ان تبين انها غير مسؤولة عن سقوط الصين الوطنية بل مرد سقوطها الى الفساد الذي كان مستشريا فيها .

الكتاب الأحمر الصغير (الصيني)

Little Red Book

Le Petit Livre Rouge

كتاب يتضمن مقتطفات مختارة من أقوال وكتابات الزعيم الصيني الراحل **ماوتسي تونغ** ، مصدر بالنداء المشهور « يا عمال العالم اتحدوا » . تشمل محتويات الكتاب ٣٣ بندا او موضوعا هي :

الحزب الشيوعي . الطبقات والصراع الطبقي ، الاشتراكية الشيوعية ، المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب ، الحرب والسلم ، الامبريالية وجميع الرجعيين نمور من ورق ، كونوا جريئين على الكفاح وانتزاع النصر ، الحرب الشعبية ، الجيش والشعب ، قيادة لجان الحزب ، الخط الجماهيري ، العمل السياسي ، العلاقات بين الضباط والجنود ، العلاقات بين الجيش والشعب ، الديمقراطية في الميادين الثلاثة الأساسية ، التعليم والتدريب ، خدمة الشعب ، الوطنية والأممية ، البطولة الثورية ، بناء بلادنا بالعمل المجدي والاقتصاد في النفقة ، الاعتماد على النفس والنضال الشاق ، أساليب التفكير واساليب العمل ، التحقيق والدراسة ، تصحيح الأفكار الخاطئة ، الوحدة والتضامن ، نظام النقد والنقد الذاتي ، الشيوعيون ، الكوادر ، الشباب ، النساء ، الثقافة والفن ، الدراسة .

تردد اسم الكتاب الأحمر كثيرا ابان **الثورة الثقافية** في الصين منذ قيامها في أيار - مايو ١٩٦٦ واستهدفت هذه الثورة تنقية ما شاب الثورة الصينية من أخطاء او انحرافات بالرجوع الى تعاليم الزعيم ماو . كان كل شاب يحمل نسخة من الكتاب الأحمر في جيبه ليتلو فقرات منه في كل مناسبة كما كانت الاذاعات تبدأ برامجها بتلاوة فقرات مختارة من هذا الكتاب .

كان السبب الرئيسي لنشر هذا الكتاب هو ان اجهزة الصحافة والدعاية التابعة للحزب في بكين كانت تحت سيطرة المعارضين لسياسة ماوتسي تونغ الذين كانوا يرفضون ممارسة النقد الذاتي في هذه الاجهزة ويحدّون من طبع اعمال ماو وتوزيعها . وقد عمد جيش التحرير الشعبي نفسه الى توزيع هذا الكتاب . وعندما توفي ماوتسي تونغ في أيلول - سبتمبر ١٩٧٦ كان قد طبع من الكتاب الأحمر الصغير ، بمختلف لغات العالم ، ومنها العربية ، اكثر من ٧٥٠ مليون نسخة .

الكتاب الاخضر

كتاب وضعه العقيد معمر **القذافي** ، قائد ثورة الفاتح من سبتمبر - ايلول الليبية ، وضمَّنه الخلاصة الايديولوجية « للنظرية العالمية الثالثة » التي ترفض ، كما يدل اسمها ، كلا من الطريق الرأسمالي والطريق الماركسي .

ينقسم « الكتاب الاخضر » الى ثلاثة فصول او اركان : الركن السياسي والركن الاقتصادي والركن الاجتماعي . فالركن السياسي يتضمن « حل مشكلة الديموقراطية » ، أي مشكلة « أداة الحكم » ، انطلاقا من رفض مبدأ التمثيل النيابي ، وعن طريق تأسيس اللجان الشعبية والمؤتمرات الشعبية من اجل

تطبيق « الديموقراطية المباشرة » باعتبارها الأسلوب الأمثل للحكم .

ويتصدى الفصل الثاني لحل « المشكلة الاقتصادية » من منطلق مقولة « شركاء لا أجراء » . وفي الوقت الذي يتبنى فيه الكتاب الاخضر جميع المطاعن الموجهة الى النظام الرأسمالي باعتباره مجتمعا طبقيا محكوما بعلاقة الأجرة، فإنه يطعن ايضا بالأنظمة الماركسية لأنها لم تلغ علاقة الأجرة بل اكتفت فقط بتغيير هوية رب العمل : فقد اصبح هو الدولة بدلا من الرأسمالي . والحل الذي يقترحه الكتاب الأخضر هو ان يكون المنتجون ، من عمال وغيرهم ، شركاء في الانتاج ، لا اجراء .

اما الفصل الثالث ، المتضمن « الركن الاجتماعي للنظرية العالمية الثالثة » ، فيؤكد على دور عاملين اثنين في تاريخ المجتمعات البشرية : الدين والقومية . فالدين نظم العلاقات الانسانية في فجر الحضارة ، ومع المزيد من التقدم الحضاري باتت القومية هي التي تنظم العلاقات بين الأمم . وعلاقة الدين والقومية ليست علاقة تناقض ، بل علاقة تكامل . فلكل امة دين . والاسلام دين العرب كقوم وامة .

ويتضمن الفصل الثالث ايضا تحديدا لمواقف النظرية العالمية الثالثة من بعض القضايا الاجتماعية الأخرى مثل المرأة ، والأمومة ، والرياضة ، والقبلية ، والتعليم ، والثورة الثقافية ، والمشكلة العنصرية .

والمبدأ الأساسي الذي تندرج تحته الفصول الثلاثة هو « المجتمع الجماهيري » باعتباره نموذجا حضاريا جديدا يطبق مقولات الكتاب الاخضر . ومن هنا كان تحويل اسم الجمهورية الليبية الى الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية .

الكتاب الأزرق

Book, Blue

Livre Bleu

تعبير دبلوماسي يطلق على كل كتيب يتضمن معلومات ووثائق دبلوماسية ويكون الهدف منه شرح الموقف الحكومي من قضية دولية معينة ويوزع على الجهات المعنية من حكومات وبعثات دبلوماسية ومنظمات دولية . ويطلق هذا الاسم ايضا على التقارير البرلمانية التي تصدرها وزارة الخارجية البريطانية . من أشهر الكتب الزرقاء البريطانية هو الكتاب الأزرق الصادر عن لجنة وودهد بشأن قضية فلسطين عام ١٩٣٨ .

وتستخدم الولايات المتحدة الامريكية تعبير الكتاب الأزرق للاشارة الى الكتيبات الرسمية التي تصدرها والمتعلقة بشؤون الادارة والبحرية .

يستمد هذا الكتاب اسمه من لون غلافه الخارجي الازرق .

وتختلف تسمية لون الكتاب الدبلوماسي من بلد إلى آخر وإن كانت كل الكتب الدبلوماسية تهدف الى شرح موقف الدولة الرسمي من قضية دولية معينة ففي إيطاليا والمكسيك يسمى الكتاب الأخضر وفي بلجيكا واليابان الكتاب الرمادي وفي اسبانيا الكتاب الأحمر وفي بريطانيا والمانيا والبرتغال الكتاب الأبيض وفي فرنسا والصين الكتاب الأصفر الخ . .

كتاب السياسة

Politics of Aristotle

Le livre de la Politique

كتاب لارسطو وصلنا ناقصا ومضطرب الفصول . وقد عرض فيه ارسطو نظريته في

الدولة ، فعارض ، في آن معا ، شيوعية سقراط وافلاطون المبنية على حب العقل ، ومذهب السفسطائيين الذين اعتبروا الدولة حصيلة اتفاق يبرم بين الناس ، ودعوى الكلبيين الفردية والكوزموبوليتية النزعة . فالدولة ، في نظره ، هي أعلى اشكال المجتمع ؛ ولئن سبقتها في الزمن موجودات وكيانات اخرى ، فهي تسبق بالمقابل ، وفق المنظور المطلق ، الفرد والاسرة والقرية ، اذ لا الانسان بمفرده ولا تجمعاته يكتفيان بذاتهما ، في حين ان الدولة وحدها تحوز قيمتها بذاتها . الانسان اذن « حيوان سياسي » بطبيعته . وما دامت الدولة تتألف من اسر ، يتعين بالتالي دراسة العناصر التي تتألف منها الاسرة وهي : الزوج والزوجة ، الاب والاولاد ، السيد والعبيد . يدرس ارسطو ، اول ما يدرس ، العلاقات بين السيد والعبد ويرى في العبودية عنصرا اساسيا من عناصر الاقتصاد ، عنصرا يستحيل الغاؤه « نظرا الى ان المكاكيك لا تحوك النسيج من تلقاء ذاتها » . ولا يكتفي ارسطو باعتبار التفاوت بين من يأمر ومن يطيع طبيعيا وعادلا ، بل انه يذهب الى حد القول بأن العبد عبد بطبيعته . لكن قد يحصل ان يتحول احرار الى عبيد من جراء الحروب ؛ هذه الواقعة قادت ارسطو الى ادخال **مفهوم العبودية** القانونية الخالصة : لذا ، فإن ما يميز الحر عن العبد ، في المقام الأخير ، هو التمايز بين **الفضيلة والرذيلة** . اما وجه الاختلاف بين سلطة الدولة وسلطة السيد فتكمن في ان الدولة تمارس سلطتها على كائنات حرة .

فيما يتعلق بالسلطة التي يمارسها السيد على افراد اسرته الاحرار ، يقيم ارسطو تمايزا بين وضع الزوجة ووضع الاولاد . فالسلطة الممارسة على الزوجة شبيهة بالسلطة التي يمارسها حكم جمهوري . اما السلطة الممارسة على الاولاد ، فشبيهة بسلطة النظام الملكي . وينتقل المؤلف بعد ذلك الى تعريف المواطن الحقيقي ، فيرى ان **المواطنية الحقة** لا تتمثل بالاقامة في المدينة وبالتمتع بحق رفع دعوى، على سبيل المثال ، وانما بالمشاركة في العدل والقضاء . اذن فخاصة المواطن ان يعرف كيف يطيع ويأمر في آن معا . ولا يستطيع الحرفيون والتجار ان يكونوا مواطني دولة كاملة ، لأن الفضيلة السياسية تتطلب وقت فراغ . والسيادة ، في الدولة ، هي خاصة الحكم . وثمة انماط ثلاثة للحكم ولبنيان الدولة تبعا لكون السيادة تمارس من قبل فرد واحد ، او من قبل عدد محدود من الأفراد ، او من قبل مجموعة كبيرة من الافراد : وهكذا تكون لدينا على التوالي **الملكية والارستقراطية والجمهورية** . وتناظر هذه النماذج الثلاثة الاشكال المنحطة التالية : **الاستبدادية والاوليغارشية والديمقراطية . والجمهورية** هي ، إلى حدّ ما ، **تركيب بين الاوليغارشية والديمقراطية : فهي** تحتفظ بفوائدهما وتسقط سيئاتهما ، نظرا الى ان التوازن فيها يتحقق عن طريق طبقة وسطى ويستحيل **تحديد أيها الأفضل بين الاشكال الثلاثة** غير المنحطة : فلا بد من ان تؤخذ بعين الاعتبار الخصائص المميزة لكل شعب لتحديد هوية الشكل الذي يناسبه اكثر . لكن ما يمكن الجزم به ، بالمقابل ، هو ان ما من شعب قابل للتكيف مع الاستبدادية او مع اي شكل آخر من اشكال الحكم المنحطة ، لأن هذه الاشكال تتنافى مع الطبيعة ، وللدول وظائف ثلاث : المداولة ، والادارة والمقاضاة . وهي وظائف تتناسب ، في خطوطها العريضة ، مع التمييز العصري بين السلطات الثلاث : التشريعية والتنفيذية والقضائية ، وامبريالية بعض الأمم مبررة ؛ فهذه الأمم ، ومنها الامة الاغريقية ، تمثل بطبيعتها قمة الحضارة ، وهي مخولة بالتالي حق فرض حكمها وارادتها على « الهمج » . لكن ما عدا ذلك ، فإن ما من شكل من اشكال السيطرة مشروع . وحرصا على مصلحة الافراد ، يتعين ان تتولى الدولة شؤون التربية .

ان دراسة ارسطو المسبقة لدساتير مئة وثماني

وخمسين دولة مكنته من ان يعطي كتاب السياسة شمولية جعلت من قراءته ، حتى في هذه الايام ، امراً مفيدا .

الكتاب المكتوم

انظر : وثيقة مكتومة

الكتل ، سياسة

Blocs Policy

Politique des Blocs

سياسة تقوم على اتباع عدد من الدول لخط مشترك في مجال السياسة والدفاع والاقتصاد والتجارة يكون في اغلب الاحيان ، إن لم يكن في جميع الحالات ، موجها ضد مجموعة اخرى من الدول تضطر هي الاخرى ، بدورها ، لانتهاج خط مشترك لمجابهة المجموعة الأولى في المجالات نفسها .

وسياسة التكتل في العلاقات الدولية تكاد تكون من ابرز سمات الحياة السياسية والعسكرية في القرن العشرين رغم ان هذه الظاهرة قديمة قدم العلاقات الدولية نفسها . ويمكننا القول بدون مغالاة ان العالم ينقسم حاليا، ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، الى كتلتين رئيسيتين هما الكتلة الغربية وتتزعمها الولايات المتحدة والكتلة الشرقية ويتزعمها الاتحاد السوفييتي ، وفي ظل الصراع والتنافس بين هاتين الكتلتين برزت مجموعة من الكتل الاقليمية والدولية الاخرى حاولت كسر الاستقطاب الثنائي الذي يتحكم بالعالم ولكن بدون نجاح كامل مثل كتلة عدم الانحياز والكتلة الاسلامية والكتلة الافريقية . . . ولا شك في ان ضعف الروابط التي تجمع بين اعضاء كل من هذه الكتل قد جعلها تفقد الكثير من وزنها الفعلي وتتحول بدورها الى ادوات غير مباشرة في الصراع بين الكتلتين العظميين الأكثر تماسكا وانضباطا .

أما في الوطن العربي فقد برزت سياسة الكتل في غياب تضامن عربي فعال وانعدام الارادة القومية لتحقيق اي شكل من اشكال الوحدة . وقد عرفت سياسة الكتل هذه باسم سياسة المحاور نظرا لأنها كانت تتشكل وتنفرط وفقا لتطورات المصالح القطرية الضيقة والحسابات التكتيكية لهذا النظام او ذاك لا وفقا لمصلحة عربية عليا .

(انظر ايضا : الائتلاف ، العلاقات الدولية الاحلاف والتكتلات السياسية . . .) .

كتلة الاسترليني

انظر : منطقة الاسترليني

الكتلة التاريخية

Bloc Historique

مفهوم استراتيجي صاغه وطوره الماركسي الايطالي انطونيو غرامشي في كتابه عن المسألة الجنوبية وعن البعث وفي دفاتر السجن . والمقصود بالكتلة التاريخية ، من ناحية نظرية ، الوحدة العضوية بين البنية التحتية والبنية الفوقية . فخلافا للاتجاهات التي سادت في الاممية الثانية والاممية الثالثة ، والتي اكدت اجمالا على تبعية البنية الفوقية ، أي الايديولوجيا بأوسع معانيها ، للبنية التحتية ، أي لقاعدة المجتمع المادية ، اكد غرامشي ان « البنية التحتية والبنية الفوقية تؤلفان كتلة تاريخية » . وفي مثل هذه الكتلة « تكون القوى المادية هي المحتوى والايديولوجيات هي الشكل » . بيد ان « التمييز بين الشكل والمحتوى يبقى تعليميا محضا ، لأن القوى المادية لا يمكننا تصورها تاريخيا بدون الأشكال ، ولأن الايديولوجيات ما كانت سوى خيالات فردية لولا القوى المادية » .

ويرتبط مفهوم « الكتلة التاريخية » في نظر غرامشي بتصور جديد لدور المثقفين من منظور الاستراتيجية الطبقية . فقد لاحظ غرامشي ، في معرض تحليله للبنية الاجتماعية في الجنوب الايطالي ، ان « الفلاح الجنوبي يرتبط بالمالك الكبير عن طريق المثقف » . فالمثقفون إذن هم « موظفو البنى الفوقية » و« منظمو الهيمنة » الايديولوجية على جميع مستويات المجتمع .

لكن الكتلة التاريخية ليست مجرد كتلة ثقافية ، بل هي ايضا كتلة سياسية ، قد تأخذ شكلا سلبيا كما يحدث عندما تفرض الدولة سيطرتها بالنيابة عن او بدلا من هيمنة طبقة بعينها ، وقد تأخذ شكلا ايجابيا قادرا على التدخل في حركة التاريخ عن طريق خلق ارادة قومية شعبية جديدة من قبل « الامير الحديث » ، أي الحزب السياسي الثوري الذي يحوِّل القبول السلبي للجماهير الى انتماء عضوي .

إذن ليست الكتلة التاريخية مجرد « كتلة سلطوية » كما تراءى لبعضهم ، بل هي بناء تاريخي طويل الأمد لنظام هيمنة جديد يزول فيه الطلاق التقليدي بين المثقفين والشعب ، بين الفلسفة والممارسة ، بين الافكار والتاريخ . وبقدر عدم ممارسة الطبقة السائدة سلطتها بالاكراه وحده ، بل كذلك برؤيتها للعالم ، فإن الاشتراكية نفسها لن تكون سوى كتلة تاريخية جديدة تمارس فيها البروليتاريا هيمنتها لا بالعنف وحده ، بل في المقام الأول عن طريق توظيف جديد للبنية الفوقية ، لأن الهيمنة هي على الدوام هيمنة سياسية وأخلاقية معا .

كتلة الجليد ، مقولة

Iceberg Thesis

Iceberg, La Thèse de l'

مقولة نادى بها بعض الماركسيين وغير الماركسيين ، وفيها يطرحون أنه في ظل الظروف العادية فإن نسبة السكان الذين يتحفزون ايديولوجيا ويتحمسون لتحقيق المثل العليا في تغيير المجتمع ويقومون بدور طليعي في التقدم الاجتماعي لا تشكل أكثر من ٣٪ . وهذه النسبة تشكل القمة الظاهرة في كتلة الجليد .

أما الباقون وهم ٩٧٪ من السكان فلا يهتمون أساسا الا بملاحقة امورهم المادية والفردية الخاصة . ومن ناحية اخرى فقد اشار الماركسيون الى قابلية الطبيعة الانسانية للتغيير تبعا لتغيير البيئة وأنه عبر نشر الافكار والترويج لها والتحريض يمكن مضاعفة نسبة السكان النشيطين « الطلائعيين » . وتجدر الاشارة الى ان اعضاء الاحزاب الشيوعية في كتلة الدول الاشتراكية يشكلون ٦٪ من مجموع السكان .

كتلة الدار البيضاء

Casablanca Group

Casablanca, Groupe de

رابطة سياسية كانت تضم كلا من غانا وغينيا ومالي والجزائر وجمهورية مصر العربية والمغرب وتضع نصب عينيها توحيد افريقيا . وكان ممثلو هذه الأقطار قد اجتمعوا في اليوم الثالث من كانون الثاني - يناير ١٩٦١ في عاصمة المغرب ، وقرروا شجب تقديم دول حلف الأطلسي مساعدات الى فرنسا في حربها ضد الجزائر ، وأعلنت ان اسرائيل تساند الدول الاستعمارية ، كما ايدت المغرب في المطالبة بموريتانيا . وعندما عقدت دول هذه الكتلة اجتماعاتها فيما بعد في الدار البيضاء وفي القاهرة ألّفت لجاناً مختلفة تعالج شؤونا اقتصادية وسياسية وثقافية وعسكرية كما أنشأت امانة عامة لها وقيادة عسكرية ذات جهاز عسكري دائم . وكانت هذه الكتلة تتخذ مواقف معادية للاستعمار القديم والجديد على السواء .

اندمجت هذه الكتلة في منظمة الوحدة الافريقية عندما تأسست هذه الاخيرة عام ١٩٦٣ وفقدت بذلك كل كيان سياسي خاص بها .

كتلة دول مونروفيا

Monrovia Group

Monrovia, Groupe de

كتلة سياسية دولية كانت تضم ٢٠ دولة افريقية تعهدت بالعمل على توحيد افريقيا وفتح ابوابها لانضمام اية دولة افريقية مستقلة اليها . وكانت تضم ـ وفقا لقرارات مؤتمر لاغوس لعام ١٩٦٢ ـ الاثنتي عشرة دولة الاعضاء في كتلة برازافيل وهي ساحل العاج والنيجر وفولتا العليا وداهومي وموريتانيا والسنغال والكاميرون وجمهورية مالاغاش والغابون وتشاد والكونغو برازافيل وجمهورية افريقيا الوسطى . تضاف الى هذه المجموعة اربع دول من افريقيا الغربية وهي ليبيريا ونيجيريا وتوغو وسيراليون . ثم أربع دول من افريقيا الشرقية وهي اثيوبيا والصومال وتنجانيقا والكونغو ليوبولدفيل (زائير) أما الدول الست الأعضاء في كتلة الدار البيضاء فإنها لم تنضم الى كتلة مونروفيا على الرغم من كل الجهود التي بذلت في هذا الصدد .

انضمت هذه الكتلة عام ١٩٦٣ الى منظمة الوحدة الافريقية وانصهرت فيها ففقدت بذلك كل كيان سياسي خاص بها .

الكتلة النقدية

Volume of money

Masse monétaire

هي مجموعة وسائل الدفع الممكن استعمالها وتداولها مباشرة ، وبدون اية عمليات تحويلية مسبقة ، في اقتصاد بلد من البلدان .

وتتألف الكتلة النقدية من عدد من العناصر هي :

١ ـ الوفورات النقدية ويرمز اليها بـ M1 م[١]

تتألف الوفورات النقدية من مجموع وسائل الدفع : الأوراق النقدية، العملة المعدنية، الودائع الموجودة في البنوك والمؤسسات المالية ، وفي الخزينة . اضافة الى الشيكات البريدية وصناديق الادخار .

٢ ـ التوظيفات السائلة او لأجل قصير ويرمز اليها بـ M2 م[٢] . اضافة الى الوفورات النقدية التي تشكل ما يرمز اليه بـ M1 ، وتتألف هذه التوظيفات مما يوضع في البنوك على أساس دفتر توفير ، ومن ودائع الى اجل تديرها البنوك او الخزينة ، ومن سندات تصدرها البنوك والخزينة ، وتتألف كذلك من توظيفات الادخارات .

٣ ـ العنصر الثالث في الكتلة النقدية هو ما اصطلح على تسميته بشبه العملة ، وهو عبارة عن الودائع لأجل ، ويرمز اليه بـ (M2-M1) .

٢ ـ تغطية الكتلة النقدية

تتألف التغطية التي يجب ان تتوافر للكتلة النقدية من العناصر التالية :

١ ـ تغطية ذهبية وعملات صعبة .

٢ ـ ديون البنك المركزي على الخزينة وتشمل الديون على المؤسسات المالية وعلى موجودات المؤسسات والافراد التي تدار من الخزينة .

٣ ـ مساهمة القطاع المصرفي في المشاريع الاقتصادية في البلاد . وهي عبارة عن تسليفات القطاع المصرفي للقطاع الخاص .

الكتلة الوطنية (السورية)

حزب وطني سوري استقلالي .

بدأت بيانات « الوطنيين » في سورية تصدر منذ عام ١٩٣١ باسم « الكتلة الوطنية » وبتوقيع هاشم

الاتاسي . وكانوا قد اخذوا يتميزون في اعقاب الثورة السورية الكبرى بميزة (الوطنيين) عن فئات (المتعاونين) الذين كان على رأسهم امثال حقي العظم او الداماد أحمد نامي او صبحي بركات او الشيخ تاج الدين الحسني . وتتوجت هذه المرحلة ببيانهم الشهير الذي صدر عقب اول مؤتمر عقد في بيروت في ١٩ تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٢٧ للرد على بيان المفوض السامي الجديد بونسو الذي دعا فيه الى (التعاون النزيه) . وعلى أثر ذلك خاضوا انتخابات الجمعية التأسيسية عام ١٩٢٨ ، في دمشق وحمص وحماه وحلب ، متساندين للعمل في اطار اهداف محددة ونجحوا بالفوز برئاسة هذه الجمعية وبالسيطرة على لجنة صياغة الدستور ، وأخذت مواقفهم من الخلاف مع المفوض السامي على بعض مواد هذا الدستور ومن الانتخابات الجديدة ومن معاهدة حقي العظم ـ دي مارتيل ، تزيد صفوفهم تماسكا .

الا ان الكتلة الوطنية لم تعلن قانونها الأساسي ونظامها الداخلي الا في مؤتمر حمص الذي عقد في ٤ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٣٣ وقد تضمنت تشكيلاتها التنظيمية :

(١) المكتب الدائم ويتألف من سبعة أعضاء ينتخبهم مجلس الكتلة لمدى الحياة وانتخب هاشم الاتاسي رئيسا وابراهيم هنانو وفارس الخوري نائبين للرئيس وجميل مردم سكرتيرا وشكري القوتلي امينا للصندوق .

(٢) مجلس الكتلة وتألّف من ٣٨ عضوا ، عدا من اعتبروا اعضاء طبيعيين في المجلس وهم خارج سورية (الدكتور عبد الرحمن الشهبندر ، المقيم في القاهرة . احسان الجابري والأمير شكيب ارسلان ورياض الصلح المقيمون في جنيف باسم المؤتمر السوري الفلسطيني) بالاضافة الى ثمانية اعضاء من لبنان .

(٣) اللجان الفرعية في المدن والمحافظات :

وبالنظر الى مبادئها الأساسية وخاصة المتعلقة منها بوحدة البلاد السورية نلاحظ فيها تحولا عن المادة ٢ من دستور عام ١٩٢٨ والذي تعتبره الكتلة الوطنية اهم مفاخرها ، والتي تنص على «ان البلاد السورية المنفصلة عن الدولة العثمانية ذات وحدة سياسية لا تتجزأ ولا عبرة لكل تجزئة طرأت عليها منذ نهاية الحرب حتى اليوم » ، ثم نجدها تتنازل في المفاوضات مع فرنسا من اجل المعاهدة عام ١٩٣٦ عن مطالبتها باستفتاء لبنان على الوحدة مع سورية ، وعن **الأقضية الأربعة** .

لقد ضمت الكتلة الوطنية بين صفوفها شخصيات الأحزاب القديمة : حزب الاستقلال وحزب الشعب والحزب الوطني الديموقراطي ومن الأسر العريقة وكبار الاقطاعيين والبورجوازية التجارية في البلاد كما ضمت ممثلي الاتجاهين السياسيين الرئيسيين في البلاد : الاتجاه الى العراق والولاء للهاشميين والاتجاه الى السعودية . وبعد فشلها في الحكم منذ عام ١٩٣٧ عادت الى الحكم مرة اخرى في الحرب العالمية الثانية بزعامة شكري القوتلي . ثم ما لبثت ان انشقت الى حزبين واتجاهين وولائين . وتلاشت نهائيا امام الانقلابات العسكرية منذ الخمسينات .

الكتلة الوطنية (فرنسا) (١٩١٩ - ١٩٢٤)

Bloc National (1919-1924)

اسم اطلق على تحالف احزاب الوسط واليمين التي احرزت الانتصار في انتخابات تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩١٩ النيابية في فرنسا ، على الراديكاليين والاشتراكيين . هذا الانتصار ، الذي قضى على الغالبية اليسارية التي عرفتها فرنسا عشية الحرب العالمية الأولى ، منح احزاب اليمين ، وللمرة الأولى في تاريخ الجمهورية الثالثة ، غالبية المقاعد في الجمعية الوطنية الفرنسية : ٤٣٣ مقعدا من اصل ٦١٣ ، أي اكثر من ثلثي المقاعد . وقد علل نجاح قوى اليمين بجملة من الاسباب : التطابق الذي حصل بين القيم القومية والنصر العسكري ، ظهور البلشفية

وانعكاسها السلبي على مرشحي اليسار ، مرور الاشتراكيين بأزمة خطيرة اسفرت في مؤتمر تور عام ١٩٢٠ عن الانشقاق وولادة الحزب الشيوعي الفرنسي . وفي ظل حكم الكتلة الوطنية ، انتخب بول ديشانل ، ممثل الوسط اليميني ، رئيسا للجمهورية ، وكان خصمه جورج كليمنصو . كما عهد الى ميلران الذي غدا اقرب الى القومية منه الى الاشتراكية ، بتشكيل الحكومة الفرنسية في كانون الثاني - يناير ١٩٢٠ . وفي ايلول - سبتمبر من العام نفسه ، اصبح ميلران رئيسا للجمهورية ، خلفا لديشانل الذي اضطر الى التخلي عن منصبه لأسباب صحية . وكان المحور السياسي للغالبية الجديدة يمر بالوسط اليميني .

بعد حكومة ميلران جاءت حكومة جورج ليغ ، ثم خلفتها ، في ١٩٢٢ ، حكومة بوانكاريه الذي كان يعتبر « جمهوريا تقدميا » ، اي ممثلا للوسط اليميني . بيد ان حكومة بوانكاريه ، التي ضمّت ممثلين عن الحزب الراديكالي وآخرين عن الجمهوريين الاشتراكيين ، لم تكن حكومة كتلة وطنية بالمعنى الكامل للكلمة .

وقد واجه حكم الكتلة الوطنية اضطرابات اجتماعية ، ولاسيما في ميادين العمل . فعلى الرغم من قوانين ١٩١٩ ، التي حققت للعمال بعض المكاسب ، منها العقود الجماعية وتحديد ساعات العمل اليومي بثمان ، فقد شهد عام ١٩٢٠ موجة من الاضرابات الكبرى واجهها الحكم بحملات اعتقال واسعة وبحلّ الكونفدرالية العامة للعمل C.G.T . كما بادر حكم الكتلة الوطنية ، في مطلع عام ١٩٢٣ ، الى احتلال منطقة الرور في المانيا ، سعيا وراء حل لمسألة تسديد المانيا لتعويضات الحرب المترتبة عليها ازاء فرنسا . وفي انتخابات ايار - مايو ١٩٢٤ ، خسرت احزاب الكتلة الوطنية الغالبية المطلقة التي كانت قد حققتها عام ١٩١٩ فكانت نهاية تجربة استمرت خمسة اعوام .

الكتلة الوطنية ، حزب (فلسطين)

حزب سياسي فلسطيني محافظ كان واحدا من الاحزاب التي حملت الاسم ذاته ونشأت في عدة بلدان عربية في مرحلة الثلاثينات (لبنان ، سورية . .)

بدأت الدعوة لقيام هذا الحزب عبر البيان الذي اصدره زعيمان نابلسيان هما عبد اللطيف صلاح وعبد الفتاح طوقان ، ونشر في جريدة « فلسطين » الصادرة في ١٦ نيسان - ابريل ١٩٣٥ . وقد أشار الزعيمان النابلسيان في هذا البيان الى ضرورة قيام « تكتل سياسي محايد » يعمل باتجاه « توحيد جبهة الدفاع من المخلصين الذين لا يدينون الا بدين الوطن » .

وفي الرابع من شهر تشرين الأول - اكتوبر ١٩٣٥ اعلن رسميا عن تأسيس حزب الكتلة الوطنية برئاسة عبد اللطيف صلاح . كما اعلن عن تشكيل هيئة قيادية للحزب ضمّت اضافة الى رئيسه كل من السادة : عبدالله مخلص ، عبدالله متري ، حمدي النابلسي ، وشفيق عسل .

من اهداف الحزب ، كما جاء في البيان التأسيسي ، الحفاظ على عروبة فلسطين ومقاومة الدعوات الى قيام الوطن القومي لليهود في فلسطين وعلى حساب شعبها والعمل على الغاء الانتداب البريطاني عن البلاد واعلان الاستقلال . كان مركز الحزب الرئيسي في نابلس ، ولكنه انشأ له فروعا في بعض المدن الفلسطينية . غير ان ذلك لا يعني بأن الحزب قد نجح في تكوين قاعدة جماهيرية له ، إذ لم ينجح الا في تمثيل رئيسه وقيادته وبعض الاعضاء البارزين الذين انتسبوا اليه .

اتسم نشاط الحزب « بالوسطية » . وباعتماد اساليب العمل التقليدية ، وبتعبيره عن مصالح

القوى الاجتماعية النافذة في نابلس وبعض المدن ، ولذلك فقد جاء تأسيس الحزب في واقع الحال لكي يعبّر عن الطموحات السياسية لرئيس الحزب عبد اللطيف صلاح الذي كان عميدا لعائلة غنية تمتلك اراضي واسعة في منطقة طولكرم . ولهذا السبب بالذات فقد ارتبط نشاط الحزب بنشاط رئيسه عبد اللطيف صلاح .

على صعيد النشاط السياسي شارك الحزب في معظم التحركات واللقاءات السياسية التي جرت في فلسطين في تلك الفترة . ففي العام ١٩٣٦ اصبح رئيسه عضوا في **اللجنة العربية العليا** التي جسّدت وحدة القوى والاحزاب السياسية في فلسطين في مواجهة الاخطار التي باتت تهدد البلاد . وشارك رئيسه في التوقيع على المذكرة التي رفعتها الاحزاب الى المندوب السامي البريطاني في ٢٥ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٣٥ والتي تضمنت مطالب الشعب العربي الفلسطيني . كما شارك رئيسه في مؤتمر بيروت المنعقد عام ١٩٣٨ وتم اختياره عضوا في الوفد المفاوض لمؤتمر المائدة المستديرة الذي اقترح عقده في لندن عام ١٩٣٩ . وعندما شكّلت جامعة الدول العربية اللجنة العربية العليا الجديدة في فلسطين عام ١٩٤٥ ، كان عبد اللطيف صلاح من بين الشخصيات السياسية التي اختيرت في اللجنة ، وقد كان طرفا بالطبع في الانشقاق الذي حصل داخل هذه اللجنة عام ١٩٤٦ في الوقت الذي كانت فيه الحاجة ماسة الى تضافر جميع الجهود ولم يشارك في الهيئة العربية العليا لفلسطين التي الفت في ١١ حزيران - يونيو ١٩٤٦ .

من خلال استعراض تاريخ حزب الكتلة الوطنية يمكن القول انه بقي ضعيف النفوذ والقوة ولم ينجح في خلق قاعدة شعبية له ، وعندما قام **الكيان الصهيوني** في عام ١٩٤٨ توقف نشاط الحزب . أما رئيسه عبد اللطيف صلاح فقد استعانت به السلطات الاردنية للمساهمة في صياغة الانظمة والقوانين التي اقتضاها الوضع الجديد الناشىء عن ضم **الضفة الغربية** الى شرقي الاردن ، وذلك الى ان توفي في العام ١٩٦٠ .

الكتلة الوطنية ، حزب (لبنان)

انظر : حزب الكتلة الوطنية (لبنان)

الكتلة الوطنية (المغرب)

تجمع مغربي سياسي جديد نشأ في تموز - يوليو ١٩٧٠ من تحالف بين **حزب الاستقلال** و**الاتحاد الوطني للقوات الشعبية** . وكان مشروع الدستور الجديد هو الذي جمع بين هذين الحزبين فقررا اعادة توحيد صفوفهما بسرعة ومقاطعة التصويت وتبني ميثاق مشترك هو « ميثاق صالة » ، وقد اعلن بيان التأسيس ان هذه الكتلة مفتوحة لكل القوى الوطنية الأخرى . وبذلك فقد اعلن **حزب التقدم والاشتراكية** انضمامه اليها بالاضافة الى العديد من النقابات اليسارية . الا ان هذا التحالف ما زال عرضة للتفسخ والانهيار خاصة وان كل تنظيم احتفظ داخله باستقلاله الذاتي .

كتيبة الإنتاج

Production Brigade

Brigade de Production

هي وحدة انتاج عمالية او فلاحية ذات قاعدة واسعة ، وتعمل في المصانع او المزارع الجماعية في الدول الاشتراكية . وتتألف كتيبة الانتاج عادة من ٤٠ الى ٨٠ شخصا ولكنها تتميز في الصين الشعبية بكثرة عدد افرادها . ويكون على رأسها قائد كتيبة يختار عادة من بين العمال ذوي الخبرة

العالية والانتاجية الكبيرة . ويمكن لهذه الكتائب ان تقسم الى مجموعات صغيرة حين تدعو الحاجة لذلك ، من اجل القيام بمهمات متميزة وفي اماكن مختلفة في وقت واحد ، وفي هذه الحالة تسمى في الاتحاد السوفييتي « حلقات » وفي الصين الشعبية « فرق إنتاج » .

ويجدر بالذكر ان خلافا وجدلا حادين قد وقعا في الصين الشعبية ومنذ « **القفزة الكبرى الى الامام** » حول ما اذا كانت كتيبة الانتاج او فرق الانتاج هي التي يفترض ان تكون الوحدة الانتاجية الاساسية في **الكومونات الشعبية** . وعلى كل حال فإن كتيبة الانتاج قد فقدت الكثير من اهميتها وسلطتها لصالح فرق الانتاج .

كثافة السكان

Density of Population

Densité de la Population

الكثافة السكانية هي نسبة عدد الافراد في الكيلومتر المربع الواحد على المساحة الجغرافية العامة .

الا ان التوزع السكاني ليس متساويا كميا على المساحة الجغرافية في اي بلد لأنه مرهون بعدة عوامل اهمها البيئة المناخية وظروف العمل والانتاج .

تبلغ الكثافة السكانية درجتها القصوى في المدن الرئيسية والعواصم . بل انها تختلف في العاصمة نفسها من وسطها الى مناطقها الهامشية . وتخف الكثافة كلما اتجهنا نحو الريف والجبال والصحراء .

على مستوى القارات تتركز التكتلات السكانية الكبرى في المناطق الزراعية المروية من آسيا . ففي آسيا الجنوبية وحدها يعيش اكثر من ١,١ مليار نسمة . اما القارة الآسيوية ككل فتعد أكثر من ملياري نسمة أي ٦٠٪ من سكان العالم .

ويبلغ تعداد سكان امريكا اللاتينية وافريقيا حوالى ٦٠٠ مليون نسمة يتركزون بشكل أساسي في المدن والمراكز الصناعية وضفاف الأنهر . اما البلدان الصناعية فيبلغ تعدادها اكثر من مليار نسمة منهم ٤٥٤ مليونا في اوروبا (ما عدا الاتحاد السوفييتي) و٢٢٧ مليونا في امريكا الشمالية و٢٥٠ مليونا في الاتحاد السوفييتي و١٠٠ مليون في اليابان . وتتركز الكثافة السكانية في هذه البلدان حول المراكز الصناعية والمناجم والمناطق الساحلية .

كراغ ، جنز أوتو
(١٩١٤ - ١٩٧٨)

Krag, Jens Otto

سياسي ومؤلف ورجل دولة دانماركي . تولى مناصب دبلوماسية ووزارية متعددة واصبح زعيما للحزب الديمقراطي الاشتراكي منذ ١٩٦٢ ورئيس وزراء الدانمارك (١٩٦٢ - ١٩٦٩ - ١٩٧١) . اعتزل السياسة في عام ١٩٧٢ بعد ان نجح في ادخال الدانمارك في **السوق الاوروبية المشتركة** . وله عدة كتب في حقل الاقتصاد والحركة التعاونية ولعله اهم شخصية سياسية دانماركية في ربع قرن الأخير .

كراكسي ، بتّينو (١٩٣٤ -)

Craxi, Bettino

سياسي ورجل دولة ايطالي وأول رئيس حكومة اشتراكي عرفته ايطاليا في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية . انتمى كراكسي الى **الحزب الاشتراكي الايطالي** وهو لا يزال في الثامنة عشرة ، واصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب في ١٩٥٧ . وفي ١٩٧٦ ، انتخب امينا عاما لهذا الحزب ، خلفا للسيد دي مارتينو ، الذي حمّل مسؤولية الهزيمة التي مني بها

الحزب في الانتخابات النيابية . وقد لقب كراكسي تارة بـ « الالماني » نظرا لاعجابه الشديد بفيلي برانت ، وبـ « الاميركي » طورا ، نظرا لاعجاب هنري كيسنجر به . ومنذ توليه زعامة الحزب الاشتراكي ، عمد الى فك الارتباط بينه وبين **الحزب الشيوعي الايطالي** ، اذ ان استراتيجية اليسار التي كان قد تبناها سلفه مارتينو ادت الى اضعاف الاشتراكيين والى تقوية الشيوعيين . وفي الوقت عينه ، حاول كراكسي ان يفرض حزبه كبديل صالح لتحرير الحياة السياسية الايطالية من استقطابها حول حزبين اثنين : **الحزب الديمقراطي - المسيحي** والحزب الشيوعي . وقد اعطى نهجه ثماره بدليل انه اصبح على رأس الحكومة الايطالية في ١٩٨٣ ؛ وقد جاء تشكيله للحكومة يضع حدا لاحتكار مارسه الديمقراطيون - المسيحيون لهذا المنصب على مدى زهاء اربعين عاما .

الكرامة ، معركة

معركة هامة جرت صباح ٢١ آذار - مارس سنة ١٩٦٨ بين قوات **الثورة الفلسطينية** ووحدات من الجيش الاردني من جهة والقوات الاسرائيلية الغازية من جهة اخرى في بلدة الكرامة . وبالرغم من القوات والآليات الضخمة التي دفعتها اسرائيل الى ارض المعركة فقد اصيبت بهزيمة واضحة وخسائر جسيمة . وعوضا عن ان تقضي على حركة المقاومة كما كانت تريد فقد رفعت معنوياتها وزادت من التأييد الشعبي لها وأعادت الثقة الى العرب خاصة بعد هزيمة حزيران - يونيو سنة ١٩٦٧ .

تحتل معركة الكرامة موقعا رمزيا كبيرا في تاريخ المقاومة الفلسطينية لأنها شكلت نقطة انطلاق كبيرة عززت مصداقية المقاومة وقوت من اندفاعها النضالي ومن ثقة الجماهير العربية بها وبقدرتها على العطاء والصمود . وبذلك تعتبر بمثابة الانطلاقة الثانية بعد الانطلاقة الأولى في ١/١/١٩٦٥ .

كرامنليس ، قسطنطين
(١٩٠٧ -   )

Caramanlis, Constantine

سياسي ورجل دولة يوناني . تخرج في جامعة الحقوق في اثينا ومارس المحاماة في مدينة سيريس . انتمى الى حزب الشعب في شبابه ، وانتخب نائبا عنه في ١٩٣٥ . ابتعد عن كل نشاط سياسي ابان **دكتاتورية ميتاكساس (١٩٣٦ - ١٩٤١)** وتفرغ لعمله في المحاماة طول فترة الاحتلال الايطالي والالماني لبلاده . اعيد انتخابه نائبا في ١٩٤٦ ، وأصبح الامين العام لحزب الشعب ، فوزيرا في عدة حكومات . عام ١٩٥٥ كلف بتشكيل الحكومة ، وأسس حزبا جديدا ، **الاتحاد الراديكالي القومي** ، الذي ضم ، الى جانب ممثلين عن اليمين التقليدي ، عددا من الشخصيات الليبرالية . وكان هدف كرامنليس ، مذ ذاك ، ايجاد قوة سياسية وسطية تحول دون استمرار انقسام اليونان بين يمين ويسار . غير انه ادرك ، منذ توليه رئاسة الحكومة اليونانية للمرة الأولى ، صعوبة ، بل استحالة انتهاج سياسة اجتماعية متقدمة بالاعتماد على قادة يمينيين . وقد هاجمه اليسار بحدة فيما اتهمه القصر بالتشنج وعدم المرونة .

وبعد اغتيال النائب اليساري لامبراكيس في ١٩٦٣ ، اضطر كرامنليس الى سلوك طريق المنفى . فقد حمّله الرأي العام مسؤولية هذه الجريمة ، التي اقترفتها اجهزة الجيش الخاصة ، وتولى جورج باباندريو ، والد اندرياس باباندريو ، طرده من الحكم والحلول مكانه في شباط - فبراير ١٩٦٤ . وقد اختار كرامنليس الاقامة في باريس التي لم يغادرها الا في تموز - يوليو ١٩٧٤ ، بعد انهيار دكتاتورية الكولونيلات في اليونان . فقد عاد الى بلاده مظفرا ليترأس الحكومة الجديدة وليؤسس حزب الديمقراطية الجديدة ، وليفتح ، بشكل

خاص ، صفحة جديدة في نهجه السياسي : ففي ظل حكمه انسحبت اليونان من التنظيم العسكري للحلف الاطلسي ، وانفتحت على البلدان الشرقية ، ووطدت خيارها الاوروبي .

وفي عام ١٩٨١ ، اصبح رئيسا للجمهورية (وهو منصب فخري) ، بيد انه استقال من هذا المنصب في ١٩٨٥ ، بعد ان تفاقم الخلاف بينه وبين رئيس حكومته ، الاشتراكي اندرياس باباندريو . وتجدر الاشارة الى ان كرامنليس هو الذي كان قد استدعى اندرياس باباندريو من جامعة بركلاي ، في الولايات المتحدة ، ليعهد اليه بادارة مركز للدراسات الاقتصادية كان قد انشأه في ١٩٦١ .

كرايسكي ، برونو
(١٩١١ -)

Kreisky, Bruno

رجل دولة نمساوي ومستشار النمسا من ١٩٧٠ الى ١٩٨٣ .

ولد في العاصمة النمساوية فيينا سنة ١٩١١ من أبوين يهوديين والتحق بالحزب الاشتراكي الديمقراطي النمساوي الذي اسسه الطبيب الدكتور آدلر (Dr. Victor Adler) سنة ١٨٨٩ وساهم في ١٩٣٤ كغيره من الشباب الاشتراكي في مقاومة المد النازي من خلال اشتراكه في كتائب الحزب المعروفة بـ (Schutzbund) التي تصدت بقوة السلاح للكتائب المسلحة التابعة للحزب القومي الاشتراكي (النازي) (Heimwehr) . مارس النضال السري عندما حرّم المستشار دلفوس (Dollfuss) نشاط الحزب الاشتراكي اثناء الحرب الأهلية في ١٩٣٤ والتي اندلعت على اثر محاولة الانقلاب التي قام بها الحزب النازي المذكور . وفي السنة نفسها اغتيل المستشار المذكور . . وفي تلك الأثناء اعتقل كرايسكي في ١٩٣٥ . وقد حل محل دلفوس المستشار شوشنيغ زعيم الحزب الاشتراكي المسيحي فأعاد الاعتبار للحزب الاشتراكي واعتمد عليه لمقاومة النازيين ، كما الف معه حكومة ائتلافية . إلا ان ذلك الوضع لم يدم إذ احتلت القوات النازية النمسا والحقتها بألمانيا (Anschluss) في ١٩٣٨ .

وفي السنة نفسها اعتقل كرايسكي للمرة الثانية لكنه تمكن من الفرار والتحق بالسويد حيث واصل نضاله الاشتراكي من خلال الحركات والأحزاب الاشتراكية هناك وارتبط بعدة صداقات مع زعمائها خاصة مع فيلي براندت .

وعندما وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها واعلن أبو الحزب الاشتراكي الديمقراطي النمساوي كارل رينر قيام الجمهورية الثانية في ١٩٤٥ (هو نفسه الذي اعلن قيام الجمهورية الأولى ، ١٩١٨) ، عين كرايسكي في ١٩٤٦ عضوا في البعثة الدبلوماسية النمساوية في السويد وبقي في تلك الوظيفة الى سنة ١٩٥١ حيث عين في هذه السنة المذكورة نائبا لمدير ديوان رئيس الجمهورية النمساوية . وفي سنة ١٩٥٣ اصبح كاتب دولة للشؤون الخارجية وظل في ذلك المنصب الى سنة ١٩٥٩ . وفي نيسان - ابريل ١٩٥٥ شارك في الوفد الحكومي الذي سافر الى موسكو لاجراء محادثات مع المسؤولين السوفييت افضت الى الاتفاق حول « معاهدة الدولة » التي تضمنت حياد النمسا واستقلالها النهائي . وفي ١٩٥٦ انتخب نائبا عن مدينة فيينا ضمن قائمة الحزب الاشتراكي في انتخابات المجلس الوطني (Nationalrat) . وفي سنة ١٩٥٩ عين وزيرا للخارجية الى سنة ١٩٦٦ حيث اصبح الحزب الاشتراكي ابتداء من تلك السنة في المعارضة . وفي ١٩٦٧ انتخب كرايسكي رئيسا للحزب الاشتراكي ،وبعد اربع سنوات اي في ١٩٧٠ الف حكومة اقلية من الاشتراكيين فقط ، ولم تمض سنة واحدة حتى اقدم ذلك المستشار على القيام بمناورة برلمانية حيث اقنع الاحرار بالتصويت لصالح تعديل

الدستور المعروف بـ « التعديل الصغير » واجراء انتخابات استثنائية مكنت الحزب الاشتراكي من الحصول على الأغلبية المطلقة والف كرايسكي حكومته القوية هذه المرة . وابتداء من تاريخ ١٩٧١ يمكن القول ان عهد كرايسكي (die Ära Kreisky) قد بدأ فعلا . وجاء انتخابه نائبا لرئيس الاممية الاشتراكية ليزيد في دعمه وفي شعبيته .

استمر كرايسكي في الحكم الى سنة ١٩٨٣ حيث رفض البقاء في منصبه لأن حزبه لم يعد يتمتع بالأغلبية المطلقة واضطر الى التحالف مع الأحرار ، كما استقال من رئاسة الحزب أيضا وحل محله في المنصبين سينوفاتس (Sinowaz) وتجدر الاشارة الى ان سياسة كرايسكي سواء عندما كان وزيرا للخارجية او مستشارا تميزت بالتأكيد على دعم استقلال بلاده وحيادها التام تجاه القوتين العظميين ، الأمر الذي جعل النمسا تكون مركزا هاما للمؤتمرات الدولية . والعنصر الثالث الثابت ايضا في سياسة كرايسكي هو الانتصار بدرجات متفاوتة للنضال التحرري للشعوب . وهكذا فإن مصلحة بلاده اولا ثم ايمانه بحرية تقرير المصير للشعوب المضطهدة قادته الى الانتصار الى حركات التحرر الوطني ومن ضمنها نضال الشعب الفلسطيني مع اعترافه في الوقت نفسه بوجود الكيان الصهيوني الذي عليه حسب رأيه ، ان يتخلص من عقدة التفوق ويعترف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة وفي التعامل مع تلك الدولة بروح المساواة .

ورغم ان ذلك الموقف يعتبر الحد الأدنى الذي على الدول الأجنبية ان تقفه تجاه القضية العادلة للشعب الفلسطيني المضطهد ، فقد اعتبر المسؤولون الصهاينة كرايسكي عدوا خان قضية شعبه باعتباره يهوديا ، ومما زاد في حنقهم عليه عدم اعترافه بحق غولدا مائير أو أي مسؤول صهيوني في تمثيل كل يهود العالم وقد افصح عن ذلك الموقف صراحة عندما قامت غولدا مائير بزيارة للنمسا .

وبالنسبة لانتمائه للدين اليهودي فإن كرايسكي اوضح موقفه من هذه المسألة بكل وضوح في التصريح الذي ادلى به لصحيفة (هآرتس الاسرائيلية) يوم ٢٦ ـ ٩ ـ ٨٤ والذي اثار ضجة كبرى في مختلف الاوساط وخاصة في اسرائيل . فقد قال في ذلك التصريح : « إنني لست متدينا كما أنني لست عضوا في الطائفة اليهودية منذ العشرينات وبالتحديد منذ عام ١٩٢٧ . . . إن عامل انفصالي عن الطائفة اليهودية ليس مرجعه انني تخليت عن الأصل اليهودي ولكن السبب في ذلك هو قيام الحزب الاشتراكي الديمقراطي في ذلك الوقت بحملة كان هدفها حمل الناس على الانفصال عن الكنيسة والمعابد اليهودية لأسباب سياسية وايديولوجية مرتبطة بميول إلحادية قوية . في ذلك الوقت كنت مقتنعا ان مشاركتي في تلك الحملة الرامية الى دفع الناس الى ترك المؤسسات الدينية ، يجب ان تكون نابعة من ايمان ذاتي . لهذا السبب خرجت من المجموعة اليهودية ولكنني اريد ان اوضح بجلاء ان جميع من تعاملوا معي كانوا يعرفون عن انتمائي اليهودي . . . كما انني لم اتمسك ابدا بالتقاليد اليهودية ولم أشارك في المناسبات التي كان يحييها اصدقائي اليهود بمناسبة عيد رأس السنة اليهودية ،ولم يكن لي مأخذ على هذه الأعياد ولكنها لم تشكل بالنسبة لي اي نوع من التقاليد سواء من جانب عائلة والدي او عائلة والدتي وبالنسبة لي شخصيا فلم اهتم بالتقاليد في يوم من الأيام » . وفي الرد على سؤال وجهه الصحفي الذي اجرى معه المقابلة والذي مفاده انه من الصعب الفصل بين الانتماء الديني والانتماء الى شعب قال كرايسكي :

« إني أخالفك الرأي فيما يتعلق بهذا الأمر واعتقد كما اعتقد الاشتراكيون الديمقراطيون منذ العهد الملكي وعلى رأسهم اوتو باور بأن كلمة يهودي تعني الانتماء الذي حدده القدر الى مجموعة دينية تربطها صفات خاصة » . ويضيف كرايسكي مجيبا عن سؤال آخر في الموضوع نفسه :

« إن اليهود ليسوا جنسا كما انهم ليسوا امة . اليهودية دين موجود منذ آلاف السنين يؤثر على الناس الذين يعتقدون به ولا استطيع القول بأن اليهود لم يتأثروا بالمجتمعات المختلفة التي كانوا يعيشون فيها وعلى الخصوص المجتمعات التي طاردت اليهود .

. . . إنني لا أتقبل **الصهيونية** وأنضم لوجهة نظر الاتحاد اليهودي الذي يعتبر الصهيونية حركة قومية . . . الا أنه اذا توخينا الحقيقة فإن الصهيونية ليس لها ارضية قومية وهذا هو السبب الذي جعلها تنتهج مبدأ القومية المتطرفة . . . وقد كان اتجاه الحكومة الاخيرة وحكومة حزب العمل السابقة عنصريا متطرفا ، بحيث يمكن ارجاع كثير من الاشياء التي نشاهدها اليوم الى عهد حزب العمال . لقد قلت « وسأظل أردد بأن اسرائيل دولة نصف فاشية . على الأقل يصدق هذا الوصف في عهد **بيغن** و**شامير** . ويعود ذلك الى ثلاثة اسباب : يحكم اسرائيل نظام **الفصل العنصري** الذي يتسم بتصرفاته الوحشية مع الفلسطينيين وليس من قبيل الصدفة ان تجمع بين اسرائيل وجنوب افريقيا روابط خاصة . . . ان السلطة في يدكم (يقصد مراسل صحيفة هآرتز الصهيونية) ولقد اصبحتم العنصر الذي يهدد المنطقة ، بالفعل تهاجمون جيرانكم ثم تشتكون امام العالم بأنكم مهددون وهذا ما لا استطيع قبوله » .

وانطلاقا من كل ذلك وإيمانا منه بأن مصلحة بلاده تكمن في تقوية العلاقات مع الدول العربية فقد اقام كرايسكي فعلا علاقات سياسية واقتصادية متينة مع مختلف الأقطار العربية بقطع النظر عن خلافاتها المستحكمة ، ونشط في اعقاب حرب تشرين الأول ـ اكتوبر للتوسط فيما يسمى بقضية الشرق الاوسط وذلك بتأييد من الدول الغربية وعدم اعتراض القوتين العظميين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي . كما زار اغلب البلدان العربية واجرى مع قادتها جلسات حوار مطولة ، ولم يحد كرايسكي عن سياسته تلك وتأييده للقضايا العربية حتى بعد تخليه بمحض ارادته عن الحكم (وذلك واضح من خلال بعض ما أوردناه في مقابلته الصحفية مع جريدة (Haaretz) .

فرغم تقدمه في السن ومرضه والمرارة السياسية التي يعانيها بسبب نتائج انتخابات ١٩٨٣ وتنكر بعض زملائه السابقين له ومنهم المستشار الحالي ، فإنه ما يزال يحاول من حين الى آخر التحرك على النطاق الخارجي خاصة في مجال القضية الفلسطينية .

كرايغر ، سيرغي (١٩١٤ -)

Kraïgher, Serguei

رجل دولة يوغوسلافي تولى من ١٩٨١ الى ١٩٨٢ رئاسة « قيادة الدولة الجماعية » التي تحل محل رئاسة الجمهورية في يوغوسلافيا منذ وفاة الزعيم تيتو . وكان كرايغر ، الذي مثل سلوفينيا في هذه القيادة المتألفة من تسعة اشخاص ، قد خلف ادوارد **كاردل** في هذا المنصب .

ولد سيرغي كرايغر في سلوفينيا سنة ١٩١٤ ، ودرس الطب في جامعة زغرب ، وشارك في الحرب الوطنية التحررية في ١٩٤١ الى ١٩٤٥ ، مضطلعا بمسؤوليات هامة داخل حركة المقاومة في سلوفينيا . وبعد الحرب ، نشط داخل الجهاز الحزبي واصبح أكثر من مرة وزيرا في الحكومة الاتحادية ، ومدير الهيئة الاتحادية للتخطيط الاقتصادي ومدير المصرف الوطني اليوغوسلافي . وفي ١٩٧٤ ، انتخب رئيسا لجمهورية سلوفينيا .

كربوناري (الفحامون)

Carbonari

من اتباع وانصار المنظمة السرية الايطالية : الكربونارية وهي منظمة تتبنى تيارا سياسيا متفرعا عن الماسونية .

ولدت هذه المنظمة في ايطاليا في الفترة الممتدة بين سنة ١٨٠٧ و١٨١٢ في مملكة نابولي كردة فعل ضد الهيمنة النابليونية (١٨٠٧ - ١٨١٠) ثم امتدت الى الدولة البابوية وخاصة في روما بعد سنة ١٨١٥ ضد سياسة التحالف المقدس (Sainte-alliance) .

ارتبط ظهور المنظمة بالنزعات الجمهورية لعناصر الجيش الفرنسي التي كانت تنظر بعداء للخط الذي ينتهجه نابليون نحو اقامة الامبراطورية وتتويج نفسه .

لعب الكربوناريون دوراً اساسيا في قيام عدة انتفاضات : انتفاضة في مملكة نابولي سنة ١٨٢٠ والتي ما لبثت ان قمعت سريعا ، انتفاضة البيمون Piémont سنة ١٨٢١ وانتفاضة سنة ١٨٣١ في مقاطعة اميليا - رومانيا Emilie-Romagne وابتداء من سنة ١٨١٨ بدأت المنظمة بالانتشار في فرنسا حيث لاقت نجاحا كبيرا ، وعرف عنها ميولها الجمهورية الواضحة وعملت على اسقاط نظام الملكية Restauration ولها تعزى حركات التمرد التي وقعت خلال عام ١٨١٩ و١٨٤٢ ، ويعتبر بازار Bazard ودوجيه Dugieh الزعيمين الرئيسيين في المنظمة .

اقام الكربوناريون الفرنسيون تنظيمهم على غرار جمعية الفحامين في ايطاليا وتبنوا رموزهم وكانت كل مجموعة من مجموعاتهم مؤلفة من ٢٠ عضوا ، يرئسها ٣ أشخاص وكل ٢٠ منتخبا عن ٢٠ مجموعة يؤلفون المجموعة الام التي ترسل مندوبيها الى المجموعة العليا او المجلس الاعلى .

وفي فرنسا ، وعلى غرار ما حصل في ايطاليا ، حاول الكربوناريون القيام بانتفاضات في بلفور ، ولاروستيل، وسومور سنة ١٨٢٢ لكنهم فشلوا في ذلك وبعد سقوط البوربون Borbons فقدوا مسبب وجودهم وامتصتهم التنظيمات الجمهورية الجديدة . .

اما في ايطاليا ، حيث استطاعوا ان يجمعوا عدة مئات من الالوف سنة ١٨٢٠ فإن حركة « ايطاليا الفتاة » التي تأسست سنة ١٨٣١ بزعامة متزيني de Mazzini استطاعت ان تمتص العناصر الاكثر حيوية منهم في وقت لعبت فيه الخلافات الداخلية دورا كبيرا في اضعافهم وتفكيك صفوفهم .

الكرمل (صحيفة)

صحيفة سياسيَّة اصدرها من مدينة حيفا عام ١٩٠٨ الصحافي اللبناني الشهير نجيب نصّار الذي يعتبر من أقدم الصحافيين في فلسطين والذي كان يلقب بـ « شيخ الصحافة » .

وقد مرت هذه الصحيفة بعدة تطورات خلال مسيرتها ، إذ بدأت اسبوعية ، ثم اصبحت نصف اسبوعية (يومي الثلاثاء والجمعة) ابتداء من العدد ٧٥ الصادر في السادس من شهر آب - اغسطس ١٩١٠ .

مع بداية الحرب العالمية الأولى توقفت الكرمل عن الصدور بسبب اضطرار صاحبها ورئيس تحريرها نجيب نصّار الى الاختفاء هربا من ملاحقة جمال باشا له . ولكنه ما لبث ان سلّم نفسه عام ١٩١٨ الى السلطات العثمانية حيث سيق الى سجن الديوان العرفي بدمشق وبقي فيه الى ان صدر الحكم ببراءته فعاد الى فلسطين وتابع اصدار صحيفته من جديد في ٩ - ٢ - ١٩٢٠ .

عام ١٩٣٤ تغير اسم الصحيفة الى « الكرمل الجديد » ، وما لبث صاحبها نجيب نصّار ان حوّلها الى صحيفة يومية عام ١٩٣٧ . ولكن سلطات الانتداب البريطاني اوقفت الكرمل عن الصدور عدة مرات ، الى ان اصدرت عام ١٩٤٤ قرارا باغلاقها بصورة نهائية مستغلة الاحكام العرفية التي كانت سارية خلال الحرب العالمية الثانية .

ومن الذين ساهموا مع نجيب نصّار في تحرير

صحيفته « الكرمل » زوجته ساذج نصّار التي تعتبر من رائدات العمل النسائي في فلسطين ، ومن المساهمين بفعالية في النشاطات المناهضة للحركة الصهيونية ، ولذلك فقد اقدمت السلطات البريطانية المستعمرة على اعتقالها سنة ١٩٣٨ في بيت لحم لمدة عام على وجه التقريب بتهمة امداد الثورة بالسلاح .

يعتبر نجيب نصّار من اوائل الذين انتبهوا الى الخطر الكبير الذي تشكله نشاطات الحركة الصهيونية في فلسطين ، وقد عمل من خلال صحيفة « الكرمل » على فضح هذه النشاطات والمخططات المشبوهة ، ونشر نجيب نصّار دراسة عن الحركة الصهيونية على مدى ست عشرة حلقة في « الكرمل » نبّه من خلالها الى حقيقة الصهيونية وطبيعة اهدافها العدوانية ضد فلسطين وسائر الدول العربية ، ثم قام بجمع هذه الحلقات ونشرها في كتاب بعنوان « الصهيونية : تاريخها ، غرضها ، اهميتها » .

وتصدى نجيب نصّار من على صفحات « الكرمل » لفكرة الوصول الى اتفاق بين الزعماء العرب وقادة الحركة الصهيونية ، والتي روجت لها صحيفتا « الأهرام » و« المقطّم » . ولم تهدأ حملته إلّا بعد تخلي هاتين الصحيفتين عن هذه الفكرة ، وعودتهما الى الحديث عن ضرورة مواجهة الخطر الصهيوني .

في ١٢ آذار ـ مارس ١٩٤٨ توفي نجيب نصّار في الناصرة ، ولم تتح له الفرصة لاعادة اصدار صحيفة « الكرمل » منذ توقفها عام ١٩٤٤ ، وذلك بسبب اشتداد المرض عليه .

كرملين

Kremlin

نوع من القلاع في عدة مدن روسية ، كان يستخدم مقراً للادارة ومركزا دينيا ، وكان في الوقت نفسه حصنا لصد الغارات الحربية في العصور الوسطى . من اشهر هذه القلاع : كرملين استراخان ، وقازان ، وموسكو ونغني نفغورد ، ونفغورد ، وبسكوف .

واذا ذُكر « الكرملين » مجردا ، فالمقصود به كرملين موسكو . وهويقوم في المدينة القديمة ، ويضم بناؤه المثلث الشكل كثيرا من المباني التاريخية ، منها كاتدرائية اوسبنسكي (اواخر القرن ١٥) وكان يتوج فيها القياصرة ، وكاتدرائية اركانجلسكي (القرون ١٥ ـ ١٧) وبها مدافن القياصرة ، وبرج الجرس (القرن ١٦ م) ذو القبة الذهبية الذي بناه ايفان الرهيب ، أما القصر الكبير الذي بني في القرن (١٩) فقد أعاد السوفييت بناءه ليكون مقرا لمجلس السوفييت الأعلى (برلمان الاتحاد السوفييتي) والحكومة ، وتستخدم المباني الأخرى مكاتب حكومية ومساكن لبعض كبار الموظفين . يستخدم في التعبير السياسي كرمز للقيادة السوفييتية وبشكل شبيه لاستخدام تعبير ١٠ داوننغ ستريت في بريطانيا والبيت الأبيض في الولايات المتحدة وقصر الإيليزة في فرنسا .

كروب

Krupp

أسرة المانية اشتهرت بامتلاكها أكبر مصانع الحديد والصلب والأسلحة الحربية . بدأ استقرار الأسرة في مدينة آخن (Aachen) منذ القرن السادس عشر . ومن ابرز اعضاء هذه الاسرة :

ـ فريدريخ كروب (١٧٨٧ ـ ١٨٢٦) الذي أنشأ مصانع حديثة للحديد والصلب وطور صناعة المدافع .

الفرد كروب (١٨١٢ ـ ١٨٨٧) الذي لعب دورا في تغيير وجه ألمانيا الصناعي خاصة في منطقة الروهر (Ruhrgebiet) .

فريدريخ ألبرت فرتز كروب (١٨٤٥ ـ ١٩٠٢)

الذي تولى ادارة المصانع وأحدث توسعا ماليا عظيما الى أن اشرف عليها صهره .

غوستاف كروب (١٨٧٠ - ١٩٥٠) الذي اصبحت المصانع في عهده مركزاً لإعادة تسليح المانيا الهتلرية .

- الفرد كروب (١٩٠٧ -) وهو ابن غوستاف وحكم عليه بالسجن ١٢ عاما باعتباره مجرم حرب سنة ١٩٤٨ ثم اطلق صراحه بعد بضع سنين .

وعندما تمت تجزئة تجمع شركات كروب (Kruppkonzern) لكونه كان أحد القواعد الأساسية الهامة إن لم يكن أهم القواعد التي اعتمدت عليها الصناعة الحربية الهتلرية أثناء الحرب العالمية الثانية ، تأسست في ١٩٥٣ شركة أخرى تحمل اسم فريدريخ كروب (Krupp«Friedrich Krupp Hüttenwerk A.G») ومهمتها إدارة الأسهم التي تملكها في مختلف المنشآت المنجمية ومصانع الحديد والصلب التابعة لشركة كروب الأم . ولم تأت سنة ١٩٥٩ حتى تمكنت هذه الشركة الجديدة من ابتلاع أربع شركات للحديد والصلب ، الشيء الذي أعاد لمصانع كروب قوتها السابقة بحيث اصبحت من أهم الشركات في قطاع الحديد والصلب في ألمانيا الاتحادية . ثم اندمجت مع شركة أخرى هي : (Bochumer Verein für Gus-stahl fabrikation A.G) واصبح مركز هذا التجمع الجديد في مدينة بوخوم (Bochum) . وفي ١٩٦٩ مد التجمع المذكور نشاطه الى قطاع المناجم وساهم في رأسمال شركة استخراج الفحم (Ruhrkohle A.G) وفي سنة ١٩٧٠ وقّع تجمع كروب اتفاقا مع شركة تيسن (August Thyssen-Hütte A.G) جعله ينفرد بصناعة وتسويق كل مايتعلق بتصفيح المعادن . واصبح للتجمع أربعة مراكز صناعية كبرى مختصة بإنتاج الفولاذ بكل انواعه وصهر المعادن الخام وإنتاج كل قطع الفولاذ والحديد التامة الصنع وقطع الغيار الخ . . . وأهم مراكز تجمع كروب توجد في مدن بوخوم ودوسلدورف وهوهلمبورغ وريناوسن (Bochum, Düsseldorf, Hohelimburg, Rheinhausen) .

وقد أعيد تنظيم تجمع شركات كروب وتحديد مجال نشاطه لأسباب تتعلق بالمنافسة بين مختلف الاحتكارات ، بحيث انسحب عمليا من شركة استخراج الفحم (Ruhrkohle A.G) وخفض نشاطه الى حد كبير في صناعة الحديد والصلب الذي اصبح انتاجه من هذا القطاع لا يزيد عن ربع رقم مبيعاته . وبالمقابل ركز على الصناعات التحويلية ذات التقنية المتقدمة جدا مثل انتاج المكائن والآلات التجهيزية والأجهزة الإلكترونية والمفاعلات النووية الخ . . (يزيد عدد المستخدمين في هذا القطاع على ٢٦,٠٠٠ مستخدم) . كما ركز ايضا على صناعة السفن بمختلف انواعها (يزيد عدد المستخدمين في هذا المجال على ٨,٠٠٠ مستخدم) .

وتجدر الاشارة الى أن تجمع كروب يملك ٨٠٪ من رأسمال شركة الصناعات البحرية (Weser A.G) التي يوجد مركزها الرئيسي في مدينة إمدن (Emden) التي تسيطر على ٢٠٪ من السوق الألمانية الغربية .

ومنذ سنوات قليلة دخل تجمع كروب قطاع الخدمات واختص بشكل أساسي في كل مايتعلق بالنقل والتأمين ؛ إذ ساهم بشكل قوي في رأسمال شركة : (Vereinigte Flugtechnische Werke-Fokker) التي تعتبر أنشط وأقوى شركة في ميدان الملاحة الجوية والفضائية .

كروبسكايا ، نادجدا كونستاتينوفنا (١٨٦٩ - ١٩٣٩)

Kroupskaia Nadejda Konstantinovna

مناضلة ثورية روسية ؛ ولدت في سان بطرسبورغ ، وتزوجت من لينين في ١٨٩٧ ، وشاركته حياته كزعيم ثوري . بعد ثورة اكتوبر ، كرّست معظم جهودها للمسائل التربوية . وقد حافظت ، بعد وفاة لينين ، على شعبيتها الكبيرة وعلى قدر من النفوذ السياسي . توفيت في موسكو عن عمر يناهز السبعين .

كروبوتكين ، بيتر الكسيفيتش (١٨٤٢ - ١٩٢١)

Kropotkine, Pierre Alexeïevitch

كاتب ثوري وعالم جغرافي روسي . ولد في موسكو وتوفي في دميتروف . تحدر كروبوتكين ، منظّر الفوضوية ، من اسرة عريقة من الامراء ، ودخل في خدمة القيصر ثم الحق ، بعد ان اصبح برتبة ضابط ، ونزولا عند رغبته ، بفوج القوزاق في سيبيريا . وهكذا اتيحت له فرصة استكشاف حوض نهر الآمور وسيبيريا الشرقية . تأثر كثيرا بثورة منفيين بولونيين ، كان شاهدا عليها في ١٨٦٦ ، فاستقال من الجيش وعاد الى سان - بطرسبورغ حيث باشر بعض الدراسات الجامعية ، وأصبح امين الجمعية الجغرافية الروسية . وكان ، في الوقت عينه ، قد اخذ يتردد على بعض الاوساط الثورية حيث كانت آراء **باكونين** تسجل انتشارا متعاظما . وفي ١٨٧٢ ، سافر الى اوروبا وانتسب ، في سويسرا ، الى احد الفروع المحلية للأممية الأولى ، لكنه ما لبث ان مال الى **الفوضويين** ، وانتسب الى الجماعة الفوضوية المعروفة باسم جماعة باكونين والتي كانت ، يومذاك ، تعارض الأممية الأولى . وبعد عودته الى روسيا شارك في النشاط السياسي والاجتماعي لـ « حلقة تشايكوفسكي » العدمية النزعة .

اعتقل في ١٨٧٤ ، فتظاهر بالجنون كيما يتم نقله الى المستشفى ؛ وقد تمكن من الفرار من المستشفى والتجأ الى سويسرا حيث اسس ، مع اليزيه روكلو ، صحيفة « المتمرد » التي اصبحت ، في وقت لاحق ، من اهم صحف الفوضوية الاوروبية . لكن بعيد اغتيال **القيصر الكسندر الثاني** ، طرد كروبوتكين من سويسرا ، فقصد لندن ثم فرنسا ، حيث اعتقل في ١٨٨٢ وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة اعوام لأنه سبق له ان انتمى الى الاممية الأولى . واطلق سراحه في ١٨٨٦ فذهب الى لندن حيث اقام حتى عام ١٩١٧ ، موزعا اوقاته بين العمل السياسي والنشاط التأليفي .

تبنى كروبوتكين منذ اندلاع الحرب العالمية الأولى موقفا مؤيدا للحلفاء ومناهضا لألمانيا ؛ وقد حرّر « بيان الستة عشر » ، الذي وقعه عدد من الشخصيات الفوضوية والذي جاء صدوره في نيسان - ابريل ١٩١٦ يشير الى ذروة الأزمة التي فجّرتها الحرب داخل الحركة الفوضوية الدولية .

ومع قيام الثورة في روسيا ، عاد كروبوتكين الى بلاده ، بيد انه ابدى على الفور تحفظاته ازاء حكومة **كيرنسكي** ورفض المنصب الوزاري الذي عرضه عليه هذا الاخير . وبعد حصول الانقلاب البلشفي ، رفض كروبوتكين الانضمام الى الحركة الجديدة ، منتقدا الاساليب المتبعة من قبل البلاشفة في بناء المجتمع الجديد .

من مؤلفات كروبوتكين : « **مذكرات ثوري** » وقد صدرت طبعته الأولى في لندن في ١٩٠٦ ، « **التعاضد ، عامل في التطور** » ، ١٩٠٦ ، « **الاخلاق** » ، ١٩٢٢ ، « **العلم الحديث والفوضى** » ، « **حقول ومصانع وورشات** » ، « **أقوال متمرد** » ، وقد صدر في ١٨٨٥ ، « **الظفر بالخبز** » ، ١٨٨٦ ، « **الثورة الكبرى ، ١٧٨٩ - ١٧٩٣** » و« **الفوضوية : فلسفتها ومثلها الأعلى** » .

لقد سعى كروبوتكين الى اعطاء ركيزة علمية **للفوضوية** كما عرّفها **باكونين** ، وذلك بإغنائه مذهبا يقوم على نقد الدولة والدين وينادي **بالثورة العفوية** ، بتصور للتاريخ يقوم على دراسة **الثورة الفرنسية** ، ومذهب التطور ، والشكل السياسي للفوضوية ، ألا وهو **الكومونة** او العامية La Commune .

كروتشي ، بنيدِيتو (١٨٦٦ - ١٩٥٢)

Croce, Benedetto

فيلسوف وناقد ادبي ومؤرخ ورجل سياسي

إيطالي . ولد في ابروز (Abruzzes) من اسرة واسعة الثراء تميزت بنـزعتها المحـافظة الى حـد التطرف . انتقل الى روما بعد الانتهاء من الدراسة الثانوية على اثر حدوث زلزال قضى على كل افراد اسرته ، فنزل عند احد اقربائه سيلفيو سبافنتا (Silivio Spaventa) اخي الفيلسـوف الهيغلي وأحـد الزعـماء التـاريخيين لليمـين الايـطالي بـرتـرانـدو سبـافنتـا (Bertrando Spaventa) . أمضى هنـاك مـدة عـامـين تعـرف خلالها عـلى الحياة السيـاسية عن كثب . وفي هـذه الاثناء ، تعرف عـلى أ. لابريـولا (A. Labriola) الذي اثر تـأثيراً عميقـا على تكـوينه الفكـري وفتح عينيه على النظرية الماركسية . بعدها عاد الى نابولي فـأخذ يتـردد على المكتبـات ويختلط بأوسـاط العلماء والمؤرخين مما اكسبه ثقافـة واسعة في ميـدان الأدب والتاريخ . فكتب عدة مؤلفات في السياسة والنقـد الادبي والفن وعلم الجمال والتاريخ والمنطق وأسس معهدا للدراسات التاريخية .

ولم يعش كـروتشي معزولا عن الحيـاة السياسيـة الايطالية ، لا بل شارك فيها مشاركة فعالة مؤكدا على مواقفه الليبرالية . فعين عضوا في مجلس الشيوخ عام ١٩١٠ . ثم اصبح وزيـراً للتـربيـة بـين ١٩٢٠ و١٩٢١ . أظهر معارضة شديدة للفاشيـة في بدايـة صعـودها فشـارك في صياغـة بيان المثقفـين المعادين للفاشية ووقف ضد الدكتاتوريـة . عرض عليـه ان يتـرشح لمنصب رئـاسة الجمهـورية فـرفض . وبعد سقوط النظام الفاشي عام ١٩٤٤ ، أصبح كروتشي رئيسا للحزب الليبرالي ، ثم نائبا في البرلمان ، فعضوا في مجلس شيوخ الجمهورية الايطالية .

عمل كروتشي في ايطاليا المعاصرة على نشر الواقعية السياسية الهيغلية . فانطلق في فلسفته السياسية من فلسفة الفكر الذي يحصر نشاطه في دائرتين اثنتين : الـدائرة النـظريـة ، وتضم : أ ـ الحـدس والتمثـل الفـردي وموضـوعـه (علم الجمـال) ، ب ـ وعي العالمي ووحدته مع الفردي وموضوعه (المنطق) .

والدائرة العملية وهي دائرة الارادة التي يصنفهـا الى ارادة الخاص ومجالها النشاط الاقتصادي الذي له عـلاقة بالمنفعة ، وارادة العـالمي ، ومجالهـا النشاط السياسي والاخلاقي وله علاقة بالحيوية .

ولا يقيم كـروتشي فصلا حـادا بـين النشـاطـين الاقتصادي والسياسي ، فهما ينتميان بالأصل الى دائرة واحدة هي دائرة الارادة ، لا بل انه يعتبر ان النشاط الاقتصادي يشمل ويضم النشاط السياسي فيقول : « من غير المعقول . . . ان نتأبى المذهب الذي يعتبر العمل السياسي شيئا اخر سوى العمل الذي يهدف الى تحقيق النافع (الاقتصادي) » .

ويؤكد كروتشي على انعدام التمييز بين النشاطين في تعريفه للدولة . فالدولة عنده ليست « شيئا مختلفا عن تـطور الاعمال النفعيـة لجماعـة من الافـراد او التبادل النفعي بين اعضاء هذه الجماعة . ذلك لأن الفرد لا يمكنه العيش وحيدا منعزلا ، بل هو بحاجة للعيش في وسط جماعة ما . ولهذا فإننا لا نربح شيئا اذا عرفنا الدولة على انها مجموعة مؤسسات او قوانين ، لأنه لا يوجد جماعة لا تملك مؤسسات وعادات ، او غير خاضعة لمعايير وقواعد . وفي هذه الحال يصبح كل شكل من اشكال الحياة لـه شكل « دولـة » اي يحمل طابع الدولـة . وهذا غـير صحيح . فـالذي يبحث عن الحقيقة الحسية غير المجردة يجد ان الدولة ليست شيئا اخر سوى الحكومة وخارج ذلك لا توجد دولة » .

ويشدد كروتشي عـلى اهمية الاخـلاق وارتباطهـا بـالسياسي فيعتبـر ان النشاط الاخـلاقي هـو محـور الصيرورة التاريخية . فالتاريخ الاخلاقي ـ السياسي هو الذي يشكل ، اذا صح القول ، التاريخ الفعلي ، تـاريخ الـدولة التي « هي شكـل اخلاقي وقـاعـدة حياة » ، وتاريخ الحضارة .

ويميـز كروتشي بـين الدولـة الاخلاقيـة والـدولـة السياسية . فالدولة الاخلاقية هي الجماعة المثالية التي تتحقق فيهـا الحريـة والانسانيـة والاخلاقيـة . بينما

الدولة السياسية هي حصيلة القوة . والدولة برأيه ضرورية وضرورتها مرتبطة بالحياة الاخلاقية .

ويخصص كروتشي في كتابه « فلسفة العمل » بابا كاملا عن القوانين فيحدد القانون على انه « فعل ارادي » ضروري للافراد والجماعات التي ترغب في ضبط وتوجيه اعمالها . ويرفض القوانين المجردة التي لا تمت بصلة الى الواقع .

لقد استطاع كروتشي من خلال افكاره السياسية ان يؤثر في الفكر السياسي الايطالي مدة لا تقل عن اربعين عاما . فقد اراد ان يضع فلسفة تكون تاريخا بذاتها ، تاريخا للفكر البشري عبر تطوره . لكن الاتجاه المثالي الذي يمثله ما لبث ان انفجر بعد عام ١٩٤٠ الى اتجاهات متعددة .

كروسمان ، ريتشارد
(١٩٠٧ -)

Crossman, R.

نائب ووزير عمالي بريطاني ، تسلم منصب مدير الحرب النفسية في بريطانيا ابان الحرب العالمية الثانية وسمي عضوا في لجنة التحقيق الانكلو - اميركية في فلسطين حيث انحاز كليا الى الجانب الصهيوني وظل على تحالفه مع الصهيونية منذ ذلك الحين ، وعبر عن ذلك في كتبه وفي مجاله في البرلمان وفي مجلة نيوستيتمان الاسبوعية الذي عمل فيها مساعدا لرئيس التحرير ثم رئيسا للتحرير ١٩٧٠ - ١٩٧٢ . عينه ولسون وزيرا للاسكان ١٩٦٤ - ١٩٦٦ وزعيما لمجلس العموم في العامين التاليين . ثم وزيرا للدولة للخدمات الاجتماعية ١٩٦٨ - ١٩٧٠ . أثارت مذكراته التي نشرت ضجة في الاوساط السياسية البريطانية .

كروغر ، بولوس
(١٨٢٥ - ١٩٠٤)

Kruger, Paul

سياسي من افريقيا الجنوبية ومن زعماء البوير التاريخيين فيها .

ولد كروغر في مستعمرة الكاب Cap في ١٠ تشرين اول - اكتوبر ١٨٢٥ ، من عائلة من شمال المانيا ، كانت قد هاجرت الى تلك المستعمرة في القرن الثامن عشر . تلقى تعليما بروتستانتيا متزمتا انعكس على حياته كلها .

اشترك سنة ١٨٣٦ ، ولم يكن له من العمر الا احد عشر عاما ، في : « الزحف العظيم » بالقطارات الذي استمر عاما والذي قاد البوير المعادين للسيطرة البريطانية ، والهاربين من نيرها بعيدا عن الكاب حيث اسسوا جمهوريات جديدة هي دولة اورانج الحرة والترانسفال والناتال . بدأ يلعب دورا هاما على الصعيد السياسي ابتداء من عام ١٨٦٠ .

فقد كان احد المنظمين الرئيسيين للمقاومة البويرية المسلحة بعد احتلال الانكليز لمقاطعة الترانسفال سنة ١٨٧٧ لكن انتصاره في ماجوبا ارغم الانكليز على الاعتراف باستقلال الترانسفال سنة ١٨٨١ .

اصبح كروغر رئيسا للجمهورية سنة ١٨٨٣ وحكم حتى سنة ١٩٠٠ مستوحيا افكاره من الانجيل فتميز حكمه بالاستبدادية ذات المسحة الابوية . كان كروغر من المعارضين الأشداء للبريطانيين ومما زاد معارضته حدة مسألة العمال الاجانب ، اذ ان كروغر ، كان يرى فيهم ضرورة حيوية لتوسيع ونمو النشاط الاقتصادي لكنه اخضعهم للتمييز العنصري .

وفي تشرين الأول - اكتوبر ١٨٩٩ شن كروغر

حرب البوير بعد ان اشترى سلاحا المانيا وتمكن من احتلال الكاب والناتال في المرحلة الأولى (١٨٩٩) ، لكن احتلال القوات البريطانية لبريتوريا ، في مرحلة لاحقة سنة ١٩٠٠ ، دفع به الى اللجوء الى اوروبا ، طلبا للمساعدة من بعض القوى العظمى (المانيا) التي ادارت له ظهرها بعد ان كانت قد وعدته بذلك .

بقي في منفاه بعد هزيمة البوير وتوفي في كلارنس في سويسرا في ١٤ كانون الثاني ـ يناير ١٩٠٤ دون ان تقدّر له العودة الى جنوب افريقيا .

كرومر ، اللورد (١٨٤١ ـ ١٩١٧)

Cromer

ايفلن بارنغ ، سياسي بريطاني ومعتمد بمصر من ١٨٨٣ الى ١٩٠٧ .

ولد في ٢٦ شباط ـ فبراير ١٨٤١ لأسرة تعمل في التجارة والمال ، اشتغل ضابطا بالجيش البريطاني في ١٨٥٨ ، وعمل امينا خاصا لحاكم الهند الانكليزي من ١٨٧٢ الى ١٨٧٦ حيث جاء مصر مندوبا لصندوق الدين الذي يضمن حقوق الدائنين الأجانب . عمل وزيرا لمالية الهند من ١٨٨٠ الى ١٨٨٣ حيث عاد الى مصر بعد الاحتلال معتمدا (قنصلا عاما) بريطانيا ، وصار الحاكم الفعلي حيث وطد تبعية مصر السياسية والاقتصادية لبلاده . كان على كفاية مالية وادارية كبيرة فاعتنى بتنظيم الجهاز الاداري وموارد الدولة ومسائل الري . عين مستشارين انكليزيين بالوزارات المصرية يكونون هم جهازه للسيطرة على الادارة المصرية بما يبدونه من « نصائح ملزمة » . سلب الخديوي أهم اختصاصاته ووأد النظام النيابي . وضع سياسة للتعليم تحصر اهدافه في تخريج الموظفين .

مع نمو الحركة الوطنية المصرية في بداية القرن العشرين ، وازدياد السخط على سياسته ، خاصة بعد حادث دنشواي في ١٩٠٦ ، سحبته الحكومة الانكليزية ، ليحل محله معتمد آخر يتبع سياسة تجذب الخديوي الى اطار السياسة البريطانية توحيدا للجهود ضد الحركة الوطنية ، ترك مصر في ١٩٠٧ . في ١٩١٧ عينته بلاده رئيسا للجنة تبحث اسباب فشل حملة الدردنيل، وتوفي في السنة نفسها. ألف كتاب « مصر الحديثة » من جزئين في ١٩٠٨ . وكتابا عن « عباس الثاني » في ١٩١٥ .

كروميل ، اوليفر (١٥٩٩ ـ ١٦٥٨)

Cromwell, O.

رئيس الجمهورية التي اقامها بانكلترا ١٦٥٤ . من اسرة ارستقراطية، تعلم بكمبردج ١٦١٦ ، وأصبح عضوا بالبرلمان منذ ١٦٢٨ . عاضد البيوريتان بقوة ، ونشط للدفاع عنهم في البرلمان ، وفي اثناء الحرب الأهلية الأولى ارتقى سريعا الى مرتبة الزعامة ، لكفاءته الحربية ، وعبقريته في تنظيم جيوش البرلمان وتعزيز روحها المعنوية . أبلى مع رجاله البيوريتان بلاء حسنا في ادغهل ١٦٤٣ ، ومارستون مور ١٦٤٤ ، وفي معارك اخرى اقل اهمية . واقترح كروميل ١٦٤٤ ، تنظيم الجيش تنظيما جديدا ، ومنح هو وسير توماس فيرفاكس قيادة الجيش المنظم حديثا ، وهزم الملك شارل الأول في ناسي ١٦٤٥ . وصد كروميل زحف الاسكتلنديين المناصرين للملك في برستون . وزاد نفوذه وسلطانه بعد طرد زعماء المشيخيين الملكيين من البرلمان بحركة التطهير التي قام بها برايد عام ١٦٤٩ ، وعمل كروميل على الوصول الى تسوية مع الملك وبقائه في منصبه مما اثار اتهامه بالعمل مع الطرفين ولاسيما بين صفوف الجيش ، ولكنه فقد

الأمل في الاتفاق مع الملك ، حين هرب ١٦٤٦ واخذ يشن الحرب ضد قوات البرلمان ، فكان كروميل من اكبر العاملين على محاكمة الملك ١٦٤٩ . وحينما وقع الملك اسيرا كان المطالب الأول باعدامه . وفي ١٦٤٩ قاد حملة تأديبية على ايرلندا وقمع ثورتها في قسوة ووحشية لا تزال ذكراها باقية في نفوس الايرلنديين الكاثوليك . وعمل كروميل على انتزاع اراضي الايرلنديين واعطائها للمستوطنين الانكليز ، وفي ١٦٥٠ غزا كروميل اسكتلندا وهزم الاسكتلنديين الملكيين في دنبار ، ثم هزم شارل الثاني نفسه في رستر والغى البرلمانين الاسكتلندي والايرلندي على ان تمثل اسكتلندا وايرلندا في البرلمان الانكليزي ونفذ اصلاحات قانونية وادارية مختلفة ، ثم حل البرلمان ١٦٥٣ ، عندما فشل في حمله على اجازة القوانين الجديدة . الغى البرلمان في العام التالي وحكم البلاد بالاشتراك مع كبار قواد الجيش حكما دكتاتوريا ولكنه رفض ان يتوج ملكا . وصدر دستور جديد ١٦٥٧ زاد في سلطات كروميل ووافق على قوانين الملاحة الصادرة في ١٦٥١ التي كانت سببا في قيام الحرب الأولى (١٦٥٢ - ١٦٥٤) من الحروب الهولندية . لم يتردد في محالفة فرنسا الكاثوليكية في حربه ضد اسبانيا (١٦٥٥ - ١٦٥٨) ليحصل لانكلترا بالقوة على حق التجارة في المستعمرات الاسبانية ، وقد استنفدت هذه الحرب مالية انكلترا ولم تكسب منها الا الظفر بجاميكا. وبالرغم من ميل كروميل للتسامح الديني والحكم الديمقراطي إلا أنه لم يطبق هذا التسامح الا على اليهود والبروتستانت ، غير التابعين للكنيسة الانجليكانية الرسمية . وقد اختلفت الآراء في كروميل اختلافا بينا ، ولكن اقر الجميع ببراعته الحربية ومتانة خلقه . لم يعمر بعده طويلا النظام الذي وضعه فإن ابنه ريتشارد كروميل لم يستطع ان يحتفظ بمنصبه كرئيس للدولة فاستقال منه ١٦٥٩ .

كرومي ، الشيخ عبيد أماني (١٩٠٥ - ١٩٧٢)

Karume, Sheikh Abeid Amani

سياسي تنزاني وأول رئيس لدولة زنجبار (١٩٦٤) . وكان قبل اختياره للرئاسة احد رجالات التجارة النافذين في البلاد . ولد في ٤ آب - اغسطس ١٩٠٥ على بعد سبعة كيلومترات من مدينة زنجبار ، وتوفي والده ولّما يبلغ من العمر ثماني سنوات مما اثر بشكل سلبي على امكاناته المادية فلم ينه تعليمه . فبعد أن اكمل السنة الأولى من دراسته في المرحلة الثانوية ترك كرومي المدرسة وعمل بحارا طوال سبعة عشر عاما ، وزار عبر تجواله بلدانا متعددة في العالم وبشكل خاص في قارتي اوروبا وآسيا ، وقد كان حماسه الرياضي وممارسته لكرة القدم والملاكمة خلال تلك الفترة سببا في تنمية موهبته ومقدرته على التنظيم .

وقد تمثل ذلك لأول مرة عبر قيادته لحركة عمالية صغيرة تطمح لتحقيق بعض مطالب عمال المرافىء والبحارة . دخل كرومي مجال العمل السياسي في عام ١٩٥٤ ثم ما لبث ان اصبح بعد فترة وجيزة رئيسا للجمعية الافريقية الزنجبارية وهي احدى المنظمات الوطنية القليلة التي ظهرت فجأة وأخذت تطالب باستقلال زنجبار عن الاستعمار البريطاني ، ثم اتحدت تلك الجمعية في عام ١٩٥٧ مع الجمعية الشيرازية (وهي جمعية افريقية محلية) لكي تشكلا معا الحزب الافريقي الشيرازي (ASP) والذي اصبح كرومي رئيسا له . وحصل الحزب على الاغلبية في الانتخابات التي جرت في عام ١٩٦١ وعُيّن كرومي وزيرا للصحة ، لكن الحزب الشيرازي الافريقي ما لبث ان خسر مقاعده في

انتخابات تموز ـ يوليو من عام ١٩٦٣ فأصبح كرومي زعيما للمعارضة في المجلس الوطني وطعن في نزاهة الانتخابات ، لأن حزبه انهزم ، حسب رأيه ، رغم حصوله على غالبية الأصوات .

وتحالف الحزب الوطني الزنجباري وحزب الشعب الزنجباري والبامبي ضده وشكلا حكومة ائتلافية حصلت في ظلها الزنجبار على استقلالها في ١٠ كانون الأول ـ ديسمبر من عام ١٩٦٣ ، وترأس هذه الحكومة السلطان جمشيد بن عبدالله . وبسبب سيطرة الزنجباريين ذوي الأصول العربية على معظم الحقائب الوزارية فقد نظر الافارقة اليها بشيء من الريبة والعداء فقامت حركة معارضة عميقة وشديدة قادها الزعماء ذوو الأصول الافريقية وعلى رأسهم كرومي ، وهكذا فقد قام انصار الحزب الشيرازي الافريقي في ١٢ كانون الثاني ـ يناير من عام ١٩٦٤ بانقلاب دموي اطاحوا فيه حكومة السلطان جمشيد بن عبدالله وشكلوا مجلسا ثوريا برئاسة كرومي نفسه واعلنوا زنجبار جمهورية شعبية . وتحت الحاح الجمهوريين اصبح كرومي اول رئيس للبلاد ، وبعد ثلاثة اشهر قاد الرئيس كرومي زنجبار نحو الاتحاد مع تانجانيقا لكي يؤلفا معا جمهورية تنزانيا المتحدة تحت قيادة الرئيس جوليوس كامباراج نيريري في ٢٦ نيسان ـ ابريل من عام ١٩٦٤ . وقد كان هذا الاتحاد وما زال دون ادنى شك احد الأمثلة المرموقة على السياسة العملية في اطار الوحدة الافريقية في القارة السوداء ، والذي يرجع الفضل فيه الى كرومي الذي اصبح في ظل ذلك الاتحاد النائب الأول لرئيس جمهورية تنزانيا المتحدة ، في حين كانت حكومته في اقليم زنجبار على درجة عظمى من الاستقلالية والصرامة والحزم ، وقد بقي كرومي في منصبه حتى ٧ نيسان ـ ابريل ١٩٧٢ حين قام احد القناصة باغتياله ، وقد خلفه في منصبه عبود جومبي الذي تابع السياسة نفسها التي بدأها كرومي .

كرونشتات

Kronchtadt, Kronstadt

Cronstadt

جزيرة وقاعدة بحرية روسية على بعد ٣٠ كلم غربي لينينغراد ، تقع في خليج فنلندا وتعتبر من اكثر المرافىء تحصينا على البلطيق .

كان اول من انشأ حصن كرونشتات هو القيصر بطرس الكبير سنة ١٧٠٣ وما لبث هذا الحصن ان تحول الى مدينة تجارية مزدهرة الى ان شقت قناة بحرية تسمح للسفن الكبيرة بالوصول الى سانت ـ بطرسبورغ (لينينغراد حاليا) سنة ١٨٩٣ .

ولا تعود شهرة كرونشتات الى دورها التجاري ومعالمها الاثرية (قصر مانشيكوف ، كنيسة القديس اندريه التي بناها زكاروف) فقط بل ايضا للدور العسكري ، (زيارة اسطول الاميرال جرفي Gervais لهذا المرفأ ، والتي مهدت للتحالف الفرنسي الروسي في ٢٣ تموز ـ يوليو ١٨٩١) ، لكن الاهمية الكبرى ترجع للدور السياسي الذي لعبته خلال سنين طويلة والمتميز بالتمرد والعصيان ضد كل سلطة ، لا بل حتى ضد السلطة البلشفية .

فخلال ثورتي ١٩٠٥ و١٩٠٦ لعب بحارة اسطول البحر الاسود وكذلك بحارة اسطول بحر البلطيق دورا لا يستهان به ، فبحارة كرونشتات اعلنوا العصيان مرتين . وقد حصل التمرد الأول بعد صدور مرسوم القيصر في ١٧ تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٠٥ الذي اثار موجة عارمة من الاحتجاجات وصلت الى ذروتها في ٢٣ من الشهر ذاته ، اذ كان البحارة يطالبون بتحسين ظروف العمل ، وبإرساء نظام ديمقراطي .

اعطيت اشارة الانتفاضة في ٢٦ تشرين الأول ـ اكتوبر عندما اطلقت السلطات النار على المتظاهرين

الذين حضروا لتحرير البحارة المعتقلين واستمرت الانتفاضة حتى ٢٨ صباحا عندما حضرت تعزيزات اضافية من عدة مدن وسيطرت على الموقف سيطرة تامة . وبدأت حملة قمع قاسية استمرت حتى ١ تشرين الثاني ـ نوفمبر نجا منها الكثير من البحارة والجنود من الموت ، بفضل حركة التضامن التي انتشرت في سانت بطرسبورغ معهم .

اما الانتفاضة الثانية فقد وقعت في ١٨ تموز ـ يوليو سنة ١٩٠٦ ، وسبقتها انتفاضة سفيبورغ Sveaborg وحُدد موعدها من قبل الجميع نهار ١٩ في الساعة ١١ ليلا بهدف الاستيلاء على الأهداف العسكرية والمدنية وبشكل خاص القلاع والحصون .

خلال الانتفاضة ، اوقف البحارة ضباط الوحدة الأولى والثانية واستولوا على تحصينات قسطنطين Constantin لكن الامدادات العسكرية سريعا ما اوقفت مد الانتفاضة واعلنت السلطات حالة الطوارىء وكان القمع اكثر وحشية مما كان عليه عام ١٩٠٥ .

اما خلال ثورة ١٩١٧ فقد لعبت كرونشتات دورا اساسيا وجوهريا في انجاحها ، ففي نيسان ـ ايار / ابريل ـ مايو وقعت « حادثة كرونشتات » حين طعنت مجالس السوفييت بسلطة الحكومة المؤقتة . وانتهت المفاوضات بين الجانبين الى اعطاء السوفييت الحق في تعيين ممثل الحكومة عندهم . لكن الاضطرابات ما لبثت ان شبت في نهاية شهر حزيران ـ يونيو بعد توقيف ٦٠ فوضويا في بتروغراد من بينهم بعض بحارة كرونشتات . وبعد صراع حاد على النفوذ بين الاشتراكيين الثوريين والفوضويين والبلشفيك ، قرر الجميع الدعوة الى تنظيم مسيرة الى بتروغراد ، وهذا ما حصل في ١٤ تموز ـ يوليو عندما ، جالت مسيرة ضخمة مسلحة مؤلفة من ١٠ آلاف جندي وبحار وعامل ، شوارع المدينة وهم يهتفون « **كل السلطة للسوفييت** » .

حاولت الحكومة نزع سلاح المتظاهرين في عدة مناسبات لكنها لم توفق الى ذلك . ومع بداية انقلاب **كورنيلوف Kornilov** في ٢٧ آب ـ اغسطس حضر حوالى ٣٠٠٠ بحار من كرونشتات للدفاع عن بتروغراد وشاركوا في افشال المحاولة .

اما خلال **ثورة تشرين الأول ـ اكتوبر** فقد شارك بحارة كرونشتات واسطول البلطيق ، منذ البداية ، مشاركة فعّالة في انجاحها . فمنذ العاشر من تشرين الأول ـ اكتوبر ، الفت لجنة عسكرية ـ تقنية من قاعدة كرونشتات وفي ٢٤ من الشهر ذاته وصل بحارة كرونشتات الى بتروغراد للمشاركة وفي اليوم الثاني تعززت مواقعهم بعد ان وصلت ٥ بوارج فارتفع عدد المقاتلين من كرونشتات الى ٥٠٠٠ وكلفت مجموعة منهم بحماية قصر الشتاء بعد الاستيلاء عليه .

ورغم انهم كانوا الشرارة والوقود للثورة ، وعاملا اساسيا في نجاحها ، فإنهم ما لبثوا ان انتفضوا ضد السلطة البلشفية في شباط ـ فبراير وآذار ـ مارس ١٩٢١ .

وكانت هذه الانتفاضة مؤشرا هاما على انتشار الاستياء في اوساط الثوريين الاشتراكيين والفوضويين بشكل خاص من احتكار الحزب الشيوعي للسلطة وبسبب الآثار الاجتماعية الخطيرة الناجمة عن الحرب الأهلية (انتشار المجاعة في الارياف وسوء توزيع المواد الغذائية في المدن وانهيار النشاط الاقتصادي والصناعي بشكل عام) . وفي نهاية شباط ـ فبراير ١٩٢١ قام عمال بتروغراد باضرابات وتظاهرات احتجاجا على نقص المواد الغذائية وعسكرة العمل والحد من حرية العمل السياسي . وقد وقف بحارة القاعدة (وعددهم حوالى ١٤٠٠٠) مع هذه الاحتجاجات وطالبوا ، تحت قيادة الفوضويين واليسار الشيوعي (أي الجناح المتطرف في الحزب البولشفي المعادي لزعامة لينين) ، بطرد البلاشفة من سوفييت بتروغراد وبالقيام بإصلاحات اقتصادية وسياسية اقل تشددا (٢٨ شباط ـ فبراير ١٩٢١) . وفي اليوم التالي عقد اجتماع جماهيري في كرونشتات

ضم ١٢٠٠٠ شخص وتبنى مطالب المضربين في قرار شهير عرف بـ « قرار بتروبافلومنسك » . وتشكلت في ٢ آذار - مارس لجنة ثورية مؤقتة برئاسة البحار بتريتشنكو (Petritchenko) أشرفت على قيادة الانتفاضة التي استمرت ١٥ يوما صدرت خلالها صحيفة يومية باسم الازفستيا . وازاء ذلك طالبت قيادة الحزب في موسكو ثوار كرونشتات بالاستسلام . ولكن هؤلاء رفضوا الرضوخ فأرسل تروتسكي قوة عسكرية من الجيش الاحمر بقيادة توخاتشفسكي لانهاء التمرد .

وفي ١٨ آذار - مارس تم قمع الانتفاضة بوحشية كبيرة وقضي عليها بالنار والحديد .

ورغم كل ذلك فقد اعترف الحزب فيما بعد ضمنا بعدالة المطالب الاجتماعية التي رفعها المتمردون فأصدر من جهته ما عرف « **بالسياسة الاقتصادية الجديدة** » في ١٠ آب - اغسطس ١٩٢١ ، ولكنه ، من جهة ثانية ، عمد من خلال مؤتمره العاشر ، الى منع كل الأحزاب السياسية الاخرى وحظر التكتلات والأجنحة داخل الحزب نفسه .

اثناء الحرب العالمية الثانية لعبت تحصينات كرونشتات دورا هاما في الدفاع عن لينتغراد .

كريبس ، ريتشارد ستافورد (١٨٨٩ - ١٩٥٢)

Cripps, R. S.

سياسي يساري بريطاني . طرد من حزب العمال البريطاني عام ١٩٣٩ لمطالبته بجبهة متحدة مع الشيوعيين وعين سفيرا لبريطانيا في موسكو في العام التالي ، اضبح وزيرا للتجارة (١٩٤٥ - ١٩٤٧) ثم للاقتصاد (١٩٤٧ - ١٩٥٠) في أعقاب الحرب العالمية الثانية ولعب دورا بارزا في السيطرة على التضخم .

كريفين ، ألان (١٩٤١ -)

Krivine, Alain

سياسي فرنسي ، مؤسس وقائد حركات ثورية متطرفة وهامشية .

ولد ألان كريفين في ١٠ تموز - يوليو ١٩٤١ في مدينة باريس . حصل على دبلوم الدراسات العليا في التاريخ . كان رئيسا لقسم طلبة السوربون الشيوعيين (١٩٦٤ - ١٩٦٥) . وفي العام ١٩٦٦ اسس حركة « الشباب الشيوعيين الثوريين » . حلّت الحكومة الفرنسية هذه الحركة في حزيران - يونيو ١٩٦٨ . ثم اسس ، في العام ١٩٦٩ « العصبة الشيوعية » التي حلتها ايضا الحكومة في العام ١٩٧٣ . ثم أسس اخيرا ، في العام ١٩٧٤ ، « الجبهة الشيوعية الثورية » .

كان مرشحا في انتخابات رئاسة الجمهورية الفرنسية في العام ١٩٦٩ حيث حصل ، في الدورة الأولى للاقتراع ، على ٢٣٩١٠٤ اصوات ، ثم في العام ١٩٧٤ حيث حصل في الدورة الأولى ، على ٩٣٩٩٠ صوتا (أي ٠,٣٦٪ بالمائة من الاصوات) .

يعمل ، منذ العام ١٩٦٩ ، في الصحافة اليسارية ، وبشكل خاص في صحيفة « روج » Rouge اليسارية المتطرفة . من مؤلفاته : « مسائل عن الثورة » (١٩٧٣) ، و« مسالك الثورة » (١٩٧٧) .

كريم امر الله ، حاج عبدالملك (١٩٠٨ -)

مصلح اسلامي اندونيسي ، وعلامة وكاتب من مواليد سومطرة الغربية في اندونيسيا . الف في كثير من الموضوعات ، وله بعض الروايات ايضا .

ينتمي كريم امر الله الى جيل الشعراء الجدد في اندونيسيا بعيد الحرب العالمية الثانية . وقد عمل صحافيا في شبابه ، وأشرف في البداية على مجلة « بيدومان ماسيراكات » (مرشد الشعب) ، كما اشرف على مجلة « بانجي ماسيراكات » (راية الشعب) ، وهي من اكثر المجلات الدينية تأثيرا في اندونيسيا .

وعلى الصعيد الديني يعتبر كريم امر الله من ابرز زعماء الحركة الإسلامية التي تعنى بالتجديد والاصلاح على أسس اسلامية . وهي حركة متأثرة جدا بابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب ، وجمال الدين الافغاني ، ومحمد عبده .

له ، حتى الان ، اكثر من مائة كتاب ، بالاضافة الى المقالات التي نشرها في المجلات الدينية والصحف . وتعكس هذه الاعمال نظرته الفلسفية المتأثرة جدا بالتصوف الاسلامي ، وبخاصة في مجال الاخلاقيات الاجتماعية . وقد ركز كريم امر الله على صفاء الروح وطمأنينة النفس المسلمة للاله الخالق . ولا شك في انه يقدم نظرة صافية للحياة ممزوجة بروح فلسفية . وعلى الرغم من سلوكه المتأجج بالديناميكية فقد برهن دائما على تسامحه الكبير ازاء التعدد الثقافي والديني .

واللغة التي تعبر عن كل هذه التصورات فائقة الجمال . انها لغة كاتب مشهور على المستوى الوطني ، على معرفة واسعة بالادب والفلسفة الاسلاميين . كذلك فإن معرفته الواسعة بالعربية اتاحت له ذلك . ويبدو انه تأثر بعدد من التيارات الاسلامية في اعماله ، اهمها الغزالي في المجال الاخلاقي ، والمنفلوطي في الاطار الادبي .

شغل كريم أمر الله منصب رئيس هيئة العلماء الاندونيسيين ، وهي هيئة شبه حكومية ، ذات تأثير كبير في الحياة الاجتماعية والسياسية في اندونيسيا .

كريم بلقاسم (١٩٢٢ ـ ١٩٧٠)

من زعماء **الثورة الجزائرية** التاريخيين . ولد في دوّار آية يحيى موسى . انضم الى **حزب الشعب الجزائري** بعد عام ١٩٤٥ واصبح عضوا في المنظمة السرية . حمل السلاح منذ عام ١٩٤٧ . صدر عليه حكمان بالموت عام ١٩٤٧ و١٩٥٠ . أيد **مصالي الحاج** ضد اللجنة المركزية للحزب في شباط ـ فبراير ١٩٥٤ . اتفق مع مجموعة الـ ١١ مما أدى الى قطع علاقاته مع مصالي الحاج في آب ـ اغسطس ١٩٥٤ . أصبح بعد اندلاع الثورة من اعضاء قيادة جبهة التحرير في الداخل وقائدا لمنطقة القبائل . عضو لجنة التنسيق والتنفيذ عام ١٩٥٤ . غادر الجزائر بعد معركة الجزائر في أيار ـ مايو ١٩٥٨ ، وأصبح رئيس ادارة الحرب ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزيرا للقوات المسلحة في الحكومة الثورية المؤقتة ثم وزيرا للخارجية (١٩٦٠) فالداخلية (١٩٦١) وأخيرا رئيس وفد **جبهة التحرير الوطني الجزائرية** الى **مفاوضات ايفيان** . بعد ١٩٦٢ اصبح المعارض الرئيسي **لبن بللا** فابتعد ابتداء من ١٩٦٣ عن الحياة السياسية . بعد تنحية بن بللا وتسلم الرئيس هواري **بومدين** الحكم عاد الى الحياة العامة بعد حزيران ـ يونيو ١٩٦٥ لكنه ادين بتدبير مؤامرة لإطاحة الحكم وحكم عليه غيابيا بالاعدام . اغتيل في فرانكفورت في اواخر ١٩٧٠ . اعيد اليه الاعتبار في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد (١٩٨٤) .

كريم خلف (١٩٣٥ ـ ١٩٨٥)

Karim Khalaf,

مناضل فلسطيني اصبح رمزا للمقاومة الفلسطينية في الارض المحتلة بعد جريمة تفجير سيارته في ٢ حزيران ـ يونيو ١٩٨٠ ، والتي ادت الى بتر احدى ساقيه وتمزيق الاخرى . كان ، قبل احتلال **الضفة الغربية** من قبل اسرائيل ، قاضيا في اريحا ، وقد

حافظ على هذا المنصب بعد الاحتلال ثم انتخب رئيسا لبلدية رام الله في ١٩٧٢ . اعيد انتخابه للمنصب عينه في ١٩٧٦ . بيد ان مواقفه المناهضة لاسرائيل ولسياستها الاستيطانية في الضفة الغربية على وجه الخصوص ، وتأييده لقيادة **منظمة التحرير الفلسطينية** ودعوته الى توحيد الصف الفلسطيني ، امور رفعت رصيد شعبيته لدى جماهير الارض المحتلة ، وجعلت منه عدوا لدودا مطلوبا القضاء عليه في نظر سلطات الاحتلال . وبالاشتراك مع رئيس بلدية نابلس ، بسّام الشكعة ، بادر كريم خلف ، في اواخر السبعينات ، الى تأسيس « لجنة التوجيه القومي » لمكافحة مشروع اقامة كيان فلسطيني في ظل الاحتلال ، ذلك المشروع الذي كانت قد نصت عليه **اتفاقات كامب دايفيد** الموقعة بين مصر واسرائيل .

وبعد عامين على جريمة تفجير سيارته على أيدي ارهابيين اسرائيليين من المتدينين المتطرفين ، أقيل كريم خلف من منصبه رئيسا لبلدية رام الله ، وارغم على الاقامة الجبرية في اريحا .

وقد جاءت اقالة خلف في سياق سياسة تعسفية اسرائيلية ادت الى وضع رئاسة بلديات معظم المدن الفلسطينية الكبرى ، بما فيها رام الله ، تحت اشراف عسكري .

كان كريم خلف ، في اواخر حياته ، قد تبنى مواقف متميزة بعض الشيء عن الجناح القومي اليساري ، الذي طالما جسّده في الماضي ، وتحول الى داعية لوحدة منظمة التحرير الفلسطينية تحت قيادة **ياسر عرفات** .

كساد اقتصادي

(انظر : ركود اقتصادي)

كسينجر ، هنري (١٩٢٣ -)

Kissinger, Henry

سياسي اميركي . ولد في المانيا من عائلة يهودية وعاش فيها حتى عام ١٩٣٨ عندما هاجرت اسرته الى نيويورك هربا من القمع النازي . حصل على الجنسية الاميركية في ١٩٤٣ ، ودرس العلوم السياسية في معهد جورج واشنطن العالي ثم في هارفارد . وقد درّس في الجامعة المذكورة حتى عام ١٩٧١ . ادخله روكفلّر الى الاوساط السياسية وعرّفه الى الشخصيات النافذة ، فأصبح مستشارا في السياسة الخارجية للرؤساء **ايزنهاور** و**كينيدي** و**جونسون** . عرض افكاره ورؤيته للتاريخ في عدد من المؤلفات منها : **القوى النووية والسياسية الخارجية** (١٩٥٦) ، **عالم مرمم : كاسلريغ ومتيرنيخ وترميم السلم ١٨١٢ - ١٨٢٢** (١٩٥٧) حيث أيد فكرة الابقاء على الاسلحة الكلاسيكية لأنها تغني عن استخدام الاسلحة النووية . وفي كتابه الزعامة المقلقلة : **إعادة نظر في الحلف الاطلسي** (١٩٦٥) حلل السياستين الخارجيتين الممارستين من قبل الولايات المتحدة والرئيس الفرنسي **ديغول** .

وفي اواخر عام ١٩٦٨ ، عيّن الرئيس ريتشارد **نيكسون** كسينجر مستشارا خاصا له لشؤون الأمن القومي ، فكانت البداية الحقيقية لصعود نجم « العزيز » هنري (وهي الصفة التي كان يناديه بها السادات) . فقد غدا منظّر السياسة الخارجية الاميركية وملهمها . وقد عهد اليه نيكسون بعدد من المهمات الخطيرة والصعبة في آن معاً . فكسينجر هو الذي مهد لزيارة نيكسون للصين عبر زيارتين قام بهما الى بكين في تموز - يوليو وتشرين الأول - اكتوبر من عام ١٩٧١ . وكانت الزيارة الاولى « سرية » ، انسجاما مع نزوع سيد الدبلوماسية الاميركية الى إدراج تحركاته وتصرفاته في اطار مسرحي مثير وجذّاب . وبعد أشهر معدودة ، استهل كسينجر

محادثاته ، السرية طبعا ، مع الفيتناميين الشماليين بهدف التوصل الى حل لإنهاء الحرب في فيتنام . غير ان هذه المحادثات لم تستمر طويلا : فقد انهارت بعد التصعيد العسكري الاميركي الجديد ضد فيتنام الشمالية . ولكن في مطلع عام ١٩٧٣ ، وفي اعقاب سلسلة من المحادثات مع لي دوك تو ، رئيس وفد فيتنام الشمالية انذاك الى مؤتمر باريس ، تمكن كسينجر والمسؤول الفيتنامي الشمالي من التوصل الى اتفاق سلم في فيتنام . وقد كوفىء كسينجر على هذه المساعي بأن منح ، في عام ١٩٧٣ عينه ، جائزة نوبل للسلام ، بالمناصفة مع لي دوك تو .

ثم كانت حرب تشرين ـ اكتوبر ١٩٧٣ . وقد شهدت الأشهر التي تلتها تحركا حثيثا لكسينجر الذي كان قد اصبح ، منذ شهر آب ـ اغسطس ، وزيرا للخارجية الاميركية مع احتفاظه بمنصبه السابق مستشارا لشؤون الأمن القومي .

ولئن كان كسينجر ، الذي زار اكثر من مرة موسكو وبكين ، قد سعى في تلك المرحلة الى الاستمرار في سياسة الانفراج مع الصين والاتحاد السوفييتي في آن معا ، فقد تطلع الى تدعيم زعامة اميركا على حلفائها الاوروبيين من خلال فرض « ميثاق اطلسي » جديد . وكان الهدف المباشر الذي يبغي كسينجر التوصل اليه هو حمل الدول الاوروبية الغربية التسع على تأييد سياسة الولايات المتحدة العربية والبترولية ، وعلى الاقتداء بها . غير انه اصطدم على هذا الصعيد برفض فرنسي قاطع .

وفي اواخر عام ١٩٧٣ ، قام كسينجر بجولة مطولة في الشرق الاوسط كان هدفها الاساسي التوصل الى عقد مؤتمر للسلام حول الشرق الاوسط . بيد ان هذه الجولة لم تفض الا الى عقد مؤتمر جنيف الذي رفضت سورية الاشتراك في اعماله . وفي اذار ـ مارس ١٩٧٤ ، قام كسينجر بجولة جديدة من الرحلات المكوكية بين سورية واسرائيل للتوصل الى فك للارتباط في هضبة الجولان . ثم كانت احداث قبرص في تموز ـ يوليو ١٩٧٤ التي اتسم دور كسينجر فيها بالغموض وعدم الفعالية . وكانت هذه الاحداث ، مع ما رافقها من تطورات سلبية على صعيد وحدة الحلف الأطلسي وتماسكه من جهة ، وعلى صعيد سقوط نظام الكولونيلات الموالي للولايات المتحدة في اليونان من جهة اخرى ، مؤشرا الى بداية افول نجم كسينجر . وتوالت الاحباطات وتعاقبت ، كاشفة عن ضيق حدود الدبلوماسية الكسينجرية . ففي آذار ـ مارس ١٩٧٥ ، آلت المفاوضات التي أجراها بين اسرائيل وعدد من الدول العربية الى الفشل . وبعد أشهر معدودة كان سقوط سايغون في ايدي الثوار الفيتناميين ، وسقوط النظامين الفيتنامي الجنوبي والكمبودي اللذين كان لكسينجر الدور الاكبر في تنصيبهما . وقبل ان يتنحى كسينجر عن مسرحي الاحداث الاميركي والدولي ، كانت عصاه « السحرية » المزعومة قد قطعت الدليل على عجزها عن تحريف مجرى التاريخ ، وكانت دبلوماسيته الشهيرة ، دبلوماسية « الخطوات الصغيرة » قد اثبتت أنها دبلوماسية الرؤية القصيرة .

(انظر : سياسة الخطوة خطوة ، زعزعة الاستقرار ، الدبلوماسية المثلثة الأطراف . . .)

كشمير

Kashmir

Cachemir

ولاية هندية متنازع عليها بين الهند والباكستان .

كان اسمها الرسمي دولة « جامو وكشمير » . تبلغ مساحتها ٨٦٠٢٤ ميلا مربعا . ويقدر عدد سكانها بنحو اربعة ملايين نسمة ؛ أربعة اخماسهم مسلمون والباقي من الهندوس . تشتهر بأصوافها وكونها مركز مواصلات هاما .

تحاذي حدودها الشمالية الصين وتقع شمالي

الهند . وعندما قسمت شبه الجزيرة الهندية بين الهند وباكستان واستقلتا عن الحكم البريطاني اختلفت الدولتان على كشمير . إذ اعلن حاكم كشمير ضمها الى الهند ولكن شعبها رفض ذلك واصبحت البلاد مسرحا لقتال ضار بين قوات الهند وباكستان . وتمكنت الهند من الاستيلاء على الجزء الأكبر من الولاية وضمها اليها عام ١٩٥٧ كجمهورية ذات استقلال ذاتي بينما ضمت باكستان الجزء الباقي .

تجددت الاضطرابات من قبل الغالبية المسلمة عام ١٩٦٣ ـ ١٩٦٤ وحاول الزعيم نهرو ايجاد حل للمشكلة الا ان المنية عاجلته قبل ان يتمكن من تحقيق ذلك عام ١٩٦٤ . وعندما أعلن شاستري تصميم الهند على اعتبار كشمير جزءا لا يتجزأ منها توترت العلاقات بين الهند والباكستان الأمر الذي ادى الى نشوب حرب بينهما في آب وأيلول ١٩٦٥ . وفي مطلع ١٩٦٥ اجتمع ايوب خان وشاستري بوجود رئيس الوزراء السوفييتي في طشقند لتسوية النزاع بالطرق السلمية . ومع ان الحرب تجددت عام ١٩٧١ على نطاق واسع بين الهند وباكستان وادت في النتيجة الى انفصال بنغلادش عن باكستان عقب انتصار الهند العسكري في هذه الحرب ، إلا أن ذلك لم يؤد الى حل للمشكلة الكشميرية بشكل يرضي الاطراف المعنية ، وبالتالي فإنها ما زالت تلعب دورا سلبيا في العلاقات الهندية ـ الباكستانية .

(انظر ايضا : الهند وباكستان والنزاع الهندي ـ الباكستاني) .

الكعبة الشريفة

هي مركز العبادة الأكثر قداسة والأكثر شهرة في الإسلام ، تقع في وسط المسجد الحرام في مكة المكرمة ويتوجه اليها المسلمون في العالم خمس مرات في اليوم أثناء تأديتهم الصلاة، كما يقصدها مئات آلاف المسلمين من جميع انحاء العالم في ميقات محدد من كل عام لتأدية فريضة الحج او في مختلف أيام السنة لأداء العمرة . وعلى هذا الأساس هي رمز لوحدة العالم الاسلامي من جهة ودلالة على مركزية ديار العرب في هذا العالم الاسلامي من جهة ثانية .

والكعبة تجعل من مكة مركزا هاما في العالم الاسلامي، ذلك لأن الحج يتعدى اطاره العبادي المحض ويتخذ شكل مؤتمر اسلامي يعقد كل عام ويحتضن جملة من الفعاليات الاجتماعية (علاقات بين المسلمين سواء في فترة الحج او في الطريق اليه ذهابا وايابا) والتجارية (الحج موسم لتبادل تجاري واسع ، خصوصا في السنوات الماضية حيث كانت قوافل الحجاج من الهند الى الحجاز او من المغرب الى الحجاز اسواقا متنقلة على مدار أيام السنة حيث كانت بعض هذه القوافل تمضي في رحلتها ستة أشهر ذهابا وستة أشهر ايابا) وهي بشكل او بآخر تحتضن نشاطات ولقاءات سياسية وفكرية وثقافية .

والواقع ان الكعبة منذ العصر الجاهلي كانت تحتل هذا المركز بالنسبة للقبائل العربية، فعليها كانت تعلّق أشهر القصائد التي سميت بالمعلقات وعلى استارها كانت تعلق الصحف التي تتضمن اتفاقات القبائل وقرارات شيوخها، ونذكر منها صحيفة قريش التي تضمنت قرارا بمقاطعة آل هاشم (قبيلة الرسول) مقاطعة تامة على كل المستويات على امل ان تؤدي هذه المقاطعة الى ضرب الدعوة الاسلامية الوليدة . وقرب الكعبة كانت تعقد منتديات قريش، لكل قبيلة او فخذ مكان يلتقي به الشيوخ ويتناقشون في قضاياهم الحياتية والسياسية والعسكرية ، وقد بنيت بقربها دار الندوة .

وفي الايام الاولى للاسلام كان حرف القبلة التي يتوجه اليه المسلمون من بيت المقدس الى الكعبة تكريسا لقدسية هذا المكان . وتشير آيات من القرآن الى ان اول من بنى الكعبة هو النبي ابراهيم وابنه اسماعيل ويشار اليها عادة « بالبيت العتيق » او « بيت الله » او القبلة او المسجد الحرام .

وقد تم حرف القبلة الى الكعبة بعد انقضاء عام ونصف العام على هجرة الرسول (ص) الى المدينة وذلك في منطوق الآية القرآنية :

﴿ قد نرى تقلّبَ وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ﴾ .

وقبل هجرة الرسول كان للكعبة عند المسلمين الأول مكانة كبيرة. فالرسول مثلاً كان يصر على اداء صلاته علانية في الكعبة وبذلك كانت الكعبة بمثابة المنبر لدعوته ، أما بقية المسلمين فلم يجرؤوا على القيام بذلك إلا بعد إسلام كل من حمزة بن عبد المطلب (عم النبي) وعمر بن الخطاب (الخليفة الثاني) فإنهما تحدّيا قريشا ولم يترددا في ان يعلنا اسلامهما امام الكعبة وعلى مسمع ومرأى من قادة قريش ورجالاتها .

وظل الدور السياسي للكعبة يتجدد في العهود الاسلامية المتعاقبة رغم ان عاصمة الحكم الاسلامي لم تكن في أي وقت في مكة بل تُنقلت بين المدينة والكوفة ، ودمشق ، وبغداد والقاهرة . . . الخ . ورغم ذلك فمكة والمدينة ظلتا مركز الفقهاء والمشرعين والعلماء الذين لا تستقيم ولاية سلطان دون موافقتهم . ومن هنا كانت الكعبة في أحيان كثيرة ومكة خصوصا وبلاد الحجاز عموما مركزا للمعارضات الاسلامية للخلفاء سواء في دمشق ام في بغداد بعدها وبسبب ذلك كان الخلفاء يضطرون مرارا لخوض معارك حربية للحصول على بيعة من يعتصم من القادة المعارضين بالحرم الشريف ولم تنج الكعبة من الآثار السلبية فقد طالتها المدافع وشهدت اكثر من حرب ، أشهرها حرب عبد الملك بن مروان ضد عبدالله بن الزبير في العهد الأموي .

وفي ايام السلطنة العثمانية ظلت الكعبة ومعها مكة رمزا للثقل العربي في السلطنة حيث بقيت بيد الاشراف منهم مسؤولية خدمة الحرم وولايته، وليس صدفة ان يعلن الشريف حسين ثورته ضد السلطنة ومن اجل قيام مملكة عربية من الحجاز ومن مكة بالذات، وبالتالي ليس صدفة أن تشهد مكة في تاريخنا الحاضر ميلاد اول مؤتمر اسلامي سنة ١٩٥٤ والذي انبثقت منه فكرة قيام منظمة المؤتمر الاسلامي الحالية .

من الناحية الفنية أخذت الكعبة اسمها من شكلها وهو مكعب منتظم تقريبا ومن المعروف ان في زاويتها الشرقية يستقر الحجر الاسود وهو حجر مقدس عند المسلمين وقد ظل من الصعوبة بمكان تحديد طبيعته ومصدره . وقطره نحو ٣٠ سم لونه اسود مع ميل الى الاحمرار وفيه خطوط صفراء .

تغطي الكعبة ستارة مخملية سوداء موشاة بآيات من القرآن الكريم . أما حرمها فقد شهد عدة توسيعات منذ بنائه لأول مرة وهو اليوم بمساحة ٧٥٠٠٠م٢ ويتسع لحوالى نصف مليون من المصلين .

وهيئة الحرم الحالية تعود الى أيام السلطان سليمان القانوني ذلك ان المملكة العربية السعودية عندما جددته آخر مرة حافظت على التصميم الأصلي الذي كان قد وضعه المهندس العثماني المعروف سنان باشا كما قام بنقش الرسوم مصور مشهور هو عبدالله لطفي . واذا كانت الكتابات والزخارف بخط الثلث المذهب فإن الارضية زرقاء وهو اللون المعروف عند الفنانين المسلمين بالاستبرق .

ومن المعروف أنه كل مرة كان يحافظ على الحجارة الاصلية للكعبة للاعتقاد بأن بعضها يعود الى ايام الرسول كما ان هناك اعتقادا بأن هذه الحجارة هي نفسها التي بنى بها ابراهيم الكعبة أول مرة .

واذا كانت الكعبة من الداخل مبطنة بالحرير الأحمر فإنها من الخارج مكسوة بالحرير الاسود وقد كانت العادة طوال حقب من التاريخ ان تأتي الكسوة كل عام من مصر في موكب مهيب . وكان لهذا التقليد دلالات سياسية تتصل بولاء الحاكم في مصر الى الخليفة الاسلامي وبمركزية الكعبة وقدسيتها في السياسة

الاسلامية عموما والمصرية ـ الشمال افريقية خصوصا حيث غالبا ما كان حجاج شمال افريقيا يلتحقون بالمحمل الذي ينقل الكسوة من مصر الى مكة .

الكف الاخضر ، عصابة

هي حركة ثورية وطنية فلسطينية مسلحة ، وقد تشكلت على اثر احداث ثورة عام ١٩٢٩ وذلك في تشرين الثاني ـ نوفمبر من العام نفسه بقيادة المناضل احمد طافش . وتعتبر عصابة الكف الاخضر أول تنظيم مسلح في المقاومة الفلسطينية ، وقد أثار ظهورها قلق سلطات الانتداب البريطاني وعملائها الصهاينة فقام المندوب السامي البريطاني تشانسلور بارسال تقرير مفصل الى حكومته حول العمليات التي قامت بها ، وقد كانت اولى تلك العمليات ذلك الهجوم المسلح الذي شنته الكف الاخضر على الحي اليهودي في صفد في تشرين الثاني ـ نوفمبر من عام ١٩٢٩ وذلك بالتعاون مع انصارها في داخل المدينة ، ثم تعززت الحركة بانضمام عدد من الثوار السوريين الذين حاربوا المستعمر الفرنسي أثناء ثورة ١٩٢٥ فشنت العصابة بالتعاون معهم هجوما ثانيا على صفد في منتصف شهر تشرين الثاني ـ نوفمبر من العام نفسه . وعلى اثر ذلك قامت سلطات الانتداب بارسال تعزيزات من رجالها الى المنطقة بينما سيرت قوات الاحتلال الفرنسية دوريات مكثفة على الحدود السورية ـ الفلسطينية لمنع وصول الثوار السوريين المتطوعين الى فلسطين . لكن رجال الكف الاخضر غيّروا محاور نشاطهم وذلك بعد ان امتلأت صفد بتعزيزات رجال شرطة سلطات الانتداب ، وقامت بنصب الكمائن لدوريات الجيش البريطاني في قضاء عكا . وقد كانت الحركة السريعة والمناورة من اهم صفات عصابة الكف الاخضر، وقد سهل لها ذلك تعاطف الفلاحين الذين كانوا يقدمون لها العون على مختلف المستويات .

إلا ان عدم توافر التعاون والتنسيق بين العصابة والقيادات السياسية الفلسطينية حد من اتساع عملياتها العسكرية وامتداد نشاطها وخاصة في منطقة نابلس،وقد ساعد ذلك قوات الانتداب على شن عمليات قمع وملاحقة كثيفة ضد افراد الكف الاخضر ولاسيما خلال الشهرين الأولين من عام ١٩٣٠ .وكان من نتائج ذلك القاء القبض على ستة عشر مناضلا من هذه العصابة مما ادى الى توقف نشاطها بشكل مؤقت ، الى ان اعادت تنظيم صفوفها في ربيع عام ١٩٣٠ ، إذ أرسل تشانسلور تقريرا ثانيا الى حكومته في ٢٢ شباط ـ فبراير ١٩٣٠ يذكر فيه عودة العصابة الى التجمع وان مزيدا من عمليات القمع والملاحقة يجري توجيهها الآن ضد بقاياها ، وقد استطاعت السلطات البريطانية في صيف عام ١٩٣٠ ان تلقي القبض على المناضل احمد طافش قائد عصابة الكف الأخضر مما ادى الى توقف نشاط اول تنظيم مسلح للمقاومة الفلسطينية .

كفاحي ، كتاب

Mon Combat

Mein Kampf

كتاب عرض فيه ادولف هتلر (١٨٨٩ ـ ١٩٤٥) سيرة حياته ومذهبه ورؤيته لمستقبل المانيا .

وقد صدر في جزئين في عامي ١٩٢٥ و١٩٢٧ ، لكنه حرّر في الواقع في عام ١٩٢٤ ، بينما كان هتلر معتقلا في قلعة لاندسبرغ ، في اعقاب محاولته الانقلابية الفاشلة . وهذا الكتاب ، الذي تحول الى ضرب من انجيل سياسي لشعب برمته (بيع منه اربعة ملايين نسخة في عام ١٩٣٩ وحده) أخذ ، في آن معا ، شكل سيرة ذاتية ،واهجية لاسامية ، وموجز في

الفلسفة **العنصرية** ، وبرنامج في العمل السياسي الداخلي والخارجي ، ونظرية في الدعاية السياسية : ولا يخفي هتلر عزمه على استخدام هذه الاخيرة بهدف تحريك « عصبية تلهب روح الجماهير وتدفعها الى الامام ولو بعنف هستيري » . ولئن كان هتلر لا يوضح كثيرا ملامح الدولة الالمانية الجديدة ، الدولة المنشودة ، فإنه لا يخفي بالمقابل ان الهدف الاساسي الذي يسعى وراءه هو « تغيير كل الماني ، خلق نموذج جديد من الفرد الجرماني » . والقاعدة الاساسية لكل عملية اعادة بناء **الرايخ** تتمثل في رابطة الدم . ان الاولوية المطلقة للعامل العرقي تبدو امرا مسلما به بالنسبة الى هتلر ، لذلك لا تراه يحاول اعطاء اي تبرير لها . وبما ان القيمة الوحيدة للدولة تتمثل في انها اداة للعرق ، فعلى الدولة بالتالي ان تعمل بشتى الوسائل (بما فيها التعقيم) على ازالة جميع العناصر الغريبة او المريضة التي تسللت الى داخل الاسرة الجرمانية . ومهمتها الاساسية هي خلق ارستقراطية جديدة قائمة على صفاء العرق وحده . ان اللاسامية هي اذن في قلب المذهب الهتلري . وهو يقول ، بصدد رسالته في محاربة الهيمنة اليهودية ، « عندما اخوض النضال ضد اليهودي فإني ادافع عن عمل الرب » . وقد عارض هتلر المبادىء **الديمقراطية والكليانية** ، التي زعم ان الانتلجانسيا السامية هي التي روجت لها ، بنزعة **فردية** ارستقراطية .

فالقائد الحقيقي لا يُختار اختياريا وانما يفرض نفسه بجدارته الفائقة ، وافضل حكم هو ذلك الذي يمنح **النخبة** سلطة مطلقة على الجماهير ، خدمة لمصلحة هذه الجماهير .

لكن نحو اي مستقبل عيني تتطلع النازية الى قيادة المانيا ؟ ان المشكلة الكبرى التي تواجهها هذه الاخيرة ، مشكلة تزايد السكان ، لن تلقى حلا الا مع الفتح العسكري لاراض جديدة في اوروبا . **المطلوب اذن هو الحصول** ، بالقوة ، على اعادة نظر في **معاهدة فرساي** التي ابرمت في اعقاب الحرب العالمية الأولى وغبنت المانيا . مع ذلك ، لم تتطلع **النازية** باتجاه الغرب ، سعيا وراء « **المجال الحيوي** » المنشود ، وانما باتجاه الشرق ، باتجاه المساحات الروسية الشاسعة .

ولئن الهب كتاب « كفاحي » قلوب الألمان ، رغم ان الافكار التي يطرحها لا تصمد امام اي نقد عقلاني ، فلأنه اعطى متنفسا للخيبة ومرارة شعب خرج مهانا ومذلولا من الحرب العالمية الأولى .

كفاية

Efficiency

Efficience

الكفاية في معناها العام هي تلبية الحاجات الضرورية بالاعتماد على الإمكانيات الذاتية . كما تطلق أيضاً على القدرة على إحداث أثر معين مثل الكفاية الدفعية (Efficience propulsive) في علم الميكانيك . . .

أما في الميدان الاقتصادي فإنها تطلق على الانتاج الذي يبلغ الحد الذي يصبح فيه كافياً لسد حاجات الشعب ، وذلك بأن يزداد الإنتاج بمعدلات ووتائر سريعة تفوق الزيادة السكانية حتى يمكن رفع مستوى المعيشة على **المدى القصير** أو البعيد . وبذلك فإن الحديث عن **الكفاية** يعني في النهاية الحديث عن **الإنتاجية** . وتولي جميع الدول حاليا الإنتاجية اهتماما بالغا . والمفهوم المتعارف عليه للانتاجية هو الاستعمال الناجع للموارد المتاحة لإنتاج أكثر ما يمكن من السلع والخدمات بأقل ما يمكن من التكاليف . كما أن الإنتاجية هي قبل كل شيء مسألة تنظيم وتنسيق الكميات المتوافرة من عناصر الإنتاج ، أي العمل ورأس المال والثروات الطبيعية ، بشكل أفضل سواء على نطاق المنشأة أو

على النطاق القومي وذلك لتوفير الحاجات الضرورية للمواطنين ، (سلعا كانت أو خدمات) . وبذلك فإن الإنتاجية تتحدد نظريا بأنها العلاقة القائمة بين المنتوجات وعناصر الإنتاج أي بين الكميات المنتجة والكميات المستخدمة من عناصر الإنتاج أثناء العملية الإنتاجية .

والمقصود بالمنتوجات أو الكميات المنتجة هي كل السلع والخدمات التي تلبي الحاجات (المنتوجات الزراعية والصناعية والخدمات) . أما عناصر الإنتاج فالمقصود بها هي كل المجهودات والتضحيات التي بذلت في الإنتاج مثل عمل العمال والتقنيين والمديرين . . . وتضحيات المدخرين الذين وفروا رؤوس الأموال الضرورية للاستثمار والجهود والتضحيات التي أنتجت الثروات الطبيعية التي بدونها لا تتم عملية الإنتاج مثل النفط والمعادن . . .

ولمعرفة درجة الكفاية الإنتاجية على المستوى القومي يلجأ الاقتصاديون الى قياس الإنتاجية ضمن كل قطاع وضمن كل فرع من الفروع الاقتصادية (الصناعة ، الزراعة ، التجارة) أو ضمن كل وحدة إنتاجية ، وذلك لأنه من الصعب جدا حساب الإنتاجية على المستوى القومي مباشرة لأن ذلك يفترض قياس مختلف عناصر الإنتاج أي جمع وحدات العمل ووحدات رأس المال ووحدات الثروات الطبيعية على المستوى القومي ، وهي عملية معقدة جدا . لذلك يتم اللجوء الى عملية أسهل تتمثل غالبا في الاعتماد على عنصر واحد من عناصر الإنتاج هو العمل الإنساني وذلك بتقسيم مجمل الإنتاج على العمل المبذول سواء على نطاق الوحدة الاقتصادية (المنشأة) أو على النطاق الاقتصادي العام . وعندما تكون نتيجة ذلك الحساب إيجابية أي بأن تكون كمية المنتوجات من السلع والخدمات أكبر من كمية العمل المبذولة (أو غيره من عناصر الإنتاج الأخرى) فمعنى ذلك أن الكفاية قد تحققت في المجتمع ولا يبقى الا العمل على توزيع الثروات المنتجة توزيعا عادلا .

وانطلاقا من ذلك رفع الرئيس الراحل **جمال عبد الناصر** شعار الكفاية والعدل كرمز لأهداف المجتمع إبان حكمه .

كفر قاسم ، مذبحة (١٩٥٦)

Kafr Qassem, Massacre

مجزرة اجرامية صهيونية قامت بها القوات الاسرائيلية النظامية في ٢٩ تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٥٦ عشية العدوان الثلاثي أسفرت عن مقتل ٤٩ مواطنا عربيا بريئا في قرية كفر قاسم في الأرض الفلسطينية المحتلة .

وتفاصيل الحادث تتلخص بأن القوات الصهيونية وصلت القرية في الرابعة والنصف من بعد ظهر ٢٩ تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٥٦ واعلنت انها سوف تفرض نظام منع التجول بعد نصف ساعة من اليوم نفسه حيث كان العشرات من ابناء القرية موجودين في اماكن عمل مختلفة وليس بامكانهم ان يعلموا بفرض منع التجول ، حتى اذا ما عادوا الى قريتهم تولت القوات الصهيونية ابادة ٤٧ عربيا بينهم اولاد ونساء في الساعة الأولى من منع التجول عن سابق عمد وتصميم .

وقد حاولت السلطات الصهيونية التستر على الجريمة التي ارتكبتها من ضمن خطة لارهاب عرب الأرض المحتلة ابان عدوان السويس . إلا انها ما لبثت ان اضطرت الى اعلان عن لجنة تحقيق واحالة القضية الى محكمة عسكرية نتيجة انتشار اخبار المجزرة على نطاق واسع ، وتحمّس بعض المنظمات السياسية الصغيرة لاثارتها في الصحافة والرأي العام ، وقد استمرت المحاكمة وقتا طويلا وصدر الحكم بعد سنتين من الحادث وحكم على المنفذين ، بحجة ان الأوامر لم تكن قانونية ، بأحكام تتراوح بين ١٠ و٢٧ سنة سجنا . إلا ان القيادة الصهيونية حركت الرأي العام في اتجاه المطالبة بالافراج عنهم وتم

ذلك بعد ستتين من الحكم واعيد للمجرمين اعتبارهم بل وعين احدهم مسؤولا عن الشؤون العربية في قرية مجاورة. يخلد عرب الأرض المحتلة ذكرى شهداء كفر قاسم كل عام وذلك بالاجتماعات والاضرابات والمظاهرات واعلان الحداد في القرى . كما صدرت بعض الروايات والأفلام الممتازة عن كفر قاسم في السنين الأخيرة .

الكفرة ، معركة (الحرب الليبية الايطالية) (١٩٣١)

من معارك الحرب الليبية ـ الايطالية .

سعى الايطاليون ، بعد سقوط فزان الى السيطرة على منطقة الكفرة (منطقة الواحات الصحراوية ببرقة) ، وذلك بعد تحول القسم الباقي من المجاهدين الليبيين اليها إثر سقوط المقاومة في منطقة الخليج والمناطق الصحراوية المتاخمة لها . وقد جند الايطاليون لهذا الهدف قوة بلغت اكثر من أربعة آلاف جندي بقيادة الجنرال غراتسياني . ومهد المحتلون للمعارك بعدة غارات جوية استهدفت مواقع المجاهدين وأهالي الواحات . ودارت عدة معارك عنيفة انتهت على أثرها المقاومة في المناطق الصحراوية الجنوبية ، واضطر بعدها البقية الباقية من المجاهدين الى النزوح للأقطار المجاورة . وقد كان ذلك خلال شهري كانون الثاني ـ يناير وشباط ـ فبراير عام ١٩٣١ .

« كل السلطة للسوفييت »

«All Power To The Soviets»

«Tout le pouvoir aux Soviets»

شعار رفعته العناصر الثورية في روسيا عام ١٩١٧ ، ووظفه البلشفيون لمصلحتهم ، وكان لينين أول من طرحه وذلك بعد عودته الى بتروغراد (لينينغراد حاليا) في نيسان ـ ابريل ١٩١٧ في كتابه « قضايا نيسان ـ ابريل » . وقد روج لهذا الشعار العمال والجنود في بتروغراد وفي غيرها من المدن بقيادة البلشفيين في يومي ٢٠ ـ ٢١ نيسان ـ ابريل (٣ ـ ٤ أيار ـ مايو حسب التقويم الجديد) من عام ١٩١٧ ، وبعد اعلان الحظر على الحزب البلشفي واعتباره حزبا غير شرعي ، وبعد ان اصدرت حكومة كيرينسكي المؤقتة امرا باعتقال لينين وملاحقته في تموز ـ يوليو ١٩١٧ سحب البلشفيون بشكل مؤقت هذا الشعار ثم ما لبثوا ان اعادوا رفعه ثانية بعد ١ أيلول ـ سبتمبر (١٤ أيلول ـ سبتمبر حسب التقويم الجديد) وذلك بعد ان تلقت « اللجنة المركزية التنفيذية » لسائر روسيا طلبات باستلام السلطة من ١٢٦ مجلس سوفييت محلي ، فأصبح شعار « كل السلطة للسوفييت » منذ ذلك الحين تحديا ثوريا يدعو الى التمرد المسلح ضد الحكومة المؤقتة والى نقل السلطة الى مجالس السوفييت التي تتمتع بالأغلبية . وبعد ان تم اعتقال اعضاء الحكومة المؤقتة على يد البلشفيين في ٢٥ تشرين الأول ـ اكتوبر (٨ تشرين الثاني ـ نوفمبر حسب التقويم الجديد) من عام ١٩١٧ استولت مجالس السوفييت على سلطات الحكومة السابقة. (انظر ايضا : ثورة اكتوبر الاشتراكية العظيمة) .

كلارك ، جوزف (١٩٣٩ ـ   )

Clark, Joseph

سياسي كندي ترأس الحكومة الكندية خلال تسعة اشهر ، من ايار ـ مايو ١٩٧٩ الى شباط ـ فبراير ١٩٨٠ . ولد في هاي ـ ريفي ، في ولاية البرتا ، وحاز على اجازة في التاريخ من جامعة ألبرتا . ترأس اتحاد الطلبة التقدميين ـ المحافظين من ١٩٦٢ الى

١٩٦٥ ، ثم درس العلوم السياسية في جامعة ادمونتون ، مضطلعا بدور اساسي في خلق تيار محافظ مناهض لحزب « الاعتماد الاجتماعي » المتأصل الجذور في ولاية ألبرتا . وفي عام ١٩٧٢ ، انتخب نائبا عن « حزب المحافظين » في مجلس عموم اوتاوا ، وفي عام ١٩٧٦ انتخب رئيسا لهذا الحزب . ولئن كان الجناح المحافظ داخل هذا الحزب قد اعتبره « ليبراليا » ، ان لم نقل « شيوعيا » ، فإن جوزف كلارك ظل في الحقيقة محافظا اكثر منه تقدميا . فقد خاض حملته الانتخابية في ايار - مايو ١٩٧٩ على أساس الحد من دور الدولة في القطاع الخاص ، وزيادة صلاحيات الولايات والسلطات المحلية ، ومعارضة قانون حرية الاجهاض ، والدعوة الى نقل سفارة كندا في الارض المحتلة من تل ابيب الى القدس ، وانتقاد سياسة اعتماد لغتين رسميتين ، الفرنسية والانكليزية ، تلك السياسة التي كان قد انتهجها خصمه ، وسلفه على رأس الحكومة ، بيير اليوت ترودو . وبعد الهزيمة التي مني بها حزبه في انتخابات ١٩٨٠ ، فقد كلارك رصيد شعبيته داخل حزبه ، مما اضطره الى تقديم استقالته من رئاسة هذا الحزب في مطلع ١٩٨٣ . وتجدر الاشارة الى انه لم يستطع خلال فترة توليه رئاسة الوزراء تحقيق وعده الانتخابي بنقل سفارة كندا الى القدس نظرا للضغوط العربية .

كلافيل ، موريس (١٩٢٠ - ١٩٧٩)

Clavel, Maurice

كاتب ومفكر فرنسي . دخل دار المعلمين العليا في السابعة عشرة ، واصبح ، في ١٩٤٢ ، أصغر مجاز في فرنسا في شهادة التبريز في الفلسفة . التحق بالمقاومة الفرنسية بعد معركة بير حكيم ، وشارك في تحرير مدينة شارتر الفرنسية ومنح وسام المقاومة ووسام الحرب .

مارس التعليم في المعاهد الثانوية لغاية ١٩٦٨ ، وعمل في الصحافة منذ ١٩٤٤ ، ولاسيما في مجلة « لونوفيل اوبسرفاتور » حيث واظب ، منذ ١٩٦٤ حتى تاريخ وفاته ، على كتابة زاوية اسبوعية .

وفي ١٩٦٥ ، استرد ايمانه المفقودبالكاثوليكية .وفي ١٩٦٨ شارك في أحداث **الثورة الطلابية** . ظل ، بعد أيار - مايو ١٩٦٨ ، على اتصال وثيق مع بعض الجماعات الماوية ،وأسس مع **جان - بول سارتر** ، في ١٩٧١ ، وكالة صحافة ليبراسيون وشارك في عدد من التظاهرات اليسارية .

كتب كلافيل اربع مسرحيات وسبع روايات منها « **حديقة جميلة** » ، ١٩٥٨ ، و« **زمن شارتر** » ١٩٦٠ ، و« **ثلث النجوم** » التي حازت على جائزة مديسيس في ١٩٧٢ . وله ايضا عدد من المحاولات الفلسفية والدينية ، منها « **من هو المسلوب ؟** » ، ١٩٧٠ ، « **الله هو الله ، بحق الله** » ، ١٩٧٦ ، « **لقد شاركنا جميعا في قتل اليهودي سقراط** » ، ١٩٧٧ ، و« **قرنان عند ابليس** » ، ١٩٧٨ . كان كلافيل يعد اطروحة ضخمة حول **كانط** عندما قضى بنوبة قلبية . وكانت جامعة السوربون قد طلبت منه ان يتقدم بهذه الاطروحة امامها لينال شهادة الدكتوراه . وقد راقت الفكرة لكلافيل الذي اراد ان يجمع بين لقبين : اصغر مجاز في التبريز بالفلسفة ، وأكبر طالب يحصل على شهادة الدكتوراه .

كلاوزفيتس ، كارل فون (١٧٨٠ - ١٨٣١)

Clausewitz, Karl Von

جنرال بروسي وكاتب عسكري ومنظر استراتيجي فذ .

ولد في بورغ من اسرة بولونية اقامت في بروسيا منذ القرن السابع عشر . كان والده ضابطا في الجيش

البروسي ، وقد حارب هو مع الجيش الالماني منذ عام ١٧٩٢ ، مشاركا في حملات الراين . رقي الى رتبة ضابط ودخل كلية برلين الحربية حيث استقطب اهتمام مؤسس هذه الكلية ، شارنهورست . وبفضل دعم هذا الاخير ومساعدته ، عيّن كلاوزفيتس مساعدا للأمير اوغوست البروسي وأسر معه في ايينا . وبعد إطلاق سراحه ، عيّن ، في ١٨١٠ ، استاذا في المدرسة الحربية . وعندما انفجرت الحرب الفرنسية - الروسية في ١٨١٢ ، وضع كلاوزفيتس نفسه في خدمة الجيش الروسي ، فاعتبر خائنا لبلاده اذ ان بروسيا كانت وقتذاك متحالفة مع فرنسا ، مما اضطره الى البقاء في خدمة الروس حتى التوقيع على معاهدة صلح ١٨١٤ . اعيد الى الجيش البروسي ، ورقي الى رتبة جنرال في ١٨١٨ ، ثم اصبح مديرا للمدرسة الحربية . بيد ان نجمه كان قد خبا في الاوساط العسكرية ، بسبب مغامرته الروسية ، ولئن عرف الشهرة ، بعد وفاته ، فبسبب كتاباته ومؤلفاته . والواقع ان كلاوزفيتس كان كاتبا عسكريا ومنظرا للحرب اكثر منه رجل حرب .

مؤلفه الرئيسي « في الحرب » ، الذي عمل على تنقيحه طوال عشرة اعوام ، والذي ظل غير مكتمل ، لم يصدر الا بعد وفاته . ويقوم هذا الكتاب ، الذي يعتبر مرجعا اساسيا حتى بالنسبة الى استراتيجيي القرن العشرين ، على المسلمة التالية : يجب ان نتعقل الحرب ، ان نحللها في جوهرها وماهيتها ، ان نفهم اعراضها على تنوعها ، لا ان ننظر اليها على انها فوضى ، عنف خالص يفجر الوضع القانوني ويحدث انقطاعا في التاريخ السياسي . لا بد اذن ان نتعقل الحرب ان شئنا خوضها على النحو المنشود والانتصار فيها .

ما الذي دفع بكلاوزفيتس الى انتهاج هذا النهج الجديد كليا في عصره ؟ انها **الثورة الفرنسية** في المقام الأول ، وتجربته الشخصية مع جنود هذه الثورة . فكلاوزفيتس ، الذي شارك في حملة ١٧٩٣ ، اكتشف ماهية الحرب الثورية ، وكيف انها تشكل « قوة لم تخطر في بال أحد » . ادرك ان الحرب قابلة لأن تكون شيئا مختلفا تماما عن تلك الرقصة المأتمية التي يؤديها جنود ممتهنون . فالحرب الثورية تخضع لدوافع وتسعى وراء اهداف قمينة بتغيير معطيات المسألة . وبعد بضع سنوات ، اكتشف كلاوزفيتس واقعة ثانية : لقد كان **نابوليون** يخوض الحرب باسلوب جديد تماما . وقد اطلق كلاوزفيتس على هذا النهج الجديد في الحرب اسم « الحرب المطلقة » ، اي الحرب الرامية الى تدمير الخصم والقضاء عليه . وقد خيل اليه ، لفترة من الزمن ، ان ما من قوة بقادرة على التصدي للحرب المطلقة ، وهذا ما حفظه عنه الاستراتيجيون الألمان في القرن التالي ، عندما ابتدعوا « الحرب الخاطفة » بيد انه فاتهم ادراك اكتشاف كلاوزفيتس الثالث والأهم : فثمة هزيمتان مني بهما نابوليون استرعتا اهتمام المنظّر الألماني : هزيمته في اسبانيا وهزيمته في روسيا . ففي كلا البلدين استطاعت المقاومة الشعبية كسر جيش نابوليون العظيم . وقد اعتبر كلاوزفيتس هذا الشكل الثالث من الحرب ، هذه الحرب « الدفاعية » ، « أقوى اشكال الحرب » . وقد حفظ **ماو تسي تونغ** و**هوشي** منه هذا الدرس : إن اقوى الجيوش وافضلها تدريبا وعتادا ، تعجز عن قهر شعب يحارب فوق اراضيه .

وبعد ان ميّز كلاوزفيتس هذه الاشكال الرئيسية الثلاثة للحرب ، عرّف كلمة الحرب بتلك العبارة التي غدت شهيرة : « الحرب استمرار للسياسة بأساليب اخرى » .

وما رمى اليه من وراء هذا التعريف هو ان لكل حرب هدفا سياسيا ، وان مهمة المنظّر هي الكشف عن هذا الهدف ، إما للحؤول دون انفجار الحرب واما للدعوة الى اعلانها . وبعد ان يصار الى تحديد غاية الحرب وهدفها ، يتعين خوضها بمعزل عن السياسة ، لبلوغ هدفها العسكري . وهذا الهدف هو واحد على الدوام : تدمير الخصم ، او تركيعه على الأقل كيما يرضخ لارادة المنتصر السياسية .

وليس ثمة حرب انسانية ، او حرب نظيفة في نظر كلاوزفيتس . فمفهوم « قانون الحرب » ، كما برز في اتفاقات جنيف على سبيل المثال ، كان غريبا كليا عنه . فقد انطلق من منظور عقلاني خالص ليميز بين الحروب المجدية والحروب الخاسرة . فمن الحماقة بمكان ان تلجأ الدولة المعلنة للحرب الى الحد من قوتها بملء ارادتها ، والى توفير خسائر خصمها ، اي ، باختصار ، الى تكبيل نفسها باعتبارات اخلاقية او سياسية ، اذ ان الحرب تقضي بتسخير الامكانات كافة لهدف عسكري محض واخضاعها لهذا الهدف . ولا يؤمن كلاوزفيتس بـ « توازن القوى » ، ذلك ان القوى غير قابلة للقياس : فثمة عوامل ذاتية عدة لا بد من اخذها في الحسبان في تحديد القوى المتقابلة ، وهذه العوامل غير خاضعة للقياس .

ما الذي سيوقف التصعيد الحربي اذن في ظل انعدام توازن القوى ؟ لما كان هدف كل حرب تحقيق النصر ، اي العودة الى السلم ، يستحيل بالتالي ان تكون هنالك « حالة حرب » دائمة ، ومسيرة التاريخ تتخطى بالضرورة هذه النزاعات بهدف تحقيق الوحدة النهائية .

من اعمال كلاوزفيتس الأخرى : « **نبذة عن حملة ١٨١٣** » ، ١٨١٤ ، « **اخبار بروسيا في كارثتها الكبرى لعام ١٨٠٦** » ، ١٨٠٦ ، « **حملة ١٨١٥** » ، « **حملة ١٨١٢ في روسيا وحرب تحرير ١٨١٣ - ١٨١٥** » ، ١٩٠٦ ، واخيرا « **حياة شارنهورست وشخصيته** » .

الكلاوي ، سيدي حاج تهامي بن محمد (١٨٧٩ - ١٩٥٦)

سياسي مغربي يميني ومن المرتبطين بالسياسة الاستعمارية الفرنسية ، من مواليد قرية تلوات في جبال الاطلس حيث كان والده من زعماء القبائل البربرية . كان يعادي سلطان المغرب سيدي محمد الخامس ، وحث على ثورة ١٩٥٣ ضده ، وكان العدو التقليدي لأسرته وللحركة الوطنية المعادية للاستعمار .

اعترفت به السلطات الفرنسية باشا على مراكش والمناطق المجاورة لها في عام ١٩٠٨ بعد ان خضعت هذه المناطق لسلطة البربر في معارك اشترك فيها الكلاوي حين كان فتى كما يقال . وحين اعلن الفرنسيون حمايتهم على بعض مناطق المغرب عام ١٩١٢ ناصرهم الكلاوي في جهودهم لاخماد مقاومة البربر . وفي الحرب العالمية الأولى سعت القوات الفرنسية للانتشار في مناطق مغربية اخرى فساعدها الكلاوي على حفظ النظام والقانون داخل المحمية .

اهتم بالزراعة والمناجم ، وقاد حركة « التقليديين » المعادية لحركة الوطنيين المغاربة الذين طالبوا بالاستقلال عن فرنسا في عام ١٩٥١ . وكان على رأس فرقة هاجمت المواقع الوطنية في فاس والرباط ، وارغمت السلطان على صرف مستشاريه العسكريين .

وفي عام ١٩٥٣ ترأس القوة المحاربة لخلع السلطان الذي نفي الى كورسيكا ، ثم الى مدغشقر . وفي غياب السلطان تصاعدت النزعة الوطنية ، وانفجر العنف في مراكش وغيرها من المدن الاخرى عام ١٩٥٥ ، وجرت محاولة لاغتيال الكلاوي الذي اضطر بعد ذلك لدعم فكرة عودة السلطان .

اجريت للكلاوي عملية جراحية خطيرة توفي على اثرها في كانون الثاني - يناير ١٩٥٦ ، أي بعد اقل من ثلاثة اشهر على عودة السلطان .

الكلدانيون

Chaldeans

Chaldéens, Les

هي القبائل العربية التي هاجرت من شبه الجزيرة

العربية واستوطنت على صفاف نهري دجلة والفرات في جنوب العراق ، وقد تمت هذه الهجرة في حوالى الألف الرابعة قبل الميلاد حيث انصهرت تلك القبائل في بوتقة واحدة مع غيرها كالسومريين والاكاديين .

ويرى بعض المؤرخين ان اصل اسمهم هو « كالدي » وقد يكون في العربية المعاصرة « خالدي » . وعلى الرغم من هجرة الكلدانيين المبكرة إلاّ أنهم لم يؤسسوا مملكتهم إلاّ في حوالى القرن الثامن عشر قبل الميلاد حيث أسماهم المؤرخون « سلالة بابل الثانية » أو « امراء القطر البحري » واعتبروهم فرعا من الآراميين الذين نزحوا من سورية الى جنوب العراق . وقد ظهر الكلدانيون لأول مرة عام ١٧٤٢ ق.م وذلك في عهد « شمسو أيلونا » خليفة حورابي البابلي وكان اول ملوكهم « أليوما آليو » الذي أسس مملكة ما لبثت ان تحدت النفوذ البابلي والآشوري في المنطقة . واستمر النزاع الكلداني - البابلي الآشوري الف عام تلت ذلك التاريخ ، تبادل فيها الملوك الكلدانيون حكم مدينة بابل مع خصومهم البابليين حتى قام « آشور بانيبال » بحملة عسكرية قوية على المدن الكلدانية فاجتاحها ودمرها وذلك في عام ٦٤٨ ق.م. لكن الكلدانيين الذين ما لبثوا ان استعادوا قوتهم واستفادوا من ضعف خلفاء « آشور بانيبال » قاموا باحتلال بابل ، وذلك بقيادة ملكهم « نبوبولاسر » (والد نبوخذ نصر الشهير) ، وأسسوا دولة كلدانية قوية في عام ٦٢٥ ق.م. ثم ساهموا في القضاء على الحكم الاشوري واسقاط نينوى عام ٦١٢ ق.م. وقد لعب الكلدانيون دورا مهما في تاريخ المنطقة وبشكل خاص في القرن السادس قبل الميلاد اذ استولوا على جميع الدويلات في سورية وفلسطين وقد بلغوا اوج ازدهارهم في عهد « نبوخذ نصر » (بختنصر) خليفة « نبوبولاسر » وابنه والذي دام حكمه من عام ٦٠٥ حتى ٥٦٢ ق.م. وكانت أهم حملاته العسكرية هي تلك التي وجهها على العبرانيين في فلسطين فكانت الحملة الأولى عام ٥٩٧ ق.م حيث انزل بهم الجيش الكلداني هزيمة ساحقة ودمر مدنهم ومعابدهم وسباهم الى بابل واسر ملكهم « يهوياكين » ثم كانت الحملة الثانية والتي قادها « نبوخذنصر » بنفسه وذلك في عام ٥٨٦ فدمر المدن وأحرق المعابد ثم سبى اليهود الى بابل وقدر عدد المسبيين بخمسين الفا . وبعد وفاة نبوخذنصر خلفه على الحكم ملوك ضعفاء فوقعت بابل لقمة سائغة بيد كورش ملك الفرس وذلك في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد .

أخذ الكلدانيون الكثير عن الحضارة البابلية القديمة ووجهوا عناية كبيرة الى الآداب والفنون وبشكل خاص فن التزيين العمراني كما طوروا بعض صناعات ذلك العصر واشتهروا بعلوم الفلك والحساب فكانوا أول من جزأ الواحد الصحيح الى ستين جزءا كما قسموا اليوم الى ساعات والساعات الى دقائق والدقائق الى ثوانٍ وكان اشهر علمائهم « نبوريمانو » و« كيدينو » .

كلسن ، هانس (١٨٨١ - ١٩٧٣)

Kelson, Hans

حقوقي بارز ومفكر سياسي وصاحب تيار فلسفي في مجال القانون المعاصر .

ولد في براغ في ١١ تشرين الاول - اوكتوبر ١٨٨١ من عائلة يهودية ناطقة بالألمانية ، ما لبثت ان غادرتها ، بعد ولادته بقليل لتقيم في فيينا ، وفي هذه المدينة تلقى تعليمه كله واسس فيها بعد التيار الفلسفي الأكثر شهرة في القانون والمعروف من البعض « بمدرسة فيينا » .

ناقش كلسن اطروحته الأولى في الحقوق سنة ١٩٠٦ عن « الحقوق في نظرية الدولة عند كانط » اقام في هيدلبرغ عام ١٩٠٩ واصيب بخيبة امل من تعليم يلينك Jellinek الذي كان يسيطر على النظرية الالمانية في الحقوق فانتقل بعدها الى محاضرات ماكس فيبر .

وعند رجوعه الى فيينا كتب اطروحة التأهيل Habilitisation التي تعتبر الصيغة الأولى لمذهبه . عين استاذا محاضرا في كلية الحقوق سنة ١٩١٨ واستاذا في الجامعة نفسها ، ويعتقد انه اعتنق الكاثوليكية للحصول على هذا الكرسي .

شارك في النقاشات السياسية التي تميزت بها مرحلة نهاية الامبراطورية austro-hongrois وارتبط بعلاقات مع زعماء الحزب الاشتراكي (رينر Renner ، باور Bauer وادلر) وعندما تقلد(رينر مقاليد السلطة سنة ١٩١٨ (رئاسة الجمهورية) ، كلفه بوضع مسودة مشروع دستور اصبح فيما بعد دستور النمسا النهائي ـ بعد تعديلات طفيفة . وانطلاقا من عام ١٩٢١ مارس كلسن نشاطا مزدوجا في التعليم والبحث في المجال الفلسفي للقانون والسياسة وشارك في النقاشات بين المثقفين في عصره .

وفي عام ١٩٢٤ ، منح مقعدا دائما في المحكمة الدستورية حيث عين عضوا مدى الحياة ، لكنه اثار حفيظة وعداء الصحافة المحافظة التي هاجمته بعنف لأن افتى بأن الزواج الكاثوليكي قابل للفسخ .

وفي عام ١٩٢٩ ، استطاعت الغالبية (حزب الاجتماعي المسيحي) ، القريبة من الفاشية ان تفرض على البرلمان تعديل الدستور بحيث يصبح من الممكن عزل المعينين مدى الحياة في المحكمة الدستورية .

ونتيجة ذلك صمم كلسن على مغادرة النمسا وقبل عرض جامعة كولونيا للتعليم فيها وقد ظل يعلم هناك حتى مجيء النازية .

وانطلاقا من عام ١٩٣٣ درّس كلسن في معهد الدراسات الدولية العليا في جنيف ، لكنه ما لبث ان قبل عام ١٩٣٦ دعوة الحكومة التشيكية بشغل كرسي في الجامعة الالمانية في براغ ، حيث استقبل بمظاهرات عدائية وبتهديدات بالموت من قبل الطلاب النازيين الجدد .

قاطع الطلاب محاضراته لكنه استمر في التعليم حتى عام ١٩٣٨ ليرجع بعدها الى جنيف ، حيث أجبر ، مع بداية الحرب العالمية الثانية على ترك سويسرا ليبدأ بالتدريس في الولايات المتحدة في هارفارد ثم في بركلي .

ركز كلسن اهتمامه على نظرية القانون الدولي وشارك بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في تحضير محاضر نورمبورغ ووضع كتابا عن منظمة الأمم المتحدة .

نشر كلسن الطبعة الاخيرة والنهائية لمؤلفه « النظرية الصرفة للقانون » سنة ١٩٥٩ . وعمل بشكل خاص ، بعد تقاعده على وضع مؤلفه حول النظرية العامة للاعراف : وهو المؤلف الذي نشرته الحكومة الفيدرالية النمساوية بعد وفاته سنة ١٩٧٣ .

وعند النظر الى مؤلفاته يمكن ان نرى ان كلسن ركز جل اهتمامه ونشاطه حول مجالين اساسيين احدهما يتعلق بنظرية القانون والآخر بنظرية الدولة .

كلفة المعيشة

Cost of Living

Coût de la vie

تعبير اقتصادي يحمل معنيين في آن معا ، فهو يعني بالنسبة لفرد او لعائلة معينة منظور اليهما في مراحل وحقبات تاريخية متعددة ، مجموع النفقات اللازمة والتي يفرضها مستوى الحياة التي يعيشونها ، وبذلك فإن التغيرات التي تشهدها هذه النفقات هامة جدا من حيث انها تشير الى التطور الذي يلحق بمستوى الحياة او بمستوى المعيشة عبر الزمن . ولكن هذا التعبير يعني من جهة اخرى ، « العلاقة القائمة بين النفقات والعملة التي تدفع بها هذه النفقات من اجل تأمين مستوى معيشة واحد اي تأمين نفس مستوى المعيشة وفي وضعين يختلفان فقط على مستوى الاسعار » وهذا

التعريف الذي اعطاه كونيس لكلفة المعيشة ، يفترض نوعا ثابتا من المعيشة ، يتمثل بموازنة مثلى وثابتة للفرد او للعائلة المعيّنة .

ان تطور كلفة المعيشة ، وتحليل هذا التطور ، يمكن ان يتم استنادا الى مجموعة مؤشرات تشرح العلاقة بين النفقات في حقبات مختلفة ومحددة وبالنفقات اللازمة في الحقبة المأخوذة كنقطة انطلاق . مثلا : اذا ارتفع مؤشر الاسعار في حين ظلت الرواتب ثابتة ، فهذا يعني ضعف او تدني القدرة الشرائية لدى اصحاب الرواتب ، والعكس صحيح اي انه اذا ارتفعت الرواتب وظلت الاسعار ثابتة ، فهذا يعني ارتفاع القدرة الشرائية .

ان تحديد كلفة المعيشة يشكل مادة خلاف بين ارباب العمل وبين **النقابات** العمالية ، اذ كثيرا ما يجري الاختلاف حول تعيين طبيعتها لدى تصنيف النفقات الاساسية ، التي تشمل السكن ، والغذاء ، والملبوسات ، والتعليم ، وما الى ذلك من نفقات تلعب دورا كبيرا في الحياة الاقتصادية . وبذلك فإن هذا الاصطلاح وان بدا اقتصاديا بحتا فإنه في الواقع يؤثر كثيرا على العلاقات السياسية والاجتماعية ويكتسب بالتالي بعداً سياسياً اكيدا .

الكلفينية

Calvinism

Calvinisme

مذهب ديني منبثق عن فكر اللاهوتي الفرنسي البروتستانتي جان كالفن (١٥٠٩ ـ ١٥٦٤) . ويقوم هذا المذهب ، الذي ينطلق من التوراة والاناجيل ويعود اليها باستمرار، على تعظيم الله واجلاله . شعاره هو « المجد لله وحده » ، ورسالته الى بني البشر هي : « على الانسان ان يطيع الله لا الملوك والامراء » .

ولاهوت كالفن التثليثي مذهب في المجاوزة والمفارقة . فهو يستبعد كل حلولية ، وكل نزعة سيكولوجية ، وكل مذهب تطوري ، وكل محايثة ومباطنة ؛ باختصار ، كل ما من شأنه ان ينزع الى ان يجعل من الانسان مركز الوجود ومحوره . وهو ، إذ ينطلق من نزعة تشاؤمية جذرية ، ينكر على الانسان كل انطلاق او اندفاع نحو الله . فالله هو الذي يأتي الى الانسان ليخلصه ، هو الذي يعطيه النعمة ان شاء . فالكلفينية تقول بالجبر الالهي . وعلى الانسان ان يكون متواضعا ، مطيعا ، عازفا عن خيرات هذه الدنيا واغراءاتها لعل الله يختاره ويغدق عليه النعمة .

عرف المذهب الكلفيني انتشارا واسعا في البلدان الواطئة (هولندة) وسويسرا ، والمجر ، وبولونيا ، وفي مقاطعة بفايزر في المانيا ، وفي انكلترا ، ومن هذا البلد الاخير انتقلت الكلفينية الى الولايات المتحدة . وقد تميز الكلفينيون ، سواء اكانوا من « طاهرانيي » الولايات المتحدة ، ام من « صعاليك » هولندا ، أم من « هوغونت » فرنسا ، بشجاعتهم الفائقة ، وبإقدامهم ، وباستعدادهم لتقديم التضحيات ، فالكلفينية قدمت ، داخل **المسيحية** ، رؤية جديدة لدور الدين في المجتمع . فقد اسقطت كل عازل او فاصل بين الحياة الدينية والحياة الدنيوية ، ودمجت الدين بالحياة ، فكوّنت بذلك اناسا متميزين بالشجاعة والاقدام ومتعلقين بالحرية . وليس من قبيل الصدفة ان كانت المبادىء الديمقراطية في الولايات المتحدة قد احتضنت ، اول ما احتضنت ، من قبل الكلفينيين .

يختلف تنظيم الكنيسة الكلفينية جذريا عن تنظيم الكنيسة الكاثوليكية . فلئن كان التسلسل الهرمي في هذه الاخيرة نازلا ، فإن التسلسل الهرمي في الأولى صاعد. فثمة مجالس ، تضم علمانيين الى جانب القساوسة ، تشرف ، في مختلف الدرجات ، على ادارة الكنيسة الكلفينية . وكل مجلس ينتخب مندوبين عنه الى المجلس الأعلى منه ، وهكذا دواليك .

ثمة رأي يقول بأن انتشار الكلفينية كان من العوامل الهامة التي ساعدت على ولادة الرأسمالية . فقد ألغى كالفن الحظر الذي كانت الكنيسة الكاثوليكية فرضته على الاقراض بالفائدة ؛ هذا من جهة ؛ اما من جهة اخرى ، فإن الكلفينية بدحضها المبدأ السائد القائل بخضوع البشر لملوكهم ورؤسائهم ، وبحثّها الناس على الاقدام والمبادرة وعلى التعلق بالحرية ، أوجدت ارضية صالحة للثورة الصناعية .

كلمنتيس ، فلاديمير (١٩٠٢ - ١٩٥٢)

Clementis, Vladimir

مسؤول حزبي وسياسي تشيكوسلوفاكي . انتخب نائبا عن الحزب الشيوعي في ١٩٣٥ ، وفصل من الحزب في ١٩٣٩ بسبب انتقاده الحلف الالماني - السوفييتي . (حلف هتلر - ريبنتروب) . لكنه اعيد اليه ثانية في ١٩٤٥ . وكان ، في اثناء ذلك ، قد التجأ الى فرنسا ، ثم الى لندن حيث احيا برامج خاصة موجهة الى سلوفاكيا . بعد الحرب اصبح امينا عاما في وزارة الخارجية ومستشار الوزير يان مازاريك وبعد انتحار هذا الاخير في ظروف غامضة في ١٩٤٨ ، خلفه كلمنتيس على رأس الدبلوماسية التشيكوسلوفاكية .

نحي من منصبه في ١٩٥٠ ، وارغم على ممارسة نقده الذاتي امام مؤتمر الحزب الشيوعي السلوفاكي . وفي مطلع ١٩٥١ ، توارى عن الانظار وراجت شائعات متناقضة حول مصيره . ثم اعلن رسميا عن اعتقاله في براغ ووجهت اليه تهمة التآمر مع الامبريالية والسعي الى خلق دولة سلوفاكية مستقلة ، وفي عام ١٩٥٢ حوكم مع عدد من القادة الحزبيين السلوفاكيين ، ومن بينهم رودولف سلانسكي نائب - رئيس مجلس الوزراء والامين العام السابق للحزب ، وفي ٣ كانون الأول - ديسمبر ١٩٥٢ اعدم شنقا .

وفي مطلع ١٩٦٤ ، حاولت اللجنة المركزية للحزب تبرئة صفحة كلمنتيس ورفاقه بأن حمّلت قيادة الحزب الشيوعي السلوفاكي بكامل اعضائها مسؤولية الاخطاء التي حوكم بموجبها كلمنتيس وجماعته .

كلوزيريه ، غوستاف بول (١٨٢٣ - ١٩٠٠)

Cluseret, Gustave Paul

سياسي فرنسي .

ولد في باريس في ١٣ كانون الثاني - يناير من عائلة اعطت العديد من ابنائها للجيش . دخل المدرسة الحربية في سان - سير وشارك وهو برتبة ملازم اول في قمع انتفاضة حزيران - يوليو ١٨٤٨ .

اتهم بالتهريب ، فأجبر على تقديم استقالته من الجيش سنة ١٨٥٨ . تحول من مغامر الى ثوري محترف ثم وضع نفسه فيما بعد في خدمة غاريبالدي . سافر بعد ذلك الى الولايات المتحدة حيث شارك في الحرب مع الشماليين ضد الجنوبيين برتبة جنرال فأصبح مواطنا اميركيا .

رجع الى فرنسا سنة ١٨٦٧ وعمل صحافيا في صحف المعارضة وسجن بسبب مقالة عن الجيش . التقى فارلين Varlin في السجن فانضم الى صفوف الاممية .

نفي الى الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٨٦٩ لكنه ما لبث ان رجع الى فرنسا عند اعلان الجمهورية واصبح عضوا في اللجنة المركزية التي ضمت المحافظات العشرين لباريس .

اشترك مع باكونين في انتفاضة ليون واصبح زعيما ، في مرسيليا ، لكومونة تشرين الثاني - نوفمبر الثورية التي لم تعش طويلا .

وبعد رجوعه الى باريس عينته اللجنة المركزية في ٣٠ آذار - مارس رئيسا للحرس الوطني وفي ٣ نيسان -

ابريل انتدب من قبل الكومونة ممثلا لها في الحربية . كان ذا مواقف سياسية متذبذبة بين اللجنة المركزية والكومونة .

انتخب في ٦ نيسان ـ ابريل عضوا في الكومونة لكنه اوقف في ٣٠ نيسان-ابريل بعد سقوط حصن ايسي Issy وعين مكانه روسل الذي كان قد اختاره مساعدا له .

اطلق سراحه في ٢١ أيار ـ مايو وهرب الى سويسرا بعد سقوط الكومونة . رجع الى فرنسا بعد العفو الذي صدر سنة ١٨٨٠ ، لكنه هرب الى تركيا بعد سنتين خوفا من اعتقاله بتهمة قيامه بجنحة صحافية .

وفي عام ١٨٨٤ رجع من جديد الى فرنسا فانتخب نائبا اشتراكيا في البرلمان سنة ١٨٨٨ حيث بقي في منصبه هذا حتى موته مجسدا تطلعات من حارب من اجلهم خلال الكومونة ، رغم بعض كتاباته العنصرية .

الكليانية

Totalitarianism

Totalitarisme

نظام سياسي لدولة ما ، يتميز بالهيمنة الكلية على النشاطات الفردية من خلال تبنيها لأيديولوجية معينة .

عرف مفهوم الكليانية العديد من التفسيرات والتأويلات حتى اصبح من الشيوع لدرجة اصبح من الضروري اعادة النظر فيه .

بدأ استعمال لفظة الكليانية في نهاية الثلاثينات من القرن الحالي لوصف الأنظمة والحركات السلطوية التي نشأت في ذاك العقد من الزمن .

وكان نويمان Neumann اول من وسع بشكل واضح ومحدد ، في كتابه الثورة الدائمة سنة ١٩٤٠ مفهوم الكليانية ، بغية تحديد الخصائص العامة المشتركة بين الحركات السلطوية والانظمة الديكتاتورية ، التي عرفتها فترة ما بين الحربين ، معتبرا « ان الهدف الأول للكليانية هو تخليد وتثبيت دعائم الثورة » ، فالخاصية الاساسية للكليانية ، برأيه ، تتجسد في « اقامة دينامية دوام وتخليد النظام مما يعني ان الدولة الكليانية لا يمكن لها ان تكون عرضة للاصلاح بل للدمار » .

لكن منذ سنة ١٩٤٥ اصبحت الكليانية لفظة شائعة ، تطابق لفظة السلطوية ، وأطلقت على العديد من الدول والاحزاب السياسية والايديولوجيات مما تطلب الرجوع من جديد الى تعريفها وتوضيحها .

فكانت المحاولة الأولى التي اهتمت بتعميق هذا المفهوم انطلاقا من علاقاته مع بعض الانظمة الخاصة كالنظام الفاشي او النازي او النظام السوفييتي . هذه الانظمة ، رغم الفوارق العميقة ، شكلت ارضية ، بهدف تفسير هذا المفهوم ، وصياغته . ففي دراسته « تطور النظرية والتطبيق للانظمة الكليانية » يسعى كارل فريدريك Carl Friedrick الى تحديد الخصائص التي « تميز هذه الانظمة ذات الاوتوقراطيات المختلفة » فيرى انها « تقوم على ايديولوجية شمولية ، وحزب وحيد يتبنى ويأخذ على عاتقه هذه الايديولوجية ، يسيطر عليه ويقوده رجل واحد هو الديكتاتور وبوليس سري متطور جدا وثلاثة انواع من الاحتكار او بتحديد اكثر ، ثلاثة انواع من المراقبة الاحتكارية : وسائل الاتصال الجماهيري ، الاسلحة العملياتية Operationnelle وكل التنظيمات بما فيها الاقتصادية » هذا التيار الفينومولوجي (الظاهراتي) يمثله ايضا ج. كانستكي John Kanstky وريمون آرون وف.ك. دويتش Von carl Deutsch الذي يركز على تعريف نموذج كلياني ، انطلاقا من وصف الأنظمة الموجودة ، وبالتعارض مع النماذج الاخرى ، كمحاولة آرون

فيما يخص الأنظمة الديمقراطية الغربية ومن ناحية اخرى النظام السلطوي ـ المحافظ في البرتغال .

اما التيار الثاني ، الممثل بـ هـ. ارندز Hannah Arends وتالمون J.L, Talmon وبوبر K. Popper فإنه يشدد على « الوظيفة والممارسة » الكليانية وعلى المحتوى الايديولوجي وعلى مناهجها ، لكن هذا التيار يبدو تجريديا اكثر مما هو وصفيا .

وبين هذين التيارين ، وجد تيار ثالث ، يمثله بريزنسكي Z. Brzezinski عرف الكليانية على أنها شكل من اشكال الحكم يقع في التصنيف العام للديكتاتورية . « فالمكانيزمات التكنولوجية المتطورة للسلطة السياسية موجهة من قبل قيادة مركزية تمثل الحركة النخبوية بهدف تحقيق ثورة اجتماعية شاملة ، من خلال التحكم بالانسان من بعض المنطلقات الايديولوجية التي ينادي بها الزعماء في جو من الاجماع العام » .

دخل مفهوم الكليانية ، بدفع من هذا التيار مجال فلسفة السياسة . فقد استعمل العديد من الباحثين مفهوم الكليانية ، بشكل استدلالي ، استنادا الى جذوره التاريخية ، محاولين من خلال ذلك وصف بعض الأنظمة ، والمجتمعات البدائية او الامبراطورية الصينية .

ان شيوع المفهوم وكثرة استعماله ، وتعميمه الخاطىء في الغالب ، ادى الى دعم التيار النقدي للمفهوم ذاته ، مما ادى الى دعم وتعزيز التيارات النقدية الاخرى التي تعتبر ان الخاصية الاساسية للكليانية ، مبنية ، في الواقع ، على خلفيات معينة ومستندة الى جملة من القيم الاجتماعية او الايديولوجية . فالحديث عن الكليانية لا يتم الا بالمقارنة مع الأنظمة الاخرى وهذا ما قد يبرر وجود التيارات النقدية ويعزز منطقها .

كليريدس ، غلافكوس
(١٩١٩ -)

Clérides, Glafcos

سياسي ورجل دولة قبرصي . اول وزير عدل في جمهورية قبرص (١٩٥٩ - ١٩٦٠) انتخب رئيسا للبرلمان ١٩٦٠ واصبح رئيسا للجمهورية بالوكالة في تموز ـ يوليو ١٩٧٤ ثم وزيرا للدفاع والداخلية والخارجية في آب ـ اغسطس من العام نفسه ويتزعم حزب **التجمع الديمقراطي** الذي يعتبر الحزب الأول في الجزيرة (٣٣٪ من الاصوات في انتخابات كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٨٥) . ترأس الجانب القبرصي اليوناني في المفاوضات لاعادة توحيد قبرص على اثر انفجار الازمة القبرصية عام ١٩٧٥ .

(انظر قبرص : النبذة التاريخية)

كليفر ، إلدريدج
(١٩٣٥ -)

Cleaver, Eldridge

الزعيم السابق لمنظمة « **الفهود السود** » الثورية في الولايات المتحدة . تحول عن مواقفه السابقة ، الداعية الى تحطيم المجتمع الاميركي ، ليدافع عن القيم المسيحية وليشيد بالنزعة القومية الاميركية ، فاستحق على ذلك عداء رفاق الأمس الذين اتهموه بالعمل لصالح « مكتب المعلومات الاميركي » . كان كليفر في ١٩٦٨ ، أي عندما كان لا يزال يتزعم اكثر المنظمات الزنجية تطرفا في الولايات المتحدة ، قد اشتبك مع رجال البوليس الذين طوقوا بيته . وقد اعتقل ، ثم اخلي سبيله بكفالة ، فهرب الى كوبا ومنها الى الجزائر ففرنسا . عاد الى الولايات المتحدة في ١٩٧٥ ، وسجن لمدة تسعة

أشهر ، ثم اخلي سبيله . تعرف الى محسن مسيحي شديد الثراء ، فتخلى عن آرائه الماركسية وراح يلقي المحاضرات في الأندية والجامعات ، شارحا الاسباب التي دعته الى التنكر للماركسية والى اعتناق المسيحية ، متقاضيا تعويضات كبيرة لقاء نشاطه التبشيري . من مؤلفات هذا الزعيم الزنجي المتقلب « الروح المضطرمة » و« الروح المتجمدة » .

كليمنصو ، جورج (١٨٤١ - ١٩٢٩)

Clémenceau, G.

سياسي ورجل دولة فرنسي . رأس الوزارة مرتين (١٩٠٦ - ١٩٠٩) و(١٩١٧ - ١٩١٩) لقب بالنمر و« صانع النصر » . بدأبدراسة الطب ، ولكن نزعته **الجمهورية** أدت الى اختلافه مع حكومة نابليون الثالث ، وقضى عدة سنوات معلما وصحفيا بالولايات المتحدة بعد رحيله اليها عام١٨٦٥ رجع لفرنسا عام ١٨٦٩ ، وعاون **غامبيتا** على اسقاط الامبراطورية الثانية ١٨٧٠ . وبدأ عمله السياسي في معمعة الثورة ، فهو باعتباره راديكاليا عارض غامبيتا الانتهازي ، وأسقط **جول فري** ، وأيد الجنرال **بولانجيه** في البداية ثم عاد فقاومه بشدة . دافع بحماسة عن **دريفوس** . وانتخب عضوا بمجلس النواب ١٨٧٦ - ١٨٩٣ ، وشيخا منذ ١٩٠٢ ، وفي ١٩٠٦ اصبح وزيرا للداخلية ورئيسا للوزارة . وفي عهد وزارته سويت ازمة مراكش . وتوطدت العلاقة مع انكلترا ونفذ **الفصل بين الكنيسة والدولة** . وأدت اجراءاته العنيفة ضد اضراب العمال لسقوطه (١٩٠٩) وانفصاله نهائيا عن العمل مع **الاشتراكيين** . واصبح اريستيد **بريان** رئيسا للوزارة وقضى كليمنصو السنوات التالية في مهاجمة المانيا بالصحف والحث على التعبئة للحرب .. وهاجمت صحيفته « الرجل الحر » الحكومة لضعفها حتى بعد نشوب الحرب العالمية الأولى . وفي تشرين الثاني - نوفمبر ١٩١٧ خلف كليمنصو بول بنلفيه رئيسا للوزارة وألّف حكومة ائتلافية (**الاتحاد المقدس**) واصلت الحرب بعزم حتى احرزت فرنسا النصر . وفي مؤتمر الصلح في باريس كان كليمنصو اهم معارضي الرئيس الامريكي **وودرو ولسن** واعتبر معاهدة فرساي غير كافية لضمان سلامة فرنسا. ومن سخرية القدر انه هزم في انتخابات ١٩١٩ ، لأنه اعتبر متساهلا مع الألمان . وخلفه الكسندر **ميلران** رئيسا للوزارة واعتزل كليمنصو بموطنه فاندي بعد ان كان لولب الحياة السياسية الفرنسية طيلة نصف قرن . وكتب عدة مؤلفات عن الحرب .

حرص كليمنصو ، طيلة فترة حكمه وادارته للحرب العالمية الأولى ، على تأكيد اولوية المدنيين على العسكريين حتى في قضايا الحرب والسلم . ومن اقواله المأثورة : « الحرب عملية جادة لدرجة لا تسمح بتركها للعسكريين فقط » .

كمال ادهم (١٩٢٩ -)

سياسي ورجل اعمال سعودي .

ولد في مكة المكرمة وتلقى دراسته الثانوية في مصر والعليا في جامعة كامبريدج في المملكة المتحدة . عمل مستشارا سياسيا خاصا للملك **فيصل بن عبد العزيز** منذ ان كان وليا للعهد ثم عاهلا للمملكة العربية السعودية واستمر في هذا المنصب حتى بعد اغتيال الملك فيصل وارتقاء الملك **خالد بن عبد العزيز** عرش المملكة . كلف بمهمات دبلوماسية دقيقة على الصعيدين العربي والدولي وكان من ابرز ممثلي السياسة الخارجية « الصامتة » والهادئة التي كانت تتبعها المملكة العربية السعودية ، خاصة في عهد الملك فيصل .

والى جانب دوره السياسي عرف عن كمال ادهم اهتمامه بالأعمال وبتطويره لمصالح اقتصادية كبيرة

خاصة في مجال النفط . ارتبط اسمه بالاتفاق النفطي السعودي ـ الياباني في المنطقة المحايدة على الحدود بين السعودية والكويت عام ١٩٥٨ .

كمال جنبلاط (١٩١٧ ـ ١٩٧٧)

سياسي عربي بارز وزعيم وطني لبناني شهيد . كان رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، والأمين العام للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية ورئيس المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية . ولد في المختارة في جبل لبنان من عائلة عريقة في السياسة . درس الحقوق وعلم الاجتماع والفلسفة في جامعة القديس يوسف في بيروت وفي جامعة السوربون . أيد في البداية اميل اده إلا أنه تخلى عنه بعد ١٩٤٣ . وأيد بشارة الخوري . ووزع اراضيه على الفلاحين . وأسس سنة ١٩٤٩ الحزب التقدمي الاشتراكي . قاد الثورة الشعبية سنة ١٩٥٢ التي ادت الى استقالة بشارة الخوري وانتخاب كميل شمعون ، ثم انقلب على سياسة شمعون الموالية للغرب وللاحلاف العسكرية وشارك في الثورة المسلحة ضده عام ١٩٥٨ . زعيم جبهة النضال البرلمانية . تعاون مع فؤاد شهاب وأيد سياسته الانمائية ، كما أيد السياسة الناصرية في لبنان والمنطقة العربية . تعاون مع القوى الوطنية والتقدمية في لبنان ونادى بالصداقة مع الاتحاد السوفييتي . منح سنة ١٩٧٢ جائزة لينين للسلام . كان يعتبر القطب المحرك للسياسة اللبنانية . وكان يتزايد دوره باستمرار من خلال دفاعه عن التيار العربي والتقدمي ومساندته للمقاومة الفلسطينية في لبنان . لعب دورا هاما في الحرب الأهلية اللبنانية الأخيرة وساند حركة المقاومة الفلسطينية وتزعم القوى الوطنية والتقدمية في الساحة اللبنانية فكان رئيس المجلس السياسي المركزي . اغتيل على طريق الشوف نهار ١٦ آذار ـ مارس ١٩٧٧ . له مذكرات وعدة مؤلفات سياسية وفلسفية .

كمال حسن علي (١٩٢١ ـ)

ضابط وسياسي مصري ، تخرج في الكلية الحربية في ١٩٤٦ وشارك في حرب فلسطين في ١٩٤٨ . وفي إبان الوحدة المصرية ـ السورية ، عهد اليه بقيادة لواء مدرع متمركز في سورية . وقد اصيب الجنرال كمال حسن علي بجروح بليغة اثناء حرب حزيران ـ يونيو ١٩٦٧ ، فيما كان يشق هجوما معاكسا على رأس لواء مدرع في سيناء .

وفي حرب تشرين الأول ـ اوكتوبر ١٩٧٣ ، تولى قيادة المدرعات المصرية . وفي عام ١٩٧٥ ، عيّن رئيسا للمخابرات . ثم عينه الرئيس محمد انور السادات وزيرا للدفاع في ١٩٧٨ ، ووزيرا للخارجية في ١٩٨٠ .

وفي عهد الرئيس حسني مبارك ، كلّف بمهمة تحقيق الانسحاب الاسرائيلي من سيناء . بعد وفاة رئيس الحكومة المصري فؤاد محي الدين في ١٩٨٤ ، عينه الرئيس مبارك رئيسا للوزراء وظل في هذا المنصب حتى استقالته في أيلول ـ سبتمبر ١٩٨٥ وتعيين علي لطفي مكانه .

كمال الدين رفعت (١٩٢١ ـ ١٩٧٧)

عسكري وسياسي مصري . خريج الاكاديمية الحربية وأحد ضباط ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ الذين لعبوا دورا هاما في اقصاء محمد نجيب . عمل في شؤون رئاسة الجمهورية كنائب وزير عام ١٩٥٨ وعين وزيرا للعمل ١٩٦١ و١٩٦٧ واصبح نائبا لرئيس الوزراء للشؤون العلمية وعضوا في الامانة العامة للاتحاد الاشتراكي عام ١٩٦٤ وسفيرا في بريطانيا (١٩٧١ ـ ١٩٧٤) . عرف عنه حماسه

للوحدة العربية والاشتراكية العربية . برز عام ١٩٧٦ كأحد كبار قادة الاتجاه العربي الاشتراكي (الناصري) في مصر .

كمال عدوان (١٩٣٥ ـ ١٩٧٣)

مناضل وقيادي فلسطيني . ولد في قرية بربرة قضاء غزة . عاش في قطاع غزه وعرف بحسه الوطني المتوثب . شكل اولى الخلايا لمقاومة الاحتلال الصهيوني عام ١٩٥٦ ، فألقي القبض عليه وظل معتقلا حتى عودة غزه الى الادارة المصرية . درس في مصر وعمل في قطر . عاد للدراسة وتخرج مهندسا بتروليا عام ١٩٦٣ . عمل في السعودية وقطر . كان من رواد حركة « فتح » الاوائل الذين شكلوا خلاياها الاولى وشارك في مسيرتها في اصعب الظروف واحلكها . تفرغ للنضال تفرغا كاملا عام ١٩٦٨ حيث كان مسؤولا عن الاعلام في حركة فتح . انتخب في المؤتمر الثالث لحركة فتح عضوا في اللجنة المركزية للحركة وتسلم مسؤولية العمل في كل من قطاع الارض المحتلة وقطاع الاعلام . شارك في كل النضالات التي خاضتها حركة فتح منذ ذلك الحين ، (١٩٧٠ ، ١٩٧١ . .) استشهد في العاشر من نيسان ـ ابريل ١٩٧٣ في منزله على اثر الهجوم الاسرائيلي على بيروت (عملية فردان) .

ردت حركة فتح على عملية اغتياله بتنظيم عملية انزال جريئة على الساحل الفلسطيني المحتل ما بين حيفا وتل ابيب في ١٩٧٨/٣/١١ واطلقت عليها اسم « عملية كمال عدوان » كانت نتيجتها قتل ٢٧ وجرح ٨٢ اسرائيليا مقابل استشهاد ١١ فدائيا واسر اثنين .

كمال ناصر (١٩٢٥ ـ ١٩٧٣)

مناضل وقيادي وشاعر فلسطيني ، من بير زيت قرب رام الله . ولد في مدينة غزة وانهى دراسته في الجامعة الاميركية في بيروت عام ١٩٤٥ . عمل في التدريس فترة من الزمن . اصدر جريدة « البعث » اليومية في رام الله على اثر نكبة عام ١٩٤٨ ثم اسس مجلة (الجيل الجديد) .

اعتقل عدة مرات في الاردن وعمل موظفا في الكويت . خاض انتخابات ١٩٥٦ عن حزب البعث العربي الاشتراكي (الذي كان قد انتسب اليه عام ١٩٥٢) ونجح نائبا عن قضاء رام الله . اضطر للخروج من الاردن على اثر استقالة حكومة سليمان النابلسي وعاش فترة في سورية ولبنان . عاد الى الضفة الغربية وأبعدته سلطات الاحتلال الاسرائيلي من الارض المحتلة بعد حزيران ـ يونيو ١٩٦٧ بسبب مواقفه النضالية .انتخب عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٩ . رئيس دائرة الاعلام والتوجيه القومي والمتحدث الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية. استشهد في العاشر من نيسان ـ ابريل ١٩٧٣ في منزله على اثر الهجوم الاسرائيلي على بيروت (عملية فردان) . صدرت اعماله الكاملة في جزئين عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت .

كمبوديا ، جمهورية كمبوديا الشعبية

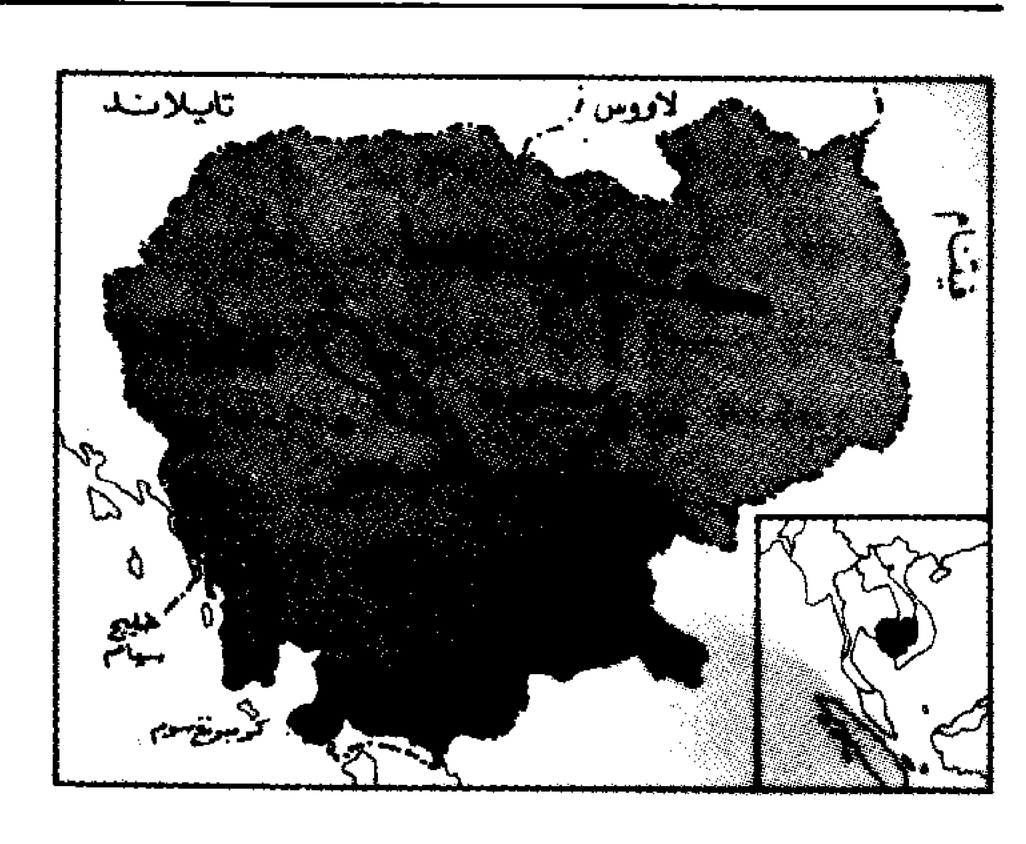
Kampuchéa

Cambodia

Cambodge Populaire, République de

الموقع : تقع في جنوب شرقي آسيا يحدها من الشمال اللاووس وتايلندة ومن الغرب خليج السيام ومن الجنوب والشرق الفيتنام .

المساحة : ١٨١,٠٣٥ كلم² منها حوالى ٣٠٠٠ كم² مساحات مائية (بحيرات وانهر ومجار مائية . . .)





كمبوديا

عـدد السكـان : ٨,٧٢٠,٠٠٠ نسمـة حسب تقدير سنة ١٩٧٩، تبلغ كثافتهم ٤٨,٢ سـاكن في الكم[٢] . وينتمي السكـان في اغـلبهـم الى شعـب « الخمـير » (Khmer) مع وجـود اقليـات فيتنـامية وصينية ولاووسية وماليزية. وبالنسبـة لتـوزيعهم الجغرافي فإن نسبة ١٣٪ منهم تسكن المدن ومن هؤلاء ٢٦٪ في المـدن الكبرى . ويبلغ معـدل الأعمار في كمبوديا ٤٨ سنة وذلك في ١٩٧٧ اما نسبة الوفيات من المـواليد فـإنها بلغت في السنـة المـذكـورة ١٢٪ ونسبة الوفيات من الأطفال الذين تتراوح اعمارهم بين سنة واحـدة واربع سنـوات فقد بلغت ١٩٪ . هـذا ولكـل ١٦,٩٢٠ ساكناً طبيب واحـد في ١٩٧٧ .

العـاصمة : بنوم بينه (Phnom Penh) وكـان عـدد سكانها في ١٩٧١ حـوالى ٤٠٠,٠٠٠ نسمـة اما حاليا فإنها تزيد على المليون (لم يجر احصاء او تقدير رسمي الى حد الآن) ١٩٨٧ .

المـدن الرئيسيـة : باتـام بانـغ (Battambang) كومبونغ شنانغ (Kompong Chnnang) كومبـونغ شام (Kompong Cham) وكومبونغ سوم (Kom-Pong Som) .

اللغـة : اللغة الـرسمية التي هي لغـة الأغلبية السـاحقة هي اللغة الخميريـة التي تنتمي الى العائلة اللغـويـة المسمـاة « مـون خمـير» (Môn-Khmer) بـالإضافـة الى الفرنسيـة التي كانت تـدرس بشكل الزامي في كل المدارس والمعاهـد وتعتبر حـاليا لغـة المعـاملات التجـارية ، والفيتنـامية وتـأتي في المرتبـة الثالثة .

الديانة : البوذية وهي منتشرة خاصة في جنـوب البلاد ، والاسلام (المذهب الشافعي) وهـو منتشر في اوسـاط « الشـامس (Chams) الـذين هم من اصـل ماليـزي ويـزيـد عـددهم عـلى ٢٠٠,٠٠٠ مسلم ، والمسيحية .

نبـذة تاريخيـة : بعـد عـدة سنـوات من البحث والتنقيب تـوصل علماء الآثـار والمهتمـون بـدراسـة حضـارة الشرق الاقصى الى الكشف عن التـاريـخ القديم لكمبوديا والى معرفـة ان « أبناء كمبـو » او الكمبـوديين كـانت لهم حضـارة عـريقـة تعـود الى حـوالى ٢٠٠٠ سنـة ق.م تسمى حضـارة « مـون خمير » (Môn-Khmer) حسبما ورد في النقوش التي عثر عليها في مدينة انغكـور (Angkor) الواقعـة في مكان العاصمـة القديمـة للملوك الخمير والتي بنيت في ٨٨٩ ، وفي غيـرها من الحفـريـات ومن خـلال دراسـة تاريـخ البلدان المجاورة . وقـد اثبتت كـل تلك الوثائق ان اول مملكـة اقيمت في كمبوديـا هي مملكة « فونان » (Fou-nan) التي يرجع تاريخهـا الى القـرون الأولى للميـلاد في منـطقـة « كـوشنشـين » (Cochinchine) في جنوب البلاد، وتعتمـد حضارة

تلك المملكة اساسا على الحضارة الهندية التي كانت منتشرة في كامل جنوب شرقي آسيا عبر اللغة السنسكريتية التي هي عماد اللغة الكمبودية الحالية . وقد دامت تلك المملكة حوالى خمسة قرون وكان الصينيون يسمونها في وثائقهم التاريخية بـ « امبراطورية البحار الجنوبية » حين كانت تعتبر قوة هامة متوسطة بين الهند والصين تربطها بهما وبغيرهما من الدول مثل اندونيسيا ودول الشرق الاوسط وحتى الدول الواقعة على البحر الابيض المتوسط علاقات تجارية وسياسية . وفي القرن السادس بعد الميلاد (٥٤٠ - ٥٥٠) خضعت تلك المملكة لغزو امارة كمبوشيا التي كانت قائمة في منطقة باساك (Bassac) الشمالية على حدود لاووس . وبامتزاج شعب تلك الامارة بسكان الفونان تكوّن ما اصبح يعرف بـ « الخمير » الكمبوديين الذين ارسوا حضارة زراعية متقدمة قائمة على الري طيلة العصور المشرقة التي عرفتها مملكة انغكور (Angkor) والذين شجعوا ازدهار الأدب السنسكريتي وادخلوا الديانتين البراهمانية والبوذية . وفي عهدهم اصبحت حضارة « الخمير » تتميز بطابع خاص الى درجة ان المؤرخين يؤكدون ان الولادة الحقيقية للحضارة الكمبودية التي تتميز بطابعها الخاص رغم التأثر الشديد بالحضارة الهندية ، قد تمت في القرن السابع الميلادي ذلك القرن الذي توحدت فيه البلاد واصبحت ذات قوة معتبرة . اما القرن الثامن فيعتبر عصر انحطاط كمبوديا وانقسامها الى عدة دويلات حيث استقل حكام المناطق عن الدولة المركزية واسسوا امارات ظلت تتنازع على السلطة فيما بينها الى ان استغلت « جاوا » (اندونيسيا) ذلك الضعف ووضعت يدها على كمبوديا في منتصف القرن الثامن . وفي بداية القرن التاسع رجع احد الأمراء الكمبوديين وهو الملك (جايا فارمان الثاني) (Jayavarman II) الذي كان أسيرا في جاوا الى بلاده واقام فيها مملكة عاصمتها انغكور (Angkor) في الشمال الغربي من البحيرة الكبرى ظلت تحكم كمبوديا الى سقوط العاصمة في القرن الخامس عشر . وقد شهدت البلاد في عهد ذلك الملك (٨٠٢ - ٨٥٠) نهضة عمران كبرى حتى أن عهده اصبح يسمى بعهد « العواصم المتنقلة » . أما مدينة انغكور نفسها فقد اسسها حفيد ذلك الملك ويسمى ياسا فرمان الأول (Yaçavarman Ier) الذي حكم من ٨٨٩ الى ٩٠٠ وبنى فيها معابد متعددة ودعّم نظام « تأليه الملوك » (Devaraja) الذي ارساه من قبله جده وخاصة والده . وبعد فترة من الضعف والانقسامات شهدتها البلاد طوال القرن العاشر عاد مجد كمبوديا الى عظمته خلال القرنين الحادي والثاني عشر واصبح يشع على منطقة جنوب شرقي آسيا بكاملها حيث امتد النفوذ الكمبودي إبان حكم سوريافارمان الأول (Suryavarman Ier) (١٠٠٢ - ١٠٥٠) الى لاووس شمالا والسيام (تايلندة حاليا) غربا ومملكة شامبا (Champa) (فيتنام الجنوبية حاليا) شرقا . اما اعظم ملكين حكما كمبوديا فقد ظهرا خلال القرن الثاني عشر وهما سوريافارمان الثاني (١١١٣ - ١١٥٠) الذي بنى معبد انغكور فات (Angkor Vat) وهو اكبر المعابد الأثرية التي ما زالت قائمة الى هذا الوقت وجايافارمان السابع (Jayavarman VII) (١١٨١ - ١٢١٨) الذي استطاع بعد حرب ضروس استمرت عدة سنوات ضد الشامس (Chams أي الفيتناميين الجنوبيين ان يسترجع منهم عرش ابيه . وفي عهد جايافارمان الثامن (١٢٤٣ - ١٢٩٥) انتشرت الديانة البوذية واصبحت دين الشعب بعد ان كانت محصورة في الطبقة الحاكمة وبذلك لم يعد الشعب يقبل بفكرة تأليه الملوك الأمر الذي جعله يدخل في نزاعات حادة معهم اضعفت المملكة التي كانت تتعرض في الوقت نفسه الى الضغط المغولي . واستمرت مملكة كمبوديا في الوهن تدريجيا رغم محاولة الملك « اندراجايافارمان » (Indrajayavarman) (١٣٠٨ - ١٣٢٧) الحد من انحطاطها الى ان سقطت

انغكور في ١٤٣١ تحت الضربات المتكررة التي وجتها لها مملكة السيام (تايلندة) التي بلغت اذ ذاك اوج مجدها وظل آخر ملوك انغكور وهو بونهيا يات (Ponhéa Yat) يقاوم الاحتلال السيامي الى سنة ١٤٣٣ . ورغم تمكنه من طرد السياميين من أنغكور فقد رحل عن المنطقة وأسس في ١٤٣٤ عاصمة جديدة هي مدينة « بنوم بينه » (Phnom Penh) التي اصبحت فيما بعد وما زالت عاصمة كمبوديا في المنطقة المسماة بـ « الأذرع الأربعة » أي الأذرع المائية الأربعة وهي نهر الميكونغ الأعلى (Mekong) ونهر الميكونغ الأسفل ونهر تونلي ساب (Tonle Sap) ونهر باساك (Bassac) .

قدوم البرتغاليين : وابتداء من ذلك التاريخ دخلت كمبوديا في تاريخها العصري « مع مواصلة ملوكها رد غزوات القوات السيامية الى أن برز في القرن السادس عشر ملك عظيم هو آنغ شان (Ang Chan) (١٥١٦ ـ ١٥٦٦) فبنى عاصمة جديدة هي لوفيك (Lovêk) وواصل ايضا القتال ضد السيام . وفي عهده قدم الوفد الأول من المبشرين البرتغاليين والاسبانيين الى بلاطه ثم توالى قدوم المبشرين البرتغاليين بشكل متصاعد ومنتظم خاصة في منتصف القرن السادس عشر . وفي تلك الحقبة تمكنت السيام من احتلال العاصمة الجديدة في ١٥٩٤ ففر ملكها الى لاووس واصبحت كمبوديا مفككة وضعيفة يحكمها ملوك خاضعون عمليا لملك السيام الى ١٦٢٠ حيث تزوج احد الملوك باحدى بنات العائلة الحاكمة في كوشنشين (جنوب الفيتنام) وبذلك تسرب النفوذ الفيتنامي الى كمبوديا وهكذا استمر الصراع داخل الاسرة الكمبودية الحاكمة بين انصار السيام وانصار الفيتنام طيلة القرن السابع عشر . وتجدر الاشارة الى ان الملك الكمبودي « راما » (Ràma) قد اعتنق الدين الاسلامي في ١٦٤٢ وادخل الى بلاطه كثيرا من المستشارين الماليزيين والاندونيسيين القادمين من جزيرة جاوا وحارب الهولنديين الذين اخذوا يستقرون شيئا فشيئا في بنوم بينه . ومع ذلك فقد وقعت معاهدة في ١٦٥٥ تمنح شركة الهند الشرقية الهولندية بعض الامتيازات . ونتيجة للصراعات الداخلية اصبحت كمبوديا في منتهى الضعف مما جعل الدولتين الجارتين (فيتنام وتايلندة) يقتطعان منها اجزاء في كل مناسبة حتى ان حوض الميكونغ الذي كان سابقا مهدا لحضارة مملكة فونان اصبح تحت سيطرة الفيتناميين الذين ذهبوا الى حد تنصيب احدى الاميرات وهي « آنغ ماي » (Ang Mei) على عرش كمبوديا في ١٨٣٤ والتي كانت في الواقع أسيرة لهم ومنفذة لرغباتهم . ودام الوضع كذلك الى ان اخذ الملك آنغ دوونغ (Ang Duong) ابتداء من ١٨٤٧ في تغيير مجرى تاريخ كمبوديا . إذ ادرك التناقضات التي كانت قائمة بين فرنسا وانكلترا بسبب السيطرة على مناطق النفوذ في جنوب شرقي آسيا فأرسل رسالة الى نابليون الثالث في ١٨٥٤ يشرح فيها مأساة بلاده ويطلب منه مساعدته ولكن بدون جدوى . وعندما صعد ابنه « نورودوم » (Norodom) الى الحكم في ١٨٥٩ أخذ يتوجه بشكل جدي نحو فرنسا التي كانت آنذاك قد وجدت لها موطىء قدم في فيتنام . ولم تأت سنة ١٨٦٣ حتى وضع ذلك الملك بلاده تحت « الرعاية » الفرنسية وانتقل من مدينة اودونغ (Oudong) الى بنوم بينه التي عادت من جديد عاصمة ملكه .

الحماية الفرنسية : لم تكتف فرنسا بكونها مجرد « راعية » لمصالح مملكة كمبوديا بل اقدمت في ١٨٨٤ وبقرار من جول فيري (Jules Ferry) رئيس الحكومة آنذاك على فرض « الحماية » الكاملة على كمبوديا وكلف المحافظ الفرنسي على كوشنشين شارل طومسون (Charles Thomson) بأن يعين الادارة الجديدة ويرسي الدعائم الاستعمارية في ذلك البلد . ولم يقبل الملك نورودوم بذلك الوضع واعلن ثورة ضد الفرنسيين استمرت من ١٨٨٤ الى ١٨٨٧ اذعنت فرنسا على

اثرها الى مطالب الملك واعترفت بمؤسسات مملكة الخمير ووعدت بأن تبقى في كمبوديا باعتبارها « وصيا » فقط يقدم العون والمشورة الخ . . . والواقع ان فرنسا ادركت ان السيطرة الحقيقية على كمبوديا لن تتم أبدا الا من خلال الاستعمار الثقافي الأمر الذي حققته فعلا من خلال التركيز على نشر الثقافة الفرنسية وتعميم اسلوب الحياة والتقاليد الغربية في اوساط الطبقة الحاكمة وحتى في الاوساط الشعبية خاصة خلال حكم الملك **سيسوفات** (Sisovath) (١٩٠٤ - ١٩٢٧) الأخ الأصغر للملك نورودوم والملك مونيفانغ (Monivang) (١٩٢٧ - ١٩٤١) . كما استخدمت فرنسا الآلاف من أبناء كمبوديا أثناء الحربين العالميتين حيث تحولت كمبوديا الى مستعمرة بكل ما في الكلمة من معنى .

الاستقلال : وفي سنة ١٩٤١ ظهر على المسرح السياسي الملك نورودوم **سيهانوك** (Norodom Sihanouk) المولود في ١٩٢٢ وهو حفيد الملك سيسوفات لأمه وابن حفيد الملك نورودوم لأبيه . وقد وجد هذا الملك الشاب نفسه منذ السنوات الأولى لحكمه مجبرا على خوض عدة معارك في الوقت نفسه . ففي ١٩٤٥ خاض معركة ضد اليابانيين الذين كانوا قد احتلوا كامل كمبوديا اثناء الحرب ، ومعركة ضد احد القادة الثوريين الكمبوديين وهو « سون نغوك تان (Son Ngoc Than) الذي عين رئيسا للوزراء بدعم من القوات اليابانية حيث كان معارضا للنظام الملكي وللحماية الفرنسية . الا ان الجنرال الفرنسي لوكلير (Leclerc) قائد الحملة الفرنسية في الشرق الاقصى تمكن من القبض على ذلك الثائر وارسله اسيرا الى فرنسا التي اعلنت في تصريح رسمي في ٢٤ آذار - مارس ١٩٥٤ انها لن تتخلى عن كمبوديا التي لها الحق فقط بأن تتمتع بالحكم الذاتي ضمن اطار فدرالية الهند الصينية والاتحاد الفرنسي كما ثبتت ذلك ايضا في الاتفاقية التي وقعت في ٧ كانون الثاني - يناير ١٩٤٦ . اما الكمبوديون فقد كانوا يعتبرون ذلك الاتفاق مجرد مرحلة على طريق الاستقلال التام . لذلك فإنه ما ان سمحت فرنسا بحرية الاحزاب وباجراء انتخابات للجمعية الوطنية حتى اسرع احد الاحزاب السياسية الثلاثة وهو الحزب الديمقراطي بتبني برنامج سياسي يعتمد اساسا على المطالبة بالاستقلال التام بواسطة التفاوض . وقد حصل ذلك الحزب على الأغلبية الساحقة في الجمعية التأسيسية الأولى التي انتخبت في ١٩٤٧ . ومن ثمة واصل نضاله السلمي من اجل تحقيق برنامجه المذكور . ومن ناحية اخرى اندلع صراع داخلي من اجل السيطرة على الحكم، في حالة نيل الاستقلال، بين الحزب الديمقراطي الذي اراد استقلالا ناجزا والملك سيهانوك الذي كان يريد الاستقلال في كنف التعاون مع فرنسا .

وتمت الغلبة لسيهانوك الذي حل البرلمان وعين حكومة جديدة موالية لنفس الاتجاه الذي يريده في ١٩٤٩/١١/٩ وبذلك تعهدت فرنسا التي كانت راضية عن سيهانوك بمنح استقلال كمبوديا بعد فترة انتقالية . الا ان الحزب الديمقراطي ابدى معارضته لذلك الاتفاق وفي الانتخابات البرلمانية التي جرت في ١٩٥١ فاز من جديد بالأغلبية الساحقة واضطر الامير سيهانوك الى تعيين حكومة من صفوف ذلك الحزب . وفي تلك الاثناء كان سون نغوك تان (Son Ngoc Than) قد عاد من المنفى واعلن الثورة المسلحة في الجبال والأرياف لطرد الاستعمار الفرنسي . وأمام ذلك الوضع المتفجر حل الامير سيهانوك مرة اخرى البرلمان وتولى بنفسه تشكيل حكومة اخذت على عاتقها اعادة الأمن وتنظيم الاقتصاد والمالية وخاصة تحقيق الاستقلال التام قبل سنة ١٩٥٥ . وراح الامير يتنقل بين باريس وواشنطن وغيرهما من عواصم العالم ويضغط على فرنسا بكل الوسائل بما في ذلك التلويح بامكانية التعاون مع **الفيت مينه** (Viet-Minh) الأمر الذي جعل فرنسا تذعن للأمر واخذت تسلم لكمبوديا

السلطة شيئا فشيئا وعلى مراحل ابتداء من شهر آب ـ اغسطس ١٩٥٣ الى ان نالت استقلالها التام في ١٠ آذار ـ مارس ١٩٥٤ . الا ان انتقال السلطات بشكل نهائي لم يتم الا في ٢٩ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٥٤ دون ان ترجع فرنسا منطقة الكوشنشين الى كمبوديا بل اعتبرتها جزءا لا يتجزأ من الفيتنام . وفي تلك السنة نفسها وقعت اتفاقية جنيف لوقف القتال في الهند الصينية وتقرر تعيين لجنة مراقبة دولية في كمبوديا . وفي آذار ـ مارس ١٩٥٥ اعلن سيهانوك الذي كان اذ ذاك في قمة مجده مفاجأة كبرى بأن تنازل عن العرش لأبيه الأمير نورودوم سورماريت (Norodom Suramarit) الذي واصل نفس سياسة ابنه الذي اصبح رئيسا للحكومة والذي كان في الواقع العنصر المحرك للحياة السياسية في البلاد . فقد أنشأ حزبا سياسيا (Sangkum Reastr Niyum S.R.N) وهو عبارة عن « تجمع اشتراكي شعبي » يصفه مؤسسه بأنه « ديمقراطي تقدمي » . وقد اعتمد الحزب على النظام السائد للقيام بتغييرات واسعة على النطاق الاقتصادي والاجتماعي منها انشاء المصرف الوطني الكمبودي الذي اخذ على عاتقه تحقيق الاستقلال النقدي كما اصبح ميناء سيهانوك (Sihanoukville) بابا مشرعا في وجه التجارة البحرية الدولية وأنشأ جامعة بوذية في العاصمة بنوم بينه ومدرسة للادارة وكلية للطب . وعندما مات الملك الأب نصب الامير سيهانوك نفسه على رأس الحكم في ١٩٦٠ باعتباره رئيسا للدولة دون ان يلغي الملكية واخذ يتبع في حكمه سياسة الحياد محاولا من ناحية عدم توريط بلاده في حرب الفيتنام ومن ناحية اخرى الحصول على المساعدات الاقتصادية من كل البلدان الراغبة في المساهمة في خطة التنمية . الا ان استمرار تلك الحرب الضروس على تخوم بلاده جعل سياسة الحياد حبرا على ورق حيث ان كمبوديا كانت في الواقع محطة هامة للمناضلين الفيتناميين .

انقلاب لون نول في ١٩٧٠ : ونظرا للموقع الاستراتيجي لكمبوديا بالنسبة للحرب الفيتنامية فقد أخذت الولايات المتحدة الامريكية تفكر في اقحام ذلك البلد في الحرب بشكل من الاشكال وفي جعلها قاعدة خلفية لقواتها . لذلك حركت الضباط الموالين لها في الجيش الكمبودي وتمكن الجنرال لون نول (Lon Nol) في ١٨ آذار ـ مارس ١٩٧٠ من القيام بانقلاب عسكري اطاح سيهانوك واعلن قيام « جمهورية الخمير » في شهر تشرين الأول ـ اكتوبر من السنة نفسها . وكانت اهداف ذلك الانقلاب اجلاء القوات الثورية الفيتنامية من البلاد . الا ان الوضع الجديد كان في منتهى الضعف بسبب مقاومة الفلاحين الذين ظلوا موالين للامير سيهانوك من ناحية وبسبب زيادة انتشار القوات الثورية الفيتنامية التي انتشرت بكثرة في ثلثي البلاد من ناحية اخرى بالاضافة الى قساوة الحكم الديكتاتوري وتفشي الفساد في اجهزة الدولة . ورغم ذلك عين لون نول نفسه ماريشالا في ١٩٧١ ثم نصب نفسه في ١٩٧٢ رئيسا لمدى الحياة . اما سيهانوك فقد قرر بعد حسابات سياسية تكتيكية الاعتماد على الصين . فلجأ الى بكين واصبح يتحرك بدعم من شوان لاي لتجميع كل الاطراف المعارضة للون نول. وفي ٢٦ آذار ـ مارس اصدر الامير بيانا من بكين موقعا ايضا من طرف خصومه السابقين اي الشيوعيين الكمبوديين اعلن فيه عن تكوين جبهة وطنية موحدة لكمبوديا (F.U.N.K) . واستمر التحالف بين الشيوعيين وأنصار سيهانوك من ١٩٧٠ الى ١٩٧٥ رغم شعور كل طرف بأن ذلك التحالف لا يتعدى كونه مرحليا سينتهي مباشرة بعد القضاء على حكم لون نول .

ولكن من الناحية العملية وبينما كان الامير سيهانوك يقوم بالدعاية الاعلامية على النطاق الدولي ، كان الشيوعيون المعروفون باسم « الخمير الحمر » يقودون ذلك التحالف على النطاق الداخلي لوجودهم الفعال على ساحة النضال الداخلية

حيث استطاعوا في سنة ١٩٧٢ تحرير عدة مناطق من كمبوديا وعندها استدعوا الامير سيهانوك للاستقرار في تلك المناطق وفعلا رجع الامير الى البلاد عبر « **خط هوشي منه** » في شهر آذار ـ مارس ١٩٧٣ . وفي تلك السنة بدأت العلاقات تسوء بين سيهانوك والخمير الحمر وبين هؤلاء وحكومة فيتنام الشمالية خاصة بعد معاهدة باريس التي وقّعت في ٢٧ كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٣ بين الولايات المتحدة وجمهورية فيتنام الديمقراطية وجمهورية فيتنام (سايغون) والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبي (انظر فيتنام ، النبذة التاريخية) حيث اتهم الخمير الحمر الفيتناميين بأنهم تخلوا عن قضية كمبوديا وخانوا مبادىء النضال الشيوعي ، فطالبوا بانسحاب القوات الفيتنامية التي كانت في السنوات ١٩٧١ و١٩٧٢ و١٩٧٣ قد لعبت دورا اساسيا في الانتصارات التي حققها الخمير الحمر ضد لون نول وحليفته الولايات المتحدة . ونتيجة لذلك الموقف اندلع صراع مسلح دامٍ داخل صفوف الخمير الحمر انتهى بتصفية العناصر الموالية للفيتناميين ودخلت قوات الجبهة الوطنية الموحدة لكمبوديا (F.U.N.K) الى العاصمة بنوم بينه في ١٧ نيسان ـ ابريل ١٩٧٥ بعد ان فر منها لون نول وكل المسؤولين « الجمهوريين » بصحبة السفير الامريكي وهكذا دخلت كمبوديا مرحلة جديدة هي مرحلة حكم الخمير الحمر من خلال الحكومة الملكية للاتحاد القومي الخميري (G.R.U.N.K) .

حكم الخمير الحمر ١٩٧٥ ـ ١٩٧٩ : ادت الحرب الأهلية التي ساندت فيها الولايات المتحدة بكل قواها قوات لون نول الى قتل ما بين ٦٠٠,٠٠٠ و٨٠٠,٠٠٠ نسمة دون ان نذكر الجرحى الذين يعدون بمئات الآلاف نتيجة آلاف الأطنان من القنابل التي ألقاها الطيران الامريكي على كمبوديا حتى يوم ١٥ آب ـ أغسطس ١٩٧٣ وهو اليوم الذي توقف فيه القصف بأمر من الكونغرس . وبذلك كانت حصة كمبوديا من القنابل ثلاثة اضعاف ما سقط على اليابان خلال الحرب العالمية الثانية . ولم تنته محنة الشعب الكمبودي بهروب لون نول كما كان متوقعا بل تعرض خلال العهد الجديد الى أبشع حملة قمعية دموية ارتكبت في حقه باسم « الثورة » و« الثورية » و« الوطنية » . . . ذلك ان الحكومة الملكية للاتحاد القومي الخميري (G.R.U.N.K) ما إن تسلمت مقاليد الحكم حتى بدأت حملة « تطهير العاصمة والبلاد » من الجيوب المعادية بنقل حوالى مليونين من سكان المدن والقرى إلى الأرياف دون تأمين ابسط المرافق الضرورية للحياة الأمر الذي ادى الى حصول كارثة كبرى . وبعد بضعة شهور عاد الأمير سيهانوك في ٩ أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٥ بعد ان وُعِد من طرف الخمير الحمر بأنه سيظل رئيسا مدى الحياة . الا انه ما كاد يستقر حتى طلب منه الخمير الحمر في شهر آذار ـ مارس ١٩٧٦ بأن يقدم استقالته ، الأمر الذي حصل فعلاً في ٢ نيسان ـ ابريل من السنة نفسها وأصبح عملياً تحت الإقامة الجبرية . وفي ١٤ نيسان ـ ابريل ١٩٧٦ شكل الخمير الحمر حكومة جديدة متماسكة تولى « **بول بوت** » (Pol Pot) رئيس الحزب رئاستها وعُيِّن **خيوسامبان** (Khieu Samphan) رئيسا للمجلس الشعبي أي رئيسا للدولة التي اصبحت تسمى « كمبوديا الديمقراطية » وبذلك اصبح **الحزب الشيوعي الكمبودي** يحكم بشكل منفرد ومطلق بعد ان تخلص من كل العناصر السيهانوكية التي كانت ضمن التحالف الوطني . وخلال اربع سنوات مرت كمبوديا بأبشع مجزرة عرفها تاريخها اذ قتل خلال تلك الفترة الزمنية القصيرة ما لا يقل عن ٣ ملايين مواطن بشكل وحشي بغض النظر عن مئات الآلاف من المتشردين في كامل انحاء جنوب شرقي آسيا وفي العالم . ولم ينج من تلك الحملة حتى بعض القادة الشيوعيين انفسهم مثل سوفيم(Sophim) نائب رئيس الدولة وعدة وزراء . وللتدليل على بشاعة تلك الحملة الدموية فقد كان المسؤولون يرددون في كل مناسبة « ان كمبوديا

الجديدة ليست في حاجة الا الى مليون واحد او مليونين من الشبان الخمير لتحقيق نهضتها » . وتذكر بعض الاحصاءات أن عدد الذين اعدموا رسميا بلغ حوالى ٣٠٠,٠٠٠ نسمة وعدد الذين ماتوا لأسباب اخرى مختلفة كالجوع والتعذيب كان حوالى ٣ ملايين نسمة .

الاحتلال الفيتنامي لكمبوديا ١٩٧٩ : كانت فيتنام منذ ان بدأت اللجنة المركزية **للحزب الشيوعي الكمبودي** في تصفية العناصر الموالية لفيتنام تترصد الفرصة المؤاتية لتصفية حكومة **بول بوت** وفرض سيطرتها على كمبوديا . وقد اتيحت لها تلك الفرصة فعلا ببلوغ النقمة الشعبية والدولية ضد الأعمال التعسفية اللاانسانية التي كان يمارسها الخمير الحمر أوجها في ١٩٧٨ اذ بعد ٢٣ يوما من تأسيس الجبهة الوطنية الموحدة لإنقاذ الشعب الخميري (F.U.N.S.K) في ٢٥ كانون الأول ـ ديسمبر الموالية لفيتنام دخلت الجيوش الفيتنامية الى كمبوديا بصحبة الآلاف من الكمبوديين الذين كانوا قد فروا من البلاد . وفي ٧ كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٩ سقطت العاصمة بنوم بينه في أيديهم وأعلنت « جمهورية كمبوديا الشعبية » في يوم ٩ من الشهر نفسه بقيادة لجنة ثورية من ثمانية اشخاص كانوا كلهم فيما مضى مسؤولين في الحزب الشيوعي الكمبودي ، ويرأس تلك اللجنة **هانغ سامرين** (Heng Samrin) الذي كان قائدا على المنطقة ٢٠٣ الى شهر نيسان ـ ابريل ١٩٧٨ ثم ثار ضد بول بوت . وكان على الفيتناميين وحلفائهم القيام بعدة مهمات سريعة لاعادة الحياة الى مجراها وفي المقدمة مهمة حفظ الأمن . اما بول بوت وانصاره الذين قدر عددهم بحوالى ٣٥,٠٠٠ رجل مسلح فقد التجؤوا الى منطقة الشمال الشرقي على الحدود الصينية واخذوا يواصلون القتال ضد الفيتناميين واللجنة الثورية برئاسة سامرين بعد ان تلقوا دعما كبيرا من الصين الشعبية كما فتحت لهم تايلندة اراضيها ليجروا عليها التدريبات العسكرية . وابتداء من اواخر آب ـ اغسطس اندلعت عدة ثورات صغيرة مسلحة تحمل اسم « الخمير سيراي » (Khmers Serei) أي الخمير الاحرار ذوي الاتجاه القومي الذين كانوا في الواقع امتدادا لحركة المقاومة التي كانت تساند الامير **سيهانوك** ضد الخمير الحمر منذ ١٩٧٥ .

وفي شهر تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٧٩ انشأ الامير سيهانوك الكونفديرالية العامة للخمير المعارضة لكل من بول بوت وهانغ سامرين . اما اللجنة الثورية التي كانت في الواقع خاضعة خضوعا تاما للفيتنام فقد اخذت في اعادة تثقيف الكوادر الصغيرة والمتوسطة من الخمير الحمر الذين لم يغادروا البلاد وبدأت في آب ـ اغسطس ١٩٧٩ محاكمة المسؤولين السابقين ومنهم بول بوت ويانغ ساري (Ieng Sary) وخيو سامفان (Khieu Samphan) وغيرهم بتهمة التقتيل الجماعي للشعب الكمبودي . ولتدعيم قاعدة الحكم قررت الجبهة الوطنية الموحدة لانقاذ الشعب الخميري (F.U.N.S.K) في مؤتمرها الثاني في ٢٩ / ٣٠ أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٩ اجراء انتخابات شعبية لوضع دستور جديد للبلاد .

الا ان ذلك الاجراء لم يخمد جذوة المعارضة للوضع الجديد بل واصلت الكونفديرالية العامة للخمير بدعم من الصين الشعبية ومن العديد من الدول النضال والعمل على اخراج الجيش الفيتنامي من كمبوديا . ورغم الادانة الصارمة لحكم الخمير الحمر ولأساليبهم القمعية اللاانسانية فقد قررت **الأمم المتحدة** تكليف امينها العام الدكتور **فالدهايم** بالدعوة الى مؤتمر دولي خاص بكمبوديا . ورفضت الدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي تلك الفكرة من اساسها بحجة ان انعقاد مثل ذلك المؤتمر يعد تدخلا في شؤون كمبوديا الداخلية واقترحت بدلا من ذلك انعقاد ندوة لدول جنوب

شرقي اسيا بما فيها كمبوديا لمعالجة الوضع . والقصد من وراء ذلك الاقتراح يرمي طبعا الى تحقيق اعتراف دبلوماسي بنظام هانغ سامرين القائم في بنوم بينه من طرف الدول المجاورة أولا وافشال المؤتمر الدولي المذكور ثانيا. كما ان وزراء خارجية كل من فيتنام وكمبوديا ولاووس قرروا في اجتماعهم الذي انعقد في اوائل حزيران ـ يونيو ١٩٨١ في العاصمة الكمبودية الوقوف ضد أي تدخل اجنبي في شؤون كمبوديا . الا ان كل ذلك لم يمنع الدكتور كورت فالدهايم من توجيه دعوات رسمية الى الدول التي ابدت رغبتها في حضور المؤتمر الدولي الذي انعقد فعلا في منتصف شهر تموز ـ يوليو ١٩٨١ بمشاركة ٥٣ دولة . وقد لعبت رابطة دول شرقي آسيا (تايلندة وماليزيا واندونيسيا وسنغفورة والفيليبين) بالاضافة الى اليابان دورا فعالا في ذلك المؤتمر اذ تقدمت بخطة لاحلال السلام تدعو الى دخول قوة حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة الى كمبوديا وانسحاب الجيش الفيتنامي ونزع السلاح من كل الأجنحة الكمبودية المتصارعة واقامة منطقة مجردة من السلاح وعازلة على طول الحدود الفيتنامية الكمبودية كاجراء طويل المدى لاحلال السلام والاستقرار في الهند الصينية . وطبعا لم تلق تلك الخطة اي قبول من طرف الفيتنام والنظام القائم في كمبوديا . وليس في الأفق ما يشير الى قرب انتهاء الصراع في هذه البلاد (١٩٨٧) ما لم تحدث تطورات حاسمة على صعيد انفراج العلاقات الصينية ـ السوفييتية .

الشؤون الاقتصادية :

نظرا لحروب الهند الصينية التي اجتاحت كل منطقة جنوب شرقي آسيا وللحروب الأهلية العنيفة التي عرفتها كمبوديا ، فإن الاقتصاد الوطني لذلك البلد لم يتطور بشكل طبيعي بل كان ينمو وينتكس تبعا للظروف العامة التي تمر بها كمبوديا . وعلى كل فالصفة الغالبة والمميزة للاقتصاد الكمبودي في مختلف مراحله هي كونه يعتمد اساسا على الزراعة . ففي فترة الخمير الحمر كانت الزراعة تساهم بحوالى ٤٠٪ من الدخل القومي وتشغّل حوالى ٨٠٪ من المواطنين لذلك كان المسؤولون يركزون على تطوير القطاع الزراعي وعلى السيطرة على الثروة المائية . وخلال اقل من اربع سنوات تم تنظيم السكان ضمن تعاونيات وكتائب زراعية تمكنت من إنشاء المئات من القنوات والسدود والبحيرات الاصطناعية ومن توسيع المساحات المخصصة لزراعة الرز وحسبما جاء في تصريح الرئيس بول بوت آنذاك فإن حوالى ٤٠٠,٠٠٠ هكتار من الأراضي الزراعية اصبحت مسقية طيلة ايام السنة . وفي موسم الجفاف الذي عم البلاد في ١٩٧٦ / ١٩٧٧ عمل السكان في كل منطقة على حفر خزانات تتسع لما لا يقل عن ١٠٠ مليون متر مكعب من الماء بحيث بلغت طاقة التخزين الكلية للمياه حوالى ٢,٨ مليار متر مكعب . كما شقت مئات الكيلومترات من القنوات المائية منها ما يزيد طولها على ٥٠ كلم مثل « قنوات ١٧ نيسان ـ ابريل » في الشمال الغربي . وتجدر الملاحظة فيما يتعلق بالثروة المائية ان السدود الأربعة القريبة من العاصمة بنوم بينه تسقي حوالى ٦٠,٠٠٠ هكتار الا ان تلك الأعمال العملاقة التي انجزت بأقصى سرعة ممكنة لم تكن كلها ناجحة من الناحية الفنية . كما ان تقديرات خطة التنمية لم تكن كلها صحيحة . فبالنسبة لانتاج الرز الذي يعتبر الغذاء الرئيسي فإن الأرقام المقدمة لا تتجاوز ٢٠٠ كلغ من الرز الصافي للفرد الواحد في السنة اي حوالى ٢,٥ مليون طن لمجموع السكان وذلك الرقم يمثل ٨٠٪ فقط من تقديرات الخطة . كما ان الجفاف الذي عم البلاد في ١٩٧٦ وتفشي داء الملاريا الذي ادى الى نقص في اليد العاملة في حقول الرز ساهما في انخفاض الانتاج رغم الجهود التي بذلت لرفع الانتاجية ـ كما جاء في الخطة الخمسية ـ للقضاء على ذلك الوباء حيث بلغ استيراد

الأدوية من هونغ كونغ الثلث من مجمل الاستيرادات التي قدرت قيمتها بـ ٤٣ مليون فرنك ابتداء من شهر كانون الثاني - يناير الى شهر تموز - يوليو ١٩٧٧ .

أما الصناعة فإنها ما زالت في مراحلها البدائية رغم الاهتمام المتزايد بالصناعات الزراعية التقليدية مثل المطاط لتلبية حاجة السوق المحلية وللتصدير في حدود بسيطة مع ان حجم المبيعات الى الخارج خاصة الى الصين وكوريا الشمالية واليابان وهونغ كونغ وسنغفورة ولاووس اخذ يتزايد. وفي الوقت نفسه ارتفع حجم الاستيراد بشكل كبير خاصة في ميادين المواد الكيمياوية والأدوية والفولاذ وقطع الغيار والمكائن . . . الا ان سياسة الانغلاق على العالم الخارجي ومحاولة نقل تجربة الثورة الثقافية الصينية وتطبيقها على كمبوديا جعل الخطة الاقتصادية تفشل الى حد كبير ولا تعطي الثمار المرجوة وقد ساعد على ذلك الفشل ان الهياكل الأساسية للاقتصاد الوطني كانت محطمة ومعنويات الشعب كانت في الحضيض من جراء سياسة القمع والإبادة الجماعية بالاضافة الى العزلة الدولية الخانقة التي ضربت على البلاد من طرف المجموعة الدولية باستثناء الصين الشعبية .

ولما جاء النظام الجديد الموالي للفيتناميين في ١٩٧٩ وجد البلاد في حالة افلاس تام بحيث كان عليه ان يلبي ابسط المتطلبات الحياتية اي توفير الأكل للناس بالاضافة الى اعادة الأمن . لذلك اسرعت الفيتنام وهي الدولة الغازية لكمبوديا ومن ورائها الدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي الى تقديم المساعدات العاجلة الى الشعب الكمبودي . ومن ناحية اخرى اخذت حكومة سامرين في ترميم واصلاح ما يمكن اصلاحه مما تبقى من المنشآت الزراعية والصناعية البسيطة كمحاولة للنهوض بالاقتصاد الوطني . الا ان استمرار الحرب الأهلية من ناحية وملل المواطنين الذين فقدوا الثقة بالمستقبل جعل كل تلك المحاولات محدودة جدا وذات طابع وقتي ، بحيث يمكن القول انه ما لم يرجع السلام الى كمبوديا وبالأحرى الى كامل منطقة جنوب شرقي آسيا وما لم يصبح الشعب الكمبودي سيد مصيره فإن اي خطة اقتصادية لن يكتب لها النجاح،خاصة وان كمبوديا تعتبر ، حسب التقديرات الدولية ، ثاني افقر دولة في العالم .

النظام السياسي :

اصبحت كمبوديا منذ شهر اذار - مارس ١٩٧٩ « جمهورية شعبية » يحكمها « المجلس الشعبي الثوري » الذي بيده السلطات التشريعية والتنفيذية ويرأسه « هانغ سامرين » (Heng Samrin)،وتقسم البلاد من الناحية الادارية الى ١٧ مقاطعة تديرها لجان ثورية ترتبط مباشرة بالمجلس المذكور .

وفي حزيران - يونيو ١٩٨١ وافقت الجمعية الوطنية الكمبودية على دستور جديد يحدد كمبوديا بأنها « دولة سيدة مستقلة تسير تدريجيا نحو الاشتراكية » . ويؤكد هذا الدستور على ان « الاقتصاد الوطني هو تحت ادارة الدولة » كما ان التجارة الخارجية هي حكر عليها .

اما السلطة العليا في البلاد فهي بيد الجمعية الوطنية التي ينتخب اعضاؤها بالاقتراع الشعبي العام وتنتخب هي بدورها مجلس الدولة . ويعتبر رئيس مجلس الدولة القائد الأعلى للقوات المسلحة ورئيس مجلس الدفاع القومي . ومن صلاحيات هذا المجلس اصدار القوانين وتعيين اعضاء مجلس الوزراء او اقالتهم وتصديق المعاهدات الدولية او الغاؤها .

ترأس هذا المجلس منذ انشائه ، هنغ سامرين .

وبالمقابل فقد تكتل المعارضون للنظام الكمبودي وشكلوا ما يعرف بـ « حكومة كمبوديا الديمقراطية » في المنفى في ٢٢ حزيران - يونيو ١٩٨٢ برئاسة الأمير نورودوم **سيهانوك** وعضوية خيو **سامفان**

(الخمير الحمر) وسون صان رئيس « جبهة التحرير الوطنية الشعبية الخميرية » .

الأحزاب السياسية : الحزب الشيوعي الكمبودي الموالي للفيتنام بعد ان صفيت منه عناصر الخمير الحمر الموالية لنظام بول بوت وجبهة التحرير الوطنية الشعبية الخميرية ويرأسها سون صان وهي موجودة على الحدود الشمالية الشرقية القريبة من الصين وتقوم بحرب عصابات بتحالف مع انصار الامير سيهانوك المنضوين تحت لواء « الكونفديرالية العامة للخمير » وفيما يلي اهم القوى السياسية الكمبودية :

- **الحزب الثوري الشعبي الكمبودي** (أي الحزب الشيوعي الحاكم) وأمينه العام هنغ سامرين ورئيس اللجنة التنظيمية فيه هو ساي فوثانغ (Say Phouthang) .

- الجبهة الكمبودية الموحدة للبناء الوطني والدفاع (KUFNCD) تأسست عام ١٩٧٨ تحت اسم « الجبهة الكمبودية الموحدة للانقاذ الوطني » بهدف اسقاط نظام بول بوت . وقد تم لها ذلك بعد عام من انشائها . رئيس مجلس الرئاسة فيها حاليا (١٩٨٤) هنغ سامرين .

- جبهة التحرير الوطنية الشعبية الخميرية (KPNLF) وتأسست عام ١٩٧٩ في فرنسا وتحالفت عام ١٩٨٢ مع السيهانوكيين والخمير الحمر . رئيسها سون صان .

وهناك بالطبع السيهانوكيون الذين ينضوون تحت لواء « الحركة الوطنية لتحرير كمبوديا » والخمير الحمر برئاسة بول بوت .

عضوية المنظمات الدولية : رغم ان النظام الجديد الموالي للفيتنام في كمبوديا قد مضى على وجوده في الحكم اكثر من سبع سنوات فإن الأمم المتحدة لم تعترف به حتى الآن إذ ما زال مندوب حكومة الخمير الحمر (بول بوت) السابقة هو الذي يمثل كمبوديا في المنظمة الدولية . لكن نسبة الدول التي تدعمه آخذة في التزايد من سنة الى اخرى . ففي ١٨ أيلول ـ سبتمبر ١٩٨١ جرى نقاش حاد بين انصار كمبوديا الديمقراطية (الخمير الحمر) وأنصار جمهورية كمبوديا الشعبية (حكومة هنغ سامرين) في الجمعية العامة للأمم المتحدة كانت نتيجته ان صوتت ٧٧ دولة لصالح الحكومة السابقة (مقابل ٧١ دولة في ١٩٨٠) و٣٥ دولة لصالح الحكومة الحالية .

العملة : ريال جديد واحد (Riel) = ١٠٠ صن (Sen) ؛

دولار واحد = ٤ ريالات (١٩٨٤) .

التجارة الخارجية : نظرا الى ان كمبوديا تعيش ظروفا غير طبيعية بسبب الحروب الأهلية الدامية التي ادت الى اختلال كبير في مختلف الميادين الاقتصادية والحركة التجارية بشكل عام ، فإن الاحصاءات المعتمدة رسميا لدى مراكز الاحصاء الدولية تعتمد على سنة ١٩٧٢ . ففي تلك السنة بلغ حجم الواردات ١٠١ مليون دولار اما حجم الصادرات فإنه لم يتجاوز ١٠ ملايين دولار . واهم صادرات كمبوديا هي : الرز والمطاط والذرة والخشب والسمك والسكر والتبغ والبهار والقطن . . . وتجري اهم المبادلات التجارية مع الفيتنام والمجموعة الاشتراكية بالدرجة الأولى وكانت فيما مضى أي في عهد الخمير الحمر تتم في معظمها مع الصين الشعبية .

النقل والمواصلات :

قبل ١٩٧٥ بلغ طول الطرقات الصالحة لمرور السيارات والشاحنات حوالى ١١,٠٠٠ كلم منها ٢٠٠٠ كلم معبّدة . وفي عام ١٩٨١ دشن قسم من « الاوتوستراد الوطني رقم واحد » الذي يربط بنوم بينه بالحدود الفيتنامية . اما طول السكك الحديدية فقد بلغ ١٣٧٠ كلم عام ١٩٧٥ . ومنذ ذلك الحين نفذت عدة مشاريع لبناء خطوط

حديدية جديدة . اضافة الى ذلك فإن نهر الميكونغ صالح للملاحة ويؤمن اكثر من ١٤٠٠ كلم من الخطوط النهرية . واهم المرافىء النهرية : نيك لوونغ ، كومبونغ شام وبريك كدام .

وفي كمبوديا مطار دولي واحد موجود في بوشنتونغ بالقرب من بنوم بينه وشركة طيران حكومية تشغل خط طيران وحيدا يصل بين العاصمة ومدينة هوشيه منه (سايغون سابقا) .

التعليم والتربية :

آخر احصاءات حول التعليم وعدد الطلاب في كمبوديا تعود الى ١٩٧٢ :

	عدد المعلمين	عدد التلاميذ
الابتدائي	٢٠٣٧٤	٤٧٩٦١٦
الثانوي		
العام	٢٥٤٤	٩٩٩٣٦
المهني	٣٠٩	٣٤٨٣
العالي	١١٦٤	٩٩٨٨

أما في السنة الدراسية ٨٢ ـ ١٩٨٣ فقد قدر عدد التلاميذ في المرحلة الابتدائية بـ ١,٦٠٠,٠٠٠ تلميذ والثانوية بـ ٨٧,٤٠٠ والمهنية بـ ٣٦٠٠ والمعاهد العليا بـ ٥٨٦ ومراكز التدريب المهني بـ ١١٤٠ .

الدفاع : بلغ عدد القوات المسلحة الكمبودية حوالى ٢٥٠٠٠ عنصر في منتصف عام ١٩٨٣ . يضاف الى ذلك اكثر من ١٧٠ ألف عسكري فيتنامي .

وفي مواجهة ذلك لا يعرف عدد افراد القوات المسلحة التابعة للتنظيمات التي تشن حرب عصابات ضد نظام بنوم بينه ولكن يقدر عدد قوات الخمير الحمر بـ ٣٠,٠٠٠ الى ٤٠,٠٠٠ عنصر وقوات جبهة التحرير الوطنية الشعبية الخميرية بـ ١٠,٠٠٠ الى ١٢,٠٠٠ عنصر . اما قوات سيهانوك نفسه فلا تتجاوز الـ ٤٠٠٠ عنصر .

الصحافة والاعلام : لا توجد حرية صحافة في كمبوديا بسبب اشراف الدولة والحزب على قطاع الاعلام من صحافة وتلفزيون ورادبو ونشر .

وهناك صحيفتان رئيسيتان : صحيفة « كامبوتشيا » (أي كمبوديا) وتطبع ٣٥٠٠٠ نسخة يوميا وصحيفة « الجيش الثوري الكمبودي » وتأسست عام ١٩٧٩ .

كميل شمعون (١٩٠٠ -)

سياسي ورجل دولة لبناني ، ولد في دير القمر ، تلقى علومه في لبنان وفرنسا . درس الحقوق في كلية الحقوق الفرنسية في بيروت حيث نال منها شهادة الليسانس في عام ١٩٢٣ . بدأ حياته محاميا وشارك في تحرير صحيفة « لو ريفاي » (Le Reveil) اللبنانية الصادرة بالفرنسية .

انتخب نائبا عن جبل لبنان في عام ١٩٢٩ ثم في عام ١٩٣٤ . عين وزيرا للمالية في عام ١٩٣٨ . انتخب نائبا عن منطقة الشوف لأول مرة عام ١٩٤٣ ، عين وزيرا للداخلية (١٩٤٣ ـ ١٩٤٤) ثم وزيرا مفوضا لدى المملكة المتحدة (١٩٤٤) . ترأس الوفد اللبناني الى مؤتمر الطيران المدني في شيكاغو (١٩٤٤) والى مؤتمر اليونيسكو التأسيسي والى لجنة الأمم المتحدة التمهيدية (١٩٤٥) . مثل لبنان في الجمعية العامة للأمم المتحدة في لندن ونيويورك (١٩٤٦) . عين من جديد وزيرا للمالية فوزيرا للداخلية (١٩٤٧) . أعيد انتخابه نائبا عن الشوف في دورتي ١٩٤٧ و١٩٥١ بعد ان تحالف مع كمال جنبلاط ضد حكم بشارة الخوري . وبفضل تحالفه هذا نجح في الفوز بمنصب رئاسة الجمهورية اللبنانية (١٩٥٢ ـ ١٩٥٨) . انتهى حكمه بانتفاضة شعبية ضد محاولته تجديد مدة رئاسته للجمهورية وجر البلاد الى احلاف عسكرية وسياسية غربية ومعادية لحركة التحرر العربي . طلب تدخل القوات الاميركية لحماية حكمه فنزلت في بيروت سنة ١٩٥٨ . عاد الى

البرلمان اللبناني سنة ١٩٦٤ . دخل الحكومة وزيرا رئيسيا بعد بداية انفجار الحرب الأهلية اللبنانية ولعب دورا تحريضيا كما لعبت القوات التابعة لحزبه حزب (الاحرار) دورا تصعيديا ومتطرفا طيلة الحرب الأهلية . والى جانب دوره السياسي يمتلك شمعون عدة شركات تجارية ، من مؤلفاته : « ازمة في الشرق الاوسط » (١٩٦٣) و« مذكراتي » (١٩٦٩) . (انظر لبنان : النبذة التاريخية والاحزاب السياسية) .

الكناري ، جزر

Canary Islands

Iles Canaries

أرخبيل يقع الى الشمال الغربي من الشاطىء الافريقي في المحيط الاطلسي ، وكان بعض الفرسان النورمانديين قد احتلوه منذ القرن الخامس عشر ثم « تنازلوا » عن « حقوقهم » فيه لملك اسبانيا الذي اخذ يستعمره جزيرة جزيرة رغم مقاومة السكان الاصليين (الغوانش) الضارية . ولم يكد ينتهي ذلك القرن حتى كان الأرخبيل قد ضم بشكل نهائي الى اسبانيا . وهو يشكل حاليا مقاطعتين اسبانيتين هما لاس بالماس (Las Palmas) وسانتا كروز دو تينيريف (Santa Cruz de Tenerif) . وتبلغ مساحة الأرخبيل ٧٢٧٣ كم٢ وينقسم الى مجموعتين الأولى وهي العليا والغربية وتتضمن : جزر تينيريف (Tenerife) ، وغران كناري (Gran Canary) ، ولابالما (La Palma) ، وغوميرا (Gomera) ، وفيرّو (Ferro) وتظهر فيها بعض القمم الجبلية المتفرقة والمنعزلة ، أما الثانية وهي السفلى والشرقية فتتضمن جزر لانزاروت ، وفويرتفنتورا (Lanzarote ، Fuerteventura) وست جزر صغيرة اخرى . وتضم ايضا تلك المجموعة سلسلة جبال الكناري والتي ترتفع عن سطح البحر وسطيا بحوالى ١٤٠٠ قدم . وقد تشكلت تلك الجزر المخروطية الشكل بسبب قذفات بركانية مفاجئة حدثت في تلك المنطقة قبل ملايين السنين ، وقد ساعدت هذه التربة البركانية اضافة الى الحرارة المعتدلة على توفير كمية متنوعة وكبيرة من الزراعات والتي تختلف امكنة وجودها بحسب الارتفاع عن سطح البحر. فحتى ارتفاع ١٣٠٠ قدم وفي مناخ يشابه مناخ مصر وبالاعتماد على الري تكثر زراعة الموز والبرتقال والبن والبلح وقصب السكر والتبغ اما في المناطق التي يتراوح ارتفاعها بين ١٣٠٠ و٢٤٠٠ قدم وحيث يتشابه المناخ مع مناخ جنوب ايطاليا فتنتشر زراعة الحبوب والبطاطا والسكريات وبعض الاشجار المثمرة. وفي المنطقة التي تقع على ارتفاع يتراوح بين ٢٤٠٠ و٤٠٠٠ قدم تساعد الرطوبة على زراعة التوابل ، أما على ارتفاع اكثر من ٤٠٠٠ قدم فتكثر بعض الغابات الصغيرة المتفرقة بينما تغطي الثلوج معظم المناطق المتبقية ، ونشير الى ان اعلى قمة في الارخبيل هي بيكودو تييد (Picodo Tiede) في تينيريفي وهي على ارتفاع ١٢٤٠٠ قدم . ويوجد في الارخبيل ايضا بعض الصناعات الزراعية كالنبيذ والسكر كما يحتل صيد السمك وتصنيعه مكانا هاما في اقتصاد الجزر، ويعتبر ميناءا لاس بالماس وسانتا كروز من اهم مرافىء المنطقة .

وقد كان الرومان اول من علم بوجود هذا الارخبيل الذي تقطنه قبائل الغوانش (Guanche) ذات الأصول البربرية وذلك عن طريق جيوبا الثاني ملك موريتانيا حوالى ٤٠ ق.م. وقد ورد ذلك في كتابات بلوتارك (Plutarch) وبليني (Pliny) الملقب بالقديم والذي اسماها بالكناري . وقد وصل العرب في فتوحاتهم الى تلك الجزر في عام ٩٩٩ ميلادي والى جزيرة غران كناري بالتحديد حيث استعملوها كمحطة تجارية . وقد بدأ الاوروبيون يهتمون بهذا المكان الاستراتيجي منذ القرن الثالث عشر ميلادي . وقد مهّدت بعثة الرحالين جنويز (Genoese)

البرتغالي وماجوركان الفرنسي لاحتلال هذه الجزر فيما بعد . وقام بعد ذلك بعض الفرسان النورمانديين باحتلال جزء من الارخبيل وباعوه لملك اسبانيا. وفي عام ١٤٠٤ عين هنري الثالث ملك كاستيل (Castile) خوان بيتنكورت (Béthencourt) نائبا عنه في جزيرة غران كناري ، والذي اكمل الغزو فاحتل لانزوت وفويرتفنتورا وفيرّو ثم عاد الى اوروبا في عام ١٤٠٦ بعد ان ترك ابن اخيه ماسيوت (Maciot) خليفة له . ثم استولت قوات برتغالية على جزيرة الغوميرا في الفترة ما بين ١٤٢٠ و١٤٧٩ وقد اعترفت الأطراف التي وقعت على معاهدة الكاسوقاس (Alcaçovas) عام ١٤٧٩ بالسيادة الاسبانية على تلك الجزر وقد تم احتلال ما تبقى من جزر الارخبيل فيما بعد ، فتم ضمه بشكل كامل الى اسبانيا في عام ١٤٩٦ وكان ان استعملها كولومبوس كمحطة لحملته الى امريكا ، كما كانت اهم قاعدة لتمويل جيوش فرنكو الفاشية اثناء الثورة الاسبانية ١٩٣٦ وذلك عن طريق المغرب الذي كان الاسبان يحتلون قسما منه في ذلك الوقت .

وقد اعتبرت جزر الكناري مقاطعة اسبانية واحدة حتى عام ١٩٢٧ لكن التنافس بين الميناءين الهامين لاس بالماس في غران كناري وسانتا كروز في تينيريف سبب انقسامها الى محافظتين . ويوجد في كل جزيرة من الجزر السبع الهامة في الأرخبيل مجلس خاص بها يترأسه مندوب عن الحكومة الاسبانية .

وقد برزت في الأرخبيل بعض الحركات الاستقلالية وخاصة في السبعينات ولكنها لم تنجح في تحقيق مطالبها رغم المساعدات التي تلقتها من بعض الدول العربية والافريقية وبشكل أخص الجزائر .

كنت ، عمانوئيل

انظر : كانط ، عمانوئيل

كندا

Canada

Le Canada

الموقع : تقع كندا في القسم الشمالي من امريكا الشمالية وتمتد من المحيط الاطلسي الى المحيط الهادىء وتبلغ المسافة الفاصلة بين مونتريال ، الواقعة على الاطلسي وفانكوفر ، الواقعة على الهادىء ٦٥٠٠ كلم ! وهي المسافة نفسها تقريبا التي تفصل بين مونتريال وباريس .

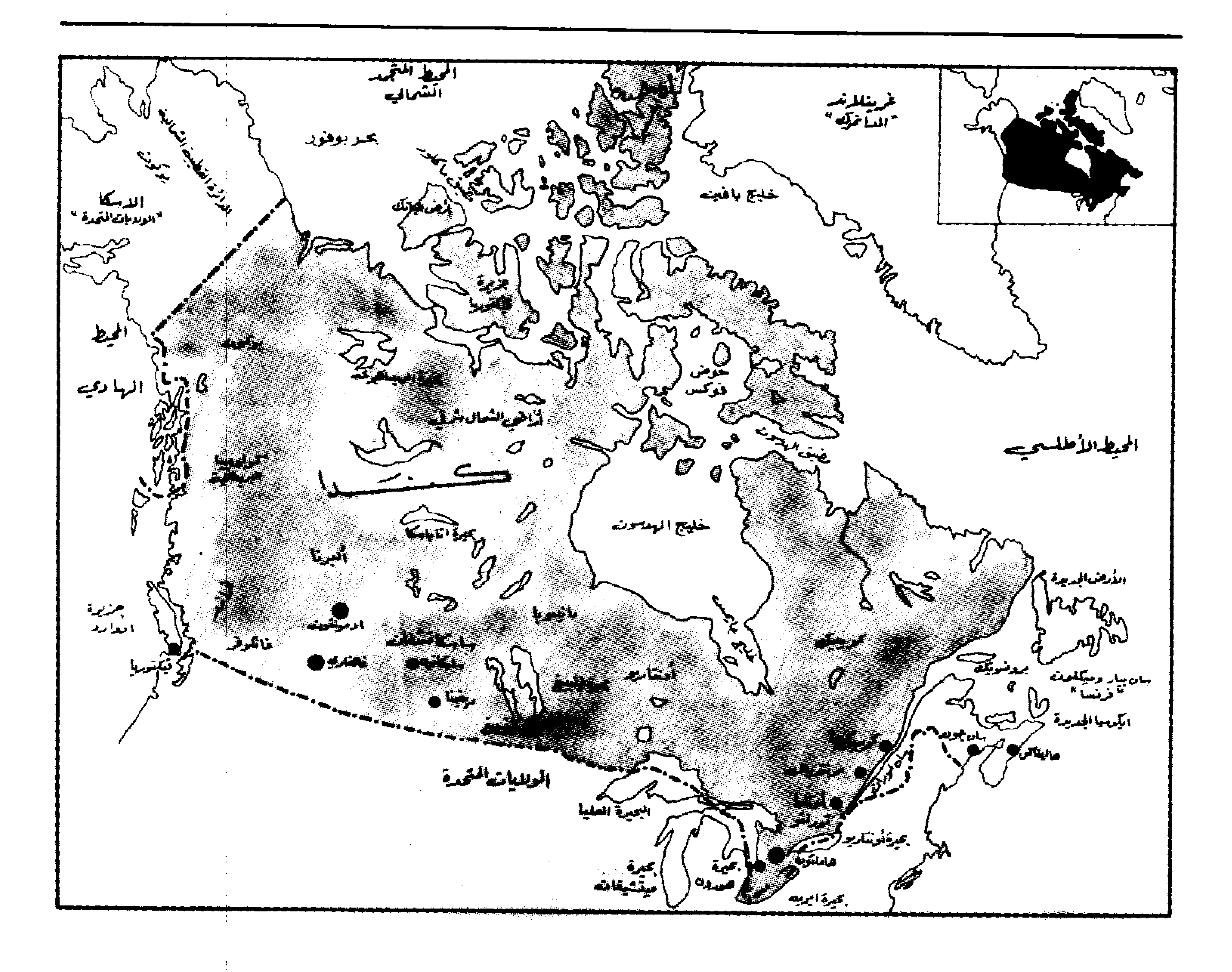
يحيطها شرقا المحيط الاطلسي وغربا المحيط الهادىء . أما الولايات المتحدة فتحيط بها من الجنوب ومن الشمال الغربي (ألاسكا) . كما تتصل في اقصى الشمال بالمحيط المتجمد الشمالي .

المساحة والتضاريس :

تبلغ مساحة كندا ٩,٩٧٦,١٣٩ كلم٢ من ضمنها ٧٥٥,١٦٥ كلم٢ من المياه الداخلية وتزيد مساحتها عن مساحة فرنسا بثماني عشرة مرة وهي بذلك تعتبر الدولة الثانية في العالم من حيث المساحة بعد الاتحاد السوفييتي وتمثل ٧,٨٪ من اليابسة في العالم وتغطي الغابات اراضي كندا بما يجاوز الـ ٤٨٪ من مساحتها وبنسبة ٤٤,٥٪ من الاراضي غير الصالحة للزراعة ومن البحيرات .

اما الاراضي الصالحة للزراعة والسهوب فتشكل نسبة ٧,٥٪ من المساحة العامة (فرنسا : ٥٩,٤٪) وتكثر الغابات الكثيفة في الشرق .

اما في غرب كندا فتكثر السهوب وهي الاراضي الصالحة للزراعة وخاصة لزراعة الحبوب وهي مركز انتاج القمح في كندا . وفي اقصى غرب البلاد تكثر الجبال الصخرية التي تشكل سلسلة جبلية ممتدة من المكسيك الى الاسكا محاذية المحيط الهادىء .



المناخ

هناك ثلاث مناطق مناخية في كندا .

١ ـ المنطقة القطبية ٢ ـ المنطقة ما دون القطبية ٣ ـ منطقة الضغط المعتدل . يعتبر المناخ الكندي باردا ومحيطيا ، ويتميز فصل الشتاء بطول مدته بالاضافة الى قساوة برودته ، فمعدل درجة الحرارة في اوتاوا ٩,٦ درجات في شهر كانون الثاني ـ يناير . أما فصل الصيف فقصير وحار .

وتعتبر اوتاوا (Uttawa) ومونتريال (Montréal) بمستوى ارتفاع مدينة ميلانو (Milan) ، اما الاطراف الساحلية المحاذية للمحيط الهادىء فتنعم بمناخ خاص ، محيطي واقل قساوة من حيث البرودة . المدينة الوحيدة المهمة في هذه المنطقة هي فانكوفر (Vancouver) القريبة من حدود الولايات المتحدة الاميركية وبلغ عدد سكانها مليون ومئة الف نسمة (حسب احصاء ١٩٧٢) .

اللغة

اللغتان الرسميتان في كندا هما الفرنسية والانكليزية ولكن اللغة الأكثر تداولا في المعاملات والأعمال التجارية هي اللغة الانكليزية وذلك يعود لمجاورة كندا للولايات المتحدة الاميركية . والانكليزية هي اللغة الأم لـ ٦١,٣٪ من السكان في حين ان الفرنسية تشكل لغة الأم لـ ٢٥,٧٪ منهم . ويمكن القول ان ٩٨٪ من السكان يتكلمون الانكليزية او الفرنسية .

العاصمة

عاصمة كندا اوتاوا (Uttawa) ويبلغ عدد سكانها حوالى ٧٣٧,٦٠٠ نسمة (١٩٨٣) وهي مدينة ادارية

تستقرّ فيها الحكومة الفيديرالية ومؤسساتها والبرلمان والحاكم العام .

أهم المدن

من اهم المدن ـ أوتاوا (العاصمة) فانكوفر (Vancouver ١,٣١٠,٠٠٠ نسمة) وهي مدينة تطورت بفضل توافد اليد العاملة المهاجرة اليها وقد شهدت تطورا مدينيا كبيرا وسريعا ، تورونتو (Toronto وعدد سكانها ٣,٠٦٧,١٠٠ نسمة) ، مونتريال (Montréal) وعدد سكانها ٢,٨٦٢,٣٠٠ نسمة . من المدن المهمة ايضا وينيبغ (Winnipeg) وعدد سكانها ٦٠٠,٣٠٠ نسمة ، يوكن (Yukon) ، ساسكاتشيوان (Saskatchewan) وعدد سكانها ٩٢٦,٢٤٢ نسمة ، كيبيك (Quèbec) ٥٨٠,٤٠٠ نسمة .

السكان

الكثافة العامة في كندا هي ٢,٥ نسمة في الكلم[٢] اما عدد السكان فهو ٢٤,٦٣٤,٢٠٠ نسمة حسب احصاء ١٩٨٣ . اما المنطقة المتميزة بكثافة سكانية كبيرة فهي المنطقة الممتدة من شرق البحيرات حتى مصب نهر سان لوران . ففي تورونتو (Toronto) اكثر من ٣ ملايين نسمة اما مونتريال (Montrèal) فيتجاوز عدد سكانها مليونين وثمانمئة الف نسمة ويسكن اوتاوا العاصمة (Uttawa) حوالى سبعمائة الف نسمة .

والسكان في غالبيتهم من البيض الأوروبيين رغم وجود حوالى مئتين وسبعين الفا من الهنود الحمر (وهم سكان البلاد الأصليون) يقطنون في غالبيتهم مستعمرات خاصة بهم ، وإلى هؤلاء هناك ايضا (الاسكيمو الذين يسكنون في القطب الشمالي وبلغ عددهم حسب احصاء ١٩٧٢ عشرين الفا وتوجد في كندا جالية عربية كبيرة (١٠٠,٠٠٠ عربي) .

الديانة

تتميز كندا بتعدديتها الدينية الناتجة عن كونها بلد هجرة وبالتالي لاستقبالها المهاجرين من معظم انحاء العالم وهذا ما انعكس على تركيبها الديني .وتعتبر حرية المعتقد والدين من الحريات الأساسية التي يكفلها الدستور . ويعتنق ٤٦٪ من الكنديين الكاثوليكية و٣٠٪ منهم البروتستانتية والمذاهب المسيحية الأخرى . وفي كندا حوالى ربع مليون يهودي .

النبذة التاريخية :

تقول المصادر التاريخية ان اول من وفد الى الاراضي الكندية الحالية كانت بعض القبائل الآسيوية التي قدمت اليها منذ ما يزيد على ٣٠,٠٠٠ عام عبر مضيق بهرينغ . وكان اول اوروبي يطأ كندا ، وبالتحديد مقاطعة تيرنوف (أي الأرض الجديدة) الكندية على الارجح البحار الاسكندينافي ليف اريكسون الذي نزل فيها حوالى العام ١٠٠٠ ميلادي . أما اول عملية استكشاف مؤكدة في تاريخ كندا الحديث فكانت تلك التي قام بها في عام ١٤٩٧ البحار الايطالي جون كابوت لمصلحة العرش البريطاني .

كندا الفرنسية او « فرنسا الجديدة » (١٥٣٤ ـ ١٧٦٣)

بدأ البحارة الاوروبيون يزورون الاراضي الكندية منذ مطلع القرن السادس عشر فكان منهم الانكليز والفرنسيون والبرتغاليون والاسبان . . . وفي عام ١٥٥٤ وصل فلورنتان جيوفاني دافيرازانو ، مبعوثا من الملك الفرنسي فرانسوا الأول ، الى كندا واطلق على المنطقة التي رسا فيها اسم « فرنسا الجديدة » (Nouvelle-France) . وبعده بعشرة اعوام دخل جان كارتيه الخليج المعروف اليوم باسم سان لوران مستكشفا ثم قام برحلتين لاحقتين (١٥٣٥ ـ ٣٦ / ١٥٤١) اوصلتاه الى المواقع الحالية التي بنيت فوقها كيبيك ومونتريال . ولكن كل هذه المحاولات الاستكشافية لم تؤدِ الى بداية الاستعمار الحقيقي لهذه المناطق وكان لا بد من انتظار انشاء مدينتي « انابوليس رويال » على يد مونتس عام ١٦٠٤ وكيبيك على يد

شـامـبـلان عـام ١٦٠٨ ليبتـدىء فعـلا الاستعمـار الفرنسي لكندا . الا ان الفرنسيين لم يعوا اهمية كندا فلم يبذلوا جهودا كافيـة لجذب المهـاجرين اليهـا ، بعكس البريطانيين الذين اخذوا يتوافدون اليها بكثافة وينشئـون فيها المستعمـرات الـزراعيـة ويستعـدون لمجابهة الوجود الفرنسي . وعلى سبيل المثال كان عدد المستوطنين الفرنسيين حوالى ١٥,٠٠٠ في عام ١٧٠٠ مقـابل ٢٧٥,٠٠٠ بـريـطانيـا . وبعـد سلسلة من الحروب والمجابهات الدامية بين فرنسا وبريطانيـا ، كانت في الواقع امتدادا لحروبهما في القارة الاوروبية نفسها ، اضطرت فرنسا الى التخلي نهائيا عن كندا في ظل حكم لويس الخامس عشر الذي وقع على معاهدة باريس في عام ١٧٦٣ التي كرست الهيمنة البريطانية ولم تبقِ للفرنسيين الا ارخبيل « سان بيير وميلكون » على مدخل خليج سان لوران .

كندا الانكليزية (١٧٦٣ ـ ١٨٦٧)

بعد التوقيع على معاهدة باريس المذكـورة اعلاه اصبـح الفـرنسيـون الكنـديـون تـابعـين للعـرش البريطاني ـ وكانت اول خطوة يخطوها البريطانيـون اصدار « اعلان ملكي » في ٧ تشرين الأول ـ اكتوبر ١٧٦٣ يـرسم الحدود بـين كنـدا الفـرنسيـة وكنـدا الانكليزية . وهكذا فقد الحقت جزر كاب بـريتون وبرينس ادوارد بمقاطعة اسكتلندة الجديدة وشكلت مقاطعة كيبيك من وادي سان لوران الممتد من غاسبيه حتى بحيرة نيبيسينغ . أما ما تبقى من البلاد في شمال وغرب اوتاوا فاعتبر منطقة صيد محرمة على الاستيطان والاستعمـار . وظلت الاراضي التـابعـة لخليـج هودسون ملك « شركة فـرو خليج هـودسون » التي كانت بريطانيا قد اعطتها امتيازا بذلك منذ ١٦٧٠ .

وقد عرف الحكام الانكليز الجدد كيف يتصرفون بلباقة واحترام تجاه الأقلية الفرنسية فضمنوا لهم حرية المعتقد (وهو امر لم يكن ساريا في بريـطانيا نفسهـا آنذاك) وأبقوا على اللغة الفرنسية ولم يفرضوا عليهم سوى القانون الجنائي الانكليزي .

وفي هذه الاثناء اندلعت الثورة الامريكية فحاول الكنـديون الفـرنسيـون تـأييـدهـا الا ان الـوجهـاء الفرنسيين فضلوا الوقوف الى جانب الانكليز .

وعلى اثر معاهدة فرساي عام ١٧٨٣ التي اعترفت باستقلال الولايات المتحدة الامريكية هاجر العديـد من الامريكيين الموالين لبـريطانيـا الى كندا واستقـر حـوالى ١٧,٠٠٠ منهم في مقـاطعـة كيبيك ذات الأغلبية الفرنسيـة في القسم الأعلى من سـان لوران وبحيرة اونتاريو وما لبثـوا ان طالبـوا بتبني القوانـين والمؤسسات السياسيـة البريـطانية . وقـد استجابت بريطانيا لمطالبهم فأصدرت في العاشر من حزيران ـ يونيو ١٧٩١ القانون الدستوري الكندي الذي قسم منطقة سان لوران الى مقاطعتين : المقاطعة الفرنسية وأسمـاهـا مقـاطعـة « كنـدا السفـلى » وتمتـد من « اللابرادور » حتى بحيرة « سان فرانسوا » والمقاطعة الانكليزية التي حملت اسم كندا العليا وتمتد من بحيرة سان فرانسوا الى اراضي خليج هودسون . وكان لكل مقاطعة نظامها السياسي الخاص الـذي كان يشمـل حاكما عاما ومجلسا تنفيذيا مسؤولاً امامه فقط ومجلسا تشريعيا يعين الملك اعضاءه وجمعية تشريعية منتخبة من السكان . وبموجب هذا النظام الدستوري بات كـل من العنصرين المكـونـين لكنـدا (الفـرنسيـون والانكليز) يسيطر على الحكم في مقاطعـة مع هـذا الفارق الاساسي وهو ان الشعب الفرنسي في مقاطعة كندا السفلى وان كان قد اوصل الى الجمعية التشريعية اغلبية النواب فإن اغلبية اعضاء الادارة والمجلسين التنفيذي والتشريعي كانوا من الانكليز .

أما مقاطعة اسكتلندة الجديدة فقد تدفق اليها ، إثـر اعـلان الاستقـلال الامـريكي ، سيـل من الامريكيين الموالين لوطنهم الأم بريطانيا قدر بأكثر من ٢٥,٠٠٠ شخص كـما تـدفق اكـثـر من ١٥,٠٠٠ شخص آخر الى المنطقة المطلة على نهر سان جان وعلى الضفة الشمالية لخليج فوندي (انـظر الخريـطة) . وعلى اثر هذه الهجرات انشأت بريطانيا في عام ١٧٨٤ مقاطعتين كنديتين جديدتين هما برونشفيك الجديدة

وجزيرة كاب بريتون التي الحقت فيها بعد بمقاطعة اسكتلندة الجديدة (١٨٢٠) .

بلغ عدد سكان المقاطعات الكندية في مطلع القرن التاسع عشر حوالى ٤٣٠,٠٠٠ نسمة موزعين كالتالي : كندا السفلى : ٢٥٠,٠٠٠ نسمة ؛ كندا العليا : ٧٠,٠٠٠ نسمة ؛ اسكتلندة الجديدة ٦٥,٠٠٠ نسمة ؛ برونشفيك الجديدة ٣٥,٠٠٠ نسمة ؛ جزيرة الامير ادوارد ٩,٠٠٠ نسمة ؛ جزيرة كاب بريتون : ٢,٠٠٠ نسمة .

وعندما اندلعت الحرب بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية في عام ١٨١٢ تحوّلت الاراضي الكندية الى ساحة حرب . وقد تمكن الكنديون الانكليز من طرد الامريكيين وساعدهم في ذلك الكنديون الفرنسيون . وفي عام ١٨١٤ انتهت الحرب بمعاهدة غاند Gand .

وبعد انتهاء الحروب النابوليونية في اوروبا تدفق على كندا سيل من المهاجرين الفرنسيين (العسكريين وعائلاتهم) ثم تبعهم سيل من المهاجرين البريطانيين الذين هجروا بلادهم هربا من البطالة الناشئة عن ظهور الثورة الصناعية الأولى . وهكذا فقد قدر عدد المهاجرين منهم ما بين ١٨٢٧ و١٨٣٢ بـ ١٢٠,٠٠٠ نسمة . ولم تكد تنتهي سنة ١٨٣٢ حتى كان عدد سكان كندا يتجاوز الـ ١,٤٠٠,٠٠٠ نسمة .

انتفاضات عام ١٨٣٧ :

وبقدر ما كان عدد السكان يتزايد كانت الاوضاع السياسية تتأزم في كل المقاطعات الكندية تقريبا . وكان احد الاسباب الرئيسية وراء هذا التأزم الشرخ القائم بين الحكومات التنفيذية واجهزتها الادارية من جهة والجمعيات التشريعية الممثلة للشعب ولكن غير المتمتعة بحق رسم السياسة العامة للمقاطعات . ومن هذا المنطلق فقد انقسمت الطبقة السياسية بين فئتين : الفئة الأولى ويمثلها حزب شعبي يضم غالبية النواب والسكان الذين كانوا يطالبون باصلاحات سياسية وبمشاركة اوسع في ادارة سياسة البلاد . والفئة الثانية وتتشكل اساسا من جميع المستفيدين من الوضع القائم ويضم حكام المقاطعات واعضاء المجالس التنفيذية والتشريعية والتجار .

وفي كندا الانكليزية وبالتحديد في مقاطعة كندا العليا احتدم الصراع بين الاصلاحيين الشعبيين من جهة وبين تحالف العائلات الذي كان يمثل مصالح كبار الموظفين والتجار من جهة ثانية ، حول الاراضي الأميرية المخصصة للكنيسة الانكليكانية او التي تنازلت عنها السلطات للمقربين منها . وكان على رأس الاصلاحيين الزعماء الشعبيين بيدويل (Bidwell) ورالف (Ralph) وبولدوين (Baldwin) وماكنزي (Mackenzie) وقد استمر الصراع سنين طويلة وعندما كاد الشعبيون ينجحون في فرض مطالبهم وانتزاع الاعتراف بأولوية الجمعية التشريعية في تسيير شؤون المقاطعات عمد الحاكم السير فرنسيس بوندهيد الى حل الحزب الشعبي . وعندها ادرك الاصلاحيون ان لا امل لهم بتحقيق مطالبهم بالطرق الدستورية الشرعية فأعلن زعيمهم ماكنزي الثورة في كانون الأول - ديسمبر ١٨٣٧ وزحف على تورونتو عاصمة المقاطعة ولكن النتيجة كانت مأسوية فقد دُحر الثوار امام الجيوش الحكومية واعدم ٢٣ منهم ونفي ٨٣ منهم الى اوستراليا .

أما في مقاطعة كندا السفلى (ذات الأغلبية الفرنسية) فكان الصراع السياسي اكثر تعقيدا اذ كانت المجابهة تدور بين ١٢٠,٠٠٠ فرنسي كاثوليكي ، من طبقة الفلاحين في معظمهم ، وبين ١٠,٠٠٠ بريطاني بروتستانتي يهيمنون على مفاتيح المال والتجارة . وكان العنصر الفرنسي يسيطر سيطرة تامة على الجمعية التشريعية في حين كان البريطانيون الكنديون يستحوذون على الأغلبية في المجالس التنفيذية والتشريعية . وقد بدأ الصراع في عام ١٨١٥ بين لوي بابينو L. Papineau رئيس الجمعية التشريعية في مونتريال من جهة وبين حاكم المقاطعة الانكليزي والأغلبية الانكليزية في المجلسين التنفيذي

والتشريعي من جهة ثانية وكان يدور حول مطالبة لوي بابينو زعيم الحزب الكندي بحق الجمعية التشريعية بالتصرفات بمخصصات الميزانية في المقاطعة ورفض الحاكم وطغمته ، التي لقبت بـ « طغمة القصر » ، هذا المطلب . اما انكلترا فقد أيدت الحاكم في رفضه . وقد تفاقم الصراع في عام ١٨٣٤ عندما رفع الزعماء الكنديون الفرنسيون « ٩٢ مطلبا » ضد تجاوزات النظام فرفضها الحاكم كلها وأيدته لندن في ذلك ، لا بل اجازت له فوق هذا حرية التصرف بميزانية المقاطعة دون اخذ موافقة الجمعية التشريعية المسبقة على ذلك . وعندها اعلن بابينو وأنصاره المقاطعة الاقتصادية واللجوء الى العنف فما كان من حاكم المقاطعة غوسفورد (Gosford) الا ان امر باعتقال زعماء الحركة مما ادى فورا الى اندلاع الثورة (١٨٣٧) وفي المرحلة الأولى حقق الثوار بعض الانتصارات ولكنهم ما لبثوا ان انهزموا . ونتيجة لذلك امرت بريطانيا بتعليق الدستور في المقاطعة واوفدت حاكما جديدا ، هو اللورد دورهام (Durham) خولته صلاحيات ديكتاتورية واسعة . وقد أمر هذا الاخير بنفي ثمانية زعماء « وطنيين » فلم يرض هذا القرار السلطات البريطانية التي استدعته الى لندن . واثر ذلك اندلعت الاضطرابات من جديد ولكنها قمعت مرة اخرى وتبع ذلك تنفيذ حكم الاعدام بـ ١٢ متمردا .

نحو قيام الحكومة « المسؤولة » والنظام الكونفيدرالي (١٨٣٨ - ١٨٦٧)

بعد فشل الانتفاضتين المذكورتين رفع الحاكم الجديد ، اللورد دورهام ، تقريرا الى الحكومة البريطانية يوصي فيه بامتصاص العنصر الفرنسي وفرض الانكليكانية عليه وتعزيز هيمنة العنصر البريطاني وتحقيق تفوقه العددي .

وعلى ضوء هذا التقرير ، اصدر مجلس العموم البريطاني نظاما دستوريا جديدا لكندا في عام ١٨٤٠ عرف باسم قانون الاتحاد لعام ١٨٤٠ . وقد نص هذا القانون على توحيد مقاطعة كندا السفلى (الفرنسية) وكندا العليا (البريطانية) وتشكيل مقاطعة واحدة منهما هي مقاطعة « كندا المتحدة » . ونص القانون المذكور (الذي لم يدخل حيز التنفيذ الا في عام ١٨٤١) على وجود حاكم معين من الملك البريطاني على رأسها وعلى قيام مجلس تشريعي معين وكذلك جمعية تشريعية منتخبة من الشعب . وقد اوكل القانون السلطة التنفيذية الى مجلس من ٨ نواب يختارهم الحاكم ولا يكونون مسؤولين امام الجمعية التشريعية . ونص القانون المذكور ايضا على اعطاء كل مقاطعة عددا مماثلا من النواب وذلك على الرغم من ان المقاطعة الانكليزية كانت اقل سكانا من الفرنسية ، كما انه لم يعد يعترف باللغة الفرنسية لغة رسمية .

ورغم كل هذه النقاط السلبية فقد خطا هذا النظام الدستوري الجديد خطوة متقدمة بالنسبة للنظام السابق حيث كان الحاكم يتمتع بصلاحيات شبه ديكتاتورية . وقد عرف الزعماء الاصلاحيون القدامى كيف يستفيدون من بنوده ليفرضوا ، تدريجيا ، قيام حكومة تنفيذية تكون مسؤولة امام الجمعية التشريعية . ومع مرور الزمن اصبح الحكام يترأسون الادارة دون ان يكونوا الحاكمين بأمرهم . وقد امتد هذا التطور ليشمل سائر المقاطعات الكندية . الا ان مسؤولية السلطة التنفيذية تجاه السلطة التشريعية لم تقر رسميا الا في عام ١٨٥١ .

أما في ولاية كندا المتحدة فكان أحد المطالب الأساسية الاعتراف باللغة الفرنسية لغة رسمية بنفس مستوى اللغة الانكليزية وهو ما تحقق عام ١٨٤٨ .

بدأت كندا تعيش منذ هذه الفترة مرحلة ازدهار واسعة تميزت ببناء الطرق ومد سكك الحديد وشق الترع والأقنية وارتفاع مستوى الاجور والمعيشة . وجاء اندلاع حرب القرم عام ١٨٥٤ لترفع اسعار القمح في السوق العالمية فانعكس ذلك بشكل ايجابي على الزراعة الكندية واعطى دفعا للعلاقات التجارية

الامريكية ـ الكندية بفضل الاتفاقية التجارية الثنائية القائمة على المعاملة بالمثل .

ولكن هذا الازدهار ما لبث ان تراجع تدريجيا فوقفت المشاريع البنائية الكبرى والغيت الاتفاقية التجارية الامريكية ـ الكندية وهبط سعر القمح وعم الكساد الحياة الاقتصادية . وقد انعكست الأزمة الاقتصادية على الحياة السياسية نفسها فانعدم الاستقرار الوزاري في المقاطعات وتكاثر عدد الاحزاب وتعاظم تناحرها . وجاء التهديد الامريكي بغزو كندا ليزيد في الطين بلة . وازاء هذا بدأت تتبلور في كل المقاطعات الكندية فكرة اقامة اتحاد فدرالي فيما بينها يضاعف من قوتها العسكرية ومبادلاتها الاقتصادية ويجعل من كندا بلدا اوسع مساحة واكثر غنى واشد قوة . ولم تكد تطل سنة ١٨٦٧ حتى كانت هذه الفكرة قد فرضت نفسها على جميع المقاطعات وعلى بريطانيا ، البلد المستعمر . وهكذا ففي ٢٩ آذار ـ مارس ١٨٦٧ اصدرت الملكة فيكتوريا قانونا بانشاء كونفدرالية كندية .

الاتحاد الكندي

نشأت دولة كندا الحديثة بموجب قانون عام ١٨٦٥ المذكور المعروف باسم « قانون امريكا الشمالية البريطانية » والذي كان بمثابة النظام الدستوري لدولة جديدة على الساحة الدولية عرفت باسم الكونفدرالية الكندية وضمت في البداية أربع مقاطعات هي : برونشفيك الجديدة ، اسكتلندة الجديدة ، كندا العليا (اونتاريو) وكندا السفلى (كيبيك) .

وقد اعترف هذا القانون للدولة الكندية بالاستقلال الذاتي الداخلي وبالانكليزية والفرنسية لغتين رسميتين ووزع السلطات والصلاحيات بين الحكومة الاتحادية والمقاطعات واتخذ من اوتاوا عاصمة للاتحاد .

لم تكن الدولة الكندية الاتحادية تشمل في البداية كل الاراضي الكندية الحالية فقد كانت الاراضي الواقعة غربي الاونتاريو ملكا ، منذ ١٦٧٠ ، لشركة خليج هودسون التي كانت ، اضافة الى هذه الاراضي ، تسيطر ، بموجب عقد اجار ، على الاراضي الواقعة في الشمال الغربي والممتدة حتى المناطق الصخرية . وكانت هاتان المنطقتان مخصصتين اساسا لصيد الفراء وذلك على الرغم من انشاء مستعمرة زراعية صغيرة فيها منذ عام ١٨١١ على يد اللورد سيلكيرك (Silkirk) في المنطقة الواقعة على ملتقى النهر الأحمر واسينيبوان . وقد سارعت الدولة الكندية منذ ١٨٦٩ الى شراء هذه الأراضي وحولتها الى مقاطعة جديدة اسمتها مقاطعة مانيتوبا وضمتها اليها (١٨٧٠) . وفي العام التالي انضمت كولومبيا البريطانية الى الاتحاد الكندي ثم لحقتها في عام ١٨٧٣ مقاطعة « جزيرة الامير ادوارد » .

وهكذا اصبحت كندا تشتمل على كل الأراضي الممتدة من المحيط الهادىء الى المحيط الأطلسي والمأهولة بأكثر من ٣ ملايين نسمة . وسيطر المحافظون على الحكم في اوتاوا بدون انقطاع تقريبا ـ ما عدا فترة ١٨٧٤ ـ ١٨٧٨ التي حكم فيها الليبراليون ـ وحولوا البلاد الى ورشة من النشاط فبنوا شبكات من الخطوط الحديدية تربط شرقي البلاد بغربها وفتحوا كل المناطق امام الاستيطان والاستثمار ونجحوا في جذب سيل من المهاجرين وفي مضاعفة الطاقة الصناعية للبلاد وفي زيادة حجم المبادلات التجارية ولكن القاعدة الاساسية للاقتصاد الكندي في تلك الفترة كانت الزراعة بمختلف فروعها ـ الحبوب ، الصيد ، اللحوم . . .

وفي عام ١٨٩٦ خسر المحافظون الحكم بسبب مشكلة المدارس الخاصة الكاثوليكية التي رفضت الخضوع لسياسة الحكومة الاتحادية في الحد من حرية التعليم الديني فحل محلهم الاحرار بزعامة الكندي الفرنسي ويلفريد لوريه (W. Laûrier) الذي شكل حكومة اسماها « حكومة كل المواهب » . ومن الخطوات البارزة التي اتخذتها هذه الحكومة قبولها بتعرفة تفضيلية في تجارتها مع بريطانيا وارسالها ٧٠٠٠

متطوع لمساعدة بريطانيا في حربها ضد البوير . ولكن لوريه ، من جهة ثانية ، اكد كثيرا على الاستقلالية الكندية فضغط على بريطانيا للاقرار بحق كندا في عدم الالتزام بمعاهدات بريطانيا الدولية وبحقها في تنظيم الهجرة ، بما في ذلك هجرة البريطانيين ، حسب مصالحها وحاجتها ، لا بموجب كوتا تحددها لندن سلفا . ونتيجة لذلك اتبعت كندا سياسة هجرة مكثفة رفعت عدد السكان في مدى ١٠ سنوات ٣٤٪ (من ٥,٧٣١,٠٠٠ نسمة عام ١٩٠١ الى ٧,٢٠١,٠٠٠ عام ١٩١١) . وفي عام ١٩٠٥ أنشئت مقاطعتان كنديتان جديدتان هما « ألبرتا » و« ساساكاتشوان » وبوشر العمل في بناء خط حديدي جديد عابر للقارة من شرقها الى غربها . وكان من نتائج ذلك تزايد الانتاج القومي تزايدا هائلا وبالتالي تحول كندا الى بلد غني ذي امكانيات واسعة .

وفي عام ١٩١١ هزم الاحرار فتسلم الحكم في اوتاوا السير روبرت بوردن (R. Borden) زعيم المحافظين الذي سار عمليا على النهج السابق . وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى تعاطف الكنديون بكافة اتجاهاتهم واصولهم مع الحلفاء وتطوع حوالى ٦٠٠,٠٠٠ منهم للقتال في اوروبا الى جانب بريطانيا . وكانت هذه المشاركة اول ظهور جدي لكندا على الساحة العالمية اذ ما ان انتهت الحرب حتى دعيت كندا للتوقيع على معاهدة فرساي على قدم المساواة مع غيرها من الدول المنتصرة ، مكرسة نفسها منذ ذلك الحين كقوة دولية يحسب لها الحساب .

تميزت فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى بتراكم المشكلات الاقتصادية مما خلق الظروف الموضوعية لظهور قوى سياسية جديدة ، الى جانب الحزبين الكبيرين (الاحرار والمحافظون) ، كان ابرزها الحزب الزراعي او التقدمي الذي عارض بشدة السياسة التصنيعية التي كان ينتهجها الحزب المحافظ . وفي انتخابات عام ١٩٢١ ، التي شاركت فيها المرأة الكندية لأول مرة ، انتصر حزب الأحرار بزعامة ماكنزي كينغ الذي بقي في الحكم ، بفضل اصوات التقدميين ، حتى عام ١٩٣٠ . وقد تميز عهده بفتح اسواق جديدة للصادرات الكندية وبتشجيع الهجرة الاوروبية خاصة ، وبتخفيض الضرائب . ثم جاء ارتفاع اسعار القمح ليدر على البلاد ثروات هائلة دفعت بأكثر من مليون شخص الى الهجرة اليها . وعاشت كندا فترة توسع اقتصادي وصناعي وزراعي مذهلة . ولكن الأزمة الاقتصادية الكبرى التي ضربت العالم الرأسمالي في عام ١٩٢٩ اصابت ايضا الاقتصاد الكندي فأدت الى افلاس العديد من الشركات والمؤسسات والى هبوط الاسعار الغذائية مما شل الزراعة وقضى على « كارتلات القمح » وانتشرت البطالة في المدن والارياف . وفي ظل هذه الظروف الصعبة جرت الانتخابات في عام ١٩٣٠ فهزم الاحرار وانتقلت السلطة الى ريتشارد « بينيت » (R. Beunett) رئيس حزب المحافظين الذي جعل من الخروج من الأزمة الاقتصادية هدفه الأول فاتخذ عدة اجراءات جذرية مثل : تقديم المساعدات الاجتماعية للعاطلين عن العمل ، ايقاف الهجرة ، رفع اسعار المنتجات الزراعية وتقديم المساعدات للمزارعين المنكوبين .

اما على الصعيد السياسي فقد تأسس في تلك الفترة (١٩٣٢) حزب عمالي - فلاحي بقيادة « جيمس وودسوورث » (J. Woodsworth) أسماه « فدرالية الكومنولث التعاونية » (Cooperative Common-wealth Federation) . وكانت بريطانيا قد اعترفت منذ عام ١٩٢٦ باستقلال كندا السياسي عنها .

وتأكد هذا الاعتراف بشكل واضح في مقررات وستمينيستر عام ١٩٣١ التي اصبحت كندا بموجبها صاحبة السيادة الكاملة في توقيع المعاهدات الدولية وفي التمثيل الدبلوماسي مع أية دولة تشاء . ولم تعد تعترف بحدود لاستقلالها السياسي سوى تلك التي تختارها هي بملء ارادتها للحفاظ على **الكومنولث** التي اصبحت من الأعضاء المؤسسين فيه . وعلى اثر

انتخابات ١٩٣٥ عاد الاحرار الى الحكم وعملوا على تطوير الاقتصاد الكندي وتنشيطه عبر زيادة التبادل التجاري وعبر اتفاقيتين اساسيتين وقعوها مع المملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية (اتفاقية المعاملة بالمثل عام ١٩٣٨) . وازداد التفاهم الامريكي - الكندي في عهد الاحرار وبلغ اوجه عام ١٨٤٠ بالتوقيع على حلف عسكري للدفاع المتبادل عرف بحلف اوغدنسبورغ .

وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية دخلتها كندا بزخم وقوة ، بعد أقل من اسبوع من دخول بريطانيا فأعلنت الحرب على المانيا النازية وكان ذلك اول اعلان حرب يصدر عنها منذ حصولها على استقلالية قرارها السياسي . وما لبثت ان حولت اقتصادها الى اقتصاد حرب وأخذت تنتج بما قيمته عشرة ملايين دولار من الاسلحة (الدبابات الطائرات والسفن الحربية) والذخيرة . كما تحولت زراعتها الى خدمة المجهود الحربي للحلفاء فتحولت الى اهراءات للحبوب تغدقها بدون حساب على حلفائها في اوروبا والعالم كما بادرت في عام ١٩٤٢ الى اقراض بريطانيا ٧٠٠ مليون دولار . ورغم كل هذا المجهود الحربي واندفاع الكنديين للتطوع فقد انقسمت البلاد حول مسألة التجنيد الاجباري فأيدها الكنديون الانكليز في حين رفضتها مقاطعة كيبيك ذات الأكثرية الفرنسية .

استمر الاحرار في الحكم بقيادة ماكنزي كينغ حتى عام ١٩٤٨ ثم بقيادة لوي سان لوران حتى عام ١٩٥٧ حين انتصر المحافظون بقيادة « جون جورج ديفنبيكر » (J. G. Diefenbaker) الذي اصبح رئيسا للوزراء . وفي عهده انضمت مقاطعة « تير- نوف » (Terre-Neuve) الى الاتحاد الكندي .

وفي شباط - فبراير ١٩٦٣ حجبت الثقة عن حكومة ديفنبيكر بسبب سياسته الدفاعية فجرت انتخابات جديدة عاد على اثرها الاحرار الى الحكم بقيادة « ليستر بيرسون » (L. Pearson) .

انتهجت كندا في هذه الفترة سياسة خارجية نشطة فشاركت في كل عمليات حفظ السلام التي قامت بها قوات الطوارىء التابعة للأمم المتحدة ووقعت على معاهدة موسكو لوقف التجارب النووية (١٩٦٣) والتزمت موقف الولايات المتحدة الامريكية في كل القضايا العالمية الحساسة (الحلف الأطلسي ، الحرب الباردة ثم الانفراج ، الموقف المؤيد للكيان الصهيوني . . .)

أما على الصعيد الدستوري فقد حدث تطور حاسم بالنسبة لاستكمال مقومات الاستقلال الكندي الناجز . فقد عقد في شهر تشرين الأول - اكتوبر ١٩٦٤ رئيس الوزراء الاتحادي ورؤساء الحكومات في المقاطعات مؤتمرا دستوريا وافقوا فيه على تعديل الدستور الكندي بحيث تصبح صلاحية تعديل الدستور من اختصاص البرلمان الكندي وحده بعد موافقة التاج البريطاني ، الشكلية ، على ذلك .

العلاقات بين الكنديين الفرنسيين والكنديين البريطانيين :

من اخطر المشكلات التي جابهتها كندا في تاريخها المعاصر كانت مشكلة التعايش الصعب بين المجموعتين اللغويتين ذات الاصول القومية المتباينة التي تتكون منها كندا . وجاء عدم التكافؤ في التطور بين المقاطعات الانكليزية ومقاطعة كيبيك ذات الأغلبية الفرنسية لتضفي بعدا اقتصاديا على تلك المشكلة القومية وكانت مطالب الفرنسيين الكنديين في مقاطعة كيبيك قد بدأت ، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، تضع التوازن الدقيق الذي يقوم عليه الاتحاد الكندي على المحك . وتتلخص هذه المطالب في الاستفادة بشكل كامل ومتكافىء من الثروة الكندية والتمتع بتكافؤ الفرص في الصعود الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وتحقيق مزيد من الاستقلال الذاتي للفرنسيين الذي قد يؤدي الى الانفصال .

وفي نهاية الخمسينات نشأت في كيبيك حركة ثورية عنيفة قامت ببعض العمليات المسلحة (١٩٦٣ - ١٩٦٤) للفت انظار العالم الى مطالبها . وعندما

قامت الملكة اليزابيت الثانية بزيارة كيبيك في عامي ١٩٦٤ و١٩٦٧ استقبلت استقبالا فاترا ثم جاءت زيارة الجنرال ديغول الى كيبيك في عام ١٩٦٧ وجملته الشهيرة : « تحيا كيبيك الحرة » لتطرح مجددا ، ولكن على الساحة العالمية هذه المرة ، مشكلة التعايش بين كندا الفرنسية وكندا الانكليزية .

وجاءت كل هذه التطورات ايضا لتلفت الأنظار الى ان كندا ، رغم قوتها الاقتصادية واتساعها الجغرافي الشاسع ، لم تشكل في يوم من الأيام امة واحدة متحدة ولم تفلح في استيعاب العنصر الفرنسي فيها واعطائه حقوقه الكاملة . ذلك ان مؤسسي هذا البلد كانوا يريدون في البداية ان يأتي على شاكلة النموذج الملكي البريطاني. كما ان الطبقة الكندية الحاكمة التي سيطرت على كل مراكز الحكم والقرار كانت في اغلبيتها الساحقة « بيضاء ، انكلوسكسونية وبروتستانتية » وهو ما يختصره التعبير الانكليزي « واسبس » (Wasps) أي (White, Anglo-Saxon and Protestant) . كل هذا على الرغم من ان الكنديين ذوي الأصول البريطانية والعقيدة البروتستانتية لم يعودوا يشكلون اغلبية السكان .

وفي عام ١٩٦٣ أنشأت الحكومة الفدرالية لجنة تحقيق لدراسة مشكلات الازدواجية اللغوية والحضارية . وقد نشرت هذه اللجنة تقريرها في عام ١٩٦٥ الذي ذكرت فيه ان البلاد تشهد « أخطر ازمة في تاريخها » ونصحت بتشجيع الازدواجية اللغوية على المستوى الفدرالي وفي كل المقاطعات التي يتعايش فيها الانكليز والفرنسيون . وهكذا فقد طلب من مقاطعتي اونتاريو وبرونشفيك الجديدة تبني الازدواجية اللغوية رسميا .

إلا ان هذه الاجراءات لم ترض الكثير من الكنديين الفرنسيين الذين اعتبروها مجرد بادرة رمزية لا قيمة فعلية لها وانها قد جاءت متأخرة كثيرا وتهدف الى تعزيز موقع الأقلية الانكليزية في كيبيك . كما ان بعض الكنديين ذوي الأصول الايطالية والبولونية والألمانية والاوكرانية الذين تبنوا اللغة الانكليزية اخذوا يطالبون بالحقوق اللغوية نفسها التي اعطيت للفرنسيين .

إضافة الى كل هذه العوامل التي حالت دون تكوين شعور قومي كندي راسخ ، لعب واقع التبعية الكندية للولايات المتحدة ـ اقتصاديا وسياسيا ـ دورا كبيرا .

وكان الحزب المحافظ ، الذي خسر الانتخابات في عام ١٩٦٣ ، قد انتخب زعيما جديدا له في أيلول ـ سبتمبر ١٩٦٧ ، هو « روبرت ستانفيلد » (R. Stanfield) الذي كان يتفهم مطالب الكنديين الفرنسيين في كيبيك كما ان حزب الأحرار كان قد أجرى، منذ عودته الى الحكم في عام ١٩٦٣ بقيادة ليستر بيرسون ، العديد من التسويات مع حكومة مقاطعة كيبيك وقدم لها اكثر من تنازل . وقد عرفت تلك الفترة باسم « الفدرالية التعاونية » .

إلا أن وصول بيير ايليوت ترودو الى الحكم في عام ١٩٦٨ قلب المعادلة رأسا على عقب خاصة وانه كان من اصل فرنسي .

ويدين ترودو بصعوده الى قمة السلطة الى ليستر بيرسون الذي اراد في انتخابات عام ١٩٦٥ الفدرالية ان يجدد الفرع الكيبيكي في حزبه بإدخال عناصر شابة جديدة اليه فاستدعى ثلاث شخصيات كيبيكية عرفت بنضالها من اجل حقوق الكنديين الفرنسيين هي جان مارشان رئيس اتحاد النقابات الكندية والصحفي والنقابي المسيحي الكاثوليكي جيرار بيلوتيه واخيرا بيير ايليوت ترودو الذي كان محاميا ومعلقا سياسيا واستاذا للقانون في جامعة مونتريال. وكان ترودو مشهورا بدفاعه عن حقوق الانسان وحرياته وكذلك بمعارضته لكل الاتجاهات القومية الضيقة وبشكل اخص للتيار القومي الفرنسي الكيبيكي الذي كان يكن له كل الكراهية ويتهمه بالانغلاق والتقوقع العرقي . واعلن ترودو أن السبب الرئيسي الذي جعله ينتسب الى حزب الاحرار

الفدرالي - وهو حزب طالما انتقده وأدانه في الماضي - لكي يقف في وجه تيار يعتبره مضرا بمصلحة كيبيك العامة وكندا على حد سواء . وقد اطلق المحلّلون السياسيون على هذا الثلاثي لقب « الحمائم الثلاث » .

كان الهدف الأول لترودو ، بعد وصوله الى السلطة ، اقناع الكنديين الفرنسيين في كيبيك ان وطنهم هو كندا وان مصلحتهم هي في كندا . وقد انكب ، وفريقا من معاونيه ، على رسم الخطوط العريضة لبرنامج يقضي بتعميم اللغة الفرنسية في الادارة الفدرالية واعطاء صورة « مفرنسة » عن الحكومة الفدرالية (١٩٦٩) . وقد لعبت وسائل الاعلام دورا ناشطا في تقديم هذه الصورة من خلال ابراز دور العناصر الفرنسية في رسم السياسة الكندية العليا .

تأسيس الحزب الكيبيكي وانتصاره

لم يؤدِ وصول ترودو الى الحكم ، في المرحلة الأولى ، الى انحسار التيار القومي الانفصالي في مقاطعة كيبيك ، لا بل ان هذا التيار اخذ يسجل الانتصار تلو الانتصار . ففي عام ١٩٦٨ توحدت كل الحركات الانفصالية او الاستقلالية في حزب استقلالي جديد سمى نفسه « الحزب الكيبيكي » (Parti Québécois) برئاسة « رينيه ليفيك » (R. Lévesque) . وحصل هذا الحزب في الانتخابات الاقليمية التي جرت عام ١٩٧٠ في مقاطعة كيبيك على ٢٣٪ من الاصوات واوصل ٧ نواب الى الجمعية الوطنية ؛ وفي انتخابات ١٩٧٣ حصل على ٣٠٪ من الاصوات ولكنه لم يتمكن من ايصال اكثر من ٦ نواب .

وبقدر ما كان هذا الحزب يقترب من تسلم السلطة بقدر ما كان يخفف من تطرفه خاصة وان خصومه كانوا يتهمونه بالتواطؤ مع جبهة تحرير كيبيك « الإرهابية » ! وفي انتخابات عام ١٩٧٦ أبلغ الحزب الكيبيكي الناخبين انه يخوض الانتخابات ليشكل حكومة ناجحة وليس لاعلان الاستقلال وانه في حال وصوله الى السلطة في المقاطعة فإنه سيعرض موضوع الاستقلال او الانفصال على الاستفتاء الشعبي . وقد اثبت هذا التكتيك الجديد فعاليته : ففي الخامس عشر من تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٧٦ فاز الحزب الكيبيكي بأغلبية المقاعد في المقاطعة وسط ذهول الكنديين الانكليز وكلف ليفيك بتشكيل الحكومة الكيبيكية .

وفي ٢٠ أيار - مايو ١٩٨٠ نظمت حكومة رينيه ليفيك ، وفقا لتعهدها السابق ، استفتاء شعبيا دعت فيه سكان المقاطعة الى تكليف ليفيك بالدخول في مفاوضات مع الحكومة الفدرالية لاعلان استقلال كيبيك سياسيا على ان تظل مرتبطة اقتصاديا بكندا الانكليزية . وقد عرف هذا المشروع باسم : « مشروع السيادة والمشاركة » (Souveraineté-association) . اغتنم ترودو فرصة طرح هذا المشروع على الاستفتاء ووضع كل ثقله في الميزان لافشاله فقام بجولات مكثفة بصحبة اهم وزرائه والعديد من رؤساء وزراء المقاطعات الكندية الأخرى ، ليدعو الناخبين الى رفض هذا المشروع ، واعدا بادخال اصلاحات دستورية على النظام الاتحادي الكندي . وكانت النتيجة ان رفض ٦٠٪ من الكيبيكيين هذا المشروع .

واستفاد ترودو من هزيمة « الانفصاليين » ليضيف شرعة دستورية جديدة تحد من سلطة المقاطعات وتوسع صلاحيات المحاكم الاتحادية . ولم يحظ هذا الاصلاح الدستوري إلا بموافقة مقاطعتين من اصل ١٠ هما اونتاريو وبرونشفيك الجديدة. وعندها رفعت المقاطعات الثماني الباقية المسألة امام المحكمة الدستورية التي اعلنت في ٢٨ أيلول - سبتمبر ١٩٨١ ان هذا الاصلاح ، وإن كان قانونيا ، فهو لا يحترم عرفا دستوريا يحد الى درجة كبيرة من الاجماع من قبل المقاطعات في مثل هذه الحالة . وهكذا استؤنفت المفاوضات بين الحكومة الاتحادية والمقاطعات التسع

وقاطعتها كيبيك . وفي ١٧ نيسان ـ ابريل ١٩٨٢ تم الاعلان عن النظام الدستوري الجديد في اوتاوا بحضور الملكة اليزابيت الثانية ، بصفتها ملكة كندا ، وغياب مقاطعة كيبيك .

لقد اريد للاحتفالات الضخمة والمهيبة بمناسبة هذا الاصلاح الدستوري التأكيد على حصول كندا على استقلالها الكامل وفك الروابط الدستورية ـ الشكلية ـ الاخيرة التي كانت تربطها بالمملكة المتحدة وبالتالي التأكيد على وجود امة كندية متحدة . الا ان غياب مقاطعة كيبيك جاء ليذكر بالصعوبات التي ما تزال تعترض قيام مثل هذا المشروع . واضافة الى ذلك فقد نشأت ايضا حركة انفصالية في المقاطعات الغربية من كندا ايضا كما بدأ الهنود الامريكيون في الشمال يقومون بحملات مركزة ضد الاستيلاء على اراضيهم واستعمارها .

واذا كانت السلطات الفدرالية قد نجحت في احتواء معظم هذه الحركات فإنها لم تتوصل بعد الى ايجاد حلول دائمة لها . فالمشكلة الهندية قد تنفجر بين لحظة واخرى كما ان مشكلة الحركة الانفصالية الفرنسية في كيبيك مرشحة لاتخاذ اشكال نضالية اخرى رغم ان الحزب الاستقلالي برئاسة ليفيك قد هزم في الانتخابات الاقليمية في ٢ كانون الأول ـ ديسمبر عام ١٩٨٥ ولم ينل سوى ٢٣ مقعدا في حين فاز خصمه من حزب الاحرار ، روبرت بوراسا بـ ٩٩ مقعدا .

من ناحية ثانية شهدت كندا في ظل حكم ترودو اوضاعا اقتصادية صعبة مرتبطة بالأزمة الاقتصادية التي كان يعاني منها العالم بأسره منذ مطلع السبعينات وتحديدا بعد حرب تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٧٣ . وقد اخذت المقاطعات الكندية المنتجة للبترول ، وعلى الأخص مقاطعة البرتا ، بالمطالبة برفع الاسعار لكي تتعادل مع الاسعار العالمية للنفط . الا ان المقاطعات المستهلكة للنفط ، وخاصة المقاطعات الصناعية مثل الاونتاريو طالبت بأن تكون الزيادات تدريجية وان تبقى ادنى من الاسعار العالمية وذلك لتشجيع الصناعة الكندية وتعزيز قدرتها التنافسية في الخارج .

ولم تنجح حكومة ترودو في الحد من تدهور الاوضاع الاقتصادية رغم لجوئها الى فرض الرقابة على الاسعار والأجور (١٩٧٥ ـ ١٩٧٨) . وهكذا فقد استمر التضخم في الاستفحال سنة بعد اخرى واخذت البطالة تتفشى والعجز في الميزانية يتزايد كما بدأت قيمة الدولار الكندي تتدنى ازاء الدولار الامريكي .

وجاءت نتائج الانتخابات الفدرالية في ١٩٧٩ لتحمل ترودو مسؤولية تردي الاوضاع الاقتصادية والسياسية ففاز خصمه المحافظ جو كلارك الذي فشل هو الآخر فشلا ذريعا . وبعد تسعة اشهر من السلطة حجبت الثقة عن حكومته فاستقال مفسحا المجال امام اجراء انتخابات جديدة فاز بها حزب الاحرار مجددا بزعامة ترودو . ولكن ترودو ـ الذي كان قد قرر الانسحاب من الحياة السياسية بعد هزيمته امام جو كلارك ثم عاد عن قراره فيما بعد ـ جوبه هذه المرة ايضا بمشكلات سياسية واقتصادية عجز عن حلها . وكان من نتيجة سياسته الرامية الى السيطرة على الصناعة النفطية في كندا (وهي صناعة تسيطر عليها الرساميل الامريكية) ابقاء المستثمرين الامريكيين . وفي الوقت نفسه بدأت اسعار النفط العالمية في الهبوط مما حرم الحكومة الكندية من عائدات كبيرة كانت تأمل في الحصول عليها من وراء فرض الرسوم على أرباح الشركات النفطية . وفي حزيران ـ يونيو ١٩٨٢ خسر الدولار الكندي اكثر من ٨٠ سنتا بالنسبة الى الدولار الامريكي . ومن جهة اخرى اخذت الولايات المتحدة الامريكية تعبر عن استيائها من التوجهات « القومية » للسياسة الاقتصادية الكندية وراحت تهدد باتخاذ اجراءات ردعية في حال استمرار هذه السياسة . ورغم كل اجراءات الحماية فإن عدد العاطلين عن العمل في منتصف ١٩٨٢ تجاوز ١,٥٠٠,٠٠٠ شخص .

وكانت حكومة ترودو تتذرع دائما بالظروف الدولية الصعبة وبالأزمة الاقتصادية العالمية لتفسير سوء اوضاعها الاقتصادية . إلا ان سوء الادارة التي تميز بها قادة اوتاوا ، الذين حكموا كندا اكثر من ٢٠ عاما ، قد ساهمت بشكل اساسي في هذا التراجع .

وفي ٣٠ حزيران ـ يونيو ١٩٨٤ استقال بيير ايليوت ترودو من رئاسة الوزارة ومن حزب الاحرار فخلفه في هذين المنصبين « جون تورنر » (J. Turner) الذي قرر اجراء انتخابات مسبقة في ٤ أيلول ـ سبتمبر من العام نفسه .

وقد جاءت نتائج هذه الانتخابات بمثابة كارثة حقيقية بالنسبة لحزب الاحرار الذي هزم فيها شر هزيمة فلم يحصل على اكثر من ٤٠ مقعدا في البرلمان من اصل ٢٨٢ مقعدا وكان عدد نوابه في انتخابات ١٩٨٠ : ١٤٥ نائبا . وقد خرج حزب المحافظين بزعامة « بريان مولروني » (B. Mulroney) وهو كندي انكليزي من مقاطعة كيبيك ، منتصرا انتصارا تاريخيا اذ تمكن من الفوز بـ ٢١١ مقعدا مقابل ١٠٣ مقاعد في انتخابات ١٩٨٠ . أما الحزب الديمقراطي الجديد ، وهو حزب ديمقراطي اشتراكي ، فقد فاز بـ ٣٠ مقعدا في حين لم يفز المستقلون إلا بمقعد واحد .

وفي ايلول ـ سبتمبر اصبح مولروني رئيسا للوزراء فشكل حكومة من ٤٠ عضوا تميزت بتراجع عدد الوزراء « الفرنكوفونيين » فيها وبزيادة عدد الوزراء القادمين من المقاطعات الغربية . وقدم مولروني برنامجا سياسيا واقتصاديا شديد التأثر بالتوجهات الريغانية .

الدستور والنظام السياسي :

يعرف الدستور كندا بأنها دولة فدرالية برلمانية . وبموجب القانون الدستوري لعام ١٩٨٢ فإن ملكة (أو ملك) بريطانيا هو صاحب السلطة التنفيذية بصفته رئيس الدولة ويمارسها بالنيابة عنه ممثله الحاكم العام الذي يعينه بناء على « نصيحة » رئيس الوزراء الكندي . ويتكون البرلمان الفدرالي من رئيس الدولة ومن مجلس شيوخ معين (١٠٤ شيوخ يعينون على أسس اقليمية) ومن مجلس نواب (أو مجلس عموم) من ٢٨٢ نائبا ينتخبون مباشرة من الشعب . ولا يمكن ان تتجاوز مدة البرلمان خمس سنوات .

ويعين الحاكم العام رئيس الوزراء كما يعين ، في توصية لاحقة ، الوزراء . وينبغي على رئيس الوزراء ان يحصل على ثقة مجلس العموم وان يكون مسؤولا امامه .

تحوي كندا ١٠ مقاطعات يحكم كل منها نائب حاكم عام وبرلمان محلي لا يجوز ان تتجاوز مدته ٥ أعوام يختار من بين اعضائه رئيس الوزراء في المقاطعة . كما تتضمن منطقتين هما : المنطقة الشمالية الغربية ومنطقة يوكون . اما المقاطعات العشر فهي :

البرتا (Alberta) ، كولومبيا البريطانية (British Columbia) ، مانيتوبا (Manitoba) ، برونشفيك الجديدة (New Brunswick) ، نيوفاوند لاند ولابرادور (Newfoundland and Labrador) ، اسكتلندة الجديدة (Nova Scotia) ، اونتاريو (Ontario) ، جزيرة الامير ادوارد (Prince Edward Island) ، كيبيك (Quebec) ، ساسكاتشيفان (Saskatchewan) .

لا يحق للمقاطعة التشريع الا في القضايا المتعلقة بالتعليم وفرض الضرائب المباشرة في المقاطعة نفسها ، وتعديل دستور المقاطعة فقط ما عدا ما يخص صلاحيات نائب الحاكم العام ، والشؤون المحلية تنظيم البلديات ، وحماية البيئة والاقليات الدينية الخ . . .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة ووكالاتها ، الكومنولث ، منظمة الحلف الأطلسي ، منظمة التعاون والتنمية الدولية .

الأحزاب السياسية :

تمتاز كندا بتعدديتها الحزبية وذلك على الرغم من

ان ممارسة السلطة تكاد تكون حكرا على حزبين كبيرين هما : حزب الاحرار الكندي او الحزب الليبرالي الكندي (The Liberal Party of Canada) . والحزب التقدمي المحافظ (The Progressive Conservative Party) . وقد انعكس انقسام البلاد بين فرنكوفون وانكلوسكسون على الحياة الحزبية نفسها فنرى غالبية الفرنكوفونيين يصوتون لصالح حزب الاحرار في حين ان الحزب التقدمي المحافظ قد استقطب دائما الاوساط الانكلوسكسونية المتشددة . وفيما يلي قائمة بأبرز الاحزاب السياسية الكندية :

ـ حزب الاحرار الكندي : حزب سياسي اتحادي يطالب باستقلال كندا الاقتصادي والثقافي عن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة على حد سواء ، يتزعمه منذ ١٩٨٤ جون تورنر (راجع النبذة التاريخية) .

ـ الحزب التقدمي المحافظ : تأسس عام ١٨٥٤ . ينادي بالفردية وبالاقتصاد الحر وبالاشتراك في الحلف الأطلسي والتعاون الوثيق مع الكومنولث والولايات المتحدة الامريكية . تطغى عليه العناصر الانكلوسكسونية . يتزعمه منذ ١٩٨٣ بريان مولروني .

ـ الحزب الديمقراطي الجديد . حزب اشتراكي ـ ديمقراطي تأسس عام ١٩٦١ على انقاض حزب اتحاد الكومنولث التعاضدي ومن بعض الحركات النقابية . عضو في الأممية الاشتراكية .

ـ الحزب الشيوعي في كندا . تأسس عام ١٩٢١ . يتزعمه منذ ١٩٧٦ و . كشتان .

ـ الحزب الكيبيكي (Le Parti Québécois) . تأسس عام ١٩٦٨ . حزب اجتماعي ديمقراطي يطالب باستقلال كيبيك في اطار المشاركة الاقتصادية مع الاتحاد الكندي . يتزعمه رينيه ليفيك . تسلم الحكم في مقاطعة كيبيك من ١٩٧٦ الى ١٩٨٥ .

ـ حزب استقلال نيوفوندلاند . حزب استقلالي اقليمي تأسس عام ١٩٨٣ . يتزعمه تشارلز ديفين .

السياسة الخارجية : تنتهج كندا سياسة خارجية تقليدية مؤيدة للعالم الغربي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية وقد تجلى ذلك بانضمامها الى منظمة الحلف الاطلسي . ونظرا لتقسّمها الداخلي الحاد بين مجموعتين فرنسية وانكليزية فقد حاولت تخفيف التزامها بالسياسة الامريكية والتركيز على ضرورة بناء كندا مستقلة موحدة ، فبدأت تنفتح ، خاصة في عهد ترودو ، على اوروبا والعالم الثالث .

أما بالنسبة للصراع العربي ـ الصهيوني فقد اتخذت منذ البداية موقفا مؤيدا للصهيونية وخضعت باستمرار لضغوط اللوبي اليهودي فيها (حوالى ربع مليون يهودي كندي) . وهكذا فقد اعترفت باسرائيل منذ انشائها (واقعيا في ١٩٤٨/١٢/٢٤ ورسميا في ١٩٤٩/٥/١١) . وأيدت اسرائيل في عدوانها على مصر عام ١٩٥٦ رغم انها اضطرت فيما بعد الى التخفيف من حماسها بعد الموقف الحاسم الذي وقفه **ايزنهاور** ضدها . وفي حرب ١٩٦٧ بلغ تأييد كندا لاسرائيل ذروته خاصة وان رئيس الوزراء الكندي انذاك وهو ليستر بيرسون ، كان من اشد المتحمسين للكيان الصهيوني .

وبعد وصول ترودو الى الحكم عام ١٩٦٨ حاول اتباع سياسة اكثر توازنا ازاء الصراع دون ان يخفف من التزامه بالسياسة الاسرائيلية . ويمكن القول ، بدون مغالاة ، ان السياسة الكندية تجاه العرب تستوحي السياسة الامريكية وتتبع خطاها وقد تجلى ذلك في موقفها ضد العرب في عام ١٩٧٣ وتأييدها الكامل لاتفاقيات **كامب دايفيد**. لا بل انها حاولت احيانا ان تزايد على الولايات المتحدة الامريكية نفسها في « صداقتها » لاسرائيل فكان الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل من النقاط الاساسية في برنامج جو كلارك عام ١٩٧٩ . ولكنه لم يبق في الحكم فترة كافية ليحقق هذا البرنامج .

ومع عودة المحافظين الى السلطة عام ١٩٨٤ بشعارات ريغانية ترسخ هذا الاتجاه في السياسة الخارجية الكندية وبدت التبعية للسياسة الخارجية الامريكية اقوى من اي وقت مضى .

الدفاع : تتعاون كندا تعاونا وثيقا مع الولايات المتحدة في مجال الدفاع سواء بشكل ثنائي او في اطار منظمة الحلف الأطلسي .

بلغ عدد القوات المسلحة الكندية في عام ١٩٨٣ ٨٢٨٥٨ عنصرا منهم ١٣,٠٠٠ في الجيش و٥٥٠٠ في سلاح البحرية و١٥٣٠٠ في سلاح الجو و٤٩,٠٠٠ في قطاعات غير محددة . وقد قدّرت نفقات الدفاع للسنة المالية ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤ بأكثر من ٧٨٣٩ مليون دولار كندي .

العملة :

دولار كندي واحد = ١٠٠ سنت

دولار امريكي واحد = ١,٢٤٥ دولار كندي (نهاية ١٩٨٣) .

الشؤون الاقتصادية

يتميز الاقتصاد الكندي بارتباطه بالولايات المتحدة الامريكية التي يستوعب سوقها اكثر من ٧٠٪ من التبادل التجاري وذلك على الرغم من الجهود الكندية للبحث عن اسواق بديلة وخاصة في اليابان والصين الشعبية واوروبا . ويرتبط العديد من القطاعات الاقتصادية الكندية ارتباطا هائلا بالاستثمارات الاجنبية التي كانت تمتلك ٢٧,٣٪ منها في عام ١٩٨٠ . وتنال الولايات المتحدة حصة الأسد من هذه النسبة : ٧٤٪ . وقد اعلنت الحكومة الكندية انها تريد تقليص هذه النسبة الى ٥٠٪ في عام ١٩٩٠ . وفعلا بدأت هذه النسبة تنخفض تدريجياً مما ادى الى احداث بعض الضغط على ميزان المدفوعات وعلى قيمة الدولار الكندي التي اخذت تنخفض . وفي حزيران ـ يونيو تراجعت الحكومة عن هذه السياسة جزئيا ورفعت القيود على الاستثمارات الاجنبية ولكنها في الوقت نفسه اعلنت التزامها بتقليص هذه الاستثمارات الى ٥٠٪ عام ١٩٩٠ . وقد لجأت الولايات المتحدة ، بصفتها صاحبة الاستثمارات الاجنبية الأولى في البلاد ، الى الغات متهمة كندا بانتهاك قانون التجارة الدولية في هذا المجال .

تعد كندا من البلدان الصناعية الرئيسية في العالم ومن اكبر المصدرين للمواد الغذائية والاسماك .

الزراعة

تعتبر الزراعة الكندية النشاط الاقتصادي الأول في البلاد من حيث الأهمية كما تعتبر حيوية لسائر انحاء العالم . وهي ثاني منتج للقمح والحبوب في العالم واول مصدر للمواد الغذائية في العالم . وقد بلغت قيمة الصادرات الزراعية في عام ١٩٨٣ : ١٤,١ مليار دولار . وتغطي زراعة القمح ٣٠٪ من الاراضي المزروعة يليها الشعير الذي يغطي ١٠٪ من تلك الاراضي .

أما الانتاج الحيواني فهو اقل اهمية اذ لا يتجاوز عدد رؤوس الأبقار ١١,٦١٨,٠٠٠ رأس . ويسجل الميزان الزراعي فائضا يقدر بـ ٤,٣٪ من الناتج القومي الاجمالي (الذي بلغ عام ١٩٨٤ : ٣٣٤,١٠ مليار دولار) .

الثروة الباطنية والصناعة

وتكمن قوة الاقتصاد الكندي ايضا في ثرواته الباطنية ، فكندا تزخر بمصادر الطاقة مثل النفط والغاز الطبيعي والفحم وكذلك بالثروات المعدنية مثل الحديد والفضة والنحاس والذهب .

أما الصناعة الكندية فتعاني من تبعيتها للخارج ، سواء من ناحية رؤوس الأموال ام من ناحية الاسواق ، وبصورة خاصة للولايات المتحدة . وقد عانت كندا ، شأنها في ذلك شأن كل الدول الصناعية ، من الأزمة الاقتصادية العالمية فأخذت تعاني من البطالة ومن التضخم ، ولكن ابتداء من

١٩٨٣ ، أخذ الاقتصاد الكندي يلتقط انفاسه وينمو متأثرا في ذلك بما كان يجري في الولايات المتحدة .

التجارة الخارجية : ترتبط التجارة الخارجية الكندية ـ التي تكاد تنحصر مع الولايات المتحدة ـ بتطور النمو الاقتصادي الامريكي :

	١٩٨٤ (بمليارات الدولار)
الصادرات	+ ٨٩,١٨
الواردات	- ٧٢,٥٣

المواصلات : نظرا لاتساع مساحتها ، تحتاج كندا الى شبكة مواصلات فعالة وحديثة . ففيها نحو ٨٥,٠٠٠ كلم من الخطوط الحديدية و٨٨٤,٠٠٠ كلم من الطرقات ، بالاضافة الى شبكة واسعة من المطارات والموانىء البحرية والنهرية .

التربية والتعليم : تعتبر قضايا التربية والتعليم من اختصاص حكومات المقاطعة . وتعتمد كندا الازدواجية اللغوية كما تسمح للناطقين بالفرنسية في بعض المقاطعات غير الفرنسية بتلقي تعليمهم بلغتهم الأم .

التعليم في كندا (١٩٨١ - ١٩٨٢)

	المدارس	المعلمون	التلاميذ
المدارس الابتدائية والثانوية	١٥,٦٣٤	٢٧٤,٥٣٥	٥٠٣٢٣٩٣
المدارس العليا غير الجامعية	١٩٦	٢٠,٥٣٥	٢٧٣,٣٩٨
الجامعات والمعاهد العليا	٦٨	٣٣,٢٤٤	٤٠١,٦٦٢

الصحافة : تكتسب الصحافة اهميّة خاصة في كندا وهي تلعب ، بأي حال ، دورا بارزا على الصعيدين الاعلامي والسياسي ، هناك اكثر من ١١٦ صحيفة يومية تصدر في كندا و٩٠٠ مجلة اسبوعية . وتصدر الجرائد الكندية بـ ٢٧ لغة مختلفة منها ١٠٢ جريدة ناطقة بالانكليزية و١٢ جريدة ناطقة بالفرنسية . اما المجلات الاسبوعية فهي متعددة اللغات ايضا . وتتميز الصحافة الكندية بأنها تشكل اداة فعالة لنشر الاراء السياسية والفكرية المختلفة .

ومن اهم الصحف الصادرة بالانكليزية :

« تورونتو ستار » (Toronto Star) .

ـ « غلوب اند مايل » (Glob and Mail) .

أما اهم الجرائد الصادرة في الفرنسية فهي :

ـ « لابريس » (La Presse) .

ـ « جورنال دي مونتريال » (Journal de Montréal) .

كندة ، بنو

هؤلاء قبيلة عربية هاجرت من اليمن واستوطنت في غمر كندة في منطقة الحجاز ، وترجع تسميتهم ببني كندة الى ذلك السبب . ويصعب تحديد تاريخ تلك الهجرة الا انها تمت على الأغلب في منتصف القرن الثالث الميلادي وذلك بعد ان تحولت الطريق التجارية عن البلاد مما ادى الى تدهور اقتصادي وزراعي فيها .

وقد كان حجر بن عمرو الملقب بآكل المرار اول من اشتهر من ملوك كندة وذلك في القرن الخامس الميلادي ، اذ اتخذ حجر من غمر كندة مقرا له وبسط نفوذه على قبائل الحجاز وشمالي الجزيرة العربية والبحرين الى ان وصل الى حدود دولة المناذرة ،وقد اتبع في ذلك ، اضافة الى القوة ، وسائل اخرى كالمصاهرات والمحالفات . ويعتبر الحارث بن عمرو ثالث ملوك كندة وابرزهم واقواهم فقد استغل الأزمة التي وقعت بين المناذرة والفرس فبسط نفوذه على الحيرة ، وقد حاول قباذ من بني ساسان اول ملوك الفرس استمالته لبسط نفوذه على القبائل والمدن العربية بما فيها مكة ، لكن الحارث رفض ذلك الحلف وداخلته حمية للعرب وبذلك عادت العلاقات فتدهورت مرة اخرى بين كندة والفرس . واثناء معركة وقعت بين جيش كندة

بقيادة الحارث بن عمرو واخيه الحارث بن جبلة وجيش البيزنطينيين بقيادة رومانوس حاكم فلسطين في عام ٤٩٧ م ، أسر الحارس بن عمرو وقتل اخوه لكن سعد يكرب وهو اخ ثالث للحارث قام بهجوم مضاد على فلسطين بعد اربع سنوات مما اجبر البيزنطينيين على عقد صلح مع الكنديين ، ويبدو ان هذا الصلح قد تطور فأصبح حلفا على المناذرة والفرس .

احتفظ الحارث لنفسه بحكم كندة بينما ولى اولاده على حكم القبائل العربية الأخرى التي وقعت تحت نفوذه فعين ابنه حجرا اميرا على اسد وكنانة وغطفان وغيرها من القبائل العربية التي كانت تستوطن وادي الرمة كما عين معد يكرب اميرا على قيس عيلان التي كانت تسكن تهامة واطراف الحجاز وقد كان هناك بين الاميرين والحكام البيزنطينيين في فلسطين حروب وعلاقات تفاوتت في درجة حدتها ، ويذكر ان حجرا قد قتل في معركة جرت بين قبيلته وقبائل اسد التي ثارت عليه ، فحاول اصغر اولاده امرؤ القيس الثأر له . لكنه اخفق في مسعاه وذلك بسبب عدم مساعدة البيزنطينيين له على الغساسنة اكثر من الكنديين .

وبعد ظهور الاسلام شهر الكنديون اسلامهم في عام ٩ هجري لكنهم ما لبثوا ان ارتدوا في عام ١١ للهجرة ، وقد انتقل الكنديون الى الكوفة في عام ٢٧ للهجرة فأصبحوا من سكانها كما اشتركوا فيما بعد في معركة كربلاء عام ٦١ للهجرة اذ حاربوا في صفوف يزيد بن معاوية ،وفي عام ٦٧ للهجرة حارب الكنديون في جيوش عبد الرحمن بن الاشعث ضد الحجاج بن يوسف الثقفي .

وجدير بالذكر ان اهمية بني كندة كانت في محاولاتها الجادة لتوحيد القبائل العربية المتنافسة والمتحاربة في كيان سياسي واحد يكون نواة دولة عربية كبيرة ، ولعل اهم تلك المحاولات هي مساهمتهم الناجحة في وضع حد لحرب البسوس بين بكر وتغلب والتي استمرت اربعين عاما . وقد استطاعت كندة ان تشكل نوعا من الاتحاد « الكونفدرالي » احتفظت فيه كل قبيلة بنظامها وتقاليدها الخاصة على ان تعترف برئاسة كندة عليها ، وقد شمل هذا الاتحاد معظم القبائل التي سكنت في شمالي الحجاز وجنوبي بلاد الشام ، ولما انقرضت دولة كندة حلت مكانها دولة المناذرة لفترة قصيرة ثم ما لبثت القبائل ان تفككت وعادت الى ما كانت عليه حتى جاء الاسلام .

الكندي ، أبو يوسف يعقوب بن اسحق (٨٠١ - ٨٦٥ م)

أول فيلسوف عربي عقلاني .

سمي بالكندي نسبة الى قبيلة كندة من بني كهلان وديارهم باليمن . ولد في مدينة الكوفة بالعراق وكان أبوه اميرا عليها . درس في البصرة وبغداد علوم الدين واللغة والأدب وألم بعلوم الرياضيات والطبيعيات والفلك والطب والجغرافيا والموسيقى .

عاش الكندي في جو تميز بالاعتدال الديني والتسامح والانفتاح على الحضارات الأخرى حيث كانت المعتزلة قد اصبحت ايديولوجية الدولة العربية الإسلامية في تلك الفترة . وقد استمر ذلك الجو المليء بمختلف الأنشطة الفكرية من عهد المأمون (٨١٣ - ٨٣٣) الى عهد المتوكل (٨٤٧) ، أي حوالى ٣٤ سنة . كما تميزت تلك الفترة ايضا بنهضة اقتصادية اجتماعية شاملة بحيث يمكن اعتبارها احدى الفترات الأكثر اشراقا في التاريخ العربي الاسلامي . وعندما تولى المتوكل الحكم نكل بالمعتزلة ونال الكندي نصيبه من ذلك التنكيل رغم أنه لم يكن معتزليا بل كانت له افكاره الخاصة وإن كان يتعاطف مع المعتزلة ويعتبرهم اكثر الفرق الإسلامية تقدما فكريا بحيث كان يلتقي معهم في العديد من المسائل الفكرية خاصة وان المعتزلة لعبوا دورا كبيرا في تطوير علم الكلام الذي يعتبره العديد

من المفكرين ومن بينهم ابن خلدون « بأنه الدفاع عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية » .

ومن المسائل التي طرحها علم الكلام وساهم الكندي في مناقشتها وتطويرها : قضايا الحرية والجبرية وصفات الذات والحركة والكمون وقدم الشيء وخلق القرآن والجزء الذي لا يتجزأ الخ . . . وللكندي عدة رسائل فلسفية تعرض فيها لتلك المسائل ذكرها القفطي في « أخبار الحكماء » وابن ابي اصيبعة في « طبقات الأطباء » وابن نباتة المصري . . .

تأثر الكندي بالتراث الفكري اليوناني وخاصة بفلسفة ارسطو الى درجة اصبح يعرف فيها بالفيلسوف المشّائي الأرسطي . فقد حاول ترجمة فلسفة أرسطو وقدمها ضمن إطار جديد هو عبارة عن مزيج من الأرسطية والأفلاطونية الحديثة التي أرسى قواعدها افلوطين بالاضافة الى افكاره الخاصة المشبعة بعلم الكلام الإسلامي . وبذلك قد يكون الكندي اول من احدث تواصلا بين الفكر العربي الاسلامي والفكر اليوناني . وقد طرح الكندي عدة مسائل فلسفية منطلقا من ان علم الرياضيات هو طريق الانسان الى ادراك الفلسفة . وهناك العديد من المسائل الفلسفية التي طرحها الكندي من خلال رسائله الفلسفية ، من ذلك نظريته في العقل التي تتصل بنظرية العقل عند ارسطو والاسكندر الأفروديسي . فأقسام العقل عنده اربعة هي : ـ عقل بالفعل وهو العقل الذي هو علة كل معلول في الوجود وهو الله . ـ عقل بالقوة في نفس الانسان ـ عقل بالملكة وهو نفس الانسان بالفعل ويسمى العقل المستفاد . ـ عقل مبين وهو عقل به تبين النفس عما فيها بالفعل . ومن المسائل التي طرحها أيضا وخالف فيها ارسطو متأثرا بالافلاطونية الحديثة من ناحية وبالفكر الديني الاسلامي من ناحية اخرى مسألة قدم او حدوث العالم . فبينما كان ارسطو يعتقد بوجود « جوهر مادي قديم خالد » (العالم) وجوهر عقلي هو « المحرك الأول الذي لا يتحرك » أي أنه كان يقرّ بوجود مادة قديمة وبالتالي بأن العالم قديم وليس حادث ، فإن الكندي عالج هذا الموضوع منطلقا من مقولتي « النهاية » التي هي العالم وعلى نحو مصغر الجنس البشري و« اللانهاية » التي هي الله ، ومن العلاقة القائمة بينهما . فهو يوضح في رسائله الفلسفية « كتاب في الفلسفة الأولى » وفي رسالته في « حدود الأشياء ورسومها » :

ان الطبيعة علة اولية لكل متحرك . . . فإذن علم الطبيعيات هو علم كل متحرك وبالتالي فما فوق الطبيعيات هو لا متحرك . . . فعلم الأشياء الطبيعية هو علم الاشياء المتحركة لأن الطبيعة هي الشيء الذي يجعل منه الاله العلة والسبب لجميع الأشياء المتحركة ، وبالتالي فالطبيعة (العالم) قد خلقها الفاعل الأول اي العلة الأولى غير المتحركة أي الإله . وبذلك فالكندي يرى بأن العالم « مخلوق لله من عدم ، يفعل فيه بوسائط كثيرة » . وان « أحداث الكون مرتبط بعضها ببعض ارتباط العلة بالمعلول » . وهكذا فإن مقولة الخلق من عدم تعتبر مقولة مركزية في فكر الكندي الفلسفي تختلف عن الفكر الأرسطي والأفلاطوني الذي لا يعترف بعملية خلق الهي للعالم من عدم مطلق .

اما النقطة الثانية التي يختلف فيها الكندي عن ارسطو وهي في الواقع ناتجة عن الأولى فهي : العلاقة بين الهيولى والصورة . فأرسطو يرى ان الهيولى او المادة الأولى لا توجد الا بحسب الامكان (بالقوة وليس بالفعل) وانتقالها من حالة الامكان الى حالة التحقق يظهر من خلال « الحركة » . ثم تتجسد تلك الهيولى في صورة تمنحها مضمونها الحقيقي . اما الكندي وإن كان يتفق معه في ان الهيولى ، التي يسميها فيلسوفنا العربي « الطينة » تحمل الصورة ، فهو يختلف معه في كون تلك الهيولى ليست قديمة وخالدة وإنما هي خلقت من قبل الاله . وبذلك فكل من الهيولى والصورة توجدان حسب القوة وبذلك

فالصورة كما يقول الكندي : « غير مفارقة عنصرها وهما (الهيولى والصورة) موجودان معا » ، بخلاف ارسطو الذي يعتبر الهيولى ليست موجودة مع الصورة رغم انها توجد معها . والاله عند الكندي ليس مرتبطا بالصورة او الهيولى (الطينة) لأنه العلة الأولى المبدعة الفاعلة للكل وغير المتحركة .

الا أن الكندي رغم هذا الطرح الذي يؤكد فيه عملية الخلق من عدم مطلق وأسبقية « اللانهائي » (الإله) فإنه لم يستطع ان يؤكد بشكل حازم وبدون صعوبات وجهة نظره ، لذلك لجأ الى مقولة « الفيض » التي نادى بها افلوطين ليحل بها المشكلات الوجودية المطروحة . كما انه لم يرد ان يحصر نفسه ضمن المفاهيم السائدة حيث كان اول من عمد الى وصف الإله بـ « المطلق » و« العلة الأولى » ، وهي من المحاولات الأولى في المجتمع العربي الاسلامي لتحويل المفهوم السائد عن الإله الى مفهوم آخر عنه من حيث هو « علة أولى » . فالاله هو في نظره : « الوجود الحقي الأولي . . . ذو القدرة التامة والقوة الكاملة والجود الفائض » . ويدعم هذا الرأي عند تعرضه للجسم الانساني الذي هو بمثابة : « سجن للنفس » . ويمضي الكندي في تصوره ذاك الذي يقربه أكثر فأكثر من الفكر المادي عندما يقول في حديثه عن النفس : « إن النفس يمكن ان تصبح قريبة الشبه بقوة الاله تعالى شأنه ، اذا هي تحررت من البدن وفارقته وصارت في عالمها الذي هو عالم الربوبية » . وبذلك فإن الكندي يحاول من خلال هذا الرأي ان يجعل الانسان في مرتبة سماوية عليا تكمن في عالم الربوبية . فالنفس عنده أيضا هي عبارة عن : جوهر بسيط من جوهر الله هبط من عالم العقل الى عالم الحس ، وبمفارقتها للبدن تشهد الحقائق . . .

واذا اخذنا بالاعتبار، بالاضافة الى ما ذكرنا، قوله « بأنه ليس في الطبيعة شيء عبث وبلا علة » أي موضوع « السببية الطبيعية » فإنه يمكن اعتبار الكندي في بعض الوجوه اول من مهد للفكر المادي في المجتمع العربي دون ان يغيب عن بالنا ان فكر الكندي الفلسفي يعتمد أساساً ، كما لاحظنا سابقا ، على فكرة أن الله اي العلة الأولى هو الذي خلق العالم من عدم مطلق ، كما اكد على أن الزمان والمكان والحركة وان كانت مرتبطة ارتباطا وثيقا لا تنفصل عن العالم . فهي في الواقع نتيجة فعل الهي سابق .

الكنعانيون

Canaanites

Canaanéens

هم اقدم الشعوب التي هاجرت الى أرض فلسطين وذلك في النصف الأول من الألف الثالثة قبل الميلاد وهم قبائل عربية سامية . ويرجع المؤرخون اصولهم الى العموريين الذين اجتاحوا السواحل الفلسطينية فدمروا مدنها وأبادوا أهلها ونشروا الخراب والفوضى طوال اربعة قرون أي الى أن اعتلت الاسرة الثانية عشرة العرش في مصر وذلك في القرن العشرين قبل الميلاد فدخلت جيوشها الى فلسطين واعادت النظام الى نصابه فتأسست مدن جديدة على أنقاض تلك التي دمرها العموريون ، والذين استوطن بعضهم في المناطق الجبلية وحافظوا على اسمهم بينما سكن القسم الآخر منهم في الاراضي المنخفضة فسُمُّوا الكنعانيين، وهنا يختلف المؤرخون حول اصل هذه التسمية فبعضهم من يقول بأنها مأخوذة عن كلمة « كنع » ومعناها في اللغة الفينيقية « انخفض » بينما يطرح آخرون ان هذه التسمية ترجع في اصولها الى مدينة كنعان البابلية ، أما التفسير الثالث فهو يتبنى الرأي القائل بأن كلمة كنعان تعني الصبغ القرمزي الذي اشتهر الكنعانيون بصناعته والاتجار به . وقد كانت أشهر المدن التي شيدها الكنعانيون « بيبلوس » وهي جبيل حاليا، و« صيدون » (صيدا) و« صور » و« أوغاريت » (رأس شمرا) و« بيريتوس »

(بيروت) و« أريحا » و« مجدو » و« بيسان » و« عين شمش » (بيت شمس) . ويعتبر الكنعانيون أقدم الأقوام التي سكنت في فلسطين واليهم يرجع الفضل في تأسيس حضارة فلسطينيةقديمة ،كما تعتبر لغتهماقرب اللغات الى اللغة السامية اي العربية القديمة .
كان الكنعانيون أول من اكتشف البرونز وذلك عن طريق خلطهم للنحاس والقصدير وقد ظل استعمال البرونز شائعا في المنطقة الى أن وصل الفلسطيون فنشروا استعمال الحديد . وقد اشتهر الكنعانيون ايضا بابتكارهم لوسائل الدفاع عن المدن وباستعمالهم لأساليب حربية حديثة على ذلك العصر وذلك بسبب الحروب التي لازمت وجودهم والتي كانت اسبابها ناتجة عن النزاعات المستمرة بين دويلات المدن الكنعانية وعن غزوات خارجية قامت بها أقوام مختلفة ،فكانت اول غزوة تعرضت اليها المدن الكنعانية في أواسط القرن الثامن عشر قبل الميلاد وهي التي قام بها الحوريون الذين اتوا من شمال العراق فاحتلوا فلسطين بأكملها وجندوا سكانها في جيش كبير هاجموا به مصر فاحتلوها لمدة ١٥٠ عاما تقريبا وقد سماهم المؤرخ مانيتون « بالهكسوس » .
وفي زمن الاسرة الثامنة عشرة طرد المصريون الهكسوس ولاحقوهم حتى جنوب فلسطين فتلاشوا واندمجوا بشكل كامل بالكنعانيين الذين اعتبرهم المصريون اعداء لهم فشنوا عليهم حروبا متوالية بدأها « تحوتمس الأول » وأنهاها « تحوتمس الثالث » باحتلاله ارض كنعان برمتها ، وقد قام الكنعانيون ببعض الثورات فأخمدها الحكم المصري بحزم ، ثم ما لبث الكنعانيون ان رضخوا للمصريين بشكل كامل ونعموا بفترة من السلام تحت حماية غزاتهم الذين فرضوا عليهم جزية مالية كبيرة ثمنا لهذه الحماية ، لكن حالة الحرب ما لبثت ان عادت، فقد استغل العموريون انشغال الفرعون « أخناتون » بأوضاع بلاده الداخلية فهاجموا مدنهم الجنوبية بقيادة أميرهم « عبد عشرتا » وقد صدق حدسهم اذ ان المصريين لم يلبوا نداء الاستغاثة الذي بعث به الكنعانيون ، وقد احتل العموريون مدن جبيل وصور وبيروت ثم تلقى الكنعانيون ضربة اخرى وهي اجتياح « الحثيين » لمدنهم الشمالية بقيادة ملكهم « شبلوليوما » الذي احتل « أوغاريت » وكان ذلك في اوائل القرن الرابع عشر قبل الميلاد . واستمر العموريون والحثيون يشيعون الدمار والخراب في أرض فلسطين مدة ثمانين عاما تقريبا ، الى ان طردهم الفراعنة من ملوك الاسرة التاسعة عشرة من فلسطين ،وقد رحب الكنعانيون بهذه النجدة المتأخرة اجمل ترحيب واستقبلوا المصريين استقبال الفاتحين . ولم يستتب السلم طويلا في المدن الكنعانية اذ هاجمها الفلسطيون بعد قرن ونيف من طرد العموريين والحثيين ، ونظرا لتفوق العتاد الحربي للفلسطيين ، الذين كانوا يحملون اسلحة مصنوعة من الحديد الذي لم يكن معروفا حتى ذلك الوقت في ارض كنعان ، فقد احتلوا معظم المدن الساحلية الكنعانية . ورغم الخسارة الحربية الا ان الحضارة الكنعانية أثبتت تقدمها فجرّت تلك الاقوام الفلسطية الى الاندماج الكامل مع الكنعانيين وذلك خلال فترة قصيرة من الزمان . واضافة الى تلك الحروب فقد خاض الكنعانيون حربا دائمة مع العبرانيين الذين استقروا في الأراضي الداخلية لفلسطين منذ حوالى القرن العشرين قبل الميلاد .
وبعد نهاية القرن العاشر قبل الميلاد بدأ كنعانيو الشمال ، والذين سماهم اليونان بالفينيقيين ، بالسيطرة على الحياة السياسية والاقتصادية لكنعانيي الجنوب على السواحل الفلسطينية فرضخ هؤلاء للتسمية الجديدة واصبح يطلق عليهم اسم « الفينيقيون » من بعد ذلك التاريخ . وقد استمر وجود الفينيقيين حوالى ٣٥٠٠ عام عاصروا فيها امبراطوريات عظيمة كالفراعنة والآشوريين والكلدانيين والفرس واليونان الاغريق وحملة الإسكندر المقدوني العسكرية الشهيرة التي قضت فيها قضت على الكثير من نفوذ الفينيقيين ، كما عاصروا الرومان والبيزنطيين واستمروا في الوجود الى ان قضى عليهم الفتح الاسلامي في عام ٦٣٥ م .

أقام الكنعانيون حضارة عظيمة ما زالت آثارها منتشرة في فلسطين ولبنان وسورية ومصر ويظهر من هذه الآثار اهتمامهم الكبير في التجارة والملاحة البحرية، ويبدو في بعض ما تركوه من آوان وحلي تأثرهم بالفن الفرعوني واليوناني وتؤكد بعض الالواح علاقتهم التجارية الحميمة بمصر واليونان . كما اشتهر الكنعانيون بهندستهم المعمارية وانشائهم للسدود المائية وقنوات جر المياه كما برعوا في صناعة الخزف والأصباغ،وكانوا اول من اخترع الكتابة، اذ اكتشف الباحثون في رأس شمرا اقدم ابجدية في التاريخ،كما برعوا في فن النحت. ولعل اكبر اثبات على تقدمهم الحضاري هو تأثيرهم الايجابي الكبير على الاقوام التي غزتهم او جاورتهم كالحوريين والفلسطيين والعبرانيين .

كنغ بياو (١٩٠٩ -)

Keng Piao

دبلوماسي وسياسي صيني . شارك في معارك حرب التحرير ثم عين سفيرا لمدة طويلة في السويد وباكستان وبيرمانيا والبانيا ، وهو واحد من الشخصيات النادرة التي لم تطلها الثورة الثقافية بنقد او اذى . رئس شعبة العلاقات الدولية في الحزب الشيوعي الصيني منذ العام ١٩٧١ . ادخله المؤتمر العاشر الى اللجنة المركزية وبقي محتفظا بهذا المركز في الانتخابات التي جرت في آب ـ اغسطس ١٩٧٧ . عين عام ١٩٧٨ نائبا لرئيس الوزراء في حكومة هوا كيو ـ فنغ .

كنيست

Knesset

الهيئة التشريعية (البرلمان) في اسرائيل منذ شباط ـ فبراير ١٩٤٩ ، وعدد الأعضاء فيه ١٢٠ عضوا. ويحتل الكنيست اهمية دستورية شكلية كبرى نظرا لعدم وجود دستور مكتوب في اسرائيل . صدر قانونه الأساسي في شباط ـ فبراير ١٩٥٨ ونص على انتخاب الأعضاء بالتمثيل النسبي من قبل المواطنين الذين تجاوزوا سن الثامنة عشرة وعلى ان يكون السن للترشيح ٢١ وان يمنع المشتغلين بالوظائف العامة ، كالقضاة والضباط وكبار موظفي الخدمة المدنية بالترشيح للعضوية . وعلى ان تكون مدته اربع سنوات وان يكون لأغلبية الاعضاء سلطة حله ، وللكنيست دورتان ويعتمد أسلوب اللجان في العمل ، وعددها تسع وهي تعكس عادة التكوين الحزبي للمجلس ، وأهم هذه اللجان قاطبة هي لجنة الشؤون الخارجية والدفاع والتي يبعد عن عضويتها من يشك بنقاء صهيونيته . ويمر اي مشروع لقانون بقراءات ثلاث يحال خلالها الى احدى اللجان للدراسة ثم يعود الى المجلس للتصويت عليه ويكون اقراره بأغلبية الاعضاء الحاضرين . ان طبيعة التمثيل النسبي وقدرة سيطرة الاحزاب على اعضائها واتفاق احزاب الائتلاف الحاكم ونفوذ المؤسسة العسكرية عوامل أساسية تحد كثيرا من اهمية المجلس وتحول مناقشاته الى مجرد شكليات واجراءات . ولو ان الكنيست يحاول ظاهريا ان يقوم بدوره المفترض في مراقبة اعمال السلطة التنفيذية وخصوصا اثناء مناقشة ميزانية وبرنامج الحكومات الجديدة .

(انظر : الكيان الصهيوني ، النبذة التاريخية) .

الكنيسة

Church

Eglise

المكان الذي تؤدّى فيه الطقوس الدينية عند المسيحيين . ولما اصبحت المسيحية دين الامبراطورية الرومانية في القرن الرابع أقيمت الكنائس والاديرة ، واستعملت بعض المعابد

ككنائس بعد ان طليت جدرانها بطبقة من الجبس ورسمت عليها صور القديسين .

ويطلق اسم الكنيسة ايضا على جميع المؤمنين المسيحيين . والشائع عند الكاثوليك والارثوذوكس وغيرهم انها تضم جميع المؤمنين احياء كانوا ام أمواتا . وتقسم الكنيسة عادة الى الكنيسة المناضلة التي تعمل في هذا العالم والكنيسة المعذبة المكونة من المؤمنين الذين يقاسون عذاب المطهر، والكنيسة المنتصرة وهي جماعة القديسين في السماء . وفي الاستعمال الدارج تدل كلمة « كنيسة » على جماعة منظمة من المسيحيين ، مهما اختلفت عقائدهم ، مثل الكنيسة اللوثرية ، والكنيسة الانكليزية والكنيسة الكاثوليكية . وتعتبر كل منها انها وحدها « الكنيسة الحقة » .

الكنيسة الارثوذكسية الشرقية

Orthodox Church

Eglise Orthodoxe

مجموعة الكنائس المسيحية التي قامت في اوروبا وجنوب غربي آسيا ، وتتفق في قبول قرارات المجامع المسكونية السبعة الاولى ، ورفضها رياسة باب روما . وتختلف الكنيسة الارثوذكسية عن الكنيسة الكاثوليكية من ناحية الطقوس في امور اهمها ان القداس لا يقام فيها يوميا ، كما هو الشأن في الكنيسة الكاثوليكية ، ويستعمل فيها الخبز المختمر . وتتم المناولة بالخبز والنبيذ ، ويشترك الاطفال في المناولة وسر التثبيت، والكنيسة الارثوذكسية (أي مكان الصلاة والعبادة) مربعة الشكل عادة . بداخلها حاجز خشب او رخام مزدان بالايقونات ، يفصل الشعب عن المذبح ويديرها كهنة . وعلى رأس مجموعة الكنائس في بلد او اقليم ما بطريركية . وقد يكون بجانبها مجمع مقدس . والكنائس الارثوذكسية متعددة شرقا وغربا في العالم ، ومجموعاتها الرئيسية اربع .

١ - بطريركية استانبول ولها الاولوية في الشرق بعد روما .

٢ - بطريركية الاسكندرية وتشرف على ارثوذكس مصر والسودان والحبشة .

٣ - بطريركية انطاكية .

٤ - الكنيسة الروسية وهي اكبر الكنائس الارثوذكسية عددا .

لا يوجد خلاف يعتد به من ناحية العقيدة بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الارثوذكسية ، والفوارق ترجع الى نواحٍ تنظيمية وادارية وبعض الطقوس والاعمال الحديثة . وقد نجم هذا الخلاف عن اعتبارات سياسية وجغرافية ، فقطعت الصلات بينهما في القرن التاسع . وباعدت الحروب الصليبية بينهما . وتبذل جهود كبيرة للتقريب بين الكنيستين .

الكنيسة والدولة

Church and State

L'Eglise et l'Etat

لكل كنيسة تصورها الخاص لعلاقاتها مع الدول التي يعيش رعاياها على اراضيها . بيد ان الدول هي التي تحسم في طبيعة هذه العلاقات وتحدد هويتها . لذا يتعين علينا ، عندما نتصدى لمسألة العلاقات بين الكنيسة والدولة ، ان نبحث فيها من منظور الدولة لا الكنيسة .

ان الكنائس والدول تلتقيان بالضرورة وفي أكثر من مجال واحد : فالحاجز الفاصل بين الامور الدنيوية ، التي تتعهدها الدولة ، والامور الروحية ، التي تتكفل بها الكنيسة ، ليس من النوع العازل . فالدولة

والكنيسة تلتقيان في الحقل القضائي اولا . فلممتلكات الكنيسة وضع قانوني بالضرورة ، كما ان نشاطها يهم النظام العام . وللكنيسة ، كذلك ، تشريعات خاصة في بعض الميادين ـ الزواج على سبيل المثال ـ التي تشملها تشريعات الدولة ايضا . اضف الى ذلك ان حرية المعتقد، وحرية الفكر ، وحرية الضمير ، امور تعني الدولة مباشرة ، وتلتقي الدولة والكنيسة ثانيا في الحقل السياسي . ففيما يتعلق بالكنيسة الكاثوليكية ، على سبيل المثال ، فإن الكرسي الرسولي يعتبر شخصية معنوية ذات سيادة في نظر القانون الدولي ، وهو يبرم ، بهذه الصفة ، معاهدات مع الدول الاخرى ، ويتبادل معها الدبلوماسيين (انظر : الفاتيكان) .

وتلتقي الكنيسة والدولة ثالثا ، او بالاحرى تتواجهان ، على الصعيد الاجتماعي : فالكنيسة تمارس تأثيرا وضغطا على الدولة ، والعكس بالعكس .

وثمة نموذجان عامان من العلاقات يتحكمان بمواقف الدول من الكنائس ، بل من الدين بصورة عامة باعتباره جسدا اجتماعيا . فهنالك من جهة الدول الطائفية ، التي تنحاز لدين معين ، وهنالك ، من جهة اخرى ، الدول التي لا تلزم نفسها بخيار ديني وهي الدول اللاطائفية او الدول العلمانية .

فيما يتعلق بالدولة الطائفية ، فقد توافق ، بهذا القدر او ذاك من الطواعية ، على اقرار اوامر ونواهي الدين الذي تعلق ايمانها به ، فتدرجها في سياستها وفي تشريعاتها . وقد تحرص على صيانة سيادتها على تشريعها وعلى سياستها ، مطلقة بالمقابل الحرية للكنيسة كيما تنشط في اطار مقتضيات الأمن العام الذي تتولى هي ، اي الدولة ، تحديده . وقد تبادر ، ثالثا واخيرا ، الى فرض سيطرتها ورقابتها على الكنيسة كيما تخدم هذه الاخيرة سياستها ، او تمتنع ، على الاقل ، عن زرع العراقيل في وجهها . في الحالة الاولى ، نكون في صدد تيوقراطية او اكليروسية ، وفي الحالة الثانية في صدد ليبرالية ، وفي الحالة الثالثة في صدد غاليكانية . ويستحيل على الدولة اللاطائفية ان تكون تيوقراطية او اكليروسية ؛ غير ان الدولة اللاطائفية تستطيع ، بدورها ، ان تختار بين الليبرالية والغاليكانية .

حتى نهاية القرن الثامن عشر اتسمت الدول قاطبة بالطائفية . واذا قصرنا البحث على الديانات التوحيدية الكبرى الثلاث ، اليهودية والمسيحية والاسلام ، لاحظنا الواقعة التالية : لم يقم الاسلام واليهودية جدارا فاصلا بين الامور الدنيوية والامور الروحية . وانما المسيحية وحدها ادخلت هذا التمييز (« اعطِ ما لقيصر لقيصر وما لله لله ») . وقد اتضح هذا التمييز عمليا في القرون الميلادية الاولى ، حيث انتشرت المسيحية في اقطار وثنية بعد ان كانت قد رأت النور في فلسطين . وفي القرن الرابع ، في عام ٣١٣ م على وجه التحديد ، مُنح المسيحيون عددا من الحريات بموجب براءة ميلانو الصادرة عن امبراطورَيْ الغرب والشرق ، قسطنطين ولوفينوس . وقد اعتنق قسطنطين المسيحية في وقت لاحق ، واطاح لوفينوس ، وجعل من امبراطوريته دولة مسيحية . ثم اصبحت دول اوروبا الغربية برمتها دولا مسيحية . ولم يعد التمييز بين الامور الروحية والامور الدنيوية صارما وقاطعا : فثمة اشخاص كانوا يتولون الاشراف على الموضوعين معا .

بعد القطيعة بين الكنيستين الشرقية والغربية ، جاءت حركة الاصلاح الديني في القرن السادس عشر لتقضي نهائيا على وحدة الصف المسيحي . وقد بقيت الدول الاوروبية طائفية ؛ اما المنشقون فقد حصلوا على اوضاع قانونية خاصة ، بعد ان تعرضوا لشتى انواع القمع .

ان الولايات المتحدة الاميركية هي اول من اعاد النظر في طائفية الدولة . فلئن تضمنت وثيقة اعلان الاستقلال في ١٧٧٦ اشارات متكررة الى الخالق ، والى الرعاية الإلهية ، والى القاضي الأعلى ، فإن اول

تعديل ادخل على الدستور ، في ١٧٩١ ، حظّر على الكونغرس « اصدار اي قانون يعتمد دينا بعينه او يمنع حرية ممارسة دين من الأديان » .

اما فرنسا الثورة ـ ثورة ١٧٨٩ ـ فقد ظلت ، في مرحلة اولى على الأقل ، متمسكة بمبدأ الدولة الطائفية ، وإن استبدلت الدين المسيحي بعبادة العقل في ١٧٩٣ ، ثم بعبادة الكائن الأسمى في ١٧٩٤ . وكان لا بد من انتظار حكم الجمعية الوطنية لإحداث تغيير جذري على هذا الصعيد : فبموجب قانون صدر في كانون الثاني ـ يناير من ١٧٩٥ ، اقر مبدأ فصل العبادات عن الدولة . وفي عام ١٨٠١ ، وبدافع من اقرار السلم داخل فرنسا ، ابرم بونابرت معاهدة مع الكرسي الرسولي (أي الفاتيكان) تم الاعتراف بموجبها بأن الكاثوليكية هي دين غالبية الفرنسيين ؛ وقد اعترفت هذه المعاهدة بوجود عبادات ثلاث ، واحدة كاثوليكية واثنتين بروتستانتينيتين ، ثم اضيفت اليها اليهودية . وقد تحررت الدولة الفرنسية من الطائفية ، بالتدريج ، خلال القرن التاسع عشر . وفي ١٩٠٤ ، ألغت الحكومة الفرنسية معاهدة ١٨٠١ المبرمة مع الكرسي الرسولي ، وفي ١٩٠٥ صوت البرلمان على قانون فصل الكنائس عن الدولة ، واعلنت فرنسا دولة علمانية . وكانت سويسرا قد سبقت فرنسا في هذا المضمار اذ اعلنت علمانيتها في دستور ١٨٧٤ . وعلى طريق العلمنة سارت ايضا دول اوروبا الشرقية ، بالاضافة الى عدد كبير من الدول الحديثة الاستقلال (فولتا العليا ، افريقيا الوسطى ، ساحل العاج ، داهومي ، غابون ، غينيا ، مالطا ، نيجر ، السنغال) . وثمة دول جديدة اخرى اكتفت بالاشارة ، في دساتيرها ، الى الايمان بالله ، متجنبة اتخاذ موقف واضح وصريح بصدد الدين .

ما النتائج التي تترتب على خيار الدولة الطائفي او العلماني ؟

فيما يتعلق بحرية الدين اولا فإنها ، من حيث المبدأ ، مضمونة من قبل الدول الطائفية والعلمانية على حد سواء . فقد نص عليها ميثاق حقوق الانسان (١٩٥٠) ، وادرجت في دساتير البلدان المتحضرة كافة . بيد ان هذه الحرية كثيرا ما تواجه العوائق والقيود . فعديدة هي الدول الطائفية التي تشترط في كبار موظفيها ، ولاسيما في رؤسائها ، ان يكونوا من اتباع دين معين . كما ان الدين الرسمي يحظى برعاية ومساعدات لا تحظى بها الأديان الأخرى .

أما فيما يتعلق بحرية الكنائس في فرض عقائدها ، ولاسيما قواعدها الاخلاقية التي كثيرا ما ترتدي طابعا قانونيا ـ ومن قبيل ذلك الزواج واوضاع الاسرة على وجه الخصوص ـ فإن ثمة تباينا واضحا في الموقف بين الدولة الطائفية والدولة اللاطائفية . فقد تختار الاولى ان تكون دولة تيوقراطية ، فتتبنى في تشريعاتها ، بل في دستورها في بعض الاحيان ، اخلاقية كنيسة بعينها ؛ كما قد تختار الموقف الليبرالي او الغاليكانية . اما الدولة اللاطائفية ، فخيارها محصور بالليبرالية والغاليكانية ، اذ يستحيل عليها ان تكون تيوقراطية .

فيما يتعلق بالكنيسة الكاثوليكية ، فقد ولى عصر التيوقراطية الذهبي الذي عاشته في القرون الوسطى ، حيث كانت تفرض قوانينها وتوجيهاتها على الدول وتسلّط ، على رؤوس الملوك الذين تراودهم الرغبة في الخروج عن طاعتها ، سيف انزال الحرم الكنسي بحقهم . اما الكنائس الأخرى ، فإنها لم تمارس اساسا هيمنة مماثلة على الدول . صحيح ان بعضها عرف نفوذا قويا في مراحل تاريخية معينة ، بيد ان هذا النفوذ لم يكن يوما طاغيا ، كما كانت الحال بالنسبة الى الكنيسة الكاثوليكية .

الكنيسة الكاثوليكية الغربية

Catholic Church

Eglise Catholique

أكبر كنيسة مسيحية عددا ، يرئسها بابا روما .

ويعتبر المرشد الروحي لجميع الكاثوليك في العالم . وعلى كل المنتمين اليها ان يؤمنوا بجميع ما جاء في الكتاب المقدس . وقد يختلف اعضاء الكنيسة في مدى معرفتهم للعقائد . ولكن لا بد لهم جميعا ان يؤمنوا بوجود الله . وامكان الاتصال به او الحساب والعقاب والجنة والنار . وضرورة قيام الكنيسة والباباوات لاداء وظيفتهم الروحية ، وتوصيل النعمة مباشرة الى البشر . وان يؤمنوا بمريم العذراء وسائر القديسين والقديسات . ويمارس الكاثوليكي سر الاعتراف - على الأقل مرة بالسنة - وسر التناول - والقداس محور العبادة والحياة الروحية . والصلاة الفردية اساسية في الدين والتعبد الروحي ، وطرق الصلاة عديدة ، وينبغي ان تقترن بشيء من التقشف وانكار النفس (صوم) وعلى المؤمن ان يعتبر كل عمل يقوم به قربانا يقدمه لله . وأساس المعاملة محبة الله . وتقوم الأخلاق الكاثوليكية على الوصايا العشر والانجيل . والاعمال بالنيات .

وللكاثوليكية بعض سمات بارزة ، وان لم تكن اساسية مثل استعمال اللغة اللاتينية والبخور والصور ، والتقويم الخاص والاشادة بالمعجزات . وتنقسم الكنيسة الكاثوليكية الى أبرشيات ، على رأس كل منها مطران يعينه البابا . وفي كل ابرشية عدة كنائس يديرها كهنة . ويدير البابا الكنيسة الكاثوليكية بواسطة الكرادلة في روما والمطارنة في جميع انحاء العالم (انظر : الكاثوليكية والفاتيكان) .

الكهنوتية ، معاداة

انظر العداء للإكليروس

كوبا ، ازمة الصواريخ

انظر : أزمة الصواريخ الكوبية

كوبا ، جمهورية

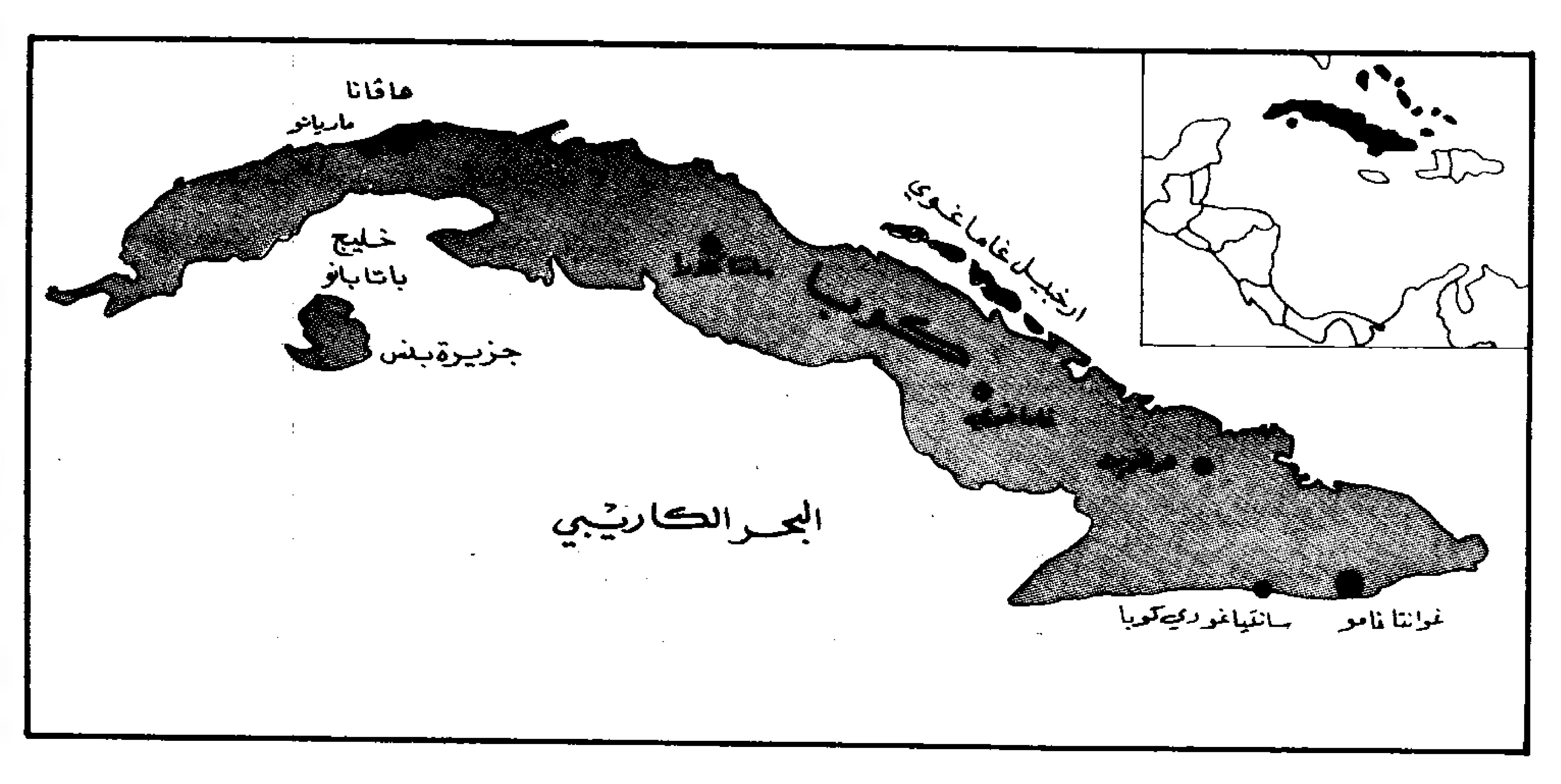
Cuba, Republic of

La Republica de Cuba

Cuba, République de

الموقع والمناخ : تعتبر جمهورية كوبا اكبر الجزر الواقعة في البحر الكاريبي وأكثرها سكانا وتتكون من جزيرة كوبا التي يبلغ طولها من الغرب الى الشرق ١٢٠٠ كم ومعدل عرضها يتراوح بين ٩٠ و١٠٠ كم وتقع بين مدار السرطان وخط العرض ٢٠ درجة شمالا ، وجزيرة بنوس (Pinos = Iles despins) التي تبعد حوالى ٥٠ كلم عن الضفة الجنوبية الغربية ، بالاضافة الى ١٦٠٠ جزيرة صغيرة تحيط بالجزيرة الكبيرة ، بحيث تصبح ، عند انخفاض مستوى البحر ١٥ مترا فقط ، عبارة عن جزيرة واحدة . وتحتل كوبا موقعا استراتيجيا مهما جدا في قلب امريكا الوسطى خاصة بالنسبة لخليج هافانا الذي اختاره الاسبانيون منذ بداية الاحتلال للاشراف على طريق المكسيك البحري . وبكوبا عدة مرتفعات اهمها سيرا مايسترا (SierraMaestra) في الجنوب الشرقي التي يبلغ ارتفاعها ٢٠٠٠ متر وتمتد بين خليجي سانتياغو دي كوبا (Santiago de Cuba) وغوانتانامو (Guantanamo) وهي كثيرة الأمطار والغابات لذلك اختارها فيدل كاسترو لتكون نقطة انطلاق الثورة الكوبية المسلحة في نهاية الخمسينات . أما مناخ كوبا فهو استوائي بحري كثير الأمطار ، وتبلغ الحرارة فيها صيفا في شهر آب - اغسطس ٢٨ درجة وشتاء في شهر كانون الثاني - يناير ٢٢ درجة . أما المعدل العام للحرارة فهو ٢٥ درجة مائوية . ويبلغ معدل هطول الأمطار ١٤٠٠ مم في السنة يسقط أغلبها بين شهري أيار - مايو وتشرين الأول - اكتوبر .

المساحة : ١١٠,٩٢٢ كم٢ .



السكان : ٩,٨٤١,٩٨٩ نسمة حسب تقدير سنة ١٩٨٢ بكثافة ٨٨ ساكنا في كم². و٧٠٪ من السكان من اصل اسباني وبين ١٥ و١٧٪ من اصل مختلط (أبيض وأسود) وحوالى ١٢٪ زنوج و٠,٥٪ من اصل صيني . وتبلغ نسبة سكان المدن ٦٣٪ ، منهم ٣٢٪ في المدن الكبرى وحوالى ٣١٪ في المدن التي تزيد على نصف مليون ساكن . يبلغ معدل العمر في كوبا ٧٢ سنة (١٩٨٠) ومعدل الوفيات من المواليد ٢,٣٪ ومن الأطفال الذين تتراوح اعمارهم بين سنة واحدة و٤ سنوات ١٪ . ولكل ١١٠٠ ساكن طبيب واحد (١٩٧٧) .

اللغة : الاسبانية .

الديانة : ٩٠٪ مسيحيون كاثوليك والبقية بروتستانت وديانات اخرى .

العاصمة : هافانا (Ciudad de la Habana) وبها ١,٩٥١,٣٧٣ نسمة (١٩٨٣) .

أهم المدن : سانتياغو دي كوبا (Santiago de Cuba) وبها ٣٤٨,٩١٢ نسمة وكاماغوي (Camagüey) ٢٥١,٠٠٣ نسمات وهولغين (Holguin) وبها ١٨٩,٦٠٤ نسمات وغوانتانامو (Guantanamo) وبها ١٦٩,٧٨٤ نسمة وسانتا كلارا (Santa Clara) وبها ١٧٣,٦٩٧ نسمة .

نبذة تاريخية : اكتشف كريستوف كولومب كوبا في تشرين الأول - اكتوبر ١٤٩٢ فمهد للاستعمار الاسباني فيها بعد بقيادة ديغيو فيلسكيز (Diego Velasquez) لاحتلال الجزيرة سنة ١٥١١ واستخدامها كرأس جسر وقاعدة لغزو المكسيك . ومنذ السنوات الأولى لاحتلال كوبا اقدم الاسبانيون على ابادة السكان الأصليين وهم من الهنود الحمر الذين ينتمون الى شعبي تاينوس «Tainos» وسيبونيس «Siboneyes» والذين قدر عددهم آنذاك بحوالى مليون نسمة حسب رواية الأب لاس كازاس (R.P. Las Casas) ثم استقدموا بدلهم اعدادا هائلة من الأفارقة السود كعبيد لاستغلالهم في تربية المواشي والعمل في مزارع السكر والتبغ بحيث أصبحت جزيرة كوبا بسرعة فائقة اهم مصدر للسكر والتبغ في العالم الى درجة ان هاتين المادتين كانتا تمثلان ٣٥٪ من حجم المبادلات التجارية للاستعمار الاسباني قبيل انهيار امبراطوريته . كما ان مدينة هافانا كانت في نهاية القرن السادس عشر اهم مركز لصناعة السفن في البحر الكاريبي . وخلال القرن السابع عشر أصبحت هافانا اهم موقع استراتيجي اسباني في البحر المذكور تتجمع فيه السفن التجارية القادمة من مختلف الموانىء وخليج المكسيك ،وقد ادت حركة ذلك الميناء العسكري والتجاري الى تزايد عدد سكان

هافانا ومضاعفة النشاط التجاري فيها بحيث بلغ عدد سكانها سنة ١٦٦٠ حوالى ١٠,٠٠٠ ساكن وحوالى ٣٠,٠٠٠ ساكن في ١٧٣٠ واصبحت بذلك المدينة الأمريكية الثالثة (بعد مكسيكو وليما) التي اصبحت تتحكم في التطور الاقتصادي لكل الجزيرة خلال القرن الثامن عشر . وفي ١٧٦٢ احتلتها القوات الاستعمارية الانكليزية بعد حصار دام ٦٧ يوما وبقوا فيها الى نهاية القرن، ثم ما لبثت ان رجع اليها الاسبانيون الذين بسطوا نفوذهم على كامل الجزيرة وحكموها بأساليب قمعية لا هوادة فيها الى سنة ١٨٩٩ . وقد ادى طول مدة الاستعمار الى تغيير جوهري في تركيبة السكان الذين اصبحوا يتكونون في اغلبيتهم الساحقة من المولدين البيض اي الاسبانيين المولودين في كوبا (Créoles) الذين دفعهم ولاؤهم الى مسقط رأسهم للدخول في معارك طاحنة مع ممثلي السلطة الاسبانية من اجل الاستقلال .

حروب الاستقلال : كانت كوبا من آخر الدول الأمريكية التي تخلصت من الاستعمار الاسباني بعد نضال طويل وشاق استمر اكثر من ٧٠ سنة . وقد ادت المعارك الأولى الى تحقيق عدة انتصارات هامة منها كسر الاحتكار الاسباني للتبغ الكوبي في ١٨١٦ والحصول على الحرية العامة للتجارة في ١٨١٨ . الا ان الاستعمار الاسباني لم يذهب في تنازلاته الى ابعد من هذا بل اقدم الحكام العسكريون والمدنيون في الجزيرة بعد موت الملك الاسباني فرديناند السابع على ارساء نظام قمعي صارم خنق كل رغبة في التحرر واعدم الآلاف من المطالبين بالاستقلال ورمى جثثهم في قلعة « إلمورو » (El Moro) التي بنيت سنة ١٥٩٧ في مدخل ميناء هافانا . ونتيجة لموجة الارهاب المتصاعد فر الآلاف من الكوبيين الى الولايات المتحدة حيث اسسوا العديد من المنظمات السرية مثل منظمة « مينا دولا روزا كوبانا » (Mina de la Rosa Cubana) و« سوسيداد ليبرتادورا دو كاماغوي » (Sociedad Libertadora de Camagüey) التي كانت تناضل بشكل غير منظم وغير فعال . وفي ١٨٦٨ تمكن كارلوس مانويل سيسبيدس (Carlos Manuel Céspedes) (١٨١٩ - ١٨٧٤) بمساعدة اغليريا (Aguileria) من تكوين حركة مسلحة قوية استمرت تناضل ضد الاسبانيين طيلة عشر سنوات ولم تنته الا بعد أن وقّعت اسبانيا في ١٨٧٨ على معاهدة السلام مع الثوار التي حصلت كوبا بموجبها على نوع من الاستقلال الذاتي واصبحت ممثلة داخل البرلمان (Cortes) في مدريد . وفي ١٨٨٠ الغي نظام العبودية وبذلك اعتق حوالى ٥٢٨,٨٠٠ زنجي أي حوالى ثلث السكان البالغ عددهم آنذاك حوالى ١,٦٣٢,٠٠٠ نسمة . ورغم تلك الانتصارات الجزئية لم يهدأ الشعب الكوبي بل واصل نضاله من اجل الاستقلال الكامل بقيادة الزعيم الذي خلد التاريخ اسمه حتى الآن في كامل ارجاء امريكا اللاتينية وهو الشاعر والأديب خوسيه مارتي (José Marti) (١٨٣٥ - ١٨٩٥) . ففي ١٨٩٢ أسس خوسيه مارتي « الحزب الثوري الكوبي » الذي وصفه مؤسسه بأنه « مناهض للامبريالية وللدكتاتورية الاسبانية » وبأنه « ديمقراطي شعبي » . وفي ١٨٩٥ اصدر ذلك القائد بمعية قائد ثوري آخر هو ماكسيمو غوميز (Maximo Gomez) « بيان مونتي - كريستي » (Manifeste de Monte-Christi) الذي يعلن فيه الحرب ضد اسبانيا . ثم نزل القائدان مع عدد كبير من الثوار على الشواطىء الكوبية قادمين من سان دومانغ (St Domingue) وبعد عدة معارك عنيفة مع الجيش الاسباني قتل خوسيه مارتي في يوم ١٠ أيار - مايو من سنة ١٨٩٥ ولم يفتّ مقتل خوسيه مارتي في عضد الثوار بل زادهم حماسا وانتفض الشعب الكوبي بأجمعه ضد الاحتلال الى درجة ان اسبانيا اضطرت الى ارسال ٢٠٠,٠٠٠ جندي لنجدة الـ ١٠٠,٠٠٠ الموجودين سابقا .

التدخل الأمريكي : كانت الولايات المتحدة منذ مدة طويلة غير راضية عن الوجود الاسباني في تلك المنطقة وكانت تطمح بالاستيلاء على كوبا كما جاء

ذلك بشكل واضح في« بيان اوستاندا »(Manifeste d'Ostende) الصادر في ١٨٥٤ . الا ان حرب الانفصال الداخلية اجلت تنفيذ ذلك المخطط الى سنة ١٨٩٧ . فقد استغل الرئيس الامريكي ماكنلي (Mac Kinley) (١٨٤٣ ـ ١٩٠١) حالة الاضطراب الداخلي في كوبا ونقمة الشعب العارمة ضد السياسة القمعية التي اتبعها الحاكم الاسباني فايلير (Weyler) لإرسال طراد حربي امريكي يحمل اسم ماين «Maine» الى ميناء هافانا بحجة حماية املاك وارواح الجالية الامريكية . وفي ١٥ شباط ـ فبراير ١٨٩٨ انفجر الطراد ووجدت امريكا في ذلك ذريعة للتدخل العسكري في الحرب ضد اسبانيا . وبعد عدة هزائم متتالية استسلمت القوات الاسبانية في ١٢ آب ـ اغسطس ١٨٩٨ ووافقت اسبانيا في اتفاقية باريس في ١٠ كانون الأول ـ ديسمبر ١٨٩٨ على التخلي عن كوبا (كما تخلت في الوقت نفسه عن بورتو ريكو والفيليبين) . وفي الأول من كانون الثاني ـ يناير ١٨٩٩ انتقل الحكم رسميا الى حاكم امريكي بمساعدة بعض الوجهاء الكوبيين . ورغم احتجاج الثوار الكوبيين على ذلك فقد اعلن الرئيس ماكنلي « أن كوبا يجب ان تظل مرتبطة مع الولايات المتحدة بروابط متينة » . وبعد ثلاث سنوات اقدمت الولايات المتحدة على خطوة اخرى لاحكام قبضتها على كوبا اذ صادقت الجمعية التأسيسية الكوبية في ١٩٠٢ ، بضغط من امريكا على تعديل دستوري قدمه النائب بلات (Platt) يخول الامريكان التدخل في كوبا « كلما تعرضت ارواح واملاك الامريكان للخطر وكذلك لحماية كوبا وللمحافظة على حكومة قادرة على الدفاع عن الحريات الشخصية » . ومن جهة اخرى اعطى هذا التعديل للولايات المتحدة الحق في الاشراف على الاوضاع الصحية وطريقة جبي الضرائب ومنحها قاعدة غوانتانامو (Guantanamo) البحرية الى الأبد . وبذلك اصبحت كوبا « محمية » امريكية . وقد استغلت الادارة الامريكية فعلا ذلك التعديل الدستوري وارسلت قواتها البحرية لإخماد الانتفاضات الشعبية المتتالية خاصة في ١٩٠٦ و١٩٠٩ وكذلك من ١٩١٧ الى ١٩١٩ . ومن الأقوال المأثورة عن الرئيس الامريكي روزفلت التي تعكس الحالة النفسية للغطرسة الاستعمارية الامريكية قوله في ١٩٠٦ « إن جمهورية كوبا الصغيرة جعلتني أضجر الى درجة اني اصبحت اتمنى محوها من خارطة العالم . . . فكل ما كنا نطلبه منها هو ان تتصرف بشكل لا يجعلنا مجبرين على التدخل بالقوة ولكن مع الأسف فها هي قد اختارت طريق الثورة التي لا مبرر لها . . . »

وبالاضافة الى الامتيازات السياسية التي منحها « تعديل بلات » الدستوري للولايات المتحدة ، فإن هذه الأخيرة اصبحت بموجب هذا التعديل المذكور تتمتع بامتيازات اقتصادية كبرى جعلتها في الواقع تتحكم في الاقتصاد الكوبي كله وذلك ان ٤٠٪ من مزارع السكر التي كانت تغطي حوالى ٦٠٪ من الاراضي الزراعية كانت بيد المزارعين الامريكان الذين اصبحوا يسيطرون على ٧٥٪ من صناعة السكر بالاضافة الى ان التبغ والخدمات العامة والطرق الحديدية والهاتف والكهرباء كانت كلها بيد الشركات الامريكية التي ازدادت استثماراتها بين ١٩١٣ و١٩٢٩ بحوالى ٥٣٪ ووصلت الى ١,٥ مليار دولار . وفي ١٩٢٥ وصل الجنرال جيراردو ماشادو (Gerardo Machado) (١٨٧١ ـ ١٩٣٩) الى الرئاسة بفضل رجل الأعمال الامريكي كراودر (Crowder) (١٨٥٩ ـ ١٩٣٢) الذي كان يمسك بيده عمليا مقاليد الحكم رغم ان الجنرال المذكور كان يعتبر ظاهريا هو الرجل القوي . إلا ان السياسة الدكتاتورية التي اتبعها ماشادو بالاضافة الى الأزمة الاقتصادية الخانقة نتيجة انخفاض تصدير السكر الى النصف بين ١٩٢٩ و١٩٣٣ بسبب الأزمة العالمية ، أدت الى نقمة عارمة ضد الوضع القائم واخذت المظاهرات الشعبية والاصطدامات الدامية في التزايد الى ان اصبح ماشادو عاجزا عن المحافظة على الأمن . عندها تخلت عنه الولايات المتحدة وفضلت ان

تضحي به للحفاظ على مصالحها . وعلاوة على ذلك فإن الرأي العام الأمريكي نفسه اخذ يتعاطف مع المعارضة خاصية عندما القت شرطة ماشادو القبض على خوسيه فيرونا (José Verona) أحد اساتذة الجامعة المرموقين . عندها كلف الرئيس روزفلت احد مستشاريه وهو سمر ولز (Summer Welles) (١٨٩٢ ـ ١٩٦١) بالضغط على ماشادو الذي تخلى في النهاية عن الحكم في شهر آب ـ اغسطس ١٩٣٣ ورحل عن البلاد وعين محله بتأثير من الوسيط الامريكي السابق الذكر الرئيس مانويل دي سيسبيديس (Manuel de Céspedes) الذي دام حكمه اقل من شهر أي من ١٢ آب ـ اغسطس ١٩٣٣ الى ٥ أيلول ـ سبتمبر حيث وقع عليه انقلاب عسكري قادته مجموعة من ضباط الصف الراديكاليين من بينهم باتيستا (Batista) . كان أولئك الضباط ينادون ببناء « كوبا الجديدة » فنصبوا على الحكم رامون غراو سان مارتان (Ramon Grau San Martin) الذي احدث تغييرات هامة خلال مدة حكمه التي لم تدم اكثر من اربعة اشهر ، مثل انشاء وزارة للعمل وتأميم الكهرباء وفرض استقلالية الجامعة واعادة فتح المدارس الثانوية واعطاء حق التصويت للمرأة بحيث لما تخلى عن الحكم للكولونيل كارلوس مانديتا (Carlos Mendieta) وغادر هافانا شيع من طرف الجماهير الكوبية في ميناء العاصمة وكأنه المحرر للبلاد . وبقي الرئيس كارلوس مانديتا في الحكم من كانون الثاني ـ يناير ١٩٣٤ الى كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٣٥ (الا ان الرجل القوي كان في الواقع قائد الجيش فولجنسيو باتيستا (Fulgencio Batista y Zaldivar) وخلفه أولا ميكيل ماريانو غوميز (Miguel Mariano Gomés) ثم فيديريكو لاريدوبرو (Federico Larido Bru) ويرجع ذلك التغيير السريع في الرؤساء في الواقع الى الصراع الخفي القائم بين الجناح المدني الذي كان يتزعمه غراو سان مارتان (Grau San Martin) والجناح العسكري الذي كان يتزعمه باتيستا الذي فضل في بادىء الأمر دفع اصدقائه من الضباط الكبار لتحمل المسؤولية الأولى والبقاء في الظل الى سنة ١٩٤٠ حيث تقدم للانتخابات العامة وفاز فيها .

حكم باتيستا من ١٩٤٠ الى ١٩٤٤ ثم من ١٩٥٢ الى ١٩٥٩ .

لعب باتيستا في الواقع دورا اساسيا في الحياة السياسية الكوبية منذ الثلاثينات وخاصة منذ ١٩٣٣ عندما اصبح قائدا للجيش على اثر الانقلاب العسكري الذي قاده ضباط الصف . فقد كان يعين ويعزل الرؤساء ويتصرف وكأنه الرئيس الحقيقي دون ان يتحمل المسؤولية الأولى . وفي سنة ١٩٤٠ فاز في الانتخابات الرئاسية بأغلبية الأصوات بما فيها اصوات الشيوعيين الذين برروا ذلك بأن « باتيستا متحدر من اصل اجتماعي وضيع باعتباره من اصل مختلط ابيض واسود وبأن له روابط عميقة بالحركة الثورية » ، والواقع ان الوضع الدولي الذي جعل الاتحاد السوفييتي يقاوم الفاشية بكل الوسائل بما في ذلك التحالف مع الأنظمة الرجعية ، هو الذي املى على الحزب الشيوعي الكوبي عن طريق الكومينترن ذلك الموقف، الأمر الذي جعل باتيستا يعين بعد سنتين من توليه الرئاسة وزيرين شيوعيين في حكومته في الوقت الذي اجهز فيه على مختلف الحركات اليسارية والوطنية . وقد دفع الحزب الشيوعي ثمنا باهظا نتيجة ذلك الموقف السياسي الانتهازي اذ هبط عدد اعضائه من ٨٧,٠٠٠ عضو في ١٩٤٢ الى ٧٠٠٠ عضو فقط في ١٩٥٩ ، وبعد أن كان يشرف بشكل شبه كامل على الحركة النقابية في ١٩٣٩ فإنه لم يحصل الا على ١٧٠ مقعدا من مجموع ٣٢٤٠ مقعدا في مؤتمر كونفدرالية العمال الكوبيين (C.T.C) المنعقد في ١٩٥٩ . وتجدر الملاحظة الى ان باتيستا اراد في بداية الأمر ان يظهر بمظهر المحترم للدستور وللديمقراطية للتكفير عن حمامات الدم التي اغرق فيها الحركات الثورية في ١٩٣٤ وذهب الى حد التنازل عن الحكم « احتراما لقرار الناخبين » في ١٩٤٤ بل ترك البلاد وذهب للاستقرار في فلوريدا على الضفة

الأمريكية المقابلة لبلاده . وخلال الفترة ١٩٤٤ - ١٩٥٢ توالى على الحكم رامون سان مارتان (Ramon San Martin) وكارلوس بريو سوكاراس (Carlos Prio Socarrās) . ولكن باتيستا لم يبق طيلة السنوات الثماني مكتوف الأيدي بل تمادى في الفساد وارتبط بعلاقات مصلحية مع اوساط الاجرام والبغاء أثناء اقامته في ميامي (Miami) . وأمام نقمة الشعب المتصاعدة ضد الحكام الذين لم يفعلوا أي شيء لتحسين اوضاعه الاقتصادية والاجتماعية اخذت الولايات المتحدة تفكر في البديل واختارت باتيستا من جديد ودفعته الى تحريك الضباط الموالين له الذين قاموا فعلا بانقلاب عسكري اطاح حكومة الرئيس كارلوس بريو سوكاراس ودعوا باتيستا لتسلم الحكم في ١٠ آذار - مارس ١٩٥٢ ، ونظرا لعلاقاته الوطيدة بأوساط اللصوص والمجرمين فقد حول كوبا ابتداء من ذلك التاريخ الى عاصمة دولية لكل انواع الفساد والموبقات واخذ في تطبيق سياسة لا تخدم الا مصالح رجال الأعمال الامريكان . بحيث يمكن القول ان كوبا في ذلك العهد اصبحت خاضعة لامريكا اكثر من اي وقت مضى . فقد كانت الشركات الامريكية في ١٩٥٨ تسيطر على ٩٠٪ من المناجم والمزارع الكوبية وعلى ٤٠٪ من صناعة السكر و٨٠٪ من الخدمات العامة و٥٠٪ من خطوط السكك الحديدية كما تسيطر بمشاركة الشركات الانكليزية على كامل الصناعة النفطية . وفي السنة نفسها فاقت ارباح شركة ستاندارد اويل (Standard Oil) في كوبا مجموع المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة الى كل دول امريكا اللاتينية . وهكذا فإن الاقتصاد الكوبي اصبح مبنيا بشكل لا يخدم الا المصالح الامريكية، الأمر الذي ادى عمليا الى نقمة عارمة ضد الامريكان والى زيادة التفاوت الطبقي بين السكان وخاصة بين سكان المدن الذين كانوا الى حد ما افضل حالا بسبب النشاط السياحي وسكان الأرياف الذين كانوا في اتعس حال ومن هنا يتضح لنا سبب سرعة استجابتهم للثورة المسلحة .

انتفاضة ٢٦ كانون الثاني - يناير ١٩٥٣ والثورة المسلحة في ١٩٥٦ .

أخذت عوامل الثورة تعتمل في كوبا منذ انقلاب باتيستا ضد الرئيس كارلوس في ١٩٥٢ . ففي السنة نفسها رفع المحامي الشاب فيديل **كاسترو** (Fidel Castro) قضية الى المحكمة العليا ضد باتيستا باعتباره استولى على الحكم بطريقة غير شرعية . وتأسست عدة منظمات سرية خاصة في اوساط الطلبة مثل « المجلس الثوري » الذي تزعمه المعارض انطونيو ايتشيفيريا (Antonio Echeverria) و« الحركة الوطنية الثورية » وحركة « الأصليون » (Autenticos) و« الارثوذكسيون » (Ortodoxus) وغيرها من الحركات التي تجاوزت اطار الاحزاب التقليدية التي فقدت الى حد ما ثقة الجماهير إما بسبب مشاركتها في الحكم وإما بسبب موقفها المهادن لباتيستا . وفي ذلك الجو الثوري تمكن فيديل كاسترو من تجميع ١٢٠ مناضلا حوله من بينهم اخوه **راؤول كاسترو** وهجم بهم يوم ٢٦ تموز - يوليو ١٩٥٣ على ثكنة « مونكادا » (Moncada) العسكرية في مدينة سانتياغو (Santiago de Cuba) في أقصى الطرف الشرقي للجزيرة . الا ان ذلك الهجوم (الذي كان عبارة عن عملية انتحارية لعدم تكافؤ القوى، إذ كان عدد الجنود في الثكنة يزيد على الألف) باء بالفشل الذريع . اذ قتل عدد كبير من الثوار واعتقل عدد آخر من بينهم فيديل كاسترو بعد اربعة ايام من الاختفاء في جبال سييرا مايسترا (Sierra Maestra) . وقد اغتنم فيديل كاسترو فرصة تقديمه للمحاكمة ليحاكم باتيستا ونظامه ويعلن في الوقت نفسه البرنامج السياسي للثورة الكوبية . فحكم عليه بالسجن ١٥ سنة في جزيرة بينوس (Ile des Pins (Pinos)) الرهيبة . الا ان باتيستا الذي لم يعره اهتماما كبيرا عفا عنه بعد سنتين بمناسبة اعادة انتخابه للرئاسة في الأول من تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٥٤ واطلق سراحه في شهر ايار - مايو ١٩٥٥ . وفور خروجه من السجن اتجه مع بعض انصاره الى

المكسيك لغاية التهيئة لضربة ثانية ضد الديكتاتورية في بلاده . وهناك تعرف على الطبيب الأرجنتيني الشاب « شي غيفارا » (Che Guevara) وأسس حركة ٢٦ تموز - يوليو تخليدا للانتفاضة الأولى وأخذ يعد العدة لاشعال نار الثورة . وفي يوم ٢٦ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٥٦ ركب البحر بصحبة ٨١ مناضلا على ظهر السفينة « غرانما » (Granma) متجها الى كوبا بعد ان اتفق مع « المجلس الثوري » الذي تولى مهمة القيام باضرابات وتظاهرات في الوقت المحدد لنزول الثوار على البر . وكان شعار الثورة « سنعيش هذه السنة احرارا او سنموت شهداء » . وهكذا انطلقت الرصاصة الأولى للثورة الكوبية المسلحة في جبال سييرا مايسترا (Sierra Maestra) في الطرف الشرقي للجزيرة في نهاية سنة ١٩٥٦ واستجاب لها الفلاحون بسرعة لما كانت تحمله من شعارات تستجيب لمطالبهم مثل الاصلاح الزراعي . ثم فتحت جبهة ثانية اخرى في جبال سييرا دو ليسكامبراي (Sierra de L'Escambray) في وسط الجزيرة وجبهة ثالثة بقيادة راؤول كاسترو في شمال سانتياغو واخذت الثورة تزحف شيئا فشيئا من الشرق الى الغرب وتضيق الخناق على القوات الحكومية . وفي عيد الميلاد من سنة ١٩٥٨ تمكن فيلق شي غيفارا من احتلال مدينة سانتا كلارا (Santa Clara) وهي أكبر مدينة في وسط البلاد ثم واصل الثوار زحفهم باتجاه هافانا، وفي أول يوم من سنة ١٩٥٩ فر الديكتاتور باتيستا الى الخارج ولجأ الى جزيرة سان دومانغ (Saint-Domingue) .

نجاح الثورة وحكم كاسترو (١٩٥٩ -)

في ٤ كانون الثاني - يناير ١٩٥٩ دخل غيفارا الى العاصمة الكوبية وفي ٨ من الشهر نفسه التحق به فيديل كاسترو بعد مسيرة طويلة ومظفرة تزيد على الف كلم . وفي يوم ٤ كانون الثاني - يناير تولى الدكتور « أوروسيا » (Urrutia) منصب رئاسة الجمهورية فعين ميرو كاردونا (Miro Cardona) رئيسا للوزراء طبقا لما اقره مسؤولو حركة ٢٦ تموز - يوليو منذ شهر آذار - مارس ١٩٥٨ نظرا لموقف اوروسيا الشجاع ازاء الديكتاتورية من ناحية ولكسب البورجوازية الصغيرة والمتوسطة التي ايدت الثورة من ناحية اخرى . وفي ١٥ شباط - فبراير تولى فيديل كاسترو بنفسه رئاسة الحكومة واتخذ فورا اجراءات جذرية مثل مراقبة الأسعار ومقاومة العاب القمار التي اشتهرت بها هافانا وشتى أنواع الفساد . والتفت الجماهير الكوبية حول الثورة التي ايدتها أيضا كل الحركات والأحزاب المعارضة لباتيستا مثل الاشتراكيين والأحرار ودعاة التآخي الانساني حيث كانت الثورة في بدايتها قبل كل شيء ثورة انسانية قامت ضد الفساد والنهب وكبت الحريات الديمقراطية . ففيديل كاسترو الذي تأثر بخوسيه مارتي قبل ان يتأثر بماركس كان يرمي الى تحقيق نفس الأهداف القومية التحررية التي اعلن عنها ابان محاكمته . وقد افصح عن تلك الأهداف بأكثر وضوح في شهر نيسان - ابريل ١٩٥٩ عندما قال : « لا خبز بدون حرية ولا حرية بدون خبز ، لا ديكتاتورية الفرد ولا ديكتاتورية الطبقة ، نريد الحرية والخبز بدون ارهاب ، فتلك هي الانسانية . . . اننا لم نختر احدى الايديولوجيتين السائدتين الآن في العالم بل اعتمدنا على ايديولوجيتنا الخاصة ذات الجوهر الانساني ذلك ان الرأسمالية تجوع الانسان والشيوعية التي وان كانت تعالج المشاكل الاقتصادية فإنها تزيل الحريات التي يقدسها الانسان . . . وكما ان الرأسمالية تضحي بالانسان فإن الشيوعية تضحي بحقوق الانسان ، لذلك فإننا لا نتفق مع اي منهما حيث ان ثورتنا تعتبر الانسان الهدف الرئيسي فهي ثورة كوبية لها مميزاتها الخاصة ليست حمراء وانما خضراء كلون الزيتون الذي هو لون بلادنا » .

وفي نطاق التحرر الاقتصادي كان الهدف الأساسي لكاسترو اعادة النظر في العلاقات الامريكية - الكوبية وتنويع الانتاج بدل الاعتماد على منتوج واحد (السكر) . ورغم التطمينات التي ما انفك كاسترو

يقدمها للولايات المتحدة سواء اثناء زيارته لواشنطن ونيويورك في شهر آذار - مارس ١٩٥٩ أو في خطبته اثناء انعقاد المجلس الاقتصادي لمنظمة الدول الامريكية في ٢ أيار - مايو في بيونس ايرس (Buenos-Aires) في السنة نفسها ، فإن الاحتكارات الكبرى ، خاصة الامريكية ، بدأت تشعر بالخوف على مصالحها في كوبا خاصة بعد اصدار قانون الاصلاح الزراعي في ١٧ أيار - مايو ١٩٥٩ الذي جعل ٤٠٪ من الاراضي الزراعية تدخل ضمن القطاع العام ، فحركت اجهزة الاعلام الامريكية التي شنت حملة شعواء ضد « ديكتاتورية كاسترو الرهيبة التي لا تختلف عن ديكتاتورية باتيستا » . كما بدأت تلك الاحتكارات تتآمر ضد الوضع القائم .

واخذت حدة الخلاف تتصاعد يوما بعد يوم بين كوبا والولايات المتحدة التي فرضت عقوبات اقتصادية على كوبا اذ رفضت في ١٩٦٠ شراء كمية السكر المخصصة لها وقدرها ٧٠٠,٠٠٠ طن ، فأسرع الاتحاد السوفييتي بشرائها لمساعدة كوبا . واستغل كاسترو تلك الحادثة لتصعيد النقمة ضد الامريكان ثم اقدم على تأميم ٣٢ مصنعا للسكر وكل معامل السكر وشركة الهاتف الامريكية ومصافي النفط التابعة لشركتي ستاندارد اويل (Standard Oil) وشل (Shell) أي ما قيمته حوالى ٨٠٠ مليون دولار . وفي ١٥ آب - اغسطس ١٩٦٠ ضغطت الولايات المتحدة على منظمة الدول الأمريكية لادانة كوبا . وفي تشرين الأول - اكتوبر من السنة نفسها امم كاسترو ٣٨٢ شركة اجنبية . وبعدها بأيام فرضت امريكا **الحصار الاقتصادي** ثم اعقبه في ٣ كانون الثاني - يناير ١٩٦١ قطع العلاقات الدبلوماسية ثم قصف مطاري هافانا وسانتياغو من طرف المعارضين الكوبيين اللاجئين الى الولايات المتحدة والمقيمين في فلوريدا في ١٥ نيسان - ابريل . الا ان تلك الاجراءات لم تزد كاسترو الا ايمانا بقضية شعبه فأعلن في اليوم التالي للقصف ان الثورة الكوبية اختارت الطريق الاشتراكي وفي ١٧ نيسان - ابريل أبيد الفيلق المضاد للثورة الذي نزل على السواحل الكوبية بمساعدة وكالة المخابرات المركزية (CIA) والبالغ عدده ١٢٠٠ لاجىء كوبي . وقد عرف هذا التدخل العسكري الامريكي المبطن بحادثة « **خليج الخنازير** » .

ويمكن القول ان سنة ١٩٥٩ كانت سنة الاصلاح الزراعي وسنة ١٩٦٠ سنة تجذير الثورة وتبني النظام الاشتراكي والسيطرة على الاقتصاد الوطني حيث لم تأت تلك السنة حتى اصبحت ٦٠٠ شركة كوبية واجنبية تمثل ٨٠٪ من الصناعة الكوبية تحت اشراف الدولة . وكانت سنة ١٩٦١ سنة التعليم ومحاربة الأمية اذ حولت الأبنية الخاصة التي بناها باتيستا للمتعة وكذلك بعض الثكنات العسكرية مثل ثكنة مونكادا الى مراكز لمحو الأمية والى مجمعات تعليمية . أما سنة ١٩٦٢ فكانت سنة القطيعة مع منظمة الدول الأمريكية (O.E.A) التي قررت في ٣١ كانون الثاني - يناير ، بضغط من الولايات المتحدة ، طرد كوبا من عضوية المنظمة كما كانت ايضا سنة وضع الخطة الاقتصادية الاشتراكية التي كان التصنيع يمثل عمودها الفقري والتي تولى تشي غيفارا وضعها والاشراف على تطبيقها بصفته وزير الصناعة . ونظرا الى ان الثورة كانت في حاجة الى الكوادر الاشتراكية فقد تم انشاء جبهة موحدة لادارة الحكم منذ ١٩٦١ تضم حركة ٢٦ تموز - يوليو (حركة فيديل كاسترو) والمجلس الثوري **والحزب الشيوعي الكوبي** تحت اسم « المنظمات الثورية الموحدة » (O.R.I) . وفي ١٩٦٢ اصبحت تلك الجبهة تسمى « الحزب الموحد للثورة الاشتراكية » (P.U.R.S) الذي تحول فيما بعد الى الحزب الشيوعي الكوبي برئاسة فيديل كاسترو الذي تبنى الماركسية بعد ان صفى العناصر الشيوعية القديمة الانتهازية ووضع خطا مستقلا داخل ذلك الحزب سماه ابتداء من ١٩٦٧ « الطريق الثالث ضمن المعسكر الاشتراكي » . وقد اخذ هذا الخط يفرض نفسه بشكل واضح منذ **ازمة الصواريخ الكوبية** في خريف ١٩٦٢ بسبب تراجع الاتحاد السوفييتي وسحب الصواريخ التي اقامها في كوبا على اثر التهديد

الامريكي . لقد ادرك المسؤولون الكوبيون ، بعد هذه الازمة ان عليهم الاعتماد على انفسهم بالدرجة الأولى وفترت العلاقات بينهم وبين الاتحاد السوفييتي لكنها لم تنقطع . وبتأكيدها على الطريق الشيوعي الثالث ، أصبحت هافانا مركز استقطاب لشعوب العالم الثالث . وفي سنة ١٩٦٤ عقد اجتماع سري للاحزاب الشيوعية في امريكا اللاتينية كما عقدت في العاصمة الكوبية الندوة الأولى للقارات الثلاث (افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية) في ١٩٦٦ . وانعقد فيها المؤتمر الأول لتضامن شعوب امريكا اللاتينية / أولاس (O.L.A.S) في آب - اغسطس ١٩٦٧ . وهكذا فإن الثورة الكوبية لم تؤثر على العالم الثالث وحسب بل وعلى الحركات الثورية في الغرب ، وفي سنة ١٩٦٨ تم تأميم آخر المنشآت التجارية حيث استولت حكومة الثورة ، في بضعة ايام ، على ٤٣١١ منشأة في العاصمة ثم امتدت العملية التي سميت « الهجوم الثوري » الى المحافظات والتي قارنها بعض المحللين بـ « الثورة الثقافية الصينية » كما قارنوا « لجان الدفاع عن الثورة » بـ « الحراس الحمر » . الا ان المصاعب الاقتصادية سرعان ما اخذت تتفاقم نتيجة عدة عوامل منها قلة الخبرة والامكانيات التقنية والجفاف الأمر الذي جعل كاسترو يطور علاقاته من جديد بالاتحاد السوفييتي ومن هنا نُفسر موقفه المعتدل تجاه احداث تشيكوسلوفاكيا في آب - اغسطس ١٩٦٨ .

كما وقّع عدة معاهدات تقنية وتجارية مع السوفييت في نهاية ١٩٦٩ وأرسل مندوبا لحضور مؤتمر الاحزاب الشيوعية الذي انعقد في حزيران - يونيو في موسكو وتخلى عن نقده لسياسة **التعايش السلمي** . وفي سنة ١٩٦٨ نفسها اخذت عدة دول من امريكا اللاتينية خاصة شيلي وفنزويلا تقوم بعمليات جس نبض المسؤولين الكوبيين بموافقة الولايات المتحدة بقصد تطبيع العلاقات معها . وجاءت ندوة منظمة الدول الامريكية في كيتو » (Quito) (الاكواتور) في ١٩٧٤ لتؤكد ذلك الانفتاح اذ لم ينقص كوبا الا صوتان لتعود الى المنظمة . وعلى كل فقد ادت تلك النتيجة الى فتح باب المبادلات التجارية بين كوبا والدول التي صوتت لمصلحتها • اما على النطاق الداخلي فقد تميزت الفترة الواقعة بين ١٩٧٤ و١٩٧٧ بانعقاد المؤتمر الأول للحزب الشيوعي الكوبي من ١٧ الى ٢٢ كانون الأول - ديسمبر ١٩٧٥ الذي صادق على مشروع الدستور الذي ضبط النظام السياسي والاداري للبلاد وعلى التنمية الخمسية والبرنامج السياسي الذي يعتبر دليل عمل الى المؤتمر القادم في ١٩٨٠ . كما اعيد انتخاب فيديل كاسترو امينا عاما للحزب وفي ١٩٧٦ جرى انتخاب الجمعية الوطنية . وعلى النطاق الخارجي شهدت تلك الفترة امتداد النفوذ الكوبي في العالم واعادة تطبيع العلاقات مع دول امريكا اللاتينية حيث ان المؤتمر السنوي لمنظمة تلك الدول التي انعقد في أيار - مايو ١٩٧٥ في واشنطن كان انتصارا اوليا لكوبا تأكد في شهر تموز - يوليو ١٩٧٦ في مؤتمر سان خوسيه (San José) (كوستاريكا) الذي ترك للدول الاعضاء حرية الاختيار في اعادة العلاقات مع كوبا .

وبالتالي فإن ذلك القرار وضع حدا للحصار الاقتصادي والسياسي المفروض على كوبا منذ بداية الستينات مع العلم ان عدة دول لم تقطع نهائيا علاقاتها معها مثل شيلي والارجنتين وبناما وجامايكا . اما السياسة الخارجية لكوبا في تلك الفترة فقد تميزت خاصة بتوسيع منطقة نفوذها الى افريقيا بشكل خاص . فقد تدخلت القوات الكوبية في تشرين الأول - اكتوبر ١٩٧٥ الى جانب **الحركة الشعبية لتحرير انغولا** (M.P.L.A) الماركسية اللينينية المؤيدة للاتحاد السوفييتي وناضلت معها الى ان حققت النصر في ايار - مايو ١٩٧٦ واقامت حكومة تقدمية في انغولا ، وظلت تلك القوات موجودة هنا بطلب كما قاتلت القوات الكوبية الى جانب الثوار الذين هاجموا زائير في ١٩٧٧ الشيء الذي دفع بالرئيس موبوتو الى قطع علاقاته الديبلوماسية مع كوبا . كما يوجد خبراء كوبيون مدنيون وعسكريون في عدة دول افريقية اخرى بالاضافة الى مد يد المساعدة الى المنظمات

الثورية في امريكا اللاتينية خاصة في بورتوريكو والسلفادور . . . وعلى اثر تدخل كوبا في انغولا ومساندتها رسميا للحركة الداعية للاستقلال في بورتوريكو اثناء مؤتمر انعقد في هافانا في ١٩٧٥ امرت الولايات المتحدة فروع الشركات الامريكية الموجودة في الخارج بايقاف كل المبادلات التجارية مع كوبا بعد ان كانت قد رخصت بها . واستمرت العلاقات بين البلدين بين مد وجزر الى ان قامت الولايات المتحدة في شهر نيسان - ابريل ١٩٧٧ بمبادرة لاصلاح العلاقات حيث سمحت للرعايا الامريكان بزيارة كوبا وفي ٥ نيسان - ابريل جرت اول مباراة « رياضية » بين البلدين في هافانا كما تم التوقيع في ٢٧ نيسان - ابريل من السنة نفسها على اتفاق حول مناطق الصيد البحري . وفي حزيران - يونيو اطلقت كوبا سراح بعض المساجين الأمريكان . ولكن رغم كل المبادرات على طريق اعادة العلاقات الطبيعية فإن البون بين الطرفين ظل كبيراً لوجود تناقض رئيسي بينهما يتمثل في التناقض بين النظام الرأسمالي والنظام الاشتراكي . وعند عودة التوتر في العلاقات بين الشرق والغرب في اواخر عهد الرئيس جيمي كارتر ، اصبحت كوبا مرة اخرى احدى جهات هذا التوتر . وانعكس ذلك في برنامج الرئيس ريغان الذي اتبع اثناء حكمه سياسة عدائية واضحة ضد كوبا متهما اياها بمساعدة الساندينين والثوار السلفادوريين وجميع الحركات الثورية في امريكا الوسطى والجنوبية .

ورغم كل هذا فقد اعربت كوبا ، في عام ١٩٨١ ، عن رغبتها في تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة وارفقت ذلك بالإعلان عن ايقاف شحن الأسلحة للحركات الثورية في امريكا الوسطى . وبالفعل أجريت محادثات على مستويات عالية بين البلدين في تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٨١ ولكنها لم تسفر عن نتيجة تذكر لا بل ان الامريكيين صعدوا عداءهم ضد كوبا ففرضوا مجددا عليها عقوبات اقتصادية ومنعوا المواطنين الامريكيين من الاستثمار فيها او التوجه اليها (نيسان - ابريل ١٩٨٢) . وقد بلغ الامر بادارة ريغان الى حد التهديد بفرض حصار بحري عليها .

ومن جهة ثانية جاء موقف كوبا المؤيد للارجنتين في حرب **المالوين** (١٩٨٢) ليعزز العلاقات الثنائية بين البلدين، ومن ثم بينها وبين معظم بلدان امريكا اللاتينية . وتأكد الاعتراف الدولي بكوبا بعد انتخابها رئيسة للجنة تصفية الاستعمار التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول - سبتمبر ١٩٨٢ وكذلك بفضل قيامها بدور فعال في حركة **عدم الانحياز** .

وفي حزيران - يونيو ١٩٨٣ تجددت المساعي للوصول الى اتفاق بين الولايات المتحدة وكوبا على أساس انسحاب القوات الكوبية من انغولا مقابل انسحاب قوات جنوب افريقيا من ناميبيا ولكن دون نتيجة ايضا . وكان فيديل كاسترو قد اعلن في تموز - يوليو من العام نفسه دعمه للمبادرة السلمية التي قامت بها مجموعة كونتادورا والتي دعت الى حل مشكلات امريكا الوسطى عن طريق المفاوضات . اضافة الى ذلك اقترح كاسترو على الولايات المتحدة التوصل الى تسوية تقضي بتقليص عدد العسكريين الامريكيين في امريكا الوسطى مقابل تعهده بقطع امدادات الاسلحة عن المنطقة . وقد ردت الولايات المتحدة على ذلك بزيادة تورطها في هوندوراس وفي منطقة البحر الكاريبي مما دفع بكوبا الى اعلان « حالة الاستنفار الوطني » في شهر آب - اغسطس . ثم جاء الغزو الامريكي لجزيرة **غرانادا** في شهر تشرين الأول - اكتوبر وما تلاه من معارك قصيرة مع الخبراء الكوبيين الموجودين هناك ليقضي على كل الآمال بتحسن قريب في العلاقات .

السياسة الخارجية : على الرغم من ان كوبا تعتبر نفسها دولة اشتراكية وترتبط بروابط سياسية واقتصادية وعسكرية قوية جدا مع منظومة الدول الاشتراكية ، اذ هي عضو في منظمة **الكوميكون** ، فإنها من الأعضاء الأساسيين في حركة عدم الانحياز التي عقدت مؤتمر قمتها في هافانا عام ١٩٧٩ وانتخبت

فيديل كاسترو رئيسا لها .

اضافة الى ذلك فقد ارسلت كوبا قوات عسكرية الى كل من انغولا وموزامبيق واثيوبيا الى درجة اصبحت معها من القوى الاساسية في القارة الافريقية . وقد دفع هذا التدخل بوسائل الاعلام الغربية الى وصف كوبا بأنها انما تتدخل في القارة الافريقية بالنيابة عن الاتحاد السوفييتي .

أما دورها في بلدان امريكا اللاتينية ، وبشكل اخص في امريكا الوسطى ومنطقة البحر الكاريبي ، فيتميز بحيويته ويقوم على التحالف مع الحركات الثورية المعادية للولايات المتحدة وللأنظمة العسكرية الديكتاتورية (السلفادور ، هوندوراس . . .) . ومنذ وصول الساندينيين الى الحكم في نيكاراغوا اخذت كوبا تمدهم بالكادرات العسكرية والادارية والتعليمية وتساعدهم على مجابهة الحصار الامريكي لهم والحركات المعادية لسياستهم الموجهة من الولايات المتحدة .

أما موقفها من الصراع العربي ـ الاسرائيلي فيكاد يكون نفس موقف بلدان الكتلة الاشتراكية : لا علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني ، تأييد للحق العربي في فلسطين ، تشجيع عقد مؤتمر دولي يضم كل الاطراف ، بما في ذلك **منظمة التحرير الفلسطينية** ، للتوصل الى حل عادل ودائم لقضية فلسطين .

النظام السياسي : جمهوري اشتراكي كما ينص عليه الدستور الجديد الذي وصفه المجلس الوطني المنتخب في ١٩٧٦ . ويعتمد الدستور على الماركسية اللينينية . يمثل السلطة التنفيذية مجلس الدولة (Con-sejo de Estado) ومجلس الوزراء اللذان يرأسهما الدكتور فيديل **كاسترو** روز (Fidel Castro Ruz) الذي يتولى في الوقت نفسه عدة مناصب وزارية ، والنائب الأول لرئيس الوزراء وخليفته المنتظر هو اخوه راؤ ول **كاسترو** روز .

الأحزاب السياسية : الحزب الشيوعي الكوبي (Partido Communista =PCC) وأمينه العام فيديل كاسترو .

عضوية المنظمات الدولية : **الأمم المتحدة** والمنظمات التابعة لها ومجلس المساعدة الاقتصادية للدول الاشتراكية « **الكوميكون** » (Comecon) ومنظمة تضامن شعوب امريكا اللاتينية / **اولاس** (OLAS) التي مركزها هافانا واتحاد الملاحة البحرية لدول البحر الكاريبي (Namucar) والنظام الاقتصادي لامريكا اللاتينية (Sistema Economi-ca Latinoamericano = SELA) ومركزه كاراكاس (فنيزويلا) . . حركة عدم الانحياز .

الدفاع :

لكوبا جيش قوي يعتمد اساسا على الاسلحة والخبرة السوفيتيتين مع انها بدأت تدخل شيئا فشيئا ميدان صناعة الأسلحة ، خاصة الخفيفة والمتوسطة ، وتخصص كوبا نسبة ٣,٨٪ من الميزانية للدفاع . والخدمة العسكرية اجبارية . بلغ عدد افراد القوات المسلحة الكوبية ، حسب التقديرات الغربية في عام ١٩٨٣ ، ١٢٥,٠٠٠ عنصر في الجيش و١٦,٠٠٠ في سلاح الجو و١٢,٠٠٠ في سلاح البحرية . ويقدر عدد الاحتياطيين بـ ١٩٠,٠٠٠ عسكري . اما القوات شبه العسكرية فتتوزع على الشكل التالي : ١٥,٠٠٠ في جهاز امن الدولة ، ٣٥٠٠ حرس حدود ، ١٠٠,٠٠٠ جيش الشباب العمالي . وفي عام ١٩٨٠ شكلت الحكومة ميليشيا محلية . قدرت نفقات الدفاع والأمن الداخلي لعام ١٩٨٣ بـ ١١١٥ مليون بيزوس .

العملة : بيزو كوبي واحد (Cub $) = ١٠٠ سانتافوس .

دولار امريكي واحد = ٠,٨٧ بيزوس كوبي (نهاية ١٩٨٣)

الشؤون الاقتصادية : كان الاقتصاد الكوبي قبل نجاح الثورة في ١٩٥٩ خاضعا خضوعا تاما للاحتكارات الامبريالية الامريكية ولأصحاب رؤوس

الأموال الكبرى . وبعد نجاح الثورة اقدم النظام الجديد برئاسة كاسترو على احداث تغييرات جذرية وعميقة في المجتمع الكوبي وفي القطاعات الاقتصادية الثلاثة (الزراعة والصناعة والخدمات) في نطاق التعاون مع الدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي .

الاصلاح الزراعي : ان قانون الاصلاح الزراعي الذي وضع في ١٧ أيار ـ مايو ١٩٥٩ كما رأينا في النبذة التاريخية الغى المزارع الاقطاعية الكبرى لاتيفونديا (Latifundia) وحدد ملكية الأرض بـ ٤٠٢,٦ هكتارا وجاء بعدة امتيازات للمزارع الصغيرة (Microfundia) . كما تم انشاء « المؤسسة الوطنية للاصلاح الزراعي » (INRA) لتتولى مهمة تنفيذ القانون المذكور وذلك بتوزيع الأراضي وانشاء تعاونيات انتاجية ومساعدة الفلاحين . . . وقد شمل قانون الاصلاح الزراعي ١,٢ مليون هكتار في البداية . وفي تموز ـ يوليو ١٩٦٠ اقدم الرئيس كاسترو على تأميم كل الاملاك الأجنبية للرد على رفض الولايات المتحدة شراء الحصة المقررة لها من السكر . وفي تشرين الأول ـ اكتوبر من السنة نفسها امم المنشآت الكبرى الخاصة التابعة لكبار الملاكين الكوبيين الذين عارضوا ذلك الاجراء . ثم صدر قانون ثان تكميلي يخول الحكومة الاستيلاء على الاراضي غير المستثمرة بشكل جيد وأملاك اللاجئين والمعارضين للثورة .

ولم تكد تطل سنة ١٩٦١ حتى اصبحت « المؤسسة الوطنية للاصلاح الزراعي » تتصرف في ٤,٤٣٨,٨٧٩ هكتارا من الأراضي بلغ المستولى عليها منها ٢٧٪ حسب قانون الاصلاح الزراعي .

وفي سنة ١٩٦٢ ارتفع ذلك الرقم الى ٦,٦٣٠,٠٠٠ هكتار منها ٥٨٪ للدولة والباقي تم توزيعه على ١٠١,٠٠٠ فلاح فقير . وهكذا اصبحت كل الأراضي الزراعية الكوبية موزعة كالتالي : ٣,٣٠٠,٠٠٠ هكتار اي ٣٦٪ على الفلاحين الذين يملكون اقل من ٦٧ هكتارا و١,٨٦٣,٠٠٠ هكتار اي ٢٠٪ على الفلاحين المتوسطي الحال الذين يملكون بين ٦٧ و٤٠٢ هكتارا . ٣,٩٠٣,٠٠٠ هكتار أي ٤٤٪ ملكا للدولة . وفي شهر تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٦٣ دخل قانون الاصلاح الزراعي مرحلة جديدة بحيث اصبح القطاع العام هو المهيمن بشكل واضح وذلك عندما نزعت ملكية الفلاحين المتوسطي الحال اذ اصبحت الدولة تشرف على ٦٠٪ من الاراضي المخصصة في اغلبها لزراعة قصب السكر ولتربية الماشية . وتجدر الملاحظة ان قانون الاصلاح الزراعي استثنى مزارع التبغ والبن وزراعة البقول . هذا وقد تم تجميع الفلاحين الصغار في « الجمعية الوطنية لصغار المزارعين » (ANAP) المكلفة بنقل تعليمات « المؤسسة الوطنية للاصلاح الزراعي » للفلاحين وبنشر المعلومات والتجارب التقنية . اما بالنسبة لمزارع السكر الشاسعة المساحة فقد آثرت الدولة عدم تجزئتها وتوزيعها على الفلاحين بل ابقت عليها كما هي وحولتها الى منشآت تابعة للدولة بعد ان كانت منشآت رأسمالية . وبذلك اصبحت الدولة تفكر جديا في ايجاد حل لمشكلة تنظيم العمل في اراضي الدولة حيث بلغ عدد « مزارع الشعب » في سنة ١٩٦٢ حوالى ٢٨٠ مزرعة بمعدل ١٠,٠٠٠ هكتار للمزرعة الواحدة وهي شبيهة بـ « السوفخوزات السوفييتية » (Sovkhoz) وعدد « مزارع الدولة » حوالى ٦٠٠ مزرعة بمعدل ١٥٠٠ هكتار تشرف عليها كلها « الجمعية الوطنية لصغار الفلاحين » كما ان ادارة القطاع العام كانت شديدة المركزية وتدار كلها من مركز « المؤسسة الوطنية للإصلاح الزراعي » في العاصمة هافانا . وللتغلب على المشاكل الادارية والتنظيمية التي اخذت تتفاقم من سنة الى اخرى اجرت الدولة في ١٩٦٣ تقسيما اداريا جديدا وادخلت اصلاحا على طريقة ادارة اراضي الدولة . وكان لتلك الاجراءات نتائج ايجابية بالنسبة للانتاج . اضيفت الى تدعيم العلاقات مع الاتحاد السوفييتي والتوقيع على معاهدة طويلة الأجل معه تتعلق بشكل خاص

بتسويق السكر ، حيث تعهد الاتحاد السوفييتي بشراء ٢٤,١ مليون طن من السكر سنويا ابتداء من سنة ١٩٦٥ بسعر ثابت وببيع المواد التي تحتاجها كوبا خاصة بعد الحصار الاقتصادي الذي ضربته الولايات المتحدة عليها في بداية الستينات .

أما ثاني زراعة في كوبا فهي الأرز (٥٪ من الاراضي المزروعة) ثم البطاطا الحلوة (٤٪) والتبغ والخضار والحمضيات .

وتمتلك كوبا ثورة حيوانية كبيرة : ٦,٣٠٠,٠٠٠ رأس بقر .

ويعتبر النيكل الثروة المعدنية الرئيسية في البلاد وقد بلغ انتاج كوبا منه عام ١٩٨٣ ٢ , ٣٩ مليون طن .

أما الصناعة فليست متطورة وتدور في معظمها حول تصنيع الانتاج الزراعي . وقد شرع منذ ١٩٧٨ بانشاء مجمعين كبيرين للفولاذ في شرق البلاد من المقرر ان ينتجا في سنة ١٩٩٠ حوالى ٢,٦ مليون طن من الفولاذ لتسديد الحاجات الداخلية .

وعلى كل فإن اقتصاد كوبا ما زال حتى الآن يعتمد الى حد كبير على انتاج السكر الذي يمثل بين ٧٥٪ و٨٠٪ من الصادرات ويستقطب حوالى اربعة اخماس العملة الأجنبية . الا ان هذا المنتوج يخضع في النهاية للعوامل الطبيعية ولأسعار السوق العالمية . ففي سنة ١٩٧٧ اخذت اسعار السكر في الانخفاض بسبب وفرة الانتاج العالمي من ناحية واستقرار الاستهلاك من ناحية اخرى بحيث لم يتجاوز ١٠ سنت (حوالى ٥٠ سنتيما فرنسيا) لنصف الكيلو (الرطل) بينما وصل في ١٩٧٤ رقما قياسيا : ٦٦ سنتا ، وبالتالي فإن ذلك السعر المنخفض لا يكاد يغطي نفقات الانتاج حسبما جاء في تصريح لفيديل كاسترو نفسه امام بعض رجال الأعمال الامريكان في ١٩٧٧ . كما ان محصول سنة ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧ تعرض من ناحية اخرى الى ظروف طبيعية قاسية حيث انه بعد ثلاث سنوات من الجفاف الذي عم كامل منطقة البحر الكاريبي ، هطلت على كوبا إمطار غزيرة في شهر كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٧٦ ادت الى تعطيل موسم الحصاد والى احداث اضرار كبيرة . وتذكر الأرقام الرسمية أن المحصول بلغ اكثر من ٦ ملايين طن بينما كان في ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ حوالى ٨,٥ ملايين طن . وبالمقابل فإن سنتي ١٩٧٧ / ١٩٧٨ و١٩٧٨ / ١٩٧٩ كانتا افضل بسبب الامتيازات التي منحها الاتحاد السوفييتي لكوبا في قطاع السكر كما جاء في الاتفاقيات الطويلة الأجل التي وقعت بين البلدين حيث تعهد الاتحاد السوفييتي ـ رغم انه يعتبر اول منتج في العالم للسكر بشراء اكثر من مليوني طن سنويا من السكر الكوبي . كما اقرت تلك الاتفاقيات سعرا ثابتا لم يعلن عنه وان كانت بعض الاوساط المقربة من كوبا تعتقد انه يساوي ٣٠ سنتا وهو سعر ممتاز اذا كان صحيحا . وعلى كل فإنه من المؤكد ان السعر المتفق عليه هو حتما اكثر من ١٠ سنت لنصف الكيلو الأمر الذي يخفف من وطأة الأزمة العالمية للسكر على كوبا كما ان الاتفاقية الدولية التي وقعت في ٥ تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٧٧ في جنيف تحت رعاية مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (CNUCED) أدت ايضا ابتداء من سنة ١٩٧٨ الى تحسين الوضع الاقتصادي الكوبي بشكل ملموس حيث جعلت اسعار رطل السكر تتراوح بين ١١ و٢١ سنتا . وبالاضافة الى ذلك فقد لجأ كاسترو الى اجراءات داخلية صارمة اهمها تخفيض الواردات من المواد الاستهلاكية وحتى من المواد الأولية والتجهيزية الأمر الذي اضر الى حد ما ببعض المشاريع . الا ان المشاريع الكبرى طغت على تلك الأضرار .

والخلاصة ان كوبا تجاوزت محنة قاسية كادت تعصف بثورتها عدة مرات واستطاعت ان تجتاز المرحلة الانتقالية وترسي النظام الاشتراكي على دعائم قوية .

التجارة الخارجية :	سنة ١٩٨٢
الواردات	٥,٨١ مليار دولار
الصادرات	٦,٥١ مليار دولار

أهم الواردات : مواد غذائية ، مكائن وآلات ، مصانع جاهزة الصنع ، وسائل نقل ، نفط ، أدوية ورق . . .

أهم الصادرات : السكر (٧٥٪ - ٨٠٪ من الصادرات) التبغ والبن والفواكه والخضار والسمك والنيكل (٦٪) . وباعتبار ان كوبا اصبحت عضوا في مجلس التعاون الاقتصادي للدول الاشتراكية « الكوميكون » (COMECON) منذ ١٩٧٢ ، فإن ثلاثة ارباع تجارتها الخارجية تتم مع الدول الأعضاء في المجلس، منها حوالى ٨٠٪ مع الاتحاد السوفييتي . وبقية المبادلات تتم مع اليابان وكندا والأرجنتين والمكسيك واسبانيا وبريطانيا وفرنسا والمانيا الاتحادية .

التعليم : تبلغ نسبة الاميين الذين تتجاوز اعمارهم ١٤ سنة حوالى ٤٪ فقط (١٩٧٥) أما نسبة الذين يتلقون تعليما ابتدائيا أو متوسطا من بين الأطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ٦ و١١ سنة فإنها تصل الى ١٢٢٪ . وتخصص الدولة ٩,٩٪ من مجمل الناتج القومي للتربية والتعليم .

أهم الصحف : جريدة غرانما (Granma) وهي جريدة الحزب الشيوعي الكوبي وتصدر في هافانا . ولكوبا وكالة انباء نشيطة تركز بالدرجة الأولى على أنباء دول اميركا اللاتينية وتسمى (Agencia Informativa Nacional = AIN) .

المواصلات

بلغ طول شبكة الخطوط الحديدية في كوبا عام ١٩٨٣ : ١٤٨٣٤ كلم وطول الطرقات ٣٤,٠٠٠ كلم . وتمتلك كوبا اسطول سفن شحن كبيرا وميناءين رئيسيين هما مرفأ هافانا ومرفا سينفويغوس . وهناك اربعة مطارات دولية ، كما تفكر الدولة في بناء شبكة للمواصلات الأرضية (مترو) في العاصمة هافانا .

كوبرنيك ، نيكولا (١٤٧٣ - ١٥٤٣)

Copernic, Nicolas

عالم فلك شهير وسياسي بولوني ، اول من قال بأن الأرض والكواكب الاخرى تدور ، بمدارات ذات ابعاد مختلفة ، حول الشمس الثابتة والقائمة في مركز الكون وان الارض تدور حول نفسها مرة كل ٢٤ ساعة وان القمر كوكب تابع لها .

ولد كوبرنيك عام ١٤٧٣ في توران ، ودخل جامعة كراكوفيا ، التي كان يسود فيها تراث انساني ونقدي ، عام ١٤٩١ حيث تابع فيها دروساً في علم الفلك والرياضيات لمدة اربع سنين دون ان يحصل على اي شهادة . ثم ترك « كراكوفيا » الى « فارمي » في عام ١٤٩٥ وهناك انتخب عضوا في المجمع الكهنوتي الذي كان يمارس ، تحت رئاسة الاسقف ، مهمات السلطة الادارية في هذه المقاطعة المتمتعة بالاستقلال الذاتي تحت ظل العرش البولوني . غير انه لم يستقر هناك بل رحل الى ايطاليا حيث تردد على افضل جامعاتها وتلقى تعليماً عالياً في العلوم الأكثر اهمية في عصره كعلم الفلك والحقوق (ويقال الطب ايضا) واحتك ، بالأخص في فيرار حيث حصل على الدكتوراه في الحقوق الكنسية ، بالمفكرين الانسانيين . وبعد انهاء دروسه عاد الى فارمي ليعمل مستشاراً خاص الى جانب خاله الذي كان سياسيا ولاهوتياً هاماً في خدمة كبير اساقفة بولونيا . كذلك ليساهم في إعداد فكر الدولة في بولونيا ، وفي العمل لاضعاف اخوية الفرسان التوتونيين التي كانت تشكل تهديداً للمنطقة .

وفي هذه المرحلة بدأ الطور المبدع في انتاجه وقد حزم امره على تفضيل نشاطه العلمي الفلكي على

نشاطه السياسي المتعاظم ومشاركته في صنع القرارات السياسية للكنيسة . وبالفعل ، فقد كان بامكانه ان يخلف خاله في ١٥١٠ ، إلا أنه اختار الرحيل الى « فرومبورك » ، لكن نشاطه السياسي لم ينته تماما . إذ انه كان مفتشاً في مقاطعة « اولزين » وكان له دور هام ، بعد وفاة خاله ، في المحافظة على الاستقلال الذاتي لفارمي . كما انه سيلعب دور المفاوض اثناء حرب « الثأر والفتح » (١٥٢٠) التي شنتها أخويّة الفرسان التوتونيين على فارمي . وسيتولى بنشاط مسألة ارجاع الاراضي واجراء الاصلاحات الى جانب الملك بعد توقف المعارك . واخيرا سيصبح رئيسا اداريا مؤقتاً للابرشية .

تعدت اهتمامات كوبرنيك المجال السياسي حصراً لتصل الى عالم الاقتصاد ، فقد اذهله التدهور السريع **للعملة** ونتائجه على **السوق** فكتب مؤلفا بعنوان « محاولة حول سك النقود » (ظهرت اول نسخة منه عام ١٥١٧) وفيه يقدم واحداً من أوائل التحليلات للازمة الاقتصادية التي سبّبها انهيار النظام المعدني . إلا أن اكتشافاته الفلكية هي اعظم ما تركه من آثار وقد سجلت منعطفاً جوهرياً في الفكر الغربي بتدميرها المعتقد السائد في **العصور الوسطى** عن ان الانسان هو مركز كون خُلِقَ لأجله . اي انها تنطوي على قلب للشكل الذي كان يتم به تصور العالم ، وكانت حتماً متعارضة مع التأويلات الحرفية للكتب المقدسة والمنتشرة بين اللاهوتيين . وقد سببت له عداء الكنيستين الكاثوليكية **والبروتستانتية** . وربما كان احساس كوبرنيك بخطورة افكاره وجدتها هو الذي دفعه للتباطؤ بنشر كتابه الشهير « دوران الافلاك السماوية » الذي صدر سنة وفاته (١٥٤٣) وفيه يعرض نظرياته الفلكية الثورية . ولكن حظه كان أفضل من حظ من حاول من بعده البرهنة على هذه النظريات والذين تعرضوا إما للحرق أو للمحاكمة (انظر : غاليلي) .

كوبيتشك دي أوليڤيرا ، جوسلينو (١٩٠٢ - ١٩٧٦)

Kubitschek De Oliveira, Juscelino

سياسي ورجل دولة برازيلي .

ولد كوبيتشك في ميناجيرا ، في ١٢ أيلول ١٩٠٢ من عائلة فقيرة ، واستطاع تكملة دراسة الطب والتخصص في فرنسا في حقل الجراحة .

وبعد عودته الى البرازيل انتخب نائبا عن منطقته (١٩٣٤ - ١٩٣٧) ورئيس بلدية بيلو هوريزونتي Belo Horizonte سنة ١٩٣٤ .

شارك سنة ١٩٤٥ في انشاء وتنظيم حزب جديد هو الحزب الاشتراكي الديمقراطي البرازيلي Social-Démocraté وانتخب في العام ذاته نائبا في الجمعية الوطنية عن منطقة ميناجيرا .

انتخب عن منطقته عضوا في مجلس الشيوخ سنة ١٩٥٠ بدعم من الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، منتصرا على خصمه المدعوم من الملاك ومن « حزب الوحدة الديمقراطي الوطني » اليميني . وعندما توفي **فارغاس** Vargas سنة ١٩٥٤ ، ترشح كوبتشيك الى منصب رئاسة الجمهورية ، فانتخب رئيسا في اوكتوبر ١٩٥٥ رغم قوة اليمين ، مدعوما من حزبه ومن حزب فارغاس (حزب العمال البرازيلي) . وبقي في منصبه حتى عام ١٩٦١ ، حيث انتخب عضوا في مجلس الشيوخ عن ولاية غوياس Goias وايد وصول نائب الرئيس **غولار** الى رئاسة الجمهورية بعد استقالة هذا الاخير .

وفي ٨ حزيران / يونيو ١٩٦٤ ، وبعد ان انتقد ثورة آذار - مارس ١٩٦٤ ، حُرم من حقوقه السياسية لمدة عشرة سنوات فسافر الى الولايات المتحدة ليعيش هناك لكنه رجع سنة ١٩٦٩ ليدير احد البنوك الخاصة .

اطلق خلال فترة توليه رئاسة الجمهورية برنامجا عمرانيا وتصنيعيا ضخما وبنى العاصمة الجديدة برازيليا التي دشنت في نيسان ـ ابريل ١٩٦٠ ، لكن ذلك ادى الى تضخم مالي متزايد والى تضاعف غلاء المعيشة .

توفي في حادث سيارة بين ريو دي جانيرو وسان باولو في ٢٢ آب ـ أغسطس ١٩٧٦ .

كوتا تجارية

Quota

Quote-Part

تعبير اقتصادي يدل على حصة السلع الاجنبية التي تسمح دولة من الدول باستيرادها آخذة بعين الاعتبار عدم امكانية مزاحمتها للمنتوجات الوطنية . والبلدان التي تتبع سياسة الكوتا التجارية او الحصص الاستيرادية انما تمارس سياسة اقتصادية قائمة ، بشكل مقنع ، على مبدأ الحماية الجمركية . وعلى الرغم من ان الدول الغربية تعلن مبدئيا معارضتها لكل اجراء يحد من حرية تبادل البضائع فإنها في الواقع وعبر فرضها نظام الحصص (الكوتا) تنتهك شروط هذه الحرية .

كوتاكو ، الزعيم هوزيا (١٨٧٠ - ١٩٧٠)

Kutako, Chief Hosea

زعيم ناميبي تقليدي وقائد سياسي مناهض للاستعمار الجنوب افريقي .

ينتسب كوتاكو الى جماعة الهيريرو Herero الغنية والعاملة في تربية المواشي . بدأ منذ عام ١٩٠٤ ، يقاتل الاستعمار الالماني الذي كان فرض على جنوب غرب افريقيا عام ١٨٨٤ . وبعد انتصار جنوب افريقيا على المانيا في هذه المنطقة ، اثناء الحرب العالمية الأولى ، اصبح كوتاكو زعيم شعب الهيريرو . الا ان جنوب غرب افريقيا لم تتحرر من الاستعمار الالماني الا لتقع تحت احتلال آخر مقنع فرضته عصبة الأمم عليها تحت ستار نظام الانتداب .

واتضح ان حكومة جنوب افريقيا لن تعيد الاراضي التي كان صادرها الالمان . وواجه الزعيم كوتاكو بحزم محاولات المحتلين لإبعاد شعبه الى مناطق فقيرة .

وبعد الحرب العالمية الثانية ، التي لم تنه الاحتلال ، عرضت حكومة جنوب افريقيا على كوتاكو نقل شعبه الى المناطق الشمالية ، كي يتيسر للبيض الاستيطان مكانه . لكن كوتاكو رفض العرض ، كما رفض عروضا اخرى بضم ناميبيا الى اتحاد جنوب افريقيا . فطالب من الأمم المتحدة تولّي ادارة البلاد تمهيدا لمنحه الاستقلال وكرر كوتاكو هذا المطلب مرات عديدة ، رغم ان السلطات ظلت ترفض منحه جواز سفر للدفاع عن هذا الرأي في المحافل الدولية . واستمر في مجابهة المحاولات الرامية لاقتلاع شعبه من ارضه وتجميعه في منطقة اوماهيكي وتصدى لكل محاولات الضم التي درجت عليها حكومة جنوب افريقيا العنصرية . (انظر : ناميبيا) .

كوتش ، ادوار (١٩٢٤ -)

Koch, Edward

سياسي امريكي ديمقراطي ورئيس بلدية نيويورك منذ عام ١٩٧٦ .

ولد سنة ١٩٢٤ من عائلة يهودية من اصل بولوني كانت تعمل في خياطة الفراء ، عاش كوتش طفولة فقيرة فلم يستطع دراسة الحقوق إلا بعد الحرب العالمية الثانية وذلك بواسطة منحة كانت تعطى

لقدامى المحاربين . دخل المعترك السياسي - فمثَّل خلال ٩ سنوات ولاية نيويورك لدى الكونغرس وعندما ترشح لانتخابات بلدية نيويورك سنة ١٩٧٦ كان مجهولا تماما وكانت المدينة على حافة الافلاس .

عرف عنه نشاطه في العمل وصلابته وصراحته وذوقه البسيط ورفضه الدخول في اللعبة السياسية التقليدية . وعند انتخابه لرئاسة البلدية ، التزم بادارة اعمال البلدية على طريقته الخاصة : الفعالية قبل كل شيء .

انتهج كوتش سياسة لا تخدم الا من بعيد الطبقات المعدمة (السود والاميركان ذوو الأصل الاسباني) لكن رغم كل ذلك فقد عرفت نيويورك نهضة على كل الاصعدة (عمرانية ، اجتماعية ، صناعية وغيرها) واخذ كوتش على عاتقه مكافحة الجريمة والمخدرات ومراكز الفقر وهذا ليس بالعمل السهل اذا ما علمنا ان هذه المدينة تعد اكثر من ثمانية ملايين شخص وان مليونا منهم من الرجال والنساء يعيش على المساعدات الاجتماعية . اعيد انتخابه لرئاسة بلدية نيويورك في ٣ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٨١ . يتميز كوتش ، شأنه شأن معظم الذين تعاقبوا قبله على منصب رئاسة بلدية نيويورك ، بموالاته المطلقة للصهيونية وللكيان الصهيوني .

كوتشوك (كجك) ، فاضل (١٩٠٦ -)

Küchük, Fazil

سياسي قبرصي تلقى تعليمه في جامعتي اسطنبول ولوزان . رئيس تحرير وصاحب جريدة « هالكن سيس » اليومية من عام ١٩٤١ - ١٩٦٠ . زعيم الحزب القبرصي التركي المعروف الآن باسم الاتحاد الوطني القبرصي التركي . شغل منصب نائب لرئيس الجمهورية القبرصية من عام ١٩٦٠ - ١٩٧٣ .

كوتوكا ، عمانوئيل كوازي (١٩٢٦ - ١٩٦٧)

Kotoka, Emmanuel Kwasi

عسكري يميني غاني قاد الانقلاب ضد نكروما عام ١٩٦٦ .

انخرط في الجيش عام ١٩٤٢ وتدرج في الرتب حتى صار عقيدا . شارك في قوة الامم المتحدة لحفظ السلام في الكونغو بين ١٩٦٠ و١٩٦٣ .

بعد الانقلاب الذي اطاح الرئيس نكروما ، ارتقى الى رتبة جنرال وتولى وزارتي الدفاع والصحة بالاضافة الى مسؤوليات في ادارة العمل والشؤون الاجتماعية . قتل في السنة التالية اثناء انقلاب فاشل قاده الملازم سام ارثر . (انظر : غانا ، النبذة التاريخية)

كوتوكو شوسوي (١٨٧١ - ١٩١١)

Kōtoku Shūsui

سياسي ثوري ياباني وأحد الرواد الاوائل في الحركة الاشتراكية في اليابان . قاده مساره السياسي في نهاية المطاف الى الالتزام بمواقف « **النقابية - الفوضوية** » .

كان تأثيره بالغا على الحركة الاشتراكية من خلال كتاباته اللامعة ، وارتبط اسمه بما سمي بمؤامرة « الخيانة العظمى » سنة ١٩١٠ ، التي كانت تهدف ، بواسطة تفجير قنبلة الى اغتيال الامبراطور هيجي Heiji . وما تزال الشكوك تحيط بصحة وجود مثل هذه المؤامرة .

تأثر خلال حياته بـ « الحركة من اجل الحرية والحقوق للشعب » وعايش عن قرب الحزب الليبرالي وما لبث ان اصبح من انصار ناكاو شومان Nakae Chomin المعروف بدفاعه المستميت عن

حقوق الشعب والاستفتاء الشعبي .

بدأ اهتمام كوتوكو ينصرف منذ عام ١٨٩٠ نحو الاشتراكية من خلال « حلقات الدراسات الاشتراكية » وكان الناطق والمدافع عن الديمقراطية البرلمانية ، ولمّا انشأ ، سنة ١٩٠١ ، اول حزب في اليابان ذي ميول اشتراكية ، والذي مُنع وحُظر نشاطه يوم اعلانه ، اصدر كوتوكو مع توشيهيكو Toshihiko جريدة « رجل الشعب » سنة ١٩٠٣ .

اعتقل خلال **الحرب اليابانية الروسية** لنشاطاته السلمية فسجن مدة ٥ أشهر ، ليخرج بعدها من السجن « فوضويا راديكاليا » على حد تعبيره .

عزز هذا التحول المفاجىء عنده مطالعاته لكروبوتكين Kropotkine ، وملاحظاته ومشاهداته خلال فترة الستة اشهر التي امضاها في الولايات المتحدة في ١٩٠٥ ـ ١٩٠٦ . وبالرغم من ذلك فقد رضي سنة ١٩٠٧ بالتعاون مع العناصر الاشتراكية من اجل تأسيس **الحزب الاشتراكي الياباني** الذي ما لبث ان اصبح عرضة للانشقاقات . فالنقاشات والمجادلات التي دارت في تلك الفترة وخلال عقدين من الزمن تقريبا ، كانت تضع على طرفي نقيض انصار الاشتراكية الديمقراطية وانصار النقابية الفوضوية . فالنقابيون الفوضويون ، الذين يقودهم كوتوكو والذين ينتمون الى اليسار المتطرف والى الفيدرالية الاشتراكية كانوا يعتبرون البرلمان « اداة » بيد الطبقة الحاكمة ويؤكدون على ضرورة العمل المنظم والمباشر من قبل العمال انفسهم .

دفعت هذه المواقف السلطات الى الرد بسرعة فأجبرت الحزب الاشتراكي على حل نفسه ومنعت صدور جريدة كوتوكو .

اوقف كوتوكو واعدم مع أحد عشر فوضويا بعد المؤامرة المزعومة التي سبق ذكرها ، واصبح يعتبر منذ ذلك الحين عند الاشتراكيين كما عند الفوضويين ، شهيد الحركة الثورية ، وسياسيا ذا رؤية ثاقبة ، بعد ان بقي طويلا يمثل لجيل ما قبل الحرب ، رمز الخيانة لأنه حاول المس بمن هو اكثر قدسية لديهم اي الأمبراطور .

كوتي ، رينيه (١٨٨٢ ـ ١٩٦٢)

Coty. R.

رئيس جمهورية فرنسا ١٩٥٤ ـ ١٩٥٩ ، لعب دورا ابان تأزم الأوضاع الفرنسية عام ١٩٥٨ بسبب ثورة الجزائر، فعندما اخذت الادارة الفرنسية تنضم الى التمرد العسكري في الجزائر بادر الى دعوة الجنرال **ديغول** لتسلم زمام الحكم وتشكيل وزارة في آخر أيار ـ مايو ١٩٥٨ .

(انظر فرنسا : النبذة التاريخية)

كوتيليا

Kautilya

مؤلف أهم نص سياسي في الأدب الهندي ، **الارثا ـ كاسترا او الوجيز في السياسة** . وهو نص مكتوب بالسنسكريتية ، ويبحث في السياسة ، في زمن الحرب والسلم ، وفي نظرية الحكم وممارسته . الاسم الأصلي لكوتيليا هو فيشنوغوبتا ، لكن انتهازيته ومكيافيليته استحقتا له لقب « كوتيليا » أي المرواغ بالسنسكريتية . ويُروى ان كوتيليا ولد وفي فمه اسنان ، ففسّر احد الرهبان البوذيين هذه الظاهرة بأنها علامة على سلطة ملكية ستحل على الوليد عندما يشب . لم يرحب والد كوتيليا بهذا التفسير واراد ان يجنب ابنه متاعب السلطة الملكية ومخاطرها ، فبادر الى قلع اسنانه املا بذلك تغيير مجرى الاقدار . غير ان الراهب نبهه الى ان ابنه سيصبح ، رغم ذلك ، في عظمة الملوك وجبروتهم . وهكذا كان . فانتقاما لاهانة وجهت اليه ، استطاع كوتيليا ان يطيح سلالة ناندا وان يأتي

بسلالة موريا الى الحكم . وقد اصبح مستشار شاندرا غوبتا ، اول ملوك السلالة الاخيرة . ويتردد النقد المعاصر في اسناد ابوة الارثا ـ كاسترا الى كوتيليا وينزع الى اعتبار هذا الوجيز من صنع مدرسة من المنظرين السياسيين في القرن الثالث او الرابع الميلادي .

كودجو ، إيديم (١٩٣٨ - ؟)

Kodjo, Edem

سياسي واقتصادي ورجل دولة توغولي .

ولد في سوكودي (توغو) ودرس في رين (فرنسا) ونال منها اجازة في العلوم الاقتصادية (١٩٦١) . درّس في المعهد القومي للادارة (ENA) في باريس من ١٩٦٢ الى ١٩٦٤ . شغل منصب امين عام حزب التجمع التوغولي من ١٩٦٩ الى ١٩٧١ فمدير عام الشركة الوطنية التوغولية للاستثمار فوزير المالية في توغو من ١٩٦٣ الى ١٩٧٦ ثم وزير الخارجية التوغولية (من ١٩٧٦ الى ١٩٧٨) . انتخب عام ١٩٧٨ امينا عاما لمنظمة الوحدة الافريقية . وبعد انتهاء مدته استدعي الى توغو حيث اختفى في ظروف غامضة والأرجح انه صفي بسبب معارضته للنظام القائم في لومي .

كودريانو ، كورنيلْوي (١٨٩٩ - ١٩٣٨)

Codreanu, Cornelui (1899-1938)

محرّض فاشي روماني ، ورئيس الحرس الحديدي . والده بولوني وأمه المانية . كان نقيبا في الجيش الروماني عندما التحق بحركة الاستاذ كوزا Cauza القومية « الرابطة المسيحية » . لكنه سرعان ما انفصل عنها . بلغ به تطرفه الى حد اغتيال حاكم مدينة ياسي Yassy في عام ١٩٢٣ . فاعتقل الا ان السلطات الرومانية ، تحت ضغط الرأي العام ، أفرجت عنه فأخذ يركز دعايته ضد الأقلية اليهودية الكبيرة العدد في البلاد (حوالى ٨٠٠,٠٠٠ شخص) والتي كان الرأي العام يعتبرها خطرا على مستقبل رومانيا ، بسبب تغلغل اليهود في الاقتصاد وهيمنتهم عليه . وابتداء من عام ١٩٢٨ اشتد سعير العداء للسامية فحاول زعيم الحرس الحديدي استغلال هذه الظاهرة لزعزعة النظام بغية التمهيد لفرض ديكتاتورية فاشية على غرار ما كان سائدا في ايطاليا . وكان على اليهود ، براي كودريانو ، ان يغادروا البلاد كلهم « بعضهم فوق الامواج ، والآخرون تحتها » . وبالرغم من تحالفه مع الاحزاب التقليدية لم يتمكن كودريانو من الاستئثار بالسلطة . وفي عام ١٩٣٨ ، وخشية حدوث الاسوأ ، قرر الملك شارل الثاني الامساك بزمام السلطة فأحل الجنرالات والكولونيلات محل حكام المدن ، وسلّم وزارة الداخلية الى شخصية مرهوبة الجانب هي كالينسكو (Calineseo) فأحال « الحرس الحديدي » على المحاكم ، فحكم على كودريانو هذه المرة بالسجن مدة تسعة اعوام ، الا ان الحكومة تخلصت منه ببساطة بقتله في تشرين الثاني / نوفمبر اثناء قيامه بـ « محاولة فرار » .

كَوْديّو

Caudillo

تعبير اسباني يشار به الى كل زعيم جماهيري محبوب في بلدان اميركا اللاتينية وفي اسبانيا .

تعتبر الكوديّة ، ظاهرة اجتماعية تاريخية خاصة بأميركا اللاتينية . والكلمة هي من اصل اسباني « كوديو » وتعني « الزعيم » و« حاجة الجماهير للزعامة » ، وهما سمتان اساسيتان ونموذجيتان للبلدان اللاتينية .

والكوديّو شخصية خارجة عن المألوف ، مدعوة لأن تلعب دورا بارزا في قيادة الشعب الذي يتوحد ويتقمص شخصيته . فهو يمثل صورة « الأبوة والرجولة » . فقد كان الأرجنتينيون يلقبون **بيرون** Péron « بالذكر » اي « الماشو » El Macho وهكذا لقب المكسيكيون الجنرال شارل **ديغول** عندما زار بلادهم .

تكمن جذور هذه الظاهرة ، بالتأكيد ، في **الفردية الاسبانية** وفي ظاهرة اتقاد حماس « المحررين » خلال حروب الاستقلال من امثال **بوليفار** Bolivar في فنزويلا ، **وسان مارتان** في الارجنتين **وارتيغاس** Artigas في الأورغواي . وقد برز العديد من الكوديين الوطنيين والكوديين المحليين بعد التحرير في القرن العشرين : ويمكن ذكر خوسي غاسبار دوفرانسيا José Gaspar de Francia وسالانو **لوبيز** Salano Lopez في الباراغواي على سبيل المثال . وكان هؤلاء يطلقون على انفسهم لقب « ديكتاتور » . لكن الكوديو ، ليس في واقع الأمر طاغية ، فهو مدفوع بحماس واقتناع للدفاع عن مصالح شعبه من اجل التطور والتقدم . فصورة الكوديو الشعبية في المكسيك **لأميليو زاباتا** Emilio Zapata **وبانشوفيا** هي بالتحديد عكس صورة الطاغية بورتيريو دلاز Por-tirio Dlaz .

ان انحراف هذه الظاهرة وتحولها الى طغيان قمعي ترجع الى ارتباطات بعض الكوديين وخضوعهم للقوى الخارجية وبناء ثرواتهم على حساب الشعب مما ابقى بلدانهم في حالة من التخلف الاجتماعي والاقتصادي ، كما هي حال **غوميز** Gomes في فنزويلا وتروخيو Trujillo في الدومينيكان و« زمرة » **سوموزا** في نيكاراغوا وتيبيرسيو كارلوس Tiburcio Carlos في الهندوراس .

اما الزعماء الشعبيون الكبار امثال بيرون **(الارجنتين) وفرغاس** Vargas (البرازيل واودريا Odria في (البيرو) **وروخاسي بنيلا** في كولومبيا فقد كانوا على العكس ، مرتبطين ارتباطا مباشرا بالجماهير وكانوا مصدر خلق لحركات اصلاحية وطنية وقومية كالبيرونية في الارجنتين . ويعتبر بيرون ، رغم انه معروف في الخارج كديكتاتور ، انه الزعيم اي الكوديو الذي مثل هذه التطلعات واثر بشكل واضح في هذا الاتجاه،فهو اول من طرح نظرية **العالم الثالث** التي كان يسميها « الاتجاه الثالث » وذلك سنة ١٩٤٧ وعمل على دعم وحدة بلدان اميركا اللاتينية .

لكن تغير بعض المعطيات الدولية اجبر الكثير من الكوديين على دفع ثمن باهظ نتيجة مواقفهم المعارضة للأوليغارشية المحلية وللاحتكارات الاجنبية . ففرغاس Vergas انتحر ، وبيرون طرده الجيش من السلطة **وهايا دي لا توري** Haya de la Torre عرف طويلا السجن والمنفى .

ويعتبر فيديل **كاسترو** مثالاً للكودية ، فهو يتحدر من هذه الفئة التي حافظت على شجاعتها واخلاصها واستقامتها وحيويتها وعلى موهبة خاصة تخوله مناقشة ومحاورة الناس الذين يعتبرونه في الوقت ذاته « زعيما » و« مربيا » Educateur ، ورغم أن كاسترو رفض اشكال « **عبادة الشخصية** » وحاول منع الملصقات التي تحمل صورته الا ان هذا لا يمنع من اعتباره زعيما بلا منازع .

ان شعوب اميركا اللاتينية لا ترى اي تعارض بين ارساء دعائم الديمقراطية ووجود « قائد وطني كبير » .

ان تاريخ اميركا اللاتينية يحفل بأمثال هؤلاء القادة ، وانحراف البعض منهم وتحولهم الى طغاة ومضللين لم يمنع البتة من بقاء هذه الظاهرة التي تميز في الاعماق طبيعة الحياة الاجتماعية والسياسية في هذا الجزء من العالم .

وكما ان شعوب اميركا اللاتينيّة تنظر الى الاحزاب السياسية وما يترتب عنها من صراعات سياسية على انها ظاهرة اصطناعية وغريبة ، **ينظر الغربيون بدهشة** كما هي الحال في العديد من المواقف **تجاه الظاهرات**

الأخرى ، كالكودية، ويجدون صعوبة في فهمها او استيعابها .

واذا ما نظرنا الى الواقع العربي فإننا لن نفاجأ ان وجدنا انه لهذه الظاهرة جذورا وان كانت تبرز بأشكال مختلفة بعض الشيء عن تلك التي عرفتها اميركا اللاتينية ولعل أبرز من جسد هذه الظاهرة ، في حياته ومماته ، هو الزعيم العربي **جمال عبد الناصر** (انظر : الكاريزما ، القيادة الزعامية . . .)

كورتورك ، فخري
(١٩٠٣ -)

ضابط بحري ودبلوماسي تركي . تلقى تعليمه في الاكاديمية البحرية وكلية الحرب البحرية في اسطنبول . التحق بسلاح البحرية عام ١٩٢٠ وتولى منصب الملحق البحري للسفارة التركية في عدد كبير من البلدان الاوروبية ثم تولى عدة مناصب عسكرية رفيعة ووصل لرتبة اميرال فكان رئيسا للاستخبارات العسكرية وقائدا للاسطول ٥٥ ورئيسا لأركان البحرية وقائدا للقوات المتحالفة . عين سفيرا لتركيا لدى الاتحاد السوفياتي واسبانيا . عين عضوا في مجلس الأعيان واصبح رئيسا للجمهورية عام ١٩٧٣ .

كوردوفا ، سوازو
(١٩٢٧ -)

Cordova, Suazo

سياسي ليبرالي ، ورجل دولة هندوراسي .

درس الطب في غواتيمالا خلال الحكم التقدمي للكولونيل اربنز Arbenz وعمل بعد تخرجه طبيبا في احدى المدن الصغيرة في الهندوراس .

كان لا يطيق العاصمة وضوضاءها ويفضل الهرب من المثقفين ولا يحب الحياة المترفة مفضلا على ذلك لعب الورق مع اصحابه . وكان متواضعا قريبا من الشعب الذي تعب من الحرب والرافض للجيش وقسوته .

انتخب نائبا اربع مرات ورئيسا للمجلس التنفيذي للحزب الليبرالي من سنة ١٩٧٧ حتى سنة ١٩٨٠ .

وفي عام ١٩٨٠ اصبح رئيسا للجمعية التأسيسية وظل في هذا المنصب حتى انتخابه رئيسا للهندوراس في ٢٩ تشرين الأول - اكتوبر ١٩٨١ وبذلك وضع حدا للحكم العسكري الذي دام مدة ١٨ سنة دون انقطاع .

تتلخص سياسة كوردوفا بموقفه المناهض لليسار المتطرف المنادي بالكفاح المسلح وبتقوية الجيش واقامة ميثاق عسكري مع غواتيمالا والسلفادور بادارة ورعاية الولايات المتحدة الاميركية . وهذه السياسة التي تحمل العديد من التناقضات قد لا تؤدي الى الهدف المنشود في بلد عرف منذ استقلاله سنة ١٨٢١ ، ١٥٩ تغييرا للحكومة ، ليست كلها شرعية وسلمية ، و٢٤ حربا مع جيرانها و٢٦٠ انتفاضة مسلحة .

الكوردولييه ، نادي

Cordeliers, Club des

نادٍ فرنسي نشأ إبّان **الثورة الفرنسية** (١٧٨٩) سمّي بنادي الكوردولييه واسمه في الواقع « **جمعية اصدقاء حقوق الانسان والمواطن** » . عرف بنزعته الثورية المتطرفة .

في ٢٧ نيسان - ابريل ١٧٩٠ تأسست « **جمعية اصدقاء حقوق الانسان والمواطن** » وعقدت اولى جلساتها في كنيسة دير « الكوردولييه » . من هنا جاءت التسمية : « نادي الكوردولييه » . وكان يسمى بهذا الاسم الرهبان الفرانسيسكان ، في

فرنسا ، اشارة الى الحبل Corde الذي كانوا يشدون به وسطهم ويتركون قطعة منه تتدلى حتى الركبة .

عُرف النادي بتطرّفه وذلك منذ انشائه . فكان مثلا أول نادٍ يضم اعضاء من الرجال والنساء ومن اشد الناس فقرا . وكان اعضاؤه على اتصال مستمر مع الشعب ، مع العمال والفقراء يساندونهم في التوصل الى انتزاع مطاليبهم وحقوقهم المشروعة ، ويزورون الوطنيين المسجونين . وكان النادي ـ كما كُتب عنه ـ « تجمع عمل ونضال » . وهكذا راح « الكوردولييه » ينشئون « الجمعيات الأخوية » في باريس (ولم يستطيعوا الاشعاع خارج باريس والوصول الى المناطق كما فعل خصومهم « اليعاقبة » (Les Jacobins) .

طالب « الكوردولييه » ، أمام الجمعية التأسيسية ، بأن تعلن أن فرنسا « جمهورية » . وكان ملهمهم الثائر مارا Marat الملقب « بصديق الشعب » ، الّا ان مارا أجبر على ان يبقى متسترا ولم يحضر بالتّالي أياً من اجتماعاتهم . وحتى بعد وفاة مارا بقي « الكوردولييه » أمينين على تعاليم زعيمهم الروحي . فقد أسسوا جريدة سموها : « صديق الشعب » . وعندما ألقى سان جوست أمام الجمعية خطاب الاتهام ضد هؤلاء قال : « لم يوجد غير مارا . اما خلفاؤه وأتباعه فليسوا الا مزيّفين » .

كان روبسبيير على رأس « اليعاقبة » يعارض سياسة « الكوردولييه » ، وزعيم هؤلاء « مومورو » Momoro ، هو اول من اطلق الشعار : « حرية ، مساواة ، اخوّة » . فراحوا يهاجمون « دانتون » واتباعه وحتى روبسبيير نفسه ، دون ان يسمّوه . الا ان مواقفهم الجذرية ما لبثت ان جرّت عليهم سخط وعداوة العديدين من زعماء الثورة لاسيما روبسبيير واليعاقبة . وفي ٢٣ « فنتوز » (اي منتصف اذار ـ مارس) من العام ١٧٩٤ قبض على معظم زعمائهم وأعدموا بقطع الرأس على بالمقصلة .

وهكذا انتصر اليعاقبة على خط جذري في الثورة ، وجعلوا من انفسهم التيار او الحزب الوحيد الشرعي . كان « اليعاقبة » ـ على حد قول سان جوست ـ يمثلون « عقل » الثورة الفرنسية ، العقل المنظم اما « الكوردولييه » فقد كانوا يمثلون « قلب » الثورة ولم يخفق هذا القلب الا مدى اربع سنين . غير ان اتباع روبسبيير لم يلبثوا هم ايضا ان لاقوا مصيرا مشابهاً لمصير « الكوردولييه » .

كورزون ـ خط

Curzon Line

Curzon, Ligne

هو خط جغرافي سياسي يرمي الى تعيين الحدود الشرقية لبولونيا وقد تم طرحه في كانون الأول ـ ديسمبر ١٩١٩ ، على مؤتمر سفراء الدول الحليفة بعد اقتراح من اللورد كورزون ، الذي كان يحتل مركز وزير الخارجية البريطانية . كان هذا الخط يمر بسوالكي ، كرودنو ، بريست ، والساحة الوسطى لبوغ ، وشرق برزميسل ، قاسما روسيا البيضاء بين بولونيا وبين الاتحاد السوفييتي . لكن هذا الخط لم يحظ بقبول وموافقة الاتحاد السوفييتي الذي لم يؤخذ رأيه عندما تم تحديده . وكانت معاهدة فرساي قد اشترطت في البند رقم ٨٧ بأن الحدود البولونية سوف يتم تحديدها في وقت لاحق من قبل الحلفاء .

وبعد خلافات حادة بين حكومتي موسكو وفرصوفيا ، اصبح خط كورزون يشكل بالنسبة لبولونيا الضمانة لحدودها الشرقية ، ولكن الحرب البولونية ـ السوفييتية في عام ١٩٢٠ ادت الى اعتراف الاتحاد السوفييتي ، بعد معاهدة ريغا ١٩٢١ ، بحدود شرقية لبولونيا تقع بين مائة وخمسين كيلومترا ومائتي كيلومتر شرقي خط كورزون .

لقد شكل خط كورزون موضوعا هاما في المفاوضات التي جرت بين البولونيين والانكليز

والسوفييت خلال الحرب العالمية الثانية ، وقد تطابقت ، وبشكل دقيق ، الحدود الشرقية الجديدة لبولونيا في عام ١٩٤٥ مع الحدود التي كان قد عيّنها خط كورزون منذ ١٩١٩ .

كورش ، كارل (١٨٨٦ - ١٩٦١)

Korsch, Karl

مفكر سياسي ماركسي ورجل دولة الماني .

ولد كورش في كوشتيت في جنوب شرق هامبورغ .

وبعد دراسة القانون والاقتصاد والفلسفة في ميونيخ وبرلين وجنيف رجع الى إينًا سنة ١٩١٠ ودافع عن اطروحته في الحقوق .

سافر الى لندن حيث امضى عامين ١٩١٢ - ١٩١٤ ، ناضل خلالها مع الفابيين وعندما وقعت الحرب العالمية الأولى قرر الرجوع الى المانيا ، فطُلب الى الخدمة وعمل في وحدة مقاتلة .

دخل صفوف الحزب الاشتراكي الالماني سنة ١٩١٩ واصبح عضوا في لجنة « لتطبيق الاشتراكية » ألفتها الحكومة ، ضمن جامعيين ومنظرين اشتراكيين من امثال كاوتسكي .

نستشف من خلال كتاباته تعاطفه مع برنامج السبارتاكيين ونقده للفوضويين (الرجوع الى الاشكال الطبيعية البسيطة للانتاج) ولانصار المركزية الحكومية كجماعة كاوتسكي .

اكد كورش على ضرورة ادارة المؤسسات « من القاعدة » أي من قبل جمهور العمال وذلك « بإدارة شخص واحد » وهذا ما يراه ضروريا ولا غنى عنه من اجل نجاح العمل المنتظم . وكان لا يرى اي تناقض بين هذين الهدفين ويقول بامكانية التوفيق بينهما بواسطة المجالس العامة .

ايد كورش انضمام الحزب الاشتراكي الى الاممية الثالثة ، بلا قيد ولا شرط ، ورحب بحماس بتأسيس الحزب الشيوعي الموحد سنة ١٩٢٠ الذي ضم مجموعة سبارتاكوس ، التي اسستها روزا لكسمبورغ ، وغالبية اعضاء الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي .

عين استاذا للقانون في جامعة اينا Iena في ظل حكومة فايمر واصبح وزيرا شيوعيا للعدل لمدة شهر من تشرين الأول - اكتوبر الى تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٢٣ .

نشر كتابا شهيرا ، مستوحى من كتابات هيغل ، اثار عاصفة هوجاء من النقد والتجريح فاعتبر « بدعة مثالية » من الاشتراكيين الديمقراطيين ، بينما اعتبره الشيوعيون « بدعة انحرافية » . لكنه على عكس لوكاش فإنه لم يتراجع عن ارائه حتى حينما اعيد طبع هذا المؤلف بعد سبع سنوات .

انتخب نائبا في الرايخستاغ (Reichstay) من سنة ١٩٢٤ الى ١٩٢٨ ، وأخذ ابتداء من ١٩٢٥ بمهاجمة « الامبريالية الحمراء » وذهب الى حد التصويت ضد تجديد المعاهدة بين المانيا وروسيا .

طرد من صفوف الحزب الشيوعي فحاول العمل ضمن صفوف اليسار المتطرف الذي ما لبث ان تفتت وتفرق شمله سنة ١٩٢٨ .

اصبح كورش خارج جميع التنظيمات السياسية فكرس نفسه للإنتاج الفكري واصدر عدة مؤلفات بين عام ١٩٣٠ و١٩٣٢ وكتب مدخلا للجزء الأول من رأس المال بعد اعادة طبعه .

ومع مجيء النازيين هرب كورش من المانيا في اواخر خريف ١٩٣٣ حيث تلقى دعوة من برشت للاقامة عنده في الدانمارك . وبعد ان تنقل فترة من الزمن بين الدانمارك وفرنسا اقام في لندن مدة سنتين ١٩٣٤ - ١٩٣٦ ليهاجر بعدها الى الولايات المتحدة الاميركية حيث شارك في الكتابة في صحف اليسار خلال الحرب العالمية الثانية ، وبعدها اصدر عدة مؤلفات والقى

العديد من المحاضرات التي انتقد فيها بعض ادعاءات الماركسيين وممثليها الرسميين .

قام عام ١٩٥٠ بجولات في بال وهانوفر وهيلشايم ومات في عام ١٩٦١ في منفاه الاخير في كامبريدج في الولايات المتحدة الاميركية .

كورفلان ، لويس (١٩١٦ -)

Corvalan, Louis

رجل سياسي ، وزعيم الحزب الشيوعي التشيلي .

عمل مدرسا ثم صحافيا وانضم الى صفوف الحزب الشيوعي سنة ١٩٣٢ واصبح عضوا في مجلس الشيوخ التشيلي عام ١٩٦١ .

اصبح سكرتير الحزب الشيوعي التشيلي سنة ١٩٥٨ وكان من اكثر الأطراف تحمسا للوحدة الشعبية لكنه اكثرهم اعتدالا وواقعية .

عرف المنفى سنة ١٩٤٨ ، عندما منع الرئيس غونزاليس فيديلا نشاط الحزب الشيوعي . وبعد سقوط حكومة الوحدة الشعبية ، بقيادة الليندي ، واقامة الديكتاتورية العسكرية بزعامة الجنرال بينوشي في ١٣ ايلول - سبتمبر ١٩٧٣ ، اعتقل بعد اسبوع من الانقلاب العسكري ، لمدة ثلاث سنوات عرف فيها السجن والمنفى حيث ارسل الى جزر داوسون Dawson في اقصى جنوب التشيلي ، وهي منطقة معروفة برداءة احوالها الجوية .

ويظهر ان مباحثات سرية جرت بين الحكومة السوفييتية والحكومة التشيلية ، ادت بشكل مفاجىء ولافت للأنظار الى مبادلة كورفلان بيوكوفسكي المنشق الروسي في سنة ١٩٧٦ . ومنذ ذلك التاريخ وهو يعيش في موسكو في الاتحاد السوفييتي .

كورنيلوف ، لافرغيورغيفيتش (١٨٧٠ - ١٩١٨)

Kornilov, Lavr Gueorguievitch

عسكري روسي من مناوئي الثورة الروسية الكبرى .

ولد كورنيلوف من اسرة فلاحية في سيبيريا ، دخل المدرسة الحربية وتخرج برتبة ضابط وعمل في صفوف الجيش القيصري ، حيث شارك في الحرب ضد اليابان (١٩٠٤ - ١٩٠٥) .

وعندما وقعت الحرب العالمية الأولى عين سنة ١٩١٤ جنرالا على فرقة وترأس الوحدة ٢٥ في الجيش .

وقع في الاسر سنة ١٩١٥ وهو يقاتل على الجبهة النمساوية لكنه استطاع الهرب من معتقله سنة ١٩١٦ .

وفي نيسان - ابريل ١٩١٧ عين قائدا للجيش الثامن ثم قائدا للجبهة الجنوبية الغربية فنجح بضبط الجيش وعدم تفككه وذلك بفضل اعادة حكم الاعدام بحق الفارين وغير المنضبطين .

عينه كيرينسكي رئيس الحكومة المؤقتة ، بصفة قائد للجيش عام ١٩١٧ ، ورغم ميوله الجمهورية ، فقد حاول كورنيلوف اطاحة الحكومة ، معتمدا على « اللواء الوحشي » المؤلف من المتطوعين القوقاز والتركمان ومستندا الى جيش المشاة الثالث الذي كان يقوده كريموف ، لكن محاولته احبطت بسهولة وبسرعة اذ رفض الجنود تنفيذ الاوامر واوقف عمال السكك الحديدية القوافل العسكرية التي كانت تتجه نحو بتروغراد .

عزله كيرينسكي من مناصبه واودعه سجن بيكهوف في تشرين الثاني - نوفمبر سنة ١٩١٧ ، فاستطاع الهرب ثانية مع فرقة صغيرة من الموالين له

واستلم قيادة الجيش الابيض في « الدون » .

اجبرته وحدات الجيش الأحمر على اخلاء « الدون » في شتاء ١٩١٧ ، فانسحب مسافة ١٥٠٠ كلم مع ٦,٠٠٠ من جنوده في جوّ من الصقيع والجليد . قتل في هجوم على اكاترينو في ١٣ نيسان - ابريل ١٩١٨ ، معطيا مثلا في الشجاعة والاقدام . عرف عنه اقدامه والمهارة العسكرية لكنه كان سياسيا فاشلاً للغاية ، حتى قيل فيه : « قلب اسد ورأس خروف » .

كوريا ، شبه جزيرة

Corée

الموقع والمناخ : تقع شبه جزيرة كوريا في أقصى شرقي آسيا تحدها شمالا جمهورية الصين الشعبية ومن الغرب بحر الصين الشرقية أو البحر الأصفر (والذي يسميه الكوريون بحر كوريا الغربية) ومن الجنوب مضيق كوريا الواقع في بحر كوريا الجنوبي اي بحر الصين الشرقية ومن الشرق بحر اليابان (الذي يسميه الكوريون بحر كوريا الشرقية) ومن الشمال الشرقي الاتحاد السوفييتي . ومن الناحية الجغرافية تتكون كوريا من مرتفعات عالية تزيد في معظمها على ١٥٠٠ متر خاصة في شمال وشرقي البلاد ، وشواطئها صخرية قليلة السهول والموجودة بشكل خاص في غربي البلاد مع بعض السهول الصغيرة المنتشرة هنا وهناك،ومناخها قاري ويخضع أيضا للرياح الموسمية الباردة والجافة في الشتاء والرطبة والدافئة في الصيف في المناطق الجنوبية . يبلغ معدل درجة الحرارة في المناطق الشمالية في فصل الشتاء ٢١ درجة تحت الصفر،بينما لا يقل عن ٤ درجات تحت الصفر في سيول ويصل الى درجتين فوق الصفر في بوسان (Pu-San) الجنوبية المقابلة لجزيرة كيوشو اليابانية . اما المعدل العام للحرارة فهو ٢٤ درجة فوق الصفر في الصيف،ويعتبر شهر حزيران - يونيو بداية موسم الأمطار التي تؤدي في كثير من الأحيان الى فيضانات كبيرة في فصل الخريف . وتجدر الملاحظة ان معدل تهاطل الأمطار هو حوالى ١٠٠٠ مم في الشتاء ويصل الى ١٥٠٠ مم في الجنوب . أطول نهر في كوريا هو « يالو » (Ya-Lu) (٧٨٥ كم) الذي يتمتع بأكبر حوض مساحته ٦١,٨١٣ كم٢ .

الوضع السياسي : قسمت كوريا،على اثر هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية والتي كانت تحتل البلادآنذاك،الى قسمين هما جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية (كوريا الشمالية) وجمهورية كوريا (كوريا الجنوبية).يفصلها خط العرض ٣٨ درجة شمالا وهو الخط الذي قرره الحلفاء ليكون حدا فاصلا بين القوات السوفييتية والقوات الأمريكية والذي تم فيه استسلام القوات اليابانية .

نبذة تاريخية : أثبتت الأبحاث الآثارية ان تاريخ كوريا ضارب اطنابه في حقب ما قبل التاريخ، وقد خلدت الروايات الاسطورية عدة قصص عن تاريخ تكوين كوريا وجاءت الحفريات لتثبت بعض تلك القصص حيث ثبت وجود عدة دول منذ الألف الأولى قبل الميلاد منها دولة كونجوسون (Kodjoseun) في القرن السابع قبل الميلاد ودولتا بويو (Bouyeu) في القرن الخامس ق.م ودجينكوك (Djinkouk) في القرن الثالث ق.م.

عصر الممالك الثلاث ومملكة كوريو (Koryo) : وفي الفترة الممتدة من القرن الأول ق.م الى منتصف القرن الثاني بعد الميلاد تكونت ثلاث ممالك تقاسمت فيما بينها حكم البلاد خلال حوالى ثمانية قرون وهذه الممالك هي : مملكة « كوكوريو » (Kokouryo) في الشمال الغربي على نهر الأمنوك (Amnok) تقريبا في المكان نفسه لدولة كونجوسون السابقة ومملكة « بايكدجي » (Baikdjé) في الجنوب الغربي ومملكة « سيلا » (Sila) في الجنوب الشرقي . وكانت المملكة الأولى بشكل خاص عرضة لغزوات متكررة من طرف الهان (Han) الحاكمين في الصين خلال القرن الأول ق.م الا أنها استطاعت ان ترد كل تلك الغزوات بل

توسعت واصبحت عاصمتها « بيونغ يانغ (Pyongyang) العاصمة الحالية لكوريا الشمالية والتي حافظت حتى الآن على قصور ومخلفات تلك المملكة التي كانت تمارس تأثيرا اقتصاديا وثقافيا على اليابان . الا أن التنافس بين الممالك الثلاث أدى بأسرة سواي (Souei) الصينية الى الهجوم على مملكة كوكوريو في عام ٦١٢ م بجيش قوامه ٣ ملايين جندي ، الا ان ذلك الهجوم باء بالفشل الذريع . وعندما حلت اسرة تانغ (Tang) محل اسرة سواي على امبراطورية الصين قاد الامبراطور تاي تسونغ بنفسه حملة جديدة ضد كوكوريو فشلت هي ايضا ، ولكن ابنه تمكن في ٦٦٨ من اخضاعها لسلطانه .

واستمرت المملكتان الاخريان تحكمان الى ٩٢٦ حيث حلت محلها مملكة « كوريو » (Koryo) التي وحدت البلاد واعترفت بها اسرة تانغ في ٩٣٣ ب.م قبيل ان تحل محلها اسرة تسين (T'sin) التي حكمت الصين إبتداء من ٩٣٨ . وفي عهد مملكة كوريو بنيت عدة اسوار شاهقة للدفاع عن البلاد خاصة من غزوات التتر (Kitan) في المناطق الشمالية . وعرفت تلك المملكة ازدهارا كبيرا طيلة القرنين العاشر والحادي عشر . وتجدر الملاحظة ان الكوريين بمختلف اتجاهاتهم حتى الآن يعتزون بتلك الحقبة من تاريخ بلادهم ويعتبرون مملكة « كوريو » رمزا لوحدتهم وقوة حضارتهم وهذا ما يفسر لنا جوهر الاقتراح الذي قدمه « كيم ايل سونغ » الى حكومة كوريا الجنوبية باقامة اتحاد بين الشمال والجنوب ضمن دولة كورية واحدة تحمل اسم « جمهورية كوريو الاتحادية » وليس جمهورية كوريا الاتحادية . الا ان الضعف بدأ يتسرب الى تلك المملكة في اواخر القرن الحادي عشر بسبب الصراعات الداخلية على الحكم بحيث لم يكد يطل القرن الثالث عشر حتى اصبحت هجومات التتر والمغول اكثر جرأة بعد ان كانوا قد وصلوا في زحفهم منذ ١٠١٦ الى ضفاف نهر الأمنوك . وبين ١٢٣١ و١٢٧٠ توالت على مملكة كوريو ست حملات مغولية بعد ان استولى المغول في تلك الحقبة الزمنية على الحكم في الصين من خلال اسرة يوان (Yuan) . وفي نهاية الحملة السادسة اصبحت كوريو خاضعة خضوعا تاما لمشيئة المغول الذين ابقوا اسميا على المملكة بحيث اصبح ملوك كوريو لا يفعلون شيئا دون موافقة البلاط الامبريالي في الصين . وعندما حلت اسرة مينغ (Ming) محل الأسرة المغولية حاولت كوريو ان تتخلص من التبعية الصينية لكن المينغ الذين كانت لهم اطماع توسعية لم يتركوا لها المجال بل اخضعوها لقيود جديدة واجبروها في ١٣٨٨ على التخلي عن عدة مناطق شمالية . وفي ١٣٩٢ وقع تمرد عسكري داخلي بقيادة الجنرال ري (Ri) الذي ازاح الملك عن العرش وحل محله وهكذا انتهى حكم اسرة مملكة كوريو بعد اكثر من اربعة قرون من الحكم .

حكم اسرة ري (Ri) : تمكن الجنرال ري سونغ (Ri Seung) من اطاحة أسرة كوريو وتأسيس مملكة جديدة باسم دجوسون (Djoseun) . ودام حكم أسرة ري خمسة قرون أي الى سنة ١٩١٠ . وقد عملت تلك الأسرة خلال تلك الفترة على تقوية الحكم المركزي في المملكة فقسمتها اداريا الى ثمانية اقاليم وعملت على حصر المواطنين فأصدرت بطاقات تعريف بهم لضبط الأمن وارساء قوانين ادارية متكاملة ، خاصة في اصلاح ١٤٦٩ بالاضافة الى الاهتمام بتطوير امكانيات البلاد اقتصاديا في حدود ما كان يسمح به النظام الاقطاعي السائد انذاك . وعلى نطاق السياسة الخارجية عمل ري على اقامة علاقات جيدة مع امبراطورية مينغ الصينية وقد انتهج حلفاؤه السياسة نفسها . بلغت دولة ري من القوة درجة عالية واستطاعت في ١٤١٩ ان تحقق انتصارا بحريا ساحقا على اليابانيين وتضع بذلك حدا لسيطرتهم على البحر الشرقي لكوريا عدة قرون . وبالاضافة الى ذلك فقد عرفت البلاد أثناء تلك الحقبة نهضة ثقافية واسعة وانتشار تعليم اللغة الصينية والتعاليم الكونفوشية واختراع نظام للكتابة يعتمد على ٢٨ حرفا هجائيا منذ ١٤٤٤ . وخلال القرن الخامس

عشر شجعت الدولة الأبحاث العلمية التي ادت الى اختراع الساعة المائية وعدة آلات فلكية وآلات رصد جوية منها اول ممطار أي مقياس لمستوى هطول الامطار اخترع في العالم (١٤٤١) بالاضافة الى نهضة فنية ومعمارية . الا ان الخلافات الداخلية التي عصفت بها على غرار ما كان يحدث في الاسر السابقة ما انفكت تنخر المملكة التي اصبحت في منتهى الضعف في القرن السادس عشر . واستطاع اليابانيون احتلال سيول وبيونغ يانغ مدة سنة من ١٥٩٢ الى ١٥٩٣ ثم وقعت حرب ثانية شنتها القوات اليابانية دامت سبع سنوات تركت البلاد في حالة من الانهيار التام . وبالاضافة الى الحروب اليابانية كانت المملكة عرضة لهجومات متعددة على الحدود الشمالية من قبل المنشوريين الذين شنوا بمجرد استيلائهم على الحكم في الصين من خلال أسرة تسثينغ (Ts'ing) هجومين فاشلين في ١٦٢٧ و١٦٣٦ . وخلال القرن الثامن عشر قدم المبشرون الاوروبيون المسيحيون الأوائل من الصين وبدأوا في نشر الديانة المسيحية التي لاقت صعوبات جمة في الانتشار بسبب التخوف من العقائد المستوردة من ناحية ومن نفوذ الأوروبيين بحجة نشر الدين المسيحي من ناحية اخرى ، خاصة وان حرب **الأفيون** التي شنها الاستعمار البريطاني في تلك الفترة على الصين كانت ما زالت راسخة في الأذهان .

وظلت البلاد تتنازعها تيارات دينية وفكرية وصراعات على الحكم طيلة ذلك القرن . وعندما آل الحكم في منتصف القرن التاسع عشر (١٨٦٣) الى الوصي على العرش ري ها اونغ (Ri Ha Eung) عمل من جديد على تقوية السلطة المركزية وأدخل اصلاحات جوهرية وقضى نسبيا على الفساد المستشري والرشوة . الا ان ذلك لم يكن كافيا لحل الأزمة الداخلية من ناحية ولمجابهة الأطماع الأوروبية في منطقة شرقي آسيا من ناحية اخرى . وفي ١٨٧٦ أجبرت اليابان الحكومة الكورية على التوقيع على « ميثاق كانغهوا (Kanghwa) الذي فتح أبواب كوريا مشرعة للصادرات اليابانية . وأمام التدهور الداخلي والخضوع للخارج تصاعدت النقمة الشعبية وأنشأ المثقفون حزبا بزعامة كيم اوكيوم (Kim Ok Kyoum) تمكن من فرض بعض مطالبه الاصلاحية مثل تشجيع الشبان على العلوم الحديثة واصدار صحيفة واعادة تنظيم دائرتي البريد والشرطة . الا ان معارضة الجناح الارستقراطي المحافظ لتلك النزعة الاصلاحية منع الجناح البورجوازي التقدمي من مواصلة الطريق الأمر الذي اجبر هذا الجناح الأخير على القيام بانقلاب عسكري كان يرمي الى تطويره الى « ثورة بورجوازية » بدعم من اليابان التي ولجت ميدان التقدم العلمي للقرن العشرين. ولم تدم تلك المحاولة طويلا حيث تدخلت القوات الصينية واعادت الجناح المحافظ الىسدة الحكم الذي منح بريطانيا قاعدة بحرية في ميناء هاملتون (Hamilton) سنة ١٨٨٥ . الا ان تلك الوضعية ادت الى تفجير انتفاضة فلاحية عارمة استغلها اليابانيون الذين كانوا في أوج قوتهم الاقتصادية والتقنية للتدخل في كوريا بحجة حماية رعاياهم . فاحتلوا القصر الملكي واجبروا الملك على اعلان الحرب على الصين . وهكذا اخذت اليابان في تحقيق حلمها بالسيطرة على كامل آسيا . وانطلاقا من الأراضي الكورية التي اصبحت الميدان الرئيسي للقتال دحرت القوات اليابانية المجهزة بأحدث الأسلحة القوات الصينية المتخلفة ولم يبق امام الصين الا الرضوخ وتوقيع معاهدة شيمونوسي كي (Shimonoseki) في ١٧ نيسان ـ ابريل ١٨٩٥ التي تخلت الصين بموجبها الى اليابان عن جزر تايوان وبسكادروس . واعترفت بـ « استقلال كوريا » أي بمعنى آخر بفرض الحماية اليابانية عليها . وقد انتفض الشعب الكوري ضد اليابانيين الذين امعنوا في اذلاله وذهبوا الى حد اغتيال الملكة وملاحقة الملك وحاشيته وحكومته الذين لم يسعهم الا الالتجاء الى سفارة روسيا القيصرية . وكانت روسيا آنذاك تخطط بدورها لفرض نفوذها على كوريا الا ان حصولها على ميناء بورت أرثر

(Port-Arthur) جعلها تتحالف مؤقتا مع اليابان ضمن معاهدة ١٨٩٨ التي تركت عمليا كوريا تحت سيطرة اليابانيين الذين اعتبروها رسميا امتدادا لأراضيهم رغم انهم منحوها اسميا لقب « الامبراطورية » . وأمام توسع روسيا القيصرية في آسيا (احتلالها لمنشوريا) بدأت مخاوف الدول الاوروبية واليابان تتصاعد . وبعد مفاوضات طويلة لم تؤد الى اية نتيجة وجهت اليابان دون ان تعلن الحرب ضربة قاضية للاسطول الروسي الراسي في ميناء **بورت أرثر** في شباط ـ فبراير ١٩٠٤ وجرّت الكوريين الى الدخول الى جانبهم في تلك **الحرب اليابانية الروسية** بينما ظلت الصين هذه المرة ، لما كانت تعانيه من ضعف ، على الحياد ، وفي ميثاق بورتسموث (Portsmouth) في ايلول ـ سبتمبر ١٩٠٥ اعترفت روسيا التي خسرت الحرب بمصالح اليابان السياسية والاقتصادية والعسكرية في كوريا . ومنذ تلك السنة اصبحت كوريا تحت الحماية المباشرة لليابان .

الاستعمار الياباني ١٩١٠ ـ ١٩٤٥ :

استغل اليابانيون مقتل مقيمهم العام في سيول ليخلعوا الامبراطور الكوري ويحولوا الحماية الى استعمار كامل ومباشر في ٢٥ آب ـ اغسطس ١٩١٠ بعد ان نفوا كامل اسرة ري الى اليابان واخذوا في القضاء على كل المقومات القومية الكورية (اللغة ، الأعياد الوطنية ، والتقاليد بما في ذلك الأزياء التقليدية . . .) بالاضافة الى حملات القمع التي ذهب ضحيتها آلاف المواطنين الكوريين . ومن ناحية اخرى أنشأت اليابان شبكة مواصلات حديدية لاستغلال الثروات المعدنية ومحاصيل الحقول الخصبة التي لم يبق منها بيد الكوريين سوى ٢,٥٪ . أدت تلك الوضعية الى نقمة شعبية عارمة انفجرت في ١٩١٩ في كامل ارجاء البلاد رافعة شعار « الاستقلال » . وذهب ضحية تلك الانتفاضة عدة آلاف من الكوريين والتجأ عدة آلاف اخرى الى الصين ومنشوريا وحتى الى سيبيريا، ولكن اليابان اضطرت في النهاية وأمام ردود الفعل الدولية الى التخفيف من حدة وقع الاستعمار وبادخال بعض الاصلاحات . إلا ان ذلك لم يطفىء من جذوة الثورة على المحتل حيث اخذت الحركات السرية في التكون بشكل واسع ساعدها على ذلك الأفكار التحررية الأوروبية وخاصة انتشار افكار **الثورة الروسية** (١٩١٧) التي أدت الى تكوين نواة **للحزب الشيوعي الكوري** في ١٩٢١ في مدينة « فلاديفوستوك » السوفييتية سرعان ما انحلت بسبب بعدها عن واقع الجماهير في الداخل . الا ان انشاء « جمعية التعاون العمالي الكوري » في ١٩٢٠ وفي سيول نفسها كان له تأثير كبير على الجماهير . ومن بين الجمعيات السرية التي كان لها تأثير فعال أيضا « الجمعية الوطنية الكورية » التي أنشأها في ١٩١٧ أحد المدرسين الوطنيين في التعليم الابتدائي « كيم هيونغ دجيك » (Kim Hyeung Djik) جد الرئيس **كيم ايل سونغ** . ومرت حركة المقاومة ضد اليابان بظروف صعبة نتيجة الانقسامات الداخلية وتباين ايديولوجيات مختلف الحركات. فالحزب الشيوعي الكوري الذي تأسس رسميا في ١٩٢٥ بعد المحاولة التأسيسية الفاشلة الأولى كما رأينا كان مسرحا لصراعات حادة بين الأجنحة المتصارعة على القيادة التي كان همها الأول كسب ثقة **الكومينترن** بحيث انحل مرة أخرى في ١٩٢٨ . والحركة الوطنية كانت اسيرة لأيديولوجيتها الطبقية الضيقة وايضا لصراعاتها الداخلية كما اصبح الكوريون المهاجرون الى منشوريا يعيشون حياة جحيم بعد اتفاق اليابان مع المسؤولين المحليين في ١٩٢٥ . في تلك الظروف المعقدة والصعبة أسس « كيم ايل سونغ في ١٩٢٦ » الاتحاد للقضاء على الأمبريالية (T.D) الذي تطور الى « اتحاد الشباب المناهض للامبريالية » مجمعا فيه الشباب الشيوعي المتحرر من الجمود العقائدي والشباب القومي الذي تخلى عن « الحكومة الكورية المؤقتة »

الموجودة في شانغهاي (Shanghai) . وبذلك قرن كيم ايل سونغ المبادىء الماركسية اللينينية بالنضال القومي معتمدا في ذلك النضال على الامكانيات الذاتية للكوريين أنفسهم بالدرجة الأولى وهو ما يسمى بروح دجوتشي (Djoutché)، وتعرض ذلك الاتحاد وبقية الحركات المقاومة لليابان الى حملات قمعية،خاصة بعد انتفاضة ٣٠ أيار ـ مايو ١٩٣٠ التي لم تكن مهيأة كما يجب . وفي تموز ـ يوليو ١٩٣٠ كون كيم ايل سونغ نواة سياسية وعسكرية أسماها « الجيش الثوري الكوري » (A.R.C) بالاضافة الى اتحاد الشباب المذكور الذي تحول فيما بعد الى الحزب الشيوعي الكوري / حزب العمل . وقد نسق ذلك الجيش مع الجيش الشعبي الصيني بقيادة ماوتسي تونغ الذي كان هو الآخر يناضل المحتل الياباني في الصين. ومع الزمن قويت تلك النواة المسلحة ، وتحولت الى جيش كبير اصبح يسمى « الجيش الثوري الشعبي الكوري » (A.R.P.C) كما اصبحت معظم عملياته منذ ١٩٣٦ تتم داخل الأراضي الكورية بعد ان كانت تتم في منشوريا المحتلة من اليابان ايضا . ومن ناحية اخرى كان الصراع على أشده بين ذلك الجيش بقيادة كيم ايل سونغ والحكومة المؤقتة في شانغهاي التي لقيت كل الدعم من **تشانغ كاي شيك** . وفي **مؤتمر القاهرة** في تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٤٣ اعلنت الصين على لسان تشانغ كاي شيك وبريطانيا والولايات المتحدة انها ستعمل على تحقيق « استقلال » كوريا في الوقت المناسب دون اغفال حساب الجيش الثوري والحكومة المؤقتة. ثم تم التأكيد على ذلك الاعلان في مؤتمر بوتسدام (Potsdam) في تموز ـ يوليو ١٩٤٥ إضافة الى ان الدول الأربع : الصين والاتحاد السوفييتي وبريطانيا والولايات المتحدة هي الضامنة الوحيدة في تحقيق استقلال كوريا . وبدأت تلوح في الأفق مطامح تلك الدول في كوريا . اذ بعد شهر واحد من ذلك المؤتمر تخطت القوات السوفييتية في آب ـ اغسطس ١٩٤٥ حدود منشوريا وفي الشهر التالي نزل الجيش الامريكي هو الآخر في كوريا ، ومن ناحية اخرى شن الجيش الثوري الشعبي بمساعدة الجيش السوفييتي هجومات واسعة النطاق ليفرض نفسه كوريث شرعي لقيادة البلاد بعد تحريرها نهائيا . الا ان الاتفاق المسبق بين **الحلفاء** (ستالين وترومان خاصة) في مؤتمر بوتسدام كان ينص على تقسيم البلاد الى شطرين يفصلهما خط العرض ٣٨ درجة شمال خط الاستواء وهو الخط الذي استسلم فيه الجيش الياباني بحيث ظلت القوات السوفيتية شمال ذلك الخط والقوات الامريكية جنوبه . وهكذا اصبحت كوريا كوريتين : شمالية (جمهورية كورية الديمقراطية الشعبية) وجنوبية (جمهورية كورية) .

كورية ، جمهورية

Republic of Korea

Tä-han min-kuk

République de Corée

الموقع : يحدها من الشمال **جمهورية كورية الديمقراطية الشعبية** (كورية الشمالية) ومن الغرب بحر الصين الشرقية او البحر الأصفر والذي يسميه الكوريون بحر كورية الغربية ومن الجنوب مضيق كورية ومن الشرق بحر اليابان (بحر كورية الشرقية) . (المناخ انظر كورية) .

المساحة : ٩٨,٤٨٤ كم^2 .

السكان : ٣٧,٤٣٦,٣١٥ نسمة حسب احصاء ١٩٨٠ بكثافة ٣٨١,٨ ساكنا في كم^2 بلغ معدل الزيادة الديمغرافية فيها بين ١٩٧٠ و١٩٧٧

حوالى ٢٪ . وتمثل نسبة سكان المدن من مجموع السكان ٤٩٪ مع العلم ان تلك النسبة ترتفع سنويا بـ ٤,٥٪ ، وتبلغ نسبة الذين يسكنون المدن التي تزيد على نصف مليون ساكن ٧٥٪ . وبالنسبة لمعدل العمر فقد بلغ سنة ١٩٧٧ حوالى ٦٣ سنة وتمثل نسبة الوفيات من المواليد الأحياء ٦,٢٪ ومن الأطفال الذين تتراوح اعمارهم بين سنة واحدة و٤ سنوات ٥٪ وان ٦٠٪ من السكان تتراوح اعمارهم بين ١٥ و٦٤ سنة ، ولكل ١٦٨٠ ساكنا طبيب واحد (١٩٧٧) هذا وتجدر الملاحظة ان حوالى ١,٢ مليون كوري يعيش خارج البلاد نصفهم تقريبا في اليابان (قدر عدد سكان جمهورية كورية سنة ١٩٨٤ بـ ٤٠,٥٠٠,٠٠٠ نسمة) .

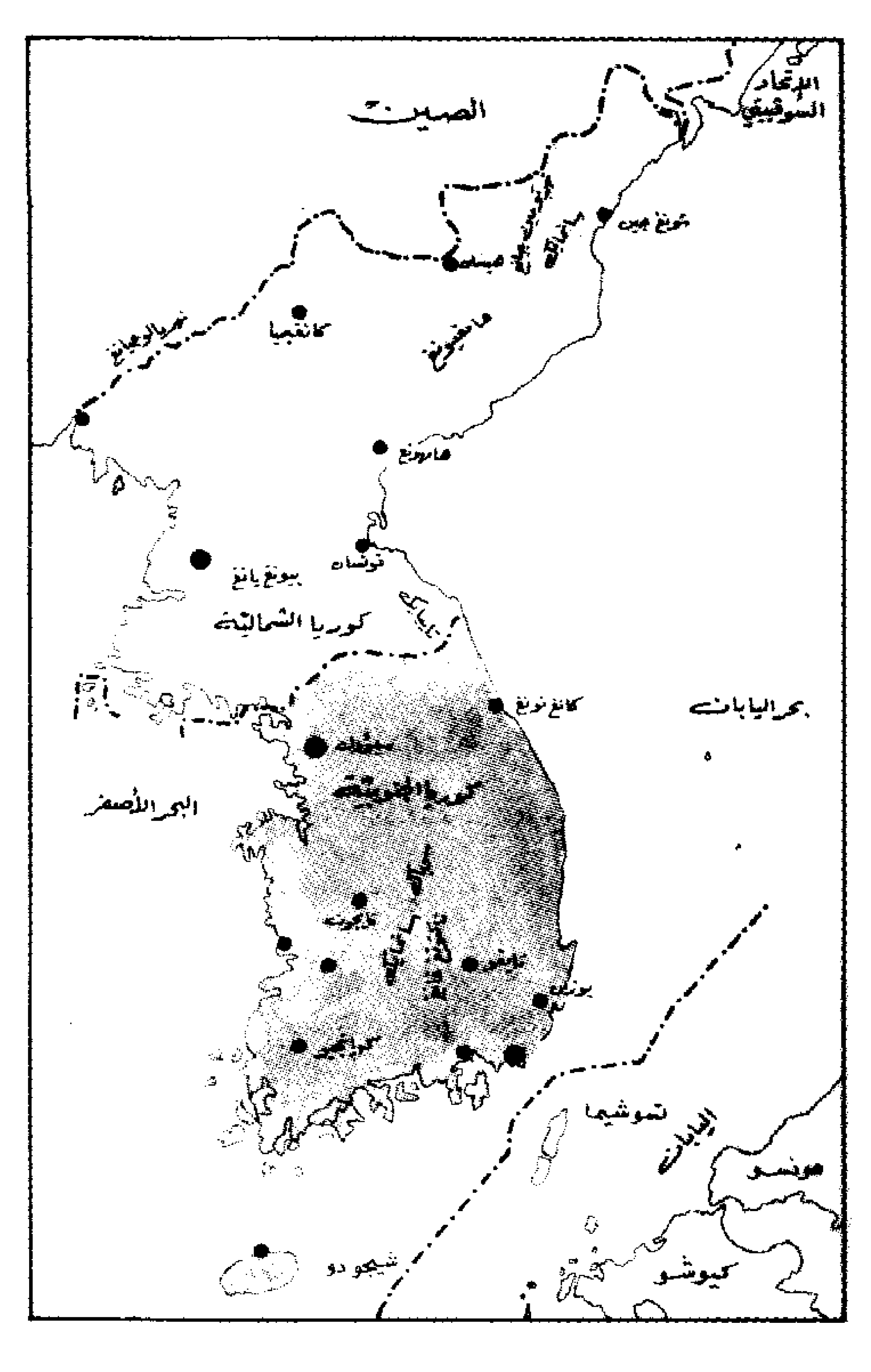
العاصمة : سيول (Séoul) وبها مع ضواحيها ، حوالى ٨ ملايين نسمة حسب تقدير ١٩٧٨ (٩,٤٥٤,٨٢٥ نسمة حسب تقدير ١٩٨٣) .

أهم المدن : بوزان (Pusan) (٣,١٥٩,٧٦٦ نسمة) تايغو (Taegu) (١,٦٠٤,٩٣٤ نسمة) انشيون (Incheon) (١,٠٨٣,٩٠٦ نسمة) غوانغدجو (Gwangju) (٧٢٧,٦٠٠ نسمة) دايجون (Daejeon) (٦٥١,٧٩٢ نسمة) مازان (Masan) (٣٨٦,٧٥١ نسمة) .

اللغة : الكورية وهي اللغة الرسمية ، ثم الأنكليزية كلغة تجارية .

الديانة : البوذية (أكثر من ١١ مليون) الكونفوشية (حوالى ٥ ملايين) الكاثوليكية (حوالى مليون ونصف) البروتستانتية (حوالى ٧ ملايين) والبقية موزعون على عدة فرق دينية متفرعة عن الديانات المذكورة (احصاء عام ١٩٨٢) .

نبذة تاريخية : بعد تقسيم كورية على اثر استسلام اليابان في ١٩٤٥ وحسبما اتفق عليه الحلفاء في مؤتمر بوتسدام دخلت القوات الأمريكية بقيادة الجنرال هودج (Hodge) الى سيول في ٨ أيلول ـ سبتمبر ١٩٤٥ وبدأت في انشاء ادارة جديدة في كامل المنطقة الواقعة جنوب خط العرض ٣٨ درجة شمال خط الاستواء ، بالاعتماد على الزعيم الكوري **سينغمان ري** (Syngman Rhee) . وفي محاولة لكسب ثقة الكوريين وابعادهم عن تأثير الشعارات الثورية المنادية بوحدة البلاد التي كانت ترددها باستمرار اجهزة اعلام كورية الشمالية ، أنشأ الجنرال هودج « المجلس النيابي الديمقراطي » برئاسة سينغمان ري وعضوية اغلبية من العناصر المحافظة . ورغم ان الجماهير وكل الديمقراطيين قاطعوا ذلك المجلس فإن الولايات المتحدة لم تسحب ثقتها من سينغمان ري ومجموعته . وعندما رفعت قضية توحيد كورية الى الأمم المتحدة في ١٩٤٧ قررت هذه الاخيرة اجراء انتخابات في كامل كورية لتقرير مصيرها ، إلا أن كورية الشمالية لم توافق على مثل تلك الانتخابات معتبرة ان الوحدة ليست موضع شك حتى تخضع لنوع من الاستفتاء كما ان ظروف اجراء الانتخابات لم تكن في نظرها موضوعية ، عندها اقدمت الولايات المتحدة على اجراء الانتخابات في كورية الجنوبية فقط في شهر أيار ـ مايو ١٩٤٨ تم على اثرها انتخاب « جمعية وطنية » واختير سينغمان ري رئيسا للجمهورية . وفي ١٥ آب ـ اغسطس من السنة نفسها بدأت حكومة جمهورية كورية في ممارسة اعمالها واعترفت بها الأمم المتحدة التي كانت آنذاك خاضعة لنفوذ امريكا ، باعتبارها الحكومة الشرعية الوحيدة لشعب كورية . وبدأت الولايات المتحدة في مد تلك الحكومة بالدعم المادي والمعنوي والعسكري لتقاوم بالدرجة الأولى المد الشيوعي القادم من الشمال . وبذلك دخلت كل الحركات اليسارية في مرحلة النضال السري والتحق قادتها بكورية الشمالية . وقد أظهرت انتخابات ١٩٥٠ بشكل واضح عدم شعبية سينغمان ري وحكومته حين فشلت قائمة حزبه .



وفي تلك السنة اندلعت الحرب الكورية التي ساهمت فيها القوات الامريكية الموضوعة تحت تصرف الجنرال ماك ارثر (Mac Athur) القائد العام للقوات الامريكية في المحيط الهادىء بشكل كامل بالاضافة الى قوات الأمم المتحدة التي قرر مجلس الأمن (في غياب المندوب السوفيتي) ارسالها بحجة ان حكومة كورية الشمالية لم تخضع للقرارات الدولية وتريد ان تبتلع الجنوب بالقوة . واستمرت تلك الحرب المدمرة ثلاث سنوات بحيث لم تنته الا في تموز ـ يوليو ١٩٥٣ بعد ان ادرك الرئيس الامريكي الجديد ايزنهاوز أنه من المستحيل على اميركا وخادمتها حكومة سينغمان ري ان تربح الحرب عسكريا خاصة وان قوات كورية الشمالية المدعمة بجيش كبير من المتطوعين الصينيين



كوريـة الجنوبية

استطاعت ان تدحر القوات المتحالفة الى جنوب خط العرض ٣٨ درجة . عندها قرر ايزنهاور انهاء الحرب بالرغم من معارضة سينغمان ري وفتح المفاوضات مرغما مع الحكومة الديمقراطية الشعبية لكورية الشمالية . وقد استمرت تلك المفاوضات من تموز ـ يوليو ١٩٥١ الى تموز ـ يوليو ١٩٥٣ تخللتها معارك طاحنة كان كل جانب يريد من ورائها كسب اكثر ما يمكن من المواقع الاستراتيجية . وبعد ان وضعت الحرب الكورية اوزارها عاد سينغمان ري الى الحكم . وفي الأول من تشرين الأول ـ اكتوبر وقع اتفاق بين الحكومة الجنوبية والولايات المتحدة تعهدت بموجبه هذه الأخيرة بمد كورية الجنوبية بالقروض والهبات لمساعدتها على النهوض وبناء ما دمرته الحرب، الا ان المسؤولين اهدروا تلك المساعدات بحيث لما خاض حزب سينغمان ري وهو (حزب الأحرار) انتخابات ١٩٥٦ لم يفز رئيسه إلا بأغلبية ضئيلة جدا وبعد تزييف الانتخابات . أما بالنسبة للمعارضة فقد حصل الحزب التقدمي الذي تأسس سنة ١٩٥٥ على مليوني صوت وبذلك اجبر الحكم على منح المعارضة الديمقراطية منصب نائب رئيس الجمهورية . ولكن سينغمان ري عمل خلال فترة حكمه تلك على تقوية مركزه بحيث اصبح يشرف عمليا على كل اجهزة الدولة بشكل ديكتاتوري

وذهب الى حد تعديل الدستور الذي لم يكن يسمح له بالترشح مرة اخرى . وعندما جرت الانتخابات في آذار ـ مارس ١٩٦٠ اعيد انتخابه بأغلبية ٩٢٪ نتيجة تزوير مفضوح لتلك الانتخابات . وعلى اثر ذلك انطلقت مظاهرات شعبية عنيفة ضد الحكم واعلن سينغمان ري الأحكام العرفية وسقط عدة مئات من القتلى والجرحى وذلك في ٢٠ نيسان ـ ابريل ١٩٦٠ . ولم يكتف المتظاهرون باستقالة الحكومة بل طالبوا باستقالة سينغمان ري نفسه الذي لم يبق أمامه الا الاستجابة لمطلب المتظاهرين . وأثناء تلك الاضطرابات أقدم ابن نائب رئيس الجمهورية على اغتيال والده متهما اياه بالمساهمة في تزوير الانتخابات . وبعد ذلك عين « هو شونغ رئيسا مؤقتا وهاجر سينغمان ري من البلاد الى جزيرة هاواي التي مات بها في ١٩٦٥ . وفي شهر تموز ـ يوليو ١٩٦٠ جرت انتخابات جديدة نجح فيها سانغ ميونغ رئيس الحزب الديمقراطي الذي تولى رئاسة الحكومة ويون بو سون (Yun- Po-Son) الذي تولى رئاسة الجمهورية . ولم تستطع الحكومة الجديدة معالجة الأوضاع المتردية والقضاء على الفساد المستشري فعادت الاضطرابات من جديد وبلغت النقمة اوساط الجيش فأقدم بعض الضباط على القيام بانقلاب عسكري بقيادة الجنرال بارك تشونغ هي (Park-Song-Hee) (الذي اغتيل في تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٧٩) فتسلم الحكم في ١٦ أيار ـ مايو ١٩٦١ وتألف مجلس اعلى للاصلاح الوطني فرض عقوبات قاسية على كل من تورط في الفساد والرشوة في عهد سينغمان ري ووضع برنامجا لترميم الاقتصاد الوطني . وفي ١٩٦٢ عدل الدستور عن طريق استفتاء عام بحيث اصبح النظام رئاسيا . وفي تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٦٣ فاز الجنرال بارك بمنصب رئيس الجمهورية الثالثة بأغلبية ضئيلة . ورغم المعارضة الشعبية الواسعة اقدمت حكومة الجنرال بارك على عقد معاهدة مع اليابان لاعادة العلاقات بين البلدين الأمر الذي رأت فيه الصين الشعبية وكورية الشمالية خطرا امبرياليا امريكيا يهددها . وبالفعل كان يوجد في ذلك التاريخ في كورية الجنوبية اكثر من ٦٠,٠٠٠ جندي امريكي والعديد من الخبراء والتقنيين العسكريين اليابانيين كما ان عددا كبيرا من الأجهزة العسكرية كانت تصنع هناك وترسل الى فيتنام الجنوبية . ولكن رغم ذلك الجو المشحون والمناوشات المسلحة المستمرة في منطقة خط العرض ٣٨ درجة اقدمت حكومتا كورية الشمالية والجنوبية في تموز ـ يوليو ١٩٧٢ على فتح باب المفاوضات حول موضوع الوحدة الكورية . وفي ١٩٧٢ انتخب الجنرال بارك مرة اخرى رئيسا للجمهورية بعد تعديل الدستور بواسطة استفتاء عام جرى قبل الانتخابات بشهر واحد يعطي للرئيس صلاحيات واسعة . وصعدت المعارضة من مقاومتها للوضع القائم الامر الذي ادى الى حملات قمع واسعة .

ونتيجة لذلك تم القضاء عمليا على المعارضة وتبع ذلك عدد من المحاكمات السياسية ، وجرت انتخابات « المؤتمر القومي للتوحيد » (NCU) في أيار ـ مايو ١٩٧٨ (وهي هيئة انتخابية جديدة) وتبعها في تموز ـ يوليو اعادة انتخاب الرئيس بارك لست سنوات اخرى . وفي تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٧٩ اندلعت اضطرابات سياسية خطيرة على اثر قيام الحكومة بطرد زعيم « حزب الديمقراطية الجديدة » المعارض من الجمعية الوطنية بعد اتهامه بالقيام بنشاط هدام وتخريبي . وفي ٢٦ تشرين الأول ـ اكتوبر اغتيل الرئيس بارك على يد كيم شاي ـ غيو (Kim Chae-Gyu) رئيس وكالة المخابرات المركزية الكورية (KCIA) في ظروف لم تتضح كل خفاياها بعد ولا المحرك الحقيقي وراءها . وفي الأيام التالية اعلن الحكم العرفي وعين رئيس هيئة اركان الجيش حاكما عرفيا على كل البلاد (باستثناء جزيرة شيجو) واصبح رئيس

الوزراء **شوي كيو - هاه** رئيسا للجمهورية بحكم القانون . وما لبث « المؤتمر القومي للتوحيد » ، وهي الهيئة الانتخابية المصغرة التي تنتخب رئيس الجمهورية ، ان ثبته في منصبه في شهر كانون الأول - ديسمبر . إلا أن عدم الاستقرار في صفوف الحزب الديمقراطي الجمهوري وفي صفوف الجيش والاستياء المتصاعد من الأحداث التي تتالت على اثر اغتيال الرئيس بارك دفعت بكبار ضباط الجيش الى التحرك في ١٢ - ١٣ من الشهر نفسه والقيام بانقلاب عسكري بقيادة وزير الدفاع **شون دو - هوان** الذي اعتقل الحاكم العرفي وتسلم منه السلطة فعليا .

وكان الرئيس شوي قد وعد باجراء بعض الاصلاحات السياسية ولكن مماطلته جعلت صبر المعارضة ينفد ، فقامت في ايار - مايو ١٩٨٠ مظاهرات طلابية ضخمة وصدامات دامية مع الجيش ادت الى اعتقال حوالى ٣٠ زعيما سياسيا معارضا من بينهم **كيم داجونغ** (Kim Dae-Jung) ، الزعيم الاسبق للحزب الديمقراطي الجديد (NOP) . ونتيجة لذلك عممت الاحكام العرفية على سائر البلاد بدون استثناء وحلت الجمعية الوطنية وحظرت كل النشاطات الحزبية والسياسية . ورغم ذلك فقد قام الطلاب والمعارضون باحتلال مدينة كوانغشو التي اجلاهم عنها الجيش بعد معارك ضارية حصدت حوالى ٢٠٠ قتيل . وعلى اثر ذلك استقال مجلس الدولة وعين مجلس جديد برئاسة رئيس الوزراء بالوكالة بارك شونغ - هونغ . وتشكلت ايضا « اللجنة الخاصة لاجراءات الأمن القومي » وكلف بادارتها الجنرال شون الذي اصبح يفرض نفسه اكثر فأكثر كالرجل القوي الحاكم فعليا . وفي آب - اغسطس « استقال » الرئيس شوي وانتخب الجنرال شون مكانه كما شكل رئيس الوزراء بالوكالة نام دوك - وو مجلس دولة جديدا في أيلول - سبتمبر ١٩٨٠ .

ومن جهة ثانية صدر بحق زعيم المعارضة كيم داجونغ حكما بالاعدام بتهمة التآمر والتمرد مما اثار موجة استنكار عالمية فرضت على حكام سيول تخفيف هذا الحكم . وفي تشرين الأول - اكتوبر وضع النظام القائم دستورا جديدا تمت الموافقة عليه باستفتاء شعبي (انظر النظام السياسي) .

وفي كانون الثاني - يناير ١٩٨١ رفعت حالة الطوارىء وتأسست احزاب سياسية جديدة . وفي شباط - فبراير اعيد انتخاب شون رئيسا للجمهورية مدشنا بذلك ما اصطلح على تسميته بالجمهورية الخامسة . وعلى الرغم من تعهداته بإعادة الحياة الديمقراطية الى البلاد واحترام الحريات الدستورية فإن نظام الرئيس شون بقي نظاما قمعيا عسكريا في مظهر ديمقراطي .

وكان الرئيس شون قد اجرى انتخابات نيابية في آذار - مارس ١٩٨١ فاز بها حزبه ، حزب العدالة الديمقراطي ، بأغلبية المقاعد وحل المجلس التشريعي للأمن القومي واجرى تغييرات شكلية في وكالة المخابرات المركزية الكورية (KCIA) التي اصبحت تسمى « وكالة الأمن القومي » . وشهدت الحياة السياسية عدة تغييرات متسارعة اذ حل في مطلع عام ١٩٨٢ يوشانغ - سون محل نام دوك - وو في منصب رئيس الوزراء ولم يدم ذلك طويلا فأقيل بعد ستة أشهر ليحل محله كيم سانغ هيوب وزير التربية الاسبق (حزيران - يونيو ١٩٨٢) . وفي عام ١٩٨٣ اصدر الرئيس شون ثلاثة قرارات بالعفو العام في محاولة لاظهار نظامه بمظهر ديمقراطي امام الرأي العام العالمي ولكنه من جانب اخر لم يتردد في استعمال اقصى درجات العنف ضد مظاهرات الطلاب وضد المعارضين السياسيين وحتى المعتدلين منهم .

وفي تشرين الأول - اكتوبر ١٩٨٣ عمد الرئيس شون ، على اثر اغتيال عدة وزراء من حكومته في رانغون ببورما ، الى تعيين مجلس دولة جديد

(مجلس وزراء) وضع على رأسه شين يي - شونغ الرئيس السابق لحزب العدالة الديمقراطي (حزب النظام) .

السياسة الخارجية : تنتهج كورية الجنوبية سياسة خارجية موالية للولايات المتحدة تقليديا ومعادية جدا للشيوعية معتبرة نفسها قاعدة متقدمة للغرب الرأسمالي ضد « الزحف الشيوعي الآسيوي » . وفي ايلول - سبتمبر ١٩٨٣ اسقط الاتحاد السوفييتي طائرة مدنية كورية (بوينغ ٧٤٧) تحمل ٢٦٩ راكبا لأنها اخترقت اجواءه وحلقت فوق مناطق حساسة عسكريا واستراتيجيا . وقد اتهم السوفييت الكوريين بتعريض حياة المدنيين للخطر واستعمالهم كرهائن من اجل تحقيق بعض المكاسب التجسسية والعسكرية . وقد أدت تلك الحادثة يومها الى توتير العلاقات السوفييتية - الكورية وبالتالي العلاقات بين الشرق والغرب .

وتجدر الاشارة الى ان جمهورية كورية لم تقبل بعد (١٩٨٥) عضوا في الأمم المتحدة ، شأنها شأن جارتها كورية الديمقراطية . والعلاقات بين الكوريتين متوترة باستمرار وقد أدت عدة حوادث الى زيادة توترها منها اكتشاف انفاق حدودية يستعملها عملاء كورية الديمقراطية للتسلل الى داخل كورية الجنوبية وكذلك حادثة اغتيال عدة وزراء وشخصيات كورية جنوبية في رانغون على يد عملاء شماليين (تشرين الأول - اكتوبر ١٩٨٣) . ورغم ذلك فإن الرئيس شون دعا منذ شباط - فبراير ١٩٨٤ الى استئناف المحادثات الثنائية بين الكوريتين لتوحيد البلاد وتحقيق الانفراج .

أما العلاقات الاستراتيجية مع الولايات المتحدة فقد مرت بمراحل « صعبة » في عهد كارتر خاصة عندما اقترح هذا الاخير انسحاب القوات الامريكية من كورية الجنوبية وهو اقتراح ألغي في ١٩٧٩ . وجاءت محاكمة كيم دا جونغ لتزيد من توتير العلاقات في فترة كانت فيها ادارة كارتر تحمل لواء « الدفاع عن حقوق الانسان في العالم » . إلا أن هذه الغيوم العابرة سرعان ما بدّدتها زيارة ريغان الى كورية الجنوبية في تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٨٣ .

نظام الحكم : نظام الحكم في كورية الجنوبية رئاسي بموجب دستور الجمهورية الخامسة المقر عام ١٩٨٠ . والسلطة التنفيذية هي بيد رئيس الجمهورية المنتخب بشكل غير مباشر ، لفترة رئاسية واحدة مدتها سبع سنوات ، من مجمع انتخابي رئاسي . وكان اول مجمع انتخابي رئاسي قد انتخب ، بالاقتراع الشعبي المباشر ، في شباط - فبراير ١٩٨١ وبلغ عدد اعضائه ٥٢٧٨ عضوا . وبعد تسلم الرئيس شون مهامه في آذار - مارس من العام نفسه ، تم حل هذا المجمع . ويحكم رئيس الجمهورية بمساعدة مجلس دولة معين (حكومة) برئاسة رئيس وزراء .

أما السلطة التشريعية فهي بيد الجمعية الوطنية - وهي عبارة عن برلمان بمجلس واحد - وينتخب اعضاء الجمعية مباشرة من الشعب لأربع سنوات . ويقوم النظام الانتخابي على مزيج من نظام الأكثرية التمثيلية ونظام التمثيل النسبي .

الأحزاب السياسية :

حلت جميع الاحزاب السياسية في جمهورية كورية في تشرين الأول - اكتوبر ١٩٨٠ بموجب الدستور الجديد الذي صدر في ذلك الشهر ، وقد اعادت الاحزاب المنحلة تنظيم نفسها قبيل الانتخابات الرئاسية التي جرت في ٢٥ شباط - فبراير ١٩٨١ . وفيما يلي نتائج الانتخابات النيابية لآذار - مارس ١٩٨١ وحصة كل حزب منها :

	عدد النواب المنتخبين مباشرة	عدد النواب المنتخبين حسب النظام النسبي	مجموع المقاعد
حزب العدالة الديمقراطي (حزب النظام)	٩٠	٦١	١٥١
الحزب الديمقراطي الكوري (الحزب المعارض الرئيسي)	٥٧	٢٤	٨١
الحزب القومي الكوري	١٨	٧	٢٥
حزب الحقوق المدنية	٢	—	٢
الحزب الاشتراكي الديمقراطي	٢	—	٢
الحزب السياسي الجديد	٢	—	٢
احزاب اخرى	١٣	—	١٣
المجموع	١٨٤	٩٢	٢٧٦

الدفاع : تخصص كوريا الجنوبية للدفاع نسبة ٦,٤٪ من الميزانية ولها جيش قوي بنته الولايات المتحدة يربو عدد افراده على ٦٢٢ الف جندي (١٩٨٣) بالاضافة الى عدد كبير من الاحتياطي . وقد سهرت الولايات المتحدة على بناء ذلك الجيش وتدريبه تدريبا قويا ، وهي تقيم كل سنة مناورات عسكرية مشتركة كبيرة بين البلدين وتمده بأحدث انواع الأسلحة . ومن بين الأسلحة الامريكية المخزنة في كوريا والموضوعة تحت تصرفها : ١٩٢ قنبلة نووية مختلفة الأحجام منها التكتيكي ومنها الاستراتيجي تحملها قاذفات قنابل فانتوم ف ـ ٤ وصواريخ روكيت « أرض أرض » من نوع (Honest John) مجهزة بـ ١٤٤ رأسا نوويا وصواريخ ارض جو من نوع (Sergeant) مجهزة بـ ١٢ رأسا نوويا وعشرات من الصواريخ والأسلحة الفتاكة الأخرى وذلك بحجة الدفاع عن « العالم الحر » . وتعتبر مسؤولية الدفاع عن حدود كورية الجنوبية من مسؤولية الأمم المتحدة نظريا . بلغت مصاريف الدفاع لعام ١٩٨٢ : ٣,٧٨٢,٠٠٠ مليون فون .

عضوية المنظمات الدولية : ليست عضوا في الامم المتحدة مع انها عضو مراقب في الكثير من المنظمات الدولية الاخرى مثل اليونسكو (UNESCO) ومنظمة التغذية الدولية (FAO) ومؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (CNUCED) والاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة (GATT) . . .

العملة : فون واحد (Won) = ١٠٠ شون (Chon)

دولار امريكي واحد = ٧٩٥,٥ فون (نهاية ١٩٨٣)

الشؤون الاقتصادية : أدت الحرب الكورية (١٩٥٠ ـ ١٩٥٣) الى تدمير الاقتصاد وتهديم اغلب المنشآت والهياكل الارتكازية بنسبة ٨٥٪ . وعلى اثر الحرب قررت الولايات المتحدة مساعدة حكومة سينغمان ري لاعادة بناء البلاد والنهوض بالاقتصاد .

الزراعة : تتميز كوريا الجنوبية عن جارتها الشمالية بكونها بالدرجة الأولى بلدا زراعيا . فسهولها اكثر امتدادا وموجودة اغلبها في المنطقة الغربية، ومناخها يناسب الزراعة السنوية المزدوجة . الا ان ارضها من ناحية اخرى تفتقر للمواد الأولية والثروات المنجمية وغاباتها قليلة . لذلك فقد تم التركيز على تحديث الزراعة وانشاء شبكة كبيرة من قنوات الري . ويعتبر الرز المادة الغذائية الرئيسية وانتج منه حوالى ٧,٩٧ مليون طن (١٩٨٤) بحيث يكاد يغطي حاجة الاستهلاك الداخلي ثم الشعير (٢ مليون طن) والسوجة . كما وجّه التركيز ايضا الى زراعة الفواكه (٥٢٧,٠٠٠ طن من التفاح ١٩٨٢) والتبغ والنباتات النسيجية (القنب والقطن . . .) وتطوير دودة القز لانتاج

الحرير الخام وتربية المواشي حيث بلغ عدد الابقار ١,٥ مليون رأس والخنازير ٢,١٨٣ مليون رأس. ورغم ذلك فإن القطاع الزراعي الذي يضم اكثر من ٢,٥ مليون عائلة يشكو من مشاكل عويصة مثل قلة الاراضي الزراعية التي تمثل ٢٢٪ من المساحة الكلية وصغر متوسط المساحة المزروعة اذ لا يتجاوز ما يملكه الفلاح الواحد هكتارا . ومن المشاكل ايضا التركيز على زراعة الرز وعدم تنويع المزروعات بحيث ظل مستوى معيشة الفلاح متدنيا الى أقصى الحدود . وحتى مردود الصيد البحري (١,١ مليون طن سنة ١٩٧١ و٢,٤١٠ مليون طن سنة ١٩٨٠) والاعتناء بالثروات البحرية التي تشرف عليها الدولة وتديرها بشكل علمي فإنها لم تنقص من آلام الريف المكتظ بالسكان رغم كسب اراض جديدة على حساب ردم البحر على الطريقة اليابانية . هذا وتساهم الزراعة بنسبة ١٨٪ من مجمل الناتج القومي (١٩٨٤) أما معدل النمو الزراعي بين السنوات ١٩٧٠ ـ ١٩٧٧ فقد بلغ ٥٪ سنويا . وبلغت نسبة المشتغلين في القطاع الزراعي ٤٥٪ سنة ١٩٧٧ و٣٢٪ سنة ١٩٨٤ .

الصناعة : نظرا لعدم وجود الكثير من المواد الأولية والثروات المنجمية، على عكس ما هو عليه الوضع في كورية الشمالية، فإن الاهتمام بالصناعة جاء متأخرا نسبيا مقارنة بالزراعة . لقد كان الانتاج الصناعي بعد انتهاء الحرب الكورية ١٩٥٣ لا يكاد يصل الى ثلث ما كان عليه في ١٩٤٥ . وفي هذا المجال ارسلت الولايات المتحدة العشرات من الخبراء والفنيين واستثمرت رؤوس اموال كبيرة بلغت بين ١٩٥٣ و١٩٥٦ حوالى ١,٧ مليار دولار واستمرت تلك المساعدات الى ١٩٦٠ ثم بدأت تتضاءل . وقد تم التركيز في هذا القطاع على الصناعات المرتبطة بالزراعة . وبدأت النهضة الصناعية عمليا مع الخطة الخمسية الأولى ١٩٦٢ ـ ١٩٦٦ ثم تدعمت في الخطة الخمسية الثانية (١٩٦٧ ـ ١٩٧١) وهذا ما ساهم في رفع المعدل السنوي لمجمل الناتج القومي بنسبة تتراوح بين ٧٪ و٨٪ . وقد ساهم في تلك النهضة الصناعية بالاضافة الى الولايات المتحدة المساعدات اليابانية على اثر الاتفاق بين البلدين في ٢٢ حزيران ـ يونيو ١٩٦٥ الذي حصلت سيول بموجبه على قرضين مقدارهما ٣٠٠ مليون دولار و٢٠٠ مليون دولار بالاضافة الى ٣٠٠ مليون دولار استثمرها الصناعيون اليابانيون مباشرة في كوريا الجنوبية . وتجدر الملاحظة الى ان العديد من الشركات المتعددة الجنسية وجدت في كورية ميدانا خصبا للاستثمار نظرا لرخص اليد العاملة وعدم وجود ضرائب وغيرها من الامتيازات الأخرى . فأخذت تنتج عمليا كل الأدوات الصناعية بما فيها الأدوات الالكترونية المتقدمة في كوريا ثم تصدرها الى الاسواق العالمية بأسعار ارخص من الاسعار المحددة في الدول الصناعية ومحققة بذلك ارباحا خيالية .

ورغم افتقار كورية الجنوبية للمواد الأولية والثروات الطبيعية فإن المواد المستخرجة توفر لها ١٨,٣ مليون طن من الفحم (١٩٨٢) خاصة في منطقة هان (Han) المرتفعة . وبذلت جهود كبيرة لتطوير استخراج الذهب والتنغستان والقصدير . . . ورغم قلة الحديد فقد انتج حوالى ٠,٥٥٣ مليون طن من الفولاذ في ١٩٨٢ الا ان استيراد المعادن ظل حتى الآن ضرورة حيوية لصناعة الحديد والصلب . أما اليابانيون الذين استثمروا اموالهم في كوريا الجنوبية فقد ركزوا بالدرجة الأولى على الصناعات التي تحتاج الى يد عاملة كبيرة مثل الصناعات النسيجية والجلدية والمطاطية والمنتوجات المصنوعة من الفولاذ والحديد المصبوب المستورد من الخارج . وتعتمد الصناعة الكيمياوية على انتاج الأسمدة (٠,٧٨٧ مليون طن) والاسمنت (١٧,٨٨٧ مليون طن) . ان كل تلك الصناعات المتمركزة اساسا في منطقة العاصمة

سيول التي هي اهم سوق لليد العاملة وللاستهلاك، ومدينة بوزان التي تعتبر اكبر ميناء في كورية الجنوبية ، اخذت منذ الخطة الخمسية الثانية تنحو منحى لا مركزيا الى ان تكونت حاليا ١٥ قاعدة صناعية في مختلف مناطق البلاد وخاصة على السواحل . وتجدر الملاحظة إلى أنه يوجد تفاوت كبير من الناحية الاقتصادية بين المناطق . ففي الوقت الذي تحظى فيه المنطقة الغربية باهتمام واسع نظرا لسهولها الواسعة ومناخها الملائم وإقامة اغلبية السكان فيها تركت المنطقة الشرقية والمناطق الجبلية في حالة اهمال شبه تام ، بحيث لا يوجد على سبيل المثال اي خط حديد على الساحل الشرقي الأمر الذي جعل استخراج بعض الثروات المنجمية مثل الرصاص والزنك والكوبالط . . واستغلال مصادر الطاقة الكهرمائية يتخبط في ظروف صعبة وبالتالي بانتاجية منخفضة جدا . وبالنسبة للجنوب فإنه وان كان يحظى باهتمام أفضل من الشرق فإن المركز الوحيد الذي يتمتع بمظاهر الحياة العصرية هو ميناء بوزان (اكثر من ٣ ملايين ساكن) .

بلغ مجمل الناتج القومي لكورية الجنوبية في ١٩٨٤ حوالى ٨١,١٧ مليون دولار ومعدل دخل الفرد في السنة ٢٠٠٠ دولار . وتساهم الصناعة بنسبة ٣٩٪ من مجمل الناتج القومي بمعدل نمو ١٧٪ سنويا بين السنتين ١٩٧٠ - ١٩٧٧ . أما نسبة السكان العاملين في القطاع الصناعي فقد بلغت سنة ١٩٨٤ حوالى ٢٦٪ .

الميزان التجاري :

سنة ١٩٨٢

الـواردات : ٢٤,٢٥٠,٠٠٠ مليون دولار امريكي

الصادرات : ٢١,٨٥٣,٠٠٠ مليون دولار .

أهم الصادرات : المواد النسيجية حوالى ٣٠٪ المكائن والمنتوجات الصناعية ٤٠٪ سمك ومنتوجات سمكية ، خشب ، جلود ، غرافيت ، فواكه ، تنغستان . وتجري اهم المبادلات التجارية مع اليابان والولايات المتحدة والمانيا الغربية وبقية دول السوق الأوروبية المشتركة والمملكة العربية السعودية ، وكندا . أما اهم الواردات فهي المواد الغذائية والمنتوجات النفطية والمواد الأولية . . .

التعليم : كانت نسبة الأمية في اواخر السبعينات حوالى ٩٪ وهي تتناقص من سنة الى اخرى . وتبلغ نسبة الذين يتلقون تعليما ابتدائيا ومتوسطا ١٠٩٪ . وتساوي النسبة المخصصة للتعليم من الناتج القومي الاجمالي ٣,٣٪ .

أهم الصحف : هانكوك ايلبو (Hankok Ilbo) مستقلة وتطبع حوالى مليون نسخة يوميا ؛ شوزون ايلبو (Chosun Ilbo) مستقلة وتطبع حوالى ٧٠٠,٠٠٠ نسمة يوميا ؛ سيول شينمون (Seoul Shinmun) مستقلة وتطبع ٧٠٠,٠٠٠ نسخة ؛ دونغ أ ايلبو (Dong A Ilbo) مستقلة وتطبع مليون نسخة . وتصدر باللغة الانجليزية كوريا تايمز (Korea Times) مستقلة وكوريا هيرالد (Korea Herald) وهي صحيفة شبه رسمية . ولكوريا الجنوبية وكالتا أنباء هما : هابدونغ نيوز اجنسي (Hapdong News Agency) واورينت برس (Orient Press) .

المواصلات والاتصالات :

بلغ طول شبكة الخطوط الحديدية في عام ١٩٨٢ في كورية الجنوبية ٦٠٤٥ كلم والطرقات ٥٣٩٣٦ كلم منها ١٩٢٥٥ كلم من الطرقات المعبّدة . وتمتلك كورية الجنوبية عدة مرافىء بحرية رئيسية منها بوزان واينشون ومازان . وتمتلك كورية كذلك مطارين دوليين الأول في سيول (كيمبو) والآخر في شيجو . وهناك مطار دولي ثالث قيد الإنشاء في منطقة سيول ايضاً . وتتصل كورية الجنوبية بالعالم بواسطة قمر اصطناعي اطلق منذ ١٩٧٠ .

كورية ، جمهورية كورية الديمقراطية الشعبية

Choson Minchu Chui Inmin

Democratic People's Republic of Korea

République Démocratique Populaire de Corée

الموقع : يحدها من الشمال الصين ومن الشمال الشرقي الاتحاد السوفييتي ومن الشرق بحر كورية الشرقية او بحر اليابان ومن الجنوب جمهورية كورية (كورية الجنوبية) ومن الغرب بحر كورية الغربية الذي يسميه الصينيون بحر الصين الشرقية او البحر الأصفر .

المناخ : انظر كورية .

المساحة : ١٢٠,٥٣٨ كم٢ .

السكان : يبلغ عدد سكان كورية الشمالية ١٩,٦٠٠,٠٠٠ نسمة حسب تقدير سنة ١٩٨٤ بكثافة ١٦٢ ساكنا في الكم٢ ويبلغ معدل الزيادة السكانية بين ١٩٧٠ و١٩٧٧ حوالى ٢,٦٪ وتمثل نسبة سكان المدن من المجموع العام ٥٥٪ مع العلم ان تلك النسبة ترتفع سنويا بمقدار ٤,٥ ٪ . أما نسبة الذين يسكنون المدن التي تزيد على نصف مليون نسمة فهي ١٩٪ (١٩٧٥) يصل معدل الأعمار فيها الى ٦٣ سنة ومعدل الوفيات من المواليد ١١٪ ومن الأطفال الذين تتراوح اعمارهم بين سنة واحدة و٤ سنوات ٥٪ . هذا ولكل حوالى ٣٠٠٠ ساكن طبيب واحد (١٩٧٧) كما ان ٥٥٪ من السكان تتراوح اعمارهم بين ١٥ و٦٤ سنة .

العاصمة : بيونغ يانغ (Pyongyang) ويزيد عدد سكانها مع ضواحيها على ١,٥ مليون نسمة (١٩٨٢) .

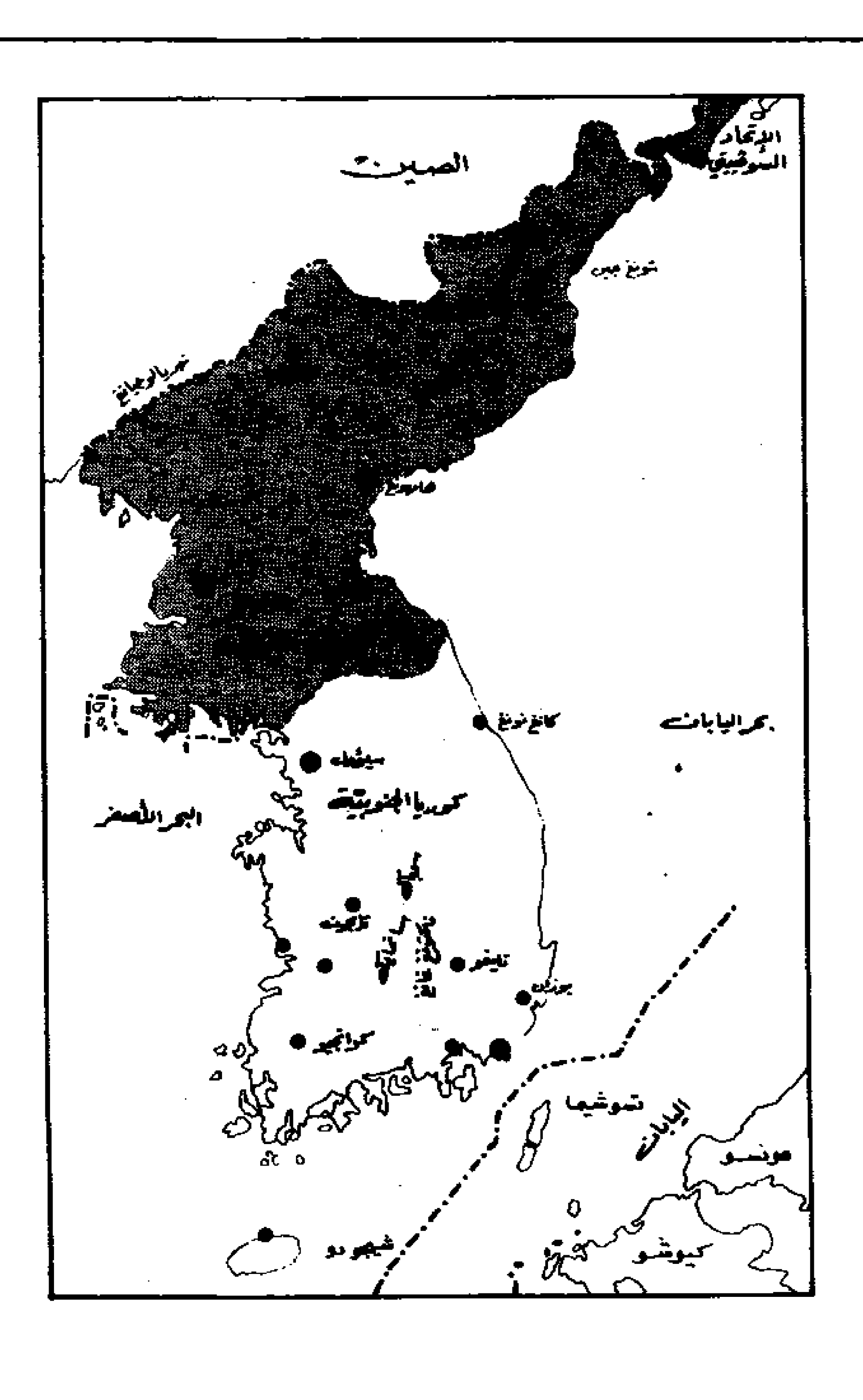
أهم المدن : شونغجين (Chongjin) أكثر من ٢٠٠ ألف نسمة ، هونغنام (Heungnam) وهامونغ (Hamhung) وسينويجو (Sineuju) أكثر من ٢٠٠,٠٠٠ نسمة .

اللغة : الكورية وهي اللغة الرسمية ولغة كل الشعب تقريبا ثم الروسية والصينية المستعملتان خاصة في الميدان التجاري .

الديانة : البوذية مع وجود اقلية مسيحية .

نبذة تاريخية : بعد تقسيم كورية الى شطرين يفصلهما خط العرض ٣٨ درجة شمال خط الاستواء وذلك بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في ١٩٤٥ وضعت البلاد بكاملها تحت وصاية الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وبريطانيا . وكانت المنطقة الواقعة شمال خط العرض المذكور واقعة وبموافقة الجيش السوفييتي تحت الاشراف المباشر لـ « اللجنة الشعبية المؤقتة لكوريا الشمالية » التي كانت بمثابة حكومة فعلية تدير شمال البلاد منذ استسلام القوات اليابانية تحت قيادة حزب العمل الكوري (الحزب الشيوعي) . ويعود إنشاء تلك اللجنة الى قرار من « الجمعية الشعبية » المنتخبة على اثر مؤتمر ضم كل اللجان الشعبية الاقليمية التي انتخبت بدورها في ١٩٤٦ . وقد انعقد المؤتمر المذكور في بيونغ يانغ في شباط - فبراير ١٩٤٧ كما قررت « الجمعية الشعبية » أيضا ان يكون كيم ايل سونغ رئيسا للجنة الشعبية المركزية .

وكانت اللجنة الشعبية بتشجيع من الاتحاد السوفييتي تطالب بتوحيد كورية واجراء انتخابات في كامل البلاد لاختيار شكل الحكم . ولكن بعد ان رفضت كورية الشمالية اجراء الانتخابات التي قررتها الأمم المتحدة لأنها في نظرها ستتم في ظروف غير موضوعية تسيطر عليها الولايات المتحدة بالاضافة الى كونها ستؤدي الى ترسيخ الانقسام اقدمت الولايات



المتحدة التي كانت قد احكمت قبضتها على الجنوب على اجراء تلك الانتخابات في كورية الجنوبية فقط بموافقة الأمم المتحدة التي كانت آنذاك تحت التأثير الأمريكي . فجرى انتخاب برلمان وتكونت حكومة « جمهورية كورية » برئاسة **سينغمان ري** (Syngamn Rhee) ، عندها اعلنت اللجنة الشعبية لكورية الشمالية في ٢٢ آب ـ اغسطس ١٩٤٨ أنها لا تعترف بتلك الحكومة وبالتقسيم التعسفي لكورية وانها اصبحت ابتداء من ذلك التاريخ تعتبر حكومة مؤقتة لكامل كورية في انتظار نتائج الانتخابات التي ظهرت فعلا في ٢٥ آب ـ اغسطس من السنة نفسها . وفي ٢ أيلول ـ سبتمبر وضع نواب الشمال والجنوب المجتمعين في بيونغ يانغ دستور « جمهورية كورية الديمقراطية الشعبية » . وفي ٩ أيلول ـ سبتمبر ١٩٤٨ اعلن **كيم ايل سونغ** عن قيام تلك الجمهورية التي انتخب هو نفسه رئيسا لها .



كورية الشمالية

الحرب الكورية : بعد عدة مناوشات مسلحة بين الحكومتين في منطقة خط العرض ٣٨ درجة انفجرت الحرب الكورية في ٢٥ حزيران ـ يونيو ١٩٥٠ . واجتازت قوات كورية الشمالية خط العرض المذكور . وفي ٢٧ حزيران ـ يونيو امر الرئيس الامريكي **ترومان** القوات البحرية والجوية الموضوعة تحت قيادة الجنرال **ماك ارثر** قائد القوات الامريكية في المحيط الهادىء بالتدخل لانجاد قوات حكومة كورية الجنوبية في الوقت الذي اتخذ فيه مجلس الأمن بضغط من امريكا قرارا بالوقوف الى جانب كورية الجنوبية . وأثناء ذلك سقطت سيول بيد القوات الشمالية التي استرجعتها القوات الأمريكية في هجوم معاكس احتلت فيه قسما كبيرا من اراضي كورية الشمالية وبعض مواقع في الصين الأمر الذي جعل هذه الاخيرة ترسل جيشا كبيرا من المتطوعين وبذلك اخذت الكفة ترجح ثانية الى جانب القوات الشمالية التي استطاعت ان تسترجع العاصمة بيونغ يانغ وتطرد القوات الامريكية وقوات الأمم المتحدة الى جنوب خط العرض ٣٨ درجة . وامام تلك الهزائم قرر ترومان في نيسان ـ ابريل ١٩٥١ ازاحة الجنرال ماك ارثر الذي طرح فكرة توسيع ساحة المعارك لتشمل الصين واستعمال السلاح النووي . وبدأت المفاوضات تأخذ طريقها الى التنفيذ وتمت المقابلة الأولى بين الطرفين في ١٠ تموز ـ يوليو ١٩٥١ واستمرت المفاوضات سنتين كاملتين تخللتها معارك ضارية . وفي ٢٧ تموز ـ يوليو ١٩٥٣ وقعت الهدنة

بعد ان ادرك الرئيس الجديد ايزنهاور الذي انتخب في ٤ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٥٣ عدم امكانية تحقيق نصر حاسم . وبانتهاء الحرب كان على حكومة كيم ايل سونغ اعادة بناء البلاد ولم تطل سنة ١٩٥٦ حتى كانت كورية قد تجاوزت في تطورها مستوى سنة ١٩٤٩ . وفي سنة ١٩٥٦ نفسها تعرض الحكم في كورية الشمالية الى ازمة داخلية بين مؤيدي ومعارضي كيم ايل سونغ اثناء المؤتمر الثالث لحزب العمل انتهت بتصفية العناصر المعارضة لكيم ايل سونغ . وفي ١٩٥٨ وضعت الخطة الخمسية واخذت الحكومة تركز على الحياد بين الجارتين الاشتراكيتين الأمر الذي ادى الى بعض الفتور بينهما ، ثم استؤنفت علاقة حسن الجوار معهما في بداية سنة ١٩٦٠ . ومن جهة اخرى بدأ الاتصال فعلا بين الحكومتين الشمالية والجنوبية بقصد الوصول لتوحيد كامل البلاد . وفعلا تم الاتفاق في ٤ تموز ـ يوليو ١٩٧٢ بين الطرفين على مبادىء عامة ترمي الى تحقيق الوحدة بالطرق السلمية . الا ان كورية الجنوبية بتحريض من الولايات المتحدة التي كانت تخشى من انتشار الأفكار الشيوعية لم تكن في الواقع تريد قيام الوحدة لذلك طلبت ان تقبل كورية الجنوبية وكورية الشمالية كدولتين مستقلتين في الأمم المتحدة وذلك ما رفضته كوريا الشمالية والتي اقترحت بدلا من ذلك في ٢٣ حزيران ـ يونيو ١٩٧٣ ، وفي انتظار تحقيق الوحدة الكاملة ، اقامة كونفيديرالية كورية بين الشمال والجنوب ، ولتسهيل ذلك اقترح كيم ايل سونغ ان يكون اسمها « جمهورية كوريو (وليس كوريا) الاتحادية » تبركا باسم دولة كوريو (Koryo) التي وحدت البلاد في القرن العاشر (انظر موضوع كوريا النبذة التاريخية) وكرر في عدة مناسبات وخاصة في ١٩٧٧ و١٩٧٨ ان « الوحدة المرجوة لا يجب ان تفهم على انها صراع بين الشيوعيين والرأسماليين وانما هي صراع قومي من اجل الاستقلال عن القوى الكبرى لذلك يجب ان نتجاوز في تحقيق وحدتنا الكبرى الخلافات في الأنظمة والعقائد » .

وفي مطلع سنة ١٩٧٩ بدأت الحكومتان تخطوان خطوات جديدة ، ولكن بطيئة ومشوبة بالحذر والشكوك ، نحو الانفراج .

وكانت قيادة الامم المتحدة في كورية قد اتهمت كورية الشمالية في تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٧٨ بتعريض هدنة عام ١٩٥٣ للخطر وذلك بعد اكتشاف نفق سري (هو الثالث من نوعه منذ ١٩٧٤) يصل الشمال بالجنوب ويمر عبره المتسللون تحت المنطقة المنزوعة السلاح . وعلى اثر ذلك نشطت المساعي لاعادة احياء الحوار بين الكوريتين ولكن دون نتيجة محسوسة . ثم بدأ صعود نجم كيم ايل سونغ وكيم جونغ ايل ، المنادي بانتهاج خط متصلب تجاه الجنوب ، ليزيد من جمود الوضع القائم . وهكذا فقد رفضت كورية الشمالية المقترحات المفصّلة التي كان قد تقدم بها الرئيس الكوري الجنوبي شون من اجل توحيد الكوريتين (كانون الثاني ـ يناير ١٩٨٢) . وبعد شهر من ذلك (شباط ـ فبراير) تقدم الكوريون الشماليون بدورهم بمقترحات بديلة للتوحيد كان الفشل نصيبها . وفي كانون الثاني ـ يناير ١٩٨٤ بدا وكأن جمهورية كورية الديمقراطية قد بدأت تغير سياستها نحو مزيد من المرونة بشأن اعادة توحيد البلاد فاقترحت تنظيم محادثات ثلاثية تشارك فيها الولايات المتحدة نفسها ولكن كورية الجنوبية رفضت ذلك ودعت الى محادثات ثنائية .

اضافة الى هذا التغير التكتيكي تجاه كورية الجنوبية فقد نجحت كورية الشمالية في انتزاع اعتراف عدد متزايد من الدول بها . ففي عام ١٩٨٣ كانت كورية الشمالية تقيم علاقات دبلوماسية مع اكثر من ٩٠ دولة في حين انها لم تكن في السبعينات تقيم مثل هذه العلاقات الا مع ٣٦ دولة .

وحققت كورية الشمالية نجاحا دبلوماسيا كبيرا حين قبلت عضويتها في حركة عدم الانحياز في مؤتمر ليما عاصمة البيرو عام ١٩٧٥ . وفي تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٨٣ تعرضت مكانة كورية الشمالية الدولية

للضرر حين قطعت بورما علاقاتها الدبلوماسية ببيونغ يانغ على اثر انفجار قنبلة في رانغون ادت الى مقتل ١٧ كوريا جنوبيا من بينهم اربعة وزراء . وقد اتهمت بورما المخابرات الكورية الشمالية بتدبير العملية . اضافة الى ذلك فرضت اليابان عقوبات اقتصادية بحقها .

اما على الصعيد الداخلي فقد وضع عام ١٩٧٢ دستور جديد نص على انشاء منصب رئيس الجمهورية . وبطبيعة الحال فقد انتخب كيم ايل سونغ دون معارضة لهذا المنصب . اضافة الى ذلك فقد جاء تعيين كيم جونغ ايل في عدة وظائف قيادية عليا في جهازي الحزب والدولة ، ابتداء من ١٩٨٠ بمثابة اشارة وتمهيد لتعيينه رسميا خلفا لوالده . ولم يطل عام ١٩٨٣ حتى كان كيم جونغ ايل قد احكم سيطرته الفعلية على الحكومة والاقتصاد والجيش كما دعي الى زيارة الصين في حزيران ـ يونيو من العام نفسه مما اكد تأييد الصين لهذا التعيين .

وقد جرت في شباط ـ فبراير ١٩٨٢ انتخابات عامة لاختيار اعضاء مجلس الشعب الاعلى السابع (٦١٥ عضوا) ، وفي اول اجتماع يعقده هذا المجلس في نيسان ـ ابريل من العام نفسه اعيد انتخاب الماريشال كيم ايل سونغ رئيسا للدولة وتم تشكيل مجلس ادارة جديد (حكومة) برئاسة لي جونغ ايل . وفي كانون الثاني ـ يناير ١٩٨٤ ، عين هذا الاخير نائبا لرئيس الدولة وعين كانغ سونغ سان رئيسا للحكومة مكانه .

نظام الحكم والدستور

بموجب دستور عام ١٩٧٢ يعتبر مجلس الشعب الأعلى (شو كو اين مين هو وي) مصدر كل السلطات في الدولة . وهو مجلس من غرفة واحدة يبلغ عدد اعضائه ٦١٥ « ينتخبون » (بدون معارضة) لأربع سنوات بالاقتراع العام المباشر ، وينتخب المجلس رئيس الجمهورية ويوصي « بانتخاب اعضاء اللجنة المركزية الشعبية التي توجه نشاط الحكومة . ويعين المجلس رئيس الوزراء في حين تعين اللجنة المركزية الشعبية بقية الوزراء الذي يشكلون مجلس الادارة (الحكومة) » .

أما السلطة السياسية الفعلية فهي بيد حزب العمال الكوري (الحزب الشيوعي) الذي يقود الجبهة الديمقراطية لتوحيد الوطن والتي تضم الى جانبه حزبين صغيرين .

ويقع على عاتق هذه الجبهة تقديم لائحة من المرشحين لكل المناصب التمثيلية في الدولة . ويعتبر مؤتمر حزب العمال اعلى مرجع يشرف على سياسة الحزب ويوجهها وهو الذي ينتخب اللجنة المركزية التي تنتخب بدورها مكتبا سياسيا يقود سياسة البلاد عمليا . ويشكل الأعضاء الخمسة في بريزيديوم المكتب السياسي المركز الحقيقي لاتخاذ القرار في كورية الشمالية . ويضم هذا البريزيديوم الماريشال كيم ايل سونغ وابنه وخليفته المعين كيم جونغ ايل والجنرال او جين يو ، ولي جونغ اوك .

يتضمن الدستور الكوري الذي اقر في ٢٧ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٧٢ النقاط البارزة التالية :

ـ جمهورية كورية الديمقراطية هي دولة اشتراكية مستقلة (م . ا) قائمة على التقاليد الثورية والتي تحركها فكرة « الجوشة » (Juche) والهادفة الى اعادة توحيد البلاد قوميا بالوسائل السلمية وعلى اساس الاستقلال الوطني .

السيادة الوطنية هي بيد الشعب العامل الذي يمارس السلطة عبر مجلس الشعب الأعلى والجمعيات الشعبية على مستوى القاعدة المنتخبة بالاقتراع العام المباشر والسري .

ويشدد الدستور الكوري الديمقراطي على قضايا الدفاع الوطني وعلى حقوق الكوريين خارج كورية الشمالية وعلى مبادىء العلاقات الاخوية بين الأمم على أساس التكافؤ والاحترام المتبادل وعدم التدخل وكذلك على مبدأ الاممية البروليتارية ودعم حركات التحرر الوطنية في العالم .

السياسة الخارجية : تنتهج كورية الديمقراطية سياسة خارجية متصلبة ومعادية للامبريالية وتتخذ موقفا متوازنا من النزاع السوفييتي ـ الصيني مع ميل خفيف للسياسة الصينية . اما في ما يتعلق بالصراع العربي ـ الاسرائيلي فتؤيد العرب تأييدا كاملا فهي لم تعترف بالكيان الصهيوني وأقامت مع منظمة التحرير الفلسطينية علاقات جيدة وذهبت الى حد دعم المجهود الحربي العربي اثناء حرب تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٧٣ .

الأحزاب السياسية : يعتبر حزب العمال الكوري (الحزب الشيوعي) Chosson Nodongdang) الذي تجاوز عدد اعضائه في ١٩٧٨ الـ ١,٩ مليون عضو ، الحزب القائد في كورية الديمقراطية . وهو يقود الجبهة الديمقراطية لتحرير الوطن التي تضم ، بالاضافة اليه ، حزبين صغيرين : الحزب الاشتراكي ـ الديمقراطي وحزب شوندويست شونغو .

الدفاع : لكوريا الشمالية جيش قوي له تقاليد عسكرية ثورية اكتسبها من خلال نضاله الطويل ضد اليابان ثم ضد القوات الامريكية في الخمسينات . وترتبط كورية الديمقراطية بمعاهدتين دفاعيتين مع كل من الاتحاد السوفييتي والصين الشعبية . قدر الخبراء العسكريون عدد افراد القوات المسلحة في كورية الديمقراطية في حزيران يونيو ١٩٨٣ بحوالى ٧٨٥,٠٠٠ رجل منهم ٧٠٠,٠٠٠ في الجيش البري و٥١,٠٠٠ في سلاح الطيران و٣٤,٠٠٠ في البحرية . اما نفقات الدفاع لعام ١٩٨٤ فقد قدرت بـ ١٧,٥ مليار فرنك فرنسي اي ما يعادل ٧,٥٪ من الدخل القومي .

عضوية المنظمات الدولية : ليست عضوا في الأمم المتحدة وان كانت عضوا مراقبا في العديد من المنظمات الدولية الأخرى مثل منظمة التغذية الدولية (FAO) ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (CNUCED) والاتحاد الدولي للبرلمانات . . شأنها في ذلك شأن كورية الجنوبية ولكنها تمتاز عن جارتها بانها عضو في حركة عدم الانحياز .

العملة : فون واحد (Won) = ١٠٠ شون (Chon) . دولار امريكي واحد = ١,٠٦٦ فون (أواخر ١٩٨٣) .

الشؤون الاقتصادية : خرجت كورية الشمالية بعد ثلاث سنوات من الحرب منهكة القوى مهلهلة الاقتصاد . وبالمقارنة مع سنة ١٩٤٩ فإن انتاج صناعة الحديد والصلب في اواخر سنة ١٩٥٣ لم يتجاوز ١٠٪ وانتاج الصناعة الكيمياوية لم يصل الى ٢٢٪ وانتاج الفحم لم يبلغ سوى ١١٪ . لذلك اسرع المسؤولون على اثر التوقيع على الهدنة مباشرة الى وضع الخطة الاقتصادية الثالثة (١٩٥٤ ـ ١٩٥٦) في ٥ آب ـ اغسطس ١٩٥٣ والتي عرضت على المؤتمر السادس للجنة المركزية لحزب العمال الكوري لاقرارها . وكان هدف تلك الخطة قبل كل شيء اعادة بناء الاقتصاد الوطني الذي دمر بنسبة ٩٠٪ أي الانطلاق من الصفر عمليا بالاعتماد اساسا على القطاع الصناعي حيث ان الزراعة بعد فقدان الجنوب كانت دوما تمثل نقطة الضعف في كورية الشمالية . ولكن بالنظر لنقص المواد الغذائية ركزت الدولة مؤقتا على الزراعة واول ما قامت به وضع نظام تعاوني ساهم فيه الفلاحون المعدمون والعناصر الطليعية في الحزب الشيوعي دون ان يجبر بقية الفلاحين على الدخول في تلك التعاونيات آخذا بعين الاعتبار ظروف كورية في تلك المرحلة وعقلية الفلاحين الأمر الذي ادى الى حدوث تململ داخل الحزب حيث ان كثيرا من الاعضاء المتأثرين بالتجربة السوفييتية (الكولخوزات والسوفخوزات) او بالتجربة الصينية رأوا في خطة كيم ايل سونغ الزراعية انحرافا عن المبادىء الماركسية اللينينية . ولكن بعدما ايقن بقية الفلاحين بنجاح التعاونيات التجريبية التحقوا بها من تلقاء أنفسهم . فبعد ان كان ٤٩٪ فقط من الفلاحين مساهمين في التعاونيات سنة ١٩٥٥ ارتفعت تلك

النسبة الى ٩,٨٠٪ في أواخر سنة ١٩٥٦ . ان قلة الأراضي الصالحة للزراعة حيث ان $\frac{٩}{١٠}$ أراضي كورية الشمالية تتألف من اراض مرتفعة ولا تتوافر السهول الا في المنطقة الغربية حول العاصمة بيونغ يانغ وقلة قليلة منها في المنطقة الشرقية ، بالاضافة الى ان قساوة الجو جعلت حصة الرز الذي هو المادة الغذائية الأساسية لا تتجاوز ربع الأراضي الزراعية التي تبلغ مساحتها الكلية مليوني هكتار كما ان مردوده يساوي اقل من نصف كامل المحصول الزراعي (٦ ملايين طن اثناء الخطة الثلاثية الأولى) . وبالنظر الى تلك الظروف غير الملائمة والى الحاجة الى المواد الغذائية ركز المسؤولون على اسلوب معالجة البذور بالبرد للاسراع بـاثمارهـا قبل الأوان وعلى تشجيع وتوسيع اسلوب المحصولين في السنة الواحدة (محصول زراعة الخضروات والفواكه وغيرها في فصل الربيع ومحصول الرز والحبوب الصلبة) ثم زرع الأشجار المثمرة في المناطق الجبلية وعلى السفوح لمنع انجراف الأرض كما حدث بالنسبة لحملة التشجير حول بيونغ يانغ . وقد انجزت الخطة الثلاثية في موعدها المحدد محققة اغلب الأهداف المرسومة لها خاصة فيما يتعلق باعادة انشاء مراكز توليد الطاقة ومد الخطوط الحديدية وانشاء الهياكل الارتكازية لاقامة قطاع صناعي كبير في المرحلة المقبلة بحيث لم تأت سنة ١٩٥٦ حتى كان قد تم تجاوز مستوى سنة ١٩٤٩ بأشواط . وفي سنة ١٩٥٦ وضعت الخطة الاقتصادية الخمسية (١٩٥٦ ـ ١٩٦١) وكان هدفها تدعيم الاقتصاد الوطني على أسس اشتراكية وتبني العلوم الحديثة بالاعتماد بالدرجة الأولى على الامكانيات الذاتية وطبع نهضة البلاد بطابع كوري بحت والاسراع بتحقيق تلك النهضة حسب سرعة (Tcheullima) (اسطورة كورية قديمة ترمز الى الحصان الخرافي الذي كان يقطع الف مرحلة في اليوم الواحد) . ومرة اخرى رأى خصوم كيم ايل سونغ داخل الحزب في الخطة الخمسية تقوقعا على الذات وانغلاقا قوميا مفرطا وابتعادا عن التجارب الماركسية للدول الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفييتي . وقد وضع كيم ايل سونغ هذه المرة لتلك الخلافات حدا مأسويا وقاسيا على الطريقة الستالينية الدموية في تصفية المعارضين . وعلى كل فإن الأهداف المحددة لسنة ١٩٥٧ وهي السنة الأولى لوضع الخطة الاقتصادية موضع التطبيق قد تحققت بنسبة ١١٧٪ للصناعة (بمعدل نمو قوي جدا بلغ ٤٤٪) و١١٢٪ للزراعة . وفي ١٩٥٨ انتهت عملية تعميم التعاونيات الزراعية وتنظيم الحرفيين وصغار ومتوسطي الصناعيين والتجار في تعاونيات انتاجية وتعاونيات بيع . وهكذا انتهت الخطة الخمسية في موعدها المحدد أيضا محققة اغلب اهدافها بمعدل نمو سنوي ٣٦,٦٪ . فقد تضاعف بنهايتها الانتاج الصناعي بحوالى ٧,٦ اضعاف عما كان عليه سنة ١٩٤٤ كما ان نسبة الاكتفاء الذاتي في الآلات والمكائن بلغت ٩٠,٦٪ ومن السلع الاستهلاكية حوالى ٥٠٪ كما زاد انتاج الحبوب (نصفها من الرز) بنسبة ٣٢٪ عما تحقق في ١٩٥٦ . وتجدر الملاحظة ان المساعدات السوفييتية التي بلغت حوالى مليار روبل والصينية التي بلغت حوالى ٨ مليارات بوان صيني كان لها دور فعال في انجاح الخطة الثلاثية وخاصة الخمسية . وفي ١٩٦١ وضعت الخطة السبعية (١٩٦١ ـ ١٩٦٧) التي تحولت الى خطة عشرية بقرار من المؤتمر الخامس لحزب العمل الكوري المنعقد في ١٩٧٠ . وقد كان معدل النمو الصناعي السنوي خلال مدة الخطة المذكورة ١٩,١٪ فتضاعف الانتاج الصناعي بحوالى ١١,٦ مرة بالمقارنة مع سنة ١٩٥٦ حيث تم انتاج ١٦,٥ مليار كيلواط / ساعة من الطاقة الكهربائية و٢٧,٥٠٠,٠٠٠ طن من الفحم و٢,٢٠٠,٠٠٠ طن من الفولاذ و١,٥٠٠,٠٠٠ طن من الاسمدة الكيمياوية و٤ ملايين طن من الاسمنت ثم ارتفعت تلك الأرقام خلال الخطة السبعية الحالية فبلغ انتاج الحبوب في ١٩٧٩ حوالى ٩ ملايين طن . وفي ١٩٧٨ وصل انتاج الفحم الى ٦٠ مليون طن وانتاج الأسمدة الكيمياوية الى ٤ ملايين طن وانتاج الفولاذ الى ٥

ملايين طن . وحسب توقعات الخطة السبعية ايضا التي تنتهي في ١٩٨٤ فإن انتاج الحبوب سيصل الى ١٠ ملايين طن والفحم الى ٨٠ مليون طن والفولاذ بين ٧,٤ و٨ ملايين طن والاسمدة الكيمياوية الى ٥ ملايين طن والطاقة الكهربائية بين ٥٠ و٦٠ مليار كيلواط / ساعة . كما تنص الخطة المذكورة على استصلاح الكثير من الاراضي منها تحويل ١٠٠ ألف هكتار من الأراضي المالحة الى أراض زراعية .

وقدر مجمل الناتج القومي الاجمالي سنة ١٩٨٣ بحوالى ٢٧ مليار دولار امريكي ودخل الفرد السنوي ١٣٨٠ دولارا . هذا وقد بلغت نسبة العاملين في القطاع الزراعي في ١٩٨٤ حوالى ٣٧٪ ونسبة العاملين في القطاع الصناعي ٣٤٪ والخدمات ٢٩٪ .

الميزان التجاري : أهم صادرات كورية الشمالية هي : الحديد والبزموت والتنغستان والغرافيت والمتوجات الصناعية (أكثر من ٣٠٪ بما فيها المواد الكيمياوية والمكائن) وتتم أهم المبادلات التجارية مع الاتحاد السوفييتي (حوالى ٣٠٪ من المجموع) والصين الشعبية (أكثر من ٣٠٪) وبقية الدول الاشتراكية . وتتراوح نسبة المبادلات مع الدول الغربية بين ٢٥٪ و٣٠٪ تأتي على رأسها اليابان (سنة ١٩٧٩ / ١٩٨٠) .

التعليم : ركزت الدولة أثناء الخطة الخمسية بشكل خاص على التعليم حيث بلغ مجموع الطلبة والتلاميذ في مختلف المراحل التعليمية سنة ١٩٦٠ حوالى ٢,٥٣٠,٠٠٠ شاب في اكثر من ٨٠٠٠ معهد . ومنذ ١٩٥٦ اصبح التعليم الابتدائي اجباريا كما اصبح التعليم الثانوي ايضا اجباريا منذ ١٩٥٨ . وفي السنة نفسها المذكورة بلغ عدد طلبة التعليم العالي ٩٧,٠٠٠ طالبا يتلقون تعليمهم في ٧٨ معهدا. وتم تطوير البحث العلمي والمدارس الليلية والتعليم بالمراسلة بشكل ملحوظ كما انشئت في كل المؤسسات والمنشآت الصناعية معاهد لتعليم العمال دون ان ينقطعوا عن العمل . وأثناء الخطة العشرية زاد الاهتمام بالتعليم باعتباره العنصر الأساسي في تكوين الاطارات الضرورية للقيام بعملية التنمية . فارتفع عدد المعاهد العليا في ١٩٧٨ الى ١٢٩ معهدا بالاضافة الى احداث ٣٧٦ مدرسة تقنية عليا جديدة الأمر الذي جعل عدد المهندسين يتضاعف بـ ٤,٣٪ مرة بحيث اصبح عددهم مع المهندسين المساعدين والتقنيين المشتغلين في شتى الميادين الاقتصادية (٤٩٧,٠٠٠) كما جرى التركيز على البحث العلمي والعلوم الاجتماعية واللغوية وتطوير اللغة الكورية لتكون متماشية مع العلوم الحديثة وبذلك ربطت كورية الشمالية بين حضارتها الماضية وحضارتها الحاضرة . ومن ناحية اخرى فقد هبط عدد الأميين سنة ١٩٧٥ الى ١٥٪ ويبدو من التقديرات الحكومية انه سيتم القضاء على الأمية نهائيا في الثمانينات .

الصحافة والاعلام : تخضع الصحافة والاعلام في كورية الديمقراطية لاشراف الدولة والحزب الكاملين وهي بالتالي تعبر جميعها عن وجهة النظر الرسمية . إضافة الى ذلك توجد وكالة انباء رسمية توزع الأخبار في الخارج عن كورية الديمقراطية اسمها وكالة الانباء المركزية الكورية . وينطبق الشيء نفسه على الاذاعة والتلفزيون .

المواصلات : دمرت معظم شبكات الطرق الحديدية والبرية اثناء الحرب الكورية . وقد أعيد تعمير كل هذه الشبكات وتوسيعها بسرعة . كما أنشأت كورية الديمقراطية خطين حديديين رئيسيين يربطانها بموسكو وبكين . بالاضافة الى خطوط مواصلات مائية وجوية . وفي العاصمة بيونغ يانغ شبكة مواصلات باطنية (مترو) .

الكوريل ، جزر

انظر : النزاع السوفييتي ـ الياباني

كورييل ، هنري (١٩١٤ ـ ١٩٧٨)

Curiel, Henri

أحد مؤسسي الحزب الشيوعي المصري . ولد في القاهرة من اسرة بورجوازية يهودية وناضل ، في سن مبكرة ، ضد الاحتلال البريطاني وضد النظام الملكي . اعتنق الماركسية في الثامنة عشرة ، وأسس « الحركة الديمقراطية من اجل التحرر الوطني » (حدتو) ، الحزب الشيوعي الرئيسي في مصر ، واضطلع ايضا بدور اساسي في تأسيس الحركة الشيوعية في السودان . اعتقل أكثر من مرة ، ثم ارغم على مغادرة مصر في ايلول ـ سبتمبر ١٩٥٠ فقصد ايطاليا ، غير ان اقامته في هذا البلد لم تدم طويلا ، اذ طرد منه فقصد فرنسا حيث عاش الى حد ما في السر . ومع ذلك ، فقد ساهم في تسوية العلاقات بين مصر وفرنسا بعد حرب السويس . وفي ابان الحرب الجزائرية ، تعاون كورييل مع شبكة جنسون التي كانت تقدم الدعم والمساعدة لجبهة التحرير الوطني الجزائرية ، فاعتقلته السلطات الفرنسية وزجت به في السجن حيث مكث زهاء عامين . بعد ذلك ، حاول كورييل الابتعاد عن الاضواء ولزوم دائرة الظل . بيد انه لم يكفّ عن معاضدة مناضلي العالم الثالث على مختلف هوياتهم ، في اطار منظمة « التضامن » التي كان من ابرز وجوهها . فهذه المنظمة ، التي اطلق عليها في وقت لاحق اسم « عون وصداقة » تهدف الى دعم حركات التحرر الوطني في العالم الثالث والى مؤازرة المنظمات الداخلة في صراع مع انظمة دكتاتورية ، وقد استطاعت هذه المنظمة ، التي تنشط في فرنسا ، تأمين المأوى ، والتدريب ، وسبل الاقامة وغيرها من التسهيلات ، لمناضلين من اقطار عدة . بيد انها انكرت بشدة ان تكون قد انغمست في الارهاب الدولي . إلّا ان صحفا فرنسية اتهمت كورييل ، في ١٩٧٦ ، بأنه المسؤول عن شبكة مساعدة لارهابيين افريقيين ، واميركيين جنوبيين ، وفلسطينيين ويابانيين ، وانه عميل للمخابرات السوفييتية وكان اسم كورييل قد عاد الى البروز ثانية بعد ان أميط اللثام عن الدور الذي لعبه في إرساء اسس حوار بين جناح من الفلسطينيين وبعض الاسرائيليين المناهضين للصهيونية ، حوار بدأ منذ مطلع السبعينات واستمر حتى عام ١٩٧٧ . وقد واجهت السلطات الفرنسية الضجة التي اثيرت حول كورييل بأن فرضت عليه الاقامة الجبرية في مدينة دينيي ، ثم هددته بالطرد في أواخر ١٩٧٧ . وفي ١٩٧٨ ، سوي وضعه ومنح جواز سفر . لكنه اغتيل في ايار ـ مايو ١٩٧٨ عند مدخل داره في باريس . وقد ادعت منظمة « دلتا » ، التي كانت على صلة وثيقة إبان الحرب الجزائرية مع « منظمة الجيش السري » اليمينية الأرهابية ، مسؤوليتها عن اغتياله . غير ان الهوية الحقيقية للجهة التي ارادت تصفية كورييل ظلت رغم ذلك موضع تساؤلات وتكهنات . فثمة من اتهم اسرائيل بقتلِهِ ، وثمة من وجه اصبع الاتهام الى اجهزة الأمن الفرنسية . وقد استبعد المراقبون ان يكون الفلسطينيون الرافضون للحوار مع اسرائيل وراء اغتياله ، اذ جرت العادة ان تعلن المنظمات الفلسطينية مسؤوليتها في الاغتيالات السياسية ، وهذا ما لم يحصل بالنسبة الى اغتيال هنري كورييل .

كوزان ، فكتور (١٧٩٢ ـ ١٨٦٧)

Cousin, Victor

سياسي ومفكر ليبرالي فرنسي . ولد في باريس ، ابن ساعاتي . تخرج في دار المعلمين العليا . ثم اصبح استاذا مساعدا في جامعة السوربون منذ عام ١٨١٥ . بعد عام ١٨٣٠ عين مديراً لدار المعلمين ثم مستشارا لدى الحكومة الى ان اصبح في عام ١٨٤٠ وزيرا

للتربية . فقد جميع مناصبه بعد عام ١٨٥٢ وتعرض لاشكال عديدة من الاضطهاد .

كان كوزان أحد المدافعين المتحمسين عن الافكار الليبرالية والعلمانية . وقد اعتمد الطريقة الانتقائية اداة للكشف التدريجي عن افضل نظام للحكم . ذلك لأنه كان ضد التعصب لمبدأ محدد وضد التحجر العقائدي . . . وضد العودة الى عهد سيطرة رجال الدين او سيطرة الاشتراكية المتأتية بنظره من النزعة الحسية . حاول تطبيق هذه المفاهيم في مجال التعليم عندما كان وزيراً للتربية فاصطدم برجال الدين .

والى جانب اهتماماته السياسية كان كوزان يهتم بالمذاهب والافكار الفلسفية فوضع عدة كتب في هذا المجال اهمها « محاضرات في تاريخ الفلسفة » . ويعتبر اول من ادخل فكر هيغل الى فرنسا .

كوزلوف ، فرول
(١٩٠٨ -)

سياسي ومهندس سوفييتي من اسرة فلاحية درس في معهد التعدين ثم في معهد كالنين للفنون المهنية في لينتغراد حيث تخرج مهندسا للمعادن . وفي عام ١٩٥٢ اصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وفي عام ١٩٥٧ .عين عضوا في مجلس رئاسة (بريزيديوم) الحزب اضافة الى عضويته في مجلس السوفييت الأعلى منذ عام ١٩٥٠ .

كوزنتسوف ، فاسيلي
(١٩٠١ -)

Kouznetsov, Vassili

سياسي ودبلوماسي سوفييتي . انتخب في ٧/١٠/١٩٧٧ نائبا اول لرئيس الدولة السوفييتية وهو منصب جديد استحدث على اثر المصادقة على الدستور السوفييتي في عام ١٩٧٧ . ولد في ١٣ شباط - فبراير ١٩٠١ في قرية صوفيلوفكا الواقعة في المنطقة التي ولد فيها مكسيم غوركي .

مهندس معاون تحول الى دبلوماسي لامع خبير بالشؤون الدولية ويتحدث الانكليزية بطلاقة ولهجة وسط غرب اميركا .

كان في الحرب العالمية الثانية مسؤولا اول عن مصلحة المعادن التي وضعت صناعة الفولاذ في خدمة المجهود الحربي ثم اصبح رئيس اتحاد نقابات العمال .

وفي العام ١٩٤٥ انتخب نائبا لرئيس مؤتمر اتحاد النقابات . وفي هذه الاثناء كان يتحرك في اتجاه الدبلوماسّية وكان احد اعضاء الوفد السوفييتي في المؤتمر التأسيسي الأول الذي عقد في سان فرانسيسكو لانشاء الأمم المتحدة . وفي العام ١٩٤٦ مثل بلاده في الدورة الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة .

وفي العام ١٩٥٢ اصبح عضوا كاملا في مجلس الرئاسة السوفييتي للجنة المركزية للحزب . وكان كوزنتسوف قد خسر هذه العضوية في اعقاب موت ستالين مباشرة العام ١٩٥٣ .

وفي العام ١٩٥٨ رقي الى منصب النائب الأول لوزير الخارجية، وفي العام ١٩٦٠ و١٩٦٢ رأس الوفد السوفييتي الى مؤتمر باريس حول ازمة الصواريخ الكوبية . كما استمر في رئاسة الوفد السوفييتي في محادثات الحد من الأسلحة النووية في جنيف . وقد استمر في هذا المنصب حتى تشرين الأول - اكتوبر ١٩٧٧ .

جاء تعيينه عام ١٩٧٧ في منصب النائب الأول لرئيس الدولة السوفييتية والخليفة المحتمل لبريجنيف ليخفف من حدة الصراع على الخلافة الذي انفتح على مصراعيه مع مرض بريجنيف . وفي الواقع فإن

شخصية كوزنتسوف الضعيفة وكبر سنه (٧٦ عاما انذاك) وعدم عضويته في المكتب السياسي ، المركز الحقيقي للسلطة في الاتحاد السوفييتي ، كل هذا ادى بكوزنتسوف الى الاكتفاء بمظاهر السلطة دون الامساك بها حقيقة . وبعد وفاة بريجنيف استلم كوزنتسوف رئاسة البريزيديوم الأعلى مؤقتا وذلك قبل ان يعود الى منصبه كعضو مرشح في المكتب السياسي (١٩٨٣) مع انتخاب اندروبوف على رأس الدولة والحزب .

كوزوكو ، الملك (؟ - ١٨٧٢)

Kosoko, King

زعيم نيجيري تقليدي وملك لاغوس Lagos في اواسط القرن الماضي .

توفي والده الملك إيدوو اوجولاري Idowu Ojulari عام ١٨٣٢ ، فلم يخلفه على عرش لاغوس بل فضل لعب دور صانع الملوك . الا أنه اصطدم بالملك الجديد الذي نفاه الى بورتو نوفو ثم التجأ الى منطقة ويدا حيث ارتبط بعلاقة متينة مع تجار الرقيق البرتغاليين . وبعد ارتقاء عمه اكيتويو الى العرش عام ١٨٤١ ، عاد الى لاغوس لكنه سرعان ما انقلب على الملك الجديد . فقاد انتفاضة ضده عام ١٨٤٥ احتجاجا على ادخاله البريطانيين الى لاغوس وقبوله بمنع **تجارة العبيد** . واستطاع ان يطرد اكيتويو ويحتل عرشه حتى عام ١٨٥١ حين اعاد البريطانيون الملك المخلوع . لكن كوزوكو لم يرم السلاح فواصل القتال مع جماعته انطلاقا من منطقة إيبيّ ، لسنوات عديدة . وفي ١٨٦٢ ، عاد كوزوكو الى لاغوس بعد ان كان البريطانيون قد حولوها الى مستعمرة لهم . وتخلى عن تجارة الرقيق ليعمل في التجارة المشروعة . وقد كان له دور حاسم في تطوير دور لاغوس التجاري ، لاسيما وانها استفادت من الميناء الذي كان قد بناه في بالما اثناء وجوده في إيبيّ . وقد ضُمّ المرفأ فيما بعد الى المستعمرة البريطانية .

كوستاريكا ، جمهورية

Costa Rica, Republic of

Costa Rica, République de

La República de Costa Rica

الموقع والمناخ : هي احدى دول امريكا الوسطى تقع بين نيكاراغوا وباناما من ناحية والبحر الكاريبي والمحيط الهادىء من ناحية اخرى . وتمتد على طول البلاد سلسلتان جبليتان بينهما الوادي الأوسط الذي يعتبر قلب البلاد نظرا لكثافة سكانه وموقعه الاستراتيجي بين المحيطين . مناخها استوائي حار طيلة ايام السنة بحيث يبلغ معدل الحرارة فيها ٢٠ درجة مائوية كما أنها كثيرة الأمطار على السفح المحاذي للبحر الكاريبي المغطى بالغابات الكثيفة . اما السفح الواقع على المحيط الهادىء فإنه قليل الأمطار ويسوده الجفاف بين شهري كانون الثاني ـ يناير ونيسان ـ ابريل .

المساحة : ٥٠,٧٠٠ كم^2 (من ضمنها ٤٠ كم^2 مياه داخلية) .

السكان : ٢,٤٠٣,٧٨٠ نسمة (تقدير عام ١٩٨٣) بمعدل كثافة ٤٧,٤ ساكنا في الكم^2 . وقد كانت نسبة الزيادة الديمغرافية بين ١٩٧٠ و١٩٧٨ حوالى ٢,٩٪ . وتمثل نسبة الذين يسكنون المدن ٤١٪ من مجموع السكان والذين يسكنون المدن الكبرى ٦٥٪ . ويضم الوادي الأوسط (منطقة العاصمة سان خوسيه) حوالى نصف السكان . يصل معدل الأعمار في كوستاريكا الى ٧٠ سنة اما نسبة الوفيات من المواليد الأحياء فقد كانت ٣,٨٪ سنة ١٩٧٧ ومن الأطفال الذين

تتراوح اعمارهم بين سنة واحدة واربع سنوات فقد كانت في السنة نفسها ٣٪ . ولكل ١٥٥٠ ساكنا طبيب واحد . وتجدر الاشارة الى ان الأغلبية الساحقة من السكان هي من اصل اسباني (Ticos) مع وجود اقلية من الهنود والمختلطي النسب في شبه جزيرة نيكويا (Nicoya) وعلى ساحل المحيط الهادىء ثم اقلية صغيرة من الزنوج الذين يعود اصلهم الى الزنوج الأوائل الذين استقدموا منذ القرن السابع عشر من افريقيا ثم من مختلف جزر البحر الكاريبي وهم منتشرون اساسا على ساحل البحر الكاريبي ، واقلية من الجامايكيين الذين توافدوا على البلاد منذ مطلع القرن التاسع عشر بحثا عن العمل .

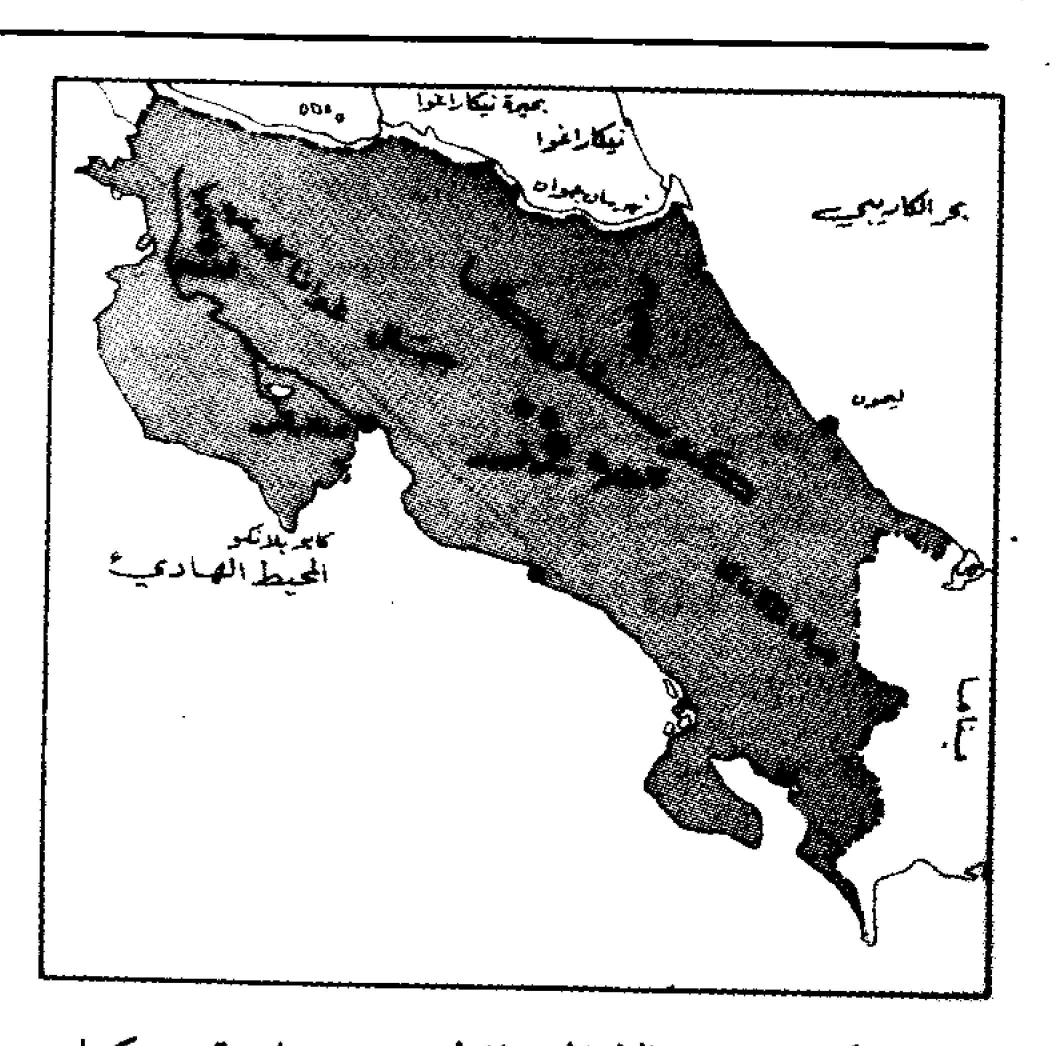
العاصمة : سان خوسيه (San José) ويبلغ عدد سكانها مع ضواحيها حوالى ٧٦٦,٩٦٣ نسمة . حسب احصاء ١٩٧٨ . (بلغ عدد سكان سان خوسيه وحدها ٨٩٠,٤٤٣ نسمة حسب تقدير ١٩٨٣) .

المدن الرئيسية : ليمون (Limon) وبها ١٥٣,٦٣٨ نسمة ، الاخويلا (Alajuela) وبها ٤١٣,٧٦٥ نسمة ؛ بونتاريناس (Puntarenas) وبها ٢٨٦,٠٨٢ نسمة ؛ هيريديا (Heredia) وبها ١٧١,٦٨٨ نسمة ، كارتاجو (Cartago) وبها ٢٥٩,٩١٦ نسمة .

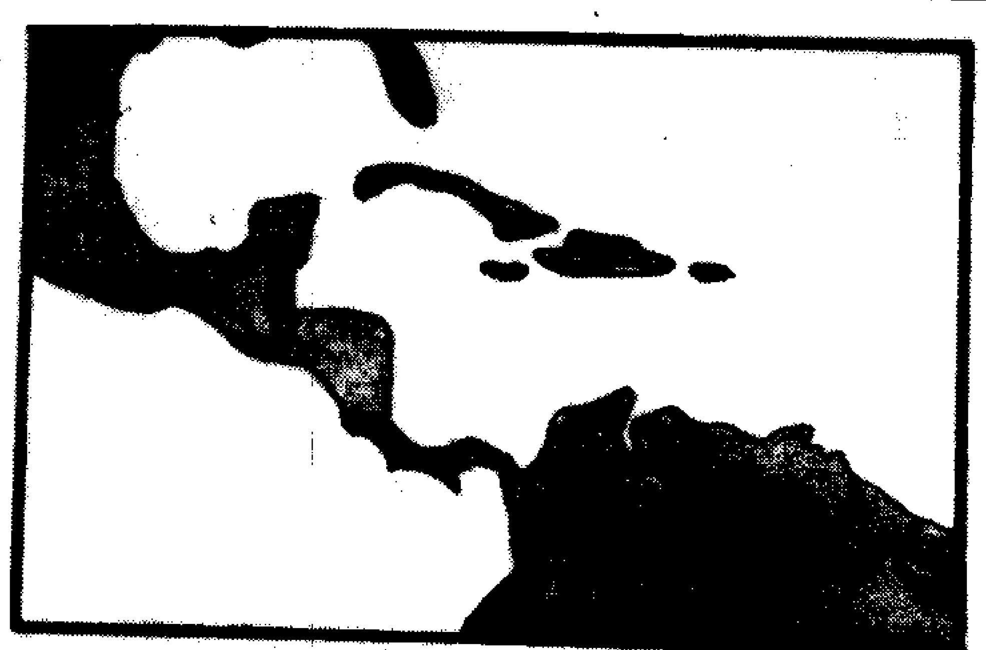
اللغة : الاسبانية

الديانة : المسيحية (المذهب الكاثوليكي) .

نبذة تاريخية : اكتشف كريستوف كولومبوس لأول مرة الشاطىء الشرقي لكوستاريكا عام ١٥٠٢ ومنذ ذلك التاريخ بدأ الاسبانيون يوجهون اليها اهتمامهم الى ان اخذوا بقيادة ثلاثة نبلاء اسبانيين هم : خوان دو كافالون (Juan de Cavallon) ، وخوان دو استريدا (Juan de Estreda Ravago) ، وخوان فاسكيز دو كورونادو (Juan Vasquez de Coronado) في استعمارها بشكل فعلي ابتداء من ١٥٦٠ . ولم تأتِ سنة ١٥٦٤ حتى تم لهم فرض هيمنتهم على كامل البلاد واخضاع الهنود الذين كان عددهم قليلا ولم يكن مستواهم الحضاري ليبلغ المستوى الحضاري للهنود المايا (Maya) أو التولتيك (Toltèques) أو حتى الأزتيك (Aztèque) المنتشرين في بقية أنحاء امريكا اللاتينية . وكان اولئك الهنود يقطنون اساسا في شبه جزيرة نيكويا (Nicoya) وعلى ساحل المحيط الهادىء ولم يبق منهم حاليا سوى ثلاثين عائلة . وبخلاف ما جرى في بقية المستعمرات الاسبانية فإن ابناء الغزاة الأوائل اصبحوا في معظمهم اما جنودا واما فلاحين حيث ان كوستا ريكا ، رغم ما يدل عليه اسمها « الساحل الغني » ، ليس بها مناجم او ثروات معدنية . لذلك فإن الظاهرة المميزة لذلك البلد هو كونه بلدا زراعيا بالدرجة الأولى والغالبية العظمى من سكانه هي من الجنس الأبيض الأوروبي . وظلت كوستا ريكا تابعة اداريا للحاكم العسكري الاسباني العام في غواتيمالا . وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر قدمت دفعة جديدة من المهاجرين الاوروبيين خاصة من منطقة غاليسا (Galice) لتدعم الطابع الغربي للسكان البيض . وتجدر الملاحظة ان كوستا ريكا بل وامريكا الوسطى بشكل عام لم تشهد حروبا من اجل الاستقلال على غرار بقية دول امريكا اللاتينية على اثر انهيار الأمبراطورية الاسبانية حيث ان القيادة العسكرية العامة في غواتيمالا المشرفة على كوستاريكا كان مصيرها مصير المكسيك باعتبارها كانت اسميا تابعة له منذ ثلاثة قرون . وهكذا استقلت كوستا ريكا في ١٨٢١ . ولم تمض سنوات قليلة حتى قررت دول أميركا الوسطى اقامة اتحاد فيا بينها عام ١٨٢٤ سمي « الجمهورية الفيديرالية لأمريكا الوسطى » ولكن نظرا لاختلاف التركيبة الاجتماعية والطبقات الحاكمة في مختلف تلك الدول فقد شهدت تلك الجمهورية الفتية عدة حروب اهلية دامية خاصة



بين حكام غواتيمالا المحافظين من ناحية وحكام السلفادور « الأحرار » من ناحية اخرى . اما كوستا ريكا نفسها فقد كان دورها في تلك النزاعات هامشيا جدا . وعندما انفصلت غواتيمالا عن الاتحاد المذكور عام ١٨٣٩ اصبحت السلفادور والهوندوراس ونيكاراغوا وكوستا ريكا جمهوريات صغيرة . الا ان موقع دول امريكا الوسطى الاستراتيجي بين المحيطين كان باستمرار يثير مطامع الامبريالية الأنغلو- ساكسونية (بريطانيا والولايات المتحدة) حيث لم يحل منتصف القرن التاسع عشر حتى اقدم احد المغامرين الأمريكان وهو ويليام ووكر (١٨٢٤ - ١٨٦٠) (William Walker) على غزو نيكاراغوا والهوندوراس بجيش من المرتزقة موله رجل الأعمال س. فاندربيلت (C. Vanderbilt) ومن ثم اراد الزحف على كوستاريكا . الا أن الكوستاريكيين هزموه في معركة سانتا مارتا (Santa Marta) سنة ١٨٥٧ . وعندها أخذت الامبريالية الامريكية تخطط للسيطرة على كامل امريكا الوسطى واللاتينية عن طريق الغزو الاقتصادي وليس العسكري ومن اجل ذلك الغرض تأسست في مطلع القرن التاسع عشر شركة الفواكه المتحدة (United Fruit Company) الاستعمارية الامريكية الشمالية التي كان هدفها الأول استغلال الفواكه الاستوائية



كوستاريكا

خاصة الموز الذي كانت تزخر به دول امريكا الوسطى بحيث لم تمض مدة طويلة حتى اقامت تلك الشركة على طول ساحل البحر الكاريبي فروعا تابعة لها اصبحت تتحكم عمليا في مصير كل دول امريكا الوسطى الى حد ان بعض المؤرخين اخذ يطلق على هذه الدول تعبيرا ساخرا هو « جمهوريات الموز » .

ولتحقيق اكثر ما يمكن من الأرباح استخدمت الزنوج الذين استقدمتهم من مختلف جزر الكاريبي ، والى تلك الفترة يعود تاريخ الأقليات السود الموجودة على الساحل الشرقي لكوستا ريكا . وفي الوقت الذي كانت فيه دول امريكا الوسطى من غواتيمالا الى باناما تتأرجح بين الحكم الارستقراطي المحافظ وبين الحكم العسكري التقدمي او الرجعي ظلت كوستا ريكا حوالى خمسين سنة الى مطلع القرن العشرين تنعم بالهدوء التام ضمن نظام سياسي ديمقراطي برلماني تقوده طبقة الفلاحين الوسطى المتمركزة في الوادي الأوسط . وعندما حاول الجنرال تينوكا (Tinoca) الاستيلاء على الحكم بقوة السلاح عام ١٩١٩ تحالفت كل الحركات المعارضة وطردته من الحكم . وعندما جرت انتخابات ١٩٤٤ التي صعد فيها تيودور بيكادو (Théodore Picado) الى الحكم بفضل التحالف التكتيكي بين المحافظين والشيوعيين ، شن الأحرار حملة شعواء ضد الحكم

الجديد متهمين السلطات بتزوير الانتخابات حيث ان مرشحهم « كورتيز » (Cortès) الذي كان يمثل الحزب الديمقراطي نال في الواقع ٨٥٪ من الأصوات حسب ادعاءاتهم . وظلت تلك الحملة مستمرة بدون هوادة الى ١٩٤٨ وهو موعد الانتخابات الجديدة . فتحالفت كل الحركات الممثلة لتيار « الأحرار » ضمن « الاتحاد الوطني » ورشحت اوتيليو أولاتا (Otilio Ulate) الذي فاز عمليا في تلك الانتخابات إلا ان حكومة بيكادو اعتمدت على بعض المخالفات المفتعلة والغت الانتخابات . وفي ذلك الجو المشحون بالنقمة ضد حكم بيكادو برز زعيم جديد هو « فيغويروس » (José Figures Ferrer) المولود في ١٩٠٦ والذي درس في المعهد التكنولوجي في ماساشوسيتس (Massachusets) إحدى الولايات الاميركية واخذ ينادي بحمل السلاح لاسقاط النظام القائم . وفعلا استقطب بذلك الشعار الجماهير وانطلقت شرارة الحرب الأهلية الأولى في كوستا ريكا في ١٩٤٨ التي برز فيها الشباب المتأثر بالتجربة الاصلاحية الحديثة العهد التي كان يقودها خوان خوسيه أريفالو (Juan José Arevalo) في غواتيمالا . وتجدر الملاحظة ان الزعيم الغواتيمالي تعاطف مع فيغويروس وامده ببعض المساعدات التي مكنته من إنشاء جيش صغير من المتطوعين من مختلف مناطق امريكا الوسطى اسماه « الجيش الكاريبي » . وكان الزعيم الكوستاريكي من ناحية اخرى يرمي الى نشر الوعي في كامل قارة امريكا اللاتينية على غرار سيمون بوليفار لتوحيد شعوب القارة . الا ان عدم نضج تلك الفكرة من ناحية وضعف الحركة المسلحة التي لم تتلق سوى دعم محدود من غواتيمالا من ناحية اخرى جعل قائد الحركة يتحالف مع مطران سان خوسيه سانابريا (Sanabria) الذي كان يتعاطف بقوة مع الحركة ويركز على شعار اسقاط بيكادو والعودة الى الشرعية الانتخابية فقط . وكان انضمام المطران المذكور الى الانتفاضة المسلحة عاملا فعالا واساسيا في الحرب الأهلية التي انتهت بعد شهرين على اثر معركة حاسمة في بويرتوليمون (Puerto-Limon) لصالح الثوار . ودخل فيغويروس العاصمة منتصرا وألّف حكومة مؤقتة ترأسها بنفسه وادخلت اصلاحات جوهرية في مدة وجيزة من الزمن اهمها حل الجيش وتحويل ثكنة بيلافيستا (Bella Vista) مقر قيادة الأركان العامة الى متحف للفنون الجميلة . وليبرهن فيغويروس على أنه ليس يساريا متطرفا كما يتهمه المحافظون ولا يمينيا متطرفا ايضا كما ينعته الشيوعيون ، أمم المصارف واعتبر الحزب الشيوعي خارجا عن القانون ثم ادخل الأب بنيامين نونيس (Benjamin Nunez) وهو احدى الشخصيات الكوستاريكية المرموقة ومؤسس النقابة الديمقراطية المسيحية « ريروم نوفاروم » (Rerum Novarum) في الحكومة وجعل منه احدى الركائز الأساسية للحكم . وفي تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٤٩ وكما كان متوقعا استقال فيغويروس من تلقاء نفسه مسلما قيادة البلاد الى أوتيلو اولاتا المنتخب الشرعي قبل الثورة المسلحة وعاد الى مزارعه لمواصلة انتاج البن واختفى عن المسرح السياسي طيلة اربع سنوات ثم ظهر من جديد ورشح نفسه لانتخابات ١٩٥٢ باعتباره مرشح « حزب التحرير الوطني » . ومرة اخرى جابه مرشح تحالف المحافظين والشيوعيين المحامي الشيوعي مانويل مورا (Manuel Mora) ورغم تركيز المرشح الشيوعي في حملته الانتخابية على ان فيغويروس يعتبر من حيث المبدأ من انصار الولايات المتحدة فقد فاز هذا الأخير وبذلك حصل حزب التحرير الوطني على ٣١ مقعدا في الكونغرس من مجموع ٤٦ مقعدا . وتولى فيغويروس رئاسة الجمهورية في ٨ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٥٣ . ونظرا لشعبيته في اوساط الجماهير فقد لقب بـ « دون بيب » (Don Pepe) . وبفوزه دخلت كوستاريكا مرحلة جديدة هي مرحلة الصراع العقائدي مع دكتاتورية « سوموزا » (Somoza) السائدة في

نيكاراغوا والتي ناصبت فيغويروس العداء منذ الحرب الأهلية في ١٩٤٨ . واستمر النزاع بين البلدين مسلحا تارة واعلاميا تارة اخرى الى سنة ١٩٥٦ . وكان ذلك النزاع يعتبر بالنسبة لامريكا اللاتينية صراعا بين « الديمقراطية الغربية » والديكتاتورية العسكرية . إذ ان فيغويروس الذي كان من حيث المبدأ والنشأة العقائدية معاديا للشيوعية كان في الوقت نفسه معاديا للدكتاتورية العسكرية اليمينية وكان يعتقد ان التحقيق التدريجي للديمقراطية البرلمانية في القارة الامريكية اللاتينية سيتحقق بالاعتماد على مساعدة « الأحرار » خاصة النقابات الامريكية من ناحية ومد يد المساعدة لكل المناهضين للدكتاتورية . لذلك فتح ابواب عاصمته سان خوسيه امام الكثير من الشخصيات الملاحقة من الأنظمة العسكرية مثل رومولو بيتانكور (Romulo Betancourt) زعيم حزب العمل الديمقراطي الفنزويلي الذي اطاحه انقلاب عسكري في ١٩٤٥ (انظر موضوع فنزويلا) . وعلى النطاق الاقتصادي اتفق مع شركة الفواكه المتحدة على ان تدفع للدولة ٤٥٪ من ارباحها وتضع المدارس والمستشفيات التابعة لها تحت اشراف الدولة وتلغي احتكارها للخطوط الحديدية ولشركات الكهرباء ومزارع الكاكاو والقنب وبذلك الاتفاق حقق فيغويروس مكاسب اقتصادية وخاصة سياسية استغلها انصاره للتدليل على ان السياسة الاصلاحية السلمية لزعيمهم هي انجع من سياسة العنف الثوري . وهنا يجب الملاحظة ان ذلك الاتفاق ما كان ليتم لولا الضغط الذي مارسته واشنطن على الشركة المذكورة .

وعندما انتهت مدة حكمه في ١٩٥٧ ترك فيغويروس الحكم مثلما فعل في ١٩٤٩ ورجع ثانية الى مزارعه دون ان يترك العمل السياسي . وفي انتخابات ١٩٦٢ فاز اورليش (Orlich) مرشح حزب فيغويروس « حزب التحرير الوطني » بأغلبية كبيرة رغم معارضة الشيوعيين والمحافظين واستمر اورليش في الحكم الى اواخر ١٩٦٥ دون ان تحدث مشاكل تذكر . وفي ١٩٦٦ فاز تريخوس فرنانديز (Trejos Fernandez) نائب رئيس جامعة كوستا ريكا وهو من أتباع المدرسة الحديثة للاقتصاد الحر ضد مرشح حزب التحرير الوطني دانييل اودوبير (Daniel Oduber) مع أن الحزب المذكور حافظ على الأغلبية في الكونغرس . وفي ١٩٧٠ نزل فيغويروس بنفسه الى حلبة الصراع الانتخابي وفاز بمنصب رئيس الجمهورية الذي ظل فيه الى ١٩٧٤ حين، ترك المجال لمرشح حزبه السابق دانييل اودوبير الذي تمكن هذه المرة من الفوز . وفي عهد ذلك الرئيس بدأت كوستاريكا مع ظهور جيل جديد من الشباب المتعاطف مع كوبا من ناحية وتعاظم دور النقابتين العماليتين « الكونفيديرالية الكوستاريكية للعمال » (C.C.T) المسيحية الاتجاه و« الكونفيديرالية العامة الكوستاريكية للعمال » (C.G.C.T) الاشتراكية الاتجاه من ناحية اخرى تأخذ موقفاً معتدلا نوعا ما تجاه المعسكر الاشتراكي . فتقاربت اكثر مع الاتحاد السوفييتي حيث رفعت درجة التمثيل الديبلوماسي الذي بدأ في ١٩٧١ والذي جعل آنذاك من سان خوسيه اول عاصمة في امريكا الوسطى تستقبل بعثة ديبلوماسية سوفييتية . كما صوت دانييل اودوبير في مؤتمر كيتو في ١٩٧٤ الى صالح قبول كوبا في منظمة الدول الامريكية . وذهب في ١٩٧٧ الى حد اقامة علاقات قنصلية مع كوبا وبذلك تعتبر كوستا ريكا اول من اعاد العلاقات مع ذلك البلد بين دول امريكا اللاتينية منذ قرار رفع الحصار عن كوبا (١٩٧٥) ، وفي السنة نفسها رفع الحظر عن نشاط الاحزاب اليسارية . وفي انتخابات ١٩٧٨ فاز رودريغو كارازو أوديو (Rodrigo Carazo Odio) المرشح عن « حزب الوحدة » المحافظ بمنصب رئيس الجمهورية .

وفي عهده شهدت امريكا الوسطى تصاعد النزاعات وعدم الاستقرار (السلفادور ،

نيكاراغوا . . .) فمرت كوستاريكا بأسوأ الظروف التي كان من الصعب على الدول المعتدلة المرور بها دون عناء . وفي ١٩٨١ انتقد الرئيس كارازو أوديو لتورطه المزعوم في تهريب الأسلحة من كوبا الى السلفادور .

وفي الانتخابات الرئاسية والنيابية التي جرت في شباط ـ فبراير ١٩٨٢ فاز لويس البرتو مونجي الفاريز ، مرشح حزب التحرير الوطني ، بأكثرية كبيرة كما فاز حزبه بـ ٣٣ مقعدا من اصل ٥٧ ، وقد تسلم الرئيس الجديد مهامه في أيار ـ مايو ١٩٨٢ وبدأ حكمه باعلان « مائة يوم من حالة الطوارىء الاقتصادية » في محاولة لانقاذ البلاد من حالة الافلاس التي خلّفها حكم سلفه . وفي المجال الخارجي لم ينتهج الرئيس الجديد نهج الاحزاب الاشتراكية الاعضاء في الاممية الاشتراكية التي ادانت الانتخابات في السلفادور بل ايدها كما انه ، من جهة ثانية ، التزم بموقف الحياد نفسه تجاه نيكاراغوا . الا انه رغم هذا الموقف « المعلن » ، فقد تزايدت عمليات التسلل عبر كوستاريكا الى نيكاراغوا في محاولة لزعزعة النظام القائم في ماناغوا وبلغ هذا التسلل حجما اضطرت معه الحكومة الى اعلان الاستنفار العام في أيار ـ مايو . اضافة الى ذلك فقد عمدت الحكومة الكوستاريكية الى طرد الزعيم النيكاراغوي المتمرد ايدن باستورا غوميز من اراضيها في محاولة للحيلولة دون تحويل كوستاريكا الى قاعدة خلفية للنشاط العسكري المعادي للنظام الساانديني في نيكاراغوا . ومع ذلك فقد استمرت العلاقات مع نيكاراغوا في التدهور كما انتقلت حرب العصابات المدينية الى سان خوسيه نفسها حيث شهدت العاصمة الكوستاريكية بعض العمليات المسلحة وبعض اعمال الخطف . وفي مثل هذه الاجواء جاء الاعلان عن تشكيل منظمة شبه عسكرية للطوارىء ليعزز من مصداقية الشائعات عن نية الرئيس مونجي في اعادة تأسيس جيش كوستاريكي تحت اشراف الولايات المتحدة واسرائيل . وكانت الولايات المتحدة الامريكية قد منحت كوستاريكا في العام ١٩٨٣ مبلغ ١٤٥ مليون دولار اضافة الى المساعدة العسكرية السنوية البالغة ٣ ملايين دولار . وفي أيار ـ مايو ١٩٨٣ طالبت كوستاريكا بارسال قوات لحفظ السلام من الدول الاعضاء في منظمة البلدان الامريكية الى المناطق الحدودية مع نيكاراغوا . والى جانب ذلك حصلت كوستاريكا في العام نفسه على نظام دفاع جوي .

ولكن هذه السياسة لم تحظ بالاجماع داخل كوستاريكا نفسها اذ بدأت ترتفع بعض الاصوات داخل الحكومة وداخل حزب التحرير الوطني مطالبة الرئيس مونجي بانتهاج سياسة اكثر حيادية . ونتيجة لذلك فقد عقد اجتماع في اذار ـ مارس ضم وزراء كوستاريكيين ونيكاراغوايين لمناقشة مشاريع تنمية التعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين . وتبع ذلك طرد ثلاثة زعماء مناهضين للحكم الساانديني من سان خوسيه (أيار ـ مايو) واعتقال ثمانين رجلا من اعضاء حركة باستورا (أيلول ـ سبتمبر) . اضافة الى ذلك فقد اغلق الحرس الوطني الكوستاريكي ٨٢ معسكرا للثوار المعادين لنيكاراغوا . وفي تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٣ اعلن الرئيس مونجي حياد كوستاريكا في النزاع الامريكي ـ النيكاراغوي وفي الصراع الداخلي في نيكاراغوا ، في محاولة لكسب تأييد الرأي العام العالمي . وقد سارعت الولايات المتحدة الامريكية الى استنكار هذا الموقف كما ان وزير الخارجية الكوستاريكية نفسه فرناندو فوليو الموالي للامريكيين ، استقال احتجاجا على ذلك . وفي كانون الثاني ـ يناير ١٩٨٤ اعلنت ادارة ريغان عن إلغاء المساهمة المالية الامريكية البالغة ١٢ مليون دولار والمخصصة لبناء تعزيزات على طول الحدود الكوستاريكية مع نيكاراغوا .

وقد شهدت سنة ١٩٨٣ ، على الصعيد الداخلي

البحث ، تصاعد اعمال العنف في المدن نتيجة سياسة التقشف التي اتبعتها حكومة الرئيس مونجي ونتيجة استفحال الازمة في القطاع الزراعي وتفشي البطالة خاصة بين عمال مزارع الموز . الا ان الوضع الاقتصادي بدأ يتحسن تدريجيا مع بداية عام ١٩٨٤ وذلك بفضل الاجراءات التقشفية والانكماشية التي كانت قد اتخذتها الحكومة .

النظام السياسي : جمهورية رئاسية برلمانية وضع دستورها الأول في ١٨٩٩ . وكوستا ريكا بخلاف بقية دول امريكا الوسطى واللاتينية لم تشهد أي انقلاب عسكري وظل نظامها السياسي مستقرا تحدده الانتخابات البرلمانية الى الآن والفترة الوحيدة التي شهدت فيها البلاد احداثا دامية تعود الى ثورة ١٩٤٨ التي اندلعت لاعادة الشرعية البرلمانية الى نصابها . وبموجب الدستور الكوستاريكي الحالي الذي يعود الى ١٩٤٩ .

يتكون برلمانها الذي يسمى الكونغرس (Con-greso Constitucional) من مجلس واحد هو مجلس النواب الذي ينتخب لمدة اربع سنوات بالاقتراع العام المباشر من طرف السكان الذين بلغوا سن الثامنة عشرة وبلغ عدد المقاعد في مجلس النواب ٥٧ مقعدا (١٩٨٥) والى جانب الرئيس الذي يمثل السلطة التنفيذية يوجد نائبان للرئيس منتخبان هما ايضا . وتقسم البلاد من الناحية الادارية الى ٧ ولايات يحكمها ولاة يعينهم الرئيس والى ٨٠ قضاء تديرها مجالس بلدية .

وفي ١٩٦٩ ادخل تعديل على الدستور يقلل من سلطة رئيس الجمهورية . اما السلطة القضائية المستقلة تماما عن السلطة التنفيذية فتديرها المحكمة العليا التي ينتخب حكامها لمدة ٨ سنوات . وفي كوستا ريكا محكمة عليا لمراقبة الانتخابات (Tri-bunal Supremo de Elecciones) .

الأحزاب السياسية :

١ ـ حزب الوحدة الائتلافي (Partido Unidad) الذي حصل على ١٨ مقعداً في البرلمان أثناء انتخابات ١٩٨٢ وهو عبارة عن تحالف عدة احزاب خاضت سوية الانتخابات المذكورة وتلك الاحزاب هي :
ـ حزب التجديد الديمقراطي (Partido de Re-novacion Democratica (PRD)) وزعيمه رودريغو كارازو اوديو (Rodrigo Carazo Odio) رئيس الجمهورية الاسبق . ـ الحزب الجمهوري الكلديروني (Partido Republicano Calderonista) وزعيمه ر. أ. كالدرون فورنيه (Rafael Angel Calderon Fournier) . ـ الحزب الديمقراطي المسيحي (Partido Demo-cratica Cristiano) زعيماه لويس باراهونا (Luis Barahona) وفرناندو كويروس (Fernando Quiros) . ـ حزب الوحدة الشعبية (Partido de Union Popular) وهو تجمع يميني تقليدي .

٢ ـ حزب التحرير الوطني (Partido de Li-beracion Nacional) أسسه رئيس الجمهورية السابق فيغويروس (José Figueres Ferrer) بعد ثورة ١٩٤٨ وهو أقوى الاحزاب الكوستاريكية تنظيما واكثرها انتشارا وله ٣٣ نائبا في البرلمان وهو حزب اصلاحي يساري غير ماركسي انتخب فيغويروس مرة اخرى رئيسا له بعد هزيمة مرشحه (Luis Alberto Monge) في انتخابات ١٩٧٨ ومن زعمائه ايضا (Daniel Oduber) رئيس جمهورية سابقا و (Eugenio Rodriguez) . رئيسه الحالي (١٩٨٥) هو خوسيه فيغويريس ، عضو في الاممية الاشتراكية .

٣ ـ حزب الشعب الموحد وله اربعة نواب في البرلمان (Pueblo Unido) وهو عبارة عن تجمع يساري تأسس في ١٩٧٨ أثناء الانتخابات التي لم يفز فيها مرشحه ر. غ. ساينز (Rodrigo Gutiérrez Saenz) والأحزاب التي يتكون منها هذا التجمع هي :
ـ الحزب الاشتراكي الكوستاريكي ورئيسه الفارو مونتيرو ميجيا .

ـ حزب العمال ورئيسه لويس فرناندو استورغا غاتجنس .

ـ حزب الطليعة الشعبية وهو الحزب الشيوعي . تأسس عام ١٩٤٣ . رئيسه مانويل مورا فالفردي وامينه العام ارنولدو فيريتو سيغيرا .

٤ ـ حزب الحركة الوطنية (Movimiento Nacional) وله نائب واحد في البرلمان . يرأسه ماريو ايشاندي جيمينيز .

٥ ـ حزب العمل الديمقراطي الاجوالنزي وهو حزب اقليمي . له مقعد واحد في البرلمان رئيسه : ف. أ. فرنانديز وامينه العام : خ. ب. ش. سوتو .

هذه هي الاحزاب السياسية الممثلة في البرلمان. وهناك بالطبع عشرات الاحزاب الصغيرة الاخرى التي لا يتسع المجال هنا لذكرها كلها . ويعود انتشار الاحزاب في كوستاريكا الى طبيعة الحياة الديمقراطية السائدة فيها .

الدفاع : لا يوجد في كوستا ريكا جيش حسبما ينص عليه الدستور وذلك منذ ١٩٤٨ . وتخصص نسبة ٠,٦٪ من مجمل الناتج القومي لقوى الأمن (١١,٢ مليون دولار عام ١٩٨٢) . ويبلغ عدد افراد الحرس المدني والريفي ٧٠٠٠ عنصر اضافة الى قوات شبه عسكرية تبلغ ٢٥٠٠ عنصر . وقد ضغطت الولايات المتحدة على كوستاريكا في مطلع الثمانينات للعودة عن قرارها بعدم انشاء قوات مسلحة مستفيدة بذلك من التوتر المتزايد على حدودها مع نيكاراغوا . الا ان هذا لم يدفع بكوستاريكا الى تعديل دستورها طيلة عهد الرئيس مونجي (١٩٨٢ ـ ١٩٨٦) .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة ومختلف المنظمات التابعة لها ، منظمة الدول الأمريكية (O.A.S) مجلس الدفاع لأمريكا الوسطى (C.O.N.D.E.C.A) . . .

العملة : كولون واحد (Colon=₡) = ١٠٠ سانتيموس (c) .

دولار امريكي واحد = ٤٣,٤٠ كولون (١٩٨٣/٢١/٣١)

الشؤون الاقتصادية : كوستا ريكا هي بالدرجة الأولى بلد زراعي اهم منتوجاتها البن والموز والسكر واللحوم . أما الصناعة فهي حديثة العهد ويعود الاهتمام بها الى السنوات الأخيرة، ولا تنتج الا السلع الاستهلاكية غير الدائمة مثل المواد الغذائية والتبغ والمنتوجات النسيجية . لقد بلغ مجمل الناتج القومي في كوستا ريكا ٢,٦٣ مليار دولار سنة ١٩٨٣ وتمثل نسبة الزراعة من مجمل الناتج القومي حوالى ٢٥٪ ونسبة الصناعة ٢٢٪ . أما نسبة العاملين في القطاع الزراعي فقد كانت ٢٨٪ وفي القطاع الصناعي ٢٧٪ من مجموع السكان العاملين سنة ١٩٨٤ .

التجارة الخارجية :	**سنة ١٩٨٣**
الورادات	٨٩٠ مليون دولار
الصادرات	٨٧٠ مليون دولار

أهم صادرات كوستا ريكا هي بالدرجة الأولى البن وتمثل ٣٢٪ من مجموع الصادرات ١٢٦,٠٠٠ طن ١٩٨٣ ثم الموز (١,٠٢٠,٠٠٠ طن) ويمثل ١٨٪ ثم الكاكاو والسكر والخشب واللحوم والمواشي . . .

وتتم اهم المبادلات التجارية مع الولايات المتحدة الامريكية واليابان ونيكاراغوا وغواتيمالا والسلفادور وبريطانيا وهولندة والمانيا الاتحادية .

التعليم : بلغت نسبة الأمية في كوستا ريكا حوالى ١٢٪ سنة ١٩٧٥ ومن المعتقد ان تلك النسبة انخفضت كثيرا في السنوات اللاحقة وهي أقل نسبة في كامل امريكا اللاتينية بعد فنزويلا . وتبلغ نسبة الذين يتلقون تعليما ابتدائيا ومتوسطا

من الأطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ٦ و١١ سنة حوالى ١١١٪ وتمثل ميزانية التعليم ٦,٩٪ من مجمل الناتج القومي و٢٢٪ من ميزانية الدولة لعام ١٩٨٣ .

المواصلات : توجد بكوستا ريكا شبكة مواصلات محدودة لكنها جيدة خاصة الطرقات الواسعة والحديثة التي تربط بين العاصمة سان خوسيه وأهم المدن الداخلية مثل كارتاجو (Cartago) والاخويلا (Alajuela) وبونتاريناس (Puntarenas) .

ويجتاز كوستاريكا الخط القاري الامريكي (٦٨٣ كلم) . وبلغ طول شبكة الطرقات فيها عام ١٩٨١ ما يزيد على ٢٧,٠٠٠ كلم . وبلغ طول شبكة الخطوط الحديدية ٩٥٠ كلم في عام ١٩٨٣ . وتمتلك كوستاريكا عدة مرافىء بحرية وعدة مطارات دولية ومحلية .

أهم الصحف : تتمتع الصحافة في كوستا ريكا بحرية تامة ولا تخضع للمراقبة وأهم الصحف هي : لا ناسيون (La Nacion) المحافظة تأسست عام ١٩٤٦ وتصدر يوميا وهي اكثر الصحف انتشارا (١١٨ الف نسخة) ؛ - لا برنسا ليبري (La Prensa Libre) تأسست عام ١٨٨٩ يومية مستقلة (٥٩ ألف نسخة) . - اكسلسيور (Excelsior) يومية (٤٠ الف نسخة) . - لا ريبوبليكا (La Republica) تأسست عام ١٩٥٠ يومية مستقلة (٥٨ الف نسخة) . - ليبرتاد (Lebertad) اسبوعية وهي صحيفة الحزب الشيوعي المؤيد لموسكو مديرها (E. Mora Valverde) وتوزع ٢٢,٠٠٠ نسخة . - ايكو كاتوليكو (Eco Catolico) اسبوعية مسيحية الاتجاه . لا هورا (La Hora) يومية (١٣ الف نسخة) . - حوليات كوستاريكا (El Diario de Costa Rica) يومية (١٢ الف نسخة) وأخيرا الجريدة الرسمية للدولة (La Gaceta) .

كوستلر ، آرثر (١٩٠٥ - ١٩٨٣)

Koestler, Arthur

كاتب يهودي ولد في المجر وانضم الى الحزب الشيوعي الا انه ما لبث ان ارتد عنه ووصف تجربته مع عدد آخر من الكتاب في كتابه « الإله الذي هوى » . وأظهر كوستلر اهتماما بالمواضيع التي تهم **اليهود** فعمل مراسلا لاحدى الصحف الالمانية من **فلسطين** التي هاجر اليها منذ ١٩٢٦ وكتب قصة « اللصوص في الليل » التي تصف الصراع بين العرب والمستوطنين الصهاينة وفيها يبدي تحيزه الصهيوني الواضح . وبعد قيام **الدولة الصهيونية** كتب كوستلر رواية « الوعد والانجاز : فلسطين ١٩١٧ - ١٩٤٩ » وأعلن ان يهود العالم أمام بديلين لا ثالث لهما : أما **الهجرة** الى اسرائيل او **الاندماج** الكامل . اما هو فقد اختار البديل الثاني . ومن كتبه الشهيرة ايضا التي ترجمت الى العربية كتاب : « القبيلة الثالثة عشرة » وفيها يعلن ان اليهود الغربيين ليسوا من اصل ساميّ ولم يهاجروا ، منذ اكثر من الفي عام من فلسطين « ليتشتتوا » في كل انحاء العالم بل هم احفاد الخزر الذين قدموا من منطقة واقعة على التخوم الروسية التركية . وعلى الرغم من ان كوستلر لم يدن **الصهيونية** ادانة قاطعة فمن الواضح انه بكتاباته الاخيرة قد هدم احد « ذرائعها » التاريخية الزاعمة ان اليهود في كل العالم قد « خرجوا » من فلسطين وان فلسطين هي من « حقوقهم » التاريخية . ومن اقواله المشهورة : « إن اسرائيل هي نزاوة من نزوات التاريخ » .

ترك فلسطين عام ١٩٣١ الى برلين حيث انتسب الى الحزب الشيوعي الالماني ثم سافر الى الاتحاد السوفييتي حيث اقام لفترة قصيرة . وعند اندلاع الحرب الأهلية في اسبانيا سارع الى تغطيتها صحفيا فعمل مراسلا لصحيفة « نيوز كرونيكل » اللندنية . اعتقله الفرنكيون وحكموا عليه بالاعدام الا ان حملة الاحتجاج العالمية انقذته من موت مؤكد . وقد روى

تجربته هذه في كتابه الشهير « الوصية الاسبانية » ومن ثم في « حوار مع الموت » . وكان من تأثير ذلك عليه ان اصبح من أشد المتحمسين لالغاء عقوبة الاعدام .

ارتد عن الشيوعية منذ ١٩٣٨ واصدر عدة كتب ضد الستالينية لعل اشهرها : « الظلام في الظهيرة » (Darkness at noon) الذي صدر عام ١٩٤١ بالانكليزية .

اعتقل في فرنسا اثناء الحرب العالمية الثانية ثم تمكن من اللجوء الى بريطانيا حيث اصبح مواطنا بريطانيا وانخرط في الجيش البريطاني . ترك بعد ذلك السياسة ليتفرغ للعلوم والفلسفة .

انتحر هو وزوجته بسبب اصابته بمرض عضال (سرطان الدم) تاركا وراءه عملا ادبيا وفكريا غزيرا .

كوستوف ، ترايشو (١٨٩٧ - ١٩٤٩)

Kostov, Traicho

شيوعي اممي ورجل دولة بلغاري .

انضم الى الحزب الشيوعي البلغاري عام ١٩٢٠ وشارك عام ١٩٢٣ في الانتفاضة المعادية للحكم الفاشي واصبح منذ ١٩٣١ عضوا في اللجنة المركزية للحزب ورئيس تحرير جريدة « قضية العمال » الناطقة باسم الحزب .

نظم اثناء الحرب العالمية الثانية المقاومة البلغارية ضد النظام الملكي المتحالف مع الفاشية . انتخب بعد انتهاء الحرب نائبا لرئيس الوزراء حيث اثبت كفاءة مذهلة في مجال التنظيم واعادة اعمار بلغاريا وقيادتها نحو التحول الاشتراكي .

وقع ضحية مؤامرة نظمها ضده شوفنكوف ، زعيم الجناح الستاليني في الحزب ، (طرد منه عام ١٩٦٢) واتهمه بالخيانة فأعدم في ١٩٤٩ بعد محاكمة صورية .

كوسغراف ، ليام (١٩٢٠ -)

Cosgrave, Liam

سياسي ورجل دولة ايرلندي ، ترأس حكومة جمهورية ايرلندا في آذار - مارس ١٩٧٣ . والده وليم كوسغراف ، وهو اول رئيس حكومة عرفته ايرلندا بعد حصولها على استقلالها في ١٩٢١ . وقد ترأس ليام ، منذ عام ١٩٦٥ ، حزب **فاين غايل** الذي اسسه والده . والمعروف عنه انه من انصار تسوية العلاقات بين شطري ايرلندا ، وقد استمر ، بعد ان اصبح على رأس الحكومة ، في سياسة التعاون مع لندن ، السياسة التي انتهجها سلفه جاك لينش ، بغية تحقيق هذا الهدف . وهو ، علاوة ذلك ، اوروبي النزعة ، ويرى ان الاندماج الاوروبي خليق بايجاد حل لمسألة ايرلندا . وقد اضطلع ليام كوسغراف بدور اساسي في الاعداد لمؤتمر سونينغدال الثلاثي الذي اسفر ، في كانون الأول - ديسمبر ١٩٧٣ ، عن موافقة لندن ودبلن وبلفاست على تأسيس مجلس ايرلندا لحل المسائل الاقتصادية المطروحة بالنسبة لشطري ايرلندا .

كوسموبوليتية

Cosmopolitanism

Cosmopolitisme

مذهب اخلاقي رأى النور في الفلسفة الاغريقية في الحقبة الهلنستية حيث شملت الحضارة اليونانية حوض المتوسط نتيجة فتوحات الاسكندر . وقد نادى به الرواقيون الذين رفضوا مبدأ تقسيم البشر الى حاضرات وشعوب لكل منها شرائعها الخاصة ؛ ذلك ان البشر كافة ابناء وطن واحد ، ما دامت حياتهم واحدة وما داموا يخضعون جميعا لنظام كوني

(كوسموس) واحد . ولئن عرف هذا المذهب يقظة جديدة ، بعد طول نسيان ، على يد الفيلسوف الهولندي اراسموس الذي رأى فيه مخرجا من التعصب الطائفي الذي ضيق الخناق على اوروبا في القرن السادس عشر ، فإنه لم يعرف بعثه الحقيقي الا في القرن الثامن عشر وعلى يد فلاسفة الانوار . فقد اشاد به هؤلاء الاخيرون لأنه يعبّر عن وحدة الأسرة البشرية . وإن كانت الكوسموبوليتية قد غدت من الشعارات الأساسية لعصر التنوير، فذلك لأن انسان العصر الحديث غدا يعي نفسه على انه مواطن العالم برمته . والكوسموبوليتية تعني ان الانقسامات السياسية ، او الدينية ، بين البشر لا تحمل الا مدلولا نسبيا داخل افق الانسانية التي تجمع بين الكائنات البشرية كافة . على ان الكوسموبوليتية لم تبق مجرد مذهب اخلاقي او مبدأ فلسفي . فقد استغلت اكثر من مرة لتبرير مطامع بعض الدول الكبرى في الهيمنة ، وبخاصة بعد ان اخذ « توحيد العالم » شكل فتوحات استعمارية واستغلال امبريالي يقسم العالم في الواقع الى مركز واطراف . وقد اصبحت الكوسموبوليتية ، في ظل الهيمنة الامبريالية العالمية ، لا تعني سوى شيء واحد ، وهو تجاهل الوجود القومي للشعوب ، ولاسيما للاطراف ، وحقها بالتمتع بسيادتها وثقافتها القومية في ظل دول مستقلة ومتحررة من التبعية للمتروبولات . وترتبط الكوسموبوليتية اليوم بالسياسات الأكثر رجعية لقوى الرأسمال العالمي ، وبخاصة بعد ان ورثت الولايات المتحدة زعامة المتروبولات الغربية وراحت تمارس سياسة الغزو الثقافي للشعوب جنبا الى جنب مع سياسة الهيمنة العسكرية والاستغلال الاقتصادي .

وهكذا فباسم « العالمية » وباسم « الانفتاح الثقافي والحضاري » يعمد الكوسموبوليتيون ، وهم في أغلبهم لا جذور قومية لهم وموجودون بكثافة في العواصم الكبرى التي تسود فيها الفردية المطلقة ، الى تحقير القيم القومية باعتبارها تعبر عن ضيق افق وشوفينية وتعلق بالماضي البالي .

ومن المفارقات ان الماركسية في الاساس لم تكن تتعارض والكوسموبوليتية لا بل انها ، بمعنى من المعاني ، كانت تتفق واياها طالما انها كانت تقترب من التضامن الاممي بين عمال العالم . ولكن الدول الاشتراكية تحارب بشدة الافكار والظواهر الكوسموبوليتية وتنظر اليها ، خاصة في الاتحاد السوفييتي ، كإفراز رجعي تشجعه الامبريالية لتبرر تغلغلها في البلدان الاخرى ومحاربتها لحركات التحرر الوطني والأنظمة القومية في العالم الثالث . وتنظر البلدان الاشتراكية الى الكوسموبوليتية على انها ظاهرة سلبية جدا تتميز بها الصهيونية والتروتسكية وبعض الأجنحة اليمينية في الكنيسة الكاثوليكية . واخيرا فإن الايديولوجية الرسمية في البلدان الاشتراكية تميز بوضوح بين الكوسموبوليتية كظاهرة سلبية تعارض الوطنية والقومية والأممية البروليتارية التي توفق توفيقا ناجحا بين الوطنية والمصالح القومية للطبقة العاملة وبين التضامن الأممي للبروليتاريين في كل العالم .

كوسوث ، لاجوس (١٨٠٢ - ١٨٩٤)

Kossuth, Lajos

رجل دولة هنغاري ، لعب دورا اساسيا خلال ثورة ١٨٤٨ .

ولد في مونوك من عائلة نبيلة لوثرية صغيرة وفقيرة، وبعد ان درس في ساروسباتاك وبيست . اصبح محاميا ودخل المعترك السياسي نائبا في الدييت (البرلمان) خلال الفترة ما بين ١٨٢٥ - ١٨٢٧ و١٨٣٢ - ١٨٣٦ حيث كان يقوم بدور لولب الحركة الليبرالية من خلال صحيفته البرلمانية .

اوقف سنة ١٨٣٧ ولم يطلق سراحه الا بعد مداخلات الدييت سنة ١٨٤٠ . وفي عام ١٨٤١ فرض نفسه زعيما للجناح اليساري في الحزب الليبرالي وهاجم بعنف النمسا مطالبا باستقلال

هنغاريا عن الامبراطورية . اعيد انتخابه نائبا سنة ١٨٤٧ عن بيست ولم يلبث ان اصبح زعيم الراديكاليين .

ومنذ ٣ آذار ـ مارس ١٨٤٨ اخذ كوسوث يطالب . . . بحكومة برلمانية لهنغاريا وباعلان الدستور في الامبراطورية النمساوية . عينه باتياني وزيرا للمالية في اول حكومة هنغارية ألفها . ويعود الفضل الى كوسوث في تأسيس الجيش الهنغاري المؤلف من ٢٠٠٠٠٠ مقاتل لمحاربة جيوش جيلاسيتش الكرواتية المعادية لاستقلال المجر .

وفي أيلول ـ سبتمبر ١٨٤٨ ترأس لجنة الدفاع الوطني وحل عمليا محل باتياني على رأس الحكومة الهنغارية وأصبح زعيم هنغاريا المستقلة . لكنه ما لبث ان اضطر ، امام عداء النمسا له في عهد الامبراطور فرانسوا جوزيف ان انسحب الى دبريسن Debrecen .

وفي ربيع سنة ١٨٤٩ احرز جيش هنغاريا النصر ، فأعلن كوسوث استقلال هنغاريا وخلع اسرة هابسبورغ .

كانت الطبقات الحاكمة تناصبه العداء (رجال الدين الكاثوليك وكبار الملاكين) وكانت الاقليات تكن له ضغينة لا مثيل لها ، وقد استفادت النمسا من هذه الظروف لتشن على هذه الدولة الفتية هجوما كاسحا شاركت فيه القوات الروسية والكرواتية بزعامة جيلاسيتش وتهزمها . وازاء ذلك اضطر كوسوث الى ان ينسحب الى تركيا حيث رفض السلطان تسليمه .

غادر بعد ذلك السلطنة العثمانية الى بريطانيا سنة ١٨٥١ حيث استقبل استقبال الابطال ولم يترك العمل السياسي اذ ما لبث ان اقام علاقة مع نابليون الثالث ليذهب بعدها الى ايطاليا فينظم جيشا ويهيىء الانتفاضة في وطنه ، لكن آماله ذهبت ادراج الرياح بعد هدنة فيلا فرانكا (Villa franca) .

رفض مصالحة الحكومة النمساوية وادان تسوية سنة ١٨٦٧ . انتخب عضوا في الجمعية الوطنية لكنه رفض هذا المنصب فكان رفضه سببا في نشوء حزب الاستقلال .

وفي سنة ١٨٧٩ ، صدر قانون يحرمهُ من حمل جنسيته الهنغارية . فمات في منفاه الايطالي في تورينو في ٢٠ آذار ـ مارس ١٨٩٤ ، مجسدا بتاريخه تطلعات شعبه الذي يعتبره رمزا من رموز الاستقلال وبطلا من ابطال النضال القومي الهنغاري .

كوسيغين ، الكسي
(١٩٠٤ - ١٩٨٠)

Kossyguine, Alexis

زعيم سياسي ورجل دولة سوفييتي ترأس حكومة الاتحاد السوفييتي من عام ١٩٦٤ الى عام ١٩٨٠ . ولد في سان بطرسبورغ من اسرة عمالية والتحق بالجيش الاحمر وهو لم يتجاوز الخامسة عشرة . وبعد انتهاء الحرب الأهلية التحق بمدرسة فنّية في لينينغراد ، وعمل لفترة من الزمن في سيبيريا ، ثم عاد الى مسقط رأسه ليتابع دروسا في معهد النسيج . عمل ، بعد ذلك ، في مصنع للغزل والنسيج ، واصبح مديرا لهذا المصنع بعد ثلاثة اعوام من دخوله اليه . وفي عام ١٩٣٨ ، اصبح عمدة لينينغراد ، وعام ١٩٣٩ مفوضا (اي وزيرا) للصناعة النسيجية . ولم يغادر الحكومة السوفييتية منذ ذلك التاريخ : فمن وزارة الصناعة النسيجية انتقل الى وزارة المال ، ثم الى وزارة الصناعة الخفيفة ، فالصناعة الغذائية . واثناء ذلك ، ارتقى ايضا سلم المسؤوليات داخل جهاز الحزب الذي كان قد انتمى اليه في عام ١٩٢٧ . فقد انتخب عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في ١٩٤٠ ، ثم عضوا في المكتب السياسي ، ورقي الى منصب نائب رئيس مجلس مفوضي الشعب . خبا نجم كوسيغين بعض

الشيء بعد وفاة ستالين : فقد غادر المكتب السياسي مع بقائه في الحكومة .

وفي عام ١٩٥٧ أيد مشاريع اللامركزية الاقتصادية التي تقدم بها خروتشوف ، وعاد الى احتلال مكانه في هيئات الحزب العليا . وفي عام ١٩٦٠ ، عين نائبا اول لرئيس الحكومة ، وفي ١٩٦٤ ، اصبح رئيسا للحكومة : فقد كان واحدا من اعضاء « الترويكا » (القيادة الثلاثية) التي اطاحت خروتشوف .

وقد حافظ على هذا المنصب حتى تشرين الأول ـ اكتوبر من عام ١٩٨٠ ، حيث قدّم استقالته لأسباب صحية . وقد توفي بعد اسابيع معدودة .

كان كوسيغين اصلاحيا اكثر منه ليبراليا ، وقد ايد اطروحات الاقتصادي السوفييتي ليبرمان الداعية الى منح المنشآت الاقتصادية استقلالا ذاتيا والى رد الاعتبار ، ولو جزئيا ، الى مقولة الربح . وقد دافع عن ضرورة رفع مستوى معيشة المواطن السوفييتي ، ومنح الاولوية للصناعات الخفيفة على حساب الصناعات الثقيلة . وقد برز كوسيغين ايضا في الحقل الدبلوماسي ، فلعب دورا هاما كوسيط لانهاء الحرب الهندية ـ الباكستانية ، كما حاول ، من خلال لقاءاته مع رئيس الحكومة الصينية ، إيجاد حل للنزاع الصيني ـ السوفييتي . وقد قال عنه الجنرال ديغول ، بعد الزيارة التي قام بها الى موسكو في ١٩٦٦ : « انه اذكى رجل دولة في الجانب السوفييتي » .

كوف دي مورفيل ، موريس (١٩٠٧ -)

Couve de Murville, M.

سياسي ورجل دولة فرنسي . انضم الى الجنرال ديغول في الجزائر عام ١٩٤٣ وعمل سفيرا في القاهرة (١٩٥٠ ـ ١٩٥٤) وواشنطن وبون . عينه الجنرال ديغول لدى تسلمه الحكم في صيف ١٩٥٨ وزيرا للخارجية وبقي في هذا المنصب طيلة ١٠ سنوات عين بعدها وزيرا للمال ثم رئيسا للوزارة . بيد ان الرئيس بومبيدو أحجم عن تعيينه في اول وزارة له عام ١٩٦٩ . وهزم في الانتخابات الفرعية (١٩٦٩) ولكنه عاد الى الحياة العامة فيما بعد وكلفه الرئيس جيسكار ديستان بمهمة خاصة في الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ . عرف بقدرته الدبلوماسية واهتمامه بالشؤون العربية علاوة على التزامه بالخط الديغولي العام .

كوك ، تيرنس (١٩٢١ ـ ١٩٨٣)

Cooke, Terrence

رجل دين امريكي كاثوليكي محافظ ، رئيس اساقفة نيويورك .

ولد كوك من عائلة بسيطة من اصل ايرلندي حيث كان والده يعمل سائق سيارة ، عاش طفولة فقيرة في بيت أشبه منه بالكوخ وفقد امه وهو في سن التاسعة ، حيث عُهِد به الى عدة مدارس كاثوليكية ليدخل بعدها الى مدرسة اكليريكية .

عُرِف بنشاطه الدراسي الكبير وطاعته وعدم حبه البروز ، فلفت انظار رؤسائه ، فأرسلوه بعد سِيامه سنة ١٩٤٥ الى الجامعة الكاثوليكية الاميركية في واشنطن ثم الى جامعة شيكاغو .

بعد عدة سنوات من دخوله دائرة الخدمات الاحسانية لمطرانية نيويورك ، لفت انظار الكاردينال سبيلمان الذي عينه سكرتيره الخاص سنة ١٩٥٧ . ثم نائب مستشار ومستشاراً سنة ١٩٦١ ، سيم كاهنا عاما لنيويورك سنة ١٩٦٥ ثم اسقفا مساعدا في العام ذاته وبتأييد من الكاردينال رئيس اساقفة نيويورك ، رغم معارضة الاغلبية ، وتسلم هذا المنصب ٤ أشهر بعد موت هذا الاخير سنة ١٩٦٧ . وبعد مرض عضال طويل توفي كوك في ٦ تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٨٣ .

عرف عن كوك انه كان محافظا لكنه اكثر ليبرالية من خلفه سبيلمان Spellman الذي سجل التاريخ اسمه على انه الكاردينال الذي بارك الوحدات الامريكية في فيتنام . وهذه الليبرالية نسبية تبرز في المجال الاجتماعي (مشاكل العنصرية ، الهجرة والفقر) .

يقاسم سلفه في مواقفه اللاهوتية والاخلاقية التقليدية ، وهذا ما دفعه لأن لا يحفل بمطالب الاميركيين ذوي الأصل الاسباني الذين يؤلفون نصف الطائفة الكاثوليكية الامريكية .

على الصعيد السياسي كتب كوك ان « الأسلحة الذرية في بعض الحالات مسموح بها » وهذا ما اثار جدلا شديدا ، كما هي الحال قبل موته بقليل عندما رفض مباركة المسيرة التقليدية للسانت باتريك ، ١٧ آذار - مارس ١٩٨٣ بحجة انها « مسيسة » ، والواقع ان منظمي المسيرة كانوا يتعاطفون مع الجيش الجمهوري الايرلندي IRA .

ومن المعروف ان كوك هو سابع رئيس لاساقفة نيويورك يتحدر من اصل ايرلندي .

الكوك ، جزر

Cook (Iles)

ارخبيل نيوزيلندي يقع في جنوبي المحيط الهادىء ، بين جزر تاهيتي وتونغا على بعد ١٦٠٠ كلم شمالي شرقي نيوزيلندة . يتألف هذا الارخبيل من خمس عشرة جزيرة ، تم اكتشافها في عام ١٧٧٥ على يد البحار الانكليزي جيمس كوك خلال عودته من تاهيتي حيث كان يقوم بمهمة كلفته بها البحرية الملكية لاكتشاف تلك المنطقة . لدى اكتشافه لهذه الجزر ، اطلق جيمس كوك عليها اسم جزر المجتمع ، ولكنها حملت اسمه في النهاية .

تبلغ مساحة جزر الكوك ٢٤٠ كيلومترا مربعا ، ويسكن فيها ٢١,٠٠٠ نسمة . تنقسم هذه الجزر الى مجموعتين ، إذ يمكن التمييز بين مجموعة تقع في الشمال وتشكل حلقة محاطة بمستنقع من المياه . ومن جزر هذه المجموعة جزيرة مانيهيكي ، وجزيرة بينران . ومجموعة اخرى تقع في الجنوب ، وهي بشكل خاص مجموعة جزر بركانية ، وفيها تقع الجزر الاكثر اهمية في هذا الارخبيل . مثل جزيرة مانغيا وتبلغ مساحتها سبعين كيلومترا مربعا ، وجزيرة ايتيتاكي وهي قاعدة جوية ، وجزيرة راروتونغا ، كما يوجد في هذه المجموعة المركز الاداري في جزيرة أفاريوا ابي العاصمة .

على صعيد المناخ ، يسيطر المناخ الاستوائي على الارخبيل ، اما السكان فهم من العرق البولينيزي ، وتبلغ نسب الولادات معدلا مرتفعا لديهم . اما مصادر المعيشة الرئيسية فهي جوز الهند ، الذي يستخرج منه الزيوت ، ولكن جزر الكوك تصدر ايضا البرتقال والبندورة ، وتجارتها تتم بشكل رئيسي مع نيوزيلندة .

وضعت جزر الكوك تحت الحماية البريطانية عام ١٨٨٨ وتنازلت عنها بريطانيا في عام ١٩٠١ لمصلحة نيوزيلندة . نالت في عام ١٩٦٥ وضع منطقة مرتبطة بنيوزيلندة من خلال شخص ملكة بريطانيا .

كوكس ، بيرسي زخريا (١٨٦٤ - ١٩٢٤)

Cox, P. Z

عسكري واداري استعماري بريطاني . شغل منصب قنصل ومعتمد سياسي لبريطانيا في مسقط ١٨٩٩ - ١٩٠٤ . عين اثناء الحرب العالمية الأولى ضابطا سياسيا ورئيسا للقوة البريطانية (الهندية) الاستكشافية « د » طيلة الحرب وشغل منصب المندوب السامي البريطاني في العراق ١٩٢٠ - ١٩٢٣ حيث حارب التطلعات الوطنية والاستقلالية وأشرف على تثبيت دعائم سيطرة بريطانيا على مقدرات العراق والحياة السياسية فيها في تلك الفترة التأسيسية من حياة العراق الحديث .

كو كلوكس كلان

Ku Klux Klan

جمعية سرية شكلها البيض من سكان الولايات الجنوبية في اعقاب الحرب الأهلية الامريكية وذلك لمقاومة سياسة الشماليين المنتصرين وهي السياسة المبنية على تحرير العبيد واعطائهم حق الاقتراع في الانتخابات العامة وكان المبادر الى تأسيس هذه الجمعية العنصرية عام ١٨٦٥ جماعة من الضباط الجنوبيين المسرحين . وكان اعضاء هذه المنظمة يلجأون على الدوام الى العنف في تنفيذ سياستهم واشتهروا بنوع خاص باسلوب وحشي ألا وهو محاكمة اي اسود عن اي جرم يرتكبه وتنفيذ حكم الاعدام فيه خنقا فوق اقرب شجرة دون انتظار حكم المحاكم . تنشط عمليات هذه المنظمة العنصرية كلما تشتد حركة الحقوق المدنية ، فقد ظهر ارهابها خلال الحرب العالمية الثانية وسنة ١٩٦٤ ، حيث مارسوا العديد من عمليات الاغتيال والارهاب ضد الزنوج الاميركيين .

قدر عدد اعضاء هذه الجمعية في مطلع الثمانينات بحوالى ١٨٦٠٠٠ عضو و٥٠,٠٠٠ نصير ومحبذ .

كوكوم

Cocom

الكوكوم او « لجنة التنسيق للرقابة المتعددة الاطراف على الصادرات » هيئة دولية غربية أسست في ١٩٥٠ ، وتضم في عضويتها ممثلين عن الولايات المتحدة واليابان واقطار اوروبا الغربية . ومهمة هذه الهيئة ، شبه السرية ، التي اختارت باريس مقرا لها ، فرض قيود على ما تصدره الدول الاعضاء فيها من تكنولوجيا متقدمة الى الاتحاد السوفييتي والى اقطار اوروبا الشرقية عامة . وكانت هذه الهيئة قد جمّدت نشاطها ، او كادت ، في أثناء سنوات الانفراج والوفاق بين الشرق والغرب ، بيد انها عاودت هذا النشاط ، وباندفاع اكبر ، بعد احداث بولونيا والتدخل السوفييتي في افغانستان . وقد كثر الحديث عنها في اثناء المفاوضات حول تمديد شبكة انابيب نقل الغاز الاوروبية السيبيرية . فقد زعمت الولايات المتحدة يومها ان بعض المواد التي ستستخدم في تمديد هذه الشبكة تخضع للقيود التي ينص عليها نظام الكوكوم . ومنذ عام ١٩٨١ ، انتهج الرئيس الاميركي رونالد ريغان سياسة صارمة ترمي الى تعزيز صلاحيات الكوكوم والى ادراج سلع جديدة في لائحة الصادرات الخاضعة للحظر او للقيود . وهكذا غدت المقسمات الهاتفية والعقول الالكترونية مدرجة بدورها في ما اصطلح على تسميته بـ « اللائحة الحمراء » . والهدف الذي تسعى اليه الولايات المتحدة واضح : فهي ترمي الى فرض استراتيجية « التأخير المتعمد » على ما يصدره الغرب من تكنولوجيا متقدمة الى الاتحاد السوفييتي وحلفائه . فالى حين تنتهي المداولات والمشاورات داخل الكوكوم حول امكانية او استحالة تصدير نوع معين من التجهيزات المتقدمة ، تكون هذه الاخيرة قد غدت شبه متخلفة . وهي ، في نهاية المطاف ، سلاح مشكوك في فعاليته ، في ميدان الحرب التكنولوجية التي تشنها الولايات المتحدة ضد المعسكر الاشتراكي .

كوكيو باي (١٨٩٩ - ١٩٣٥)

Quqiubai

سياسي صيني لعب دورا بارزا خلال الثورة الصينية .

ولد كوكيو باي في يانغسو Jiangsu ، من عائلة بسيطة ، حيث كان والده معلم مدرسة .

درس اللغة والادب الروسيين وترجم غوركي الى اللغة الصينية .

سافر الى روسيا سنة ١٩٢٠ ، حيث تلقى مبادىء الماركسية ، وعمل استاذا في علم الاجتماع في شانغهاي بعد رجوعه سنة ١٩٢٣ .

حُمل الى قيادة الحزب وهو شاب يافع فأصبح سكرتيرا عاما للحزب الشيوعي الصيني من آب - اغسطس ١٩٢٧ حتى آب - اغسطس ١٩٢٨ .

دفع كوكيو باي ثمن فشل بعض الانتفاضات التي قام بها الحزب كما هي الحال في كومونة كانتون فأبعد من الحزب بعد المؤتمر الرابع الذي انعقد في موسكو خلال صيف ١٩٢٨ .

بقي في موسكو حيث كان يمثل الحزب الشيوعي الصيني لدى الكومينترن .

رجع الى الصين سنة ١٩٣٠ ، واستقر بعد اربع سنوات ، في جيوكسي Jiauxi ولكنه لم يشترك في المسيرة الطويلة التي نظمها ماوتسي تونغ .

اوقفه عملاء الكومنتانغ واعدم رميا بالرصاص في حزيران - يونيو ١٩٣٥ .

كانت كتاباته موضع نقد وتجريح خلال الثورة الثقافية اذ اعتبر كوكيو باي ممثل « اول انحراف انتهازي يساري » في الحزب .

اعيد الاعتبار الى شخصه في شهر آذار - مارس سنة ١٩٨٠ .

كول ، موشيه (١٩١١ -)

Kol, Mosheh

زعيم الحزب الليبرالي المستقل الصهيوني . ولد في روسيا وهاجر الى فلسطين عام ١٩٣٢ وشارك في تأسيس الحزب التقدمي الذي تطور بعد ذلك ليصبح الحزب الليبرالي المستقل ، عضو في الكنيست منذ عام ١٩٤٩ . شارك في قيادة الهستدروت في الاربعينات ، وعين رئيسا لقسم هجرة الشباب في الوكالة اليهودية . واحتفظ بالمنصب حتى عام ١٩٦٦ .

شغل عدة مناصب وزارية آخرها وزارة السياحة ، وله مؤلفات عن هجرة الشباب والحركة الصهيونية . طالب بعد حرب تشرين ١٩٧٣ باقامة كيان فلسطيني مرتبط باسرائيل يكون بمثابة جسر تعبر منه الى البلاد العربية الأخرى .

كول ، هلموت (١٩٣٠ -)

Kohl, Helmut

رجل دولة الماني غربي . ولد في لودفيغشافف وأسس ، وهو لا يزال في السابعة عشرة ، حركة الشبيبة الديمقراطية المسيحية في مسقط رأسه . واظب على النضال في صفوف الحزب الديمقراطي المسيحي وهو يتابع تحصيله العلمي في جامعة هايدلبرغ ثم في جامعة فرنكفورت حيث درس التاريخ والحقوق والعلوم السياسية . اصبح عام ١٩٥٩ ، رئيسا للحزب الديمقراطي المسيحي في مدينته ، وانتخب ، في العام التالي ، نائبا في برلمان رينانيا - بالاتينا ، فكان اصغر نائب عرفته جمهورية المانيا الاتحادية . اصبح عام ١٩٦٤ عضوا في اللجنة القيادية للحزب الديمقراطي المسيحي في بون ، وفي عام ١٩٦٦ ، اصبح رئيسا لهذا الحزب في مقاطعة رينانيا - بالاتينا ، وفي ١٩٦٩ رئيسا للمقاطعة . عام ١٩٧٠ ، شارك في وضع برنامج عمل جديد للحزب ، الذي كان قد خسر قدرا كبيرا من رصيده الشعبي في عهد المستشار كييسنجر ، ثم رشح نفسه لرئاسة الحزب ، غير انه هزم امام راينر بارزل . وبعد ان فشل هذا الاخير في تحقيق النصر للديمقراطيين المسيحيين في ١٩٧٢ ، اصبح الطريق الى رئاسة الحزب مفتوحا امام هلموت

كـول . وقد انتخب بـالفعل رئيسا للديمقـراطيـين المسيحيين في ١٩٧٣ . ولئن فشـل كـول في تحقيق النصر لحـزبه عـام ١٩٧٦ ، اذ هزم امـام خصمـه الاشتراكي الديمقراطي هلموت شميدت، فإن الحظ كان حليفه في انتخابات ١٩٨٢ التي حملته الى منصب المستشارية وحققت لحزبه انتصارا كاسحا . وقد نجح كول في الواقع في مضاعفـة عدد اعضـاء حزبـه في غضون سنوات معدودة ، واصبح يترأس حزبا يقدر عدد اعضائه بسبع مئة وخمسين الف عضو .

على الصعيد الداخلي ، انتهج كول سياسة معتدلة وسعى الى التقرب من حزب « الاحرار » . اما على الصعيد الخارجي ، فقد ركز عـلى توطيـد علاقـات بلاده مع الولايات المتحدة وفرنسا ، مع ابقائه باب الحوار مفتوحـا مع مـوسكو وسـائر عـواصم اوروبا الشرقية .اما سياسته العربية فكانت شبيهة جدا بتلك التي انتهجها اسلافه في هذا المجال .

كولاك

Kulak

Koulak

كلمة روسية تعني « القبضة » وتطلق عـلى طبقة المزارعين المترفين الذين يمتلكون الأرض بقبضتهم . ذلك أن القطاع الزراعي في روسيا القيصـرية كـان ملكاً لثلاث طبقات : طبقة المـلاك العقاريـين التي كـانت تملك مسـاحـات شـاسعـة من الأراضي الزراعية . ففي أواخر عهد القيصر نقولا الثاني كان حوالى ٣٠,٠٠٠ فقط من الملاك العقاريين يملكـون حوالى ١٠ ملايين هكتار بينما كان ١٠ ملايين مزارع يملكـون ٧٥ مليـون هكتـار . ويسمى هـذا القسم الأخـير من الأراضي بـ « المـير » (Mir) . ويملك الكولاك أي المزارعون المتوسـطون والمترفـون الذين يمثلون أقلية ضمن طبقة المـزارعين أكـثر من نصف الأراضي المذكورة أي حوالى ٤٠ مليون هكتار .

وعنـدما عـين ستـوليبتـين (Stolyptine) رئيسـاً للوزراء أراد الاعتمـاد على طبقـة الكولاك لتـدعيم قـاعدة حكمـه من خلال السيـطرة على « الـدوما » (مجلس الشعب) . فأحدث إصلاحاً زراعياً ضمن القـانـون (Oukase) الصــادر في ١٩٠٦ ، بحيث انسلخ الكولاك بموجب ذلك القانون عن نظام المير وأصبحوا مستقلين بمزارعهم ويمثلون القاعدة المادية للحكم القيصري .

لم تتـأثر طبقـة الكولاك كثيـراً من جراء الثـورة السـوفييتيـة في بـدايـة الأمـر ، بـل ان السيـاسـة الاقتصادية الجـديدة (NEP) التي وضعهـا لينين في ١٩٢٢ في محاولة للخروج من الأزمة الخـانقة وفـك الحصار الاقتصادي الذي ضربته الدول والشركات الرأسمالية على الثورة السوفييتيـة ، أدت في الواقـع الى تقوية طبقة الكولاك .

ولم تبدأ اوضاع تلك الطبقة في التدهور إلّا بعـد أن أقـر المؤتمـر الخـامس عشر للحـزب الشيـوعي السـوفييتي في ١٩٢٧ سيـاسـة تعـميـم المـزارع الجماعية . وفي ١٩٢٩ ـ ١٩٣٠ ذهب ستـالين الى ابعـد حد في تـطبيق تلك السياسـة وأعلن في السنة نفسهـا : « أن الوقت قـد حان للقضـاء على طبقـة الكولاك » . وفعلا شنت قوى الثورة السوفييتية حملة تصفية واسعة النطاق على تلك الطبقة فاعتقل ونفي الملايين من العائلات الى سيبيريا الشرقية وتم بذلك القضاء عمليا على تلك الطبقة .

ولكن تعبير الكولاك لا يـدل فقط في الاستعمال السوفييتي الرسمي عـلى طبقة محـددة من المزارعـين المعارضين للجماعية في الزراعة بـل أيضا عـلى كل قوى معارضة للايديولوجية الشيوعية . وهكذا فقد كتب أحـد المنظرين الشيـوعيين السـوفييت : « إننا عنـدما نقـول كولاك فـإننا نعني بهم أولئـك الـذين يحملون بعض الاتجاهات السيـاسية المعينـة . . . » وبذلك فإن الكولاك قد جسد في الدعاية الرسمية في

المرحلة الستالينية كبش المحرقة والمسؤول الأول عن كل الصعوبات التي اعترضت السياسة الزراعية السوفييتية في تلك المرحلة الحرجة من تاريخ الاتحاد السوفييتي وصور على أنه « المخرب الأول والمضارب والداعية المباشر لعودة الرأسمالية في الأرياف » .

كولاكوف ، فيودور (١٩١٨ - ١٩٧٨)

Koulakov, Fiodor

سياسي ورجل دولة سوفييتي .
ولد كولاكوف في عائلة فلاحين في منطقة كورسك (Koursk) واكمل دراسته الجامعية وتخرج مهندسا - زراعيا .

عمل في الفترة ما بين ١٩٣٨ و١٩٤٣ ، وبالتوالي ، مهندسا زراعيا ورئيس قسم سوفكوز ومدير دائرة مصنع للسكر ومدير القسم الزراعي في مقاطعة زامتشين في منطقة بانزا .

انضم كولاكوف الى **الكومسومول** (الشبيبة الشيوعية) سنة ١٩٣٤ وهو فتى يافع لم يتجاوز سن ١٦ ، ثم الى الحزب الشيوعي سنة ١٩٤٠ .

وخلال ١٣ سنة ، اي بين الفترة ١٩٣٨ و١٩٥٠ ، صعد كولاكوف السلم السياسي داخل الحزب فكان ثاني ثم اول سكرتير للحزب الشيوعي في المنطقة .

وفي سنة ١٩٥٠ اصبح رئيسا لمجلس السوفييت في منطقة بانزا وبعدها بخمس سنوات اي عام ١٩٥٥ اصبح نائب وزير الزراعة في الاتحاد السوفييتي خلال فترة سنة الى جانب منصبه كوزير للصناعة والتخطيط .

وفي عام ١٩٦٠ ترقى الى منصب سكرتير اول للحزب في مقاطعة ستافوبول في القوقاس الشمالية ليدخل بعدها بسنة الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ويرأس مديرية الزراعة في اللجنة المركزية ليصبح في عام ١٩٦٢ سكرتيرها العام .

واخيرا دخل المكتب السياسي وتحمّل مسؤولية القطاع الزراعي الهام والحيوي في بلد كالاتحاد السوفييتي .

وبعد الكوارث التي اصابت محاصيل سنة ١٩٧٥ اطيح وزير الزراعة (عين سفيرا لبلاده في اليابان) بينما لم يتعرض كولاكوف لأية متاعب .

ترشح لرئاسة **السوفييت الاعلى** . حامل وسام لينين ثلاث مرات ، ووسام العلم الاحمر للعمل ، كان كولاكوف احد ابرز زعماء الاتحاد السوفييتي ، الذي كان يمكن له ان يلعب دورا اكبر في الحياة السياسية لبلده ، خاصة وانه كان يُرى فيه **الخليفة** المنتظر لبريجنيف وذلك لولا وفاته المبكرة نسبيا اذ توفي في الستين من عمره في ليل ١٦ - ١٧ حزيران - يونيو ١٩٧٨ نتيجة مرض في القلب .

كولبير ، جان باتيست (١٦١٩ - ١٦٨٣)

Colbert, Jean Baptiste

رجل دولة فرنسي . ولد في مدينة رينس من اسرة من التجار ، وأصبح ، في مستهل حياته ، وكيل اعمال الكاردينال **مازارين** . قدّمه هذا الاخير الى الملك **لويس الرابع عشر** الذي ادخله الى مجلس المملكة الأعلى في ١٦٦١ . وعلى مدى ثمانية اعوام ، راح كولبير يجمع الالقاب والمناصب ، فأصبح مسؤولا عن المالية في ١٦٦١ ، ومراقبا عاما للخزينة في ١٦٦٥ ، ووزيرا مسؤولا عن بيت الملك في ١٦٦٨ ، ووزيرا مسؤولا عن شؤون البحرية في ١٦٦٩ . وباستثناء الخارجية والدفاع ، فإن سلطته قد طالت جميع اوجه نشاط الدولة في عهد الملك لويس الرابع عشر .

عمد كولبير الى تقليص حجم الدين العام ، والى تحسين مردودية الضريبة ، كما أنشأ المحاسبة العامة الحديثة ، وسعى الى حمل النبلاء على الاهتمام بالصناعة من خلال ايجاد منشآت صناعية متحررة من قيود التنظيمات الحرفية ومستفيدة من المعونات الحكومية ؛ وبدافع الحرص على تشجيع الصناعة المحلية ؛ وحركة الصادرات الفرنسية ، فرض حماية جمركية قاسية وطور اسطول فرنسا التجاري وأوجد شركات ملكية ممتازة لاستثمار ثروات المستعمرات ، منها شركات الهند الغربية ، والهند الشرقية ، والمشرق ، والسنغال . وبغية حماية الاسطول التجاري الفرنسي الجائب في البحار النائية ، طور الاسطول الحربي الذي ارتفع عدد سفنه من ١٨ سفينة في ١٦٦١ الى ٢٧٦ سفينة في ١٦٨٣ .

كان كولبير يؤمن بضرورة فرض رقابة الدولة وسيطرتها على اوجه النشاط العام كافة ، بما فيه النشاط الفكري والعلمي والفني . لذلك اوجد عددا من الاكاديميات الجديدة ، واهتم بتنظيم الاكاديميات القائمة وباخضاعها لرقابة الدولة . وكان قد دخل شخصيا ، منذ عام ١٦٦٧ ، الى الاكاديمية الفرنسية . لكن هذا الخادم الوفي للملك وللملكية انتهى الى اثارة نقمة الجميع ضده : نقمة النبلاء الذين كان يطالبهم بتسديد ديونهم للخزينة ، ونقمة اهل الصناعة الذين فرض عليهم وتيرة انتاجية معينة ، ونقمة الشعب الذي رزح تحت وطأة ضرائب قاسية فرضها عليه بغية تمويل سياسة الدولة الاقتصادية الجديدة ؛ سياسة باتت تعرف باسم : الكولبيرتية .

الكولبيرتية

Colbertisme

مذهب اقتصادي كان كولبير منظّره ومعممه في فرنسا . وهو الترجمة الفرنسية للمركنتيلية التي كاد تطبيقها ان يكون شبه شامل في اوروبا القرن السابع عشر . والكولبيرتية مذهب اقتصادي ، قومي التوجه والنزعة ، ينطلق من المسلمة القائلة ان قوة اي بلد من البلدان ، سياسية كانت ام عسكرية ام اقتصادية ، مرهونة بكتلة المعادن الثمينة التي هي في حوزته . فبقدر ما تكون هذه الكتلة ضخمة ، يكون البلد المعني قويا وعظيما . والطريق الى زيادة هذه الكتلة ، او الى الحفاظ عليها ، يمر عبر قناتين : تحقيق فائض في الميزان التجاري ، اي ترجيح كفة الصادرات على كفة الواردات ـ نظرا الى ان الصفقات التجارية في تلك العصور كانت تبرم بالمعادن الثمينة ـ او خوض حروب مظفرة . وانطلاقا من مبدأ صيانة كتلة المعادن الثمينة وزيادة حجمها ، تتجه الكولبيرتية الى تنظيم التجارة تنظيما صارما ، فهي تطالب بحماية جمركية مشددة ، للضغط على حجم الواردات ولتشجيع الانتاج المحلي الذي سيصار الى تصدير جزء منه ، ولا تستثني من الحماية الا المواد الاولية والغذاء . وهي تدعو الى تطوير الاسطول التجاري والى تدعيمه باسطول حربي قوي . فالتجارة المثمرة هي في المقام الأول تلك التي تستفيد من ثروات بلدان ما وراء البحار ، وهي تفترض بالتالي قوة بحرية قادرة على حمايتها ، ولا تستبعد الحروب التي قد يصبح خوضها امرا ضروريا لتأمين مصادر المواد الأولية وحرية تنقل السفن التجارية في البحار .

ولئن كانت الكولبيرتية مذهبا تجاريا في الدرجة الأولى ، فهي ايضا تخص الصناعة بقدر كبير من الأهمية ومن الاهتمام . فعندما تكون الصناعة مزدهرة ، وعندما تكون وتيرة الانتاج مرتفعة ، فإن حركة التصدير تنشط وحركة الاستيراد تتراجع .

اما الزراعة ، بالمقابل فلم تحظ منها بالتقدير المطلوب . فكل ما يطلبه هذا المذهب من الزراعة هو زيادة في انتاج المواد الغذائية لتأمين طعام العامل بأبخس الاثمان ، بحيث يكتفي بأجر زهيد ينعكس ايجابا على ثمن كلفة المنتجات الصناعية .

لقد نادت الكولبيرتية بسيادة الدولة على أوجه الاقتصاد كافة . فالدولة هي التي تمول وهي التي تراقب وهي التي تحمي . وهذا الدور الكبير والمتشعب الذي اعطته للدولة يميزها عن بقية اشكال المركنتيلية الاوروبية ، وقد انقادت فرنسا لويس الرابع عشر ، التي تبنت هذا المذهب ، الى خوض عدد من الحروب الاقتصادية : حرب التعرفات الجمركية مع هولندا ، وحرب الوراثة الاسبانية التي لم يكن هدفها الحقيقي الظفر بعرش اسبانيا وانما بثروات المستعمرات الاسبانية في اميركا .

كولتشاك ، الكسندر
(١٨٧٤ - ١٩٢٠)

Koltchak, Alexandre

عسكري روسي ومن ابرز قادة الثورة المضادة ضد الحكم البولشفي في الاتحاد السوفييتي . يتحدر من عائلة نبيلة صغيرة من اوكرانيا من اصل تركي ، ولد في سان بطرسبورغ ودخل الاكاديمية البحرية الحربية في سن الخامسة عشرة وشارك في حملة سيبيريا الجديدة (١٩٠٠ - ١٩٠٣) .

عين قائدا لاحدى السفن الحربية سنة ١٩٠٤ في بورت أرثور Port-Arthur وآمر فرقة الطرادات في الاسطول البحري في البلطيق (١٩١٤ - ١٩١٧) .

رقي الى رتبة مساعد اميرال وعين قائداللاسطول البحري الروسي في البحر الاسود سنة ١٩١٦ .

وفي حزيران - يونيو ١٩١٧ ، خلع من منصبه وجرد من وظائفه بعد انتفاضة البحارة ، واوكل اليه مهمة تقنية في الولايات المتحدة .

وفي كانون الأول - ديسمبر ١٩١٧ ، عرض خدماته على بريطانيا وطلب الالتحاق بجيشها بصفة جندي عادي فعرضت عليه بريطانيا الذهاب الى الصين وتأليف جيش هناك . وفي أيار - مايو ١٩١٧ انتفض التشيكسلوفاكيون ضد السلطة السوفييتية واحتلوا عدة مناطق ، فوصل كولتشاك الى امسك Omsk مركز « حكومة سيبيريا الغربية » في تشرين الأول - اكتوبر من العام نفسه ، هذه الحكومة التي كانت تمزقها الصراعات الداخلية بين المحافظين والاشتراكيين اليمينيين .

عين وزيرا للحربية وللبحرية في حكومة امسك في ٤ تشرين الثاني - نوفمبر ، فأطاح الحكومة في ١٨ تشرين الثاني - نوفمبر وعين نفسه قائدا اعلى مع اعطاء نفسه كل الصلاحيات المدنية والعسكرية .

وعند نهاية عام ١٩١٨ كان جيش كولتشاك ، يشكل الجبهة الاساسية في الحرب الاهلية خاصة وانه كان قد احرز بعض النجاحات في ٢٤ كانون الأول - ديسمبر ضد السوفييت .

عرف عنه شجاعته النادرة لكن كولتشاك لم يكن سياسيا ماهرا ولا ديبلوماسيا محنكا ، بل على العكس من ذلك فقد كان عاجزا عن إختيار مساعديه وله طباع صارمة وعنيفة ولم يكن يملك اي حس سياسي او ديبلوماسي مما اثار ضغينة الجميع ، بما في ذلك حلفاؤه الانكليزي والاميركان وخاصة الفرنسيين .

قام الجيش الاحمر بهجوم مضاد في كانون الثاني - يناير ١٩١٩ واحتل عدة مناطق في ٢٠ شباط - فبراير ورغم الفشل الذي اصاب كولتشاك فقد حاول هذا الاخير رد الهجوم والقيام بهجوم معاكس فأحرز نجاحات كبيرة في البداية ولكنه اصيب بهزيمة كبيرة في نهاية نيسان - ابريل على جبهة الاورال مما ادى الى تراجعه وتفكك جيشه المنهار وهزيمته النهائية ، دخل الجيش الاحمر امسك فانتفض الجيش ضد كولتشاك فاستقال في ٤ كانون الثاني - يناير ١٩٢٠ لصالح داليكين وسافر الى اركوتسك Irkoutsk في ٧ من الشهر ذاته حيث اعتقله التشيكيون وسلموه الى السلطات الثورية (البلشفيك والاشتراكيون الثوريون) في هذه المدينة .

حكم عليه بالموت في ٦ شباط - فبراير ١٩٢٠ واعدم بالرصاص في اليوم التالي .

كولخوز

Kolkhoz

تتخذ الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج في الاتحاد السوفييتي حسب قانون الإصلاح الزراعي الصادر في ١٩٢٢ شكلين هما : السوفخوزات جمع سوفخوز (Sovkhoz) وهي عبارة عن وحدات انتاجية تسيرها الدولة مباشرة وتشمل بشكل أساسي القطاع الصناعي وتعتبر مرحلة متقدمة لتعميم الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج وتضم حاليا حوالى ٤٧٪ من مجموع الأراضي الزراعية ووسائل الإنتاج بشكل اساسي القطاع الصناعي . أما الشكل الثاني فهو الملكية التعاونية لوسائل الإنتاج . وتتم بوساطة الكولخوزات جمع كولخوز وهو اختصار للكلمة الروسية (Kollektivonî Khoziaîstvo) . وتعني المزرعة الجماعية . وهي تحتل المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد السوفخوز في ميدان التنظيم التعاوني . وكان متوسط المساحة في الكولخوز في الثلاثينات لا يتجاوز ٥٠٠ هكتار تديرها حوالى ١٠٠ عائلة كولخوزية ؛ أما الآن فقد أصبح معدل تلك المساحة حوالى ٦٠٠٠ هكتار تديرها حوالى ٤٠٠ عائلة تتوزع على حوالى عشر قرى . وتوجد تحت تصرف الكولخوز كل الآلات الزراعية الضرورية ووسائل النقل والمواشي الخ . . . وقد كانت الآلات الزراعية تحت إشراف جهاز آخر مستقل يسمى « مركز الآلات والجرارات » ثم تمكنت الكولخوزات في ١٩٥٨ من شراء ما يلزمها من تلك الآلات والجرارات . . أما العامل الكولخوزي وخاصة بعد صدور قانون ١٩٦٩ فإنه يملك بيته وماشية عائلية لا تتجاوز ٥ بقرات وأربعين رأسا من الأغنام وعددا من الدواجن . . . بالإضافة الى مساحة زراعية صغيرة لا تتجاوز الهكتار الواحد . وبالإضافة الى ان الكولخوز نفسه لا يدفع الضرائب الا على المداخيل الصافية للسنة الجارية ، فإن العامل الكولخوزي ليس مطالب الا بدفع ٨٪ من دخله في حالة تجاوزه الحد الأدنى المقرر وفيما عدا ذلك فهو يدفع نسبة أقل . كما يتمتع بأجر ثابت بقطع النظر عن نتائج الاستثمار النهائي التي توزع على الكولخوزيين حسب أيام العمل التي اشتغل فيها كل واحد .

وتجدر الملاحظة أن أجر العامل في الكولخوز يساوي ثلثي أجر العامل الصناعي (السوفخوزي) . هذا ويمكن للكولخوزات الحصول على قروض مصرفية لتمويل مختلف الاستثمارات . ومن الأشياء الجديدة التي أتى بها قانون ١٩٦٨ هو تمكين الكولخوز من مد نشاطه الى عدة ميادين غير زراعية مثل قطاع البناء والتجهيزات والكهرباء وبعض الصناعات التحويلية الصغيرة والصناعات التقليدية . . . وبالنسبة للمنتوجات في الكولخوز فإنها كانت الى سنة ١٩٥٨ توزع كالتالي :

- قسم يسلم للدولة إجباريا مقابل سعر ثابت أقل من سعر الكلفة يدفع عينا وليس نقداً الى « محطات الآلات والجرارات » .
- قسم يباع في السوق الحرة في التعاونيات وبعض اجهزة الدولة .
- قسم يخصص للخزن من اجل زراعة الموسم القادم وللاحتياط .
- قسم يدفع عينا كأجر للكولخوزيين حسب أيام العمل التي اشتغل كل واحد .

ومنذ سنة ١٩٥٨ حصلت تغيرات جديدة بحيث حذف القسم الذي يسلم اجباريا للدولة واصبحت هذه الأخيرة تشتري من الكولخوز مستلزماتها بأسعار معقولة تختلف من منطقة الى أخرى تدفع مباشرة للكولخوز بعد ان الغيت محطات الآلات والجرارات . وسمح للمنتوج الفردي للعامل الكولخوزي بأن يباع للدولة وفي الاسواق الكولخوزية . أما المداخيل المالية التي يحققها الكولخوز فإنها تخصص لـ :

- تغطية التكاليف المتعلقة بالبذور والأسمدة وفوائد الديون ومختلف الخدمات .

- تمويل الصندوق الدائم المتعلق بالاستثمارات الاقتصادية والاجتماعية . . .

- دفع أجور العمال الكولخوزيين على أساس أيام العمل التي اشتغل فيها كل واحد .

وبالنسبة لإدارة الكولخوز فإنها شبيهة بإدارة المنشأة الصناعية بحيث يديره مجلس ادارة منتخب لمدة سنتين من قِبَل الجمعية العامة للكولخوزيين ويكون رئيس مجلس الإدارة هو أيضاً منتخباً من طرف الجمعية العامة وبالتالي فهو مسؤول أمامها . وتساعد مجلس الإدارة لجنة مراقبة منتخبة لمدة أربع سنوات . أما المهمات التي يرسمها مجلس الإدارة فيتولى تنفيذها فيالق من الكولخوزيين يتراوح عدد أفراد كل منها بين ٥٠ و١٠٠ فرد حسب نوع المهمة وتنقسم تلك الفيالق الى فرق وبذلك تتم مراقبة عمل كل كولخوزي ومعرفة ايام العمل التي عمل فيها طبقا لقياسات معينة .

والجدير بالملاحظة أن المسؤولين يعملون ، طبقا للخطة المرسومة الرامية لتعميم الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج بشكل أكبر ، الى الحد شيئا فشيئا من الكولخوزات وتقوية السوفخوزات . فبعد ان كانت الكولخوزات تمثل حوالى ٨٠٪ من الأراضي الزراعية في بداية الخمسينات اصبحت في منتصف السبعينات لا تمثل إلا حوالى ٥٠٪ .

كولنز ، مايكل (١٨٩٠ - ١٩٢٢)

Collins, Michael

أحد ابرز صانعي استقلال ايرلندة ، ولد في ايرلندة ، واستقر في لندن كموظف ما بين عام ١٩٠٦ و١٩١٦ ، وسرعان ما أصبح عضوا في الـ « **ين فاين** » . اشترك في « عصيان عيد الفصح » ، عام ١٩١٦ ، فدفع ثمن ذلك قضاء فترة قصيرة في السجن . وكان من نتيجة اعدام السلطات البريطانية لأبرز قادة الحركة ان اتاحت الفرصة امام الشباب لتحمل المسؤوليات الكبيرة ، وما لبث كولنز ان اصبح احد قادة الحركة القومية السرية النشيطين . وفي عام ١٩١٨ ، كان واحدا من اصل ٧٣ نائبا انتخبتهم ايرلندة ممثلين وطنيين لها في برلمان « وستمنستر » . وفي ٢١ كانون الثاني - يناير من عام ١٩١٩ ، شكل مع رفاقه برلمانا ايرلنديا اعلن استقلال الجزيرة ، وتشكلت حكومة ايرلندية حرة شغل فيها على التوالي منصب وزير الداخلية ومنصب وزير المالية .

واستطاع كولنز ان يقيم سرا ادارة موازية ، وان يحصل من بعض المتمولين في الولايات المتحدة وايرلندة على دعم مادي هائل . من عام ١٩٢٠ لغاية عام ١٩٢١ ، اشترك بفعالية في الكفاح المسلح ، ولعب دور وزير للتسلح وايضا رئيس للمخابرات السرية . وفي ١٤ أيلول - سبتمبر ١٩٢١ ، كان واحدا من المفاوضين الخمسة الذين عينوا من قبل الحركة القومية للاشتراك في المحادثات التي اقترح « **لويد جورج** » اجراءها ، وقد تبنى نتائج المحادثات (٦ كانون الأول) التي قضت بتقسيم ايرلندة وباقامة نظام السيادة المشتركة على ايرلندة الجنوبية . ولكن الصعوبة كانت في اقناع أقلية من اصحابه كان يتزعمها (**ايمون دي فاليرا**) بنفسه . وبعد ان اصبح رئيسا للحكومة المؤقتة في ١٤ كانون الثاني - يناير من عام ١٩٢٢ ، أخذ يهتم ببناء مؤسسات الدولة ، وفي الوقت نفسه بالصراع مع « المتطرفين » الذين لجأوا للعمل المسلح ، واهتم ايضا بتنظيم الانتخابات : فقد احرز في انتخابات حزيران - يونيو عام ١٩٢٢ ، نصرا كبيرا (٩٤ نائبا من اصل ١٢٨) ، غير انه لم يستطع تجنب الحرب الأهلية التي اندلعت في ٢٨ حزيران - يونيو ١٩٢٢ . وعلى اثر ذلك تسلم كولنز قيادة الجيش الشرعي فأحرز انتصارات حاسمة على اعدائه . وفي ٢٢ آب - اغسطس من السنة نفسها ، اصيب اصابة قاتلة من كمين نصب له لدى عودته من

زيارة تفقدية لمواقع جنوده .

ثبّت كولنز ، رغم موته ، بواقعيته وحماسه مستقبل ايرلندة ورسخ دعائم استقلالها .

كولّو ديربوا ، جان ماري (١٧٥٠ - ١٧٩٦)

Collot D'Herbois, Jean. Marie

سياسي فرنسي ، معاصر لروبسبيير ومن زعماء **الثورة الفرنسية** التاريخيين .

ولد في باريس ، وكان في شبابه ممثلا مسرحيا حيث لعب في حوالى ١٥ مسرحية . وشاءت الصدف ان لا ينحصر في هذا المجال فدخل المعترك السياسي وبنى شهرته على قدرته الخطابية وعلى مهارته الدعائية .

كان من دعاة الجمعية التأسيسية لسنة ١٧٩١ ، ولما انفجرت انتفاضة ١٠ آب - اغسطس والتي اطاحت الجمعية التأسيسية تحديدا ، شارك في **كومونة باريس** الثورية ومن ثم في الجمعية الوطنية . اشتهر بسلاطة لسانه الذي جعل منه الناطق باسم المطالب الشعبية ، ونتيجة ذلك فقد دعته **لجنة الخلاص الوطني** في أيلول - سبتمبر ١٧٩٣ للانضمام اليها .

كان كولّو ديربوا من التسلطيين وانصار القمع فقد شارك مع فوشيه Fouché في سحق انتفاضة ليون في نهاية ١٧٩٣ وهذا ما اثار الحقد والكراهية ضده . وعندما نجا من محاولة اغتيال ، بعد خروجه من لجنة الخلاص الوطني ، عمدت الجمعية الوطنية التي اثارتها تلك المحاولة ، الى الاسراع في اصدار القانون الرهيب المعروف بقانون بريريال (Prairial) الذي يسمح بعدم اطالة المحاكمات .

وبعد ان اختلف مع عدة اطراف وازاحهم من المسرح السياسي ناصب روبسبيير العداء واتهمه بأنه يطمح لبناء ديكتاتورية ؛ وكونه على علاقة جيدة مع بعض اعضاء اللجان واعضاء الهيئة التأسيسية فقد ساعد على سقوط روبسبيير. ادين من قبل ليكوانتر Lecointre وحكم عليه بالنفي في نيسان - ابريل ١٧٩٥ ، فنفي الى الغويانا حيث توفي في ٨ كانون الثاني - يناير ١٧٩٦ .

كولومبو ، إميليو (١٩٢٠ -)

Colombo, Emilio

دبلوماسي واقتصادي ورجل دولة ايطالي .

ولد كولومبو في بوتانزا وانتخب عام ١٩٤٦ عضوا في الجمعية التأسيسية الايطالية ، ممثلا عن **الديمقراطية المسيحية** . اشترك ابتداء من عام ١٩٥١ في عدة حكومات بصفة سكرتير دولة ، ثم عين ابتداء من عام ١٩٥٣ ، وزيرا للزراعة ثم وزيرا للتجارة ، والخارجية والصناعة والمالية .

وبعد ان اصبحت اتفاقية روما سارية المفعول ، لعب دورا بارزا في **السوق الاوروبية** ونظرا لكفاءاته الاقتصادية والدبلوماسية فقد انتخب رئيسا للمجلس الاوروبي عام ١٩٧٠ وعام ١٩٧١ .

انتدب للبرلمان الاوروبي ابتداء من ١٩٧٦ فأصبح رئيسا في ٨ آذار - مارس ١٩٧٧ وحتى حزيران - يونيو ١٩٧٩ .

كولومبو ، خطة

Colombou Plan

منظمة دولية تأسست عام ١٩٥٠ في كولومبو عاصمة سريلانكا بمبادرة من ٧ دول اعضاء في الكومنولث تحت اسم « خطة كولومبو للتعاون الاقتصادي من اجل التنمية في جنوب آسيا وجنوب شرقها » . ثم انضم اليها فيما بعد العديد من الدول في آسيا والمحيط الهادىء بما فيها الولايات المتحدة

واليابان . أما الدول التي كانت تتشكل منها هذه الخطة في مطلع الثمانينات فهي : افغانستان ، استراليا ، بنغلاديش ، بوتان ، بورما ، كندا ، فيجي ، الهند ، اندونيسيا ، ايران ، كمبوديا ، كوريا الجنوبية ، لاووس ، ماليزيا ، المالديف ، نيبال ، نيوزيلندة ، الباكستان ، بابوا - غينيا الجديدة ، الفيليبين ، سنغافورة ، سريلانكا ، تايلندة ، المملكة المتحدة ، الولايات المتحدة .

تتألف هذه الخطة من هيئة عليا مؤلفة من وزراء الدول الاعضاء وتجتمع مرة كل سنتين في بلدعضو، ولها مجلس يجتمع مرتين او ثلاث مرات في السنة وكذلك مكتب دائم مقره في كولومبو وهو في الحقيقة الاداة التنفيذية للخطة .

بلغ مجموع المساعدات التي خصصت لهذه الخطة ما بين ١٩٥٠ و١٩٨٣ : ٧١,٨٥٦,٧٠٠,٠٠٠ دولار .

الاسم الحالي لهذه الخطة هو : خطة كولومبو للتعاون الاقتصادي والتنمية الاجتماعية في آسيا والمحيط الهادىء .

كولومبوس ، كريستوف (١٤٥١ - ١٥٠٦)

Colomb, Christoph

مكتشف امريكا ، بحار ولد في جنوى بايطاليا من أب يعمل حائكا وانتقل الى لشبونه حيث تزوج من ابنة ملاح برتغالي واستقر في البرتغال (١٤٧٦) والتقى ببعض الملاحين الذين كانوا يعتقدون في وجود جزر بأقصى الغرب . كان اخوه الصغير بارثلميو خبيرا بصناعة الخرائط في لشبونة . ويحتمل ان هذا الاخ اشترك في رحلة بارثلميو وياز الى رأس الرجاء الصالح . ويظن ان تأثيره على اخيه الأكبر كان عظيما . كما كان تأثير مارتن النسوبنزون . وهو الذي قاد فيما بعد سفينة بينتا في رحلة كولومبوس الأولى .

وقد فشل كولومبوس في الحصول على مساعدة ملك البرتغال جون الثاني في الوصول الى اليابان والصين عن طريق الغرب . والثماني سنوات التي قضاها في التوسل الى البلاط الاسباني لتقديم العون له قصة معروفة . وعندما اجيب الى طلبه رحل من ثغر بالومس - باسبانيا وتحت إمرته ثلاث سفن : سانتا ماريا وبينتا ، ونيتا ، ورسا في جزيرة سان سلفادور في اكتوبر ١٤٩٢ وقد استقبل في اسبانيا بعد عودته استقبالا حماسيا .

وفي رحلته الثانية ١٤٩٣ اكتشف بورتوريكو والجزر العذراء وجامايكا ؛ وفي رحلته الثالثة ١٤٩٨ اكتشف مصب نهر الاورينوكو بفنزويلا . وأسفر حكمه لمستعمرة هايتي عن عودته الى اسبانيا مصفدا بالاغلال . قاد حملة رابعة ١٥٠٢ لاستعادة مركزه فوصل الى ساحل هندوراس . ولكن مشقة الرحلة ارغمته على العودة . ومات مغمورا .

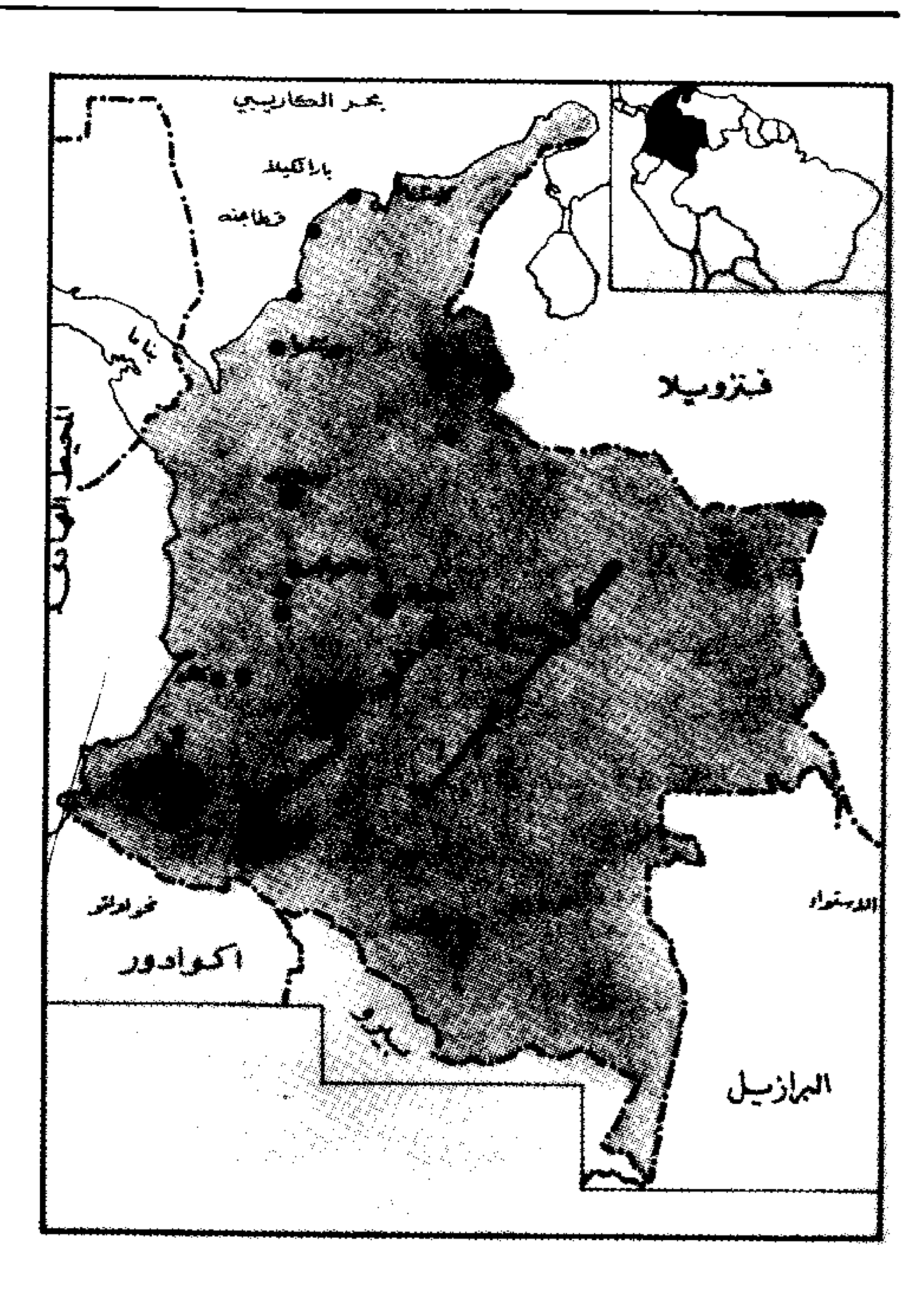
كولومبيا ، جمهورية

República de Colombia

Republic of Colombia

République de Colombia

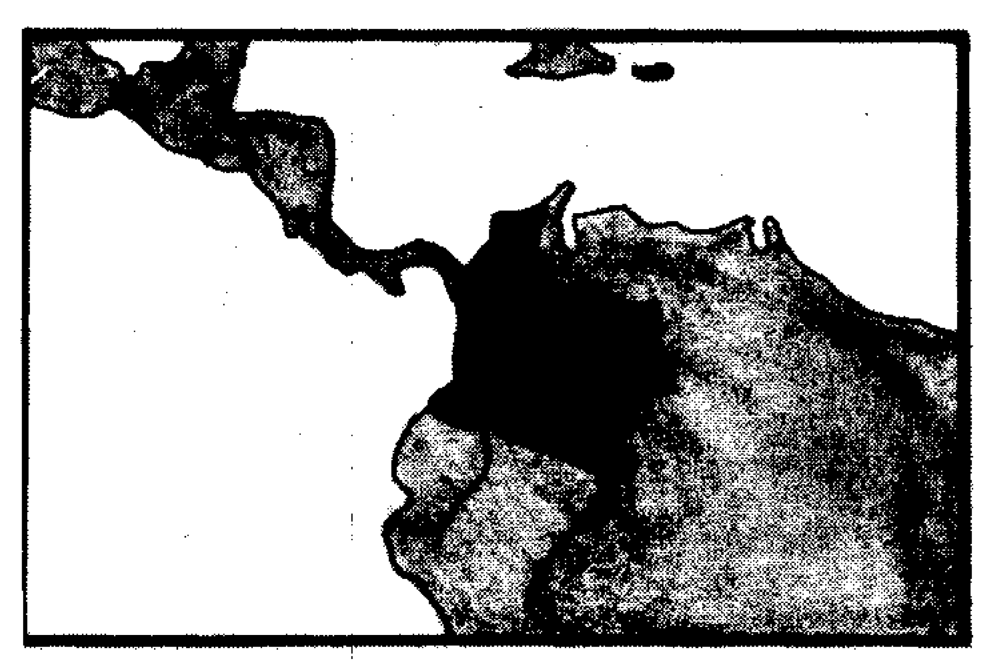
الموقع والمناخ : جمهورية امريكية لاتينية تقع في الشمال الغربي من أمريكا الجنوبية يحدها من الشمال البحر الكاريبي ومن الشمال الغربي باناما ومن الغرب المحيط الهادىء ومن الجنوب الغربي الاكوادور ومن الجنوب البيرو ومن الجنوب الشرقي البرازيل ومن الشرق فنزويلا . وتضاريسها شديدة التباين خلافا عن بقية الدول التي تخترقها سلسلة جبال الأند (Andes) والتي تمتد على طول الساحل الغربي لأمريكا الجنوبية اي حوالى ٧٥٠٠ كم . وقد ادى اختلاف التضاريس الجغرافية الى تباين واضح



في المناخ فهو حار رطب في السهول المنخفضة المحاذية لسواحل البحر الكاريبي والمحيط الهادىء ومعتدل على السفوح المتوسطة وبارد في المناطق الشرقية المرتفعة المغطاة بالغابات والكثيرة السباسب يصل معدل درجة الحرارة على الساحل الأطلسي الى ٢٨ درجة مئوية ومعدل هطول الأمطار يتراوح فيها بين ٢٠٠٠ مم و٣٠٠٠مم سنويا اما على ساحل المحيط الهادىء فإن معدل درجة الحرارة يصل الى ٢٦ درجة ومجمل ما ينزل فيه من الأمطار سنويا يصل الى ٤٦٤٠ مم في منطقة بارباكواس (Barbacoas) و٦٩٠٤ مم في منطقة انتورينا (Inturina) .

المساحة : ١,١٣٨,٩١٤ كم٢ (من ضمنها ١٠٠ ,٢١٠ كم٢ مياه داخلية) .

السكان : يبلغ عدد سكان كولومبيا حسب تقدير ١٩٨٠ الرسمي حوالى ٢٧,٣٢٦,٤٦٣ نسمة بمعدل كثافة ٢٤ ساكنا في كم٢ ويتوزع سكانها



كولومبيا

حسب النسب التقريبية التالية : حوالى ٦٠٪ من المولدين المختلطي النسب (Métis) و٢٠٪ من اصل اوروبي أبيض أغلبهم متحدر من الاسبانيين الأوائل ويكونون الطبقة العليا المترفهة في المجتمع و١٤٪ من المولاتر (Mulâtres) وهم الذين يكون احد والديهم أبيض والثاني اسود و٤٪ من الأفارقة السود الذين استقدم اجدادهم الأوائل كعبيد و٢٪ فقط من الهنود الخلص الذين كانوا هم السكان الاوائل للبلاد . بلغت نسبة الذين يسكنون المدن عام ١٩٧٥ حوالى ٦٦٪ وكان معدل الأعمار عام ١٩٧٧ حوالى ٦٢ سنة ونسبة الوفيات من المواليد الأحياء ٩,٨٪ . هذا ولكل ١٨٢٠ ساكنا طبيب واحد . وتجدر الملاحظة ان كولومبيا مثل كل بلدان العالم الثالث بلد شاب حيث تصل نسبة السكان الذين لا تتجاوز اعمارهم ٢٠ سنة حوالى ٥٥٪ .

العاصمة : بوغوتا (Bogota) حوالى ٥ ملايين نسمة حسب تقدير ١٩٧٨ . (مع منطقتها وضواحيها) . المدن الرئيسية : ميدلان (Medellin) ١,٨٠٠,٠٠٠ نسمة ؛ كالي (Cali) ١,٤ مليون نسمة ، بارانكويلا (Barranquella) ٨٣٠,٠٠٠ نسمة ؛ بوكارامانغا (Bucaramanga) ٣٨٦,٠٠٠ نسمة ؛ قرطاجنة (Cartagena) ٣٧٠,٠٠٠ نسمة ؛ كوكوتا (Cucuta) ٢٨٠,٠٠٠ نسمة ؛ ايباغي (Ibagué) ٢٤٥,٠٠٠ نسمة ؛ مانيزاليس (Manizales) ٢١٥,٠٠٠ نسمة .

بالاضافة الى اكثر من ١٢ مدينة كبيرة أخرى .

اللغة : الاسبانية وبعض اللهجات الهندية المحلية مثل الشيبشا (Chibcha) التي يتكلمها أكثر من ٤٠٠ ألف نسمة .

الديانة : ٩٠٪ من السكان كاثوليك وحوالى ١٠٠ الف بروتيستانت وبعض المسلمين .

نبذة تاريخية : وصل كريستوف كولومبوس الى سواحل كولومبيا عام ١٥٠٢ أما الذي غزاها بشكل فعلي فهو القائد البحري الاسباني غونزالو جيمينيز دي كيسادا (Gonzalo Jiménez de Quesada) بين سنتي ١٥٣٦ و١٥٣٩ بعد المقاومة اليائسة التي ابداها سكانها الأصليون الهنود الشيبشا (Chibcha) الذين كانت لهم حضارة متقدمة . وفي ١٥٣٨ أنشأ القائد المذكور مدينة « سانتا في الجديدة » (Santa Fe Nouvelle) التي اصبح اسمها فيها بعد بوغوتا (العاصمة الحالية) وأطلق على كامل البلاد اسم غرناطة الجديدة (Nouvelle Grenade) ومنذ ١٧١٧ اصبحت العاصمة بوغوتا مركزا لنائب الملك الاسباني الحاكم في كل المنطقة التي تشمل بالاضافة الى كولومبيا ، الاكوادور وفنزويلا وذلك لكثرة ثروات كولومبيا المعدنية خاصة الذهب الذي بدأ انتاجه منذ القرن السادس عشر وبلغ ذروة انتاجه في القرن الثامن عشر حيث بلغت قيمة ما صدّر المحتلون الاسبان منه الى اسبانيا حوالى ١,٦٥٠,٠٠٠ بيزوس سنة ١٧٨٨ . وعندما انهارت الامبراطورية الاستعمارية الاسبانية تحت ضربات الامبراطورية الاستعمارية الفرنسية الصاعدة في نهاية القرن الثاني عشر تحركت شعوب امريكا الجنوبية لتحقيق استقلالها . ويمكن القول ان مصير امريكا اللاتينية تقرر في معظمه في جبال وسباسب كولومبيا ذلك ان سيمون بوليفار (Simon Bolivar) المحرر (Libertador) الذي قاد النضال ضد الاسبان منذ ١٨١٣ حقق انتصاراته الأولى ليس في فنزويلا مسقط رأسه ومنطلق ثورته وانما في كولومبيا انطلاقا من مدينة قرطاجنة (Cartagena) حيث سحق جيش الثوار بقيادة بوليفار وسانتندار (Santander) حوالى ٣٠٠٠ جندي اسباني على ضفاف نهر مغدالينا (Magdalena) . وقد مكنه ذلك الانتصار من تحرير غربي فنزويلا ومن ثم دخول كاراكاس منتصرا . وبعد سنة واحدة من الحكم اضطر تحت ضربات القوات الملكية بمساعدة الاقطاعيين الى مغادرة بلاده واتجه مرة اخرى الى مدينة قرطاجنة ثم ما لبث ان غادرها على اثر خلافه مع حاكمها تجنبا للحرب الأهلية (١٨١٥) . وفي تلك السنة بالذات استغل الموالون للحكم الملكي الاسباني ، وعلى رأسهم بابلو موريلّو (Pablo Morello) تلك الانقسامات وتراجع الثورة ليوجهوا اليها ضربة قاسية بحيث استعاد الملكيون زمام المبادرة وتسلطوا من جديد على البلاد . الّا ان حكمهم لم يدم كثيرا اذ استطاع بوليفار ، بعد نكسات عديدة ، ان ينتصر في فنزويلا ويزحف على غرناطة الجديدة (كولومبيا) بهدف توحيد البلدين . وفعلا تمكن في ١٨١٩ ، بعد انتصاره الحاسم على القوات الملكية في بويوكا (Boyoca) من تحرير بوغوتا (Bogota) ثم قفل راجعا الى فنزويلا معلنا في انغوستورا (Angostura) التي تسمى حاليا « مدينة بوليفار » (Cuidad Bolivar) عن ميلاد دولة جديدة هي « دولة كولومبيا » التي تشمل الاكوادور وغرناطة الجديدة وفنزويلا (١٧ كانون الأول ـ ديسمبر ١٨١٩) . وفي ١٨٢١ انتخب بوليفار رئيسا للدولة الجديدة التي اصبحت تسمى منذ ١٨٢٢ « كولومبيا الكبرى » وعاصمتها بوغوتا . ولكن القوى الانفصالية عملت على افشال مشاريع ذلك « المحرر » وبلغ الصراع في غرناطة الجديدة نفسها ذروته بين المحافظين الذين يريدون العودة الى النظام القديم والأحرار المدافعين عن الدولة الجديدة ، وبالاضافة الى ذلك الصراع الداخلي اندلعت في الفترة نفسها حرب من اجل السيطرة على الاكوادور وبوليفيا بين كولومبيا والبيرو وكانت تلك

الحرب بداية نهاية حلم بوليفار الوحدوي . وفي ١٨٣٠ وجهت الضربة القاضية لدولة « كولومبيا الكبرى » بانفصال فنزويلا والاكوادور عن الاتحاد وبعدها بقليل مات او بالأحرى اغتيل بوليفار في ظروف غامضة في مدينة سانتا مارتا (Santa Marta) الكولومبية . ورغم ان الأحرار واصلوا نضالهم ضد المحافظين فقد انتصر هؤلاء وتوالوا على الحكم تباعا الى ١٨٤٨ حيث كان للثورات التي اندلعت انذاك في مختلف انحاء اوروبا صدى واسع ردده الأحرار في كولومبيا بكل قواهم، الأمر الذي مكنهم من الرجوع الى الحكم ، والبدء في تطبيق مبادئهم فحرروا العبيد واطلقوا حرية الأديان وحرية التجارة . وبعد صراع داخلي حاد بين المعتدلين والمتطرفين داخل حزب الأحرار تمكن الأخيرون من السيطرة على الحكم والبقاء فيه حتى ١٨٦٤ . وتميز حكمهم بالاستيلاء على املاك الكنيسة وتشريع دستور فدرالي كرس انتصار الاحرار وظل القاعدة التشريعية لكولومبيا الى ١٨٨٦ . وفي تلك السنة انطلقت حروب اهلية بين العديد من حكام الأقاليم الداخلية الفدرالية ادت الى سقوط الاحرار المتطرفين وتسلم الحكم احد المنشقين عن حزب الاحرار رافائيل نونيز (Rafael Nunez) عام ١٨٨٦ المتحالف مع المحافظين والذي وضع حدا للنظام الفيديرالي وأعاد العلاقة مع الكنيسة ووضع دستورا جديدا عام ١٨٨٦ ما زال قائما حتى الآن (مع ادخال عدة تعديلات عليه) يرسي الحكم الجمهوري على أسس اوليغارشية . وتجدر الملاحظة انه وقعت حرب اهلية مدمرة بين ١٨٩٩ و١٩٠٣ سميت حرب « الألف يوم » التي خربت البلاد وسقط فيها آلاف الضحايا . وكانت تلك الحروب درسا للرئيس المحافظ رافائيل ريّس (Rafael Reyes) اتعظ به وحافزا لمنح حزب الاحرار حق التمثيل البرلماني كما اضطر الى التخلي عن باناما (١٩٠٣) . واستمر المحافظون في الحكم الى ١٩٣٠ حيث تمكن الاحرار ، بالاعتماد على جناح منشق عن المحافظين ، تسلم الحكم فتولى أ . لوبيز بوماريجو (Alfonso Lopez Pumareijo) رئاسة الجمهورية من ١٩٣٤ الى ١٩٣٨ ثم خلفه احد الاحرار المعتدلين ادواردو سانتوس (Edwardo Santos) من ١٩٣٨ الى ١٩٤٢ ثم أ . لوبيز بوماريجو (Alfonso Lopez) من جديد من ١٩٤٢ الى ١٩٤٥ . وفي انتخابات ١٩٤٦ استفاد المرشح المحافظ ماريانو اوسبينا بيريز (Mariano Ospina Perez) من انقسام الاحرار بين مؤيد للزعيم جورج غايتان (Jorge Gaitan) الذي كان يمثل الجناح اليساري داخل حزب الاحرار ومعارض له ونجح في تلك الانتخابات وبذلك عاد المحافظون الى الحكم . وفي ١٩٤٨ اغتيل غايتان (Jorge Gaitan) الذي كان يشكل خطرا حقيقيا على المحافظين الذين كان يتزعمهم ل. غوميز (Laureano Gomez) والذي كان من المرجح ان يفوز في انتخابات ١٩٥٠ اذ استطاع قبيل اغتياله بقليل ان يقود مظاهرة شعبية تجاوز عدد المشاركين فيها ١٠٠ الف مواطن في اليوم نفسه الذي افتتح فيه مؤتمر الدول الامريكية في بوغوتا . وادى اغتيال غايتان الى اندلاع انتفاضة شعبية واسعة واجهها المحافظون بكل عنف وامتد القمع ليشمل البروتستانت بتهمة تعاطفهم مع الاحرار وكذلك كل اصحاب الافكار التحررية . وكانت نتيجة حرب الابادة تلك التي دامت سنتين كاملتين حوالى ٢٠٠ ألف قتيل . ولم يكشف النقاب عن عدد ضحايا هذه المجازر الا في ١٩٥٣ على اثر الانقلاب العسكري الذي اتى بالجنرال غوستافو روخاس بينيلا (Gustavo Rojas Pinilla) الذي ايده فورا المحافظون المعتدلون وحزب الاحرار . وحكم ذلك الجنرال من ١٩٥٣ الى ١٩٥٨ واستطاع خلال تلك الفترة اعادة الأمن والهدوء النسبي الى البلاد . ولكن حكمه لم يدم طويلا وسقط نتيجة تحالف الاحرار والمحافظين والكنيسة وقسم كبير من قادة الجيش ضده بسبب انشائه حزبا « قوميا مسيحيا » جديدا قفز من فوق الحركات السياسية والدينية الموجودة . وهكذا ترك الجنرال المذكور

الحكم وحلت محله لجنة عسكرية ألفت فورا حكومة « اتحاد وطني » ضمت شخصيات مدنية وخمسة أعضاء من حزب المحافظين وخمسة اعضاء من حزب الاحرار . ومنذ ذلك الوقت اتفق الحزبان الكبيران على التناوب على رئاسة الجمهورية بدون تناحر انتخابي . ونتيجة لذلك الاتفاق حكم ا . ل . كامارغو (Alberto Lieras Camargo) وهو من الاحرار من ١٩٥٨ الى ١٩٦٢ وخلفه المحافظ غ . ل . فالنسيو (Guillermo Léon Valencio) من ١٩٦٢ الى ١٩٦٦ ثم رئيس حزب الاحرار ك . ل . ريستريبو (Carlos Lieros Restrepo) من ١٩٦٦ الى ١٩٧٠ الذي ادخل اصلاحات كبيرة كانت من الأهمية والفعالية بحيث قيل فيه « ان ما فعله ذلك الرئيس في ثلاثين يوما يعادل ما فعله اسلافه في ثلاثين سنة » .

ورغم ذلك فإن المشاكل الاساسية للمواطنين لم تحل بحيث لما حانت انتخابات ١٩٧٠ عبر الشعب عن سخطه على احتكار الحكم من طرف الحزبين الكبيرين ورغم ذلك فقد نجح المحافظ باسترانا بوريرو (Pastrana Borrero) واستمرت الاوضاع كما كانت عليه الى سنة ١٩٧٤ حيث قرر كل حزب العودة الى المنافسة السياسية والانتخابية بشكل منفرد وبذلك انتهى عهد « الجبهة الوطنية » . وتمكن مرشح حزب الاحرار أ . ل . ميكلسون (Alfonsa Lopéz Michelson) من الفوز في انتخابات ١٩٧٤ ولم يستطع الرئيس الجديد تحقيق ما وعد به من اصلاح اجتماعي جذري لذلك سرعان ما عادت الاضطرابات العمالية والطلابية خاصة في السنتين ١٩٧٥ و١٩٧٦ فجابهها الحكم بالتدخل العسكري في الجامعات والمعامل وبسياسة القمع الوحشي والاغتيالات والاختطافات وباعلان حالة الطوارئ . اما على النطاق الخارجي فقد تميزت تلك الفترة باعادة العلاقات الدبلوماسية مع كوبا . وفي انتخابات ١٩٧٨ التشريعية فاز حزب الاحرار من جديد كما فاز مرشحه خوليو سيزار طربيه (Julio César Turbay) اللبناني الاصل في الانتخابات الرئاسية التي جرت بعد اربعة اشهر من السنة نفسها ١٩٧٨ ، وقد تميز حكمه ، على النطاق الاقتصادي باتباع سياسة اكثر انفتاحا وتحررا من سلفه . اما على النطاق السياسي فإنه استمر على النهج نفسه المتمثل في مواصلة المواجهة مع الحركات الشعبية المسلحة في الأرياف والمدن والمتأثرة بالتجربة الكاستروية في كوبا .

ومن جهة ثانية فإن حملته على الفساد وتجار المخدرات لم تؤدِ الى نتائج ملموسة . ويذكر ان الرئيس طربيه قد حاول التوصل الى تسوية مع الحركات الثورية المسلحة فأنشأ في تشرين الأول - اكتوبر ١٩٨١ « لجنة سلام » للتفاوض مع هذه الحركات برئاسة ليراس ريستريبو ، الرئيس الاسبق للجمهورية ولكن بدون نتيجة . وفي مطلع ١٩٨٢ شنت القوات الكولومبية حملة عسكرية ضد الثوار بالتعاون مع تنظيم عسكري جديد مرتبط بتجار المخدرات عرف باسم كتائب الموت « مويرتي أ سيكيسترادوريس » (MAS-Muerte a Secuestradores) فالحقت خسائر فادحة بهم . وقد تطور نشاط هذا التنظيم اليميني المتطرف لاحقا فأصبح يتضمن ايضا اغتيال الزعماء النقابيين والعديد من رموز حركة الدفاع عن حقوق الانسان في كولومبيا .

وفي نيسان - ابريل ١٩٨٢ استقال اغلبية اعضاء « لجنة السلام » بسبب رفض الحكومة اعلان العفو العام عن الثوار . ورغم ذلك فإنها الغت ، في حزيران - يونيو ، حالة الطوارئ في البلاد .

وفي الانتخابات النيابية التي جرت في آذار - مارس ١٩٨٢ احتفظ حزب الاحرار بالأغلبية في مجلسي النواب والشيوخ . ولكن بعد شهرين من ذلك خسر حزب الأحرار رئاسة الجمهورية ففاز مرشح المحافظين الدكتور بيليزاريو بيتانكور كوارتاس (Belisario Betancour Cuartas) الذي استفاد من اصوات الجناح اليساري في حزب الاحرار الذي رفض التصويت لمرشح الحزب

الرسمي ، الرئيس الاسبق لوبيز ، الذي ارتبط اسمه بالفساد ، وعلى اثر الانتخابات قررت حركة « م ١٩ » (M19) المسلحة قبول وقف اطلاق النار واعلنت عن استعدادها للتحول الى حزب سياسي شرعي .

وبعد ان تسلم بيتانكور منصبه في آب - اغسطس ١٩٨٢ ، وجه خطابا الى الأمة في تشرين الثاني - نوفمبر اعلن فيه العفو العام واحياء لجنة السلام والتحقيق في ممارسات تنظيم « مويرتي إسيكيسترادوريس » اليميني الفاشي والمرتبط بالسلطة .

وعلى اثر ذلك امر بيتانكور بإطلاق سراح المئات من المعتقلين السياسيين وتبنى برنامجا اصلاحيا اكثر أصالة من برنامج الاحرار انفسهم يتضمن المزيد من المخصصات للتعليم والصحة والاسكان والقضاء على الفساد والجريمة . ولكن المصالحة الوطنية لم تتم كما كان بيتانكور يشتهي، إذ لم يقبل بعرض الحكومة بالقاء السلاح مقابل العفو سوى ٩٢٠ شخصا كما ان التنظيم الارهابي « كتائب الموت » إستمر في عملياته الاجرامية . ورغم ذلك فقد اجتمع الرئيس بيتانكور بزعماء « حركة م ١٩ » الثورية في مدريد عاصمة اسبانيا (تشرين الأول - اكتوبر ١٩٨٣) كما ان « القوات المسلحة الثورية الكولومبية » (FARC) اعلنت في الشهر التالي عن نيتها ايقاف الكفاح المسلح والتحول الى حزب سياسي شرعي مع مطلع ١٩٨٤ .

وكان الرئيس بيتانكور يواجه ، في محاولته لاعادة السلم الوطني معارضة متزايدة من الجيش الذي لم يتردد في الاعراب عن تذمره من محاولات الحكومة احالة الضباط المتهمين بالمشاركة في نشاط كتائب الموت على المحاكمة ، كما اصطدم ايضا بالسلطات القضائية والدستورية التي اعلنت ان « إعلان حالة الطوارىء الاقتصادية » من قبل الرئيس بيتانكور اجراء غير دستوري . وقد تطور الخلاف مع المؤسسة العسكرية في مطلع ١٩٨٤ حين ارغم وزير الدفاع وقائدي الجيش وسلاح الطيران على الاستقالة . وكان واضحا ان قسما كبيرا من الضباط غير راضين عن المفاوضات بين الرئيس بيتانكور والحركات الثورية المسلحة وكانوا يسعون بكل الوسائل لاجهاضها . وعندما وقّعت حركة « م ١٩ » وهي من الحركات المسلحة الرئيسية ، على اتفاقية لوقف اطلاق النار مع السلطة في ٢٤ آب - اغسطس ١٩٨٤ ، سعى بعض الاوساط العسكرية اليمينية الى منع تحويل هذه الاتفاقية المؤقتة الى حل نهائي ، خاصة وان هذا التوقيع قد جاء بعد اقدام « القوات الكولومبية الثورية المسلحة » (FARC) وجيش التحرير الشعبي (EPC) وجماعة « الدفاع الذاتي العمالي » على الموافقة على الهدنة . وبالفعل فسرعان ما انهارت الهدنة لا بل ان الامور شهدت في العام التالي (١٩٨٥) تصاعدا في العمليات العسكرية كان ابرزها حادثة استيلاء ثوار « م ١٩ » على قصر العدل في بوغوتا (١٩٨٥/١١/٧) واحتجازها لمئات الرهائن . وقد انتهت هذه العملية بحمام دم اذ قتل فيها ، بسبب اقتحام الجيش للقصر ، اكثر من ١٠٠ شخص من بينهم ١١ قاضيا .

وعلى صعيد آخرَ حاولت حكومة بيتانكور التشدد في مكافحة تجارة المخدرات وحققت في ذلك بعض النجاحات مما دفع بالمافيا الكولومبية الى اغتيال وزير العدل الذي اعتبرته المسؤول عن مكافحتها . ولكن هذا لم يمنع استمرار تجارة المخدرات على اعلى المستويات وبحماية بعض كبار المتنفذين في الدولة . وخير دليل على ذلك هو « اكتشاف » شبكة لتهريب الكوكايين تعمل من القصر الجمهوري بدون علم الرئيس بيتانكور طبعا (٢٦ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٨٤) .

ولم تكد تمضي ايام على عملية اقتحام الجيش لقصر العدل ، مثيرة حولها اكثر من علامة استفهام

حول مسؤولية الرئيس المباشرة في حمام الدم الذي نتج عنها حتى شهدت كولومبيا مأساة وطنية رهيبة سببتها ثورة البركان « نيغادو دل رويز » في منطقة « أرميرو » ذهب ضحيتها اكثر من ٢٥٠٠٠ قتيل .

على صعيد السياسة الخارجية فقد نجح بيتانكور في تنشيط المساعي السلمية لحل النزاع الحدودي مع فنزويلا ، كما ان نيكاراغوا كفت عن مطالبتها بملكية جزر بروفيدانسيا وسان اندري الكولومبية (١٩٨٠) .

ومن جهة اخرى فقد توترت العلاقات الكولومبية الارجنتينية على اثر حرب المالوين التي اتخذت ازاءها كولومبيا موقفا غير مؤيد للارجنتين . ولكن مع وصول بيتانكور الى الحكم عدلت كولومبيا من سياستها واعلنت عن انضمامها الى **حركة عدم الانحياز** (نهاية ١٩٨٢) . وكان الرئيس الامريكي ريغان قد زار كولومبيا في كانون الأول - ديسمبر ١٩٨٢ في محاولة لتهدئة المخاوف الكولومبية من السياسة الامريكية في امريكا الوسطى . ومن ابرز الخطوات التي اتخذها بيتانكور في مجال السياسة الخارجية تقربه من كوبا ونيكاراغوا ومحاولته الدؤوب لاعادة احياء الحلف الأندي وكذلك اقامة علاقات متميزة مع اوروبا عامة وفرنسا خاصة .

النظام السياسي : جمهورية رئاسية برلمانية تتكون السلطة التشريعية فيها من كونغرس ذي مجلسين : مجلس النواب (Camara de Representantes) ينتخب اعضاؤه لمدة اربع سنوات من طرف المواطنين الذين بلغوا ١٨ سنة . ومجلس الشيوخ (Senado) . كما ينتخب رئيس الجمهورية لمدة اربع سنوات والسلطة الفعلية هي بيد رئيس الجمهورية يعاونه مجلس وزراء . أما من الناحية الادارية فتنقسم البلاد الى ٢٣ محافظة .

الأحزاب السياسية : - حزب الاحرار (Partido Liberal: PL) وله ١١٤ نائبا في مجلس النواب و٦٢ نائبا في مجلس الشيوخ(١٩٨٢)، يتكون ذلك الحزب من جناحين: الجناح التقليدي الذي يمثل الأغلبية ويرأسه لوبيز ميكلسون، وجناح يساري اكثر ديمقراطية يرأسه (Lleras Restrepo) الذي تولى في فترة سابقة رئاسة الجمهورية وقد انقسم هذا الجناح بدوره الى جناحين : الأول بقيادة لويس كارلوس غالان ويطلق على نفسه اسم الليبرالية الجديدة والثاني بقيادة روبيرتو آريناس ويعرف باسم الاتحاد الليبرالي الشعبي .

- حزب المحافظين (Partido Conservador: PC) وله ٨٤ نائبا في مجلس النواب و٥١ نائبا في مجلس الشيوخ (١٩٨٢) قاعدته الاساسية من المزراعين الارستقراطيين واهم قادته الدكتور أ . غوميز هورتادو (Alvaro Gomez Hurtado) الذي ترشح للرئاسة في ١٩٧٤ ومسائيل باسترانا بوريرو (Misael Pastrana) الذي تولى الرئاسة في فترة سابقة ويتزعم كل منهما جناحا متميزا داخل الحزب . وعلى الرغم من ان حزب المحافظين يشكل الأقلية في الكونغرس فقد عرف كيف يستفيد من انقسامات حزب الاحرار ليوصل مرشحه بيتانكور الى سدة الرئاسة عام ١٩٨٢ .

- الحزب الشيوعي الكولومبي : (Patrido Communista Colombiamo PCC) وكان له ٤ نواب في مجلس النواب ونائب واحد في مجلس الشيوخ عام ١٩٧٨ ولكنه خسر هذه المقاعد في انتخابات عام ١٩٨٢ . موالٍ لموسكو . زعيمه جيلبرتو فييرا (G. Vieira) .

- حركة التجديد الوطني (Movimiento de Renovacion Nacional MRN) وهي حركة صغيرة في اقصى اليمين تكونت في ١٩٧٧ لمساندة ترشيح قائد الجيش السابق (الجنرال الفارو فالنسيا توفار (Alvaro Valencia Tovar) لانتخابات ١٩٧٨ ، وزعيمها الجنرال المذكور .

- حركة التحالف الشعبي الوطني (Alianza Nacional Popular=(Anapo)) التي تأسست في

عهد الرئيس غوستافو روخاس بينيلا . وفي ١٩٧٧ انقسمت الى ثلاثة اجنحة اندمج احدها في حزبين راديكاليين يساريين هما : حركة العمال المستقلة الثورية (Movimiento Obrero Independiente Revolucionario (MOIR)) والحركة الكولومبية (Movimiento Amplio Colombiano (PCC)) اللتان تحالفتا فيما بينهما وانضم اليهما ايضا الماويون وبذلك تكونت « الجبهة الشعبية المتحدة » (Frente Por la Unido del Pueblo-FUP) التي رشحت ج. ب كاردونا (Jaime Perdrahita Cardona) في الانتخابات الرئاسية التي جرت في ١٩٧٨ . كما انضم جناح اخر من حركة التحالف الشعبي الى « اتحاد المعارضة الوطنية » (Union Nacional de Oposicion-UNO) . والجناح الثالث يدعى التحالف الشعبي الوطني الاشتراكي (Anapo-Socialista) تتزعمه السيدة م. ا. روخاس دي مورينو دياز (Maria Eugenia Rojas de Moreno Diaz .

- اليسار الديمقراطي (Unidad Democratica de la Izquierda) ويضم عدة حركات منها الحزب الشيوعي المؤيد لموسكو (PCC) وحزب العمال الاشتراكي . وزعيم هذا الاتحاد هو جيراردو مولينا . يتمثل بنائب في مجلس الشيوخ وآخر في مجلس النواب (١٩٨٢) .

- حزب العمال الاشتراكي (Partido Socialis-ta de los Trabajadores=PST) تأسس في ١٩٧٧ على يد الأعضاء المنشقين عن « الكتلة الاشتراكية » (Bloque Socialista) التروتسكية الاتجاه وهو عضو في اتحاد اليسار الديمقراطي .

الحركات الثورية المسلحة وهي : - جيش التحرير الوطني Ejército de Liberacion Nacional = ELN الموالية لكوبا تأسس عام ١٩٦٥ وقد انقسم الى قسمين يتزعم الأول فابيو فاسكيز كاستانو (Fabio Vasquez Castano) ويتزعم الثاني خوان دي ديوز اغويليرا (Juan de Dios Aguilera) .

- القوات الثورية المسلحة الكولومبية (Fuerzas Armadas Revolucionariasde Colombias - FARC) ، وهي حركة مسلحة تابعة في الواقع للحزب الشيوعي الموالي لموسكو .

- جيش التحرير الشعبي (Ejército Popular de Liberacion=EPL) حركة مسلحة ماوية منشقة عن الحزب الشيوعي الموالي لموسكو .

- حركة (M 19) التي تقوم بحرب العصابات في المدن وهي موالية لجبهة التحرير الساندينية في نيكاراغوا التي تمدها بالمساعدات .

الدفاع : تخصص كولومبيا للدفاع (١٩٧٨) ما نسبته ٩,٠٪ من مجمل الناتج القومي . وقد بلغت نفقات الدفاع لعام ١٩٨٢ ٢٦,٩٤٤ مليون بيزوس . الخدمة العسكرية الزامية ومدتها عامان . بلغ عدد افراد القوات المسلحة الكولومبية في تموز - يوليو ١٩٨٣ : ٥٧,٠٠٠ عنصر اضافة الى ٥٠,٠٠٠ عنصر من قوات الشرطة شبه العسكرية .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة ومختلف المنظمات التابعة لها ، منظمة الدول الامريكية (O.A.S) ، منظمة التكامل لأمريكا اللاتينية (A.L.A.D.I) ، مجموعة دول الأنديز (Grupo Andino) .

العملة : بيزوس كولومبي واحد (Kol$) = ١٠٠ سانتافوس (c)

دولار امريكي واحد = ٨٨,٥٤ بيزوس كولومبي (نهاية ١٩٨٣) .

الشؤون الاقتصادية : تعتبر كولومبيا بالدرجة الأولى بلدا زراعيا اذ تساهم الزراعة بنسبة ٢٦٪ من مجمل الناتج القومي وتشغل حوالى ٢٦٪ من مجموع السكان العاملين رغم ان مساحة الأراضي المزروعة لا تتجاوز ٤٪ من المساحة الكلية . وتحتل المساحة

المخصصة لزراعة البن ١٩٪ من المساحة المزروعة التي بلغ انتاجها منها عام ١٩٨٤ حوالى ٧٨٠,٠٠٠ طن محتلة بذلك المرتبة العالمية الثانية ثم الذرة ١٢٪ والتي وصل الانتاج منها في ١٩٨١ حوالى ٨٨٠,٠٠٠ طن . ويعتبر البن السلعة الأساسية في كولومبيا حيث صدرت منه في ١٩٧٨ حوالى ٥٤٢,٠٠٠ طن درت عوائد تساوي حوالى ملياري دولار اي ما يعادل ٧٨٪ من مجموع الصادرات الزراعية و٩٪ من مجمل الناتج القومي . وقد ارتفع سعر البن من ١٠٠ سنة القياس ١٩٧٥ الى ٢٢٦ سنة ١٩٧٨ . وهكذا فالميزان الزراعي مثل فائضا سنويا متزايدا بشكل مستمر . فقد ارتفع ذلك الفائض من ١,٠٦ مليار دولار سنة ١٩٧٦ الى حوالى ٢,٠٢ مليار دولار سنة ١٩٧٨ اي حوالى الضعف . كما مثل ذلك الفائض ١٠٪ من مجمل الناتج القومي الا ان هبوط اسعار البن في مطلع الثمانينات انعكس سلبا على ميزانها التجاري . وتحتل كولومبيا المرتبة السابعة في العالم بالنسبة لانتاج الموز اذ انتجت سنة ١٩٦٨ ١,٥٠٠ مليون طن اي ٤٪ من الانتاج العالمي وسنة ١٩٨٣ ١,٢٨٠ مليون طن والمرتبة الثامنة في انتاج قصب السكر (٢٤,٠٠٠ الف طن سنة ١٩٨٤ اي ٣٪ من الانتاج العالمي) والمرتبة التاسعة في تربية الخيول (٣٪) والمرتبة العاشرة في انتاج الكاكاو (٢٪) والمرتبة الحادية عشرة في تربية الأبقار (٢٪) .

ويشتمل باطن الاراضي الكولومبية على ثروات منجمية هائلة خاصة البلاتين الذي يجعل من ذلك البلد رابع منتج في العالم . كما انتجت كولومبيا ٥٢٤,٦ طن من الذهب عام١٩٨١ . اما الثروات المنجمية التي لها قيمة حقيقية في كولومبيا فهي مصادر الطاقة وان كان انتاجها منها لا يجعلها تصنف من بين الدول العشرين الأولى . فانتاجها من النفط وان كان في تناقص مستمر بلغ ٦,٧ مليون طن سنة ١٩٧٨ اي اقل بقليل من الاستهلاك الوطني واحتياطيها منه حسب تقدير خبراء الأمم المتحدة لا يتجاوز ١٢٩ مليون طن اي ما يعادل ٢٠ سنة من الانتاج المؤكد حسب الوتيرة الحالية . وبلغ انتاج الغاز الطبيعي ٢ مليار م^3 وهي كمية صغيرة الا ان احتياطيها منه يقدر بـ ١٨٠ مليار م^3 . وأما الفحم الحجري فيقدر الاحتياطي بـ ٤,١ مليار طن وهو احتياطي ضخم ولكن الانتاج لم يزد في ١٩٧٧ على ٣,٨ مليون طن اي ما يلبي تقريبا الحاجة الوطنية .

وبالنسبة للقطاع الصناعي فإنه يشغل حوالى ٢٣٪ من السكان العاملين ويبلغ معدل النمو الصناعي السنوي ٥,٩٪ . هذا وتتركز اهم الصناعات في مصافي النفط والصناعات النسيجية وصناعة الورق والطباعة . . . ويساهم القطاع الصناعي بنسبة ٢٩٪ من مجمل الناتج القومي سنة ١٩٧٧ . وعلى النطاق السياحي فإن سنة ١٩٧٨ سجلت حوالى ٨٢٦,٠٠٠ سائح جلبوا للبلاد عوائد تقدر بحوالى ٣٠٠ مليون دولار اي ما يعادل ١,٥٪ من مجمل الناتج القومي وبلغ عدد السياح عام ١٩٨١ حوالى ١,٢٨٥,٠٠٠ وتبلغ المساعدات التي تقدمها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OCDE) لكولومبيا سنويا ٢٩٦ مليون دولار .

الميزان التجاري :	**سنة ١٩٨٤**
الصادرات	٤,٣١ مليار دولار
الواردات	٣,٩٨ مليار دولار

وأهم الصادرات البن ٧٨٪ من مجموع قيمة الصادرات والموز وقصب السكر والكاكاو والمواشي والفواكه .

وتتم اهم المبادلات التجارية مع الولايات المتحدة الامريكية ($\frac{٢}{٥}$ المبادلات) واليابان وبريطانيا والمانيا الاتحادية واسبانيا وهولندا .

التعليم : تبلغ نسبة الأمية في كولومبيا ١٩٪ من مجموع السكان وتصل نسبة الذين يتلقون تعليما ابتدائيا ومتوسطا ١٠٦٪ وتخصص الدولة ١,٩٪ من مجمل الناتج القومي للتعليم .

ارقام عن التعليم في كولومبيا عام ١٩٨٣

	المؤسسات	المعلمون	التلاميذ
الحضانة	٤٤٠٦	٩١٥٦	٢٤٣٣٣٤
الابتدائي	٣٣٩٧٤	١٣٢٢١٠	٤٠٦٥٥٤٦
الثانوي العام	٤٣٦٩	٩١٦٤٦	١٨٤٦٤٥٨
العالي	٢١٦	٣٩٢٣٨	٣٦٥٧٧٢

المواصلات : لا تزال وسائل المواصلات البرية في كولومبيا متخلفة جدا بسبب طبيعة جبالها وتضاريسها حيث لا توجد ، الا ما ندر ، طرقات معبدة او خطوط حديدية الأمر الذي جعل حركة الطيران المدني تتطور بشكل سريع وهناك اكثر من ١٠٠ مطار من ضمنها ٦ مطارات دولية . اما طول الطرقات البرية فقد بلغ ٧٤٧٣٥ كلم (١٩٨٠) والخطوط الحديدية ٢٨٢٢ كلم (١٩٨٣) .

الصحافة والاعلام :

اهم الصحف : ـ إل تيمبو (El Tiempo) (٢١٠,٠٠٠ نسخة) وإل اسبكتادور (El Espectador) (٢١٥,٠٠٠ نسخة) وهما صحيفتا حزب الأحرار . إل كولومبيانو (El Colombiano) وتصدر في مدينة (Medellin) وهي تعبر عن الاتجاه المحافظ المتطرف وإل اسباسيو(El Espacio) (١٠٠,٠٠٠ نسخة) (مستقلة) .

كولونتاي ، الكسندرا ميخائيلوفنا (١٨٧٢ ـ ١٩٥٢)

Kollontaï, Alexandra Mihälovna

دبلوماسية ومناضلة سوفييتية .

ولدت في سان ـ بطرسبورغ من اسرة ارستقراطية واعتنقت المبادىء الاشتراكية . انضوت ، في البداية ، تحت لواء الحركة المنشفية ثم انضمت الى البلاشفة (١٩١٧) . تعرّضت للملاحقة في ابان اضطرابات تموز ـ يوليو ١٩١٧ ، ثم انتخبت عضوا في اللجنة المركزية للحزب البلشفي في آب ـ اغسطس من العام عينه . اضطلعت بدور هام في ثورة اكتوبر ، وتبنت ، في ١٩٢٠ ، دعاوى « المعارضة العمالية » المطالبة باستقلال النقابات ، ودخلت ، دفاعا عن هذا الموقف ، في صراع مع قادة الحزب . انتمت ، في وقت لاحق ، الى السلك الدبلوماسي ، فمثلت الاتحاد السوفييتي في النروج (١٩٢٢) ، وفي المكسيك (١٩٢٧) ، وفي السويد حيث اقامت من ١٩٣٠ الى ١٩٤٥ .

ركّزت كولونتاي في كتاباتها الفكرية على قضية تحرر المرأة . من مؤلفاتها : « **المرأة الجديدة** » ، و« **المرأة العاملة** » ، و « اربع عشرة محاضرة حول تحرر المرأة » .

كولونيالية

انظر : استعمار

الكولونيالية الصهيونية

Zionist Colonialism

Colonialisme Sioniste

حركة استعمارية استيطانية مبنية على مقولات الفكرة الصهيونية من ان اليهود يشكلون قومية لها استمرارية تاريخية ومن حقها ان تعود لأرضها الأصلية (فلسطين) لتبني وطنا قوميا ، وعلى الرغم من كونها وليدة الامبريالية الغربية وامتدادا لها في الوطن العربي فهي تمتاز بأنها :

١ ـ كولونيالية مبنية على أساس رابط ديني / قومي اسطوري : تستقطب جماعات من بلدان وقارات مختلفة لاعادة اقامة وطن قومي ديني تاريخي مزعوم من خلال عملية الغزو والاستيطان .

٢ ـ كولونيالية عملية : لما كانت الكولونيالية الصهيونية لا تملك قاعدة امبريالية أو تملك جيشا واسطولا يحمي المستوطنين فقد جاءت بناء على تبني الامبرياليات الاوروبية لفكرة اقامة قاعدة فاصلة بين مشرق الوطن العربي عن مغربه وتكون اداة لمحاربة تقدم الجماهير العربية التي اخذت تستيقظ قوميا . وعندما اصبحت السلطنة العثمانية رجل اوروبا المريض في القرن التاسع عشر اي في عصر السباق الاوروبي للحصول على المستعمرات وتأمين المواصلات الامبريالية ازداد حماس الامبرياليين البريطانيين لهذه الفكرة .

٣ ـ استعمار واستيطان احتلالي : تتميز الكولونيالية الصهيونية باستقدامها المستوطنين لانشاء وطن لا لمجرد استغلال السكان المحليين، وتستهدف اجلاء السكان نهائيا لأنها لم تكن تطمع باستغلال الموارد فحسب بل بامتلاك الأرض نفسها وانشاء وطن قومي يهودي « صرف » خالٍ من سكانه العرب الذين يقطنونه .

٤ ـ نظرا لهذه الخصائص فقد تميزت هذه الكولونيالية بالاعتماد الدائم على العنف وعدم القبول بحدود معينة والتحالف الدائم مع القوى الامبريالية الأكثر شراسة او الأكثر قوة في الغرب والعداء المستمر للأقطار المجاورة . وفي الوقت الذي تسير فيه جميع الكولونياليات الى التكيف التدريجي مع روح العصر ومقتضياته ـ بعد الصراع ـ فإن الكولونيالية الصهيونية محكومة بعقدة مساداه الانتحارية وبالتالي فإن العنف يكون بدايتها ونهجها ونهايتها .

كولي ، تشارلز هورتون (١٨٦٤ ـ ١٩٢٩)

Cooley, Charles Horton (1864-1929)

من ابرز رواد علم الاجتماع في الولايات المتحدة . اتبع منهج علم النفس الاجتماعي في محاولاته لفهم المجتمع . وهو ابن القانوني الشهير توماس كولي ، وقد درس تشارلز كولي علم الاجتماع في جامعة ميتشيغان منذ عام ١٨٩٤ . وكان اكثر انتاجا على صعيد العمل النظري منه على صعيد البحث العلمي ، كما كان من المؤمنين بأن الحقيقة الاجتماعية مختلفة نوعيا عن الحقيقة المحسوسة الفيزيائية وبالتالي فهي اقل قابلية للقياس العلمي .

وقد اهتم كولي في كتابه « الطبيعة الانسانية والنظام الاجتماعي » (الذي كتبه عام ١٩٠٢ والذي نشر عام ١٩٥٦) بتأثر الفرد البشري الحتمي بعلاقاته وتفاعلاته مع بقية الأفراد .

ان شعور الانسان بذاته وبفرديته لا يتكون من تجربته الشخصية وحدها بل ايضا من خلال تصوره لآراء الآخرين فيه .

وانطلق كولي من خلال هذا المفهوم يصوغ جوهر نظريته ويضع اساسها وهي نظرية ترتكز على مبدأ ان العقل اجتماعي بطبيعته ، والمجتمع هو عبارة عن بناء ذهني بالدرجة الأولى . وفي كتابه « التنظيم الاجتماعي » (الذي كتبه عام ١٩٠٩ والذي طبع عام ١٩٥٦) يشرح كولي النتائج الموضوعية التي تترتب على آرائه النفسية فيشير الى ان المثال الأعلى للوحدة الاخلاقية للمجتمع ، والذي يتضمن صفات الاستقامة والعدالة والحرية ، إنما يتكوّن من العلاقات المباشرة في المجموعات البدائية مثل العائلة والجيران او تجمعات الاطفال اثناء لهوهم . . .

ويعتبر كتاب « العملية الاجتماعية » اعظم اعمال كولي (وقد كتبه في عام ١٩١٨ ونشر عام ١٩٦٦) وقد طبق فيه على الحياة الجماعية مبادىء داروين في الانتخاب الطبيعي والتكيّف .

كوليبالي ، دانيال ويزين (١٩٠٩ ـ ١٩٥٨)

Koulibaly, D. Ouezzin

زعيم سياسي ومناضل ثوري افريقي من فولتا العليا ، ومؤسس اول نقابة في افريقيا الغربية الناطقة بالفرنسية . ولد في نونا شمالي غربي فولتا العليا ، ودرس في عاصمة السنغال داكار ، وتخرج بتفوق ، فعمل في المدرسة مديراً للدراسات من ١٩٣٥ حتى ١٩٤٢ .

اسس مع مامادو كوناته (من السودان الفرنسي / المالي حاليا) اول نقابة افريقية غربية للدفاع عن حقوق المعلمين . ثم غادر المدرسة ، وذهب الى ساحل العاج حيث التقى مصادفة بفيليكس هوفويت بوني في القطار ، وكانت بداية لصحبة عمر . كان بوني رئيسا للنقابة الافريقية للزراعة عام ١٩٤٤ ، وهي نقابة اسست للدفاع عن مصالح المزارعين الافريقيين في ساحل العاج .

وحين سمح للافريقيين بتأسيس الاحزاب نظمت نقابة المزارعين الافريقيين ، بالاشتراك مع مجموعات راديكالية مختلفة في ساحل العاج ، حملتها لترشيح بوني عضوا في مجلس النواب الفرنسي (انتخابات ١٩٤٥) . وقرر كوليبالي ان لا ينافس صديقه في عضوية المجلس . وكان اكثر من نصف الناخبين الافريقيين يومها يعيشون فيما يسمى اليوم بفولتا العليا . وقد صوت العديد منهم ضد بوني لرغبتهم في وضع دستوري منفصل . ولولا تأييد كوليبالي القوي لما تمكن هوفويت بوني من الفوز وهذا ما جعله يتعرض للمضايقات وللإهانة الشخصية .

وفي آب ـ اغسطس ١٩٤٥ اتحدت مجموعة من الافريقيين المثقفين في تكتل افريقي سيطرت عليه مجموعة الدراسات الشيوعية . ثم صار هذا التكتل حزبا قانونياً هو « الحزب الديموقراطي لساحل العاج » . وفي تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٤٦ تأسس في باماكو « التجمع الديموقراطي الافريقي » ، وصار بوني رئيسا بالاجماع ، كما كان كوليبالي سكرتيراً سياسياً للحزب . وتبنى الحزب شعار الجبهة المشتركة من اجل الاستقلال . وبذلك اندمج الحزب الديمقراطي لساحل العاج مع التجمع الديموقراطي الافريقي ، ورشح كوليبالي لعضوية المجلس النيابي الفرنسي في عام ١٩٤٦ . ثم انتخب نائبا على منطقة يوبو .

وفي عام ١٩٤٧ استعادت فولتا العليا وحدة اراضيها بعد ١٥ عاماً كانت فيها ممزقة بين ساحل العاج والنيجر والسودان الفرنسي . وكان كوليبالي قد أسس فروعاً جديدة للتجمع الديموقراطي الافريقي برغم حملة الفرنسيين وتشكيلهم بعض الاحزاب المعارضة .

وفي مطلع الخمسينات اصطدم كوليبالي بالحاكم الفرنسي ، وكان يومها مديراً لجريدة « الديموقراطي » ، جريدة التجمع ، وكان يتمتع بالحصانة النيابية . وقد نجا من محاولات اغتياله المتعددة ، بينما صرف اعضاء حزبه من وظائفهم الحكومية . وفي ربيع ١٩٥٠ قتل عدد من الافريقيين ، وجرح مئات منهم ، وألقي بكثير من اعضاء التجمع في السجون .

وفي انتخابات ١٩٥١ للمجلس النيابي الفرنسي فقد كوليبالي مقعده ، بسبب تزوير الادارة الفرنسية ، ودعمها لمنافسه . غير ان هذه الانتخابات وضعت نهاية رسمية لحملة القمع ضد التجمع الديموقراطي الافريقي ، والحزب الديموقراطي لساحل العاج ، فقد تم تغيير الزعماء المعادين لهاتين الحركتين . وبينما لجأ التجمع الى وسائل ديبلوماسية وحلول وسط تجاه الاوروبيين فإنه لم يسمح لهم بالانضمام الى صفوفه .

في عام ١٩٥٣ انتخب كوليبالي سيناتورا في البرلمان الفرنسي من قبل المجلس المحلي لساحل

العاج . ثم اضطر ان يسافر الى غينيا في العام التالي لتمثيل الحزب في تضامنه مع الحزب الديموقراطي الغيني الذي كان ضحية التزوير في انتخابات ١٩٥٤ النيابية .

وبعد موافقة البرلمان الفرنسي على التغييرات الدستورية في افريقيا الغربية الفرنسية وانشاء مجالس تنفيذية ونواب ورؤساء افريقيين انتخب كوليبالي رئيسا لأول حكومة افريقية في فولتا العليا .

وكان الجنرال ديغول في عام ١٩٥٨ قد اقترح اجراء استفتاء على استقلال فولتا العليا ، يعطى البلد بموجبه استقلالا تاما ، او ادارة ذاتية داخل المجموعة الفرنسية ، حسب النتائج .غير ان كوليبالي توفي فجأة في ٧ أيلول ـ سبتمبر ١٩٥٨ ، أي قبل ثلاثة اسابيع من موعد الاستفتاء ، في باريس اثناء اجتماع لجنة تنسيق « التجمع » لوضع سياسة موحدة ازاء الاستفتاء .

كوليبالي ، غبون « بيليفوروسورو » (١٨٦٠ ـ ١٩٦٢)

Coulibaly, Gbon (Peleforo Soro)

زعيم افريقي محافظ من ساحل العاج . ابوه زواكوغانو سورو زعيم ولاية تيمبارا في كورهوغو . كان اسمه بيليفورو سورو ، غير انه لقب بعد ذلك بلقب « غبون » ، أي « الشمبانزي » بلغة سينوفو ، واشتهر بهذا اللقب .

خلف اباه ، بعد ان تورطت كورهوغو عام ١٨٧٠ في الحرب الدائرة في غرب السودان الفرنسي (المالي) حيث قاد جيش ابيه لمساعدة دولة سيكاسو على صد الغازي ساموري توري .

وفي عام ١٨٩٤ توفي زواكوغانو بالجدري فصار بيليفورو حاكما على كورهوغو . بعدها نقض عهده مع سيكاسو وتحالف مع ساموري قبل ان ينقلب عليه مجددا وينحاز الى المستعمرين الفرنسيين .

وكانت المستعمرة الفرنسية في ساحل العاج تمتد شمالا لتضم كورهوغو التي صارت في عام ١٩٠٠ عاصمة قضاء اداري . وكان كوليبالي في البداية حاكما فعليا تحت اشراف الفرنسيين وكانت الادارة الفرنسية في طورها العسكري الأول قد فضلت ان تحكم هذه الولاية من طريق غير مباشر . ثم ادخلت الادارة المدنية والتقسيمات الادارية في عام ١٩٠٥ .

وكان لكوليبالي علاقة مميزة مع المستعمرين الذين وجدوا فيه زعيما قويا واسع النفوذ . وكان يجبي الضرائب الاستعمارية الاساسية ، ويجمع الحمالين والفلاحين والجنود ليعملوا مع الاوروبيين . قيل انه تزوج خلال فترة حكمه بـ ٥٣٠ زوجة . اما اكبر ابنائه (مواليد ١٨٩٨) ، فقد اسلم ، وغير اسمه ، واستعان بمستشارين مسلمين ، فأسلم كثير من اتباعه ، مما اثار حفيظة الفرنسيين .

منحه الفرنسيون عددا من الاوسمة والالقاب ، وكافأوه بجولات متعددة في ساحل العاج وفرنسا . وحين عاد زادت حماسته ودعوته للفرنسيين ، وحدّث مزرعته ، وسحب اولاده من مدرسة القرآن وادخلهم المدارس الحكومية .

بعد عام ١٩٣٠ تغير موقف الفرنسيين منه ، مما ازم العلاقة بين الطرفين . رفض كوليبالي الحد من سلطته او مشاركة احد فيها ، غير ان الفرنسيين اجروا بعض الاصلاحات وعينوا رؤساء قبائل جددا في كل افريقيا الغربية الفرنسية عام ١٩٣٢ . ومع ذلك فقد استمر الفرنسيون في اغداق المكافآت والاوسمة عليه . ثم عين في عام ١٩٤٢ زعيما لكل كانتونات كورهوغو الثلاثة عشر . وعلى اثر ذلك خلفه ابنه نيا زعيما على تيمباراس خلافا لرأي الفرنسيين .

انضم كوليبالي ، عام ١٩٤٢ ، الى فرع التجمع الديمقراطي الافريقي في ساحل العاج ، وكان يتزعم

هذا التجمع فيليكس هوفويت بوني . وقد دعمه كوليبالي الى ان اجبرته السلطات الاستعمارية على التخلي عن ممارسة نشاطه السياسي .

وحين نال البلد استقلاله كان كوليبالي في عامه المائة ، وكان ضعيفا خائرا . وقد توفي في ١٩ ايلول ـ سبتمبر ١٩٦٢ بعد حكم دام ٦٨ عاما ، فكرمه الرئيس بوني بوسام ، ودفن في مسجد كورهوغو .

كوليك ، تيدي (١٩١١ ـ)

Kollek, Teddy

شخصية سياسية صهيونية ورئيس بلدية القدس المحتلة . ولد في فيينا وهاجر الى فلسطين عام ١٩٣٤ وساهم في حركة الكيبوتز . عمل في مهمات عسكرية صهيونية خارجية (١٩٤٧ ـ ١٩٤٨) . عمل مديرا عاما لمكتب رئيس الوزراء الصهيوني ١٩٥٢ ـ ١٩٦٤ وترأس شركة السياحة الاسرائيلية (١٩٥٥ ـ ١٩٦٤) والمشروع الاميركي ـ الاسرائيلي لتحلية مياه البحر ، كما ترأس مجلس المتحف الاسرائيلي في القدس وتولى منذ عام ١٩٦٥ منصب رئيس بلدية القدس وله مؤلف حول « المدينة الذهبية » في القدس .

الكومبرادور

Comprador

تعبير سياسي ـ اقتصادي يشير الى التجار المحليين في دولة او منطقة ترزح تحت الاستعمار الذين يقومون بدور الوسطاء التجاريين بين الرأسمال الاجنبي والسوق المحلية ، من خلال شراء المواد الأولية المحلية لصالح الصناعيين والتجار الاجانب . وقد اضفى الماركسيون على هذا التعبير صبغة ايديولوجية اذ ربطوا ظهور الكومبرادور ببدء عصر الكولونيالية والسيطرة الرأسمالية والاستغلال ، وقد رأوا ان طبقة الكومبرادور تتألف من اعيان البرجوازية المحلية التي تحصل على امتيازاتها الاقتصادية واوضاعها الاجتماعية بفضل الاحتكارات الأجنبية ، وهي بالتالي ذات مصلحة في المحافظة على الوجود الاستعماري والنظام الاجتماعي القائم المرتبط به .

الكومسومول

Komsomol

منظمة الشباب اللينينية الشيوعية للاتحاد السوفييتي بكامله ، وتتراوح اعمار اعضائها بين الرابعة عشرة والثامنة والعشرين . أسست عام ١٩١٨ . بلغ عدد اعضائها في اواخر السبعينات ٣٦ مليون عضو . وهي تابعة **للحزب الشيوعي السوفييتي** ،كما ان كوادرها تنظم وفقا للطريقة المتبعة في تنظيم كوادر الحزب الذي يشرف ايضا عليها . اما مهمتها فهي تثقيف الشباب السوفييتي بالمبادىء اللينينية الماركسية وبث روح النظام والانضباط والمواطنية الصالحة في نفوس الأعضاء . ويشارك اعضاء الكومسومول ايضا في العديد من الحملات ، الثقافية والاجتماعية والاقتصادية بما في ذلك بناء مشاريع ضخمة ذات اهمية وطنية . فعلى سبيل المثال فإن مدينة كومسومولسك (في جنوب شرقي سيبيريا) التي تأسست سنة ١٩٣٢ واصبح عدد سكانها يتجاوز حاليا الـ ٢٥٠,٠٠٠ نسمة ، قد بنيت اصلا بسواعد اعضاء الكومسومول . ويعمل اعضاء الكومسومول ايضا مدربين ومستشارين لمنظمة الرواد (التي تضم الفتيان الذين تتراوح اعمارهم بين ١٠ و١٤ سنه) .

وتبذل الكومسومول نشاطا مكثفا في مجال النشر والدعاية ، فبالاضافة الى صحيفة « الكومسومولسكايا برافدا » التي تنطق رسميا باسمها تصدر حوالى ١٥٠ صحيفة يومية واكثر من ١٢ مجلة دورية و٣٥٠ كتابا وكراسا في السنة يتجاوز عدد نسخها ٢٣ مليون نسخة .

اما التنظيم الداخلي للكومسومول فهو على غرار تنظيم الحزب الشيوعي السوفييتي نفسه : مؤتمر ، لجنة مركزية ، مكتب سياسي ، سكرتاريا . . . تعتبر الكومسومول من الاعضاء النشيطين في الاتحاد العالمي للشباب الديمقراطي .

الكومنتانغ

Kuomintang

حزب سياسي صيني بدأ بحركة وطنية وانتهى نهاية رجعية . تولى عام ١٩١٢ مهمة قلب امبراطورية مانشو الصينية واقامة جمهورية في الصين . وكان الحزب في أول الامر جمعية سرية يقودها الدكتور صن يات صن . وكان هدفه اقامة دولة حديثة في الصين تنتهج وسائل الحكم الديمقراطي الغربي وبالتالي القضاء على الحكم الامبراطوري الرجعي . ولقد واتته الفرصة في تشرين الأول - اكتوبر ١٩١١ عندما تطورت حادثة محلية في الصين الوسطى الى ثورة عمت البلاد بكاملها فانهارت في العام التالي الامبراطورية واعلنت الجمهورية . وأخذ حزب الكومنتانغ يتطور تدريجيا حتى عام ١٩٢٤ عندما اتخذ قرارا تاريخيا يقضي بالسماح للشيوعيين بالانضمام اليه كأفراد . ولكن الموت عاجل الدكتور صن يات صن فأحدثت وفاته خلافا بين القوميين اليمينيين بقيادة شيانغ كاي شيك من جهة والشيوعيين من جهة أخرى . وكان خلافا حادا انتصر فيه القوميون اليمينيون اول الأمر انتصارا ساحقا واستطاعوا ان يستقطبوا الشيوعيين في صفوفهم .

غير ان الحكومة اليمينية اخذت بعد كل النجاح الذي احرزته تواجه بعد عام ١٩٣٦ تهديدين خطيرين احدهما من الداخل بقيادة الحزب الشيوعي الصيني والآخر من الخارج مصدره اليابان بذهنية حكامها الرجعية الامبريالية . وفي عام ١٩٣٧ أسفرت اليابان عن نياتها واصبح تحرشها في الصين حربا سافرة وان كانت غير معلنة . ووقف الشيوعيون والقوميون اول الأمر في وجه الغزو الأجنبي الياباني، ولكن لم تكد الحرب تنتهي بهزيمة اليابان عام ١٩٤٥ حتى كان الكومنتانغ يقف وجها لوجه مع الشيوعيين فدار بين الحزبين صراع مرير انتهى بانتصار الشيوعيين بزعامة ماوتسي تونغ وانسحب الكومنتانغ بقيادة شيانغ كاي شيك الى جزيرة (تايوان او فرموزه) حيث لا يزال الحكم قائماً تحت حماية الولايات المتحدة (١٩٨٧) .

(انظر ايضا : الصين ، الحزب الشيوعي الصيني . . .)

كومنفورم

Cominform (Communist Information Bureau)

مكتب استعلامات عامة شيوعي ، يهدف الى تبادل الخبرات والتعاون والمعلومات التي تهم الحركة الشيوعية والاحزاب الشيوعية .

أنشأته الاحزاب الشيوعية في الدول الاشتراكية ، العضوية فيه غير اجبارية بل اختيارية ، لذلك فقراراته ليست ملزمة ولكن ذلك لا ينفي اهميته ونفوذه وأهمية القرارات التي يتخذها .

كان مقره الأساسي في مدينة بلغراد . لكنه نقل الى بوخارست برومانيا ، بعد ان طردت يوغوسلافيا من عضويته سنة ١٩٤٨ .

بعد وفاة ستالين جُمد نشاط هذا المكتب (١٩٥٣) تمهيدا لحله رسميا عام ١٩٥٦ عندما تمت المصالحة السوفييتية اليوغوسلافية .

الكومنفورميون

Cominformists

Cominformistes, Les

جناح صغير داخل الحزب الشيوعي اليوغوسلافي من ذوي الاتجاهات الستالينية المتصلبة أيّد موقف الكومنفورم داخل الحركة الشيوعية الدولية بما في ذلك موقفه ضد نظام تيتو نفسه . وقد اتهمتهم السلطات اليوغوسلافية بتشكيل حزب شيوعي لمنافسة **رابطة الشيوعيين اليوغوسلاف** والتآمر لاعادة فرض النموذج الستاليني لتحقيق الاشتراكية . وعلى الرغم من ان هذا التيار قد انتهى عمليا مع وفاة ستالين عام ١٩٥٣ وحل الكومنفورم عام ١٩٥٦ وتحقيق المصالحة اليوغوسلافية ـ السوفييتية ، فإن السلطات اليوغوسلافية اعتقلت عام ١٩٧٤ في مونتنغرو إحدى المجموعات الكومنفورمية وحكمت على افرادها بالسجن .

كومنولث

Commonwealth, The

رابطة دولية حرة بين بريطانيا ومستعمراتها السابقة التي استقلت عنها وظلت محافظة على ولائها للتاج البريطاني : فالعاهل البريطاني هو رئيس الكومنولث . الهدف الاصلي من هذه الرابطة الابقاء على صلات التشاور والتعاون بين بريطانيا والدول المتأثرة بها سياسيا وثقافيا . وتتكون هذه الرابطة ، بالاضافة الى بريطانيا ، من اوستراليا ، والباهامس ، وبنغلاديش ، وبربادا ، وبوتسوانا ، وبروناي ، وكندا ، وقبرص ، والدومينيك ، وفيجي ، وغامبيا ، وغانا ، وغرانادا ، وغويانا ، والهند ، وجامايكا ، وكينيا ، وكيريباتي ، وليسوتو ، ومالاوي ، وماليزيا ، ومالطا ، وموريشيوس ، ونورو ، ونيجيريا ، ونيوزلندا ، واوغندا ، وبابوزيا الجديدة ، وغينيا ، وسانت لوسي ، وسان كيتس - نفيس ، وسان فنسان ، وجزر سليمان (سالومون) ، وساموا الغربية ، والسيشيل ، وسييرا ليون ، وسنغفورة ، وسريلنكا ، وسوازيلاند ، وتنزانيا ، وتونغا ، وترينيتي ، وتوباغو ، وتوفالو ، وفانواتنو ، وزامبيا ، وزيمبابوي . ويلاحظ ان هناك عددا من المستعمرات والممتلكات التابعة للتاج البريطاني سابقا غير مشمولة بالقائمة النواردة اما لأنها انسحبت من الكومنولث او لأنها اختارت ، منذ حصولها على استقلالها ، ألا تنضم اليه . ومن بين الدول التي رفضت الانضمام الى « كومنولث الأمم » ايرلندا ، وجنوب افريقيا ، وبورما ، والسودان ، والصومال ، والكاميرون الجنوبي (حاليا جزء من الكاميرون) ، واليمن الديمقراطية ، وباكستان .

وعندما تأسست هذه الرابطة ، في عام ١٩٤٤ ، اطلق عليها اسم « الكومنولث البريطاني للأمم » . لكن بناء على اقتراح تقدم به العاهل البريطاني الاسبق ، **جورج السادس** ، اسقطت صفة « البريطاني » من اسم الرابطة . وبناء على اقتراح اخر ، تقدم به هذه المرة رئيس الحكومة الهندية البنديت نهرو ، اتفق على ان يكون العاهل البريطاني رئيسا للكومنولث . بيد ان هذا المنصب يظل فخريا : فلا دستور ولا حكومة مركزية لهذه المنظمة الدولية . كل ما هنالك لقاء سنوي بين رؤساء وزارات الدول الاعضاء ، يفترض ان يتم خلاله التداول بواقعية وجدية ، بعيدا عن الاضواء ، في المشكلات التي

يعـاني منها المجتمعـون : البـطالـة ، التضخم النقـدي ، التخلف الاقتصـادي ، الـخ . ويتـولى صنـدوق التعاون التقني للكومنولث مهمـة تأمين تبادل الخبرات الفنية بين الدول الاعضاء .

لقـد وهنت الاواصر بـين الـدول الاعضـاء في الكومنولث خـلال العقدين الاخيـرين مع زيـادة حـدة الخلافـات والتنـاقضـات فيـما بينهـا . فبعض هذه الدول ينتمي الى العـالم الغربي ، الصنـاعي ، « الابيض » ، وبعضهـا الاخر الى العـالم الثـالث ، المتخلف ، « الملوّن » ؛ نـاهيـك عن الازمـات السيـاسية الحـادة التي كانت قـد عصفت بالمنظمـة ابـان **العدوان الثلاثي** على مصر ، او ابـان حـرب **بيافرا** واحـداث روديسيـا ، الـخ ، وقـد اصيب الكومنولث بنكسـة كبيرة عنـدما اتجهت بـريطانيـا صوب اوروبا **والسوق الاوروبية المشتركة** ، الامـر الذي احدث تغييرا ملموسا في تطلعاتها وعـلاقاتهـا الاقتصادية والسياسية الدولية .

كومو (١٩١٤ -)

Ku Mu

(Gu Mu)

شيـوعي واداري صيني . لعب دوراً أساسيـاً في التنـظيم الاداري والاقتصـادي للدولـة فـور تسلم **الحزب الشيوعي الصيني** للسلطة في البـلاد . فمنذ ١٩٥٤ وهـو دائما بـين قادة مختلف لجـان التخـطيط قبل ان يتسلم رئاسة لجنة الدولة للتخـطيط في مجال بناء الهياكل التحتية (الارتكـازية / الأسـاسية) في العام ١٩٦٤ ، وهو ما يزال حتى اليوم يشغل هـذه الـوظيفـة . وخـلال **الـثـورة الثـقـافيـة** اتهـم « بالانحراف » ، إلا انه « استعاد » معظم وظائفه في العـام ١٩٧٣ ، بالاضافة الى دخولـه الى اللجنـة المـركـزيـة للحـزب . وفي العـام ١٩٧٥ ، عينتـه الجمعية الوطنيـة في دورتها الـرابعة ، نـائبا لـرئيس الـوزراء . واكتفى المؤتمـر الحـادي عشر للحـزب الشيـوعي في آب ـ أغسـطس ١٩٧٧ ، والجمعيـة الوطنية الخامسة المنعقدة في آذار ـ مارس ١٩٧٨ بأن يثبتا كومو في الوظائف نفسها التي كان يشغلها .

كومور ، جزر

انظر : القمر ، جزر

الكومونات الشعبية الصينية

People's Communes (China)

Communes populaires chinoises

الكومونة ، في النظريـة الماركسيـة ، هي الشكل الأعلى والأرقى للتنظيم الاجتماعي للعمل وللحيـاة حيث لا تكـون كل **وسـائل الانتـاج** (من ارض ، وأبنية وتجهيزات) مملوكة ملكية جماعية وحسب بـل أيضاً تكون كل الوسائل والسلع الاستهلاكية (من غذاء وسكن ووسائط نقـل وغيرهـا) مشتركـة بين الجميـع . إنها عبـارة عن أسلوب تـنـظيم الإنتـاج وإقامة أسرة اجتماعية جماعية يشترك كل اعضائها في ادارتها إما مباشرة وإما من خلال ممثلين منتخبين . ويسكن أفراد الكومونة في بيوت مشتركة ويتقاسمون المطابخ والمغـاسل نفسهـا ويستعملون التجهيـزات التربويـة ووسائـل التسلية المشتـركة . ويتم تـوزيع العمل والثروة على أسس مثالية تختصرها هذه العبارة « **من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجاته** » .

وقد عُرف هـذا الشكل من التنـظيم الاجتماعي والحياة المشتركة شبه المشاعية في فـرنسا في القـرون الوسطى ـ من خلال « قرى مشاعية » . وفي القرن التاسع عشر نشأت أيضاً في إيطاليا وشمالي وجنوبي القارة الامريكية مجتمعات مشـاعية مشـابهة أسسهـا

أفراد مثاليون مشبعون بالاتجاهات الدينية أو الاشتراكية او الفوضوية إلا أن هذه المجتمعات لم تكن تعمر طويلا . وبعد الثورة البولشفية ، أصبحت الكومونة الوحدة الانتاجية والاجتماعية المفضلة لدى القادة السوفييت الجدد وخاصة في قطاع الزراعة إلا أن هذا الشكل من التنظيم الانتاجي والاجتماعي الغي عام ١٩٣١ (انظر : الكومونة الزراعية) . وكان لا بد من انتظار **الثورة الصينية** ليعاد الاعتبار الى هذا التنظيم الاجتماعي الاقتصادي وبالتحديد في عام ١٩٥٨ حين اطلقت حملة واسعة النطاق لفرض ما عرف بنظام الكومونات الشعبية .

والكومونة الشعبية ، في التطبيق الصيني ، هي عبارة عن شكل من اشكال التنظيم الاجتماعي المتعدد الأهداف الذي يقوم في آن واحد بمهام متعددة في مجال الانتاج والادارة والكفاية الذاتية .

وقد أقيم نظام الكومونات الشعبية في الصين في سنة ١٩٥٨ على اثر رفع شعار « **القفزة الكبرى الى الأمام** » الذي جاء بعد عدة حملات مثل « الحملة ضد الأعداء الثلاثة » (الفساد والتبذير والبيروقراطية) في ١٩٥٢ و« الحملة ضد الانحراف الثقافي » في ١٩٥٥ وحملة « **دعوا مائة زهرة تتفتح** » في ١٩٥٦ ، (انظر الحزب الشيوعي الصيني) .

والواقع أن القيادة الصينية لم تقدم على « القفزة الكبرى الى الأمام » الا بعدما ادركت أن القطاع الزراعي يمر بأزمة عميقة . ذلك أنه بينما سجل الانتاج الصناعي تقدما ملحوظا يقدر بنسبة ١٨٪ أثناء مرحلة الخطة الخمسية الأولى ١٩٥٣ - ١٩٥٧ ، فإن الإنتاج الزراعي لم يتجاوز في أحسن الأحوال نسبة ٤,٥٪ مع العلم أن الزراعة كانت تلبي حوالى ٨٠٪ من حاجة الصناعة الخفيفة من المواد الأولية وتمثل ٧٥٪ من الصادرات وتعتبر المصدر الرئيسي لتسديد القروض للاتحاد السوفييتي آنذاك وكان على الصين من ناحية أخرى ، تغذية حوالى ٢٠ مليون نسمة جديدة كل سنة . وقد انتبه المسؤولون عن الخطة الخمسية الثانية الى هذه الناحية الهامة . وباعتبار أن السيطرة على الطاقة المائية تعتبر شرطاً أساسيا لتطور الزراعة فقد اطلقت في شتاء ١٩٥٧ - ١٩٥٨ حملة واسعة النطاق لإنشاء السدود والخزانات والحواجز الطبيعية ساهم فيها ١٠٠ مليون فلاح . ثم تطور هدف تلك الحملة وأصبح موجها أيضاً لإصلاح الريف . فأقر **الحزب الشيوعي الصيني** في سنة ١٩٥٨ نفسها الإقدام على خطوة جريئة جدا وذلك باحداث نظام الكومونات الشعبية . وفعلاً لم يمض وقت طويل حتى تمخضت الحملة الشهيرة « القفزة الكبرى الى الامام » عن تكوين ٢٠ ألف كومونة تضم كل واحدة حوالى ٢٥ ألف نسمة وبذلك تم تنظيم ما يقارب ٥٠٠ (خمسماية مليون إنسان كما امتصت تلك الكومونات كل التعاونيات الزراعية التي كان عددها يزيد على ٧٥٠ ألف تعاونية . وأخذت تلك الكومونات على عاتقها كل المهمات المتعلقة بمختلف اوجه الحياة الريفية أي المهمات السياسية والإدارية والعسكرية (حيث كان للكومونات حرسها الخاص) والاجتماعية والاقتصادية (أي الإنتاج الزراعي والصناعي) . وكان من المنتظر أن تؤدي تلك العملية الى الإسراع بإقامة النظام الشيوعي حيث حشد المسؤولون لها أقصى طاقات المجتمع لتحقيق أعلى معدل إنتاجي ممكن . ولوضع المجتمع الريفي ضمن التوجه السياسي لنظام الحكم فقد ألغيت عمليا الملكية الفردية واطلقت دور إيواء العجزة مئات الملايين من النساء للعمل في حقول الكومونات الشعبية بدوام كامل . وهكذا أصبح من الواضح ان الصين بدأت منذ ١٩٥٨ طريقا جديدا نحو الشيوعية وتخلت عن الطريق السوفييتي معتمدة على وسائل مستمدة من واقعها المحلي آخذة بعين الاعتبار حاجات المجتمع الصيني دون تغليب قطاع على آخر . وقد جسدت تلك السياسة الجديدة في شعار « لنمش على قدمينا الاثنتين » . . . ومن النتائج الباهرة التي حققتها تلك

السياسة تصنيع الريف وإنشاء اكثر من مليون فرن عال صغير في كل مناطق الصين . ففي نهاية سنة ١٩٥٨ تضاعف انتاج الفولاذ والفحم والحبوب والقطن مرتين. كما ازدادت المساحات المرتوية بـ ٣٣ مليون هكتار . وهنا تجدر الملاحظة ان عددا من المسؤولين في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني كانوا قد انتقدوا في اجتماع للجنة المذكورة في شهر آب ـ اغسطس ١٩٥٩ سياسة « القفزة الكبرى الى الأمام » وشككوا في الأرقام المعلن عنها بالنسبة للانتاج الصناعي والزراعي . كما أن سنة ١٩٦٠ كانت أسوأ سنة مرت بها الصين منذ قرن من الزمن حيث اجتاحتها كوارث طبيعية وأفسدت الفيضانات أكثر من نصف الأراضي الزراعية بالإضافة الى تدهور العلاقات مع الاتحاد السوفييتي مما أدى الى قطع المساعدات وسحب الخبراء والتقنيين الذين كانوا يقومون بإنشاء الوحدات الصناعية الكبرى . وهكذا انخفض الإنتاج الصناعي بشكل مأسوي .

وأمام تلك الوضعية الخطيرة أدرك المسؤولون الصينيون ان الحل الوحيد لتجاوز تلك الأزمة يكمن في تعديل الخطوط العريضة لسياستهم تلك ، فأقروا مثلاً سياسة تحديد الأجور وادخلوا عنصر الحافز الشخصي وأبيح للفلاح في الكومونة الشعبية ان يستغل حديقة صغيرة خاصة به يتصرف بإنتاجها في سوق حرة محدودة . كما قرروا ، منذ شتاء ١٩٦٠ ، تشجيع مشاركة المواطنين بشكل أكبر في عملية النهوض بالاقتصاد الوطني وذلك بتقليص صلاحيات ادارة الكومونات الشعبية وزيادة صلاحيات فيالق الانتاج (تضم كل كومونة من ١٥ الى ٢٠ فيلقا انتاجيا) التي هي عبارة عن التعاونيات الزراعية السابقة . وهكذا اصبحت هذه الأخيرة الخلية الأساسية التي بيدها أهم وسائل الانتاج وتشرف على توزيع المهمات وعلى المحاسبة المالية وذلك الى سنة ١٩٦٢ حيث احيلت صلاحيات الفيالق الإنتاجية الى الفرق الإنتاجية (يضم الفيلق من ٦ الى ١٠ فرق) التي اصبح الفلاح داخلها يتمتع من جديد بحرية أكبر في استغلال قطعة ارض خاصة . وحل التقنيون والكوادر الإدارية محل الكوادر السياسية في المراكز القيادية وأعيد نظام العمل بالقطعة والمكافآت المادية التي ألغيت في ١٩٥٧ . وقد أدت تلك الحوافز الى زيادة الإنتاجية وقدرت نسبة زيادة الإنتاج الصناعي في ١٩٦٥ بـ ٥٠٪ مقارنة بسنة ١٩٥٧ . وبلغت كمية الحبوب ٢٠٠ مليون طن . ولكن عندما اندلعت الثورة الثقافية في ١٩٦٦ انتقدت بشدة تلك الخطوات واعتبرتها اجراءات رجعية تهدد النظام الاشتراكي من شأنها ان ترجع بالصين ، اذا ما استمر تطبيقها ، الى النظام الرأسمالي . وباعتبار ان ماو تسي تونغ نفسه كان يقف وراء الثورة الثقافية فقد تم التراجع عن العديد من القرارات التي تشجع الملكية الخاصة وتم التركيز من جديد على اهمية التسيير المركزي ضمن كل كومونة شعبية بحيث اصبح مجلس الكومونة يحظى كما كان في بداية ١٩٥٨ بصلاحيات واسعة .

كومونة باريس (١٧٩٢)

Commune de Paris (1792)

في الثالث عشر من تموز ـ يوليو ١٧٨٩ ، أي عشية الاستيلاء على سجن الباستيل وانطلاق شرارة الثورة الفرنسية ، بادرت جماعة من الناخبين الى تشكيل لجنة دائمة مقرها دار بلدية باريس ؛ وقد اطلقت هذه اللجنة على نفسها ، بعد ١٤ تموز ـ يوليو ، اسم « كومونة باريس » واختارت بايبي عمدة للعاصمة الفرنسية . وكانت هذه الكومونة ، التي استمرت حتى ١٧٩٥ ، دائما بوجوه وصلاحيات مختلفة ، عبارة عن حكومة بلدية لمدينة باريس . ففي ايار ـ مايو ١٧٩٠ ، خلفت الكومونة الاولى هيئة نظامية

منتخبة من قبل مواطنين برزوا في حقل العمل الثوري . وفي ليلة التاسع الى العاشر من آب - اغسطس ١٧٩٢ ، اطيحت الكومونة الشرعية الثانية لتحل مكانها كومونة ثورية ثالثة ، مؤلفة من ٨٢ مفوضا يمثلون فروع باريس الثورية المتطرفة . وقد ضمّت هذه الكومونة الثالثة ، المعروفة باسم كومونة باريس ١٧٩٢ ، كلا من دانتون وروبسبيير وشوميت . وهذه الكومونة نظمت الهجوم على قصر التويلري ، ثم طهّرت صفوفها من الجيرونديين ، المعروفين باعتدالهم ، وادخلت عناصر جديدة اليها ، الى ان غدت تضم ٢٨٨ عضوا . وقد ارست كومونة باريس ١٧٩٢ اسس دكتاتورية حقيقية : فأمرت بنقل الاسرة المالكة الى سجن التامبل ، وقررت انشاء محكمة استثنائية ، ونظّمت مجازر ايلول - سبتمبر ، وهيأت لانتخابات المجلس الوطني فشطّبت اسماء الناخبين الملكيين من لوائح باريس .

وقد لعبت الكومونة ، المدعومة بالتنظيمات الثورية المسلحة ، دورا ديناميا في توجيه الثورة ؛ إذ نادت بحق التمرد ، وبتدخل الشعب المباشر في شؤون الحكم ، وبدور باريس المميز . كما حظرت تنظيم الجيرونديين ، واعلنت قيام حكم الارهاب رسميا ، واتخذت تدابير مضادة للمسيحية . لكن مع توطد نفوذ لجنة الانقاذ القومي في ايلول - سبتمبر ١٧٩٣ ، بدأت مكانة الكومونة تتراجع . وبعد ان بادر روبسبيير الى تصفية وكيل النائب العام ، جاك هيبير وأنصاره، ضعفت الكومونة الى حد اضحت معه عاجزة عن انقاذ روبسبيير من المقصلة عندما جاء دوره في دفع ضريبة العمل الثوري . وبعد تنفيذ حكم الاعدام بروبسبيير ، اعدم كذلك عمدة باريس واعضاء مجلس الكومونة العام وعددهم اثنان وثمانون . وقد استبدلت الكومونة بلجنتين ، واحدة ادارية واخرى مالية ، وأسندت صلاحياتها الى هيئات اخرى (انظر ايضاً : باريس ، كومونة) .

الكومونة الزراعية

Agricultural Commune

Commune agricole

شكل من أشكال المزارع الجماعية الثلاثة التي اقيمت في الاتحاد السوفييتي ما بين ١٩١٨ و١٩٣١ . وقد اشتهرت الكومونة الزراعية بكونها أكثر الكومونات جماعية وأشدها تطرفاً في تطبيق المبدأ القائل « **من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجاته** » . ولم يكن في هذا النوع من الكومونات ، كل وسائل الانتاج (من أرض ومبان وتجهيزات . . .) هي وحدها مملوكة ملكية جماعية ومستثمرة بشكل مشترك بل ان كل الوسائل أيضاً والسلع الاستهلاكية (من لباس وطعام ووسائط نقل . . .) كانت متقاسمة جماعياً .

وقد أقيمت هذه المزارع الجماعية على يد أكثر العناصر « ثورية » وتشدداً بين العمال الريفيين والصناعيين أو الجنود المسرّحين وفي معظم الأحيان عن طريق مصادرة أملاك كبار المزارعين الاقطاعيين . وقد لاقت الكومونات الزراعية ، في المرحلة الأولى ، ترحيباً كبيراً من النظام السوفييتي الجديد الذي اصدر عام ١٩١٩ قانونا ينظم بموجبه طريقة عملها . وتجدر الإشارة الى ان بعض الأديرة الأرثوذكسية حوّلت نفسها الى كومونات زراعية هرباً من المصادرة خاصة وأنها تملك أوسع الأراضي وأخصبها .

ارتفع عدد الكومونات الزراعية من ٢٦٠ عام ١٩١٨ الى ٧٦٠٠ عام ١٩٣١ وشكلت ٩٪ من مجمل المزارع الجماعية في الاتحاد السوفييتي آنذاك .

وفي الواقع اثبتت هذه الكومونات عن عدم فعاليتها ودخلت باستمرار في صراعات مع السلطات البولشفية . وفي عام ١٩٣٠ الغيت هذه الكومونات

وألحقت بنظام التعاونيات الانتاجية الحرفية المعروفة باسم آرتل ARTEL . ومنذ ذلك الحين اصبح ينظر في الأدبيات الماركسية الرسمية الى الكومونات الزراعية على أنها شكل غير ناضج وغير متقدم من التنظيم الاجتماعي والزراعي واعتبرت محاولات إحيائها عملية ساذجة ورجعية .

كومونة (فرنسية)

Commune (France)

الكومونة أو البلدية هي وحدة الحكم المحلي في فرنسا بصرف النظر عن مساحتها وعدد سكانها . فهي تتراوح بين القرية الصغيرة التي لا يتجاوز عدد سكانها ٥٠ نسمة ، وبين المدن العالمية الكبيرة مثل مارسيليا وليون . ولكل كومونة وفقا « لقانون تنظيم البلديات » لعام ١٨٨٤ مجلس منتخب ورئيس للبلدية . ولكن حاكم المنطقة الذي تعينه الحكومة المركزية يتمتع بسلطة حل المجالس البلدية او المحلية الواقعة ضمن منطقته كما يتمتع بحق وقف تنفيذ المراسيم التي يصدرها رؤساء البلديات .

كومياكوف ، ألكسي (١٨٠٤ - ١٨٦٠)

Khomiakov, Alexeï Stepanovitch

فيلسوف ولاهوتي وشاعر ومؤرخ روسي انساني النزعة ومن دعاة القومية الروسية .

ولد كومياكوف في موسكو من عائلة ارستقراطية نبيلة وثرية ، في عهد بطرس الأكبر في فترة لم تكن قد شهدت فيها روسيا بعد التغييرات والتبديلات التي ظهرت فيها بعد .

وكانت الثقافة في تلك الفترة حكرا على فئة معينة من الناس ، وهذا ما سمح بالطبع لكومياكوف بدراسة الرياضيات والعلوم الطبيعية في جامعة موسكو .

خدم فترة في سلاح الفرسان لكنه ما لبث ان استقال سنة ١٨٢٥ ليسافر الى اوروبا الغربية ، ثم عاد الى الخدمة العسكرية سنة ١٨٢٨ ، ليشارك في تحرير « مسيحيي البلقان من الهيمنة التركية » . وعندما انهى هذه المهمة رجع الى مزارعه في ليبيتزي Lipitzy .

كان كومياكوف رجلا مصلحا يطالب دوما باصلاحات اجتماعية . فقد كان شديد الحساسية للظروف الصعبة والقاسية التي يعيشها الفلاحون وقد حاول مساعدتهم وذلك بتعليمهم المبادىء الأولية للطب وللزراعة . ناضل من اجل الغاء العقاب الجسدي وعقوبة الموت وتحرير الاقنان ، وقد اعطى المثل على مدى عمق التزامه بأفكاره فكان ان حرر العبيد من اراضيه . كان محافظا في المجال الديني ويعتبر احد زعماء الحركة القومية السلافية التي حاربت الكاثوليكية والبروتستنتية والغرب .

عرف كومياكوف كيف يبقى اصيلا في بلاده ، فقد كان احد المثقفين النوادر الذين بقوا خارج اطار التيارين اللذين كانا يتجاذبان روسيا في ذلك الوقت :

١ - التيار الذي كان يحلم بدفع روسيا ، جذريا ، نحو الأوْرَبة .

٢ - التيار الذي كان ينادي بالرجوع الى الينبوع المثالي للثقافة القومية . بالاضافة الى ذلك فإن كومياكوف لم يتأثر بالمثالية الالمانية وكان تفكيره منصبا على تأمل مصير الغرب ومصير وطنه ولعب دورا في التأثير على بطرس الأكبر من خلال الاصلاحات التي قام بها .

كوميتو ، حزب

Kōmeitō

حزب سياسي ياباني يستوحي عقيدته من تعليمات راهب بوذي .

الكوميتو او « الحزب من اجل حكومة نظيفة

Propre » نشأ سنة ١٩٦٤ معبرا عن التطلعات السياسية لطائفة او ملّة دينية هي سوكاغاكي Sokagakkai وتتكون معتقدات هذه الطائفة من مزيج من المعتقدات الدينية والوطنية والسياسية ، وهي لا تشكل دينا جديدا وان كانت تعترف بأن هدفها هو نشر تعاليمها في العالم اجمع .

يطمح اتباع هذا الحزب بالوصول الى حضارة جديدة يتعايش فيها بشكل متناسق ما هو مادي وما هو روحي وتتحد فيها الاشتراكية والرأسمالية . ويرون ولادة مجتمع جديد من هذه الوحدة ، تحترم فيه حرية الانسان ، وكرامته وشخصيته . ويناضل انصار الكوميتو ، من اجل توحيد العالم معتمدين على نقائهم الاخلاقي مما يجعلهم مقبولين في المجتمع الياباني .

اما على الصعيد السياسي فإن الكوميتو يعمل على ارساء دعائم « الديمقراطية البوذية » ولكن هذه الديمقراطية ، اذا ما قدر لها ان تتحقق وفق تعاليم راهبهم ، فقد تصبح تيوقراطية اكثر منها ديمقراطية او ديكتاتورية موجهة من قبل فئة محدودة .

يعتمد هذا الحزب برنامجا يقع على منتصف الطريق ما بين برنامج المحافظين وبرنامج الاشتراكيين ، فهو يدعو الى نزع سلاح اليابان وينتقد بعنف تبعية اليابان للولايات المتحدة وينادي بالتقارب مع الصين . هذه الاهداف وان بدت ، ظاهريا قريبة من الماركسية فإن الحقيقة هي ان الكوميتو من المعارضين بشدة لليسار الماركسي وهو معاد ايضا لبقاء الاحزاب ويطالب بتقوية سلطات الدولة واعادة النظر في القوانين الانتخابية .

لقد ساد الاعتقاد طويلا بأن الكوميتو ، المتستر وراء برنامج ديمقراطي ، يشكل حركة سياسية يمينية متطرفة على الرغم من ان مواقفه الحالية تضعه بين القوى اليمينية الوسطية .

أما على المدى الطويل فيعتبر هذا الحزب ، حركة خطيرة لأن أعضاءه يعملون على فرض مذهبهم كدين للدولة ومعبدهم الرئيسي كالمركز الديني الرئيسي في اليابان . وتنبع خطورته ايضا من المشاعر العدائية ، التي يحركها زعماؤهم تجاه الاحزاب الديمقراطية التقليدية واحتقارهم للمثقفين . ومن الطرق المستعملة لاقناع الناس ، الذين يتحدرون من الطبقات المعدمة ، بالانضمام اليهم ما يعدونهم به من المكاسب والمنافع المباشرة .

كوميكون

Comecon

هو الاسم المختصر للتعبير الانكليزي الذي يطلق على « مجلس المعونة الاقتصادية المتبادلة » (Council For Mutual Economic Assistance) أما الاسم المختصر باللغة الروسية فهو (S.E.V) . أنشىء في الخامس والعشرين من كانون الثاني - يناير ١٩٤٩ في موسكو واقتصرت عضويته على عدد من البلدان الشيوعية .

يهدف هذا المجلس الى تشجيع التبادل التجاري بين الدول الأعضاء والتنسيق بين خططها الاقتصادية في سبيل تحقيق التكامل الاقتصادي بينها ، كما يهدف الى إقامة تعاون وثيق بين البلدان الأعضاء التي تجمع ما بينها عقيدة واحدة وسياسة داخلية وخارجية واحدة والى تحقيق أعلى تنمية ممكنة للمعسكر الاشتراكي وإقامة تقسيم دولي اشتراكي للعمل ضمنه . وبذلك فإنه يختلف من حيث أهدافه عن السوق الأوروبية المشتركة التي ترمي الى تحقيق اتفاقات نقدية وجمركية وتجارية دون المساس بالسياسات الاقتصادية المتبعة في كل بلد عضو في تلك السوق ودون القضاء على المنافسة القائمة بين تلك الدول . كما أن السوق الأوروبية لا تهدف الى تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول الأعضاء .

وتجدر الملاحظة الى أن الكوميكون حقق الى حد

كبير العديد من الأهداف التي رسمها بالاعتماد على البنود الرئيسية الواردة في خطاب خروتشوف في ١٩٦٢ ، والمبنية على أساس احترام السيادة المطلقة لكل بلد عضو ، حيث ان أي قرار أو توصية يتخذها المجلس لا تصبح نافذة المفعول ، الا بموافقة السلطات في كل دولة عضو . والدول الأعضاء في هذا المجلس كانت عند إنشائه : الاتحاد السوفييتي وبلغاريا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا والمجر . وقد انضمت اليها البانيا في العام نفسه ثم ما لبثت ان خرجت منه في سنة ١٩٦١ . وفي ١٩٥٠ انضمت اليه المانيا الديمقراطية كما شاركت فيه يوغسلافيا كعضو مراقب فقط في بعض لجانه وساهمت الصين وكورية الشمالية والفيتنام الشمالية في نشاطاته من سنة ١٩٥٦ الى سنة ١٩٥٨ ثم انفصلت عنه . وفي سنة ١٩٦٢ انضمت اليه مونغوليا .

وكانت نشاطات المجلس المذكور في البداية ضعيفة جدا وظلت أكثر من عشر سنوات مجهولة تقريبا ، بحيث لم يتضح دور المجلس إلاّ في سنة ١٩٦٠ عندما صدرت له عدة منشورات توضح بنيته ونظامه الداخلي وإدارته والخدمات التي قدمها ويقدمها الى مختلف الدول الأعضاء . وقد أرسى القانون الاساسي للمجلس الذي تم تبنيه في ١٩٥٩ أسس الأجهزة الادارية على النحو التالي : ـ **المجلس** وهو السلطة العليا ويتألف من الدول الأعضاء ويجتمع مرتين في السنة في عواصم الدول الاعضاء بالتالي . ويتمتع المجلس بسلطات واسعة بحيث يستطيع إتخاذ قرارات قابلة للتنفيذ فورا . ـ **المؤتمر** الذي يتألف أيضا من مندوبين عن الدول الأعضاء ، وينوب عن المجلس أثناء الفترة التي لا يجتمع فيها هذا الأخير . ـ **الأمانة العامة** ومقرها موسكو وهي التي تمثل مجلس التعاون الاقتصادي في الخارج وتنفذ قرارات المجلس والمؤتمر وتجمع المعلومات وتصدر المنشورات الرسمية . . . ومنذ ١٩٦٢ أنشيء جهازان آخران هما : **اللجنة التنفيذية** ومهمتها مراقبة تطبيق القرارات ، ثم « **مكتب تنسيق الخطط** » .

وبالإضافة الى تلك الأجهزة الإدارية الرئيسية هناك عدة لجان دائمة مختصة تهتم كل واحدة منها بقطاع معين ، مثل لجنة الإحصاء ولجنة القضايا النقدية ولجنة الطاقة ولجنة الصناعة الخ . . . ومقر تلك اللجان في مختلف البلدان الأعضاء . وفي ١٩٦٣ أنشأ « مجلس المعونة الاقتصادية المتبادلة » مصرفاً مشتركاً هو « المصرف الدولي الاقتصادي » الذي بدأ عمله بشكل فعلي في ١٩٦٤ . ومهمة ذلك المصرف تسهيل عملية التبادل التجاري بين الدول الأعضاء من ناحية وبينها وبين بقية دول العالم من ناحية أخرى . ومن أوائل منجزات ذلك المصرف منذ تأسيسه ولأول مرة، في الدول الاشتراكية عملة قابلة للتحويل ، ونظام محاسبي موحد . وبذلك أصبحت كل العمليات التجارية في دول مجلس المعونة الاقتصادية المتبادلة والخارج تخضع عمليا لقواعد موحدة سواء على نطاق الأسعار أو على نطاق تقديم القروض او الحصول عليها وتحديد فوائدها . وبذلك انتهى عمليا دور المنافسة في كل البلدان الأعضاء . وفي فترة لاحقة أنشيء « مصرف الاستثمارات » لتدعيم الخطط التنموية .

ومن ناحية أخرى فقد أدى التقسيم الاشتراكي للعمل في الدول الأعضاء الى تخصص كل دولة بنوع معين من الإنتاج تحدده اللّجان المختصة بالاعتماد على الإمكانيات والموارد الأولية المتوافرة في كل بلد ، وذلك لدرء ازدواجية الإنتاج ولتخفيض أسعار كلفة المنتوجات . وهكذا مثلاً اختصت بلغاريا بتطوير صناعة استخراج الرصاص والزنك والكبريت ، كما تُوفر إحدى الشركات المختصة في صوفيا قسماً كبيراً من الآلات المصنعة وآلات الرفع الكهروميكانيكية . واختصت المجر بإنتاج البوكسيت والصناعات الغذائية وبعض منتوجات الصناعة الميكانيكية ، والنسيج وصناعة الأدوية ، واختصت ألمانيا الديمقراطية وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا

بالصناعات الثقيلة المتعلقة بإنتاج الأسلحة والفولاذ . . . ورغم وجود بعض السلبيات في نظام التخصص ، مثل بلغاريا التي لم تطور المساحات المرتوية المخصصة لإنتاج القطن حيث ان هذا القطاع هو من نصيب الاتحاد السوفييتي ، فإن ايجابياته أكبر . ويجب التنبيه الى أن تنسيق القوى بين الدول الأعضاء في الكوميكون ما زال يفتقر الى الكثير من الجهود خاصة في نطاق انتقال السلع والأشخاص وتبادل اليد العاملة رغم الخطوات التي تمت في هذا الميدان منذ سنة ١٩٧١ . كما ان تصاعد التيار القومي في العديد من الدول الأعضاء ، والانكماش النسبي لرومانيا وابتعاد الصين وألبانيا ، كان لها أثر سلبي على الكوميكون وأدى الى الحد من سياسة الاندماج . وعلى العموم ، ونظرا لسياسة التنسيق والمساعدات المتبادلة في مختلف الميادين ووحدة الأيديولوجية والأهداف ، فإن وتيرة التطور الاقتصادي ، رغم ما ذكرنا ، هي في الواقع أسرع من وتيرة التطور في البلدان الرأسمالية والولايات المتحدة بغضّ النظر عن التفوق التقني (التكنولوجي) لهذه البلدان الأخيرة . وفي هذا المجال فليس من المتوقع أن تلتحق دول الكوميكون بمستوى الدول الغربية في وقت قصير ، بل عليها أن تضاعف جهودها لتتمكن على المدى البعيد ، وفي أفضل الاحتمالات ، على المدى المتوسط ، لكي تبلغ المستوى التقني الحالي للدول الرأسمالية .

كومينترن

انظر : الأممية

الكومينترن ، الحلف المعادي لِـ

Anti-Comintern Pact

Pacte Anti-Comintern

حلف معادٍ للشيوعية العالمية عامة وللاتحاد السوفييتي خاصة تم التوقيع عليه في الاصل بين المانيا واليابان في ٢٥ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٣٠ . كان الاسم الرسمي لهذا الحلف « اتفاقية ضد الأممية الثالثة » وكانت مدتها أصلا خمس سنوات ولكنها جددت عام ١٩٣٦ وعام ١٩٤١ وانضمت اليها فيما بعد دول اخرى مثل ايطاليا التي وقعت عليها في ١٩٣٧/١١/٦ ثم هنغاريا ومنشوكيو (الاسم الذي اطلقه اليابانيون على منشوريا عندما كانت خاضعة لهم ومنفصلة عن الصين من عام ١٩٣٢ وحتى عام ١٩٤٥) واسبانيا عام ١٩٣٩ .

وخلال الحرب العالمية الثانية انضمت الى الحلف كل من كرواتيا (إحدى الدويلات المتعددة التي تشكلت منها يوغوسلافيا في الماضي وكانت قد انفصلت عنها أثناء الحرب العالمية الثانية كدولة مستقلة تحت الحماية الألمانية - الايطالية) والدانمارك وفنلندا ورومانيا وسلوفاكيا وايضا حكومة « وانغ - تشينغ - واي » الصينية السائرة في فلك اليابان . وتجدر الاشارة الى ان حل الأممية الثالثة عام ١٩٤٣ لم يؤدِ بالضرورة الى انهاء هذا الحلف الذي استمر حتى انهيار دول المحور عام ١٩٤٥ فسقط بطبيعة الحال .

كومينترن ، الشروط الاحدى والعشرون للقبول في الـ

Twenty-one Conditions of Admission To The Comintern

Les 21 Conditions d'adhésion au Komintern

هي الشروط التي فرضها لينين على قبول عضوية الاحزاب الشيوعية في الكومينترن ، أي **الأممية الثالثة** ، وقد تبناها المؤتمر الثاني للكومينترن الذي

انعقد في بتروغراد (لينينغراد حاليا) في عام ١٩٢٠ . وقد عرفت هذه الشروط ايضا بـ « النقاط الاحدى والعشرين » ، وكانت اكثر تشدداً وصرامة من النقاط الخمس عشرة التي كانت معتمدة سابقا في عام ١٩١٩ . وتشدد هذه على مسألة التقيد أو الالتزام بالتنظيم الحزبي والانضباط اللذين يفترض بهما ان يكونا على صورة ما يجري داخل الحزب الشيوعي الروسي البلشفي . وهذا ما دفع البعض الى اعتبار هذه الشروط بمثابة اداة لبلشفة الاحزاب الشيوعية في البلاد الأخرى . وقد نتج عن ذلك ان تحولت الاحزاب الشيوعية التي تم قبولها تبعا لتلك الشروط الى مجرد فروع للكومينترن الذي كانت غالبية اعضائه ممن يحق لهم التصويت ، من البلاشفة او من الشيوعيين الاجانب المقيمين في روسيا السوفييتية . اما المعارضون للشروط الاحدى والعشرين فقد تم طردهم من الكومينترن . وفيما يلي ملخص بأبرز هذه النقاط :

ـ ينبغي ان ترد في التسمية الرسمية للحزب كلمة شيوعي ـ ضرورة طرد الاصلاحيين والوسطيين من المناصب المسؤولة في الحزب ـ خضوع النواب الشيوعيين للجنة المركزية للحزب وعدم ترشيح العناصر غير الموثوقة وغير المضمونة في الانتخابات النيابية . ـ المتابعة اليومية لعملية الدعاية والتحريض في صفوف القوات المسلحة وفي الارياف . ـ الالتزام بالقيام بالنشاطات الشرعية وغير الشرعية (بما فيها العمليات المسلحة) بهدف تحقيق الثورة البروليتارية . ـ الاعتماد على انضباط حزبي صارم . ـ التطهير الدوري والمنهجي للحزب من عناصر البرجوازية الصغيرة . ـ اعتماد المركزية الديمقراطية في تنظيم الحزب وفي نشاطاته تماما كما هي الحال داخل الكومينترن . ـ التسلل المنتظم والمنهجي الى الاتحادات العمالية والتعاونيات وغيرها من منظمات الطبقة العاملة . ـ تأييد الاتحادات العمالية « الحمراء » ، أي تلك التي لا تتعاون مع ارباب العمل ، في معاركها النقابية ضد النقابات والاتحادات العمالية « الصفراء » أي التي تديرها البرجوازية والمتعاملون مع ارباب العمل . ـ ادانة اتحاد النقابات الدولية الحرة ومنظمة العمل الدولية . ـ تأييد غالبية الحزب بمقدار الثلثين لدخوله في الكومينترن . ـ طرد اعضاء الحزب الذين يعارضون الشروط الاحدى والعشرين للقبول في الكومينترن . ـ تنفيذ جميع القرارات الصادرة عن الكومينترن . ـ القبول بمبدأ ديكتاتورية البروليتاريا . ـ مساعدة وتأييد اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية في نضالها ضد الثورة المضادة . ـ تأييد ومساندة حركات التحرر الوطني في البلاد الخاضعة للاستعمار او اي شكل آخر من التبعية . ـ الولاء والاخلاص لمبدأ الأممية البروليتارية .

كون ، بيلا (١٨٨٦ ـ ١٩٣٩)

Kun, Béla

مؤسس الحزب الشيوعي الهنغاري ، كان والده موظفا صغيرا من اصل يهودي ، ولكنه لم يكن يمارس واجباته الدينية ، وكان تعلقه كبيرا بالتقاليد الجذرية والقومية التي ارساها « **كوسوث** » وناضل من اجلها ؛ بعد ان مارس بيلا كون الصحافة ، توصل الى ادارة شركة التأمين العمالية لـ « كولوتزار » واسس تعاونية عمالية للبناء . وفي عام ١٩١٣ انتخب مندوبا لمؤتمر الحزب الاشتراكي ـ الديمقراطي المجري ، وفي هذه الفترة ، تعرف على اعمال « **ماركس** » و« **انغلز** » و« **لاسال** » و« **بيبل** » .

وبعد ان وقع في الأسر على الجبهة الروسية ، وسجن في حزيران ـ يونيو عام ١٩١٦ ، في « تومسك » في سيبيريا ، انضم الى احدى حلقات النقاش الماركسية المتعددة ، التي كانت تعقد في المخيمات والمؤلفة من صغار الضباط ومفكرين

ونقابيين على علاقة بالحركة العمالية الروسية . وفي بداية عام ١٩١٧ ، قامت حلقات المخيمات السيبيرية باتصالات وثيقة مع الحزبين البولشفي والمنشفي ، ومن المحتمل ان يكون بيلا كون قد انتمى الى الحزب البولشفي في ربيع عام ١٩١٧ . نشر ما بين شهر نيسان ـ ابريل في ١٩١٧ وتشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩١٨ ، العديد من المقالات في الـ « سيبيرسكي رابوتشي » في تومسك ومن ثم في « البرافدا » . وتفهم « كون » مباشرة البعد الدولي للثورة البروليتارية في روسيا ، فنشر بعض المقالات حيث حاول اظهار الخطوط الكبرى لتطور الثورة في المانيا والنمسا والمجر .

عارض بيلا كون توقيع معاهدة « بريست ـ ليتوفسك » متفقا في ذلك مع تحليل « بوخارين » .

قابل بيلا كون لينين في « بتروغراد » في شهر كانون الأول ـ ديسمبر عام ١٩١٧ ، فعهد اليه اذ ذاك بمهمة الدعاية الدولية في قلب مفوضية الشؤون الخارجية ، حيث اصبح احد اهم المسؤولين عن تنظيم اسرى الحرب وتأطيرهم . وفي ٢٤ آذار ـ مارس من عام ١٩١٨ ، اسس المجموعة الشيوعية المجرية التابعة للحزب الشيوعي البولشفي ، والتي كانت تضم العدد الاكبر ، بين المجموعات الاجنبية ، وتمتاز بتماسكها البنيوي الممتاز . وفي تشرين الثاني ـ نوفمبر من العام نفسه ، استطاع الدخول الى « بودابست » باسم مستعار ، فوضع ركائز الحزب الشيوعي المجري الذي شكل من أسرى حرب وبعض المناضلين الفوضويين ونقابيين واشتراكيين يساريين . اما مؤتمر تأسيس الحزب فقد انعقد في ٢٤ تشرين الثاني ـ نوفمبر ، وظهرت جريدة الحزب « فوروس اوساغ » (الراية الحمراء) منذ السابع من كانون الأول ـ ديسمبر ، ١٩١٨ .

وفي الثالث من شباط ـ فبراير عام ١٩١٩ ، أحبطت الحكومة المجرية عصيانا قام به الحزب الشيوعي المجري ، فاعتقلت اللجنة المركزية ومعها بيلا كون ، ومن وراء قضبان سجنه ، فاوض بشأن اتفاق سياسي مع اليسار الاشتراكي ـ الديمقراطي ، فتمكن ، ولو شكليا ، من فرض كامل برنامجه على الاشتراكية ـ الديمقراطية ، غير انه وافق ، رغم تأكيداته للينين على « اخضاع » الاستقلال السياسي للحزب الشيوعي المجري لصالح حزب اشتراكي مجري موحد . وعندما اعلنت « **جمهورية المجالس** » في ٢١ آذار ـ مارس ، كان كون يدير مفوضية الشؤون الخارجية ، فبدأ كقائد أول للمجلس الحكومي ، لكنه لم يستطع الاستفادة من هذه الفرصة اذ ان عملية حل الحزب الشيوعي المجري واندماجه بالحزب الاشتراكي الموحد قد عرقلت عملية إطاحة الجهاز الاصلاحي . وعندما أوصى كون بتأميم تجارة المفرق والملكيات الكبيرة للأرض ، فقد تأييد طبقات واسعة من الفلاحين والبورجوازية الصغيرة .

وفي ١٤ حزيران ـ يونيو ، وفي المؤتمر الأول للمجالس ، صوّت كون في رده على انذار أخير من « كليمنصو » ، لصالح انسحاب الجيش الاحمر المجري من سلوفاكيا ، في الوقت الذي اعلنت فيه جمهورية المجالس في الخامس عشر وفي المؤتمر نفسه .

وعهد كون الى المجالس ، في نشاطها العفوي ، بمهمة مراقبة او خلع البيروقراطية الاشتراكية ـ الديمقراطية ، مقتنعا بسذاجة بأن حركة الثورة الاجتماعية في اوروبا ستؤدي بشكل محتوم الى انتصار المجالس .

وفي نهاية تموز ـ يوليو ، كان الجيش الاحمر المجري في حالة تشتت وانهيار، فلم يبقَ امامْ بيلا وفريق من المناضلين ومفوضي « الكومونة » القدامى الا الهرب والدخول الى النمسا حيث وضعوا تحت رقابة البوليس . وفي الشهر نفسه عاد الى روسيا ، فنشر توضيحا حلل فيه اغلبية الانتقادات الموجهة ضد عمله اثناء وجوده في « الكومونة » من قبل

الاممية الشيوعية (انصهار الحزب الشيوعي المجري مع الاشتراكية ـ الديمقراطية . التأميمات الشاملة للأراضي وتجارة المواشي ، والتنازلات الحاصلة للقومية البورجوازية الصغيرة) .

وبعد ان عين في خريف عام ١٩٢٠ ، حاكما عسكريا لمنطقة « القرم » ، تلقى انتقادات شديدة من لينين لكونه اعدم ، رغم الاوامر ، ضباطا من الجيش الابيض وجنودا من الحركة المخنوية كان قد استعان بهم من قبل .

ورغم معارضة « بول ليفي و« كلارا زتكن » وبعض القادة الشيوعيين الألمان ، كلف بيلا كون من قبل « زينوفييف » وانصار « الهجوم الثوري » باعداد انتفاضة آذار ـ مارس الثورية في المانيا : فبمناسبة احتلال الحكومة البروسية لـ « لساكس » ، دعا كون الى اضراب عام من جهة ، والى تسليح البروليتاريا من جهة اخرى . فنتج عن ذلك اصطدامات عنيفة وقمع شديد ايضا ، وذلك دون ان تعبأ جماهير العمال ولا حتى انصار الشيوعية كافة . وحسب رأي بول ليفي « كان هذا اكبر عصيان باكونيني في التاريخ » . ولدى عودة كون الى موسكو ، كان عليه أن يجابه غضب لينين الذي اظهر سخطه ازاء « تكتيك يساري بهذه الحماقة » .

« عملية آذار » سممت العلاقات ما بين كون والمعارضة في قلب الحزب الشيوعي المجري المهاجر . غير ان القائد الشيوعي المجري ، الذي كان عضوا في المكتب المصغر للأممية الشيوعية (الكومينترن) منذ بداية عام ١٩٢١ ، تمكن ، بمساعدة « زينوفييف » من الاستمرار في مناصبه القيادية رغم ما اثاره ذلك من استياء عام بين الشيوعيين المجريين .

ولتلطيف حدة الخلافات بين الأجنحة ، قرر لينين في نيسان ـ ابريل عام ١٩٢٢ ، ارسال كون في مهمة الى « الاورال » بصفة مسؤول عن التحريض والدعاية .

وبعد موت لينين ، وحتى اعتقاله من قبل ستالين ، ظل بيلا كون يساير رأي ادارة الحزب والأممية الشيوعية ، فوقف ضد تروتسكي ، ومن ثم ضد زينوفييف وبالتالي ضد كل المعارضين لستالين . بدأ بيلا كون ، منذ عام ١٩٢٨ ، يفقد السيطرة على الحزب الشيوعي المجري « من الداخل » ، وذلك لصالح جناح « لاندلر » غير انه كان يمارس سيطرته على الشيوعيين المجريين القدامى المهاجرين في الاتحاد السوفييتي ، وفي عام ١٩٢٨ تمكن من دعم موقفه في اللجنة المركزية للأممية الشيوعية مبتعدا عن « بوخارين » .

بدأت شعبيته بالأفول منذ عام ١٩٢٩ ، اثر نشره قصة جمهورية المجالس المجرية من وجهة نظر ستالينية . ويبدو انه قد عارض ، في عام ١٩٣٤ ، سياسة تصفية الحزب الشيوعي الالماني . وفي عام ١٩٣٦ حلّ الحزب الشيوعي المجري . وفي أيار ـ مايو ١٩٣٧ ، اثر اجتماع اللجنة التنفيذية « للكومينترن » ، ادان « مانولسكي » و« ديمتروف » عدم احترام المواطن« كون » لستالين ، واتهماه باقامة علاقات سرية مع البوليس الروماني ، فوضع اذ ذاك تحت المراقبة من قبل المخابرات الستالينية ، وما لبث ان اوقف في حزيران ـ يونيو ، وربما يكون قد اعدم في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٣٩ ، في سجن « لوبيانكا » بعد أن عذب .

اعيد اليه اعتباره رسميا عام ١٩٥٦ وفي عام ١٩٦٤ ، وبمناسبة العيد الخامس والأربعين لتأسيس جمهورية المجالس ، احتفلت الصحافة بذكراه وكذلك سلطات الحزب الاشتراكي العمال المجري الحاكمة .

ويقال ايضا في تاريخ موته انه كان في عام ١٩٣٧ .

كونت، اوغيست(١٧٩٨ ـ ١٨٥٧)

Comte, Auguste

فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي . ولد في مدينة مونبلييه . وتخرج في مدرسة البوليتكنيك ، ثم عمل سكرتيراً عند الفيلسوف **سان ـ سيمون** الذي كان لافكاره أثر كبير على نظرياته التي عرضها فيما بعد في أهم مؤلفاته : « محاضرات في الفلسفة الوضعية » و« نظام في السياسة الوضعية » .

نظرية كونت في السياسة لا يمكن عزلها عن نظريته العامة في الانسان والمجتمع ولا عن الظروف التي أحاطت بظهورها في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، اذ اتسمت هذه الفترة بحروب واضطرابات سياسية واجتماعية متعددة : من الحروب النابليونية الى حرب القرم الى الصراع بين الملكيين والجمهوريين وبين الليبراليين والمحافظين فضلاً عن الصراع بين العمال وأرباب العمل . . . كل ذلك قاد كونت الى التفكير بوضع علم للمجتمع او دين للانسانية يجنبها النزاعات السياسية ويحقق لها السلام الاجتماعي ، وإشارته الى هذا واضحة في الدرس الأول من « محاضرات في الفلسفة الوضعية » اذ يقول « إن هدف فلسفتي هو اعادة تنظيم المجتمع » . كيف ؟

يرى كونت ان الفكر البشري قد مر خلال تطوره التاريخي في حالات ثلاث : المرحلة اللاهوتية التي تعلل الاشياء والظواهر بكائنات وقوى غيبية ، والمرحلة الميتافيزيقية التي تعتمد على الادراك المجرد ، والمرحلة الوضعية التي يتوقف فيها الفكر عن تعليل الظواهر بالرجوع الى المبادىء الأولى ويكتفي باكتشاف قوانين علاقات الاشياء عن طريق الملاحظة والتجربة الحسية . ويعتبر كونت ان العلم الذي يتفق مع المرحلة الوضعية ويساعد على فهم الانسان ويستوعب جميع العلوم التي سبقته هو « علم الاجتماع » .

ويرى كونت انه اذا كانت الغاية هي تنظيم المجتمعات الحديثة على قاعدة العلم فإن علم الاجتماع هو الذي يسهم في ذلك لأنه علم كلي ، يدرس المجتمع برمّته في جميع مظاهره ومقوماته .

والحقيقة الوضعية تنطلق من اعطاء الاولوية للكل على الجزء لأن « الوحدة هي النمط الطبيعي للوجود الانساني » ، وان كل جزء من النظام الاجتماعي يؤثر على غيره من الاجزاء . وان هناك حالة من الترابط بين النظام السياسي والمؤسسات السياسية من جهة وبين الحالة العامة للحضارة . لهذا فإن كونت يخضع السياسة للاخلاق . فالأخلاق الوضعية تقوم على « تقديم الاجتماعي على الفردي » اي على انتصار الانسانية ودمج الفرد في المجتمع . فلا شيء اكثر غرابة على فكر كونت من الحقوق الفردية .

ويقول بهذا الصدد « ان الوضعية لا تقر حقاً آخر غير حق القيام بالواجب ولا تقر واجبات غير واجبات الكل تجاه الكل ، لأنها تنطلق دائماً من وجهة نظر اجتماعية ولا يمكن لها ان تقبل بمفهوم الحق الفردي . فكل حق فردي هو عبثي بقدر ما هو غير اخلاقي » .

ويرى كونت انه يوجد بين الفرد والانسانية جماعات وسيطة هي الاسرة والوطن . ويعطي اهمية كبيرة للاسرة والمرأة على وجه الخصوص في التنشئة الاخلاقية . فالأسرة هي الوسيط بين الفرد والوطن والوطن هو همزة الوصل بين الاسرة والانسانية . الا ان فكر كونت لا يدعو الى المساواة على الصعيد السياسي . بل انه يؤمن بدور **النخبة** ويقيم تمييزاً حاداً بين الجماهير والاختصاصيين والحكام وينيط امر تحديد الاهداف والوسائل بالمختصين بالعلوم السياسية وحدهم ، اذ يقول « الجماهير تطلب والصحافيون يقترحون والحكام ينفذون . وما لم تكن هذه الوظائف متميزة فإن الالتباس والتعسف يسودان المجتمع الى درجة كبيرة » . وهكذا فإن غاية

السياسة عند كونت هي ان يصبح كل مواطن موظفاً اجتماعيا خاضعا للسلطة بصورة تامة . و« السياسة الوضعية » تلتمس الطاعة الكاملة . فالنظام فيها ينتصر على التقدم .

وحول هذا الموضوع كتب جون ستيوارت ميل يقول ان الوضعية هي نظام كامل للاستبداد الروحي والزمني ، لكن على الرغم من ذلك فقد استطاعت الفلسفة الكونتية التأثير على عدد كبير من المفكرين والادباء امثال : « تين » و« موراس » و« زولا » و« غوبينو » و« رينان » و« فلوبير » وغيرهم ، وان تصبح الفلسفة الرسمية في ظل حكم الامبراطورية الثانية في فرنسا .

من اشهر اتباع كونت في الوطن العربي محمد مظهر باشا الذي تتلمذ على يديه ما بين ١٨٣٢ و١٨٤٢ .

كونتشي ، سيْني (١٩٣١ -)

Kountché, Seyni

سياسي وعسكري ورجل دولة افريقي تسلم السلطة في النيجر على اثر انقلاب دبره في ١٩٧٤/٤/٥ .

ولد المقدم سيني كونتشي في فاندو في النيجر ، انتسب الى عدة مدارس حربية منها معهد تدريب الضباط في كاتي (مالي) وكلية سان لوي الحربية في السنغال (من ١٩٤٧ الى ١٩٤٩) والأكاديمية العسكرية في فريجوس فرنسا من ١٩٥٧ الى ١٩٥٩ ثم الى معهد تدريب الضباط في باريس (من ١٩٦٥ الى ١٩٦٦) وكان قد انخرط في سلك الجيش الفرنسي منذ ١٩٤٨ فرقي عام ١٩٥٧ الى رتبة عريف ثم الى رتبة ملازم اول عام ١٩٦٠ . ترك بعد ذلك الجيش الفرنسي وانخرط في الجيش النيجيري الحديث العهد عام ١٩٦١ . عين عام ١٩٦٦ نائبا لرئيس هيئة الاركان العامة في الجيش النيجيري (١٩٦٦ - ١٩٧٣) رقي الى رتبة نقيب عام ١٩٦٨ ثم عين رئيسا لأركان الجيش من ١٩٧٣ الى ١٩٧٤ . قاد في ٥ نيسان - ابريل ١٩٧٤ انقلابا عسكريا ضد الرئيس هاماني ديوري ونصب نفسه رئيسا للنيجر ورئيسا للمجلس العسكري الأعلى الذي حكم من خلاله البلاد . وفي عام ١٩٨٣ ، وبعد محاولة انقلاب فاشلة ، بدأ الجنرال كونتشي يشرك المدنيين في الحكم فعين رئيسا للوزراء مدنيا وشكل حكومة كان هو العضو العسكري الوحيد فيها اذ احتفظ بمنصبي وزير الداخلية ووزير الدفاع . ثم شكل مجلسا استشاريا من ١٥٠ عضوا سماه « المجلس الوطني لمجتمع التنمية » ووعد بتحويله في المستقبل الى جمعية تأسيسية .

يتميز نظام الجنرال كونتشي بالاستبداد العسكري وباعتماده الشديد على اجهزة المخابرات والجيش .

(راجع : النيجر ، النبذة التاريخية)

كوندورسيه ، ماري جان انطوان (١٧٤٣ - ١٧٩٤)

Condorcet, M.J.A

فيلسوف واقتصادي وسياسي ورياضي فرنسي . له آراء قيمة في النظرية الرياضية الخاصة بقياس درجة الاحتمال . أيد الثورة الفرنسية (١٧٨٩) وانتخب رئيسا للجمعية التشريعية ونائبا في الجمعية الثورية (La Convention) . استلم مهام التعليم العام ، واضطهد عندما عارض محاكمة الجيروندبين . فاختفى . أتم في مخبئه كتابه الذي ارخ فيه لتقدم الانسان وحتى الثورة الفرنسية ، التي ظن انها ستخلق صورة للكمال الانساني . قبض عليه . ومات بغتة ميتة يحيط بها الغموض ويقال انه انتحر بتناول السم .

كوندومينيوم

انظر : سيادة مشتركة

كونستان ، بنجامان (١٧٦٧ - ١٨٣٠)

Constant, Benjamin

هـو احـد أهم منـظري الليبـراليـة في عهـد الاصلاح . ولد في مدينة لوزان في سويسـرا في ٢٥ اكتوبر - تشرين الأول من عام ١٧٦٧ . عاش حياة عاطفية مضطربة للغاية ، وتنقل بين بلجيكا والمانيا وانكلترا ليستقر اخيرا في باريس .

بدأ نشاطه السياسي مع مدام دي ستايل في عام ١٧٩٥ . وقـد جمعت كتابـاته السيـاسيـة في مؤلف بعنوان « دروس في السياسة الدستورية - ١٨١٦ » .

يعرّف كونستان الحرية بأنها « الاستمتاع الهادىء بـالاستقلال الفـردي » . وفي دفاعـه عن الليبراليـة يقـول : « مضى عليَّ اربعـون عامـاً وأنا ادافـع عن المبدأ نفسه : الحرية في كل شيء : في الدين ، في الادب ، في الفلسفة ، في الصناعة ، في السياسة . وافهم الحـرية عـلى انها انتصـار الفـرديـة في وجـه السلطة التي تريد ان تستبد ، وفي وجه الجماهير التي تطالب باخضاع الأقلية للاكثرية » .

ولهذا فهو يطالب بدولة ليبرالية تتمتع بحـد أدنى من السلطات يقتصر دورها على وظيفة امين صندوق مهمته تقديم المساعدات لأماكن العبادة دون ممارسة الرقابة عليها .

ونتيجـة لـذلـك فقـد دعـا الى حكم ملكي دستـوري . لأن الملك هو « كـائن على حـدة . . » يفترض به ان يبقى فوق النزاعات السياسيـة . كما يجب ان تبقى سلطتـه حياديـة وغير مسؤولـة . فهو يملك ولا يحكم . ذلـك لأن السلطة يجب ان تبقى سلطة الشعب كله . واذا مـا بقي هنـاك مـواطن مضطهد او مظلوم تفقد السلطة شرعيتها .

ولضمان تحقيق حماية الحريات ، يقترح كونستان وضع مؤسسات تكون « الحرية غايتها » . كالفصل بين السلطات ووضع دستور ، لأنه لا حرية بـدون دستـور والعكس صحيح . فـالـدستـور هـو الاداة الاساسية لضمان الحرية .

الا أنه لم يقدم نظرية جديدة في الحكومة بـل انه اقترح اقامة حكومة تمثيلية على الطريقة الانكليزية : مسؤولية وزارية ، وسلطة تشريعية تمـارس من قبل مجلسين .

وعلى الرغم من دفـاعه عن الحـرية ، فقـد بقي كونستان بورجوازيا في سياستـه وموقفـه من الحقوق السياسية . فهو لا يعطي حق الاقتراع الا لمن يدفع ضريبة الاقتراع . اي للبورجوازية والملاكين، ويقول في هـذا الصدد : « الملكيـة وحدهـا تجعل الـرجال قادرين على ممارسة حقوقهم السياسية » .

كان ضد الديموقراطية المباشرة او المطلقة ، ومـع ديموقراطية دستورية بورجوازية .

لكن لا بد من القول ان ليبرالية كونستان كانت مجردة الى ابعد الحدود وعناوين كتبه تقدم الدليل : « مبادىء السياسات التي يمكن للحكومات التمثيلية تطبيقها » . و« العقيدة السياسية التي يمكنها تـوحيد الاحزاب السياسية في فرنسا » . هذه العناوين تعكس بلا شك الدوافع والغايات السياسية التي كان يسعى وراءها . لقد كان همه ايجاد صيغة مجـردة يمكنها ان تحوز على موافقة ورضى الجميـع . اذ كان يقـول : « يجب اخضاع كل ما هو عاطفي وشخصي ومؤقت لما هو مجرد وغير انفعالي وثابت » . غير أنه لم يستطع تطبيق ذلك عـلى مؤلفاتـه التي غلب عليها الجـانب الانفعالي والشخصي .

كونسيدران ، فيكتور (١٨٠٨ - ١٨٩٣)

Considérant, Victor

سياسي ومفكر ثـوري فـرنسي ومن ابـرز أتبـاع فوريه .

درس في مدرسة البوليتكنيك ثم انضم الى الجيش واصبح ضابطا في سلاح المدفعية ولكنه ما لبث ان استقال وتفرغ للعمل السياسي والفكري . أصدر عدة دراسات فكرية سياسية من ابرزها « المصير الاجتماعي » (La destinée Sociale) التي صدرت على دفعات في السنوات ١٨٣٤ و١٨٣٨ و١٨٤٤ واستند الى مبادئها ليؤيد الانتفاضة العمالية في مدينة ليون الفرنسية في عام ١٨٣٤ . أشرف على ادارة عدة مجلات سياسية وفكرية تروّج لأفكار المفكر الاشتراكي الاجتماعي شارل فورييه Fourrier ، من أهمها : « لافالانتير » (La Phalantère) ثم « لافلانج » (La Phalange) وأخيرا « الديمقراطية السلمية » . وفي عام ١٨٤٧ اصدر كتاب « مبادىء الاشتراكية » الذي حمل فيه على الرأسمالية وعلى نظام المنافسة الحرة والتقسيم الطبقي للمجتمع . ولكنه ، من جهة ثانية ، عارض الضريبة التصاعدية والانتخاب الشعبي العام . انتخب في عام ١٨٤٨ عضوا في الجمعية الوطنية وبعد ذلك بعام حاول القيام بانتفاضة بالاشتراك مع بعض النواب والزعماء الجبليين (١٨٤٩) ولكن محاولته باءت بالفشل فلجأ الى تكساس حيث اسس مستوطنة اشتراكية اسم « لارينيون » . عاد الى فرنسا في عام ١٨٦٩ .

كونغرس

Congress

هو السلطة التشريعية في الولايات المتحدة الامريكية . تأسس سنة ١٧٨٩ ، بمقتضى مادة دستورية نصت على تأليفه وتحديد سلطته .

يتكون الكونغرس من مجلسين : الشيوخ والنواب .

● **مجلس الشيوخ :**

كانت السلطة التشريعية تختار عضوين عن كل ولاية لعضويته لمدة ست سنوات . لكن تعديل الدستور رقم (١٧) نص على انتخاب أعضاء المجلس بصورة مباشرة . بشرط ان لا يقل عمر العضو عن ٣٠ سنة وان يكون مواطنا امريكيا منذ ما لا يقل عن تسع سنوات ومقيما في الولاية التي يمثلها . يرأس مجلس الشيوخ ، نائب رئيس الجمهورية دون ان يكون له حق الادلاء بصوته عندما تتساوى الأصوات .

من مهماته الوظيفية بوصفه هيئة عليا ، المصادقة على المعاهدات والتعيينات الهامة الصادرة عن رئيس الجمهورية . له حق التشريع بمساواة تامة مع مجلس النواب .

● **مجلس النواب :**

يتحدد عدد النواب تبعا لعدد سكان كل ولاية على ان لا يقل عن عضو واحد للولاية ، يشترط لعضويته ان يكون عمر النائب ٢٥ سنة وما فوق . ومن سكان الولاية التي يمثلها . ينتخب النواب رئيسا لمجلسهم ، من وظائفه الرئيسية مناقشة الميزانية العامة قبل عرضها على مجلس الشيوخ للمصادقة . له حق التشريعّ على قدم المساواة مع مجلس الشيوخ .

يعتبر الكونغرس بمجلسيه مركز السلطة الحقيقي في الولايات المتحدة وقد استرجع نفوذه وهيمنته منذ نجاحه في اقصاء ريتشارد نيكسون ، بعد فضيحة ووترغيت . ويتميز الكونغرس بوجود العديد من الجماعات الضاغطة بين اعضائه (اللوبيات) ولعل ابرزها وأنشطها اللوبي اليهودي الصهيوني . وهناك ايضا اللوبي الايرلندي واليوناني والايطالي . . . أما الاميركيون العرب الذين يتجاوز عددهم المليونين فلم ينجحوا بعد في تكوين لوبي حقيقي داخل هذه الهيئة التي تعتبر مركز القرار الفعلي ، خاصة في مجال السياسة الخارجية .

الكونغو

انظر : زائير

الكونغو ، جمهورية الكونغو الشعبية

Congo, République Populaire du

الموقع والمناخ :

تقع الكونغو (برازافيل سابقا) على خط الاستواء ، بين خطي الطول ١١ و١٨ الشرقيين وبين خط العرض /٥/ الى الجنوب من خط الاستواء ، وخط العرض /٣/ الى الشمال منه .

يحدها من الغرب المحيط الأطلسي (على طول ٢٠٠ كم) والغابون والكاميرون ، ومن الشمال جمهورية افريقيا الوسطى ، ومن الشرق والجنوب زائير ، ومن الجنوب الغربي انغولا .

مناخها استوائي ، حار ورطب . كما تشهد فصلا طويلا من الجفاف (نهاية أيار ـ مايو الى بداية تشرين الأول ـ اكتوبر) في سهل « باتيلي » في الجنوب ، حيث تتراوح درجات الحرارة بين (٢١ و٢٧) . تتلقى في الشمال حوالى ٢٠٠٠ مم من الأمطار ، وتنخفض هذه الكمية في الجنوب حيث لا يهطل اكثر من (١,٢٠٠) م الى ١,٣٠ م .

المساحة :

/٣٤٢/ ألف كم٢ . تغطي الغابات الاستوائية نصفها تقريبا .

السكان :

بحسب آخر احصاء (شباط ـ فبراير ١٩٧٤) ، تعد الكونغو ١,٣٠٠,١٢٠ نسمة . كما قُدّر عدد سكانها في منتصف /١٩٨١/ بـ (١,٥٨٠,٠٠) مليون (فتكون الكثافة بالكم٢ /٤,٦/) . ويبلغ معدل النمو السكاني فيها (٢,٦٪) ، ومعدل الولادات (٤,٥٪) والوفيات (١,٩٪) .

من حيث الانتماء العرقي ، كل سكان الكونغو من جنس « البانتو » (إذا استثنينا حوالى /٣٠/ الف « بيغمة » يعيشون في الغابات الاستوائية) وهم يتوزعون على خمس عشرة مجموعة سكانية ، تتفرع بدورها الى عدة قبائل اهمها : « الباكونغو » في الجنوب (٤٥٪ من السكان) و« باتيكي » في الوسط (٢٠٪ منهم) .

اللغات :

اللغة الرسمية هي الفرنسية . وثمة الى جانبها لغتان وطنيتان هما : « لينغالا » و« كيكونغو » .

اهم المدن :

برازافيل العاصمة : وكان عدد سكانها عام /١٩٧٤/ يبلغ (٢٨٩,٧٠٠) ألف نسمة ، وقدّر في عام /١٩٨٠/ بـ (٤٢٢,٤٠٠) ألف نسمة .

بوانت نوار : المدينة الثانية ومرفأ البلاد الرئيسي . بلغ عدد سكانها عام /١٩٧٤/ (١٤١,٧٠٠) نسمة وعام /١٩٨٠/ (١٨٥,١٠٠) نسمة .

ويمثل سكان المدن في الكونغو (٦٠٪) من مجموع السكان .

الاديان :

يعتنق حوالى نصف السكان الدين المسيحي (/٥٣٠/ الف كاثوليك و/١٣٥/ ألف بروتستانت) وهنالك اقلية مسلمة (حوالى ٤٢ الف نسمة) . والباقي من السكان يدينون بديانات محلية .

نبذة تاريخية :

اكتشف البرتغاليون الاراضي التي تضمها

جمهورية الكونغو الشعبية الحالية ، في القرن الخامس عشر . وكانت في ذلك الوقت تشكل مملكة تستمد اسمها من نهر الكونغو ، وتمتد في قمة توسعها لتشمل شمالي انغولا .

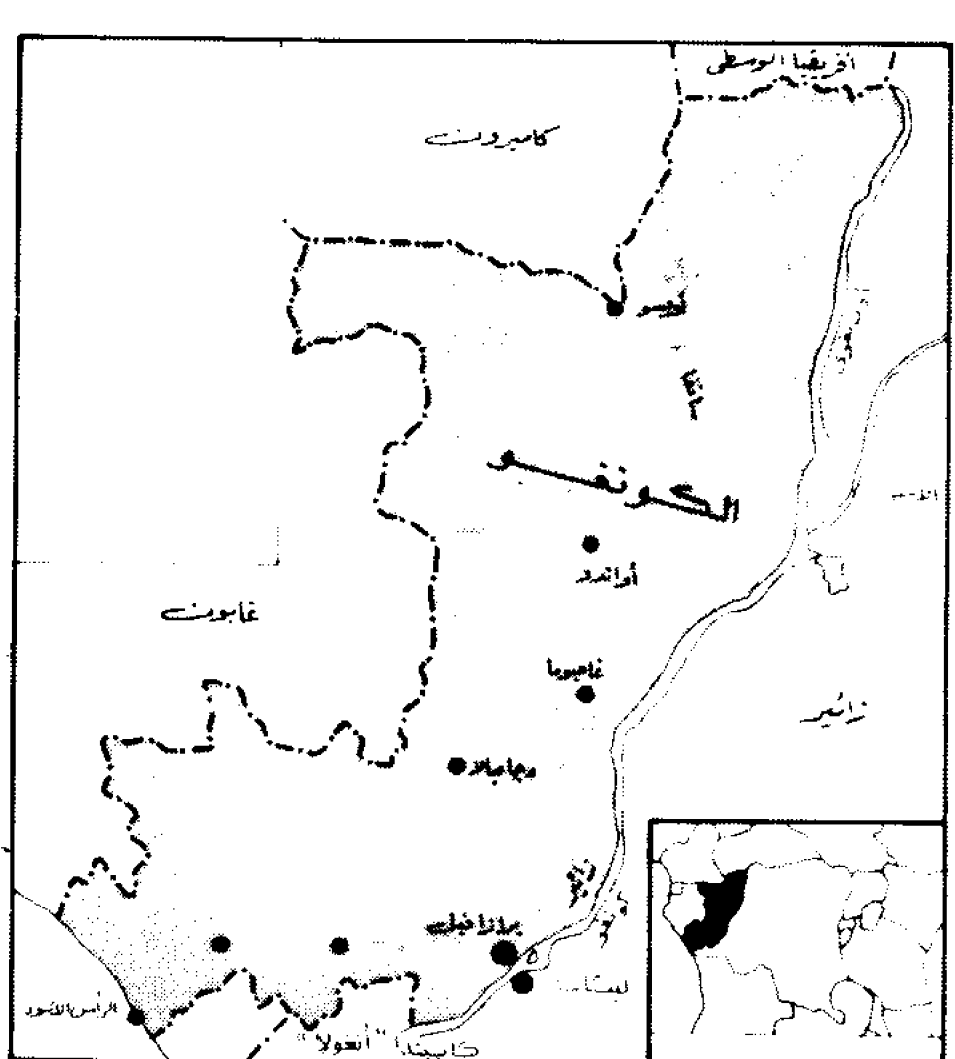
وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، بدأ التنافس الاستعماري يشتد على هذه المنطقة من العالم . إلا ان ضابط البحرية الفرنسي « سافورنيان دوبرازا » كان الأسرع في دخول الأراضي الكونغولية وعقد معاهدات مع الزعماء المحليين مدشنا بذلك السيطرة الفرنسية على الضفة اليمنى من نهر الكونغو حوالى عام /١٨٨٠/ ، ومؤسسا في ما بعد المدينة التي حملت اسمه واصبحت عاصمة الكونغو ، « برازافيل » (أو مدينة « برازا ») .

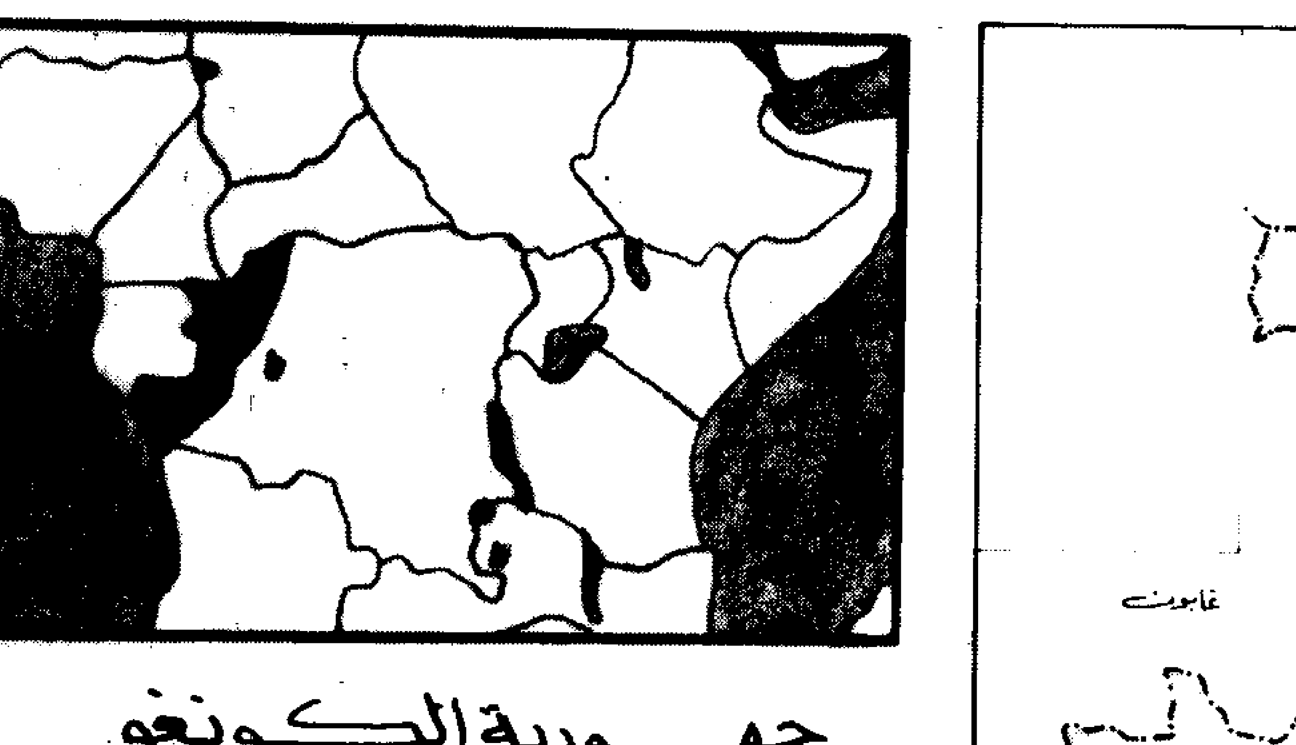
وفي الوقت نفسه ، كان الألمان يتقدمون انطلاقا من الشاطىء الكاميروني ، والبلجيكيون يوطدون سيطرتهم على البلاد التي تدعى اليوم « زائير » أو الكونغو البلجيكي سابقا . وقد أنشئت مستعمرة الكونغو الفرنسية في ١٧ كانون الثاني ـ يناير ١٨٨٢ ، وكانت آنئذ تشمل « الغابون » أيضا ، ثم ما لبثت ان انفصلت عنها اداريا في /١٧/ شباط ـ فبراير ١٨٨٦ . مع ان كلتيهما بقيت تحت امرة المفوض السامي الفرنسي « سافوريان دوبرازا » . وفي هذا التاريخ رسمت الكونغو حدودها المعروفة حاليا ، وأصبحت تُدعى « الكونغو الوسطى » ابتداء من عام /١٩٠٣/ . ثم شكلت مع ثلاث مستعمرات اخرى ما سمي بإفريقيا ـ الاستوائية الفرنسية ، وكان ذلك عام /١٩١٠/ . لكن الدولة الفرنسية تخلّت عن قسم من اراضي الكونغو لألمانيا ، بموجب معاهدة ٤ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩١١ التي تبيح لفرنسا ، بالمقابل ، إطلاق يدها في المغرب ولم تستعده الا في عام /١٩١٥/ .

طوال الفترة الأولى من الاستعمار الفرنسي للكونغو ، كانت الشركات الرأسمالية الكبرى ، وهي المسيطرة الحقيقية على البلاد ، تمارس سياسة اقتصادية تقوم على النهب السريع للثروات الطبيعية ، وعلى فرض عمل السخرة والضرائب التعسفية . كما كانت تتولى إجلاء السكان من مناطقهم الأصلية وتمارس حقوقا واسعة وجائرة . وقد وصلت حيازتها للأراضي الكونغولية الى (٩٥٪) منها أحيانا . إلا أنها اضطرت عام /١٩١١/ ، بعد عدة حركات مقاومة قمعت بشدة في حينها ، أن تتنازل ، بموجب اجراءات ادارية ، عن /٣٠/ ألف كم٢ . ولم تعد تحتفظ الا بملكية /٣٨٠٠/ كم٢ من مجموع اراضي الكونغو .

وبالرغم من الانجازات العمرانية والاقتصادية الهامة التي حققتها هذه الشركات فإن المآسي الانسانية التي سببتها وأساليبها في العمل ، لا يمكن ان تُنسى . والمثال الأكثر تعبيرا في هذا المجال كان انشاء الخط الحديدي (١٩٢١ ـ ١٩٣٤) الذي وصل الكونغو بالمحيط الأطلسي لكنه كلف فقدان حياة /٢٠/ ألف شخص ، بحسب بعض التقديرات .

وفي اواخر العقد الثاني من هذا القرن ، بدأت تظهر بوادر روح قومية كونغولية ، اكتسبت غالبا طابعا دينيا وتبشيريا . وكان من اهم الشخصيات التي سعت في هذا الاتجاه « اندريه ماتسوا » وهو محاسب ورقيب سابق في الجيش الفرنسي ، أسس في باريس ، بعد ان ادّعى النبوة ، جمعية للأفارقة الذين تعود اصولهم الى افريقيا الاستوائية الفرنسية (١٩٢٦) . وقد حكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات عام /١٩٣٠/ نظرا لانتقاده السلطة الاستعمارية ، الأمر الذي سبب غليانا لدى سكان الكونغو وأثار سخطهم . غير ان هذا لم يزد السلطات الاستعمارية الا قسوة ، فنفته الى التشاد ، وأبقته تحت رقابتها حتى موته في سجن « ماياما » في نيسان ـ ابريل /١٩٤٢/ . ولكن موت « اندريه ماتسوا » حوله الى رمز وطني وديني لقطاع واسع من الكونغوليين الذين تمسكوا بمثاله رغم القمع الشديد الذي مارسته عليهم السلطات الاستعمارية والذي استمر بعد دخول جيش فرنسا الحرة الكونغو ، مع





أنهم اتخذوا موقفا معتدلا بل مؤيدا لديغول . مع مجيء هذا الأخير ، ومع اقتراب الحرب العالمية الثانية من نهايتها ، بدأت بوادر خجولة لتحقيق اصلاحات داخلية تتجاوب وبعض الطموحات الوطنية للكونغوليين . وفي هذا الاطار ، عقد ، في شباط ـ فبراير ١٩٤٤ ، المؤتمر الافريقي الفرنسي في برازافيل ، الذي رفض فكرة الاستقلال من جهة ، لكنه أقرّ اجراء مجموعة من الاصلاحات الادارية والاجتماعية وتشكيل مجالس محلية والغاء العمل الاجباري من جهة اخرى .

وفي /٢١/ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٤٥ انتخبت الكونغو اول نائب لها في الجمعية الوطنية التأسيسية الفرنسية هو « جان فيلكس تشيكايا » (١٩٠٣ ـ ١٩٥٩) الذي أعيد انتخابه بعد سنة للجمعية التأسيسية الثانية ، وقد أسس « تشيكايا » (وهو استاذ ورقيب سابق في جيش فرنسا الحرة) الحزب التقدمي الكونغولي بدعم من قبيلة فيلي (١٩٤٦) . وشارك في المؤتمر التأسيسي **للتجمع الديموقراطي الافريقي** وأصبح نائبا لرئيسه . كما انه كان بمثابة زعيم البلاد ، ولم يكن له منافس آخر غير زعيم المنطقة الشمالية ومؤسس

جمهورية الكونغو

الحركة الاشتراكية الافريقية « جاك اوبانغول » الذي أصبح عضوا في اول مجلس محلي كونغولي الى جانب تشيكايا (١٩٤٧) .

هذان الحزبان سيطرا على الساحة السياسية خلال عشر سنوات وحتى الظهور المفاجىء للأب «**فولبير يولو**» الذي خاض معركة الانتخابات في سنة /١٩٥٦/ ضد تشيكايا دون ان يفوز فيها . وفي العام نفسه اسس « يولو » الاتحاد الديموقراطي للدفاع عن المصالح الافريقية . وسرعان ما بدأ هذا الحزب ينتشر ويتوسع بدعم من قبيلة « لاري » وسلطات الاحتلال وبالاعتماد على التيار « الماتسواني » حتى استطاع ايصال « يولو » الى مركز محافظ برازافيل وصديقه « تشيتشيل » الى مركز محافظ « بوانت نوار » . بالمقابل ، كان حزب « تشيكايا » يتدهور بسرعة الى درجة انه لم يحصل الا على المقعدين من اصل /٥٥/ مقعدا في المجلس المحلي / آذار ـ مارس ١٩٥٧ . في حين ان منافسه التقليدي ؛ حزب الحركة الاشتراكية الافريقية ، حصل على ثلاثة وعشرين مقعدا ، وأصبح زعيمه « أوبانغول » نائبا لرئيس الوزارة التي تضم « يولو » كوزير للزراعة . وضمن جو صدامي بين الحزبين الكبيرين ، تحولت الكونغو ، بعد استفتاء أيلول ـ سبتمبر ١٩٥٨ الى جمهورية ذات استقلال ذاتي ، كانت رئاسة الحكومة فيها من نصيب « يولو » الذي فاز حزبه بأغلبية مقاعد المجلس التشريعي بفارق

مقعد واحد عن حزب « أوبانغول » . كما نقلت العاصمة من « بوانت نوار » الى برازافيل ، التي شهدت في كانون الثاني - يناير ١٩٥٩ صداما دمويا بين قبيلة « لاري » التي تدعم « يولو » وقبيلة « مبوشي » ذهب ضحيته مائة قتيل ومئات الجرحى ، فتدخلت القوات الفرنسية ، واعتقلت « اوبانغول » بضعة اشهر بتهمة التحريض على العنف .

في هذه الأثناء ، كانت سلطة « يولو » تتدعم . فمن جهة ، جرى اعتماد دستور جديد يعطي صلاحيات واسعة لرئيس الحكومة . ومن جهة اخرى، أجرت الحكومة تعديلا في التقسيم الانتخابي استطاع حزب « يولو » بفضله الحصول على واحد وخمسين مقعدا في المجلس المحلي تاركا عشرة مقاعد فقط لخصومه الذين لم يعودوا يشكلون أي خطر عليه . بيد أنه لم يكتف بهذا ، بل سارع لاضطهاد « الماتسويين » الذين كانوا لا يرون فيه تجسيدا لـ « ماتسوا » ويرفضون الخضوع له . كما ثبت اخيرا سلطته الشرعية عشية الاستقلال بوصوله الى منصب رئيس الجمهورية في /٢١/ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٥٩ .

من الاستقلال حتى الوقت الحاضر :

نالت الكونغو استقلالها الناجز في /١٥/ آب - اغسطس عام /١٩٦٠/ . وتثبتت فيها اقدام النظام الرئاسي ، خاصة بعد اعتماد دستور عام /١٩٦١/ الذي وسع صلاحيات رئيس الجمهورية ، والذي جرت بموجبه انتخابات الرئاسة في /٢٠/ آذار - مارس ١٩٦١ ، وقد نجح فيها المرشح الوحيد فولبير « يولو » وحصل على (٩٧,٥٦٪) من الأصوات .

حتى هذه الفترة ، كان « يولو » يتمتع بشعبية واسعة . لكنه سرعان ما فقدها تدريجيا بسبب سياسته الاستبدادية والقبلية (اعطاء الأولوية لقبيلة لاري) وعدم اهتمامه بحل المشاكل الاجتماعية الكبرى كالبطالة ، مفضلا على ذلك القيام بمشاريع ضخمة مكلفة كانشاء سد « كويلو » وذلك ضمن سياسة اقتصادية حرة و« انفتاحية » تقوم على جذب الشركات الكبرى . أما فيما يخصّ سياسته الخارجية ، فهي ، من جهة تتميز بمعاداة الشيوعية والاسلام لكونهما ، برأيه ، الخطرين الأكثر تهديدا لافريقيا . وبالتعاون مع دول افريقيا الفرنسية من جهة اخرى ، دون ان يلغي هذا الأمر التوتر على الحدود مع الغابون .

لقد اتت الضربة القاصمة للنظام ، من اعلان « يولو » عن نيّته في فرض نظام الحزب الواحد ، ثم اعتقاله لعدد من زعماء النقابات . فاندلعت التظاهرات تلبية لدعوة النقابات ، خلال ايام (١٣ - ١٤ - ١٥) آب - اغسطس ١٩٦٣ (التي يدعوها الكونغوليون « الأيام المجيدة الثلاثة ») وحاصرت القصر الجمهوري ، ودفعت الرئيس للاستقالة ، في الوقت الذي بقي فيه الجيش الفرنسي الرابض هناك متفرجا . وضمن هذه الظروف ، تسلم « الفونس ماسيمبا - دبيا » ، الوزير السابق الذي استقال احتجاجا على اساليب « يولو » التسلطية ، رئاسة الحكومة الموقتة ووزارة الدفاع ، ليصبح فيما بعد رئيسا للدولة في انتخابات كانون الأول - ديسمبر ١٩٦٣ .

في الوقت نفسه تشكلت حركة الثورة الوطنية ، وفرضت نفسها كحزب وحيد (بموجب الدستور الجديد) ، كما ربطت بها منظمة شبيبية هي شبيبة حركة الثورة الوطنية التي نشأت من اندماج عدد كبير من المنظمات الطلابية المختلفة ، والتي تأثر بعضها بالماركسية وبما يجري من نضالات في العالم وفي كوبا بوجه خاص . وقد باشر النظام الجديد بتدعيم هويته ، فاعتمد الاشتراكية العلمية ، وأنشأ مؤسسات قطاع عام ، وشكل الميليشيات الشعبية ، وفرض علمانية التعليم ، وأقام علاقات وطيدة مع الكتلة الاشتراكية والصين التي امدته بالمساعدة ، لكن دون ان يؤثر هذا على سيطرة الشركات الغربية على خيرات البلاد .

غير ان الاستقرار الداخلي كان ما زال بعيدا عن التحقق . فأنصار « يولو » ما زالوا موجودين ، وقد

استطاعوا تنظيم مظاهرات شعبية قامت في برازافيل (آب - اغسطس ١٩٦٤) . كما ان سكان الغابات ظلوا يدينون بالولاء لـ « يولو » . وفي حين ان النظام كان يسعى لتوطيد نفسه ومحاربة المعادين له وللاشتراكية التي يعتمدها ، فإن الصراع كان يحتدم داخل الحزب الواحد بين المعتدلين والأصوليين. وقد أدّى هذا التوتر الى اول ازمة عام /١٩٦٦/ ، حيث جرى استبعاد « باسكال ليسوبا » رئيس الوزراء . ولم تدم فترة خليفته اكثر من سنة ، لينتهي الأمر بتدخل الجيش وخلع « ماسيمبا ديبا » نفسه من رئاسة الجمهورية (أيلول - سبتمبر ١٩٦٨) ، وتقاسم السلطات العليا بين النقيب نغوابي رئيسا لمجلس الثورة الوطني والنقيب راوول رئيسا للدولة .

لقد غدا واضحا منذ هذا التاريخ ان رجل الحكم القوي هو « نغوابي » الذي اصبح رئيسا للدولة في كانون الثاني - يناير ١٩٦٩) والذي باشر بمجموعة من التغييرات على كل المستويات لتدعيم حكمه . ففي كانون الأول - ديسمبر من العام نفسه - حلّ حزب العمل الكونغولي محل حركة الثورة الوطنية كحزب وحيد قائد للدولة والمجتمع . وهو لا يختلف عن الحركة الا بهيكله الذي اصبح اكثر خضوعا للأجهزة القيادية . (اللجنة المركزية والمكتب السياسي) . ثم جرى حل جهاز الشرطة بعد اكتشاف مؤامرة دبرها عدد من عناصره (اذار - مارس ١٩٧٠) وتم استبداله بميليشيات شعبية خاضعة للحزب . كما جرى تحويل اسم منظمة الشبيبة ليصبح « اتحاد الشبيبة الاشتراكية الكونغولية » .

وفي الحقيقة لم تنقطع التغييرات طوال حكم نغوابي ، وذلك بسبب التوتر الذي تسببه الصراعات القبلية والايديولوجية والشخصية ؛ فعلى اثر المظاهرات الطلابية المعادية للحكومة (١٩٧١) وعد نغوابي بإجراء بعض التطهيرات لكي يكسب الشبيبة الى جانبه ، وقام بالفعل بإقالة نائب الرئيس وعدد من الوزراء ، كما أنقص عدد اعضاء المكتب السياسي من تسعة الى خمسة اعضاء . وفي عام ١٩٧٢ بعد افشال محاولة انقلابية ، قام بتطهير واسع شمل اغلب المشاركين في الانقلاب الذي اوصله الى السلطة عام /١٩٦٨/ . ثم اعتقل حوالى /١٠٠/ شخص واعدم اربع شخصيات سياسية كبيرة بسبب كشف مؤامرة مزعومة ضد السلطة (شباط - فبراير ١٩٧٣) تم على اثرها أيضا اجراء مجموعة من التغييرات منها تشكيل مهليشيات جديدة .

وفي ٢٤ حزيران - يونيو ١٩٧٣) جرى طرح الدستور الذي كان قد أقرّه الحزب عام /١٩٧٢/ على استفتاء شعبي ، فكانت النتيجة الموافقة عليه ، كما هو متوقع . وفي الوقت نفسه جرت انتخابات تشريعية ومحلية ، كانت القوائم المقدمة اليها معتمدة من الحزب سلفا . غير انه في بعض المناطق فشلت هذه القوائم في الحصول على الأغلبية المطلقة ، ومع ذلك فمرشحو الحزب فازوا واحتلوا مناصبهم (!) .

من الواضح ، إذن ، أن السلطة لم تكن تحظى بدعم شعبي واسع ، ولا أدلّ على ذلك من المقاومة المسلحة في الجنوب والتي تطلب قمعها حوالى السنة . وكذلك الانتفاضات الطلابية واستمرار التوتر بين القبائل. وقد أدى ذلك كله الى تغييرات مستمرة في رأس السلطة (مثل خلع رئيس الأركان في تشرين الأول - اكتوبر ١٩٧٣ . ثم خلع خليفته بعد سنة) . غير ان نغوابي استطاع الامساك جيدا بمقاليد الأمور . وهذا ما أتاح له فرض اعادة انتخابه رئيسا للجنة المركزية وبالتالي رئيسا للدولة ، في مؤتمر الحزب الثاني كانون الأول - ديسمبر ١٩٧٤ . ثم أجرى تعديلا واسعا في جهاز الحكومة مطلع عام /١٩٧٥/. ولما تكد تمضي فترة، حتى عاد فحلّها ليؤلف حكومة جديدة برئاسة رئيس الأركان ١٨ كانون الأول - ديسمبر ١٩٧٥ . كما حلّ المكتب السياسي واستبدله بمجلس ثوري من خمسة اشخاص الا انه لم يتخلص نهائيا من معارضي

حكمه . ففي آذار ـ مارس ١٩٧٥ أمر باعتقال عدد من قادة النقابات بتهمة التحضير للاضرابات . واخيرا ، في ١٨ آذار ـ مارس ١٩٧٧ ، نجحت مجموعة مسلحة في اغتياله ، دون ان يتضح تماما دافعها ومن هم محركوها . وكانت هذه فرصة لاجراء مجموعة من التصفيات والاعدامات شملت رئيس الجمهورية السابق « ماسيمبا ـ ديبا » ورئيس الوزراء السابق « ليسوبا » . كما راح ضحية العنف اسقف برازافيل الذي اغتيل بعد ايام قليلة . وقد تم فرض الحكم العرفي ، وتشكيل لجنة عسكرية برئاسة « أوبانغسو » الذي شغل منصب رئيس الجمهورية ، وقام باجراءات سريعة كإلغاء الدستور وحلّ المجلس النيابي .

لقد لاقى هذا التغيير بعض الترحاب من الأوساط الدولية الغربية ، نظرا لما عرف عن « أوبانغسو » من انفتاح على الغرب . إذ انه اعاد العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية واجرى اتفاقات جديدة مع فرنسا . اما على الصعيد الداخلي ، فقد جابه صعوبات في الامساك بالسلطة تعود الى صراعه مع التيار اليساري الذي اتهمه بالفساد والدكتاتورية والانحراف عن خط « نغوابي » رغم اعلانه التمسك به . وفي آب ـ اغسطس ١٩٧٨ تم الكشف عن مؤامرة على سلطته ، تبعه عدد من الاعتقالات والتنحيات . الا ان « أوبانغسو » اضطر اخيرا ، بعد صراع مع الحزب ، للتنحي عن سلطته ، في شباط ـ فبراير ١٩٧٩ ، مسلما اياها الى لجنة عسكرية مؤقتة برئاسة العقيد ساسو ـ نغويسو (أحد انصار نغوابي وخصم لدود لأوبانغسو) الذي اصبح في نهاية آذار ـ مارس ١٩٧٩ رئيسا للدولة واللجنة المركزية للحزب . اما اوبانغسو فإنه بقي فترة عضوا في اللجنة المركزية ثم وضع تحت الاقامة الجبرية واخيرا اعدم بتهمة الخيانة العظمى .

وكما في كل مرة يحدث فيها تغيير في رأس الدولة ، فإن دستورا اشتراكيا جديدا جرى اعتماده بالاستفتاء . ونظمت انتخابات تشريعية جديدة (تموز ـ يوليو ١٩٧٩) كما اعلن الرئيس الجديد تمسكه بنفس التوجهات السياسية للثورة . وقد تم هذا شفهيا على الأقل ، اذ ان الخطاب الثوري والاشتراكي لم يمنع النظام من اتباع سياسة انفتاح اقتصادية ، ولا اعاق استمرار العلاقات الاقتصادية الوثيقة مع الدول الغربية ، وبالأخص مع فرنسا التي تحتل المقام الأول بين الدول التي تساعد الكونغو ، وهي في الوقت نفسه الشريك التجاري والصناعي الأول لها . في حين ان الاتحاد السوفييتي ، رغم علاقاته السياسية الجيدة مع الكونغو ، فإنه لم يقدّم مساعدات بالقدر الذي كانت تتطلبه الكونغو ، خاصة عندما اصبحت خطط التنمية مهددة من جراء انخفاض اسعار البترول . وعلى المستوى الاقليمي حافظت الكونغو على علاقات حسنة مع الدول المجاورة رغم اختلاف سياستها عن سياسة هذه الدول . وفي الوقت نفسه ، اتخذت موقفا مؤيدا لأنغولا في صراعها الداخلي والخارجي .

ويبدو ان الرئيس الانغولي الحالي (١٩٨٥) قد نجح في تحقيق التوازن بين الجناح اليساري القريب من السوفييت والجناح المعتدل ، داخل الحزب . كما استطاع القفز فوق الصراعات المختلفة القائمة في مختلف مستويات الدولة والمجتمع ، لاسيما الصراع الاقليمي بين الشمال والجنوب (أول رئيسين كانا من الجنوب ، اما الثلاثة الأخيرون فهم من الشمال) وكذلك نجح في ارساء سيطرته التي تدعمت في مؤتمر الحزب (تموز ـ يوليو ١٩٨٤) حيث جرى انتخابه رئيسا للحزب والجمهورية لمدة خمس سنوات جديدة .

النظام السياسي :

يضمن الدستور (الذي جرى عرضه للاستفتاء في /٨/ تموز ـ يوليو ١٩٧٩) ، والذي ادخلت عليه بعض التعديلات في تموز ـ يوليو ٨٤ حرية التفكير والعبادة . لكنه يمنع المنظمات السياسية القائمة على الدين . كما ينصّ على ان يكون رئيس الجمهورية

رئيسا لحزب العمل الكونغولي في آن معا ! وهو ينتخب لمدة خمس سنوات في مؤتمر الحزب . ويعين رئيس الدولة رئيس الحكومة الذي يكون مسؤولا امام الحزب . اما السلطات التشريعية فهي من اختصاص مجلس الشعب الوطني الذي يضم /١٥٣/ عضوا ، يجري انتخابهم لمدة خمس سنوات على أساس القوائم التي يقدمها الحزب . ويعتبر رئيس هذا المجلس الشخصية الثانية في البلاد .

الأحزاب السياسية :

تعتمد الكونغو نظام الحزب الواحد الذي يقود الدولة والمجتمع . وقد جرى تأسيس حزب العمل الكونغولي عام /١٩٦٩/ ليحلّ محل « حركة الثورة الوطنية » . وهو يعتمد مبادىء الماركسية اللينينية . يضم مكتبه السياسي عشرة اعضاء ، ولجنته المركزية ستين عضوا ، وهذه الأخيرة لها حقّ المبادرة في تعديل الدستور الذي لا يصبح ساريا الا بعد موافقة مجلس الشعب الوطني ومجلس الثورة ومحكمة العدل الثورية . رئيس الحزب الحالي (وهو رئيس الدولة) العقيد دوني ساسو ـ نغويسو (١٩٨٥) اما امينه العام فهو : كاميل بونغسو .

الاقتصاد :

الكونغو في الاتحاد الجمركي والاقتصادي لافريقيا الوسطى الذي يضم ايضا الكاميرون وجمهورية افريقيا الوسطى والغابون . كما تشارك في بنك دول افريقيا الوسطى الذي يصدر الوحدة النقدية المتداولة في البلاد وهي الفرنك . هذه الروابط الاقتصادية الخارجية اثرت وتؤثر على الاقتصاد الداخلي ، وقد اضعف تخلخلها حديثا مسار الصناعة والتجارة الكونغوليتين .

بعد محاولة اغتيال نغوابي ، رئيس الجمهورية السابق ، عام /١٩٦٩/ جرى اتخاذ عدة خطوات باتجاه تعميق الاتجاه الاشتراكي في البلاد، فقد شددت الدولة قبضتها على الاقتصاد واممت الخدمات العامة ووسائط النقل . وبعد ذلك ، استمرت رسميا السياسة الاشتراكية ، لكن الصعوبات الناجمة عن بيروقراطية الدولة وضعف المردود في مؤسساتها بشكل عام ، دفع اكثر فأكثر ، خاصة في سنوات الثمانينات الى اتباع سياسة مرنة نسبيا وقبول المشاركة الاجنبية في العديد من القطاعات اهمها البترول . في الوقت نفسه ، حافظت الدولة على سياسة المشاركة في المؤسسات الانتاجية ، مع السماح للقطاع الخاص بالمساهمة في قطاعات معينة كالاحراج والمناجم .

وفي المجال الزراعي (الذي يعمل به حوالى ٣٥٪ من السكان) كانت الظاهرة الأكثر اهمية هي دخول اقتصاد السوق في كل الأرياف تقريبا ، مع ان الأرياف استمرت في ممارسة اقتصاد الكفاف داخليا . وقد تمثل هذا التطور في التوجه الى زراعة المنتجات المخصصة للتجارة ـ مثلا المانيوك والموز كمواد غذائية ، وقصب السكر للصناعة التحويلية ـ غير ان نمو الزراعة التجارية لم يؤد الى ارتفاع حصة الزراعة بشكل عام في الانتاج الداخلي القائم. بل العكس ، فإن حصتها فيه لم تبلغ الا (٦٪) فقط عام /١٩٨٢/ أي ثلث مستوى العقد المنصرم . كما لم يؤد الى تطور هام في هذا النشاط ، اذ ان صعوبات الحصار والأساليب التقليدية في الزراعة والاسعار المنخفضة نسبيا ، لا تشجع الفلاحين . وظاهرة النزوح الى المدينة تعد واحدة من نتائج هذا الوضع .

لقد انتجت الكونغو في عام /١٩٨٣/ ، بحسب تقديرات منظمة الأغذية العالمية ، (٦٠٠) ألف طن من المانيوك ، وهي المادة الغذائية الأولى للسكان ، و(٢٥٠) الف طن من قصب السكر ، و/٣٢/ الف طن من الموز ، و(٧) آلاف طن من الذرة . . وغيرها . في حين ان انتاجها للبن (/٣/ آلاف طن) والكاكاو / ألفا / طن بقي متواضعا ، اذ ان زراعتها تتم في مزارع عائلية صغيرة .

أما الصناعة الآلية فقد نمت نسبيا في البداية بقصد التصدير لاسواق افريقيا الوسطى والتشاد ، لكنها شهدت قصورا في الاعوام الاخيرة ، بسبب ازدياد

المزاحمة الصناعية بين بلدان افريقيا الوسطى ، وبسبب سوء الادارة والتوظيفات غير المدروسة . ويعتبر قطاع الصناعات الغذائية القطاع الأكثر ديناميكية ، ولاسيما انتاج المشروبات . وقد بلغ انتاج البيرة في عام /١٩٨٣/ (٧٨٨) الف هكتولتر ، وانتاج السكر /٢١/ ألف طن ، والزيوت الفي طن . وتأتي صناعة الأقمشة في المرتبة الثانية ، وقد بلغت مبيعاتها /٤,٥/ مليار فرنك عام /١٩٧٩/ . أما الصناعات الكيميائية فغير ذات اهمية .

على ان اهم عائدات الكونغو تأتي من قطاع المناجم ، وبشكل خاص من البترول الذي اصبح الثروة الباطنية الهامة الوحيدة تقريبا ، بعد كارثة مناجم البوتاس في عام /١٩٧٧/ التي ادت الى توقف الاستثمار فيها . بعد عام /١٩٧٤/ تناقص الانتاج السنوي للبترول الى اقل من مليوني طن ، وذلك لمدة ثلاث سنوات مما ادى الى كساد اقتصادي في البلاد وتعطل عدة قطاعات . ثم بدأ بالانتعاش اعتباراً من عام /١٩٧٩/ ليرتفع بشكل ملموس في عامي /٨١ - ١٩٨٢/ الى /٣,٤ م / طن - /٥,٤/ م . طن . وترافق هذا مع ارتفاع التوظيفات في المشاريع التنموية ، الأمر الذي ادى الى رفع النمو في الانتاج الداخلي القائم الى (١٠٪) (عام١٩٨١) و(٨٪) عام /١٩٨٢/ . غير ان الأمر يرتبط ايضا بالاسعار العالمية للبترول ، التي انخفضت في عام /١٩٨٣/ وأدت الى ظهور ركود نسبي ، وبالتالي ، انخفاض مستوى الاستثمار ، رغم زيادة الكميات المستخرجة والتي بلغت حوالى (٥,٤) مليون طن (١٩٨٣) . وعلى ضوء تطور اسعار النفط العالمية من المتوقع استمرار هذا الاتجاه .

وأخيرا ، حافظ قطاعا الادارة والخدمات على اهميتهما من حيث اسهامهما في الانتاج الداخلي القائم . وقد بلغا (٤٠٪) في بداية الثمانينات . لكنهما انخفضا نسبيا بالمقارنة مع ما كانا عليه عام /١٩٦٨/ (٦٠٪) وهذا يعود بشكل رئيسي الى ارتفاع انتاج البترول .

التجارة الخارجية

أهم الدول التي تستورد منها الكونغو (بملايين الفرنكات الكونغولية)

	١٩٨١	١٩٨٢
- فرنسا	٦٥,٦٢٠	١٣٧,٥٨١
- بلجيكا	٩,٨٩١	٧,٦٧٤
- اليابان	٥,١٥٨	٧,٥٢٣
- المانيا الاتحادية	٢,٧٤٥	٧,٤٨٢
- الولايات المتحدة	٤,٢٠٧	٧,٤٣٦

الوحدة النقدية :

الكونغو هي احدى الدول التي تشارك في بنك دول افريقيا الوسطى . ويصدر هذا البنك وحدة نقدية تتداولها كل الدول المشاركة . وهي الفرنك س . ف . (سيفا) .

في /٣١/ آذار - مارس ١٩٨٥ / ١٠٠٠ فرنك سيفا = ٢,١٦٥ دولار اميركي .

دولار اميركي واحد = ٤٣٧ فرنك كونغولي وسطيا (١٩٨٤) .

أهم الدول التي تصدر اليها الكونغو : (بملايين الفرنكات الكونغولية) .

	١٩٨١	١٩٨٢
- الولايات المتحدة	٣٣,٦٠١	١٦٥,٥٢٩
- إيطاليا	٦٠,١٥٧	٦٨,٣٥٠
- اسبانيا	٢٥,٨٨١	٣٣,٥٥٥
- فرنسا	٢٣,٧٦٦	٣٢,٧١٩
- بلجيكا	١,١٦١	٨,٧٩٧

الإعلام :

تمارس الدولة الرقابة على الصحف والاعلام منذ /١٩٧٢/ . وتصدر في الكونغو خمس صحف يومية ، وست دوريات . وفيها وكالة انباء (وكالة الانباء الكونغولية) .

الاذاعة والتلفزيون : بدأ البث التلفزيوني عام /١٩٦٣/ . وهو يبث حاليا /٤٦/ ساعة في الاسبوع ، وأغلب برامجه بالفرنسية ، لكن بعضها يستخدم اللغتين المحليتين /لينغالا/ و/كيكونغو/ . وقد بوشر بالبث الملون عام /١٩٨٣/ . أما عدد اجهزة التلفزيون فيقدر بـ /٤,٨٠٠/ جهاز عام /١٩٨٤/ .

أما الاذاعة الرسمية : « صوت الثورة الكونغولية » فتبث باللغات : الفرنسية ـ لينغالا ، كيكونغو ، سوبيا ، والانكليزية والبرتغالية . وقد قُدِّر عدد اجهزة الراديو المستعملة عام /١٩٨٤/ بـ /٩٨٠٠٠/ جهاز .

القوات المسلحة :

يقدر عدد افراد الجيش الكونغولي بحوالى ثمانية آلاف /١٩٨٤/ . منهم /٢٠٠/ للقوى البحرية ، و/٥٠٠/ للقوى الجوية . وثمة حوالى /٣٠٠٠/ رجل منتظمين في قوى شبه عسكرية . وتطبق الخدمة العسكرية الالزامية على الرجال والنساء .

تتلقى الكونغو مساعدات تقنية وعسكرية من كوبا . وقد بلغ الانفاق العسكري /٤٩/ مليون دولار اميركيا (١٩٧٨) اي ما يمثل (١٨,٤٪) من الميزانية العامة .

التعليم : التعليم الزامي لكل طفل (من السنة السادسة وحتى بلوغه السادسة عشرة) . يبدأ التعليم الابتدائي في سن السادسة ويستمر حتى الثالثة عشرة ، ومن ثم تبدأ المرحلة الثانوية التي تمتد سبع سنوات . لكن الكونغو تعاني من نقص في عدد المعلمين ، ففي السنة الدراسية /١٩٨٠ ـ ١٩٨١/ كان هناك /٦٩٩٧/ استاذا لـ /٤٠٦/ آلاف تلميذ .

عام /١٩٦٥/ وضعت الدولة يدها على المدارس الخاصة . وفي /١٩٧٢/ تم تأسيس الجامعة الوطنية في برازافيل ، وقد سميت فيها بعد جامعة نغوابي (١٩٧٧) وهي تضم حاليا حوالى سبعة آلاف طالب في مختلف فروع الحقوق ، الاقتصاد، العلوم ، الفنون والتربية . وعلاوة على ذلك ، هنالك العديد من الطلبة الذين يتابعون دراسات عليا في الخارج ، خاصة في فرنسا .

الصحة :

هنالك طبيب لكل (٦٣٥٠) نسمة ، وسرير مستشفى لكل (١٩٠) نسمة (١٩٧٧) .

كونفدرالية

Confederation

شكل من التنظيم الاتحادي بين دول تعهد بممارسة بعض من صلاحياتها الى سلطة مركزية مشتركة مع ابقائها على حكوماتها المميزة . وتتألف السلطة المركزية اساسا من هيئة تنسيق ملزمة باتخاذ قراراتها كافة ـ او معظم قراراتها على الأقل ـ باجماع الدول الاعضاء في الكونفدرالية ، وذلك بخلاف ما يحصل في الفدرالية حيث تتخذ القرارات بأكثرية الأصوات فقط . وغالبا ما تتحول الكونفدرالية ، ولاسيما في اطار الدولة القومية ، الى فدرالية ، وهذا ما حصل في سويسرا على سبيل المثال حيث لم يبق من الكونفدرالية سوى الاسم .

(انظر ايضا : الفدرالية ، الاتحاد الفدرالي . . .)

الكونفدرالية الاوروبية للنقابات

European Confederation of Trade-Unions

Confédération européenne des Syndicats (CES)

تأسست هذه الكونفدرالية في بروكسيل في شباط ـ فبراير ١٩٧٣ بعد مناقشات طويلة دارت ، على مدى

اعوام ، بين المنظمات القومية السبع عشرة التي تتألف منها . وقد جاء تأسيس هذا الاتحاد النقابي الاوروبي نتيجة لظاهرتين : اولا توسع الشركات المتعددة الجنسيات وانتشارها ، وثانيا تزايد حدة المشكلات التي تطرحها الهجرة الكثيفة للشغيلة من قطر الى آخر . ولئن ضمت الكونفدرالية الاوروبية للنقابات ، في مرحلة اولى ، بعضا من النقابات المنتمية الى **الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة** (CISL) ، فقد قبلت في عضويتها في وقت لاحق اعضاء في **الكونفدرالية العالمية للعمل** (CMT) واعضاء في **الفيدرالية النقابية العالمية** (FSM) . وفي عام ١٩٧٨ ، غدت الكونفدرالية الأوروبية للنقابات تضم في عضويتها ثلاثين منظمة نقابية تنتمي الى ١٧ قطرا . وقد حلّت هذه الكونفدرالية ، في الواقع ، مكان الكونفدرالية الاوروبية للنقابات الحرة (CESL) .

وفي اعقاب مؤتمرها الثاني الذي عقدته في لندن في ١٩٧٦ ، قررت الكونفدرالية الاوروبية للنقابات ان ترفع الى حكومات البلدان الاعضاء في **السوق الأوروبية المشتركة** برنامج عمل اوروبيا. وقد نص هذا البرنامج على عدد من الشروط والمطالب تهدف جميعها الى لجم سلطة الشركات المتعددة الجنسيات .

الكونفدرالية الايطالية العامة للشغل

General Union Of Italian Workers

Confédération Générale Italienne du Travail (CGIL)

تعتبر هذه الكونفدرالية ، بديناميكيتها وبأعضائها البالغ تعدادهم ثلاثة ملايين وثمانمئة الف ، اهم تنظيم نقابي في ايطاليا . تأسست في حزيران ـ يونيو ١٩٤٤ ، عندما وقّع ممثلو التيارات النقابية الرئيسية في ايطاليا على ميثاق روما . وكان للكونفدرالية ثلاثة امناء عامين ، واحد شيوعي ، وثان مسيحي ، وثالث اشتراكي . لكن بعد مؤتمر فلورنسا ، في ١٩٤٧ ، طغى النفوذ الشيوعي داخل هذه الكونفدرالية ، وفي ١٩٤٨ حصل انشقاق داخلها بسبب السياسة النقابية المرجو اتباعها ، وأيضاً بسبب الموقف المطلوب اتخاذه بصدد انضواء ايطاليا تحت لواء **مشروع مارشال** . وقد انفصل عنها الديمقراطيون ـ المسيحيون ليشكلوا الكونفدرالية الايطالية العامة الحرة للشغل . وحصل انشقاق ثان في ١٩٥٠ ادى الى انسحاب الاشتراكيين ـ الديمقراطيين والجمهوريين هذه المرة . وقد انضم فريق من المنشقين الجدد الى المنشقين القدامى ليشكلوا الكونفدرالية الايطالية للنقابات العمالية CISL التي باتت تضم حالياً اربعة ملايين وثلاثمائة الف شغيل وتعتبر ثاني أكبر تنظيم نقابي في ايطاليا .

وطدت الكونفدرالية الايطالية العامة للشغل جذورها في حقل الصناعة وفي صفوف العمال اكثر منها في صفوف العاملين في **القطاع الثالث** (قطاع الخدمات) وفي صفوف المستخدمين . وقد قطعت صلاتها ، في ١٩٧٧ ، بالفدرالية النقابية العالمية وانتمت الى الكونفدرالية الاوروبية للنقابات ، فتميزت باستقلاليتها وبموقفها المؤيد **للشيوعية الاوروبية** .

الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة

International Confederation of Free Trade Unions

Confédération internationale des syndicats libres (C.I.S.L)

منظمة نقابية دولية تأسست في لندن في اواخر عام ١٩٤٩ ، في اعقاب الانشقاق الذي حصل داخل **الفدرالية النقابية العالمية** (F.S.M) بسبب مناهضتها لمشروع **مارشال** ولسياسة الولايات المتحدة الخارجية

بشكل عام . ومع ان النقابات البريطانية والاميركية هي التي قادت حركة الانشقاق وانفردت بتأسيس المنظمة النقابية الجديدة ، فقد افلحت الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة آنذاك في ان تستقطب بسرعة معظم التنظيمات النقابية الهامة في العالم غير الاشتراكي ، باستثناء **الاتحاد العام للعمل** ، (فرنسا) **والكونفدرالية الايطالية العامة للشغل** (ايطاليا) . وهكذا غدت تضم ، بعيد ولادتها ، ٥٩ كونفدرالية قومية مناهضة للشيوعية ومؤيدة لمشروع مارشال وللميثاق الاطلسي . وقد مارست النقابات الاميركية نفوذا طاغيا داخل هذه الكونفدرالية ، وفرضت عليها خيارات مناهضة للشيوعية ، ذاهبة الى حد ادانة كل اتصال يتم بين المنظمات النقابية الاعضاء في الكونفدرالية وبين النقابات اليوغوسلافية او النقابات الغربية الاعضاء في الفدرالية النقابية العالمية . مع ذلك ، راح جورج ميني ، رئيس **الفدرالية الاميركية للعمل - مؤتمر المنظمات الصناعية** (AFL-CIO) ينتقد عدم فعالية ادارة الكونفدرالية في مناهضة النقابات الموالية للشيوعية .

وفي ١٩٦٩ انسحب الاتحاد الاميركي من الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة وقطع عنها مساعداته المالية موجها اليها ضربة قاسية ومتسببا في خلق مشكلات خطيرة لها . لكن على الرغم من القطيعة الاميركية ، بقيت معارضة الشيوعية تشكل صلة الوصل الاساسية بين الاتحادات النقابية الاعضاء في هذه الكونفدرالية . وقد عمدت هذه الاخيرة ، منذ تأسيسها ، الى بذل نشاط كبير في البلدان المستعمرة او المتحررة من الاستعمار ، مقدمة دعمها للحركات النقابية المحلية ، وبالتالي للمطالب القومية . وهكذا دخلت في نزاع مع بعض الحكومات الغربية ، ولاسيما مع الحكومة الفرنسية في ابان حرب الجزائر . وقد استفادت ، بغية توطيد جهودها في العالم الثالث ، من صندوق تضامن تقدر ميزانيته ببضع مئات الملايين من الدولارات ، وقد استطاعت ، بفضل الاهداف التي رسمتها لنفسها والوسائل التي وضعت تحت تصرفها ، كسب مواقع بالغة الاهمية داخل الحركة النقابية في افريقيا وآسيا ، بل وفي اميركا اللاتينية .

وفي اواخر السبعينات كان عدد الاعضاء في الكونفدرالية يقدر بثمانية وخمسين مليون نقابي يمثلون ٨٧ قطرا . وتعقد هذه الكونفدرالية مؤتمرا كل اربعة اعوام ، **وأما أمانتها العامة فمركزها** بروكسيل .

الكونفدرالية العالمية للعمل

World Confederation of Labour

Confédération mondiale du travail (C.M.T)

منظمة نقابية دولية خلفت ، في ١٩٦٨ ، الكونفدرالية الدولية للنقابات المسيحية (C.I.S.C) . ففي مؤتمر لوكسمبورغ ، الذي انعقد في ١٩٦٨ ، قررت الكونفدرالية الاخيرة ، التي كانت قد تأسست في لاهاي عام ١٩٢٠ ، التخلي عن كل تسمية طائفية واستبدال اسمها القديم باسم جديد هو الكونفدرالية العالمية للعمل .

وهكذا يمكن اعتبار الكونفدرالية العالمية للعمل ، بحكم انبثاقها من الكونفدرالية الدولية للنقابات المسيحية ، أقدم تنظيم عمالي دولي على الاطلاق .

كانت الكونفدرالية الدولية للنقابات المسيحية ، التي تميزت لغاية عام ١٩٤٥ بطابعها الاوروبي المحض ، قد ركزت على رفض التأميمات الشاملة وسيطرة **الدولة** على الاقتصاد ، وعلى الدفاع عن مبدأ التعددية النقابية ، وعلى الدعوة الى اقامة تعاون بين العمال وأرباب العمل ، داحضة بالتالي مبدأ **الصراع الطبقي** . وكانت تطرح نفسها على أنها تنظيم مهني غير مسيّس ، بيد ان خصومها كانوا يتهمونها بمراعاة مصلحة ارباب العمل .

لكن مع تغيير الاسم حصل ايضا بعض التغيير على صعيد الاهداف ولاسيما ان الكونفدرالية الجديدة ما عادت اوروبية محضا : فقد انفتحت على بلدان **العالم الثالث** لتضم الى عضويتها تنظيمات نقابية تدعو الى الثورة الاجتماعية والى اللجوء الى **العنف** ، اذا ما اقتضى الأمر كما تدعو الى مناهضة **الامبريالية** .

وفي اواخر السبعينات ، غدت الكونفدرالية العالمية للعمل تضم ١٤ مليون عضو موزعين بين ٧٩ فرعا : ٤٠ في اميركا اللاتينية ، ١٦ في افريقيا ، ١١ في اوروبا ، ١١ في آسيا ، وواحد في كندا . وهي تعقد مؤتمرا عاما كل اربع سنوات ، ولها امانة دائمة مقرها بروكسيل .

كونفدرالية نقابات يوغوسلافيا

Yugoslavian's Confederation of Trades-Unions

Confédération des Syndicats de Yougoslavie (CSY)

اتحاد نقابي يمثل غالبية عمال يوغوسلافيا .

ان مهمة النقابات العمالية في يوغوسلافيا لا تشذ ، من حيث المبدأ ، عن مهمة غيرها من النقابات العمالية في الاقطار الشيوعية الاخرى : فهي تؤدي دور « صلة الوصل » بين الحزب والجماهير . لكن تطور تجربة التسيير الذاتي من جهة ، وإنشاء المجالس العمالية من جهة اخرى ، عززا استقلاليتها وقدرتها على المعارضة في الميدان الاقتصادي والاجتماعي . وقد انبثقت كونفدرالية نقابات يوغوسلافيا عن النقابات الثورية التي كانت قد أنشئت في ١٩١٩ ، والتي لم يقدر لها ان تعمّر طويلا ؛ وقد اعيد تنظيم هذه الكونفدرالية عدة مرات ، ولاسيما بعد قطيعة الحزب الشيوعي اليوغوسلافي مع الكومنفورم . ويقوم التنظيم النقابي في يوغوسلافيا على المبدأ التالي :

لكل منشأة ، منظمة نقابية اساسية ، ولكل قطاع اقتصادي ، فدرالية . ولا يُلجأ الى جمع المنظمات النقابية الاساسية في اطار المهنة وانما على اساس القطاعات الاقتصادية على صعيد المحافظة والجمهورية واتحاد الجمهوريات .

لكل قطاع اقتصادي اذن فدرالية . وتنسق الكونفدرالية نشاط الفدراليات كافة ولها ممثلوها على سائر المستويات .

ابعدت كونفدرالية نقابات يوغوسلافيا عن الفدرالية النقابية العالمية (FSM) في اواخر عام ١٩٤٩ ؛ ولئن كانت قد عاودت اتصالاتها مع هذه الاخيرة ، مع تحسن العلاقات بين يوغوسلافيا ودول الكتلة الشرقية ، فإنها لم تعاود انتماءها اليها . وتقيم هذه الكونفدرالية علاقات وطيدة مع عدد من الكونفدراليات النقابية في الاقطار الغربية ، كما تمارس نفوذا ملحوظا على النقابات العمالية في **العالم الثالث** .

كونفوشيوس (٥٥١ - ٤٧٩ ق.م)

Confucius (551-479 B.C)

أحد اهم مفكري الصين وأبرز حكمائها ، ان لم يكن اهمهم على الاطلاق ، ساد تأثيره الايديولوجي خلال الفين وخمسمائة سنة ، وحتى سقوط الامبراطورية الصينية (١٩١١) ، وما زالت الدول الواقعة تحت التأثير الصيني في الشرق متشبعة بتعاليمه . اسمه الصيني هو « كونغ كيو » . اما كونفوشيوس فهو الاسم المفرنج (انطلاقاً من كلمتي كونغ غوزي أي السيد كونغ) .

يتحدر كونفوشيوس من سلالة تتصل مباشرة « بملوك سلالة » « يين » التي اطاحتها سلالة « زهو » ، وقد هاجرت عائلته الى ولاية « لو » اثر اغتيال احد اجداده على يد ضابط كبير ، واستقرت في منطقة « زو » .

هذا المصاب جعل العائلة تعيش عيشة متواضعة ، ومع ان اباه توصل بحذاقته العسكرية الى رتبة ضابط كبير ، فقد بقي فقيراً . التحق كونفوشيوس عند بلوغه السن المطلوبة بسلك الادارة العامة ، مثله مثل كل ابناء الطبقة الارستقراطية ، غير انه اكتفى بوظائف ثانوية ، فقد كان موظفا بسيطاً في مخازن الولاية وهذا لم يمنعه من تكريس نفسه لدراسة كل ثقافة عصره والاحاطة بها . وهي ثقافة مؤلفة من منتخبات رسمية من الصيغ التنجيمية ومن القصائد المغناة في المراسيم الشعائرية والاستقبالات الارستقراطية ومن ارشيفات اعمال الحكومات ومن الحوليات . وقد اكتسب بعض الشهرة كعارف بآداب السلوك والتصرف . اصبح معلماً لولدي أحد أهم وزراء والي « لو » . وكان هذا المنصب فرصة له للدخول في حاشية دوق « لو » ، وله من العمر ٣٣ عاما ، غير ان هذا الاخير اضطر للهرب الى مقاطعة « كي » بعد ان عجز عن وضع حد لتجاوزات ضابط كبير من قبيلة « جي » . فتبعه كونفوشيوس على أمل ان يقبل والي « كي » خدماته . فلم يفلح . وبعد سبع سنوات عاد الى « لو » حيث كان قد اطيح في هذه الاثناء حكم زمرة « جي » واضحى « هانغ يو » رجل البلاد القوي تحت حكم السيد الجديد ، الدوق « دينغ » . ومع انه كان يرغب بالبقاء بعيداً عن القضايا السياسية ، فقد قبل تعيينه مديراً للعدل في الولاية ، واستمر في هذا المنصب ثلاثة اشهر ثم استقال احتجاجاً على فساد الدوق « دينغ » . وشرع بالتطواف في الولايات المجاورة من ٥٠٠ الى ٤٨٤ ق.م محاطا باتباعه وناشراً في كل مكان وبدون جدوى فكرة اعادة المؤسسات والممارسات القديمة وقد طور مضمونها وقيمتها في تعاليمه . وفي سن الثامنة والستين عاد الى « لو » لكنه فضل البقاء على هامش الحياة العامة ، وظل حتى موته يمارس تعليم تفسيره للتراث لحوالى ثلاثة آلاف مستمع ، سيخرج منهم ٧٢ تلميذا (ويقال ٧٦) مخلصين تماما لتعاليمه .

لم يبن كونفوشيوس نظاماً فكرياً خاصاً به ، بل اعاد صياغة الأرثوذكسية الصينية نفسها ، فعمله ارتكز على اعطاء شكل وتماسك جديدين للافكار والمؤسسات والممارسات الاجتماعية التي كانت قائمة في عصر المملكة القديمة . (في الصين لا يقال كونفوشيوسية بل « ثقافة المتعلمين » او « مدرسة المتعلمين ») . وقد صاغ مؤلفه الكبير « حوليات بلاد لو » (يشار له بالصينية بـ « حوليات الربيعات والخريفات » وهي المرحلة الممتدة من ٧٢٢ الى ٤٨١ ق.م) بحيث اتخذ شكل مجموعة دروس عن التاريخ من شأنها توعية معاصريه على ضرورة ارجاع النظام الاجتماعي الذي كان سائدا في بداية حكم سلالة « زهو » المؤسسة في نهاية الألف الثاني قبل الميلاد . تلك كانت فترة السلطة الملكية القوية القائمة على نظام اقطاعي مستند على العلاقات التراتبية للقرابة (بحسب قواعد عبادة الأجداد) وقد ضعفت هذه الملكية بعد الغزوات البربرية حوالى ٧٧٠ ق.م ، **وفقدت كل سلطة على الولايات** الكبرى التي انتهى بها الأمر الى التحول الى دول مستقلة في العصر المسمى « الممالك المتحاربة » . وترافق هذا التحول مع تغير في البنى الأُسريّة والثقافية في المجتمع الصيني ، وبدأ نمط من الحكومات المحلية يتطور بناء على تنظيم اداري منفصل وضمن سياسة تتجه نحو الانفصال عن السلطة المركزية ، سياسياً واقتصادياً واداريا .

طبع عمل كونفوشيوس التراث الصيني بعمق في ثلاثة جوانب رئيسية : ١ ـ نزع الصفة الرسمية عن الكتابة . ٢ ـ منهجة الطقوس . ٣ ـ اعادة الاعتبار للمبادىء السياسية والنظام الاجتماعي للصين القديمة ، واستيعابها داخليا .

١ ـ نزع الصفة الرسمية عن الكتابة :

بالرغم من ان ظهور الكتابة يعود الى أواسط القرن الثاني قبل الميلاد ، فإن استعمالها في الصين كان وقفاً على تسجيل الممارسات الطقسية والرسمية ، ولحفظ

متطلبات الاخلاق الى التزام وحيد هو مجرد التوافق او الامتثال الخارجي . فالاشكال المطلوب الامتثال لها ، هي اشكال المغزى الخفي للاشياء وليس الاشكال « الخارجية المصطنعة » . . والمطلوب تقمصها ضمن حركة داخلية صادقة ، وليس تصنّع احترامها من الخارج .

اعادة توطيد طقوس المملكة القديمة ، يعني اذن بالنسبة لكونفوشيوس ، استبطان شكل المجتمع المشكِّل للدولة الصينية القديمة ، عبر استبطان الطقوس التي كانت تعبيرا عنه . والقسم الأكبر من « المنتخبات مكرس لرسم الفضائل الاخلاقية التي يجب تنفيذ الطقوس بروحها . واول فضيلة منها - واليها يمكن ارجاع باقي الفضائل (حب الوالدين ؛ روح التعاون ، الصدق . . الخ) - هي ما يمكن ترجمته بالانسانية وتعني سلامة العلاقات التي يقيمها فيما بينهما رجلان يعرفان الطقوس بحسب موقع كل منهما بالنسبة للآخر . والفضيلة هنا هي معرفة تمييز خصوصية كل علاقة بين انسانين في تفردها ، تبعا لبعد او قرب علاقات القربى ، الاجيال ، العمر ، الجنس ، الموقع الاجتماعي . . الخ . اي كما يقول **كونفوشيوس معرفة « معاملة الأمير كأمير** والمرؤوس كمرؤوس ، الأب كأب ، الابن كابن » . هذا هو مبدأ الاخلاق الكونفوشيوسية التي تنوع بشكل لا نهائي الواجبات بحسب الموقع الاجتماعي ، وهي اخلاق سياسية تحتل فيها مثل الاسرة دورا راجحا كون كونفوشيوس استمدها من مؤسسات مملكة « زهو » الأولى المستندة على نمط اقطاعي تنظمه علاقات القربى .

ومع ان جهود كونفوشيوس لارجاع المؤسسات القديمة قد فشلت ، فإن انتقال الاخلاق الأسْرية الى مستوى الدولة ، بقي في الصين الامبراطورية مفتاح الايديولوجية الرسمية المحافظة ، ولعل هذا ما دفع بزعماء الصين الثوريين الى رفض الكونفوشيوسية رفضا جذرياً باعتبارها أداة ايديولوجية خطيرة في أيدي الرجعيين ومناهضي التغيير السياسي الاجتماعي (انظر الحملة ضد كونفوشيوس) .

كونفوشيوس ، الحملة المناهضة لـ (الصين)

Anti Confucuis Campaign

Campagne Anti Confucuis

عملية تحريض سياسية وأيديولوجية دبرتها وأطلقتها المجموعة الماوية الحاكمة في الصين ودامت من ١٩٧٢ حتى ١٩٧٤ . كان الهدف المعلن منها الحط من مكانة الفلسفة الاجتماعية التي نادى بها كونفوشيوس . وقد اعتبر القائمون بالحملة أن هذه الفلسفة تتعارض والماركسية - اللينينية أو بالأحرى لا تتفق وفكر ماوتسي تونغ وممارسات انصاره . وعلى الرغم من المكانة الفكرية والأخلاقية والاجتماعية التي كان يحتلها تراث كونفوشيوس في قلوب الصينيين ، رغم نزعاته الرجعية والمحافظة الواضحة ، فإنه قد تعرض لحملة لا مثيل لها في وسائل الاعلام الصينية وأهم المآخذ التي سجلت ضده :

١ - اعتناقه للفلسفة المثالية التصورية - ٢ - قبوله بالتقسيم الطبقي المراتبي للمجتمع - ٣ - معارضته للتغيرات الاجتماعية وخاصة تحرير العبيد - ٤ - التشديد على ضرورة تأدية الاحترام والطاعة والولاء للحكام والبيروقراطيين والأهل - ٥ - إيمانه بتفوق الجهد الذهني على الجهد العضلي .

وعلى الرغم من ان الحملة قد اخذت في البداية شكل النقد التاريخي لكونفوشيوس فإنها سرعان ما وظفت لاجراء مقارنة مع امثلة متطابقة معاصرة ولتبرير الثورة الثقافية البروليتارية العظمى ولنزع الاعتبار فيما بعد عن كل من ليو شاو شي ولين بياو

اللذين شُهِّر بهما بوصفهما من المتحمسين لكونفوشيوس ومن المقتدين به وبفلسفته الرجعية .

الكونفوشيوسية

Confucianism

Confucianisme

فلسفة أخلاقية واجتماعية تهدف الى رسم السلوك الأمثل للإنسان في المجتمع . وهي مجموعة المعتقدات والطقوس الصينية المستندة الى الكتب الكلاسيكية التي صنفها **كونفوشيوس** والتعاليم الأخلاقية والاجتماعية والسياسية التي أمر باتباعها والتي تنادي بنوع من السلفية المطلقة والتعلق بالقيم القديمة واحترام الأجدادوالآباءوالخضوع للحكام .

وتجدر الاشارة الى ان السماء في التاريخ الديني الصيني كانت دائماً الإله الأكبر الكلي القدرة والعظمة . ويوجد تحت إله السماء « تيان » (Tien) عالم الأرواح والمبادىء غير المرئية والأرواح الجوية وأرواح الكواكب والغيوم والمياه والجبال إضافة الى **عالم أرواح الأجداد** . وكانت عبادة الأجداد وتقديسهم في الصين متبعة منذ أقدم الأزمنة المعروفة . وقد جاء كونفوشيوس ليكرّس هذا الواقع عبر تعاليمه وأوامره التي استمدّها من التراث الصيني فأوصى باحترام القدماء والأجداد والعادات التي عاش ومات عليها الآباء والأسلاف . وقد تحوّلت هذه الممارسات والمعتقدات الى دين قومي حقيقي ، كان الامبراطور وعماله يأمرون الصينيين باعتناقه وبممارسة شعائره وطقوسه والتشبث بمؤسساته التي تكاد تتطابق تطابقاً كلياً مع مؤسسات الصين الامبراطورية عبر حوالى ألفي عام . لا بل ان الكونفوشيوسية ، بترسخها في الذهنية الصينية ، قد بدت وكأنها التعبير الأكمل والأعمق عن الروح القومية الصينية المنغلقة على نفسها والمكتفية بحضارتها والرافضة لكل التأثيرات الخارجية والخائفة منها في آن معاً (انظر : **سور الصين العظيم**) .

والحقيقة ان تعاليم كونفوشيوس قد جاءت لترسخ قبضة الدولة على رعاياها محاولة التوفيق بين السماء والأرض (أي بين الديني والدنيوي) وبين الغيبي والمرئي . ومن هنا جاءت أهمية عبادة الأجداد . والكاهن الأكبر الوحيد في هذه الفلسفة الامبراطور « ابن السماء » المسؤول عن امور الدنيا .

وتعتبر الكونفوشيوسية اقل من ديانة وأكثر من نظام اخلاقي : فهي بالنسبة للأمير فن للحكم وللمثقفين فلسفة اخلاقية وسياسية وللشعب اسلوب يعبر من خلاله عن اخلاصه للتقاليد وعن ولائه للسلطة الامبراطورية . والكونفوشيوسية أبعد ما تكون عن الاهتمامات الماورائية (الميتافيزيقية) كما أنها ليست قائمة على عقيدة مطلقة ، ولا على طبقة من رجال الدين . انها تهتم قبل كل شيء بالأمور المحسوسة والعملية فتراها تسعى لتحقيق الانسجام في العالم من خلال تحقيق التوازن بين القوى المضادة (بين الـ « يين » والـ « يانغ ») وفرض الانضباط والنظام الاجتماعي من خلال الفضائل العائلية والحب الأخوي وتعليم الشعب وتثقيفه وجعل كل فرد من أفراده يحتل المرتبة التي يستحقها من خلال خضوعه لامتحانات تتعلق بمدى اطلاعه على الأدبيات الكلاسيكية .

ويتبلور هذا الجانب العملي في الأخلاق الكونفوشيوسية من خلال دعوتها الى اربع فضائل رئيسية هي : الإنسانية والعدالة وممارسة الطقوس والشعائر ، والمعرفة .

وقد أضاف احد تلامذة كونفوشيوس وهو الفيلسوف الصيني مينغ تزو المعروف في الغرب باسم مينشيوس (٣٧٢ ـ ٢٨٩ ق.م) بعض الشروحات على الكونفوشيوسية باتجاه تأكيد طابعها المحافظ اذ انه عزا عدم المساواة الاجتماعية الى « ارادة السماء »

ولكنـه من جهـة اخـرى دعا الى التخفيف من الطقسية معتبرا ان « الروح الدينية هي اهم من الطقوس الشكلية » . واخيرا فإنه اولى الجانب الاقتصادي اهمية كبيرة واعتبر « أن الأخلاق لا تبدأ الا عندما تكون المعدة ممتلئة » .

أصبحت الكونفوشيوسية ، بعد فترة من الاضطهاد ، العقيدة الرسمية في ظل سلالة « الهان » الامبراطورية . وقد دخلت في صراع مرير مع **البوذية والطاوية** . ولكنها ما لبثت ان تأثرت بالفكر البوذي الذي حاربته . وكان هويوان وصن فو وتشيو توينوي من ابرز المفكرين الكونفوشيوسيين الذين حاولوا تجديد العقيدة الكونفوشيوسية وتطويرها بحيث تتخلى عن شيء من طقسيتها وتعلقها بالشكليات الفارغة وتتبنى قضايا الشعب الملحة ذلك ان تدعيم الدفاعات على الحدود وري الأراضي واطعام الشعب واكسائه كان أهم بكثير ، في نظر هؤلاء المصلحين ، من التشدق بالشعائر الطقسية . . .

وقد حاول بعض رجال الدولة الصينيين ، في ظل أسرة سونغ تطبيق هذه المبادىء ولكن التجربة لم تكن ناجحة فانعكس ذلك على حركة تجديد الكونفوشيوسية التي اتخذت منحى غيبياً خاصة مع تشو سي Zhy Xi (١١٣٠ - ١٢٠٠ م) التي ظلت تعاليمه وتفسيراته لتعاليم كونفوشيوس تشكل الايديولوجية الرسمية للصين الامبراطورية حتى مطلع القرن العشرين .

وقد قال تشو سي بوجود مبدأين رئيسيين في الكون : الـ « لي » وهو المبدأ العقلي الخلاق والـ « تشاي » او المادة السالبة . وفي حين ان الأول (« لي ») يولد الفضيلة في الانسان فإن الثاني (« التشاي ») يولد الرذيلة والاستسلام للاغراء الحسي . وقد طوّر وان يان فين (١٤٧٢ - ١٥٢٩ م) (واسمه الأصلي وانغ شورين) الكونفوشيوسية ، متأثراً بفكر تشو سي، ولكنه في الوقت نفسه محولاً اياها الى نوع من المثالية المطلقة ، بحيث اصبحت المعرفة الحدسية عنده هي بداية الفكر ومنتهاه .

وهكذا فقد تطورت الكونفوشيوسية ، بتأثير من البوذية ، من نوع من الفلسفة السلوكية والعملية الى بحث نظري عن المطلق لا علاقة له بالواقع المحسوس .

الكونفوشيوسية في تاريخ الصين المعاصر : عندما اندلعت **الثورة الصينية** عام ١٩١١ جرت عدة محاولات فاشلة لتحويل الكونفوشيوسية الى دين رسمي للدولة ؛ وفي هذا الاطار حاول بعض المفكرين الترويج لنظرية مؤداها ان الكونفوشيوسية لا تتعارض مع الحداثة والتقدم ، لا بل ادعوا انها تتضمن حتى المبادىء الاقتصادية القادرة على تحديث الصين واخراجها من تخلفها . ولكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل امام الضربات الشديدة التي وجهها بعض المفكرين والسياسيين لهذه العقيدة . ومن ابرز هؤلاء الفيلسوف الليبرالي هوشي والكاتب **لوشيون وماوتسي تونغ** نفسه الذي كان يكن للكونفوشيوسية عداء مستحكماً وأخذ على نفسه ان يحرر الصينيين من تأثيرها .

وتجدر الاشارة الى انه في الوقت الذي كانت فيه الصين الشعبية تشهد أعتى الحملات ضد كونفوشيوس (انظر الثورة الثقافية والحملة ضد كونفوشيوس) فقد عمد قادة فورموزا (**شيانغ كاي تشيك**) الى تعظيم هذا الاخير واقامة الاحتفالات الضخمة لاحياء ذكراه وتعاليمه .

الكونفوشيوسية الفيتنامية :

أُدخلت الكونفوشيوسية الفيتنامية ، من الصين الشمالية ، في بداية العصر المسيحي ، عندما فتحت جيوش « تزين » و« هان » البلاد الجنوبية . وقد تكيفت منذ وصولها مع الشروط الجغرافية لجنوبي

شرقي آسيا ، وبالاخص الهند الصينية التي كانت بمثابة تقاطع طرق بين الشعوب والحضارات . كما تداخلت مع التيارات الدينية الاخرى ، البوذية والطاوية . . . الخ . ونشأ بينها تراث متسامح مثّله ، بشكل خاص ، المفكر البوذي « مو - تزو » ذو الميول الكونية والجامعة . اذ خلص الى ان « كل من الاديان المختلفة تشع ، مثل القمر والشمس ، من نورها الخاص » . وكذلك المفكر البوذي « كانغ - سنغ - هوي » الذي كان يرى في البوذية والطاوية والكونفوشيوسية « ثلاثة انظمة من مصدر واحد » .

سادت البوذية من القرن العاشر حتى القرن الخامس عشر ميلادي . في حين ان الكونفوشيوسية اضحت من القرن الخامس عشر وحتى القرن العشرين ، العقيدة الرسمية في الفيتنام .

كونكوردا (الاتفاقات البابوية)

Concordats

في لغة الدبلوماسية تطلق كلمة « كونكوردا » على اتفاق معقود بين السلطة الكنسية الرومانية العليا ، وبين سلطة دولة معينة . ويكون هدف هذا الاتفاق تسوية مجمل القضايا المتعلقة بنشاطات ومصالح السلطتين . وقد تغيّرت مضامين هذه الاتفاقات مع الحقبات التاريخية ومع نفوذ الدول التي تفاوض السلطة البابوية .

نبذة تاريخية

بدأ العمل باتفاقات الكونكوردا مع بروز التمييز بين السلطتين الروحية والزمنية ، مع نهايات عهد المسيحية الوسيطية وبروز القوميات (راجع كلمة العلمانية) . اما أقدم اتفاقات الكونكوردا فهي تلك التي عقدت في عهد « النظام القديم » (Ancien Régime) وكانت اتفاقية بولونيا ، في العام ١٥١٦ ، ما بين البابا لاون العاشر وفرنسوا الأول . وتكشف هذه الاتفاقية عن المشاكل التي كانت قائمة في العلاقات بين الدول والمرجع الديني الأعلى في كل بلد ، اي الكرسي الرسولي ، او السفير البابوي . من هذه المشاكل : الصلاحية بتعيين الاساقفة ، حق الكنيسة في جمع الضرائب ، وحق الدولة في فرض ضرائب على كل الاملاك الكنسية ، وتحديد الصلاحيات الحقوقية المدنية والاكليريكية والتمييز بينهما . لكن الصراعات التي نشأت فيما بعد بين السلطات الدينية والسلطات المدنية استدعت عقد العديد من اتفاقات الكونكوردا في القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر .

اما في القرن التاسع عشر فقد بدأت مرحلة جديدة من الاتفاقات ، اذ كانت الثورة الفرنسية قد أحدثت الكثير من التغييرات في اوروبا : حدود عالمية جديدة او حدود داخلية جديدة ، تأميم املاك الكنيسة ، علمنة او نزع الطابع الطائفي عن بعض الدول ، مزيد من استقلالية الدول ازاء الكنيسة . وفي مقابل هذه التغييرات برزت بعض المصاعب الجديدة ، فجاءت اتفاقية ١٨٠١ بين نابوليون بونابرت والبابا بيوس السابع .

وبعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) طرأت ايضا تغييرات جديدة على الوضع : بروز دول جديدة ، وأقليات اثنية ودينية جديدة ، واكثر من ذلك قيام بعض الأنظمة التوتاليتارية . وهكذا ، وقّع البابا بيوس الحادي عشر اتفاقات مع عدد من الدول الاوروبية التي تتميّز بتماسك بنيتها الداخلية والتي تجمع ، غالبا ، في عداد سكانها ، أقليات كاثوليكية يختلف حجمها من دولة الى اخرى (مثلا لتوانيا ١٩٢٢ ، بولونيا ١٩٢٥) ومع المانيا الهتلرية ١٩٣٣ ، وايطاليا الفاشية ١٩٢٩ ، وكانت هذه الاتفاقات تنص بشكل رئيسي على حرية الاقليات الدينية وحرية الكنيسة ازاء الدولة .

واثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥)

عقد البابا بيوس الثاني عشر ثلاثة اتفاقات مع البرتغال (١٩٤٠) واسبانيا (١٩٥٣) وجمهورية سان ـ دومينغو (١٩٥٤) .

كونهال ، ألفارو

Cunhal, Alvaro

سياسي برتغالي وامين عام الحزب الشيوعي البرتغالي منذ ١٩٦١ .

ولد في كويمبرا ودرس في جامعة ليشبونة . انضم الى الحزب الشيوعي البرتغالي عام ١٩٣١ واصبح الامين العام لاتحاد حركات الشبيبة الشيوعية في ١٩٣٥ ثم انتخب عضوا في اللجنة المركزية للحزب فعضوا في سكرتارية الحزب (١٩٤٢ ـ ١٩٤٩) ، اعتقل للمرة الأولى عام ١٩٣٧ ـ ١٩٣٨ ثم في عام ١٩٤٠ واخيرا في عام ١٩٤٩ حيث بقي في الاعتقال حتى عام ١٩٦٠ حين تمكن من الهرب واخذ يعمل على اعادة تنظيم الحزب في الداخل وفي المنفى . وفي عام ١٩٦١ انتخب امينا عاما للحزب واخذ يقوده ويمثله في المنفى ويتبع خطا منسجما مع خط الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي . وبعد ثورة ١٩٧٤ عين وزيرا بلا وزارة في عدة حكومات . وفي عام ١٩٨٣ اصبح عضو مجلس الدولة . عارض الشيوعية الاوروبية . له عدة مؤلفات في التاريخ والاقتصاد والسياسة .

كونيغ ، تقرير

Koenig Plan

Rapport Kœnig

خطة صهيونية عنصرية سرية تقدم بها أحد كبار موظفي وزارة الداخلية الاسرائيلية (المسؤول عن وضع العرب في الأرض المحتلة) وأسمه يسرائيل كونيغ وذلك عام ١٩٧٦ ، بقصد ادخال تعديلات اكثر تطرفا ازاء تطبيق السياسة الرامية الى خنق المشاعر القومية العربية عند عرب الأرض المحتلة والمزيد من التضييق على حق العرب في التملك والتكاثر الطبيعي ولاسيما في الجليل حيث يكثر عددهم . وقد اقدمت صحيفة « علهمشمار » العبرية الصادرة في فلسطين المحتلة على نشر هذه الوثيقة الخطيرة واعتبرت بمثابة فضيحة سياسية كبرى لطبيعة الصهيونية وعنصرية اسرائيل .

أما البنود الرئيسية في الوثيقة فقد تركزت حول تكاثر العرب في القطاع الشمالي واحتمال تخطي نسبتهم النصف في المنطقة الشمالية في عام ١٩٧٨ وانتشار الشعور القومي العربي في صفوفهم واقدامهم على شراء الاراضي . وقد اقترح كونيغ في وثيقته تشكيل حزب ينبثق من حزب العمل الاسرائيلي الحاكم لمصادرة الارادة السياسية والتعبير السياسي لعرب الأرض المحتلة ، وطرد العرب من وظائف الدولة وحرمانهم من العمل في المصانع بنسبة تزيد على ٢٠٪ كوسيلة للضغط الاقتصادي والتضييق على فرص تعليمهم فيتقلص عدد الطلاب بشكل كبير . كما طالب بتسهيل امر تسفير الطلاب العرب الى الخارج وتصعيب عودتهم وتشجيع مغادرة العرب لاسرائيل وقد حذر كونيغ في ان الوسائل الليبرالية تعطي نتائج عكسية بالنسبة لعلاج مسألة الاقليات القومية . ومجمل القول فإن مشروع كونيغ يدعو الى المزيد من مصادرة الحريات السياسية والاراضي وحرمان العرب من فرص العمل والتعليم وحملهم على الهجرة او الخضوع السياسي وذلك بوسائل ارهابية بوليسية ومن منطلقات عنصرية .

كونيك ، بيير ماري (١٨٩٨ ـ ١٩٧٠)

Kœnic, Pierre Marie

عسكري وسياسي فرنسي استعماري .

ولد كونيك في مدينة كان (Caen) في ١٠ تشرين

الأول ـ اكتوبر ١٨٩٨ ، من عائلة الزاسية . دخل فرقة المشاة في الجيش وهو في سن السابعة عشرة ، وعند نهاية الحرب العالمية الأولى تخرج ضابطا يحمل ثلاثة تنويهات .

خدم في الألب وسيليزيا وفي ريناتي وعين سنة ١٩٣٠ في **الفرقة الاجنبية** فساهم في احتلال المغرب .

رقي الى رتبة رائد وأبحر سنة ١٩٤٠ الى النروج على رأس فرقة وانضم الى **ديغول** في ٣١ آب ـ اغسطس ١٩٤٠ فاشترك في حملة تحرير دكار لكن الحملة فشلت فخدم في عدة بلدان افريقية وعربية (الغابون ، الكاميرون وسورية) .

وفي تموز ـ يوليو ١٩٤١ عين جنرالا ورأس الفرقة الفرنسية الأولى الحرة ، وكلف بمهمة محاربة **رومل** الذي كان يتابع تقدمه نحو مصر .

وفي أيار ـ مايو ١٩٤٢ اوكلت اليه مهمة البقاء في بير حكيم ، جنوب غرب طبرق ، اطول وقت ممكن للسماح للبريطانيين بالانسحاب الى مواقعهم . وقد صمد كونيك من ٢٧ أيار ـ مايو حتى ١٠ حزيران ـ يونيو رغم الهجمات العنيفة من قبل عدو اكثر منه عددا وعدة ، رافضا الانذار الاخير الذي وجهه اليه رومل ، ونجح عند انسحابه عبر حقول الالغام من انقاذ ثلاثة ارباع جنوده (كان يقود مجموعة مؤلفة من ٥٠٠٠ رجل) . اشترك الجنرال كونيك في حملة تونس عام ١٩٤٣ وعين سنة ١٩٤٤ قائدا للقوى الفرنسية في الداخل وحاكما عسكريا لباريس بعد التحرير ثم قائدا اعلى للقوات الفرنسية في المانيا حتى عام ١٩٤٩ ومفوضا عاما للقوات البرية والبحرية والجوية شمال افريقيا حتى ١٩٥١ .

كلف الجنرال كونيك بتسلم المارشال **بيتان** سنة ١٩٤٥ على الحدود السويسرية ، حيث رفض مصافحة اليد التي امتدت له .

انتخب نائبا في ستراسبورغ سنة ١٩٥١ واحتفظ بمقعده حتى سنة ١٩٥٨ وعين وزيرا للدفاع مرتين ١٩٥٤ و١٩٥٥ ، لكنه ترك الحكومة معبرا عن احتجاجه وعدائه للمجموعة الاوروبية للدفاع وعن عودة الملك **محمد الخامس** الى العرش في المغرب .

انسحب من الحياة السياسية بعد عودة ديغول الى الحكم الذي لم يغفر له مطلقا مواقفه السياسية العلنية المؤيدة لاسرائيل فافترقا نهائيا ابتداء من عام ١٩٦٧ وتوفي في احدى ضواحي باريس في ٢ أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٠ .

كونييف ، ايفان ستيبا نوفيتش (١٨٩٧ ـ ١٩٧٣)

Koniev, Ivan S.

عسكري وسياسي سوفييتي وصل الى رتبة ماريشال وكان أحد اكبر الزعماء العسكريين في الحرب **العالمية الثانية** .

ولد في « لودينو » بالقرب من « أرخانجيلسك » حيث عمل فيها بعد ، وخدم في جيش القيصر ، أثناء الحرب العالمية الأولى . انضم الى حركة ثورية سرية منذ عام ١٩١٤ ، وفي عام ١٩١٨ ، انتمى الى **الحزب الشيوعي السوفييتي** والتحق **بالجيش الاحمر** . أثناء الحرب الأهلية ، حارب الكتائب التشيكوسلوفاكية في سيبيريا والقوات اليابانية في الشرق الاقصى . تابع بين عامي ١٩٣٤ و١٩٣٥ دروس أكاديمية « **فرونزي** » ، وقد بدأ نجمه بالصعود بعد التطهيرات الستالينية في الجيش الأحمر . وبعد ان اصبح عضوا احتياطيا في اللجنة المركزية عام ١٩٣٩ ، انتخب عضوا اصيلا فيها ابتداء من عام ١٩٤٦ ، وعهد اليه بعد حصوله على رتبة جنرال ، عام ١٩٤٠ ، بقيادة منطقة « ترانسبايكالية » العسكرية ، وبعد شهر حزيران ـ

يونيو عام ١٩٤١ ، عين قائدا على الجبهة الغربية وشارك في كانون الأول ـ ديسمبر في معركة موسكو . ومن عام ١٩٤١ لغاية عام ١٩٤٢ ، عهد اليه بقيادة الجبهة الغربية ، فاسترجع جيشه مدن « اوكرانيا » الكبرى : وفي عام ١٩٤٤ رقي الى رتبة ماريشال الاتحاد السوفييتي ، فكلف بقيادة جبهة اوكرانيا الاولى ، واتاح الهجوم الذي قاده فرصة الدخول الى أرض العدو : رومانيا ، غاليسيا ، سيليزيا والساكس . ثم شارك بالاستيلاء على برلين ودريسد وبراغ .

مثل الاتحاد السوفييتي بعد الحرب ، في لجنة المراقبة للدول الحليفة التي اقيمت في النمسا ثم حل عام ١٩٤٦ ، محل جوكوف في منصب قائد الجيوش البرية ، وفي منصب نائب وزير في وزارة الدفاع ، ثم عين عام ١٩٥٠ ، مفتشا اعلى للجيش السوفييتي . وفي عام ١٩٥٢ ، عين قائد منطقة الـ « كاربات » العسكرية . وترأس في عام ١٩٥٣ المحكمة التي انزلت عقوبة الموت بـ « بيريا » . وفي سنة ١٩٥٥ شغل بصفته نائب وزير الدفاع منصب القائد الأعلى لقوات حلف وارسو ولكنه اختفى من مسرح الأحداث ، بسبب سياسة خروتشوف المعادية للستالينية ليعود ويظهر قائداً اعلى للقوات السوفييتية في جهورية المانيا الديمقراطية ، اثر ازمة برلين عام ١٩٦١ .

كان كونييف عضوا في مجلس السوفييت الأعلى منذ عام ١٩٤٦ . وقد عين سنة ١٩٦٢ مفتشا عاما للقوات المسلحة السوفييتية ، وهو منصب فخري ، ثم تفرغ بعد ذلك لكتابة مذكراته .

كان كونييف بلشفيا وعسكريا صلبا ، كما كان رجلا ثوريا وقائدا اثبت وجوده في الجيش كما في الحزب الشيوعي ، وقد حاز ست مرات على وسام ستالين ومرتين على لقب « بطل الاتحاد السوفييتي » .

كوهن ـ بنديت ، دانيال
(١٩٤٥ -   )

Cohn-Bendit, Daniel

ثوري ماركسي لينيني من زعماء اليسار الجديد . ومن قادة الحركة الطلابية الاوروبية في الستينات . ولد في المانيا وانضم الى الحركة الطلابية الاشتراكية ثم انتقل الى فرنسا لتلقي علومه الجامعية وهناك اصبح زعيما طلابيا ومحرضا ثوريا ذائع الصيت . اطلق شرارة الثورة الطلابية على اثر اقدام السلطات الجامعية على تأديبه لاسكاته ونشر افكاره في الصحافة واجهزة الاعلام محليا وعالميا، ودعا الى قيام الحركة الطلابية بالمبادرة الثورية التي من شأنها ان تحرك الطبقة العاملة لتقويض سيطرة البورجوازية . وعلى الرغم من نجاحه في تحويل الحركة الطلابية الى قوة ثورية كبيرة ومؤثرة في الأحداث وفي المجتمع بدرجة غير مألوفة فإن الحركة العمالية الفرنسية لم تتجاوب مع الطلاب نظرا لعداء كوهن بنديت وقادة الطلبة للخط الشيوعي الرسمي الذي كان يسود قادة الحزب الشيوعي الفرنسي وزعماء نقابات العمال في فرنسا . عندما ادرك كوهن ـ بنديت ان شهرته الشخصية طغت على الأفكار التي نادى بها انسحب من قيادة الحركة الطلابية الثورية دون ان يتخلى عن النشاط في سبيلها . وقف مواقف ايجابية من حركة النضال الفلسطيني رغم جذوره الدينية اليهودية . طرد من فرنسا بعد فشل الثورة الطلابية ولم يسمح له بالعودة الا في عام ١٩٨١ ، بعد انتصار الاشتراكيين والشيوعيين وووصولهم الى الحكم .

كوياتي ، تييموكو غارين
(؟ - ١٩٤٢)

Kouyate, Tiemoko Garen

سياسي ومناضل مالي ومن قادة المعركة

الاستقلالية ضدالاستعمار .كان أحد أبرز الافارقة الأوائل الذين تعاونوا مع الحركة الشيوعية العالمية .

يشوب حياته شيء من الغموض . فسنة ميلاده مجهولة وكذلك ظروف موته ومن المحتمل انه كان من جماعة البمبارا وانه عمل معلما قبل الذهاب الى فرنسا في العشرينات حيث انضم الى الحركات المناهضة للاستعمار . شارك عام ١٩٢٧ في مؤتمر بروكسيل الذي تأسست فيه « جمعية مناهضة الاستعمار » . وانتخب في السنة ذاتها امينا عاما لـ « لجنة الدفاع عن العرق الاسود » فحول اسمها الى « لجنة الدفاع عن مصالح العرق الاسود » . واصدر في فرنسا مجلة « العرق الاسود » . ودخل عام ١٩٢٩ اللجنة التنفيذية لاتحاد نقابات العمال السود ، القريب من الشيوعيين . وقد اتصل بالكومينترن في اوائل الثلاثينات وزار الاتحاد السوفييتي . وتحولت مجلته الى « الصرخة الزنجية » وشارك في تحرير مجلة « العامل الزنجي » التي كان يصدرها جورج بادمور في فرنكفورت .

ونشط كوياتي في اوساط البحّارة وعمال المرافىء السود ، لاسيما في مارسيليا . وعام ١٩٣٤ ، انفصل عن الكومينترن لأسباب غير واضحة . اذ قيل انه اتهم باختلاسات مالية . لكن المرجح ان سبب الخلاف كان سياسيا فقد كان متفقا مع جورج بادمور الذي فُصل ايضا من الكومينترن على اعتبار تكتيك تخلي الحركة الشيوعية عن مناهضة الاستعمار تكتيكا خاطئاً ، وقد ظل كوياتي مناضلا صلبا وأصيلا ضد الاستعمار فكان في طليعة الحملة ضد الاجتياح الايطالي للحبشة عام ١٩٣٥ .

وبعد الاحتلال الالماني لفرنسا ، قتل كوياتي على يد النازيين في ظروف ظلت غامضة . وقد رد البعض ذلك الى اتهامه بسوء استعمال اموال قيل انها دفعت له من اجل التشهير بالاستعمار الفرنسي . لكن الارجح ان اغتيل بسبب ماضيه الشيوعي لاسيما وانه كان على صلة مع الشيوعيين الالمان عبر صديقه جورج بادمور .

الكويت ، دولة

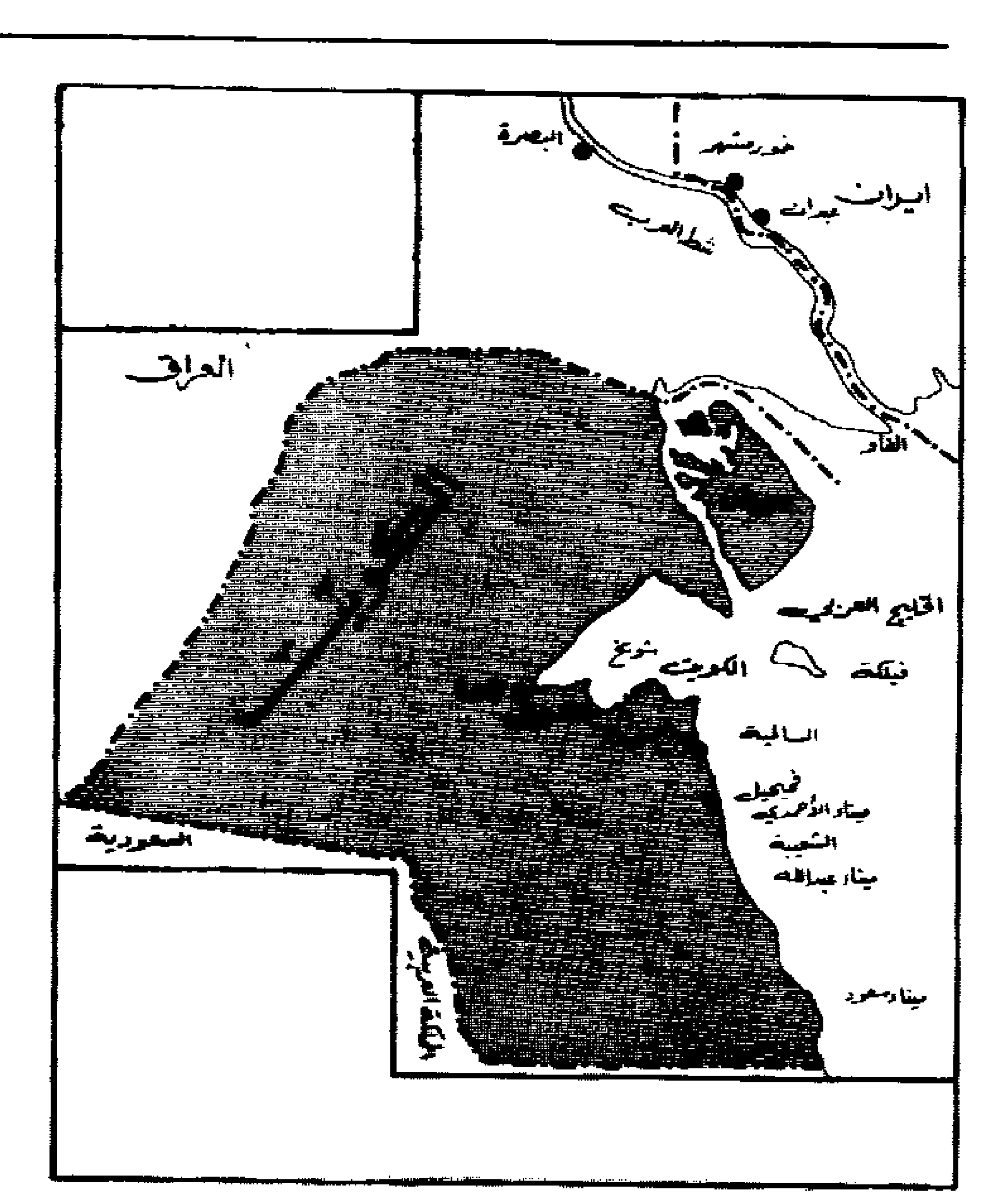
Kuwait

Koweït

الموقع والمناخ : تقع الكويت في غربي آسيا على الخليج العربي، يحدها من الشمال العراق ومن الغرب والجنوب المملكة العربية السعودية ومن الشرق الخليج العربي . ومناخها على العموم شديد الحرارة والرطوبة صيفا ومعتدل يميل الى البرودة شتاء. تبلغ درجة الحرارة ذروتها بين شهري حزيران - يونيو وآب - اغسطس (بين ٤٩ و٥٢ درجة مائوية) . أما متوسط الحرارة فهو ٣٧ درجة صيفا و١٢ درجة شتاء ويبلغ معدل هطول الأمطار في الكويت ١١٠ مم في السنة ومعدل الضغط الجوي في الصيف ٩٩٧ وفي الشتاء ١٠١٨ . وتخضع الكويت مثل كل انحاء الخليج العربي الى الزوابع الترابية « العجاج » او « الطوز » وهي ظاهرة صحراوية تؤدي الى احتجاب الرؤية عدة ايام على طول السنة خاصة في شهر حزيران حيث تستمر الزوابع الترابية اكثر من ثمانية ايام وفي شهر تموز - يوليو ستة ايام وايار - مايو خمسة ايام . . .

المساحة : ١٧,٨١٨ كلم٢ وتبلغ مساحة المنطقة المحايدة بينها وبين السعودية حوالى ٤,٦٠٠ كم٢ .

السكان : ١,٣٥٠,٠٠٠ نسمة حسب احصاء سنة ١٩٨٠ . منهم حوالى ٤٨٪ من الكويتيين والبقية من العرب والأجانب القادمين من أجل العمل والذين تقدر بعض الأوساط الرسمية نسبهم كالتالي : الفلسطينيون = ٢٠٪ ، المصريون = ٦٪ ، العراقيون = ٨٪ ، الايرانيون = ٤٪ ، الهنود = ٣٪ ، الباكستانيون = ٢٪ . وتبلغ الكثافة السكانية حوالى ٧٥,٨ ساكنا في كم٢ . وتبلغ نسبة الذين يسكنون المدن ٨٤٪ ويصل معدل الحياة في الكويت الى ٦٩ سنة وتبلغ نسبة الوفيات بين المواليد



الأحياء ٩,٣٪ وبين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سنة واحدة و٤ سنوات حوالى ٢٪ ولكل ٨٥٠ ساكنا طبيب واحد .

العاصمة : الكويت وفيها حوالى ١٨١,٧٧٤ نسمة اما هي وضواحيها ففيها ٣٠٠,٠٠٠ نسمة .

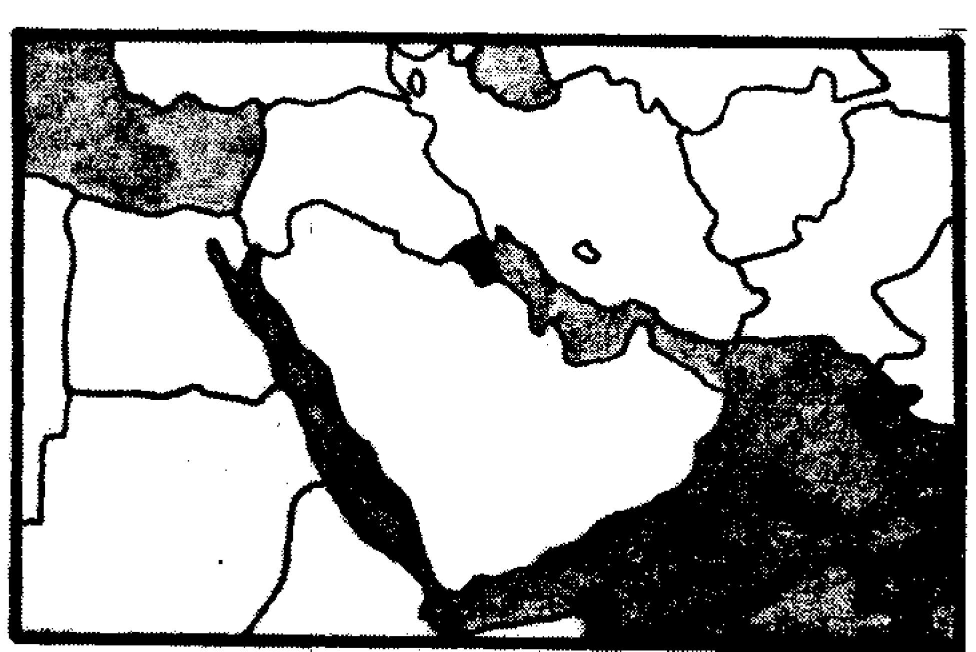
المدن الرئيسية: حَوَلّي والسالمية وضواحيها بالاضافة الى العاصمة الكويت حوالى ٨٠٠,٠٠٠ نسمة ،الأحمدي والفحاحيل وبعض المدن الصغيرة الأخرى الواقعة حواليها حوالى ٣٥٠,٠٠٠ نسمة .

اللغة : العربية وهي اللغة الرسمية .

الديانة : الاسلام وهو دين الدولة دين الأغلبية الساحقة من السكان .

نبذة تاريخية :

لم تكن الكويت معروفة كدولة وإنما كانت ميناء صغيرا يقطنه بنو عتيبة ويحمل اسم الكويت، وهو تصغير لكلمة « كوت » أي الموضع القريب من البحر أو النهر والصالح لرسو السفن تعرضت للغزو البرتغالي في القرن السادس عشر مثل



الكويت

بقية أنحاء الخليج العربي . وتم ذلك الغزو على يد الفونسو البوكيرك (١٤٥٣ ـ ١٥١٥) الذي أرسى دعائم الأمبراطورية البرتغالية في الهند . ودام ذلك الاحتلال الى ان دب الوهن والضعف الى تلك الامبراطورية على اثر الاحتلال الاسباني لها في نهاية القرن السادس عشر . وفي ١٧٥٢ تمكنت أسرة آل الصباح التي تزعمت بني عتيبة من الاستيلاء على ميناء الكويت وأقامت لنفسها امارة صغيرة باسم « امارة الكويت » انعكست عليها الخلافات التي كانت دائرة آنذاك بين قبيلتي عنيزة وشمر اللتين كانتا تتنافسان في السيطرة على وسط وشرقي الجزيرة العربية . وتجدر الملاحظة الى أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١٧٠٣ ـ ١٧٩٢) صاحب المذهب الوهابي كان في ١٧٤٥ قد التجأ الى قبيلة عنيزة واستمال الى مذهبه الأمير محمد بن سعود زعيم عشيرة آل سعود الذي كانت امارته لا تتعدى منطقة وادي حنيفة . وبعد موت ذلك الأمير تمكن ابنه عبد العزيز من فتح الرياض في ١٧٧٣ ثم واصل زحفه الى أن سيطر على كامل نجد. ولما قتل في ١٨٠٣ خلفه ابنه سعود بن عبد العزيز فواصل سياسة أبيه ووسع امارته تحت لواء « الاصلاح الديني » . وتوقفت الحركة الوهابية السعودية عندما تمكن محمد علي والي مصر ،بايعاز من الدولة العثمانية ولغرض اقامة دولة عربية كبرى نواتها مصر ،من أن يضع حدا لزحف السعوديين اذ احتل ابنه طوسون مكة المكرمة وابنه

ابـراهيم « الـدرعيـة » مسقط رأس السعـوديـين ١٨١٨ . وبعـد انسحـاب محمـد عـلي بضغط من الدولة العثمانية نفسها وبريطانيا والنمسا وبروسيا وروسيا عـاد السعـوديـون لنشر المـذهب الـوهـابي وتـوسيـع امارتهم التي قد اصبحت تشمـل معـظم اواسط شبـه الجزيـرة العربيـة . وعنـدمـا انـدلعت الحـروب بين آل رشيـد وآل سعـود في ١٨٩٠ فقـد هؤلاء معـظم اراضيهم بمـا في ذلـك عـاصمتهم الرياض التي استولى عليها محمد بن رشيد (توفي في ١٨٩٧) وهرب الأمير السعودي عبد الرحمن مع ابنه عبد العزيز وبقية افراد عائلتـه الى الربـع الخالي ثم خلصهم امير الكويت الشيـخ محمـد الصبـاح في ١٨٩٥ من قساوة ذلك المنفى الاجباري واتى بهم الى الكويت وأكرمهم . وكانت بريطانيا في تلك الفتـرة قد بدأت ترنو بنظرها الى الكـويت خاصـة عندمـا اخذت كل من روسيـا والمانيـا تخطط للوصـول الى الخليج العربي تحت ستار مد خط حـديدي بمـوافقة الباب العالي الذي كانت الكويت تعود اليه نظرياً من الناحية الاسمية . ولقطع الطريق على تينك الدولتين اتصلت بريطانيـا مباشـرة في ١٨٩٥ بأمـير الكويت الشيخ محمد الصباح وأرادت ان تقيم معه « علاقات صداقة » على غرار اتفاقية ١٧٩٨ مع سلطنة مسقط واتفاقية ١٨٢٠ التي فـرضت على شيـوخ الامارات السبـع ومعاهـدة ١٨٩١ التي فرضت الحمـاية عـلى عمان . وعنـدمـا رفض الامير محمـد الصباح ذلـك العرض تآمرت عليه واغتالته في ١٨٩٦ وحـل محله اخوه الشيخ مبارك الصباح واعادت بريطانيا الكـرة وتمكنت في النهاية من فرض اتفاقية سرية مع الأمير الجديد في ١٨٩٩ هي في الواقع معاهدة حماية تجعل من بريطانيا الدولة الوحيدة التي تتمتع بامتيازات في الكـويت . وفي السنة نفسهـا رفض الشيخ مبـارك الخضوع الى الوالي التـركي في البصرة حيث كـانت الدولة العثمانية قد جعلت من الكويت التي شاركتها معها في حملة الاحساء ١٨٧٠ « سنجقية » أي قضاء تـابعا لـولاية البصـرة كـما عينت شيخهـا قـائمقـام للقضاء . وعندما توجهت بعثة المانية في ١٩٠٠ الى الكويت باعتبارها اخر محطة للخط الحديدي المزمع اقامته من طرف ألمانيا اعلنت بريطانيا عن الاتفاقية وحـذرت الدولـة التركيـة من مغبة السمـاح للألمان بمواصلة اعمالهم . ولما اصبح واضحا ان ميزان القوى تحول الى جانب الانجليز وقعت تركيا معهم اتفاقيـة في ١٩٠١ حـول الكـويت تعتـرف فيهـا انجلترا بالسيادة الاسمية لتركيا على الكويت، كما اعتـرفت تركيا بـالاتفاقيّـة البريـطانية الكـويتية لعـام ١٨٩٩ وبالسيادة البريطانية الفعلية عـلى الكويت . الا أن الأتراك الذين كانوا مجبـرين على التـوقيع عـلى تلك الاتفاقية حركوا من ناحية اخرى قبائل شمر الموالية لهم والخصم التقليدي لقبيلة عنيزة وآل سعود وكانت امارة آل الرشيد الشمرية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين أقوى امارة في وسط وشرقي شبه الجزيرة العربية منذ سقوط الريـاض في أيديهم بمساعدة الأتراك . وفعلا توجه امير شمر الشيخ عبد العزيز بن رشيد (توفي في ١٩٠٦) على رأس جيشه الى الكويت لطرد الأمير مبارك الصباح واعادة البلد الى « الحظيرة العثمانية » . ورد الأمير الكويتي على ذلك الهجوم معتمدا على تحالف من البدو ضم قبائل مطير وبني مرة الوهابية وقبيلة المنتفق التي كان يرأسها آنذاك الشيخ ناصر السعدون في جنوب العراق كـما أن الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود اغتنم ايضـا تلك الأحداث ليـدخل معمعـة القتـال ليـرد الجميل الى صديقه أمير الكـويت الذي آوى والـده أسـرَته في أيـام الشدة وليحـاول من ناحيـة اخـرى استعادة الرياض عاصمـة السعوديـين السابقة، وقد وقفت بريطانيـا في تلك الحرب الى جـانب القوات الكـويتية المتحـالفة الا ان الشمـريين هـزمـوا تلك القوات المتحالفـة ولم ينج الأمـير مبارك الصبـاح الا بتدخل السفن الحربية البريطانية، كما أن عبد العزيز ابن سعود لم يستسلم لتلك الهزيمة بل اعاد الكـرة وتمكن من استعادة الرياض في ١٩٠٢ بكوكبـة صغيرة من الفـرسان وبمسـاعدة سكـانها الذين كـانوا يتـوقـون

للتحرر من قساوة تسلط آل الرشيد عليهم . وفي مطلع سنة ١٩٠٤ كان ابن سعود قد استعاد معظم اراضي دولة اجداده واصبحت الدولة السعودية الجديدة في ١٩٠٦ من القوة الى درجة ان امير شمر الشيخ معتب الذي خلف والده عبد العزيز بن الرشيد على الحكم في السنة نفسها المذكورة اعترف رسميا بسلطة آل سعود على نجد والقسيم كما ثبتت تركيا ذلك الاعتراف فيما بعد . وزادت بريطانيا في ترسيخ اقدامها في الكويت بأن اجبرت الشيخ مبارك الصباح على التوقيع على معاهدة جديدة في ١٩٠٧ تعتبر تركيا دولة اجنبية مثلها مثل بقية الدول ليس لها اي حق في الكويت . ولم يسع تركيا آنذاك الا الخضوع للأمر الواقع ووقعت بدورها معاهدة مع انجلترا حول الخليج العربي في ١٩١٣ تعترف فيها بالاستقلال الذاتي للكويت وبالمقابل اعترفت بريطانيا لتركيا بحقوقها على الاحساء التي احتلها السعوديون في ١٩١٣ بعدما كانت بيد الأتراك منذ ١٨٧١ . واستغلت بريطانيا دخول تركيا الحرب العالمية الأولى الى جانب المحور لتضغط على شيخ الكويت الذي اضطر الى الاعلان بأن « الكويت دولة مستقلة تحت الحماية البريطانية » . وخلال الحرب العالمية الأولى حولت بريطانيا ذلك القطر مثل بقية اقطار الخليج التي كانت تسيطر عليها الى قاعدة عسكرية اساسية لمواصلة الحرب، بل جرت الكويت في ١٩١٨ الى مناصبة السعودية العداء اذ اجبرت الشيخ سالم الصباح على قطع علاقات حسن الجوار التي كانت تربطه بابن سعود اذ ان بريطانيا كانت تنظر بقلق لمشاريع الأمير السعودي الرامية الى توحيد الجزيرة العربية وبناء دولة قوية لتحقيق الوحدة العربية وذلك دون ان تقطع هي نفسها اتصالاتها بالدولة الوهابية طبقا لشعارها « ليس لبريطانيا اصدقاء دائمون ولا أعداء دائمون وانما مصلحة دائمة » .

وللرد على ذلك فرض الامير عبد العزيز بن سعود حظرا شاملا على التجارة مع الكويت . وفي ١٩٢٠ اجتاحت كتائب الاخوان الوهابيين امارة الكويت وجرت معركة عنيفة بين الطرفين في الأحمدي دون ان تستجيب بريطانيا لنجدة الكويت الا بعد مماطلة وتلكؤ ظاهر . وتمكن الكويتيون بعد ان عبأ الشيخ سالم الصباح كافة طاقات البلاد من دحر الاخوان في معركة الجهراء في تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٢٠ . ولم يكن هم الشيخ في الواقع سوى المصالحة مع ابن سعود اذ ارسل بعد شهرين من تلك المعركة اي في كانون الثاني ـ يناير ١٩٢١ بعثة برئاسة ولي العهد الشيخ احمد لبعث الثقة من جديد . وفي تلك الاثناء توفي الامير الشيخ سالم وتولى الشيخ احمد الحكم فأكد له ابن سعود دعمه وصداقته . وفي كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٢٢ وقعت في « العقير » معاهدة رسم الحدود بين البلدين انشئت بموجبها المنطقة المحايدة ومساحتها حوالى ٥٠٠٠ كم٢ . وفي ١٩٢٣ وقع تحديد الحدود بين الكويت والعراق كما عقد في الكويت في الفترة نفسها مؤتمر لحل الخلافات الحدودية بين الحجاز ونجد . الا ان بريطانيا التي كان هدفها تحطيم القوة المتصاعدة للدولة السعودية آنذاك والحد من هجوم الأحتكارات النفطية الامريكية التي بدأت تهدد احتكاراتها النفطية الخاصة في المنطقة وتحديدا في البحرين والسعودية اخذت تخطط لاقامة اتحاد فدرالي ضمن ما سمي آنذاك بـ « الخلافة الهاشمية » بين امارات شرقي الجزيرة العربية يكون سلطان مسقط رئيسه .

ولما فشل المشروع لجأت بريطانيا الى الضغط بشكل منفرد على الامراء لمناصبة الدولة السعودية العداء وضغطت بشكل خاص على الشيخ احمد الصباح وأجبرته على مد يد المساعدة لبعض الثوار الوهابيين الذين ثاروا ضد عبد العزيز بن سعود في اواخر ١٩٢٧ . وبانتصار هذا الاخير على تلك الانتفاضة الخطيرة في اواخر ١٩٢٩ ترسّخت اركان حكمه من ناحية وانهارت المشاريع البريطانية من ناحية اخرى بالاضافة الى ان الكويتيين وجهوا

نقمتهم ضد الانجليز واخذوا يطالبون بالاستقلال وباقامة نظام ديمقراطي عادل . وقد اشتدت النقمة وتزايدت القلاقل الى أن تمت الموافقة ولأول مرة في تاريخ الكويت على اقامة مجلسين : تشريعي واستشاري في ١٩٣٨، واجريت الانتخابات التشريعية الأولى في حزيران - يونيو ١٩٣٨ ووضعت مسودة دستور تطالب بالتخلص من التبعية الاستعمارية وبتوجيه الاهتمام بالتنمية الاقتصادية وادخال اصلاحات جوهرية في شتى الميادين . ولم يكتب لتلك المسودة ان ترى النور حيث حل المجلس التشريعي بعد بضعة شهور في كانون الأول - ديسمبر ١٩٣٨ على أمل ان تجري انتخابات جديدة . ووضع دستور آخر في ١٩٣٩ يدعم في الواقع الحماية البريطانية . وباندلاع الحرب العالمية الثانية في ١٩٣٩ ارجئت فكرة اقامة المجلس التشريعي واكتفي بانشاء المجلس الاستشاري . وبسبب تلك الظروف المستجدة توجهت الأنظار الى الحرب وهدأت الأوضاع الداخلية كما اجبرت الادارة البريطانية الحكام الكويتيين على القبول باقامة قاعدة بحرية في جون الكويت . وفي خضم الحرب وقعت معاهدة حسن جوار بين الكويت والسعودية في ٥ آذار - مارس ١٩٤٠ تلتها معاهدة ثانية في ٢٠ نيسان - ابريل ١٩٤٢ . وبعد ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها توجهت انظار الكويتيين من جديد ، خاصة وان موجة حركة التحرر الوطني كانت قد اجتاحت العالم آنذاك ، الى أوضاعهم الداخلية واخذوا يطالبون بالتخلص من التبعية للاستعمار بعامة والانجليزي بخاصة، ذلك الذي كان يمارس نفوذه على البلاد من خلال شركاته الاحتكارية النفطية . أما أهم شركة كانت تستغل موارد البلاد النفطية فهي شركة نفط الكويت Kuwait Oil Company (KOC) التي انشئت اثر اتفاق بين شركة بترول الخليج الامريكية Gulf Oil Corporation of America وشركة البترول البريطانية British Petroleum Company .

وكانت شركة نفط الكويت تستغل حقل برقان وتشحن النفط الكويتي عبر ميناء الأحمدي الى الأسواق العالمية حيث كانت تبيعه بأسعار تزيد عن كلفة انتاجه بأكثر من ١٧ مرة لتحقق أكثر ما يمكن من الأرباح خاصة وان شركة الزيوت الامريكية المستقلة American Independent Oil Company حصلت في ١٩٤٨ من الشيخ احمد الصباح على امتياز استخراج النفط في القسم العائد للكويت من المنطقة المحايدة . أما عائدات الكويت نفسها فقد كانت زهيدة للغاية لم تزد على ١٤ مليون دولار بين ١٩٤٦ و١٩٤٩ . وقد بلغت النقمة الوطنية أوجها في اضراب ١٩٤٨ الذي اجتاح قطاع النفط والعديد من المؤسسات الملحقة به والذي طالب فيه العمال بادخال اصلاحات جذرية على ظروف العمل والسكن والأجور، ولم ينته ذلك الاضراب الذي دام احد عشر يوماً الا بعد ان وعدت ادارة شركة نفط الكويت والعديد من المسؤولين الكويتيين بتحقيق مطالب العمال . الا أن ذلك الوعد ذهب ادراج الرياح بل عملت شركة النفط على زيادة البطش بكل من يرفع صوته للمطالبة بأدنى حق . ولم يستسلم الكويتيون لتلك السياسة الاستعمارية فأقدم عمال النفط مرة اخرى في ١٩٥٠ على اعلان اضراب عام . وفي الفترة نفسها توفي الشيخ احمد وخَلَفه الشيخ عبدالله الذي أعلن فور توليه للحكم عن عزمه على اتباع سياسة ترمي الى تحقيق الوحدة الوطنية الكويتية واشاعة جو ديمقراطي ومقاومة أي تدخل في الشؤون الداخلية للإمارة، كما وعد باجراء اصلاحات جوهرية ضمن خطة التنمية الاقتصادية للسنوات الست القادمة التي وافق عليها، كما دخل في مفاوضات طويلة مع شركة نفط الكويت افضت في اواخر ١٩٥١ الى الاتفاق على رفع نسبة العوائد النفطية الى ٥٠٪ من الأرباح الصافية بحيث بلغت سنة ١٩٥٢ حوالي ٥٦ مليون دولار . الا ان الامير عبدالله الصباح اعلن في ١٩٥٣ عن تنازله عن الحكم بسبب

تفاقم الخلافات داخل الاسرة الحاكمة ثم تراجع عن ذلك واستمر الشعب العربي في الكويت في نضاله ضد شركات النفط الاحتكارية والنفوذ الاستعماري في الكويت وفي الوطن العربي اذ لم يترك فرصة الا وأبدى تضامنه الفعال مع أشقائه العرب في مختلف أقطارهم . فقد هب كالرجل الواحد لنصرة الشعب العربي في أقطار المغرب العربي في نضاله ضد الاستعمار الفرنسي ولنصرة الشعب العربي في مصر ابان الاعتداء الثلاثي (الاسرائيلي - الانكليزي - الفرنسي) في ١٩٥٦، كما اعلنت الحكومة الكويتية المقاطعة التامة ضد كل المؤسسات والبواخر الانكليزية والفرنسية، وفجر الكويتيون في ١١ كانون الأول - ديسمبر ١٩٥٦ انبوب النفط في ميناء الأحمدي وانبوب الغاز الذي يغذي المولد الكهربائي ومحطة تحلية مياه البحر . وقد دفع ذلك القوات البريطانية الى احتلال المواقع الاستراتيجية في العاصمة وحماية آبار النفط ومقر شركة نفط الكويت . ومن ناحية اخرى اقدمت الحكومة على ادخال العديد من الاصلاحات الاجتماعية والادارية وعلى تنظيم الدولة وجعلها متماشية مع الحياة العصرية .

فأجرت اول احصاء للسكان اظهر ان عدد الكويتيين بلغ سنة ١٩٥٧ حوالى ٢٠٦,٥٠٠ نسمة، كما اصبحت الحكومة الكويتية هي المسؤولة عن الحقوق القضائية للعمال العرب بعد ان كانوا تابعين نظريا للادارة السياسية البريطانية . وعندما قامت الوحدة بين مصر وسوريا في ١٩٥٨ عبر الشعب الكويتي عن فرحته باقامة تلك الوحدة وحارب في الوقت نفسه الاتحاد العراقي الأردني الذي أقيم آنذاك لمواجهة الجمهورية العربية المتحدة . وصعد من نضاله في سبيل الاستقلال والتحرر من التبعية البريطانية بحيث لم تأت سنة ١٩٦٠ حتى اضطرت بريطانيا الى السماح للحكومة الكويتية بأن تقيم علاقات دبلوماسية مع عدد من الدول العربية كما تخلت لها عن حق حماية الأجانب المقيمين في البلاد . ولم يكتف الشيخ عبدالله الصباح بذلك بل واصل مطالبته بتحقيق الاستقلال، ودخل في مفاوضات في هذا الشأن مع بريطانيا افضت في ١٩ حزيران - يونيو ١٩٦١ الى التوقيع على اتفاقية الغت معاهدة ١٨٩٩ واعترفت بالتالي باستقلال الكويت مع التوقيع في الوقت نفسه على اتفاقية « الدفاع والصداقة » . واستغلت بريطانيا عدم اعتراف الحكم القائم آنذاك في العراق باستقلال الكويت ومطالبة عبد الكريم قاسم بضم الامارة الى العراق لتتدخل عسكريا من جديد في تموز - يوليو ١٩٦١ تحت ستار مساعدة حاكم الكويت الذي وجه نداء الى الأمم المتحدة والى بريطانيا لحمايته من اطماع عبد الكريم قاسم . وعندما طرحت المسألة الكويتية على الجامعة العربية قررت هذه الأخيرة في آب - أغسطس ١٩٦١ ارسال قوات عربية لحماية الكويت بدلا من القوات البريطانية . ووصلت تلك القوات العربية التي كانت تضم وحدات من المملكة العربية السعودية والسودان والجمهورية العربية المتحدة والأردن تحت قيادة الفريق عبدالله العيسى الى الكويت في منتصف ايلول سبتمبر ١٩٦١ . واضطرت القوات الانكليزية الى الانسحاب بطلب من الحكومة الكويتية . وفي ١٩٦٢ اعلنت الحكومة عن الدستور المؤقت الذي يجعل من الأمير (الشيخ عبدالله الصباح آنذاك) رئيسا للدولة وللحكومة بانتظار انتخاب المجلس التأسيسي الذي عليه ان يضع الدستور الدائم والذي يجب ان يعتمد على أسس ديمقراطية . وفي جو الاستقلال المفعم بالتفاؤل ونظرا للعائدات الضخمة التي اصبح يدرها النفط على البلاد اندفع رجال الأعمال وأصحاب الكفاءات الكويتيين بتشجيع من الحكومة الى بعث المشاريع التجارية والمالية الخاصة والمشتركة والحكومية مثل « بنك الكويت الوطني » و« البنك التجاري الكويتي » و« شركة النفط الوطنية » و« شركة الصناعات الوطنية » والعديد من المشاريع الأخرى . وانطلاقا من ايمان المسؤولين الكويتيين

بضرورة المساهمة في تحقيق النهضة الاقتصادية العربية انشىء « الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية » و« بنك الخليج العربي » و« شركة الاستثمارات الكويتية » . وقدمت تلك المؤسسات مساعدات جوهرية لمختلف الأقطار العربية وساعدتها الى حد ما على الخروج من ازماتها الاقتصادية بالاضافة الى المساهمة في الفعاليات الاقتصادية لجامعة الدول العربية ومنظمة الأوبيك . وتجدر الملاحظة الى أن مجموع القروض التي قدمتها الكويت الى الجمهورية العربية المتحدة والجزائر والأردن ولبنان والعراق في ١٩٦٣ بلغت حوالى ٣,١٢٠ مليون دينار كويتي . أما على النطاق الدولي فقد كان للكويت ايضا دور مرموق من خلال مشاركته الفعالة في العديد من المؤسسات المالية الدولية وعلى رأسها المصرف الدولي للانشاء والتعمير وصندوق النقد الدولي . . . وفي اواخر ١٩٦٢ شرع الدستور الجديد وانشىء المجلس التأسيسي الذي نص على ان الكويت امارة وراثية لعائلة مبارك الصباح وان الامير هو الذي يعين رئيس الوزراء وان مجلس الأمة هو السلطة التشريعية العليا مع الأمير كما نص على ضرورة تعريب كل اجهزة الدولة . وتلا ذلك انتخاب مجلس الأمة الكويتي في ٢٣ كانون الثاني ـ يناير ١٩٦٣ الذي عوض مجلس الشيوخ القبلي . وبعد بضعة شهور من السنة نفسها انسحبت قوات الجامعة العربية واعترفت كل الدول بالكويت التي اصبحت عضوا في الأمم المتحدة .

وفي سنة ١٩٦٤ قررت الحكومة امام تصاعد المعارضة اتباع سياسة أكثر شدة وصرامة تجاه اي محاولة لاقامة أحزاب سياسية كما أقر مجلس الأمة قانونا يحد من حرية الصحافة وبالمقابل سمحت الحكومة لانشاء النقابات المهنية لأول مرة في تاريخ البلاد مثل نقابة المهن الطبية ونقابة عمال النفط ونقابة السلك التدريسي . . . ان تلك القرارات التي تبدو متناقضة ليست في الواقع الا انعكاسا للخلافات الحادة التي كانت دائرة في الاوساط الحاكمة والتي ادت في شهر تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٦٤ الى حدوث ازمة سياسية شديدة ظلت قائمة بالرغم من المحاولة التي قام بها ولي العهد الشيخ صباح السالم الصباح في سنة ١٩٦٥ عندما شكل حكومة ائتلافية لم يشرك فيها سوى أربعة من ابناء العائلة الحاكمة . وكان الصراع قائما بين رئيس الوزراء من ناحية ووزير المالية والصناعة والتجارة الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح واخيه عبدالله الجابر من ناحية اخرى . وبموت الأمير عبدالله السالم الصباح في تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٦٥ بلغ الصراع بين الطرفين ذروته ثم خفت حدته عندما عين الامير الجديد الشيخ صباح السالم الصباح وليا للعهد ورئيسا للوزراء الشيخ جابر الأحمد الجابر الذي عين بدوره أخاه صباح الأحمد الجابر الصباح وزيرا للمالية والصناعة والتجارة لأن المادة ١٠٢ من الدستور تمنع رئيس الوزراء من تولي مناصب وزارية اخرى . وفي بداية ١٩٦٦ اعلن العفو العام عن المساجين السياسيين وتوقفت ملاحقة العناصر المعارضة كما وافق مجلس الأمة على قانون يقلص مخصصات أمير الكويت . وفي السنة نفسها وضع مشروع الخطة الخمسية للتنمية الاقتصادية كما زادت العناية بتعزيز العلاقات مع الأقطار العربية ووقعت زيادة الرأسمال المرصود للتنمية الاقتصادية العربية من ١٠٠ مليون دولار الى ٢٥٠ مليون دولار . ولم تدخر الكويت جهدا في تنقية الأجواء العربية ولعبت دور الوسيط في كثير من الخلافات مثل النزاعات التي كانت قائمة في اليمن وفي الجنوب العربي وعادت العلاقات بشكل طبيعي بينها وبين جيرانها (العراق والسعودية وايران) . وفي كانون الثاني ـ يناير ١٩٦٧ اجريت الانتخابات التشريعية الثانية منذ الاستقلال وقد كانت محل انتقاد من طرف المعارضة بما في ذلك سبعة من النواب الفائزين الذين اتهموا الحكم بتزويرها . وعلى اثر تلك الانتخابات شكل ولي العهد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح ابن عم الأمير حكومة جديدة استمرت عمليا على النهج

السابق . وعندما وقع الاعتداء الصهيوني على الأمة العربية في الخامس من حزيران ـ يونيو ١٩٦٧ لم تكتف الكويت بالمواقف الاعلامية بل ساهمت في المعارك بواسطة لواء من الجيش الكويتي كان قد وصل الى الجمهورية العربية المتحدة ابان الازمة وقبل اندلاع الحرب وذلك على اثر قرار مجلس الوزراء بوضع الجيش الكويتي تحت تصرف القيادة العسكرية العربية الموحدة . كما اعلنت حالة الطوارىء في البلاد وأوقفت شحن النفط الى الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ونفذت جميع التزاماتها المالية التي قررها مؤتمرا الخرطوم والرباط لمساعدة الأقطار التي تعرضت للعدوان الاسرائيلي ولدعم منظمة التحرير الفلسطينية، وبهذا الصدد لم تتردد الكويت عن ايقاف المساعدات التي كانت تقدمها للأردن عندما اقدم في أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٠ على توجيه ضربة قاسية للفدائيين الفلسطينيين . وضمن سياسة تنقية الأجواء العربية ، سوت الكويت بعض الخلافات التي كانت قائمة بينها وبين بعض الأقطار العربية اذ اجرت للعراق جزيرة بوبيان لمدة ٩٩ سنة في ١٩٦٨ واتفقت في ١٩٦٩ مع المملكة العربية السعودية بشأن اقتسام المنطقة المحايدة وثروتها النفطية . ولعبت دور الوسيط في حل الخلافات القائمة في العديد من الأقطار العربية مثل التوسط بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وبين هذه الأخيرة والجمهورية العربية اليمنية وبين اليمنين الشمالي والجنوبي وبين العراق وايران في عهد الشاه كما طالبت بانسحاب الاستعمار الانكليزي من منطقة الخليج العربي في الموعد المحدد لذلك أي أيار ـ مايو ١٩٧١ والغت في ١٩٦٨ معاهدة « الدفاع والصداقة » التي فرضتها بريطانيا بدلا من معاهدة ١٨٩٩ كما سبق القول دون ان تقطع العلاقة المتكافئة بين الطرفين اذ عقدت الحكومة الكويتية في السنة نفسها اتفاقية ضخمة للتسليح مع بريطانيا دون ان يمنعها ذلك طبعا من توطيد علاقاتها مع مختلف الدول الأخرى مثل اليابان المستهلك الرئيسي للنفط الكويتي والذي اخذ على عاتقه تسديد حاجة الكويت من ناقلات النفط كما أنشأ محطة لتحلية مياه البحر، وفرنسا التي عقدت مع الكويت اتفاقيات لانشاء خمس محطات كبرى لتحلية مياه البحر بالاضافة الى عدة مشاريع اخرى .

أما العلاقة مع الولايات المتحدة فإنها تدخل ضمن سياسة استغلال التناقضات الثانوية القائمة بين تلك الدولة وبريطانيا مع ادانة واضحة وصريحة للدعم الذي تقدمه أمريكا لاسرائيل . ولم تقتصر علاقة الكويت على الدول الغربية بل شملت ايضا الدول الاشتراكية حيث كانت العلاقة مع الاتحاد السوفييتي قائمة منذ ١٩٦٣ خاصة في ميدان الصيد البحري وبناء السفن التجارية وتدعمت باتفاقية التعاون الاقتصادي والفني التي وقعت بين البلدين في ١٩٦٥ واستمرت العلاقة ضمن خط تصاعدي (١٩٨٦) . وفي ١٩٧٠ وقعت حكومة الكويت اتفاقية تجارية مع المانيا الديمقراطية، وبعد بضعة أشهر اقيمت علاقات قنصلية بين البلدين ، كما تربطها علاقات جيدة بالصين الشعبية خاصة في ميدان صناعة السفن . وعندما اندلعت حرب رمضان في تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٧٣ مع اسرائيل قامت الكويت مرة اخرى بواجبها القومي فكانت في طليعة المبادرين الى استخدام سلاح النفط في المعركة . وفعلا انعقد مؤتمر في الكويت لمنظمة الدول المصدرة للنفط في تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٧٣ اتخذ عدة اجراءات كانت لها انعكاسات مؤثرة على اقتصادات الدول التي وقفت الى جانب الكيان الصهيوني مثل الولايات المتحدة وهولندة . . . كما جعلت الدول النفطية تتمسك بزمام أمورها النفطية . وكان لذلك المؤتمر وقع شديد على الدول المستهلكة والتي نعتت القرارات بـ « الصدمة النفطية » والتي اصبحت تقيم وزنا اكبر للدول المنتجة للنفط وتجري ألف حساب قبل ان تنهج سياسة موالية لاسرائيل .

ومن ناحية اخرى زادت حكومة الكويت من حجم المساعدات المقدمة لدول المواجهة ولمنظمة التحرير الفلسطينية وكذلك في حجم التوظيفات والاستثمارات بفوائد منخفضة جدا في مختلف المشاريع التنموية العربية عن طريق « الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية » وعلى سبيل المثال فقد بلغت استثمارات الكويت من الاحتياطي في الاقطار العربية ٩٦ مليون دينار كويتي في نهاية ١٩٧٦ .

وفي آب ـ أغسطس ١٩٧٦ حل الشيخ صباح السالم الصباح مجلس الأمة واوقف العمل بالدستور . ولم تتغير سياسة الكويت بتولي الشيخ جابر الأحمد الصباح للحكم عندما توفي الأمير الشيخ صباح السالم الصباح في يناير ١٩٧٨ . فقد عين الأمير الجديد كما هو متوقع الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح وليا للعهد ورئيسا للوزراء في شهر شباط ـ فبراير ١٩٧٨ . وبدأ الحكام الكويتيون شيئا فشيئا ينهجون سياسة الانفتاح الديمقراطي الوطني وادخلت اصلاحات عديدة على الهياكل الارتكازية التي تطورت وتعممت واصبحت من بين افضل الهياكل الارتكازية في الدول الحديثة .

وفي ١٠ شباط ـ فبراير ١٩٨٠ اصدر الامير الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح مرسوما اميريا يقضي بتكوين لجنة من ٣٥ حقوقيا وسياسيا لتنقيح دستور ١٩٦٢ ليصبح متماشيا مع الظروف الحالية واعادة الحياة البرلمانية قبل نهاية شباط ـ فبراير ١٩٨١ وقد تم ذلك فعلا . وكانت الحياة البرلمانية قد تعطلت عندما أبطل الشيخ صباح السالم الصباح العمل بالدستور وحل مجلس الأمة في شهر آب ـ اغسطس ١٩٧٦ بحيث ظلت الأوضاع كذلك الى صدور المرسوم الأميري المذكور .

وعلى النطاق العربي واصلت الكويت سياسة تدعيم التضامن العربي والتزمت بمقررات مؤتمري بغداد وعمان وكانت الى جانب العراق في حربه المعلنة ضد ايران تلك الحرب التي اندلعت في شهر أيلول ـ سبتمبر ١٩٨٠ وما زالت مستمرة الى هذا الوقت (آذار ـ مارس ١٩٨٧) .

النظام السياسي :

مر النظام السياسي في الكويت بعدة مراحل . فقبل الاستقلال كانت كل السلطات مركزة في شخص الأمير الذي لا يجوز الاعتراض على قراراته ولم تكن هناك اجهزة ادارية بالمعنى الحديث بل كان شيوخ الأسرة الحاكمة هم الذين يتولون ادارة القصبات والقرى وحل المشاكل والقضاء بين الناس لعدم وجود سلطة قضائية مستقلة . وعلى نطاق السياسة الخارجية لم يكن هناك تمثيل دبلوماسي في الخارج ولا سلك معتمد في الداخل عدا الادارة السياسية البريطانية الموجودة بموجب اتفاقية الحماية . ويخلف الأمير ولي العهد الذي يعيّنه الامير نفسه ويكون عادة ممن يليه في الرشد من عائلة مبارك الصباح . ومع الزمن ولكن دوما قبل الاستقلال تطور ذلك النظام وأصبح به مجلسان :

١ ـ مجلس الشورى ويتكون من ١٢ عضوا يعينهم الأمير الذي يرأس ايضا اجتماعاته، ومهمته استشارية بحتة لمساعدة الأمير في ادارة البلاد .

٢ ـ مجلس تشريعي ويتكون من ١٢ عضوا أيضا ينتخبون مباشرة من قِبَل الشعب ولمدة أربع سنوات يرأسه احد شيوخ الأسرة الحاكمة ومهمته وضع الخطط الاصلاحية والفنية وتوجيه التشكيلات الادارية والحكومية التي كانت عبارة عن مديريات عامة مثل مديرية الصحة العامة ومديرية المالية العامة ومديرية الشرطة العامة الخ . . . يرأس كل واحدة منها موظف يعينه الأمير بعد موافقة المندوب السامي البريطاني . كما كانت توجد سكريتارية لحكومة الكويت مهمتها التنسيق بين المندوب السامي وبين الأمير وقد لعبت دورا بارزا في تدعيم المصالح البريطانية في البلاد . وفي ١٩٣٨ شكل اول مجلس تشريعي منتخب من الأعيان ترأسه

الشيخ عبدالله السالم الصباح الذي كان آنذاك وليا للعهد ثم حل ذلك المجلس بعد ستة اشهر وجرت انتخابات جديدة ولكن عندما رفض النواب مشروع دستور قدمه الأمير يمنحه الحق في الاعتراض على قرارات المجلس حل مرة اخرى وجرى انشاء مجلس استشاري من ١٤ عضوا يرأسه ايضا الشيخ عبدالله السالم الصباح . واستمر النظام السياسي على ذلك الوضع حتى الاستقلال . وبعد استقلال البلد في ١٩٦١ وظهور دولة الكويت كدولة مستقلة معترف بها دوليا اصبح النظام السياسي يعتمد على دستور دائم حيث جرى انتخاب مجلس تأسيسي بالاقتراع العام المباشر اقر دستورا للبلاد وذلك في تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٦٢ في عهد الأمير الشيخ عبدالله السالم الصباح . ويتولى السلطة التشريعية كل من الأمير ومجلس الأمة الذي انتخب في فترة لاحقة من سنة ١٩٦٣ . ويتكون ذلك المجلس من مجلس واحد قِوامه ٥٠ عضوا منتخبا بالاضافة الى اعضاء مجلس الوزراء الذين حدد الدستور عددهم في أقصى الحالات بثلث اعضاء مجلس الأمة أي ١٦ عضوا،ويساهم في انتخاب نواب مجلس الأمة الذكور البالغون ٢١ سنة فقط . ومن نقاط قوة هذا المجلس التي راعاها المشرع الكويتي هو انه في حالة حله يستعيد كامل سلطته اذا لم يتم انتخاب المجلس الجديد خلال شهرين من الحل. وقد حل مجلس الأمة فعلا في ٢٩ آب - اغسطس ١٩٧٦ في عهد الأمير الشيخ صباح السالم الصباح الذي جمد في الوقت نفسه العمل بالدستور ودامت تلك الأوضاع الى سنة ١٩٨١ حيث تم انتخاب مجلس جديد ونقح دستور ١٩٦٢ من قِبَل لجنة من الحقوقيين عُينت بمقتضى الأمر الاميري الذي اصدره الشيخ جابر الأحمد الجابر في ١٩٨٠/٢/١٠ .

اما السلطة التنفيذية فهي تتمثل في الامير ومجلس الوزراء . اما بالنسبة للامير فإن اختياره يتم وفق ما تنص عليه المادة الرابعة من الدستور من أنه يختار من ذرية مبارك الصباح دون ان يكون بالضرورة ابن الامير وذلك تحاشيا لعيوب النظام الوراثي المباشر . هذا وقد جرت العادة ان يتعاقب على الحكم فرعا الشيخ مبارك الصباح وهما فرع السالم وفرع الجابر . وكذلك الحال بالنسبة لولي العهد الذي يعينه الأمير خلال سنة على أقصى تقدير من توليه للحكم . اما السلطة القضائية فهي مستقلة تماما كما تنص عليه المادة ١٦٣ ومن صلاحياتها ايضا النظر في دستورية القوانين واللوائح .

وبالتالي يمكن وصف النظام السياسي في الكويت بأنه بين النظام الرئاسي والنظام البرلماني مع ميل اكثر نحو النظام الأخير .

الأحزاب السياسية : ان الدستور الكويتي لم ينص صراحة على حرية الأحزاب وانما جاء مطلقا اذ نصت المادة ٤٣ على حرية تكوين الجمعيات . ومع ذلك فإن الكويت عرفت نشاطا سياسيا مكثفا قبل الاستقلال وبعده هو في الواقع عبارة عن نوع من التكتل النيابي كان يطلق عليه « جبهة المعارضة » وليس بالنشاط الحزبي المعروف . أما من الناحية الرسمية فلا وجود لأحزاب سياسية معترف بها رغم انتشار تيارات سياسية مختلفة خاصة في اوساط الشباب المثقف مثل تيار حزب البعث العربي الاشتراكي وتيار القوميين العرب والناصريين الخ . . .

الدفاع : تخصص الكويت نسبة ٢,٨٪ من مجمل الناتج القومي ونسبة ٧,٢٪ من الميزانية للدفاع (١٩٧٨) . ونظرا للظروف المستجدة بسبب الحرب العراقية الايرانية فقد أخذ المسؤولون يفكرون في رفع النسبتين المذكورتين . بلغ عدد أفراد القوات المسلحة الكويتية سنة ١٩٧٩ حوالي ١٢,٠٠٠ فرد منهم حوالى ٢٠٠٠ في القوة الجوية و٥٠٠ في القوة البحرية . واهم مصادر الأسلحة الكويتية هي بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة. كما اشترت من الاتحاد السوفييتي في ١٩٧٨ عددا من صواريخ ارض - جو . وتبلغ مدة الخدمة العسكرية في

الكويت ١٨ شهرا . هذا وليس في الكويت اي قاعدة عسكرية اجنبية .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة ومختلف المنظمات الدولية التابعة لها . جامعة الدول العربية ومنظمة الدول المصدرة للنفط « اوبيك » (OPEC) ومنظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط « أوابيك » (OAPEC) وصندوق النقد العربي، البنك العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا (BADEA) والبنك الاسلامي للتنمية . . .

العملة : دينار كويتي واحد = ١٠٠٠ فلس .

دينار كويتي واحد = ٣,٦٢ دولار اميركي .

الشؤون الاقتصادية :

كان سكان الكويت الذين لم يكن عددهم ليتجاوز ٧٥,٠٠٠ نسمة في أواسط الثلاثينات يعيشون على القنص والصيد وخاصة صيد اللؤلؤ والأحجار الكريمة حيث قدر عدد السفن المجهزة في سنة ١٩٣٠ بحوالى ٥٠٠ سفينة وذلك قبل بروز المنافسة اليابانية التي غمرت الأسواق باللؤلؤ الاصطناعي . كما كانوا يتجرون على سواحل المحيط الهندي فينقلون التمور من البصرة الى الهند ويستوردون خشب الساج او الدلب الهندي لصناعة السفن بالاضافة الى تربية الأغنام والرعي بنسبة محدودة ؛ لقد كانت حياتهم قاسية وكانوا يعانون من التأخر الاقتصادي والاجتماعي الى ان ظهر النفط فقلب كل الموازين رأسا على عقب . وقبل دراسة ظاهرة النفط فلنلق نظرة على الزراعة .

الزراعة : نظرا لقلة المياه ولتربة الكويت الصحراوية فإن القطاع الزراعي يكاد يكون معدوما حيث ان الميزان الزراعي يعاني من العجز الدائم الذي بلغ حوالى ٣,٥٪ من مجمل الناتج القومي سنة ١٩٧٨ اذ ان الكويت مضطرة لاستيراد اغلب المواد الغذائية ، وحتى الثروة الحيوانية التي قدرت سنة ١٩٧٨ بحوالى ١٥٠,٠٠٠ رأس من الخرفان فإنها لم تف الا بربع حاجات السكان من اللحوم . ولكن رغم تلك الصعوبات الطبيعية فقد بذلت الحكومة الكويتية جهودا مكثفة لتحقيق تنمية زراعية خاصة في منطقة العبدلي التي اصبحت تسمى « منطقة المشاريع الزراعية » حيث أنشأت فيها الدولة عدة مزارع نموذجية تتراوح مساحة كل منها بين ١٠ و١٥ هكتارا ووفرت فيها المياه والتربة الصالحة ثم وزعتها على المزارعين . وتزيد المساحة الكلية لتلك المزارع على ٢٠٠٠ هكتار اي حوالى نصف الاراضي الصالحة للزراعة في المنطقة المذكورة .

وتجدر الملاحظة ان مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في كامل الكويت تقدر حسب الخبراء بحوالي ١٧,٠٠٠ هكتار وهي اكثر من كافية اذا استغلت بشكل جيد لتلبية حاجات البلاد من الخضر والفواكه والمحاصيل الاخرى . الا ان المشكلة الأساسية التي تعيق تحقيق تنمية زراعية حقيقية هي كما اسلفنا القول فقدان المياه اذ لا يزيد المعدل السنوي لهطول الأمطار على ١١٠ مم في أحسن الأحوال . وقد ضاعف المسؤولون في السنوات الأخيرة جهودهم للبحث عن المياه، وقامت وزارة الكهرباء الكويتية بمسح شامل للموارد المائية وتوصلت الى معرفة ان المياه الجوفية الصالحة للزراعة لا للشرب اي التي لا تزيد نسبة الملوحة فيها على ٦٠٠٠ جزء في المليون متوافرة بشكل يفي بأغراض الزراعة لمدة ٢٥ سنة في منطقة العبدلي وحتى ٥٠ سنة في مناطق الوفرة والشقايا والصليبية وجنوب غرب الكويت . ويتبع المزارعون الكويتيون بما يعرف بالدورة الزراعية الرباعية اي انهم يقسمون مزارعهم الى أربعة اقسام بحيث لا يعودون لزراعة القسم الأول الا بعد الانتهاء من زراعة القسم الرابع وبذلك تستريح الأرض الزراعية ثلاث سنوات تكون فيها قد اكتسبت تربة جديدة وازيلت منها رواسب الملوحة عن طريق الامطار . وقد أخذ المزارعون يتبعون الأساليب الزراعية الحديثة التي

توفرها لهم الدولة . ومن اجل ذلك انشأت الحكومة في منطقة العبدلي جهازا اداريا يضم الخبراء والمرشدين الزراعيين الذين يضعون خبرتهم تحت تصرف المزارعين كما أنشأت مراكز لتأجير مختلف الآلات الزراعية الحديثة .

الصناعة : بدأ الاهتمام بشكل جدي بالقطاع الصناعي في ١٩٧٣ عندما انشأت الحكومة « مكتب التنمية والاستشارات الصناعية » بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية .

الا أن الحديث عن الصناعة في الكويت يعني في الواقع الحديث عن صناعة النفط . حيث ان النفط يعتبر العمود الفقري للاقتصاد الكويتي اذ يمول الميزانية الاعتيادية بنسبة ٩٥٪ ويمول خطة التنمية الاقتصادية بنسبة ١٠٠٪ كما ان ١٠٠٪ من العملات الصعبة هي من ايرادات النفط التي تمثل أيضا نسبة ٨٠٪ من مصادر الدخل القومي والناتج القومي .

والحديث عن النفط يقودنا حتما الى القاء نظرة ولو موجزة على تاريخ اكتشافه وتطور استغلاله عبر السنين . يعود أول اهتمام بالبحث عن النفط في الكويت الى سنة ١٩٢٨ عندما دخلت شركة نفط الخليج (Golf Oil Corporation Company) الأميركية في محادثات نفطية مع حاكم الكويت ثم ازداد الاهتمام بذلك الموضوع بعد اكتشاف النفط في البحرين . الا أن بريطانيا عملت بواسطة « الشركة الفارسية - الانكليزية للنفط» (Anglo-Persian Oil Company) اصبحت تسمى فيما بعد (British Petroleum BP) على اقامة العراقيل في وجه الشركة الامريكية . وبعد عدة مداولات دبلوماسية بين البلدين الولايات المتحدة وبريطانيا وقع اتفاق بين الشركتين المذكورتين في ١٩٣٢ لاستغلال النفط سوية . وفي ١٩٣٤ تكونت شركة مشتركة باسم « شركة نفط الكويت » (Kuwait Oil Company KOC) حصلت على امتياز لمدة ٧٥ سنة في أراضي الكويت ومياهها. وبدأ التنقيب اولا في منطقة بحرة ثم تركت تلك المنطقة لعدم اكتشاف كميات تجارية كبيرة فيها ، وبعد مسح جيوفيزيائي عام لكامل اراضي ومياه الكويت في ١٩٣٦ - ١٩٣٧ ركزت الشركة المذكورة اعمالها في حقل برقان الذي يبعد حوالى ٢٥ ميلا الى الجنوب من مدينة الكويت . وفي ٢٢ شباط - فبراير ١٩٣٨ اكتشف النفط في تلك المنطقة بكميات هائلة . وأثناء الحرب العالمية الثانية أوقفت الشركة العمليات النفطية واجلت استغلال ذلك الحقل الى سنة ١٩٤٥ . وفي سنة ١٩٤٦ بدأ اول شحن للنفط عبر ميناء فحاحيل ثم امتد التنقيب الى مناطق اخرى مثل المقوع والأحمدي (١٩٥١ - ١٩٥٢) وبذلك ارتفع الانتاج من ٨٠٠ الف طن سنة ١٩٤٦ الى حوالى ٢٨ مليون طن سنة ١٩٥٩ وواصلت الشركة التنقيب في منطقة الروضتين في شمال الكويت ابتداء من ١٩٥٥ وفي البحرة في ١٩٥٦ والصابرية في ١٩٥٧ والمناقيش في ١٩٥٩ وأم قدير في ١٩٦٢ . ومن الأسباب التي جعلت شركة نفط الكويت تركز على استخراج النفط من ذلك القطر : ١ - تكلفته المنخفضة. ٢ - جودته . ٣ - قلة عمق الآبار . ٤ - قرب الحقول من موانىء الشحن بالاضافة الى تأميم النفط الايراني . وفي ١٩٥٨ وقعت الكويت اتفاقية مع شركة الزيت العربية (Arabian Oil Company AOC) التابعة للشركة التجارية اليابانية (Japanese Petroleum Trading Company) لاستغلال حصة الكويت من المنطقة المحايدة لمدة ٤٤ سنة وبنفس الشروط التي وقعتها الشركة نفسها في ١٩٥٧ مع المملكة العربية السعودية . الا ان ربح الكويت كان لا يقل عن ٥٧٪ من الأرباح الصافية ثم رفعت تلك النسبة في ١٩٧٤ الى ٦٠٪ . وفي الأول من حزيران - يونيو ١٩٦١ أنشئت « شركة النفط الوطنية الكويتية برأسمال قدره ١٥ مليون دينار كويتي ٦٠٪ منه للدولة و٤٠٪ رأسمال خاص . وكانت مهمة تلك الشركة الوطنية في بداية الأمر تقتصر على تسويق المنتجات النفطية في داخل

البلاد ثم تطور عملها عندما أقامت معملا لتكرير النفط الخام في الشعيبة . كما تنازلت شركة نفط الكويت عن مساحة قدرها ٢,٧٠٠ ميل مربع من امتيازها في اليابسة والجزر وبعض المناطق البحرية . وفي سنة ١٩٦١ نفسها عقدت اتفاقية مع مجموعة رويال دتش / شل (Royal Dutch/Shell) لمدة ٤٥ سنة للتنقيب عن النفط في مياه الرصيف القاري على أن تكون حصة الكويت ٦٠٪ من الأرباح الصافية . وكان على الشركة الوطنية ان تستغل المناطق التي تنازلت عنها شركة نفط الكويت، فاتفقت في سنة ١٩٦٧ مع مجموعة هسبان أويل (Hispanoil) الاسبانية وتكونت بذلك « شركة النفط الكويتية الاسبانية » (Kuwait Spanih Petroleum Company) في ١٩٦٨ وحصلت على امتياز لمدة ٣٥ سنة لاستغلال مساحة قدرها ٣٦٠٠ ميل مربع على أن تكون حصة الشركة الوطنية الكويتية ٥١٪ وحصة شركة هسبان أويل ٤٩٪ . ولكن بعد مضي ست سنوات من التنقيب الذي لم يؤدّ الى نتائج ملموسة جرى التخلي عن ذلك الامتياز في ٣١ تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٧٦ وحلت الشركة المشتركة نهائيا في ٢١ أيار ـ مايو ١٩٧٧ .

وتجدر الملاحظة انه منذ انشاء الشركة الوطنية اخذ انتاج النفط الخام يتزايد بكميات كبيرة كما ان سعره بدأ يتحسن نسبيا . فبعد ان كان لا ينتج من النفط الخام سوى كمية لا تتعدى ٣٠ مليون طن سنويا في الخمسينات وصل الانتاج الى ١,٩٥٢,٥ ألف برميل في اليوم في ١٩٦٢ . واستمر الانتاج في الزيادة من سنة الى اخرى بشكل مطرد الى سنة ١٩٧٢ حيث اصبح ينتج يوميا ٣,٢٨٦,٨ الف برميل . وبلغت ايرادات النفط في السنة نفسها المذكورة ١٥٤٠ مليون دولار .

وعندما اندلعت حرب رمضان في تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٧٣ مع اسرائيل انعقد مؤتمر للأوبيك في الكويت تقرر فيه رفع سعر النفط الخام بشكل جوهري وهو ما يعبر عنه الغربيون بـ « الأزمة النفطية الأولى » اذ كان سعر البرميل الواحد في بداية تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٧٣ يساوي ٢,٨٨٤ دولار وفي ١٧ من نفس الشهر والسنة ارتفع الى ٤,٨٢٢ دولارات وفي ١٩٧٤/١/١ أي بعد اقل من ثلاثة اشهر اصبح ١١,٥٤٥ دولاراً للبرميل. وادى ذلك طبعا الى زيادة واضحة في ايرادات الكويت فقفزت من ٢٠٠١ مليون دولار في بداية ١٩٧٣ والى ٨٥٠٠ مليون دولار في سنة ١٩٧٤ . وكانت الكويت رغم المكاسب الكبرى التي حققتها في ميدان النفط مثل زيادة ضريبة الدخل على الارباح الى ٥٥٪ وتنفيق الريع والمشاركة بنسبة لا تقل عن ٦٠٪ من اسهم الشركة النفطية كانت تطمح الى ابعد من ذلك بحيث لم يأت الخامس من آذار ـ مارس ١٩٧٥ حتى اقدمت على خطوة حاسمة بأن فرضت سيطرتها الكاملة على انتاج وتسويق النفط الكويتي منهية بذلك نظام الامتيازات الأجنبية . وقد ساعدها على اتخاذ تلك الخطوة الجريئة الجو الملائم الذي خلقته حركة التأميمات في بداية السبعينات في العراق وليبيا والجزائر من ناحية وتصاعد نضال حركة التحرر الوطني الذي اضعف النفوذ الامبريالي في العالم من ناحية اخرى . وبذلك أصبحت الكويت ترسم سياستها النفطية تبعا لمصلحة شعبها ومصلحة الشعب العربي بشكل عام فتزيد او تنقص من حجم الانتاج حسبما تقتضيه تلك المصلحة دون ان تشذ عن قرارات منظمة الأوبيك حفاظا على تلك المنظمة التي لولا وحدة كلمتها لما استطاعت الأقطار المنتجة وبالتالي الكويت مواجهة الاحتكارات النفطية . هذا وقد بلغ انتاج النفط الخام الكويتي في ١٩٧٩ حوالى ١٣٠ مليون طن بما في ذلك انتاج المنطقة المحايدة بحيث احتلت المرتبة السادسة من بين المنتجين في العالم بنسبة ٣٪ من الانتاج العالمي . وقد سجلت سنة ١٩٧٩ زيادة في الانتاج قدرها ١٨,١٪ مقارنة بسنة ١٩٧٨ وذلك لتعويض انخفاض الانتاج من النفط الايراني . اما

عائدات النفط لسنة ١٩٨٠ - ١٩٨١ فقد بلغت ١٦,٨ مليار دولار . ويقدر الاحتياطي المحقق للنفط الكويتي في الأول من كانون الثاني - يناير ١٩٨٠ بحوالى ٦٥,٤ مليار برميل اي حوالى ١٣٪ من مجموع الاحتياطي العالمي وبذلك تحتل الكويت المرتبة الثالثة بعد المملكة العربية السعودية والاتحاد السوفييتي . وبالنسبة للطاقة التكريرية فإنه يوجد في الكويت ٥ مصاف (١٩٧٧) بطاقة تكريرية قدرها ٦٤٦ ألف برميل في اليوم في مينائي الأحمدي وعبدالله .

الغاز الطبيعي : قدر الاحتياطي المحقق من الغاز الطبيعي في الكويت في بداية كانون الثاني - يناير ١٩٨٠ بحوالى ٨٧٨,٢ مليار متر مكعب . اما انتاجه فقد بلغ سنة ١٩٧٨ حوالى ٥,٦ مليارات متر مكعب. وقد ازداد الاهتمام بالغاز الطبيعي تبعا لنمو وتطور الصناعات البتروكيمياوية وتزايد حاجة الاستهلاك المحلي . فبعد ان كانت نسبة المستهلك الى نسبة المستخرج تساوي ٣٣٪ سنة ١٩٧٠ اصبحت سنة ١٩٧٩ ٧٢,٧٪ استعملت منها نسبة قليلة في عمليات الحقن والبقية استهلكت في مرافق الشركات وخاصة في المرافق العامة .

الصناعات البتروكيمياوية : بالاضافة الى الاهتمام بقطاع النفط توجهت الانظار ايضا الى الاهتمام بالصناعات البتروكيمياوية باعتبارها القاعدة الصناعية الأساسية التي يمكن ان تعتمد عليها الدول النفطية لتحقيق نهضتها الصناعية . فقد انشئت في منطقة الشعيبة الصناعية عدة معامل بتروكيمياوية لانتاج الأمونيا وحامض الكبريت واليوريا وكبريتات الأمونيوم وغيرها من الغازات والمشتقات النفطية . وانطلاقا من فكرة توحيد الطاقات العربية في مجال التصنيع فقد تم في اواخر ايار - مايو ١٩٨٠ التوقيع بين الكويت والمملكة العربية السعودية والبحرين على اتفاقية لاقامة شركة الصناعات البتروكيمياوية الخليجية ومن اهدافها القريبة اقامة مجمع لانتاج الأمونيا والميتانول في البحرين وبالفعل بدأ الانتاج في سنة ١٩٨٣ . وفي آذار - مارس ١٩٨٠ وقعت الكويت والجمهورية التونسية على اتفاقية لاقامة معمل للفوسفات في تونس يكون ٥١٪ من رأسماله لتونس و٤٩٪ منه للكويت .

التجارة الخارجيةسنة ١٩٧٩

الواردات	٥١٧٨ مليون دولار امريكي
الصادرات	١٧٦٤٩ مليون دولار امريكي

واهم الصادرات هي : النفط ومشتقاته ويمثل ٩٥٪ من حجم الصادرات والغاز الطبيعي ومنتوجات سمكية .

اما اهم الواردات فهي : وسائل نقل ومواصلات ، آلات كهربائية ومعدات تجهيزية ، أقمشة والبسة ومواد غذائية وفواكه وخضر وقمح ورز ولحوم . . . وحديد وفولاذ .

وتتم اهم المبادلات التجارية مع اليابان وبريطانيا وفرنسا وبقية دول السوق الاوروبية المشتركة والولايات المتحدة والدول العربية .

التعليم : تخصص الكويت لميزانية التعليم (١٩٧٥) نسبة ٢,٨٪ من مجمل الناتج القومي وتبلغ نسبة الأمية ٤٠٪ من مجموع السكان الذين هم في سن التعليم الى ٦٠ سنة . اما نسبة الذين يتلقون تعليما ابتدائيا ومتوسطا فنسبتهم ٩٣٪ هذا وتجدر الملاحظة الى ان التعليم مجاني في جميع مراحله وتخصص الدولة منحا دراسية لكل من رام مواصلة تعلمه واختصاصه في الخارج .

أهم الصحف : في الكويت عدد كبير من الصحف اليومية والاسبوعية . فعدد الصحف اليومية سبعة منها : الرأي العام ، الانباء ، الوطن ، ومن المجلات الاسبوعية : مجلة المجالس .

كويزلينغ ، فيدكون (١٨٨٧ ـ ١٩٤٥)

Quisling, Vidkun

سياسي وعسكري نروجي ؛ تنقل بين عدد من المناصب الدبلوماسية قبل ان يصبح وزيرا للدفاع (١٩٣١ ـ ١٩٣٣) ويبادر ، بهذه الصفة ، الى قمع اضراب لعمال المصانع الكهرمائية . استقال من الحكومة في ١٩٣٣ ليؤسس **التجمع القومي** ، وهو حزب فاشي يدعو الى القضاء على **الشيوعية** ؛ بيد انه لم يفلح في أخذ مقعد في برلمان بلاده .

التقى هتلر في كانون الأول ـ ديسمبر من عام ١٩٣٩ ، ودعاه الى احتلال النروج . وعندما احتلت الجيوش الالمانية النروج في نيسان ـ ابريل ١٩٤٠ ، نصب كويزلينغ نفسه رئيسا للحكومة . ومع ان النظام الذي اعلن عن قيامه ، والذي كان موضع تهجمات حادة وعنيفة ، لم يستمر اكثر من اسبوع واحد ، فقد ظل كويزلينغ مشاركا في حكومة الاحتلال الى ان عيّن رئيسا للحكومة في شباط ـ فبراير ١٩٤٢ . وقد قوبلت محاولاته الرامية الى حمل الكنيسة والمدارس والشباب على اعتناق المبادىء **الفاشية** بمعارضة شديدة من قبل النروجيين .

اعتقل بعد تحرير النروج في ١٩٤٥ ، واتهم بالخيانة العظمى وباقتراف عدد من الجرائم الأخرى ، ونفذ فيه حكم الاعدام بعد مثوله امام المحكمة . وقد غدا اسمه ، لا في النروج فحسب ، بل في اوروبا برمتها ، مرادفا **للتعاون** مع المحتل الاجنبي والعمالة له .

كويفستو ، مونو (١٩٢٣ ـ)

Koivisto, Mauno

سياسي ورجل دولة فنلندي .

ولد كويفستو في ١٥ تشرين الثاني ـ نوفمبر في توركو Turku في جنوبي غربي فنلندا من اسرة فقيرة اذ كان يعمل ابوه نجارا .

عمل نجارا بدوره ثم في حوض لبناء السفن والى جانب ذلك تابع دراسته الليلية . انضم الى صفوف **الحزب الديمقراطي الاشتراكي** سنة ١٩٤٧ . نال اجازة في العلوم سنة ١٩٥٣ وعمل في مجال التوجيه المهني متابعا في الوقت نفسه التحضير لدكتوراه في علم الاجتماع التي نالها سنة ١٩٥٦ .

ترأس بنك التوفير العمالي في هلسنكي في الفترة ما بين ١٩٥٩ ـ ١٩٦٧ .

دخل المعترك السياسي عندما استطاع رافائيل بازيو Paasio ابراز الحزب الديمقراطي الاشتراكي سنة ١٩٦٦ فعينه وزيرا للمالية . استقال من تلك الوزارة بعد ان اكره على تخفيض قيمة المارك .

اصبح رئيسا للبنك المركزي مما اهله لأن يوجّه اقتصاد الدولة .

وفي عام ١٩٦٨ خلف كويفستو بازيو المستقيل فرأس حكومة ائتلاف الوسط واليسار وسافر الى موسكو للمرة الأولى في تشرين الأول ـ اوكتوبر من العام ذاته .

وفي بداية عام ١٩٧٠ بدأت تظهر بوادر تخوف شعبي ومد يميني نتيجة غزو تشيكوسلوفاكيا ، ففضل الانسحاب والعودة من جديد الى البنك المركزي الذي تركه عدة اشهر خلال عام ١٩٧٢ ليتسلم مهام شؤون وزارة المالية ، في حكومة الديمقراطيين ـ الاشتراكيين التي لم تعش طويلا .

وبعد فترة من البحبوحة الاقتصادية ضربت الازمة العالمية فنلندة سنة ١٩٧٥ وعندما كان كويفستو يقول ان كل شيء يسير من سيىء الى اسوأ فإنه بذلك كان يخرج عن قواعد اللعبة السياسية في فنلندا مما اكسبه شعبية كبيرة .

وعندما فشل المحافظون سنة ١٩٧٩ في تأليف وزارة كلفه الرئيس **كيكونن** (Kekkonen) بتشكيل

وزارة في نهاية ايار ـ مايو ١٩٧٩ ، فنجح في ان يشكل وزارة ائتلافية ضمت كل الاطراف من الشيوعيين حتى أقصى اليمين .

وعندما تدهورت صحة الرئيس كيكونن بدأ السؤال يطرح عمن يخلفه في هذا المنصب . فوقع الخيار على كويفستو ، وبالفعل فقد انتخب في ٢٦ كانون الثاني ـ يناير ١٩٨٢ رئيساً لجمهورية فنلندة ، نظرا لأنه ، وهو السياسي « الواقعي » ، يعرف تماما مدى اهمية « الصداقة » مع الاتحاد السوفييتي ومدى استقلالية القرار الفنلندي وذلك في وقت تجد فيه فنلندة نفسها المستفيدة الرئيسة من العلاقة مع السوفييت على جميع الاصعدة سواء الاقتصادية منها او التجارية . وتجدر الاشارة الى ان اول زيارة رسمية قام بها بعد اقل من شهرين من تسلمه منصب رئاسة الجمهورية كانت للاتحاد السوفييتي . (انظر ايضا : فنلندة ، النبذة التاريخية والفنلدة) .

كويلار ، بيريز دي
(١٩٢٠ -)

Cuellar, Perez de

دبلوماسي بيروفي (البيرو) خامس امين عام لمنظمة الأمم المتحدة .

ولد في ليما ودخل السلك الدبلوماسي سنة ١٩٤٤ بعد ان اكمل دراسة الحقوق .

عين سفيرا لبلاده في سويسرا من ١٩٦٤ حتى ١٩٦٦ ، ثم عاد الى ليما ليشغل منصب سكرتير عام وزارة الشؤون الخارجية .

عين سنة ١٩٦٩ سفيرا للبيرو في الاتحاد السوفييتي . وكان بذلك اول سفير للبيرو لدى هذا البلد .

وفي سنة ١٩٧١ عين ممثلا دائما لبلاده في الامم المتحدة ، وترأس بعثة البيرو حتى سنة ١٩٧٥ .

وفي تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٧٥ عين ممثلا خاصا لفالدهايم Waldheim في قبرص ، وبقي في هذه الوظيفة ، رغم الصعوبات الجمة التي تحتويها ، حتى كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٧٧ .

عين بعد ذلك سفيرا لعدة اشهر في فنزويلا ، ثم استدعاه فالدهايم الى نيويورك في شباط ـ فبراير ١٩٧٩ وعينه مديرا عاما للشؤون السياسية الخاصة في الأمم المتحدة وارسله في ربيع وصيف عام ١٩٨١ في مهمة الى افغانستان وباكستان لوضع حد لمشكلة اللاجئين الناشئة عن الحرب الافغانية وحلها . وقد لوحظ غيابه في النقاشات التي دارت في اروقة الأمم المتحدة في خريف عام ١٩٨١ خلال جلسات الجمعية العمومية التي خصصت لمسألة افغانستان .

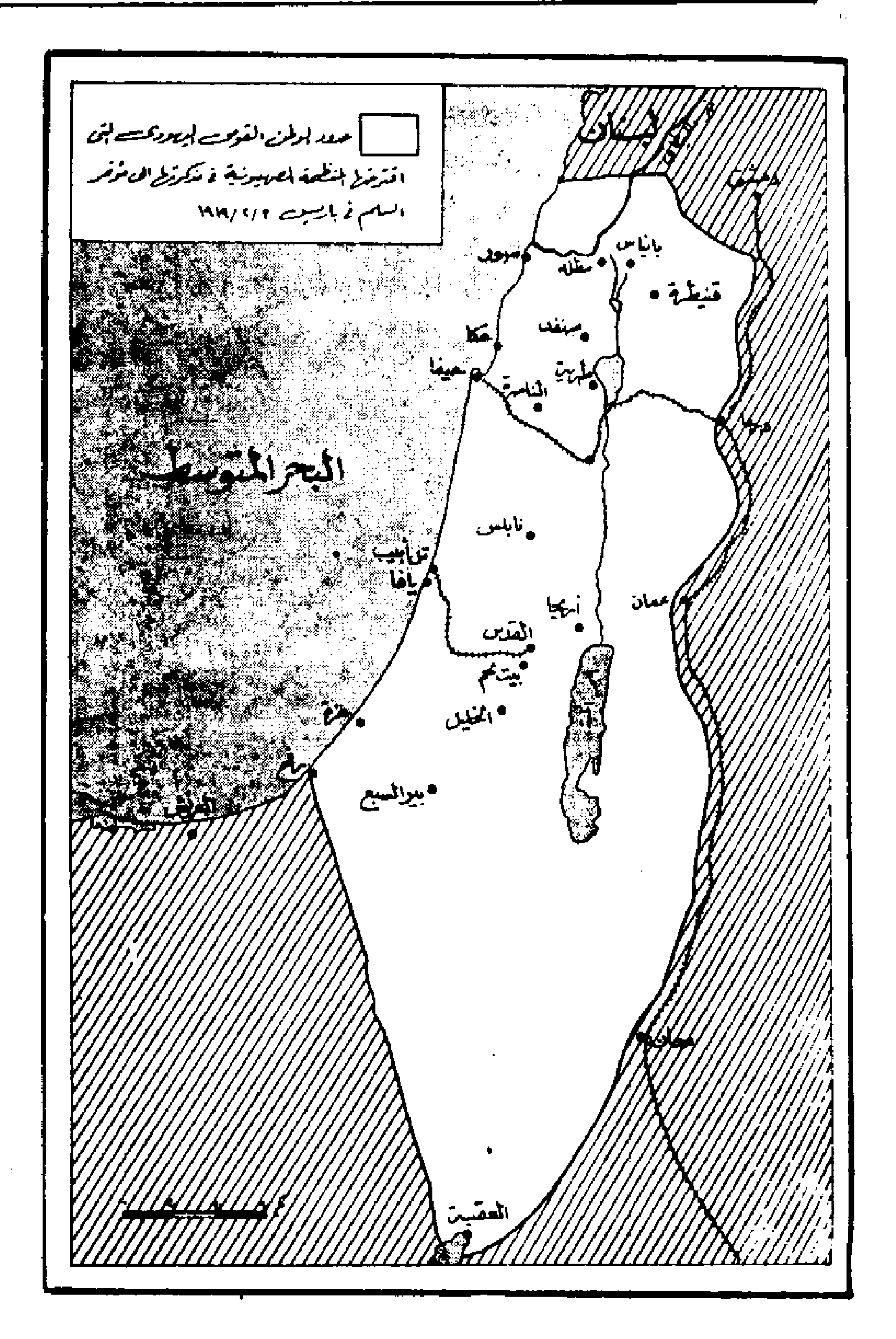
درس كويلار القانون والعلاقات الدولية في ليما وألف كتابا حول القانون الدولي . وقد عرف عنه ميله الى الغرب وخبرته الواسعة في السياسة السوفييتية . وقد حرص خلال مهماته الخاصة المتعلقة بالقضية الافغانية ان يكسب رضا ، او على الأقل ، حياد الاتحاد السوفييتي ازاء ترشيحه لمنصب الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة . وقد نجح عمليا في ذلك اذ انتخب في كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٨١ خامس امين عام لمنظمة الأمم المتحدة .

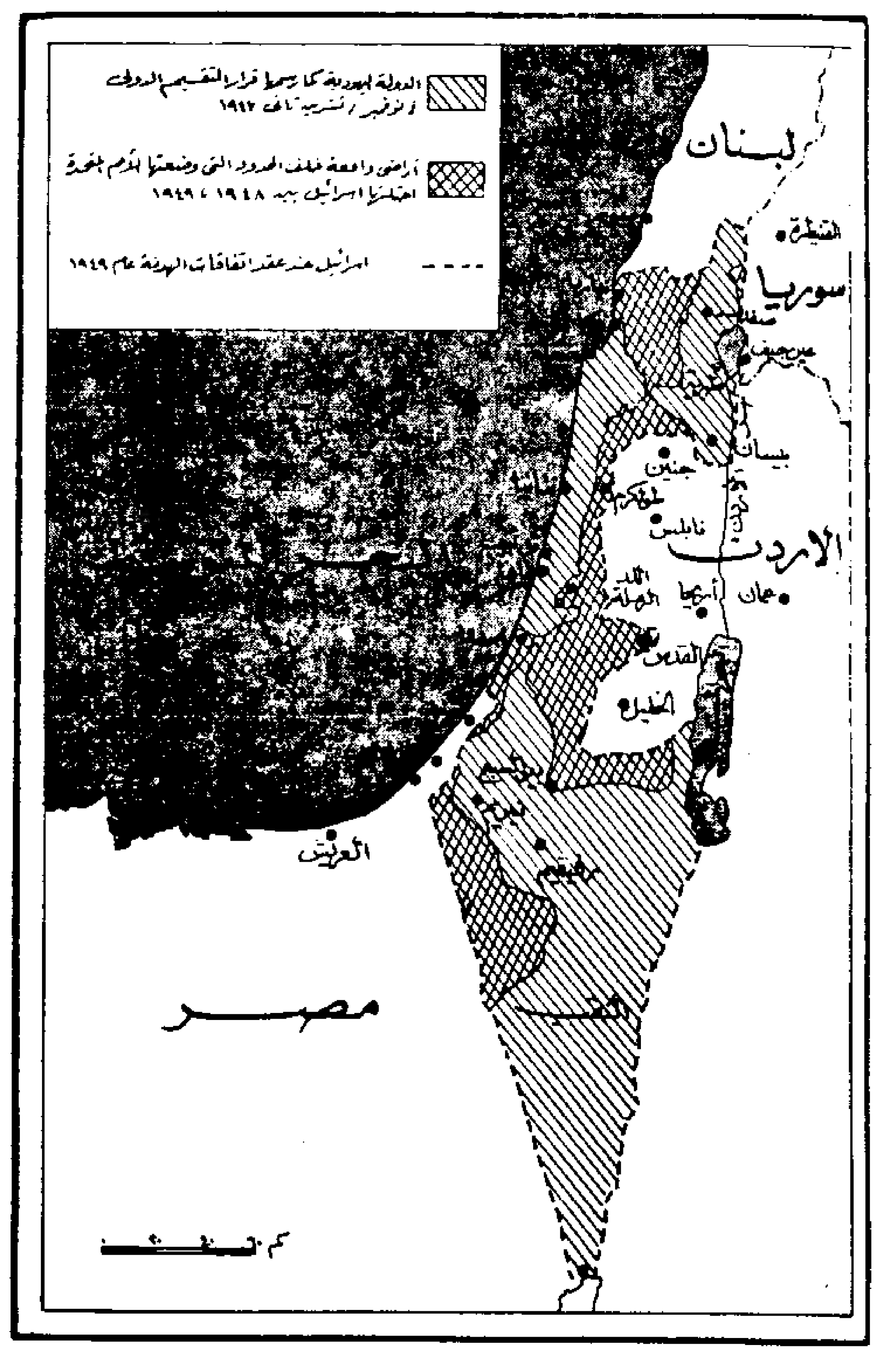
الكيان الصهيوني

The Zionist (Entity)

مدخل

في الخامس عشر من أيار عام ١٩٤٨ أعلن عن قيام كيان صهيوني على جزء من فلسطين عرف باسم « دولة اسرائيل » وجاء في المادة الأولى للقانون الاساسي الذي يوضح السلطات السياسية الصادر عام ١٩٤٩ ان اسم الدولة هو « اسرائيل » فيما نصت المادة الثانية ان « دولة اسرائيل جمهورية مستقلة ديمقراطية ذات سيادة » وكانت دولة الانتداب





قرار تقسيم فلسطين ١٩٤٧

البريطانية قبل انسحابها من فلسطين في ١٥ أيار ـ مايو ١٩٤٨ ، قد احالت امر فلسطين الى الامم المتحدة عام ١٩٤٧ .

وفي الأمم المتحدة أخذ الموضوع الكثير من المناقشات والمداولات المختلفة اسفر في النهاية عن اتخاذ قرار بتقسيم فلسطين الى دولتين احداهما عربية والأخرى يهودية ، وبموجب قرار التقسيم هذا رقم ١٨١ والصادر في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ فقد اعترفت الأمم المتحدة بوجود دولة يهودية على مساحة من فلسطين تقدر بـ ١٤,٤٠٠ كم٢ ، رغم ان حوالى نصف سكان هذه « الدولة » كان من العرب . كان يقطن في هذه المنطقة ٥٥٠,٠٠٠ يهودي و٥٠٠,٠٠٠ عربي ، يمتلك العرب فيها ما يزيد على ثلثي ما في تلك الدولة من عقارات .

وهكذا ورغم معارضة الدول العربية وعدم موافقة أية دولة اسيوية أو افريقية على قرار التقسيم فقد برز الى الوجود وعلى الصعيد الدولي بسبب هذا القرار كيان جديد عرف فيما بعد بـ « دولة اسرائيل » .

في الرابع من آذار ـ مارس ١٩٤٩ ، تقدمت « اسرائيل » بطلب الى مجلس الامن لقبولها عضواً في الأمم المتحدة ، وقد اتخذ مجلس الأمن قراره رقم ٦٩ لعام ١٩٤٩ القاضي بقبول « اسرائيل » عضواً في الأمم المتحدة بعد ان صوت تسعة اعضاء لجانب القرار فيما عارضت مصر وامتنعت بريطانيا عن التصويت وجاء في القرار ما يلي : « ان مجلس الأمن ، وقد تلقى طلب اسرائيل الدخول في عضوية الامم المتحدة ، ونظر فيه ، يقرر ان اسرائيل في رأيه دولة محبة للسلام قادرة وعازمة على تنفيذ الالتزامات التي

يتضمنها الميثاق . وبناء على ذلك يوصي (المجلس) الجمعية العامة بقبول اسرائيل لعضوية الامم المتحدة » وفي الحادي عشر من ايار ـ مايو ١٩٤٩ ناقشت الجمعية العامة التوصية الواردة اليها من مجلس الأمن واتخذت بعد مداولات مختلفة قرارها رقم ٢٧٣ لعام ١٩٤٩ جاء فيه : « . . . ان الجمعية العامة للأمم المتحدة عملاً بتأدية وظائفها المنصوص عليها في المادة الرابعة من الميثاق والقاعدة ١٢٥ من قواعد الإجراءات و . . ـ تقرر ان اسرائيل دولة محبة للسلام راضية بالالتزامات الواردة في الميثاق ، قادرة على تنفيذ هذه الالتزامات وراغبة في ذلك » . و« تقرر ان تقبل اسرائيل عضوا في الامم المتحدة » . وهكذا فقد حققت الحركة الصهيونية انتصارا هاما وكبيرا على الصعيد الدولي والذي خططت له منذ المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في بال عام ١٨٩٧ م .

لمحة تاريخية

كلمة « اسرائيل » ، من اصل كنعاني مؤلفة من « إسر » ومعناها جندي و« إيل » ومعناها الإله و« إيل » كلمة ذات دلالة دينية خاصة . وجاء ذكر كلمة « اسرائيل » لأول مرة في الشواهد التاريخية على المسلة التي نصبها فرعون مصر « مرنبتاح » بعد غارته على فلسطين سنة ١٢٢٥ . ق . م اذ يقول « لقد نسفت عسقلان واكتسحت جزر ودمرت اسرائيل واقتلعت جذورها فأصبحت فلسطين أرملة لمصر » وقد استخدمت الكلمة ايضا للاشارة الى مملكة اسرائيل القديمة والتي حكمها « شاؤول » و« داوود » و« سليمان » حوالى (١٠٢٠ ـ ٩٢٢ ق . م) . وحينما انقسمت هذه المملكة الى مملكتين ، احتفظت احداهما بهذا الاسم أي مملكة « اسرائيل » فيما عرفت الأخرى بـ مملكة « يهودا »، الى ان جاء الاشوريون وقضوا على « مملكة اسرائيل » سنة ٧٢٢ ق . م كما وضع نبوخذ نصّر حداً للمملكة الاخرى « مملكة يهودا » بعد ان دمّرها وحرق الهيكل وسبى سكانها الى « بابل » سنة ٥٨٦ ق . م الا انه حين احتل الفرس البلاد اعاد الملك الفارسي « قورش » الاسرى اليهود من بابل الى فلسطين سنة ٥٣٩ ق . م وسمح لهم باعادة بناء الهيكل وعرفوا منذ ذلك التاريخ باسم « اليهود » . وفي سنة ١٣٥ م استطاع الامبراطور الروماني « هادريان » إخماد تمرد قام به اليهود وحوّل مدينة « اورشليم » عاصمتهم الى مستعمرة رومانية ، كما حرّم على اليهود الاقامة فيها او الدخول اليها، وبذلك قضى نهائياً على الكيان اليهودي .

كانت التسمية الشائعة لهذه الطائفة هي « اليهودية » او « الموسوية » كما أطلق على اتباعها اسم « الاسرائيليون » و« العبرانيون » . إلَّا أن هذه الاصطلاحات والتسميات اخذت حديثاً تستقر على مفاهيم محددة بحيث اصبحت « اليهودية » تعني الديانة و« العبرانية » تعني اللغة و« الاسرائيلية » تعني القومية ، وتبعاً لذلك اطلق على الكيان الصهيوني الذي اقيم في فلسطين عام ١٩٤٨ اسم « دولة اسرائيل » .

الحركة الصهيونية

عبّرت الحركة الصهيونية عن ايديولوجيتها الهادفة لاستعمار فلسطين وإقامة وطن ليهود العالم فيها ، بتنظيمات سياسية مختلفة كان أهمها :

١ ـ المنظمة الصهيونية العالمية

الصهيونية ـ ايديولوجية تقوم على القيم الدينية اليهودية والخبرة التاريخية التي تشكل الشعور « بالقومية اليهودية » ، وتدعو جميع يهود العالم الى التجمع في فلسطين لاقامة « وطن قومي » لهم فيها ، وكلمة صهيون تعود الى اسم حصن قديم يقع على مرتفع شرقي القدس ، وذكرت كلمة صهيون لأول مرة في التوراة « وذهب الملك ورجاله الى اورشليم ، الى اليوسيين سكان الأرض واخذ الملك حصن المدينة ـ حصن صهيون » .

والصهيونية هي الأيديولوجية المسيطرة في اسرائيل وهي المنطلق الفكري لجميع الاحزاب والمنظمات

والمؤسسات فيها (باستثناء راكاح) همها العمل على عرقلة التقدم العربي ومقاومة الاتجاهات الوحدوية العربية .

والصهيونية السياسية ، هي حركة استعمارية ولدت في احضان الاستعمار الاوروبي واعتمدت في بقائها على مساندته ، بحيث اصبحت تشكل تنظيما سياسيا يهدف الى تجسيد الايديولوجية الصهيونية الداعية الى اقامة وطن قومي ليهود العالم في فلسطين . واستطاعت ان تعقد مؤتمرها الأول في مدينة بال السويسرية عام ١٨٩٧ ، الذي اقر قيام المنظمة الصهيونية العالمية وحدد بالتالي اهداف الحركة الصهيونية ، وعلى رأسها العمل من أجل إقامة كيان يهودي يحميه القانون العام .

وكانت الحركة الصهيونية قد ظهرت كحركة سياسية في العصر الحديث اثر المذابح التي تعرض لها اليهود في روسيا عام ١٨٨١ وحادثة درايفوس في فرنسا ١٨٩٤ وبالتالي ظهور « معاداة السامية » في بعض الدول الاوروبية خاصة في المانيا والنمسا . حيث كانت الصهيونية كفكرة قد انتشرت على أيدي بعض المفكرين اليهود كـ هيس ، وكاليشر . كما ظهرت بعض التجمعات الصهيونية كحركات سياسية مثل « أحباء صهيون » و« البيلو » التي اخذت تدعو يهود العالم الى العودة الى فلسطين .

وكان لظهور اليهودي المجري الأصل تيودور هرتزل الفضل في نقل الحركة الصهيونية من افكار وتجمعات محدودة الى حركة سياسية منظمة تشمل يهود العالم وتدعو الى الهجرة الى « ارض الميعاد » ارض فلسطين . وقد اسفرت جهود هرتزل عن عقد مؤتمر يهودي عالمي عرف بالمؤتمر الصهيوني العالمي الأول . هذا المؤتمر الذي وضع الأسس السياسية للحركة الصهيونية . وقد عقدت المنظمة الصهيونية العالمية منذ تأسيسها في عام ١٨٩٧ حتى ١٩٨٣ ثلاثين مؤتمرا .

الصهيونية حركة عنصرية

تنطلق السياسة الاسرائيلية في فلسطين من الفكر الصهيوني الداعي الى استعمار فلسطين وتفريغها من أهلها العرب واقامة دولة اسرائيلية مكانها ، تكون تجمعاً ليهود العالم . وقد لجأت الحركة الصهيونية الى مختلف الوسائل للوصول الى هذا الهدف . سواء قبل قيام الكيان الصهيوني في ١٥/٥/١٩٤٨ او بعده .

فقبل قيام الكيان الصهيوني لجأت العصابات الصهيونية وبدعم من قوات الانتداب الى شن حملات ارهابية ضد السكان العرب المحليين بقصد الابادة او ترحيلهم عن دياهم .

ومنذ قيام الكيان الصهيوني لجأت السلطات الاسرائيلية الى سلسلة من الاجراءات العنصرية الهادفة الى اضطهاد المواطنين العرب وابعادهم عن اراضيهم . منها :

- اصدار بعض القوانين والأنظمة العنصرية القائمة على التمييز بين السكان العرب المحليين وبين اليهود المهاجرين نذكر منها انظمة الطوارىء العسكرية لعام ١٩٤٥ ، وقوانين الطوارىء المدنية ، وقانون استملاك الاراضي ، وقانون التحديد لعام ١٩٥٨ وقانون العودة وقانون الجنسية .

وضع انظمة الطوارىء الهادفة الى اجبار السكان العرب على الاقامة في اماكن معينة ، ومنعهم من السكن في المدن والمناطق اليهودية ، كما حظر عليهم التنقل بدون اذن بين بعض المناطق، وحظر عليهم كذلك شراء او حيازة او استئجار اراضي الحكومة والصندوق القومي اليهودي .

وفي المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ ، اقدمت السلطات الاسرائيلية على سلسلة من الاجراءات الاقتصادية ادت الى دمج اقتصاد هذه المناطق بالاقتصاد الاسرائيلي وكرست لخدمته الطاقات الاقتصادية العربية .

اتخاذ الاجراءات التعسفية بحق العمال العرب

واتخاذ بعض الاجراءات الاقتصادية التي تجبر العمال العرب على العمل لدى المؤسسات الصهيونية . ففي عام ١٩٧٤ مثلاً كان ٢٠٪ من العمال العرب يعملون في مجال الانشاءات الاسرائيلية .

المعاملة اللاانسانية للسجناء والمعتقلين العرب ، واللجوء الى التعذيب الوحشي كالضرب واستعمال الصدمات الكهربائية وغيرها من اساليب القمع والتعذيب . وتجدر الاشارة الى ان عدد السجناء السياسيين العرب في السجون الاسرائيلية في نهاية عام ١٩٦٩ بلغ ٤,٨٦٦ سجينا كما يقدّر عددهم عام ١٩٨٦ بنحو ١٢,٠٠٠ سجين ما عدا الذين خرجوا من السجون نتيجة عمليات تبادل للاسرى بين منظمة التحرير الفلسطينية والسلطات الاسرائيلية جرت بواسطة الصليب الاحمر الدولي .

اللجوء الى العقوبات الجماعية ونسف البيوت والابعاد خارج الاراضي الفلسطينية وحرق المزروعات المشتبه بأن لاصحابها نشاطات وطنية إضافة الى مصادرة الاراضي من اصحابها حيث بلغت مؤخراً حوالى ١٧٧ , ٠٥٠ , ٧ دونما .

لم يتوقف التمييز العنصري ضد العرب فقط ، بل تعداه الى الشعوب الملونة ، فرغم حرص الكيان الصهيوني على كسب ودّ الدول الافريقية فإن هذا لم يمنعهم من التعبير عن عنصريتهم هذه وذلك بإقامة علاقات وطيدة بين تل ابيب وحكومة جنوب افريقيا العنصرية .

وما التفرقة بين السفارديم والاشكناز إلا تعبير عن قمة العنصرية الصهيونية التي يسيطر عليها الاشكنازيون . حيث الاشكنازيون يحتكرون المناصب الرئيسة في الدولة كما وقع العديد من المصادمات بين طرفي المجتمع اليهودي الاشكناز والسفارديم نتيجة للسياسة العنصرية التي تمارسها الصهيونية حتى بين اليهود انفسهم .

هذا وقد ادت العقيدة الصهيونية وممارستها العنصرية على يد دولة اسرائيل الى ان تصدر الجمعية العامة للأمم المتحدة في اطار مناقشاتها برنامج السنوات العشر للنضال ضد التمييز العنصري في دورتها الثلاثين ١٩٧٥ قرارا رقمه ٣٣٧٩ تاريخ ١٠/١١/١٩٧٥ تعتبر فيه الصهيونية شكلاً من اشكال العنصرية . حيث جاء في هذا القرار ان الجمعية العامة للأمم المتحدة :

« تقرر ان الصهيونية هي شكل من اشكال العنصرية والتمييز العنصري » وقد جاء هذا القرار تعبيرا عن اعتراف الرأي العام العالمي بالسمة العنصرية للصهيونية وعقيدتها واهدافها وممارساتها . ورغم ان هذا القرار لقي الترحيب من مختلف الأوساط العالمية والمنظمات والهيئات المحبّة للسلام فإنه واجه في المقابل معارضة شديدة من جانب المنظمات والأجهزة الصهيونية ومؤيديها . الّا ان هذه المعارضة وان لم تزل قائمة ومستمرة لم تستطع بلوغ هدفها وهذا مرهون بالجهود العربية اولاً وبجهود الدول والقوى المناهضة للعنصرية والمحبة للسلام ثانيا .

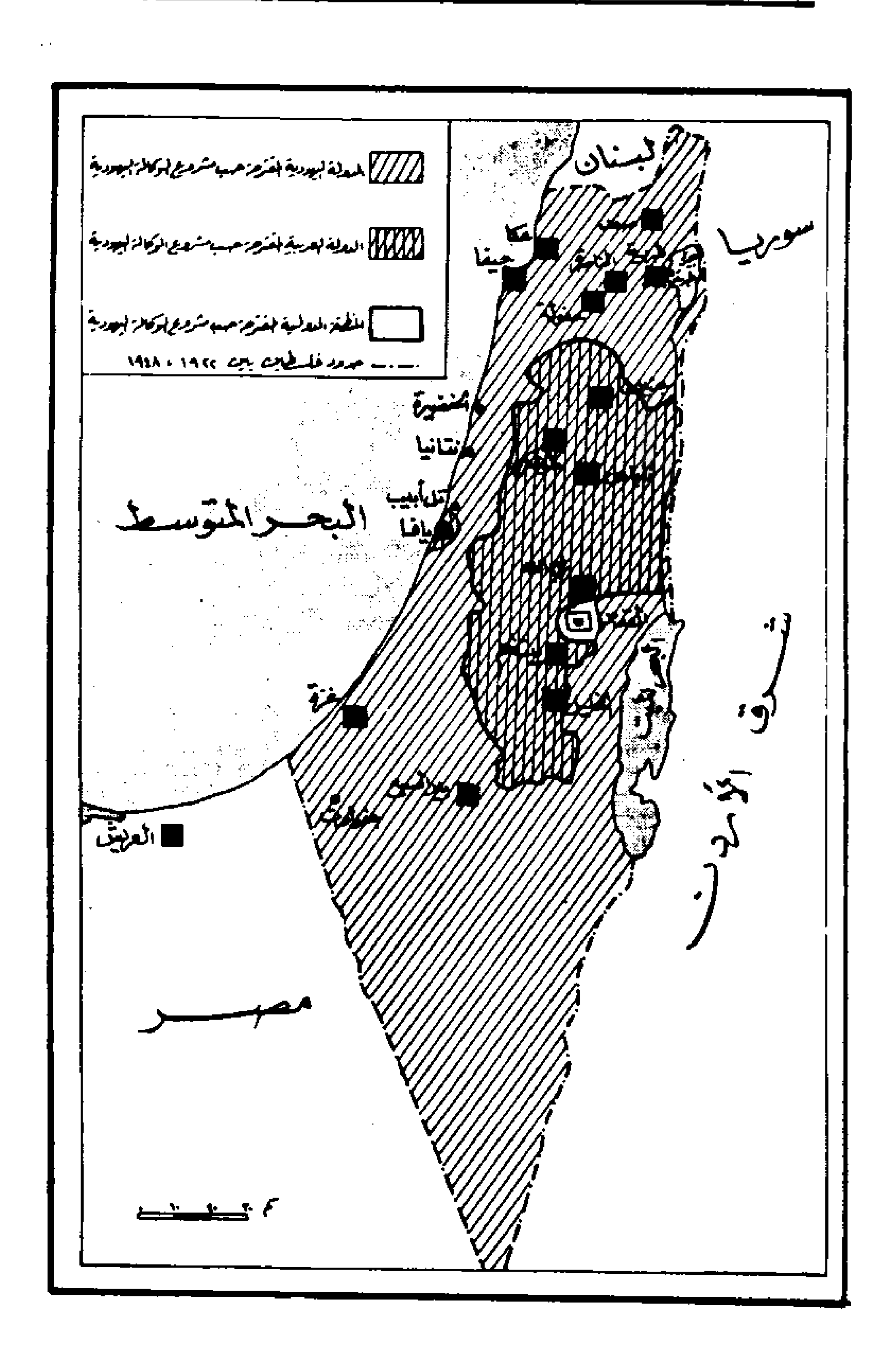
٢ ـ الوكالة اليهودية

انشئت بقرار من مؤتمر بال ١٨٩٧ ، هدفها سياسي متمثل بتنفيذ برنامج مؤتمر بال ، وكانت نشاطاتها تتمثل في « رص صفوف الشعب اليهودي وتهيئة ارض اسرائيل من اجل الاستقلال القومي اليهودي واقامة الدولة » وتعتبر الساعد التنفيذي للحركة الصهيونية ، حيث الاسم الرسمي هو « المنظمة الصهيونية العالمية / الوكالة اليهودية » .

وبعد قيام دولة « اسرائيل » اصدر الكنيست قانوناً تشريعيا في ٢٤/١١/١٩٥٢ اعتبر فيه « ان المنظمة الصهيونية العالمية هي نفسها الوكالة اليهودية لفلسطين » .

٣ ـ المؤتمر اليهودي العالمي

تأسس في صيف ١٩٣٦ اثر تصاعد النازية ليضم كل اليهود الصهاينة وغير الصهاينة على السواء بمبادرة



من الزعماء الصهاينة مثل (نوردو وسوكولوف وبرانديز وغولدمان) ويهدف الى « ضمان وجود وحدة الشعب اليهودي والدفاع عن مصالح اليهود » .

والمؤتمر اليهودي العالمي يعتبر اول منظمة دولية يهودية اعترف لها بمركز استشاري في المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة وفي منظمة اليونسكو ومنظمة العمل الدولية . وله مركز استشاري في المجلس الأوروبي، كما له نشاطات في لجنة حقوق الانسان التابعة لهيئة الأمم المتحدة .

في شباط ١٩٧٥ عقد المؤتمر دورته السادسة لأول مرة في القدس حيث اتخذ خطوات اعتبرت مقدمة لاحتواء المنظمة الصهيونية العالمية لهذا المؤتمر ووضع حد لسلطة رئيسه . وأنشئت قيادة مشتركة مع المنظمة الصهيونية العالمية التي تم الاعتراف بها كعضو عامل في المؤتمر اليهودي بدلاً من صفة المراقبة . على ان يكون لها ٤ مقاعد في المجلس الاداري و٥ مقاعد في المجلس العام كما تم تقريب اهداف المؤتمر من اهداف المنظمة الصهيونية العالمية وذلك بالتأكيد على « تعميق الارتباط بدولة اسرائيل » و« توثيق العلاقة بين يهود العالم ودولة اسرائيل » بصفتها « القوة الخلاقة المركزية في الحياة اليهودية » .

الدولة الاسرائيلية ـ المنظمة الصهيونية

بعد قيام دولة « اسرائيل » وتداخل مسؤوليات وصلاحيات كل من الدولة الاسرائيلية والمنظمة الصهيونية ، فإن المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرين المنعقد عام ١٩٥١ قد اوصى بـ « ضرورة اقدام دولة اسرائيل على منح المنظمة الصهيونية العالمية وضعا قانونيا بصفتها الممثلة للشعب اليهودي في جميع المسائل المتصلة بمشاركة يهود العالم المنظمة في تطوير البلاد والاستيعاب السريع للقادمين اليهود » .

وفي ١٩٥٢/١١/٢٤ اقر الكنيست القانون التشريعي الذي يحدد صلاحيات المنظمة الصهيونية والذي جاء فيه : « تعترف دولة اسرائيل بالمنظمة الصهيونية العالمية على أنها الوكالة المخولة السلطات والتي سوف تتابع عملها في دولة اسرائيل لتوطين البلاد وتطويرها ولاستيعاب المهاجرين من « الشتات » ولتنسيق النشاطات « في اسرائيل » التابعة للمؤسسات والجمعيات اليهودية العاملة في هذه الحقول » .

ويلخص موسيس لاسكي العلاقة بين الدولة والمنظمة على النحو التالي : « جميع اليهود في العالم يؤلفون امة واحدة ، دولة اسرائيل هي الممثل الشرعي لذلك القطاع من الأمة المقيم في صهيون ، والمنظمة الصهيونية هي الممثل المخوّل السلطات للأمة التي تقيم خارج اسرائيل وفي سائر انحاء العالم ، والاثنتان منهما ممثلان يتساويان في الرتبة والأهمية للأمة الواحدة ، ولذلك يستطيعان ابرام

المواثيق والمعاهدات والتعاون فيها بينهما لأجل الغاية المشتركة » .

فإذا كانت المنظمة الصهيونية العالمية قد اعتبرت الممثل للمصالح اليهودية في العالم بما فيها يهود فلسطين ، الا ان الأمر قد تغير اثر قيام « دولة اسرائيل » حيث اخذت العلاقة بين المنظمة الصهيونية والكيان الصهيوني تتأزم بالنسب لطبيعة صلاحيات المنظمة التي اخذت تتداخل مع صلاحيات قيادة الدولة الجديدة ، ولم تخف حدة التوتر بينهما حتى عام ١٩٦٨ حين قرر المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون تقليص صلاحيات المنظمة لصالح دولة اسرائيل ، الأمر الذي أدى بزعيمها التاريخي ناحوم غولدمان بالتخلي عن منصبه كرئيس لها .

النظام السياسي

لا يوجد دستور مكتوب « لدولة اسرائيل » بل توجد « قوانين اساسية » صدرت عن الكنيست الاسرائيلي ، وهي توضح سلطات الكنيست ، ورئيس الوزراء ورئيس الدولة . ويقوم النظام السياسي الاسرائيلي على اساس سلطة تنفيذية مسؤولة امام « الكنيست » تحت اشراف رمزي من رئيس الدولة . ويدير ماكنة الدولة اشخاص يمثلون احزاباً سياسية مختلفة .

السلطة التشريعية « الكنيست »

« هو برلمان الدولة الذي يمثل النظام التشريعي للبلاد ويتكون من مجلس واحد يضم مائة وعشرين مقعداً » يتم انتخابهم بالتمثيل النسبي حيث يقتصر الترشيح للانتخابات على الاحزاب فقط وتعتبر البلاد كلها دائرة انتخابية واحدة .

السلطة التنفيذية

تتكون من قسمين :

١ ـ رئيس الدولة : ينتخب من قبل الكنيست لمدة خمس سنوات بالتقويم العبري ، وهو رمز الدولة وممثلها في الداخل والخارج .

٢ ـ مجلس الوزراء : يقوم رئيس الدولة باختيار رئيس اكبر حزب في الكنيست ويكلفه بتشكيل الوزارة ، وهو يقوم بدوره بتشكيل الحكومة بالتشاور مع القوى السياسية الاخرى .

السلطة القضائية

تقوم برعاية نظام قانوني ينظم عمل المؤسسات السياسية في الدولة . وتتشكل من مجموعة من المحاكم المدنية والدينية ترأسها محكمة العدل العليا ، الا ان غياب الدستور المكتوب في اسرائيل حرم هذه السلطة من صلاحيات حقيقية امام الكنيست .

الاحزاب السياسية

هي المؤسسات الرئيسية التي تفرز القيادات السياسية للدولة ، فالزعماء الاسرائيليون هم ممثلون لاحزاب سياسية وليس الى مصالح معينة . والاحزاب السياسية في « اسرائيل » هي انعكاس للتركيب الاجتماعي المتناقض والتفاوت الطبقي الظاهر فيه ، ونظراً الى ان هذا التركيب غير متجانس لجذوره المختلفة في انحاء العالم فإننا نلاحظ وجود العديد من القوى والاحزاب السياسية هناك التي لم تستقر كما هي باستمرار بل ان هناك أحزابا تظهر واخرى تضمر وتختفي لعدم استقرار المجتمع ذاته . واهم هذه الاحزاب هي :

ـ التجمع العمالي ـ المعراخ ـ الذي يضم (الماباي ، رافي ، حزب العمل ، احدوت هاعفودا) اضافة الى المابام .

ـ التكتل ـ الليكود ـ يضم (حيروت ـ الاحرار) وكتلا سياسية صغيرة مثل (المركز الحر ـ القائمة الرسمية ـ حركة اسرائيل ـ الكامة رمن) .

- راكاح - القائمة الشيوعية الجديدة
- حزب هتحيا .
- المفدال - الحزب الديني القومي .
- حركة راتس - قائمة حقوق المواطن .

في عام ١٩٧٤ على سبيل المثال كان في اسرائيل ٢٤ حزبا سياسيا

١ - حزب العمل .
٢ - حزب الاحرار .
٣ - القوائم العربية .
٤ - حزب جاحال .
٥ - الحزب الديني القومي .
٦ - حزب احدوت هاعفودا .
٧ - حزب المركز الحر .
٨ - كتلة اخود المحافظة .
٩ - حزب المابام .
١٠ - حزب حيروت
١١ - حزب الصهيونيين العموميين .
١٢ - حزب عمال اغودات اسرائيل .
١٣ - حزب راكاح الشيوعي .
١٤ - حزب المعراخ .
١٥ - الحزب الديني الوطني .
١٦ - الحزب الليبرالي المستقل .
١٧ - حزب الماباي .
١٨ - حزب الاحرار المستقلين .
١٩ - حزب الصهيونيين التقدميين .
٢٠ - حزب اغودات اسرائيل .
٢١ - حزب ماكي الشيوعي .
٢٢ - حزب رافي .
٢٣ - حزب الحقوق الوطنية .
٢٤ - القائمة الرسمية .

التوزيع النهائي لاصوات المدنيين والعسكريين والمقاعد خلال الانتخابات الاسرائيلية البرلمانية (الكنيست) الحادية عشرة التي جرت في ٢٥ تموز - يوليو ١٩٨٤ .

الحزب	مجموع الاصوات	الاصوات المدنية	الاصوات العسكرية	المقاعد
١ - التجمع	٣٤,٩٪	٣٥,٤٪	٢٦,٤٪	٤٤
٢ - الليكود	٣١,٩٪	٣١,٩٪	٣٢٪	٤١
٣ - هاتحيا	٤٪	٣,٧٪	٩,٧٪	٥
٤ - المفدال	٣,٥٪	٣,٦٪	١,٨٪	٤
٥ - حداش	٣,٤٪	٣,٥٪	٠,٣٪	٤
٦ - شاس	٣,١٪	٣,١٪	١,٨٪	٤
٧ - شتينوي	٢,٦٪	٢,٦٪	٤,٢٪	٣
٨ - راتس	٢,٤٪	٢,٣٪	٣,٣٪	٣
٩ - ياحد	٢,٢٪	٢,٢٪	٢٪	٣
١٠ - التقدمية	١,٨٪	١,٩٪	١,٣٪	٢
١١ - اغودات يسرائيل	١,٧٪	١,٦٪	٤,٥٪	٢
١٢ - مورشاه	١,٦٪	١,٦٪	٢٪	٢
١٣ - تامي	١,٥٪	١,٦٪	١,٢٪	١
١٤ - كاخ	١,٣٪	١,١٪	٣٪	١
١٥ - اومتس	١,٢٪	١٪	٣,٤٪	١
١٦ - اخرون	٢,٩٪	٢,٩٪	٣٪	—

جماعات الضغط

وهي مجموعة من القوى الاجتماعية والدينية والمهنية تتمثل في النقابات وذوي المصالح التي تظهر وتختفي حسب الظروف والمناسبات ، وتعكس نفسها على الاحزاب السياسية خاصة في فترة الانتخابات البرلمانية (الكنيست) .

السكان

في منتصف القرن التاسع عشر لم يكن عدد اليهود المقيمين في فلسطين ليتعدى العشرة الاف نسمة ، كما ان الذين قدموا منهم الى فلسطين انما جاءوا بدافع الحنين الديني والتقوى . وكانوا موزعين على المدن الرئيسية التي يقدسها التقليد اليهودي : القدس والخليل ، وصفد وطبرية .

ومع ظهور حركة « احباء صهيون » اثر المجازر اليهودية في الامبراطورية الروسية بدأت الهجرات اليهودية الى فلسطين، واخذت هذه الهجرات ،

تتكاثر كما رافقها بناء التنظيم السياسي اليهودي الذي اشرف على هذه الهجرات، هذا التنظيم المعروف « بالحركة الصهيونية العالمية » ، وهي الحركة التي هيأت الامكانيات لاستقبال هؤلاء المهاجرين واخذت تنشيء لهم المستعمرات وتشتري الاراضي لاسكان المهاجرين اليهود الى فلسطين . ويبين الجدول التالي تطور الهجرة اليهودية الى فلسطين منذ الهجرة اليهودية الأولى في عام ١٨٨٢ لغاية ١٩٦٦ .

الهجرة اليهودية الى فلسطين ١٨٨٢ - ١٩٦٦

الفترة	عدد المهاجرين
١٨٨٢ - ١٩١٤	٠٥٥,٠٠٠
١٩١٩ - ١٩٢٤	٠٣٥,٠٠٠
١٩٢٤ - ١٩٣١	٠٨٥,٠٠٠
١٩٣٢ - ١٩٣٩	٢٤٥,٠٠٠
١٩٤٠ - ١٩٤٨	١٨٦,٠٠٠
١٩٥٠ - ١٩٥١	٦٨٧,٠٠٠
١٩٥٢ - ١٩٥٥	١٦٢,٠٠٠
١٩٥٨ - ١٩٦٠	٠٧٥,٠٠٠
١٩٦١ - ١٩٦٦	٢١٢,٦٠٠

وتشير احصاءات عام ١٩٨٥ ان سكان فلسطين على النحو التالي :

اليهود - ٣,٤٧١,٧٠٠ نسمة

العرب - ٢,٠٢٨,٠٠٠ نسمة - موزعين على النحو التالي :

٨٩٤,٠٠٠ نسمة في الضفة الغربية

٥٢٦,٠٠٠ نسمة في قطاع غزة

٦٠٨,٠٠٠ نسمة في الجزء المحتل عام ١٩٤٨ .

الطوائف اليهودية

يتألف اليهود في فلسطين من طائفتين رئيسيتين هما :

١ - الاشكنازيم : او اليهود الرواد - نظراً لأنهم اسسوا « اسرائيل » وهم الذين يحكمونها . وهم اساسا يهود شرق اوروبا الذين قدموا من (روسيا وبولندا) ولغتهم الأصلية هي اليديشية وهي مزيج من اللغة الالمانية والعبرية، ويشكلون حوالى ٨٨,١٪ من يهود العالم .

٢ - السفارديم : هم اليهود الذين قدموا من اسبانيا وحوض البحر المتوسط والدول الأسلامية ، ورغم انهم يشكلون الغالبية اليهودية من سكان « اسرائيل » فإن نصيبهم في الحكم يكاد يكون هامشياً، بسبب سيطرة العنصر الاشكنازي على مقاليد الدولة رغم انهم يمثلون الأقلية . من هنا يفهم معنى القصد من الحملات الاعلامية الصهيونية ضد الاتحاد السوفييتي الهادفة للضغط من اجل السماح بهجرة اليهود السوفييت الى فلسطين لتعزيز الطائفة الاشكنازية الحاكمة .

الحدود

بقيت « دولة اسرائيل » بدون تحديد واضح لحدودها ، وبقيت خاضعة لتفسيرات متباينة حتى من قبل الاطراف السياسية الحاكمة ، وكان البعض يعتبرها تمتد من النيل الى الفرات ، او من سيناء الى نهر الفرات او من البحر الأحمر الى بحر فلسطين ، معتمدين في ذلك على ما جاء في سفر التكوين ١٥/١٨ « في ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام ميثاقا قائلا لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات » الا ان الحركة الصهيونية حينما تقدمت المنظمة الصهيونية العالمية بمذكرة الى مؤتمر الصلح المنعقد في باريس في ١٩١٩/٢/٣ طالبت فيها الدول المجتمعة في مؤتمر السلام هذا ، بأن تعترف بما اسمته « بالحق التاريخي للشعب اليهودي في فلسطين ، وحق اليهود في ان يعيدوا انشاء وطن قومي لهم فيها » . وقد اوردت المذكرة الحدود التي تزعم الحركة الصهيونية في أنها حدود لدولة اسرائيل

المستقبلية على النحو التالي :

« ان حدود فلسطين يجب ان تتبع الخطوط العامة المبينة فيما يلي :

« في الشمال تبتدىء الحدود بنقطة تقع على ساحل البحر المتوسط بجوار صيدا وتتبع مجاري مياه الجبال اللبنانية حتى جسر القرعون ، ومنها الى البيرة متبعة الخط الفاصل بين حوضي وادي القرن ووادي التيم ، ثم تسير في اتجاه جنوبي متبعة الخط الفاصل بين السفوح الشرقية والسفوح الغربية لجبل الشيخ حتى تصل الى جوار بيت جن ، ثم تتجه شرقا متبعة الضفة الشمالية لنهر مغنية حتى تحاذي الخط الحديدي الحجازي، غربا منه .

« وفي الشرق خط محاذ للخط الحديدي الحجازي وغربا منه ينتهي في خليج العقبة .

« الى الجنوب خط يتم الاتفاق عليه مع الحكومة المصرية .

« الى الغرب البحر المتوسط .

« ويجب ان تسوّى أية تفاصيل للحدود او أية تعديلات تفصيلية عليها بواسطة لجنة خاصة يكون لليهود تمثيل فيها » .

هذا وقد وقفت الحركة الصهيونية موقفا مناهضا من صك الانتداب البريطاني على فلسطين دون شرقي الاردن، لأن في مثل هذا القرار يعني عزل الضفة الشرقية لنهر الاردن عن الضفة الغربية ، الأمر الذي يتنافى مع الحدود الصهيونية للدولة اليهودية المقبلة كما جاء في مذكرة الحركة الصهيونية الى مؤتمر السلام .

ازاء هذا يتبين معنى عدم وضع دستور « لدولة اسرائيل » وكذلك عدم الاعلان عن حدود واضحة لهذه الدولة. وبالتالي معنى الحروب التوسعية المتكررة التي تشنها اسرائيل على الاراضي العربية المجاورة . وهذا بدوره يؤشر على الموقف الحقيقي لهذه الدولة من المشاريع السياسية المطروحة لتسوية النزاع العربي - الصهيوني .

كيانوري ، نور الدين (١٩١٣ -)

Kianouri, Nouredine

شيوعي ايراني ، اصبح الامين العام لحزب توده (الشيوعي) في ١٩٧٨ ، تعرض للملاحقة في عهد الشاه ، وامضى خمسة وعشرين عاما في المنفى ، واستقر فترة من الزمن في جمهورية المانيا الديمقراطية حيث كان الحزب الشيوعي الايراني قد انشأ مقر قيادته العام . عاد الى ايران بعد اطاحة حكم الشاه (١٩٧٩) ورشح نفسه لانتخابات المجلس التأسيسي في ١٩٧٩ ، فحصل على مئات الالاف من الاصوات . لكن عندما اراد ترشيح نفسه ، في اواخر عام ١٩٨٣ ، للحصول على مقعد في « جمعية الخبراء » الموكل اليها مهمة اختيار خلف للامام الخميني ، رفض وزير الداخلية طلبه . فكيانوري ، الذي كان قد أيد بحماسة « الثورة الاسلامية » في مراحلها الاولى ، أخذ ، بالتدريج ، يمارس ما اسماه بالنقد البناء ازاء هذه الثورة . وقد حمل ، بشكل خاص ، على سياسة القمع التي انتهجتها الثورة ، كما ادان استمرار الحرب في الخليج واقدام القوات الايرانية على اختراق الحدود العراقية . وقد اعتقل في شباط - فبراير ١٩٨٤ ، بعد ان وجهت اليه تهمة التجسس لحساب المخابرات السوفييتية .

كياو غوانهوا (١٩١٣ - ١٩٨٣)

Qiao Guanhua

دبلوماسي ورجل سياسي صيني .

ولد كياو غوانهوا سنة ١٩١٣ وكان من النادرين الذين أتاح لهم الحظ بالسفر الى اوروبا لتعميق دراساتهم .

حصل سنة ١٩٣٦ على لقب دكتور في الفلسفة من جامعة توبنغن Tûbingen ، وعند رجوعه الى

الصين انضم الى الحزب الشيوعي الصيني وخلال تجربته القصيرة في الصحافة في هونغ كونغ تعرف الى شو ان لاي Shou En Lai . ومنذ ذلك الوقت اصبح اكثر المقربين إليه واخلص مستشاريه .

وبعد التحرير سنة ١٩٤٩ دخل وزارة الشؤون الخارجية حيث اوفد الى الامم المتحدة سنة ١٩٥٠ والى جنيف سنة ١٩٥٤ .

قطع دون كبير عناء ، مرحلة الثورة الثقافية وعين نائب وزير الشؤون الخارجية ، شارك بهذه الصفة في المباحثات مع الحكومة السوفييتية حول نزاع الحدود في خريف ١٩٦٩ .

لعب كياو غوانهوا دورا اساسيا سنة ١٩٧٢ في اعادة اقامة العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة .

وفي سنة ١٩٧٤ اصبح وزيرا للشؤون الخارجية ولكنه لم يبق في هذا المنصب الا سنتين إذ اتهم باقامة علاقات شخصية بواسطة زوجته ، مع ارملة الزعيم ماوتسي تونغ و« زمرة الاربعة » واختفى عن المسرح السياسي بعد عودته من نيويورك سنة ١٩٧٦ حيث رئس وفد بلاده الى الامم المتحدة .

لم يظهر كياو غوانهوا الا في عام ١٩٨٢ لكن دون ان يشغل اي منصب حكومي .

كان كياو غوانهوا يتكلم بطلاقة عدة لغات اجنبية وكان فضلا عن لباقته ورهافة حسه يعد من اكثر دبلوماسيي عصره تهذيبا وارهافا ورقة .

توفي في ٢٢ أيلول ـ سبتمبر ١٩٨٣ في بكين من جراء سرطان في الرئة .

الكيبوتز

Kibbutz

Kibbouts

كلمة عبرية تعني « الجماعة » ، أو التجمع وقد تطور هذا المعنى فأصبح يشير الى مجموعة من الناس يعيشون بشكل مشترك في مزرعة تعاونية زراعية .

ويرتبط وجود الكيبوتز مع نشوء الحركة الصهيونية التي بدأت بعد مؤتمرها الأول بإنشاء مؤسسات مالية معينة باقامة نظام الكيبوتز هذا وذلك عن طريق تهجير السكان الفلسطينيين بعد احتلال اراضيهم واسكان المهاجرين الصهاينة في الكيبوتزات التي تؤلف بمجموعها نظام المستعمرات الجماعية اليهودية والذي اعتبر منذ مطلع هذا القرن ، مع النظامين العسكري والعمالي ، الأساس العملي لتحقيق الحلم الصهيوني في الاستيلاء على فلسطين .

وتتراوح مساحة الكيبوتز الواحد بين الفين وعشرين الف دونم . بينما يتراوح عدد سكانه بين ٣٠ و١٥٠٠ نسمة ونظرا لتشابه النظام العسكري في انضباطه وصرامته مع نظام الحياة في الكيبوتز فإن السكان يعتبرون من المقاتلين ويشكلون من مستعمراتهم حصونا تصلح للأعمال القتالية بكل انواعها .وتتصف حياة الكيبوتز بالتقشف والمشاركة في مرافق الحياة المختلفة كالمطعم والمطبخ والحمام . . وكذلك بالجماعية وغياب الملكية الخاصة والنشاط الاقتصادي الفردي ؛ وتستغل اجهزة الاعلام الغربية والصهيونية ذلك المبدأ فتصور الكيبوتز كمجتمع قائم على شيوعية الانتاج والاستهلاك ؛ من اجل اضفاء صورة المساواة والعدالة على ذلك النظام الذي يغيب فيه وجود العائلة بمفهومها المعروف ، إذ تتم تنشئة الأطفال جماعيا وتتولى مسؤولية ذلك مؤسسات الكيبوتز التربوية والتعليمية التي تعمل على تحويلهم جميعا الى مقاتلين ، ويجدر بالذكر ان العصابات الصهيونية قد استعملت هذا النظام من اجل تجنيد افرادها وتدريبهم قبل عام ١٩٤٨ ، وهكذا يبدو الكيبوتز ظاهريا كوحدة اجتماعية زراعية تملك مقومات اشتراكية تعتمد جماعية الانتاج والاستهلاك لكن الاطار الفلسفي

والمحتوى السياسي والدور التاريخي والواقع العنصري . . . كلها تنفي الطابع الاشتراكي عن نظام الكيبوتز وتجعل منه اداة للاستعمار الاستيطاني الصهيوني لا غير . وتوجد انواع مختلفة من الكيبوتزات فهناك اتحاد الكيبوتزات ، والكيبوتز القطري ، والكيبوتز الموحد والذي يعتبر اقواها اذ تكون بعد توحيد احزاب العمل الاسرائيلية ، وأيضا الكيبوتز المتدين ، وكيبوتز اغودات اسرائيل ، وانواع اخرى دون اية تسميات ويبلغ عدد الكيبوتزات حسب احصاء ٣١ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٨٠ [٢٥٥] كيبوتزا بينما يبلغ عدد سكانها حسب الاحصاء نفسه ١١١,٢٠٠ شخص اي حوالى ٢,٨٪ من مجموع السكان ويشكل شباب الكيبوتزات نسبة ٢٥٪ من خيرة وحدات الجيش الاسرائيلي ومن ضباطه واطره .

كيبيك ، مقاطعة

Québec, Province de

مقاطعة كندية متميزة تقع في شرقي البلاد . تبلغ مساحتها ١,٥٤٠,٠٠٠ كيلومتر مربع ، اما عدد سكانها فيقدر بستة ملايين غالبيتهم من اصول فرنسية ويتكلمون الفرنسية . أهم مدينتين فيها : كيبيك ، العاصمة ، ومونريال ، المركز التجاري الأول في المقاطعة . ويقترن تاريخ مقاطعة كيبيك بتاريخ كندا . عاصمتها ، التي تقع عند مصب نهر سان ـ لوران ، كانت في البداية مدينة مستعمرة استخدمها الفرنسيون والبريطانيون كقاعدة ارتكاز في سعيهم الى استكشاف القارة الجديدة وغزوها وإنشاء مستعمرات استيطانية فيها . ومع انها تأسست في عام ١٦٠٨ ، فإنها لم تتحول ، رغم قدمها النسبي ، الى متروبول حقيقية (عدد سكانها لم يتجاوز النصف مليون نسمة لغاية السبعينات الاخيرة) . وقد رسمت حدود مقاطعة كيبيك النهائية في ١٧٦٣ . وفي ١٨٦٧ ، كانت كيبيك واحدة من المقاطعات الأربع الأولى التي تشكلت منها الكونفدرالية الكندية .

تغطي الثلوج مقاطعة كيبيك من خمسة الى ستة أشهر خلال العام . وبفعل قسوة المناخ ، فإن عشرة بالمئة فقط من اراضيها يصلح للزراعة . وتتركز الزراعة ، على وجه الخصوص ، في سهل مونريال وفي المناطق الشرقية ، وفي منطقة بحيرة سان ـ جان ، وفي منخفض ابيتيبي ـ تميسكامنغ . والزراعة المتعددة الانواع هي الطاغية ، ولاسيما ان الملكية السائدة هي الملكية الصغيرة والمتوسطة . واهم الزراعات هي الحبوب ، والخضر ، ونباتات الكلأ التي تحتل مساحات شاسعة نظرا للأهمية الخاصة التي يحتلها انتاج الألبان . غير ان بعض المناطق اخذت تتجه نحو الزراعة الاحادية : زراعة التبغ في منطقة جولييت ، والفاكهة في جزيرة اورليان . كما شهدت كيبيك اهتماما خاصا بصيد الاسماك ، وبتربية الحيوانات الفرائية (الثعلب الفضي والفيزون على وجه الخصوص) ، وباستثمار الغابات الشاسعة . والواقع ان المساحات الصالحة للزراعة ، على الرغم من ضيقها النسبي ، قد استفادت من الضغط السكاني الناجم عن الهجرة . وهذا الضغط دفع الى السعي الى تأمين مزيد من الاراضي الصالحة للزراعة ، وذلك عن طريق استصلاح اراض جديدة ، وتحقيق امتداد سكاني باتجاه المناطق الشمالية . مع ذلك تبقى الزراعة ثانوية الأهمية بالنسبة الى الاقتصاد الكيبيكي عامة : فثمة ٧ بالمئة من السكان العاملين كانوا يعملون في الزراعة في ١٩٦١ ، لقاء ٥٢ بالمئة في القطاع الثالث ، الذي يشكل اهم القطاعات الاقتصادية على الاطلاق .

تعتبر مقاطعة كيبيك المقاطعة الأكثر تصنيعا في كندا بعد مقاطعة اونتاريو ، وجوفها غني بالنحاس والذهب والاميانت والحديد . اما المناطق الصناعية فيها فتتوزع الى انماط ثلاثة : النمط اللورنسي ، والنمط الابلاشي ، والنمط المونريالي . ففي النمطين الأول

والثاني تطغى المراكز الصناعية الشديدة التخصص : المدن المنجمية ومدن مصانع الورق والمجمعات الكيميائية ـ الكهربائية في الهضبة اللورنسية ، ومدن الغزل والنسيج في الهضبة الابلاشية . وتلبي منتجات النمطين الأول والثاني الحاجات الاميركية بشكل خاص . اما النمط المونريالي ، فتطغى عليه الصناعات الاستهلاكية التي تلبي حاجات المقاطعة في المقام الأول .

وعلى غرار ما حصل في ميدان الزراعة ، حيث ادّى البحث عن مجالات زراعية جديدة الى فتح مناطق نائية وغير مأهولة، فإن عمليات التنقيب عن الثروات الباطنية ومشاريع استثمار هذه الثروات ، اسفرت عن غزو مناطق شاسعة واقعة في شمال غربي المقاطعة ؛ وقد شقّت اليها الطرق ، وبنيت فيها المطارات والمرافىء ، وربطت بالمراكز السكانية الكبرى بشبكات حديدية .

غير ان تطور كيبيك ، الذي قد تميز بالسرعة حتى الحرب العالمية الثانية، سجل تراجعا بعد ذلك . ففي عام ١٩٧٠ ، على سبيل المثال ، كانت نسبة البطالة تقدر بثمانية بالمئة . والواقع ان حكومة المقاطعة المحلية وجدت نفسها ، في تحديدها لسيرورة التنمية الاقتصادية ، تابعة وخاضعة للسياسة الفدرالية .

ولئن ضمنت هذه السياسة سابقا ، وفي السياق الرأسمالي ، نمو المقاطعة السريع ، فقد ركزت في مرحلة ما بعد الحرب على حصر الحجم الاكبر من التوظيفات في مقاطعة اونتاريو، أكثر المقاطعات الكندية تقدما من حيث التمركز وارتفاع عدد سكان المدن . وقد ادى هذا التحول في السياسة الفدرالية الى زيادة الدعوات الانفصالية في المقاطعة حدة وقوة . فلمقاطعة كيبيك وضع مميز في بلد يطغى عليه الطابع الانكلو ـ ساكسوني : فالغالبية الساحقة من سكانها هي من اصل فرنسي وتتكلم الفرنسية . وكانت مقاطعة كيبيك قد عرفت ، في مرحلة ما بعد الحرب ، فترة طويلة من الاستقرار مع وزارة موريس دوبلسيس المحافظة (١٩٤٤ ـ ١٩٦٠) . وفي عام ١٩٦٠ سجّل « الاحرار » انتصارا ساحقا وحققت حكومة جان لوساج اصلاحات كبرى . فعلى الصعيد الاقتصادي، عمدت الى تطوير الصناعة والى الحد من تغلغل الرساميل والمشاريع الاميركية والانكلو ـ كندية . وعلى الصعيد الاجتماعي سعت الى الحد من الاحتكار الفعلي الذي كانت تمارسه الكنيسة الكاثوليكية في قطاع التعليم ، وانشأت وزارة للتعليم العام . بيد ان هذه الاصلاحات ، ولاسيما الرامي منها الى الحد من التغلغل الاميركي والانكلو ـ كندي ، اعتبرت غير كافية من قبل دعاة استقلال كيبيك ، سواء أكانوا من انصار استقلال المقاطعة المطلق ام من دعاة استقلال يبقي على قدر من التعاون او التحالف مع المقاطعات الاخرى . وفي انتخابات ١٩٧٠ ، حقق **الحزب الكيبيكي** ، الذي أسسه **رينه ليفيك** ، والذي يدعو الى انفصال المقاطعة عن كندا ، انتصارا كبيرا ، اذ حصل على ٢٣ بالمئة من مجمل اصوات الناخبين . كما تمكن حزب جديد آخر ، وهو **حزب الاعتماد الاجتماعي** الذي يرئسه راؤول كاويت ، من الحصول على ١١ بالمئة من اصوات الناخبين .

وفي انتخابات ١٩٧٦ ، جدد **الحزب الكيبيكي** انتصاره وشكل الحكومة . غير انه لم يتخذ خطوات جدّية لتحقيق انفصال المقاطعة . اكثر من ذلك : فقد عانى من انشقاق داخلي بسبب الموقف الذي تعينّ اتخاذه من مسألة الدعوة الى الانفصال . فقد طالب فريق بطيّ صفحة هذه الدعوة ، على المدى القريب على الأقل ، في حين اصر فريق آخر على التمسك بها . وقد انحاز رينه ليفيك الى الفريق الاول ودعا الى اسقاط شعار الانفصال من برنامج حزبه لانتخابات ١٩٨٥ النيابية . وهي انتخابات خسرها هذا الحزب وربحها خصمه التقليدي ، **حزب الاحرار** الذي يرى ان مكان مقاطعة كيبيك الوحيد هو داخل الاتحاد الفدرالي الكندي (انظر ايضا : **النبذة التاريخية** و**الاحزاب السياسية** في كندا) .

كيتا ، موديبو

انظر : موديبو كيتا

كيتشنر ، هربرت (اللورد) (١٨٥٠ - ١٩١٦)

Kitchener, Herbert

هوراشيو هربرت . قائد عسكري وسياسي بريطاني ، ومعتمد بمصر من ١٩١١ الى ١٩١٤ .

تلقى علومه بالكلية الحربية في وولويتش ثم الحق ببعثة سلاح المهندسين البريطاني في ١٨٧١ ، وأعيد لمؤسسة الاستكشافات الفلسطينية . أوفد الى قبرص في ١٨٧٨ . اشتغل بالجيش المصري في ١٨٨٣ عقب الاحتلال الانكليزي ، ثم عين حاكما لشرق السودان من ١٨٨٦ الى ١٨٨٨ . عين سردارا (قائدا) للجيش المصري في ١٨٩٢ في السنة التي عين فيها عباس حلمي الثاني خديويا ، واصطدم بالخديوي واجبره على الاعتذار له علنا في ١٨٩٤ . قاد حملة اعادة « فتح » السودان في ١٨٩٦ ، ولما حقق الانتصار على القوات المهدية في معركة ام درمان الحاسمة في ١٨٩٨ عين حاكما عاما على السودان « المصري الانكليزي » . قاد الحملة البريطانية في حرب البوير بجنوب افريقيا من ١٨٩٩ الى ١٩٠٢ حيث ارتكب الكثير من الفظائع قتلا وحرقا . انتقل قائدا للقوات البريطانية بالهند من ١٩٠٤ الى ١٩٠٩ . عين معتمدا (قنصلا عاما) بريطانيا في مصر بعد وفاة الون غورست في ١٩١١ . عدل عن سياسة الوفاق مع الخديوي التي استنّها سلفه ، واستعاد سياسة كرومر المتشددة . مع بداية الحرب الأولى في ١٩١٤ ترك مصر لتعيينه وزير حرب في بلاده . مات غريقا في طرادة بريطانية كانت في طريقها الى روسيا في ١٩١٦ .

كيتل ، فلهلم (١٨٨٢ - ١٩٤٦)

Keitel, Wilhelm

فيلد مارشال الماني ومن ابرز اركان النظام النازي في المانيا .

ولد في هلمشرود في عائلة غنية وكان والده مالك عقارات كبيرا . انتسب الى الجيش عام ١٩٠١ لا حبا بالحياة العسكرية بل طمعا في وراثة املاك عائلته العقارية خاصة وانه كان شديد التعلق بالارض وبالزراعة . دخل سلاح المدفعية وشارك بصفته هذه كضابط في قيادة الاركان اثناء الحرب العالمية الأولى .

وبعد هزيمة ١٩١٨ برزت مواهبه كإداري ناجح ومنظم بارع في وزارة الحربية وعند وصول النازيين الى الحكم وتسلم فون بلومبرغ الذي كانت تربطه به صداقة ايام الحرب العالمية الأولى ، وزارة الحربية ، دعاه للعمل معه وبدأ يتسلق منذ ذلك الحين اعلى الدرجات في المؤسسة العسكرية النازية . عينه فون بلومبرغ رئيسا لمكتبه في عام ١٩٣٥ ومنسقا بين مختلف اسلحة الجيش الالماني . وقد لفت انتباه **هتلر** منذ ذلك الحين لاندفاعه في خدمة مرؤوسيه وتنفيذ اوامرهم ، فعينه في عام ١٩٣٨ رئيس القيادة العليا للجيش الالماني بعد ازاحة فريتش وبلومبرغ . وقام ، من خلال هذا المنصب ، بمهام وزير الدفاع ونفذ دون تردد اوامر الفوهرر . وقد احتفظ بهذا المنصب حتى نهاية الحرب في عام ١٩٤٥ فكان بذلك مسؤولا مباشرا عن كل تصرفات القوات المسلحة الالمانية في الداخل وفي الخارج . وعلى اثر محاولة اغتيال هتلر في ٢٠ تموز - يوليو ١٩٤٤ سمح **لهيملر** باعتقال العديد من الضباط الالمان واعدامهم . وفي ٨ أيار - مايو ١٩٤٥ وقع ، بصفته رئيسا لأركان الجيش الالماني ، وثيقة استسلام المانيا دون قيد او شرط .

أحيل على محكمة نورمبورغ فأعلن عن عدم مسؤوليته لأنه لم يقم إلا بتنفيذ اوامر الفوهرر ولكن

المحكمة ادانته وحكمت عليه بالاعدام . اعدم شنقا في ١٦ تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٤٦ .

كيرالا

Kerala

ولاية هندية تقع في جنوبي غربي الهند ، عدد سكانها نحو ٢٥,٠٠٠,٠٠٠ نسمة (١٩٨٠) كما تبلغ مساحتها نحو ٣٩,٠٠٠ كم٢ ، وهي اكثر ولايات الهند كثافة في السكان كما انها اولى الولايات من حيث نسبة عدد المسيحيين فيها ومن حيث نسبة عدد المتعلمين والتي تزيد على ٥٠٪ من مجموع سكان الولاية . وفي عام ١٩٥٧ ظفر الحزب الشيوعي بأكثرية مقاعد مجلس نواب الأمة . تألفت في الولاية اول حكومة شيوعية في العالم بالانتخاب لا بالثورة .

استمرت الحكومة الشيوعية المحلية مدة سنتين في السلطة فأجرت بعض الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية الجريئة . ولكن الحكومة المركزية الهندية ، بضغط من الأحزاب اليمينية والقومية ، عمدت الى حل هذه الحكومة وتولي الحكم في الولاية مباشرة (١٩٥٩) .

وفي عام ١٩٦٧ عاد الشيوعيون الى السلطة مجددا بعد فوزهم بالانتخابات . (راجع الاحزاب الشيوعية الهندية والنبذة التاريخية عن الهند) .

كيرشلاغر ، رودلف (١٩١٥ -)

Kirchschlaeger, Rudolf

سياسي وقانوني ورجل دولة نمساوي .

ولد كيرشلاغر في قرية اوبموبل Obemuehl في النمسا العليا ، من عائلة كاثوليكية متواضعة . تيتم وهو في الحادية عشرة من عمره ودرس في ظروف صعبة للغاية . وفي سنة ١٩٣٨ فضل إيقاف دراساته العليا ، لكي لا يصبح مجبرا فيما بعد ، على التعاون مع النظام النازي . طلب الى خدمة العلم ، فدخل الحرب جنديا عاديا .

أنهى كيرشلاغر دراساته في الحقوق غداة هزيمة ١٩٤٥ وتسلم منصب قاض في احدى المدن الصغيرة في النمسا السفلى .

وفي عام ١٩٥٤ دخل الحقل الدبلوماسي ، واصبح ملحقا في قسم القانون الدولي في وزارة الشؤون الخارجية .

وكاختصاصي في القانون الدولي فقد شارك في صياغة « معاهدة الدولة » عام ١٩٥٥ التي وفرت وامنت للنمسا سيادتها ووحدتها من جديد . هذه الوثيقة تعتبر حاليا في النمسا معجزة تاريخية اذا ما قورنت بالوضع في المانيا .

عين سفيرا في براغ سنة ١٩٦٧ ، وكانت هذه الفترة اصعب فترات حياته على الصعيد المهني ، بسبب الوضع المتفجر الذي ساد تشيكوسلوفاكيا في تلك الفترة وانتهى بتدخل قوات حلف وارسو للقضاء على ما سمي انذاك بـ « ربيع براغ » .

عين وزيرا للشؤون الخارجية سنة ١٩٧٠ ، فكان متأثرا بسياسة كرايسكي وبالرغم من انه ليس من اعضاء الحزب الاشتراكي فقد رشحه كرايسكي لمنصب رئاسة الجمهورية .

انتخب لرئاسة جمهورية النمسا سنة ١٩٧٤ بـ ٥٢٪ من الاصوات واعيد انتخابه سنة ١٩٨٠ بـ ٨٠٪ وهذا ما يدل على شعبيته الواسعة .

ورغم انه لا يعتبر الرجل القوي في النمسا ، نتيجة هيمنة منصب المستشار على الحياة السياسية الفعلية ، الا انه القائد الأعلى للجيش فهو الذي يعين ويقيل رؤساء الحكومات وعند تشكيل الحكومة هو الذي يختار الاشخاص فيقبل من يشاء ويرفض من يشاء .

كيركباتريك ، جين
(١٩٢٦ -)

Kirkpatrick, Jeane

دبلوماسية اميركية شغلت منصب سفيرة الولايات المتحدة الاميركية في الامم المتحدة خلال الفترة الأولى من حكم ريغان ، حيث تميزت بمعارضتها للوفاق الدولي وتأييدها المطلق للسياسة الاسرائيلية . ولدت كيركباتريك ، في اوكلاهاوا Oklahawa وبعد دراسات ناجحة في جامعة كولومبيا - عملت كمحللة للشؤون السياسية سنة ١٩٥١ ، في وزارة الخارجية الامريكية .

حصلت على منحة من الحكومة الفرنسية - فسافرت الى باريس وامضت سنة (١٩٥٢ - ١٩٥٣) في معهد العلوم السياسية ، وبعد رجوعها الى الولايات المتحدة-سنة ١٩٥٥ عملت استاذة مساعدة ثم استاذة في العلوم السياسية في جامعة جورج تاون Georges Town ، في واشنطن ؛ وكأمريكية محافظة فقد ناضلت في صفوف الحزب الديمقراطي في الوقت الذي كان اليمين الجمهوري ينظر اليها بعين الرضى .

نشرت عدة مقالات ، فتجاوزت آراؤها وافكارها الاطار الجامعي ، خاصة بعد نشرها مقالا حول « فشل السياسة الخارجية لادارة كارتر » .

تتكلم الفرنسية والاسبانية بطلاقة وتعتبر اختصاصية سياسية في الشؤون الدولية وبشكل خاص في اميركا اللاتينية ، ففي المقال المذكور سابقا ، تعتبر كارتر مسؤولا عن فشل السياسة الاميركية الخارجية « للميوعة » والضعف اللذين اظهرهما تجاه التوسع الروسي ، وذلك بانشغاله في الدفاع عن حقوق الانسان ضد الديكتاتوريات وضد اصدقاء اميركا ، كشاه ايران وسوموزا .

اثار تعيينها سفيرة في الامم المتحدة ، تحفظ الكثير من الدول نتيجة التزامها سياسة الرئيس ريغان المتشددة ، فقد عرف عن كيركباتريك عداءها المتأصل للاتحاد السوفييتي وللشيوعية ومناهضتها للدول غير المنحازة وتأييدها المطلق للسياسة الاسرائيلية كما تميزت بدفاعها عن الأنظمة الدكتاتورية والعسكرية المؤيدة للولايات المتحدة في امريكا اللاتينية ودعوتها لمساعدة هذه الأنظمة ، ماليا وعسكريا ، ضد الحركات الثورية التي تتهددها .

كيركلاند (لان)
(١٩٢٢ -)

Kirkland Lane

نقابي امريكي ، ورئيس الفيدرالية الاميركية للعمال - مؤتمر المنظمات الصناعية في الولايات المتحدة .

ولد كير كلاند في كامدن Camden في كارولينا الشمالية ، وتخرج في المدرسة البحرية التجارية ثم خدم كضابط في البواخر التجارية ، من سنة ١٩٤١ حتى سنة ١٩٤٦ ، ليرجع بعدها الى البحرية الحربية حيث عمل في قسم طبوغرافيا البحار ، ثم تقدم الى الجامعة وحصل بنجاح على ليسانس في العلوم .

دخل عام ١٩٤٨ في مجموعة البحوث في احدى نقابات الاتحاد واصبح المساعد والمستشار لرئيس اتحاد نقابات العمال جوج ميني Georges Menay خلال ١٩ عاما .

ارتقى في السلم النقابي حين اتحدت نقابته ونقابة اخرى كي تؤلفا نقابة واحدة (اتحاد نقابات العمال) واصبح كيركلاند مديرا مساعدا لها حتى سنة ١٩٥٨ .

عين كيركلاند مساعدا مباشرا للرئيس عام ١٩٦١ ليتسلم بعدها منصب السكرتير المالي ، هذا

المنصب الذي خوله ان يكون خليفة اكبر اتحادات النقابات في الولايات المتحدة .

انتخب بالاجماع لرئاسة اتحاد نقابات العمال في ١٩ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٧٩ وكان بذلك ثاني رئيس لهذا الاتحاد الشاب .

عرف عنه ، كما هي حال سلفه ، عداؤه وكرهه للشيوعية .

كيرنسكي ، الكسندر فيودوروفيتش (١٨٨١ - ١٩٧٠)

Kerenski, Alexandre Féodorovitch

سياسي روسي ولد في سميريسك وعمل في حقل المحاماة قبل ان ينخرط في حياة بلاده السياسية . اجتذبته الماركسية في احدى صورها « التحريفية » فانضم الى الحزب الاشتراكي الثوري وانتخب عضوا في « الدوما » ، أي البرلمان ، في ١٩١٢ . اصبح وزيرا للعدل في اول حكومة تألفت في روسيا بعد اطاحة القيصرية ودخل في صراع مع وزير الخارجية ، ميلوكوف ، بسبب عدائه لسياسة الفتوحات العسكرية . وفي ايار - مايو ١٩١٧ اسندت اليه وزارة الحربية فبذل جهودا يائسة لرفع معنويات الجيش الروسي .

وبناء على مبادرة منه ، قامت الجيوش الروسية ، بقيادة بروسيلوف ، بهجوم اخير في غاليسيا ، وهو هجوم عرف باسم « هجوم كيرنسكي » .

بيد ان هذه المحاولة باءت بالفشل بسبب عنف الهجوم المعاكس الالماني من جهة ، وتقاعس الاحتياطيين الروس من جهة اخرى عن التوجه الى الخطوط الامامية .

وبعد اضطرابات تموز - يوليو ١٩١٧ ، التي اعقبت هذه الهزيمة العسكرية ، خلف كيرنسكي الامير لفوف على رأس الحكومة ، وقد رحب به الرأي العام الغربي الذي رأى فيه قائدا حازما ، قادرا على ابقاء روسيا داخل دائرة الحرب . لكن بغية التصدي لضغوط **البلاشفة** المتعاظمة ، اضطر كيرنسكي الى الاعتماد على عناصر مضادة للثورة داخل الجيش ؛ وقد حاولت هذه العناصر ، بقيادة الجنرال **كورنيلوف** ، إسقاطه . فما كان منه الا ان سعى الى التقارب من البلاشفة للتغلب على كورنيلوف وانصاره . خطط لعقد جمعية تأسيسية ، بيد ان **لينين** استبق خطوته بتفجير ثورة اوكتوبر . يذل كيرنسكي المستحيل لاستعادة العاصمة ، بتروغراد ، من ايدي البلاشفة ، مستعينا بقوات الجنرال كراسنوف . غير انه فشل ، وانكسر ، واضطر الى الهروب (تشرين الثاني - نوفمبر ١٩١٧) . التجأ الى الولايات المتحدة حيث نشر عددا من المقالات والمؤلفات حول السياسة الروسية .

كيروف ، سيرج (١٨٨٦ - ١٩٣٤)

Kirov, Serghei

شيوعي وسياسي روسي بارز ومن المقربين الى ستالين وقد كان يعتبر خليفته في زعامة الحزب والدولة .

ولد في ٢٧ شباط - فبراير ١٨٨٦ في Ourzroum في عائلة فلاحية واتم دراساته الجامعية وتخرج مهندسا .

انضم الى صفوف الحزب الشيوعي باكرا منذ عام ١٩٠٤ وناضل بسرية في مدينتي كومسك Komsk واركوتسك Irkoustsk .

تسلم عدة مناصب داخل الحزب ووصل الى أعلى الهرم السياسي : فقد ترأس منذ سنة ١٩١٧ اللجنة العسكرية الثورية وقاتل جيس دينيكين

Denikine واصبح سنة ١٩٢١ سكرتير اللجنة المركزية لاذربيجان وفي العام نفسه اصبح عضوا للجنة المركزية للحزب البلشفي الروسي .

ولم يلبث ان ثبت في منصبه ليصبح عضوا احتياطيا في المكتب السياسي سنة ١٩٢٦ وعضوا دائما في القيادة العليا سنة ١٩٣٠ .

لعب كيروف دورا اساسيا في تثبيت دعائم السلطة السوفييتية في منطقة القوقاز خلال الفترة الممتدة بين ١٩١٧ و١٩٢١ .

ومع الصراعات التي شهدتها القيادة السوفييتية لخلافة لينين ، وقف كيروف منذ عام ١٩٢٥ مع ستالين ضد تروتسكي وتياره فأرسل الى لينينغراد مع سياسيين آخرين ، لمناهضة تروتسكي وزينوفييف Zinovieve ، حيث كانت تعتبر هذه المدينة معقلا لهما .

ولم يلبث كيروف ان ركز نفسه في هذه المدينة حيث اصبح عام ١٩٢٥ سكرتيرا للجنة الفرعية للينينغراد ، اي من وجهة التراتب السياسي ، خليفة زينوفييف والرجل الثاني في الحزب ، وازداد نفوذه اكثر فأكثر حين عين سكرتير اللجنة المركزية للحزب بعد انعقاد المؤتمر السابع عشر في الفترة الممتدة ما بين ٢٦ كانون الثاني - يناير و١٠ شباط - فبراير سنة ١٩٣٤ .

ومما يدل على نجاحه السياسي ايضا انتخابه مسؤولا عن الحزب الشيوعي في لينينغراد .

وصل كيروف الى المراكز العليا وكان يعتبر الرجل الثاني في الحزب والخليفة الذي يمكن ان يحل مكان ستالين .

وفي ١ كانون الأول - ديسمبر سنة ١٩٣٤ ، وعند دخوله الى مكتبه في معهد سمولني Smolny الذي اصبح مقرا للحزب بعد الثورة ، اطلق عليه شاب كان يترصده عيارا ناريا فأرداه قتيلا .

كان موته المفاجىء مناسبة اعطت ستالين الحجة للقيام بحملات التطهير والتصفية الشهيرة ضد خصومه في الفترة ما بين ١٩٣٥ و١٩٣٨ .

ويحيط الغموض والابهام بالاسباب التي ادت الى اغتياله بمثل هذه السهولة وهو الرجل الثاني والزعيم المرتقب للحزب الشيوعي والدولة السوفييتية .

اطلق اسمه ، بعد وفاته ، على عدة مدن ففي سنة ١٩٣٤ سميت مدينة فياتكا Viatka بكيروف ، واطلق اسم كيروفاباد Kirovabad على مدينة غاندجا Gandja في اذربيجان سنة ١٩٣٥ وكذلك اسم كيروفاغراد Kirovagrud على مدينة ايليزافتغراد Ielisavetgrad سنة ١٩٣٦ .

كيرىباتي ، جمهورية

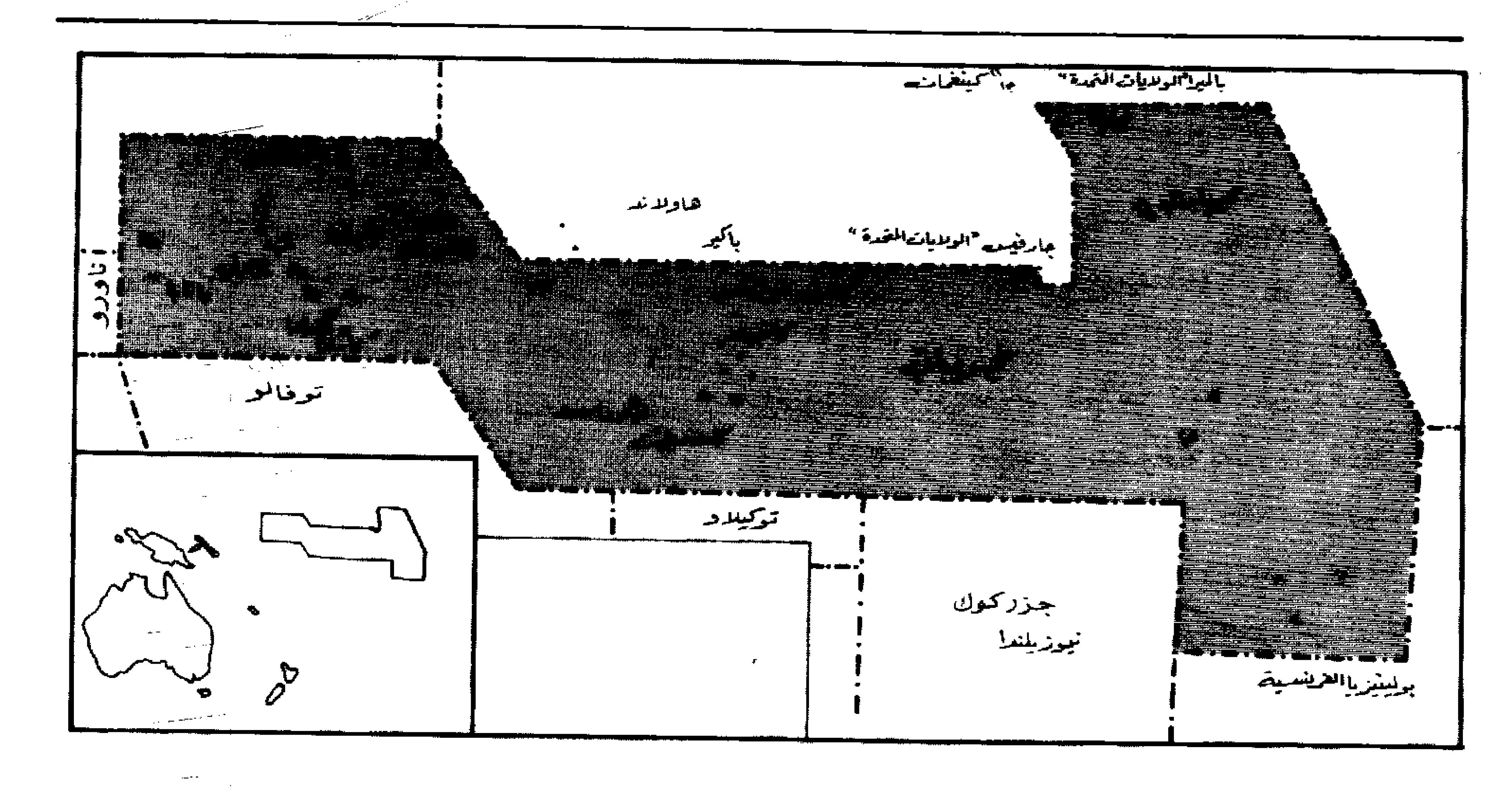
Kiribati, The Republic of

Kiribati, La République de

الموقع والمساحة والعاصمة :

تقع جمهورية كيريباتي (جزر غيلبرت سابقا وتلفظ كيريباس بلغة اهل البلاد) في وسط المحيط الهادىء على خط الاستواء شمالي شرقي اوستراليا وتتألف من ٣٣ مجموعة جزر مرجانية صغيرة تبلغ مساحتها كلها حوالى ٧١٧ كم^2 (ما عدا البحار الداخلية) وتنتشر على مساحة خمسة ملايين كيلومتر مربع في المحيط الهادىء . عُرفت سابقا باسم جزر غيلبرت واليس . وتتألف من الجزر التالية :

- جزر غيلبرت وعددها ١٦ وتقع على خط الاستواء .
- جزر فونيكس شرقي غيلبرت وعددها ٨ .
- جزر لاين الى اقصى الشرق والى شمال خط الاستواء ، وعددها ٨ .
- جزيرة المحيط (بانابا - Banaba) وهي من اهم المناطق المنتجة للفوسفات .



اما المركز الاداري لهذه الجزر فهي مدينة تاراوا Tarawa التي تقع في جزر غيلبرت . واما العاصمة فهي بايريكي .

السكان : تتكوّن غالبية سكان جزر كيريباتي من الميكرونيزيين ، وقد بلغ عددهم بموجب احصاء ١٩٧٣ الرسمي ٥٦,٢١٣ نسمة . وقدر عددهم في عام ١٩٨٤ بأكثر من ٦٠,٠٠٠ نسمة . واللغة الرسمية هي الكيريباتية ولكن الانكليزية هي السائدة في المعاملات التجارية والادارية .

النبذة التاريخية :

حوّلت المملكة المتحدة مجموعة جزر « غيلبرت » البالغ عددها ست عشرة جزيرة ومجموعة جزر « إليس » البالغة تسع جزر ، والمسماة حاليا بـ « توفالو » الى محمية بريطانية في العام ١٨٩٢ ووضعتها تحت سلطة الـ « الهيئة العليا للمحيط الهادىء الغربي » (WPHC) التي ظلت تتخذ من « فيجي » مقرا لها حتى عام ١٩٥٣ حين نقل مقر الهيئة الى جزر « سليمان » . وفي عام ١٩٠٠ ضمت المملكة المتحدة اليها أيضا جزيرة « بانابا » الغنية بالفوسفات والواقعة غربي « غيلبرت » ، أما « غيلبرت » و« اليس » فقد ضمت اليها في عام ١٩١٦ ، حين تحولت المحمية الى مستعمرة بريطانية رسميا .

وفي وقت لاحق ، في عام ١٩١٦ ، توسعت « مستعمرة جزر غيلبرت وإليس » (GEIC) لتضم جزيرة « أوشن » وجزيرتين من جزر « لاين » ، وفي ١٩١٩ أضيفت ايضا جزيرة « كريسماس » المسماة حاليا بـ « كيرتيماتي » الى هذه المستعمرة التي توسعت من جديد في ١٩٣٧ لتضم جزر « فونيكس » الثماني .

وفي عام ١٩٣٩ ، جرى الاتفاق على ايجاد ادارة مشتركة « إنكليزية ـ اميركية » على مجموعة جزر « كانتون » وجزر « إندر بري » التابعة لجزر « فونيكس » .

واثناء الحرب العالمية الثانية ، غزت اليابان « مستعمرة جزر غيلبرت وإليس » فاحتلتها في ١٩٤٢ ـ ١٩٤٣ ، وقد كانت « تاراوا » مسرحا لأعنف المعارك التي دارت بين القوات اليابانية والاميركية في المحيط الهادىء .

وفي عام ١٩٦٣ ، وفي خطوات تمهيدية للحكم الذاتي تم انشاء « المجلس التنفيذي » و« المجلس الاستشاري » ، ثم اعقب ذلك تشكيل « مجلس

نيابي » مكون من ٢٣ عضوا منتخبا وسبعة اعضاء معينين . وقد استبدل لاحقا « المجلس التنفيذي » بـ « المجلس الحكومي » الذي ضم عشرة اعضاء من ضمنهم خمسة اعضاء يختارهم « المجلس الاستشاري » .

وفي عام ١٩٧٢ عينت المملكة المتحدة حاكما بريطانيا على « مستعمرة جزر غيلبرت وإليس » ليمارس كل المهام التي كان يقوم بها « المندوب السامي » في السابق .

وفي عام ١٩٧٤ تم حل « المجلس الاستشاري » وحلت محله « جمعية تشريعية » تتكون من ٢٨ عضوا منتخبا و٣ أعضاء معينين ، وقد قامت هذه الجمعية بتعيين « نابوراتيتا » رئيسا للوزراء .

وفي عام ١٩٧٥ انفصلت مجموعة جزر « إليس » عن هذه المستعمرة وتحولت الى دولة مستقلة تحت اسم « كوفالو » ، كما شهد هذا العام ايضا رفض الحكومة الاعتراف باستقلال « بانابا » التي رفعت دعوى قضائية ضد الحكومة البريطانية مطالبة بعائداتها من تصدير الفوسفات .

والواقع ، ان اكتشاف مترسبات « الجوانو » ، وهو سماد طبيعي من متبقيات الطيور البحرية ، كان هو الحافز الأساسي الذي دفع بريطانيا لضم الجزيرة . ففي الفترة ما بين ١٩٢٠ ـ ١٩٧٩ ، قامت « هيئة الفوسفات البريطانية » (BPC) . باستخراج الفوسفات الذي كان يُصدر الى استراليا ونيوزلندة لاستخدامه كسماد طبيعي .

ولقد الحقت عمليات استخراج الفوسفات اضرارا كبيرة (تلويث البيئة) بجزيرة « بانابا » التي كان سبق ان غادرها سكانها اثناء الحرب العالميه الثانية للاستقرار في جزيرة « رابي » التي تبعد حوالى ٢,٦٠٠ كلم عن مجموعة جزر « فيجي » . ولكن رغم استقرارهم خارج الجزيرة بقيت الجزيرة ملكا لهم .

ورفض سكان جزيرة « بانابا » الحجج البريطانية القائلة بأن عوائد الفوسفات يجب ان تتوزع ما بين جميع جزر « غيلبرت » . ورغم انهم حصلوا في ١٩٧٣ على ٥٠٪ من عوائد الفوسفات ، فقد ظلوا على مطالبهم التي تطورت لتصل الى حد المطالبة بدفع تعويضات لهم عن تلوث البيئة وبدفع « العجالات » غير المدفوعة بعد من الحكومة البريطانية لهم . وقد رفعت هذه القضية الى المحكمة العليا في لندن التي قررت في ١٩٧٦ ان تعترف بأحقية اهل الجزيرة بتعويضات عن الاضرار التي سببتها لهم الشركة البريطانية ، الا انها رفضت اقرار دفع « العجالات » .

وفي عام ١٩٧٧ ، عرضت الحكومة البريطانية فكرة ان تدفع ما قيمته ١٠ ملايين دولار استرالي ، دون ان تعترف بالمسؤولية القانونية عن الأضرار ، وبشرط ان لا تُثار القضية مرة اخرى بعد ذلك وقد رفض هذا العرض في الوقت الذي فشل فيه مبعوث « بانابا » الى لندن « تيبوك روتان » في سعيه الى اعلان انفصال الجزيرة دستوريا .

وفي عام ١٩٧٧ عقد « مجلس زعماء الرابي » اجتماعا مع وزراء « غيلبرت » في العاصمة بايريكي وخرج المجتمعون بما عرف بـ « قرارات بايريكي » الأحد عشر التي طالبت بالبت في مسألة استقلال جزر « غيلبرت » قبل انعقاد المؤتمر الدستوري ، وذلك عبر استفتاء يحدد الوضعية القانونية لـ « بانابا » . وقد قبلت الحكومة البريطانية بذلك . وفي الأول من كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٧ حصلت جزر « غيلبرت » على « الادارة الذاتية » ورُفع عدد أعضاء الجمعية التشريعية الى ٣٦ عضوا .

وعلى ضوء الانتخابات العامة التي جرت في شباط ـ فبراير ١٩٧٨ عين « ايريما تاباي » رئ. للوزراء ، وفي عام ١٩٧٩ أصبحت جزر « غيلبرت » جمهورية مستقلة ضمن مجموعة « الكومنولث » تحت اسم « كيرياتي » . وفي

١٩٨٢ أُعيد انتخاب « تاباي » رئيسا للمرة الثانية وفي ١٩٨٣ لفترة رئاسية ثالثة ، وتجدر الملاحظة ان بانابا رفضت الانضمام الى هذه الجمهورية الجديدة واعلنت عن عزمها على الحصول على وضع خاص ضمن هذه الجمهورية .

الشؤون الاقتصادية

استمرت « هيئة الفوسفات البريطانية » (BPC) في عمليات استخراج الفوسفات من مترسبات « الجوانو » (مترسبات ناتجة عن الطيور البحرية) حتى عام ١٩٧٩ ، اذ كانت تقوم بتصديرها الى استراليا ونيوزلندة لاستخدامها كسماد طبيعي .

ولقد ادى توقف انتاج الفوسفات الى آثار مدمرة على الاقتصاد ، اذ كانت عوائده تغطي بالمتوسط ٨٠٪ من ارباح التصدير الكلي و٥٠٪ من عوائد الضرائب الحكومية . ويتكون جزء من جزر « بانابا » و« كيريباتي » من شعاب مرجانية فقيرة التربة ، ومعظمها مغطاة بنخيل جوز الهند الذي يشكل انتاجه من « لب جوز الهند المجفف » المادة الاساسية للتصدير الزراعي .

أهم المنتوجات الزراعية في كيريباتي تتكون من الموز ، شجرة الخبز (تُشوى ثمارها وتؤكل) والباوباو (شجر مثمر) ، بينما يحتل صيد السمك مرتبة اساسية في النشاط المحلي ، وهناك امال عريضة على تطوير المصادر البحرية وخاصة سمك « التون » . ومن جهة اخرى ، كان متوقعا لمزارع الطحالب البحرية التي أقيمت في أهوار جزيرة « تاراوا » أن تحتل المرتبة الأولى في الصادرات الخارجية لعام ١٩٨٤ . وفي الواقع ، فإن هذه الجزر تعتمد بشكل اساسي على المساعدات الخارجية . فالمملكة المتحدة منحت « كيريباتي » ما قيمته ٨ ملايين دولار استرالي في الأعوام الممتدة ما بين ١٩٧٩ حتى ١٩٨٢ ، اضافة الى المساعدات التي تقدم بشكل برامج تدريبية ومشاريع تقنية لاعادة تطوير « بانابا » .

تسلمت « كيريباتي » أيضا ما قيمته ١,٧٥٠ مليون دولار استرالي بشكل قرض مقدم من « بنك تنمية آسيا » و٦٠٠ ألف دولار استرالي من نيوزلندة و٣ ملايين دولار استرالي من اليابان و٧٠٠ الف دولار من الأمم المتحدة و٤,١٥٠ ملايين دولار استرالي من « صندوق التنمية الاوروبي » وذلك ما بين ١٩٨٠ - ١٩٨٢ . وفي عام ١٩٨٤ ، قدمت استراليا لـ « كيريباتي » ٣,٢٠٠ ملايين دولار استرالي من اجل انشاء شبكة مياه و٦,٤٠٠ ملايين دولار لشبكة مجارير ، وذلك لمساعدة هذه الجزر على مواجهة مشكلة رئيسية مزمنة ، وهي تلوث المياه الجوفية الصالحة للشرب .

كيرين كاييمت

انظر : الصندوق القومي اليهودي

كيريكو ، ماتيو (١٩٣٣ -)

Kerekou, Mathieu

عسكري ورجل دولة من بينن (داهومي) . تلقى تعليمه الثانوي في السنغال ثم تلقى تدريبه كرجل مظلات في فرنسا (فريجوس) .

انضم الى الجيش الفرنسي بعد تخرجه ثم التحق بالجيش الداهومي عند تأسيسه (١٩٦٠ - ١٩٦١) . عين مساعدا عسكريا لمكتب الرئيس الداهومي الاسبق ماغا (١٩٦١ - ١٩٦٣)، ثم رقي الى رتبة ملازم (١٩٦٢) وعين قائدا لمنطقة بمبيركة (١٩٦٣ - ١٩٦٤) ثم قائدا للكتيبة الأولى للواء العسكري المشترك الأول (١٩٦٣ - ١٩٦٦) . شارك في الانقلاب العسكري الذي اطاح نظام الرئيس كريستوف سوغلو (١٩٦٧) وشغل على اثره منصب رئيس المجلس العسكري الثوري (١٩٦٧ - ١٩٦٨) الذي كان عبارة عن لجنة عسكرية خاصة

لمراقبة الانشطة الحكومية بعد انقلاب كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٦٧ ، ثم عين نائبا لرئيس اركان الجيش الداهومي ووزيرا للتخطيط الامر الذي اتاح له تحريك قوات المظلات في ٢٦ تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٧٢ لإطاحة القيادة الثلاثية التي كانت تحكم البلاد في جو مشحون بالخلافات القبلية والحزبية . اعلن بعد عام من انقلابه عن انشاء لجنة وطنية تضم ممثلين عن السياسيين والعسكريين والشباب تمهيدا لاقامة تنظيم سياسي في البلاد يحقق وحدتها الوطنية . اعلن في مطلع ١٩٧٦ تغيير اسم داهومي الى بينن . وكان قد نصب نفسه منذ ١٩٧٢ رئيسا للجمهورية وقمع بشدة كل المحاولات التي جرت لزعزعة نظامه ومنها محاولة المرتزق العالمي بوب دينار اطاحته (١٦/١/١٩٧٧) . وفي عام ١٩٧٩ سمح كيريكو باجراء انتخابات عامة لانتخاب « جمعية وطنية ثورية » من ١٩٦ « مفوضا شعبيا » لمدة ٥ سنوات .

كيريلنكو ، أ. (١٩٠٦ -)

Kirilinko, A

عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي وعضو سكرتارية اللجنة المركزية للحزب . انتسب للحزب عام ١٩٣١ ولمع اسمه في اوكرانيا وعرف كأحد اعوان خروتشوف. اصبح عضوا في اللجنة المركزية منذ ١٩٥٦ وفي المكتب السياسي منذ ١٩٦٢ وفي سكرتارية الحزب منذ ١٩٦٦ . قام عام ١٩٧٥ بزيارة لبنان في نطاق محاولة الاتحاد السوفييتي الاطلاع عن كثب على الأوضاع السياسية في لبنان . طرح اسمه كخليفة محتمل لبريجنيف ولكنه فقد بعد موت سوسلوف (كانون الثاني ـ يناير ١٩٨٢) كل امل في الخلافة لمصلحة أندروبوف وتشرنينكو اللذين اتفقا فيا بينهما على استبعاده ، رغم صراعهما المرير على الخلافة . أبعد عن المكتب السياسي في تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٢ .

كيرين هايسود

انظر : النداء اليهودي الموحد

كيسلينغ ، فيدكون

انظر : كويزلينغ ، فيدكون

كيكونن ، أورهو كاليفا (١٩٠٠ -)

Kekkonen, Urho Kaleva

رجل دولة فنلندي ، ترأس الجمهورية الفنلندية من ١٩٥٦ الى ١٩٨٢ بدون انقطاع .

ولد اورهو كيكونن في شرقي فنلندة في قرية صغيرة من مقاطعة « سافو » حيث كان والده يعمل حطابا . برز منذ شبابه ولفت الأنظار اليه لمواهبه الذهنية والرياضية . اضطر عام ١٩١٧ الى الانقطاع عن دراسته الثانوية فتطوع في كتيبة الانصار وشارك في الحرب ضد الفنلنديين « الحمر » وقد اثرت هذه المرحلة في شخصيته تأثيرا كبيرا واعلن فيا بعد ، في مقابلة صحفية ، انه كان يعتقد ان المسألة كانت مسألة حرب تحرير وطنية تهدف الى تحقيق استقلال فنلندة ولكنه عندما صار يتذكر المآسي والفظائع التي كان شاهدا عليها أصبح ينظر اليها على انها كانت مجرد حرب اهلية .

انتقل بعد ذلك الى هلسنكي لدراسة الحقوق وانضم في الوقت نفسه الى تنظيم قومي متطرف كان يرفع شعار « فنلندة للفنلنديين » ولكنه ما لبث ان انسحب منه بعد فترة قصيرة لانزعاجه من توجهاته الفاشية ونزعته القومية المتطرفة . ترأس تحرير صحيفة طلابية عام ١٩٢٧ ـ ١٩٢٨ فتجلت من خلال عمله هذا مواهبه الصحفية ، ثم قام برحلة

دراسية الى المانيا عاد بعدها ليصدر كراسا بعنوان : « الدفاع الذاتي عن الديمقراطية » عبر فيه عن مخاوفه من بعض التيارات المتنامية المتأثرة بالنازية في فنلندة (١٩٣٤) . انضم الى الحزب الزراعي وخاض باسمه انتخابات عام ١٩٣٦ فانتخب نائبا عن منطقة كاريليا ثم انضم الى الحكومة في تلك السنة وعين في عام ١٩٣٩ وزيرا للداخلية فتميز بحظره نشاط احدى الحركات الفاشية .

وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية فضل كيكونن الابتعاد جزئيا عن المسرح السياسي وعدم التورط في الحرب الروسية ـ الفنلندية مما جعل البعض يتهمه بالانتهازية .

شارك بعد انتهاء الحرب في المفاوضات مع الاتحاد السوفييتي المنتصر ، خاض الانتخابات الرئاسية عام ١٩٥٠ وفشل فيها ، شغل خمس مرات ما بين ١٩٥٠ و١٩٥٦ منصب رئيس الوزراء قبل ان يتمكن من الفوز بصعوبة برئاسة الجمهورية عام ١٩٥٦ .

بدأ عهده بإضراب عام وبعدم استقرار داخلي كبير بسبب كثرة الاحزاب وتقلبها . ولكنه عرف كيف يحافظ على الاستمرارية في السياسة الخارجية ، خاصة تجاه الاتحاد السوفييتي . وفي تلك الفترة التي كانت فيها الحرب الباردة تسمم العلاقات الدولية ارتفعت اصوات بعض الفنلنديين مطالبة بالتقارب مع الغرب فكان رد كيكونن على هذه الاصوات قاطعا ومتهكما في آن : « ان ما يحتاجه المرء عندما يواجه الحقائق السياسية هو بالدرجة الأولى رأس بارد لا اكتاف عريضة » .

وعلى الرغم من حرصه على اقامة علاقات مميزة وجيدة مع الاتحاد السوفييتي (راجع مادة الفنلدة) فقد كان احرص ايضا على حياد بلاده . ولم يمنعه هذا من نسج شبكة من العلاقات والارتباطات الخارجية جعلت من فنلندة بلدا غربيا اكثر منه شرقيا ، دون ان يثير هذا « حساسية » الاتحاد السوفييتي : وهكذا فقد انضمت فنلندة الى المجلس الشمالي والى الأمم المتحدة في عام ١٩٥٥ (كان وقتها رئيسا للوزراء) ثم اصبحت عضوا مشاركا في الرابطة الاوروبية للتبادل الحر ، وفي عام ١٩٦٩ اصبحت عضوا في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية واخيرا ارتبط باتفاقية مع السوق الاوروبية المشتركة عام ١٩٧٣ .

ومع مرور الزمن ، تحول كيكونن الى مؤسسة قائمة بذاتها في الحياة السياسية الفنلندية : فهو لم يكتف باحتكار توجيه السياسة الخارجية بل لعب دور الحكم في كل النزاعات الداخلية سواء الشخصية او الحكومية او النقابية . . وفرض نفسه ، فوق كل هذا ، مرجعا اخيرا لاحزاب الأقلية معبرا عن احتقاره المتعالي للتقلبات البرلمانية في بلد مجزأ سياسيا وممارسا كل صلاحيات الرئاسة متصرفا كملك غير متوج .

استقال في نهاية ١٩٨١ بعد اصابته بمرض عضال (راجع : فنلندة ، النبذة التاريخية) .

كيلرن (اللورد)
(١٨٨٠ ـ ١٩٦٤)

Kelrin (Lord)

مايلز لامبسون . مندوب سام وسفير بريطانيا بمصر (١٩٣٤ ـ ١٩٤٦) . عمل بوزارة الخارجية البريطانية في ١٩٠٣ . وعمل باليابان من ١٩٠٦ الى ١٩١٠ ثم نقل الى صوفيا في ١٩١١ ، ثم الى بكين في ١٩١٦ . اشتغل مندوبا ساميا في سيبريا في ١٩٢٠ ثم وزيرا مفوضا بالصين من ١٩٢٦ الى ١٩٣٣ . جاء مصر مندوبا ساميا بها في ١٩٣٤ ، ولعب دورا هاما في صياغة توازن سياسي بين الملك وحزب الوفد ، تمكن به من ابرام معاهدة ١٩٣٦ مع وفد مفاوضة مصري شاركت فيه معظم الاحزاب وفي مقدمتها حزب

الـوفـد . صـار سفيـرا لبــلاده بمصر بمـوجب تلك المعاهـدة ، متمتعـا في الـواقـع بسلطات المنـدوب السامي . كان هـو صاحب حـادث ٤ فبرايـر ، إذ ارغم الملك فـاروق على قبـول وزارة وفدية بسبب مـا لاحظه من ميـل الملك الى المانيـا وغيـرهـا من دول المحور المعادية للانكليـز في الحرب العـالميـة الثانيـة . وكــان لهـذا الحــادث تـأثـير ضخم في السياسة المصرية واتجاهاتها بعد الحرب الثانية . منـح لقب لـورد في تلك الاثنـاء . ونقـل من مصر في ١٩٤٦ لما شرعت بـريطانيـا في تحسين عـلاقاتهـا بالملك فاروق توحيدا لجهودها ضد الحركة الوطنيـة والشعبية بعد الحرب .

كيم ايل سونغ
(١٩١٢ -)

Kim Il Sung

مناضل ومفكـر وسياسي ثـوري كوري . زعيم كـوريا الـديمقراطيـة ورئيس جمهوريتهـا . ولد كيم ايل سونـغ من عائلة فقيـرة وطنية وثـورية في قـرية مانغ غفيونغ داي في ١٥ نيسـان ـ ابريـل ١٩١٢ . وفي صيف ١٩٢٦ انتسب الى مـدرسة هـوا سونـغ ايسـوك في محافـظة هـواجـون ، وفي السنة نفسهـا اسس منـظمة ثـورية سـرية دعـاهـا « اتحـاد اسقاط الامبريالية » . ثم اتحاد شباب ساينـال واصدر مجلة باسم ساينال « اليوم الجـديد » . وفي ربيـع ١٩٢٧ نقل نشاطـه الثوري الى مـدينة كيـل ليم وفي السنة نفسها شمل نشاطه السري القرى والمـدن الصغيرة بـين اعداد كبيـرة من الطلاب والشبـاب .وفي سنة ١٩٢٨ قـام بقيـادة مـظاهـرات ضخمـة منـاهضـة لليـابـان . اعتقـل ثـلاث مـرات ، طـرح في سنـة ١٩٣١ حرب العصابات على انها الشكـل الاساسي للنضـال المسلح ضـد اليـابـان . وفي ١٩٣٤ نـظم الجيش الثـوري للشعب الكـوري وتقـدم بـه نحـو شمال منشوريا لتوسيـع النضال المسلح . وفي سنـة ١٩٣٦ اسس جمعية بعث الوطن وهي اول منـظمة للجبهـة القوميـة المتحـدة المنـاهضـة لليـابـان . في ١٩٤٥ اعلن تـأسيس الحزب الشيـوعي في كوريـا الشمـالية وأعلن بخطبه الاصـلاحـات الـزراعيـة والاجتماعية والتأميمات الصناعية في كـوريا . وفي سنـة ١٩٤٦ اندمـج الحزب الشيـوعي مـع حـزب الديمقراطيـة الجديـد ، وصار اسم الحـزب الجديـد « حــزب العمـل » وفي شبــاط ـ فبــرايــر ١٩٤٧ انتخب رئيسا للجنة الشعبية في كوريـا الشماليـة . وفي ١٩٤٨ اسس الجيش الشعبي الكــوري . وفي ١٩٥٠ شن الاميـركيـون هجــومهم عـلى كــوريـا الـديمقراطيـة فقاد كيم ايـل سونـغ حـربـا ضـاريـة ضـدهم استمرت حتى تموز ـ يوليـو ١٩٥٣ وادت الى خسـائـر فـادحـة في صفـوف الاميـركيـين مما اضطرهم الى قبول الهـدنة . وهـو منذ ذلـك الحين يقود جمهورية كوريا الديمقـراطية من خـلال موقعـه كــرئيس للحـزب والــوزراء والجمهـوريــة . نهج سياسة تصنيع مركزة وجعل بلاده تحتل مرتبة كبيـرة بين الدول الصناعية والزراعية . له مواقف ايجـابية من القضـايا العـربية وقضيـة فلسـطين . صـاحب نظريات ثورية عديدة وله مؤلفات فكـرية وسيـاسية كثيـرة من اشهر نـظرياتـه تلك المتعلقة « بـالهـويـة القـومية » المستقلة (الجـوتشي) . وقف في النزاع الصيني ـ السـوفييتي موقفـا محايـدا مع ميـل خفيف نحو الصين . وضـع العديـد من أقاربـه في مواقـع متقـدمة من السلطة وخـاصة ابنـه كيم جونـغ ايـل الذي يهيئه لخلافته .

(انظر : كوريا الديمقراطية ، النبذة التاريخية)

كيم جونغ ايل
(١٩٤١ -)

Kim Jong-Il

سيـاسي ورجل دولـة وخليفـة كيم ايـل سـونـغ المتوقع على رأس كورية الشمالية .

ولد كيم جونغ ايل في ١٦ شباط ـ فبراير ١٩٤١ . في معسكر سري في سيبيريا خلال الحرب ضد اليابان . حمل في طفولته اسما روسيا فكان يعرف بـ « يورا » Yora . وهو الابن البكر لكيم ايل سونغ . ارسل كيم جونغ ايل ، خلال حرب كوريا (١٩٥٠ ـ ١٩٥٣) الى الصين الشعبية ثم الى المانيا الشرقية حيث تابع خلال سنتين دراسته في الاكاديمية الحربية الجوية .

تخرج في جامعة كيم ايل سونغ في بيونغ يانغ سنة ١٩٦٣ ، وانضم الى صفوف حزب العمل ، الحزب الشيوعي الوحيد في كورية الشمالية سنة ١٩٦٤ وترقى سلم المسؤوليات فيه تدريجيا لكنه لم يصل الى المناصب العليا الا سنة ١٩٧٠ .

عين سنة ١٩٧٣ في سكرتاريا اللجنة المركزية مسؤولا عن الدعاية والاعلام والتوجيه وتضم هذه السكرتاريا ١٣ عضوا ، يرأسها كيم ايل سونغ نفسه ، وتتلخص مهمتها بتنسيق جميع النشاطات في كورية الشمالية ، ويعتقد ان كيم جونغ ايل كان رئيسا لهذه السكرتاريا التي سمحت له بالهيمنة ، والسيطرة على جهاز الحزب .

وفي سنة ١٩٧٣ بدأ الحزب والدولة بحملة لصالح كيم جونغ ايل بهدف ابرازه والتعريف به اكثر في وقت كان يعد لتسلم الزعامة والسلطة في كورية الشمالية ، ومن المؤشرات التي لفتت النظر الى ذلك هو ان معجم المصطلحات السياسية ، الذي تشرف على نشره ، اكاديمية العلوم الاجتماعية ، قد صدر عام ١٩٧٢ وقد حذفت منه الفقرة التي تتعلق « بالخلافة الوراثية » والتي كانت تعتبرها طبعة ١٩٧٠ « ممارسة رجعية للانظمة الاستغلالية في العهود السابقة » .

ومنذ عام ١٩٧٣ بدأ اسمه يبرز في ادبيات الحزب مرفقا بالكلمة الشهيرة « مركز الحزب » في وقت كلف فيه بقيادة ثورات ثلاث : « ايديولوجية ، ثقافية ، تقنية » لكن خلال سنتين وابتداء من ١٩٧٦ ، اختفى اسمه قليلا ليظهر من جديد في ربيع سنة ١٩٧٩ .

انتخب نائبا لرئيس جمهورية كوريا الشمالية الشعبية الديمقراطية في اذار ـ مارس ١٩٨٢ بغالبية ١٠٠٪ من الاصوات .

وفي ٦ آب ـ اغسطس ١٩٨٤ اعلن راديو العاصمة ان كيم جونغ ايل هو « الخليفة الوحيد للقائد الكبير » وبهذا التعيين كرس زعيما وحيدا في بلد لم يعرف الا السيطرة الفردية منذ استقلاله (راجع : كوريا الديمقراطية ، النبذة التاريخية) .

كيم داجونغ (١٩٢٥ -)

Kim Dae Jung

سياسي وزعيم المعارضة اليمينية الليبرالية في كورية الجنوبية .

ولد كيم داجونغ في المقاطعة الجنوبية من شالا Challa ، وقد عرف عن هذه المنطقة انها مركز ومهد المعارضة للسلطة المركزية ، وهذا ما برهنته الانتفاضة الطلابية في كوانجي سنة ١٩٨٠ التي قضت عليها السلطات العسكرية بالنار والحديد .

درس في هارفارد ، واعتنق الكاثوليكية .

ترشح للانتخابات في كوريا الجنوبية سنة ١٩٧١ وكاد رغم ما احاط الانتخابات من ظروف قاسية ان ينجح اذ حصل على ٥,٤ ملايين من الاصوات ، مقابل ٦,٣ ملايين لخصمه الجنرال بارك Park .

اختطفته الاستخبارات السرية العسكرية لحكومة بلاده في اليابان في ٨ آب ـ اغسطس ١٩٧٣ بعد ان قام بحملة عنيفة ضد السلطة الحاكمة لكن ردود الفعل الدولية انقذت حياته .

اعتقل في آذار ـ مارس سنة ١٩٧٥ ، بعد ان وقع عريضة تطالب باقرار النظام الديمقراطي واطلق

سراحه ، بعد عفو عام اصدره الرئيس بارك في ٢٢ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٧٨ ، مع ٥٣٧٠ معتقلا وقد اعيد انتخاب بارك في حزيران ـ يونيو لمدة ست سنوات .

وفي تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٧٩ ، اغتيل الجنرال بارك من قبل زعيم المخابرات فاعتقل كيم داجونغ من جديد ، في ١٨ أيار ـ مايو ١٩٨٠ ، من قبل السلطة الحاكمة التي تزعمها الجنرال شون دو هواه ، بعد انقلاب عسكري عنيف . وحكم عليه بالموت من قبل مجلس عسكري بحجة محاولة قلب نظام الحكم وذلك في شهر أيلول ـ سبتمبر ١٩٨٠ .

اثار الحكم موجة عارمة من السخط ، خاصة في اليابان والولايات المتحدة ، وبعد تدخل هاتين الدولتين، وغيرهما من الدول ، ابدل الجنرال شون في كانون الثاني ـ يناير ١٩٨١ هذا الحكم بالسجن ٢٠ عاما وذلك قبل سفره الى الولايات المتحدة .

ونتيجة للضغوط الدولية اطلق سراحه في ٢٣ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٨٢ ونفي الى الولايات المتحدة « لاسباب صحية » ، حيث بقي هناك حتى رجوعه الى سيول في ٧ شباط ـ فبراير ١٩٨٥ .

عرف عنه عداؤه الشديد للشيوعية وارتباطه « بالعالم الحر » وتعلقه بقيم « الديمقراطية الغربية » .

كيماتي ، ديدان (١٩٢٠ ـ ١٩٥٧)

Kimathi, Dedan

ثوري كيني وزعيم حركة الماو الماو المعادية للاستعمار في الخمسينات .

بعد ان اتم دراسته الابتدائية ، تقلب في عدة وظائف من معلم الى موظف الى عامل في مؤسسات اوروبية . دخل الحياة السياسية عبر ابرز حركتين عرفتهما كينيا . فقد اصبح عام ١٩٥٢ امينا لفرع « اتحاد كينيا الافريقي » في منطقة شلالات طومبسون . لكنه كان قد انخرط قبل ذلك في حركة الماو ماو التي اقسم لها يمين الولاء . ثم اصبح مسؤولا عن القَسم في هذه الحركة . والمعروف ان القسم كان من ابرز قوانينها . فقد اعتمدت على هذا الطقس في سعيها لتعبئة الفلاحين الفقراء من مجموعة الكيكويو Kikuyu .

وكانت حركة الماو ماو السرية قد نشأت عام ١٩٤٨ . والسبب في قيامها كان يكمن في الاحباط الذي انتاب اعضاء حزب الاتحاد من الكيكويو من جراء اعتدال قيادته . ومأخذ الفلاحين الأساسي كان يرتبط بظروف عملهم الشاقة عند المزارعين الاوروبيين الذين استولوا على اراضيهم .

بدأ نجم كيماتي يلمع في تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٥٢ عندما فرضت السلطات الاستعمارية البريطانية حالة الطوارىء في محاولة منها لوضع حد للاضطرابات الناجمة عن تحرك الماو ماو . وكانت الحركة تهيىء نفسها وتتئذ للبدء في حرب عصابات ضد الاستعمار . وقد رد كيماتي على اعلان حالة الطوارىء بتنظيم حفل اقسم فيه المئات من الكيكويو قسم الولاء للماو ماو . وحين حاولت حفنة من الزعماء التقليديين الموالين للسلطة التدخل لوضع حد للحفل ، تصدى لهم الماو ماو وقتلوهم . وفي اليوم التالي ، عُمّمت في سائر انحاء كينيا مواصفات كيماتي واعلنت السلطة عن تقديم جائزة بخمس مئة جنيه استرليني لمن يقودها اليه . وما كان ذلك الا ليكرس دور كيماتي القيادي في وسط المقاتلين الذين التجأوا الى غابات جبال ابيردار . وفي اوائل السنة التالية ، توحدت مجموعات الماو ماو في اطار مجلس اعلى انتخب ستانلي ماتينجي رئيسا له وكيماتي امينا عاما . غير ان كيماتي فرض نفسه خلال اشهر كزعيم اوحد للماو ماو وانتخب رئيسا لـ « مجلس دفاع كينيا » الذي انشأه الماو ماو . كما مارس دور القائد الاعلى للقوات المسلحة التي توزعت في ثماني فرق ، واستطاعت الحركة تحت

قيادته ان تجعل من الغابات التي لجأت اليها حصنا منيعا لها في وجه الجيش البريطاني ، لاسيما انها بقيت لفترة تتلقى المعونات والمؤن من العاصمة نيروبي . ولم يمنعها من شن هجوم شامل الا قلة السلاح فاضطرت الى اتباع تكتيك يقوم على مهاجمة المزارع الاوروبية والقرى الموالية للسلطة ثم الانسحاب منها . وقد رد البريطانيون باقامة قرى « محمية » يقيم داخلها السكان . ثم عمدوا الى قطع القاعدة اللوجستية للماو ماو . فشن الجيش حملة واسعة من الاعتقالات في نيروبي شارك فيها ٢٥ الف جندي . وقد اجريت تحقيقات مع كل واحد من السبعين الف كيكويو (من اصل مئة الف نسمة مقيمين في نيروبي) . وسجن منهم ٢٨ الفا وارسل الآخرون بالالوف الى « القرى المحمية » . وقد شكلت بالفعل هذه الحملة انعطافا في الحرب ضد الماو ماو اذ توقف وصول المؤن والادوية والاسلحة الى الغابات ، مما اضطر الحركة الى اعادة تنظيم قواتها على نطاق اضيق . وفي عام ١٩٥٥ ، فتحت مجموعة من القادة التقليديين باشراف ستانلي ماتينغي معركة ضد كيماتي ورجاله ، مما زاد من ضعف الماو ماو .

وفي خريف ١٩٥٦ ، تمكن البريطانيون من القاء القبض على كيماتي وذلك بعد مطاردة دامت عشرة اشهر . فقدم الى المحاكمة وكان مصيره الاعدام شنقا في اوائل ١٩٥٧ .

كيمالندو ، جوزيف
(؟ - ١٩٨٠)

Kimalando, Joseph

سياسي تنزاني من الرعيل الأول وأحد قادة النضال الوطني من اجل الاستقلال .

ولد في عائلة من الكيبوشو في منطقة كيليمندجارو في الوقت الذي كانت ترزح فيه تنجنيقا (تنزانيا لاحقا) تحت الاستعمار الألماني . وبعد فترة امضاها في نيروبي في كينيا ، التحق عام ١٩٢٢ بمصلحة السكة الحديدية في تنجنيقا ومكث فيها خمس عشرة سنة . وفي هذه الاثناء راح يبدي اهتماما بالسياسة ، مثله مثل العديد من مواطنيه العاملين في الادارات الرسمية . ومرد هذا الاهتمام الاجراءات الاستعمارية الهادفة الى تدعيم الهيمنة الاوروبية على تنجنيقا التي كانت قد انتقلت الى الحكم الانكليزي بعد الحرب العالمية الأولى .

وبنتيجة الوعي الذي اخذ ينتشر في اوساط المتعلمين من جراء الاهانات والتمييز العنصري ، شكل الموظفون المدنيون الافارقة في دار السلام حزب « التجمع الافريقي » عام ١٩٢٩ . وكان ذلك اول تنظيم سياسي افريقي في هذا البلد وقد تحول في ما بعد الى « تجمع تنجنيقا الافريقي » . طالب التجمع في بادىء الامر بالزامية التعليم وبتوظيف معلمين سود من اميركا وجنوب افريقيا كما نادى بالمشاركة الافريقية في ادارة البلد وبوضع حد للسيطرة السياسية والاقتصادية للمستوطنين الاوروبيين . وفي وقت لاحق ، وقف التجمع في وجه مشروع توحيد ثلاث مناطق شرق افريقية هي كينيا وتنجنيقا واوغندا .

انتخب كيمالندو الذي كان من مؤسسي التجمع نائبا للرئيس عام ١٩٣٦ . ثم تولى الرئاسة بين ١٩٣٧ و١٩٣٨ . وترك عندئذ ادارة السكة الحديدية ليعمل في مصلحة خاصة اسسها في موشي حيث فتح فرعا للتجمع كما فتح فروعا ثانوية في المنطقة ذاتها . وعمل في ما بعد موظفا لدى احد المحامين الهنود بهدف تخصيص المزيد من الوقت لنشاط فرع التجمع في موشي الذي تولى امانته .

وفي عام ١٩٥٣ ، شارك في وفد « تجمع تنجنيقا الافريقي » الذي اجتمع بقيادة رئيسه الجديد جوليوس نيريري ، باللجنة الملكية البريطانية المكلفة

ببحث قضية الماو ماو في كينيا المجاورة . وفي ١٩٥٤ ، شارك في اعمال مؤتمر دار السلام الذي كرس تحول التجمع من تنظيم اجتماعي الى حركة سياسية حملت اسم « اتحاد تنجنيقا الوطني الافريقي » . وقد خطب نيريري في المؤتمرين معلنا مطالبته بالاستقلال . وفي نهاية العام ، اختير كيمالندو مع كيريلو جافيت ليحملا الى وفد الامم المتحدة مذكرة بمطالب حزبه الاستقلالية .

غير ان مواقف كيمالندو المعتدلة لم تعد تتلاءم مع الطرح الجذري الذي حملته القيادة الجديدة . ونجم عن ذلك ابتعاده عن مركز القرار السياسي ، وقد اعتزل العمل السياسي واقام قرب مدينة موشي حتى وفاته عام ١٩٨٠ .

كيمبنغو ، سيمون (والكيمبنغية) (١٨٨٩ ـ حوالى ١٩٥١)

Kimbangu, Simon

رجل دين كونغولي ناضل ضد الاستعمار البلجيكي لبلاده ، وبشر بديانة هي مزيج من المسيحية والطقوس والعادات المحلية ، اصبحت بعد وفاته ديانة رسمية معترفا بها اليوم « مجلس الكنائس العالمي » .

ولد في مقاطعة ليوبولدفيل التي كانت تحت الاستعمار البلجيكي . بدأ حياته العملية كمبشر بروتستانتي من اتباع طائفة « المعمدانيين » . ولما اخفق في رسالته هذه ، انخرط في صفوف العمال في العام ١٩٢٠ في احد معامل مدينة كينشاسا حيث التقى مناضلين اميركيين معادين للاستعمار . ثم عاد ، بعد عام ، الى مسقط رأسه نكامبا Nkamba حيث راح يبشر « بملكوت الله الاتي » ويطالب بالتقيّد بأحادية الزواج . وكان يصنع الأعاجيب ، فذاع صيته في انحاء البلاد واصبحت نكامبا محجّة يؤمها الناس لسماع تبشيره ومشاهدة الأعاجيب .

وراح كيمبنغو يثبت دعائم ديانته الجديدة جاعلا من مسقط رأسه ، نكامبا ، « أورشليم الجديدة » ، معلنا المجيء الثاني الوشيك للمسيح ، وبدء العصر الذهبي الجديد للبشرية .

واذ اعطى أتباعه بعدا لتعاليمه يتضمن معاداة للاستعمار ، تخوّف البلجيكيون المستعمرون من الحركة التي اطلقها كيمبنغو وقرّروا القضاء على هذه الحركة . فاعتزل كيمبنغو الحياة العامة ولجأ الى الغابات . الا انه اعتقل في العام ١٩٢١ وحكم عليه بالاعدام ثم استبدل السجن بالإعدام حيث بقي مسجونا حتى مماته .

لكن استشهاد كيمبنغو لم يقض على الحركة ، لا بل نشط أتباعه لنشر تعاليمه في انحاء البلاد وتكاثر عدد الملل التي تحمل تعاليمه وعقيدته التي اتخذت مضامينها من جهة ، من التراث التوراتي المسيحي المعمداني ، ومن جهة اخرى ، من عادات وتقاليد البلاد كتقديس السلف وغير ذلك . وبات سيمون كيمبنغو ، تارة ، نبيا جاء يبشر السود بالمسيح ، وطورا ، المسيح الجديد الاسود الذي يحل مكان مسيح المستعمرين الأبيض .

أنزل المستعمرون بأتباعه الاضطهاد ، فاضطروا للتخفي والعمل بسرية مدة عشرين عاما ولم يخرجوا من العمل السري الا بفضل مساعي ابن سيمون كيمبنغو . وفي عشية استقلال الكونغو ، حوالى العام ١٩٦٠ ، اعترف بالكيمبنغية الأصلية اعترافا رسميا تحت اسم « كنيسة يسوع المسيح على الارض حسب سيمون كيمبنغو » (E.J.C.S.K) . وفي العام ١٩٦٩ كانت تلك الكنيسة هي الكنيسة السوداء الأولى التي انضمت الى عضوية « مجلس الكنائس العالمي » .

هذا وان تطور هذه الحركة اثار اهتمام علماء الديانات ، من حيث تماثلها بنشوء وتطور الديانة المسيحية الرسمية : تبشير يقوم به ، ولأمد قصير ، نبيّ ؛ تقضي السلطات الرسمية على هذا النبي ؛

تمر الحركة التي اطلقها بفترة اضطهاد لها فتبقى في السر ؛ وتعصف فيها رياح الانقسامات الداخلية ؛ ثم تنال الاعتراف الرسمي ؛ وتنتهي الى ان تصبح كنيسة مؤسسية .

كينز والكينزية

انظر : الكاينزية وجون ماينارد كاينز

كينغ ، تشارلز دنبر بورغس (١٨٧١ - ١٩٦١)

King, Charles Dunbar Burgess

رجل دولة ليبيري . رئيس جمهورية ليبيريا بين ١٩٢٠ و١٩٣٠ .

عمل في القضاء بعد دراسته الحقوق . عين وزيرا للعدل ثم للشؤون الخارجية عام ١٩١٢ وبقي في هذا المنصب الاخير طول الحرب العالمية الأولى . وعلى اثرها انتخب رئيسا للجمهورية في ايار - مايو ١٩١٩ واستلم مهامه في اوائل ١٩٢٠ .

تميز عهده بعدد من المشاريع الانشائية فقد ادخل مثلا الكهرباء الى العاصمة مونروفيا ونفّذ اصلاحات ادارية ، منها تقسيم ليبيريا الى منطقتين اداريتين : الشاطىء حيث السكان الآتون من اميركا ، والداخل ، حيث القبائل الاصيلة . وقد اولى هذه المنطقة اهتماما خاصا سعيا منه الى تحسين اوضاع السكان الاصليين وردم الهوة بينهم وبين الزنوج الاميركيين . وفي عهده ايضا ، حصلت شركة فايرستون الاميركية على امتياز طويل الامل لانتاج المطاط . وعام ١٩٢٧ اعيد انتخاب كينغ الا انه اضطر الى الاستقالة عام ١٩٣٠ بسبب تورط بعض افراد حكومته في فضيحة تشغيل رجال القبائل في المزارع بشكل السخرة وايضا بسبب المعارضة المتعاظمة لسياسته ،وبعد ذلك اعتزل العمل السياسي الا انه عاد وتسلم اول سفارة لبلاده لدى الولايات المتحدة عام ١٩٤٧ . ومكث فيها حتى ١٩٥٢ . وكان في الوقت نفسه ممثلا لليبيريا في الأمم المتحدة .

كينغ كرين ، لجنة

هي لجنة دولية اقر الحلفاء تعيينها في مؤتمر الصلح بباريس في كانون الثاني - يناير ١٩١٩ لدرس قضية الولايات العربية التي كانت تابعة للسلطنة العثمانية والوقوف على رغبات سكانها . ولأسباب استعمارية واضحة تخلف الفرنسيون والبريطانيون عن الاشتراك في اللجنة الدولية الحليفة (خوفا من تغلغل الولايات المتحدة الى منطقة كان يطمح الفرنسيون والبريطانيون باحتلالها) فما كان من الاميركيين الا ان قرروا ارسال وفدهم لاجراء التحقيقات اللازمة على مسؤولياتهم الخاصة وقد عرفت هذه اللجنة باسم لجنة كينغ كرين .

وفي التاسع عشر من حزيران - يونيو وصلت اللجنة الى فلسطين وسارعت الى دراسة اراء الشعب كله وقبل ان تغادر فلسطين كانت قد تلقت تقارير وعرائض من مختلف الجماعات السياسية في البلاد . ومن اصل ٢٦٠ عريضة تلقتها اللجنة في فلسطين عارضت ٢٢٢ منها البرنامج الصهيوني . كما اظهرت هذه العرائض تمسك السكان بوحدة المشرق العربي وبالرغبة القوية في الاستقلال . كما شملت اعمالها جبل عامل (جنوب لبنان) حيث رفض الاهالي مشروع الدويلات واكدوا على الوحدة بين سائر مناطق الشرق العربي .

انتهت لجنة كينغ - كرين من اعداد تقريرها في ١٩١٩/٨/٢٨ فرفعت نسخة منه الى مؤتمر الصلح بباريس واخرى الى الرئيس ولسون . وقد جاء هذا التقرير بمثابة وثيقة تاريخية كبرى بالنسبة لتاريخ الشرق العربي وعلى الأخص فلسطين نظرا

للموضوعية وروح التفهم الكبيرتين اللتين تميز بهما . وفيما يلي اهم النقاط التي وردت في هذا التقرير :

* طالب التقرير بوحدة سورية بأقاليمها الثلاثة : فلسطين ولبنان وسورية مع اعطاء لبنان نوعا من الحكم الذاتي في اطار الوحدة مع سورية .

* استنتجت اللجنة ان سورية لا ترحب بالانتداب ولكنها ترحب بالمساعدة الاجنبية .

* اقترح التقرير اعطاء الانتداب على سورية لامريكا وعلى العراق لبريطانيا وحذر من فرض الانتداب الفرنسي على سورية .

* خلص التقرير الى ان اليهود فقط هم الذين يؤيدون الصهيونية وانهم يشكلون حوالى ١٠٪ من السكان في فلسطين وانهم يتفقون على جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود وان اختلفوا على بعض التفاصيل والوسائل المتعلقة بزمن اقامة الدولة اليهودية ومدى ارتباطها بالدين اليهودي وغير ذلك . .

* قال التقرير ان اليهود متفقون على ان تكون بريطانيا هي الوصية على فلسطين لأنها ستساعدهم في تحقيق مآربهم بتسهيل الهجرة واباحة شراء الاراضي .

* اعترفت اللجنة بوجود اجماع صهيوني على اجلاء سكان فلسطين عن اراضيهم بعد تجريدهم منها ولو عن طريق الشراء .

* حذر تقرير اللجنة المشاركين في مؤتمر الصلح في باريس من تجاهل شعور الفلسطينيين العداء تجاه الصهيونية ومن نية البريطانيين تنفيذ البرنامج الصهيوني بالقوة المسلحة وأشار الى ان مطالب الصهيونيين في فلسطين مبنية على كونهم احتلوها قبل الفي سنة وهذه دعوى لا تستوجب الاكتراث والاهتمام واخيرا رفعت اللجنة الى مؤتمر الصلح التوصيات التالية حول فلسطين :

١ ـ وجوب تحديد الهجرة اليهودية الى فلسطين والعدول نهائيا عن الخطة الرامية الى تهويدها .

٢ ـ ضم فلسطين الى دولة سورية المتحدة .

٣ ـ وضع الاماكن المقدسة في فلسطين تحت ادارة لجنة دولية دينية تشرف عليها الدولة المنتدبة وعصبة الأمم ويمثل اليهود فيها عضو واحد .

قابل الفرنسيون والبريطانيون والصهيونيون هذا التقرير بمعارضة شديدة كما ان الرئيس ولسون نفسه لم يكترث به ولم يعمل بتوصياته لا بل انه لم يأذن بنشره الا في كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٢٢ بعد ان كانت الدولتان الكبريان انذاك (فرنسا وبريطانيا) قد فرضتا انتدابهما على المنطقة العربية .

كينغ ، مارتن لوثر (١٩٢٩ ـ ١٩٦٨)

King, M. L

من ابرز الاميركيين السود ومن قادة حركة الحقوق المدنية في اميركا ومن الحائزين على جائزة نوبل للسلام (١٩٦٤) . اشتهر بعمله الدائب من اجل تحقيق المساواة ومحاربة التفرقة العنصرية ضد السود في اميركا بالوسائل السلمية .

رجل دين وقائد سياسي زنجي اميركي ، زعيم حركة سلمية في الولايات المتحدة . وكانت حركته شبيهة بحركة غاندي . تخرج في جامعة بوسطن ثم تولى منصب رئيس احدى الكنائس المسيحية البروتستانتية الزنجية في ولاية الاباما . قاد عام ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦ حركة مقاومة زنجية للتمييز العنصري اتخذت شكل مقاطعة الزنوج للاوتوبيسات في مدينة مونتغمري ودامت المقاطعة ٣٥١ يوما . انتهت باصدار امر من المحكمة بمنع التمييز بين مقاعد الزنوج والبيض في سيارات المدينة . عارض حرب الفيتنام عام ١٩٦٧ .

إلا ان الجيل الشاب من السود اخذ يرفض اساليبه السلمية لضعف فعاليتها وبطء نتائجها .

اغتيل عام ١٩٦٨ على يد العنصريين البيض . ظهرت مؤخرا كتابات تدل على انه كان من انصار الرئيس كينيدي وانه كان ينسق مع بعض اجهزة الحكم في نشاطاته .

نشر كتابا يشرح فيه افكاره تحت عنوان « لماذا لا نستطيع الانتظار » صدر عام ١٩٦٤ .

كينغ ، وليام ل . م (١٨٧٤ - ١٩٥٠)

King, William Lyon Mackenzie

سياسي كندي .

ولد كينغ في كتشنر في ١٧ كانون الأول ـ ديسمبر ١٨٧٤ وكان من جهة امه حفيد ماكنزي احد زعماء العصيان خلال ١٨٣٧ ـ ١٨٣٨ .

درس الحقوق في جامعة تورنتو والعلوم السياسية في شيكاغو وهارفارد .

دخل في سن السادسة والعشرين وزارة العمل الاتحادية وتكشف عن طباع مهادنة في الصراعات التي كانت تنشأ بين العمال ورب العمل .

دخل المعترك السياسي سنة ١٩٠٨ ، خلال الانتخابات ، وما لبث ان حصل على منصب وزارة العمل في وزارة لوريه Laurier .

وبعد فشله في انتخابات سنة ١٩١١ عمل مستشارا صناعيا وفي الوقت نفسه حافظ على عضويته في الحزب الليبرالي ، الذي تزعمه طويلا .

اصيب بهزيمة اخرى سنة ١٩١٧ لكن هذا لم يمنعه من ان ينتخب خلال مؤتمر ١٩١٩ زعيما للحزب الذي كان يعاني من الصراعات الداخلية ومن منافسه الحزب التقدمي الذي كان قد انشىء حديثا في غرب كندا .

استطاع كينغ ، تخفيف حدة الصراعات ، وكسب عطف الحزب التقدمي وذلك بتخفيض تعرفة النقل العام فنجح في انتخابات ١٩٢١ واصبح رئيسا للوزراء في ٢٩ كانون الأول ـ ديسمبر من العام ذاته .

وفي عام ١٩٢٦ استطاع المحافظون إطاحته بعد اتهامه بالتورط في « فضيحة جمركية » لكن الحكومة الجديدة اجبرت على الاستقالة بدورها وفي الانتخابات اللاحقة استطاع حزبه احراز الانتصار .

وقام كينغ عند عودته الى السلطة ، بعدة اصلاحات اجتماعية ، وبتقديم مساعدات مالية للمناطق البحرية وترك للمقاطعات حرية ادارة خيراتها . وبالرغم من هذا فقد فشل حزبه في انتخابات ١٩٣٠ ، ونجح المحافظون . اصبح كينغ زعيم المعارضة . وقدم برنامجا لمكافحة الانكماش الاقتصادي وذلك بتوسيع التجارة الخارجية .

وفي انتخابات ١٩٣٥ قام بحملة انتخابية مرتكزا على فكرة توسيع التجارة الخارجية من ناحية وعلى اقامة علاقات متينة بين الحكومة الفدرالية وحكومات المحافظات من ناحية اخرى فأصبح رئيس وزراء في تشرين الأول ـ اكتوبر من العام ذاته ووقع اتفاقا تجاريا هاما مع الولايات المتحدة .

استقال من رئاسة الحكومة سنة ١٩٤٨ وترك المعترك السياسي لأسباب صحية وتوفي في كيبيك في ٢٢ تموز ـ يوليو ١٩٥٠ .

اظهر كينغ خلال فترة عمله السياسي ، قدرة بارعة في اختيار معاونيه وغيرة في الحفاظ على الوحدة الوطنية وثبت دعائم سياسة كندا الخارجية ، التي تملك الحكومة المركزية وحدها الحق في اقامة هذه السياسة دون ان تصب هذه السياسة في انعزال كندا عن العالم لكنه كان بالمقابل من انصار التدخل الى جانب بريطانيا في حال تعرض هذه الاخيرة لعدوان مسلح .

كينوك ، نيل (١٩٤٢ -)

Kinnock, Neil

سياسي بريطاني وزعيم حزب العمال (١٩٨٥)

ولـد كينـوك في شيفيلد Sheffield من عـائلة عمالية فقيرة ، من اصل اسكتلندي حيث كان والده يعمل في منجم بينما كانت والدته تعمل ممرضة .

انضم الى صفوف حزب العمال وهو في الخامسة عشرة من عمره .

درس في جامعة كارديف Cardiff وحصل على دبلوم في العلاقات الصناعية ليعلم فيها بعد في منطقته عدة سنوات .

انتخب مستشار المجلس البلدي في مدينته ونائبا عن احدى دوائر بيرمنغهام (Birmangham) سنة ١٩٧٠ ، فاحتفظ بهذا المنصب مدة ١٥ عاما . احتل عدة مناصب ادارية في الدولة قبل ان يتسلم منصب سكرتير دولة في وزارة الخارجية ليعين بعدها وزيرا للاسعار والاستهلاك (١٩٧٤ - ١٩٧٥) .

يكن كينوك نوعا من الريبة تجاه الجناح العمالي ، ذي الأصل البرجوازي ، في الحزب ويعتبر نفسه من مجموعة الوسط اليساري ، وقد التزم بالبرنامج الانتخابي لحزبه ، لكن بعد هزيمة هذا الحزب خفف من حدة وصلابة مواقفه ، فهو وان لم يزل مع نزع السلاح النووي من طرف واحد ، لم يعد يعتبر ان خروج بريطانيا من السوق الاوروبية المشتركة ضرورة حيوية وهذا ما فاجأ الكثير من المراقبين ، الذين يعتبرون ان خلف هذا « الاشتراكي المثالي » يختبىء « رجل سياسي داهية » يطمح الى الوصول الى السلطة .

عرف عن كينوك لطافته ودماثته وطبيعته المرحة الشابة ، وهو يتمتع بعفوية جعلتهم يقولون فيه انه ينتمي الى تلك الطائفة من السياسيين التي تتوجه الى القلب وليس الى العقل .

وبالاضافة الى ما عرف عنه فإن كينوك خطيب ومتحدث لبق ، لا يكل من الاشتراك في الندوات والمهرجانات والحملات الانتخابية وفي هذا المجال قد يكمن بعض سر نجاحه .

انتخب في ٢ تشرين الأول - اكتوبر ١٩٨٣ رئيسا لحزب العمال بغالبية ٧١,٢٪ من الاصوات .

كينيا ، جمهورية

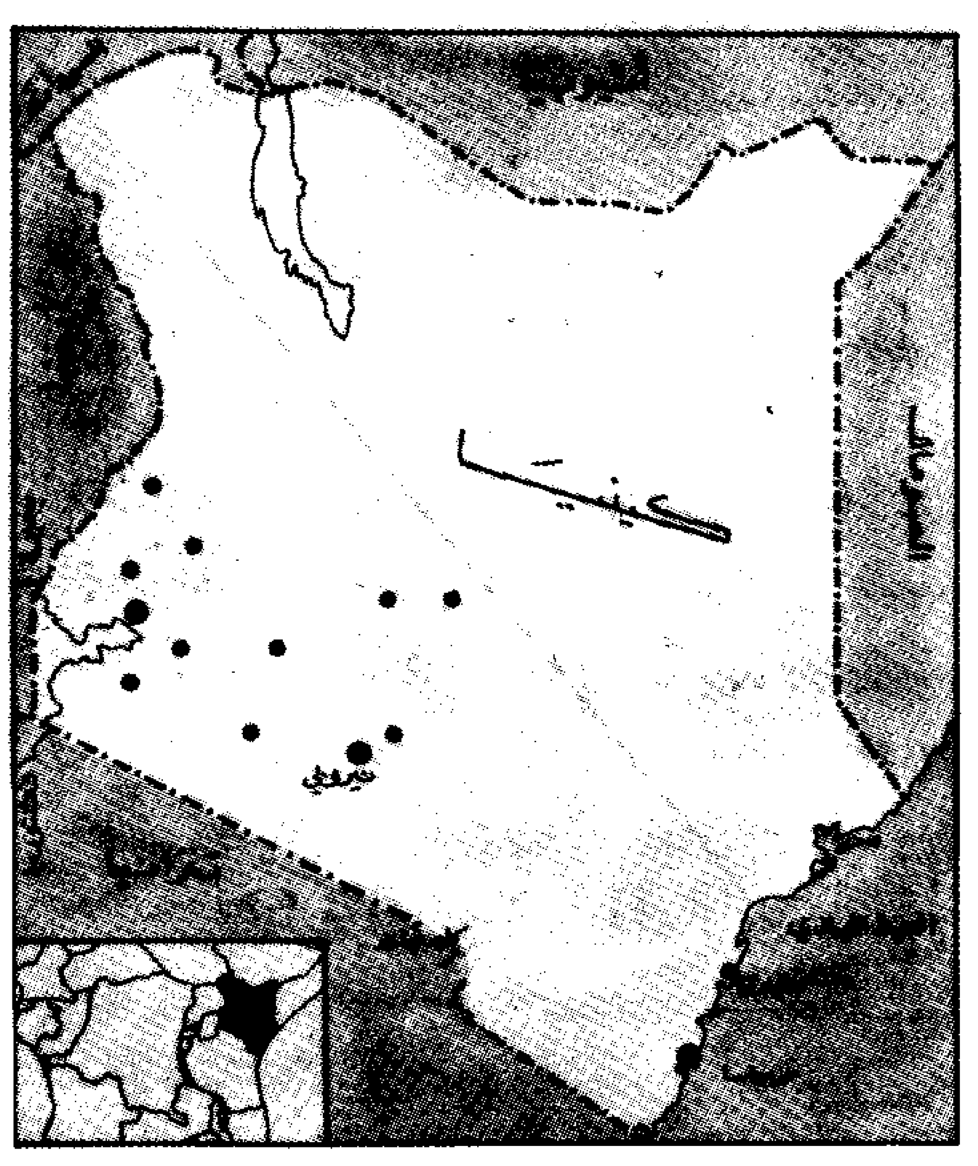
Kenya, Republic of

Jamhuriya Kenya

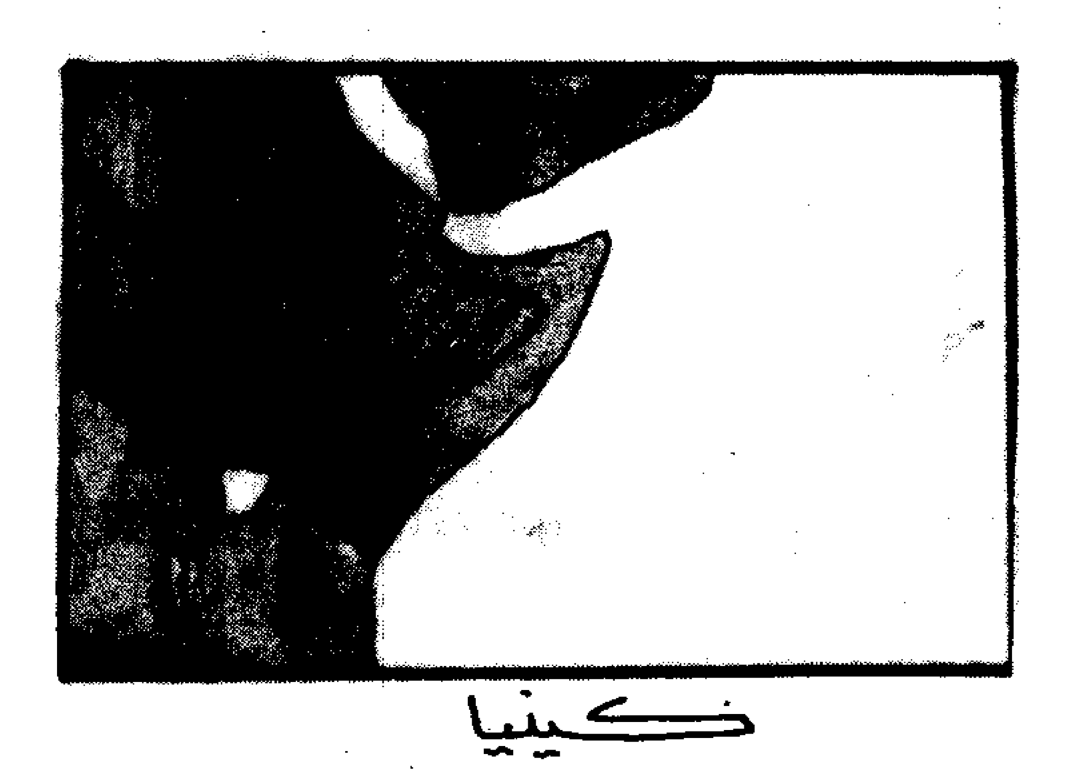
Kenya, La République

الموقع والحدود والمساحة والمناخ :

دولة من دول افريقيا الشرقية ، تقع على المحيط الهندي ويحدها من الشمال السودان واثيوبيا ، ومن الجنوب والجنوب الغربي تانزانيا ، ومن الشرق الصومال والمحيط الهندي . تبلغ مساحتها ٥٨٢٦٤٦ كلم² . تتمتع كينيا بطبيعة خلابة وشواطىء ممتدة من الرمل الابيض ، وقمم تعلوها الثلوج خصوصا في جبل كينيا الذي اعطى اسمه للبلاد . لكن طبيعة المناخ في كينيا تختلف بين منطقة واخرى ، فرياح الصابيات - وهي رياح تهب من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي - غير مستقرة ، وطاقتها على الاتيان بالامطار متغيرة كثيرا ، وذلك بسبب خضوعها لظواهر الانخساف والتباعد غير الملائمة بشكل كاف للترسبات . بالمقابل فإن التضاريس تلعب دورا مهما في تأمين الامطار التي يبلغ معدلها ٧٥٠ ملم على ارتفاع الف متر ، وبسبب التقاء هذين العاملين فإن الامطار تسقط في المناطق المرتفعة وهي تتوزع بشكل غير منتظم بين مرحلتين الأولى من اذار - مارس الى ايار - مايو وهي مرحلة المطر الغزير



والثانية من تشرين الأول ـ اكتوبر الى كانون الأول ـ ديسمبر وهي مرحلة المطر الخفيف . وترتبط درجة الحرارة بمستوى الارتفاع وبالامطار اكثر مما ترتبط بالمناخ، وتبلغ على الساحل ٢٦ درجة مئوية تتناقص مع الارتفاع ، والتغيرات التي تعرفها درجة الحرارة خلال اليوم الواحد هي اكثر اهمية من التغيرات التي تحصل على امتداد السنة . تتمتع الاراضي العالية بحرارة معتدلة بينما مناطق وادي الريفت المحاطة بالتضاريس تشكو من الجفاف ، اما المناطق الغربية في كينيا فتستفيد من المد الغربي الاستوائي الرطب الاتي من الكونغو ، ومن وجود بحيرة فكتوريا ومن موقعها المرتفع مما يجعل معدل الامطار فيها يتجاوز الألف ملم في السنة ؛ اما المناطق الشمالية فإنها تعاني من الانخساف والاختلاف في الرياح ومن هنا طابعها الصحراوي بشكل او بآخر ، اذ ان معدل الامطار فيها لا يزيد على ٢٥٠ ملم في السنة ونسبة التبخر عالية جدا . وبالنسبة لمناطق الوسط والمناطق الشرقية فإنها تتمتع بمناخ مداري جاف ، لكن هضاب التايتا ومنطقة كوال المرتفعة تؤمنان وجود



مناخ رطب وحرارة معتدلة في هذه المناطق . اما الساحل فهو رطب جدا والجزء الشمالي منه لا ينال الا ما يقارب الف ملم من الأمطار في السنة .

السكان ، اللغة ، الديانة ، العاصمة واهم المدن :

بلغ عدد سكان كينيا ١٥,٣٢٧,٠٦١ نسمة بحسب احصاء عام ١٩٧٩ الرسمي (أما عام ١٩٨٣ فقد قدر هذا العدد بـ ١٨,٧٨٤,٠٠٠ نسمة) ويشمل هذا العدد ١٦٧,٨٦٠ شخصا غير افريقي . يبلغ معدل النمو السكاني ٤٪ ، وتتراوح الكثافة السكانية بين ٢ في الشمال الشرقي الى ٢٢٢ في الكلم² الواحد في الغرب ، ويسكن حوالى ٢,٦٪ من الكينيين في المدن التي يزيد عدد سكانها على العشرة آلاف نسمة . ينتمي الكينيون الى قبائل ومجموعات مختلفة ، وبعد مسار تاريخي طويل مليء بالانتقال من منطقة الى اخرى استقر نسبيا توزعهم على المناطق التالية بشكل عام ، ففي الشمال الغربي نجد مجموعات تركانا وهم نيلوتيك شرقيون ، وفي الشمال الشرقي هناك العنصر الصومالي ، وبين الاثنين توجد مجموعات الكوشيت الشرقيين مثل رونديل ، غابرا ، بوران ، وكذلك مجموعات من النيلوتيك الشرقيين مثل سومبورو ، ونجد في الغرب حول بحيرة فكتوريا مجموعة ليو وفي

الداخل وباتجاه الشمال نجد فسيفساء من الشعوب يتكلمون لغات البانتو ويخضعون لتأثير مجموعات ليو ، كالونجان ، معاصي ، وتعرف هذه الشعوب باسم ليبا .

اللغة : الانكليزية والسواحلية هما اللغتان الرسميتان في كينيا ، وهناك لغات غير رسمية مثل كيكويو ، وليو . تشكل لغة السواحلي احد افرازات التفاعل الحضاري بين السكان الاصليين والعرب الذين سكنوا الساحل ، كما تعتبر شاهدا على ثقافة مميزة اتخذت من مدن مومباسا ، ولاي مركزا لها .

الديانة : يتوزع سكان كينيا دينيا على الوجه الاتي : هناك ٥٠٪ حلوليون (أنيمست) . و٢٥٪ مسيحيون ، وأقلية اسلامية كبيرة موجودة بشكل رئيسي بين افراد الجالية الهندية والعربية وبين بعض القبائل الكينية وفي المناطق الساحلية .

العاصمة واهم المدن : نيروبي هي عاصمة كينيا ، ويبلغ عدد سكان هذه المدينة اكثر من مليون نسمة (١٩٨٤) . اما اهم المدن فهي ، مومباسا ، كيزيمي ، ناكورو ،وتعتبر مومباسا المرفأ الوحيد الهام في البلاد ، ويبلغ عدد سكانها ٤٠٠ ألف نسمة ، اما ناكورو فهي « مدينة الفلاحين » الذين يشكلون ٧٥٪ من عدد سكانها .

نبذة تاريخية :

أ ـ كينيا قبل الاستعمار

دلت الابحاث المتعددة التي اجراها علماء الآثار على وجود آثار انسانية في كينيا تعود الى حوالى ٢٠ مليون سنة ، في المناطق الواقعة حول بحيرة فكتوريا ، ووادي الريفت او حوالى بحيرة ناكيري والمونتيتا ، وقد بينت هذه الابحاث وجود حضارات مختلفة في كينيا . ودلت ابحاث اخرى على وجود شعوب الباستية التي اتت من الشمال منذ عام ٥٠٠٠ قبل الميلاد ، ومنذ ذلك التاريخ اخذت التأثيرات الخارجية تتتالى في كينيا ، حاملة ومرسخة ابداعا تقنيا حاسما هو الزراعة وتربية الماشية والدواجن ، واستخدام الحديد ، ومطلقة الأسس التي ستقوم عليها المجتمعات الكينية الحديثة كما نراها اليوم ، ملتقى لثقافات متنوعة ومتعايشة ومتواجهة ايضا ، بين المجموعات التي تنتمي الى تجمعات اطلق عليها علماء الألسنية الحديثة اسم « كوشيت ونيلوتيك وبانتوس ». وقد وصلت مجموعات الكوشيت الى كينيا في سنة ٢٠٠٠ ق.م. والبانتوس حوالى سنة ٣٠٠ ـ ٤٠٠ قبل الميلاد ؛ وفي اوائل الألف الأولى للميلاد وصلت مجموعات نيلوتيك التي كان لها تأثير قوي في الاراضي الغربية العليا ، حيث برزت حضارة تروسيريكوا ، وظهرت في الفترة نفسها على شاطىء المحيط الهندي حضارة اخرى مركبة ، فمن جهة كان قد أتى الى الشاطىء المهاجرون البانتوس خلال الألف الأولى للميلاد ، ومن جهة اخرى فإن السعي وراء الاستفادة من الرياح الموسمية دفع بالشعوب التي تتعاطى الملاحة والتجارة ، وبخاصة العرب الى اقامة مدن مزدهرة تتاجر مع آسيا الصغرى وكذلك مع الشرق الاقصى . وكان هذا هو العالم الساحلي الذي اكتشفه فاسكو دي غاما عام ١٤٩٨ ، وهذا هو العالم الذي سعى البرتغاليون الى وضعه تحت سيطرتهم دون ان يحققوا ذلك بشكل كامل اذ اصطدموا بمقاومة السكان المحليين وبقوى خارجية مثل الاتراك وذلك في نهاية القرن الخامس عشر ، كذلك اصطدموا ، بشكل خاص بالعرب العمانيين في النصف الثاني من القرن السابع عشر ، وقد ترك البرتغاليون الشاطىء الكيني في عام ١٧٢٩ . بعد ذلك راحت العائلات الكبيرة من سكان السواحل تناضل ضد النفوذ العماني حتى القرن التاسع عشر ، محاولة خلال ذلك الحصول على دعم انكليزي ، اذ كانت البواخر الانكليزية قد بدأت تجوب المحيط الهندي منذ اواسط القرن السابع عشر ، لكن الانكليز آنذاك فضلوا

التعامل مع سلطان عمان سعيد لاسيما وان هذا الاخير كان قد توصل عام ١٨٣٧ الى عزل وتحجيم العائلة الساحلية الاقوى ، مازاريا دي مومباسا . وفي عام ١٨٤٠ اقام السلطان سعيد في زنجبار ، مركز التجارة الساحلية وخصوصا تجارة الرقيق ، وقد عمل الانكليز على ضبط هذه التجارة الى ان منعوها عام ١٨٩٧ ، وخلال هذه الفترة ، كان الانكليز يمارسون تأثيرا يقوى ويتعاظم على عرش زنجبار الى ان نالوا في عام ١٨٨٤ - ١٨٨٥ وفي مؤتمر برلين اعترافا « بحقوقهم » في اوغندا والمناطق المجاورة ، وفي عام ١٨٩٤ اعلنت بريطانيا نظام الحماية على بوغندا (اوغندا حاليا) ثم انشأت في عام ١٨٩٥ محمية شرق افريقيا البريطانية ، وذلك في المنطقة الممتدة بين الشاطىء وبوغندا ، وادخلت ضمنها الاراضي المعتبرة نظريا تابعة لزنجبار . لقد عرفت البلاد تغييرات كبرى ما بين القرن السادس عشر والقرن التاسع عشر ، فعائلات الغالا ، وهم كوشيت شرقيون ، مارست ضغطا كبيرا في الشمال ولكنها في النهاية تراجعت تحت ضغط الصوماليين . وفي الغرب تتابعت هجرات البانتوس بين مجموعات النيلوتيك الشرقيين ووصلت الى الشمال الغربي . واحتل ليو ، وهم نيلوتيك شرقيون ايضا ، وعلى مراحل قصيرة السهول الواقعة حول بحيرة فكتوريا . اما الاراضي العليا في الغرب فقد سيطر عليها اولا المتنسبون الى سيريكوا ، وهؤلاء سيشكلون المجموعة المسماة لاحقا كالنجان ، لكنهم سرعان ما اصطدموا بالمجموعات الأولى من النيلوتيك الشرقيين (قبائل المعاصي) . وفي منطقة الوسط ، احتلت مجموعات بانتوس الآتية من الغرب ومن الجنوب او العائدة من الشرق ، تدريجيا مرتفعات جبل كينيا والهضاب المحيطة به ، واحتوت السكان الاصليين هناك ، بينما راحت مجموعات اخرى من البانتوس تشيد القرى المسماة كايا ، في المناطق الساحلية . ان هؤلاء السكان المتنافسين على المناطق المختلفة لم يستقروا في مناطق محددة في كينيا المعاصرة الا بشكل بطيء جدا بسبب التنازع الشديد على الارض الذي كانوا يعيشونه باستمرار .

وعشيية دخول الاستعمار ، كان التنظيم الاجتماعي في كينيا يشهد تغييرات جمة فالاساليب السياسية التقليدية ، المرتكزة على توزيع النفوذ ، وتوارث العائلات الكبرى للسلطة ، قد افرزت زعامة تقليدية راسخة ، ومن جهة اخرى فإن تطور التبادل ونموه قد اعطى ديناميكية اجتماعية جديدة ، لكن الاستعمار عمد حال وصوله الى كينيا ، الى كسر هذا التطور الطبيعي للبلاد بشكل عنيف وفظ .

المرحلة الاستعمارية :

في عام ١٨٨٧ استعمر البريطانيون كينيا بعد ان وضع سلطان زنجبار جزءا من البلاد تحت حمايتهم مقابل عائدات سنوية تقدر بعشرة الاف ليرة استرلينية ، وبعد ان كانت هذه الحماية تشمل الحزام الساحلي امتدت في عام ١٨٩٥ لتشمل القسم الداخلي من البلاد ايضا . وقد شكلت كينيا بالنسبة للبريطانيين الطريق التي تفتح لاوغندا ممرا على المحيط ، ولذلك فقد تم بناء خط السكك الحديدية في كانون الأول - ديسمبر ١٩٠١ من اوغندا الى بحيرة فكتوريا ، وبعد ان اكتشف الانكليز غنى هذه الاراضي وخصبها ، قرر اللورد دي لامار جعل كينيا بلاد « الرجل الأبيض » فراح المستعمرون البريطانيون يقيمون في كينا من اجل استثمار الاراضي ، متجاهلين حقوق السكان المحليين بأراضيهم ، وراحت الادارة الاستعمارية تعطي الاراضي للمستوطنين ، كما شكلت في عام ١٩٠٧ مجلسا تشريعيا تمثل فيه مندوبون عن هؤلاء المستوطنين بصفة غير رسمية . وراحت الادارة الاستعمارية ايضا تقمع الحركات المعادية لها التي بدأت تظهر هنا وهناك من ارجاء البلاد وبالتحديد لدى الناندي . وعندما لم يتوافر للمستعمرين قادة

محليون يتعاونون معهم كما يشتهون راحوا « ينصبون » قادة عملاء على هواهم . ومن جهة اخرى راح المستوطنون يطالبون بالحصول على استقلال ذاتي وعلى فرض نظام تمييز عرقي على غرار ما حدث فيما بعد في جنوب افريقيا ، ورغم انهم فشلوا في تحقيق هذا المطلب ، لكنهم استطاعوا استغلال افضل الاراضي واستغلال اليد العاملة الكينية ، اضافة لذلك فإن البنى الحقوقية القانونية التي فرضها الاستعمار على كينيا عام ١٩٠٢ و١٩٠٦ و١٩٢٠ كان من نتائجها ان حددت مجتمعا تتمتع الاقلية الاجنبية فيه بنمط من الحياة يقترب كثيرا من النمط الاقطاعي . وبعد الحرب العالمية الأولى شهد الانتاج الزراعي نموا ملحوظا ، لكن الحماية التجارية التي مارستها الحكومة السلطات الاستعمارية في كينيا ، لم تتوصل الى تعويض الخسارة الدائمة في الميزان التجاري ثم جاءت أزمة ١٩٢٩ لتضرب المزارعين الاوروبيين الصغار وتعزز مواقع كبار المزارعين .

وفي عام ١٩٣٤ امتلك كل فرد من الألفي مستوطن الموجودين في كينيا اكثر من الف هكتار ، لكنهم كانوا عاجزين عن العمل فيها وحدهم مما جعلهم يتخلون عن نسبة معينة منها لفلاحين لا يملكون الارض ، وأخذ هؤلاء المستوطنون يتزايدون باستمرار مما دفع بالافريقيين الى الاحتجاج والتململ . وبدأت كينيا تشهد ولادة ونمو الحركات الوطنية التي انتظمت على اساس السعي لاستعادة الاراضي من المستوطنين، وكانت قبائل الكيكويو اول من تحرك في هذا الاتجاه ، إذ كانت الأكثر تضررا . اسست هذه القبائل جمعية الكيكويو عام ١٩٢٠ ثم جمعية اليونغ كيكويو عام ١٩٢١ التي نظمت ابتداء من آذار - مارس ١٩٢٢ مظاهرات ضخمة في غربي البلاد ووسطها ، وقد اندمجت هذه الجمعية بعد وقت قصير في جمعية الكيكويو المركزية وراحت تنتهج مواقف جذرية من الاستعمار . وظهرت ايضا في امكنة اخرى من البلاد منظمات اخرى ، كانت تتمحور غالبا حول التلامذة القدماء للارساليات ، ففي الغرب ظهرت عام ١٩٢٣ جمعية كافيروندو ، وفي اواخر عام ١٩٣٠ ظهرت منظمات اخرى مناهضة للاستعمار عند قبائل الكامبا والتايتا ، اضافة الى ذلك فإن المدارس والكنائس المسيحية المستقلة في مناطق الوسط خصوصا ساهمت في تنمية الشعور الوطني ، كما انّ الحركات النقابية التي ظهرت عام ١٩٣٥ تحت تأثير الهندي ماكاهان مانغه قد لعبت دورا ما في هذا المضمار . وفي اواخر العام ١٩٢٩ بدأ اسم جومو كينياتا يبرز ويتردد على ألسنة الناس ، فقد كان رئيس تحرير صحيفة جمعية الكيكويو المركزية منذ عام ١٩٢٧ ، وقد ارسلته هذه الجمعية الى لندن عام ١٩٢٩ ثم رجع مرة اخرى الى لندن عام ١٩٣١ وبقي هناك حتى نهاية الحرب العالمية الثانية . وخلال هذه الفترة درس كينياتا الانتروبولوجيا واصدر كتابا باسم « عند اقدام جبل كينيا » . وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية منعت السلطات المنظمات الافريقية من العمل، وراح المستوطنون يحتلون مراكز اكثر اهميّة في الادارة الاستعمارية للبلاد ، وقد جندت هذه الادارة الافريقيين الذين راحوا يقاتلون تحت اللواء الانكليزي في افريقيا والشرق الاوسط وآسيا ، وإزاء ذلك اضطرت الحكومة الاستعمارية الى تعيين ايليود ماتهي ، وهو احد الزعماء الافريقيين البارزين ، عضوا في المجلس التشريعي عام ١٩٤٤ . وبعد انتهاء الحرب ، وتحديدا في عام ١٩٥٢ عيّن ستة افريقيين في المجلس التشريعي بينما اصبح ايليود ماتهي عضوا في المجلس التنفيذي ، لكن الهيمنة الاوروبية كانت باستمرار طاغية في هذه المؤسسات واصبحت حياة الافريقيين لا تطاق ، فتضاعفت الهجرة من الريف بسبب وضع الفلاحين السيىء ، وهنا عادت لتظهر من جديد الحركة الوطنية الاستقلالية

خاصة مع الاتحاد الكيني الافريقي الذي ترأسه جومو كينياتا وكذلك مع اتحاد ليو الذي اعاد تنظيمه اوجينغا اودينغا عام ١٩٤٦ ، وكذلك مع النقابات ، لكن الاتحاد الكيني الافريقي كان الأكثر نشاطا وفاعلية ، وكان كينياتا ، الزعيم الكيني الذي تعدت سمعته حدود البلاد ، يخطب في الاجتماعات الجماهيرية ، ممثلا هذه الحركة المعادية للاستعمار . اطلقت هذه المنظمات الوطنية حملة للعصيان المدني في بلاد الكيكويو وبدأت تفكر بالثورة المسلحة ، وقد اخذ ابناء بلاد الكيكويو رجالا ونساء يقسمون على القتال من اجل تحرير ارضهم ، تحركهم منظمة مركزية تتمثل فيها جميع المنظمات ، وتعد العدة من اجل شراء السلاح وتوزيعه على الثوار .

وحاول البوليس التدخل لكن الحركة كانت اصعب من ان تضبط او تحصر ، واخذت العمليات المسلحة تتصاعد ، وفي ٧ تشرين الأول - اكتوبر ١٩٥٢ تم اغتيال القائد الأعلى للثورة فاريهيتي ، فاعلنت حالة الطوارىء في ٢٩ تشرين الأول - اكتوبر من العام نفسه ، مما اطلق العنان لتحرك شعبي غير مهيأ بشكل جيد ، مما سمح للبوليس بالقاء القبض على المسؤولين الرئيسيين في الاتحاد الكيني الافريقي وحجز قادته . وهنا نظم « المناضلون من اجل الحرية » او الماوماو كما يسميهم الانكليز خلايا ثورية في جبل كينيا وفي نيانداريا ، وبعد ان شنوا عمليات عسكرية ضد الانكليز في اطار حرب لتحرير البلاد استمرت سنتين ، راح يدب فيهم الضعف وينقسمون على انفسهم ولم يعد بامكانهم مقاومة الهجوم البريطاني الكبير الذي شن على معسكراتهم وقواعدهم الخلفية ، وقد تم توقيف الالوف منهم ، وفي عام ١٩٥٤ تم توقيف الجنرال شينا ، وفي تشرين الأول - اكتوبر ١٩٥٦ جاء دور ديدان كيماتي آخر قائد تاريخي لديهم وقد حكم عليه بالاعدام . رفعت حالة الطوارىء عام ١٩٥٩ ، وكان حوالى ١٠ آلاف من المناضلين من اجل الحرية قد لقوا مصرعهم بينهم ألفا مدني من كيكويو والف عسكري افريقي و٥٨ اوروبيا وآسيويا ، وقد ضمت معسكرات الاعتقال ٩٠,٠٠٠ افريقي . وقد جاء رد الحكومة الاستعمارية على هذه الانتفاضة بشكلين : القمع ومحاولة اصلاح محدودة : ، ففي عام ١٩٥٤ اعتمد دستور لتيلتون الذي يسمح للافريقي بأن يصير وزيرا ، وفي عام ١٩٥٧ قام ١٢٧,٠٠٠ ناخب من اصل ستة ملايين نسمة بانتخاب ثمانية اعضاء افريقيين في المجلس التشريعي .

وفي عام ١٩٥٤ جرى اول احصاء رسمي للسكان ، وجرى تأميم بعض الاراضي ، وفي الوقت نفسه ظلت الزراعة المتخصصة مثل القهوة (البن) حرة ، وتم وضع حد ادنى للاجور ، لكن هذه الاجراءات لم تؤدِ الى تهدئة مشاعر السخط ، وكانت النقابات خلال الانتفاضة تتابع نضالها سلميا . وبعد عام ١٩٥٥ سمح للافريقيين بانشاء منظمات محلية .وقد قدر لهذه المنظمات ان تشكل لاحقا القاعدة التي ستقوم عليها الاحزاب السياسية . لقد اطلقت انتخابات ١٩٥٧ قادة جددا مثل توم مبويا ، واوجينغا اودينغا ورونالد نغالا وغيرهم ، فراحوا يطالبون بدستور جديد ، وقد صدر هذا الدستور في العام نفسه لكنه كان يوازي بين عدد الممثلين الافريقيين لستة ملايين نسمة وبين ممثلي الاوروبيين الذين لا يزيدون على ٥٠ ألفا ! ولم يرض الافريقيون ، طبعا بذلك وطالبوا باصلاحات جديدة . وفي تموز - يوليو ١٩٥٧ طالب اوجينغا اودينغا باطلاق سراح جومو كينياتا المحتجز منذ اعلان حالة الطوارىء عام ١٩٥٢ . وفي عام ١٩٥٩ طالب الافريقيون بأكثرية افريقية في المجلس التشريعي ، لكن الرفض الذي جوبهوا به دفعهم الى مقاطعة جلسات هذا المجلس ؛ وفي هذا الوقت سمح للاحزاب السياسية الوطنية بممارسة نشاطها ،

وتحت ضغط الاحداث قبلت بريطانيا بفتح مفاوضات من اجل الاستقلال . وفي عام ١٩٦٠ رفع دستور ماكلاود عدد الممثلين الافريقيين في المجلس التشريعي ، لكنه لم يلحظ لا المسؤولية الحكومية ولا الاقتراع العام . وعندما عاد وفد المفاوضات الكيني من لندن انقسم على نفسه وأفرز أحزابا متخاصمة ، وفي انتخابات ١٩٦١ نال الاتحاد الوطني الكيني الافريقي بقيادة توم مبويا واوجينغا اودينغا وغيرهما ٦٧,٤٪ من اصوات الناخبين ، بينما خرج الاتحاد الكيني الديمقراطي الافريقي مهزوما في هذه الانتخابات ، لكنه رغم هزيمته توصل الى الحكم بعد تحالفه مع منظمات اوروبية وآسيوية ، اما الاتحاد الكيني الوطني الافريقي فقد رفض المشاركة في السلطة قبل اطلاق جومو كينياتا الذي نال حريته عام ١٩٦١ . في عام ١٩٦٢ قاد كينياتا وفد المفاوضات الكيني ، التي انتهت الى نيل الاستقلال الذاتي الفعلي بعد انتخابات جديدة حصل فيها الاتحاد الذي يتزعمه كينياتا على ثلثي الاصوات وذلك في حزيران ـ يونيو سنة ١٩٦٣ . ونتيجة لذلك اصبح جومو كينياتا رئيسا للوزراء واعلن الاستقلال في ١٢ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٦٣ .

الحياة السياسية في كينيا بعد الاستقلال :

إن الدستور الذي تم التوصل اليه اثر المفاوضات الكينية ـ البريطانية في لندن ، عشية الاستقلال ، كان ينص على وجود برلمان بمجلسين: مجلس نواب ومجلس شيوخ ، كما يمنح المناطق الكينية استقلالا ذاتيا واسعا ، وفي عام ١٩٦٤ صوّت البرلمان على عدد من التعديلات للدستور منها ، تضييق سلطات المناطق واعلان الجمهورية ، وفي عام ١٩٦٦ تم دمج مجلس الشيوخ ومجلس النواب ، وفي عام ١٩٦٨ تم الالغاء الكامل لجميع اشكال السلطات الذاتية في المناطق ، وفي عام ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩ اصبح النظام السياسي في كينيا نظاما رئاسيا .

الاحزاب :

عرفت كينيا عند الاستقلال نظاما متعدد الاحزاب نظريا ولكن يهيمن عليه ، عمليا حزبان رئيسيان هما الاتحاد الوطني الافريقي الكيني ، والاتحاد الديمقراطي الافريقي الكيني ، لكن هذا الوضع تطور بسرعة لينتهي الى نظام اكثر مركزية في عام ١٩٦٤ ، اذ احتكر هذان الحزبان السلطة . وبالرغم من ان التعديلات التي ادخلت على الدستور بعد عام ١٩٦٤ قد خفضت من حدة المنافسة في السلطة بين هذين الحزبين ، فإن الازمة كانت قائمة حول التوجهات السياسية للبلاد بعد ان نالت استقلالها ، وكان هناك اتجاهان : اتجاه مركزي ومحايد يركز على العدالة الاجتماعية وعلى توزيع عادل للاراضي ، واتجاه ليبرالي موال للغرب يركز على مسألة النمو الاقتصادي والانفتاح على الغرب ، وقد مثل الاتجاه الاول اوجينغا اودينغا الذي كان نائبا للرئيس انذاك ، ومثل الآخر توم مبويا الذي كان وزيرا للعدل ثم للتخطيط الاقتصادي والتنمية ، وقد تعايش هذا الاتجاهان في البداية في قلب الاتحاد الوطني الافريقي الكيني ، لكن بعد عدة مناوشات ومشادات بينهما خسر فيها الراديكاليون المعركة ، حصل الانقسام في قلب هذا الاتحاد وذلك عام ١٩٦٦ في مدينة ليميري ، وشكل مناصرو اوجينغا اودينغا (الاتجاه الراديكالي) الاتحاد الكيني الشعبي . تعرض هذا الاتحاد الجديد الى كل انواع الضغط والمضايقات السياسية والادارية ، فمنع من ممارسة نشاطه السياسي بشكل طبيعي ، كما منع من عقد الاجتماعات وترويج الدعاية ، وخلال ذلك كانت السياسة الكينية قد انتهجت منحى ليبراليا مدعومة من توم مبويا وجوموكينياتا نفسه . وفي عام ١٩٦٦ تفجرت الازمة بعنف بين الاتجاهين المذكورين

سرعان ما انتهت بشكل مأسوي عام ١٩٦٩ ، اذ قتل مبويا فقامت تظاهرات معادية لجومو كينياتا في القسم الغربي من البلاد ، اعلن على اثرها حل الاتحاد الشعبي الكيني وسجن قادته .

بعد تلاشي القيادات المناوئة لجومو كينياتا ولسياسة الموالاة للغرب ، اصبح الاتحاد الوطني الكيني الافريقي الحزب الوحيد عمليا والذي تكرس دستوريا في حزيران - يونيو ١٩٨٢ ، الا ان الحياة السياسية ظلت محتدمة بفعل الخصومات والمنافسات في داخل هذا الاتحاد نفسه . وبدأت الاتجاهات الشعبوية تطغى على السياسة الكينية التي اصبحت حافلة بالمنازعات بين اطراف الاتحاد الوطني الافريقي الكيني ، خصوصا بعد الانتخابات العامة التي جرت عام ١٩٧٤ . وكان الناطق الرسمي باسم هذه الاتجاهات ج. مارويكي قد اغتيل عام ١٩٧٥ ، فاتهم اصدقاؤه مستشاري جومو كينياتا بقتله ، وقد تم سجن بعض اصدقاء القتيل دون محاكمة ، وفي السنوات اللاحقة تطورت المشادات بين الاجنحة ، وكانت رقابة الدولة واتجاهها السياسي محور هذه المشادات ، خصوصا في الميدان الاقتصادي .

ومن جهة اخرى فقد ادى استئثار عائلة كينياتا بالقطاعات الرئيسية في البلاد ، واثراؤهما المكشوف الى تسخين الخصومات وتلطيخ صورة الرئيس العجوز كينياتا الذي توفي في ٢٢ آب - اغسطس ١٩٧٨ . وسط هذا الجو المحموم وتداركا لأي فراغ في السلطة ، سارت الطبقة السياسية مؤقتا وراء نائب الرئيس دانيال آراب موا ، الذي اصبح رئيسا للبلاد في ١٤ تشرين الأول - اكتوبر ١٩٧٨ .

كينيا عشية الانقلاب الفاشل في عام ١٩٨٢

لم يستمر طويلا الاجماع الذي لاقاه دانيال اراب موا ، رغم الجهود التي بذلها ، لتوسيع قاعدته الشعبية سياسيا واجتماعيا ، ولنسج شبكة واسعة من التحالفات اذ شكل حكومة تمثل فيها اكثر من نصف النواب ، كما انتهج اسلوبا دعائيا هو في الوقت نفسه اخلاقي وشعبوي ، فكان يشدد على استمراره على طريق جومو كينياتا ويؤكد على محاربة الرشوة وعلى تحقيق العدالة ، لكنه رغم ذلك تعرض لهجوم من جهتين : تردي الوضع الاقتصادي الذي لم تستطع الحكومة ان تعالجه من جهة ، وعداوة الذين راحوا يحنون الى ايام حكم كينياتا ، والذين وجدوا ان سياسة الحكومة الاقتصادية سياسة مترددة وضعيفة ، اضافة الى سوء التوجه والتخريب المقصود في الادارة والذي ادى الى نقص على مستوى الطاقة والمنتجات الغذائية بين عامي ١٩٧٩ - ١٩٨٠ ، من جهة اخرى . في ظل هذا الوضع راحت المنازعات بين الاجنحة والكتل تتفاقم من جديد ، واضعة في مواقف حرجة اولئك الذين أجرى معهم رئيس الجمهورية تحالفات مميزة عام ١٩٧٨ . وقد رد رئيس الجمهورية على هذا الوضع بتقوية نظامه ، وانتزاع المبادرة ليفرض سلطة رئاسية مدعمة . بدأ عام ١٩٨٠ باغلاق جميع الاقنية التي كانت تتسرب منها الخصومات والاتصالات المتبادلة بين الشعب والقادة ، ومن هذه الاقنية : الاحزاب ، النقابات ، التعاونيات ، الجمعيات المحلية ، وحاول احاطة نفسه بهالة جديدة مستغلا رئاسته لمنظمة الوحدة الافريقية عام ١٩٨١ - ١٩٨٢ لهذه الغاية ، لكنه لم يستطع ان يمنع المأزق المزدوج ، فمن جهة هناك معضلة اقتصادية اذ تعيش كينيا حالة من التقهقر والانحسار الاقتصاديين اذ استنفدت احتياطاتها الخارجية وعجزت عن تعويضها عبر التبادل والاستبدال واصبحت بحاجة الى استيراد القمح ، ومن جهة اخرى، هناك معضلة سياسية اذ ان صراعات الكتل لم تعد تملك امكانية التعبير ولا امكانية التأثير الايجابي على قيادة البلاد ؛ وفي ظل هذه الشروط وقعت في الأول من آب - اغسطس

عام ١٩٨٢ محاولة الانقلاب التي قام بها سلاح الطيران ، كانت هذه المحاولة عبارة عن حركة غامضة وغير منظمة وتم القضاء عليها بسهولة . بعد ذلك زاج دانيال آراب موا يحكم بقسوة وبسلطوية مقتديا بسلفه جومو كينياتا ، ويحكم على اخصامه بالسجن او بالاعدام دون محاكمة معتبرا اياهم خطرا على السلامة العامة . وفي اول مداخلة علنية للرئيس بعد حركة اول آب - اغسطس ؛ اعلن عن العودة نحو ارثوذكسية اقتصادية : دعم الصادرات الكينية وتشجيع الاستثمارات الاجنبية في البلاد لكن هذا ظل غير كاف من اجل اعادة الثقة ببلد ذي اقتصاد متأرجح ، وما زالت كينيا تعيش منذ ذلك الانقلاب الفاشل حالة من القلق، فالتوازن بين السلطات لم يكن مهتزا كما هو بعد ذلك الانقلاب، والتقديرات الأكثر تفاؤلا لا ترى نهوضا للاقتصاد قبل مضيّ عشر سنوات على الأقل .

النقابات

هناك اربعون نقابة مهنية في كينيا تضم ٣٠٠ ألف منتسب ، والحياة النقابية ناشطة جدا .

عضوية المنظمات الدولية :

- كانت كينيا عضوا في منظمة الاسرة الافريقية الشرقية التي ولدت عام ١٩٦٧ ، لكنها انسحبت منها في ٣٠ حزيران - يونيو ١٩٧٨ .

- وهي عضو في منظمة الوحدة الافريقية ، وقد ترأس دانيال آراب موا رئيس كينيا هذه المنظمة في عام ١٩٨١ - ١٩٨٢ .

السياسة الخارجية :

منذ السنوات الأولى للاستقلال انتهج النظام الجديد سياسة موالية للغرب بينما راحت العلاقات تتأزم مع الصومال ومع شريكي كينيا في الرابطة الاقتصادية الافريقية الشرقية : اوغندا وتانزانيا . وقد لعبت في عام ١٩٧٦ دورا مهما في تسهيل الغارة الاسرائيلية على اوغندا في تموز - يوليو ذلك العام بعد اختطاف مقاتلين فلسطينيين لاحدى الطائرات المدنية الاسرائيلية في مطار اوغندا(انظر عملية عنتيبي) . هذا الموقف جعل الولايات المتحدة الامريكية تبادر لمساعدة كينيا على تعزيز قوتها العسكرية .

اقتصاد كينيا :

تعتبر كينيا من البلاد التي تفتقر الى المصادر الطبيعية المعدنية ، كما ان مصادر الطاقة فيها محدودة الاستثمار والزراعة مقتصرة على خُمس مساحة الاراضي ، اضف الى ذلك صعوبة المواصلات بسبب الطبيعة الجغرافية للبلاد التي لا تسهل عمليات النقل ، فضلا عن ان المرحلة الكولونيالية لم تحسّن هذا الوضع الرديء ، فالاراضي الخصبة كانت من نصيب المستوطنين الاوروبيين الذين استثمروا جزءا منها فقط . اما الرأسمال المديني فكان يفضل الاستثمار في ميدان التجارة قبل ان يفكر بتنمية القطاع الصناعي ، وعندما حصلت كينيا على الاستقلال وجدت الحكومة نفسها امام اقتصاد ضعيف تسيطر عليه المصالح الخارجية التي تغتذي من ترسانة الحماية التجارية .

وتكمن خصوصية كينيا اقتصاديا في السياسة الاقتصادية المتبعة منذ الاستقلال والتي سمحت بثبات التأثيرات الخارجية الاقتصادية على الاقتصاد الكيني ، كما ان تنويع كينيا لمصادر التمويل الخارجية قد سمح بظهور شريحة ديناميكية من المتعهدين الكينيين . وكان الرأسمال المستثمر في البداية يوظف في سياسة الخدمات ، لكنه انتقل نحو تحويل وانتاج المواد الاستهلاكية مستعملا منتجات نصف مصنعة مستوردة من الخارج .

عرفت كينيا نموا اقتصاديا بين ١٩٦٤ - ١٩٧٢ بمعدل سنوي ٧٪ مما جعل منها نموذجا نظريا للنمو ، لكن هذا الواقع كان يخفي ضعفا بنيويا

ما لبث أن كشفه البنك الدولي، ويقوم على تبعية الاقتصاد الكيني للخارج وعلى لا مساواة بين القطاعات استتبعت توسيعا غير كاف للسوق الداخلية، ولهذا فمنذ عام ١٩٧٢ راح النمو الاقتصادي الكيني يهبط تدريجيا، ليصل بصعوبة الى ١,٩٪ في السنة ما بين عام ١٩٧٦ وعام ١٩٨٠ .

الزراعة :

هي ميدان النشاط الاقتصادي الاول، تستوعب ٧٦٪ من السكان (٣٣٪ من الدخل القومي الاجمالي)، ولكن ٣٪ فقط من الاراضي تستخدم في الزراعة اي ما يعادل ربع الاراضي الممكنة الاستثمار، ٦٠٪ منها يستخدم لزراعة الذرة، الغذاء الرئيسي للسكان، واهم المتوجات الزراعية في كينيا هي البن ٩٦ الف طن والشاي ١١٥ الف طن (١٩٨٤)، وقصب السكر، والقطن والفواكه الاستوائية . وفي عام ١٩٧٠ اشترت الحكومة الكينية ٦٠ الف هكتار من الاراضي التي كان يملكها المستوطنون الاوروبيون، أي ما يعادل خمس الاراضي التي كان يملكها هؤلاء والمعروفة باسم « الاراضي البيضاء »، هذه الاراضي التي اشترتها الحكومة تعادل ايضا ٤٪ من الاراضي الصالحة للزراعة، وقد وزعتها على ٥٠٠ الف فلاح افريقي . وقد ساعدت هذه الخطوة الاصلاحية على دفع الانتاج الصغير، لكنها لم تغير بشكل اساسي من بنية الملكية اذ ان هناك ٥٪ من المزارع الكينية تحتل ٥٠٪ من الاراضي الصالحة للزراعة وتنال ٧٥٪ من العائدات الزراعية .

يميل الانتاج الزراعي العام الى الركود والتراجع، فنموه السنوي لا يزيد على ٤,٧٪ من ١٩٦٤ حتى ١٩٧٤ و٢,٤٪ من ١٩٧٤ ـ ١٩٧٩ و٠,٢٥٪ من ١٩٧٩ ـ ١٩٨١ . هذا الركود والتراجع في الانتاج الزراعي يحمل نتائج خطيرة اذ يدفع من جهة نحو نقصان العملة الصعبة بسبب ان الصادرات الزراعية تشكل ٤٤٪ من مجموع الصادرات، ومن جهة اخرى بسبب صعوبات تأمين الحاجات الغذائية للبلاد، لأن نمو السكان يسير بشكل اسرع من نمو الانتاج الزراعي، ويرى المراقبون ان الحل يكمن في اعادة توزيع الاراضي على الفلاحين الا ان الحكومة تتردد في القيام بذلك لاسباب سياسية واضحة .

الصناعة

تشغل الصناعة حيّزا ضعيفا في الاقتصاد الكيني، اذ تشكل مع قطاعات الطاقة والبناء مجتمعة ١٨,٤٪ من الانتاج الداخلي الخام (١٩٨٠) . وهي مرتبطة بشكل واسع بالزراعة، وتعتبر صناعة المنسوجات، والملبوسات، والمرطبات والاغذية والورق القطاعات الأكثر ديناميكية . ان استراتيجية الاستبدال في الواردات التي اتبعتها الحكومة الكينية لم تؤد الى النتائج المرتجاة منها : فاستبدال واردات قديمة بواردات جديدة، وحماية فروع الشركات المتعددة الجنسية والمعتبرة قانونيا كشركات كينية لم تؤد قط الى التراكم الداخلي، كذلك فإن النمو الصناعي كان يعاني من حالة اختناق، فقد كان معدل النمو السنوي ٦,٢٦٪ ما بين عام ١٩٦٤ ـ ١٩٦٩ و٨,٤٦٪ ما بين عام ١٩٦٩ ـ ١٩٧٤ و٧,٣٪ من ١٩٧٤ الى ١٩٧٦ و٥٪ من ١٩٧٦ الى ١٩٨٠ . وهذا رغم تدخل الدولة الذي انتهى الى انشاء قطاع عام مهم يشجع الصناعيين الافريقيين وذلك عبر تعاونية التنمية الصناعية التي أنشئت عام ١٩٦٤ .

ومما زاد ايضا من الصعوبات التي تواجه الصناعة الكينية ان اسواقها « الطبيعية » كانت قد اغلقت في السبعينات اثر انحلال رابطة إفريقيا الشرقية، لذلك راحت الحكومة تركز على الصادرات الزراعية، كما راحت تعتمد على المداخيل العائدة من السياحة والتي ارتفعت الى

١,٦٥ مليار شيلنغ عام ١٩٨٠ .

اهم الصناعات في كينيا : صناعة الترابة : ١٣٩١,٢ الف طن عام ١٩٨١ ، الورق ٩٥ الف طن ، وتكرير البترول في مرفأ مومباسا الذي يمر عبره ٥,٥ مليون طن في السنة .

التجارة

في ظل الصعوبات التي يعانيها الاقتصاد الكيني ، تضاعفت تكاليف الاستيراد بشكل كبير ، ووصلت الى نسبة سنوية تعادل ٣٨,٧٥٪ من عام ١٩٧٣ - ١٩٨٠ ، وهذه التكاليف مؤلفة اساسا من ٣٠,٩٪ من المتوجات البترولية ، و٢٨,٢٪ للمنتوجات الحرفية ، بينما المداخيل الناجمة عن الصادرات كانت ترتفع ولكن ببطء شديد وبمعدل ٢٢,٢٥٪ سنويا من ١٩٧٣ - ١٩٨٠ ، واهم هذه الصادرات متأتٍ من المنتجات الغذائية والمشروبات بنسبة ٤٣,٦٪ ومن المواد المصنعة بنسبة ١٨,٥٪ ، هذا التفاوت بين الواردات والصادرات كان يؤدي الى عجز دائم في الميزان التجاري ، كان يعوض بتدفق الرأسمال الاجنبي الذي كان يستثمر احتياط الثروة في البلاد مما ادى الى تضاعف الديون ، وكانت العملة الكينية تعاني من التضخم وكانت بحاجة الى استعادة قيمتها ، بينما كان الادخار الداخلي يتناقص ، وراح توفير الرأسمال يرتكز بنسبة ٥٠٪ منه على الديون الخارجية . على صعيد التجارة الخارجية عام ١٩٨١ ، بلغت صادرات كينيا بالدولار ٩٢٠ مليون دولار ، واهم الدول التي تصدر اليها : بريطانيا وبلدان الاسرة الاوروبية ، وقد بلغت واردات كينيا في العام نفسه ما مقداره ١,٢٣٠ مليون دولار . واهم البلدان التي تستورد منها هي : بريطانيا ،ودول الاسرة الاوروبية ، واليابان .

التعليم : التعليم في كينيا غير الزامي وقد بلغت نسبة المتعلمين بين الراشدين عام ١٩٨٢ : ٦١٪ للذكور و٣٨٪ للاناث . وبحسب احصاءات ١٩٨٢ تضم مدارس كينيا الابتدائية ٤,١٨٤,٦٠٢ تلميذا ، كما تضم المدارس التكميلية ٤٦٤,٠٠٠ تلميذ وهناك ثلاثون الف طالب في مدارس التعليم العالي . إلى جانب بضع جامعات ومعاهد عليا لا يتجاوز عدد طلابها عشرات الالاف .

بلغت ميزانية التربية لعام ٨٤ - ١٩٨٥ اعلى حصة في ميزانية الدولة اذ بلغت ٤٣٦٠ مليون ليرة كينية .

الدفاع :

بلغ عدد افراد القوات المسلحة الكينية عام ١٩٨٤ : ١٦٠٠٠ عنصر منهم ١٣٠٠٠ في الجيش و٦٥٠ في البحرية و٢٣٥٠ في سلاح الجو . وفي آب - اغسطس تم حل سلاح الطيران ، بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قام بها بعض ضباطه عام ١٩٨٢ واعيد تنظيمه تحت اسم « سلاح الطيران ٨٢ » وتتلقى كينيا مساعدات عسكرية من المملكة المتحدة والولايات المتحدة . وتستطيع هذه الاخيرة ان تتمتع بتسهيلات عسكرية (جوية وبحرية) على الاراضي الكينية فيما لو تعرضت المصالح الامريكية في الخليج او المحيط الهندي للخطر .

الصحافة :

أهم الصحف اليومية :

ديلي ناشيون : تأسست عام ١٩٦٠ وتطبع ١٠٢,١٩٧ نسخة (نيروبي - انكليزية) وهناك عدة صحف حزبية حكومية مثل « كينيا ليو » و« كينيا تايمز » و« ذا ستاندارد » . . .

العملة :

١٠٠ سنتس = شيلنغ كيني واحد
٢٠ ش.ك = جنيه كيني واحد

جنيه استرليني واحد = ١٩,٩٢٥ ش.ك ٣١ آذار - مارس ١٩٨٥ .

دولار امريكي واحد = ١٦,١٠١ ش.ك

المواصلات :

بلغ اجمالي طول الطرق في كينيا عام ١٩٨٣ : ٥٤٨٣٦,٥ كلم من الطرقات « المصنفة » و٩٦٠٠٠ من الطرق « غير المصنفة » . وتركز الحكومة الكينية كثيرا على تطوير قطاع المواصلات والنقل ولا تكاد تنقضي سنة واحدة دون ان يجري تدشين طرق جديدة .

وتوجد في كينيا شبكة خطوط حديدية غير متطورة اضافة الى عدة مطارات وموانىء لاستقبال السياح اساسا .

السياحة : بلغ عدد السياح الى كينيا في عام ١٩٨٣ : ٣٣٩٠٠٠ سائح وتطمح الحكومة الى استقبال مليون سائح ابتداء من ١٩٨٩ .

كينياتا ، جومو (١٨٩١ ؟ - ١٩٧٨)

Kenyata, Jomo

رجل دولة ومن أبرز وجوه الحركة الاستقلالية الكينية ومؤسس دولة كينيا الحديثة .

ولد في نجندا بالقرب من نيروبي وكان اسمه كاماو وا مويغي (Kamau Wa Muigai) ما بين ١٨٩١ و١٨٩٨ ! أما سيرته الرسمية فتحدد تاريخ الولادة بـ ٢٠ تشرين الأول - اكتوبر ١٨٩١ . تلقى تعليمه بمدرسة داجوريتي الاسكتلندية التبشيرية فاعتنق المسيحية واصبح اسمه جونستون كاماو . ولم يتبنَّ اسم جومو كينياتا - ومعناه رمح كينيا الملتهب - إلا في الثلاثينات من القرن العشرين . عمل بعد انتهاء دراسته كاتبا في بلدية نيروبي (١٩٢١ - ١٩٢٦) .

دخل معترك الحياة السياسية في العام ١٩٢٤ حين انضم الى « رابطة كيكويو المركزية » (KCA- Kikuyu Central Association) التي كانت تدعو المستعمرين البريطانيين الى تعديل سياستهم المشجعة للمستوطنين البيض ولاستيلائهم على افضل الاراضي الزراعية . وقد عمل في هذه الرابطة مترجما ثم محررا واخيرا رئيس تحرير صحيفة الرابطة (١٩٢٤ - ١٩٢٩) .

سافر الى المملكة المتحدة لأول مرة في عام ١٩٢٩ ليحث الحكومة البريطانية على الاعتراف بحقوق الكينيين على أراضيهم والسماح لهم بانشاء مدارسهم الخاصة . واتصل اثناء وجوده هناك بعصبة مكافحة الامبريالية مما اثار حنق السلطات البريطانية عليه . عاد الى كينيا في ٣٠ أيلول - سبتمبر ١٩٣٠ حيث اسس اول مدرسة كينية واصطدم بالمبشرين المسيحيين الذين كانوا يعارضون بعض العادات الافريقية الخاصة بختان الفتيات . وقد دافع عن تعدد الزوجات والمسؤولية الجماعية والعادات القبلية في اطروحته لنيل الدكتوراه والتي كان عنوانها : « في مواجهة جبل كينيا » .

قام بزيارة ثانية الى بريطانيا في عام ١٩٣١ مبعوثا عن « رابطة كيكويو المركزية » (KCA) للمطالبة بمزيد من الحقوق السياسية والاقتصادية لابناء شعبه . وقد بقي في بريطانيا ١٥ عاما كرسها للنضال وللدراسة . وكان كينياتا قد سافر عام ١٩٣٢ الى الاتحاد السوفييتي ودرس في معهد الشيوعية الدولية التابع للكومينترن . وعند عودته الى بريطانيا درس الاقتصاد والعلوم السياسية . شارك في شهر تشرين الأول - اكتوبر ١٩٤٥ في اعمال المؤتمر الخامس للوحدة الافريقية الذي عقد في مانشستر . وفي ايلول - سبتمبر ١٩٤٦ عاد كينياتا الى بلاده ليوزع نشاطه بين التعليم والعمل السياسي .

وفي ١٩٤٧ انتخب رئيسا للاتحاد الكيني

الافريقي الذي اصبح اسمه فيما بعد اتحاد كينيا الوطني الافريقي (كانو ـ Kanu) والذي اخذ يقود النضال ضد البريطانيين لتحقيق الاستقلال . وقد اخذ النضال ضد الاستعمار البريطاني والمستوطنين البيض يتعاظم ليشمل كل الافارقة الكينيين . ونتيجة لذلك اعلنت بريطانيا حالة الطوارىء في كينيا (تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٥٢) واعتقلت كينياتا بتهمة تزعم ثورة الماو ماو وحكمت عليه ، بدون اثبات ، بالسجن والاشغال الشاقة عشر سنوات ولكنها اطلقت سراحه في عام ١٩٥٩ قبل انتهاء فترة سجنه إلا أنه ابقي قيد الاقامة الجبرية حتى عام ١٩٦١ حين عين وزير دولة للشؤون الدستورية والتخطيط الاقتصادي في الحكومة الافريقية التي شكلها البريطانيون . وفي هذه الاثناء شارك بنشاط في المؤتمرات الدستورية التي عقدت في لندن وانتهت باعلان استقلال كينيا عام ١٩٦٣ .

وكان قبل ذلك قد اصبح رئيسا للكانو وحاول في البداية التوفيق بين مطالب الكانو (المؤلف اساسا من قبيلتي كيكويو ولوو الكبيرتين) الداعية الى اقامة دولة موحدة مركزية وبين مطالب « الكادو » (اتحاد كينيا الديمقراطي الافريقي Kadu الذي كان يضم القبائل الكينية الصغيرة) الداعية الى قيام دولة اتحادية تحفظ حقوق الاقليات القبلية . وجاءت نتائج انتخابات ايار ـ مايو ١٩٦٣ لتعلن فوز حزب كانو الساحق . ونتيجة لذلك عين كينياتا رئيسا للوزراء ، ثم انتخب بعد اعلان الاستقلال في ١٢ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٦٣ رئيسا للجمهورية . وظل ينتخب لهذا المنصب حتى وفاته .

حاول كينياتا ، بعد وصوله الى السلطة ، الحفاظ على وحدة كينيا التي كانت تتهددها الانقسامات القبلية . ولكنه استفاد من اغتيال النقابي توم مبويا في عام ١٩٦٩ والذي كان يشغل منصب وزير الاقتصاد ومن الاضطرابات التي احدثها هذا الاغتيال ليركز ، تدريجيا كل السلطات في يديه فمنع كل احزاب المعارضة وفرض نظام الحزب الواحد (كانو) واخذ يتبع سياسة قمعية متعاظمة . لا بل انه استفاد من ماضيه الاستقلالي والوطني ليفرض سياسة محافظة ويغطي ، بسلطته ، كل التجاوزات ويشجع المحسوبية والفساد كأداة للحكم . وقد جمع نتيجة ذلك ثروة هائلة .

أما سياسته الخارجية فقد كانت موالية كلية للغرب (الولايات المتحدة وبريطانيا) وتجلى ذلك اثناء عملية عنتيبي في تموز ـ يوليو ١٩٧٦ حين سمح للجيش الاسرائيلي باستخدام مطار نيروبي لمهاجمة اوغندا وقتل الفدائيين الفلسطينيين الذين خطفوا طائرة تابعة لفرنسا .

(راجع ايضا : كينيا ، النبذة التاريخية) .

كينيدي ، ادوارد مور
(١٩٣٢ -   )

Kennedy, Edward Moore

سياسي امريكي ، واحد الأعضاء البارزين في الحزب الديمقراطي ومرشح محتمل لرئاسة الجمهورية .

ولد في ولاية بوسطن وهو اصغر اشقاء الرئيس الامريكي الراحل جون كينيدي ، اتم دراسته في جامعة هارفارد ثم حصل على إجازة في القانون من جامعة فيرجينيا . بدأ حياته السياسية منذ ١٩٥٨ حين نظم الحملة الانتخابية المظفرة لشقيقه جون . وفي عام ١٩٦٢ انتخب شيخا عن ولاية ماساتشوسيتس في مجلس الشيوخ وهو مقعد كان يشغله قبله شقيقه جون كينيدي وظل ينتخب له دون انقطاع . رفض مرتين ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة الأولى عام ١٩٧٢ والثانية عام ١٩٧٦ .

وفي عام ١٩٧٩ اصبح رسميا ثالث مرشح للرئاسة الامريكية من عائلة كينيدي ،وذلك على الرغم من انه

اعرب وفي عدة مناسبات ، قبل الاعلان عن ذلك الترشيح ، عن تأييده لجيمي كارتر منافسه وخصمه في الحزب الديمقراطي ، لكن الخلاف ما لبث ان استفحل بينهما في كانون الأول ـ ديسمبر من عام ١٩٧٨ ، عندما القى كينيدي في مؤتمر الحزب الديمقراطي الانتخابي خطابا مؤثرا عرض فيه خطة للضمان الصحي الوطني تتعارض بشكل حاد مع رغبة كارتر في العمل على تقليص مصاريف الحكومات الفيدرالية ،كما دعا كينيدي الى التمسك بروح الحرية التقليدية في الحزب ، وكان ان استقبل الحزب خطابه بشكل ايجابي وظهر ذلك بشكل واضح من خلال ردهم الفاتر على برنامج التقشف الذي طرحه كارتر. وهكذا بدأت موجة تأييد لكينيدي في ولايات : أيوا ، وهامبشاير ، وفلوريدا وغيرها من الولايات الهامة ولكن بدون اي تأييد علني من مجلس الشيوخ . وبعد ازمة الطاقة التي حدثت في صيف ذلك العام تغيرت صورة كينيدي وقد ساعد على ذلك التصريحات التي اطلقها في تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٧٩ والتي تزامنت مع بداية الأزمة الايرانية ، التي زادت من التفاف الديمقراطيين حول كارتر وجعلت من انتقاده امرا محرجا . كل ذلك اضافة الى بعض الاخطاء السابقة لكينيدي (متعلقة بحياته الشخصية) ولانعدام التنظيم في حملته الانتخابية دفعه الى الانسحاب من المعركة لصالح كارتر على امل خلق الظروف المناسبة لخوض معركة رئاسية مضمونة في المستقبل .

كينيدي ، جولة

Kennedy Round

جولة من المفاوضات افتتحت في جنيف في تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٦٤ ، وضمّت خمسين قطرا تمثل ثمانين بالمئة من مجمل التجارة العالمية . وهذه المفاوضات ، التي جرت في اطار « الغات » Gatt ، اي **الاتفاقية العامة للتعرفات والتجارة** ، جاءت تحقق الانجاز العملي الوحيد لدعوة المشاركة التي كان الرئيس جون **كينيدي** قد وجهها الى اوروبا ، وكانت مبادرة كينيدي قد عبّرت في الواقع عن رغبة الولايات المتحدة في الحد من سياسة **الحماية الاقتصادية** التي انتهجتها **الاسرة الاقتصادية الاوروبية** ، ولاسيما ان اوروبا الغربية كانت تمثل السوق الاولى للمنتوجات الزراعية الاميركية ، اذ كانت تستورد ربع الصادرات الزراعية الاميركية . وقد جاء الطلب الذي تقدمت به انكلترا في ١٩٦١ للانضمام الى الاسرة الاقتصادية الاوروبية يعزز ضرورات هذا الانفتاح الاميركي على اوروبا . فمع ان مفاوضات « جولة كينيدي » ضمّت خمسين قطرا ، فقد تمحورت فيها المداولات والمناقشات حول العلاقات التجارية الاميركية ـ الاوروبية . ولم تسفر هذه المفاوضات ، التي استمرت زهاء ثلاثة اعوام ، إلا عن اتفاق مبتور اعلن عنه في ايار ـ مايو ١٩٦٧ .

وعلى صعيد المبادلات الزراعية لم يتخذ اي قرار هام : فالاسرة الاقتصادية الاوروبية ، الحريصة على حماية سياستها الزراعية ، وعلى حماية ما اتفق على تسميته بـ « اوروبا الخضراء » رفضت احداث ثغرات في الحواجز الجمركية التي كانت قد وضعتها في وجه الصادرات الزراعية الاميركية . اما على صعيد الرسوم الصناعية بالمقابل ، فقد تم الاتفاق على تخفيضها ، من قبل الطرفين ، بنسبة ٥٠ بالمئة ، على ان يصار الى تطبيق ذلك خلال مهلة خمسة اعوام تبدأ في ١٩٦٨ . لكن ثمة انواعا من السلع (المنسوجات على وجه الخصوص) استثنيت من قرار التخفيض ؛ وهي تمثل ٢٠ بالمئة من مجمل المبادلات الاميركية ـ الاوروبية ،كما اشترطت الاسرة الاوروبية الاقتصادية تخفيض الرسوم على المنتجات الكيمياوية بامتناع الولايات المتحدة عن تطبيق قاعدة « سعر البيع الاميركي » التي لا تحدد نسبة الرسوم الجمركية على اساس سعر السلعة الاجنبية التي تدخل الى السوق الاميركية ، وانما على اساس السعر الداخلي الاميركي

الأعلى سوية في معظم الاحيان ، الأمر الذي يؤدي الى رفع الرسوم والى فرض حماية جمركية غير معلنة . وقد وعد المفاوضون الاميركيون بتعديل هذا القانون ، لكن الكونغرس رفض ذلك . واخيرا ، لئن تم تخفيض الرسوم الجمركية بنسبة واحدة من كلا الطرفين ، فإن التباين ظل في الواقع كبيرا . ذلك انه اذا كانت الرسوم الاوروبية معتدلة نسبيا (١١,٧ بالمئة وسطيا) ، وما هو اهم من ذلك ، متجانسة ، فإن الرسوم الاميركية بالمقابل كانت مرتفعة (١٧,٨ بالمئة وسطيا) ومتباينة : بعضها كان يصل الى ٢٠ بالمئة . لذلك لم يعط التخفيض المتفق عليه النتائج المرجوة . كما اسفرت مفاوضات « جولة كينيدي » عن تبني دستور للتعامل مضاد لسياسة الاغراق .

بيد ان تطبيق بنود هذا الاتفاق جاء مخيبا للآمال : فمتاعب الدولار المتعاظمة ادت الى تعزيز سياسة الحماية الاميركية . ولم يطل عام ١٩٧١ حتى كان الرئيس نيكسون يفرض زيادة ١٠ بالمئة على التعرفات الجمركية ويشترط على شركاء اميركا الرئيسيين تنازلات هامة على الصعيدين التجاري والنقدي لقاء الغاء هذه الزيادة .

كينيدي ، جون (١٩١٧ - ١٩٦٣)

Kennedy. J

الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الامركية ابن جوزيف كينيدي سفير اميركا لدى بريطانيا (١٩٣٧ - ١٩٤٠) واحد كبار اثرياء اميركا . تخرج في جامعة هارفارد وخدم في البحرية الاميركية. وفي عام ١٩٤٦ انتخب في مجلس النواب عن الحزب الديمقراطي واعيد انتخابه الى ان انتخب لمجلس الشيوخ عن ولاية ماساتشوستس عام ١٩٥٢ حيث اتخذ مواقف ليبرالية متعددة ومترددة في بعض الأحيان . اصبح عضوا في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ وبدأ يعد نفسه للترشيح لرئاسة الجمهورية واتبع خطة دقيقة محكمة تمكن من خلالها من هزيمة المنافسين له داخل حزبه وسمى اقواهم ليندون جونسون نائبا له وتمكن من الحاق الهزيمة بخصمه الجمهوري ريتشارد نيكسون ليصبح رئيسا للجمهورية وهو ما يزال في الثالثة والاربعين من عمره فكان بذلك اصغر رئيس جمهورية اميركي سنا واول كاثوليكي يتولى هذا المنصب .

حاول ممارسة لون جديد في اسلوب الحكم فادخل عددا من الاكاديميين والمثقفين في الجهاز السياسي والدبلوماسي الاميركي ، كما اهتم بتجديد الصورة الاميركية في الخارج عن طريق فصائل السلام والتقرب من اميركا اللاتينية عبر التحالف من اجل التقدم ، الا انه بدأ سياسته الخارجية بالعدوان والفشل عندما ايد غزو كوبا وجهز حملة خليج الخنازير (١٩٦١) وأوقف العالم على حافة المجابهة النووية في ازمة الصواريخ الكوبية . وفي مطلع عام ١٩٦٣ دعا الى وقف الحرب الباردة والى خطوات اولى في اتجاه حظر التجارب النووية . اغتيل في تكساس في تشرين الثاني - نوفمبر عام ١٩٦٣ في ظروف غامضة ولدوافع لم تكشف تماما حتى اليوم (١٩٨٧) .

وعلى الرغم من الصورة البراقة التي ظهر بها كينيدي في اجهزة الاعلام فإنه لم يحقق كبير نجاح في تشريعاته وبرامجه الداخلية نظرا لعدم الوفاق بينه وبين الكونغرس . وفي سياسته الخارجية واجه معارضة ديغول له في الهيمنة على اوروبا الغربية . وفي عهده بدأ التورط الاميركي في فيتنام . اما بالنسبة للقضايا العربية فقد اتخذ موقفا ايجابيا معتدلا بالنسبة لقضية الجزائر في اواخر الخمسينات وعمل على بسط النفوذ الاميركي عن طريق التقارب السطحي مع الزعيم الراحل جمال عبد الناصر في بداية عهده كما حاول اقناع العرب بقبول الوجود الصهيوني الغاصب

وتصفية القضية الفلسطينية الا انه اصطدم بالرئيس عبد الناصر اثناء حرب اليمن وشجع الرجعية العربية لاتخاذ موقف هجومي من حركة التحرر العربي .

كينيدي ، روبرت فرنسيس (١٩٢٥ - ١٩٦٨)

Kennedy, Robert Francis

سياسي اميركي وشقيق الرئيس جون فتزجرالد كينيدي . تخرج في كلية الحقوق في فرجينيا واستهل عمله في الحقل السياسي بانضمامه الى اللجنة الفرعية التي كان يترأسها السناتور **مكارثي** والتي شنت حربا هوجاء على المفكرين والفنانين والكتّاب التقدميين في الولايات المتحدة . وقد تولى روبرت مهمة التحقيق في العلاقات القائمة بين بعض الاقطار الاوروبية الغربية ، ولاسيما بريطانيا ، وبين الصين الشعبية . لكن امام شطط الحملة التي نظّمها السناتور مكارثي والابعاد الخطيرة التي اتخذتها ملاحقته لمشاهير الاميركيين في عالم الفن والأدب ، قرر روبرت ، في ١٩٥٤ ، قطع صلاته به . عمل بعد ذلك ، وفي اطار لجنة اخرى شكلها مجلس الشيوخ ، على مكافحة الفساد السائد في صفوف بعض النقابات الاميركية ، ولا سيما نقابة سائقي سيارات الشحن .

وقد ساهم روبرت ، على نحو فعّال ، في تنظيم الحملة الانتخابية الرئاسية لشقيقه جون في ١٩٦٠ . وبعد ان اصبح هذا الاخير رئيسا ، عهد اليه بوزارة العدل . وقد تمكن روبرت من فرض بعض الاجراءات المناهضة للتمييز العنصري على المحافظين في الجنوب . وبعد اغتيال شقيقه ، استقال من منصبه الوزاري وانتخب سناتورا عن ولاية نيويورك . تبنى مواقف مؤيدة للزنوج وسلّط اضواء على حالة البؤس والفقر التي لا تزال سائدة لدى شرائح عريضة من الشعب الاميركي ، وناهض سياسة الرئيس جونسون في الهند الصينية . رشح نفسه لانتخابات ١٩٦٨ الرئاسية ، وكان قد بدأ يحقق انتصارات متتالية في الانتخابات التمهيدية عندما اغتيل في ٥ حزيران - يونيو ١٩٦٨ ، وقد علل قاتله ، وهو الفلسطيني سرحان بشارة سرحان ، هذا الاغتيال بتعاطف روبرت كينيدي مع اسرائيل .

كينيدي ، مبدأ

Kennedy Doctrine

Doctrine Kennedy

مبدأ سياسي قائم على مجموعة من الافكار والتوجهات التي استندت عليها السياسة الامريكية المعادية للشيوعية في ظل حكم الرئيس جون كينيدي (من ١٩٦١ الى ١٩٦٣). **ويهدف هذا المبدأ الى مكافحة الشيوعية بالوسائل السياسية والاقتصادية والايديولوجية على حساب الوسائل العسكرية** المباشرة وذلك على عكس السياسة الامريكية السابقة التي كان ينادي بها جون فورستر **دالس** والقائمة على الردع الشامل وعلى سياسة **حافة الهاوية** . وفي اطار هذا المبدأ حاول كينيدي تقديم مشروع لحل الصراع العربي - الاسرائيلي في محاولة منه لطرد الاتحاد السوفييتي من المنطقة العربية (انظر **مشروع كينيدي حول الشرق الأوسط**) .

كينيدي ، مشروع

Kennedy Plan

Plan Kennedy (Pour la Paix au Proche Orient)

مشروع سياسي عام لم يكتب له النجاح لحل النزاع في منطقة الشرق الاوسط ، طرحه الرئيس الامريكي جون كينيدي على الرئيس الراحل **جمال عبد الناصر** في

المراسلات الشهيرة التي جرت بينهما ، وفي رسالة أيار - مايو من عام ١٩٦١ بالتحديد .

كان كينيدي قد اشار بشكل جاد الى الصراع العربي - الاسرائيلي في خطابه الذي ألقاه في شباط - فبراير من عام ١٩٥٧ امام المؤتمر القومي للمسيحيين واليهود ودعا فيه الى الاهتمام بذلك الصراع ومحاولة وضع حلول له مثل تدويل قناة السويس وتشكيل لجان دولية تتحمل مسؤولية تأمين عقد مفاوضات مباشرة بين الاطراف المتنازعة على أن ينتج عن تلك المفاوضات وضع حلول لمشكلة « الحدود » واللاجئين الفلسطينيين . وفي خطاب آخر في آب - اغسطس ١٩٦٠ اكد كينيدي على سياسة الحزب الديمقراطي الامريكي القائمة على تأييد اسرائيل وعلى انها « وُجدت لكي تبقى » ، إلاّ انه اشار في الخطاب نفسه الى اخطاء اسلافه من الساسة الامريكيين في تجاهلهم للدور الهام الذي تلعبه القومية العربية في المنطقة .

وقد حدد كينيدي سبعة حقائق هامة ، حسب رأيه ، يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار في أية محاولة جادة لفهم المنطقة وهي : الأهمية الاستراتيجية للمنطقة ، والبترول ، ونجاح التغلغل السوفييتي الى المنطقة ، والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية ، وبروز القومية العربية ، وتألق مصر كزعيمة للكتلة العربية ، ووجود اسرائيل الذي يجب المحافظة عليه .

أما المشروع العام الذي طرحه على الرئيس الراحل جمال عبد الناصر فقد تضمن وبشكل موجز ما يلي : ١ - تقديم الولايات المتحدة الامريكية أقصى ما يمكنها من المساعدات لدول الشرق الاوسط المصممة على التحكم في مصيرها بقصد ان تؤمن الرفاهية لشعوبها بشرط ان تسمح لجيرانها بتأمين تلك الاهداف الاساسية نفسها . ٢ - استعداد الولايات المتحدة الامريكية للمساهمة بشكل دائم داخل الأمم المتحدة وخارجها في البحث عن الحلول الملائمة للحد من النزاعات التي تستنزف الطاقات الثمينة التي تملكها دول الشرق الاوسط مما يؤخر تقدمها الاقتصادي . ٣ - استعداد الولايات المتحدة الامريكية لتقديم كل المساعدات اللازمة الى دول المنطقة من اجل تنفيذ برامج التنمية القومية الموضوعة . ٤ - استعداد الولايات المتحدة الامريكية للمساهمة في حل مشكلة اللاجئين العرب على أساس المبدأ القاضي بعودتهم الى ديارهم او بتعويضهم عن ممتلكاتهم . ٥ - الاستعداد للمساهمة في البحث عن حل منصف ومعقول للمشكلة الناجمة عن المشروع الخاص المتعلق بمياه نهر الأردن . ٦ - التمسك بتأييد توصيات الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن اللاجئين مع الاهتمام بدون تحيز بتنفيذ تلك التوصيات بطريقة تعود على اللاجئين بأكبر قسط من المنفعة . ٧ - السعي جديا وراء مضاعفة لجنة التوفيق من جهودها للعمل على احراز تقدم على صعيد ايجاد حل سلمي وعادل للنزاع في المنطقة .

وقد رد الرئيس جمال عبد الناصر على رسالة كينيدي بشكل مطول ، وتناول في رده جذور المشكلة وتاريخها الذي بدأ منذ بداية هذا القرن كما تحدث في رسالته عن مواقف الولايات المتحدة الامريكية المؤيدة للصهيونية وأكد اخيرا على ان « اسرائيل » تمثل خطرا يهدد الأمة العربية .

وقد قدم جونستون رئيس بعثة لجنة التوفيق تقريره الى الامم المتحدة في تشرين الأول - اكتوبر من عام ١٩٦١ والذي طالب فيه بعودة اللاجئين المشروطة بقدرة « اسرائيل » الاستيعابية والاقتصادية ، وتعويض من لم يتمكن من العودة . وقد رفض بن غوريون في تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٦١ هذا المشروع كما رفضته فيما بعد غولدا مائير . وانتهت برفض بن غوريون لهذا المشروع محاولات كينيدي فيما استمرت المساعدات الامريكية للكيان الصهيوني على كافة الأصعدة .

كيو مو ـ جو (١٨٩١ ـ ١٩٧٨)

Kuo Mo - Jo

شاعر وسياسي صيني . ولد في مقاطعة ستشوان . كان في العشرين من عمره عندما شهد انهيار امبراطورية ماندشو . قصد اليابان لدراسة الطب الذي لم يمارسه في حياته ، فاتجه ناحية الحياة الأدبية ليناصر الاتجاه القائل بضرورة احلال اللغة الصينية المحكية محل اللغة الكلاسيكية . انضم الى الكومنتانغ في العام ١٩٢٦ واصبح عميد كلية الآداب الصينية في كانتون ، التجأ الى اليابان بين ١٩٢٧ و١٩٣٧ ، وبعد عودته ، اخذ يخالط الاوساط اليسارية ولم ينتسب الى الحزب الشيوعي الصيني الا في العام ١٩٤٩ .

عرف بليونته السياسية وانتهازيته التي ساعدته على تبوؤ مراكز عالية : رئيس اكاديمية العلوم، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ، نائب رئيس الجمعية الوطنية والمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني ، رئيس الاتحاد الصيني للآداب والفنون ، رئيس فخري لجمعية الصداقة الصينية ـ اليابانية . شارك ، رغم كبر سنه ، في احداث الثورة الثقافية ولكنه ما لبث ان هاجمها بعد سقوط اركانها .

مات كيو مو ـ جو ، شاعر جمهورية الصين الشعبية الرسمي ، في ١٣ حزيران ـ يونيو ١٩٧٨ .

كييسنجر ، كورت جورج (١٩٠٤ ـ   )

Kiesinger, Kurt Georg

سياسي ورجل الماني غربي . مارس المحاماة قبل ان يدخل حقل السياسة وينتخب نائبا في البوندستاغ (١٩٤٩) عن الحزب الديمقراطي ـ المسيحي . وفي ١٩٥٨ اصبح وزيرا مسؤولا عن بادن ـ فرتمبرغ ، فساهم ، منذ تلك الفترة ، في تحقيق التقارب الالماني ـ الفرنسي . ترأس البوندرسرات ، الذي يضم ممثلين عن الولايات الالمانية العشر ، من ١٩٦٢ الى ١٩٦٣ ، وانتخب في اواخر عام ١٩٦٦ مستشارا لجمهورية المانيا الاتحادية بعد ان رشحه النواب الديمقراطيون المسيحيون والديمقراطيون الاجتماعيون لهذا المنصب . وفي ١٩٦٧ انتخب رئيسا للحزب الديمقراطي المسيحي .

كيينتال ، مؤتمر (١٩١٦)

Kiental Conference (1961)

مؤتمر اممي اشتراكي عقد في كيينتال وهي قرية واقعة في غربي سويسرا جنوبي بحيرة تون من ٢٤ الى ٣٠ نيسان ـ ابريل ١٩١٦ . وكان قد سبق ذلك عقد اول مؤتمر للاشتراكيين المناهضين للحرب ، في زيمروالد (Zimmerwald) ، في ايلول ـ سبتمبر عام ١٩١٥ . وعلى الرغم من معارضة قيادة الأممية الاشتراكية والأحزاب الاشتراكية الملتحقة بسياسة « الاتحاد المقدس » المؤيدة للحرب والقمع الحكومي فقد حظي المؤتمر بضجة اعلامية كبيرة .

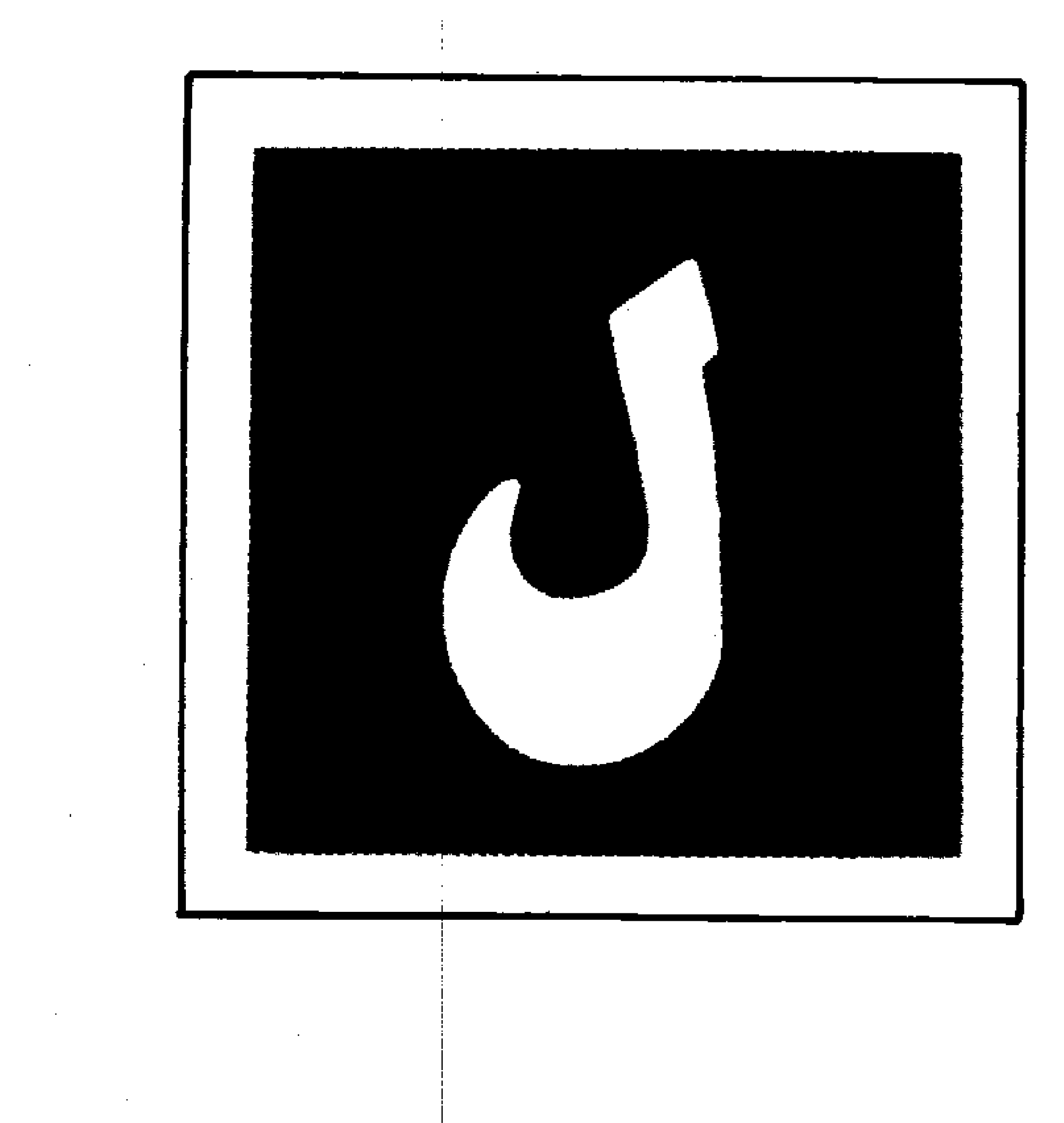
وكان مندوبو الاحزاب الاشتراكية المشتركة في ذلك المؤتمر ، قد قرروا انشاء لجنة اشتراكية دولية (من مندوبين سويسريين ، ومندوبين ايطاليين) مكلفة بأعمال الدعاية والتنسيق . وقد اعلنت هذه اللجنة في بداية عام ١٩١٦ ، انتساب ٢٨ حزبا اشتراكيا الى بيان زيمروالد (وليس من ضمنها الاقليات الفرنسية الالمانية) . وسرعان ما توسعت اللجنة وعقدت اول اجتماع لها بين ٥ و٨ شباط ـ فبراير ١٩١٦ . ولكن غياب العديد من المندوبين لم يعطها الا سلطة استشارية ، فدعت الى مؤتمر جديد ، يعقد في قرية كيينتال السويسرية .

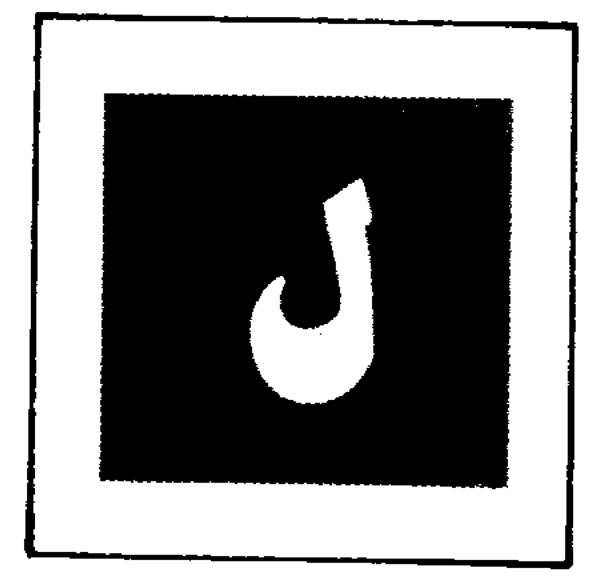
افتتحت اعمال المؤتمر في ٢٤ نيسان - ابريل ١٩١٦ ، وبحضور ٤٣ مندوبا من : النمسا والمانيا وايطاليا وروسيا وبولونيا ، وصربيا والبرتغال وسويسرا والنروج والأممية الاشتراكية للشبيبة . وتغيبت فرنسا لأن الحكومة الفرنسية كانت قد رفضت السماح للمندوبين الاشتراكيين بالخروج من الاراضي الفرنسية . ولكن ثلاثة نواب اشتراكيين فرنسيين وصلوا فجأة وهم : بريزون (Brizon) بلان (Blanc) ورافين دوجين (Raffin-Dugens) وتابعوا اعمال المؤتمر بصفة مراقبين . وكذلك تغيب عن المؤتمر مندوبو بريطانيا للاسباب نفسها ، ولكنهم ارسلوا الى المؤتمر برقية دعم . وقد تخلّل المؤتمر نقاش عنيف حول المسألة القومية ، والموقف المفترض اتخاذه ازاء المكتب التنفيذي للاممية الاشتراكية . وقد انقسم المشاركون في المؤتمر الى جناحين ، كانا في الحقيقة امتدادا لجناحي الخلاف الذي برز في مؤتمر زيمروالد : الجناح اليميني وكان يرى في المؤتمر مجرد وسيلة للضغط على قيادة الاممية ويرفض اي انشقاق . ويعتقد انصار هذا الجناح ان القادة الاشتراكيين الديموقراطيين قد « أخطأوا » في آب - اغسطس ١٩١٤ وانه يكفي اعادتهم الى طريق الصواب ، وانه من الممكن انتزاع تأييد الاكثرية في داخل الأممية . وفي مقابل هذا الجناح ، كان يقف الجناح اليساري ، مع لينين وتروتسكي الذي اتهم الأممية بخيانة المبادىء الاشتراكية واعتبر مؤتمر كيينتال خطوة الى الامام في طريق انشاء اممية ثالثة ، عمالية وثورية بحق .

ومرة ثانية اسفر المؤتمر عن تسوية . ولكن الجناح اليساري الذي كان أقلية في زيمروالد ، قد اتسع بشكل ملموس في كيينتال .

كان مؤتمر كيينتال بتسليطه الضوء على الخلافات القائمة بين « المسالمين » و« الثوريين » يحمل في داخله نواة الأممية الشيوعية .

ومن اهم المواضيع التي تطرق اليها البحث كانت الوسائل الكفيلة بانهاء الحرب (العالمية الأولى) وموقف الطبقة العاملة من السلم ومن الطريق البرلماني الى الاشتراكية . وقد تبنى المؤتمر البيان المعادي للحرب الذي قدمه الوفد الروسي برئاسة لينين .





لاءات الخرطوم

انظر : مؤتمرات القمة العربية .

لائحة سوداء

Black List

Liste Noire

تعبير مجازي يشير الى كل اجراء يقوم به طرف ضد طرف آخر بهدف فرض المقاطعة ضده او حظر التعامل معه او القضاء عليه نتيجة خلافات طرأت وباعدت بينهما ، وتختلف درجة هذا الاجراء ومدى صرامته واتساعه وتاريخه وعناصره من حالة الى اخرى .

وقد يكون هذا الاجراء قانونيا او غير قانوني ، رسميا او خاصا ، وتلجأ اليه دول أو شركات او احزاب او مؤسسات ، او قطاعات تجارية او سياحية او ثقافية الخ . . . ويكون مبررا او غير مبرر من طرف واحد او من الطرفين معا . وتتخذ المقاطعة صفه مادية او اعلامية او معنوية تصل حد اتخاذ طابع العنف والاعتداء والاغتيال .

ويمكن ان تتضمن اللائحة السوداء اسماء الاشخاص المطلوب مراقبتهم او اغتيالهم . ففي الحالة الأولى تعد دوائر الأمن العام في كل بلد لوائح بأسماء الذين يشتبه بأن وجودهم يؤثر على امن الدولة . او تلجأ بعض وكالات الاستخبارات العالمية او المحلية الى وضع لوائح بأسماء معارضيها واعدائها بغية التخلص منهم ، كما ان بعض المنظمات الارهابية والاحزاب السياسية تعد ايضا لوائح سرية في اغلب الاحيان ، ضد معارضيها .

وفي بدايات هذا القرن اتخذت اجراءات متعددة من هذا القبيل على صعيد الدول وخاصة في الحرب العالمية الثانية وما خلفته من تحالفات ومحاور مما وضع دولا في صف واحد ، ودول اخرى كانت مستهدفة على لائحة المقاطعة والعداء ، وسميت باللائحة السوداء .

والأمثلة على هذه الاجراءات عديدة ، نذكر منها مثلا اقدام الصين على وضع البضائع الاميركية ثم الانكليزية من حزيران ـ يونيو ١٩٢٥ حتى ١٩٢٦ على اللائحة السوداء .

وفي سنة ١٩٤٨ قررت الدول العربية مقاطعة اسرائيل ، ووضع المكتب المختص بهذه المقاطعة « لائحة سوداء » سجّل عليها مختلف المؤسسات التي تقيم علاقات اقتصادية مع اسرائيل بغض النظر عن الدولة التي تنتمي اليها هذه المؤسسة ، واعتبارا من ذلك التاريخ اصبحت كل المؤسسات التي تسجّل على اللائحة السوداء ممنوعة من دخول الاسواق العربية وبالتحديد الدول الموقعة على بروتوكول جامعة الدول العربية .

اللا أدرية

Agnosticisme

مذهب او موقف فلسفي يقول بإنكار قدرة العقل البشري على ادراك المطلق او معرفة ما يتعدى حدود الواقع المعطى بالتجربة اليومية والعلمية .

ولقد عرف هذا المذهب مع ظهور الثورة الصناعية والاكتشافات العلمية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في اوروبا نمواً وانتشارا واسعين وقد كان المذهب الوضعي ومذهب كانط المعبرين الرئيسيين عنه . لكن يعاب عليه في مجال السياسة تميزه برؤ ية سكونية محافظة تعمل على تبرير ما هو قائم وتعارض اي تغيير خارج المؤسسات او يتسم بالعنف .

كما يعاب عليه نظرية الشكلية والجزئية الى الواقع وقصوره عن ادراك العوامل المحركة للتاريخ وتطور المجتمعات وعدم فهم الظواهر السياسية والاجتماعية بديناميتها وتفاعلها ضمن مستويات متعددة داخل كل ما هو سياسي اجتماعي اقتصادي ثقافي شامل .

لابريولا ، انطونيو (١٨٤٣ - ١٩٠٤)

Labriola, Antonio

زعيم اشتراكي ومن أوائل المنظّرين للماركسية في إيطاليا ومن أشهر المروجين لها .

علّم الفلسفة في جامعة روما ثم شارك في تأسيس الحزب الاشتراكي الايطالي عام ١٨٩٢ .

تبنى في البداية فلسفة هيغل السياسية ثم انقلب الى الماركسية فقدم مساهمات رئيسية في حقل المادية التاريخية . رفض الحتمية الاقتصادية ودعا الى « ماركسية مفتوحة » تتجاوب مع الاكتشافات العلمية الجديدة وتتكيف مع الاوضاع العملية المتغيرة . من أهم مؤلفاته : « ضد العودة الى كانط» (١٨٧٣) ؛ « مسائل حول فلسفة التاريخ » (١٨٨٧) ؛ « في الاشتراكية » (١٨٨٩) ؛ « حول المادية التاريخية » (١٨٩٦) و« مقالات حول الاشتراكية والفلسفة » (١٨٩٧) .

لابيرا ، جيورجيو (١٩٠٤ - ١٩٧٧)

La Pira, Giorgio

شخصية إيطالية بارزة تميزت في حقل العمل الاجتماعي والنضال من اجل السلام العالمي والدعوة الى نوع من الاشتراكية « الانجيلية » .

ولد في بوزالو في صقلية . انضم في فترة مبكرة الى بعض التجمعات الكاثوليكية الملتزمة . نال شهادة الحقوق في العام ١٩٢٧ وما لبث ان اصبح في عام ١٩٣٧ استاذ كرسي القانون الروماني في جامعة فلورنسا . انتسب الى سلك الرهبنة الدومينيكانية وبقي مدة ثلاثين عاما رهين محبسه الطوعي في دير

سان انطونيو في فلورنسا الذي تنازل له عن قسم كبير من دخله لتوزيعه على الفقراء .

بدأ التزامه العملي بالحياة السياسية الايطالية عام ١٩٣٩ من خلال مشاركته بإصدار مجلة مناوئة للفاشية وللعنصرية التف حولها العديد من المثقفين المسيحيين . وبعد عام منعتها السلطات الفاشية . طاردته في العام ١٩٤٣ أجهزة الأمن فهرب من فلورنسا ولجأ الى سيينا فروما حيث بقي مختبئا في دير للرهبان الدومينيكانيين حتى نهاية الحرب واعلان الجمهورية . وانتخب عام ١٩٤٦ نائبا في الجمعية التأسيسية حيث شارك مع العديد من الزعماء التاريخيين من امثال الدو مورو ودوسيتي وتولياتي في وضع الدستور الايطالي الجديد وخاصة المادة الثانية المتعلقة بحقوق الانسان والمادة السابعة المتعلقة بعلاقة الدولة بالكنيسة . وفي عام ١٩٤٨ أعيد انتخابه نائبا في مجلس النواب على قائمة الحزب الديمقراطي - المسيحي وعينه دي غاسبيري سكرتير دولة لشؤون العمل والضمان الاجتماعي .

انتخب عام ١٩٥١ ثم في عام ١٩٥٦ عمدة لمدينة فلورنسا حيث تعدت شهرته ايطاليا بسبب نضاله من اجل المحرومين وسعيه لاقامة نوع من الاشتراكية المسيحية القائمة على تعاليم الانجيل فلقب بـ « العمدة القديس » و« العمدة الأحمر » و« بولشفي الانجيل » (في حين اتهمه خصومه بـ « الديماغوجية الطوباوية ») . وفي عام ١٩٥٨ أعيد انتخابه عضوا في مجلس النواب ثم استرجع منصبه لعمدة لفلورنسا ما بين ١٩٦٠ و١٩٦٥ .

والى جانب نشاطه الاجتماعي لصالح العمال والفئات الاجتماعية المحرومة داخل مدينته قام لابيرا بنشاط بارز على الصعيد العالمي لتوطيد السلام بين الشعوب . وهكذا فقد نظم في عام ١٩٥٥ ، والحرب الباردة بين الدولتين العظميين على أشدها ، مؤتمرا لرؤساء بلديات عواصم العالم وهو مؤتمر شارك فيه رؤساء بلديات واشنطن وموسكو ولندن وبكين كما نظم عدة لقاءات متوسطية للتوفيق بين الديانات السماوية الثلاث ومن أجل « احلال السلام في الشرق الاوسط » وانهاء حرب الجزائر . كما قام في عام ١٩٥٩ بزيارة الى موسكو وقام عام ١٩٦٥ بزيارة الى فيتنام الشمالية قابل خلالها هوشي منه وفام فان دونغ محاولا التوسط لانهاء الحرب الفيتنامية . إلا ان فشل مهمته دفعت بصديقه فانفاني الى الاستقالة من منصبه كوزير للخارجية . ابعد في العام ١٩٦٥ عن رئاسة بلدية فلورنسا وبدأ مرحلة من العزلة السياسية داخل ايطاليا مكتفيا بدوره على رأس « الاتحاد العالمي للمدن المتحدة » . شارك في عام ١٩٧٤ في الحملة المسيحية ضد الإجهاض وترأس في ١٩٧٦ لائحة الحزب المسيحي الديمقراطي في الانتخابات النيابية ضد بعض الشخصيات الكاثوليكية التي قبلت بالتعاون مع الحزب الشيوعي الايطالي . وعاد الى المجلس النيابي ليدعو ، على حد قوله ، الى انتهاج « سياسة قائمة على نزع السلاح وعلى الوحدة والسلام » و« لتأكيد القيم الانسانية والمسيحية في مجتمع يزداد عنفا ومادية » .

لا تسيُّس

apolitisme

انظر : تسيس والتزام سياسي

لاتيفونديا

Latifundia

ظاهرة سياسية اقتصادية اجتماعية تتمثل في تركيز القسم الأكبر من الاراضي بين أيدي قلة قليلة من العائلات الاقطاعية التي تديرها بطريقة بالية غير رأسمالية وغير منتجة .

والـلاتيفـونـديـا تـاريخيـا هي الملكيـة الكبيـرة لـلأراضي ، عـرفتهـا رومـا منـذ القـديم وادى استفحالهـا على مـدى زمني طـويـل الى تعـريض **الامبـراطـوريـة الـرومـانيـة** للخـطر ، اذ ان هـذه الملكيات كانت تتم على حساب الفلاحين الاحرار ، خصـوصا وان القـوة العسكريـة لرومـا سمحت لها بـالسيـطرة عـلى العـالم القـديم ، وقـد اخـذ تعبيـر اللاتيفونديا مع روما معنى حقوقيا .

يشير مفهوم اللاتيفونديا اليوم الى البنية الزراعية التي تتجه نحو انتـاجية اعـلى اكثر مما يفيد ملكيـة تسمح بإعالة طبقة واسعة من المزارعين المستقلين . وفي الحقيقـة فـإن تعبيـر الـلاتيفـونـديـا يجب ان لا يستخدم الا لتعيين الملكيـات الواسعـة المعتبرة غيـر منتجـة اقتصـاديـا ، بحسب التعـريف المعـطى للاتيفونديا في المؤتمر المنعقد في ريو عام ١٩٥٣ حول مشكـلات المزارعـين واساليب استعمـال الارض ، أي انها تلك الملكيات الزراعيـة الواسعـة المستثمرة جـزئياً بـأسـاليب قـديمـة . ان استعمـال مصـطلح اللاتيفونديا يعني ويتضمن حكما تقويميا ، إذ يتعرض لبنيـة زراعيـة قـاحلة يجب ان يـطالهـا الاصـلاح ، وهكـذا فإن الاصـلاح الزراعي والـلاتيفـونـديـا همـا مفهومان قريبان جدا بعضهما من بعض .

الـلاتيفـونـديا أيـام الرومـان : حاول الـرومـان الحفـاظ على الملكيـات الزراعيـة الصغيـرة ، ولكن التغييرات التي نتجت عن الفتوحات الرومانية حملت مخـاطـر وهجـرة الفـلاحـين الصغـار الى العـواصم الامبـراطـوريـة التي اصبحت نشـاطـاتهـا الاداريـة والتجارية والمالية مهيمنـة على الحيـاة الاقتصاديـة . كل شيء كان يساعد على تشكيل اللاتيفونديا ، ذلك ان الفـلاحين المستقلين الـذين تضـرروا كثيـرا من الحـروب والذين كـانوا يتحملون ضـرائب ثقيلة ، راحـوا يهـاجـرون نحـو المـدن ، وكـان اصحـاب الثروات المجمعة من التجارة والعمل الاداري والمالي في المدن ، يستغلون هذه الظروف فيغزون الاراضي المهجورة من الفلاحـين ، وقد سمحت لهم قـوتهم المـالية ونفـوذهم السياسي بـالحصول عـلى امتيازات واسعة في الاملاك الحكومية ، واخيـرا فإن الايـدي العـاملة المستعبـدة ، المتـزايـدة بسبب الفتـوحـات الرومانية ، وقد أوجدت للملاكـين الكبار الـوسيلة لاستثمار اللاتيفونديا . كانت الازمات متواصلة بين الفلاحين واصحاب الامتيازات من الملاكين الكبـار حول استعمال الاملاك العامة التي كانت تكبـر مع الفتـوحـات ومصـادرات الاراضي . والأزمـة التي كانت اكثر عنفا هي تلك التي وقعت في القرن الثاني قبل الميلاد المسيحي ، عندما اراد تيبريوس **غراكوس** اعادة العمل بالنظام القديم الذي يمنع ملكية اكـثر من ١٢٥ هكتـارا . ورغم ان الجهـود لم تنقـطع في سبيل تحديد ملكية الاراضي ، فإنها آلت جميعها الى الفشل . وهكذا راحت اللاتيفونديا تبرز أكثر فأكثر كقـاعـدة في ملكيـة الاراضي ، في وقت كـان فيـه تراجع الامبراطوريـة الرومـانية ، وعـدم الاستقرار فيها والحروب المتتالية التي عصفت بهـا قد أدت الى تعديل مفهوم الملكية تعديلا كبيرا والى تغيير وظيفـة الملكيات الكبيرة ، فـالاستثمار المبـاشر اصبح اكـثر صعوبة بسبب تراجع الرّق ، وبسبب حالـة اقتصاد الكفـاف التي عاشتهـا الامبراطـورية الـرومانيـة في اواخر ايامها ، وهذا ادى الى ان كبـار الملاكـين من جهة ، راحوا يقسمون ملكياتهم الكبيـرة الى اجزاء صغيرة يشتغل فيها فلاحون بشكل عائلي ، مما جعل الفـلاحين من جهـة ثانيـة يرون ان من مصلحتهم وضع ما يملكون وكذلك انفسهم تحت حمايـة ملاك كبير ، عازفين بذلك عن رغبتهم القديمة بأن يكونوا فـلاحين مستقلين ، وهكـذا ، اصبح الفـلاحـون « العبيـد » الجدد للمـلاكين الكبـار ، وراح يبزغ فجر **الاقـطاع** . ومع الاقـطاع راح مفهـوم الملكيـة يأخذ بعدا جديدا هو التلازم بين الوظيفة السيـاسية والاجتماعية لملاك الأراضي ، بينما كـانت عائـلات الفـلاحين تقـوم بدور الانتـاج الـزراعي . وهكـذا اصبح مفهوم الملكية يقوم على القاعـدة التاليـة « لا ارض بدون سيّد » .

ان استمرار احتكار مساحات واسعة من الاراضي كان في القرن التاسع عشر ، وجزئيا في القرن العشرين من معطيات المجتمعات التي تعاني من التخلف الاقتصادي وتعيش نوعا من اقتصاد الكفاف والتي يمارس فيها الملاكون الكبار جزءاً من الوظائف السياسية والاجتماعية التي هي من اختصاص **الدولة** في البلدان المتقدمة .

ان اللاتيفونديا بالمعنى الحرفي للكلمة لا توجد في البلدان الحديثة والجديدة مثل كندا واستراليا رغم وجود ملكيات كبيرة فيها . ذلك ان اللاتيفونديا بمعناها الاجتماعي التاريخي هي جزء من تراث البنية الاقطاعية ، التي تركزت لاحقا وخصوصا على يد الاستعمار القديم كما هي الحال في اميركا اللاتينية .

واذا كانت اميركا اللاتينية تشكل الحقل الأكثر تعبيرا عن اللاتيفونديا في القرن العشرين ، فإننا نجد هذا الشكل من الملكية في افريقيا وفي اوروبا الغربية واوروبا الشرقية وفي آسيا وإن بحدود مختلفة . ففي افريقيا تحتل اللاتيفونديا مكانا ثانويا ، ذلك ان الملكيات الكبيرة التي رعاها الاستعمار والتي كانت الأكثر انتاجية ، لم تكن لاتيفونديا بالمعنى الدقيق للكلمة ولم تستمر بعد زوال الاستعمار ، والبنى الاقطاعية التي استمرت في شمال افريقيا كانت موضوع اصلاحات زراعية منذ ١٩٥٠ ، كما انها لم تترك اثارا في المغرب . كذلك الامر في اوروبا الغربية ، فإن اللاتيفونديا تحتل مكانا هامشيا بسبب اجتيازها لحقبة اقطاعية طويلة . وارتفاع انتاجية الاراضي الذي ابتدأ في القرن الثامن عشر في انكلترا اصبح عاما في القرن العشرين لدى سائر بلدان اوروبا الغربية . وهناك بعض رواسب اللاتيفونديا في اسبانيا وفي جنوب ايطاليا لكن الاصلاحات الزراعية التي ابتدأت في ايطاليا بشكل واسع منذ العام ١٩٥٠ ساعدت على انهاء اللاتيفونديا هناك . أما في اوروبا الشرقية وكذلك في اوروبا الوسطى، فإننا نجد في بداية القرن العشرين انتشار الملكيات الواسعة فيها الا ان القسم الأكبر منها ليس لاتيفونديا لأنه يسمح باستخدام اساليب زراعية متطورة وحديثة ، ففي روسيا ، بسبب ان البنى الاقطاعية استمرت قوية حتى منتصف القرن التاسع عشر ، فإن الغاء القنانة عام ١٨٦١ على عهد **الاسكندر الثاني** كان يترافق مع اصلاح زراعي كبير ، اعطيت فيه الاراضي وبشكل جماعي الى العبيد المحررين ، وفي عام ١٩١٣ لم تكن المساحات الكبرى تمثل اكثر من ٥٦٪ من مساحة الاراضي . ولكن منذ عام ١٩١٧ فإن الثورة الشيوعية قد الغت ملكية الاراضي ، ومنذ ذلك الحين ، وهي تضيّق الى أبعد الحدود ، الاستثمار الفردي . وبين عام ١٩١٩ - ١٩٣٠ ، وبعد الحرب العالمية الأولى ، جرت اصلاحات زراعية جزئية في بولونيا وهنغاريا وفنلندا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا قلصت فيها الملكيات الكبيرة ، وانتهت عمليات الاصلاح الزراعي في البلدان ذات الانظمة الشيوعية الى الغاء الملكيات الواسعة الخاصة لصالح الاستثمارات الجماعية الكبرى ، او لصالح الاستثمارات العائلية الصغيرة كما هي الحال في يوغوسلافيا وبولونيا .

وفي آسيا ، كانت البنية الزراعية في عام ١٩٥٠ تبرز اختلافات واسعة بين البلدان الآسيوية ، ففي الشرق الادنى والشرق الاوسط كانت اللاتيفونديا موجودة ، كما كانت هناك في الوقت نفسه بنى اقطاعية كما في سوريا والعراق وجزئيا في لبنان ، وتركيا وايران . ومنذ ذلك الحين اخذت الاصلاحات الزراعية تظهر في هذه البلدان ، وكانت هذه الاصلاحات على مستوى متقدم في سورية والعراق وتركيا ، ذلك انه في عام ١٩٤٠ كان قد سجل نحو ٤١٨ مجالا يزيد مساحة كل منها على ٥٠٠ هكتار . ولكن الاصلاحات التي ظهرت ابتدأت من عام ١٩٤٥ كانت تهدف الى تحديث الزراعة . واذا كانت ايران قد احتفظت حتى سنوات الستين من هذا القرن بالبنى الاقطاعية حيث

ان القرى كانت موكولة الى كبار الملاكين ، فإن شاه ايران حاول منذ عام ١٩٧٠ فرض تحديث هذه البنى رغم ان هذا التحديث لم يكن انذاك مطلبا شعبيا (بسبب معارضة رجال الدين له) .

وفي الشرق الاقصى ، حيث ان عدد السكان العاملين في الزراعة كبير نسبيا ، فإن مصدر المشكلات الزراعية ، يرجع الى ندرة الاراضي التي تسمح للملاكين صغارا او كبارا بعدم فرض شروط قاسية على الفلاحين ، اكثر مما يرجع الى وجود ملكيات واسعة . ان الاصلاحات التي جرى العمل بها في الهند وفي الباكستان ركزت على تخفيف شروط الملاكين اكثر مما ركزت على تقطيع اللاتيفونديا الى قطع صغيرة . وتوجد في جزء من جنوب شرقي آسيا مساحات كبيرة ، ولكن لها خصائص الاراضي المنتجة اكثر مما لها خصائص اللاتيفونديا .

اللاتيفونديا في اميركا اللاتينية :

تجد اللاتيفونديا تعبيرها الأكثر وضوحا في بلدان اميركا اللاتينية ، وليس صدفة ان كلمة لاتيفونيدو الاسبانية اصبحت الكلمة التي تستعمل للتعبير عن البنية الزراعية المسماة لاتيفونديا .

تشكل اللاتيفونديا ظاهرة مميزة في اميركا اللاتينية واحد اهم عوامل تخلفها ، إذ تحكم مجتمعا زراعيا يعيش في قسوة واختناق وضمن علاقات اجتماعية يحكمها الاستغلال .

وترجع جذور اللاتيفونديا في اميركا اللاتينية الى مرحلة الاستعمار الاسباني في القرن الخامس عشر ، الذي وضع اسس البنى الاقطاعية فيها ، فأصبح ملاك المساحات الواسعة يمارسون سلطاتهم على الحياة الشخصية للسكان الاصليين ، حيث كان نظام الاستعمار قد اوكل لهؤلاء الاسياد مهمة التبشير وحماية السكان وفي الوقت نفسه منحهم حق جعل السكان عمالا لديهم . في المناطق التي كانت تفتقر الى الايدي العاملة ، المحلية ، لجأ الملاكون الكبار الى الرقيق الافريقي ، وهكذا راح ملاكو اللاتيفونديا يضعون ايديهم على مختلف المساحات والاراضي غير المستثمرة وتشكلت طبقة اوليغارشية راحت تعتبر الارض كرأسمال مالي واجتماعي وسياسي وصارت ملكية الارض هي الطريق الى السلطة . وبعد تحرر السكان من الاستعمار ، وتحرر العبيد من الرق ، ظلت علاقات التبعية وانماط الاستغلال البالية تسم نظام اللاتيفونديا . كان لفقدان وسائل الاتصال دوره في فرض نوع من الاقتصاد المغلق في اطار ملكية واسعة معينة ، وكانت العزلة قد جعلت من مالك الارض سيدا يتولى امر الشؤون السياسية والاجتماعية في المقاطعة التي يملكها .

وتجدر الاشارة الى ان هناك مساحات من الاراضي موجودة جزئيا في الارجنتين ، والبرازيل وكوبا ، واميركا الوسطى ، والبيرو ، يجري استثمارها بشكل كثيف وحديث ، وكذلك الامر في الاكوادور وفي المناطق الساحلية ، وهذه المساحات لا يمكن ان تعتبر لاتيفونديا لأنها تستثمر من منظور رأسمالي حديث .

هناك بلد واحد من بين العشرين دولة التي تؤلف اميركا اللاتينية المستقلة ، لم تعد تعرف منذ استقلالها اللاتيفونديا ، وهي هايتي ، التي استقلت عام ١٨٠٤ بفعل جهود المستعمرين وليس المستعمرين كما حصل في البلدان الاخرى . والمشكلة الزراعية في هذا البلد المكتظ بالسكان هي مشكلة الملكيات الصغيرة المساحة . .

إن اللاتيفونديا إذ تسعى لاحتكار الاراضي ، فقد اصطدمت بمشاريع اصلاحية متعددة منذ العام ١٩٥٠ وخصوصا منذ العام ١٩٦٠ ، ولذلك فإن قياس انتشار اللاتيفونديا يمكن ان يأخذ معناه في الحقبة السابقة على عام ١٩٥٠ . ان الجدول التالي يقدم فكرة عن نسبة الاراضي المستثمرة في مساحات تزيد عن المئة هكتار في عدد من بلدان اميركا اللاتينية :

البلد	السنة	النسبة المئوية للاراضي المستثمرة من المساحات التي تزيد عن مئة هكتار
باناما	١٩٥٠	٪١٢,٢٧
سلفادور	١٩٥٠	٪١٩,٩٤
هوندوراس	١٩٥٠	٪٢٠,٥٦
كولومبيا	١٩٥٤	٪٢٦,٧٢
جمهورية الدومينيك	١٩٥٠	٪٢٤,٢٧
نيكاراغوا	١٩٥٢	٪٣٢,٨٠
كوستاريكا	١٩٥٠	٪٣٤,٦٨
كوبا	١٩٤٦	٪٣٧,٣٦
الاكوادور	١٩٥٤	٪٣٧,٣٦
غواتيمالا	١٩٥٠	٪٤٠,٨٤
تشيلي	١٩٥٥	٪٤١
البرازيل	١٩٦٠	٪٥٠,٨٦
الارجنتين	١٩٤٧	٪٧٣,٩٠
فنزويلا	١٩٥٠	٪٧٨,٦٠
المكسيك	١٩٥٠	٪٧٩,٤٣
الاورغواي	١٩٥٠	٪٨٣,٢٦
بوليفيا	١٩٥٠	٪٩١

وتجدر الاشارة الى ان بعض الملكيات الاقطاعية الكبيرة في المكسيك تزيد مساحتها عن مساحة بلجيكا نفسها ، اذ كان يوجد بعد ثورة ١٩١٠ في المكسيك ، وبعد الاصلاح الزراعي الذي اعلنته ملكيات واسعة تزيد مساحة بعضها عن مجموع مساحات الملكيات الصغيرة ، وكان بعض هذه الملكيات الواسعة يزيد على ٤٠,٠٠٠ كلم٢ ، وفي بوليفيا ، بعد الاصلاح الزراعي لعام ١٩٥٣ كان يوجد ملكية كبيرة واحدة تعادل مساحتها مجموع مساحة الملكيات الصغيرة للبلاد والتي تتوزعها ٧٨٢٤٢ عائلة . وهناك عدد كبير من كبار الملاكين ترتكز ثروتهم على ملكية الاراضي اكثر مما ترتكز على الرأسمال وهم لا يهتمون بتنمية استثماراتهم اكثر مما يهتمون بفرض سلطة سياسية تؤمن لهم استمرار تبعية العديد من الفلاحين ولذلك فهم لا يستعمرون سوى جزء من الاراضي التي يملكونها في قطاعات لا تتطلب عددا كبيرا من اليد العاملة مثل تربية الماشية . وفي البلدين الأكثر تمدينا وهما جمهورية الارجنتين والاورغواي ، فإن طغيان الملكيات الكبيرة لا يطرح مشكلات هامة ، وذلك بسبب ضعف نسبة اليد العاملة في الزراعة البالغ ١٨٪ في كل منهما عام ١٩٦٠ . وتجدر الاشارة الى ان هذين البلدين هما الوحيدان في اميركا اللاتينية اللذان لم يعتمدا اصلاحات زراعية . وفي البلدان الأخرى ، فإن شروط حياة الفلاحين كانت وما زالت مليئة بالصعوبات ، كما هو الحال في الأكوادور والبيرو والمكسيك وفي الشمال الشرقي من البرازيل حيث ان الضغط الديمغرافي هو اكثر قوة في الزراعة ، وحتى في المناطق التي لا تشهد كثافة سكانية شديدة ، ورغم ان السيّد لا يتطلب اشياء كثيرة من الفلاحين فإن البنية القديمة التي تعرقل انتاجية الملكيات الكبيرة تشكل احدى اسباب سوء التغذية ، والتخلف الاقتصادي وعدم الاستقرار السياسي . وقد حدثت ثلاث اصلاحات كبرى عن طريق الثورة في كل من كوبا عام ١٩٥٩ حيث تم الغاء الملكيات الخاصة الكبيرة ، وفي بوليفيا عام ١٩٥٣ ، وفي المكسيك عام ١٩١٠ حيث تم تجزئة اللاتيفونديا الى ملكيات خاصة صغيرة او الى تعاونيات وقد راحت مشاريع الاصلاح الزراعي تتواصل تدريجياً في بلدان اميركا اللاتينية ، فعلى سبيل المثال فإن الاصلاح البسيط الذي ابتدأ في البيرو عام ١٩٦٤ قد اخذ بعدا ثوريا عام ١٩٦٩ ، كما اخذت قوانين الاصلاح الزراعي تتوالى فهي تشمل فنزويلا وكوستاريكا وسلفادور وكولومبيا وجمهورية الدومينيك وهندوراس وباناما ونيكاراغوا ، وشمل الاصلاح الزراعي ايضا الباراغواي والاكوادور والبرازيل ، وفي ١٩٦٢ و١٩٦٧ ظهرت مشاريع الاصلاح في التشيلي .

ورغم كل هذه الاصلاحات ، الجذرية منها او « الخجولة » ، ما تزال اللاتيفونديا تشكل احدى المعوقات الأساسية امام التنمية والتقدم في بلدان اميركا اللاتينية .

لاجئون سياسيون

Political Refugees

Refugiés politique

مجموعة من البشر اضطرت نتيجة عدوان، او اجتياح خارجي ، او احتلال اجنبي ، او احداث داخلية خطيرة أخلت بالأمن في جزء من اراضي وطنها الاصلي او في مجمل اراضي هذا الوطن ، الى مغادرة مقر اقامتها المعهود بسبب الاضطهاد او الخوف من الاضطهاد ، والى البحث عن ملجأ لها خارج وطنها . وقد عرفت البشرية ، منذ العهود القديمة ، هذه الظاهرة المأسوية التي قدر لها أن تأخذ ، في القرن العشرين ، ابعاداً مأسوية وخطيرة .

فالحربان العالميتان ، الأولى والثانية ، قد تسببتا في تهجير عشرات الملايين من الناس ؛ وقيام الكيان الصهيوني فوق ارض فلسطين حكم على الجزء الأكبر من شعبها بأن ينتهي الى حالة اللجوء ، (راجع : اللاجئون الفلسطينيون) . والحروب والنزاعات المحلية التي ما فتىء العالم الثالث يشهدها خلال العقدين الاخيرين على وجه الخصوص ارغمت مجموعات بشرية ضخمة على التيه والتنقل من بلد الى آخر . اضف الى ذلك الدكتاتوريات الدموية التي ظهرت هنا وهنالك في العالم الثالث والتي ترافق ظهورها بهجرات واسعة ، ناهيك عن اللاجئين الهاربين من نوع آخر من الاضطهاد الذي استفحل شره في العقدين الاخيرين : اضطهاد المجاعة الذي دفع بأقوام شتى الى سلوك دروب الهجرة لا سعيا وراء تحسين وضعها الاجتماعي او وراء عمل فحسب ، كما هي الحال مع هجرة اليد العاملة ، وانما وراء البقاء .

ان عدد اللاجئين المسجلين رسميا في سجلات وكالات الأمم المتحدة قدر ، في كانون الثاني - يناير ١٩٨٤ باثني عشر مليونا وسبعمئة الف لاجىء. وبخلاف الصورة التي توحي بها اجهزة اعلام الغرب ، فإن العالم الثالث ، لا الاقطار الغنية ، هو الذي يتحمل عبء الهجرات الجماعية . فعدد اللاجئين المقيمين في البلدان الغنية (اميركا الشمالية ، اوروبا ، اوستراليا) لا يتجاوز ٢,٣ مليون ، اي لا يمثل سوى نسبة ١٨ بالمئة . اما البقية ، أي ما يفوق عشرة ملايين لاجىء ، فموجودة في اقطار العالم الثالث ؛ وهي متوزعة فيه على النحو الاتي : ٣٧ بالمئة في آسيا الوسطى (باكستان ، ايران) ، ٢٣ بالمئة في افريقيا ، ١٥ بالمئة في الشرق الاوسط ، ٥ بالمئة في جنوب شرقي آسيا ، ٢ بالمئة في اميركا الوسطى . العالم الثالث يتحمل اذن ٨٢ بالمئة من عبء ظاهرة اللاجئين .

بيد ان هذه الارقام ، الرسمية ، تبقى دون الارقام الحقيقية بكثير . ويكفي ان نلقي نظرة سريعة على أهم احداث الهجرة والتهجير الجماعيين التي وقعت منذ العام ١٩٧٠ ، تحت ضغط الحروب الأهلية او الخارجية او القمع الدكتاتوري ، او شتى انواع الاضطهاد ، حتى ندرك مدى خطورة هذه الظاهرة المأسوية .

١٩٧٠ - استنادا الى تقارير لجنة العفو الدولية ، فإن عدد سكان غينيا الاستوائية الذين اضطروا الى اللجوء الى بلدان مجاورة هربا من المجازر التي اقترفت في عهد الرئيس ماسياس نغويما يتراوح بين مئة ومئة وخمسين الف شخص .

١٩٧١ - نزوح ما لا يقل عن عشرة ملايين بنغالي باتجاه الهند في اعقاب الانتفاضة المسلحة التي حصلت في بنغال الشرقية وحملات القمع التي نظمها جيش باكستان ضد البنغاليين .

١٩٧٢ ـ في بوروندي ، لجأ ما يقارب من مئة واربعين الف شخص من قبائل هوتو الى رواندا وتنزانيا وزائير بعد الصراع الدموي على السلطة الذي دار بين قبائل الهوتو وقبائل توتسي .

١٩٧٣ ـ مئات الآلاف من مواطني تشيلي واوروغواي وبوليفيا اضطروا الى النزوح عن بلادهم هربا من قمع الانظمة الدكتاتورية . وقد لحق بهم ، على دروب المنفى ، عشرات الآلاف من الارجنتينيين (بعد عام ١٩٧٦ على وجه الخصوص) .

١٩٧٤ ـ هجرات جماعية من انغولا باتجاه زائير وزامبيا بسبب الاقتتال الداخلي .

١٩٧٤ ـ هجرة ١٦٤ الف قبرصي يوناني بعد الانقلاب العسكري الفاشل ضد الاسقف مكاريوس والذي ادى الى احتلال تركيا لأربعين بالمئة من اراضي قبرص .

١٩٧٥ ـ بداية الحرب الأهلية الدموية في لبنان التي دفعت على دروب التهجير والهجرة ، إن داخل لبنان وإن خارجه ، بمئات الآلاف من اللبنانيين والفلسطينيين .

١٩٧٥ ـ لجوء نحو خمسين الفاً من سكان الصحراء الغربية الى البلدان المجاورة بسبب الحرب التي اندلعت في هذه المنطقة بعد انسحاب اسبانيا منها .

١٩٧٥ ـ نزوح ما يقارب من مليون شخص من سكان فيتنام وكمبوديا ولاووس الى شتى ارجاء العالم .

١٩٧٥ ـ بداية هجرة الزنوج عن روديسيا هربا من قمع النظام العنصري . وفي اواخر العام ١٩٧٩ ، كان عدد النازحين يقدر بمئتين وخمسين الف شخص . بيد ان جميع النازحين عادوا الى ديارهم مع اعلان استقلال زيمبابوي في ١٩٨٠ .

١٩٧٦ ـ نزوح الآلاف من الزنوج عن افريقيا الجنوبية .

١٩٧٦ ـ النزاع المسلح بين نظام ماركوس في الفيليبين وثوار « جبهة مورو للتحرير الوطني » يسفر عن نزوح مئات الآلاف من الاشخاص .

١٩٧٧ ـ « حملة التهدئة » التي اعقبت في زائير محاولة احتلال مقاطعة شابا (كاتنغا سابقا) أدت الى تهجير مليون شخص تقريبا .

١٩٧٨ ـ حملة النظام الاثيوبي على الثوار الاريتريين خلقت حركة نزوح استمرت بضع سنوات . وفي العام ١٩٨٠ ، كان عدد المهجرين داخل اثيوبيا يقدر بمليونين ونصف مليون شخص ، وعدد النازحين الى الخارج بمليونين !

١٩٧٨ ـ مع تصاعد النضال ضد نظام سوموزا في نيكاراغوا وتفاقم حملات القمع ، لجأ مئة الف مواطن الى البلدان المجاورة .

١٩٧٩ ـ في اوغندا ، ادت الاضطرابات التي رافقت إطاحة حكم عيدي امين الى تهجير ما يقارب مئتي الف شخص .

١٩٧٩ ـ بعد التدخل السوفييتي في افغانستان ، حصلت عملية نزوح خطيرة الأبعاد : فقد نزح ما لا يقل عن مليونين ونصف مليون افغاني الى باكستان ومليون ونصف مليون افغاني الى ايران .

١٩٨٠ ـ مع تصاعد نضال الحركات التحررية في السلفادور ضد نظام الحكم ، ولجوء هذا النظام الى تطبيق سياسة « الارض المحروقة » لضرب المقاومة ، هُجّر ما لا يقل عن نصف مليون شخص داخل اراضي السلفادور ، في حين لجأ نصف مليون آخر الى اقطار اميركية اخرى .

١٩٨٠ ـ بداية عملية نزوح عن هايتي بمعدل ألف شخص في الشهر الواحد . والهاربون من دكتاتورية دوفاليه الابن ، تلك الدكتاتورية التي لم تتحرر منها هايتي الا في مطلع العام ١٩٨٦ ، غالبا ما كانوا يتوجهون الى شواطىء فلوريدا ، في الولايات المتحدة .

١٩٨٠ ـ مع استئناف الاقتتال في تشاد نزح ما لا يقل عن ربع مليون تشادي باتجاه الكاميرون ونيجيريا والسودان .

١٩٨١ ـ نزوح عشرات الآلاف من هنود غواتيمالا باتجاه المكسيك بعد ان اخذت المجازر التي يقترفها الحكم شكل حرب ابادة .

هذه اللوحة المبسطة عن اهم حركات النزوح التي شهدها العالم خلال عقد من الزمن تعطي فكرة واضحة عن مأساة ظاهرة كادت لا توفر شعبا من شعوب العالم النامي . ومن نافل القول ان البلد الذي يجد نفسه مضطرا الى استضافة عشرات الآلاف ، بل مئات الآلاف من اللاجئين دفعة واحدة، يكتشف أنه قد رزح تحت عبء ثقيل قلما يكون قادرا على تحمله . وعلى الرغم من المؤتمرات العديدة التي انعقدت إن في جنيف وإن في عواصم اخرى من العالم ، والتي سعت الى تنظيم اوضاع اللاجئين ، فقد رفضت الدول التخلي عن حقها في قبول او في رفض اللاجئين الى اراضيها . بمعنى آخر، فإن الدول لم توافق على الزام نفسها بقبول حق اللجوء ، بل تركت لنفسها حرية الاختيار .
بقي ان نشير الى ان النساء يشكلن الغالبية الساحقة من اللاجئين ، وانهن ، لكونهن نساء على وجه التحديد ، يعانين أكثر من سواهن من شروط الحياة التعيسة ، وغير الانسانية ، المفروضة على اللاجىء.
(انظر ايضاً : اللجوء ، اللاجئون الفلسطينيون) .

اللاجئون الفلسطينيون

The Palestinian Refugees

Refugiés Palestiniens

اللاجئون هم مجموع الفلسطينيين الذين أخرجوا من ديارهم بفعل عمليات الإرهاب والطرد الجماعي الذي مارسته العصابات الصهيونية المسلّحة خلال حرب عام ١٩٤٨ التي اعقبت إعلان قيام « دولة اسرائيل » .

وبحسب تقديرات **وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة** ، فقد بلغ عدد الفلسطينيين العرب الذين اجبروا على مغادرة أرضهم حوالى ٦٠٠ ألف نسمة . وجميع هؤلاء اضطروا لمفارقة أرضهم وبيوتهم ، إما هرباً من المجازر التي كانت ترتكبها العصابات الصهيونية كما حصل في دير ياسين وغيرها ، وإما نتيجة لعمليات الطرد والتهجير المنظمة التي نفّذتها هذه العصابات أيضاً .
ومن الواضح ان مشكلة اللاجئين الفلسطينيين هي نتيجة طبيعية من نتائج مؤامرة الاستعمار الاستيطاني الصهيوني الذي وجد تأييداً ودعماً منقطع النظير من طرف القوى الدولية آنذاك وفي مقدمتها بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية وفرنسا .

وجذور المشكلة بالأساس تبدأ منذ ان أعلنت بريطانيا على لسان اللورد بلفور وعدها المشؤوم بتأييد قيام « وطن قومي يهودي في فلسطين » . ومنذ ذلك الحين تتالت المؤامرات الصهيونية المدعومة من بريطانيا وسائر القوى الاستعمارية ، إلى أن تم اصدار قرار تقسيم فلسطين رقم ١٨١ في التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٤٧ . وكان صدور هذا القرار منطلقاً لسلسلة عمليات ارهابية صهيونية ، تعاظمت بعد انسحاب بريطانيا من فلسطين ونشوب حرب ١٩٤٨ ، مما أدى الى بروز مشكلة اللاجئين الفلسطينيين الذين سيطر الصهاينة على بيوتهم وممتلكاتهم وهجّروهم منها .

وكما بات معروفاً فإن العصابات الصهيونية لم تكتف باحتلال الأراضي التي خصصتها لها الأمم المتحدة في قرار التقسيم ، بل احتلت أراضي أكبر من ذلك بكثير مستفيدة من الدعم الاستعماري لها ومستغلة حالة الضعف والتضعضع في الجبهة العربية . لذلك يمكن القول ان ثلث اللاجئين العرب جاءوا من الأراضي التي وضعها قرار التقسيم من

ضمن « الدولة اليهودية » ، أما الثلثان الباقيان .فقد جاءوا من الأراضي والمدن التي وضعها قرار التقسيم من ضمن « الدولة العربية » ولكنها احتلت من قبل العصابات الصهيونية (الجليل ، يافا ، الرملة ، الناصرة ، جنين ، طولكرم ، غزة ، الخليل ، عكا ، اللد ، شفاعمرو . . الخ) .

وقد أكد هذه الحقائق التقرير الذي رفعه الوسيط الدولي الكونت برنادوت بتاريخ ١٦ أيلول ـ سبتمبر ١٩٤٨ إلى الدورة الثالثة للجمعية العمومية للأمم المتحدة . وحمّل تقرير الكونت برنادوت الكيان الصهيوني المسؤولية الكاملة لخلق مشكلة اللاجئين العرب ، ودعا إلى تسويتها عن طريق عودتهم إلى ديارهم وأرضهم . إذ جاء في التقرير « إن أية تسوية لا يمكن ان تكون عادلة وكاملة ما لم يتم الاعتراف بحق اللاجىء العربي في أن يعود إلى المنزل الذي طرد منه نتيجة لما رافق النزاع المسلّح بين العرب واليهود في فلسطين من أخطار . لقد جاءت الأكثرية الساحقة من اللاجئين العرب من مناطق تقع وفقاً لقرار التقسيم بتاريخ ١٩٤٧/١١/٢٩ خارج الدولة اليهودية » .

وبالاستناد إلى هذا التقرير وافقت الجمعية العمومية بتاريخ ١١ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٤٨ على القرار ١٩٤ الذي نص على حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة وحقهم في التعويض . كما أعلن القرار ذاته عن قيام لجنة التوفيق الدولية « من اجل السعي لتحقيق السلام في فلسطين » . ورغم ان هذه اللجنة لم تنجح في مهمتها ، غير أنها ما زالت قائمة نظرياً حتى يومنا هذا .

ومنذ ذلك التاريخ سارت الدول الاستعمارية باتجاه التعامل مع القضية الفلسطينية على أساس أنها قضية لاجئين فقط . وقد هيمن هذا التوجه أيضاً على قرارات الأمم المتحدة ، حيث عكفت الدائرة القانونية في الامانة العامة للأمم المتحدة في الفترة الممتدة بين عامي ١٩٤٩ و١٩٥٠ على وضع ست دراسات من أجل تفسير الفقرة الحادية عشرة من القرار رقم ١٩٤ ، والتي تعالج « مشكلة اللاجئين » على أساس ضمان حق من يرغب في العودة والتعويض على الباقين .

وعلى هذا الاساس دعت لجنة التوفيق الدولية حكومات كل من مصر والأردن ولبنان وسورية و« إسرائيل » إلى ارسال ممثلين عنها الى مؤتمر باريس الذي عقد بتاريخ ١٣ أيلول ـ سبتمبر ١٩٥١ . وفي بداية المؤتمر تقدم رئيس لجنة التوفيق الدولية بمذكرة الى كلٍّ من الوفود العربية والوفد « الإسرائيلي » شرح فيها الهدف من عقد هذا المؤتمر وفي مقدمتها « تسوية حقوق الاشخاص واوضاعهم ، وخاصة فيما يتعلق بإعادة توطين اللاجئين ودفع التعويضات عن الخسائر الناجمة عن القتال » .

وقد وافقت الوفود العربية على مذكرة رئيس لجنة التوفيق ، بعد ان تشاورت مع حكوماتها ، ولكنها اشترطت إعادة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم من أجل الموافقة على أية تسوية . وإثر ذلك تقدمت لجنة التوفيق بمشروع للتسوية أكد على حق اللاجئين في العودة ، على ان يتم دفع تعويضات لمن لا يرغب منهم في ذلك ، ولكن رفض الكيان الصهيوني وتعنته افشل المؤتمر وعرقل عمل اللجنة ومساعيها أيضاً .

وتتابعت بعد ذلك المقترحات والمشاريع لحل مشكلة « اللاجئين الفلسطينيين » ، فاقترح جون فوستر دالاس وزير الخارجية الاميركي بتاريخ ٢٦ آب ـ اغسطس ١٩٥٥ خطة لحل هذه المشكلة على اساس عودة بعضهم وتوطين الباقي داخل الدول العربية . وفي ٩ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٥٥ اعلن انطوني إيدن رئيس وزراء بريطانيا عن مشروع لحل النزاع « العربي ـ الاسرائيلي » ، مبدياً استعداد بلاده لتقديم مساعدات مالية وغير مالية لحل مشكلة اللاجئين .

وقد ردَّ الكيان الصهيوني على هذين المشروعين على لسان وزير خارجيته موشي شاريت خلال زيارته للولايات المتحدة الاميركية . فقد أعلن بتاريخ ٢١

تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٥٥ استعداد بلاده لجمع الأموال اللازمة للتعويض على اللاجئين الفلسطينيين، على أن يتم توطينهم في الدول العربية .

وفي الثاني من تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٦٢ عرض جوزيف جونسون مشروعاً أميركياً لحل مشكلة اللاجئين على أساس تخييرهم بين العودة والتعويض . غير أن الكيان الصهيوني رفض هذا المشروع على لسان رئيسة وزرائه غولدا مائير في تصريح لها في تشرين الثاني ـ نوفمبر من العام ذاته .

بعد ذلك تحركت لجنة التوفيق الدولية بإيعاز من الولايات المتحدة الاميركية ، فقامت عام ١٩٦٤ بإبلاغ الأمم المتحدة بأنها انتهت من برنامجها الخاص بتقدير أثمان الأملاك العربية في فلسطين . ولكن الهيئة العربية العليا لفلسطين بعثت بمذكرة الى الدول العربية بتاريخ ٢١ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٦٤ ، تبلغهم فيها تحيز لجنة التوفيق الدولية للكيان الصهيوني ، وسعيها لتصفية القضية الفلسطينية وفق توجهات الدول الاستعمارية التي ترى بأن حل مشكلة اللاجئين هو الاسلوب العملي لحل الصراع العربي الصهيوني وفقا لمصالح الكيان الصهيوني وعلى حساب حقوق الشعب الفلسطيني .

وبعد حرب الخامس من حزيران ـ يونيو ١٩٦٧ ، تعقدت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين أكثر مما كانت ، وأضيفت اعداد كبيرة من اللاجئين ايضاً نتيجة للاحتلال الصهيوني لأراض جديدة في الضفة الغربية وغزة وسيناء والجولان . وقد درست اللجنة السياسية في الجمعية العمومية للأمم المتحدة في أعقاب تلك الحرب ، مشاريع ثلاثة قرارات :

الأول ـ مشروع قرار تقدمت به الولايات المتحدة تناول مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في أحد بنوده الذي أكد على « أن الجمعية العمومية تلاحظ بأسف شديد أنه لم ينفذ شيء من مقررات للأمم المتحدة ، لا حول إعادة اللاجئين ولا حول دفع التعويضات الخاصة بهم ، والتي هي من حقهم وفقاً لمقررات الأمم المتحدة الفقرة ١١ من القرار ١٩٤ (الدورة ـ ٣) ، بالاضافة الى أنه لم يتم تسجيل أي تقدُّم لا في حق ترحيلهم وإعادتهم إلى بلادهم ، ولا فيما يتعلق بدفع التعويضات لهم » .

الثاني ـ مشروع قرار تقدمت به ١٩ دولة ، ويطلب تقديم المساعدة إلى الأشخاص الذين تشردوا بسبب القتال الأخير في المنطقة (حرب حزيران ـ يونيو ١٩٦٧) ، كما يحث الحكومات والمنظمات والاشخاص على التبرع لهذا الهدف .

الثالث ـ مشروع قرار تقدمت به خمس دول وطلب من الأمين العام ان « تتخذ جميع الخطوات لتعيين قيِّم لحراسة وإدارة ممتلكات العرب في إسرائيل ، وتسلم موارد تلك الممتلكات بالنيابة عن أصحابها الحقيقيين » .

ولكن الجمعية العمومية وافقت على مشروعي القرارين الأول والثاني ، في حين تم تأجيل النظر بمشروع القرار الثالث بناء على اقتراح تقدمت به نيجيريا .

وفي التاسع من شهر كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٦٩ عرض وزير الخارجية الأميركية وليم روجرز مشروعاً على الاتحاد السوفييتي تضمن عدة مقترحات ، من بينها إعطاء اللاجئين حق الاختيار بين العودة وفق نسبة مئوية سنوية يتم الاتفاق عليها بين الأطراف المعنية وبين التوطين خارج الكيان الصهيوني مع التعويض . ولكن الحكومة الصهيونية رفضت هذه المقترحات الأميركية على لسان غولدا مائير رئيسة الحكومة في ٢٢ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٦٩ ، كما رفضتها الدول العربية لأنها متحيزة للكيان الصهيوني .

وفي الشهر ذاته صوتت الجمعية العمومية على القرار ٢٥٣٥ ـ ب (الدورة ٢٤ المنعقدة بتاريخ ١٠ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٦٩) الذي نص على ان « مشكلة اللاجئين العرب نشأت عن إنكار حقوقهم الثابتة التي لا يمكن التخلي عنها والمقررة في ميثاق الأمم

المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان . وهي تعود فتؤكد الحقوق الثابتة لشعب فلسطين » .

وفي عام ١٩٧٠ خطت الجمعية العمومية للأمم المتحدة خطوة هامة على طريق تأكيد الحقوق الشرعية لشعب فلسطين ، متجاوزة بذلك مرحلة التعامل مع القضية الفلسطينية على أساس أنها فقط مشكلة لاجئين . إذ أشار القرار ٢٦٧٢ (الدورة - ٢٥ بتاريخ ٨ كانون الأول - ديسمبر ١٩٧٠) إلى اعتراف الجمعية العمومية بحق « شعب فلسطين بالتساوي في الحقوق وبحق تقرير المصير وفقاً لميثاق الأمم المتحدة » .

كما أن الجمعية العمومية اعترفت في الدورة ذاتها (دورة - ٢٥) ومن خلال القرار ٢٦٢٨ بأن « احترام حقوق الفلسطينيين هو عنصر لا غنى عنه من أجل إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط » . في حين اعترف القرار ٢٦٤٩ في الدورة ذاتها (الدورة - ٢٥) بأن نضال شعب فلسطين من أجل تقرير المصير هو نضال مشروع ضد استعمار أجنبي .

في العام التالي تقدم غونار يارينغ وسيط الأمم المتحدة بمقترحات عبر مذكرات متشابهة وجهها إلى مصر والكيان الصهيوني (بتاريخ ٨ شباط - فبراير ١٩٧١) تضمنت شروط إتفاقية للسلام بين البلدين . وقد رد الكيان الصهيوني على هذه المذكرة التي تضمنت المطالبة بحل مشكلة اللاجئين العرب بربطها بضرورة دفع التعويضات لـ « اللاجئين اليهود » الذين هجروا من الدول العربية .

وقد عادت الجمعية العمومية للأمم المتحدة الى التأكيد على « الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني في قرارها رقم ٣٢٣٦ الصادر بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٧٤ ، كما أكد القرار ذاته على « حق الفلسطينيين الثابت في العودة الى ديارهم وممتلكاتهم التي شردوا عنها واقتلعوا منها ، وتطلب إعادتهم » . ثم اشار القرار الى « حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره دون تدخل خارجي . والحق في الاستقلال والسيادة الوطنيين » .

وفي عام ١٩٧٥ اصدرت الجمعية العمومية قرارين هامين : الأول ، ورقمه ٣٣٧٩ (الدورة - ٣٠) بتاريخ ١٠ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٧٥ ، ادانت فيه « التحالف الأثيم بين العنصرية في جنوب افريقيا والصهيونية » . واعتبرت « الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري » . الثاني ، ورقمه ٣٣٧٦ (د - ٣٠) بتاريخ ١٠ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٧٥ شكِّلت بموجبه لجنة تعنى بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الثابتة وكلّفتها بإعداد برنامج تنفيذي لتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة الحقوق المعترف بها في قرار الجمعية العمومية ٣٢٣٦ (د - ٢٩) .

وقد قامت اللجنة المشكلة في الجمعية العمومية بإعداد تقرير قدمته إلى مجلس الأمن بواسطة الأمين العام في حزيران - يونيو ١٩٧٦ ، ونال موافقة الأكثرية غير أن « الفيتو » الاميركي (حق النقض) اسقط مشروع القرار الذي تضمن التوصيات التي تقدمت بها اللجنة في تقريرها .

ومنذ ذلك الحين دأبت اللجنة على التقدم بتقرير سنوي الى الجمعية العمومية حول حقوق الشعب الفلسطيني ، والطرق الآيلة الى ممارسته لهذه الحقوق .

ما يزال وضع اللاجئين الفلسطينيين على ما هو عليه منذ العام ١٩٤٨ ، وهم يقيمون في مخيمات بإشراف « الأونروا » رسميا ومنظمة التحرير الفلسطينية في معظم البلدان العربية عمليا . أما أماكن انتشار هذه المخيمات فهي كالتالي : لبنان ، وسورية والاردن ، والضفة الغربية ، وقطاع غزَّة .

وقد بحث المبعوث الاميركي ريتشارد موري خلال الجولات المكوكية التي قام بها الى الشرق الاوسط اواخر العام ١٩٨٥ وخلال العام ١٩٨٦ ، مسألة توطين اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية على ان تقدم الولايات المتحدة مساعدات مالية لإنجاح

عمليات التوطين هذه .

وهذا يعني ان الولايات المتحدة قد تحولت الى تبني موقف الكيان الصهيوني من قضية اللاجئين الفلسطينيين . فبعد ان كانت في السابق تدعو إلى اعادة بعضهم وتوطين من لا يريد العودة لقاء نيله تعويضات مالية مناسبة ، تبنت صيغة التوطين التي اعتبرها الكنيست الصهيوني الطريقة الوحيدة لحل هذه المشكلة مع الأخذ بعين الاعتبار مصالح « إسرائيل » الأمنية والسكّانية والاستراتيجية (انظر أيضاً مادة فلسطين) .

لا دستوري

Unconstitutional

Inconstitutionnel

يطلق وصف اللادستوري على كل قانون يصدر عن السلطة التشريعية ويتناقض نصا او روحا مع مجموعة القواعد والأصول المثلى ، التي تعبّر عن ضمير الأمّة ، والتي صيغت في قوانين تنظّم شؤون الجماعة وتحدد حقوقهم وواجباتهم ، وتشكّل ما تعارف على تسميته بـ « الدستور » .

إن السلطة التشريعية المخوّلة باصدار القوانين : تخضع عند اصدار اي قانون ، رغم استقلاليتها عن بقية السلطات ، لمبادىء الأمة التي لا يجوز ان تنتهكها . وحرصا على موافقة القانون على هذه المبادىء ـ اي دستوريته ـ ، فقد خضعت القوانين ، عبر التاريخ ، لمراقبة قضائية أو سياسية .

أما المراقبة القضائية فيكلّف بها قاضٍ ، كما في الولايات المتحدة الامركية ، أو تناط بمحكمة خاصة ، كما في اسبانيا وتشيكوسلوفاكيا والنمسا في الفترة الفاصلة بين الحربين العالميتين . وتجدر الاشارة الى ان القاضي لدى دراسته القوانين الجديدة لا يتوقف طويلا عند مقارنتها بالنص الحرفي للدستور ، وانما يتعدى ذلك الى مقابلتها بروح النصوص الدستورية التي تستنتج من الارادة الشعبية المعبّر عنها بوضوح في الاستفتاءات الانتخابية .

اما المراقبة السياسية لدستورية القوانين فتناط اما بمجلس الشيوخ كما نص عليه دستور فرنسا سنة ١٨٥٢ ، واما بمجلس دستوري على صلة مباشرة برئيس الجمهورية ورئيسي مجلسي النواب والشيوخ ورئيس الوزراء ؛ حيث يخولونه مهمة ابداء رأيه في القوانين المدنية قبل نشرها ؛ كما يتوجب عليه ابداء ملاحظاته قبل نشر القوانين الاساسية .

ويرى انصار المذهب التجريبي ان مراقبة الرأي العام لدستورية القوانين هي الأكثر فاعلية من بقية انواع المراقبة ، لأنها تبلغ ذروتها في حالة انتهاك الدستور ، وعند المس بمبدأ يعمل الرأي العام على استمراريته من خلال التطور الاقتصادي والاجتماعي والنفسي . وقد اثبتت التجربة ان طرائق المراقبة القضائية والسياسية غالبا ما تؤدي الى اثارة السلطات بعضها ضد بعض مع ما تحمله من مخاطر حرب اهلية او في افضل الظروف حث السلطة التي اصدرت القانون على تعديله اذا اتضح ان تطبيقه يتعارض والرأي العام .

انظر أيضاً : دستورية القوانين

لاسال ، فرديناند (١٨٢٥ - ١٨٦٤)

Lassalle, Ferdinand

اشتراكي الماني وتلميذ هيغل ، عارض ماركس وآمن بأهمية الدولة القصوى في تحقيق الاشتراكية .

ولد في عائلة يهودية يتعاطى افرادها التجارة .

تلقى دراسته في جامعة برلين ثم انضم الى الجماعة المعروفة باسم « الهيغليين الشباب » . تأثر اولا بفيشته ثم بهيغل وكذلك بعالم الاقتصاد ليزت

وكان ينادي منذ ذلك الحين باشتراكية الدولة لأن الدولة هي وحدها القادرة على احلال العدالة الاجتماعية . وعندما هبت رياح الثورة الفرنسية عام ١٨٤٨ على المانيا برز اشتراكيا ثوريا ينادي بتحقيق الحرية والديمقراطية .

اعتقل في تشرين الثاني - نوفمبر ١٨٤٨ في دوسلدورف وحكم عليه بالسجن بتهمة تنظيم المظاهرات والمشاركة فيها ضد حل برلمان فرنكفورت .

تعرف في السجن على كارل ماركس وارتبط واياه بصداقة طويلة دامت حتى سنة ١٨٦٢ . كما ان لاسال لم يتردد في مساعدة ماركس ماديا عندما كان ماركس يعيش انذاك في حالة فقر مدقع في لندن . ولكن الخلاف اخذ يدب بينهما منذ ١٨٥٩ بشأن السياسة البروسية التوسعية ، فقد أيد لاسال ، اثناء حرب الدوقيات والحرب النمساوية - الايطالية السياسة البيسماركية باسم الدفاع عن « المصالح القومية البروسية » . اضافة الى ذلك فإن وطنيته واتجاهه القومي دفعاه الى تبني مفهوم للدولة كممثلة عليا للأمة بأسرها ، أي كدولة فوق الطبقات والصراعات الاجتماعية والاقتصادية . . .

وفي عام ١٨٦٣ أسس نواة الحزب الاشتراكي الديمقراطي في المانيا . وكانت أهمية لاسال تنبع في الدرجة الأولى من المناداة بضرورة تدخل الدولة، في حين ان البورجوازية كانت ترى انه ليس للدولة من وظيفة سوى حماية الملكية والدفاع عن حرية الفرد . أما لاسال فكان يرى ان اقتصار مهمة الدولة على ذلك امر يمكن تفهمه وقبوله لو كان الناس جميعا متساوين من حيث القوة والذكاء والثقافة والثراء . أما وان الأمر ليس كذلك ، فإن الدولة تصبح ،اذا امتنعت عن التدخل في شؤون الشعب، مجرد « حارس ليلي » ويصبح الضعيف تحت رحمة القوي .

قتل فرديناند لاسال في مبارزة كان سببها التنافس على امرأة ، وكان حزبه ما يزال في بداياته الا ان افكاره تركت تأثيرا عميقا على تطور الحركة الاجتماعية والاشتراكية في المانيا .

اللاسامية (معاداة السامية)

Anti- semitism

Antisémitisme

مصطلح اوروبي حديث يشار به الى معاداة اليهود . استخدمه للمرة الأولى الصحافي الالماني وفيلهم مار عام ١٨٧٣ في كتابه « انتصار اليهودية على الجرمانية » وانتشر بسرعة في سائر انحاء اوروبا ودخل كل اللغات الاوروبية .

بالمعنى الحرفي ، لا ينطبق المصطلح على المفهوم الذي يشير اليه . فهو لم يعنِ في الواقع الاوروبي معاداة « الساميين » (وهي فئة غير موجودة اصلا اذ ان هناك فقط شعوباً تتكلم لغات سامية) ولم يستعمل منذ استحداثه الا لوصف مواقف العداء لليهود التي بلغت اوجها مع النازية . غير ان عدم التطابق هذا بين المصطلح والمفهوم خير دليل على الحقبة التاريخية التي افرزت هذا الشعور الموجه ضد اليهود . فاللاسامية كما تبلورت في القرنين التاسع عشر والعشرين تختلف نوعيا عن العداء المسيحي لليهود الذي راج في اوروبا القرون الوسطى ، وان كانت تستند اليه .

ان احتواء هذا المصطلح على كلمة « السامية » او « الساميين » يدل على علاقته بالايديولوجية العنصرية التي رافقت المرحلة الاستعمارية في اوروبا . وكانت تلك الايديولوجية تقول بتقسيم الانسانية الى عناصر متميزة بعضها عن بعض . وكان غوبينو أبرز من نظّر في هذا المجال في كتابه « في عدم تساوي الاعراق البشرية » (١٨٥٣) . وفي هذا المنظور ، اعتبر ان لليهود خصائص عرقية

وراثية. ورغم أن هذه الخصائص تنطبق عامة على سائر « العرق السامي » وفق الايديولوجية المذكورة، فاللاساميون كانوا يحصرون اهتمامهم باليهود في مجتمعاتهم. ويمكن التأكد من ذلك عبر مقارنة سريعة بين اللاسامية والعنصرية الموجهة ضد سكان المستعمرات الاوروبية ومنهم العرب. فبينما تتميز هذه العنصرية « العادية » بالتأكيد على دونية غير الاوروبيين، تغيب فكرة الدونية عن اللاسامية التي تفترض عند دعاتها الاعتقاد بمساوىء اليهود و« خبثهم ». بل ان اكثر ما يأخذه اللاساميون على اليهود هو نزعتهم التسلطية الفوقية. وهو اتهام يستعيد بقالب حديث وبدوافع جديدة العداء الديني الشائع ضد اليهود في العصر الاقطاعي.

الجذور القديمة

تكشف الكتابات التلمودية ومؤلفات آباء الكنيسة عن سجال قديم بين رجال الدين اليهود والمسيحيين في القرون الاولى للميلاد. وهو سجال طبيعي طالما ان المسيحية ادعت إكمال الرسالة اليهودية وتجاوزها. وعندما انتصرت الكنيسة داخل الامبراطورية الرومانية في القرن الرابع، فرضت على اليهود اجراءات تفرقة عديدة. وتعزز هذا الوضع بعد انهيار الامبراطورية ودخول اوروبا في العصر الوسيط، حين اصبحت الكنيسة المرجع الأول والأخير للحياة الاوروبية. وقد حُرّم على اليهود طيلة هذا العصر ممارسة العديد من المهن. فمنعوا من حمل السلاح ومن العمل في الزراعة، وانكفأوا على التجارة. وانحصر وجودهم في احياء خاصة بهم سميت « غيتو » لاسيما في اوروبا الوسطى. وقد شهدت مختلف المناطق الاوروبية مجازر ضدهم، ابتداء من القرن الحادي عشر، رغم ان الكنيسة حاولت عدة مرات الحؤول دون ذلك. ومع انهم نعموا بحياة معقولة في الديار التي كانت برعاية البابا مباشرة، فقد كانوا ضحايا محاكم التفتيش في احيان عديدة. وقد سرت حولهم شائعات وخرافات كثيرة، منها مثلا انهم يسممون المياه ويقتلون الاولاد المسيحيين ليستخدموا دمهم في اغراض شعائرية وانهم ينقلون الطاعون، فضلا عن نعتهم بـ « الشعب قاتل الإله ». إلا أن التهمة التي بقيت ملتصقة بهم حتى العصور الحديثة تتعلق بمزاولتهم التجارة التي كادت تكون المهنة الوحيدة التي سمح لهم بممارستها. ولما كانت الكنيسة تحرّم الربا، فقد أوكل الى اليهود العمل في « تجارة المال » أي في الصيرفة عندما اصبحت اوروبا بحاجة الى تعميم وترشيد المبادلات المالية. وقد شجع الامراء هذا النشاط كما استخدموا اليهود في جمع الضرائب؛ وبذلك فقد اصبح اليهود كبش محرقة سهل المنال، لاسيما وأن ممارسة الربا كانت تسعّر العداء حيالهم وتطبع سلبا تميزهم الديني والاجتماعي.

وظل اليهود الاوروبيون يعانون من الاضطهاد حتى القرن الثامن عشر، كما طُردوا من دول عديدة. وقد جاء تحرير اليهود على يد الثورة الفرنسية. فصدر عام ١٧٩١ قانون يقضي برفع كل اجراءات التفرقة عنهم. وصارت الجيوش الفرنسية تهدم جدار الغيتوات في كل مدينة تفتحها. وبدأ عصر جديد سمح لليهود فيه بالاندماج والانصهار في مجتمعاتهم في اوروبا الغربية. وقد شارك العديد منهم في الثورة الصناعية.

اللاسامية الحديثة

يمكن القول ان اللاسامية الحديثة ترتبط مباشرة بمسألة اندماج اليهود في مجتمعاتهم، لاسيما وان تحرير اليهود اقتصر على اوروبا الغربية التي صارت بالتالي ملجأ ليهود اوروبا الوسطى والشرقية ورغم ان التعاون بين اليهود الغربيين المندمجين واليهود الشرقيين، لم يكن وثيقاً، فإن العديد من غير اليهود شعروا باجتياح يهودي لبلادهم. اضف الى ذلك ان اليهود لم يعودوا محصورين في احياء خاصة فتوزعوا على سائر القطاعات. ثم ان وجود

المجموعات اليهودية في دول مختلفة اعطت عنهم صورة امة انطوائية لا يدين اعضاؤها بالولاء لأوطانهم الرسمية . وهذا ما يفسر كيف اتسم الفكر القومي في اوروبا باللاسامية .

بيد أن ما يميز اللاسامية هو انتشارها في جميع الاوساط . فالفئات المحافظة كانت ترى في تحرير اليهود احدى نتائج الثورة الفرنسية ، وهي ثورة حاربتها بشراسة . اما البرجوازيون ، فكانوا يعتبرون اليهود منافسين لهم . ومن جهة اخرى ، كان العمال غير المسيّسين يرجعون اسباب استغلالهم إلى وجود رأسماليين يهود ، لا إلى وجود الرأسمالية بحد ذاتها .

ويمكن اذن تفصيل العوامل التي ولّدت اللاسامية على الوجه التالي :

ـ العداء الديني المسيحي لدعاة ديانة بائدة ومسؤولة عن صلب المسيح .

ـ العداء العلماني الذي نما في اوساط مناهضة للكنيسة كانت ترى في اليهودية منبع المسيحية وسبب اخطائها .

ـ العداء الاجتماعي المتوارث عبر القرون بسبب نشاطات اليهود الاقتصادية (والمفروضة عليهم) اي جلب الضرائب والربا ، لاسيما وان العديد من اليهود ظلوا يعملون في المجالات نفسها .

ـ العداء الإثنيّ لمجموعات تعيش وفق تقاليد مختلفة لاسيما بعد توافد اعداد من يهود اوروبا الشرقية الى المانيا وفرنسا .

واذا كانت اللاسامية الحديثة تشتمل على كل هذه العناصر ، فهي اتخذت ايضا طابعا عنصريا لاسيما في المانيا . وقد ساعد على ذلك الخلط الخاطىء بين الاعراق والمجموعات اللغوية ، كما يستدل من مصطلح اللاسامية نفسه . والامة الالمانية هي بتعريف فيشته Fichte وحدة لغوية . وكانت نتيجة الخلط بين المستوى اللغوي والمستوى العرقي ان تمت نظريات تقول بأن متكلمي الإلمانية ينتمون الى عرق هندو ـ اوروبي يتهدده الاختلاط مع عرق غريب . وهو اختلاط خطير لاسيما وان هؤلاء « الغرباء » يتكلمون هم ايضا الالمانية . ولما كان الألمان انفسهم اقلية في امبراطورية النمسا والمجر ، فقد وجدت اللاسامية ارضا خصبة لنموها في فيينا ، حيث ترعرع هتلر وحيث نشأ قبله تيودور هرتزل مؤسس الصهيونية .

غير ان هذا الطابع العرقي للاسامية لا يعني انه يمكن اعتبار وجود تطابق بين العنصرية واللاسامية . فهذه الاخيرة كثيراً ما تنبع من الشعور بالمنافسة حتى ان اللاسامي يضع نفسه في موقع الدفاع . فهو يعترف لليهودي بتفوقه الثقافي او الاقتصادي مثلا لكنه يبرره بدونية اخلاقية تجعل من اليهودي في نظره انسانا خبيثاً ووصوليا يسعى بمساعدة أقرانه واشباههم الى السيطرة على عصب المجتمع . وبعد ان اصبح اليهود يعيشون بشكل طبيعي في المجتمع فإن قلق اللاسامي ازداد . ويتحول وجود اليهود الذين لا يعرّفون بأنفسهم دائما لاسيما اذا كانوا مندمجين تماما ، الى هاجس مرضي . من هنا يأتي اصرار النازيين على أن يشير كل يهودي الى نفسه بنجمة صفراء .

ويظهر هذا الهاجس في اساطير المؤامرات اليهودية التي تناقلها الرأي العام . وقد تجلى هذا النمط من اللاسامية في روسيا القيصرية ابتداء من ١٨٨١ . ففي هذا العام ، قتل القيصر الكسندر الثاني على يد مجموعة فوضوية . واستغلت السلطة وجود افراد يهود بين مدبري الاغتيال لتحول نقمة الشعب ضد اليهود . وعندها بدأت سلسلة من المجازر ذهب ضحيتها العديد من اليهود ودفعت آخرين الى الهروب الى اميركا والى اوروبا الغربية . وفي بدايات القرن ، اخذت الشرطة السرية الروسية توزع منشورا عرف باسم « بروتوكولات حكماء صهيون » يتضمن تفاصيل ما سمي بالمؤامرة

اليهودية ـ الماسونية الهادفة الى السيطرة على العالم والقضاء على المسيحية . واتضح لاحقا ان الشرطة الروسية استوحت هذه « البروتوكولات » من كتاب فرنسي صدر عام ١٨٦٤ بعنوان « حوار في جهنم بين مونتسكيو ومكيافيلي » . وهو كتاب لا يمت بصلة للمسألة اليهودية وكان مؤلفه موريس جولي يهدف به الى فضح ديكتاتورية الامبراطور نابوليون الثاني . ورغم ان هذه « البروتوكولات » من وضع السلطة القيصرية فإن العديد من الدول اقبلت على استخدامها . كما ان موضوع « المؤامرة اليهودية » ظل يجد صدى في الرأي العام ، لاسيما بعدما أدخلت الحركة الشيوعية في عداد الوسائل الآيلة الى فرض « سيطرة اليهود » . وقد ساعد على ذلك وجود عدد من الاشخاص من اصل يهودي بين قادة الثورة البولشفية .

وهاجس « التغلغل اليهودي » يمكن ان يأخذ وجها آخر هو الوجه القومي المتعصب . هذا ما حصل في فرنسا في اواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين مع قضية دريفوس . كان اليهود في فرنسا مندمجين تماما في حياة المجتمع منذ اجراءات الثورة الفرنسية التحريرية . حتى ان الحكومة منحت الجنسية الفرنسية الى يهود الجزائر عام ١٨٧٠ (وهو الاجراء الذي ساهم في ايجاد هوة بين اليهود والمسلمين وادى لاحقا الى رحيل اليهود عن الجزائر مع المستعمرين الذين اصبحوا جزءا منهم) . ومع هزيمة فرنسا في الحرب ضد بروسيا وخسارة مقاطعتي الالزاس واللورين عام ١٨٧٠ ، بدأ المناخ يتغير تدريجيا ، حتى ان اليهود ، وبعضهم يحمل اسماء المانية الايقاع ، اتهموا باضعاف المقاومة الفرنسية . وفي الثمانينات ، وقعت افلاسات تجارية ردها جزء من الرأي العام وخاصة البرجوازية الصغيرة الى « تآمر اليهود » . وفي هذا الجو ، نشر الصحافي ادوار درومون كتابا بعنوان « فرنسا اليهودية » جمع فيه كل مآخذ البرجوازية الصغيرة الكاثوليكية المتزمتة على اليهود . وتوافقت هذه الهجمة الأكليريكالية (الكنسية) مع موجة قومية عنيفة ، والتقى التياران في عدائهما لليهود . وفي ١٨٩٢ ، أسس درومون جريدة يومية اصبحت لسان حال اللاسامية الفرنسية . وفي هذه الظروف والاجواء ، حدثت عام ١٨٩٤ قضية دريفوس .

وقضية دريفوس لم تكن لتتعدى مسألة تجسس عادية لو انها لم تصبح مشكلة وطنية انقسمت حولها فرنسا .وخلاصتهاان بعض الاوراق السرية سرقت من رئاسة اركان الجيش وسلمت الى دول اجنبية . وبعد تحقيق سريع اوقف رئيس الاركان نقيبا من اصل يهودي اسمه الفريد دريفوس كان يعمل في قيادة الجيش . وحكم عليه بالنفي مدى الحياة في جزيرة وجرد من رتبه العسكرية . ويوم تجريده من رتبه ، تجمع حشد من الناس امام المدرسة الحربية واخذوا يهتفون : « الموت لليهود » وكأنما ارادوا ان يؤكدوا ان اصل دريفوس اليهودي يفسر خيانته . وقد اتضح لاحقا انه اتهم بالخيانة وحوكم ، رغم احتجاجاته ، لأنه كان يهوديا وحسب .

وبعد فترة ، في عام ١٨٩٦ ، اكتشف رئيس الشعبة الثانية الكولونيل بيكار ان الخائن الحقيقي هو المقدم استرهازي ، وهو من اصل مجري . لكن قادة الجيش فضلوا عدم الاعتراف بالخطأ ونقلوا بيكار الى نقطة نائية في صحراء تونس ، عندها اخذت قضية دريفوس حجمها . وانقسمت فرنسا حولها الى فئتين غير متساويتين ، ففي جهة وقف اليمين القومي والديني الذي كان يؤيد رئاسة الأركان ويدّعي الدفاع عن « شرف الجيش » رافضا اعادة محاكمة دريفوس ، وفي جهة ، وقفت لجنة حقوق الانسان واليسار وقسم من المثقفين وعلى رأسهم الكاتب اميل زولا . وقد توصل المدافعون عن دريفوس الى إجراء محاكمة ثانية . لكن المحكمة العسكرية رفضت نقض الحكم الأول ، خلافا لكل الدلائل انما اعترفت لدريفوس بظروف مخففة .

واخيرا ، وبعد انتصار اليسار في انتخابات ١٩٠٢ ، اعيد الاعتبار الى دريفوس .

كان من الطبيعي ان تخلف هذه المعركة التي دامت زهاء عشرة اعوام آثارا جديدة في الجسم الفرنسي . واذا كان البعض اعتبر ان شرف فرنسا تجلى في قيام جزء من خيرة ابنائها في الدفاع عن شخص بريء ، فالقضية طرحت في المقابل مسألة اندماج اليهود في المجتمع والامة . وقد ظهرت مجددا قوة هذا التيار اللاسامي في الثلاثينات ثم بعد هزيمة فرنسا عام ١٩٤٠ واحتلالها من قبل الالمان . حينها لم تحتج حكومة فيشي الى ضغوط كثيرة لكي تصدر اجراءات تعسفية ضد اليهود قام بتطبيقها ورثة مناهضي دريفوس .

ازدادت اللاسامية حدّة مع وصول النازيين الى الحكم في المانيا . ولكنها كانت قد تطورت نتيجة ردة فعل قومية بعد هزيمة المانيا في الحرب العالمية الأولى ، إذ انتشرت مقولة الخيانة تبريرا لهذه النكسة ، تضاف الى ذلك النظريات العنصرية النازية القائلة بتراتبية الاعراق . واقترنت اللاسامية النازية ايضا بعداء للمسيحية ، مستحضرة ايديولوجية شبه وثنية حديثة قائمة على مبدأ القوة .

اللاسامية والصهيونية

يقال ان تيودور هرتزل بدأ يعمل للفكرة الصهيونية اثناء تغطيته تطورات قضية دريفوس لحساب جريدته النمساوية . وانه اختار الدفاع عن فكرة تجميع اليهود في دولة قوية عندما اتضح له فشل عملية الاندماج (انظر مادة الدمج والصهر) . والواقع ان الصهيونية نبتت في نفس الاجواء العنصرية التي خلقت العداء للسامية . وهي تقبل مقولات اللاساميين في تحديد من هو يهودي .

وفي استحالة اندماج اليهود ، ذهب هرتزل الى القول في يومياته ان اليهودي يحمل معه جرثومة اللاسامية اينما ذهب وان الحل هو كما يقول اعداء السامية يتمثل في رحيل هؤلاء اليهود عن المجتمعات الغربية وتكوين وطن خاص بهم . هذا يعني ان الصهيونية مثل اللاسامية لا تعتبر اليهود مواطنين في دولهم . ولذلك ، فقد رفض العديد من اليهود الفكرة الصهيونية دون ان يكون هذا الموقف عائدا الى اطلاعهم على حقيقة الاستيطان اليهودي في فلسطين . الا ان نمو اللاسامية جعل المزيد من اليهود يتقبلون الصهيونية، مما يعني ان ثمة توافقاً بين هاتين الفكرتين . وخير دليل على ذلك،التأييد الذي تحظى به اسرائيل في الأوساط اللاسامية تقليديا . فهذه الاوساط هي ايضا عنصرية وترى في اسرائيل قطعة من اوروبا في المشرق العربي . والصهيونية تتبنى هذه الفكرة وتقدم نفسها بوصفها حركة اوروبية . واذا كانت قد نمت في الاجواء اللاسامية ، فهي قد ولدت ايضا في عصر الاستعمار .

يبقى ان اللاسامية مفهوم اوروبي ، مراجعه كلها اوروبية والممارسات التي نتجت عنها اوروبية . غير ان الفكر الصهيوني يسعى الى تعميم هذا المفهوم وعلى تجريده من معانيه التاريخية والجغرافية ، وصولا الى فرض معادلة توازي بين اللاسامية ومناهضة الصهيونية .

لاسكي ، هارولد جوزيف (١٨٩٣ - ١٩٥٠)

Laski, H. J.

مفكر سياسي- اقتصادي بريطاني درس وتخرج في جامعة اكسفورد سنة ١٩١٢ . انتسب الى الجمعية الفابية وعين عضوا في لجنتها التنفيذية (١٩٢٢ - ١٩٣٦) .

شارك في سياسة حزب العمال البريطاني ابتداء من سنة ١٩٣٦ . بدأ بتدريس التاريخ في جامعة

ماكجيل (١٩١٤ ـ ١٩٢٦) وجامعة هارفرد (١٩١٦ ـ ١٩٢٠) ، وجامعة امهرست سنة ١٩١٧ وويلي سنة ١٩١٩ و١٩٢٠ و١٩٣٣ . كما تولى تدريس العلوم السياسية في جامعة كمبريدج (١٩٢٢ ـ ١٩٢٥) وفي معهد القانون السوفييتي بموسكو سنة ١٩٣٤ وفي ترينتي كوليدج بدبلن سنة ١٩٣٦ .

ثم عين استاذا للعلوم السياسية بمدرسة لندن للعلوم الاقتصادية .

نال شهرته الواسعة تلك ، بسبب مؤلفاته ونظرياته وخطبه العديدة في المسائل والاتجاهات السياسية والاقتصادية ومساهمته في اغناء الفكر الاشتراكي البريطاني . وأشهر مؤلفاته : دراسات في مشكلة السيادة ، السلطة في الدولة الحديثة ، الشيوعية ، القومية ومستقبل الحضارة ، الحرية في الدول الحديثة . اتخذ موقفا مؤيدا للصهيونية وساعدها في استمالة العديد من رجال السياسة في حزب العمال البريطاني .

لاسيردا ، كارلوس (١٩١٤ - ١٩٧٧)

Lacerda, Carlos

أحد أهم الشخصيات السياسية البرازيلية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، صحافي اسس عام ١٩٤٩ صحيفة يومية سماها « تريبينادا امبرنسا » استعملها منبراً للهجوم على خصومه السياسيين وخصوصا الرئيس ڤارغاس . كان حاكما على ولاية غوانابارا ، وكان يلقب « بقابر الرؤساء » . ناضل منذ صباه في صفوف الحزب الشيوعي البرازيلي وكان متحمسا جدا الى حد انه راح يقرأ في الساحات العامة منشورات حزبية كتبها السكرتير العام للحزب لويس كارلوس بريستيس لكنه تحوّل فيها بعد الى سياسي معاد للشيوعية ، وقد اصبح هذا العداء احد اسلحته الرئيسية في نشاطه السياسي ، وكان يرى في كل من يدعو لعمل تقدمي عميلا لموسكو .

بعد ان دفع الرئيس البرازيلي ڤارغاس الى الانتحار والرئيس جانيو كوادوس الى الاستقالة ، وبعد ان تآمر ضد كوبتشيك ، ودبر عزل جاو غولار ، حاول كارلوس لاسيردا وضع حد نهائي للنظام العسكري لكنه لم يوفق في ذلك وكانت النتيجة ان حُرم من حقوقه السياسية عام ١٩٦٨ . كانت آخر محاولاته التي لقيت الفشل ايضا عام ١٩٧٥ ، اذ راح يكتب تعليقات حول الثورة البرتغالية مقارنا بجرأة بين الوضع الذي كان سائدا في البرتغال قبل الثورة ، والوضع الذي يسود في البرازيل آنذاك وراح يقدم نفسه كرجل ديمقراطي ، مراهنا في الوقت نفسه على العسكر ومشيدا بالخط المتشدد في الجيش ، وفي عام ١٩٧٠ ، وبعد ان تلقى لاسيردا لطمة من الجنرالات انفسهم ، تصالح مع خصومه السابقين كوبتشيك وغولار ، من اجل اعادة الديمقراطية للبلاد .

وفي نشاطه السياسي ، كان لاسيردا يرى في الرشوة التي تعم الادارة حصان معركته ضد الرؤساء ، فراح يفضح « بحر الوحل » المحيط بالرئيس ڤارغاس ، وقد استعمل السلاح نفسه ضد كوبتشيك .

وفي عام ١٩٥٤ ، نجا لاسيردا من محاولة اغتيال قام بها حرس الرئيس ڤارغاس الذي انتحر بعد ذلك بعدة اسابيع .

يعتبر لاسيردا قائداً للجناح اليميني في الاتحاد الديمقراطي الوطني البرازيلي ، فبعد ان دعم كوادروس للرئاسة انقلب ضده ، وانتخب عام ١٩٦٠ حاكما لولاية غوانابارا التي ضمت ريو دي جانيرو وضواحيها ، وعندما برزت برازيليا كعاصمة فيدرالية ظهر لاسيردا ، كاداري ممتاز طبع المدينة بطابعه .

وبعد استقالة كوادروس عام ١٩٦١ ، تسلم الرئاسة نائبه جاو غولار ، وكان لغولار اهتمامات تحديثية ، ولذلك فقد استند على النقابات ومد

خطوطا نحو الشيوعيين ، مما جعله هدفا معاديا لكارولوس لاسيردا ، الذي راح يحضر لانقلاب عسكري ضد غولار معتمدا على نفوذه الواسع في الجيش ، وبالفعل ، ففي ٣١ آذار - مارس ١٩٦٤ اطاح العسكريون غولار ، وكان لاسيردا الرجل المنتظر لاحتلال المركز الأول في البلاد، لكنه اصطدم بسرعة بالجنرال غاستيللو برانكو الذي اصبح اول رئيس عسكري في البلاد ، وعندها خسر لاسيردا كل امل في ان يصبح رئيسا للبرازيل . وعندما حاول تشكيل جبهة عريضة ضد الحكم عام ١٩٦٨ ، حرمه العسكريون من حقوقه السياسية واجبروه على لزوم الصمت ، فانصرف الى ميدان الأعمال وتجارة المفروشات حيث حقق ثروة طائلة .

كانت حياة لاسيردا ، حياة محرض دائم للرأي العام ومدمّر للرؤساء من الطراز الأول . كان يعرف كيف يحرك الرأي العام عندما يظهر على التلفزيون او يتحدث في الاذاعة ، مستعملا كل عبقريته لتحطيم خصومه السياسيين ، واذا كان لاسيردا كما يقول المخلصون له قد اعطى لبلاده حضورا لا مثيل له طوال عشرين سنة ، فإنه بالمقابل زرع الاحقاد . ومهما كان من أمر ، فإن العسكريين الذين حكموا البرازيل فترة طويلة ، كانوا بشكل او بآخر من تلاميذ لاسيردا .

اللاعقلانية

انظر : عقليون وعقلانية

اللاعنف

Non Violence

وسيلة من وسائل العمل السياسي والاجتماعي . وهو كمبدأ يحاول ان يمثل قوة الضعيف ، وملجأه الاخير ، مرتكزا على اثارة الضمير والاخلاق لدى الخصم ، أو على الأقل لدى الجمهور الذي يحيط به ، ففضيحة الظلم تفتح العيون والقلوب وتربك المتحكم وتفقده قوته . يقطع اللاعنف سلسلة القمع ويسعى لأن يظهر للمعتدي مدى وهمه حين يعتقد ان بامكانه ان يفرض على الناس بالقوة معتقدات يظنها صالحة لتوطيد تحكمه بهم .

ان التبشير باللاعنف ، وممارسته تعود الى اقدم الازمنة ، فقد بشر به ومارسه الحكماء منذ قديم الزمان ، مثل بوذا ، وموتسو ، والمسيح ، وبعض الرواقيين (الرواقية فلسفة نادى بها زينون الذي كان يجتمع مع تلاميذه في الرواق وتفيد بأن السعادة في الفضيلة ، وتقبل القدر طواعية) ، وفي التاريخ الحديث بشر باللاعنف مجموعة من المصلحين والفلاسفة، إلا أنه تبلور وبلغ القمة في القرن العشرين على يد غاندي الذي استعمله كوسيلة سياسية واجتماعية لتحرير الهند من الهيمنة الانكليزية ، والغاء نظام التمييز الداخلي بين طبقات الشعب الهندي ، والتوفيق بين الهندوسيين والمسلمين . ولقد لخص مارتن لوثر كينغ اللاعنف بقوله : « اعطى المسيح معنى اللاعنف وغاندي وضّح كيف نستعمله » .

لقد اظهرت الممارسة مدى فعالية اللاعنف ، ففي الهند ، ظهر اللاعنف كاداة شديدة الفعالية ضد السلطات الانكليزية ، كذلك كان الامر في عدة بلدان اخرى مثل ايرلندا في مرحلة من مراحل حربها من اجل الاستقلال ، وفي الولايات المتحدة من خلال مطالبة السود لحقوقهم المدنية وبالغاء التمييز العنصري ، وفي ايطاليا ضد البؤس في صقلية . . .

وكثيرا ما يُخلط بين اللاعنف والسلبية والاستسلام ، لكن الحقيقة غير ذلك فاللاعنف فعل بطولي يفترض السيطرة التامة على الذات ، واعلان العصيان المدني وعدم التعاون مع السلطات الحاكمة ، والإضراب . . .

كان غاندي يقول : إن اللاعنف قديم قدم

الجبال ، فقد بشر به بوذا ، الذي كان يرى ان العنف يترافق مع تنامي الكرما (عقيدة هندية تفيد بأن كل ما يحدث للانسان مقدر له) . وكان موتسو يقول في الحقبة نفسها ، في الصين ، « انّ قتل انسان من اجل خير العالم ما هو الا ابتعاد عن فعل هذا الخير » . اما السيد المسيح فقد دعا « الى محبة الاعداء ، وصنع الخير ، ومن اشهر اقواله حول اللاعنف ما جاء في « موعظة الجبل » : « من ضربك على خدك الايمن حوّل له الايسر » الخ . . . وفي العالم الغربي الاوروبي برز العديد من المفكرين في العصر الحديث، فأعادوا صياغة اقوال المبشرين القدماء باللاعنف واستلهموها ، نذكر منهم الفيلسوف الانكليزي جون ريسكان ، وتولستوي في روسيا ، الذي كان في اواخر ايامه عام ١٩٠٩ ـ ١٩١٠ على صلة بغاندي الشاب عبر الرسائل ، حيث كان غاندي يناضل سلميا من اجل الحقوق المدنية للهنود في ترنسفال . وهناك ايضا الشاعر الاميركي هنري دافيد تورو (١٨١٧ ـ ١٨٦٢) الذي كان كتابه حول العصيان المدني ١٨٤٩ الملهم المباشر لغاندي ومارتن لوثر كينغ ، وكان الشاعر الاميركي قد اتخذ مواقف ضد العبودية والرق وضد الحرب.كما رفض دفع الضرائب لاعتبارها غير عادلة . لكن اللاعنف الذي كان لدى ملهمي غاندي مبدأ كمال شخصي اصبح مع غاندي اداة فعل وممارسة ، في السياسة وفي المجتمع ، وقد استخدمه غاندي في افريقيا الجنوبية ، اذ بصفته محاميا راح يدافع عن المهاجرين الهنود هناك كضحايا للتمييز العنصري ، ثم في فترة ما بين الحربين وحتى مماته عام ١٩٤٨ في الهند من اجل العدالة والسلام ، في البداية ضد النظام البريطاني ، ثم ضد المواجهات الدموية بين الهندوسيين والمسلمين ثم عرفت فلسفة اللاعنف انطلاقة جديدة عام ١٩٥٥ في الولايات المتحدة (مونتغمري في الباما) عندما نظم القسيس كينغ ، من اجل حصوله على المساواة بين السود والبيض في ما يتعلق بالمواصلات العامة ، مقاطعة اوتوبيس المدينة ، وكان للنجاح الذي لاقاه ، صدى واسع في انحاء الولايات المتحدة ، ساعد كينغ واتباعه على توجيه نشاطهم في طريق التظاهرات السلمية رغم معارضة بعض الذين كانوا يدعون الى نشاط عنفي . وفي عام ١٩٦٨ اغتيل كينغ اثر مظاهرة سلمية في المدينة (مونتغمري) من اجل عمال التنظيفات .

ومورست مبادىء اللاعنف في صقلية حيث قام دانيلو دولسي ، منذ ١٩٥٢ ، بنشاط سلمي من اجل اثارة الرأي العام ولفته الى البؤس الجاثم على احياء باليرمو ، وفي الهند ، ناضل فينوبا بهاف، احد اتباع غاندي ، عبر الاضراب عن الطعام وعبر العظات الخطابية للحصول على اراض للفلاحين الفقراء ؛ وفي البرازيل حاول دون هيلدر كامارا عام ١٩٦٨ تأسيس « رابطة من اجل العدالة والسلام » هدفها تحريك الضمائر لدى الاغنياء والفقراء معا ، وباختصار ، فمنذ بروز غاندي واعادته الاعتبار لسياسة اللاعنف اصبح المحرومون والمظلومون يتمتعون بوسيلة اضافية للنضال سلميا لإحقاق حقوقهم .

ان اللاعنف اذ يختزن قوة معنوية تجبر الخصم على التفكير والتساؤل حول صحة أعماله ، وهو ايضا اذ يرتكز على عدالة القضية التي يناضل من اجلها ، يهدف الى وضع هذه القضية في موضع البداهة الصارخة . ان الخصم في فلسفة اللاعنف ليس عدوا يجب ازالته من الوجود ، انما هو انسان يجب اخضاعه لهزة شعورية انسانية تفتح عيونه ، ويتضمن موقف اللاعنف من العدو ، موقف الشفقة عليه لا موقف العداء له ، والعنف ما هو الا قناع لضعف حقيقي وان يكن يعيشه المتسلطون احيانا بشكل لا واع . ويقول فينوبا بهاف« ان ميدان معركة اللاعنف هو في قلب الانسان » . ومن ابعاد « اللاعنف ايضا انه يفترض ايضا التفاؤل والثقة بالمبادىء الاخلاقية وبفعالية الضمير الانساني ، ويطمح دعاة اللاعنف الى الانتصار على الشر في الانسان وتنمية قوة الخير فيه ، ويرون ان الانسان ـ إلى حدّ ما ـ خاضع للشر ، ولذلك يفتشون عبر اللاعنف عن تطهير

أنفسهم من الشر ، وتحرير خصمهم منه ، اذ بذلك تكون الوسيلة الوحيدة لقطع سلسلة العنف ، لأن الرد على العنف بالعنف يولد ازمات لا تنتهي ، واذا كان العنف يدفع الخصم نحو مزيد من الشر ، فإن اللاعنف يحرره . وكان بوذا يقول « ليس بالشر ، وانما بالخير نوقفه » .

أما على الصعيد العملي ، فممارسة اللاعنف تأخذ اشكالا متعددة وتتطلب تحضيراً دقيقاً ، مثال على هذا التحضير المسيرة التي قادها غاندي الى شاطىء البحر واستمرت ستة وعشرين يوماً من ١٢ آذار ـ مارس الى ٦ نيسان ـ ابريل عام ١٩٣٠ ، وكان هدفها اثارة الرأي العام لخطوته الهادفة الى مقاطعة الملح الذي كانت تحتكره الدولة . ومن اشكال اللاعنف ايضا التظاهر لمقاطعة اشياء محددة مثل مقاطعة الركوب في الباص في الولايات المتحدة من قبل السود عام ١٩٥٠ بدعوة من كينغ ، او الاضراب عن الطعام ، بشكل فردي او جماعي ، أو أي عمل يهدف الى لفت انظار الرأي العام نحو عدالة قضية ما .

ولا يمكن وصف اللاعنف بطريقة ما ، او بأسلوب معين في الصراع انه بالاحرى شكل معين من اشكال تحقيق الوجود ، انه تعبير عن حياة روحية وعملية في آن معا ، انه فعل بعيد عن **العفوية** ، ويرتكز على التفكير العميق والتحضير الدقيق . انه فعل ايجابي يتطلب الشجاعة المعنوية ، واستبسال الشهداء . ان السلبية التي تتضمنها كلمة لاعنف ، ما هي الا شرك لغوي : فأعمال المناضلين السلميين كلها ايجابية ، فالذين يقدمون حياتهم على مذبح العدالة انما يقدمون دروسا تربوية وقوة ادبية لخلاص البشر من الشر ، ولكن عندما يصطدم مناضلو اللاعنف بأعداء لا يملكون ذرة من ضمير ، فليس عليهم الذهاب الى الموت مجانا ، في هذه الحال يجب عليهم حمل السلاح كآخر وسيلة لتحقيق العدالة ، يقول غاندي حول هذه النقطة « إذا لم يكن هناك خيار إلا بين العنف والقبر ، فإنني انصح بالعنف » . ولعل هذه العبارة ، على بساطتها ، تكاد تختصر الحد الفاصل بين اللاعنف والاستسلام .

لافارغ ، بول (١٨٤٢ - ١٩١١)

Lafargue, Paul

مناضل اشتراكي ساهم في نشر فكر كارل **ماركس** (وكان لافارغ قد تزوج من ابنة ماركس) ، كما ساهم في دفع التيار الماركسي في **اسبانيا** وفي **تأسيس الحزب العمالي في فرنسا** .

كان لافارغ يهوديا من أصل فرنسي ، ولد في سانتياغو في التشيلي وكان يفتخر بأنه تجري في جسمه دماء « ثلاثة اعراق مضطهدة » : اليهودية ، والكاريبية ، والخلاسية .

وفيما كان لافارغ يتابع دروس الطب في باريس كان يساهم في الكتابة في صحيفة « الضفة اليسارية » (Rive Gauche) ذات النزعة « البرودونية » . اشترك في المؤتمر الدولي الأول للطلبة (في مدينة لياج ، عام ١٨٦٥) . وبسبب أفكاره **اليسارية** طرد من جميع الجامعات في فرنسا . فلجأ الى لندن حيث التقى كارل ماركس وتزوج ، في ٢ نيسان / ابريل ١٨٦٨ ، من ابنته الثانية « لورا » . كان عضوا في المجلس العام **للأممية الأولى** (حيث مثل اسبانيا) . عاد الى فرنسا بعد سقوط نظام **الامبراطورية الثانية** وعايش حقبة **الكومونة** في مدينة « بوردو » . ثم ما لبث ان هرب الى اسبانيا حيث اقام اتصالا متظما بكارل ماركس وأدار الحملة ضد **الفوضويين** .

أسس بالاشتراك مع بابلو ايغليزياس Pablo Iglesias « الفيديرالية الجديدة المدريدية » وهي النواة لحزب العمل الاشتراكي الاسباني .

وعندما تمكّن من العودة الى فرنسا ، أسس بمعاونة جول غيد Jules Guesde « الحزب العمالي

الفرنسي » (P.O.E) (١٨٨٠ ـ ١٨٨٢) . وقد اعتبر لافارغ أحد أهم المثقفين الذين ادخلوا الفكر الماركسي الى فرنسا كما اعتبر احد مفسري فكر ماركس الأكثر مصداقية . نشر عدة مؤلفات عن الماركسية ، لكنه اشتهر بكتابه : « الحق بالكسل » (١٨٨٣) ويفضح فيه اغتراب العمّال واستغلالهم . انتخب في ٨ تشرين الثاني / نوفمبر ١٨٩١ نائبا عن مدينة « ليل » Lille . وبفضل جهوده توحدت التيارات الاشتراكية في فرنسا تحت راية « حزب العمال الفرنسي » ومن ثم تحت لواء « **القسم الفرنسي للأممية العمّالية** » S.F.I.O حيث شغل فيها لافارغ مركزا اداريا . كما استمر ، حتى وفاته ، عضوا في مجلس ادارة صحيفة « الأومانيتيه » L'Hùmanité .

وفي ٢٦ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١١ انتحر بول لافارغ وزوجته لورا في منزلها « قبل ان تجعل مني الشيخوخة عبئاً على نفسي وعلى الآخرين » ـ حسبما جاء في آخر رسالة كتبها قبل ان ينتحر ـ .

لافال ، بيير (١٨٨٣ ـ ١٩٤٥)

Laval, Pierre

سياسي ورجل دولة فرنسي ، استهل حياته السياسية مناضلا في صفوف الحزب الاشتراكي ، ثم تحول الى داعية تعاون مع هتلر ومع سلطات الاحتلال النازية لفرنسا .

ولد بيير لافال في بلدة شاتلدون Châteldon في العام ١٨٨٣ ؛ درس الحقوق وانخرط في سلك المحاماة ونصّب نفسه مدافعاً عن العمال النقابيين . انتخب نائبا عن الحزب الاشتراكي «١٩١٤ ـ ١٩١٩) ، ونادى بضرورة إنهاء الحرب وإحلال السلم (من كانون الأول ـ ديسمبر ١٩١٥ الى نيسان ـ ابريل ١٩١٦) ، غير انه أيد في النهاية سياسة كليمنصو « الحربية » . انتخب في ١٩٢٣ عمدة لبلدة أوبرفيلييه Aubervilliers ، وهي من ضواحي باريس الشعبية ، واستقال من الحزب الاشتراكي الفرنسي ، وخاض معركة الانتخابات النيابية في ١٩٢٤ كمرشح اشتراكي مستقل . أصبح وزيرا للاشغال العامة في ١٩٢٥ ، ووزيرا للعدل في ١٩٢٦ ، ووزيرا للعمل في ١٩٣٠ . تولى منصب رئاسة الوزارة خلال عامي ١٩٣١ و١٩٣٢، وحمل مع حقيبة هذا المنصب حقيبة الداخلية ، وفي وقت لاحق ، حقيبة الخارجية . حمل مجددا حقيبة الخارجية في العام ١٩٣٤ ، في أعقاب اغتيال سلفه في هذا المنصب ، لويس بارتو ، ثم ترأس الحكومة الفرنسية ، للمرة الثانية ، من حزيران ـ يونيو ١٩٣٥ الى كانون الثاني ـ يناير ١٩٣٦ . وقد قادته سياسته الرامية الى إنقاذ فرص السلام في اوروبا الى اجراء اتصالات وابرام اتفاقيات مع ايطاليا موسوليني من جهة ، ومع براغ وموسكو من جهة اخرى . وقد وقع مع موسوليني على معاهدة روما (١٩٣٥) ، التي حصلت ايطاليا بموجبها على ١١٤ الف كيلومتر مربع من اراضي تشاد ، وعلى خُمس الأسهم الفرنسية من سكك حديد جيبوتي ، لقاء إلغاء الوضع القانوني المميز الذي كان يتمتع به الايطاليون في تونس بحلول العام ١٩٦٥ . وفي مؤتمر ستريزا Stresa الثلاثي ، الذي حضره موسوليني ولافال ووزير الخارجية البريطاني صموئيل هور ، والذي انعقد في نيسان ـ ابريل ١٩٣٥ ، حصل لافال على تعهد من موسوليني بعدم تأييد سياسة هتلر الرامية الى ضم النمسا الى المانيا ، لقاء تغاضي باريس ولندن عن احتلال ايطاليا للحبشة . ومن جهة اخرى ، ابرم لافال مع براغ وموسكو ميثاق تعاون مشترك (١٩٣٥) .

وعندما قررت عصبة الأمم اتخاذ عقوبات بحق ايطاليا ، في ابان اثارة قضية الحبشة امام هذه الهيئة الدولية ، حاول لافال ، بالتعاون مع زميله البريطاني ، الحؤول دون تطبيق هذه العقوبات . وامام فشل مساعيه ، بادر موسوليني الى نقض اتفاقات ستريزا (١٩٣٥) مما ادى الى سقوط حكومة

لافال (١٩٣٦) .

وبعد هزيمة فرنسا العسكرية في ١٩٤٠ عاود لافال الظهور على مسرح الأحداث السياسية ؛ فأصبح وزير دولة في حكومة الماريشال بيتان (حزيران ـ يونيو ١٩٤٠) ثم نائباً لرئيس الحكومة في تموز ـ يوليو من العام عينه . وقد أيد سياسة هتلر ، ونادى بالتعاون مع المانيا ، والتقى هتلر في مونتوار Montoire (٢٢ تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٤٠) حيث اعد للقاء ، الذي حصل بعد يومين ، بين الماريشال والفوهرر . وقد استاء زملاؤه في الحكومة من موقفه وطلبوا من الماريشال ان يعتقله (١٣ كانون الأول ـ ديسمبر) . اطلق سراحه في اعقاب تدخل الماني ومكث ، فترة ، بعيدا عن مسرح الاحداث . وفي نيسان ـ ابريل ١٩٤٢ ، اضطر بيتان ، بضغط من الألمان ، الى تعيينه على رأس الحكومة خلفا لدارلان . وقد انتهج سياسة موالية لألمانيا، ذاهبا الى حد الإفصاح عن رغبته في ان يكون النصر حليفها للحؤول دون انتشار البلشفية في اوروبا (ادعى في وقت لاحق انه لم يدل بمثل هذه التصريحات إلا بهدف تضليل هتلر) ؛ بيد انه ، على الصعيد العملي ، رفض اي مشاركة فعلية لفرنسا الى جانب المانيا ، باستثناء موافقته على إجبار العمال الفرنسيين على العمل غصبا في المصانع الفرنسية والألمانية . وعندما اصبح انتصار الحلفاء على باب قوسين او ادنى، التحق بوزراء حكومة فيشي في بلفور Belfort ، رافضا تلبية دعوات هتلر ، وقد توجه الى النمسا في نيسان ـ ابريل ١٩٤٥ ، ومنها ذهب الى برشلونة ، ثم الى اينسبروك حيث القى الاميركيون القبض عليه وسلّموه للسلطات الفرنسية (آب ـ أغسطس ١٩٤٥) . وقد حوكم وصدر بحقه حكم بالاعدام بعد ان وجهت اليه تهمة الخيانة العظمى . وقد حاول الانتحار في زنزانته في سجن فريز Freshes قبل ان ينفذ فيه حكم الاعدام رميا بالرصاص في ١٥ تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٤٥ .

لقد حفلت حياة بيير لافال السياسية بالتناقضات والتقلبات ، فمن مناضل اشتراكي ومدافع عن قضايا العمال ، تحول لافال الى سياسي يميني ؛ ومن ساعٍ الى كبح المد الغازي ، عن طريق استمالة ايطاليا موسوليني والعمل على إبعادها عن المانيا ، غدا لافال داعية تعاون مع هتلر بل « بطل » هذا التعاون داخل حكومة فيشي . ومن موقِّع على ميثاق تعاون مشترك مع الاتحاد السوفييتي ، اضحى لافال يندد بالخطر السوفييتي ويدعو الى مناهضة البلاشفة بشتى الوسائل .

لافاييت ، ماري جوزيف بول ايف روك جيبير موتييه ، مركيز دي (١٧٥٧ - ١٨٣٤)

La Fayette, Marie Joseph Paul Yves Roch Gibert Motier, Marquis de

سياسي وعسكري فرنسي اضطلع بدور بارز في ثلاثة احداث تاريخية : حرب الاستقلال الاميركية ، وثورة ١٧٨٩ الفرنسية ، وثورة ١٨٣٠ .

ولد المركيز دي لافاييت في شافانياك في العام ١٧٥٧ . التحق بالجيش في العهد الملكي ومنح ، في العام ١٧٧٣ ، رتبة ملازم اول . تزوج من احدى بنات دوق داييز ، وتصادق مع بنجامان فرانكلين، رجل الدولة والعالم الفيزيائي والصحفي الاميركي المتعاطف مع مبادىء فلاسفة الانوار وآرائهم ؛ وعلى الرغم من معارضة الملك ، أبحر لافاييت باتجاه الولايات المتحدة (١٧٧٧) بهدف مساعدة الاميركيين الذين حملوا السلاح للحصول على استقلالهم ؛ وقد منحه الثوار رتبة لواء . اصيب بجروح في براندیواین ، في ايلول ـ سبتمبر ١٧٧٧ ، وقاد قوات فيرجينيا في العام ١٧٧٨ ، ثم عاد الى فرنسا في اواخر عام ١٧٧٩ حيث لقي استقبالا حماسيا ساعده على حمل سلطات بلاده على إقرار مساعدة رسمية

للاميركيين الثائرين على الاستعمار الانكليزي . ثم سافر الى اميركا ثانية (١٧٨٠) ، وشارك في عمليات يوركتاون Yorktown (١٧٨١) . ولدى عودته الى فرنسا رقي الى رتبة « ماريشال دوكامب » (Maréchal de camp) التي تعادل ، اليوم ، رتبة جنرال او اميرال .

وبعد رحلة ثالثة الى الولايات المتحدة (١٧٨٤) ، حلّ ، لفترة من الزمن ، ضيفا على فريدريك الثاني ، ملك بروسيا ، وجوزيف الثاني ، امبراطور النمسا (١٧٨٥) .

كان لافاييت صديقا مقربا من الصيرفي السويسري الأصل ، نيكر Necker ، الذي اصبح مديرا عاما للمالية في عهد الملك لويس السادس عشر . وبفضل هذه الصداقة عين في مجلس الأعيان حيث دافع عن مشاريع الاصلاح المالي الرامية ، في المقام الأول ، الى تقليص نفقات الحاشية الملكية واصحاب الامتيازات بشكل عام . وبصفته عضوا بارزا في الحركة الماسونية الفرنسية ، كان يتردد الى الأندية التي شهدت ، عشية الثورة الفرنسية ، حركة فكرية نشطة ، ولعبت دورا لا يستهان به في الترويج لمبادىء « الانوار » التي كان لافاييت من معتنقيها المتحمسين ؛ وقد تقدم بمشروع استصدار اعلان اوروبي لحقوق الانسان والمواطن . وقد عيّن على رأس الحرس الوطني (١٥ تموز - يوليو ١٧٨٩) ، فأصدر اوامره بهدم سجن الباستيل الذي كان الاستيلاء عليه من قبل الجماهير الباريسية قد اطلق شرارة الثورة الفرنسية الكبرى . وعندما زحفت جماهير باريس الجائعة باتجاه قصر فرساي في الخامس من تشرين الأول - اكتوبر وحاولت اقتحام القصر ، تدخل لافاييت لكبح الهياج الشعبي ، ونصح الملك بالقدوم الى باريس مع اسرته . وقد أسس مع بايي Bailly ، رئيس الجمعية التأسيسية ، « جمعية ١٧٨٩ » ، كما دعم ميرابو في مساعيه الرامية الى اعطاء الملك حق اعلان الحرب والسلم . وكان لافاييت ، على غرار بايي وميرابو ، يأمل في الابقاء على الملكية ، ويحلم بإجراء مصالحة بين الملكية والجمهورية وباداء دور جورج واشنطن فرنسي . غير انه اصطدم بغيرة ميرابو من جهة ، وبريبة الملكة التي كانت تلقبه بـ « مختار القصر » من جهة اخرى . وقد عارض خطة لويس السادس عشر في الهرب ، مع اسرته ، الى خارج البلاد ؛ لكن بعد ان رقي الى رتبة لواء ، لم ير أي غضاضة في فتح النار على المتظاهرين في الشان دي مارس Champ de Mars في باريس (١٧٩١) . وقد أسس مع بارناف Barnave ، المنادي بملكية دستورية ، نادي الفويّان Club des Feuillants وقد لعب لافاييت دورا حاسما في حمل الملك على إعلان الحرب على النمسا (نيسان - ابريل ١٧٩٢) ، بأمل تحقيق انتصار عسكري يعيد للعرش مكانته ويوطد دعائمه المهددة بالانهيار . وقد عهد اليه بقيادة جيش القطاع الاوسط ، ثم بقيادة جيش القطاع الشمالي . لكن بخلاف ما كان يتوقع ، فإن النصر لم يكن حليف الفرنسيين في هذه الحرب ؛ وقد انعكست الهزائم العسكرية سلبا على مكانة الملك الذي كفت يده ، ثم أدخل السجن . واتهم لافاييت بدوره ، وهو الذي كان قد حاول عبثاً إقناع البلاط بخطة انقلابية تعيد الامور الى نصابها ، والذي احتج علنا على اعتقال لويس السادس عشر (١٠ اب - اغسطس ١٧٩٢) ، بالخيانة من قبل الثورة ، فالتحق بصفوف العدو . وقد اعتقله النمساويون وسجنوه في ماغدلبورغ ثم في اولموتز . ثم اطلق سراحه في العام ١٧٩٧ ، فأقام لفترة في المانيا ، ثم في هولندا ، وعاد الى فرنسا بعد انقلاب برومير Brumaire (١٠ تشرين الثاني - نوفمبر ١٧٩٩) ، الذي قام به نابوليون ضد حكومة المديرين Directoire ، بيد انه رفض تسلم اي منصب رسمي . ثم انتخب نائبا في بداية عهد الملك لويس الثامن عشر ، وطالب باستقالة نابوليون بعد عودة هذا الاخير من منفاه الأول وحكمه فرنسا مجددا لمدة مئة يوم . انضم الى حركة الكاربوناري (١٨٢١) ، وعارض الحرب التي اعلنها

لويس الثامن عشر في ١٨٢٣ ضد اسبانيا . سافر في ١٨٢٤ الى الولايات المتحدة ، ولقي استقبالا حافلا ، ومنح الاموال والاراضي . وبعد عودته الى فرنسا انتخب نائبا عن مدينة مو Meaux في ١٨٢٧ ، واضطلع بدور رئيسي في تأسيس ملكية تموز-يوليو. فبصفته قائدا للحرس الوطني ، استقبل في ٢٩ تموز-يوليو ١٨٣٠ الدوق دورليان - الذي اصبح فيما بعد الملك لويس فيليب - في دار بلدية باريس بهذه العبارة : « هي ذي خير الجمهوريات طرا » . وقد لخص بهذه العبارة الأمل الكبير الذي ناضل طول حياته في سبيله : عقد قران جمهورية فاضلة على ملك دستوري . وقد ابتعد ، بعد هذه الخطوة ، عن الحكم وهمومه ، وتوفي في باريس في العام ١٨٣٤ .

لافروف ، بيتر لافروفيتش (١٨٢٣ - ١٩٠٠)

Lavrov, Petr Lavrovitch

مفكر ومناضل ثوري روسي شعبوي .

ولد لافروف في عائلة ملاكين ميسورين في منطقة بسكوف (Peskov) وانتسب الى مدرسة المدفعية في سان - بترسبورغ ، ثمَّ أصبح استاذا فيها وهو لم يتجاوز سنّ الواحدة والعشرين . وشارك ، في تحرير القسم الفلسفي من « القاموس الموسوعي الروسي » (١٨٦٤) . انتسب الى حركة « الأرض والحريّة » الشعبوية بتأثير من لقائه مع تشرنشفسكي (Tchernichevski) واعتقل على أثر عملية اغتيال جرت عام (١٨٦٦) ، وحكم عليه بالنفي . وفي تلك الفترة كان لافروف يبعث « برسائله التاريخية » (١٨٦٨ - ١٨٦٩) الى مجلة (الاسبوع) وتنشر باسم « ميتوف » (Mitov) المستعار ؛ وبرز ، عندها ، كأحد مفكري الحركة الثورية الروسيّة .

وفي عام ١٨٧٠ ، وبمساعدة بعض الرفاق ، هرب الى باريس حيث انتسب الى الأمميّة الأولى بعد لقائه بالثوريين الفرنسيين [وخاصة « فارلين » (Varlin)] . وشارك مشاركة فعالة في « كومونة باريس » التي انتدبته الى بروكسل ولندن لاكتساب مساندة الثوريين الأوروبيين . وبعد ان لجأ الى جنيف ، أسس لافروف مجلة « إلى الأمام » ، وهي صحيفة التيار الشعبوي في المنفى . وعند عودته الى باريس عام (١٨٧٧) ، أسس مجلة « رسول ارادة الشعب » ، وهي ايضا ذات اتجاه « شعبوي » (Populiste) ، واعلن فيها تخليه عن خطّ الارهاب الثوري . وفي عام ١٨٨٢ طرد من فرنسا بتهمة تأسيس جمعية تهتم بإعانة السجناء السياسيين والمبعدين الروس . وعند عودته مرة ثانية الى باريس ، ساهم في مؤلف جماعي : « عناصر لكتابة تاريخ الحركة الاشتراكية (١٨٩٢ - ١٨٩٦) » . وكان لافروف يعمل على انجاز مؤلف فلسفي بعنوان « دراسة حول تاريخ الفكر في الأزمنة الحديثة » عندما وافته المنية ومنعته من انجاز هذا العمل الضخم .

لافون ، بنحاس (١٩٠٤ - ١٩٧٦)

Lavon, Pinhas

من زعماء الصهيونية العمالية . ولد في غاليشيا واستوطن فلسطين عام ١٩٢٩ وشارك في النشاط الاستيطاني والعمالي الصهيوني ، وأصبح سكرتيرا لحزب الماباي وانتخب عام ١٩٤٩ سكرتيراً عاما للهستدروت وعضوا في الكنيست ١٩٤٩ -١٩٦١ . ومن عام ١٩٥٠ إلى ١٩٥٢ كان وزيرا للزراعة في حكومة بن غوريون ، أصبح بعدها وزيراً بلا وزارة . تسلم في عام ١٩٥٣ - ١٩٥٤ وزارة الدفاع حين أخذت اسرائيل في الاتجاه إلى الاعتماد على السلاح الفرنسي . استقال عام ١٩٥٥ بسبب فضيحة عرفت باسمه (راجع هذا الموضوع) وأعيد انتخابه لسكرتارية الهستدروت وعزل عام ١٩٦١ من هذا المنصب النقابي عندما انفجرت الفضيحة المذكورة مرة

أخـرى فضمّ أتباعـه أنفسهم في تنـظيم « مـين هايسود » . له عدة مقالات جمعت في كتاب .

لافون ـ فضيحة

Lavon Affair

فضيحة اسرائيلية سياسية واستخباراتية كبرى وقعت عام ١٩٥٤ أثناء تولي بنحاس لافون وزارة الدفاع وكان لها أكبر الأثر في الصراع على السلطة بين أقطاب حزب العمل الاسرائيلي .

بدأت وقائع فضيحة لافون في منتصف شهر تموز ـ يوليو ١٩٥٤ عندما اصدرت قيادة المخابرات الاسرائيلية اوامرها الى بعض عملائها في مصر ومعظمهم من اليهود المصريين بالقيام بأعمال تخريبية ضد بعض المنشآت الاميركية والبريطانية في مصر بناء على طلب المخابرات الصهيونية الاسرائيلية وذلك بهدف توتير العلاقات المصرية الاميركية وعرقلة انسحاب بريطانيا من القناة وزعزعة الثقة بنظام الحكم بعد ثورة ٢٣ يوليو . إلا ان السلطات المصرية اكتشفت المخطط قبل استكماله وألقت القبض على الجواسيس وأعدمت بعضهم ، الأمر الذي أثار ضجة وتساؤلات عديدة في اسرائيل (أفرج الرئيس محمد انور السادات عن آخر هؤلاء الجواسيس غداة زيارته للقدس المحتلة في تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٧٧) .

وقد عمد بن غوريون وأتباعه دايان وبيريز إلى عرقلة مساعي لجنة التحقيق لمعرفة الجهة التي خططت للعملية . وحينما طالب لافون بتقوية سلطات وزير الدفاع رفض طلبه فاستقال ممهدا بذلك لعودة بن غوريون الى الحياة السياسية عام ١٩٥٥ ، وفي عام ١٩٦٠ طالب لافون تبرئته من جديد لظهور معلومات عن قيام خصومه بتزوير الوثائق والادلاء بشهادات كاذبة . فشكلت لجنة انتهت تحقيقاتها الى تبرئة لافون ولكن بن غوريون كان قد نجح في طرد لافون من سكرتيرية الهستدروت وفي حماية تلاميذه في المخابرات الأمر الذي أدى في النهاية الى استقالة بن غوريون عام ١٩٦٣ وانشقاقه عن الماباي وتكوين حزب رافي عام ١٩٦٥ . وقد اضطر اشكول الى تبرئة لافون في رسالة مقتضبة حفاظا على تماسك الحركة العمالية الاسرائيلية .

لامائية (لامية)

Lamaism

Lamaïsme

هي احدى الديانات المتفرعة من البوذية منتشرة في التيبت وآسيا الوسطى . ويشار بكلمة لامائية ايضا الى التنظيم التراتبي للبوذية التيبتية ولمناطق نفوذها ، ذلك التنظيم الذي أعقب حركة الاصلاح التي قام بها تسونغ كابا Tsong Khapa وإقرار مبدأ السلطة الزمنية لزعماء الطائفة الروحيين الذين يعرفون باسم الدالاي ـ لاما (القرن السابع عشر) .

على صعيد العقيدة ، لا تختلف اللامائية اختلافا جوهريا عن بوذية الماهايانا ، المتأثرة بالروحانية والطنطرية الشيفائيتين اللتين كانتا سائدتين في القرن السابع عشر في النيبال وكشمير . والراهب بادما سامبهافا هو الذي جاء بها الى التيبت في العام ٧٤٧ ، فصار يعد المؤسس الحقيقي للامائية . وقد اشرف بنفسه على بناء اول دير تيبتي في ساميّه ، وانشأ فيها اول جماعة من اللاما ، أي من الرهبان البوذيين التيبتيين . وقد عزي اليه التراخي في الانضباط البوذي وإدخال بعض ممارسات السحر على طرق العبادة .

وفي النصف الثاني من القرن الرابع عشر شهدت اللامائية حركة اصلاح قادها تسونغ كابا (١٣٥٥ ـ ١٤١٧) الذي سعى الى ان يعيد الى البوذية صفاءها الأصيل . وقد عرفت شيعة تسونغ كابا باسم « جيلونغبا » ، للتمييز بينها وبين شيعة « نيبغمابا »

اي « المدرسة القديمة » . وقد اطلق تسونغ كابا على نفسه اسم « لاما غـاهلدان الكبير » نسبة الى اسم الدير الذي كان قد أسسه في العام ١٤٠٩ . وتعترف اللامائية بعدد كبير من الآلهة يأتي في مقدمتها الدياني - بوذا ، وهم في العدد ، خمسة ، ويليهم الألف بوذا الـذين ظهروا في العـوالم المختلفة التي يتـألف منهـا الكون ؛ بعد ذلك تأتي الآلهة المحلية والعائلية ، ومن بعدها كوكبة هائلة من الابالسة .

وقد انتشرت اللامائية ، انطلاقا من التيبت ، في كل من مونغوليا والصين وسيبيريا . كما وجدت ايضا من يعتنقها في صفوف القرغيز ، وكذلك في صفوف القلمـوق في منـاطق الفـولغـا السفـلى في الاتحاد السوفييتي .

لامالفا ، أوغو (١٩٠٣ - ١٩٧٩)

La Malfa, Ugo

سياسي ايطالي وسـطي - علماني ورئيس الحـزب الجمهوري الايطالي - ومن أقـطاب الحياة السيـاسية الايطالية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية .

ولد في باليرمو عاصمة صقلية . ناضـل في وقت مبكر ضد الفاشية فلوحق واعتقل مراراً . شارك في العـام ١٩٤٣ بتأسيس حـزب العمل ، وهـو حزب جمهوري علماني اصلاحي ، ومثله في لجنة التحرير الوطني الايطالية بعد ان هرب من سويسرا خوفا من القاء السلطات الفاشية القبض مجددا عليـه . وبعد سقوط الفاشية وتحريـر ايطاليـا عين في عـام ١٩٤٥ وزيرا للمواصلات . وفي العام التالي انتخب نائبا عن دائرة بولونيا وظـل ينتخب عضوا في مجلس النـواب بدون انقطاع . شغل اربع مرات حقائب وزارية لها علاقة بالاقتصاد الايطالي ومرتين منصب نائب رئيس مجلس الـوزراء (في حكومتي الـدو مورو وجـوليـو أندريوتي) .

ساهم في تحقيق التحالف بين اليمين (المسيحي) والوسط اليساري وطالب بإدخال الحزب الشيـوعي الايطالي الى الحكومة . رشح نفسـه لمنصب رئيس الجمهـورية بعـد اغتيال الـدو مورو ولكنـه اضطر للانسحاب امام ترشيح الاشتراكي السنـدرو برتيني لهـذا المنصب . كلف بتشكيل حكـومة انتقـاليـة في ١٩٧٩ ولكنـه فشـل في مهمتـه . تميـزت سيـاستـه بالاعتدال والليبرالية على الصعيد الداخلي وبالعمل على تحقيق الوحدة الاوروبية على الصعيد الخارجي .

اللامتسرولون

Les Sans-Culottes

اسم اطلق في عهد المؤتمر الوطني Convention على الثوريين الفرنسيين المنتمين الى الطبقات الشعبية والمطالبين بخط ثوري قاطع . وقد اختار هؤلاء الثوريون لأنفسهم اسم « اللامتسرولين » اذ رفضوا ارتداء السروال الشائع يومذاك ، بحجة أنه زي ارستقراطي ، واستبدلوه ببنطال من النسيج البني الغليظ ؛ ولم يكتفوا بذلك التغيير ، بل آثروا ايضاً ارتداء سترة قصيرة عرفت باسم الكرمنيولة ، واعتمار قبعة حمراء مزينة بألوان علم الثورة الثلاثة : الأزرق والأبيض والأحمر . اما سلاحهم فكان عبارة عن عَنَزَة ، اي رمح قصير ؛ وكان هذا السلاح يرمز الى سيادة الشعب ، تماماً كما كانت القبعة الحمراء ، التي صممت على شكل القبعة الفريجية Phrygien التي كان من عادة المعتقين في اليونان وروما اعتمارها ، ترمز بدورها الى تحرر الشعب من الطغيان والعبودية .

واللامتسرولون ، الذين برزوا كظاهرة شعبية ثورية في عهد الجمعية التشريعية في العام ١٧٩٢ ، جاؤ وا ، في البداية ، من العاصمة ، باريس . بيد ان حركتهم سرعان ما اتسعت لتشمل المدن الفرنسية الأخرى والريف ولتضم الفلاحين الى جانب العمال والحرفيين ، وصغار المتكسّبين .

وقد طالبت حركتهم بإصلاحات اقتصادية وبإرساء أسس ديمقراطية سياسية حقيقية . وقد تميزت عن سائر الحركات الأخرى التي ظهرت في إبان الثورة الفرنسية بعدائها الشديد للبورجوازية المشبوهة، في نظرها ، بالتواطؤ مع العدو الخارجي . ولم تميز هذه الحركة بين الارستقراطي وبين البورجوازي الثري ، بل ادرجتهما تحت لافتة الارستقراطية المطلوب اطاحتها مع جميع « الاغنياء ، وكبار التجار والمحتكرين . . . والصيرفيين وكل من يملك شيئاً » . وكان اللامسترول يرفض استخدام كلمة « السيد » ، بل يتوجه الى الناس كافة بكلمة « ايها المواطن » . وعندما كان يرفع عريضة الى مسؤول او نائب كان يوقعها بعبارة « المساوي لك في الحقوق فلان . . . » . وكان يكره شارات الضباط ، التي تميزهم عن سائر الجنود ، ويطالب بالغاء الرتب العسكرية . وكانت نزعته المساواتية هذه تقترن بدعوة الى العفة والصلاح العام . فقد ثار اللامتسرولون على ظاهرة البغاء ودعوا الى محاربتها والى ارغام بنات الهوى على الاقامة في امكنة خاصة تشرف عليها الدولة وتوفر لهن المناخ السليم والعمل المفيد .

والى جانب حب المساواة والفضيلة ، تميز اللامتسرول ايضا بعدائه للأجنبي ، حتى انه اعتبر كل متزوج من اجنبية « عدواً للفرنسيين » لأنه هاجر بقلبه عن الوطن ، وكل من يرتدي لباساً صنع من نسيج اجنبي متواطئاً مع العدو ومتآمراً على الحرفيين الفرنسيين . وكان اللامتسرولون من أنصار الارهاب ومن مؤيديه ؛ فالمقصلة ، التي قطعت الرؤوس بالجملة ، دونما تمييز بين رأس ثوري ورأس رجعي ، كانت ، بحسب اوصافهم المأثورة ، « منجل المساواة » تارة و« ساطور الأمة » و« فأس الشعب » تارة اخرى .

لقد عبّرت حركة اللامتسرولين عن ايديولوجيا انتلجانسيا بالية جاءت من الحوانيت والدكاكين .

وقد انتهت هذه الحركة مع سقوط روبسبيير في العام ١٧٩٤ .

لامرتين ، الفونس (١٧٩٠ - ١٨٦٩)

Lamartine, A.

سياسي وشاعر وروائي فرنسي . اشتغل بالسياسة ، وشغل مناصب سياسية كثيرة . أصاب نجاحا كبيرا عندما نشر اول ديوان « خواطر شعرية » ١٨٢٠ . ويتضمن اربعا وعشرين قصيدة أشهرها « البحيرة » . وتعتبر هذه الاشعار تعبيرا صادقا عن المشاعر التي كانت تستولي على الشاعر في أثناء تأمله وتأثره بالطبيعة . لم يكن يحب الانتماء الى أي حزب وكان يؤمن بمبادىء الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والسلام العالمي . مجد « الجيروندين » في تاريخه المسمى باسمهم ، وبعد الثورة الفرنسية ١٨٤٨ اصبح رئيسا للحكومة المؤقتة ثم عضوا في الجمعية التنفيذية التي حلت محلها ثم حاول تأييد حزبي اليمين واليسار معا لميله الى الاعتدال ولكنه لم ينجح وعندما نافس نابوليون الثالث في رئاسة الجمهورية .فشل وقرر اعتزال السياسة وقضى بقية ايامه في الكتابة ليسدد الديون الباهظة التي استدانها في شبابه . من آثاره الأخيرة « اعترافات » ١٨٤٩ ، و« رواية جرازيلا » ١٨٤٩ .

لا مركزية

Decentralisation

اللامركزية نوعان : اللامركزية السياسية واللامركزية الادارية . فالأولى تعتبر نوعا من أساليب التنظيم الدستوري وتنظيم الحكم في الدولة . أما الثانية فهي مجرد أسلوب يتصل بتسيير الوظيفة الادارية في الدولة .

وتتحقق اللامركزية السياسية في الدولة الاتحادية (دولة الاتحاد الفيدرالي أو الاتحاد المركزي) . فهذه الدولة تتكون من دويلات او ولايات تفقد كل منها شخصيتها الدولية لمصلحة الدولة الاتحادية التي يكون لها وحدها الشخصية الدولية ، ولكن كل دولة او ولاية تحتفظ بقدر كبير او ضئيل من السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية على اقليمها ، كما يكون ايضا لدولة الاتحاد سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية تشمل اقاليم كل الولايات او الدويلات ، ويتولى الدستور الاتحادي توزيع الاختصاصات بين حكومات الولايات والحكومة الاتحادية . ومن أمثلة الدول الاتحادية : الولايات المتحدة الامريكية والهند ويوغوسلافيا .

أما اللامركزية الادارية فهي أسلوب من أساليب الادارة ، من مقتضاه توزيع اختصاصات الوظيفة الادارية في الدولة بين الحكومة المركزية الموجودة في العاصمة وبين هيئات ادارية اخرى محلية او مصلحية تباشر سلطتها في النطاق المرسوم لها بمقتضى القانون ، وتحت رقابة الدولة واشرافها دون ان تكون خاضعة لها خضوعا رئاسيا ، وهي تقوم بذلك على عناصر أربعة :

١ ـ وجود مصالح محلية تربط بين سكان اقليم معين متميزة عن المصالح الوطنية العامة للدولة .

٢ ـ قيام هيئات ادارية محلية بادارة المصالح المحلية عن طريق ادارة المرافق العامة التي تقوم بما يلزم لهذه المصالح .

٣ ـ تمتُّع هذه الهيئات الادارية المحلية بالشخصية الاعتبارية المتميزة عن الدولة وان يكون لها استقلالها وان يجري تشكيل الأجهزة التي تدير شؤون هذه الشخصية المعنوية عن طريق الانتخاب وليس بالتعيين من السلطة المركزية .

٤ ـ نظام للرقابة تقوم به الحكومة المركزية على أعمال الوحدات اللامركزية ، دون ان تكون للأولى على الثانية حق السيطرة الرئاسية (مثل التفتيش على أعمالها ، أو الحق في ايقاف بعض قراراتها أو التصديق عليها) .

واللامركزية الادارية على نوعين :

أ ـ لا مركزية ادارية اقليمية ، بمعنى ان كل أقليم من أقاليم الدولة (المحافظات او المديريات) يختص بادارة مصالحه المحلية طبقا للعناصر السابقة .

ب ـ لا مركزية ادارية مصلحية او مرفقية ، أو نظام المؤسسات العامة ، بمعنى ان تمنح الدولة مرفقا عاما شخصية معنوية مستقلة (فيصبح مؤسسة عامة) لكي يدير شؤونه بنفسه مستقلا عن السلطة المركزية التي كان يتبعها اصلا وذلك لأهمية النشاط الذي يقوم به هذا المرفق .

اللامركزية العثماني ، حزب

انظر : حزب اللامركزية .

لامنيه ، فيليسبته دو (١٧٨٢ ـ ١٨٥٤)

Lamennais, F.

سياسي ومفكر ورجل دين فرنسي بدأ مدافعا عن البابوية وعن عدم الفصل بين الدولة والكنيسة وانتهى ثائراً ضد الملوك ورجال الدين ، مناديا بالنظام الجمهوري وبالاشتراكية وبالتزام الكنيسة بالقضايا الاجتماعية .

ولد في سان مالو (مقاطعة بريتانيا) الواقعة شمال غرب فرنسا . فقد والدته في سن مبكرة فعهد به والده ، وكان يعمل في التجارة وبناء السفن ، إلى أخيه جان الذي كان له اكبر الاثر في تربيته الدينية . وكان لاضطراب الحياة السياسية في شبابه (الثورة

الفرنسية وصعود نابليون وأفوله) ما أثر في طبعه وفي تكوين رؤيته الفلسفية والدينية والسياسية للأمور .
سيم كاهناً عام ١٨١٦ . حاول في مؤلفاته الأولى الدفاع عن سلطة البابا وحقه في تعيين المطارنة في سائر انحاء العالم وعصمة البابا في شؤون العقيدة الكاثوليكية وضرورة التمسك بالتقاليد الدينية الى جانب النصوص الاصلية (الانجيل والتوراة) . وقد جاء دفاعه عن الكنيسة في مرحلة حرجة كانت فيها هذه الاخيرة في موقع دفاعي تراجعي أمام هجمات بعض المفكرين الكبار من أمثال فولتير والموسوعيين .
واعتمد لامنيه ، في نقده للفلاسفة الملحدين ورده عليهم ، على اضفاء طابع شمولي وانساني على المسيحية التي هي ، في رأيه ، تتويج لتراث العديد من الشعوب قبيل تدوين الكتاب المقدس بجزئيه القديم والجديد . ذلك أن التراث الاخلاقي للانسانية كلها ، بما في ذلك التراث الاخلاقي لدى بعض الديانات الوثنية القديمة ، قد مهد في الحقيقة لقيام المسيحية . وانطلاقا من هذا ينبغي على الانسان أن ينفتح على الحضارات الاخرى ويتقبل تعاليمها بروح متسامحة وان يجد حلا لمشكلاته في الايمان والسلطة الدينية وحسن الادراك العام . ويرى لامنيه أن العقل الفردي هو جنون ولا يمكن الركون اليه وبالتالي فلا بد من الاعتماد على العقل العام الذي تأتي سلطته من الله الذي أودعها في الكنيسة . أما البابا فهو الذي ينطق باسم الكنيسة ويعبر عنها دون احتمال الوقوع في الخطأ . واستخلص لامنيه من هذا ان على الكنيسة ان تتمركز بصورة قوية بيد البابا الذي يعين الاساقفة ويوجههم في كل انحاء العالم الكاثوليكي وبالتالي فقد عارض استقلالية الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية وخضوعها للملكية . وبالطبع فقد أثارت هذه الآراء كبار رجال الدين الفرنسيين الملتفين حول الملكية مما دفع بالبابا نفسه الى ادانتها مخافة ان يحدث الانشقاق بينه وبين الدولة الفرنسية المتعلقة بالغاليكانية (استقلالية الكنيسة عن البابا في مجال ادارة شؤونها الداخلية) . وكان موقف البابا هذا من العوامل التي ساعدت على تحول لامنيه عن البابوية وعن الملكية في آن معا .

وبعد ثورة تموز - يوليو ١٨٣٠ أسس لامنيه مجلة « لافنير » (المستقبل) وأخذ يدعو من على صفحاتها الى الفصل بين الكنيسة والدولة والى اعتماد الديمقراطية في الحكم مما أثار حفيظة الملكية والكنيسة في آن معا فأدى ذلك الى ايقاف المجلة بعد أقل من سنة على صدورها .

لم « يهضم » لامنيه اقفال مجلته هذه فأصدر في عام ١٨٣٤ كتيبا بعنوان « أقوال مؤمن » صب فيه جام غضبه على ملوك اوروبا وعلى باباوات الفاتيكان مما دفع بالبابا غريغوريوس السادس عشر الى فصله عن الكنيسة .

ولم يخفف هذا الفصل من همته فاستمر يكتب في السنوات الاخيرة من حياته يدعو الى الديمقراطية والى الدفاع عن الشعب ضد كل اشكال العبودية (السياسية والدينية) والمطالبة بالغاء الملكية واقامة الجمهورية وتبني نوع من الاشتراكية المثالية الطوباوية في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية .

انتخب بعد ثورة ١٨٤٨ نائبا في الجمعية التأسيسية ولكن الانقلاب الذي قام به نابليون الثالث (لوي بونابرت) عام ١٨٥١ خيب آماله .

توفي لامنيه وحيدا بعد ان انفض عنه تلامذته واتباعه مفضلا العزلة عن التنازل عن حريته ونزاهته الفكرية . ورغم انفصاله عن الكنيسة فقد رفض ان يؤسس طائفة جديدة على غرار ما فعل لوثر وكالفن واكتفى بتكريس كتاباته للدفاع عما كان يعتقده صوابا وعن الفقراء والضعفاء في هذا العالم . من أهم كتبه : « كتاب الشعب » (١٨٣٨) ؛ « محاولة حول عدم الاكتراث في قضايا الدين » (١٨١٨ - ١٨٢٣) ؛ « الحرية المغدورة » (١٨٣٤) ؛ « المستقبل » (١٨٦٧) .

لاميزانا سانغولي (١٩١٦ -)

Lamizana Sangoulé

سياسي وعسكري من جمهورية فولتا العليا ورئيس جمهوريتها من ١٩٦٦ إلى ١٩٨٠ . ولد في توغا ، وانتسب للقوات المسلحة حيث أصبح ملازماً عام ١٩٤٩ وتدرج حتى أصبح رئيساً لأركان القوات المسلحة الفولتاوية (١٩٦٢ - ١٩٦٦) . ثم تولى رئاسة الجمهورية في كانون الثاني - يناير ١٩٦٦ إثر دعوة رئيس الوزراء للجيش لتولي السلطة في البلاد . وفي أيار - مايو ١٩٧٨ انتخب رئيسا للجمهورية لمدة خمس سنوات . إلا أن انقلابا عسكريا بقيادة العقيد ساي زربو اطاح حكمه في شهر تشرين الثاني - نوفبر ١٩٨٠ (راجع أيضاً مادة : فولتا العليا ، بوركينا فاسو حاليا) .

لانج ، أوسكار ريزارد (١٩٠٤ - ١٩٦٥)

Lange, Oskar Ryszard

زعيم سياسي ومصلح اجتماعي وعالم اقتصادي بولوني بارز .

انضم الى الحزب الاشتراكي البولوني في عام ١٩٢٨ وأيد الجناح اليساري فيه . سافر الى بريطانيا والولايات المتحدة للدراسة ما بين ١٩٣٤ و١٩٣٧ ثم علّم الاقتصاد والاحصاء في جامعة شيكاغو من ١٩٣٨ الى ١٩٤٥ . عاد الى بولونيا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية معلناً عن تأييده للنظام الشيوعي فيها واضعا خبرته في خدمتها .فشغل عدة مناصب رفيعة في التعليم الجامعي وفي التخطيط الاقتصادي وفي الحزب والدولة . فقد عين سفيرا لبلاده لدى الولايات المتحدة (١٩٤٥ - ١٩٤٨) ثم انتخب عضوا في اللجنة المركزية لحزب العمال الموحد ، فأستاذا للاقتصاد في معهد التخطيط والاحصاء المركزي في وارسو (١٩٤٩ - ١٩٥٦) فعميدا لهذا المعهد (١٩٥٢ - ١٩٥٥) ثم رئيسا للجنة الاقتصادية التابعة لمجلس الوزراء ثم رئيسا للجنة الاقتصادية البولونية الخاصة بأوروبا (١٩٥٧ - ١٩٥٩) . إضافة الى ذلك قام أوسكار لانج بعدة مهمات في الخارج قدم أثناءها خبرته لحكومات سريلانكا والهند والعراق والجمهورية العربية المتحدة في مجال التخطيط الاقتصادي .

ذاعت شهرته كمنظر وعالم اقتصادي في عام ١٩٣٧ عندما نشر دراسته حول « النظرية الاقتصادية للاشتراكية » وفنّد فيها الفرضيات القائلة بأن الاقتصاد الاشتراكي القائم على نظام عقلاني أمر غير قابل للتحقيق ، وقد أثبت ان الاسعار العقلانية هي امر ممكن في ظل التخطيط الاقتصادي .

له مساهمات جليلة في علم الاقتصاد القياسي الرقمي (إيكونومتريكس) وعلم السيبرنطيقا اللذين وجد أنهما لا يتناقضان مع الماركسية ، ويمكن ان يكونا عظيمي الفائدة في التخطيط الاقتصادي الاشتراكي . من أبرز مؤلفاته : « مقدمة الى علم الاقتصاد القياسي الرقمي » (١٩٥٨) ؛ « الاقتصاد السياسي » (١٩٥٩) ؛ « نظرية اعادة الانتاج والتراكم » (١٩٦١) ؛ « مقدمة الى علم الاقتصاد السيبرنطيقي » . (١٩٦٤) . . .

لاندو ، حاييم (١٩١٦ -)

Landau, Hayeem

من زعماء منظمة « اتسيل » الارهابية الصهيونية . عضو اللجنة التنفيذية في حزب « حيروت » اليميني وممثله في الكنيست منذ تأسيس الكنيست الصهيوني .

ولد حاييم لاندو في استراليا وقد هاجر الى فلسطين

في العام ١٩٣٥ حيث التحق بكلية الهندسة التطبيقية لدراسة الهندسة المعمارية ، وفي الكلية تعرف على جماعة من الطلبة الصهاينة كانوا ينتمون لمنظمة (« اتسيل » الارغون تسبي ليؤمي) الارهابية التي تم حلها بالقوة بعد إنشاء الدولة الصهيونية في العام ١٩٤٨ ، وقد شارك لاندو في العمليات التي كان يشنها اولئك الطلبة ضد العرب بمنطقة حيفا والجليل حتى اصبح احد الاعضاء البارزين في تلك المنظمة وأحد قادتها الكبار .

وفي الفترة ١٩٤٤ - ١٩٤٨ كان لاندو رئيساً لاركان منظمة (اتسيل) فأشرف خلال تلك الفترة على تنظيم صفوف تلك المنظمة الارهابية وخطط لتنفيذ عملياتها التي امتازت بطابعها الاجرامي ، مما حمل القوات البريطانية على نفي كل عضو فيها من فلسطين الى جنوب افريقيا عندما يقع في ايديها .

عين لاندو عضوا في اللجنة التنفيذية في حزب (حيروت) اليميني المتطرف ، بعد حل منظمة اتسيل على يد بن غوريون (الذي امر قوات الجيش الاسرائيلي المشكل من فلول قوات منظمة « الهاغاناه » تطويق معسكرات (اتسيل) والاستيلاء على اسلحة افرادها في اعقاب ازمة سفينة (التلينا) التي حملت السلاح الى (اتسيل) فاكتشفتها (الهاغاناه) قرب تل ابيب وقصفتها) .

ولقد تم انتخاب لاندو لعضوية الكنيست الصهيوني منذ تأسيسه حيث اصبح عضوا في الكنيست الأول (١٩٤٩ - ١٩٥١) ، ثم اعيد انتخابه للكنيست الثاني (١٩٥١ - ١٩٥٥) ، والثالث (١٩٥٥ - ١٩٥٩) ، والرابع (١٩٥٩ - ١٩٦١) ، والخامس (١٩٦١ - ١٩٦٥) ، والسادس (١٩٦٥ - ١٩٦٩) ، والسابع (١٩٦٩ - ١٩٧٣) ، والثامن (١٩٧٣ - ١٩٧٧) . كما مثل لاندو حزب (حيروت) في حكومة « الاتحاد الوطني » التي الفها ليفي اشكول في الأول من حزيران - يونيو ١٩٦٧ ، فتسلم فيها وزارة الانماء .

يعتبر لاندو من الاعضاء النافذين في الكنيست الصهيوني ومن أبرز زعماء حزب (حيروت) . وقد عرف عنه تهوره وجرأته وصراحته . فقد وقف في ١٩٥٩/٦/٢٦ في الكنيست واتهم حزب الماباي الحاكم بادارة سلطة ارهابية وبتحويل المؤسسات العامة والرسمية الاسرائيلية الى اجهزة حزبية عن طريق الرشوة .

لاهاي ، مؤتمرات (١٨٩٩)

La Haye, Conférences

مؤتمر دولي عقد عام ١٨٩٩ بناء على اقتراح من قيصر روسيا وذلك للاتفاق على تخفيض التسلح . اتفق المجتمعون على ثلاثة مواثيق وثلاثة تصاريح . وكان أهم ما أنجزه المؤتمر هو اقامة محكمة دائمة للتحكيم تضم في عضويتها عددا كبيرا من الخبراء القانونيين العالميين رشحتهم الدول المشتركة في المؤتمر . على ان التحكيم هنا اختياري ، بمعنى ان الدولتين المتنازعتين تتفقان على تحكيم هذه المحكمة بحيث تختار كل منها مندوبين عنها من بين خبراء المحكمة ثم يختار المندوبون الأربعة مندوبا خامسا .

وعقد المؤتمر الثاني في لاهاي باقتراح من روسيا أيضا ، ووقعت فيه عشر معاهدات دولية جديدة تناولت تسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية وحصر اللجوء الى استخدام القوة في نطاق ضيق وحقوق وواجبات الدول المحايدة في أثناء الحرب ، وحقوق أسرى الحرب الخ .

أما اقتراح تحديد التسلح فقد اعترضت المانيا على توقيعه كما اعترضت المانيا نفسها أيضا على التحكيم الاجباري .

(انظر أيضا : العلاقات الدولية) .

لاهوت التحرر

Theology of Liberation

Théologie de la Libération

اسم يطلق على تصور جديد لدور الكنيسة الكاثوليكية ولدور الدين في المجتمع ، فصّله وروج له عدد من الكهنة الشباب في امريكا اللاتينية .

وهؤلاء الكهنة ، الذين تخرّج معظمهم في أشهر الجامعات والمعاهد اللاهوتية ، انطلقوا من توصيات مجمع « الفاتيكان الثاني » وتوجيهاته ليبيّنوا رؤيتهم الثورية الجديدة لدور الدين في المجتمع . فمجمع « الفاتيكان الثاني » ، الذي كان قد استهل اعماله في مطلع الستينات الماضية ، بمبادرة من البابا يوحنا الثالث والعشرين ، وختم اعماله في عهد البابا بولس السادس ، ركّز على المبدأين التاليين : ان الكنيسة تتمثل في شعب الله برمته ، لا في ذلك البناء الهرمي الذي يحتل البابا قمته ؛ وما ينبغي ابرازه في الكتاب المقدس هو حضور الله في التاريخ .

انطلاقا من هذين المبدأين راح اللاهوتيون الشباب من كهنة أمريكا اللاتينية يحددون دور الكنيسة الجديد في صيرورة التحول التي تعيشها قارتهم . ولئن جعلوا من « الفقراء » من « سواد الشعب » ، « مصدر اللاهوت بامتياز » ، فقد راحوا يتحدثون عن « سلطة الفقراء التاريخية » وينتقدون البنيان الحالي للكنيسة الكاثوليكية . فالأب ليوناردو بوف ، على سبيل المثال ، ذهب الى حد إقامة موازاة بين الفاتيكان والحزب الشيوعي السوفييتي ، ووصف الكنيسة الكاثوليكية بأنها بنية سلطوية استبدادية ، هرمية ومشخصة ، منقولة عن النظام الروماني والاقطاعي الذي انبثقت عنه . وقد استعان لاهوتيو التحرر بعلوم عصرهم الاجتماعية ليصنعوا لأنفسهم أدوات ومفاهيم تحليلية . ولم يتوان بعضهم عن استخدام بعض المفاهيم الماركسية . بيد انهم لم يتبنوا الماركسية ، بل أفادوا منها ليعمقوا المسيحية ان جاز التعبير . الأب جوزف كومبلين ، احد مفكري تيار لاهوت التحرر ، يقول على سبيل المثال في كتابه **السلطة العسكرية في امريكا اللاتينية : ايديولوجيا الأمن القومي اللاتيني** : « ان المسيحية لم تخلق شيئا قط . فهي تكتفي بأن تعيد خلق ما خلقه البشر من قبل وما يستمرون في خلقه . إن المسيحية لم تخلق اي ثورة . غير أنها لا تستطيع ان تعيد خلق الثورات كافة » .

لقد واجه دعاة لاهوت التحرر معارضة مزدوجة . أولا ، معارضة الانظمة الديكتاتورية والرجعية في امريكا اللاتينية ، التي وجدت نفسها امام رجال دين يتعاطفون مع المحرومين ويحاولون توعيتهم ويقفون الى جانبهم في نضالهم التحرري ؛ وثانيا ، معارضة الكنيسة التي بادرت في ايلول ـ سبتمبر ١٩٨٤ الى الاعلان عن موقفها الرسمي المناهض لهذا التيار ، بحجة انه يستعين بمفاهيم مأخوذة عن الفكر الماركسي ، ويعطي لسعي الانسان وراء الرغيف الاسبقية على سعيه وراء الايمان وكلام الحق .

من ابرز مفكري تيار لاهوت التحرر : الأب ليوناردو بوف ، الذي اصدر عددا من المؤلفات منها : **يسوع المسيح المحرر ، وجه الله الأمومي ، الكنيسة والزعامة والسلطة ، والثالوث والمجتمع والتحرر** ، والأب جوزف كومبلين مؤلف **لاهوت الثورة والسلطة العسكرية في امريكا اللاتينية : أيديولوجيا الأمن القومي** ، والأب انريكه دوسل مؤلف **الاخلاقيات ولاهوت التحرر وفلسفة التحرر** ، والأب غوستافو غوتييرز الذي يعتبر مؤسس « لاهوت التحرر » ، والأب بابلو ريتشارد مؤلف **المسيحية على محك لاهوت التحرر** ، والأب جون سوبرينو مؤلف **بعث الكنيسة الحقة** .

لاهور ، معاهدة (١٨٤٦)

Lahore Treaty (1846)

Lahore, Traité de (1846)

معاهدة انهت حرب السيخ الأولى التي وقعت بين البريطانيين ودولة السيخ في البنجاب (شمالي غربي الهند) في الفترة ما بين ١٨٤٥ و١٨٤٦ . ولقد تم عقد المعاهدة في ١١ آذار - مارس ١٨٤٦ على اثر معركة « سوبراون » الحاسمة التي انتصر فيها البريطانيون على جيش السيخ . وساهمت المعاهدة في تكريس حالة من عدم الاستقرار ، ونشبت على اثرها حرب السيخ الثانية التي انتهت بالقضاء على مملكة السيخ وضم البنجاب الى الهند البريطانية في العام ١٨٤٩ .

بعد الانتصار البريطاني في « سوبراون » (١٨٤٦/٢/١٠) ، كان البريطانيون يخشون ضم البنجاب - وهي منطقة مليئة بالمقاتلين والجنود السابقين - الى امبراطوريتهم . وكانوا يخططون لابقاء دولة عازلة تقي الهند من الهجمات المحتملة من الشمال الغربي . لذا آثروا ترك هذه المنطقة مؤقتاً تحت حكم السيخ بعد ان فرضوا عليهم شروطاً وقيوداً تحد من قوتهم وتؤمن مراقبة نشاطهم ، بانتظار الظرف المناسب لاخضاع المنطقة وضمها نهائياً الى الهند البريطانية . وكانت « معاهدة لاهور » تؤمن لهم اغراضهم المذكورة ، وتخلق هدنة مؤقتة بين حربي السيخ الأولى والثانية .

ولقد اعترف البريطانيون ، « بداليب سنغ » كمهراجا للبنجاب ، بعد ان فرضوا عليه مندوباً سامياً بريطانياً ، مركزه في « لاهور » ، ويدير ما تبقى من مملكة السيخ . واشترطت المعاهدة تخفيض عدد مقاتلي جيش السيخ الى ٢٠ الفا من المشاة و١٢ الفاً من الخيالة كحد اقصى . وتم الاتفاق كذلك على تمركز قوات بريطانية في لاهور .

ولقد ضم البريطانيون المناطق الواقعة شرقي نهر « سوتليج » ، وما بين نهر « سوتليج » ونهر « بياس » الى الهند البريطانية . كذلك فرضوا على السيخ دفع تعويضات بلغت حوالى ٥٠٠ ألف جنيه استرليني . وبعد ان عجز السيخ عن دفع التعويضات بسبب اوضاعهم الاقتصادية المتدهورة ، استولى البريطانيون على « كشمير » ، وباعوها الى الزعيم الهندوسي « غولاب سنغ » من « جامو » ، الذي كان قد غير موقفه ، وأيد البريطانيين في « الوقت المناسب » . وبذلك خلق البريطانيون معضلة سياسية مزمنة في شبه القارة الهندية .

واصبح « غولاب سنغ » عبر معاهدة « لاهور » مهراجا لمملكة واسعة وإن كانت حدودها غيرواضحة المعالم، وكان خلق تلك الدولة بالنسبة للبريطانيين عاملا يساهم في حماية جناحهم الشمالي ابان تقدمهم الى نهر السند وما وراءه خلال القسم الاخير من القرن التاسع عشر . ولقد شكلت تلك الدولة جزءاً من منطقة عازلة بين امبراطوريتهم الهندية والامبراطوريتين الروسية والصينية في الشمال .

ولم يدم التوازن الذي حاول البريطانيون خلقه ما بين ضم البنجاب والحكم الذاتي فيها ، او بين « لاهور » و« جامو » ، و« لاهور » وبلاد الافغان . فبعد مضي سنتين على معاهدة لاهور ، تحولت انتفاضة في « مولتان » الى ثورة للسيخ ، وبدأت حرب السيخ الثانية (١٨٤٨ - ١٨٤٩) التي انتهت بضم البنجاب الى الهند البريطانية (راجع ايضا : الهند ، النبذة التاريخية) .

لاووس ، جمهورية لاووس الديمقراطية الشعبية

Lao People's Democratic Republic

République Démocratique Populaire Lao (LAO)

Sāthālanatat Pāsāthipatai Pasāson Lāo

الموقع والمناخ : تقع لاووس في جنوب شرقي آسيا. يحدها من الشمال الصين ومن الشمال الغربي بورما ومن الغرب تايلندا ومن الجنوب كمبوديا ومن الشرق والشمال الشرقي فيتنام . تضاريسها جبلية وعرة خاصة في الشمال حيث الأودية الضيقة وأهمها وادي الميكونغ (Mekong) الذي يأخذ في الاتساع كلما اقترب من الجنوب ابتداء من فيانسيان (Vientiane) العاصمة،ورغم أن نهر الميكونغ يخترق لاووس من الشمال الى الجنوب ضمن مسافة ١٨٦٥ كلم فإنه لا يعتبر وسيلة مواصلات جيدة نظرا لكثرة الشلالات الموجودة فيه . يتراوح معدل درجة الحرارة في لاووس بين ٢٤ درجة في لوانغ برابانغ (Luang Prabang) و٢٧ درجة في بقية المناطق المنخفضة . أما المناطق المرتفعة الشمالية فإن معدل درجة الحرارة فيها يبلغ ٢٠ درجة . وبالنسبة للأمطار التي تحملها الرياح الموسمية فإن معدلها يتراوح بين ١٥٠٠ مم و٢٠٠٠ مم سنويا حسب المناطق في فصل الصيف ابتداء من شهر تموز ـ يوليو بالإضافة الى الاعصار المدمر (Typhon) الذي غالبا ما يحدث في شهر آب ـ اغسطس . أما فصل الأمطار العادي فإنه يمتد من كانون الثاني ـ يناير الى نيسان ـ أبريل .

المساحة : ٢٣٦,٨٠٠ كم٢ .

السكان : ٣,٩٣٨,٠٠٠ نسمة حسب تقدير سنة ١٩٨٢ بمعدل كثافة ١٦,٦ ساكنا في الكم٢ . ويتكون السكان من عدة أجناس حسب النسب التقريبية التالية : اللاو (Lao) ٥٠,٥٪ الخاص (Khas) ٢٥,٢٪ التاي (Thai) ١٤,٩٪ التيبيتيون البورمانيون ٦,٥٪ الصينيون والفيتناميون ٢,٩٪ . هذا وتبلغ نسبة الذين يسكنون في المدن ١١٪ من مجموع السكان أغلبيتهم الساحقة من اللاو (١٩٧٥) . يبلغ معدل الحياة ٤٢ سنة فقط . أما معدل الوفيات من المواليد الأحياء فهو ١٢,٣٪ ومن الأطفال الذين تتراوح اعمارهم بين سنة واحدة وأربع سنوات فهو ٢٧٪ . ولكل ١٣,٦٠٨ ساكن طبيب واحد . وتبلغ نسبة الزيادة الديمغرافية السنوية حوالى ٢,٣٪ (١٩٧٠ ـ ١٩٧٧) .

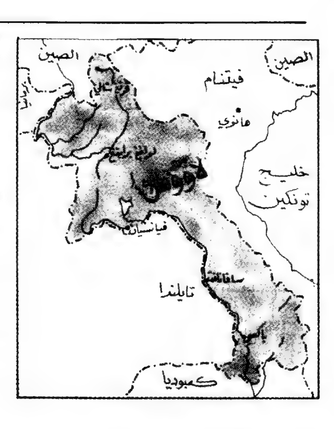
العاصمة : فيانسيان (Vientiane) وهي مقر الحكومة والسلك الديبلوماسي وبلغ عدد سكانها حوالى ١٧٦,٦٣٧ نسمة سنة ١٩٧٣ . وقد كانت لوانغ برابانغ (Luang Prabang) مقرا للملك سابقا وتعتبر عاصمة ثانية وبها حوالى ٤٥,٠٠٠ نسمة .

المدن الرئيسية : سافاناخيت (Savannakhet) حوالى ٣٦,٠٠٠ نسمة وباكي (Pake) حوالى ٣٥,٠٠٠ نسمة .

اللغة : اللاووسية بالاضافة الى لغات الأقليات المذكورة سابقا والفرنسية المنتشرة بشكل واسع خاصة في الميدان التجاري .

الديانة : البوذية وهي الديانة السائدة مع وجود أقلية من البروتستانت تقدر بحوالى ٤٦,٠٠٠ بروتستانتي وحوالى ٣٦,٠٠٠ كاثوليكي .

نبذة تاريخية : رغم أن الحفريات الأثرية أثبتت وجود حضارة لاووسية قديمة تعود الى عصور ما قبل التاريخ وخاصة الى عصر البرونز فإن الولادة الحقيقية لتاريخ اللاووس يعود الى سنة ١٣٥٣ م ، تلك السنة التي تأسست فيها مملكة لان سانغ (Lan Xang) التي توصف بـ « مملكة الألف فيل » . ويعود تأسيس تلك المملكة الى الأمير لاو فانغوم (Lao Fa Ngum)







مع الصين ثم مع السيام (تايلندا) ، ومملكة فيانسيان التي خضعت لـلفيتنـام ومملكـة شـامبـاسـاك (Champassak) التي كانت خاضعة خضوعا تاما لمملكة كمبوديـا . واستمر وضـع لاووس على تلك الحالة المزرية الى بداية القرن الثامن عشر حيث كانت البلاد عرضة لأحداث دامية مثل الحروب الأهلية بين الممالك الثلاث وخاصة بين مملكتي لـوانغ بـرابـانـغ وفيـانسيان الأمر الـذي شجـع القـوى الخـارجيـة المجاورة على التدخل المباشر ، مثل الغزو البورماني للوانـغ برابـانـغ (١٧٦٧) وتـدخـل مملكـة السيـام (تايلندا) في شؤون البلاد منذ ١٧٧٨ واقدامها منذ بداية ١٧٩٥ على تعيين الملوك اللاووسيين بعد التأكد من خضوعهم التام لها . ولما استغل ملك فيانسيان « شاو أنو » (Chao Anu) الخلاف الذي اندلع بين حكومتي لندن وبانكوك وحاول في ١٨٢٦ الهجوم على تايلندا للتحرر من التبعية كان رد الفعل التـايلندي عنيفا واضطُرَّ ذلك الملك الى الهروب في ١٨٢٧ ثم وقع في الأسر ونقل الى بانكوك حيث قضى نحبه . وواصلت القوات التايلندية تهديم فيانسيان والتنكيل بمواطنيها الى أن أصبحت تلك المملكة بشكل واضح تحت الاستعمـار التـايلنـدي المباشر في ١٨٢٨ . وبالنسبة لمملكة شامباساك فإنها لم تشهد أحداثا تذكر وظل الاستقرار النسبي يسودها الى بداية القرن العشرين . أما المملكة الثالثة أي مملكة لوانغ برابانغ فإنها بالإضافة الى المشاكل النـاجمة عن الصـراعات الدائمة على الحكم تعرضت مرتين للغزو البورماني في ١٧٥٣ و١٧٧١ مما اضطرهـا للاتجاه نحو تايلنـدا والتـوقيع معهـا على معـاهدة في ١٧٧٤ تحـولت الى معاهدة حماية رسمية في ١٧٧٨ جعلت بانكوك تهيمن عمليا على كـل مقدرات تلك المملكـة طيلة حوالى القـرن رغم ان الشعب لم يستكن لتلك الـوضعيـة واعلن الثورة المسلحة عدة مرات خاصة في ١٨٧٢ و ١٨٧٦ الى أن حـل الاستعمـار الفـرنسي محـل الاستعماري التايلندي (١٨٩٣) .

٤ ـ الاستعمـار الفـرنسي : كـان الاستعمـار الفـرنسي منذ أن فـرض وصايتـه على مملكـة هـوي (Hûe) في ١٨٨٣ يتطلع لتوسيع نفوذه في المنطقة . وبحجة حماية الحدود الفيتنامية الغربية دخل في صراع حاد مع حكومة بانكوك التي كانت فارضة هيمنتها على لاووس ، وصعـد ضغطه على تلك الحكومة الى أن اضطرها في النهـاية الى المـوافقة على اقامة قنصلية فرنسية في لوانغ برابانغ ثم الى الاعتراف بسيادة فرنسا على جزء من لاووس يمتد من حدود الفيتنام الغربية الى الضفـة اليمنى لنهر الميكـونـغ (Mekong) في ١٨٩٣ . الا أن ذلك الاتفاق لم يضع حدا للخلافات بين فرنسـا والسيام (تـايلندا) اللتـين وقعتا سلسلة

اتفاقيات اخرى في ١٩٠٢ و١٩٠٤ ، و١٩٠٧ كانت كلها لصالح فرنسا . وفي ١٩١٤ وقعت فرنسا مباشرة مع ملك لوانغ برابانغ « سيسافونغ فانغ (Sisavong) الـذي حكم الى ١٩٥٩ اتفـاقيـة لتثبيت الحـدود القانونية للاووس تلتهـا اتفاقيـة ثانيـة في ١٩١٧ .

وعندما اندلعت المعارك بين القوات الفرنسية والقوات التايلندية في ١٩٤٠ ـ ١٩٤١ اصبحت الضفة اليمنى لنهر الميكونغ تحت سيطرة تايلندا وهو الاسم الرسمي الذي اصبحت تسمى به السيام منذ ١٩٣٩ . وكان ذلك أول هزيمة تمنى بها فرنسا تبعتهـا هزيمـة اخرى عندما أنهت اليـابان في ١٩٤٥ الادارة الفـرنسية في المنطقة وان كان بشكل مؤقت . وفي نفس تلك الفترة اندلعت مقاومة مسلحة في جنـوب لاووس حركهـا عمليا الأمير بـون أوم (Boun Oum) عاهـل مملكة شـامباسـاك . وعندمـا استسلمت اليابـان في نهايـة الحرب العالمية الثانية اعلنت حركة الاستقلال الوطني التي تشكلت في مدينة فيانسيان عن تكوين حكومـة مؤقتة، وعلى اثر احتلال القوات الفرنسية لتلك المدينة انسحبت الحكومة الى تايلندا وتحولت الى حركة مقاومة وهكذا ظلت نار الثورة مشتعلة الى أن تم التوقيع على اتفاق مؤقت في ١٩٤٦ منح المملكة الاستقلال الذاتي، وفي الوقت نفسه تخلى الأمير « بون أوم » عن المطالبة بمملكة شامباساك ليفسح المجال لتحقيق الـوحدة الوطنية اللاووسية . وفعلا لم تأت سنة ١٩٤٧ حتى كان قد وضع دستور « ديمقراطي » ، وفي تموز ـ يوليو ١٩٤٩ وقعت معاهدة لاووسية فرنسية تعترف فيهـا هذه الاخيرة باستقلال المملكة ولكن داخل ما سمي آنذاك بـ « الاتحاد الفرنسي » الذي كـان يضم دول الهند الصينية الثلاث . ويأتي ذلك الاستقلال ضمن المحاولة التي بذلها الجنرال الفرنسي دولاتر دو تاسيني (De Lattre de Tassigny) لإقامة جيش من أبناء لاووس وكمبـوديا وفيتنـام لمواجهـة الضغط المتزايـد لقوات الفيت منه بقيادة الجنرال الثوري جياب الذي وجه ضربة قاضية للقوات الفرنسية المتمركزة في مدينة ديان بيان فو (Diên Biên Phu) ، تلك المدينة التي اراد الجنرال الفرنسي المذكور ان يحولها الى سد منيع يحول دون وصول القوات الشيوعية الى لوانغ برابانغ الواقعة على الخط نفسه . وفي ١٩٥٣ وقعت معاهدة صداقة بين اللاووس وفرنسا ، وبعد حوالى سنتين أي في ١٩٥٥ أصبحت اللاووس عضوا في الأمم المتحدة مكتملة السيادة . كما ان اتفاقيات جنيف في ١٩٥٤ أعـادت لها أراضيهـا المحتلة من طرف الفيت مينـه (Viêt Minh) . الا أن الحرب الأهلية سرعان مـا انـدلعت بـين قـوات البـاتيت لاو (Pathet Lao) الشيـوعيـة بقيـادة الأمـير سـوفـانـوفـونـغ (Souvanouvong) التي كـانت تسيطر عـلى شمال البلاد وبين القوات الوطنيـة اليمينية بقيـادة الكابتن كونغ لي (Kong Lê) وأدت تلك الحرب الطاحنة الى تدمير اقتصاد البلاد وبلغت الحالة درجة من الخطورة جعلت ١٤ دولة تعقد ندوة في جنيف في شهر ايار ـ مايو ١٩٦١ في محاولة لاقامة حكومة اتحاد وطني تضم أنصار السلطة الملكية (الأمير بون أوم) وأنصار الأمير سوفانو فونغ الشيوعيين وعناصر محايدة يمثلهم الأمير سوفانا فوما (Souvanna Phouma) وفعلا نجحت تلك المساعي وتكونت تلك الحكومة برئاسة سوفانا فوما المحايد في شهر حزيران ـ يونيو ١٩٦٢ . وركزت الحكومة الجديدة على استقلال وحياد لاووس . ولكن تطورات الحرب في فيتنام جعلت لاووس تتورط فيها وعاد الصراع بين الطرفين المتخاصمين : اليمينيون المدعومون من أمريكا وعاصمتهم فيانسيان وقد دخلوا الحرب الى جانب الفيتنام الجنوبي ، وقوات الباتيت لاو الشيوعية المسيطرة على كـامل المنطقة الشمـالية وكـانـوا الى جـانب الفيتـنام الشمـالي . وأمـام الانتصارات التي حققتها قوات فيتنام الشمـالية من ناحية والزحف المستمر لقوات الباتيت لاو في لاووس من ناحية أخـرى تحولت لاووس في ١٩٧١ بشكـل كـامل الى مسـرح للعمليات الحـربية . وفي ١٩٧٣ وقعت قوات الباتيت لاو وقوات فيانسيان على اتفاق أفضى الى تكـوين حكـومـة ائتلاف وطني ومجلس استشاري سياسي مستقل في ١٩٧٤ . الا أن الباتيت

لاو بسرعان ما فرض قوته وازاح العناصر اليمينية وسيطرت العناصر اليسارية على كامل البلاد . وفي شهر كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٧٥ ألغيت الملكية واصبح سوفانوفونغ رئيسا لجمهورية لاووس الديمقراطية الشعبية . وابتداء من هذا التاريخ دخلت

لاووس مباشرة في مرحلة « الثورة الاشتراكية » فعمدت السلطات الجديدة الى « إعادة تثقيف النخبة القديمة سياسيا » (أو على الأقل أولئك الذين لم يتسنّ لهم الفرار الى تايلندا في الوقت المناسب) والى تعبئة الجماهير حول القيادات الشيوعية الجديدة . وهكذا فقد أخذ النظام الجديد يتجه نحو اقامة علاقات اقتصادية وسياسية اقوى مع جارته فيتنام دون ان يبتعد نهائيا وبشكل مفاجىء عن تايلندا التي كانت ما تزال تؤمن قسما كبيرا من واردات لاووس . وقد ظلت العلاقات اللاووسية ـ التايلندية جيدة نسبيا طيلة عام ١٩٧٦ على الرغم من حدوث بعض الاصطدامات والمناوشات الحدودية من وقت لآخر . إلا أن سقوط الحكومة المدنية في بانكوك في شهر تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٧٦ وعودة العسكر الى الحكم دفع بحكومة لاووس فورا الى ادانة هذا الانقلاب « الفاشي » الذي « خططت له الولايات المتحدة الامريكية . ونتيجة لذلك أخذت العلاقات ما بين البلدين تتدهور باستمرار وتسير من سيىء الى اسوأ طيلة عام ١٩٧٧ وترافق ذلك مع تعزيز نشاط الثوار التايلنديين في شمال البلاد ضد حكومة بانكوك بدعم من لاووس من جهة وبروز بعض العمليات العسكرية الموجهة ضد حكومة لاووس ، بدعم من تايلندا ، من جهة ثانية . وقد ردت الحكومة اللاووسية على ذلك باعتقال الملك السابق وولي عهده وبعض الزعماء اليمينيين التقليديين وأرسلتهم الى مراكز لإعادة « التثقيف » هي عبارة ، في الواقع ، عن معتقلات سياسية . إضافة الى ذلك فقد كان على حكومة فيانسيان الشيوعية ان تواجه تذمر بعض الاقطاعيين الكبار المتضررين من الاصلاح الزراعي طيلة عام ١٩٧٧ .

أما على الصعيد الدولي فقد راحت اللاووس منذ ١٩٧٦ تندمج تدريجيا ونهائيا داخل الكتلة الاشتراكية وقد تكرس ذلك في التوقيع ، في تموز ـ يوليو ١٩٧٧ ، على معاهدة صداقة بين لاووس وفيتنام . وفي عام ١٩٨٠ تدهورت العلاقات اللاووسية ـ التايلندية من جديد وأدى ذلك الى اغلاق الحدود بين البلدين لأكثر من شهرين (من منتصف حزيران ـ يونيو الى آواخر آب ـ اغسطس) . وبالمقابل فقد تطورت العلاقات اللاووسية ـ الفيتنامية باتجاه بناء المؤسسات الضرورية لانشاء وحدة بلدان الهند الصينية (فيتنام ، لاووس ، كمبوديا) المعادية للامبريالية بقيادة هانوي . وقد تجسد ذلك بشكل محسوس في اجتماع هذه البلدان الثلاثة في فيانسيان في شباط ـ فبراير ١٩٨٣ .

ومن جهة اخرى فإن تعزيز العلاقات الفيتنامية ـ اللاووسية أدى الى تدهور العلاقات اللاووسية ـ الصينية . وعندما وقعت الحرب بين الصين وفيتنام عام ١٩٧٨ التزمت حكومة لاووس موقف هانوي واعربت عن تأييدها لوجهة النظر الفيتنامية . ونتيجة لذلك سحبت الصين في أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٨ خبراءها الفنيين العاملين في شمال لاووس منذ اوائل الستينات . وانعكس ذلك على الصراع داخل الحزب الشيوعي اللاووسي الذي شهد في عامي ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ حملة تطهير طالت العناصر الموالية للصين او المحسوبة عليها . وشهدت ايضا العلاقات اللاووسية الفرنسية تدهورا في تلك الفترة ادى الى قطع العلاقات الدبلوماسية بين فيانسيان وباريس ولكن هذه العلاقات ما لبثت ان استؤنفت في مطلع عام ١٩٨٢ .

النظام السياسي :

جمهورية ديمقراطية شعبية يُمثل السلطة التشريعية فيها المؤتمر الشعبي الذي يتكون من ٢٦٤ عضوا منتخبا رشحتهم « الجبهة الوطنية » في شهر كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٧٥ واعتبر ذلك المؤتمر آنذاك

تمهيداً لإقامة « الجمعية الوطنية » في شهر نيسان ـ ابريل ١٩٧٦ . ولكن عندما تأخر اقامة تلك الجمعية انتخب « المجلس الشعبي الأعلى » في ١٩٧٨ من ٤٤ عضواً بالاضافة الى رئيس الجمهورية الذي يرأس اجتماعاته . أما السلطة التنفيذية فإنها ممثلة برئيس الجمهورية الذي يحظى بسلطات واسعة وبالحكومة . ومن الناحية الادارية تنقسم البلاد الى ١٨ محافظة يديرها محافظون تعينهم السلطة المركزية . ويوجد في المحافظات أيضا مجالس شعبية منتخبة .

الأحزاب السياسية : ١ ـ حزب الشعب اللاووسي الثوري أي الحزب الشيوعي : (Phak Pasason Pativat Lao=P.P.P.L) ورئيسه هو رئيس الجمهورية نفسه سوفانو فونغ . وسكريتيره العام كايسون فومفيهان (Kaysone Phomvihan) .

٢ ـ الجبهة الوطنية اللاووسية (Neo Lao Hak Xat = N.L.H.X) التي يلعب فيها الحزب الشيوعي الدور الأساسي وقد حلت محل الباتيت لاو . تأسست عام ١٩٧٩ وتضم العديد من المجموعات السياسية والاجتماعية التقدمية والوطنية .

الدفاع : تخصص لاووس لميزانية الدفاع حوالى ٨٪ من مجمل الناتج القومي (١٩٧٨) وقد قدر مجموع القوات المسلحة اللاووسية (تموز ـ يوليو ١٩٨٣) بـ ٥٣٠٠٠ عنصر . وقدرت نفقات الدفاع لعام ١٩٨٠ بـ ٢١٠ ملايين كيب (٢١ مليون دولار) .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة منذ ١٩٥٥ ومعظم المنظمات الدولية التابعة لها مثل المجلس الاقتصادي الاقليمي لآسيا والمحيط الهادىء الذي مركزه بانكوك (ESCAP) واليونسكو (UNESCO) ومنظمة الصحة العالمية (WHO) ومنظمة التغذية والزراعة (FAO) . . . كما أنها عضو مراقب في مجلس المساعدة الاقتصادية المشتركة للدول الاشتراكية الكوميكون (COMECON) .

العملة : دولار امريكي واحد = ٣٥ كيب جديد (١٩٨٤) .

الشؤون الاقتصادية

الزراعة : تعتبر الزراعة الثروة الأولى للبلاد حيث تشغل ٣/٤ السكان العاملين وتساهم بنسبة ٨٠٪ من مجمل الناتج القومي مع أن الاراضي المزروعة لا تزيد على ٤٪ من المساحة الكلية للبلد، كما ان الاراضي القابلة للزراعة لا تتجاوز الـ ٥٪ من هذه المساحة . ويعتبر الرز المادة الأساسية ان لم نقل الوحيدة في الانتاج الزراعي حيث يغطي انتاجه حوالى ٧٥٪ من الأرض الزراعية . وقد وصل الانتاج من الرز سنة ١٩٧٨ حوالى ٧٩٠,٠٠٠ طن بمردود لا يزيد على ١,١٥٤ كغ لكل ساكن وهو أسوأ مردود شهدته البلاد في تلك السنة مقارنة بمتوسط المردود الآسيوي الذي وصل الى ٢,٦٣٦ كغ لكل ساكن في تلك الفترة . لذلك اضطرت لاووس الى استيراد حوالى ٩٥,٠٠٠ طن من الرز في ١٩٧٨ لتلبية الطلب الداخلي الأمر الذي أحدث عجزا في الميزان الزراعي قدرت نسبته بـ ١٣٪ من مجمل الناتج القومي وهي من اعلى النسب في العالم . ورغم كل الجهود الحكومية منذ ذلك الحين فإن العجز ما زال قائما في هذا المجال وتضطر لاووس الى استيراد اكثر من ٢٠,٠٠٠ طن سنويا لسد حاجتها من الأرز (١٩٨٥) . ومن جهة اخرى بلغت قيمة صادرات لاووس من الاخشاب في عام ١٩٨٣ اكثر من ٨ ملايين دولار . وفي هذا العام بلغ عجز الميزان الزراعي اكثر من ٧,٥٪ من الناتج القومي الاجمالي وهو عجز خطير بالنسبة لبلد يعمل أكثر من ٧٥٪ من سكانه في القطاع الزراعي .

الصناعة : تساهم الصناعة بنسبة ٨٪ من مجمل الناتج القومي . وتبلغ نسبة الذين يشتغلون في هذا القطاع حوالى ٦٪ من مجموع السكان العاملين. ويتضح لنا من النسبتين المذكورتين ان القطاع الصناعي ما يزال في بداياته الأولى رغم ما حققه

النظام القائم من خطوات في هذا النطاق بمساعدة الفيتنام الشمالية وبقية الدول الاشتراكية . وأغلب المنشآت الصناعية الموجودة هي عبارة عن منشآت صغيرة ومتوسطة الحجم يتمركز معظمها في منطقة العاصمة فيانسيان... وبالمقابل فإن لاووس تحظى بثروة كهرمائية هائلة يقدر احتياطيها بحوالى ١٩٢ مليار كلواط / ساعة . وبالنسبة للإنتاج المنجمي فإنه يتمثل خاصة في استخراج القصدير الذي يجعل لاووس تحتل المرتبة ١٨ في العالم بالنسبة لتلك المادة .

وقد بلغ الانتاج منه في ١٩٧٨ حوالى ٦٠٠ طن أي حوالى ٣٪ من الإنتاج العالمي . ويقدر الخبراء وجود كميات هائلة من الحديد والبوتاس الا أن استغلالها لم يبدأ بعد . والخلاصة ان اقتصاد لاووس قد تأثر كثيرا بسبب الحرب الفيتنامية التي انعكست عليه بشكل مباشر كما ان فقدان المواد الأولية وضعف الهياكل الارتكازية جعل ذلك البلد يعتبر من بين أفقر الدول في العالم إذ ان مجمل الدخل الفردي السنوي في ١٩٨٣ قدر بحوالى ٣٢٥ دولارا مقابل ١٢٢ دولارا في بنغلاديش . ونظرا لتلك الأوضاع السيئة قررت الحكومة الثورية اجراء تغييرات جذرية على السياسة الاقتصادية في سنة ١٩٧٩ . فقد خفضت قيمة العملة الوطنية « الكيب » ((Kip (K)) بنسبة ٧٥٪ . وفي شهر كانون الأول ـ ديسمبر من تلك السنة أحدثت عملة جديدة هي الكيب الجديد (NK) الذي يساوي ١٠٠ كيب قديم ورفعت رواتب الموظفين بنسبة ١٧٠٪ وذلك في محاولة لسد باب الرشوة والفساد . كما ان أسعار بعض المواد الغذائية خاصة الرز قد تضاعفت وأصبحت مماثلة للأسعار التايلندية . ومع أن نشرة صندوق النقد الدولي لم تنشر ميزان المدفوعات اللاووسي فإن الخبراء الدوليين يقدرون عجز الميزان المذكور بحوالى ٢٠٪ من مجمل الناتج القومي . وتجدر الملاحظة ان المساعدات التي حصلت عليها لاووس زادت على ٥٢ مليون دولار في ١٩٧٨ أي حوالى ١٧٪ من مجمل الناتج القومي . ولكن بالرغم من كل ذلك فإن الخطة المرسومة اذا تم تطبيقها بالحماس نفسه الذي أبداه المسؤولون الى هذا الوقت واذا التزمت الدول الاشتراكية بمواصلة المساعدات المالية والتقنية التي ما انفكت تقدمها للاووس فإن اقتصاد ذلك البلد سيسجل بعض التقدم في السنوات الخمس القادمة .

الميزان التجاري :	سنة ١٩٨٢ (آخر ارقام رسمية متوافرة)
الواردات	٩٠ مليون دولار
الصادرات	٤٦ مليون دولار

وأهم الصادرات هي القصدير وخشب الساج والبن والشاي والرز والقطن والتوابل . وكانت أهم المبادلات التجارية الى سنة ١٩٧٥ تتم مع تايلندا والفيليبين واليابان والولايات المتحدة الامريكية واندونيسيا وهونغ كونغ وفرنسا . ثم أصبحت بعد التاريخ المذكور تتم بشكل أساسي مع الدول الاشتراكية وخاصة الفيتنام دون ان تنقطع مع تايلندا واليابان .

التعليم : كانت نسبة الأمية في لاووس تبلغ حوالى ٧٢٪ في السبعينات أما نسبة الذين يتلقون تعليما ابتدائيا ومتوسطا من الأطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ٦ و١١ سنة فهي ٨٥٪ (١٩٧٦) . وتخصص الدولة لميزانية التربية والتعليم نسبة ٢,٦٪ من مجمل الناتج القومي .

أما في عام ١٩٨١ ـ ١٩٨٢ فكان الوضع التعليمي في لاووس كما يلي :

التعليم العام	المؤسسات	التلاميذ	المعلمون
الابتدائي	٦٣٤٩	٤٨٠٥٣٥	١٦٢٣٠
المتوسط	٣٨٨	٦٤٤٥٦	٣٢١٩
الثانوي	٥٤	١٥٧٢٠	٨٧٩
الأختصاص	٣٦	١٢٨٠٤	١١٩٩

اضافة الى ذلك فقد بلغ عدد الطلاب الموفدين الى الخارج (اوروبا الشرقية أساسا) اكثر من ٤٠٠٠ طالب جامعي في العام ١٩٨٢ .

أهم الصحف : تخضع الصحف وأجهزة الاعلام للرقابة وهي في أغلبها رسمية أو شبه رسمية وأهمها : « فينشيان الجديدة » (Viengchane May) صوت الشعب (Siang Pasason) وهي الصحيفة المركزية لحزب الشعب اللاووسي الثوري أي الحزب الشيوعي . (PPPL) . وتسمى وكالة الأنباء اللاووسية « كاوزان باتيت لاو Kaosan Pathet) (Lao . أما التلفزيون فلم يدخل اللاووس الا في العام ١٩٨٣ في حين ان الاذاعة بدأت منذ ١٩٥١ .

المواصلات : تعاني لاووس ، نظرا لعزلتها ولصعوبة تضاريسها وطبيعتها الجبلية ، من تخلف شديد في قطاع المواصلات. وما يزال نهر الميكونغ الوسيلة الأكثر استعمالا في المواصلات الداخلية. وتشكل الطرق المائية الصالحة للملاحة حوالى ٤٦٠٠ كلم وتكتسب اهمية استراتيجية عظمى في غياب الشبكات الأخرى من الطرق البرية والحديدية والجوية. وقد ساعدت فيتنام الديمقراطية على تطوير اسطول النقل النهري اللاووسي كما قدمت المساعدة للاووس لبناء خط بري سريع (اوتوستراد) يربط لاووس بفيتنام للتقليل من تبعية لاووس في هذا المجال لتايلندا .

لاووست ، هنري (١٩٠٥ - ١٩٨٣)

Laoust, Henri

مستشرق فرنسي ، عاش حداثته في الرباط حيث كان والده يشرف على ادارة معهد الدراسات العليا المغربية . دخل دار المعلمين العليا في باريس وحصل على شهادتي التبريز والدكتوراه في الأدب . استهل نشاطه استاذا في مدرسة قسنطينة - الجزائر (١٩٣٧) ثم اصبح مدير المعهد الفرنسي للدراسات العربية في دمشق (١٩٣٧ - ١٩٤١) . وكان قبل ذلك قد اقام فترة في القاهرة . بين ١٩٤٦ و١٩٥٦ درّس في جامعة ليون ، ثم اسند اليه مقعد علم الاجتماع الاسلامي في الكوليج دو فرانس ، وهو مقعد كان قد شغله من قبل لوي ماسينيون . وقد استمر في تدريس هذه المادة في المعهد المذكور من ١٩٥٦ الى ١٩٧٦ .

يعتبر هنري لاوست من اكبر مستشرقي القرن العشرين ؛ وقد تعمّق ، على وجه الخصوص ، في دراسة الشرع الاسلامي ، وابن تيمية . من أشهر مؤلفاته **الفرق الاسلامية** (١٩٦٥) ، **سياسة الغزالي** (١٩٧٠) ، **النزعة الاصلاحية الاسلامية في الأدب العربي المعاصر** (١٩٥٩) .

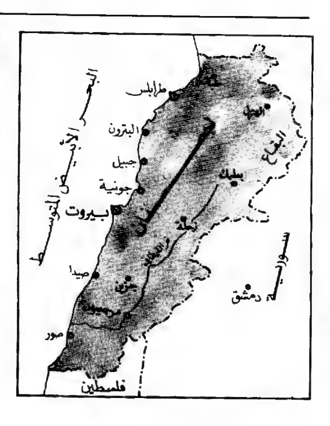
لبنان ، جمهورية

Republic of Lebanon

La République Libanaise

لمحة تاريخية

لغوياً ، عرّفه (محيط المحيط) بأنه « جبل بالشام قيل : سمي به لبياض صخوره الكلسية » ، وسياسياً دولة حديثة العهد في المشرق العربي (بلاد الشام أو سوريا الطبيعية) أنشئت وفقاً لاتفاقية سايكس - بيكو بين الحكومتين البريطانية والفرنسية عام ١٩١٦ ، واعلن انشاؤها باسم « دولة لبنان الكبير » في الأول من ايلول - سبتمبر عام ١٩٢٠ ، ثم باسم « الجمهورية اللبنانية » في ٢٣ أيار - مايو عام ١٩٢٦ ، وهي تنتسب باسمها الى « جبل لبنان » الذي لعب دوراً هاماً في الامارتين : المعنية (١٥١٦ - ١٦٩٧) والشهابية (١٦٩٨ - ١٨٤٢) ، من الامارات الشامية ، ثم شكل ما سمي بقائمقامية



النصارى (١٨٤٢ ـ ١٨٥٨) ، فمتصرفية جبل لبنان (١٨٦١ ـ ١٩١٥) التي ضمت جبل لبنان وجبل الشوف ، أو القائمقاميتين : الدرزية والنصرانية .

وقد ضمّ الكيان اللبناني ، وفقاً للاتفاقية المذكورة ، اجزاء من الولايات الشامية ، هي التالية :

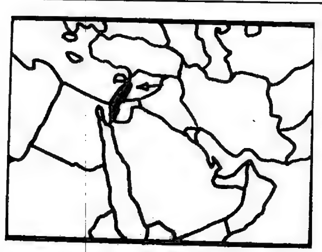
ـ امارة الشوف ، او الامارة المعنية والشهابية ، وكانت تابعة لولاية دمشق حتى عام ١٦٦٠ ، ثم أصبحت ، بعد هذا التاريخ ، تابعة لولاية صيدا فعكا .

ـ امارتا وادي التيم والبقاع وكانتا تابعتين لولاية دمشق .

ـ مقاطعة جبل عامل ، وكانت تابعة لولاية صيدا فعكا .

ـ سنجقية طرابلس ، وكانت تابعة لباشوية طرابلس ، وكان « جبل لبنان » يشكل جزءاً من هذه السنجقية .

ومرّ لبنان ، بعد تأسيسه عام ١٩٢٠ ، بمرحلتين



هما : مرحلة الانتداب الفرنسي ومرحلة الاستقلال ، وهو يمر الآن (١٩٨٧) بمرحلة من اصعب مراحل وجوده ، إذ يتوقف على نتيجتها بقاؤه كياناً موحداً ، او تقسيمه الى كيانات متعددة، او تقاسمه ، ونعني بهذه المرحلة : مرحلة الحرب الأهلية اللبنانية .

المرحلة الأولى : مرحلة الانتداب الفرنسي (١٩٢٠ ـ ١٩٤٣)

ما ان دخلت الامبراطورية العثمانية الحرب العالمية الأولى حتى اسقطت نظام المتصرفية الذي كان يتمتع به جبل لبنان وفقاً لبروتوكول عام ١٨٦١ وتعديلاته التي تضمنها بروتوكول عام ١٨٦٤ وضمت الجبل الى باقي الولايات في بلاد الشام .

وكان الحلفاء يخططون لتقاسم تركة الرجل المريض (الامبراطورية العثمانية) ، فجرت في العام ١٩١٦ بين وزيري خارجية كل من فرنسا (جورج بيكو G. Picot) وانكلترا (مارك سايكس M. Sykes) مفاوضات انتهت بعقد الاتفاقية الشهيرة المعروفة باسم (اتفاقية سايكس ـ بيكو) التي من خلالها تقاسمت الدولتان المتفاوضتان السيطرة على بلاد الشام .

وما ان وضعت الحرب اوزارها عام ١٩١٨ حتى فرض النفوذ البريطاني سيطرته على كل من العراق وفلسطين ، وأعلنت امارة شرقي الأردن في ظل

السيطرة البريطانية ، ودخلت الجيوش الفرنسية لبنان في السابع من تشرين الأول ـ اكتوبر عام ١٩١٨ ، وكانت فرنسا قد عينت عام ١٩١٧ وزير خارجيتها « جورج بيكو » (الذي اسهم في وضع اتفاقية سايكس ـ بيكو الآنفة الذكر) ، اول مفوض سام لها في سوريا و(لبنان) ، ثم ما لبثت القوات الفرنسية ان تسلمت من القوات البريطانية المواقع التي باتت ضمن مناطق النفوذ الفرنسي ، وذلك وفقاً لاتفاق تمّ بين الدولتين المنتدبتين في ١٥ أيلول ـ سبتمبر عام ١٩١٩ ، المعروف باسم اتفاق « لويد جورج ـ كليمنصو » .

لقد كان عدد الجنود الفرنسيين الذين أبرّوا على الشاطىء اللبناني في ٧ تشرين الأول ـ اكتوبر عام ١٩١٨ نحو الفي جندي فقط ، فأصبحوا ، غداة اتفاقية ايلول ـ سبتمبر عام ١٩١٩ ، نحو ١٣ ألف جندي ، وارتفع هذا العدد بصورة مطردة حتى اضحى ٣٣ ألفاً في كانون الثاني ـ يناير عام ١٩٢٠ و٥٠ ألفاً في أيار ـ مايو ثم ٦١ ألفاً في تموز ـ يوليو من العام نفسه ، وقبيل وقعة ميسلون الشهيرة .

وكان الجنرال غورو Gouraud ثاني مفوض سام تعينه الدولة المنتدبة على سوريا ولبنان ، وقد تسلم مهامه في ٨ تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩١٩ كمفوض سام وكقائد عام للقوات الفرنسية في المشرق ، وقد باشر ، فور وصوله الى بيروت في ٢١ تشرين الثاني ـ نوفمبر ، باعداد الترتيبات الخاصة باحتلال سوريا (حيث كان الملك فيصل قد أنشأ المملكة العربية السورية رافضاً أي احتلال لسوريا او أي انتداب عليها) ، بعد ان تمّ الاتفاق بين الدولتين اللتين تقاسمتا سلطة الانتداب على المشرق العربي ، وهما انكلترا وفرنسا ، على ان تتخلى الأولى للثانية عن سورية الغربية وكيليكية ، بالاضافة الى لبنان ، ابتداء من اول تشرين الثاني عام ١٩١٩ ، وذلك تنفيذاً للاتفاقيات المعقودة بينها ، وبالفعل فقد غادرت آخر الوحدات البريطانية بيروت في ٢٠ كانون الثاني ـ يناير ١٩٢٠ وحلّت محلها قوات فرنسية .

وفي الرابع والعشرين من تموز ـ يوليو عام ١٩٢٠ زحفت القوات الفرنسية ، بقيادة الجنرال غورو نحو دمشق ، لتلاقي ، عند ميسلون ، قوات الملك فيصل ، بقيادة يوسف العظمة ، فتنقض عليها لتشتتها وتقتل قائدها ، ثم تتابع سيرها نحو دمشق فتحتلها ، وهكذا تمّ لفرنسا احتلال سوريا ولبنان وبسط سيطرتها التامة على هذين البلدين .

لقد وضعت كل من فرنسا وبريطانيا ، في احتلالها لبلاد الشام ، الدول الحليفة ، والمنظمة العالمية (عصبة الأمم) ، امام الأمر الواقع ، وهكذا ، فقد وجد مجلس الحلفاء الأعلى ، المنعقد في سان ـ ريمو بايطاليا ، في شباط ـ فبراير عام ١٩٢٠ نفسه مرغماً على الاعتراف بالسيطرة البريطانية ـ الفرنسية على المنطقة ، اما نصوص الانتداب فلم تقرّ الاّ في العام ١٩٢٢ ، ولم يطبّق صك الانتداب رسمياً الاّ في ايلول ـ سبتمبر عام ١٩٢٣ ، وقد ضربت بريطانيا عرض الحائط بالوعود التي قطعتها للشريف حسين ، شريف مكة ، وقائد الثورة العربية ضد تركيا (اعلنها في مكة المكرمة في حزيران عام ١٩١٦) ، وكذلك بارادة الشعوب العربية ورغبتها في التحرر والاستقلال ، كما اقدمت مع شريكتها فرنسا ، على اغتصاب بلاد الشام باسم نظام جديد مبتدع هو « نظام الانتداب » .

لم يلاق الانتداب في لبنان ما لقيه في سوريا من رفض وتمرد ، وذلك بسبب التناقضات الطائفية التي لازمت انشاء الكيان اللبناني ، والتي كانت احد أهمّ أسباب انشائه ، وهكذا ، فقد أبرّت القوات الفرنسية ببيروت عام ١٩١٨ واحتلت لبنان كله دون أية مقاومة ، وبعد سنتين من ذلك ، وتحديداً في الأول من ايلول ـ سبتمبر عام ١٩٢٠ وقف الجنرال غورو في مقره بقصر الصنوبر في بيروت ، يعلن مولد « دولة لبنان الكبير » وذلك وفقاً للقرار رقم ٢٩٩ الصادر بتاريخ ٣ آب ـ اغسطس ١٩٢٠ والقاضي

بفصل الأقضية الأربعة (حاصبيا وراشيا وبعلبك والبقاع ـ المعلقة) عن ولاية دمشق وضمّها الى « لبنان المستقل » ، والقرار رقم ٣١٨ الصادر بتاريخ ٣١ آب ـ اغسطس ١٩٢٠ ، والمتعلق بانشاء « دولة لبنان الكبير » ، وقد اتخذت بيروت عاصمة لهذه الدولة التي ضمّت المناطق التالية :

- منطقة جبل لبنان (المتصرفية) .
- أقضية حاصبيا وراشيا وبعلبك والبقاع .
- سنجق صيدا باستثناء ما ألحق منه بفلسطين .
- سنجق بيروت .
- قسم من سنجق طرابلس يشتمل على أراضي قضاء عكار الواقعة جنوبي النهر الكبير ، وعلى قضاء طرابلس (مع مديريتي الضنية والمنية ، وقسم من قضاء حصن الاكراد) .

وقد قسمت هذه الدولة ، من الناحية الادارية ، الى أربع متصرفيات وبلديتين مستقلتين ، وتألفت كل متصرفية من عدد من الأقضية ، وكل قضاء من عدد من المديريات ، وهذه المتصرفيات والبلديات المستقلة هي :

١ ـ متصرفية لبنان الشمالي ، ومركز حكومتها زغرتا .

٢ ـ متصرفية جبل لبنان ، ومركز حكومتها بعبدا .

٣ ـ متصرفية لبنان الجنوبي ، ومركز حكومتها صيدا .

٤ ـ متصرفية البقاع ، ومركز حكومتها زحلة .
٥ ـ مدينة بيروت وضواحيها .
٦ ـ مدينة طرابلس وضواحيها .

ومنذ اعلان دولة لبنان الكبير وحتى اعلان الجمهورية اللبنانية عام ١٩٢٦ كان لبنان اشبه بحاكمية ادارية يتولى امرها حاكم فرنسي يعينه المفوض السامي بالاتفاق مع الحكومة الفرنسية ، وكان هو الحاكم الفعلي للبنان ، اذ كان يتمتع بصلاحيات واسعة هي اشبه بصلاحيات رئيس الجمهورية ، وقد تعاقب على حكم لبنان في هذه الفترة كل من :

- الكابيتن جورج ترابو G. Trabaud ١٩٢٠ - ١٩٢٣ .
- المسيو بريفا اوبوار B. Aubouard ١٩٢٣ - ١٩٢٤ .
- الجنرال فاندنبرغ Vendenberg ١٩٢٤ - ١٩٢٥ .
- المسيو ليون كايلا Léon Cayla ١٩٢٥ - ١٩٢٦ أيار ـ مايو ١٩٢٦ (يوم اعلان الدستور) .

وفي نيسان ـ ابريل عام ١٩٢٢ ، تمّ انتخاب اول مجلس تمثيلي برئاسة حبيب باشا السعد ، واستمر من ٢٥ أيار ـ مايو ١٩٢٢ حتى ١٣ كانون الثاني ـ يناير ١٩٢٥ .

استقطبت الثورة السورية الكبرى في جبل الدروز عام ١٩٢٥ مئات المتطوعين من مختلف انحاء سوريا ولبنان ، الأمر الذي أربك السلطات الفرنسية ، وجعلها تحشد قوات كبيرة لإخماد هذه الثورة ، كما ان امتدادها شمل المناطق الدرزية اللبنانية ، وخاصة حاصبيا ومرجعيون وراشيا في لبنان الجنوبي والبقاع ، ثم تحول الصراع الدرزي ـ الفرنسي ، في هذه المناطق ، الى صراع درزي ـ مسيحي ، زاد في ارباك السلطات الفرنسية الحاكمة بلبنان . وكان جنوب لبنان ، في شهر تشرين الثاني ـ نوفمبر من العام نفسه (١٩٢٥) مسرحاً لعمليات دموية قاسية ، اذ احتلت قوات كبيرة من الدروز بلدة حاصبيا ثم مرجعيون فكوكبا ، وحاولت احتلال راشيا بالبقاع الغربي ولم تتمكن الحاميات الصغيرة والمكونة من جنود تونسيين وجنود من الفرقة الأجنبية (Légion étrangère) من الصمود طويلاً في مواقعها في كل من حاصبيا ومرجعيون ، رغم أنها صمدت في راشيا وتمكنت من رفع الحصار عن هذه البلدة ، مما جعل القوات

المهاجمة تتحول تدريجياً نحو الجنوب فالجنوب الغربي، ووقعت مناوشات دامية بين المهاجمين والقرى المسيحية على طول الحدود بين فلسطين ولبنان ، مما أدّى الى تهجير كثير من اهالي هذه القرى ، فاضطرت الدولة المنتدبة إلى أن ترسل أفواجاً من الجند لاعادة الأمن والاستقرار الى المنطقة وإعادة الأهلين الى منازلهم وقراهم .

ومع اندلاع الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥ اخذت فرنسا تعد لتطوير شكل الحكم في سوريا ولبنان من الحكم العسكري المباشر الى الحكم الجمهوري ، وكانت تدابيرها سريعة وناجحة في لبنان اكثر منها في سورية ، ففي ٢٣ أيار ـ مايو عام ١٩٢٦ اعلن المفوض السامي « هنري دي جوفنيل » ولادة « الجمهورية اللبنانية » ورسم الدستور الصادر في ٢٦ أيار ـ مايو من العام نفسه حدود هذه الجمهورية كما يلي :

شمالاً : من مصب « النهر الكبير » على خط يرافق مجرى النهر الى نقطة اجتماعه بـ « وادي خالد » حيث يصب فيه على علو « جسر القمر » .

شرقاً : خط القمة الفاصل بين « وادي خالد » و« وادي نهر العاصي » (اورونت) ماراً بقرى « معيصرة ، حربعانة ، هيث ، ابش ، فيسان » على علو قريتي « بريفا ومطربا » ، وهذا الخط تابع حدود قضاء بعلبك من الجهة الشمالية الشرقية والجهة الجنوبية الشرقية ، ثم حدود اقضية بعلبك والبقاع وحاصبيا وراشيا من الجهة الشرقية .

جنوباً : حدود فلسطين كما هي معينة في الاتفاقات الدولية .

غرباً : البحر المتوسط .

وقد تبنى دستور « الجمهورية اللبنانية » في مادته الأولى حدود « دولة لبنان الكبير » دون أي تعديل ، كما ورد في المادة الأولى من القرار رقم ٣١٨ تاريخ ٣١ آب ـ اغسطس ١٩٢٠ التي نصّت على ان هذه الحدود هي المعترف بها « من قبل الجمهورية الفرنسية المنتدبة ، ومن لدن عصبة الأمم » .

وقد سبق اعلان الجمهورية قيام سلطات الانتداب باجراء انتخابات في تموز ـ يوليو ١٩٢٥ للمجلس التمثيلي الثاني في لبنان ، وقد احاطت بانتخابات هذا المجلس ضغوط شديدة فرضها المفوض السامي « ساراي » لكي تأتي مطابقة لرغبته في اختيار ممثلي الشعب اللبناني ، كاختيار اللوائح الانتخابية من بين الذين يدينون بالولاء للانتداب ، مثلا ، ونجاح معظم هذه اللوائح فعلاً . وكان على هذا المجلس ان يختار اول رئيس للجمهورية اللبنانية الفتية ، لذا وفي الوقت الذي اعلن فيه « دي جوفنيل » قيام « الجمهورية اللبنانية » (٢٣ أيار ١٩٢٦) ، اصدر قراراً بتحويل المجلس التمثيلي المنتخب عام ١٩٢٥ الى « مجلس نيابي » ، كما اصدر قراراً آخر بتعيين مجلس للشيوخ ، ثم اناط بمجلسي الشيوخ والنواب مهمة انتخاب اول رئيس للبلاد ، فانتخب « شارل دباس » ، وكان ناظراً في العدلية واحد الذين اسهموا بوضع الدستور اللبناني مع نخبة من المفكرين اللبنانيين البارزين .

وبما ان صك الانتداب قد لحظ السماح للدولة المنتدبة بالاحتفاظ بقوات تابعة لها في البلاد « من اجل الدفاع عنها » كما لحظ انشاء « ميليشيات محلية » للغرض نفسه ، فقد اتت فرنسا بقوات من شمالي افريقية (من المغاربة والجزائريين) وبعض المستعمرات الفرنسية الأخرى ، كما انشأت فرقاً من العسكريين المحليين ، وكانت هذه القوات جميعها تخضع للقوانين والأنظمة المطبقة في الجيش الفرنسي وفي المستعمرات الفرنسية .

في ظل هذه الأوضاع تمّ انتخاب الرئيس شارل دباس رئيساً للجمهورية اللبنانية ، وقد استمرت ولايته من ٢٦ أيار ـ مايو ١٩٢٦ لغاية ٩ أيار ـ مايو ١٩٣٢ ، أي تاريخ تعطيل الدستور ، وذلك بعد ان اعيد انتخابه لمنصب الرئاسة الأولى في آذار عام

١٩٢٩ ، وقد تمّ في عهده دمج المجلس النيابي اللبناني بمجلس الشيوخ في تشرين الأول - اكتوبر ١٩٢٧ ، ثم انتخاب المجلس النيابي الثاني عام ١٩٢٩ . وكانت هذه المجالس النيابية في الجمهورية اللبنانية الناشئة ، محاولة لامتصاص نقمة فريق من المسلمين الذين رفضوا الدستور في أثناء عرضه على أعيانهم في مدنهم الكبرى ، بيروت وطرابلس وصيدا وبعلبك ، مطالبين بوحدة تامة مع سوريا .

وبعد ثلاثة أشهر من اعلان الدستور والجمهورية اللبنانية ، استبدل هنري دي جوفنيل بهنري بونسو الذي سعى ، في الأشهر الأولى من وصوله ، الى التعرف على احوال البلاد ، فأذهله ما وصلت اليه الحال من فوضى واضطراب ، فالامان منعدم ، والاقتصاد في ركود ، والاضرابات متنوعة ومتمادية ، وبعض المتطرفين الوحدويين لا يزالون ينادون بالعودة الى الوحدة السورية ، يقابلهم متطرفون من نوع آخر ينادون بالعودة الى لبنان الصغير . ولم يكن المفوض السامي الجديد في عجلة من امره ، فعمد الى الحكمة واللين والمداراة في التعامل مع هذه الأمور ، اذ كان عليه ، في الوقت نفسه ، ان يعالج الأمور المتأزمة في سورية ، وكانت على جانب كبير من الخطورة والأهمية ، بينما كان دور رئيس الجمهورية مقتصراً على الأمور الثانوية في البلاد ، وقد تمّ في عهده انتخاب مجلسين نيابيين ، كما تمّ تعديل الدستور لجهة تمديد ولاية رئيس الجمهورية لست سنوات غير قابلة للتجديد ، ولم يتمكن بونسو من تذليل الصعوبات الناتجة عن الاضطرابات الصناعية والاضرابات والمظاهرات المتعددة الاسباب ، والمنازعات المذهبية بين مطارنة الروم الارثوذكس المتنافسين لاختيار بطريرك لكنيستهم ، والمنازعات الدموية بين الأحزاب الارمنية ، الأمر الذي حدا به الى التدخل وتعليق الدستور في أيار - مايو عام ١٩٣٢ ، فأصدر مرسوماً علق بموجبه العمل بالدستور ، وفرض نظاماً موقتاً أعطي بموجبه رئيس الجمهورية بعض الصلاحيات التشريعية التي لا تصبح نافذة الاّ بعد موافقة المفوض السامي .

وفي تشرين الأول - اكتوبر من عام ١٩٣٣ ، استبدل هنري بونسو بالكونت دي مارتيل ، الذي واجهته ، منذ وصوله الى بيروت ، الصعوبات نفسها التي واجهت سلفه من قبل ، فعمد في ٢ كانون الثاني - يناير ١٩٣٤ الى اصدار مراسيم تتضمن تعيين رئيس للجمهورية لمدة سنة واحدة . وفي ٣١ كانون الثاني - يناير عيّن حبيب باشا السعد رئيساً لمدة سنة ، وكان في الخامسة والسبعين من عمره .

ولم تجر سلطات الانتداب انتخابات لمنصب رئاسة الجمهورية لأن الدستور بقي معطلاً جزئياً ، بل عمد المفوض السامي الى تمديد ولاية حبيب باشا السعد لمدة سنة أخرى حتى آخر عام ١٩٣٥ ، وفي ٣ كانون الثاني - يناير ١٩٣٦ اصدر مرسوماً منح بموجبه مجلس النواب صلاحية انتخاب رئيس جديد ، فالتأم هذا المجلس في ٢٠ كانون الثاني - يناير وتمّ انتخاب اميل اده رئيساً للجمهورية اللبنانية .

وبعد اشهر فقط من اعتلاء اده سدة الرئاسة ، بدأت المفاوضات في باريس بين سوريا وفرنسا لتوقيع معاهدة ثنائية ، وكان اللبنانيون بمختلف فئاتهم ، يتابعون هذه المفاوضات باهتمام كبير ، بانتظار ما سوف ينتج عنها من مكاسب لأحد الطرفين . وفي الوقت نفسه ، ظهرت في الاوساط اللبنانية دعوات متناقضة تعبّر عن وجهات النظر المتباينة في هذه الأوساط . فمن جهة ، عقد في ١٠ كانون الثاني - يناير ١٩٣٦ في بيروت ، مؤتمر لوجهاء المسلمين دعي « بمؤتمر الساحل » ، « حيث اجمع الحضور ، رغم اختلاف وجهات نظرهم وميولهم ، على وجوب اعادة ضمّ المناطق الاسلامية في لبنان الكبير الى سوريا » ، ومن جهة اخرى ، أظهر المسيحيون قلقاً على وضعهم المميّز « كأغلبية » في لبنان ، وبمباركة من بطريرك الموارنة البطريرك عريضة انشىء حزب دعي بحزب « الوحدة اللبنانية » غايته الدعوة الى « الاصرار على

الحفاظ على الوضع القائم » في لبنان ، فردّ المسلمون بتشكيل « المجلس القومي الاسلامي » برعاية وجهاء الطائفة السنية ، الذين كانوا يدعمون الفئة الداعية الى الوحدة السورية .

وفي اواخر ايلول ـ عام ١٩٣٦ عاد الوفد السوري من باريس بعد ان عقد مع فرنسا معاهدة اعتبرها انتصاراً له ، مما حدا بالحكومة اللبنانية الى مطالبة الحكومة الفرنسية بمعاهدة مماثلة لتلك التي وقعتها مع سوريا ، وشكل وفد لبناني برئاسة رئيس الجمهورية للتوجه الى باريس ، وبدء المفاوضات ، التي اسفرت عن توقيع معاهدة لبنانية ـ فرنسية مشابهة للمعاهدة السورية ـ الفرنسية في الكثير من جوانبها . وقد عرضت هذه المعاهدة على المجلس النيابي اللبناني في ١٧ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٣٦ ، فأقرّها بالإجماع ، وكان أبرز ما في هذه المعاهدة ما يلي :

ـ يعتبر لبنان دولة مستقلة وعضواً في عصبة الأمم .

ـ تعتبر المعاهدة معاهدة تحالف وسلام وصداقة يجري بموجبها تبادل المشاورات في اوقات السلم والعون المتبادل في وقت الحرب .

ـ يسمح لفرنسا باستخدام التسهيلات البرية والبحرية والجوية المتوافرة في لبنان .

ـ يحق لفرنسا ان تحتفظ في لبنان بقوات من مختلف الأسلحة ولفترات يتفق عليها الطرفان .

ـ يشكل في لبنان جيش وطني بإشراف بعثة فرنسية وبمعدات فرنسية .

ـ يتولى الجهاز الديبلوماسي الفرنسي في أنحاء العالم رعاية حقوق اللبنانيين .

ـ للسفير الفرنسي في بيروت أفضلية على باقي السفراء .

ـ ينشأ جهاز قضائي موثوق لصيانة حقوق الأجانب .

ـ توحد السياسة الخارجية بين البلدين .

ـ مدة المعاهدة ٢٥ سنة يبدأ سريانها منذ قبول لبنان في عصبة الأمم المتحدة وتجدد تلقائياً ، ما لم يعرب احد الطرفين عن رغبته الصريحة في عدم التجديد .

وفي كانون الثاني ـ يناير ١٩٣٧ اصدر المفوض السامي مرسوماً يقضي بإعادة العمل بالدستور اللبناني وتقليص صلاحيات المستشارين الفرنسيين ، وتألفت لجنة فرنسية ـ لبنانية مشتركة مهمتها وضع الأسس اللازمة لتشكيل جيش وطني ، فأثارت هذه التدابير جواً من الارتياح في مختلف الاوساط اللبنانية ، وفي تموز ـ يوليو ١٩٣٧ صدر مرسوم بتشكيل المجلس النيابي من ٦٠ نائباً ثلثاهم بالانتخاب ، مع مراعاة قاعدة النسب الطائفية ، فحل المجلس النيابي وجرت انتخابات نيابية جديدة في ٢٤ تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٣٧ كما شكلت حكومة برئاسة خير الدين الأحدب ما لبثت ان استقالت ليشكل الأمير خالد الشهابي ، في آذار ـ مارس عام ١٩٣٨ حكومة جديدة .

تسلم غبريال بيو مهماته كمفوض سام لفرنسا في سوريا ولبنان (كانون الثاني ـ يناير ١٩٣٩) خلفاً للكونت دي مارتيل ، واندلعت الحرب العالمية الثانية في مطلع أيلول ـ سبتمبر من العام نفسه ، فأقدم المفوض السامي الجديد ، بعد اقل من ثلاثة اسابيع من اندلاعها (٢١ أيلول ـ سبتمبر ١٩٣٩) على تعطيل الدستور اللبناني وحل المجلس النيابي اللبناني ، واقالة الحكومة المنبثقة عن هذا المجلس والحائزة على ثقته ، متذرعاً في سلوكه هذا ، بالضرورات العسكرية التي حتّمتها الحرب الناشبة ، ولكنه أبقى على اميل اده رئيساً للجمهورية ، بينما سلّم السلطات التنفيذية في البلاد الى أمين سر الدولة عبدالله بيهم يعاونه مستشار فرنسي ومجلس من كبار الموظفين .

أثار هذا التصرف من قبل المفوض السامي مشاعر

اللبنانيين بالاضافة الى خوف حقيقي من مجاعة كان لبنان مهدداً بها إثر اندلاع الحرب ، ونقص المواد الغذائية في الاسواق ، فجرت المظاهرات والاضرابات في بيروت وغيرها من المدن اللبنانية ، واندفعت الجماهير مطالبة « بالإعاشة » ، وجاء انهيار فرنسا المفاجىء أمام الزحف الألماني وسقوط باريس بأيدي الألمان وتوقيع الهدنة الفرنسية ـ الالمانية (٢٢ حزيران ـ يونيو ١٩٤٠) ثم تغيير الحكومة في فرنسا (من حكومة موالية للحلفاء الى حكومة موالية للمحور) ، جاء كل ذلك ، بالإضافة الى المشاكل التي خلقها المفوض السامي لنفسه بتصرفه السيء في سورية ولبنان، نذيراً بقرب انتهاء مهمته في هذه البلاد ، وبالفعل فقد اقيل المسيو « بيو » في ٢٤ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٤٠ وعيّن مكانه « دانتز » الموالي لحكومة فيشي ، فقرر امين سر الدولة عبدالله بيهم الاستقالة من منصبه ، فاستمهله رئيس الجمهورية اميل اده ريثما تسنح له الفرصة لكي يستقيلا معاً ، واستقالا معا في نيسان ـ ابريل ١٩٤١ ، وخلت سدة الرئاسة في لبنان ، وكذلك فرغ الحكم ، وعطلت كل مظاهر الحياة النيابية والديمقراطية فيه .

إلّا انه ما لبث ان تعرضت سلطات الانتداب لامتحان آخر قاس وصعب ، فقد هاجم الحلفاء ، ومعهم الفرنسيون الأحرار ، سوريا ولبنان في ٨ حزيران ـ يونيو من العام نفسه (١٩٤١) وأنهوا الحكم الموالي لفيشي في هذين البلدين ، وانتقل حكمهما الى الجنرال كاترو ، الذي اختار ألفرد نقاش رئيساً للجمهورية ورئيساً للحكومة ، ثم أعلن في ٢٦ تشرين الثاني ـ نوفمبر استقلال لبنان ، كما أعلن في الوقت نفسه تشكيل حكومة جديدة برئاسة احمد الداعوق .

تميزت ولاية الرئيس النقاش بأنها كانت خالية خلواً تاماً من الحياة البرلمانية ، فلم ينتخب مجلس نيابي طيلة مدة ولايته ، وهي سنة ونصف السنة تقريباً (تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٤١ ـ آذار ـ مارس ١٩٤٣) ، رغم تعاقب ثلاث حكومات على عهده : الأولى برئاسته ، والثانية برئاسة أحمد الداعوق ، والثالثة برئاسة سامي الصلح . وفي ٢٥ آذار ـ مارس ١٩٤٣ ، أصدر الجنرال كاترو مراسيم تقضي بإعادة العمل بالدستورين اللبناني والسوري ، وقرر أن يتولى السلطة في كل من لبنان و(سوريا) رئيس للدولة لمدة ثلاثة أشهر فقط ، ريثما يتمّ انتخاب المجلس النيابي الذي ينتخب بدوره رئيساً للبلاد . فكانت ولاية الرئيس الدكتور أيوب ثابت التي امتدت من اواخر آذار ـ مارس ١٩٤٣ حتى ٢١ تموز ـ يوليو من العام نفسه ، أي مدة اربعة اشهر تولى فيها رئاسة الحكومة بالاضافة الى رئاسة الجمهورية .

وكان بترو طراد آخر رئيس للبلاد في عهد الانتداب ، اذ تولى رئاسة الجمهورية من ٢١ تموز ـ يوليو حتى ٢١ أيلول ـ سبتمبر ١٩٤٣ أي لمدة شهرين فقط .

وفي ٣ حزيران ـ يونيو ١٩٤٣ نقل الجنرال كاترو الى الجزائر كمفوض للشؤون الإسلامية ، وعيّن مكانه السيد هلّو Helleu مفوضاً سامياً ، فتابع برنامج سلفه كاترو . وفي ٢١ أيلول انتخب المجلس النيابي اللبناني الشيخ بشارة الخوري رئيساً جديداً للجمهورية ، فأعاد العمل بالدستور ، واختار رفيقه في الكفاح رياض الصلح اول رئيس للوزارة في عهد الإستقلال .

وكان أول عمل قررت الحكومة اللبنانية القيام به بعد تسلمها مهام الحكم هو : تعديل الدستور اللبناني ، من أجل إعلان الاستقلال التام والناجز دون قيود انتدابية ، وأبلغت المفوض السامي قرارها هذا ، الّا ان اللجنة الوطنية الفرنسية التي كانت مقيمة في الجزائر رفضت هذا التعديل الذي قامت به الحكومة اللبنانية منفردة ، ولكن المجلس النيابي والحكومة أصرّا على القرار المتخذ . وفي ٨ تشرين الثاني ـ نوفمبر (١٩٤٣) بدأت مناقشة التعديلات

الدستورية المقترحة في المجلس النيابي ، الأمر الذي حدا بسلطات الانتداب الى اعتقال زعماء البلاد في فجر ١١ تشرين الثاني - نوفمبر ، وسجنهم في قلعة راشيا ، فانفجرت النقمة الشعبية اللبنانية التي ارغمت فرنسا على سحب مفوضها السامي هلّو الذي ارتكب أعمالاً «لا مبرر لها اطلاقا سواء قانونياً او بالاستناد الى المقتضيات العملية والمعايير الاخلاقية» حسب رأي الجنرال كاترو ، وعاد الجنرال كاترو الى لبنان فاطلق سراح الزعماء المعتقلين واعادهم مكرهاً الى مناصبهم بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني - نوفمبر (١٩٤٣) ، وهو اليوم الذي تكرس عيداً لاستقلال لبنان . ولكن الاستقلال اللبناني بقي محاطاً بحراب الفرنسيين حتى الحادي والثلاثين من كانون الأول - ديسمبر عام ١٩٤٦ حين جلا آخر جندي أجنبي عن أرض لبنان .

المرحلة الثانية : مرحلة الاستقلال (١٩٤٣ - ١٩٧٥)

بدأت هذه المرحلة بقيادة زعيمين تاريخيين من زعماء الاستقلال اللبناني هما : الشيخ بشارة الخوري الذي كان اول رئيس للجمهورية اللبنانية المستقلة ، ورياض الصلح الذي كان رئيساً لأول حكومة لبنانية في عهد الاستقلال ، وما ان تسلم الرئيسان الخوري والصلح ، قيادة البلاد حتى دفعا بها في طريق تثبيت الاستقلال وتدعيمه ، واثبات عروبة الوطن الجديد ، وذلك بإسهام لبنان في وضع ميثاق الأمم المتحدة (عام ١٩٤٥) ودخوله عضواً مؤسساً في جامعة الدول العربية (عام ١٩٤٥) . كما شارك في الحرب العربية الاسرائيلية الأولى (عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩) بجيش مؤلف من الف مقاتل ، وقد استمر عهد الشيخ بشارة الخوري ورياض الصلح حتى عام ١٩٥٢ حين اغتيل رياض الصلح في عمان (على اثر اعدام السيد انطون سعادة زعيم الحزب السوري القومي بعد اتهامه بالقيام بحركة انقلابية عام ١٩٤٩) . واضطر الشيخ بشارة الى الاستقالة من منصبه كرئيس للجمهورية على اثر اضراب عام شامل ومفتوح قام به الشعب اللبناني بجميع فئاته ، فتسلم قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب رئاسة حكومة مؤقتة اجرت انتخابات لرئاسة الجمهورية اسفرت عن انتخاب كميل شمعون رئيسا .

استمر عهد الشيخ بشارة الخوري قرابة التسع سنوات (١٩٤٣ - ١٩٥٢) ، (كان الدستور اللبناني قد حدد فترة رئاسة الجمهورية بست سنوات غير قابلة للتجديد ، إلّا ان الشيخ بشارة عمد الى تعديل الدستور وتجديد رئاسته ست سنوات أخرى لم يقيض له اكمالها) ، وقد شغل رئاسة الحكومة في عهده كل من : رياض الصلح (ألّف ٨ وزارات) ، وسامي الصلح (٣ وزارات) وعبدالله اليافي (وزارة واحدة) ، وصائب سلام (وزارة واحدة) ، وناظم عكاري (وزارة واحدة) ، وعبد الحميد كرامي (وزارة واحدة) واللواء فؤاد شهاب (وزارة واحدة) ، وجرى في عهده انتخاب ثلاثة مجالس نيابية (عام ١٩٤٧ و٢٥ أيار - مايو ١٩٥١ و٥ حزيران - يونيو ١٩٥١) .

تسلم الرئيس كميل شمعون منصب رئيس الجمهورية خلفاً للرئيس الشيخ بشارة الخوري عام ١٩٥٢ ، فحاول جرّ البلاد (سنة ١٩٥٧ - ١٩٥٨) الى معسكر مناهض لمعسكر القومية العربية الذي كان يقوده الرئيس الراحل عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة آنذاك (مصر وسوريا) ، ساعياً الى إدخال لبنان في حلف بغداد أو الحلف المركزي الذي انشأته الولايات المتحدة الاميركية في منطقة الشرق الاوسط ، فقامت ضده ثورة شعبية مسلحة تزعمها رجال وطنيون امثال كمال جنبلاط وصائب سلام واحمد الأسعد ورشيد كرامي ، ومعهم الأحزاب القومية واليسارية كالحزب الشيوعي وحزب البعث العربي الاشتراكي ، بينما وقف الى جانبه ، وبقوة ، حزب الكتائب اللبنانية والحزب السوري القومي الاجتماعي وانتهت هذه الثورة بانتهاء ولاية الرئيس

شمعون عام ١٩٥٨ وانتخاب اللواء فؤاد شهاب (قائد الجيش) رئيساً للجمهورية خلفاً له .

وقد تولى رئاسة الحكومة في عهد الرئيس شمعون كل من : الامير خالد الشهابي (وزارة واحدة) وصائب سلام (وزارة واحدة) وعبدالله اليافي (٤ وزارات) وعبد الحميد كرامي (وزارة واحدة) وسامي الصلح (٥ وزارات) ، وجرى في عهده انتخاب مجلسين نيابيين (عام ١٩٥٣ و١٩٥٧) .

بدأ الرئيس اللواء فؤاد شهاب عهده باصلاحات ادارية واسعة النطاق ، وكذلك بحل المجلس النيابي الذي كان قد انتخب في عهد الرئيس السابق كميل شمعون ، واجريت في عهده أول انتخابات نيابية (عام ١٩٦٠) كان للجيش اليد الطولى في نتائجها (وكان الرئيس فؤاد شهاب قد اوكل الى جهاز المخابرات اللبنانية برئاسة العميد انطوان سعد ، أمر تسلم السلطة السياسية الفعلية في البلاد) ، وفي اواخر عام ١٩٦١ جرت محاولة انقلابية قام بها بعض ضباط الجيش (النقيبان شوقي خيرالله وفؤاد عوض) بالاشتراك مع الحزب السوري القومي الاجتماعي (رئيسه الدكتور عبدالله سعادة) ، إلاّ ان هذه المحاولة باءت بالفشل فألقي القبض على عدد من زعماء الحزب وملاكاته واحيلوا الى محكمة عسكرية استثنائية ، قضت بالحبس مددا متفاوتة على العديد منهم ، كما طرد من الجيش عدد من الضباط الذين رأت المخابرات أن لهم ضلعاً او علماً بالمحاولة ، وقد كانت المحاولة فرصة ذهبية لكي تشدد المخابرات اللبنانية الحصار على الرئيس شهاب وتضيّق الخناق على مختلف التيارات المناوئة له داخل البلاد ، مظهرة نوعاً من التحالف (الظاهري) مع التيار الناصري دون ان تتيح له الفرصة لأي نشاط جدي وفعال ، بل وصلت الى حدّ محاربة المرشحين الناصريين في الإنتخابات النيابية .

ومهما قيل في زهد الرئيس شهاب وعدم رغبته في تجديد الرئاسة ، فإن التيار المناوىء له وقف حائلاً بينه وبين ذلك ، مما أدّى الى انتخاب الرئيس شارل حلو عام ١٩٦٤ خلفاً له . وقد شغل منصب رئاسة الحكومة في عهد الرئيس شهاب كل من : رشيد كرامي (٣ وزارات) ، احمد الداعوق (وزارة واحدة) ، صائب سلام (وزارتان) حسين العويني (وزارة واحدة) ، وجرى في عهده انتخاب مجلسين نيابيين (١٩٦٠ و١٩٦٤) تدخلت فيهما المخابرات اللبنانية تدخلاً سافراً ومباشراً .

كان عهد الرئيس شارل حلو امتداداً طبيعياً وواضحاً لخط الرئيس السابق فؤاد شهاب ، بل ان الرئيس الجديد استعمل أدوات الرئيس السابق نفسه (عسكرياً ومدنياً) وكان اول عمل قام به هو اجراء تطهير في الادارة لم يحقق الغرض المطلوب ، اذ استخدم كوسيلة لابعاد عدد من الموظفين المعارضين للعهد (حيث اعتمدت المخابرات مرجعاً اساسياً للمعلومات التي تمّ التطهير بموجبها) كما ظهرت في عهد الرئيس حلو مشكلة سياسية خطيرة ومعقدة ، تسبب بها ظهور المقاومة الفلسطينية على الساحة اللبنانية وبروزها كعامل قوي وفعال على هذه الساحة ، مما حدا بالرئيس (الشهابي النزعة) الى عقد اتفاق مع المقاومة الفلسطينية ، في القاهرة ، برعاية الرئيس عبد الناصر ، سمي بـ « اتفاقية القاهرة » وذلك عام ١٩٦٩ ، الأمر الذي أدّى، في اواخر عهد الرئيس حلو ، الى قيام تحالف يميني مسيحي ضد الشهابية وممثلها في الحكم الرئيس شارل حلو ومؤسستها المهيمنة (المخابرات) ، وقد تزعم هذا التحالف قادة موارنة ثلاثة هم : سليمان فرنجية شقيق الزعيم حميد فرنجية ، وريمون اده عميد الكتلة الوطنية ، وبيار الجميل رئيس حزب الكتائب اللبنانية (والذي سبق ان كان حليفاً قوياً لكميل شمعون ثم لفؤاد شهاب) ، وقد تمكن هذا التحالف من ايصال سليمان فرنجية الى سدّة الرئاسة عام ١٩٧٠ خلفاً للرئيس حلو .

وقد شغل منصب رئاسة الحكومة في عهد الرئيس

الحلو كل من : حسين العويني (وزارتان) ورشيد كرامي (٤ وزارات) وعبدالله اليافي (٤ وزارات) وجرى في عهده انتخاب مجلس نيابي واحد (عام ١٩٦٨) ، لعبت فيه ، كسابقاته ، المخابرات اللبنانية دوراً أساسياً وهاماً .

تسلم الرئيس فرنجية الحكم ، فألغى الشهابية برمتها ، وسعى ، في الوقت نفسه ، الى التقرب من المقاومة الفلسطينية ، فذهب الى الامم المتحدة ليلقي فيها باسم العرب كلمة فلسطين (عام ١٩٧٤) ، ولكن ، ما ان عاد ، حتى بدأت المؤامرة الكبرى تذر قرنها في كل انحاء لبنان . ففي ١٣ نيسان ١٩٧٥ وعلى أثر مجزرة ارتكبها حزب الكتائب اللبنانية ضد مدنيين فلسطينيين كانوا في حافلة مارة في الضاحية الشرقية من بيروت (عين الرمانة) قتل كل ركابها ، نشبت حرب مدمرة بين الأحزاب الوطنية واليسارية اللبنانية وتنظيماتها المسلحة والتي شكلت ، فيما بعد ، الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ، والمتحالفة مع المقاومة الفلسطينية من جهة ، وبين اليمين المسيحي اللبناني بزعامة القادة الموارنة الثلاثة ، بيار الجميل رئيس حزب الكتائب اللبنانية ، وكميل شمعون رئيس حزب الوطنيين الأحرار ، وسليمان فرنجية رئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس تنظيم « المردة » الزغرتاوي ، وباقي التنظيمات اليمينية المسيحية المسلحة والتي شكلت ، فيما بعد ، الجبهة اللبنانية وذراعها (القوات اللبنانية) بقيادة الشيخ بشير الجميل .

وقد انتهت ولاية الرئيس فرنجية عام ١٩٧٦ والحرب الأهلية مستعرة ، وما تزال (١٩٨٧) واما الأسباب الحقيقية لهذه الحرب فيمكن تلخيصها بما يلي :

ـ تزايد الشعور لدى فريق من الشعب اللبناني وإحساس هذا الفريق بالغبن المزمن والمستمر تجاه الهيمنة الفئوية الطائفية .

ـ نفوذ المقاومة الفلسطينية في لبنان ، والذي تجلى في عهد الرئيس حلو باتفاقية القاهرة .

ـ مبادرة اليمين المسيحي اللبناني المسلح لوقف نمو هذين الشعور والنفوذ بقوة السلاح .

وقد شغل منصب رئاسة الحكومة في عهد الرئيس فرنجية كل من : صائب سلام (وزارتان) وامين الحافظ (وزارة واحدة) وتقي الدين الصلح (وزارة واحدة) ورشيد الصلح (وزارة واحدة) ، وجرى في عهده انتخاب مجلس نيابي واحد (١٩٧٢) لا يزال يجدد لنفسه حتى اليوم (١٩٨٧) .

المرحلة الثالثة : مرحلة الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥ - ٠٠٠٠)

انتخب الرئيس الياس سركيس رئيسا للجمهورية اللبنانية خلفاً للرئيس سليمان فرنجية ، في شتوره في نيسان ـ ابريل عام ١٩٧٦ وذلك لتعذر اجراء الانتخابات في العاصمة بيروت ، وفقاً للعرف الدستوري ، بسبب استمرار الحرب الأهلية وتفاقمها ، وتسلم سركيس مقدرات الحكم في ٢٣ أيلول ـ سبتمبر من العام نفسه ، وقد بدأ عهده بمؤتمر قمة مصغر عقد في الرياض بالمملكة العربية السعودية في تشرين الأول ـ اكتوبر عام ١٩٧٦ وانتهى بإقرار ارسال « قوات ردع عربية » الى لبنان بقيادته شخصياً . وقد اوكل الى العميد في الجيش اللبناني سامي الخطيب قيادة هذه القوات نيابة عنه ، واستمرت هذه القوات بقيادة العميد الخطيب حتى الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ ، هذا الاجتياح الذي جرى في ظله انتخاب كل من الشيخ بشير الجميل ثم الشيخ امين الجميل ، بالتتالي ، وعام ١٩٨٢ ، رئيساً للجمهورية اللبنانية .

وقد تولى رئاسة الحكومة في عهد الرئيس سركيس كل من سليم الحص (وزارتان) ، وشفيق الوزان (وزارة واحدة) ، كما لم تجر اية انتخابات نيابية في عهد الرئيس سركيس .

اغتيل الشيخ بشير الجميل ، رئيس الجمهورية

المنتخب ، بعد نحو عشرين يوماً من انتخابه (١٤/٩/١٩٨٢) وقبل ايام من موعد تسلمه منصب الرئاسة ، فخلفه شقيقه الشيخ امين الجميل (٢٣/٩/١٩٨٢) الذي لا يزال الى اليوم (١٩٨٧) رئيساً للجمهورية اللبنانية المنقسمة على نفسها ، والمستمرة في حرب مدمرة ، دون ان يتمكن من طرد المحتل الاسرائيلي من جنوب لبنان او من اعادة توحيد البلاد تحت سلطته وانهاء الحرب الأهلية المستعرة .

وقد شغل منصب رئاسة الحكومة في عهده ، كل من : شفيق الوزان (وزارة واحدة) ، ورشيد كرامي (لا يزال ، ١٩٨٧) .

الموقع والمناخ والحدود المشتركة

يقع لبنان في مركز وسط في سوريا الطبيعية عند خطوط العرض ٣٣° و٣٥° ، أي في المنطقة الشمالية المعتدلة ، حيث يحده غربا : البحر الأبيض المتوسط ، (طول الساحل اللبناني : ٢٢٠ كلم) ، وجنوباً : فلسطين المحتلة (طول الحدود مع فلسطين : ٧٨ كلم) ، وشرقاً وشمالاً : الجمهورية العربية السورية (طول الحدود مع سوريا : ٣٥٠ كلم) ، وبهذا تبلغ الحدود الدائرية للبنان : ٦٤٨ كلم .

أما مناخ لبنان فآسيوي معتدل ، حيث يكون « متوسطياً » على الساحل ، وبارداً وجافاً في الداخل وأعالي الجبال ، ويبلغ متوسط درجة الحرارة فيه شتاء وصيفا كما يلي :

- في الشتاء (كانون الثاني - يناير) : ١٤ درجة سنتغراد .
- في الصيف (تموز - يوليو) : ٢٨ درجة سنتغراد .

ومتوسط هطول الأمطار في العام الواحد : ٨٩٣ ملم .

المساحة وعدد السكان

تبلغ مساحة لبنان ١٠٤٠٠ كلم٢ ، اما عدد سكانه فغير محدد بالضبط ، اذ انه لم يجر أي احصاء لعدد السكان فيه منذ الاحصاء الذي جرى في عهد الانتداب الفرنسي عام ١٩٣٢ ، وربما زاد عدد سكانه ، حالياً (١٩٨٧) ، على الثلاثة ملايين نسمة ، أي بمعدل نحو ٣٠٠ نسمة للكلم٢ الواحد .

ويستقر معظم سكان لبنان في العاصمة بيروت (يزيد سكانها على المليون نسمة) ومدن الساحل الهامة ذات المرافىء مثل صيدا وصور وطرابلس ، وفي مدن الداخل الهامة مثل النبطية وزحلة وبعلبك ، إلا أن الحرب الأهلية غيّرت كثيراً في الوضع الديموغرافي للسكان في لبنان ، والذي كان قائماً قبل هذه الحرب ، وذلك بسبب عمليات التهجير المستمرة ، التي طالت ولا تزال تطال سكان معظم المناطق اللبنانية ، والتي تتم وفقاً للتمييز المذهبي والطائفي بين سكان كل منطقة .

اللغة

اللغة الرسمية للبنان هي اللغة العربية ، إلّا أن معظم اللبنانيين المتعلمين يتقنون ، الى جانب لغتهم الرسمية الأم ، لغة أخرى او أكثر ، وأهم هذه اللغات ، الفرنسية والانكليزية ، وقد بدأ كثير من المتعلمين اللبنانيين يتعلمون لغات اخرى مثل الروسية والالمانية والايطالية والرومانية والبلغارية ، ويعود تنوع اللغات الأجنبية في لبنان للأسباب التالية :

- كثرة عدد المدارس الأجنبية في لبنان .
- تعليم مختلف المدارس الوطنية ، الخاصة والرسمية ، للغة اجنبية او اكثر .
- اقبال الطلاب اللبنانيين على التخصص في الخارج ، وفي مختلف البلدان الأجنبية .

الجغرافيا والتضاريس

شكل لبنان الجغرافي اشبه بشكل امرأة مستلقية على شاطىء البحر ، رأسها متجه شمالاً بشرق ، وقدماها متجهتان جنوباً بغرب . يبلغ اقصى طوله :

٢٢٠ كلم ، واقصى عرضه ٩٠ كلم ، وتتكون تضاريسه من سلسلتين من الجبال تتجهان متوازيتين شمالاً بشرق وجنوباً بغرب ، وبينهما سهل واسع وخصب هو سهل البقاع ، وهاتان السلسلتان هما :

ـ سلسلة جبال لبنان الشرقية ، واهم جبالها :

ـ جبل الشيخ او حرمون (وارتفاع اعلى قممه ٢٨١٤ م) .

ـ سلسلة جبال لبنان الغربية ، وأهم جبالها :

ـ القرنة السوداء (٣٠٨٣ م) .
ـ ظهر القضيب (٣٠٧١ م) .
ـ جبل صنين (٢٦٢٨ م) .
ـ جبل المنيطرة (٢٣٠٣ م) .
ـ جبل الباروك (١٩٨٠ م) .
ـ جبل نيحا (١٨٤٩ م) .

اما سهل البقاع الذي يفصل بين السلسلتين فيبلغ طوله ١٢٠ كلم ويراوح عرضه بين ١٥ كلم في الشمال و٤ كلم في الجنوب ، ويبلغ متوسط ارتفاعه عن سطح البحر ٩٠٠ متر .

وهناك سهول اخرى :

ساحلية ، مثل :

سهول عكار وطرابلس وجبيل وبيروت والدامور وصيدا وصور .

وداخلية ، مثل :

سهلي الحاصباني ومرجعيون .

وتغطي الجبال ثلاثة اخماس مساحة لبنان ، بينما تغطي السهول القسم الباقي من مساحته وهو خُمسان .

وتخترق الانهار سهول لبنانية واوديته طولاً وعرضاً ، ومنها :

ـ الانهار الساحلية ، وأهمها : نهر البارد (طوله ٣٤ كلم) ، ونهر ابو علي (٤٤ كلم) ونهر ابراهيم (٣٠ كلم) ونهر الكلب (٧ كلم) ونهر بيروت (٢٣ كلم) ونهر الأوّلي (٤٥ كلم) .

ـ الأنهار الداخلية ، وأهمها : نهر الحاصباني ، يجري في الاراضي اللبنانية مسافة (١٩ كلم) ثم يدخل الأراضي الفلسطينية ليشكل احد روافد نهر الأردن ، ونهر الليطاني (١٦٠ كلم) ، ونهر العاصي ، الذي يبلغ طوله كاملا ، من منبعه الى مصبه (٥٧٠ كلم) ، الا انه يجري في البقاع من اراضي لبنان مسافة (٤٥ كلم) فقط .

التقسيم الاداري

بيروت هي عاصمة الجمهورية اللبنانية التي تقسم إدارياً الى ست محافظات :

ـ محافظة بيروت ومركزها بيروت .
ـ محافظة جبل لبنان ومركزها بعبدا .
ـ محافظة البقاع ومركزها زحلة .
ـ محافظة الشمال ومركزها طرابلس .
ـ محافظة الجنوب ومركزها صيدا .
ـ محافظة النبطية ومركزها النبطية (أنشئت عام ١٩٧٥) .

النظام السياسي

النظام السياسي في لبنان هو نظام ديمقراطي جمهوري برلماني ، يقوم على أساس طائفي ، حيث نصت المادة ٩٥ من الدستور اللبناني على ما يلي :

« بصورة موقتة ، والتماساً للعدل والوفاق ، تمثل الطوائف بصورة عادلة في الوظائف العامة وبتشكيل الوزارة دون أن يؤول ذلك الى الإضرار بالمصلحة العامة » .

واستناداً الى هذا النص الذي وضع بصورة مؤقتة الاّ أنه اصبح دائماً وأساسياً وثابتاً في النظام السياسي اللبناني ، وزعت الوظائف العامة في لبنان بين الطوائف التي يتألف منها المجتمع اللبناني توزيعاً أصبح عرفاً ثابتاً يتعذر تغييره دون المساس بالطائفة

صاحبة المصلحة في أي من هذه الوظائف ، وعلى هذا ، خصصت أهم الوظائف واكثرها تأثيراً في ادارة الدولة للطائفة المارونية (صاحبة المصلحة الأولى في إنشاء الكيان اللبناني ، اذا اعتبرنا ان لبنان ارادة مارونية اساساً ، وانه وطن الامتيازات المارونية بلا جدال) . فثابرت هذه الطائفة منذ مطلع الاستقلال حتى اليوم ، على الاحتفاظ بالوظائف الهامة التالية : رئاسة الجمهورية ، وقيادة الجيش ، ومديرية المخابرات ، ومديرية الأمن العام ، وحاكمية البنك المركزي ، ورئاسة مجلس القضاء الأعلى ، والادعاء العام للتمييز ، ونقابة المحامين في العاصمة ، الأمر الذي اشعر باقي الطوائف ، وخاصة الاسلامية منها ، بالغبن الفادح ، وهذا ما كان أساس الحرب الأهلية المتمادية التي نعيشها حتى الآن (١٩٨٧) .

ويرتكز النظام السياسي اللبناني ، على الهيكليات الاساسية التالية :

ـ السلطة التشريعية : المؤلفة من المجلس النيابي (٩٩ نائباً) .

ـ والسلطة التنفيذية : المؤلفة من : رئيس الجمهورية ، والحكومة ، وتمارس هذه السلطة صلاحياتها بواسطة الأجهزة التنفيذية في مختلف ادارات الدولة .

ـ والسلطة القضائية : وهي ذات استقلالية تامة ، وتمارس سلطتها بواسطة مجلس القضاء الأعلى ومختلف الأجهزة القضائية في الدولة .

الاحزاب والتنظيمات السياسية

لم يعرف لبنان احزاباً وتنظيمات سياسية بالمعنى المتعارف عليه في الأنظمة السياسية للدول الاوروبية ، لذا ، كانت معظم احزابه وتنظيماته ذات هوية طائفية (او مذهبية) او قومية او عقيدية (يمينية ويسارية) ، وأهم الأحزاب والتنظيمات السياسية التي عرفها لبنان منذ عهد الانتداب حتى اليوم ، هي :

أولاً : الاحزاب والتنظيمات المسيحية اليمينية (القوى اليمينية) :

١ ـ حزب الكتائب اللبنانية : (انظر الموسوعة جـ ٢ : ٥٠٧ ـ ٥٠٩) .

٢ ـ حزب الكتلة الوطنية : (انظر الموسوعة جـ ٢ : ٥١٠) .

٣ ـ حزب الوطنيين الأحرار : (انظر الموسوعة جـ ٢ : ٥٢٩ ـ ٥٣٠) .

٤ ـ تنظيم حراس الأرز : وهو تنظيم عسكري مسيحي يميني متطرف ، انشىء في ١٩٧٥/٩/٢٤ ، يهدف الى تكريس مفهوم « الأمة اللبنانية » ، ويعتبر العرب ، وخاصة الفلسطينيين والسوريين ، أعداء للبنان ، ويتحالف مع اسرائيل تحالفاً مصيرياً .

شارك في الحرب الأهلية الى جانب القوى اليمينية وضد تحالف القوى الوطنية ولا يزال (١٩٨٧) .

٥ ـ لواء المردة : تنظيم عسكري مسيحي يميني ، أنشىء في زغرتا في مطلع عام ١٩٦٩ . ليست له اهداف ومبادىء محددة ومعلنة ، شارك في الحرب الأهلية ضد القوى الوطنية المحلية (طرابلس) وضد المقاومة الفلسطينية ، واشترك في الجبهة اللبنانية (بشخص رئيس الجمهورية الأسبق سليمان فرنجية) الّا انه بعد أن اغتالت الكتائب اللبنانية قائده النائب طوني فرنجية وعائلته في اهدن (في ١٣ حزيران ـ يونيو ١٩٧٨) ، انحاز المردة والرئيس فرنجية الى جانب تحالف القوى الوطنية ولا يزال (١٩٨٧) .

٦ ـ الجبهة اللبنانية (القوات اللبنانية) (انظر الموسوعة جـ ٢ : ٤٣ ـ ٤٤) .

هذا بالاضافة الى تنظيمات سياسية وعسكرية أخرى مثل :

ـ الرهبانيات اللبنانية .
ـ الشبيبة اللبنانية .

- لواء بشري .
- التنظيم (الرابطة المارونية) .

ثانياً : الاحزاب والتنظيمات الاسلامية واليسارية والقومية (القوى الوطنية) :

١ - الحزب السوري القومي الاجتماعي : (انظر الموسوعة جـ ٢ : ٣٠٨ - ٣١٠) .

٢ - الحزب الشيوعي اللبناني : (انظر الموسوعة جـ ٢ : ٤٥٦ - ٤٥٧) .

٣ - حزب البعث العربي الاشتراكي : (انظر الملحق) .

٤ - الحزب التقدمي الاشتراكي : (انظر الموسوعة جـ ٢ : ٢٩٦ - ٢٩٧) .

٥ - منظمة العمل الشيوعي : منظمة ماركسية - لينينية تأسست بعد انفصالها عن حركة القوميين العرب عام ١٩٦٩ . ومن ابرز مؤسسيها : محسن ابراهيم (الأمين العام) وفواز طرابلسي (الأمين العام المساعد) ، تصدر مجلة تنطق باسمها هي مجلة « الحرية » . شاركت هذه المنظمة بفعالية ونشاط في الحرب الأهلية اللبنانية الى جانب القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية وضد القوى اليمينية ، الا أنها انكفأت بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ .

٦ - حركة القوميين العرب : (انظر الموسوعة جـ ٢ : ٢٣١ - ٢٣٢) .

٧ - حركة المحرومين (افواج المقاومة اللبنانية - أمل) : (انظر الموسوعة جـ ٢ : ٢٣٢) .

٨ - حركة الناصريين المستقلين (المرابطون) : (انظر الموسوعة جـ ٢ : ٢٣٣) .

٩ - الحركة الوطنية والتقدمية : (انظر الموسوعة جـ ٢ : ٢٣٣ - ٢٣٤) .

١٠ - الاتحاد الاشتراكي العربي : تنظيم قومي عربي ناصري يهدف الى الدعوة لقيام وحدة بين مختلف الأقطار العربية في الوطن العربي على أساس المبادىء التي نادى بها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، من ابرز مؤسسيه : عبد الرحيم مراد (امين عام سابق) ، عمر حرب (امين عام حالي) كمال يونس ، حسن صبرا . شارك هذا التنظيم بفعالية ونشاط في الحرب الأهلية اللبنانية الى جانب القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية وضد القوى اليمينية ، إلّا أنه انكفأ بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ . يصدر مجلة تنطق باسمه هي مجلة « القومي العربي » .

١١ - التنظيم الشعبي الناصري : تنظيم قومي عربي ناصري محلي (صيدا) ، أسسه عام ١٩٧٣ الشهيد معروف سعد ، ويرئسه حالياً ابنه المهندس مصطفى معروف سعد .

يرتكز هذا التنظيم على المبادىء القومية العربية التي نادى بها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، ويدعو الى اقامة وحدة سياسية بين مختلف اقطار الوطن العربي بما فيها لبنان ، ولهذا التنظيم قوة مسلحة انشئت حديثاً وتدعى « الجيش الشعبي - قوات الشهيد معروف سعد » .

١٢ - جيش لبنان العربي : (انظر الموسوعة جـ ٢ : ١٤٠ - ١٤١) .

هذا بالاضافة الى احزاب وتنظيمات سياسية وعسكرية اخرى مثل :

- حزب النداء القومي (انظر الموسوعة جـ ٢ : ٥٢٦) .
- حزب النجادة : (انظر الموسوعة جـ ٢ : ٥٢٥) .
- حزب الله .
- جند الله .
- حركة ٢٤ تشرين (طرابلس) .
- رابطة الشغيلة .
- منظمة العمل الاشتراكي الثوري .
- اللجان والروابط الشعبية .

ـ حركة رواد الإصلاح .

ثالثاً : الاحزاب الأرمنية اللبنانية

١ ـ حزب الطاشناق (حزب يميني) .
٢ ـ حزب الهانشاق (حزب يساري) .
٣ ـ حزب الرامغفار (حزب المثقفين الأرمن) .

رابعاً : الاحزاب الكردية اللبنانية

١ ـ الحزب الديمقراطي الكردي (البارتي) وهو حزب القومية الكردية .

٢ ـ الحزب الديمقراطي الكردي ـ البارتي (القيادة المؤقتة) .

٣ ـ الحزب الكردي اللبناني (رزكاري) أي (التحرير) .

٤ ـ الحزب الكردي اللبناني (رزكاري ٢) .

٥ ـ منظمة (البارتي) الكردي اليساري .

الشؤون الاقتصادية

اولاً : القطاع الزراعي

يعتبر لبنان بلداً زراعياً من الدرجة المتوسطة ، اذ ان اليد الزراعية العاملة فيه تهجر الأرياف نحو المدن ، بالاضافة الى أن معظمها انشغل بالحرب الأهلية منذ بدئها ، وأهمل الأرض والزراعة . إما طوعاً ، أو بسبب التهجير القسري في ظروف الحرب ، ثم ان وسائل الزراعة تظل ، في لبنان ، تقليدية وتكاد تكون بدائية ، حيث لا يزال تستخدم في الكثير من الأرياف الحيوانات للبيادر واليد العاملة للحصاد بدلاً من الآلات الحديثة التي تستعمل بشكل محدود ، وأهم ما يزرع في لبنان :

١ ـ **الحبوب والخضار** : وتعتمد على مياه الامطار ، وهي تشمل : القمح (في سهول عكار والبقاع والجنوب) ، والشعير (في سهول الهرمل وعكار وجبل عامل) ، والذرة (في سهول عكار والبقاع ومرجعيون) ، والقرنيات ، كالحمص والعدس والترمس والفول والبازيلا والفاصوليا (في سهول البقاع وعكار والجنوب) ، والخضار على انواعها ، كالبطاطا والبصل والثوم والبندورة (في سهول عكار والبقاع ومرجعيون) ، والملفوف والقرنبيط والسبانخ والخس والكوسى والخيار والباذنجان والجزر والفجل (في السهول الساحلية والبقاع ومرجعيون) .

٢ ـ **الاشجار المثمرة** : وأهمها : الحمضيات ، كالبرتقال والمندرين والليمون والحامض والكريبفروت (في السهول الساحلية من صيدا الى صور) ، والموز (في السهول الساحلية ، وفي الدامور) ، والتفاح والأجاص والكرز والدراق والخوخ (في سفوح الجبال) ، والكرمة (في البقاع والجنوب وسفوح الجبال) ، والتين (في البقاع والجنوب) ، والزيتون (في الشوف والجنوب والكورة وزغرتا والشويفات) ، واللوز (في السفوح الجبلية ، وفي جبيل والكورة) ، والاكي دنيا (في سهل صيدا) ، والمشمش (في البقاع) .

٣ ـ **المزروعات القابلة للتصنيع** : وأهمها : التبغ (في الجنوب وفي البترون وبلاد جبيل) ، والشمندر السكري (في البقاع) ، وقصب السكر (في سهول الدامور وصور) ، ودوار الشمس (في البقاع وعكار) ، والتوت (في سفوح الجبال) ، وفستق العبيد والسمسم (في عكار خاصة) . وتنتشر زراعة « حشيشة الكيف » بشكل كثيف في البقاع .

ثانياً : الثروة الحيوانية

تنقرض الثروة الحيوانية من لبنان تدريجياً بسبب انحسار الغابات والمراعي من جهة ، وبسبب اهمال اللبناني لأريافه ومراعيه من جهة اخرى ، وأهم الحيوانات الداجنة في لبنان :

الاغنام (في البقاع) ، والماعز (في البقاع والجنوب والشمال) ، والابقار (في البقاع والشمال والجنوب وجبل لبنان) ، والخنازير (في البقاع وجبل لبنان) ، والخيول (قليلة) ، والحمير والبغال

(قليلة) ، والدواجن ، كالدجاج والبط والأوز والحمام وغيرها (في البقاع والشمال وجبل لبنان) ، والنحل (في مختلف المناطق) . وتنتشر حرفة صيد الاسماك بشكل كثيف على السواحل اللبنانية وخاصة في صيدا وصور وطرابلس .

ثالثاً : القطاع الصناعي

لا تزال الصناعة في لبنان صغيرة وبدائية نظراً لعدم وجود المواد الأولية اللازمة للصناعات الكبرى من جهة ، ولافتقار لبنان الى التقدم التكنولوجي اللازم لهذه الصناعات من جهة اخرى . وأهم الصناعات اللبنانية :

١ ـ **الصناعات الحرفية** ، مثل : حياكة الحرير والمطرزات (في الذوق) ، والسجاد (في الفاكهة وصور) ، والبسط (في بسكنتا) ، وصناعة الفخار (في راشيا الفخار وعيتا الفخار وبيت شباب والناعمة) ، والسلال والاطباق من القش والقصب (في الكورة وزغرتا وكفريا وبيصور) ، والاجراس (في بيت شباب) ، والاواني النحاسية المحفورة (في البترون والقلمون وطرابلس وبيروت) ، والسكاكين المطعمة (في جزين) ، والتحف الخشبية (في بشري) ، وطاولات الزهر وعلب السجاير المطعمة بالصدف والعظام (في بيروت وضواحيها) ، والزجاج الملون والمزخرف (في حالات وبيروت والحدث) .

٢ ـ **الصناعات الغذائية** ، مثل : صناعة السكر (في عنجر) ، والزيوت (في الكورة وزغرتا والشوف ، كزيت الزيتون ، وفي بيروت وضواحيها وطرابلس كزيت الفستق ودوار الشمس) ، والمعلبات (في شتورة وبيروت) ، والمشروبات الروحية مثل العرق والنبيذ والبيرة (في كسارة وزحلة وشتورة وبيروت) ، والمعجنات مثل البسكويت والمعكرونة (في بيروت وضواحيها) ، والحلويات والسكاكر (في بيروت وطرابلس وصيدا) ، والألبان والأجبان (في شتورة وبيروت) ، والمياه المعدنية والغازية والمرطبات (في بيروت وطرابلس) .

٣ ـ **صناعة النسيج** ، مثل : صناعة الأقمشة الحريرية (في كفرشيما) ، والقطنية والصوفية (في بيروت وطرابلس) ، والنسائية والرجالية ، وأقمشة البرادي والمفروشات والملابس الداخلية والمناشف والحرامات (في بيروت وبعبدا والذوق وطرابلس) ، والسجاد والموكيت والبسط (في الصفرا وبر الياس) ، وأكياس الخيش (في الفنار) .

٤ ـ **الصناعات المعدنية** : واكثرها صناعات صغيرة او صناعات تجميعية وتحويلية ، مثل : تجميع المصاعد الكهربائية والبرادات والغسالات وطباخات الغاز وهياكل السيارات الكبيرة وصناعة قضبان الحديد والأدوات الصحية والمنزلية والستائر والمفروشات المعدنية ، وكذلك صناعة الأنابيب . وتتركز هذه الصناعات (الصغرى والتجميعية) في بيروت وضواحيها وفي طرابلس وصيدا وشتورا وعمشيت .

٥ ـ **صناعة مواد البناء** ، مثل : الترابة والاترنيت والقرميد والكلس والجبس (في شكا) والزجاج (في تربل بالبقاع وفي بيروت وطرابلس وشكا) والبلاط والبورسلين (في كفرشيما وجبيل وشكا وطرابلس) ، وصناعة تقطيع احجار البناء وصقلها (في ضواحي بيروت) والاسمنت (في ضواحي بيروت وطرابلس والبترون) .

٦ ـ **الصناعات الكيماوية** ، مثل : تكرير البترول (في طرابلس والزهراني) ، والأسمدة الكيماوية (في سلعاتا) ، وصناعة الأدوية (في بيروت والذوق والجمهور) ، والاوكسجين (في بيروت) والصابون ومواد التنظيف والدهانات والبلاستيك (في بيروت وضواحيها وفي طرابلس) والكبريت (في الدامور والناعمة) ودباغة الجلود (في مشغرة وجونية والدورة) ، والورق والكرتون (في حالات وضواحي بيروت) والعطورات وتقطير الزهر (في طرابلس وصيدا والقلمون والدامور) .

٧ - صناعات اخرى متفرقة : صناعة الخشب (في طرابلس وضواحي بيروت) ، والمفروشات (في بيروت وصيدا وزحلة وطرابلس وأميون) ، والصناعات الجلدية (في بيروت وضواحيها وطرابلس وصيدا) ، والزوارق (في طرابلس) ، والسجاير (في الحدث) ، والطباعة والنشر (في بيروت) والحلي والمجوهرات (في بيروت وطرابلس) .

رابعاً : القطاع السياحي

تلعب السياحة دوراً هاماً وأساسياً في الاقتصاد اللبناني ، فهي اهم مورد من موارد الدولة اللبنانية ، اذ تسهم إسهاماً فعالاً في تغذية مدخولها العام ، ففي عام ١٩٧٤ مثلاً ، وهو العام الذي سبق مباشرة بلاء الحرب الأهلية اللبنانية، قدر الناتج المحلي القائم لهذا العام بـ ٨ مليارات ليرة لبنانية ، وقدرت عائدات السياحة للعام نفسه بنحو ٩٦٧ مليون ليرة لبنانية ، أي بنسبة ١٢٪ من الناتج المحلي للعام المذكور .

وبما ان عائدات السياحة تأتي من الخارج وبالعملة الصعبة ، فإن تداولها في السوق المحلية ، يكسبها ارتفاعاً في مقدار اسهامها في الناتج المحلي القائم ، بحيث ترتفع هذه النسبة من ١٢٪ الى ٢٠٪ ، وتصبح القيمة الحقيقية لعائدات القطاع السياحي للعام ١٩٧٤ نحو ١٦٠٠ مليون ليرة لبنانية بدلاً من ٩٦٧ مليون ليرة لبنانية .

فإذا اعتبرنا ان المدخول المباشر للخزينة من هذه العائدات يساوي ١٠٪ (وهي الضرائب والرسوم) فيكون دخل الخزينة اللبنانية المباشر من القطاع السياحي للعام ١٩٧٤ هو ١٦٠ مليون ليرة لبنانية .

لقد كان اسهام القطاع السياحي في تحسين واردات الدولة اسهاماً جيداً ومؤثراً ، وذلك لما كان يتمتع به هذا القطاع في لبنان من نشاط وحيوية وعلمية في التخطيط والتنظيم والتنفيذ ، حتى اصبح لبنان ، بفضل هذا القطاع ، في طليعة الدول التي تشكل السياحة فيها عاملاً اقتصادياً اساسياً .

ولم يكن النشاط السياحي في لبنان مقتصراً على الدولة فحسب (وزارة السياحة ، والمجلس الوطني للسياحة) بل هو يتعداها الى المؤسسات الخاصة والمبادرات الفردية ، كشركة طيران الشرق الاوسط ، والمكاتب السياحية المتعددة في مختلف انحاء لبنان ، والمطاعم والفنادق ومراكز الاصطياف ومراكز التزلج ومراكز اللهو والرياضة والتسلية بالاضافة الى النشاطات التي كانت تقوم بها مختلف النوادي ومراكز الشبيبة اللبنانية من دور فعال في هذا المجال .

الا ان ظروف الحرب الأهلية المستمرة منذ عام ١٩٧٥ وحتى اليوم (١٩٨٧) جعلت هذا القطاع شبه مشلول ، اذ انه ، بالاضافة الى فقدانه المؤسسات الهامة التي كان يعتمدها مثل الفنادق والمطاعم والمسارح والملاهي والمسابح ، وضرب مدن الاصطياف وتدميرها ، وصعوبة ارتياد مراكز التزلج ، وانعدام الأمن في مختلف ارجاء البلاد ، كل ذلك جعل من قطاع السياحة قطاعاً غير منتج وغير فعال ، ولولا بقية من مغتربين لبنانيين يرغبون في الاستفادة من تدني العملة اللبنانية بالنسبة الى العملات الصعبة التي يحملونها معهم من بلاد الاغتراب بحيث يتيح لهم ذلك قدراً من السعة والبحبوحة ينعمون به لفترة من الزمن ، لولا ذلك لكانت مكاتب السياحة في لبنان قد اقفرت في هذه السنوات العجاف واقفلت .

خامساً : العملة

الليرة هي العملة اللبنانية المعتمدة ، وقيمتها ماية قرش لبناني ، تجزأ الى : ٥ و١٠ و٢٥ و٥٠ قرشاً وتجمع في فئات ٥ و١٠ و٢٥ و٥٠ و١٠٠ و٢٥٠ ليرة .

تتمتع الليرة اللبنانية بتغطية ذهبية قوية ، إلا ان قيمتها الشرائية ترتبط ، تدنياً او ارتفاعاً ، بالدولار الاميركي ، ففي مطلع الحرب الأهلية اللبنانية ، أي عام ١٩٧٥ ، كان الدولار الاميركي يساوي نحو ٢٥٠ قرشاً لبنانياً (ليرتين ونصف الليرة) ، إلا انه ،

في مطلع الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ قفز الدولار الاميركي الى حدود الـ ٥ ليرات لبنانية ، ثم تدنى بعد ذلك ، وخاصة بعد انتخاب الشيخ بشير الجميل رئيساً للجمهورية ، حتى حدود الثلاث ليرات والنصف . ولكنه ما لبث بعد ذلك ان اخذ يقفز قفزات مجنونة ، (منذ مطلع عهد الرئيس امين الجميل وخاصة بعد انتفاضة ٦ شباط ١٩٨٤) ، حتى تخطى اليوم (١٩٨٧) ابواب المئة ليرة (للدولار الواحد) ، الأمر الذي يضع اللبنانيين كافة امام شبح الجوع المريع .

ولا شك في ان اهم اسباب هذا التدني المخيف لسعر صرف الليرة اللبنانية هي :

- انخفاض قيمة الواردات المتوجب دخولها الى خزينة الدولة ، وذلك بسبب عدم تمكنها من جباية هذه الواردات لأسباب امنية .

- انخفاض قيمة الضرائب الجمركية بسبب انعدام الجباية من المرافىء والمطار ومختلف نقاط الحدود ولأسباب امنية كذلك .

- انخفاض قيمة الضرائب الجمركية بسبب وجود المرافىء غير الشرعية التي تنافس مرافىء الدولة على إدخال البضائع بصورة غير مشروعة وضرائب متدنية نوعاً ما .

- عدم دخول خزينة الدولة من الوردات ما يكفي لسد العجز الحاصل في هذه الخزينة بحيث تطغى الواردات على النفقات ، إلا ان ما حصل هو عكس ذلك تماماً ، اذ تجاوزت نفقات الدولة ، وخاصة في السنوات الأخيرة من الحرب ، وارداتها الى حد كبير .

سادساً : التجارة الخارجية

تعتمد التجارة الخارجية في لبنان على تبادل السلع بينه وبين دول العالم ، وتشمل السلع المصدرة منه والسلع المستوردة اليه (بما فيها تلك التي تدخل في نظام الادخال المؤقت أي تلك التي تدخل الى لبنان بصورة مؤقتة ثم تصدّر منه بعد تصنيعها او دون تصنيع) .

وأهم السلع المستوردة : القمح والحيوانات الحية واللحوم والالبان والاجبان والمعلبات على اختلافها والمشروبات الروحية والمعادن الثمينة والمنسوجات والكيماويات والبتروكيماويات والأجهزة الالكترونية والادوات الطبية والفراء والجلود والاخشاب والورق والساعات وما شابه ذلك .

وأهم الدول التي يستورد لبنان منها : اميركا واليابان والصين الوطنية والصين الشعبية والدول الاشتراكية ودول السوق الاوروبية المشتركة .

وأهم السلع المصدرة : مواد البناء وبعض انواع المنسوجات والألبسة الجاهزة والمصنوعات المعدنية وبعض انواع الصناعات الكيماوية وبعض انواع الأجهزة والادوات الكهربائية والأحجار الكريمة (اعادة تصديرها بعد صقلها او تصنيعها) والفواكه ومصنوعات الورق (وأهمها الكتب المطبوعة التي تصدرها مختلف دور النشر والطباعة في لبنان) وما شابه ذلك .

وأهم الدول التي يصدر لبنان اليها : الدول العربية كافة والدول الاوروبية والاميركية والافريقية ، وغيرها . وتعتمد الصادرات اللبنانية على الاسواق العربية خاصة ، فقد بلغت صادرات لبنان الى الدول العربية عام ١٩٨٢ نسبة ٨٣,٥٪ من مجموع صادراته ، اما صادراته الى باقي دول العالم فبلغت نسبة ١٦,٥٪ من مجموع هذه الصادرات .

واما حجم التجارة الخارجية اللبنانية فقد كان عام ١٩٨٢ كما يلي :

- السلع المستوردة من الخارج : ١١,٥ مليار ليرة لبنانية .

- السلع المصدرة الى الخارج : ٥,٥ مليارات ليرة لبنانية .

وقد تأثرت التجارة الخارجية اللبنانية بالحرب

الأهلية الى حدّ كبير، وخاصة في السنوات الأخيرة لهذه الحرب، وذلك للأسباب التالية :

١ ـ توقف عدد كبير من المعامل والمصانع عن العمل بسبب ظروف الحرب .

٢ ـ انكفاء اليد العاملة وانحسارها بسبب انضمام معظم العاملين الى الميليشيات المسلحة حيث المردود المادي اكبر بكثير من مردود العمل في المعامل والمصانع .

٣ ـ تدني القيمة الشرائية لليرة اللبنانية مما حدّ من قيمة السلع المستوردة وكمياتها نظراً لعجز الاسواق اللبنانية عن تصريف تلك السلع وخاصة الكماليات منها .

المواصلات : وهي في لبنان على انواع :

أولاً ـ المواصلات البرية . ثانياً ـ المواصلات الجوية . ثالثاً ـ المواصلات البحرية .

اولاً ـ المواصلات البرية : وتتضمن : ١ ـ الطرق المعبدة . ٢ ـ خطوط السكك الحديدية .

١ ـ الطرق المعبدة : ومنها :

أ ـ الطريق الساحلية : **وهي طريق دولية تمتد على طول الساحل اللبناني من الناقورة جنوباً وحتى النهر الكبير شمالاً .**

ب ـ الطرق الداخلية : وأهمها : طريق بيروت ـ دمشق، ثم طريق شتورة ـ زحلة ـ بعلبك ـ حمص . وتقسم الطرق المعبدة في لبنان الى :

أ ـ طرق دولية : يبلغ طولها نحو ٥٧٠ كلم ويراوح عرضها بين ٨ م و١٢ م (وهي الطريق الساحلية، وطريق بيروت ـ دمشق، وطريق شتورة ـ حمص) .

ب ـ وطرق رئيسة : يبلغ طولها نحو ١٤٠٠ كلم، ويراوح عرضها بين ٧ م و١٠ م، وتصل المدن اللبنانية بعضها بالبعض الآخر .

ج ـ وطرق ثانوية : **يبلغ طولها نحو ٤٨٠٠ كلم وعرضها نحو ٥ أمتار وتصل جميع القرى اللبنانية بعضها بالبعض الآخر من جهة، كما تصلها بالطرق الرئيسة من جهة اخرى .**

٢ ـ خطوط السكك الحديدية

وهي قليلة الانتشار وليس لها اهمية تذكر في لبنان نظراً لصغر مساحته، وهي ثلاثة خطوط :

أ ـ الخط الساحلي، يمتد من الحدود السورية اللبنانية شمالاً حتى الناقورة جنوباً ويبلغ طوله ٢٣٠ كلم وعرضه ١,٤٣ م، انشىء في الحرب العالمية الأولى، وهو يتصل شمالاً بشبكتي الخطوط السورية ـ التركية والسورية ـ العراقية، وكان يتصل قبل قيام الكيان الصهيوني، بكل من فلسطين ومصر .

ب ـ خط بيروت ـ دمشق، مروراً برياق، ويبلغ طوله ٨٨ كلم وعرضه ١,٠٥ م، انشىء في عهد المتصرفية، وهو يتصل، في دمشق، بالخط الحديدي الحجازي .

ج ـ خط رياق ـ بعلبك ـ حمص : ويبلغ طوله ٩٠ كلم وعرضه ١,٤٣٥ م انشىء في عهد المتصرفية ويتصل، في حمص، بشبكتي الخطوط السورية ـ التركية والسورية ـ العراقية .

ثانياً : المواصلات الجوية :

يحتل لبنان مركزاً هاماً في الحركة العالمية للطيران المدني، حيث تلتقي فيه معظم المواصلات الجوية الدولية، ومطار بيروت الدولي هو نقطة الالتقاء هذه .

مطار بيروت الدولي : انشىء عام ١٩٥٤، وتبلغ مساحته ٢,٥ كلم^2 منها نحو ٤٠٠ ألف م^2 معبدة بالاسمنت المسلح ومخصصة لمدارج الطائرات، والباقي مخصص لأبنية المطار التي تشغلها ادارات رسمية وخاصة مثل المنطقة الحرة والطيران المدني وجهاز امن المطار ومكاتب الشركات،

بالاضافة الى الشركتين الوطنيتين الجويتين : شركة طيران الشرق الاوسط MEA وشركة النقل عبر المتوسط TMA وتهتم الأولى بنقل المسافرين ، بينما تهتم الثانية بنقل البضائع .

وللمطار مدرجان لهبوط الطائرات واقلاعها عرض كل منهما ٦١ متراً وطول احدهما ٣٢٥٠ متراً والثاني ٣١٧٠ متراً ، وهو يؤمن نقل المسافرين والبضائع من بيروت إلى مختلف اقطار العالم وبالعكس ويوجد مدرج ثالث قيد الانشاء .

كان مطار بيروت الدولي يعتبر من اكبر المطارات في بلدان حوض البحر المتوسط ، ومن اهمها ، إلا ان الحرب الأهلية اللبنانية التي مضى على بدئها (١٩٧٥) نحو ١٢ عاماً جعلت من هذا المرفأ الحيوي مرفأ مهملاً ليس له شأن ، وقد تأثرت حركة الركاب في هذا المطار من جراء ذلك ، فبينما قاربت هذه الحركة ، ما بين قادمين ومغادرين وعابرين الثلاثة ملايين نسمة عام ١٩٧٤ (٢٨٠٦٤٠٠ راكب) تقلصت الى ما دون الـ ٥٠٪ عام ١٩٨٣ (١٠٨٧٠٠٠ راكب) ثم تدنت الى اكثر من ذلك في الأعوام ١٩٨٤ - ١٩٨٦ حين قاطعت معظم الشركات العربية والاجنبية هذا المطار لأسباب امنية . ورغم ذلك فإن اعمال تطوير المطار لا تزال مستمرة ، حيث يقوم مجلس الانماء والاعمار في الوقت الحاضر (١٩٨٧) بإنشاء مدارج جديدة فيه وبتجهيزه بانشاءات وآلات من احدث طراز .

ثالثاً : المواصلات البحرية :

وتتم بواسطة المرافىء المنتشرة على طول الساحل اللبناني بدءاً من مرفأ طرابلس شمالاً حتى مرفأ صور جنوبا . واهم هذه المرافىء :

١ - **مرفأ بيروت** : انشىء عام ١٨٩٤ وكان يعتبر ، حتى عام ١٩٧٥ (أي عام نشوب الحرب الأهلية اللبنانية) من أهم المرافىء في بلدان حوض البحر الابيض المتوسط ، وهو يشتمل على اربعة احواض لرسو السفن (وهناك حوض خامس غير شرعي تستخدمه القوات اللبنانية) واهراء للحبوب ومخازن ومستودعات مختلفة .

ازدادت اهمية مرفأ بيروت بعد قيام الكيان الصهيوني في فلسطين عام ١٩٤٨ فأصبح اهم مرفأ يصل العالم الخارجي (عبر البحر) بداخل بلاد الشام (سورية والاردن خاصة) وكذلك المملكة العربية السعودية ، وباقي بلدان المشرق العربي ، وكانت معظم مستوردات هذه البلدان وصادراتها تمر عبره ، الا ان الحرب الأهلية اللبنانية قللت من اهمية هذا المرفأ .

٢ - **مرفأ طرابلس** : وهو الثاني في لبنان بعد بيروت من حيث الأهمية .

٣ - **مرفأ صيدا** : يأتي في الأهمية بعد مرفأ طرابلس ، وكان قديماً اهم مرفأ على الساحل الشامي ، الا ان اهميته تضاءلت بعد الحرب العالمية الثانية .

ولكن الشلل الذي اصاب مرفأ بيروت اعاد لمرفأ صيدا شيئاً من الأهمية في خلال الحرب الأهلية اللبنانية ، فأصبح يستقبل معظم البواخر المحملة بضاعة لبيروت والداخل اللبناني في الجنوب . ويستقبل هذا المرفأ البواخر المتوسطة والصغيرة .

٤ - **مرفأ صور** : كان وضعه اشبه بوضع مرفأ صيدا ، إلا انه استعاد شيئاً من اهميته في أثناء الحرب الأهلية اللبنانية ، وهو يستقبل البواخر الصغيرة اجمالاً .

٥ - **مرفأ جونيه** : ويتألف من ثلاثة أحواض ، واحد للصيد ، والثاني سياحي ، والثالث يستخدم كقاعدة بحرية عسكرية للجيش اللبناني ، وقد اجازت قيادة الجيش استخدام هذا المرفأ عام ١٩٧٦ ، كمرفأ تجاري ، بعد الشلل الذي اصاب مرفأ بيروت من جراء الحرب الأهلية .

٦ - **مرافىء اخرى** : ويوجد في لبنان ، باستثناء المرافىء المذكورة ، مرافىء ثانوية صغيرة ، مثل :

ـ مرفأ الدعتور (شمالي طرابلس) والزهراني (جنوبي صيدا) ، لتصدير البترول .

ـ مرفأ شكا لتصدير الترابة (الاسمنت) .

ـ مرفآ البترون وجبيل لصيد الاسماك .

كما توجد مرافىء غير شرعية تستخدم حالياً (١٩٨٧) وعلى طول الساحل اللبناني، من قبل الميليشيات المسلحة ، وقد اثرت هذه المرافىء غير الشرعية على اعمال المرافىء الشرعية ومداخيلها ، وبالتالي على موارد الدولة اللبنانية ، الى حد كبير .

رابعاً ـ مواصلات اخرى : بالاضافة الى المواصلات التي سبق أن ذكرنا ، هناك انواع اخرى هامة من المواصلات في لبنان ، مثل :

١ ـ الهاتف : وقد تطورت الشبكة الهاتفية في لبنان تطوراً ملحوظاً حتى عام ١٩٧٤ الا انها بدأت بالتقهقر مع بدء الحرب الأهلية اللبنانية ، وخاصة في القطاع الغربي من العاصمة . واهم ما في هذه الشبكة ما يتعلق منها بالاجهزة المتطورة للاتصالات الدولية وهي : الكابل البحري الذي يربط لبنان بدول العالم ، ومحطة الاقمار الصناعية في العربانية (وقد انشئت عام ١٩٧٩) .

٢ ـ التلكس : ادخل الى لبنان عام ١٩٦٢ وقد ارتفع عدد المشتركين فيه حتى جاوز الأربعة الاف مشترك في الوقت الحاضر (١٩٨٧) .

٣ ـ البرق : للارسال اللاسلكي .

٤ ـ البريد : للارسال البري والبحري والجوي .

المؤسسات الدولية التي يسهم لبنان في نشاطاتها :

يسهم لبنان في نشاطات معظم المؤسسات الدولية ، وأهمها :

اولاً : منظمة الأمم المتحدة بمختلف فروعها ، وكان لبنان عضواً مؤسساً فيها اذ اسهم في وضع ميثاق هذه المنظمة (عام ١٩٤٥) كما اسهم في وضع شرعة حقوق الانسان الصادرة عن هذه المنظمة . اما المؤسسات التابعة لهذه المنظمة والتي يعتبر لبنان عضواً فيها فهي :

ـ منظمة العمل الدولية (ايلو ـ ILO) .
ـ منظمة الأغذية والزراعة (فاو ـ FAO) .
ـ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو UNESCO) .
ـ منظمة الصحة العالمية (WHO) .
ـ البنك الدولي للانشاء والتعمير (I.B.R.D) .
ـ صندوق النقد الدولي (IMF) .
ـ المنظمة الدولية للطيران المدني (اياتا IATA) .
ـ اتحاد البريد العالمي (UPU) .
ـ الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية .
ـ المنظمة العالمية للارصاد الجوية .
ـ المنظمة البحرية الاستشارية ما بين الحكومات .
ـ المنظمة الدولية للتعرفة والتجارة (غات GATT) .

(انظر الموسوعة ، ج ١ : ٣١٥ ـ ٣٢٦) .

ثانياً : جامعة الدول العربية : بمختلف فروعها ، ويعتبر لبنان عضواً مؤسساً في هذه الجامعة منذ تأسيسها عام ١٩٤٥ . اما المؤسسات التابعة لهذه المنظمة والتي يعتبر لبنان عضواً فيها فهي :

ـ مجلس الجامعة .
ـ الامانة العامة .
ـ مجلس الملوك والرؤساء او مجلس القمة .
ـ مجلس الدفاع المشترك .
ـ المجلس الاقتصادي .
ـ اللجان الفنية على اختلافها (انظر الموسوعة ، ج ٢ : ١٩ ـ ٢٠) .

الدفاع : تتولى مهمة الدفاع في لبنان وزارة تدعى « وزارة الدفاع الوطني » وتتألف من المؤسسات الرئيسة التالية (وفقاً للمرسوم الاشتراعي رقم ١٠٢ تاريخ ١٦ أيلول ١٩٨٣) :

١ ـ الجيش .

٢ ـ المديرية العامة للادارة ، وترتبط مباشرة بوزير الدفاع ..

٣ ـ المفتشية العامة ، وترتبط مباشرة بوزير الدفاع .

٤ ـ المجلس العسكري ، ويرتبط مباشرة بوزير الدفاع .

١ ـ الجيش : ويتألف من :

أ ـ قيادة الجيش .
ب ـ القوات البرية .
ج ـ القوات الجوية .
د ـ القوات البحرية .
هـ ـ المعاهد العسكرية .

أ ـ قيادة الجيش : وتتألف من :

ـ قائد الجيش .
ـ الاركان ، التي تتألف بدورها من :
ـ رئيس الأركان .
ـ نواب رئيس الاركان ، (وهم اربعة : عمليات وعديد وتخطيط وتجهيز) .
ـ مديريات وشعب ومصالح واجهزة مختصة .

يضاف الى الاركان :

ـ مدير المخابرات .
ـ مدير التوجيه .

ب ـ القوات البرية : ويبلغ عديدها نحو ٣٠ ألف جندي موزعين على التشكيلات العسكرية التالية :

ـ ١٠ الوية مشاة (يتألف كل لواء من مشاة ودبابات ومدفعية وهندسة واشارة ونقل خاصة به) .
ـ لواء لوجستي .
ـ لواء طبي .
ـ لواء دعم (هندسة ، واشارة ، ومضاد للدروع ، وموسيقى) .
ـ فوج مغاوير .
ـ لواء الحرس الجمهوري .

وتوزع هذه القوات على خمس مناطق عسكرية تتلاءم مع خمس محافظات لبنانية .

ـ منطقة بيروت : ـ منطقة جبل لبنان ـ منطقة البقاع ـ منطقة الشمال ـ منطقة الجنوب .

ج ـ القوات الجوية : ويبلغ عديدها نحو ١٥٠٠ رجل . اما عدد الطائرات فهو ٧٣ طائرة .

د ـ القوات البحرية : ويبلغ عديدها نحو ٥٠٠ رجل . وتوجد قاعدة بحرية عسكرية واحدة للجيش اللبناني كانت في بيروت ثم نقلت ابان الحرب الأهلية الى جونيه .

وقد تأثر سلاح البحرية بالحرب الأهلية فترك عدد كبير من العسكريين المسلمين مواقعهم في القاعدة البحرية بجونية والتحقوا بقطع اخرى غير بحرية .

٢ ـ المديرية العامة للادارة :

ومهمتها تأمين مختلف حاجات الجيش وتحضير الموازنة ومراقبتها ومراقبة استعمال اموال المؤسسات العسكرية ، وتتألف من امانة سر وعدة مصالح هي : العتاد والقوامة والهندسة والجغرافيا والصحة والمالية ، ومن عدة مؤسسات هي : الاقتصاد وتعاضد الضباط وتعاضد الرتباء والأفراد وتعاضد المستخدمين المدنيين .

٣ ـ المفتشية العامة :

ومهمتها التفتيش على جميع مؤسسات وزارة الدفاع الوطني واداراتها للتأكد من تطبيقها للقوانين والأنظمة ، وتقديم الاقتراحات اللازمة لحسن سير العمل في قطاعات الجيش والمديرية العامة للادارة ، وتتألف من امانة سر وعدة مفتشيات هي : مفتشية التعليم والتدريب والرياضة ، ومفتشية الأسلحة المختلفة ، ومفتشية الصحة ، ومفتشية الادارة للافراد والعتاد والمال .

٤ ـ المجلس العسكري :

ويتألف من قائد الجيش رئيساً ورئيس الاركان نائبا للرئيس ومن المدير العام للادارة والمفتش العام وامين عام المجلس الأعلى للدفاع وضابط عام يعين لمدة سنتين ، اعضاء ، وتشمل صلاحياته مختلف المجالات التنظيمية والادارية والمالية والتسليحية لمختلف مؤسسات وزارة الدفاع ، وخاصة الجيش .

٥ ـ المعاهد العسكرية : وهي :

- المعهد العالي للاركان .
- المدرسة الحربية .
- معهد التعليم ويشتمل على : ـ معهد الاغرار ـ مدرسة الرتباء .
- مدرسة الرياضة والرماية والقتال .
- مدرسة التزلج .
- مدرسة الادارة .

ويضاف الى هذه المؤسسات :

١ ـ المجلس الأعلى للدفاع : وهو اعلى سلطة في الدولة لشؤون الدفاع بعد مجلس الوزراء (الذي يقرر السياسة العامة الدفاعية والامنية للبلاد ويعين اهدافها ويشرف على تنفيذها) ، ومهمة المجلس الأعلى للدفاع هي تقرير الاجراءات اللازمة لتنفيذ السياسة الدفاعية كما حددها مجلس الوزراء ، ويتألف من : رئيس الجمهورية ، رئيساً ـ ورئيس الوزراء ، نائباً للرئيس ، ووزراء الدفاع والخارجية والاقتصاد ، اعضاء .

٢ ـ الامانة العامة للمجلس الأعلى للدفاع : وتقوم بمهام امانة السر للمجلس الأعلى للدفاع .

٣ ـ الغرفة العسكرية لدى وزير الدفاع الوطني : تقوم بمهام المديرية العامة لوزارة الدفاع الوطني ، وتتألف من :

- امانة سر .
- دائرة الرقابة الادارية .
- دائرة العلاقات العامة والاعلام .
- دائرة الملحقين العسكريين اللبنانيين في الخارج .
- دائرة الشؤون القانونية والقضاء العسكري (وتتبع لها المحاكم العسكرية) .
- دائرة العسكريين القدامى .

وتشمل صلاحياتها المجالات المرتبطة بأعمال الدوائر المذكورة اعلاه .

٤ ـ المؤسسات العسكرية التابعة لوزارة الداخلية : وهي « قوى الامن الداخلي » وتتألف من :

- المديرية العامة ، وتضم هيئة اركان والهيئة الادارية المركزية .
- المفتشية العامة ، وترتبط مباشرة بوزير الداخلية .
- الدرك .
- شرطة بيروت .
- الشرطة القضائية ،
- معهد قوى الأمن الداخلي ، ويبلغ عديد هذه الوحدات (وفقا لاحصاء آخر عام ١٩٨٦) .

الوحدة	العدد الاساس	العدد المحقق
المديرية العامة	٧٧٥	٧٠٦
ـ المفتشية العامة	٣٥	١٨
الدرك	٥٩٨٢	٤٣٥٥
شرطة بيروت	٣٧٩٨	٢٤٤٢
الشرطة القضائية	١١٢٨	٤٦٦
معهد قوى الأمن الداخلي	٢٠٥	١٠٠
المجموع	١١٩٢٣رجلاً	٨١٠٠ رجل

٥ ـ المؤسسات شبه العسكرية :

أ ـ الأمن العام اللبناني (قوة عامة مسلحة تخضع لسلطة وزير الداخلية وترتبط مباشرة به) .

ب ـ الضابطة الجمركية (قوة عامة مسلحة في ادارة الجمارك ، تخضع ، بهذه الصفة ، لسلطة وزير المالية) .

التربية والتعليم : تتولى مهمة التربية والتعليم في لبنان وزارة تدعى « وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة » ، وتشمل صلاحياتها التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي ، (الذي تشمل مدارسه كل المناطق اللبنانية) اما التعليم الجامعي في لبنان فهو مناط بعدد من الجامعات أهمها :

١ ـ الجامعة اللبنانية : وهي مؤسسة رسمية تتمتع بالاستقلال المالي والاداري ، وتخضع لوصاية وزير التربية .

انشئت اول وحدة للتعليم العالي في الجامعة اللبنانية عام ١٩٥١ باسم « دار المعلمين العليا » . وفي عام ١٩٥٣ صدر مرسوم اشتراعي يقضي بانشاء الجامعة اللبنانية بصورة رسمية ونهائية ، (وفي العام نفسه استبدل اسم دار المعلمين العليا باسم « معهد المعلمين العالي ») ، وقد انشئت عدة كليات في هذه الجامعة هي :

(١) كلية الاداب والعلوم الانسانية (١٩٥٩) .
(٢) كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية (١٩٥٩) .
(٣) كلية العلوم (١٩٥٩) .
(٤) معهد العلوم الاجتماعية (١٩٥٩) .
(٥) معهد الفنون الجميلة (١٩٦٦) .
(٦) كلية التربية (التي حلت محل معهد المعلمين العالي) (١٩٦٧) .
(٧) كلية الاعلام والتوثيق (١٩٦٧) .
(٨) كلية العلوم الاقتصادية وادارة الأعمال (١٩٦٧)، وقد اصبحت تعرف بهذا الاسم عام ١٩٨١ وبعد انشاء قسم العلوم الاقتصادية فيها) .
(٩) كلية الهندسة (انشئت عام ١٩٧٤ وباشرت التدريس عام ١٩٨٠) .
(١٠) كلية الزراعة انشئت عام ١٩٧٤ وباشرت التدريس عام ١٩٨٦) .
(١١) كلية الصحة العامة (١٩٨١) .
(١٢) كلية العلوم الطبيعية (١٩٨٣) .

لغة التدريس الأساسية هي اللغة العربية .

٢ ـ جامعة القديس يوسف :

جامعة خاصة اسسها الاباء اليسوعيون في بيروت عام ١٨٨١ ، وهي تضم تسع كليات :

(١) الطب ـ (٢) الصيدلة ـ (٣) طب الاسنان ـ (٤) علوم التمريض ـ (٥) الهندسة ـ (٦) الحقوق والعلوم السياسية ـ (٧) العلوم الاقتصادية ـ (٨) ادارة الأعمال ـ (٩) الاداب والعلوم الانسانية ، ومؤسستين علميتين : العلوم اللاهوتية والدراسات الاسلامية ـ المسيحية .

لغة التدريس الأساسية هي اللغة الفرنسية .

٣ ـ جامعة بيروت العربية :

مؤسسة لبنانية للتعليم الجامعي ، انشأتها جمعية البر والاحسان في بيروت عام ١٩٥٤ وباشرت التدريس عام ١٩٦٠ ، وترتبط بجامعة الاسكندرية رباطا اكاديمياً (من حيث مناهج الدراسة وتعيين الاساتذة ونظم الامتحان ومنح الدرجات العلمية) . وقد انشىء فيها عدة كليات هي :

ـ كلية الحقوق وكلية الاداب (١٩٦٠) ، وكلية التجارة (١٩٦١) وكلية الهندسة المعمارية (١٩٦٢) وقسم التربية (١٩٦٧) ، وكلية العلوم . وفي عام ١٩٧٢ انشئت الدراسات العليا في الجامعة (درجة الماجستير) ، واخيراً انشئت كلية الصيدلة (العام الدراسي ١٩٨٦ ـ ١٩٨٧) . لغة التدريس الاساسية هي اللغة العربية .

٤ ـ الجامعة الاميركية (AUB) :

جامعة خاصة ، أسست عام ١٨٦٦ ، تعمل ببراءة من ولاية نيويورك ، ويديرها مجلس يدعى

« مجلس الامناء » .

تشتمل الجامعة الاميركية في بيروت على خمس كليات هي :

كلية الاداب والعلوم ، وكلية الطب (وفيها مدرسة التمريض) ، وكلية العلوم الصحية ، وكلية الهندسة والعمارة ، وكلية العلوم الزراعية والغذائية . وأهمها كلية الطب التي تمنح شهادة الدكتوراه في العلوم الطبية ، وتشرف على مستشفى الجامعة الاميركية الذي يعتبر مستشفاها الخاص بها .

لغة التدريس الأساسية هي اللغة الانكليزية .

٥ ـ جامعة الكسليك (او الروح القدس) :

جامعة خاصة ، اسستها الرهبنة المارونية اللبنانية عام ١٩٦١ ، وهي تشتمل على الكليات والمعاهد التالية :

(١) كلية اللاهوت ، (٢) معهد الليتورجيا ، (٣) كلية الفلسفة والعلوم الانسانية ، (٤) كلية الحقوق ، (٥) كلية الاداب ، (٦) كلية العلوم التجارية ، (٧) كلية الفنون الجميلة والفنون التطبيقية .

وتمنح هذه الجامعة شهادة الدكتوراه في احدى كلياتها وهي كلية الفلسفة والعلوم الانسانية . لغة التدريس الأساسية هي اللغة الفرنسية .

٦ ـ كلية بيروت الجامعية (BUC) :

مؤسسة خاصة للعلوم الجامعية ، تمنح شهادة البكالوريوس ، وتشتمل على الاقسام التالية :

كلية الفنون، وقسم الدراسات التجارية ، وقسم الانسانيات ، وقسم العلوم الاجتماعية ، وقسم العلوم الطبيعية ، وقسم اللغات التطبيقية ، والهندسة ، وادارة الأعمال ، وعلم الادمغة الالكترونية . لغة التدريس الأساسية هي اللغة الانكليزية .

التعليم (الابتدائي والمتوسط والثانوي)

هناك نوعان من التعليم في لبنان :

أ ـ التعليم الرسمي : الذي تتعهده وزارة التربية الوطنية وتقوم به المدارس الرسمية (الابتدائية ، والمتوسطة والثانوية) ودور المعلمين والمعلمات والمدارس المهنية الرسمية ، ويعم هذا التعليم جميع انحاء لبنان من المدن حتى اكثر الأرياف والقرى الحدودية .

ب ـ التعليم الخاص : الذي تتعهده مؤسسات تربوية خاصة منها ما هو محلّي ومنها ما هو عربي ومنها ما هو اجنبي .

تعتبر اللغة الأساسية لمؤسسات التعليم الرسمي اللغة العربية ، اما اللغة الأساسية لمؤسسات التعليم الخاصة فتختلف باختلاف دولة المنشأ لهذه المؤسسة ، فإما ان تكون عربية او فرنسية او انكليزية .

يبلغ عدد المدارس الثانوية الرسمية في لبنان نحو : ١٢٠ مدرسة ، وعدد المدارس الثانوية الخاصة نحو : ٧٥ مدرسة (احصاءات عام ١٩٨٤) باستثناء دور المعلمين والمعلمات ومعاهد التعليم المهني والفني الرسمية والخاصة .

الشهادات اللبنانية : يتألف نظام الشهادات في لبنان من :

- الشهادة الابتدائية (السرتفيكا) .
- الشهادة المتوسطة (البريفية) .
- الشهادة الثانوية (بكالوريا قسم اول : فرع ادبي وفرع علمي ، وبكالوريا قسم ثان : فرع ادبي (فلسفة) وفرع علمي (علوم اختبارية) (ورياضيات) .

والبكالوريا الفنية الأولى BT[1] والثانية BT[2]) .

الشهادات الجامعية :
- الاجازة (ليسانس) .
- الماجستير .
- الدكتوراه .

الصحافة والاعلام :

لعبت الصحافة اللبنانية منذ فجر الاستقلال ،

في لبنان والبلاد العربية ، دوراً هاماً وخطيراً ، وذلك لما تتمتع به من حرية وسلطة ، وقد برزت صحف ومجلات منذ ذلك الحين ، ثم اندثرت وبرز سواها ، وظلت الصحافة اللبنانية ، في طليعة الصحف العربية ، تتسلم زمام السياسة اللبنانية والعربية وتؤثر فيها . وقد طغت على الساحة الاعلامية في لبنان ، في فترة الحرب الأهلية ، كثرة من الصحف والمجلات وغيرها من وسائل الاعلام غير الشرعية وغير المرخصة ، بشكل يصعب التمييز بين الشرعي وغير الشرعي منها ، وفيما يلي اهم ما يبرز على هذه الساحة، في الوقت الحاضر (أوائل عام ١٩٨٧) من صحف ومجلات ووسائل اعلام اخرى حيث يمكن ترتيبها كما يلي ، وبصرف النظر عن كونها مرخصا لها ام لا :

أولاً : الصحف والمجلات الصادرة في لبنان باللغة العربية .

ثانياً : الصحف والمجلات الصادرة في لبنان باللغات الأجنبية .

ثالثاً : المجلات اللبنانية المهاجرة الى الخارج .

رابعاً : ما تبقى من وسائل الاعلام المكتوبة (وكالات الانباء) .

خامساً : وسائل الاعلام المسموعة (الاذاعات) .

سادساً : وسائل الاعلام المرئية (التلفزيون) .

سابعاً : كلية الاعلام والتوثيق في الجامعة اللبنانية .

اولاً : الصحف والمجلات الصادرة في لبنان باللغة العربية .

١ ـ الصحف :

ـ **الانوار** : جريدة يومية سياسية ، تأسست عام ١٩٥٠ ، تصدر في بيروت عن « دار الصياد » ، ذات اتجاه ليبرالي معتدل .

ـ **البيرق** : جريدة يومية سياسية ، تأسست عام ١٩٢٨ ، تصدر في بيروت ، ذات طابع اخباري سياسي غير ملتزم .

ـ **الحقيقة** : جريدة يومية سياسية ، تأسست عام ١٩٨٤ ، ذات اتجاه وطني ، مقربة من حركة « أمل » افواج المقاومة اللبنانية .

ـ **السفير** : جريدة يومية سياسية ، تأسست عام ١٩٥١ ، تصدر في بيروت ، ذات اتجاه تقدمي عربي .

ـ **الشرق** : جريدة يومية سياسية ، تأسست عام ١٩٢٦ ، تصدر في بيروت . ذات اتجاه عربي .

ـ **الشعب** : جريدة يومية سياسية ، تأسست عام ١٩١٢ ، تصدر في بيروت ، ذات اتجاه عربي ملتزم .

ـ **صوت الاحرار** : جريدة يومية سياسية ، تأسست عام ١٩٧٦ ذات اتجاه يميني مسيحي متطرف ، يشرف على سياستها حزب الوطنيين الأحرار .

ـ **العمل** : جريدة يومية سياسية ، تأسست عام ١٩٣٨ ذات اتجاه يميني مسيحي متطرف ، يشرف على سياستها حزب الكتائب اللبنانية .

ـ **اللواء** : جريدة يومية سياسية ، تأسست عام ١٩٣٩ ، تصدر في بيروت . ذات اتجاه اسلامي ملتزم .

ـ **النداء** : جريدة يومية سياسية ، تأسست عام ١٩٥٤ تصدر في بيروت عن الحزب الشيوعي اللبناني وتنطق باسمه ، ذات اتجاه يساري ماركسي ، يشرف على سياستها الحزب الشيوعي اللبناني .

ـ **النهار** : جريدة يومية سياسية ، تأسست عام ١٩٣٣ ، تصدر في بيروت . ذات اتجاه ليبرالي معتدل .

٢ ـ المجلات :

أ ـ المجلات الاسبوعية :

ـ **الاسبوع العربي** : مجلة اسبوعية سياسية اخبارية

اجتماعية ، تأسست عام ١٩٦١ .

ـ الافكار : مجلة اسبوعية سياسية اخبارية اجتماعية ، تصدر في بيروت ، عن شركة « الافكار » للصحافة والنشر .

ـ امل : مجلة اسبوعية حركية ، تصدر في بيروت عن حركة « امل » (افواج المقاومة اللبنانية) ، تأسست كنشرة داخلية اسبوعية عام ١٩٧٧ ثم اصبحت مجلة عام ١٩٨٥ ، مجلة ناطقة باسم حركة امل .

ـ الانباء : مجلة اسبوعية سياسية ، تصدر عن الحزب التقدمي الاشتراكي ، تأسست عام ١٩٥١ ، تصدر في بيروت . ذات اتجاه تقدمي عربي اشتراكي .

ـ بيروت المساء : مجلة اسبوعية ، تأسست عام ١٩٤٦ ، تصدر في بيروت عن منظمة العمل الشيوعي وتنطق باسمها . ذات اتجاه يساري ماركسي ملتزم ، تشرف على سياستها منظمة العمل الشيوعي .

ـ الحسناء : مجلة اسبوعية نسائية اجتماعية ، تأسست عام ١٩٦١ . تصدر في بيروت عن شركة « عشتروت » ، للطباعة والنشر ، ذات اتجاه ليبرالي ، تعنى بالشؤون الاجتماعية للمرأة .

ـ الشراع : مجلة اسبوعية سياسية ، تأسست عام ١٩٨٢ ، تصدر في بيروت . ذات اتجاه تقدمي عربي وحدوي ملتزم .

ـ صباح الخير : مجلة اسبوعية سياسية قومية اجتماعية ، تأسست عام ١٩٥٢ ، اصبح اسمها ـ البناء ـ تصدر في بيروت عن الحزب السوري القومي الاجتماعي وتنطق باسمه . ذات اتجاه سوري قومي ملتزم ، يشرف على سياستها الحزب السوري القومي الاجتماعي .

ـ الكفاح العربي : مجلة اسبوعية سياسية ، تصدر في بيروت . ذات اتجاه تقدمي عربي ملتزم .

ـ المسيرة : مجلة اسبوعية سياسية تصدر في بيروت عن قيادة القوات اللبنانية وتنطق باسمها ، ذات اتجاه يميني مسيحي متطرف ، تشرف على سياستها قيادة القوات اللبنانية .

ب ـ المجلات الشهرية :

ـ الاداري ، مجلة شهرية اقتصادية مالية ادارية ، تأسست عام ١٩٧٥ ، ذات اتجاه علمي متخصص ، تعتبر مجلة الادارات العربية .

ـ استراتيجيا : مجلة شهرية ثقافية عسكرية ، تأسست عام ١٩٨١ ، تصدر في بيروت . ذات اتجاه عربي عسكري علمي ، تطمح الى ايجاد استراتيجية عربية موحدة .

ـ الاقتصاد والأعمال : مجلة شهرية تعنى بشؤون الاقتصاد والمال والأعمال في لبنان والعالم العربي ، تأسست عام ١٩٧٩ ، تصدر في بيروت عن الشركة العربية للصحافة والنشر والاعلام .

ـ الباحث : مجلة شهرية فكرية ثقافية ، تأسست في باريس عام ١٩٧٨ ثم نقلت الى بيروت ، ذات اتجاه فكري تثقيفي عربي .

ـ البيان : مجلة شهرية مالية اقتصادية اجتماعية (بدأت اسبوعية اقتصادية سياحية ادبية علمية) ، تأسست عام ١٩٦٨ . تصدر في بيروت ، تعتبر مجلة المصارف والتأمين والصناعة والنقل في الشرق الاوسط .

ـ تاريخ العرب والعالم : مجلة شهرية تاريخية تعنى بتاريخ العرب والعالم ، تصدر في بيروت عن دار النشر العربية . مجلة تاريخية توثيقية شاملة .

ـ الجيش : مجلة شهرية عسكرية ، تصدر عن قيادة الجيش اللبناني ـ مديرية الاعلام والتوجيه ، اعتباراً من عام ١٩٨٤ . مجلة عسكرية ثقافية اخبارية .

ـ دراسات عربية : مجلة شهرية فكرية تعنى

بـالبحوث الاقتصـادية والاجتماعية والقـوميـة ، تأسست عام ١٩٦٤ . ذات اتجاه قومي تقدمي عربي .

ـ الدفاع العربي : مجلة شهـريـة عسكـريـة متخصصة ، تأسست عام ١٩٧٥ ، تعنى بالشؤون العسكرية ، الاستراتيجية منها والتكتيكية ، وخاصة بتطور الاسلحة والاعتدة .

ـ الرسالة الاسلامية : مجلة شهرية ، تصدر في بيروت . ذات اتجاه ديني اسلامي ملتزم .

ـ العرب اليوم : مجلة شهرية تعنى بـالشؤون الاقتصادية والمالية ، تأسست عام ١٩٨٦ .

ـ العرفان : مجلة شهرية فكرية ثقافية ، تأسست عام ١٩٠٨ . ذات اتجاه عربي اسلامي ملتزم .

ـ الغد : مجلة شهرية سياسية اجتماعية مصورة ، تأسست عام ١٩٨٤ ، تصدر في بيروت .

ـ الفكر الاسلامي : مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر الاسلامي ، تأسست عام ١٩٦٩ ، تصدر عن المديرية العامة لشؤون الافتاء في بيروت . ذات اتجاه اسلامي عقيدي ملتزم .

ـ الفكر العربي المعاصر : مجلة شهرية ، تأسست عام ١٩٨٠ ، تصدر في بيروت عن مركز الانماء القومي . ذات اتجاه قومي عربي تثقيفي ، تعنى بالشؤون الفكرية والقوميـة والانسانيـة للمواطن العربي .

ـ فيروز : مجلة شهريـة نسائيـة متخصصة ، تـأسست عام ١٩٧٣ ، تصـدر عن دار الصياد انترناشيونال بيروت .

ـ المجلة التربوية : مجلة شهرية تعنى بشؤون التربية ، تأسست عام ١٩٦١ ، تصدر عن وزارة التربية والفنون الجميلة ، ذات اتجاه تربوي صرف .

ـ المستقبل العربي : مجلة شهرية فكرية تعنى بقضايا الوحدة العربية ومشكلات المجتمع العربي ، تأسست عام ١٩٧٥ ، تصدر في بيروت عن مركز دراسات الوحدة العربية . ذات اتجاه قومي عربي وحدوي .

ـ المقاصد : مجلة شهرية ثقافية تربوية ، تأسست عام ١٩٥٦ ، تصدر في بيروت عن جمعية متخرجي كلية المقاصد الخيرية الاسلامية ، ذات اتجاه فكري تربوي اسلامي عربي ملتزم .

ـ المنابر : مجلة شهرية فكرية ثقافية شاملة ، تأسست عام ١٩٨٦ ، تصدر في بيروت عن شركة « المنـابر » للصحـافة والـطبع والنشـر والتوزيـع والترجمة . ذات اتجاه تقدمي عربي وحدوي ملتزم .

ج ـ المجلات الفصلية :

ـ حاليات : مجلة توثيقية فصلية تعنى بالتوثيق والدراسات حول لبنان وازمة الشرق الاوسط ، اسسها مركز التوثيق والبحوث في حزب الكتائب اللبنانية عام ١٩٧٧ ، تصدر في بيروت باللغات الثلاث : العربية والفرنسية والانكليزية ، ذات اتجاه ليبرالي علمي توثيقي .

ـ الطريق : مجلة تصدر كل شهرين ، فكرية سياسية ملتزمة ، تأسست عام ١٩٤١ ، تصدر في بيروت عن الحزب الشيوعي اللبناني وتنطق باسمه ، ذات اتجاه يساري ماركسي ملتزم ، يشرف على سياستها الحزب الشيوعي اللبناني .

ـ الفصول اللبنانية : مجلة فصلية ادبية سياسية فكرية ، تصدر في دير عوكر . ذات اتجاه فكري يميني .

ـ الفكر الاستراتيجي العربي : مجلة فصلية تعنى بالشؤون الاستراتيجية العسكرية العربية والعالمية ، تأسست عام ١٩٨١ ، تصدر في بيروت عن معهد الانماء العربي . ذات اتجاه قومي عسكري تثقيفي .

ـ الفكر العربي : مجلة فصلية تعنى بالشؤون القومية والانمائية والانسـانية للمـواطن العربي ، تأسست عام ١٩٧٨ ، تصدر في بيروت عن معهد

الانماء العربي . ذات اتجاه قومي عربي تثقيفي .

- **الفهرست** : مجلة فصلية تضع كشفاً عاماً للدوريات العربية ، تأسست عام ١٩٨١ ، تصدر في بيروت . مجلة متخصصة في التوثيق والفهرسة .

د - الدوريات السنوية :

- **الوثائق العربية** : مطبوعة سنوية تصدر عن مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الاوسط لكلية الاداب والعلوم في الجامعة الاميركية في بيروت ، صدر المجلد الأول منها عام ١٩٦٣ ، وهي مجموعة لأهم الوثائق العربية السياسية من تصاريح وخطب ومقالات وبيانات وبرامج حزبية وغيرها من الوثائق الصادرة عن الدول والشخصيات السياسية العربية .

- **يوميات ووثائق الوحدة العربية** : مطبوعة سنوية تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت ، صدر المجلد الأول منها عام ١٩٧٩ ، وهي مجموعة توثيقية لأهم الوثائق العربية السياسية من تصاريح وخطب وبيانات وبرامج حزبية وغيرها من الوثائق المتعلقة بشؤون الوحدة العربية والصادرة عن الدول والشخصيات السياسية والفكرية والحزبية العربية ، اعداد : مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت .

ثانياً : الصحف والمجلات الصادرة في لبنان باللغات الأجنبية .

١ - الصحف والمجلات الصادرة باللغة الفرنسية

أ - الصحف : الاوريان لوجور **(L'Orient - Le Jour)** ، جريدة يومية سياسية ، تأسست عام ١٩٣٣ ، تصدر في بيروت . ذات اتجاه ليبرالي معتدل .

- **الريڤي Le Reveil** : جريدة يومية سياسية ، تصدر في بيروت . ذات اتجاه يميني ، مقربة من حزب الكتائب اللبنانية .

بـ - المجلات :

- **ماغازين الجديدة (Nouveau Magazine)** : مجلة اسبوعية سياسية اخبارية مصورة ، تصدر في بيروت عن شركة المطبوعات الشرقية . ذات اتجاه يميني معتدل .

- **ريڤي دي ليبان (Revue du Liban)** : مجلة اسبوعية سياسية اخبارية مصورة ، تأسست في باريس عام ١٩٢٨ ، تصدر في بيروت ، ذات اتجاه يميني معتدل .

٢ - المجلات الصادرة باللغة الانكليزية :

- **مونداي مورنينغ (Monday Morning)** : مجلة اسبوعية سياسية ، تصدر في بيروت . ذات اتجاه مستقل .

٣ - الصحف والمجلات الصادرة باللغة الارمنية :

- ازناك : جريدة يومية .
- ارارات : جريدة يومية .
- زارتونغ : جريدة يومية .
- ماسيس : مجلة اسبوعية .

ثالثاً : المجلات اللبنانية المهاجرة الى الخارج :

لقد هاجر عدد من المجلات اللبنانية الى خارج البلاد بسبب ظروف الحرب الراهنة ، وخاصة الى فرنسا وانكلترا وقبرص ، وأهم هذه المجلات :

- **الحرية** : مجلة اسبوعية سياسية ، تأسست عام ١٩٥١ ، تصدر في قبرص باللغة العربية .

- **الحوادث** : مجلة اسبوعية سياسية ، تأسست عام ١٩١١ ، تصدر باللغة العربية عن شركة « الحوادث انترناشيونال » بلندن . ذات اتجاه ليبرالي معتدل .

- **الدستور** : مجلة اسبوعية سياسية ، تأسست عام ١٩٢٧ ، تصدر في لندن باللغة العربية .

- **الصياد** : مجلة اسبوعية سياسية ، تأسست عام ١٩٤٣ ، ذات اتجاه ليبرالي معتدل .

ـ **المستقبل** : مجلة اسبوعية سياسية ، تصدر في باريس باللغة العربية عن دار الصحافة ش.م.ل .

ـ **النهار العربي والدولي** : مجلة اسبوعية سياسية ، تأسست عام ١٩٧٧ ، تصدر في باريس باللغة العربية عن شركة النهار للمنشورات الدولية . ذات اتجاه يميني مسيحي متطرف .

رابعاً : وكالات الانباء : ويبلغ عددها نحو ٤٠ وكالة (٢٥ محلية و١٥ اجنبية) اهمها :

وكالة اخبار لبنان ، وكالة اخبار اليوم ، وكالة انباء رويتر ، وكالة انباء الشرق الاوسط (وكالة مصرية) ، وكالة الاسوشيتدبرس (وكالة اميركية) ، وكالة الانباء الدولية ، وكالة الانباء السعودية (سعودية) ، وكالة الانباء الصحفية ، وكالة الانباء اللبنانية ، الوكالة الوطنية للاعلام (وزارة الاعلام) ، وكالة الصحافة الفرنسية (فرنسية) ، وكالة تاس السوفييتية (سوفييتية) ، الوكالة الجزائرية للانباء (جزائرية) ، وكالة الخدمات الصحفية ، وكالة الصحافة العالمية ، وكالة نوفوستي للانباء (سوفييتية) ، الوكالة العربية السورية للانباء ـ سانا (سورية) ، وكالة المقتطفات الصحفية .

خامساً : الاعلام الصوتي :

وينحصر ، شرعاً ، باذاعة لبنان ، اما الاذاعات غير المرخصة وغير الشرعية فكثيرة منها : صوت الوطن ـ صوت الجبل ـ صوت المقاومة الوطنية ـ صوت لبنان ـ اذاعة لبنان الحر ـ اذاعة لبنان الموحد ـ صوت الحق .

سادساً : الاعلام المرئي :

وينحصر ، شرعاً ، بتلفزيون لبنان ، اما التلفزيون غير المرخص وغير الشرعي فهو : تلفزيون القوات اللبنانية LBC .

سابعاً : كلية الاعلام والتوثيق في الجامعة اللبنانية : انشئت عام ١٩٦٧ ، وهي تعد طلابها لنيل الاجازة والدكتوراه في الاختصاصات التالية :

ـ الصحافة ووكالات الانباء .
ـ الاعلانات والعلاقات العامة .
ـ التوثيق .

مدة الدراسة ٤ سنوات لنيل الاجازة ، اما الدكتوراه فيطبق عليها النظام المعمول به للدكتوراه في مختلف كليات الجامعة . تدرّس المواد في كلية الاعلام ولمختلف الاختصاصات باللغة العربية ثم بإحدى اللغتين : الفرنسية او الانكليزية .

لبنان الكبير

Le Grand Liban

في ٣١ آب ـ اغسطس سنة ١٩٢٠ ، ومن باحة قصر الصنوبر في بيروت ، أعلن الجنرال غورو ، المفوض السامي الفرنسي آنئذ في لبنان ، قيام دولة « لبنان الكبير » ، لتحل محل ما كان يعرف بـ « جبل لبنان » ، وذلك بموجب القرار رقم ٣١٨ . وقد كان لهذا القرار نتائج هامة على مختلف الأصعدة .

جغرافياً : لم يعد لبنان مقتصرا ، مثل جبل لبنان ، على السلسلة الجبلية الممتدة من عكار حتى شمالي صيدا بل ضُمت الى هذه السلسلة مناطق : المدن الساحلية (طرابلس ، وبيروت وصيدا وصور)، وسهل البقاع، وجبل عامل. وزادت هذه المناطق الى لبنان مساحة تقارب « ٦٠٠٠ كلم² » بالاضافة الى « ٤٥٠٠ كلم² » كانت تشكل مساحة « جبل لبنان » . وهكذا رُسمت حدود لبنان المتعارف عليها دوليا حتى اليوم .

ديمغرافياً : أدّى هذا الضم الى تغيير في الخريطة السكانية في لبنان . فبعد ان كان المسيحيون يشكلون نسبة عالية من السكان بالقياس الى المسلمين في جبل لبنان ؛ اصبحت هاتان النسبتان متقاربتين في لبنان الكبير . والسبب في ذلك هو ان اكثرية سكان المناطق المضمومة هي من المسلمين .

اداريا : رأت الدولة المستعمرة تقسيم لبنان الكبير بعد ان كان جبل لبنان كتلة ادارية واحدة . وهكذا اصبح لبنان الكبير اربعة سناجق (لبنان الشمالي ، وجبل لبنان ، ولبنان الجنوبي ، والبقاع) ، وبلديتين تتمتعان بادارة ذاتية (بيروت وطرابلس) وقسمت السناجق الى اثني عشر قضاء ، والأقضية الى مديريات .

اقتصادياً : حملت المناطق المضمومة فوائد اقتصادية لا تنكر . فالمناطق الساحلية بمرافئها الثلاثة (بيروت وطرابلس وصيدا) كانت تشكل صلة اتصال بين الاسواق الاوروبية والسوق العثمانية حيث تقيم جاليات التجار الاوروبيين الذين كانوا يتمتعون بنظام الامتيازات العثماني ، كذلك فإن السهول المضمومة شكّلت حوالى « ١٤٠,٠٠٠ » هكتار من الاراضي الصالحة للزراعة .

سياسياً : ظل المفوض السامي الفرنسي يحكم لبنان فعلياً وقانونياً حتى ٢٣ أيار ـ مايو سنة ١٩٢٦ حين اعلن لبنان دولة مستقلة ؛ ووضع له دستور على غرار دستور الجمهورية الثالثة في فرنسا ، وجعل له مجلسان : مجلس للشيوخ يتألف من « ١٦ » عضوا لبنانيا سبعة منهم يعينهم رئيس الدولة ، ويُنتخب الآخرون انتخابا ، ومجلس للنواب يبلغ عدد اعضائه ثلاثين عضوا . (انظر : لبنان ، الأقضية الأربعة ، الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان الخ . . .)

لبنان ـ (فتنة ١٨٦٠)

Lebanon (Civil War of 1860)

Liban (La guerre civile de 1860)

حرب أهلية طائفية عصفت بجبل لبنان سنة ١٨٦٠ وانتشرت لتشمل المناطق اللبنانية الأخرى ومدينة دمشق مخلفة وراءها آلاف القتلى وعشرات الآلاف من المشردين تاركة بصماتها العميقة ، على تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي وتركيبته الطائفية في العصر الحديث .

عدّها قوم حوادث محلية محضة وقالوا : « وكان ذلك ، في الحالتين ، جيشاناً داخلياً في أساسه ، ناتجاً عن توتر طائفي واجتماعي تفاقم عبر السنين في البلاد » . (كمال الصليبي ـ تاريخ لبنان الحديث) . ورأى البعض ان هذه الفتنة غريبة عن لبنان في بذورها وجذورها لأن الالتحام كان وثيقاً بين مختلف الطوائف الدينية في الجبل اللبناني حتى ان احد شهود تلك الحقبة ـ حسين غضبان ابو شقرا ـ قد اكد بأنه « لم يكن فيما مضى ما بين الدروز والنصارى في لبنان ما كان بينهم منذ سنة ١٨٠٠ مسيحية من الشقاق والنفور ، بل كانت الطائفتان محبة احداهما بالاخرى آنسة اليها ، وبعبارة اخرى كانت الجماعتان كجماعة واحدة تعملان على وتيرة واحدة غير متباينتين الاّ في قاعدة الدين واليقين . وكنت ايامئذ ترى الدرزي والنصراني يقاتلان تحت علم واحد ويحاربان بغية عاقبة واحدة » (ابو شقرا : الحركات في لبنان الى عهد المتصرفية) . بل ان من يقرأ تعقيبات الفئتين المقتتلتين حول تلك الفتنة ليرى انهما ادركتا ـ بعد وقوعها ـ انهما كانتا ضحيتين بريئتين وان المستفيد من اقتتالهما كان الاستعمار وحده .

فبعد تلك الحوادث كتب سعيد جنبلاط الى غندور السعد قائلاً : « انتم (الموارنة) حاسبينها ونحن (الدروز) حاسبينها . وكلانا وقع فيها » .

وكتب الشيخ حسين تلحوق يقول : « اخاف ان تكون الدولة العثمانية تستخدمنا لضرب غيرنا فلا تلبث ان تعود لتفتك بنا » .

وكتب المطران عبدالله الخوري يقول : « ان حبنا لفرنسة ، واستغاثتنا بها هما اللذان جلبا علينا هذه المصائب والبلايا » .

وعلى هذا يبدو من الضروري ـ لمعرفة اسباب هذه الفتنة الحقيقية ـ وضعها في اطارها الجغرافي والتاريخي

والاجتماعي وبحثها من هذه الجوانب جميعاً حتى تكون الصورة واضحة صادقة مكتملة .

تقليدياً ، وأخذا بظواهر الأسباب، تقول طائفة من المؤرخين ان الشرارة الأولى لفتنة ١٨٦٠ انبعثت من حادثة فردية في بيت مري خريف سنة ١٨٥٩ رواه ابو شقرا في مؤلفه المشار اليه اعلاه كما يلي :

« بينما كان احد المكارين من دروز بيت مري يستورد من منهل تلك القرية ماء ينقله على ظهر حماره اذ دفع الحمار غلاماً نصرانياً في الطريق فاوقعه فصرخ الغلام فهب اليه نفر من اهله فاوسعوا ذلك المكاري اهانة وضرباً وطرحوه جريحاً مهشماً ومضوا . فعلا الصياح وتقاطر الأهلون إلى حيث الضوضاء فجرت بين الدروز والنصارى منهم مشاجرة عنيفة افضت بهم الى مناولة السلاح وتطالق الرصاص فكانت معركة في تلك القرية هائلة انجلت عن مقتل ثمانية عشر درزياً وأحد عشر نصرانيا اذ عدد نصارى بيت مري ضعف عدد دروزها فضلاً عمن انجدهم من نصارى عين سعادة وبرمانا . وغداة استفحل امر النصارى القوا النيران في منازل الدروز فأحرقوها وتصاعد دخانها في الفضاء فاتصل نبأ هذه الحادثة المحزنة بيوسف بك عبد الملك مقاطعه جي الجرد فجمع نفرا من رجاله واغار بهم جهة المتن فأوقع ببعض المتنيين وجعل يقتل أي نصراني اعترض له في طريقه وهو مع ذلك يحرق بيوت النصارى مقابلة للشيء بمثله وما انفك يهاجم الاعداء حتى دخل حمانا وقد انصرمت حبال ابن ذكاء وهجمت جيوش الظلماء فكف عن الهيجاء وقفل الى بتاتر ثائراً ظافراً » .

وروى العقيقي الحادث باسلوبه وعفويته فقال :

« سبب وقوعها هو ان البعض من اهل تلك الناحية راموا رفع المقاطعجية مثل الامراء بيت ابي اللمع وخلاف مشايخ من دروز ونصارى واخذوا في ابتداء الحركة المفسدة. فمشايخ الدروز علموا بهذا الخبر فأخذوا يضطهدوا الاهالي بنوع الحيل ويوقعوا الفتن بين الطايفتين ثم وقع الاختلاف بينهما وسبب قوعه الظاهر كان لأجل مصادمة دواب في بعضها لان احد المكارية صدمة دبته في دبة الآخر من الدروز فتقاتلوا وضربوا بعضهم في الاسلحة الجارحة وصار مجاريح من الطرفين وانطرح الصوت من الطرفين وصارت معركة في ناحية الشوف القبلة ثم بعده وقعة المخابرة بين كل من الطايفتين وصارت المخابرة كل طايفة لوحدها وحضر كهنة لعند غبطة البطريرك بولس الجالس يومئذ بطريرك الموارنة فنها عن وقوع هذا الأمر المبرم » .

وبعد هذا الحادث الفردي اندلعت نار الاضطرابات في لبنان . ولم تقتصر عليه فقط اذ امتدت الى دمشق نفسها . وقد لعب الامير عبد القادر الجزائري دورا بارزا في تهدئة الحال وحماية المسيحيين .

لقد سبق الاضطرابات اعدادٌ لها . « ففي القرى والمدن الآهلة باغلبية مسيحية قام الشبان بتنظيم انفسهم في عصابات مسلحة » (كمال الصليبي في تاريخ لبنان الحديث) ويسميها ابو شقرا في مؤلفه « أخويات في كل قرية اخوية » . وقد جعلوا على كل عصابة او اخوية « شيخ شباب » واقاموا شيخاً على هؤلاء المشايخ في قصبة المقاطعة باسم « شيخ مشايخ الشباب » . وكان كل شيخ يضع قائمة باسماء شبان قريته ويرفعها الى شيخ المشايخ الذي يحتفظ بسجل بمن هم تحت قيادته ويظل على اتصال دائم بمشايخ الشباب .

وفي بيروت نفسها انشأ المطران طوبيا عون رابطة لشبان الموارنة اشار اليها العقيقي في كتابه بقوله : « بوقته سيادة المطران طوبيا عون مطران بيروت شدد النصاره » . وقد عمد الشبان المذكورون الى جمع التبرعات من اهل الثراء لشراء الاسلحة والذخائر وتوزيعها على ابناء طائفتهم في الجبال . ومن مشايخ الشباب يوسف آغا نصيف الجزيني (اقليم جزين) والشنتيري (اقليم المتن) . أما الشباب في سلك الاخويات فكانوا يسمون جهالى . وقد اتخذوا زياً

خاصاً يتألف من سروال ابيض فوقه قميص ابيض واسع اشبه « بتنورات الارناؤوط في ذلك الزمان ، ويكسى الساقان بطماق من الجلد الاحمر وعلى رأسه لبادة ملفوف عليها منديل يزما تقليدا لعقال البدوي » (ابو شقرا) . وكان « الجهالى » يتجولون في القرى يشددون من عزائم الناس . وكان شيوخ الشباب يباهون بأنّ في استطاعتهم تجنيد خمسين الفا .

ومن جهتهم اتصل بعض الدروز في شتاء سنة ١٨٦٠ بالسلطات التركية . وفي شهر نيسان - ابريل ١٨٦٠ تلقى خورشيد باشا الوالي التركي ما يفيد بمواقف الدولة العثمانية من الاضطرابات في حال حصولها .

ثم انه اثر مقتل محمد مطر وابن اخت له غيلة وهما ينتميان الى بني حمادة من بعقلين (الشوف - لبنان) ثار الدروز وتوجهوا الى سعيد جنبلاط لعرض نيتهم في الثأر ، فأبى عليهم ذلك . ومع هذا فقد ارسلوا ثلاثة من رجالهم تصدوا لثلاثة رجال مسيحيين من قرية « قيتولي » ، فقتلوا اثنين وصلموا اذني الثالث .

فاتصل بعض شيوخ الشباب بالقنصل الفرنسي في صيدا وعرضوا عليه ما ينوونه ثأراً لضحاياهم القيتوليين فشدّد من عزيمتهم وعندئذ تصدى ثلاثة رجال منهم لثلاثة مكارين دروز من قرية معاصر الفخار فأردوا اثنين منهم وصلموا اذني الثالث .

وما ان علم دروز معاصر الفخار بالأمر حتى هاجوا وانطلقوا الى جهة اقليم جزين . وبوصولهم لعين العريش في عماطور اوقفهم اهلها . وعندما اقبلت خيالة سعيد جنبلاط وامروهم بالرجوع امتثلوا ، واقنعهم سعيد جنبلاط بالامتناع عن اعمال الثأر فامتنعوا . وليس هذا فحسب . بل لقد جمع وجوه العماطوريين واستكتبهم كتابين احدهما وجهه الى رجال القيادة في قرية جزين يدعوهم فيه الى كلمة سواء ، والكف عن الاستفزاز ، والمحافظة على روح المواطنية مبيناً ما تجره الحرب معها من ويلات . وارسل الكتابين مع رسولين من مسيحيي عماطور ، فاستقبل هذان الرسولان بصلف واعتدي عليهما بالضرب والاهانة . وقد شدد من عزيمة الجزينيين هذا موقف المطران بطرس البستاني المؤيد لاضرام نار الحرب والثابت برسائله التي وجهها الى أبناء رعيته ومنها كتابه الى « مشايخ وخواجات واختيارية الابركسيس » وقد جاء فيها :

« ينبغي بأنكم تستعدون بالاسلحة الكاملة والجبخانات الوافرة وتقوّون بعضكم بعضاً في بلادكم المسيحيين سرا وان شاء الله بيوم الاثنين يصير عندنا مضاربة بواسطة جناب الامراء المشهورين الذين ليس غابيكم الغيرة وتشديد البأس منهم لكامل شعبنا فإذاً كونوا قد حالكم وببركة السيدة تصبح الديار من اعدائكم خالية وعدوان الدين لا يلزمكم تعطين وبركتنا تشملكم للدوام » .

ولذا ، قال المؤرخ كمال الصليبي في كتابه الموارنة :

« وليس هناك من شك في ان الكنيسة المارونية كانت مسؤولة نوعاً ما عن الكارثة التي حلت بالطائفة وبسائر المسيحيين في المناطق الدرزية عام ١٨٦٠ » .

بعد هذه الحادثة توالت - على نطاق واسع - المعارك العنيفة بين الموارنة والدروز ، فنشب قتال في المتن الشمالي (جبل لبنان) نشأ عنه احراق وتدمير في قرية صليما والمتين وبرمانا وبيت مري والراس ومائتين وخمسين قتيلا من الفريقين المتجابهين ثم نشأ قتال في قرية كفرسلوان كانت حصيلته مائتين وثلاثين قتيلاً .

وتصدى الشيخ خطار العماد ، سيد العرقوب ، لخصومه في المديرج على طريق دمشق بيروت فقتل اربعمائة وسبعين محاربا من الجانبين المتقاتلين .

وعلى الأثر ، انتقل القتال الى منطقة الغرب وبعبدا ، فاتجه طانيوس شاهين - قائد ثورة الفلاحين - بقوات من كسروان جهزها الشهابيون تصدى لها وللقوات الأخرى الاميران الارسلانيان محمد الأمين وحمود واوقفوا زحفهم ثم ردوهم الى نهر

الغدير فانكفأوا من هناك الى مدينة جونية شمالي بيروت .

ونشبت معارك في الشحار وصفها ابو شقرا والمرسل الاميركي هنري هـ . جسب بالتفصيل وما خلفته من آثار القتل والدمار . ويروي هذا ايضا ان قناصل الدول الاجنبية قد اتصلوا بخورشيد باشا (الوالي التركي في بيروت) وطلبوا وساطته لوقف المجازر في أول حزيران - يونيو ١٨٦٠ فوعد خيرا .

وفي اليوم الذي كان خورشيد باشا يجتمع بقناصل الدول كانت «جبهات» اخرى في لبنان تتحرك . وكان سبب تحركها هو « حادث البرامية » قرب صيدا اذ اغارت جماعة تقدر بالفي شخص من اعداء آل جنبلاط على املاكهم في الرميلة وعلمان والبرغوتية بقصد احراقها وقطعها فصدّهم الجنبلاطيون وتعقبوهم الى ابواب صيدا حيث تجمعوا مع الهاربين من قريتي جزين ويكاسين بعد الهجوم عليها وقتل ما يزيد على الألف والخمسمائة شخص من سكانها .

واتفق في ذلك الوقت ايضا (اواخر أيار - مايو ١٨٦٠) ان هجم بعض اهالي دير القمر على الخلوات فأحرقوها ، فاستنفر اهالي المناصف وبعقلين وعينبال وغريفة والمزرعة والسمقانية وهاجموا دير القمر فاستسلمت في ٢ حزيران - يونيو ١٨٦٠ ثم انسحبوا منها بناء على طلب طاهر باشا ، قائد حامية بيروت ، الذي دخلها مع سعيد جنبلاط بعد استسلامها .

وفي هذه الاثناء امتدت الاضطرابات ايضا الى وادي التيم فحوصرت سراي حاصبيا التي لجأ اليها عدد كبير من نصارى وادي التيم واقتحمت وذهب ضحية اقتحامها ستمائة قتيل وقيل بل الف قتيل بينهم الامير سعد الدين الشهابي الذي نزل اللاجئون في حمايته والذي وصفه ابو شقرا في مؤلفه بأنه « سبب هذه الثورة ونافخ ضرم هذه الفتنة » .

وما جرى في حاصبيا جرى مثله في راشيا عندما لجأ الى قلعتها عدد من نصارى المنطقة فحوصرت المنطقة وانضم الى المحاصرين اسماعيل الاطرش واقتحمها معهم .

وبعد مذابح حاصبيا وراشيا احدق الدروز - يقودهم خطار العماد بزحلة التي حصنها أهلها تحصينا منيعا وحفروا حولها خندقا واقاموا المتاريس واستنجدوا بيوسف كرم (اهدن) ويوسف الشنتيري وطانيوس شاهين . ولكن ما ان وصل يوسف كرم الى المتن حتى توقف قائلاً ان القنصل الفرنسي طلب منه ذلك . واقتدى به يوسف الشنتيري . أما طانيوس شاهين فلم يحضر . وقد خاض اهالي زحلة معركتين كبيرتين ضد مهاجميهم فهزموا فيهما وتم استسلامها واخلاؤها في ١٨ حزيران - يونيو ١٨٦٠ .

وبعد سقوط زحلة كانت مذبحة دير القمر في ٢٠ حزيران - يونيو ١٨٦٠ . وقد فصّلها ابو شقرا في كتابه وبيّن دوافعها على طريقته ونسبها الى تحريض اثنين من الشيوخ الروحيين سمّاهما .

وبعد حادثة دير القمر توجه سعيد جنبلاط الى جزين واقام حامية لها من رجاله . وفعل فعله كثيرون من رجال الدروز تجاه اللاجئين الديريين .

وفي ٦ تموز - يوليو ١٨٦٠ دعي زعماء الدروز والنصارى الى الاجتماع بالوالي خورشيد باشا في بيروت ، فلبوا الدعوة . وهناك عرض الصلح عليهم فوافقوا ووضعوا ميثاقا قوامه نسيان الماضي والامتناع عن المطالبة بالتعويض عن الحوادث . وقد تسلمت السلطة العثمانية نسختين منه وتسلمت كل قائمقامية نسخة .

ولكن هذا كله لم يمنع الباب العالي من ارسال وزير خارجيته محمد فؤاد باشا مزودا بأوسع الصلاحيات لتسوية الأمور في سورية ولبنان ، فوصل الى بيروت في منتصف تموز - يوليو ١٨٦٠ على ظهر بارجة ومعه قوة عسكرية بقيادة حليم باشا وتلا عند وصوله فرمانا سلطانيا جاء فيه (موجها الى محمد فؤاد باشا) :

« . . فأما ما اضطرب به جبل لبنان من الحركات

الغادرة الظالمة فانها من جميع الوجوه تغاير رضانا وتعاند معدلتنا . ولهذا انطنا بوزارتك النظر في ذلك وفوضنا الى فطنتك التي اتصفت بها في الخافقين الاستقلال في الأمر لتسرع في اخماد هذه الثورة واستئصال جرثومة الذين ايقظوا الفتنة . فلا تبق عليهم ولا تذر اولئك الذين عاثوا مفسدين وكانوا سفاكين دماء البشر » .

« . . . »

« والذين تجاسروا على سفك الدم عدوانا اجعل جزاءهم بمقتضى الاحكام التي نص عليها عدلنا في قانون الجزاء ردعاً وتأديبا » .

وبعد تلاوة الفرمان السلطاني اذاع محمد فؤاد باشا بيانا جاء فيه :

« ان الحرب الأهلية التي نشبت في جبل لبنان بين الموارنة والدروز واسالت انهارا من الدم قد اوجبت استياء جلالة المتبوع الاعظم الشامل برأفته جميع رعاياه على السواء دون أي تمييز .

« من الأمور المخالفة لنية جلالته اعتداء فرد على فرد أو ملة على ملة لأي سبب كان . وبناء عليه ، فجميع الذين يخالفون هذه الاوامر يعدون متمردين على الحكومة . ومن ثم يجب محو آثار كل عداء بعد الفظائع التي اقترفها اهل لبنان » .

« . . . . . .

« وسأتمم ما عهد اليّ به بكل نزاهة . فليرتح بال الجميع . أما فيما يختص بالعيال التي طردت من بيوتها فإني اتكفل باعادتها وسد حاجاتها المعاشية مظهرا لها بذلك الشفقة الشاهانية الخاقانية والمعدلة السنية . وينبغي ان يقف الاقتتال حالا . فإن الجنود السلطانية التي بامرتنا ستعمل منذ اليوم ضد من يخالف هذه الاوامر ويبدأ بالعداء منذرين بانزال العقاب العاجل ، في كل من يعل كائن الراحة » .

وبمقتضى الصلاحيات التي خوله اياه الفرمان السلطاني ، وتنفيذا لبيانه جاء محمد فؤاد باشا الى دمشق وانزل عقابا صارما بمثيري القلاقل ، فحاكم واعدم . ثم جاء الى لبنان فأجرى تحقيقا بشأن احداثه واعتقل خورشيد باشا وكبار ضباطه ومعاونيه فحكم من حكم بالاعدام والسجن المؤبد ثم استبدل حكم الاعدام بالسجن المؤبد . وكان ممن اعتقل سعيد جنبلاط وقد توفي في السجن . وجرت محاكمة البعض أمام محكمة خاصة في بلدة المختارة فحكموا ونفي بعضهم الى طرابلس الغرب وبعضهم الى بلغراد . وعندئذ اعتبر محمد فؤاد باشا ان القضية قد سويت على الصعيد العملي وانها أصبحت في حكم المنتهية .

وكانت اخبار المذابح قد وصلت الى اوروبا . فبرغم الصلح الذي اجري باشراف خورشيد باشا ، والتدابير التي اتخذها محمد فؤاد باشا ، فإن رسائل الاستغاثة التي ارسلها الى فرنسا بعض الفرنسيين الذين شهدوا المعارك وبعض الأهلين الذين تعرض ذووهم للقتل ، كانت ذات مفعول سريع . فتفاوضت بريطانية وفرنسا على التدخل واتجهت بوارجها الحربية الى المياه الاقليمية اللبنانية . وبتاريخ ١٦ آب - اغسطس ١٨٦٠ نزلت الى الساحل اللبناني اولى فرق الحملة العسكرية التي ارسلتها فرنسا للتدخل في لبنان بقيادة الجنرال دوبوفور دوتبول De Beaufort d'Hautpoul وقوامها سبعة آلاف جندي فرنسي . وقد تحدث ابو شقرا عن اعمال القتل والنهب التي قامت بها هذه القوات او سمحت بالقيام بها في البنية وقبر شمون وكفرقطرة وديركوشة .

وفي ٥ تشرين الأول - اكتوبر ١٨٦٠ اجتمعت في بيروت لجنة دولية مثّل الباب العالي فيها محمد فؤاد باشا ، والحكومة البريطانية اللورد دوفرين Dufferin ، والحكومة الفرنسية المسيو بيكلار Beclard قنصلها العام السابق في بوخارست ، والحكومة الروسية المسيو ده نوفيكوف De Novikov مستشار سفارتها في الاستانة ، والحكومة النمسوية المسيو فيكبكر Weckbeker قنصلها العام في

بيروت ، والحكومة البروسيانية المسيو ده ريفوس De Rehfues سكرتير مفوضيتها في الاستانة .

وكانت مهمة هذه اللجنة كما حدّدها المسيو توفنيل Thouvenel وزير خارجية فرنسا آنذاك هي « البحث في منشأ الفتنة واسبابها وتحديد مسؤ ولية كل من زعمائها وانزال القصاص بهم وتقدير الخسائر وايجاد الوسائل لتخفيف الشقاء واقتراح ما يجب ادخاله من تعديلات على نظام جبل لبنان كما اقرته الدول سنتي ١٨٤٢ و١٨٤٥ » .

وبعد اجتماعات طويلة ومناقشات حادة بين اعضاء هذه اللجنة اجمعوا في ٩ حزيران ـ يونيو ١٨٦٠ على اقرار نظام للبنان جرى التوقيع عليه في الآستانة وبموجبه صار لبنان متصرفية ممتازة له استقلاله الذاتي وضمنت كيانه الدول الست التي وقعت على النظام . وكانت الحملة الفرنسية قد غادرت الاراضي اللبنانية قبل خمسة ايام من التوقيع عليه .

وكما انتهت حركتا ١٨٤٠ و١٨٤٥ الى اقرار نظام القائمقاميتين في لبنان ، انتهت فتنة ١٨٦٠ الى اقرار نظام المتصرفية في لبنان .

لجان الدفاع عن فلسطين

لجان تشكلت في البلاد العربية والإسلامية عام ١٩٣٦ من اجل دعم ونصرة ثورة شعب فلسطين التي اندلعت في العام ذاته ضد الاستعمار البريطاني وضد الوجود اليهودي الصهيوني الذي اخذ يتنامى بسرعة غريبة في ذلك الحين .

وقد تشكلت هذه اللجان تلبية للنداءات التي أطلقتها « اللجنة العربية العليا لفلسطين » ، وبعد الاتصالات التي اجراها مفتي فلسطين الحاج محمد أمين الحسيني مع الزعماء والقادة الوطنيين في البلدان العربية والاسلامية .

ورغم أن هذه اللجان تشكلت في معظم البلدان العربية والاسلامية ، غير ان التسمية التي كانت تطلقها على نفسها كانت تختلف من بلد إلى آخر : ففي سورية والعراق ولبنان تم تبني اسم لجنة الدفاع عن فلسطين ، وفي مصر تسمية لجنة وادي النيل العليا لنصرة فلسطين . كما تأسست لجان مشابهة بأسماء مختلفة في كلٍّ من الأردن والسعودية والهند وإيران والمغرب وتونس وأفغانستان وأندونيسيا . . الخ .

توقف عمل هذه اللجان بعد أن توقفت ثورة فلسطين الكبرى في شهر ايلول ـ سبتمبر من العام ١٩٣٩ بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية . ولكن اعيد تشكيلها من جديد في العام ١٩٤٦ ، بعد اتصالات أجرتها الهيئة العربية العليا لفلسطين التي كان يرئسها الحاج محمد أمين الحسيني من مقرِّه في القاهرة ، وقد أعيد في سورية والعراق تبني اسم لجنة الدفاع عن فلسطين ، أما في لبنان فقد تبدل الاسم الى مكتب فلسطين . وتشكلت لجان بأسماء مختلفة في العديد من الدول العربية وبعض الدول الاسلامية .

ولا شك ان هذه اللجان قد لعبت دورا هاما في دعم الثورة في فلسطين بالمال والسلاح والمتطوعين ، اضافة الى دورها الاعلامي والسياسي في مناصرة الثورة .

ولكن يمكن القول في جميع الاحوال ان لجنتي سورية والعراق ومكتب لبنان ، كانت الأكثر نشاطا وجدية وفاعلية وحضورا سياسيا واعلاميا وحتى قتاليا وماليا ، ومع هذا فإن اللجان الاخرى قامت كل منها بواجبها في حشد المتطوعين وجمع المال على اكمل وجه في ظل الظروف التي كانت تمر بها .

اللجان القوميَّة

اللجان القومية ، هي صيغة من الصيغ التنظيمية التي تفتقت عنها أذهان زعماء الحركة الوطنية والقومية في كل من سورية وفلسطين من أجل قيادة العمل

الشعبي وتنظيم الكفاح الجماهيري ضد الاستعماريين الفرنسي والبريطاني .

برزت هذه الصيغة التنظيمية للمرة الأولى في سورية في مطلع عام ١٩٣٦ ، عندما اعلن الاضراب العام الذي استمر خمسين يوما ضد الاستعمار الفرنسي ومطالبته باستقلال البلاد. وقد بادر زعماء الحركة الوطنية السورية في ذلك الحين الى تشكيل « اللجان القومية » في مختلف المدن والقرى السورية من اجل تنظيم عمليات الاشراف على الاضراب وقيادة التحركات الشعبية وتدعيم المقاومة الوطنية للاحتلال الأجنبي .

ومن سورية انتقلت هذه الصيغة التنظيمية الى فلسطين ، حيث سارع زعماء الحركة الوطنية الى تشكيل « اللجان القومية » إثر إعلان الاضراب العام في ١٩ نيسان ـ ابريل ١٩٣٦ . وقد برزت بوضوح الحاجة الماسّة لهذه اللجان بعد أن استمر الاضراب العام اكثر من ستة اشهر ، ومن ثم انتهى الى اعلان ثورة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ .

وقد نجحت هذه اللجان في جمع شمل كافة زعماء الاحزاب والوجهاء والشخصيات الوطنية في جميع انحاء فلسطين، كما نجحت في توحيد جهود الجميع نحو بذل كل ما هو ممكن ومتاح من أجل انجاح الاضراب العام ودعم الجهاد المسلّح الذي كانت تخوضه التشكيلات العسكرية السرية المقاتلة في طول البلاد وعرضها .

ورغم ان هذه الصيغة التنظيمية الشعبية برزت للمرة الأولى في سورية ، فإنها اخذت كامل مداها ونضجت اكثر في فلسطين ، وذلك نظراً لطول فترة عملها وبسبب ضخامة التحدّي الذي كان يواجه الحركة الوطنية العربية في فلسطين وتصديها للاستعمار البريطاني من جهة والحركة الصهيونية من جهة ثانية .

ولذلك بعد ان تشكلت اللجنة القومية الأولى في يافا بتاريخ ٢١ نيسان ـ ابريل ١٩٣٦ ، بدأت تتشكل اللجان في جميع المدن الرئيسية ، إلى أن بلغت ٢٥ لجنة قومية تولت بدورها عمليات تشكيل « اللجان المحلّية » في القرى والدساكر والأحياء وبين العشائر .

وفي ٢٤ نيسان ـ ابريل ١٩٣٦ عقدت هذه « اللجان القومية » مؤتمرها الأول في القدس ، تم خلاله تشكيل اللجنة العربية العليا لفلسطين (وهي غير الهيئة العربية العليا التي تشكلت عام ١٩٤٦) . وهكذا تم ايجاد قيادة مركزية موحّدة للحركة الوطنية في فلسطين ، من اجل الاشراف على الكفاح الشعبي وقيادة النضال السياسي والمسلّح .

ثم جاء المؤتمر الثاني لـ « اللجان القومية » في القدس بتاريخ ٧ أيار ـ مايو ١٩٣٦ لكي يكرّس هذه الصيغة الناجحة من صيغ قيادة النضال الجماهيري ، وليكرّس أيضا وحدة القيادة والقاعدة للحركة الوطنية العربية في فلسطين .

وتجدر الاشارة الى أن تجربة « اللجان القوميّة » قد تكررت ايضا بعد تشكيل « الهيئة العربية العليا لفلسطين » في ١١ حزيران ـ يونيو ١٩٤٦ برئاسة المفتي الحاج محمد امين الحسيني .

لجان المراقبة او اللجان الثورية

Comités de Surveillance ou Comités Révolutionnaires

هيئات اوجدها المؤتمر الوطني Convention في إبان الثورة الفرنسية ، في آذار ـ مارس ١٧٩٣ على وجه التحديد بغية مراقبة تحركات الاجانب ومنح شهادات في المواطنية الحسنة ، ووضع لوائح بأسماء المشتبهين واستجوابهم واعتقالهم اذا ما ثبت شيء في حقهم . وهذه اللجان ، التي زاد عددها على العشرين ألفاً وغطت كل بلدة وقرية في فرنسا ، كانت الاداة الأساسية لحكم الارهاب Terreur . وقد

جرى حلّها وإلغاؤ ها بعد انقلاب التاسع من ترميدور (٢٧ تموز- يوليو، ١٧٩٤) الذي اطاح روبسبيير .

لجنة الاربعين

انظر : زعزعة الاستقرار

لجنة ٣٠٣

انظر : زعزعة الاستقرار

اللجنة الاستشارية

Advisory Commission

Commission Consultative

لجنة دائمة أو خاصة يشكلها الجهاز التنفيذي أو التشريعي أو كلاهما معاً في حكومة ما وذلك بقصد دراسة مشكلة حكومية وتقديم توصياتها بشأنها .

لجنة أغرانات

انظر : تقرير أغرانات

اللجنة الأمريكية اليهودية

American Jewish Committee

Commission Judéo- Américaine

منظمة يهودية أمريكية تأسست عام ١٩٠٦ لتحسين أحوال اليهود في امريكا مع سعيها للاحتفاظ « بالشخصية اليهودية » . دافعت عن الحقوق المدنية للاقليات اليهودية في العالم وتزعمت الحملة لالغاء اتفاقية التجارة الروسية الامريكية عام ١٩١١ احتجاجاً على قيام روسيا بالتمييز ضد اليهود الامريكيين.

رفضت اللجنة مفهوم القومية اليهودية رغم موافقتها على وعد بلفور وعارضت برنامج بلتمور عام ١٩٤٢ وانسحبت من المؤتمر اليهودي العالمي عام ١٩٤٣ احتجاجاً على الأساليب الصهيونية . إلا أنها أخذت عند نهاية الحرب العالمية الثانية في ارسال المساعدات للمستوطنين الصهاينة من خلال لجنة التوزيع المشتركة والنداء اليهودي الموحد تحت اشراف المنظمة الصهيونية العالمية . ومنذ ذلك الحين تغير موقف اللجنة فتبنّت العقيدة الصهيونية وعملت في حقول الدعاية وتشجيع الهجرة اليهودية الى فلسطين وحثت الولايات المتحدة على قبول قرار التقسيم عام ١٩٤٧ وأقامت لها مكاتب في القدس وتل أبيب . تصدر كتاباً سنوياً اسمه « الكتاب اليهودي الامريكي » كما انها تصدر مجلة تدعى « كومنتاري » .

لجنة الأمم المتحدة الخاصة بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الثابتة

Committee on the Inalienable Rights of the Palestinian People

Comité pour L'exercice des droits Inaliénables du Peuple Palestinien

لجنة تابعة للأمم المتحدة كُلِّفت من قبل الجمعية العمومية بدراسة برنامج تنفيذي لتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية فوق ارضه دون أي تدخل خارجي ومن اجل بناء دولته المستقلة التي تعبِّر عن تطلعاته الوطنية .

صدر قرار تشكيل اللجنة أثناء الدورة الثلاثين للجمعية العمومية للامم المتحدة بتاريخ ١٠ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٧٥ . وقد حمل القرار الرقم ٣٣٧٦ (د - ٣٠) ، وأوصى بأن تدرس اللجنة « برنامجا تنفيذيا يكون القصد منه تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه المعترف بها في الفقرتين الأولى والثانية من قرار الجمعية العمومية رقم ٣٢٣٦ (د - ٢٩) الصادر بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٧٤ » .

ومن المعروف ان الفقرتين الأولى والثانية من ذلك القرار ، قد أشارتا بوضوح الى حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره دون تدخل خارجي ، وحقه الثابت في العودة الى دياره وممتلكاته ، وأيضاً حقه في الاستقلال والسيادة الوطنية .

في البداية تشكلت اللجنة من عشرين دولة ، ثم تم توسيع نطاق عضويتها بتاريخ ٢٢ كانون الأول - ديسمبر ١٩٧٦ ، فأصبحت مؤلفة من ٢٣ دولة هي التالية : كوبا ، المانيا الديمقراطية ، هنغاريا ، يوغوسلافيا ، رومانيا ، اوكرانيا السوفييتية ، باكستان ، افغانستان ، اندونيسيا ، الهند ، لاووس، نيجيريا ، السنغال ، سيراليون ، غينيا ، ماليزيا ، مدغشقر ، مالي ، مالطا ، قبرص ، وغويانا ، تونس ، وتركيا .

في ٢٨ أيار - مايو ١٩٧٦ رفعت اللجنة التقرير المكلّفة بوضعه من قبل الجمعية العمومية للأمم المتحدة حول الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني إلى الأمين العام للأمم المتحدة ، وطلبت منه تنفيذ احكام القرار ٣٣٧٦ (د - ٣٠) بإحالته الى مجلس الأمن الدولي .

تضمن التقرير فصلين : الأول ، خصصته اللجنة للحديث عن مناقشاتها واعمالها على ضوء المهام التي كلفتها بها الجمعية العمومية . والثاني ، ذكرت فيه التوصيات التي تراها ضرورية لكي يستطيع الشعب الفلسطيني ممارسة حقوقه الوطنية والثابتة فوق ارضه .

في الفصل الثاني وزّعت اللجنة توصياتها على ثلاثة اقسام هي : الاعتبارات والمبادىء التوجيهية الاساسية ، حق العودة ، حق تقرير المصير والاستقلال والسيادة الوطنية .

أما ابرز ما ورد في التوصيات التي تضمنها التقرير فهو التالي :

١ - إن قضية فلسطين هي قلب مشكلة الشرق الاوسط . وبالتالي فإن اللجنة تؤكد بأن تحقيق الأماني المشروعة للشعب الفلسطيني هو الشرط الرئيسي لأي حل في المنطقة .

٢ - تقر اللجنة بحق الشعب الفلسطيني في العودة الى ارضه وتقرير مصيره فوقها واقامة كيان مستقل له يعبر عن سيادته في وطنه .

٣ - مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى - باعتبارها ممثلة الشعب الفلسطيني - في كافة الجهود والمداولات والمؤتمرات التي تعقد لبحث مشكلة الشرق الاوسط .

٤ - رفض مبدأ الاستيلاء على الارض بالقوة ، ووجوب الجلاء الكامل والعاجل عن الاراضي التي احتلت بهذا الاسلوب .

٥ - حق الفلسطينيين الطبيعي والثابت في العودة الى ديارهم وممتلكاتهم . علما بأن هذه العودة يمكن ان تتم على مرحلتين : الأولى ، عودة الفلسطينيين الذين شردوا في حرب ١٩٦٧ وعلى اثرها . الثانية ، عودة الفلسطينيين الذين شردوا في الفترة الواقعة ما بين ١٩٤٨ و١٩٦٧ . وأما الذين لا يرغبون في العودة فيجب ان يحصلوا على تعويض عادل ومنصف .

٦ - للشعب الفلسطيني الحق ، بعد عودته الى دياره وممتلكاته ، في اقامة كيان مستقل وممارسة حقوقه في تقرير مصيره واختيار شكل حكومته دون أي تدخل خارجي .

٧ - وضع جدول زمني لانسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلية من الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ -

على ان يتم انجاز هذا الانسحاب في موعد لا يتجاوز مطلع حزيران ـ يونيو ١٩٧٧ .

٨ ـ ضرورة تحرك مجلس الأمن الدولي لمنع اسرائيل من انشاء مستوطنات جديدة ، على ان تنسحب من المستعمرات القديمة في فترة انسحابها من الاراضي المحتلة .

٩ ـ اقامة سلم عادل ودائم في المنطقة بالاستناد الى قرارات منظمة الأمم المتحدة الخاصة بمشكلة الشرق الاوسط .

في ٩ حزيران ـ يونيو ١٩٧٦ اجتمع مجلس الأمن الدولي لمناقشة التقرير بعد ان احاله اليه الامين العام للأمم المتحدة . وبعد مناقشات استمرت حتى ٢٩ من الشهر ذاته ، تقدمت اربع دول اعضاء في المجلس في ذلك التاريخ وهي : (باكستان وبنيا وتنزانيا وغويانا) بمشروع قرار تضمن مقدمة وفقرتين تنفيذيتين هما : اولا ، يحيط مجلس الامن علما بتقرير اللجنة الخاصة بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الثابتة . ثانيا ، يؤكد المجلس على الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، بما فيها حقه في العودة والاستقلال والسيادة الوطنية في فلسطين ، وفقا لميثاق منظمة الامم المتحدة .

حصل مشروع القرار على اصوات عشر دول هي : الاتحاد السوفييتي، الصين ، اليابان ، ليبيا ، باكستان ، رومانيا ، تنزانيا ، غويانا ، بنيا وبنين . في حين امتنعت اربع دول عن التصويت هي : بريطانيا ، فرنسا ، ايطاليا ، والسويد وهذا يعني ان مشروع القرار كان سينجح ، لو لم تستعمل الولايات المتحدة الاميركية حق النقض (الفيتو) فأسقطته .

ورغم رفض تقريرها من قبل مجلس الامن الدولي ، بسبب موقف الولايات المتحدة الاميركية ، واصلت اللجنة نشاطها . وما زالت تقدم تقارير سنوية الى كل دورة من دورات الجمعية العمومية للأمم المتحدة . ولكن بالطبع لم يجد أي تقرير طريقه الى التنفيذ .

لجنة الإنقاذ الوطني

Comité du Salut National

هيئة سياسية ذات صفة تنفيذية أنشأتها الجمعية التأسيسية في السادس من نيسان ـ ابريل سنة ١٧٩٣ ، وأناطت بها مهمة إنقاذ الثورة الفرنسية والوطن ؛ فحلّت بذلك محل « لجنة الدفاع العام » التي كانت قد انشئت في كانون الثاني ـ يناير من العام ذاته ، والتي اثبتت عدم فاعليتها خلال بضعة شهور من انشائها .

تألّفت اللجنة ، أولا ، من تسعة اعضاء ؛ ثم ارتفع عددهم الى اثني عشر عضوا ؛ كانت الجمعية التأسيسية تنتخبهم لمدة شهر قابل للتجديد . ولما كان على هذه اللجنة « أن تتخذ ، في الظروف الطارئة التي تمر بها البلاد ، جميع التدابير اللازمة للدفاع في الداخل والخارج » ، فقد تمتعت بصلاحيات واسعة شملت مختلف مرافق الحياة العامة .

اتسمت سياسة اللجنة ، في الفترة الواقعة بين نيسان ـ ابريل وتموز ـ يوليو سنة ١٧٩٣ ، بالمماطلة والتسويات في الداخل والخارج ، بتأثير من « دانتون » الذي استطاع ان يسيطر على اعمالها ويوجهها ، لكن هذه السياسة اخفقت في تحقيق النتائج المرجوة من اللجنة ، فعمدت الجمعية التأسيسية ، خلال ايلول ـ سبتمبر سنة ١٧٩٣ ، الى انتخاب اعضاء اكثر قدرة على البتّ في الأمور . وهكذا وصل الفريق الذي تزعمه روبسبير الى مقاعد لجنة الانقاذ ؛ وانتهج بقيادة الثلاثي ـ روبسبير ، وكوتون ، وسان جوست ـ سياسة عنيفة « ارهابية » تجلّت في قمع الفتن الداخلية بلا رحمة وزرع الرعب في نفوس المواطنين .

حظي هذا الفريق بتقدير الجمعية التأسيسية التي جدّدت انتخابه باستمرار من ايلول ـ سبتمبر سنة ١٧٩٣ وحتى تموز ـ يوليو سنة ١٧٩٤ ، رغم ان

الخلاف كان قد تسرب الى نفوس اعضائه منذ ربيع سنة ١٧٩٤ ، إذ ان اكثرية الاعضاء عارضت روبسبير وراحت تعمل بالاتفاق مع لجنة الامن العام لاسقاطه ، فما كان من الجمعية التأسيسية ، تفاديا لأي مضاعفات ، الا ان حدّت من صلاحية لجنة الانقاذ ، وقصرت مهامها في ٢٨ تموز - يوليو سنة ١٧٩٤ على الامور الدبلوماسية والعسكرية . وظلّت تعمل بهذه الصفة حتى سنة ١٧٩٥ حين انفرطت بحلّ الجمعية التأسيسية .

لجنة تحرير المغرب العربي

Comité de libération du Maghreb

لجنة أسسها المناضل **عبد الكريم الخطابي** ، بطل ثورة الريف ، بعد ان التجأ الى مصر في العام ١٩٤٧ ، أي بعد ان تمكن من الهرب في اثناء عملية نقله من جزيرة ريينيون ، حيث أمضى أكثر من عشرين عاماً في المعتقل ، الى الاراضي الفرنسية .

وقد حدّد الخطّابي اهداف هذه اللجنة ، في البيان الذي اصدره بمناسبة تأسيسها في ٦ كانون الثاني - يناير ١٩٤٧ ، على النحو الآتي : جمع شمل كافة القوى والاحزاب الوطنية المناضلة في سبيل استقلال المغرب وتونس والجزائر ، وارساء أسس وحدة وطنية مغربية تنادي بالاسلام والعروبة والاستقلال التام وترفض أي مساومة مع المستعمر الاجنبي .

وقد تشكل مكتب للجنة اسندت رئاسته لعبد الكريم ؛ وتولى شقيقه محمد منصب نائب الرئيس والحبيب بورقيبة منصب الامين العام . وكانت اول مهمة تنتظر هذه اللجنة تتمثل في حشد الامكانات المادية لاطلاق مسيرة النضال التحرري الفعلي . وتحقيقاً لهذا الغرض كلف بورقيبة في آذار - مارس ١٩٤٨ بالاتصال بالملوك ورؤساء الجمهورية العرب لعرض قضية المغرب عليهم والحصول على مساعداتهم . وقد قام ، فعلاً ، بزيارة عدد من العواصم العربية ونجح في جمع المساعدات والحصول على التشجيعات والوعود من القادة العرب .

غير ان هذه اللجنة لم تفلح في تحقيق هدفها الكبير ، أي توحيد المشروع التحرري في الاقطار المغربية الثلاثة . فقد انتصرت الصراعات بين الاحزاب والتكتلات على وحدة الكلمة ، ورجحت كفة المصالح الاقليمية الضيقة على كفة المصلحة المغربية الكبرى ، كما لعبت الانتهازية دورها في تأليب القوى الوطنية بعضها على بعض وفي ضرب وحدة الصف المغربي . وامام تفاقم الخلافات بادر عبد الكريم الى قطع علاقاته مع مكتب المغرب ، الذي كان قائماً في القاهرة من قبله ؛ وقد تقلص بعد ذلك دور لجنة تحرير المغرب ، وانفرد كل قطر مغربي في تحديد طريقه الى الاستقلال ، وخاض كل بلد معركته منفردا متكبدا خسائر بشرية ومادية كانت ستكون اقل فداحة فيما لو توحدت الصفوف والكلمة ضد مستعمر اجنبي واحد .

كان عبد الكريم ، في حديث اجرته معه مجلة « اخر ساعة » المصرية غداة اعلانه عن قطع علاقاته مع مكتب المغرب ، قد صرّح بما يلي : « لقد أفسدت الانتهازية ، مع الأسف ، قضيتنا الوطنية كما أفسدت كل شيء في الشرق » .

لجنة التحرير الوطني (ايطاليا)

Comité de libération nationale

Comitato de libérazione Nazionale (C.L.N.)

منظمة انبثقت في اواخر الحرب العالمية الثانية وضمّت جميع الاحزاب الايطالية المناهضة للفاشية : الشيوعيين ، الاشتراكيين ، الديمقراطيين - المسيحيين ، الليبراليين ، حزب النضال ، الحزب الديمقراطي للعمل .

لقد تأسست لجنة التحرير الوطني في روما في ٢٧ تموز - يوليو ، ١٩٤٣ ، غير انها لم تبادر الى النشاط العلني الا بعد استيلاء قوات الحلفاء على روما في ٤ حزيران - يونيو ١٩٤٤ ، لتؤلف « حكومة الاحزاب الستة » برئاسة بونومي Bonomi . وفي ٢٦ كانون الأول - ديسمبر ١٩٤٤ ، عهدت حكومة بونومي بصلاحياتها في المناطق الشمالية من ايطاليا ، التي كانت لا تزال خاضعة لنظام الجمهورية الاجتماعية الموسولينية وللاحتلال الألماني ، الى « لجنة التحرير الوطني لايطاليا الشمالية » التي تولت الاشراف على الحرب النضالية التي يخوضها الانصار واقامت جمهوريات مؤقتة في المناطق التي تمكن هؤلاء الاخيرون من تحريرها . وفي حزيران - يونيو ١٩٤٥ ، شكل فرّوشيو بارّي Ferrucio Parri من حزب النضال آخر حكومة منبثقة عن « لجنة التحرير الوطني » ، غير ان الديمقراطيين - المسيحيين والليبراليين تبنوا ، اضافة لجملة من القضايا ، مواقف أدت الى سقوط هذا التحالف (كانون الأول - ديسمبر ١٩٤٥) الذي كانت المقاومة المناهضة للفاشية قد تمخضت عنه .

لجنة التحرير الوطني الفرنسية

Comité français de libération nationale

تم تشكيل هذه اللجنة في الجزائر في ٣ حزيران - يونيو ١٩٤٣ بهدف « الاشراف على المجهود الحربي الفرنسي في كافة اشكاله » . وقد وضعت هذه اللجنة تحت القيادة المشتركة للجنرالين جيرو وديغول اللذين كانا يمثلان اتجاهين مختلفين في تلك الحقبة من تاريخ فرنسا . فلقد كان ديغول يمثل المقاومة وفرنسا الحرة في حين كان جيرو يمثل الادارة الفرنسية وسياسة فيشي الداخلية . وسرعان ما طغى نفوذ الجنرال ديغول على هذه اللجنة ، فبات ينفرد في توجيهها ، في حين تسلّم الجنرال جيرو قيادة الجيش العليا (اول تشرين الأول - اكتوبر ١٩٤٣) ثم استقال من هذا المنصب أيضاً في نيسان - ابريل ١٩٤٤ . وقد تحوّلت اللجنة الى حكومة فعلية ، وتمكنت من فرض نفوذها على سائر المقاطعات والاقاليم الفرنسية الكائنة في ما وراء البحار . وقد تولت تهيئة الجيوش الفرنسية ، في الداخل والخارج ، للمشاركة في معارك التحرير ، كما أرست قواعد ادارة مؤقتة منبثقة عن المقاومة . وقد آزرتها في اعمالها جمعية استشارية تألفت من ممثلين عن كافة الحركات والاحزاب المشاركة في مقاومة الاحتلال النازي . وقد نجحت هذه اللجنة ، التي اطلقت على نفسها في أيار - مايو ، ١٩٤٤ اسم « الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية » ، في اقامة تبادل دبلوماسي مع عدد من الدول المحايدة ، بيد انها لم تحظ باعتراف الحكومتين البريطانية والاميركية الّا في تموز - يوليو ، ١٩٤٤ .

لجنة التحقيق الانكلو - اميركية

Anglo - American Committee of Inquiry

Comminion d'enquête Anglo - Americaine (Pour le Palestine)

لجنة مشتركة شكلتها الحكومتان البريطانية والأميركية عام ١٩٤٥ بحجة التحقيق في « مشكلة فلسطين » وبحث اوضاع يهود أوروبا ، وكانت تهدف في حقيقة الامر الى اعطاء **الهجرة اليهودية الى فلسطين** اطارا قانونيا ورسميا .

وكانت الهجرة اليهودية الى فلسطين قد تحددت ، بناء على « **الكتاب الابيض** » الذي صدر في ١٧ أيار - مايو ١٩٣٩ ، بخمسة وسبعين الف نسمة فقط تتم خلال فترة السنوات الخمس التي تلي تاريخ اصداره .

ورغم ان هذا الكتاب الابيض البريطاني لقي معارضة واسعة من جانب العرب في فلسطين ، فإنه لم

يرض قادة الحركة الصهيونية الذين كانوا يرفضون رفضا قاطعا تحديد الهجرة اليهودية .

وبالطبع استمرت سلطات الانتداب البريطاني في تقديم التسهيلات والعون لليهود في فلسطين ، ولكن ليس بالشكل الذي يرضي تماما قادة الحركة الصهيونية ومخططاتها للاستيلاء السريع على كافة الاراضي الفلسطينية .

وخلال الحرب العالمية الثانية برزت الولايات المتحدة كقوّة دولية رئيسية ، خصوصا بعد ان انهكت العمليات العسكرية المدمِّرة دول اوروبا ، وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا . فأخذت الحركة الصهيونية تركز نشاطاتها في الولايات المتحدة مستفيدة من وجود الجالية اليهودية المتعاظمة الشأن فيها .

وعندما تولى الرئيس ترومان الحكم في الولايات المتحدة عام ١٩٤٥ ، بدأت نشاطات واتصالات الحركة الصهيونية تعطي ثمارها . وكان اول مؤشر على استجابة الادارة الاميركية للضغوط الصهيونية ، حين طلب الرئيس ترومان بتاريخ ٣١ آب - اغسطس ١٩٤٥ من رئيس وزراء بريطانيا كليمنت أتلي السماح بادخال مائة الف يهودي الى فلسطين .

وبالرغم من ان بريطانيا اعترضت علنا امام ظاهرة التدخل الاميركي في شؤون مستعمراتها ، فإنها رأت أنه من الممكن الاستفادة من هذا التدخل من اجل الحصول على مزيد من المساعدات الاميركية من جهة ، ومن اجل التخفيف من حدة العداء العربي لها من خلال توزيع مسؤوليات ما يجري داخل فلسطين بينها وبين الادارة الاميركية من جهة ثانية .

لذلك فقد اقترحت الحكومة البريطانية على لسان وزير خارجيتها بيفن في ١٤ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٤٥ ارسال لجنة تحقيق انكليزية - اميركية مشتركة للتحقيق في المشاكل المترتبة على هجرة اليهود الى فلسطين .

وفي العاشر من شهر كانون الأول - ديسمبر ١٩٤٥ اعلنت الحكومات البريطانية والاميركية في كل من لندن وواشنطن عن تشكيل لجنة التحقيق الانكلو - اميركية من ١٢ عضوا نصفهم من البريطانيين ونصفهم من الاميركيين .

ونتيجة للضغوط والاتصالات التي قامت بها الحركة الصهيونية تم تشكيل اللجنة وفق أهواء قادة الحركة الصهيونية ، فجاء معظم الاعضاء من العناصر المؤيدة للصهاينة او المنحازين لوجهة نظرهم .

بدأت اللجنة المشتركة اعمالها في الرابع من شهر كانون الثاني - يناير ١٩٤٦ في واشنطن ، حين عقدت عدة جلسات استمعت خلالها الى وجهة النظر الصهيونية . وعندما انتقلت اللجنة الى لندن لمواصلة جلساتها في ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٦ ، اقتصرت اعمالها على التداول مع المسؤولين البريطانيين والاستماع لآراء ممثلي الحركة الصهيونية وقادة اليهود في أوروبا .

وفي الجلسة المنعقدة بتاريخ ٤ شباط - فبراير ١٩٤٦ ، تم اتخاذ قرار بتشكيل عدة لجان من اعضاء اللجنة المشتركة ذاتها بهدف زيارة عدد من الدول الاوروبية للاطلاع على اوضاع اليهود فيها .

وقد انتقلت هذه اللجنة في ٢٨ من الشهر ذاته الى القاهرة ، من اجل الاستماع الى وجهة نظر جامعة الدول العربية ، حيث عقدت عدة لقاءات مع امينها العام عبد الرحمن عزّام . ثم انتقلت اللجنة الى كل من فلسطين ولبنان وسورية والمملكة العربية السعودية والعراق وشرق الاردن من اجل الاستماع الى آراء القادة الفلسطينيين وسائر القادة العرب .

وبعد ان انهت اللجنة المشتركة لقاءاتها غادرت فلسطين الى سويسرا في ٢٨ آذار - مارس ١٩٤٦ ، لدراسة النتائج التي توصلت اليها من خلال الاتصالات التي اجرتها ووضع التقرير النهائي عن اعمالها .

وكما هو متوقع فإن تقرير اللجنة جاء مطابقا لرغبات ومطالب الحركة الصهيونية وقادة اليهود في اوروبا واميركا ، وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بالهجرة وحرية انتقال ملكية الاراضي .

وقد قسمّت اللجنة المشتركة التقرير الى مقدمة عامة وعشر توصيات مضافا اليها عدد من الملاحق . ورغم ان التقرير قد أقرّ بأن حل مشكلة اليهود لا يمكن ان تكون عن طريق فلسطين فقط ، وإنما لا بد من بقاء معظمهم في اوروبا واميركا ، فإنه دعا الى اصدار اجازة سريعة تسمح بهجرة مائة الف يهودي والعمل على تسهيل الهجرة المستقلة . ورفض التقرير فكرة اقامة حكم عربي لفلسطين ، كما لم يقر فكرة اقامة حكم يهودي ، مشيرا الى ان الشكل النهائي للحكم يجب ان يضمن مصالح الديانات الثلاث الاسلام والمسيحية واليهودية ، وقد اعتبر هذا الموقف بحد ذاته انحيازا غير مباشر للحركة الصهيونية ، من خلال نزع الصفة العربية عن فلسطين .

كما طالب التقرير بالغاء القوانين الصادرة عن سلطات الانتداب البريطاني عام ١٩٤٠ والتي تمنع انتقال ملكية الاراضي من العرب لليهود . وكان واضحا ان التقرير تبنى في واقع الحال خطة مرحلية لمساعدة الحركة الصهيونية على تعزيز قبضتها داخل فلسطين . وقد بدا التواطؤ الاميركي مع الحركة الصهيونية ، من خلال مسارعة الرئيس ترومان للترحيب بالتقرير ، والتحرك من اجل الاسراع بعملية تنفيذ توصيات اللجنة ، وخصوصا فيما يتعلق بتهجير مائة الف يهودي فورا .

أما رئيس الوزراء البريطاني كليمنت اتلي فلم يتردد في ابداء الرغبة بالتعاون مع الولايات المتحدة من اجل تنفيذ توصيات التقرير، وإن كان قد دعا الى عدم تجزئة هذه التوصيات .

كان رد الفعل العربي على التقرير عنيفا ، فأعلن الاضراب العام في فلسطين يوم ٣ أيار - مايو ١٩٤٦ ، وعمت التظاهرات والاضرابات سورية ولبنان والأردن والعراق . وعلى الصعيد الرسمي تم عقد مؤتمر انشاص لملوك ورؤساء الدول العربية في مصر ، كما تم عقد مؤتمر لجامعة الدول العربية على مستوى رؤوساء الوزراء ووزراء الخارجية في بلودان في ٨ حزيران - يونيو ١٩٤٦ .

ولكن رد الفعل العربي ، وكذلك المقررات السرّية والعلنية التي اتخذت فيانشاص وبلودان ، لم تحل دون استمرار بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية في تنفيذ مقررات اللجنة المشتركة ، وتنفيذ المخططات الصهيونية التي ادت الى قيام الكيان الصهيوني فوق ارض فلسطين .

لجنة تخطيط الدولة

State Planning Commission

Comité du plan d'Etat

تسمية تطلق بشكل عام على السلطة المركزية للإدارة والتخطيط الاقتصادي في الدول الاشتراكية ، ولكنها تختلف من حيث التسمية الرسمية الدقيقة لها من بلد اشتراكي إلى آخر فتعرف في هنغاريا بـ « مكتب التخطيط الوطني » وفي جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية « بمجلس التخطيط الاقتصادي » وفي بولونيا « بلجنة التخطيط التابعة لمجلس الوزراء » وفي اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية بـال « غوسبلان » وفي يوغوسلافيا « بـاللجنة الفدرالية للتخطيط الاجتماعي » . وتلعب لجنة تخطيط الدولة دورا قائدا وهاما في عمليات الإدارة والتنمية الاقتصادية ويكون رئيسها حكما ، عضوا في مجلس الوزراء ، وتتعاون تلك اللجنة تعاونا وثيقا جدا مع الوزارات ذات الاهتمامات الاقتصادية والمالية ومع اللجان والدوائر الأخرى في الدولة التي قد تلعب ، بشكل أو بآخر ، دوراً في التحضير للخطة الاقتصادية . وثمة

خمس وظائف رئيسية محددة للجنة تخطيط الدولة وهي على التوالي :

١ ـ تحديد مقاييس الحسابات الاقتصادية التي على أساسها تتخذ قرارات التخطيط .

٢ ـ تحديد الأهداف الواجب تحقيقها على المدى القصير أو المتوسط أو الطويل وتقديرها كميا .

٣ ـ التنسيق بين هذه الأهداف بشكل يؤمن التماسك الموضوعي للخطط .

٤ ـ تقرير ووضع المناهج العامة المناسبة التي تؤمن تنفيذ الخطة .

٥ ـ اعادة النظر في الأهداف والمناهج تبعا للظروف المتغيرة . ويجدر بالذكر أنه يتوجب على لجنة تخطيط الدولة أن تعمل من خلال خطوط أولية عريضة يقررها الحزب القائد او الحاكم ، ولكن هذا لا يضعف سلطتها الواسعة وأفضلية رأيها حول ما يتعلق بالحاجات الاجتماعية كما تراها هي ، وتعبر عن هذه الحقيقة المقولة المشهورة التالية : « سيادة المخططين لا سيادة المستهلكين » .

لجنة التنسيق لحركة الطلبة المضادة للعنف

SNCC (Student Non Violent Coordinating Commitee)

جمعية مكونة من الحركيين السود العاملين من أجل تحقيق الحقوق المدنية للأقلية السوداء في الولايات المتحدة الاميركية عن طريق تنظيم السود وتوعيتهم وتعبئتهم لمقاومة ارهاب العنصريين البيض على المستويات المحلية وعن طريق ممارسة حقوقهم الانتخابية رغم التهديد والوعيد من قبل العنصريين وذلك منذ مطلع الستينات .

وتعتبر هذه المنظمة من جملة المؤسسات التي أنشئت للتعبير عن أماني السود وما عرف « بالقوة السوداء » والتي حاولت فرض حقوق السود على المجتمع الامريكي . ولكنها لم تستخدم العنف ضد نظام البورجوازية الرأسمالية وان كانت تقف ضدها فكرياً وعمليا .

(انظر : السود في الولايات المتحدة الاميركية) .

اللجنة التنفيذية الصهيونية

انظر : المنظمات الصهيونية الرئيسية .

اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

Executive Committee, of the PLO.

Comité Exécutif de l'OLP

هي أعلى سلطة تنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وبالتالي يمكن مقارنتها بالسلطة التنفيذية في أي دولة من الدول ، بعد الأخذ بعين الاعتبار تركيب منظمة التحرير وبنيتها او الظروف الخاصة للشعب الفلسطيني .

مهام اللجنة التنفيذية حددها النظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية . فقد جاء في المادة ١٥ منه أن اللجنة التنفيذية تتولى تنفيذ السياسة والبرامج والمخططات التي يقررها المجلس الوطني وتكون مسؤولة امامه مسؤولية تضامنية وفردية . كما اشارت المادة ذاتها الى ان اللجنة تكون دائمة الانعقاد ، ويكون اعضاؤها متفرغين للعمل بصورة دائمة .

وجاء في المادة ١٦ أن اللجنة التنفيذية تتولى تمثيل الشعب الفلسطيني ، والاشراف على كافة تشكيلات المنظمة ، واتخاذ القرارات وإصدار اللوائح

والتعليمات بما لا يتعارض مع الميثاق الوطني الفلسطيني أو النظام الاساسي للمنظمة ، وتنفيذ السياسة المالية للمنظمة مع اعداد ميزانيتها . أما المادتان ١٨ و١٩ فقد نصتا على مسؤولية اللجنة التنفيذية في انشاء دوائر لمنظمة التحرير ، والعمل على توثيق علاقاتها بسائر المنظمات والمؤسسات العربية والدولية .

وفي حين حدّدت المادة ٢٠ مدة ولاية اللجنة التنفيذية ، فأشارت الى أنها تستمر في ممارسة صلاحياتها واختصاصاتها ما دامت متمتعة بثقة المجلس الوطني . كما اشارت الى أنه يتعين على اللجنة التنفيذية أن تقدم استقالتها الى كل مجلس وطني جديد في اول اجتماع يعقده . ولكنها لم تستبعد إمكانية إعادة انتخاب أي لجنة تنفيذية سابقة .

ـ **ولقد مرّ تركيب اللجنة التنفيذية واسلوب اختيار أعضائها بتطورين هامّين منذ قيام منظمة التحرير** حتى الوقت الراهن (١٩٨٧) : في المرحلة الأولى الممتدة من ٢٨ ايار ـ مايو ١٩٦٤ حتى العاشر من تموز ـ يوليو ١٩٦٨ كان المجلس الوطني هو الذي ينتخب من بين أعضائه رئيس اللجنة التنفيذية الذي يتولى اختيار الأعضاء الأربعة عشر الباقين بمن فيهم نائب الرئيس الذي ينتخب من بينهم ، (المادتان ١٣ و١٤ من النظام الاساسي) . وفي المرحلة الثانية الذي اعقبت انعقاد الدورة الرابعة للمجلس الوطني في القاهرة ما بين ١٠ و١٧ تموز ـ يوليو ١٩٦٨ ، فقد باتت اللجنة التنفيذية هي التي تختار من بين اعضائها الرئيس بعد ان يكون قد تم انتخابهم من قبل اعضاء المجلس الوطني (تم تعديل المادتين ١٣ و١٤ من اجل هذا الغرض) .

اول رئيس للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير كان السيد **أحمد الشقيري** ، الذي كان يشغل منصب ممثل فلسطين في جامعة الدول العربية ، والذي كان قد تم اختياره من قبل مؤتمر القمة العربي الأول المنعقد في القاهرة بتاريخ ١٣ كانون الثاني ـ يناير ١٩٦٤ من أجل الاتصال بالفلسطينيين لغرض استمزاج آراءهم حول موضوع إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية .

وقد انتخبه المؤتمر الفلسطيني الأول الذي انعقد في القدس في ٢٨ أيار ـ مايو ١٩٦٤ ، وبقي في هذا المنصب حتى تاريخ تقديمه لاستقالته في رسالة علنية وجهها الى الشعب الفلسطيني في ٢٤ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٦٧ ، بعد أن تفاقمت الخلافات داخل اللجنة التنفيذية .

وخلال مدة رئاسته لمنظمة التحرير شكّل السيد الشقيري عدة لجان تنفيذية . الأولى شكّلها في العاشر من آب ـ اغسطس ١٩٦٤ ، والثانية في ١٥ تموز ـ يوليو ١٩٦٦ ، والثالثة في ٢٦ شباط ـ فبراير ١٩٦٧ . كما شكّل الشقيري خلال الفترة الممتدة من ٢٧ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٦٦ حتى ٢٥ شباط ـ فبراير ١٩٦٧ ، لجنة تنفيذية سرّية اطلق عليها اسم « مجلس الثورة » ، واعلن انه سوف يعمل من اجل اعداد الشعب لخوض معركة التحرير .

وبعد ان قدّم الشقيري استقالته العلنية في ٢٤ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٦٧ ، تسلّم السيد **يحيى حمودة** رئاسة اللجنة التنفيذية بالوكالة . ولكن الامور لم تستقم داخل اللجنة التنفيذية ، خصوصا وأن الالتفاف الشعبي الكبير حول المقاومة الفلسطينية المسلّحة التي برزت إثر حرب الخامس من حزيران ـ يونيو نزع عن منظمة التحرير ذات التكوين الرسمي الكثير من البريق الذي رافق ولادتها وتطورها في السابق .

الدورة الرابعة للمجلس الوطني الفلسطيني كانت تاريخية في حياة منظمة التحرير ، إذ شارك فيها لأول مرة ممثلون عن معظم فصائل المقاومة الفلسطينية . وبعد ان تم تعديل النظام الاساسي ، بحيث بات اعضاء اللجنة التنفيذية ينتخبون من قبل المجلس الوطني مباشرة (على ان ينتخبوا هم الرئيس) ، تم

التمديد للجنة التنفيذية القديمة لمدة ستة أشهر بعد زيادة اعضائها عضوا واحدا .

أما الدورة الخامسة للمجلس الوطني فقد شهدت تبدلاً جذرياً في تركيب اللجنة التنفيذية . إذ تم انتخاب لجنة تنفيذية جديدة ضمّت ممثلين عن المقاومة الفلسطينية وترأسها فيما بعد السيد ياسر عرفات الذي ظل ينتخب لهذا المنصب في كل الدورات .

في الدورة السابعة للمجلس الوطني الذي انعقد في القاهرة بتاريخ ٣٠ أيار ـ مايو ١٩٧٠ ، تقرر تشكيل هيئة جديدة عرفت باسم اللجنة المركزية . وكانت هذه اللجنة تتألف من : اعضاء اللجنة التنفيذية ، رئيس المجلس الوطني ، القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني ، ثلاثة من المستقلين من اعضاء المجلس الوطني تختارهم اللجنة التنفيذية ، وممثل قيادي مفوّض بكامل الصلاحيات لكل منظمة من المنظمات الفلسطينية التي وقّعت على اتفاق السادس من أيار ـ مايو ١٩٧٠ .

وقد قامت هذه اللجنة المركزية ، التي كان يترأسها رئيس اللجنة التنفيذية السيد ياسر عرفات ، بمصادرة العديد من صلاحيات اللجنة التنفيذية بصورة أو بأخرى . وباتت تقوم بتنفيذ المهام التي تكلّفها بها اللجنة المركزية .

ولم تستعد اللجنة التنفيذية مهامها ، إلاّ في الدورة التاسعة للمجلس الوطني المنعقد في القاهرة ما بين ٧ و١٣ من شهر تموز ـ يوليو ١٩٧١ . إذ تقرر في هذا المجلس اعطاء اللجنة التنفيذية صلاحية توقيت حل اللجنة المركزية ، فتم حلّها بعد فترة وجيزة من إعلان اللجنة التنفيذية الجديدة .

وفي الدورة الحادية عشرة للمجلس الوطني التي انعقدت في القاهرة في ٦ كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٣ ، تقرر تشكيل المجلس المركزي من بين اعضاء المجلس الوطني لكي يقوم بدور صلة الوصل ما بين اللجنة التنفيذية والمجلس . ومنذ ذلك التاريخ لم يطرأ أي تطور أو أي تغير في مهام اللجنة التنفيذية ، وإن تغيّر تركيبها من دورة الى أخرى من دورات المجلس الوطني .

لجنة التوزيع المشتركة

انظر : المنظمات الصهيونية الرئيسية .

لجنة التوفيق الدولية

اسمها الكامل « لجنة الأمم المتحدة للتوفيق بشأن فلسطين» . وقد تشكلت بناءً على القرار رقم ١٩٤ الصادر عن الدورة الثالثة للجمعية العمومية للأمم المتحدة بتاريخ ١١ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٤٨ ، بهدف التوصل الى حل دائم للمشكلة الفلسطينية وللصراع العربي الصهيوني بالاستناد الى قرار التقسيم رقم ١٨١ الصادر عن الجمعية العمومية بتاريخ ١٩ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٤٧ .

وقد حدد القرار مهام اللجنة على الشكل التالي : أولا ، متابعة المهام التي كانت قد اوكلت الى وسيط الأمم المتحدة في فلسطين الكونت فولك برنادوت الذي اغتالته العصابات الصهيونية في ١٧ ايلول ـ سبتمبر ١٩٤٨ . ثانيا ، التقدم باقتراحات الى الدورة الرابعة للجمعية العمومية للأمم المتحدة من اجل اقامة نظام دولي دائم لمنطقة القدس . ثالثا ، العمل على إعادة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم ، والسعي لاعادة تأهيلهم من جديد اقتصاديا واجتماعيا ، وإقرار دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة الى ديارهم .

وفور تشكيل اللجنة من ممثلي ثلاث دول (فرنسا ، تركيا ، والولايات المتحدة الاميركية) ، بدأت اعمالها بأن دعت الحكومات العربية الى عقد مؤتمر لها في بيروت بتاريخ ٢١ آذار ـ مارس ١٩٤٩ ، من اجل التباحث حول قضية فلسطين وتدارس مشكلة اللاجئين . وخلال المؤتمر عرضت وفود الدول العربية مواقفها أمام اعضاء اللجنة .

ثم زارت اللجنة تل ابيب ، وتباحثت مع الحكومة الاسرائيلية في الوسائل الكفيلة بتنفيذ قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة . فكان ان ردت الحكومة الاسرائيلية بأن حل مشكلة اللاجئين مرتبط مباشرة بالحل الشامل والنهائي لقضية فلسطين ، واكدت بأنها ليست في سبيل تنفيذ هذا القرار ما لم يتم التوصل الى اتفاق صلح دائم مع الدول العربية .

وبعد ذلك دعت لجنة التوفيق الدولية كلًّا من الدول العربية ودولة اسرائيل الى ارسال مندوبين عنها الى لوزان في سويسرا من اجل المباشرة بمحادثات حول القضية الفلسطينية . وقد بدأت هذه المحادثات في ٢٦ نيسان ـ ابريل ١٩٤٩ ، حيث كانت اللجنة تعقد اجتماعات متتالية مع كل فريق على حدة . وبناء على هذه المحادثات وضعت اللجنة « بروتوكول لوزان » ، فوقّعه ممثلون عن الفريقين العربي والاسرائيلي . ولكن تبين فيما بعد أن توقيع الحكومة الصهيونية على هذا البروتوكول لم يكن سوى تكتيك من جانبها من اجل نيل موافقة الجمعية العمومية على طلب قبول « اسرائيل » عضوا في الأمم المتحدة . ولذلك فما ان صدر قرار القبول حتى تراجعت الحكومة الصهيونية عن التزاماتها تجاه « بروتوكول لوزان » ، الأمر الذي ادّى الى اضطرار لجنة التوفيق الدولية لاعلان فشل مؤتمر لوزان في التوصل الى أي حل أو اتفاق .

وبعد مؤتمر لوزان بدأت اللجنة تهتم بدراسة بعض المشكلات الثانويّة ، مثل استعادة اموال اللاجئين ، فاستطاعت بعد جهود مضنية التوصل الى اتفاق مع الحكومة الاسرائيلية للافراج عن الأموال المجمدة في مصارف فلسطين المحتلة .

ثم افتتحت اللجنة عام ١٩٥٢ مكتبين لها واحد في نيويورك والآخر في القدس وحصرت جهودها بإحصاء أملاك اللاجئين . ومما ساعدها على هذه المهمة حصولها من الحكومة البريطانية على ميكروفيلم عن دفاتر السجل العقاري الفلسطيني .

ورغم أن اللجنة توصلت الى نتائج هامة في مجال تحديد املاك اللاجئين العرب ، لكنها لم تنجح في وضع تقرير تفصيلي ومتكامل حول هذه الأملاك بسبب العراقيل التي وضعتها الحكومة الاسرائيلية امامها ورفضها للتعاون معها .

وفي الدورة السابعة للجمعية العمومية للأمم المتحدة التي بدأت في شهر ايلول ـ سبتمبر ١٩٥٢ ، طرحت الوفود العربية موضوع عجز لجنة المتابعة الدولية ، فاقترح الاتحاد السوفييتي حلّها ، في حين اقترحت باكستان توسيعها وضم دول أخرى لعضويتها .

من الناحية النظرية ما تزال اللجنة قائمة حتى يومنا هذا ، ولكنها فشلت بالطبع في تأدية مهامها ، ولذلك تقلّص دورها عاما بعد عام . ويكاد لا يسمع أحد بوجود هذه اللجنة ، لولا مثابرة الجمعية العمومية للأمم المتحدة في كل عام منذ دورتها المنعقدة عام ١٩٥٢ على تخصيص فقرة ضمن قراراتها تشير فيها الى أسفها لعجز اللجنة عن متابعة اعمالها .

اللجنة الثلاثية

Trilateral Commission

La Commission Trilatérale

لجنة دولية غربية أسسها في العام ١٩٧٣ القطب المالي الاميركي دايفيد روكفلر ، الذي كان يشغل يومذاك منصب المدير العام لمصرف تشايز مَنْهاتنْ بنك . وكان هدف روكفلر المعلن من وراء تأسيس هذه اللجنة « جمع شمل النخب السياسية والاجتماعية ـ الاقتصادية في اليابان واوروبا الغربية والولايات المتحدة الاميركية »؛ وقد تغافل روكفلر عن اعطاء المعلومات بصدد اهداف عملية « جمع الشمل » هذه ، مكتفياً بالاعلان عن أن اعضاء هذه المنظمة « الخاصة » سوف يعملون على « تعزيز

التعاون » بين الولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان ، أي بين الأضلع الثلاثة لمثلث الغنى والتقدم في العالم . وتضم اللجنة الثلاثية ٣٢٠ عضوا من كبار رجال الأعمال والمسؤولين السياسيين والنقابيين ، ومن الجامعيين البارزين (١٤٠ عضوا اوروبيا ، ١٠٥ اعضاء من الولايات المتحدة ، و٧٥ عضوا من اليابان) . وتعقد اللجنة اجتماعات دورية متنقلة ، ويحل اعضاؤها ضيوفاً معززين مكرّمين على البلد الذي يستضيف دورتهم . فاذا ما اجتمعوا في بون استقبلهم المستشار الالماني الغربي بحفاوة بالغة ، واذا ما تواعدوا على اللقاء في روما أشرعت أبواب الفاتيكان امامهم . وقد اتفق ان عقد اعضاء هذه اللجنة ، « الخاصة للغاية » ، احد اجتماعاتهم في بكين ، فمنحوا امتياز اجراء مشاوراتهم ومداولاتهم في قصر الشعب بالذات .

وينص قانون اللجنة الداخلي على أن العضو الذي يُدعى الى النهوض بمسؤوليات حكومية ملزم بتقديم استقالته من اللجنة .

وقد أثار هذا البند بعض البلبلة داخل اللجنة عندما انتخب جيمي كارتر رئيسا للولايات المتحدة : فكارتر ، ونائبه مونديل ، ومستشاره لشؤون الأمن القومي بريزنسكي ، وما لا يقل عن عشرين شخصاً في ادارته ، كانوا ينتمون الى اللجنة الثلاثية . . . والواقع ان هذه اللجنة ، بحكم كونها نادياً للنخبة ، لا تضم في عضويتها سوى وجوه بارزة من بينها : روبرت ماكنامارا، ريمون بار ، هنري كسينجر ، نوبوهيكو يوشيبا ، جياني انييللي المدير العام لشركة « فيات » ، الخ . . .

الهدف المعلن اذن لهذه اللجنة هو العمل « على تشجيع التعاون الوثيق بين الولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان » . بيد ان التنوع الكبير للدراسات والابحاث التي يعدها اعضاء هذه اللجنة والتي تتناول مواضيع الساعة الملحة ، إن في الميدان الاقتصادي - الاجتماعي إن في الميدان السياسي - العسكري ، تكشف عن ابعاد غير متوقعة ، إن لم نقل خفية ، لعملية « تشجيع التعاون » المشار اليها . فعندما تفرد اللجنة دراسة لمسألة مضاعفة انتاج الارز في جنوب شرقي آسيا ، وانعكاسات هذه الزيادة في الانتاج على الاوضاع الاجتماعية والسياسية في تلك المنطقة ، فهي تتخطى بأميال حدود التعاون بين اطراف المثلث الثلاثة ؛ وعندما تبادر الى تصنيف الانظمة والأمم في العالم الثالث لتوزع عليها شهادات حسن سلوك في الديمقراطية ، مجربة عملية فرز تعسفية بين اقطار تستحق التنعم بالديمقراطية واخرى لم تنضج بعد بما فيه الكفاية لتقدم على تجربة الديمقراطية ، فإنها لا تتخطى بأميال حدود شعارها المعلن فحسب ، بل تنصب نفسها حكما على العالم بصورة من الصور . . .

لكن هل الأبحاث والدراسات التي تضعها اللجنة الثلاثية هي مجرد مراجع لمن يهمه الأمر ، أم نوع من برامج عمل تلزم ، بقدر او بآخر ، حكام مثلث الاغنياء ؟

إن اللجنة الثلاثية تكتفي ، مبدئيا ، بإصدار « توصيات » . غير ان هذه « التوصيات » كثيرا ما تتحول الى « ايعازات » ، إن لم نقل « اوامر » ، تأخذ ، بالسرعة الكلية ، طريقها الى التنفيذ . ففي العام ١٩٨٤ على سبيل المثال ، اصدرت اللجنة تقريرا تحت عنوان « على الديمقراطية ان تأخذ مجراها » حددت فيه عددا من الاجراءات الاصلاحية التي يتعين على اوروبا تبنيها كيما تتدارك تأخرها التكنولوجي عن الولايات المتحدة واليابان وتمتص البطالة التي تهدد « استقرار » القارة العجوز . ومن بين تلك الاجراءات : تشجيع المزاحمة، وازالة كل عائق في وجه حرية المبادلات التجارية ، والغاء كل مساعدة تقدمها الحكومات للمنشآت القديمة ، العديمة القدرة على المنافسة . وقد تبنت الحكومات الاوروبية الغربية هذه « التوصيات » متقيدة ، بشكل خاص ، بالتوصية الأخيرة المتعلقة بالمنشآت العاجزة عن المزاحمة بسبب

قدم تجهيزاتها . . . وكانت اللجنة قد « أوصت » أيضا ، في التقرير عينه ، بأن يجتمع رؤساء حكومات البلدان الأعضاء في الحلف الأطلسي خلال العام ١٩٨٥ ليؤكدوا على التزامهم بالايعازات الصادرة عن اللجنة ومنها : زيادة الميزانية العسكرية للحلف الاطلسي وتعهد اوروبا الغربية بتحمل عبء اضافي في نفقاتها العسكرية . وقد كان لها ما ما أرادت .

وفي أحد اجتماعات اللجنة ابدى ريمون بار ، رئيس الحكومة الفرنسية السابق ، وأحد أبرز المرشحين لمنصب رئاسة الجمهورية الفرنسية في العام ١٩٨٨ ، الرأي التالي : « على الاوروبيين والاميركيين ان يدعموا مشروع نشر صواريخ برشينغ وكروز . . . لتوطيد ربط القوة الاميركية بالأمن الاوروبي ، وللحد من النزعات الحيادية التي كثيرا ما تكون ناجمة عن تراجع في الثقة » . وإن كنا قد اشرنا الى مداخلة ريمون بار ، فمن قبيل التنويه بالدور الذي تضطلع به هذه اللجنة على صعيد رسم الخيارات العسكرية ايضا لبلدان مثلث الأغنياء . ففي العام ١٩٧٧ على سبيل المثال كانت اللجنة قد عقدت اجتماعا لها في بون للبحث في شؤون مستقبل السلاح النووي . وقد وضعت عددا من « التوصيات »كما هي عادتها ؛ وكان من بين واضعي هذه التوصيات اندريه جيرو الذي اصبح وزيرا للدفاع في الحكومة الفرنسية التي ألفها جاك شيراك في آذار ـ مارس ١٩٨٦ . ومن نافل القول ان السيد جيرو سيكون أكثر استعدادا من سواه لوضع هذه التوصيات موضوع التنفيذ . . .

إن الهدف الاساسي ، والحقيقي ، الذي ترمي اليه اللجنة الثلاثية ، التي يحلو لبعضهم وصفها بـ « الحكومة العليا » لبلدان « العالم الحر » ، هو صياغة استراتيجية عالمية تضمن مستقبل الاقتصاد الحر . وتعمل اللجنة ، في سعيها الى بلوغ هذا الهدف ، على اعادة ترتيب اوضاع الاقتصاد العالمي . وهذه القفزة النوعية التي تقدم عليها ترمي ، في المقام الأول ، الى تفكيك القوة السياسية والنقابية لشغيلة البلدان المتطورة ، والى التخفيف من حدة الضغط الاجتماعي الصادر في البلدان الفقيرة عن شعوب تنمو عدديا باطراد وتزداد بؤسا يوما بعد يوم . والسياسة الجديدة التي تتبناها هذه اللجنة ، والتي باتت تعرف باسم « النظام الاقتصادي العالمي الجديد » ، تطرح بادىء ذي بدء فكرة تصميم بنية الجهاز الانتاجي في البلدان المتقدمة ، وذلك عن طريق تصفية الصناعات الاساسية التقليدية (الصناعات التعدينية ، النسيجية ، الخ) واعطاء الأولوية للصناعات ذات القيمة الاضافية العالية . فالبلدان الغنية مدعوة ، في نظر اللجنة الثلاثية ، الى التحول الى مصدر للتكنولوجيا في المقام الأول . وبفضل التقدم المنجز على صعيد التأليل ، والمعلوماتية ، وعقلنة وسائل النقل ، اصبح في مستطاع المنشآت الكبرى أن تطبق ، أكثر فأكثر ، مبدأ اللامركزية في انتاجها ، أو ان تجزىء مسارها الإنتاجي من خلال مضاعفة الاوضاع القانونية الخاصة بكل فئة من فئات العمال ، أي من خلال توزيعهم الى عمال مداومين وعمّال مؤقتين لضرب هيمنة النقابات الكبرى على عالم العمل .

وفيما يتعلق بالعالم الثالث ، تقترح اللجنة الثلاثية فكرة تصنيع عدد من الاقطار يصار الى انتقائها بحسب أهميتها الجيوسياسية . وهذه الأقطار ، التي سترث الصناعات التقليدية الآتية من بلدان الشمال ، ستضمن تطبيق سياسة توظيف واسعة ، مع ابقائها على الاجور المنخفضة وتأمينها منتجات الصناعات التقليدية بكلفة اقل بكثير من اوروبا او الولايات المتحدة . اما البلدان الأشد فقرا فسوف تنال ، عند الحاجة ، بعض « مساعدات للتنمية » تمنح على دفعات ، بحسب نسبة « الخطورة » التي تبلغها التوترات الاجتماعية داخل حدودها . ويرمي برنامج

اللجنة الثلاثية بأكمله الى تحقيق اندماج للسوق الدولية في نسب لم يسبق ان بلغها من قبل . لكن ما الوسيلة لادارة استراتيجية كونية لها مثل هذه الابعاد والمطامح ؟ ان الدراسات الصادرة عن اللجنة تؤكد عجز الدول القومية عن النهوض بتبعات هذا المشروع الطموح الرامي الى اعادة ترتيب امور الاقتصاد الدولي . ولئن كانت اللجنة تعتمد على نفسها ، في المقام الأول ، للنهوض بهذه التبعات فهي تشجع ايضا، في الوقت عينه ، تعزيز المؤسسات الدولية الكبرى التي تعير اذناً صاغية لتوجيهاتها كصندوق النقد الدولي والمصرف العالمي والاسرة الاقتصادية الاوروبية ، الخ . . .

لجنة حراسة السواحل والحدود

لجنة تنظيمية شكّلها حزب مؤتمر الشباب العربي الفلسطيني عام ١٩٣٤ من أجل الاشراف على نشاطات الوحدات الكشفيّة التي كانت تراقب السواحل والحدود الفلسطينية بهدف الحؤول دون تهريب اليهود الى فلسطين والعمل على افشال المخططات الصهيونية لتكثيف الوجود اليهودي بالتعاون مع سلطات الانتداب البريطاني .

وكان من المعروف أن المنظمات التابعة للحركة الصهيونية قد وسّعت جهودها خلال تلك الفترة من اجل تهريب اليهود الى داخل فلسطين عن طريق ساحل البحر الابيض المتوسط وعبر الحدود بين فلسطين وكلٍ من سورية ولبنان . وقد استفادت الحركة الصهيونية من تغاضي سلطات الانتداب البريطاني عن عمليات الهجرة المكثّفة هذه ، بل ودعمها لتزايد الوجود السكاني اليهودي في فلسطين .

فكان أن بادر حزب مؤتمر الشباب العربي الفلسطيني الى القيام بجهود ذاتية لمراقبة الحدود والسواحل بغية القبض على المهاجرين خلسة وملاحقة المهرِّبين وتسليمهم الى السلطات .

وبتاريخ ١٣ تموز - يوليو ١٩٣٤ اعلنت اللجنة التنفيذية للحزب في اعقاب اجتماع استثنائي عقدته لهذه الغاية ، عن تشكيل لجنة حراسة السواحل والحدود وكلفتّها بالاشراف على الوحدات الكشفيّة والحزبية التي ستقوم بتنفيذ مهام الحراسة والمراقبة .

بدأت اللجنة عملها في ٢٣ تموز - يوليو ١٩٣٤ ، فقسّمت الحدود والسواحل الفلسطينية الى مناطق واجزاء ، ووضعت كل جزء باشراف وحدة كشفية او حزبيّة . وإضافة الى ذلك ارسلت اللجنة وفدين الى كلٍّ من بيروت ودمشق من اجل التعاون مع الوطنيين هناك في كشف عمليات التهريب السرية وتعطيلها .

ونتيجة للجهود الناجحة التي بذلتها وحدات المراقبة والحراسة هذه ، تم بالفعل إفشال العديد من عمليات التهريب ، وتمكنت من القبض على مهرِّبين صهاينة في مناطق الحولة وحيفا وعكا والمجدل .

لم ترتح سلطات الانتداب البريطاني لنشاطات اللجنة ، فعملت بالتعاون مع الجهات الصهيونية على عرقلة عملها والسعي لحلِّها . وفي ١٧ آب - اغسطس ١٩٣٤ هاجمت مجموعة من الصهاينة المسلحين من مستعمرة ناتانيا وحلة من كشافة ابي عبيدة في طولكرم كانت تقوم بمهام المراقبة والحراسة قرب قرية ام خالد بالقرب من المستعمرة ، مما ادى الى جرح ثمانية من اعضاء الوحدة الكشفية . فأصدرت سلطات الانتداب البريطاني بلاغاً رسميا في اليوم ذاته اعتبرت فيه عمل اللجنة اخلالا بالأمن ، وانذرت بأنها ستمنع المحاولات التي يقوم بها» افراد وهيئات لأخذ القانون بأيديهم » .

وردت اللجنة التنفيذية لحزب مؤتمر الشباب العربي الفلسطيني على البلاغ الرسمي برسالة الى المندوب السامي البريطاني بتاريخ ١٨ آب - اغسطس ١٩٣٤ اكدت فيها ان مسؤولية هذه الحادثة تقع على عاتق الحكومة والمعتدين الصهاينة .

لم تتوقف لجنة حراسة السواحل والحدود عن

متابعة نشاطاتها ، بل عملت على إشراك وحدات جديدة من احزاب وفئات فلسطينية أخرى .

ولكن سلطات الانتداب البريطاني واصلت جهودها لعرقلة عمل اللجنة وتعطيل نشاطاتها ، في حين كانت تتغاضى عن الهجرة الصهيونية السرية المنظمة . ولم تتخذ أي إجراء جدي ضد الأعمال الإرهابية للمنظمات الصهيونية المسلّحة .

اللجنة السياسية الخاصة

Special political Commission

Commission politique Spéciale

هي إحدى اللجان الرئيسية السبع التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة . أنشأتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السادسة عام ١٩٥١ لتبقى حتى نهاية الدورة . ولكن تمت اعادة تشكيلها في كل من الدورات الأربع التالية ثم حولت في الدورة الحادية عشرة ١٩٥٦ إلى لجنة رئيسية وأصبحت تعرف باسم اللجنة السياسية الخاصة (راجع الأمم المتحدة) .

اللجنة العربية (بغداد) ١٩٤١

لجنة قومية عربية سياسية عليا أسست في بغداد ، وعقدت أول اجتماع لها في بغداد في ٢٨ شباط - فبراير ١٩٤١ برئاسة الحاج أمين الحسيني زعيم الحركة الوطنية الفلسطينية . وقد ضمت ممثلي الضباط الاحرار في العراق صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد ومحمود سلمان الى جانب يونس السبعاوي وناجي شوكت ورشيد عالي الكيلاني ومندوبين من المملكة العربية السعودية . بينما مثل الحركة الوطنية في سورية شكري القوتلي .

وكانت هذه اللجنة اطارا للتخطيط السياسي القومي المعادي للاستعمارين الانكليزي والفرنسي ومجالا لزيادة التفاعل والتساند النضالي القومي وارتباط ذلك بنضال فلسطين . وتعود جذور نشوء هذه اللجنة الى المؤتمر الاسلامي العام والمؤتمر القومي العربي في القدس عام ١٩٣١ وإلى رغبة الحركة العربية في التعاون المركزي . وقد كان من الطبيعي ان يترأس الحاج امين اللجنة لما كان له وللنضال الفلسطيني البطولي من مكانة لدى العرب جميعا . كما كانت هذه اللجنة اطارا للتعاون العراقي الفلسطيني وفق منظور قومي عربي للتخطيط لثورة العراق ١٩٤١ الوطنية ضد الانكليز واعوانهم . انتهت هذه الجمعية بعد ضرب الثورة .

اللجنة العربية العليا (فلسطين)

لجنة وطنية فلسطينية ، أعلن انشاؤها في الخامس والعشرين من نيسان - ابريل ١٩٣٦ إثر اجتماع ضم جميع الأحزاب العربية في فلسطين ، ووافق الحاج أمين الحسيني بعد تردد على قبول رئاسة تلك اللجنة العليا التي اصبحت تعرف فيها بعد باللجنة العربية العليا . أما أعضاء اللجنة الآخرون فكانوا عوني عبد الهادي (سكرتير اللجنة) أحمد حلمي باشا (أمين الصندوق) راغب النشاشيبي ، جمال الحسيني ، عبد اللطيف صلاح ، الدكتور حسين الخالدي ، يعقوب الغصين ، يعقوب فراج ، الفرد روك . وقد أعلنت اللجنة العليا حال إنشائها ان الزعماء أصبحوا الآن بمثابة لجنة « لمواصلة الاضراب العام إلى أن تغير الحكومة البريطانية سياستها الحاضرة تغييرا جوهريا يبدأ بمنع الهجرة اليهودية » وأكدوا كذلك تمسكهم بالمطالب الوطنية الثلاثة « للميثاق الوطني » وهي منع الهجرة ومنع بيع الأراضي وتشكيل حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس تمثيلي .

وقد بادرت حكومة الانتداب إلى حلها في شهر أيلول - سبتمبر ١٩٣٧ واعتقال معظم اعضائها ونفيهم إلى جزر سيشل . (انظر : الهيئة العربية

العليا والثورة الفلسطينية الكبرى وفلسطين ، النبذة التاريخية) .

اللجنة العسكرية التابعة لجامعة الدول العربية

لجنة عسكرية شكّلها مجلس جامعة الدول العربية خلال اجتماعه في بلدة عاليه اللبنانية بتاريخ ٧ تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٤٧ ، وكُلِّفت بمهمة الاعداد العسكري للدفاع عن فلسطين وقيادة وتنظيم الخطط الدفاعية والاشراف على تدريب الفلسطينيين ومتطوعي الدول العربية .

ورغم ان تشكيل اللجنة جاء بقرار من مجلس جامعة الدول العربية ، وكان من المفروض ان يشارك في اعمالها مندوبون عن جميع الدول العربية الأعضاء في الجامعة ، إلا أن عضوية اللجنة اقتصرت على مندوبين عن كلٍّ من : العراق (اللواء الركن اسماعيل صفوة رئيسا) ، سورية (المقدم محمود الهندي) ، لبنان (المقدم الركن شوكت شقير ، فلسطين (صبحي الخضراء) . وبعد فترة وجيزة التحق باللجنة الفريق الركن طه الهاشمي من العراق بمنصب مفتش عام للمتطوعين ، ولكنه سرعان ما اصبح بحكم خبرته ورتبته العالية الموجه الفعلي للجنة .

كان أول اجتماع عقدته اللجنة في ذات اليوم الذي تشكلت فيه (٧ تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٤٧) . وقد تدارست خلال يومين المهام الموكولة اليها والوضع العام في فلسطين ، ثم وضعت في ٩ من الشهر ذاته تقريرا سرّيا رفعته الى مجلس جامعة الدول العربية ، تضمن رأيها حول الوضع العسكري للصهاينة والعرب في فلسطين على حدٍّ سواء ، والاقتراحات التي تراها مناسبة من اجل تحسين الوضع العسكري العربي بمواجهة العصابات الصهيونية المنظمة .

وفي اواخر شهر تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٤٧ نقلت اللجنة العسكرية مقر عملها إلى دمشق ، حيث وضعت الحكومة السورية معسكر الجيش في « قطنا » تحت تصرفها ، كما زودتها بعدد من الضباط وضباط الصف لتدريب المتطوعين العرب والفلسطينيين .

وفي ٢٧ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٤٧ ، أي بعد حوالى الشهر من تشكيلها ، وضعت اللجنة العسكرية تقريرا ثانيا رفعته الى مجلس الجامعة العربية . تضمّن التقرير آخر المعلومات المتوافرة لديها عن الوضع العسكري لليهود والعرب في فلسطين ، كما تضمن تأكيدا على ضرورة استكمال البناء العسكري للجنة من جهة ، وتأكيدا على ضرورة مجابهة العصابات الصهيونية بقوات عربية نظامية مدربة ومسلّحة وفق ما تقتضيه ظروف الحرب .

أما التقرير الثالث الذي وضعته اللجنة العسكرية ورفعته الى مجلس جامعة الدول العربية بتاريخ ٧ كانون الأول ١٩٤٧ ، فقد جاء بعد صدور قرار التقسيم في ٢٩ تشرين الثاني ـ نوفمبر وفي اعقاب حدوث مناوشات واشتباكات عسكرية بين العرب واليهود .

وبناء على الاتصالات التي قام بها اعضاء اللجنة ، اقر مجلس جامعة الدول العربية ، المنعقد بتاريخ ٨ كانون الأول ـ اكتوبر ١٩٤٧ بحضور الأمين العام للجامعة العربية ورؤساء الحكومات العربية ومندوب الهيئة العربية العليا لفلسطين ، تزويدها بعشرة آلاف بندقية وثلاثة آلاف متطوع ومبلغ مليون جنيه كمصروفات عسكرية . كما قرر المجلس تعيين اللواء الركن اسماعيل صفوة على رأس قيادة القوات العربية لمواجهة القوات العسكرية للحركة الصهيونية .

وفي اعقاب اجتماع مجلس الجامعة العربية ، واستنادا الى القرارات التي اتخذها ، دعت اللجنة

العسكرية الشباب العربي للانخراط في صفوف جيش عربي للتحرير اطلقت عليه اسم « **جيش الانقاذ** » . وفي الأول من كانون الثاني - يناير ١٩٤٨ تم تشكيل هذا الجيش ، فقسِّم الى ثمانية افواج هي : فوج اليرموك الأول ، فوج اليرموك الثاني ، فوج اليرموك الثالث ، فوج القادسية ، فوج حطين ، فوج اجنادين ، فوج العراق ، وفوج الدروز .

ولكن تشكيل جيش الانقاذ لم يحظ برضى الهيئة العربية العليا بقيادة الحاج محمد امين الحسيني الذي كان يرعى جيشا فلسطينيا اسمه **جيش الجهاد المقدّس بقيادة عبد القادر الحسيني** . فكان أن ثارت الخلافات بين اللجنة العسكرية العربية والهيئة العربية العليا ، بشكل افرز آثارا سلبية على سير **العمليات العسكرية داخل فلسطين** . وكان ذلك **من العوامل الاضافية التي اضعفت المقاومة العربية ، ومكّنت القوات الصهيونية الموحدة** والمنظمة من احراز النصر في العديد من المعارك وقد ثبتت اقدامها في فلسطين تمهيدا لاعلان قيام الكيان الصهيوني .

إضافة الى ذلك لم تلتزم الدول العربية في مجلس الجامعة المنعقد بتاريخ ٨ كانون الأول - اكتوبر ١٩٤٧ بكامل تعهداتها للجنة العسكرية . وادى هذا التلكؤ في دعم اعمال اللجنة العسكرية ، إلى دفع هذه الاخيرة الى رفع تقرير رابع الى مجلس الجامعة في ٧ كانون الثاني - يناير ١٩٤٨ تعرب فيه عن حاجتها الماسّة الى السلاح والعتاد والمال .

وأدت الخلافات بين اللجنة العسكرية والهيئة العربية العليا إلى تقسيم فلسطين من الناحية الدفاعية الى منطقتين : المنطقة الشمالية (الجليل والسامرة) وضعت تحت سيطرة جيش الانقاذ بقيادة **فوزي القاوقجي** ، المنطقة الوسطى وضعت تحت **سيطرة جيش** الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر **الحسيني** .

وكانت هذه الازدواجية في القيادة ذات آثار سلبية عميقة على سير العمليات العسكرية ، بحيث دبت روح التنافس بين الجيشين وبرزت الخلافات بين قيادتها اكثر فأكثر .

وعندما انعقد مجلس جامعة الدول العربية في ٨ شباط - فبراير ١٩٤٨ ، رفعت اللجنة العسكرية تقريرها الخامس . وقد اكدت اللجنة في هذا التقرير **ان الوضع العسكري العربي سيّء اذا ما قورن** بالوضع العسكري للمنظمات الصهيونية . واكدت اللجنة ان الأمور سوف تتطور الى الاسوأ في حال عدم تدخل الجيوش العربية النظامية للدفاع عن فلسطين .

ولكن مجلس جامعة الدول العربية إتخذ قرارات زادت من تعقيد الوضع العسكري العربي بدلا من تحسينه ، هذه القرارات هي : تأليف لجنة فلسطين **لكي تتسلم المسؤوليات الدفاعية تحت اشراف اللجنة السياسية** . تعيين اللواء الركن اسماعيل صفوة قائدا عاما لحركات الدفاع عن فلسطين ، ولكن هذا القرار لم يحل مشكلة القيادة لأن قوات جيش الجهاد المقدّس بقيت غير خاضعة له . واخيرا انشاء مصانع للعتاد لحل مشكلة النقص في العتاد ، علما بأن تنفيذ هذا القرار كان يحتاج الى سنوات في حين ان هذه المشكلة كانت بحاجة الى حل سريع وناجع .

وبعد الثامن من شباط - فبراير ١٩٤٨ بدأ المتطوعون العرب يدخلون فلسطين تحت اشراف اللجنة العسكرية ، حتى وصل العدد الى حوالى ٥٢٠٠ متطوع في اواخر آذار - مارس ١٩٤٨ . وكان من الواضح ان هذا العدد لا يتساوى على الاطلاق مع القوة العسكرية للمنظمات الصهيونية والتي قدرت بحوالى خمسين الف مقاتل .

ورغم ان اللجنة العسكرية استمرت بالعمل حتى نهاية تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٤٨ ، إلا أن تأثيرها وفعاليتها اخذا يتقلصان يوما بعد يوم ،

وذلك بالرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها اعضاؤها للقيام بالواجبات الملقاة على عاتقهم .

وفي ٢٢ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٤٨ استدعى الامين العام لجامعة الدول العربية قائد جيش الانقاذ فوزي القاوقجي الى القاهرة ، حيث ابلغه تحيته للجهود التي بذلها خلال المرحلة الماضية وابلغه ان دور جيش الانقاذ قد انتهى . وهكذا انتهى عمل اللجنة العسكرية ، وطويت صفحة جيش الانقاذ . .

لجنة العفو الدولية (أمنيستي)

Amnesty International

هيئة غربية مستقلة تعمل على نطاق عالمي وتعنى بأمور الذين يسجنون بسبب « دوافع ضميرية » أي بسبب اعتناقهم عقيدة ما او لانتماء عرقي او لوني او ديني معين . وهي تنادي في أدبياتها بأهمية الالتزام بشرعة حقوق الانسان الصادرة عن الأمم المتحدة وبضرورة الغاء عقوبة الاعدام وتحريم تعذيب السجناء وتدافع عن حق السجناء السياسيين في المحاكمة العادلة والسريعة .

أسست عام ١٩٦١ بقيادة المحامي البريطاني بيتر بنينسون ولمع في قيادتها لاحقا رئيسها شون مكبريد الايرلندي الذي حاز عام ١٩٧٣ على جائزة نوبل للسلام (مع ايساكو ساتو رئيس وزراء اليابان الليبرالي والذي ينتمي هو الآخر الى أمنيستي) ، ثم مارتن انلز البريطاني (الغربي الميل والاتجاه) .

وللجنة العفو الدولية لجان فرعية في عدد من بلدان العالم الغربي وبلدان العالم الثالث وتتمتع بصفة استشارية في بعض هيئات الأمم المتحدة (المجلس الاقتصادي والاجتماعي واليونيسكو) وكذلك الامر بالنسبة لمجلس اوروبا وبصفة مراقب لدى احدى هيئات منظمة الوحدة الافريقية .

وتقول اللجنة انها تمول ميزانية نشاطها (في حدود ٤٠٠ ألف جنيه استرليني) من خلال اشتراكات الاعضاء والتبرعات . وتتكون السكرتاريا من حوالى ٧٠ موظفا وباحثا متفرغا وتصدر التقارير والكتب عن بعض القضايا او البلدان موضع تحرياتها وجهودها بالاضافة الى تقرير سنوي . وقد نجحت في اطلاق سراح حوالى سبعة آلاف سجين منذ تأسيسها .

ويلاحظ بشكل عام انها تتردد في التحقيق السريع في ما يتعلق بالدفاع عن سجناء الحركات الوطنية التحررية في بلدان العالم الثالث . وبالنسبة للقضية العربية لم تقم بما يمليه عليها الواجب في الدفاع عن السجناء العرب في السجون الصهيونية مفضلة اعطاء الأولوية للدفاع عن المعتقلين في السجون العربية .

لجنة فرنسا الحرة

انظر : فرنسا الحرة .

اللجنة الفلسطينية العربية

هيئة سياسية ناضلت من اجل ازالة السيطرة الاستعمارية عن سورية الكبرى بصورة عامّة ، وعملت على فضح الأطماع الصهيونية والدفاع عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني في ارضه بصورة خاصة .

تأسست هذه اللجنة في القاهرة عام ١٩٢١ ، وترأسها محمد علي الطاهر (ابو الحسن) الذي كان قد هاجر الى القاهرة لكي يتفرغ للعمل الوطني وهرباً من الضغوط التي كانت تمارسها ضده سلطات الانتداب البريطاني .

وفي عام ١٩٢٥ أصدر محمد علي الطاهر صحيفة « الشورى » ، التي اصبحت منبرا هاما لدعم الثورات الوطنية العربية في فلسطين وسورية ولبنان والعراق وسائر انحاء الوطن العربي .

وفي عـام ١٩٣٣ تـأسس حـزب مصر الفتـاة ، فـأقامت اللجنـة الفلسطينيـة العربيـة معه صـلات حميمـة . وعنـدمـا اصـدر الحـزب صحيفـة « مصر الفتـاة » فتح صفحـاتها لاسهـامات اعضـاء اللجنة الفلسـطينية ، خصـوصا وان صحيفـة « الشورى » كـانت آنذاك معـطّلة بقرار من سلطات الاستعمـار البريطاني في مصر . ولم يأت العام ١٩٣٦ حتى باتت الأخبـار والمقـالات عن الثـورة التي انـدلعت في فلسـطين تشغل معـظم صفحات الجـريـدة، وبقي الحـال على مـا هو عليـه حتى العام ١٩٣٩ عنـدمـا توقفت الثورة .

بعد ان اصرت السلطات البريطانية على قـرارها باستمرار تعطيل صحيفة « الشورى » ، قـرر رئيس اللجنة الفلسطينية اصدار صحيفة « الشباب » عـام ١٩٣٧ . وقد كانت الصحيفة سبّاقة الى التحذير من اهداف المخططات الصهيونية في اقامة كيان سياسي فوق ارض فلسطين يهدف الى فصل مشـرق الوطن العربي عن مغربه . كما ألحت الصحيفة على الدعوة من اجل قيام دولة عربية موحّدة في المشرق العـربي بهدف افشال هذه المخططات الصهيونية .

وقـد جمّدت اللجنـة نشاطـاتهـا في منتصف عـام ١٩٣٩ على وجه التقريب تلبية للنداء الذي وجّهـه شكـري القوتـلي في ٢٩ نيسان ـ ابـريل ١٩٣٩ الى رئيسها بضرورة العمـل على تـوحيد الجهـود ورص الصفـوف في تلك اللحظات المصيـرية من تـاريـخ الامة العربية .

لجنة القانون الدولي

International Law Commission

Commission du droit international

ترمي لجنة القانون الدولي ، التي انشأتها الجمعية العمومية لمنظمة الأمم المتحدة ، في العام ١٩٤٧ ، الى ايجاد الشروط المؤاتيـة لتطويـر القانـون الدولي بالتدريج ولتقنينه . واللجنة ، التي تجتمع كل عام ، تتألف من ٣٤ عضوا تنتخبهم الجمعية العمومية لمدة خمسة اعـوام بصفتهم الشخصيـة لا كممثلين عن حكوماتهم او اقطارهم .

ويكمن عمل اللجنة الاساسي في صياغة مشاريع حول مواضيع تتعلق بالقانون الـدولي ؛ وقد تختـار بعضها بنفسها ، في حين يختار بعضها الآخر المجلس الاقتصـادي والاجتماعي او الجمعيـة العمـوميـة . وعندما تنتهي اللجنة من انجاز مشروع بنود حـول موضوع محدد ، فإن الجمعية العمومية غالبا ما تبادر الى عقـد مؤتمر دولي لمفـوضين مـطلقي الصـلاحيـة لدمج مشروع البنود هذا في اتفاق قد تتبناه الـدول الاعضاء في المنظمة الدولية .

وفيما يلي بعض الأمثلة :

* في العام ١٩٥٨ ، وافق مؤتمر عقـدته منـظمة **الأمم المتحـدة على اربـع اتفـاقيـات حـول قـانـون البحـار** : **اتفاقيـة عـرض البحـار ، اتفـاقيـة الميـاه الاقليمية** والمنطقـة المجاورة ، اتفـاقيـة حـول الصيد وصيـانـة الثـروات البيولـوجيـة في أعـالي البحـار ، واتفاقية **الجرف القاري** .

* في العام ١٩٦١ ، وافق مؤتمر آخر على اتفاقية الحد من حالات **انعدام الجنسية** Apatridie .

* وافق مؤتمـران انعقـدا في فيينـا في ١٩٦١ و١٩٦٣ عـلى اتفـاقيـة فيينا حـول العـلاقـات الدبلوماسية من جهة ، واتفاقية فيينا حول العلاقات القنصلية من جهة اخرى .

* وافق مؤتمر انعقد في فيينا في العام ١٩٦٨ ، ثم في العـام ١٩٦٩ ، عـلى اتفـاقيـة حـول قـانـون المعاهدات .

* ثمة مشاريع بنود صاغتها لجنة القانون الدولي حول البعثات الخاصة من جهة ، وحول تلافي ودرء التعديات بحق الاشخاص المتمتعين بحماية دولية ، بمن فيهم العـاملون الـدبلومـاسيـون ، من جهـة

اخرى ، ولكنها لم تحل الى مؤتمر دولي ، بل درست مباشرة من قبل الجمعية العمومية التي تبنت اتفاقيتين حول الموضوعين في عامي ١٩٦٩ و١٩٧٣ .

* تبنى مؤتمر دولي ، انعقد في العام ١٩٧٥ ، اتفاقية فيينا حول تمثيل الدول في علاقاتها مع المنظمات الدولية ذات الطابع العمومي .

* ثمة مؤتمر آخر ، دعت اليه الجمعية العمومية ، وانعقد في فيينا في نيسان - ابريل ١٩٧٧ ، ثم في آب - اغسطس ١٩٧٨ ، أنجز وتبنى اتفاقية فيينا حول وراثة الدول في موضوع المعاهدات .

وعندما اقرت لجنة القانون الدولي ، في العام ١٩٧٨ ، مشروع بنودها النهائي حول نصوص الدولة الأكثر رعاية ، وافقت الجمعية العمومية على عرضها على الحكومات لابداء ملاحظاتها بصدده .

وفي العام ١٩٨١ ، قررت الجمعية العمومية الدعوة الى انعقاد مؤتمر للأمم المتحدة حول وراثة الدول في موضوع ممتلكات الدولة ومحفوظاتها وديونها ، وذلك بغية دراسة مشروع البنود الذي صاغته اللجنة وابرام اتفاق حول هذه المسألة .

وفي العام ١٩٨٢ ، قررت الجمعية العمومية ضرورة ابرام اتفاقية دولية على أساس مشروع بنود تبنته لجنة الحقوق الدولية حول قانون المعاهدات بين الدول والمنظمات الدولية ، او بين المنظمات الدولية فيما بينها .

وتعمل اللجنة حاليا على تقنين وتطوير القانون المتعلق بمسؤولية الدول ، وباستخدامات الممرات المائية الدولية لأغراض غير ملاحية ، وبنظام البريد الدبلوماسي والحقيبة الديبلوماسية غير المرفقة ببريد ، وبالحصانات القضائية للدول ولممتلكاتها ، وبالمسؤولية الدولية ازاء العواقب المضرّة لأفعال لا يحظّرها القانون الدولي ، وبالعلاقات بين الدول والمنظمات الدولية ؛ كما أنها تدرس اخيرا مشروع مدوّنة قانونية للمخالفات بحق السلم وسلامة البشرية .

لجنة الكونغرس المشتركة

Congress Joint Committee

Commission Mixte de Congrès

لجنة تضم أعضاء من كلا مجلسي النواب والشيوخ في الكونغرس الامريكي مهمتها التوفيق بين موقفي المجلسين بلائحة تشريعية معينة . فاذا رفض أحد المجلسين أو كلاهما إقرار توصيات اللجنة سقطت اللائحة واعتبرت لاغية .

لجنة مركزية (للاحزاب الشيوعية)

Central Commitee

Comité Central

اللجنة المركزية هي السلطة العليا التي تدير الأحزاب الشيوعية في الفترات التي تفصل ما بين المؤتمرات الحزبية . وهي قيادة جماعية مبنية على المبدأ اللينيني للمركزية الديمقراطية . وهي تنظم وتدير نشاطات الحزب وكذلك منظماته المركزية ، وتعين فريق الدعاية والتحرير لجرائد الحزب وأدبياته ، وتدير ممتلكات الحزب . وينتخب اعضاؤها من بين المندوبين لمؤتمر الحزب ، وتتشكل من أعضاء منتخبين أصليين ، واعضاء مرشحين منتخبين وبدلاء عنهم منتخبين أيضا . والمؤتمر هو الذي ينتخب هؤلاء جميعا . وتنعقد مؤتمرات الأحزاب الشيوعية عادة بدعوة من اللجنة المركزية ، وتقدم اللجنة المركزية لأي مؤتمر منعقد ، تقارير عن نشاطات الحزب وعن كيفية سير الأعمال ، وذلك عن طريق الأمين العام للجنة ، الذي هو بالتالي أمين عام الحزب . وتحدد اللجنة المركزية الخط السياسي للحزب، وتعقد اللجنة

المركزية اجتماعات دورية (مرتان كل سنة) تضم كامل اعضائها ، الأصليين والمرشحين ، وتسمى هذه الاجتماعات « بلينوم » . وفي الفترة التي تفصل ما بين هذه الاجتماعات ، يدير المجلس الأعلى « البريزيديوم » أو المكتب السياسي للجنة المركزية والمنتخب من داخلها ، دفة الحياة السياسية للحزب ، بينما تكلف أمانة اللجنة المركزية بالسهر على تطبيق القرارات وتسوية الأمور الحياتية والمعاشة للحزب . ومع مرور الزمن أصبح المكتب السياسي ، وتحديدا السكرتارية المنبثقة عنه ، هي مركز القرار الفعلي في الأحزاب الشيوعية .

تأثر العديد من الاحزاب غير الشيوعية بالمفهوم اللينيني للحزب فاعتمدت في تنظيمها الحزبي تنظيما شبيها بالحزب الشيوعي وهو تنظيم يلحظ وجود لجنة مركزية .

اللجنة المركزية للجهاد

اللجنة المركزية للجهاد ، هي الهيئة القيادية التي أشرفت على توجيه الثورة الفلسطينية الكبرى ضد الاستعمار البريطاني وضد العصابات الصهيونية في الفترة الممتدة بين عامي ١٩٣٦ و١٩٣٩ .

وقد تولت هذه اللجنة توجيه الكفاح الفلسطيني المسلح خلال هذه المرحلة ، وعملت على مدّ التشكيلات العسكرية المقاتلة داخل فلسطين بالمال والمتطوعين والسلاح .

ولا شك أن الفضل الأول في نشوء هذه اللجنة يعود الى مفتي فلسطين في ذلك الحين الحاج امين الحسيني . إذ قام باتصالات واسعة النطاق وبذل جهودا كبيرة من اجل توحيد التشكيلات العسكرية المقاتلة ، وتنسيق العمل فيما بينها .

ولعبت هذه اللجنة دورا هاما في الاعداد للثورة الكبرى التي عمت كافة انحاء فلسطين عام ١٩٣٦ ، كما تولت قيادة هذه الثورة حتى نهايتها في العام ١٩٣٩ ، وأسهمت بفعالية في الاشراف على العمليات العسكرية للمقاتلين الفلسطينيين .

قبل قيام هذه اللجنة كان العمل القتالي الفلسطيني ضد الاستعمار البريطاني وضد المخططات الصهيونية لاقامة كيان يهودي فوق ارض فلسطين ، يتوزع على العديد من المنظمات والتشكيلات العسكرية المتفاوتة في القدرة والفعالية القتالية ابرزها : **جيش الجهاد المقدّس** الذي كان يقوده الشهيد عبد القادر الحسيني والشيخ حسن سلامة ، منظمات الجهاد السرية بقيادة الشيخ عز الدين القسّام والتي تولى قيادتها فيما بعد (اثر استشهاد القسّام عام ١٩٣٥) خليل ابراهيم المعروف بأبي ابراهيم الكبير ، والمنظمات العسكرية السرية التي اشرف الحاج امين الحسيني على تشكيلها وتسليح افرادها وتدريبهم .

ولكن في عشية الثورة التي بدأت عام ١٩٣٦ نجح الحاج محمد أمين الحسيني في توحيد كفاح جميع هذه المنظمات المقاتلة ، وشكّل من بين قادتها لجنة مركزية للجهاد مؤلّفة من : عارف الجاعوني ، الشيخ موسى العيزراوي ، عبد الفتاح المزرعاوي ، عبد القادر الحسيني ، نافذ الحسيني ، إميل الغوري ، جميل الفارس ، موسى الصوراني ، الشيخ إبراهيم الصانع ، وعدد آخر من المجاهدين الفلسطينيين والسوريين .

وبعد ان انتقل المفتي الحسيني الى بيروت في خريف ١٩٣٧ ، انتقلت اليها قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية واعمال الجهاد . وعندما استأنف الشعب الفلسطيني ثورته في اواخر عام ١٩٣٧ ، أوعز المفتي بضرورة اعادة تشكيل اللجنة المركزية للجهاد من جديد ، فأعيد تشكيلها في دمشق باشراف محمد عزّة دروزة وعدد من كبار المجاهدين الفلسطينيين والسوريين الذين لم تعرف اسماؤهم بسبب جو السرِّية الذي كان يحيط بأعمالهم وتحركاتهم وجهودهم .

اللجنة المركزية للحرس الوطني

Comité Central de la garde nationale

هيئة جرى انتخابها في ٣ آذار - مارس ١٨٧١ من قبل مندوبي الدوائر للحرس الوطني الباريسي المتألف من أكثر من مئتي كتيبة . وقد رفضت هذه اللجنة الاعتراف بسلطة الجنرال دوريل دو بالادين d'Aurelles de Paladines ، الذي كانت الحكومة قد بادرت الى تعيينه قائداً عاماً للحرس الوطني ، واستولت على السلطة في العاصمة في ١٨ آذار - مارس ١٨٧١ ، وجعلت من القصر البلدي مقراً لها وعكفت على تنظيم انتخابات ٢٦ آذار - مارس التي انبثقت عنها كومونة باريس (١٨ آذار - مارس ، - ٢٧ أيار - مايو ، ١٨٧١) .

لجنة المغرب الاستشارية الدائمة

Maghreb Permanent Consultative Committee

Comité Permanent Consultatif du Maghreb

لجنة استشارية اقليمية تأسست عام ١٩٦٤ من أقطار المغرب العربي وهي : الجزائر والمغرب (مراكش) وتونس وموريتانيا (١٩٨٥) . تجتمع ٤ مرات كل سنة . مقرها بمدينة تونس . والهدف منها هو التشاور وتبادل المعلومات الفنية بين الدول الأعضاء وبحث المشكلات المتصلة بالتعاون الاقتصادي فيما بينها . وتقدم بناء على طلب مؤتمر وزراء الاقتصاد ، أو كجزء من البرنامج المتفق عليه بين الوزراء ، التوصيات بالاجراءات المؤدية إلى تعزيز التعاون الاقتصادي وتساعد في تحقيق الوحدة الاقتصادية لدول المغرب العربي .

لجنة ملنر

انظر : ملنر ، لجنة .

لجنة وارين

انظر : وارين .

اللجنة اليهودية الامريكية

انظر : اللجنة الامريكية - اليهودية .

اللجوء السياسي

Political Asylum (Refuge)

Asil Politique (Droit d')

يعطي معهد القانون الدولي التعريف الآتي للجوء : « هو الحماية التي تمنحها دولة فوق اراضيها ، او فوق اي مكان تابع لسلطتها ، لفرد طلب منها هذه الحماية » . الهدف من اقرار مبدأ اللجوء هو إنقاذ حياة أو حرية أشخاص يعتبرون أنفسهم ، عن صواب او خطأ ، مهددين في بلادهم .

كان اللجوء ، في بدايته ، وقفا على المجرمين والجناة العاديين . ومبدأ اللجوء ، الذي عرف منذ العصور القديمة ، ديني المنشأ : فأمكنة العبادة كانت الملاذ الذي يلجأ اليه المجرمون هربا من مطاردة اجهزة السلطة الزمنية . وقد طبق مبدأ اللجوء الديني من قبل الاغريق والرومان ، ومن قبل اليهودية والاسلام ؛ بيد ان الكنيسة الكاثوليكية هي التي جعلت منه نظاما عمومياً . فالهارب من العدالة الزمنية ما كان يحتاج الى الدخول الى كنيسة كيما يصبح في مأمن ؛ كان يكفي ان يقبض على عمود من

الأعمدة العديدة التي كانت السلطات الكنسية تنصبها في ساحات المدن العامة ، كيا تشمله الحصانة الكنسية ويصبح في حالة لجوء . غير ان هذا الشكل من اللجوء ، اي اللجوء الديني ، ما عاد يطبق حاليا الا في اقطار قليلة .

فبدءاً من القرن السادس عشر ، الذي شهد صياغة مفهوم السيادة وإنشاء دول حديثة ، ظهر شكل جديد من اللجوء هو **اللجوء الاقليمي** ، الذي يضع فيه الفرد نفسه تحت حماية دولة أجنبية وفي ارض اجنبية ، لا داخل بلده ، وذلك هربا من عنف حكومة الدولة التي ينتسب اليها او تخلصا من اوضاع سياسية قائمة ، او حكم جائر ، او وضع سياسي شاذ . كما ترافق تطور البعثات الدبلوماسية ، في الحقبة الزمنية عينها ، بولادة نوع آخر من اللجوء ، هو **اللجوء الدبلوماسي** المرتبط بالحصانة التي تتمتع بها السفارات . وقد عرفت ظاهرة اللجوء انتشاراً كبيراً في اعقاب الاضطرابات التي احدثتها ثورات القرنين التاسع عشر والعشرين .

في الوقت الراهن ، جرى تكريس حق اللجوء في قانون الحرب ايضا . فسفن الدول المتحاربة ، الموجودة في مياه محايدة ، تتمتع بحق لجوء تقتصر مدته الزمنية على اربع وعشرين ساعة ؛ وهذا النوع من اللجوء يعرف **باللجوء البحري** . وجيوش البلدان المتحاربة تستفيد بدورها من حق اللجوء فوق اراضي بلد محايد ؛ بيد ان هذا البلد ملزم بتجريدها من سلاحها وباحتجازها . ويعرف هذا النوع من اللجوء **باللجوء الارضي** .

بيد ان أكثر اشكال اللجوء شيوعا هي اللجوء الاقليمي واللجوء الدبلوماسي .

مصدر اللجوء الاقليمي هو مبدأ سيادة الدولة . وهو يحدث عندما يضع فرد من الافراد نفسه تحت سلطة دولة اجنبية وحمايتها . وعديدة هي الدساتير التي تتضمن احكاما تضمن حق اللجوء . لكن يبقى السؤال مطروحا لمعرفة ما اذا كان الفرد ، الذي يطلب اللجوء ، هو صاحب حق خاص به أم لا .

تنص الاتفاقات الدولية لتسليم المجرمين ، بشكل عام ، على انه لن يصار الى تسليم الاشخاص الملاحقين لاسباب سياسية او المحكومين لجرائم سياسية ، وعلى انه يحق لهؤلاء الاشخاص ان يتمتعوا بحق اللجوء السياسي . بيد ان منح هذا الحق يبقى ، بحسب القانون الدولي ، وفقاً على الدولة المستضيفة التي تتمتع بحرية مطلقة في منح اللجوء او في رفضه ، وفي طرد الشخص الذي يكون قد حظي بحق اللجوء فوق اراضيها ، ولاسيما اذا عمد الى ممارسة نشاطات تسيء الى بلده الاصلي . ذلك ان الدولة المستضيفة تعتبر مسؤولة عن أفعال الاشخاص الذين منحتهم حق اللجوء السياسي وعن تصرفاتهم .

خلافاً للجوء الاقليمي ، يشكل اللجوء الدبلوماسي استثناء للسيادة الاقليمية ، إذ ان الشخص المستفيد منه يبقى مقيماً داخل اراضي بلده الاصلي . وهذا النوع من اللجوء كاد ان يختفي من اوروبا بعد ان راج فيها رواجا كبيرا خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر . غير انه ظهر في اميركا اللاتينية في أواخر القرن التاسع عشر وحددت شروطه وقوانينه في عدد من المعاهدات الدولية (هافانا ١٩٢٨ ، مونتفيديو ١٩٣٣ ، كراكاس ١٩٥٤) .

لقد كرس الاعلان العالمي لحقوق الانسان حق اللجوء ، واعتبره حقا لكل انسان تتعرض حياته او سلامته الجسدية او حريته للخطر بسبب عرقه او دينه او آرائه السياسية او الوطنية . ويفترض في هذا الحق ان يضمن للمستفيد منه ألا يكره على العودة الى الدولة التي تعرضت فيها حياته او سلامته او حريته للخطر .

اللخميون

قبيلة عربية يمنية ، ذات تاريخ حافل بدأ قبل الاسلام بعدة قرون . وكان اللخميون على صلة

وثيقة بقبيلتي جذام وعاملة وذلك من خلال مصلحة مشتركة ماثلت في أهميتها رابطة النسب . وقد حافظت لخم على استقلاليتها رغم تلك الرابطة فكانت تعتبر أقوى تلك القبائل الثلاث .

وانتشرت لخم خلال القرنين السابقين للاسلام في سورية وفلسطين والعراق وأسست إمارة المناذرة في الحيرة واستقرت في مواطن جذام في بلاد الشام واعتنقت المسيحية بعد أن كانت وثنية الديانة إذ اتخذت قبل ذلك من كوكب المشتري إلها كما كانت تحج الى صنم في بلاد الشام يسمى الأقيصر . وبعد ظهور الاسلام ضعف اللخميون وقويت سيطرة جذام في سورية وفلسطين فنشأ بينهما اتحاد غير متكافىء كان لجذام فيه السلطة العظمى . وقد انضمت طائفة من اللخميين الى الروم في غزوة مؤتة عام ٨ هجري كما تبعت طائفة منهم هرقل الى انطاكية عام ١٤ هجري . وفي عصر الأمويين اصبح لجذام ولخم دور متميز وقد اشتركتا في معركة صفين عام ٣٧ هجري الى جانب معاوية بن أبي سفيان ، كما شاركتا في حملات الأمويين على الحجاز وذلك تحت قيادة واحدة لكلتا القبيلتين .

ويجدر بالذكر انتشار لخم في الأندلس وتأسيسها لامارة بني عباد في اشبيلية .

اللدّ (عملية المطار الأولى)

عملية فدائية نفذها في مطار اللدّ أربعة فدائيين فلسطينيين مساء الثامن من شهر أيار ـ مايو ١٩٧٢ . فقد استولى الفدائيون الأربعة (رجلان وامرأتان) من « مجموعة وليم نصّار » على طائرة بوينغ ٧٠٧ تابعة لشركة « سابينا » البلجيكية ، بينما كانت متّجهة من بروكسل إلى تل أبيب وعلى متنها مائة راكب وملّاح وتوجهوا بها إلى مطار اللدّ الدولي داخل فلسطين المحتلة .

وعندما حطّت الطائرة على أرض المطار ، طلب الفدائيون بواسطة مكبرات الصوت من سلطات الاحتلال الصهيوني إطلاق سراح مائة من المعتقلين الفلسطينيين داخل السجون الصهيونية . وقد حدّد الفدائيون مهلة عشر ساعات من أجل تنفيذ مطالبهم ، وهدّدوا بتفجير الطائرة بمن فيها في حال الرفض .

وقد حضر على الفور إلى المطار كلّ من موشي دايان وزير الدفاع وشمعون بيريز وزير المواصلات والجنرال دافيد أليعازر رئيس الأركان . وبدأ المسؤولون الصهاينة المفاوضات مع الفدائيين الأربعة الذين أصروا على تنفيذ مطالبهم .

وقبل انتهاء مدة الإنذار تدخل مندوب الصليب الأحمر الدولي طالباً تمديد فترة الإنذار ، بعد ان أعلن استعداده لأن يلعب دور الوسيط بين المسؤولين الصهاينة والفدائيين الأربعة الموجودين داخل الطائرة .

وبينما كان مندوب الصليب الاحمر الدولي يجري مفاوضاته مع الفدائيين الأربعة ، كانت السلطات الصهيونية تحضّر لعملية اقتحام الطائرة . وقد استغلت السلطات الصهيونية قبول الفدائيين الأربعة لطلب مندوب الصليب الأحمر الدولي بإدخال الطعام والماء لركاب الطائرة ، من اجل تنفيذ عملية اقتحام الطائرة . وعندما فتحت أبواب الطائرة لإدخال الطعام والماء ، اقتحم الكوماندوس الصهيوني الطائرة وهم بثياب عمّال المطار ، حيث تبادلوا اطلاق النار مع الفدائيين .

وقد انتهت المعركة باستشهاد الفدائيين وأسر الفدائيتين بعد إصابة احداهما بجراح ، في حين أصيب عدد من جنود العدو وثلاثة ركّاب بجروح مختلفة .

إثر العملية صدر بيان عن قيادة الثورة الفلسطينية أكّد بأن اختيار المطار بالذات إنما هو استجابة لتحدي الصراع على أرض فلسطين .

من جهة ثانية اصدر الصليب الأحمر الدولي بيانا

تنصّل فيه من المسؤولية في عملية اقتحام الطائرة ، واكّد بأن مندوبه قد استدرج من قبل السلطات الصهيونية التي نقضت تعهداتها له بعدم مهاجمة الفدائيين واقتحام الطائرة خلال عملية إدخال الطعام والماء .

هذا وقد قامت السلطات الصهيونية بمحاكمة الفدائيتين اللتين بقيتا على قيد الحياة واصدرت بحقهما حكما بالسجن المؤبّد .

اللدّ (عملية المطار الثانية)

عملية انتحاريّة نفذتها مجموعة « باتريك أرغويللو » في ٣٠ أيار ـ مايو ١٩٧٢ ، أي بعد ٢٢ يوما على عملية مطار اللدّ الأولى .

نفّذ العملية ثلاثة فدائيين يابانيين تابعين للجيش الأحمر الياباني المعروف بتعاونه مع حركة المقاومة الفلسطينية .

وقد وصل الفدائيون الثلاثة الى المطار في طائرة تابعة للخطوط الجويّة الفرنسيّة، وانتظروا إلى أن تسلّموا حقائبهم في صالة الجمارك ، حيث بادروا الى فتحها وسحبوا منها مدافعهم الرشّاشة والقنابل اليدويّة ، ثم فاجأوا رجال أمن المطار بإطلاق النار وقذف القنابل .

وأدت المفاجأة الى حدوث حالة ارتباك شديدة داخل مطار اللدّ ، استفاد منها الفدائيون من أجل السيطرة عليه خلال ١٥ دقيقة ، نجحوا خلالها بإعطاب طائرتين تابعتين لشركة « العال » كانتا على أرض المطار ، وقتل ٣١ شخصاً بين عسكري ومدني وإصابة حوالي ٨٠ آخرين . هذا في حين استشهد فدائيان وتم أسر الفدائي الثالث ويدعى كوزو اوكاموتو .

ورغم ان السلطات الصهيونية كانت دائماً ترفض الاعتراف بالخسائر البشرية التي تقع في صفوف عسكرييها ومدنييها ، غير أنها اضطرت إلى الاعتراف بوقوع ٢٣ قتيلاً و٧٨ جريحا على لسان غولدا مائير رئيسة الوزراء آنذاك .

في اليوم التالي أصدرت القيادة العامة للثورة الفلسطينية بياناً أعلنت فيه أن عملية « دير ياسين » في مطار اللدّ جاءت رداً على المجزرة التي ارتكبها موشي دايان وزير الدفاع الصهيوني ضد أبطال عملية اللدّ الأولى .

وأشار البيان الى ان مشاركة مناضلين من القوى الثورية العالمية في هذه العملية تؤكد من جديد طبيعة التحالف بين الثورة الفلسطينية وسائر قوى الثورة .

فيما بعد قدمت السلطات الصهيونية الفدائي الياباني كوزو أوكاموتو الى المحاكمة وتم اصدار حكم عليه بالسجن المؤبّد . وقد بقي في السجن الى ان تم الإفراج عنه مع عدد كبير من الفدائيين العاملين مع الثورة الفلسطينية خلال عملية تبادل الأسرى بين السلطات الصهيونية ومنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٨٥ .

لطفي الحفار (١٨٨٨ ـ ١٩٦٨)

سياسي سوري . ولد في دمشق . تلقى علومه الابتدائية والثانوية في المعاهد السورية والتركية . لم يحصل على شهادة عالية .

انتخب نائباً عن دمشق عام ١٩٢٤ في مجلس الاتحاد ونائبا لرئيس غرفة التجارة . صاحب مشروع مياه عين الفيجة إلى دمشق ورئيس جمعية ملاكي المياه بمدينة دمشق منذ عام ١٩٢٥ .

كان أحد أعضاء الوفد الذي صحب الامير امين ارسلان للتوفيق بين قيادة الثورة والسلطات الفرنسية عام ١٩٢٦ عند قدوم دي جوفنيل ، المفوض السامي الجديد . تقلد وزارة الاشغال العامة على أثر ذلك في وزارة الداماد أحمد نامي عام ١٩٢٦ ثم أقيل ونفي لمدة عامين تقريبا لرفض التوقيع على بيان مع زميليه

الوطنيين فارس الخوري وحسني البرازي بادانة الثورة .

وبعد عودته أعيد انتخابه عن دمشق الى الجمعية التأسيسية عام ١٩٢٨ وأعيد انتخابه عن دمشق لمجلس عام ١٩٣٢ ونائبا لرئيس المجلس . وكان بين النواب الوطنيين الذين أحبطوا التصديق على مشروع معاهدة حقي العظم - دي مارتيل .

أعيد انتخابه نائبا عن دمشق عام ١٩٣٦ . تولى وزارة المالية في حزيران - يونيو ١٩٣٨ وفي أيار - مايو ١٩٣٩ تقلد رئاسة الوزارة مع وزارة المعارف . وانتخب مجددا عام ١٩٤٣ عن دمشق وتولى فورا وزارة الداخلية التي شغلها مراراً حتى عام ١٩٤٦ . ثم انتخب من جديد في المجلس التالي .

ساهم في تأسيس جمعية النهضة السورية عام ١٩٠٧ ثم كان مؤسسا في حزب الشعب عام ١٩٢٤ واشترك في تأسيس الكتلة الوطنية عام ١٩٢٧ . ساهم في تأسيس الحزب الوطني عام ١٩٤٦ وانتخب نائبا لرئيسه سعدالله الجابري ثم أصبح رئيسه حتى اواخر عام ١٩٤٧ .

لطفي واكد

عسكري ومناضل وسياسي مصري . انتسب الى الجيش وانضم الى كتلة الضباط الاحرار وشارك في حرب فلسطين حيث تعرف الى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر . اشترك في الكفاح المسلح ضد الانكليز عام ١٩٦١ ضمن التشكيلات الخاصة بالضباط الاحرار وقاد مع كمال الدين رفعت المقاومة المسلحة ضد الاحتلال البريطاني لمصر ١٩٥٤ - ١٩٦٢ وتولى قيادة المنطقة الشرقية خلال العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ . عين مديرا لمكتب الرئيس عبد الناصر عام ١٩٥٤ وحتى عام ١٩٥٧ حين تولى رئاسة تحرير جريدة الشعب . انتخب نائبا في مجلس الشعب وهو من مؤسسي حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ورئيس تحرير جريدته « الاهالي » . وهو ذو ميول قومية عربية تقدمية وله صداقات سياسية عربية واسعة .

اللعب ، نظرية

Game Theory

Théorie du Jeu

نظرية اللعب او الألعاب هي نظرية للتقرير (اتخاذ القرار) العقلاني في اوضاع تشتمل على نزاعات مصالح بين لاعب مستقل او اكثر . انها اذن تناول رياضي لمفاهيم وطرق ومناهج اتخاذ القرارات في مختلف الاوضاع البشرية ، بصورة عقلانية . وهي بهذا المعنى تعتبر النظرية الأم فيما عنى نظرية القرار أو التقرير باعتبار ان هذه الثانية تشكل جزءا منها .

ولا يرقى التاريخ المسلم به لهذه النظرية الى أبعد من اربعين سنة (١٩٤٧) ذلك ان الباحثين يجعلون من كتاب جوهن فون نيومان واوسكار مورغنشترن **« نظرية اللعب والسلوك الاقتصادي » الصادر في تلك السنة ، بمثابة اعلان ولادة لهذه النظرية ، ونقطة انطلاق لتطويرها حتى ولو كان البعض ، مثل اميل بوديل عام ١٩٢١ ونيومان نفسه عام ١٩٢٨ ، قد كتبا مقالات تبشر بها وتنبيء بتطوراتها اللاحقة .**

واهمية هذه النظرية هي انها تربط مختلف انواع القرار بمختلف انواع الالعاب باعتبار ان عدد الالعاب هو كعدد القرارات غير محدود بالنظر الى ان باب اختراع العاب جديدة في المستقبل لا يزال مفتوحا . وبما أن اللعب يفترض اختيار الخيار الأفضل من بين جملة خيارات مما يجعله خيارا عقلانيا اصلا ، وبما ان القرار العقلاني في الحياة العامة او الخاصة يتم عبر عملية مشابهة ، فإن معياره يمكن ان يكون موازيا للمعيار السائد في اللعب .

والتعريف السالف لهذه النظرية يجعلها نظرية تبشر

بالكثير ليس في الميدان الاقتصادي والاجتماعي (حيث استخدمها نيومان ومورغنشترن) وحسب ، بل وفي مختلف ميادين التقرير الأخرى ولاسيا في الميدان السياسي والاستراتيجي . ذلك انها تمكن من حساب الارباح او الخسائر المتوقعة في أي وضع من الأوضاع التي تشتمل على مخاطر، لأنها تطرح أمام « اللاعب » طريقة لحساب اوفر الخيارات والبدائل المتاحة له ، حظاً بالكسبان اي انها تتيح له صياغة قرار عقلاني . وشركات التأمين ودور القمار تسند قراراتها حاليا على حسابات من هذا النوع ، لكن المبدأ يمكن ان ينطبق كذلك بالنسبة لادارة أي مؤسسة تتعاطى مع اوضاع تسودها التقلبات (أي تقلبات الاسعار والامدادات والعرض والطلب الخ .) . لكن النظرية تظل في هذه الحالة نظرية لعب تتعلق بطرف واحد يلعب ضد الطبيعة باعتبار انها تفترض ان ما يتحكم بهذه التقلبات هو الطبيعة (أي الصدف والحظوظ) . لكن النظرية يمكن ان تتعمم لتشمل اوضاعا يسيطر عليها جزئيا أو كليا ، منافس له مصالح متميزة خاصة به وتتناقض مع مصالح « لاعبنا » بحيث انه ينبغي له هو الآخر اتخاذ قرارات واخذ الحسبان ، مثلما ينبغي لهؤلاء ان يتخذوا لعبه هو بعين اعتبارهم وهو امر يجعل حساب الاحتمالات الممكنة اكثر تعقيدا مما كان الحال عليه مع الصدف والحظوظ . ولكن دخول المنافسين وقراراتهم يجعل نظرية اللعب وكأنها نظرية تعالج القرارات الاستراتيجية اي كما يقول « رابوبورت » قراراتنا المرتهنة بالقرارات المتاحة للآخرين والتي هي مرتهنة بدورها لقراراتنا .

يبقى ان اصحاب النظرية يشترطون لإمكان استخدامها تحقيق الشروط التالية :

- تسمية اللاعبين .
- تعيين الخيارات والاستراتيجيات المتاحة لكل منهم .
- تسمية المحصلات المحتملة .
- تحديد افضليات هذه المحصلات بالنسبة لكل لاعب .
- تحديد التحالفات الممكنة بين لاعب وآخر واحتمالات اتخاذهم قرارات مشتركة .
- تحديد المعيار العقلاني .

وبالاجمال فإن اصحاب هذه النظرية يعتقدون ان اصحاب التقرير او المدعوين لاتخاذ قرار مضطرون لاتخاذ قرار أي لحل اشكال يمكن ترجمته بالسؤال التالي : كيف يمكنني ان أحصل على أكثر ما يمكن بأقل ما يمكن . أي ان احصل على اكبر كسب بأقل خسارة . وهذا السؤال الاساسي يمكن ان يطرح في مجال الأعمال او الحرب او التكنولوجيا او النزاعات الخ . خاصة وان الأكثر والأقل هي معايير كمية يمكن ان تحسب بالنقد او بالقدرة النارية او معدلات الفشل او معدلات التوظيف الخ . . هذا من جهة . ومن جهة اخرى فإن الكسب والخسارة يفترض وجود طرفين أو أكثر (لاعبين أو اكثر) يخضع نزاعهما لقواعد يمكن صياغتها بصورة رياضية . فهناك حالة اولى تكون القاعدة فيها هي المجموع يساوي صفرا أي إن ما يربحه لاعب يساوي تماما ما يخسره الآخر بحيث انه اذا جمعنا ربح الأول مع خسارة الثاني كان المجموع لا يساوي شيئاً . والحالة الثانية تخضع لذات القاعدة لكنها تفترض وجود عدة لاعبين يكون مجموع حاصل لعبهم أي كسب البعض وخسارة البعض الآخر مساويا لصفر . اما الحالة الثالثة فهي حين يكون المجموع غير مساو لصفر أي حين يكون ربح طرف لا يساوي خسارة الطرف الآخر . والمثال الذي يعطى على هذه الحالة هو مثال الحرب المحدودة حين لا يكون هدف المتحاربين تدمير بعضهما بعضا وهو ما يذهب اليه الكلاوز فتزيون الجدد (كان ينبغي للولايات المتحدة الابقاء على قدرة اليابان العسكرية لمواجهة الاتحاد السوفييتي لاحقا بمعنى ان خسارة اليابان الكاملة ليست مكسبا كاملا للولايات المتحدة بل بعض مكسب) واما الحالة الرابعة فهي تفريع من

الحالة الثالثة لأنها تفترض وجود عدة لاعبين بدلا من لاعبين اثنين فقط .

وقد انتقد هذه النظرية كثيرون . لكن النقد انصب بالاجمال على نقطتين هما: الأولى معنوية اخلاقية ومفادها ان هذه النظرية تقلص الكائنات البشرية وتحيلها الى مجرد دمى او « حجارة في لعبة » اما الثانية فتشير الى استحالة الشروط الستة التي تمكن من استخدام هذه النظرية . لكنه ينبغي القول ان النظرية تعاني مما يعاني منه أي تحليل علمي يضطر الى الاختزال والتبسيط ليتمكن من الاحاطة بموضوعه وان رفض نظرية على أساس عدم احاطتها بكافة الشبكات ظاهرة من الظاهرات لا يعني أقل من رفض التحليل العلمي جملة وتفصيلا .

لغات العالم

Languages of the World

Langues du monde

اللغة وسيلة الاتصال بين البشر . ولغات العالم هي اللغات التي تستعملها الشعوب للاتصال بعضها مع بعض . وينتمي كل إنسان إلى جماعة لغوية تتألف من أولئك الذين يتحدثون بلغة واحدة .

هناك الآن على وجه التقريب ، ما يزيد على ألف جماعة لغوية ، منها ما يبلغ عدد الناطقين بها ملايين عديدة ، ومنها ما لا يزيد على بضعة عشرات من الناس . ولكن هناك اثنتا عشرة لغة يتجاوز عدد الناطقين بكل منها الخمسين مليونا من البشر هي : الانكليزية والالمانية والروسية واليابانية والعربية والبنغالية والكلتونية والصينية الشمالية والاسبانية والبرتغالية والأردية والفرنسية . واللغة التي ينشأ عليها الإنسان تسمى اللغة الأم أو اللغة الوطنية ، الأمر الذي لا ينفي امكانية ان يتعلم الإنسان وينطق بأكثر من لغة .

والاختلاف في طريقة « نطق » اللغة يسمى « لهجة » ويمكن ان تكون أكثر من لهجة للغة الواحدة كما في اللغة العربية مثلا . وبتأثير انتشار الكتابة وظهور القواعد العامة للغة اصبح لكل لغة لهجة نموذجية هي اللغة الفصحى التي تتخذ مقياسا ثابتا للتعليم والثقافة .

تعتبر اللغة احدى الأسس الروحية التي تقوم عليها بعض القوميات مثل القومية العربية . وبتأثير من النظرية العرقية العنصرية التي سادت في القرن التاسع عشر ، يستنتج بعض العلماء صفات عقلية معينة متجاهلين ان اللغة ابنة حضارتها تندثر باندثارها وتزدهر بازدهارها .

وقد ساد حتى الآن تصنيف عام مفرط في عموميته جرى بموجبه تقسيم اللغات الى فصيلتين رئيسيتين اتجهت إليهما الدراسات اللغوية بصورة خاصة وهما : فصيلة اللغات الهندو- اوروبية ، والفصيلة السامية . إلا أن الدراسات اللغوية والفولولوجية ما زالت في بداياتها ولما تصل بعد الى نتائج نهائية ثابتة .

يحاول العالم الآن ان يصل الى لغة عالمية للتعامل تعتمد أكثر المفردات اللغوية العالمية انتشارا ، وقد سميت هذه اللغة الاسبرانتو .

لغة عالمية

انظر : اسبرانتو .

اللغة والأمة

Language and Nation

Langue et Nation

تبدو العلاقة بين اللغة والأمة للوهلة الأولى بسيطة . فاللغة عامل أساسي في تشكيل الأمم ، وهي الرابط بين أبناء الأمة الواحدة والمشكّل

لوجدانهم القومي . ولكل أمة لغة ، وغالباً ما تنفرد بها حتى ليمكن قلب المعادلة في بعض الأحوال والقول بأن كل لغة أمة . وقد تأكدت هذه العلاقة في العصور الحديثة عندما تشكلت الأمم واللغات القومية في آن معاً في أوروبا ابتداء من القرن الخامس عشر على اثر اضمحلال اللغة اللاتينية التي كانت اللغة الرسمية للكنيسة الكوسموبوليتية وللأمبراطورية الرومانية الجرمانية المقدسة المتعددة القوميات ، وحلول اللهجات العامية محلها ، وتحولها الى لغات قومية .

على أن تعقيد العلاقة بين اللغة والأمة ينجلي للعيان عندما نأخذ بعين الاعتبار ليس وقائع التاريخ الحديث والاوروبي فحسب ، بل كذلك وقائع التاريخ القديم . وهنا نلاحظ مفارقة ، وليس تطابقاً ، في المسار الزمني . فاللغات أسبق ظهوراً في التاريخ من الأمم ، والأمم أعرق امتداداً في التاريخ من الفكرة القومية . فكثرة من أمم العالم القديم يعود تكوينها التاريخي الى ما قبل الميلاد . وهذا يصدق بوجه خاص على الأمة الصينية والهندية . وتقدم الأمة العربية بدورها مثالاً على العراقة في التكوّن التاريخي ، إذ ان جذورها تمتد الى القرون الأولى من التاريخ الميلادي ، ثم جاء الإسلام ليعطيها ابتداء من القرن السابع الشكل المكتمل والنهائي لمسار تكوينها .

ولكن عراقة اللغات وعراقة أمم العالم القديم لا يجوز أن تغيِّب عن أنظارنا حداثة القومية . فقد كان لا بد من انتظار القرن الثامن عشر لترى الفكرة القومية النور في أوروبا ، والقرن التاسع عشر لتراه في آسيا ، والقرن العشرين لتراه في بعض دول افريقيا . وبالفعل ، وابتداء من القرن الثامن عشر ، أخذ يتضح ، على صعيد الفكر السياسي ، الدور الذي تلعبه اللغة في تشكيل الأمم والوجدان القومي للشعوب. ومن هذا المنظور يمكن القول ان اللغة ورثت الدين . فالامبراطوريات ، التي كانت تقوم في الغالب على اساس ديني ، أخلت مكانها للدول القومية التي تقوم ، في الغالب أيضاً ، على أساس اللغة . ومن هذا المنظور ، ليس من قبيل المصادفة ان يكون الفكر القومي النظري ما رأى النور إلا لدى الأمم التي لم تتمكن ، حتى مطلع القرن التاسع عشر ، من حل مسألتها القومية . فالدول ، التي أوصلها تطورها التاريخي الطبيعي الى شكل الوجود القومي ، مثل انكلترا وفرنسا ، لم تجد نفسها معنية بالنظرية القومية، بل انصرف جل اهتمامها الى صياغة نظرية السيادة القومية : أهي للشعب أم للملك ؟ للبرلمان أم للبلاط ؟ للعلمانيين أم للكنيسة ؟ وبالمقابل فإن مفكري الأمم التي لم تحل بعد مسألتها القومية ولم تحقق وحدتها القومية ، عكفوا على نظرية الأمة ليحددوا عوامل تكوينها . ونظراً الى تطور الانتلجانسيا الالمانية من جهة أولى ، والى تشتت الأمة الألمانية بين عشرات الدول والامارات من جهة ثانية ، فقد لعب المفكرون الألمان دورا رئيسيا في صياغة الاشكالية القومية وفي اعطاء مكانة الصدارة في هذه الاشكالية لعامل اللغة .

وثمة واقعة تاريخية أخرى ينبغي هنا أخذها بعين الاعتبار ، وهي وجود الامبراطورية النمساوية المتعددة القوميات . فهذه الامبراطورية كانت تضم ، من جهة اولى ، شطرا لا يستهان به من الأمة الالمانية ، كما كانت تنضوي تحت جناحيها عدة قوميات واثنيات قومية من شرقي اوروبا . ومن ثم فإن الاشكالية القومية انطوت على حساسية خاصة، مما أتاح للمدرسة النمساوية ان تكون صاحبة مساهمة متميزة في صياغة نظرية عوامل الأمة. علما بأنه اذا كانت المدرسة الالمانية قد ركزت على اللغة باعتبارها عاملاً سياسيا يوجب توحيد كل الدول (أي اجزاء الأمة) التي تنطق بلغة واحدة ، فإن المدرسة النمساوية ، ومن خلال امتدادها في الماركسية النمساوية (اوتو باور وكارل رينر) ركزت على اللغة باعتبارها عاملاً ثقافياً ، أي عاملا للتمايز في الهوية بين الأمم والقوميات بدون ان يكون عاملاً لتمزيق

الوحدة السياسية للامبراطورية النمساوية المتعددة القوميات .

وقد ورث الماركسيون الروس الاشكالية نفسها . فقد كانوا يعملون هم ايضا في اطار امبراطورية متعددة القوميات . وكان أمامهم أن يختاروا بين الحل الالماني والحل النمساوي للمسألة القومية ، أي بين اعتبار اللغة عاملا سياسيا او اعتبارها مجرد عامل ثقافي . وقد انتهوا نظريا الى الأخذ بوجهة النظر الالمـانية ، وعمليـاً الى تطبيق رأي المـاركسيين النمساويين . وبذلك بقيت الوحدة السياسية للأمم والقوميات والشعوب والاثنيات التي كانت تتألف منها الامبراطورية القيصرية الروسية قائمة ، في الوقت نفسه الذي أقر فيه النظام الجديد القائم منذ عام ١٩١٧ لجميع تلك الأمم والقوميات والاثنيات بهوية او شخصية متمايزة قوميا ومستقلة ثقافيا .

وبمعنى من المعاني ، فإن الاشكالية القومية العربية رأت هي الاخرى النور في سياق مشابـه . فالامبراطورية التي كانت قائمة عندئذ كانت هي الامبراطورية العثمانية . وكانت تضم ، فضلا عن الترك والعرب ، جملة من القوميات في شرقي اوروبا وغربي اسيا . وبما ان الأساس الذي كانت تقوم عليه الامبراطورية العثمانية هو الدين ، وبما أن العرب كانوا يشاطرون الترك جامعة الدين ، فقد أخذت المسألة القومية العربية منذ البداية بعدا لغويا اكيدا .

وكان السؤال المطروح هنا أيضا : هل اللغة مجرد عامل ثقافي أم هي ايضا عامل قومي ؟ وقد مال العرب ، او نخبتهم المفكرة ، في أول الأمر الى الأخذ بالتفسير الثقافي لعامل اللغة القومي ، فلم يذهبوا الى اكثر من المطالبة بتثبيت الهوية العربية من خلال الاعتراف باللغة العربية والمساواة في الحقوق القومية ضمن إطار الخلافة العثمانية . ولكن ازاء تعنت الحكام الاتراك وتطبيقهم لسياسة التتريك ، أخذت ترجح لدى العرب كفة التفسير السياسي لدور اللغة القومي وصولاً الى فك رابطة الدين مع العثمانيين والانفصال عنهم سياسياً . وهكذا يمكن القول إن القومية العربية أخذت من البداية بالتصور اللغوي للأمة ، باعتبار رابطة اللغة المحدد الأساسي ، إن لم يكن الأوحد ، لكيان الأمة ، ولاسيما ان اللغة المعنية ، وهي اللغة العربية ، هي لغة مميزة باعتبارها لغة كتاب العرب والمسلمين الأول : القرآن . ومن هنا أخذ الوعي القومي العربي في البداية شكل احياء لغوي ودفاع عن اللسان العربي وتطوير للمعجم العربي ونشر للتراث العربي .

وربما كان الشيخ حسين المرصفي (المتوفى سنة ١٨٩٠) هو أول من أعطى تعبيرا نظريا صريحا عن مقولة الأمة / اللغة في الفكر العربي الحديث ، فقد عرّف الأمة في كتابه « رسالة الكلم الثمان » بأنها « جملة من الناس تجمعهم جامعة ، وهي بحسب الاستقراء : اللسان والمكان والدين » . وقد جعل مكانة الصدارة بين هذه العوامل الثلاثة للغة لأن « الأمة بحسب اللسان » هي الأمة بالمعنى القومي للكلمة ، في حين أن « الأمة بحسب المكان » هي الأمة بالمعنى الاقليمي للكلمة ، و« الأمة بحسب الدين » هي امة الايمان لا أمة الاوطان . ولهذا يقرر ان « الأمة بحسب اللسان » هي الأجدر باسم الأمة : « أما الأمـة بحسب اللسان فهي اسبق استحقاقا لهذا الاسم ، وهو بها أليق ، فإن جامعتها من ذاتها ، وهي أدخل في الغرض من الاجتماع ، إذ بوحدة النطق يتم الائتناس ولا تكون نفرة ووحشة ، بخلاف أهل الالسنة المختلفة » .

ويخطو عبد الغني العريسي (المستشهد عام ١٩١٦) خطوة اخرى الى الامام على طريق التنظير للقومية العربية عندما يقرر في خطابه في المؤتمر العربي الأول في باريس عام ١٩١٣ أنه من حق العرب أن يكون لهم « حق أمة » و« حق جنسية » أي حق الوجود السياسي وحق التعبير عن هذا الوجود ، لأنه تجتمع لديهم العناصر الثلاثة التي يقرر علماء السياسة والاجتماع أنه يكفي العنصر الواحد منها ليوجد الأمة : « إن الجماعات في نظر علماء السياسة لا

تستحق هذا الحق إلا اذا جمعت ، على رأي علماء الالمان ، وحدة اللغة ووحدة العنصر ، وعلى رأي علماء الطليان ، وحدة التاريخ ووحدة العادات ، وعلى مذهب ساسة الفرنسيس ، وحدة المطمح السياسي . فإذا نظرنا الى العرب من هذه الوجوه الثلاثة ، علمنا أن العرب تجمعهم وحدة لغة ووحدة عنصر، ووحدة تاريخ ووحدة عادات ، ووحدة مطمح سياسي . فحق العرب بعد هذا البيان ان يكون لهم على رأي كل علماء السياسة دون استثناء حق جماعة ، حق شعب ، حق أمة » . ومع ان العريسي لا يجعل من اللغة عاملا حصريا في تكوين الأمة ، إلا أنه يجعل وحدة اللغة في رأس العوامل الاخرى ، وهي وحدة العنصر ووحدة التاريخ ووحدة العادات ووحدة المطمح السياسي . وفي نص آخر يحصر العوامل القومية بوحدة الأمة ووحدة العنصر ووحدة الارادة ، ويعرِّف العربي بأنه « من وصلته رابطة من نسب ووحدة من لغة وكان تواقاً للعرب » ، والفتى العربي بأنه « كل من ربطته بهذه الأمة وحدة اللغة وصلة النسب ونزعة العرب » .

أما عمر فاخوري فكان أول من تبنى في الفكر العربي مذهب الحصرية اللغوية ، أي المذهب الذي يحصر ، أو يكاد يحصر ، كل عوامل تكوين الأمة بوحدة اللغة . وفي ذلك يقول في كتابه « كيف ينهض العرب » : « اللغة اسمى مظاهر القوميات » و« الذي يحدد الجنسية هو في الحقيقة اللغة » .

وقد سار في هذا الطريق ايضا صلاح الدين القاسمي الذي قال ان « الأمة تحفظ حياتها بحفظها لغتها » وإنه « ليس أدعى لإبادة حياة الأمة من السعي وراء إماتة لغتها التي يتفاهم بها أبناؤ ها » .

على أن اكبر منظِّر على الاطلاق للتصور اللغوي للأمة العربية هو المفكر ساطع الحصري (١٨٨٠ - ١٩٦٨) . فقد عرض التصور اللغوي وحامى عنه وفنَّد دعاوى خصومه في عشرات الكتب والمقالات . وقد عزز عرضه ودفاعه بشواهد غزيرة استقاها من اطلاعه الواسع على تاريخ الفكر القومي والحركات القومية في العالم . وأهم ثلاثة كتب نظرية تركها ساطع الحصري في الموضوع هي : « آراء وأحاديث في الوطنية والقومية » (١٩٤٤) ، « محاضرات في نشوء الفكرة القومية » (١٩٥١) ، « ما هي القومية ؟ » (١٩٥٩) . وقد اتخذت تنظيراته شكلاً ايجابياً وسلبياً معاً . فإيجاباً ساق عدداً كبيراً من الوقائع التاريخية التي تثبت التصور اللغوي ، وسلباً ساق عدداً كبيراً أيضاً من الوقائع التاريخية التي تدحض التصورات النقيضة كالتصور الديني والتصور العرقي والتصور الجغرافي والتصور الاقتصادي والتصور السياسي والارادوي للأمة . فصحيح ان جميع هذه العناصر تلعب منفردة او مجتمعة ، في هذه الحالة التاريخية أو تلك ، دوراً ما في تكوين الأمم ، ولكنه غالباً ما يكون دوراً ثانويا . أما وحدة اللغة ، مسنودة بوحدة التاريخ ، فتبقى هي العامل الحاسم . يقول في كتابه « آراء وأحاديث في الوطنية والقومية » : « اللغة هي أهم الروابط المعنوية التي تربط الفرد البشري بغيره من الناس لأنها أولاً واسطة التفاهم بين الأفراد ، ثم هي فضلاً عن ذلك آلة التفكير ، لأن التفكير حسب تعبير أحد الحكماء ما هو إلا تكلم باطني ، والتكلم انما هو نوع من التفكير الجهري . وأخيرا ، إن اللغة هي واسطة لنقل الافكار والمكتسبات من الآباء الى الابناء ، ومن الاجداد الى الاحفاد ، ومن الاسلاف الى الاخلاف . ووحدة اللغة توجد نوعاً من الوحدة في التفكير والشعور . واذا اضاعت امة من الامم لغتها ، وصارت تتكلم لغة اخرى تكون قد فقدت الحياة . . . يتبين من ذلك كله ان اللغة هي روح الأمة وحياتها . إنها بمثابة محور القومية وعمودها الفقري . أما التاريخ فهو بمثابة شعور الأمة وذاكرتها » . وعلى الرغم من ان ساطع الحصري يحدد في هذا النص أن « اللغة والتاريخ هما العاملان الأصيلان اللذان يؤثران أشد التأثير في تكوين القوميات » ، إلا أنه يظل يعطي الأولوية للغة على

التاريخ . ذلك ان « الأمة التي تنسى تاريخها تكون قد فقدت شعورها وأصبحت في حالة السبات » ، ولكنها « لا تفقد الحياة » ، اذ يظل في مستطاعها « أن تستعيد وعيها وشعورها بالعودة الى تاريخها القومي وبالاهتمام به » في حين انها « اذا ما فقدت لغتها تكون عندئذ قد فقدت الحياة ودخلت في عداد الأموات ، فلا يبقى سبيل الى عودتها الى الحياة ، فضلاً عن استعادتها الوعي والشعور » .

وقد استطاع التصور اللغوي بعد ساطع الحصري ان يفرض نفسه على الساحة الفكرية العربية ، فوُجد متابعون كُثُر له إما في اتجاه ميتافيزيقي ، نظير زكي الأرسوزي الذي عرَّف الأمة بأنها « واللسان في نهاية الأمر شيء واحد » ، وإما في اتجاه نقدي وسياسي نظير نديم البيطار الذي وإن اكد على أولوية اللغة باعتبارها « سببا لا يتقدم عليه من ناحية عامة أي سبب آخر في الاهمية » ، إلا أن « اللغة الواحدة ، وان كانت عاملا اساسيا ، لا توفر في كثير من الاحيان المقياس أو العامل الكافي في تحديد القومية » . فاللغة واقعة ثقافية ، والأمة واقعة سياسية . واللغة على أهميتها في تكوين الأمة لا تعدو ان تكون عاملا اعداديا ، بينما الأمة في نهاية المطاف هي دولة الأمة .

ومهما يكن من أمر ، فإن المراجعة النقدية التي تعرض لها فكر ساطع الحصري في السنوات الاخيرة لا تستطيع ان تبدل حقيقة واقعة على الساحة الفكرية العربية ، وهي ان التصور اللغوي قد أصبح من المكتسبات النهائية للفكر القومي العربي ، مكتسبا قابلا للنقد كما للتطوير ، ولكن لا غنى عنه كنقطة انطلاق اولية ويقينية .

اللغة والماركسية

Language and Marxism (Linguistic)

Langue et Marxisme (Linguistique)

نادرة هي النصوص التي خص بها ماركس وإنغلز ولينين مسألة اللغة . فقد تعرض ماركس لهذه المسألة في « الايديولوجيا الألمانية » حيث اثارها من خلال موضوعي العلاقة بين اللغة والعالم الخارجي والفكر من جهة ، واللغة كنتاج للاتصال بين الناس من جهة اخرى . أما انغلز ، فقد تناول هذا الموضوع في « ضد دوهرينغ » و« أصل الاسرة والملكية الخاصة والدولة » وفي « جدل الطبيعة » . وقد دعا انغلز ، الذي كان يتقن عدة لغات ، الى تعلم اللغات الاجنبية وممارستها « لتحطيم الأفق القومي المحدود للانسان المعاصر » . وقد تعرض لينين في كتاباته لموضوع اللغة ، لكن الآراء التي قدمها بهذا الصدد ، والآراء التي عرضها من قبله ماركس وانغلز ، لم توفر المادة الكافية لبناء مذهب لغوي متطور بما فيه الكفاية . وقد حاول ن. مار سد هذه الثغرة في الاتحاد السوفييتي بعد عام ١٩١٨ ، وصياغة المذهب المرتقب ، بيد ان تقنيته الألسنية كانت محدودة الى حد كبير ، لذا لم يتبعه الا فريق محدود من علماء اللغة السوفييتيين .

لقد عزا مارّ اللغة ، على غرار انغلز ، الى البنية الفوقية المتحولة بتأثير من القاعدة الاقتصادية . وقد حاول ان يربط تطور اللغة بتطور الاقتصاد . وقد حثّه الفكرة الماركسية عن انقسام المجتمع الى طبقات على البحث عن كيفية تأثير التناقضات الاجتماعية على تطور اللغة وبنيتها وعن مدى هذا التأثير .

وتتلخص افكار مار الاساسية على النحو التالي :

- ان اللغة جزء من البنية الفوقية . وقد مضى في استدلاله هذا الى حد تجاهل فعل سائر العوامل غير الاقتصادية في بنية اللغة ، مما أوقعه في شرك التأويل الآلي والكاريكاتوري للتصور المادي للتاريخ .

- كل نظرية تقول بوحدة أصل اللغة البشرية مرفوضة جملة وتفصيلا ؛ ويذهب مار ايضا الى حد رفض مفهوم « اللغات الأم » ، زاعماً أن اللغات الحديثة ، بخلاف ما يدعيه معظم علماء اللغة ، لم

تتفرع عن أرومة واحدة ، في شكل مروحي ، وإنما جاءت حصيلة تصالبات وانصهارات دائمة .

- **تتميز اللغة ، منذ نشأتها الأولى ، بطابع طبقي .**

وتجدر بنا الاشارة هنا الى ان هذه الفكرة ، القائلة بأن اللغة قد تميزت بطابع طبقي منذ نشأة البشرية ، تتعارض في الواقع مع التعاليم الماركسية . ذلك ان المشاعة البدائية كانت تجهل الطبقات الاجتماعية . ومع ذلك ، يتحتم علينا التسليم بأن معظم لغات المرحلة التاريخية تتّسم ، بقدر او بآخر ، بطابع طبقي .

- رسم مار اخيرا نوعا من شجرة عائلة للغة وادّعى ، فيما اتفق على تسميته بـ « **النظرية اليافثية** » - نسبة الى يافث الجد الأول ، بحسب **التوراة** ، للعرق الهندي الاوروبي - أن **المصدر المشترك للغة يعود الى مرحلة سابقة على الهندية - الاوروبية** . وكان هدفه من وراء ذلك إرساء أسس « **ألسنية ماركسية** » منفصلة كليا عن الألسنية البورجوازية ، ومعارضة النزعتين القومية والعرقية الكامنتين في الألسنية الهندية - الاوروبية .

وقد هيمنت آراء مار على علم اللغة في الاتحاد السوفييتي لغاية العام ١٩٥٠ ، واعتبر كل خروج عنها ضربا من الهرطقة . لكن في العام ١٩٥٠ ، وفي سياق مساجلة دارت على صفحات « البرافدا » حول **الماركسية ومسائل الألسنية** ، دحض ستالين مذهب مار وسعى الى تحديد عدد من النقاط الهامة في السوسيولوجيا الماركسية المطبقة على اللغة . وقد أكد ستالين ، باديء ذي بدء ، **ان اللغة تشكل جزءا ، لا من البنية الفوقية ، بل من القاعدة** ، وهكذا دخل في تناقض وتعارض مع انغلز الذي كان قد ادعى عكس ذلك . وقد نفى ستالين وجود لغات طبقية : فاللغة ، في رأيه ، هي لغة المجتمع برمته ، وما هي ببنية فوقية ، بل أداة اتصال ، وهي **لا تتأثر** ، بالتالي ، بتحولات القاعدة ؛ كما ان اللغة القومية تطغى وتسيطر على الرطانات واللهجات .

بيد ان ستالين عاد فغير موقفه بعض الشيء ، وكتب في « البرافدا » ثانية يقول : « ينبغي الا نعزو اللغة الى مقولة القاعدة ولا الى مقولة البنى الفوقية . كما انه يتعذر علينا تصنيفها في مقولة الظاهرات **الوسيطة** بين القاعدة والبنية الفوقية ، نظراً الى انعدام وجود ظاهرات وسيطة من هذا القبيل » .

إن عجز الماركسيين الذين جاؤوا بعد ماركس وانغلز ولينين عن ايجاد رابط عضوي بين المشكلات الاقتصادية والمشكلات غير الاقتصادية قد حكم ، في الواقع ، بالشلل على مباحثهم : فقد تعثر الماركسيون المعاصرون في أن يحددوا للغة موقعا ثابتا ، لا يقبل الجدل ، في بنائهم النظري .

لندر ، ألبير

انظر : لوندر ، ألبير .

لندن ، أرثور (١٩١٥ - ١٩٨٦)

London, Arthur

سياسي وعضو سابق في الحزب الشيوعي التشيكي من أصل يهودي .

ولد في أوسترافا (Ostrava) عام ١٩١٥ وانتسب الى منظمة الشبيبة الشيوعية وهو لم يتجاوز الـ ١٤ سنة من عمره . كانت عائلته تعاني من فقر شديد فلم يستطع إكمال دراسته فعمل في تجارة النسيج . ادخل السجن ، وهو لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره ، بتهمة التمرد على السلطة والمشاركة في الاضرابات . ارسله الحزب الشيوعي الى موسكو في كانون الثاني - يناير - ١٩٣٤ ، حيث مثل الشبيبة

الشيوعية التشيكوسلوفاكية في « الدولية الشيوعيّة للشبيبة » .

عمل لندن في « اللجنة الخارجية » للحزب الشيوعي التشيكي وفي قطاع اليد العاملة المهاجرة (M.D.I) التابع للحزب الشيوعي الفرنسي . وانتقل في تشرين الأول ـ اكتوبر ـ ١٩٤١ الى القسم الدولي للعمل الألماني المكلّف بجمع شمل الجنود الالمان المعادين للنازية .

اعتقل في ١٢ آب ـ اغسطس ـ ١٩٤٢ وحكم عليه في أيّار ـ مايو ١٩٤٣ بالأشغال الشاقة وباسقاط الحقوق المدنية عنه لمدة عشر سنوات ونفي الى معسكر موتهاوزن (Mauthausen) . أصيب بمرض السل فنقل الى مستشفى المعسكر . ثمّ ما لبث أن تماثل للشفاء ، واستطاع في أيار ـ مايو ١٩٤٥ أن يصل الى باريس حيث قرر الاقامة وحيث تابع نشاطاته التي كان يقوم بها قبل اندلاع الحرب .

وفي مطلع عام ١٩٤٧ سافر الى سويسرا حيث كان الشيوعي الاميركي نويل . هـ . فيلد .Noêl) (H. Field ، يقوم بمساعدة ضحايا الحرب . وبعد « حملة براغ » ، شنت حملة دعائية ضدّ ارثور لندن واتهم بالعمالة . وفي خريف ١٩٤٨ أبعد عن الاراضي السويسريّة دون أن يتمكن من العودة الى باريس،فعاد الى براغ حيث انتظر إذناً بالدخول الى فرنسا من الحكومة الفرنسية . ولكنه لم يتمكن من الحصول عليه . في شباط ـ فبراير ١٩٤٩ عين لندن نائب وزير للشؤون الخارجية ، بفضل جهود « كلمنتيس » و« جيمندر » . وفي اعقاب الحرب الباردة وقطع العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وتيتو شنّت حملة في الدول الشرقية ، ضد الشيوعيين الذين عاشوا في الغرب والذين ارتبطوا بعلاقات طيبة مع اليوغوسلافيين .

وفي أيلول ـ سبتمبر ١٩٤٩ اتهم فيلد (Field) بالعمالة لصالح الولايات المتحدة . لذلك قام وزير الداخلية التشيكي بفتح ملف تحقيق حول « أعداء الحزب » التروتسكيين الذين شاركوا بالحرب الاسبانية . وفي كانون الثاني ـ يناير ـ ١٩٥١ ، اعتقل فريق « الحرب الأهلية الاسبانية » بتهمة الموالاة لتيتو وكان من بينهم ارثور لندن .

قاوم لندن التعذيب الجسدي والنفسي الذي خضع له طوال ستة أشهر وحاول أن ينتحر . وجرت محاكمته ، الى جانب ١٣ متهماً ، في ٢٧ نوفمبر ـ تشرين الثاني ١٩٥٢ بتهمة الخيانة العظمى وبالعمل لصالح الصهيونية العالمية . ولكنه نجا من الحكم عليه بالموت ، إلى جانب دبلوماسيين آخرين ، وحكم عليه بالسجن مدى الحياة . وعشية المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي (بعد وفاة ستالين) أطلق سراح لندن ، فسعى بين عامي ١٩٥٦ و١٩٦٣ إلى اعادة الاعتبار لفريق « الحرب الأهلية الاسبانية » .

وفي عام ١٩٦٣ استطاع الوصول الى فرنسا حيث اصدر كتاب « الاعتراف » (L'Aveu) الذي اعتبرته تشيكوسلوفاكيا معاديا لها ومتنافيا مع مصالحها فجردته من الجنسية التشيكوسلوفاكية .

اختار لندن الإقامة بصورة نهائية في فرنسا وفي ١٩٧٢ حصل على الجنسية الفرنسية .

توفي في تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٦ .

لندن ، جاك (١٨٧٦ ـ ١٩١٦)

London, Jack

روائي وكاتب قصص قصيرة ، أمريكي . عمل بحاراً ، وباحثا عن الذهب ، ومراسلا صحفيا في اثناء الحرب الروسية ـ اليابانية ، والحرب المكسيكية . كتب قصصاً خيالية في إطار واقعي ، منها : ذئب البحار (١٩٠٤) . ونداء الأدغال (١٩٠٣) . ناصر الحركة الاشتراكية ، وألف روايات اشتراكية ، منها : مارتن ايدن (١٩٠٩) والعقب الحديدية .

لندن ، مؤتمر (١٩٢٠)

London Conference of 1920

Londres, Conférence de (1920)

مؤتمر عقده في لندن المجلس الأعلى للدول الحليفة التي ربحت الحرب العالمية الأولى من أجل بحث شروط الصلح وابرام معاهدة سلام مع السلطنة العثمانية .

من المعروف أن مؤتمر الصلح الذي عقد في باريس عام ١٩١٩ بحث شروط الصلح وأبرم معاهدات السلام مع الدول الأخرى التي هزمت في الحرب ، وتم تأجيل بحث الصلح مع تركيا وأمبراطوريتها العثمانية إلى حين التوصل الى اتفاق بين الدول الحليفة (بريطانيا ، فرنسا ، إيطاليا ، والولايات المتحدة الأميركية) على كيفية تقسيم تركة « الرجل المريض » (كما كانوا يلقبون السلطنة العثمانية في أوروبا) .

لذلك فقد انعقد مؤتمر لندن بتاريخ ١٢ شباط ـ فبراير ١٩٢٠ وسط جوّ سادته رائحة الصفقات بين الدول المنتصرة في الحرب ، في الوقت الذي تناست فيه هذه الدول ميثاق عصبة الأمم وجميع الوعود التي قطعتها قبل الحرب وخلالها بتحرير الشعوب من ربقة الاستعمار والعمل على مساعدتها في تقرير مصيرها دون أي تدخل خارجي .

تم خلال المؤتمر الاتفاق مبدئيا على تقسيم تركة « الرجل المريض » بالاستناد الى اتفاقية سايكس ـ بيكو السرية التي توصلت اليها كل من فرنسا وبريطانيا عام ١٩١٦ . وعندما انفضّ المؤتمر في الثالث من آذار ـ مارس ، تابعت اللجنة الفرعية التي شكّلها برئاسة اللورد « كورزون » وزير خارجية بريطانيا عملية البحث بتفاصيل تقسيم الاراضي التي كانت جزءاً من الأمبراطورية العثمانية . وقد عقدت هذه اللجنة نحواً من خمسين جلسة ، إلى أن أنهت اعمالها بوضع معاهدة « سيفر » للسلام التي فرضها الحلفاء على تركيا . وبالطبع فقد تناولت المعاهدة وضع المنطقة العربية الممتدة من البحر المتوسط غرباً والحدود الإيرانية شرقاً ، على اعتبار أنها كانت جزءاً من الامبراطورية .

وبموجب معاهدة « سيفر » تم تقسيم هذه المنطقة من الوطن العربي إلى عدة أجزاء هي : سوريا ، فلسطين ، شرقي الأردن ، العراق (تحت الانتداب البريطاني) ؛ ولبنان وما تبقى من سوريا (تحت الانتداب الفرنسي) .

وقد اكدت الفقرة ٩٤ من المعاهدة ان العراق وسوريا هما بموجب المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم دولتان مستقلتان تحتاجان فقط إلى مساعدة وإرشاد من قبل دولة منتدبة خلال فترة محدودة على ان يتم بعدها الاستغناء عن هذا الانتداب .

أما الفقرة ٩٥ فقد تحدثت عن الوضع في فلسطين ، فنصت على اتفاق الحلفاء على وضعها « تحت انتداب دولة ينتخبونها . وهذه الدولة تكون مسؤولة عن وضع الوعد الذي اعطته الحكومة البريطانية في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ (وعد بلفور) ووافقت عليه دول الحلفاء موضع التنفيذ ، وهو السعي لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين مع الفهم الواضح بأن لا يسبب هذا ما يضر بالمصالح الدينية أو المدنية لأهالي فلسطين من غير اليهود » .

هذا وقد أكمل مؤتمر سان ريمو الذي عقد في السنة ذاتها الأعمال التي كان قد بدأها مؤتمر لندن .

لندن ، مؤتمر (١٩٣٩)

London Conference Of (1939)

Londres, Conférence de (1939)

مؤتمر خاص بالمشكلة الفلسطينية عقد في لندن في السابع من شباط ـ فبراير ١٩٣٩ بحضور ممثلين عن

العرب واليهود تلبية لدعوة رسمية من قبل الحكومة البريطانية وجهتها إلى الأطراف المعنيّة بتاريخ ٩ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٣٨ .

وكانت الحكومة البريطانية قد حاولت خلال السنوات التي سبقت عقد المؤتمر تمرير مشروع تقسيم فلسطين الى دولتين أحداهما عربية والأخرى يهودية ، ولكن الرفض العربي لهذا المشروع ترافق بثورة عارمة داخل المدن والقرى الفلسطينية بدأت في ١٩ نيسان ـ أبريل ١٩٣٦ إثر اضراب شامل خلال ستة أشهر واستمرت حتى العام ١٩٣٩ .

ومن أجل تلافي الذيول السلبية الناجمة عن الصدامات بين جماهير الشعب العربي الفلسطيني وسلطات الانتداب البريطاني ، دعت الحكومة البريطانية كلًّا من مصر والسعودية والعراق واليمن والأردن وسورية ولبنان واللجنة العربية العليا لفلسطين لحضور مؤتمر في لندن يبحث في الوصول الى حلٍّ للمشكلة في فلسطين .

وفي ٧ شباط ـ فبراير ١٩٣٩ افتتح رئيس الوزراء البريطاني نفيل تشمبرلين المؤتمر رسمياً في قصر سان جيمس ، ثم بدأت الأعمال الفعلية للمؤتمر في التاسع من شباط ـ فبراير بحضور الوفد البريطاني برئاسة وزير المستعمرات المستر مالكوم ماكدونالد والوفود العربية المدعوة .

وقد أعلن المستر ماكدونالد أمام المؤتمرين ان حكومته تهدف الى إقامة حكومة ديمقراطية في فلسطين تمثل العرب واليهود ، على ان يتم المرور بمرحلة انتقالية خلال عشر سنوات .

وقد تحدث رئيس الوفد الفلسطيني جمال الحسيني باسم الوفود العربية فردّ على حديث المستر ماكدونالد بخطاب شامل تناول فيه فلسطين تاريخياً وتطورات الأوضاع فيها منذ وقوعها تحت الانتداب البريطاني الذي عمل على تسهيل هجرة اليهود وتنمية الوجود اليهودي على حساب اهل البلاد . بعد هذين الخطابين بدأت المفاوضات بين الوفد البريطاني والوفود العربية . وفي اليوم التالي ، أي في العاشر من شباط ـ فبراير ، تم عقد مؤتمر ضم الوفد البريطاني والوفد اليهودي ، حيث قرأ المستر ماكدونالد خطابه الذي بيّنَ فيه موقف الحكومة البريطانية من الوضع في فلسطين الداعي إلى تطبيق السلام بين العرب واليهود في ظل حكم ديمقراطي .

ولم يرض هذا الموقف الوفد اليهودي الذي أبدى استياءه عبر عدة اشكال، معلناً رفضه التام لهذه السياسة التي تمنع الحركة الصهيونية من الوصول الى هدفها في إقامة « دولة اسرائيل » . وهذا ما أدى الى توقف المباحثات بين الوفدين البريطاني واليهودي ، في حين استمرت بين الوفد البريطاني والوفود العربية ، وتم الاتفاق على تأليف لجنة مشتركة للنظر في الخلافات على تفسير المراسلات المتبادلة بين الحسين ـ مكماهون وتقرير وضع فلسطين في العهد البريطاني .

وقد عقدت هذه اللجنة المشتركة عدة اجتماعات في أروقة مجلس اللوردات البريطاني ، اختلف خلالها الممثلون البريطانيون والعرب حول الوضع في فلسطين تاريخياً وخلال الانتداب . ولكن البيان الختامي لأعمال اللجنة تضمن نقطة هامة جدا وهي تأكيدها على « أنه لم يكن من صلاحية الحكومة البريطانية التصرف في فلسطين دون رغبات ومصالح جميع سكانها . الأمر الذي أكّد موافقة بريطانيا على لا شرعية وعد بلفور لكونه يتنافى مع رغبات ومصالح سكان فلسطين العرب الذين يشكلون ٩٠٪ من مجموع السكان » .

تواصلت جلسات المؤتمر حوالى ستة أسابيع ، تم خلالها الاتفاق بين الوفد البريطاني والوفود العربية على معظم المواضيع مثل الهجرة اليهودية الى فلسطين وبيع الأراضي الى اليهود والدستور .

ولكن الحكومة البريطانية تذرعت بالخلافات المحدودة نسبياً مثل مدة الفترة الانتقالية وغيرها من اجل اتخاذ قرار بإنهاء اعمال المؤتمر، من أجل الانفراد برسم سياستها الخاصة بالوضع في فلسطين وفقاً

لمصالحها وارتباطاتها مع الحركة الصهيونية ووعودها لها .

وبالفعل فقد اصدرت الحكومة البريطانية في أيار - مايو من العام ١٩٣٩ « الكتاب الأبيض » الشهير الذي لخّص الخطوط العريضة لسياستها في فلسطين ، خلافاً لمصالح اهلها ورغباتهم في وقف الزحف الصهيوني . وقد جاء « الكتاب الأبيض » ليوضح حقيقة التورط البريطاني في المخططات الصهيونية الهادفة الى إقامة كيان سياسي لليهود في فلسطين على حساب الحقوق التاريخية والشرعية لأهلها . إذ رغم أنه نص على إنشاء دولة فلسطينية مستقلة ، لكنه لم يقفل باب الهجرة اليهودية وإن كان قد حدّدها بالقياس مع المراحل الماضية . وقد تبيّن فيما بعد ان قصد بريطانيا من وراء إصدار هذا « الكتاب الأبيض » كان السعي لإخماد نيران الثورة في فلسطين وتخفيف النقمة عليها داخل الدول العربية ، وإعطاء بعض القوة للحركة الصهيونية قبل أن تنطلق لمرحلة جديدة من مؤامرتها للسيطرة على فلسطين .

لندن ، مؤتمر (١٩٤٦)

London Conference of (1946)

Londres, Conférence de (1946)

مؤتمر خاص بالمشكلة الفلسطينية عقد في لندن في العاشر من شهر أيلول - سبتمبر ١٩٤٦ بناء على دعوة وجهتها الحكومة البريطانية إلى العرب واليهود ، إثر النقمة التي عمّت فلسطين والعالم العربي بسبب التقرير الذي كانت قد وضعته لجنة التحقيق الاميركية - البريطانية والذي جاء متحيزاً للحركة الصهيونية وأوصى بفتح باب الهجرة لليهود وعدم إنشاء دولة فلسطينية مستقلة .

تم عقد المؤتمر في دورتين : الأولى من ١٠ أيلول - سبتمبر حتى ٢ تشرين الأول - اكتوبر من العام ١٩٤٦ ، والثانية من ٢٦ كانون الثاني - يناير حتى اواسط شباط - فبراير من العام ١٩٤٧ .

في الدورة الأولى تمت الإجتماعات بطريقة ثنائية ، إذ كان الوفد البريطاني يجتمع مع كلٍّ من الوفود العربية والوفد اليهودي على حدة بسبب الرفض العربي لاجتماعات ثلاثية .

وشاركت في هذه الدورة عن الجانب العربي وفود من سورية ولبنان ومصر والعراق والأردن والسعودية واليمن ، وعن الجانب الصهيوني وفد من الوكالة اليهودية العالمية . هذا في حين لم تحضر الهيئة العربية العليا هذه الاجتماعات نظراً لأن السلطات البريطانية لم توجه إليها الدعوة . وقد اعتبر هذا الموقف من السلطات البريطانية تحيزاً واضحاً للحركة الصهيونية وتأييداً لوجهة نظرها بخصوص الوضع في فلسطين .

في الإجتماع الأول لهذه الدورة عرض رئيس الوزراء البريطاني المستر أتلي مشروعاً لحل المشكلة في فلسطين كان قد قام بوضعه نائبه المستر موريسون . وسُمّي المشروع باسمه ، وهو يدور حول النقاط التالية :

١ - تقسيم فلسطين الى أربع مناطق : الأولى عربية ، الثانية يهودية ، أما الثالثة والرابعة وهما منطقة القدس (القدس وبيت لحم وما يتبعهما) وصحراء النقب فيتم وضعهما في ظل قوانين خاصة .

٢ - تقام في كل من المنطقتين العربية واليهودية حكومتان محليتان تتوليان السلطتين الادارية والتشريعية الخاصة بهما ، وتتصرفان ازاء موضوع الهجرة بما يتناسب مع مصالح كل منهما .

٣ - يتم تشكيل مجلس بلدي في منطقة القدس على ان ينتخب قسم من أعضائه بالاقتراع المباشر وتعيّن السلطات البريطانية القسم الآخر .

٤ - تبقى منطقة النقب تحت ادارة الحكومة المركزية لعموم فلسطين .

٥ - تتشكل حكومة مركزية لفلسطين برئاسة

المندوب السامي البريطاني تختص بشؤون الدفاع والخارجية والجمارك . ويتم تشكيل مجلسين مختلفين الأول تشريعي والآخر تنفيذي لمعاونة المندوب السامي البريطاني في ادارة دفة الحكم في البلاد .

رفضت الوفود العربية والوفد اليهودي معا مشروع موريسون وكلّ له أسبابه الخاصة . وعرض كل من الطرفين مشروعاً للحل يتناسب مع اطروحاته ومصالحه .

وأما المشروع العربي فقد دعا إلى إنهاء الانتداب البريطاني واعلام قيام دولة واحدة ديمقراطية في فلسطين بموجب دستور تضعه جمعية تأسيسية وإنشاء حكومة انتقالية برئاسة المندوب السامي البريطاني تضم سبعة وزراء عرب وثلاثة وزراء يهود . وقد طالب المشروع العربي بوقف الهجرة فوراً ، ووضع ضمانات دستورية لحقوق الاقليات بمن فيها اليهود ، وعقد معاهدة تحالف بين الدولة الفلسطينية وبريطانيا . كما كفل المشروع العربي حرية ارتياد الأماكن المقدَّسة وحرية العبادة فيها .

أما المشروع اليهودي فقد دعا الى اقامة دولة يهودية مستقلّة في مساحة تبلغ ٦٥٪ من فلسطين ، وتشمل النقب والجليل والسهول الغربية . كما عرض عقد معاهدة بين بريطانيا والدولة اليهودية ، ومنح الأماكن المقدّسة الصفة الدوليّة .

وقد لجأت السلطات البريطانية الى تعليق أعمال المؤتمر متذرعة بالتناقض العميق بين الموقفين العربي واليهودي ، وأعلنت انها سوف تقوم بإعادة تقويم موقفها على ضوء هذين المشروعين المتضاربين. وبعد حوالى الأربعة اشهر بدأت اعمال الدورة الثانية لمؤتمر لندن ، وبالتحديد في السادس والعشرين من كانون الأول - ديسمبر ١٩٤٧ . وقد نجح الفلسطينيون هذه المرّة بارسال وفد يمثلهم من الهيئة العربية العليا لفلسطين بعد أن وجهت السلطات البريطانية دعوة رسمية اليها لحضور أعمال الدورة الثانية الى جانب الوفود العربية .

ولكن الوفد اليهودي لم يحضر أعمال هذه الدورة ، بعد ان رفضت الحركة الصهيونية المشاركة في أي مؤتمر لا يدرس مسألة اقامة دولة يهودية في فلسطين . إلا أن اتصالات الوفد البريطاني بممثلي الوكالة اليهودية الذين كانوا موجودين في لندن استمرت رغم هذا الموقف المعلن من جانب الحركة الصهيونية .

في بداية الدورة الثانية اعلنت بريطانيا رفضها للمشروعين العربي واليهودي ، وتقدم وفدها في المؤتمر بمشروع جديد عرف باسم مشروع بيفن الذي كان وزير الخارجية في بريطانيا آنذاك . أما أبرز أسس هذا المشروع فهي التالية :

١ - استمرار الانتداب البريطاني لفلسطين لمدة خمس سنوات بإشراف مندوب سامي بريطاني .

٢ - إعطاء المناطق التي يوجد فيها العرب او اليهود بكثافة سلطات واسعة في الحكم المحلي وادارة شوؤنهم الداخلية .

٣ - في نهاية السنة الرابعة للوصاية تجرى انتخابات لانتخاب جمعية تأسيسية تقوم بمهمة وضع دستور لفلسطين .

٤ - بعد الانتخابات اذا تم التوصل الى اتفاق بين العرب واليهود على قيام دولة واحدة يتم وضع الدستور بصورة منسجمة مع هذا التوجه . أما في حال استمرار الخلاف بين الطرفين فتوضع المشكلة بتصرف مجلس الوصاية التابع لمنظمة الأمم المتحدة الذي يدرسها ويتقدم بالحل المناسب .

٥ - يتم السماح خلال السنتين الأوليين من الوصاية بدخول ٩٦ ألف يهودي الى فلسطين ، بعدها تتوقف الهجرة الى أن يتقرر مصير البلاد .

ومن الواضح ان المشروع البريطاني جاء ترجمة عملية للافكار التي تضمّنها التقرير الذي وضعته لجنة التحقيق « الأنكلو - اميركية » ، كما أنها اخذت بعين الاعتبار المطالب الصهيونية وخصوصاً لجهة فتح الباب امام الهجرة اليهودية الى فلسطين .

لذلك فقد رفضت الوفود العربية هذا المشروع ، كما رفض كذلك من قبل الوكالة اليهودية العالمية والمجلس العالمي للحركة الصهيونية اللذين كانا يراهنان على الدور الذي من الممكن أن تلعبه الولايات المتحدة الأميركية لصالح المشروع الاستيطاني في فلسطين ، خصوصاً بعد بروزها كدولة عظمى في أعقاب الحرب العالمية الثانية .

بناءً على هذين الموقفين الرافضين لمشروع بيفن أعلنت بريطانيا إيقاف أعمال المؤتمر وإحالة المشكلة في فلسطين برمتها الى منظمة الأمم المتحدة اعتبارا من الثاني من شهر نيسان ـ ابريل ١٩٤٧ .

لندن (معاهدات واتفاقيات دولية)

London (International Treaties and Conferences)

Londres (Conférences et traités internationaux)

استضافت مدينة لندن عبر التاريخ الحديث العديد من المؤتمرات الدولية وارتبط اسمها بعدد لا يحصى من الاتفاقيات والاعلانات والمعاهدات التي وقعت فيها وتناولت أساساً العلاقات الدولية . وفيما يلي أبرز هذه المعاهدات والاتفاقيات والاعلانات حسب تسلسلها الزمني :

١ ـ لندن ، معاهدة (١٨٢٧)

معاهدة وقعت في لندن في ٦ تموز ـ يوليو ١٨٢٧ بين بريطانيا العظمى وفرنسا وروسيا بهدف « تهدئة الأحوال » في اليونان .

وقد تألفت المعاهدة من مقدمة (ديباجة) وسبع مواد ، ومادة اضافية من ثلاث فقرات . وجاء في المقدمة ان الدول الثلاث تشعر بشدّة بضرورة وضع نهاية للصراع الدموي ، الذي سلّم الأقاليم اليونانية وجزرها لحالة من الفوضى والاضطراب ، والذي يسبب يوميا عراقيل جديدة في وجه تجارة دول اوروبا ، ويتيح الفرصة لأعمال القرصنة ، مما يعرض للأخطار مصالح الاطراف الموقعة على هذه المعاهدة . كما ذكرت المقدمة ان الدول الثلاث تلقت دعوة ملحة من اليونان للتوسط لدى « الباب العالي » العثماني ، وان الاطراف الموقعة مصممة على تجميع جهودها لتحقيق الهدف لاعادة توطيد السلام بين الاطراف المتنازعة لما فيه مصلحة أوروبا والانسانية .

ونصت المادة الأولى من المعاهدة على أن تعرض الأطراف الموقعة وساطتها على « الباب العالي » العثماني بهدف ايجاد مصالحة بينه وبين اليونانيين ، وطلب عقد هدنة فورية بين الجانبين ، كشرط اولي لا غنى عنه للدخول في مفاوضات .

وقضت المادة الثانية بتقديم اقتراح الى « الباب العالي » بترتيب اتفاق يقوم على القواعد التالية : (أ) يصبح اليونانيون تابعين للسلطان العثماني ويدفعون له فدية سنوية تحدد قيمتها فيما بعد . ويتم حكم اليونانيين من قبل سلطات يختارونها بأنفسهم ويكون للباب العالي العثماني دور اكيد في تعيين هذه السلطات . (ب) حتى يتم فصل كامل بين أفراد الامتين ، ولمنع المصادمات التي يمكن ان تنشأ نتيجة هذا الصراع الطويل ، يصبح اليونانيون مالكين لكل الممتلكات التركية الموجودة على ارض القارة (الاوروبية) او في جزر اليونان ، شرط تعويض المالكين السابقين ، اما عن طريق دفع مبلغ سنوي يضاف الى الفدية التي تدفع للباب العالي ،وإما بواسطة ترتيب من النوع نفسه .

ونصت المادة الثالثة على أن يتم الاتفاق ـ بواسطة المفاوضات ـ على تفصيلات الاتفاق المقترح بين الطرفين ، وكذلك الحدود الاقليمية على أرض القارة وجزر المجموعة اليونانية . وتتم هذه المفاوضات بمشاركة « الباب العالي » واليونانيين والدول الثلاث الموقعة على هذه المعاهدة .

كما نصت المعاهدة على تعهد موقعيها بعدم السعي

الى اية مكاسب اقليمية أو أي نفوذ استثنائي ، او اي نفوذ تجاري لرعاياهم مما قد لا يتمتع به رعايا كل الدول الاخرى بالتساوي . ونصت ايضا على ان تضمن الدول الثلاث (بريطانيا وفرنسا وروسيا) الاتفاق الذي يتم بين الباب العالي واليونانيين .

اما المادة الاضافية فقد نصت على انه في حالة قبول « الباب العالي » الوساطة في غضون شهر واحد فإن الاطراف الموقعة تتفق على اتخاذ الاجراءات التالية : (١) الدخول في علاقات تجارية مباشرة مع اليونان وتبادل المندوبين القنصليين معهم .(٢)وفي حالة عدم قبول « الباب العالي » عقد هدنة خلال فترة شهر يتم ابلاغ الطرفين المتحاربين بأن الدول الموقعة ستقوم بممارسة كل الاساليب لتحقيق الهدنة ومنع أي صدام بين الطرفين المتنازعين . (٣) وفي حالة عدم نجاح هذه الاجراءات في تنفيذ مقررات الأطراف الموقعة من جانب « الباب العالي » او في حالة رفض اليونانيين الشروط المذكورة لصالحهم في هذه المعاهدة ، فإن الاطراف الموقعة ستواصل عملية تهدئة الاحوال ، وتخول ممثليها في لندن مناقشة الاجراءات اللازمة مستقبلا لتحقيق اهداف المعاهدة .

وقد اعلن « الباب العالي » التزامه الكامل بنصوص هذه المعاهدة ـ بما فيها المادة الاضافية ـ بواسطة اعلان وقعه في ٩ أيلول ـ سبتمبر ١٨٢٩ ؛ وفي مادة نصت على هذا الالتزام تضمنتها معاهدة « اوريانوبل » (١٨٢٩) .

٢ ـ لندن ، معاهدة (١٨٣٤)

معاهدة لاقرار السلم في شبه جزيرة « ايبيريا » وقعت في لندن بين بريطانيا وفرنسا والبرتغال واسبانيا في ٢٢ نيسان ـ ابريل ١٨٣٤ .

اشتملت المعاهدة على ديباجة وسبع مواد فقط. ونصت في الديباجة على اقتناع ملكة اسبانيا (التي كانت وصية على ابنتها الملكة «دونا ايزابيلا») والوصي على عرش البرتغال (باسم الملكة « دونا ماريا » الثانية) بضرورة ممارسة أقوى الجهود المشتركة لوضع نهاية للأعمال العدائية التي اصبحت تشكل خطراً على عرش اسبانيا رغم انها موجهة ضد التاج البرتغالي . ونصت الديباجة ايضا على رغبة المملكتين في تأكيد الصداقة بينهما واستخدام قواتهما معاً لاجبار « الطفل دون كارلوس الاسباني » و« الطفل دوم ميغيل البرتغالي » على الانسحاب من الأقاليم البرتغالية . وهي اشارة الى المطالبين بعرشي المملكتين .

وقد لجأ الوصيان الى ملك بريطانيا وملك فرنسا نظرا لحرصهما على توطيد الامن في شبه الجزيرة (الايبيرية) وفي انحاء اوروبا ، للمساعدة في اقرار السلام في شبه الجزيرة ، ونظرا لالتزامات بريطانيا الناشئة عن تحالفها القديم مع البرتغال .

وقد اتفق الفرقاء الأربعة الموقعون على المعاهدة على تعاون اسبانيا والبرتغال في طرد المطالبين بالعرشين الاسباني والبرتغالي من الأقاليم البرتغالية . وتعهدت بريطانيا بتقديم القوة البحرية لمساعدة العمليات الاسبانية ـ البرتغالية المشتركة لتحقيق هذه الغاية .

وتعهدت فرنسا بتقديم كل ما تراه ضروريا من مساعدة للأطراف الثلاثة الأخرى لتحقيق الغاية ذاتها .

وتعهد الوصيان الاسباني والبرتغالي بإعلان عفو عن رعاياهما الذين يعلنون ولاءهم خلال فترة زمنية محددة . كما تعهد الوصي البرتغالي بأن يؤمن للطفل « دون ميغيل » المطالب بعرش البرتغال معاشا لمكافأته في حالة انسحابه من الاقاليم الاسبانية والبرتغالية . وتعهد الوصي الاسباني بالشيء نفسه بالنسبة للمطالب بعرش اسبانيا الطفل « دون كارلوس » .

٣ ـ لندن ، معاهدة (١٨٣٩)

معاهدة وقعت في مدينة لندن في نيسان ـ ابريل ١٨٣٩ بين هولندا وبلجيكا ، لتكون بمثابة تسوية

نهائية للنزاع بين الهولنديين ورعاياهم السابقين البلجيكيين. وقد أدت المعاهدة الى اقامة ملكية مستقلة في بلجيكا بعد اسقاط الحكم الهولندي في العام ١٨٣٠.

وقد اعتبر توقيع هذه المعاهدة بمثابة انتصار لدبلوماسية « لورد بالمرستون » Palmerston وزير خارجية بريطانيا آنذاك ، و« موريس دي تاليران » M. de Talleyrand سفير فرنسا لدى بريطانيا آنذاك (ووزير خارجية فرنسا الاسبق) . اذ يعتبر تأسيس مملكة بلجيكا الحديثة نتيجة لاتفاق هذين الدبلوماسيين اكثر مما هو نتيجة للقوة العسكرية البلجيكية . اذ نجح « بالمرستون » و« تاليران » في اقناع الهولنديين باستقلال بلجيكا دون خوض الحرب ، على الرغم من ان عرش بلجيكا كان معروضاً على الابن الثاني لملك فرنسا لويس فيليب ، وعلى الرغم من ان الهولنديين كانوا يتوقعون ان تقف بريطانيا في صفهم ، الامر الذي كان من شأنه تفجير الصراع التقليدي القديم بين فرنسا وبريطانيا . وبدلا من ذلك تعاونت الدولتان دبلوماسيا لتحقيق استقلال بلجيكا ، وقدم عرش بلجيكا الى « ليوبولد » عم الملكة فكتوريا ملكة بريطانيا ، والذي تزوج من اميرة من العائلة المالكة الفرنسية .

وقد ضمنت معاهدة لندن استقلال بلجيكا ـ وقبلت بلجيكا في المقابل ان تبقى « لوكسمبورغ » ـ التي انتزعت منها ـ « دوقية كبرى » ذات حكم ذاتي يكون الدوق الاكبر لها هو ملك هولندا . كما نصت المعاهدة على فتح نهر شيلدت Scheldt للملاحة التجارية في وجه بلجيكا وهولندا على السواء .

ونصت المادة السابعة من المعاهدة على ان بلجيكا « دولة مستقلة ودائمة الحياد بمقتضى ضمان عالمي من بريطانيا ، وفرنسا ، وبروسيا ، وروسيا ، والنمسا .

وكان انتهاك المانيا لهذا الضمان في العام ١٩١٤ هو الذي ادى الى اعلان بريطانيا الحرب ، حيث اعلن مستشار المانيا ـ بعد ان ابلغ بالموقف البريطاني ـ أن هذه المعاهدة ليست اكثر من « قصاصة ورق » .

٤ ـ لندن ، اتفاقية (١٨٥٤)

اتفاقية وقعت في لندن في ١٥ نيسان ـ ابريل ١٨٥٤ بين بريطانيا العظمى وفرنسا ، بشأن تقديم « المساعدة العسكرية » لتركيا .

وقد تألفت المعاهدة من مقدمة (ديباجة) وست مواد . وذكرت المقدمة ان ملكة بريطانيا وامبراطور فرنسا قد صمما على تقديم تأييدهما للسلطان عبد المجيد امبراطور العثمانيين في الحرب التي يخوضها ضد اعتداءات روسيا ، وانطلاقا من تصميمهما على صيانة السلام ، واضطرارهما لأن يصبحا طرفين في حرب تهدد ـ في حال عدم تدخلهما الايجابي ـ التوازن القائم بين الدول في أوروبا ، وتهدد مصالح بلادهما . وذكرت المقدمة ايضا ان هدف هذه الاتفاقية تحديد هدف تحالفهما وكذلك الوسائل التي سيتخذانها بصورة مشتركة لتحقيق ذلك الهدف .

ونصت المادة الاولى من المعاهدة على اتفاق الطرفين البريطاني والفرنسي على العمل لاعادة توطيد السلام بين روسيا و« الباب العالي » العثماني على أسس متينة ودائمة ، ولصون اوروبا من تكرار التعقيدات التي هددت السلام العام .

ونصت المادة الثانية على أن الوحدة الاقليمية للامبراطورية العثمانية قد انتهكت بفعل احتلال اقليمي « مولدافيا » Moldavia و« والاشيا » Wallachia وغير ذلك من تحركات القوات الروسية ، ولهذا ينسق الطرفان البريطاني والفرنسي جهودهما « لتحرير اراضي السلطان العثماني من الغزو الاجنبي » ولتوطيد السلام . ولهذا الغرض فإنهما يحتفظان بالقوات البحرية والعسكرية لمواجهة متطلبات الهدف .

واتفقت بريطانيا وفرنسا ـ في المادة الثالثة ـ على التعهد بعدم الدخول في أية مفاتحات او اقتراحات ترمي الى وقف الأعمال العدائية مع روسيا ، ولا

الدخول معها في اية اتفاقية دون ان تسبق ذلك مداولات مشتركة بينهما .

وقد ابقت الاتفاقية الباب مفتوحا امام انضمام اي من الدول الاوروبية الأخرى التي تريد ان تصبح طرفا في تحالفهما .

٥ ـ لندن ، معاهدة (١٨٧١)

معاهدة وقعت في لندن في ١٣ آذار ـ مارس ١٨٧١ بين بريطانيا العظمى والنمسا وفرنسا والمانيا (بروسيا) وايطاليا وروسيا وتركيا ، بهدف تعديل نصوص معينة في المعاهدة الخاصة بالبحر الاسود و« الدانوب » الموقعة بين الأطراف المذكورة في ٣٠ آذار ـ مارس ١٨٥٦ في باريس .

تألفت المعاهدة من مقدمة (ديباجة) وتسع مواد . وأشارت في مقدمتها الى معاهدة ١٨٥٦/٣/٣٠ ورغبة الاطراف الموقعة في ادخال تسهيلات جديدة في هذا الصدد بهدف تطوير النشاط التجاري . وقد ألغت المادة الأولى بعض مواد المعاهدة المشار اليها كما الغت الاتفاقية الخاصة المعقودة بين روسيا و« الباب العالي » ونصت المادة الثانية على الحفاظ على مبدأ إغلاق مضيقي « الدردنيل » و« البوسفور » في وجه السفن الحربية ، مع احتفاظ السلطان العثماني بسلطة فتح هذين المضيقين في زمن السلم امام السفن الحربية التابعة للدول الصديقة والحليفة في الحالات التي يقرر فيها « الباب العالي » ضرورة ذلك لتأمين تنفيذ نصوص معاهدة باريس (١٨٥٦) .

ونصت المادة الثالثة على ان « يظل البحر الاسود مفتوحا امام الملاحة التجارية لجميع الأمم » . بينما نصت المادة الرابعة على تمديد فترة صلاحية لجنة الملاحة في نهر « الدانوب » التي كانت شكلتها معاهدة باريس المشار اليها لمدة ١٢ سنة اخرى .

وفي المادة السادسة قررت الاطراف الموقعة فرض ضريبة مؤقتة على السفن التجارية العابرة لنهر « الدانوب » الى ان يتم سداد الدين الذي تدفع به نفقات ازالة العوائق من مجرى ذلك النهر . ونصت المادة التاسعة على حياد الاشغال والمنشآت التي تقيمها لجنة « الدانوب » الاوروبية .

وقد وقعت روسيا و« الباب العالي » ـ بناء على هذه المعاهدة ـ اتفاقية ثنائية في ١٣ آذار ـ مارس ١٨٧١ الغيا بمقتضاها الاتفاقية الخاصة الموقعة بينهما في ١٨٥٦/٣/٣٠ والمتعلقة بعدد وقوة السفن الحربية التابعة للطرفين في البحر الاسود .

٦ ـ لندن ، معاهدة نهرية (١٨٨٣)

معاهدة بشأن الملاحة في نهر « الدانوب » وقعت بين بريطانيا ، والنمسا ـ هنغاريا ، وفرنسا ، والمانيا ، وايطاليا ، وروسيا ، وتركيا في ١٨٨٣/٣/١٠ في لندن .

تألفت المعاهدة من ديباجة وتسع مواد وملحق بشأن ادارة الملاحة . ونصت ديباجتها على ان ممثلي هذه الدول السبع الذين اجتمعوا في مؤتمر في لندن كان هدفهم « التوصل الى تفاهم بشأن القرارات اللازم اتخاذها تنفيذاً للمادة الرابعة والاربعين من معاهدة برلين الموقعة في ١٣ تموز ـ يوليو ١٨٧٨ وفيما يتعلق بتنفيذ المادة الخامسة والاربعين من المعاهدة ذاتها ، فيما يخص الملاحة في نهر الدانوب من البوابات الحديدية الى مصبه » .

ونصت المادتان الأولى والثانية من المعاهدة على « مد صلاحيات » « اللجنة الاوروبية » التي اسستها معاهدة برلين (١٨٧٨) لمدة ٢١ سنة اعتبارا من ١٨٨٣/٤/٢٤ ، ومد صلاحياتها بعد انتهاء هذه المدة لفترات متعاقبة مدة كل منها ثلاث سنوات ما لم يُعلم الفرقاء المتعاقدون قبل سنة من تاريخ الانتهاء .

ونصت المادة الثالثة على عدم ممارسة اللجنة الاوروبية أية رقابة فعالة على الاجزاء من رافد « كيليا » التي تكون احدى دول نهر الدانوب مسيطرة على الضفتين فيها . بينما نصت المادة الرابعة على

خضوع القسم من رافد « كيليا » الذي يمر بين الاراضي الروسية والرومانية في منطقة الدانوب السفلى لرقابة المندوبين الروسي والروماني في اللجنة الاوروبية . ونصت المادة الخامسة على اشراف اللجنة الاوروبية على الاشغال العامة التي تجري من الجانب الروسي او الروماني في رافد « كيليا » بهدف التأكد من عدم تأثيرها على الملاحة في الروافد الأخرى . وفي حالة نشوب خلاف في الرأي بين الجانب الروسي والجانب الروماني حول الاشغال في هذا الرافد ، او خلافات في الرأي داخل اللجنة الاوروبية فإن الأمر يعرض مباشرة على الدول الموقعة على المعاهدة .

ووضعت المادتان السادسة والسابعة ترتيبات الملاحة والشرطة النهرية والتفتيش تحت اشراف اللجنة الاوروبية لشؤون الدانوب يعاونها مندوبو الصرب وبلغاريا .

واشتمل ملحق المعاهدة على كل الاجراءات الخاصة بكفالة حرية الملاحة في « الدانوب » وتسيير الشرطة النهرية والجمارك في الموانىء الواقعة على النهر وحرية نقل السلع وحقوق الصيد والمراقبة الصحية وتقدير الغرامات على المخالفات التي ترتكبها السفن اثناء عبورها النهر .

٧ ـ لندن ، اعلان (١٩٠٤)

اعلان استعماري مشترك اصدرته المملكة المتحدة (بريطانيا) وفرنسا بشأن مصر والمغرب في مدينة لندن في ٨ نيسان ـ ابريل ١٩٠٤ . وقد صدر الاعلان في تسع مواد ، ولكنه اشتمل على خمس مواد سرية كشفت عنها الوثائق التي اعلنتها الحكومة البلشفية في أعقاب ثورة اكتوبر الاشتراكية (١٩١٧) .

وتعلن حكومة بريطانيا في المادة الأولى من « اعلان لندن » عدم وجود نية لديها لتغيير الوضع السياسي لمصر ، بينما تعلن الحكومة الفرنسية من جانبها انها لن تعرقل عمل بريطانيا في مصر بطلب تحديد وقت معين للاحتلال البريطاني لهذا البلد او بأية طريقة اخرى . وحصلت فرنسا في مقابل هذا التعهد على موافقة بريطانيا على استمرار تقليد قديم بأن يتولى منصب مدير الآثار في مصر احد الموظفين الفرنسيين ، وان تستمر المدارس الفرنسية في مصر بالتمتع بالحريات التي كانت تتمتع بها دائما .

وفي المادة الثانية من الاعلان تعهدت الحكومة الفرنسية بعدم وجود نية لديها لتغيير الوضع السياسي للمغرب ، بينما اعلنت بريطانيا من جانبها اعترافها بأن فرنسا تحتفظ بسلطة ضبط النظام في المغرب وتقديم المساعدة التي ترمي الى تحقيق كل الاصلاحات الادارية والاقتصادية والمالية والعسكرية في هذا البلد . واعلنت بريطانيا أنها لن تعرقل اي عمل تتخذه فرنسا في هذا السبيل شرط الا يمس هذا العمل الحقوق التي تتمتع بها بريطانيا في المغرب بمقتضى معاهدات واتفاقات معقودة سابقا ، بما في ذلك حقوق التجارة الساحلية بين موانىء المغرب ، التي تتمتع بها السفن البريطانية منذ العام ١٩٠١ . وفي المقابل تعهدت بريطانيا ـ في المادة الثالثة من « الاعلان » ـ بعدم المس بالحقوق التي تتمتع بها فرنسا في مصر بمقتضى معاهدات واتفاقات ، بما في ذلك حق التجارة الساحلية بين المرافىء المصرية .

واعلن الطرفان التزامهما بمبدأ حرية التجارة في كل من مصر والمغرب ، واتفاقهما على ان تدوم التزاماتهما بمقتضى هذا « الاعلان » فترة ثلاثين عاماً ، تتجدد لفترات مدة كل منها خمس سنوات ما لم يبد أي من الطرفين رغبة للطرف الآخر في الغائها .

ونصت المادة الرابعة من الاعلان على أنه : « مع ذلك ، تحتفظ حكومة الجمهورية الفرنسية لنفسها في المغرب ، وتحتفظ الحكومة الملكية البريطانية لنفسها في مصر ، بحق التأكد من ان الامتيازات الخاصة بالطرق والخطوط الحديدية ، والموانىء ، الخ لا تمنح الا وفق الشروط التي تحفظ دون مساس سلطة الدولة على تلك المرافق الكبيرة ذات المصلحة العامة .

ونصت المادة الخامسة على تعهد الحكومة البريطانية بأن تستخدم نفوذها حتى لا يتعرض الموظفون الفرنسيون في خدمة الدولة المصرية لشروط اقل امتيازا من تلك التي تطبق على الموظفين البريطانيين في خدمتها . وقدمت الحكومة الفرنسية تعهدا مماثلا بالنسبة للمغرب .

وفي المادة السادسة أعلنت الحكومة البريطانية التزامها بنصوص معاهدة القسطنطينية (١٨٨٦) الملاحية ، بهدف ضمان حرية المرور في « قناة السويس » . واتفقت الدولتان ـ في المادة السابعة ـ على ضمان حرية العبور في مضيق « جبل طارق » ، والسماح لهذا باقامة أي تحصينات او منشآت استراتيجية على الساحل المغربي . ونصت هذه المادة على ان مضمونها لا ينطبق على الجزء الذي تحتله اسبانيا من الساحل المغربي المطل على البحر الابيض المتوسط .

ونص الاعلان في مواده السرية على أنه في حالة اضطرار الحكومتين الموقعتين الى تغيير سياستها فيما يتعلق بمصر والمغرب فإن المواد الرابعة والسادسة والسابعة من الاعلان تبقى نافذة المفعول ؛ وعلى ألا تلجأ أي من الحكومتين إلى رفض اجراءات تتخذها احداهما في مصر او المغرب بهدف اصلاح انظمتها .

ونصت المواد السرية كذلك على استشارة اسبانيا فيما يتعلق بأمور الساحل المغربي ، ودعوتها الى الانضمام الى « الاعلان » دون ان يؤدي رفضها الانضمام اليه بأي اخلال بالتزامات فرنسا وبريطانيا المنصوص عليها فيه .

٨ ـ لندن ، اعلان (١٩٠٩)

قانون دولي يتعلق بالملاحة وخاصة ما يتعلق فيها بشؤون الحرب ، اقترحته عام ١٩٠٩ دول بحرية كبرى والولايات المتحدة واليابان وذلك بعد اجتماع ممثليها في مؤتمر لندن البحري الدولي International London Naval Conference الذي عقد في لندن في ٤ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٠٨ واستمر حتى ٢٦ شباط ـ فبراير ١٩٠٩ ، اثر دعوة تقدمت بها الحكومة البريطانية ، في مؤتمر لاهاي الثاني (١٩٠٧) في محاولة لوضع تسوية للشؤون المتعلقة بالحصار الاقتصادي Blockade ، والبضائع المحظورة Contraband ، وخاصة ما يتعلق بحقوق المحايدين ، وكان من نتائج هذا المؤتمر البحري اصدار هذا الاعلان الذي عرف باعلان لندن والذي عالج موضوع البضائع المحظورة وصنفها على النحو التالي :

اولاً : البضائع المحظورة حظرا مطلقا Absolute Contraband والمعرضة للمصادرة والحجز وهي في طريقها الى اراضي العدو (كالأسلحة والذخيرة والمعدات الحربية بما فيها الخيول) .

ثانيا : البضائع المشروطة الحظر Conditional Contraband (كالمواد الغذائية والالبسة والمال والمطاطا والطائرات) .

ثالثا : البضائع الحرة Free غير المعرضة للحجز (كالقطن والصابون الخ) إلا انه اثناء الحرب العالمية الأولى وجدت الدول ان هذا الاعلان غير مجدٍ لان المواد التي كانت تحت الحظر اصبحت من الضروريات كالطائرات ، وان بعض المواد التي كانت مدرجة تحت لائحة البضائع الحرة كالصابون وغيره اصبحت محظورة ، لذلك لم توافق الدول عليه ولم يؤخذ به رسميا والغي نهائيا عام ١٩١٦ .

٩ ـ لندن ، معاهدة (١٩١١)

معاهدة وقعت في لندن في العام ١٩١١ بين بريطانيا العظمى واليابان « بشأن احترام وحدة وسلامة اراضي الصين والسلام العام في شرقي آسيا والهند والحقوق الاقليمية والمصالح الخاصة للطرفين في تلك المناطق » .

ووقعت هذه المعاهدة التي تتكون من مقدمة (ديباجة) وست مواد في ١٩١١/٧/١٣ ونصت في

مقدمتها على ان حكومتي اليابان وبريطانيا تنظران بعين الاعتبار الى التغيرات الهامة التي جرت في الوضع منذ توقيع الاتفاقية الانجلو- يابانية في العام ١٩٠٥ ، وتعتبران ان اعادة النظر في هذه الاتفاقية استجابة لهذه التغيرات ، من شأنه ان يساهم في الاستقرار العام والهدوء ولهذا تعتبر هذه المعاهدة بديلا يحل محل اتفاقية العام ١٩٠٥ بين البلدين ، ولكن تحقيقا للاغراض نفسها . وهذه الاغراض هي : (١) حفظ وصيانة السلام العام في مناطق شرقي آسيا والهند ، (٢) الحفاظ على المصالح المشتركة لكل الدول في الصين عن طريق تأمين استقلال الامبراطورية الصينية وسلامتها الاقليمية ومبدأ تكافؤ فرص التجارة والصناعة لكل الأمم في الصين ، (٣) صيانة الحقوق الاقليمية للطرفين الموقعين في مناطق اسيا الشرقية والهند ، والدفاع عن مصالحهما الخاصة في تلك المناطق .

وقد نصت المعاهدة في مادتها الثانية على انه اذا تورط أي من الطرفين الموقعين في حرب دفاعا عن حقوقه الاقليمية او مصالحه الخاصة بسبب هجوم او عدوان وقع عليه دون استفزاز ، فإن الطرف الثاني سيهب فوراً لمساعدة حليفه وخوض الحرب مشاركة له ، ودخول الصلح باتفاق متبادل معه .

كما اتفق الطرفان في هذه المعاهدة على الا يدخل أي منهما في اتفاق منفصل مع دولة اخرى دون تشاور مسبق مع الطرف الآخر مما يمكن ان يمس أهداف هذه المعاهدة .

وتركت المعاهدة للسلطات العسكرية والبحرية للبلدين تحديد الشروط التي يتم بمقتضاها تقديم العون المسلح من احد الطرفين للآخر طبقا للظروف المحددة في المعاهدة نفسها ، كما نصت على قيام مشاورات منتظمة بين تلك السلطات في الطرفين - بصورة كاملة وصريحة - حول المسائل ذات المصالح المتبادلة .

ونص في المادة الاخيرة من المعاهدة على ان تبقى نافذة المفعول لمدة عشر سنوات ما لم يخطر احد الطرفين الآخر برغبته في الغائها قبل سنة واحدة من ذلك .

١٠ - لندن ، معاهدة (١٩١٣)

معاهدة صلح وقعت في مدينة لندن في ٣٠ أيار - مايو ١٩١٣ بين تركيا من جانب ودول حلف البلقان من جانب آخر (وهي « الصرب » و « بلغاريا » و « اليونان ») .

تألفت المعاهدة من سبعة بنود نص اولها على ان يقوم سلام ووئام بين السلطنة العثمانية ودول حلف البلقان وكذلك بين خلفائهم وورثتهم وحكوماتهم ورعاياهم « الى الأبد » . ونصت المعاهدة - في البند الثاني - على ان يتنازل السلطان العثماني الى ملوك الحلفاء عن كل اراضي الامبراطورية - العثمانية الواقعة في القارة الاوروبية الى الغرب من خط يمتد من ميناء « اينوس » Enos على بحر ايجه الى ميناء « ميديا » Midia على البحر الاسود ، باستثناء « البانيا » .

وقد تركت المعاهدة لملوك واباطرة المانيا والنمسا وبريطانيا وايطاليا وروسيا ورئيس جمهورية فرنسا ، المهمة الخاصة بتنظيم عملية رسم حدود « البانيا » وكل المسائل المتعلقة بألبانيا .

كما تنازل السلطان العثماني بمقتضى المادة الرابعة - عن جزيرة « كريت » لدول الحلف ، وتخلى لهم عن كل حقوق السيادة وغيرها من الحقوق التي له على الجزيرة .

وتركت المعاهدة - في المادة الخامسة - لملوك وأباطرة الدول المذكورة آنفا أمر نقل ألقاب الملكية التي كانت للامبراطور العثماني على كل الجزر العثمانية في بحر ايجه (عدا جزيرة كريت) وعلى شبه جزيرة « جبل آتوس » Athos Mountain ، الى ملوك الحلفاء .

وأحالت المادة السادسة من المعاهدة امر « تسوية المسائل ذات الطبيعة المالية الناجمة عن الحرب

الجاري انهاؤ ها والناجمة عن التنازلات المذكورة أعلاه الى لجنة دولية تنعقد في باريس » ويتم تشكيلها من ممثلي السلطان العثماني وملوك الحلف .

ونصت المادة السابعة على ان تسوى المسائل المتعلقة بأسرى الحرب والتقاضي والجنسية والتجارة بواسطة اتفاقات خاصة بين الأطراف .

١١ ـ لندن ، معاهدة (١٩١٥)

معاهدة سرية عقدت في ٢٦ نيسان ـ ابريل ١٩١٥ بين بريطانيا وفرنسا وروسيا من ناحية ، وايطاليا من الناحية الأخرى ، وتضمن التعويض الاقليمي لايطاليا اذا اصبحت حليفا في الحرب في غضون شهر واحد من تاريخ توقيع المعاهدة السرية .

وكانت المعاهدة تقضي بتسوية سلمية نهائية تضمن لايطاليا اقاليم « ترينتينو » Trentino ، « التيرول الجنوبي » South Tyrol ، « ايستريا » Istrier ، « غوريتزيا » Goritzia ، « غراديسكا » Gradisca ، وتريسته » Trieste ، بالاضافة الى مساحة كبيرة من ساحل « دالماتيا » Dalmatia وجزرها ، وقسم من اراضي « البانيا » حول « ڤالونا » . كما كانت المعاهدة تضمن لايطاليا سيادة كاملة على جزر « دوديكانيز » Dodecanese وعلى اقليم « أضاليا » Adalia التركي ، والتوسع الاستعماري في افريقيا ، ونصيباً في أي تعويضات حرب يتم الاتفاق عليها في النهاية .

وقد قبل الحلفاء مطالب ايطاليا الكبيرة لأنهم كانوا يعتقدون ان التدخل الايطالي سيؤدي سريعا الى تدمير الامبراطورية النمساوية ـ الهنغارية ، ويفتح « الباب الخلفي » الى المانيا .

وقد كشفت كل النصوص السرية لهذه المعاهدة السلطات السوفييتية في اوائل العام ١٩١٨ ، اثر ثورة اكتوبر الاشتراكية (١٩١٧) ضمن ما كشفته من معاهدات سرية شاركت في التوقيع عليها حكومة روسيا القيصرية . وادى اعلانها الى اثارة غضب كبير لدى الرأي العام الاوروبي وفي الولايات المتحدة بسبب اغفالها الصارخ للعوامل القومية والعرقية ولمبدأ حق تقرير المصير . وبالفعل اعلنت الولايات المتحدة عدم التزامها ببنود هذه المعاهدة . وفي مؤتمر الصلح في باريس (١٩١٩) تحول موقف بريطانيا وفرنسا ضد ايطاليا ولم تحصل الا على قدر ضئيل جدا مما كانت قد طلبته ، ولقيت الموافقة عليه في معاهدة لندن السرية .

لنكولن ، ابراهام (١٨٠٩ ـ ١٨٦٥)

Lincoln, Abraham

الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة . ولد في ولاية كنتاكي ثم انتقل الى ولاية انديانا عام ١٨١٦ ثم ولاية الينوي عام ١٨٣٠ . وفي عام ١٨٤٧ أصبح عضواً في مجلس النواب الامريكي واتخذ موقف المعارضة من الحرب الأمريكية المكسيكية .

وفي عام ١٨٥٦ انضم إلى الحزب الجمهوري الجديد وانتخب عام ١٨٦١ رئيسا للجمهورية وفي عهده نشبت الحرب الأهلية الامريكية . كان همه الأول هو الحفاظ على وحدة البلاد ، بدليل انه لم يعلن قانون تحرير العبيد إلا في عام ١٨٦٣ مع ان الحرب كانت قد بدأت منذ عام ١٨٦١ . وأغلب الظن أنه انما قصد باعلان ذلك القانون الافادة من تأييد الرأي العام العالمي . غير انه من سوء حظ لنكولن انه اغتيل على يد جون ولكس بوث بعد بضعة اسابيع فقط من تجديد رئاسته . دفن في بلدة سبرنغفيلد في ولاية انديانا .

اللواء الابيض ، جمعية

هي احدى الجمعيات السودانية السرية التي كانت تعمل على بعث الوعي القومي وتدعو الى وحدة وادي النيل .

تأسست في الخرطوم في اوائل عام ١٩٢٤ برئاسة النقيب (اليوزباشي) علي عبد اللطيف وكل من صالح عبد القادر (وكيلها العام) وعبيد حاج الامين (أمين المال) وعضوية حسن صالح وحسن شريف .

وكان من اهدافها المعلنة ضم السودان الى مصر . وتعتبر انعكاساً سودانيا للحركة التحريرية التي نهض بها المصريون في الشمال وقد ربطت كفاحها بكفاح شعب مصر وكانت من مؤيدي حزب الوفد المصري . وقد ظهرت علناً في ١٥ أيار - مايو ١٩٢٤ وكان لها ثلاثة فروع رئيسية في كل من « مدني » و« عطبرة » و« بور سودان » وقد انتشرت اخبارها في جميع انحاء السودان بفضل عمال البريد والبرق والهاتف الذين كان معظمهم ينتمون للجمعية .

رفعت جمعية اللواء الابيض شعار « وحدة وادي النيل » واتخذت لها راية رسم عليها النيل من منبعه لمصبه وكتب تحته « الى الامام » . وفي ما يلي نص القسم المفروض على كل منتسب اليها :

« اقسم بالله ثلاثا ، وبكتابه هذا (القرآن) وبكل يمين مقدس ألا اخون هيئة هذه الجمعية وان اكون جادا مخلصا على مبادئها والا انتحى عنها مهما كان الموقف حرجا ومهما كنت نائياً عنها والله على ما اقول وكيل » .

كما كان يدفع كل عضو اشتراكاً شهريا قدره عشرون قرشا في حين كان النادي المصري في السودان يدفع خمسين جنيهاً في الشهر بالاضافة للمساعدة التي كان يقدمها اليها المصريون المقيمون في السودان وذلك من اجل تغطية مصاريفها .

وقد بدأت نشاطها السياسي بمظاهرة صغيرة في الخرطوم في ١٧ تموز - يوليو عام ١٩٢٤ ومظاهرة اكبر في ام درمان في ١٩ حزيران - يونيو ، كما شاركت في انتفاضات ١٩٢٤ التي قام بها طلاب المدرسة الحربية يوم ٢٢ تموز - يوليو وكانت هذه آخر عمل سياسي جماهيري تقوم به الجمعية حيث اعتقل آخر عضو في اللجنة التنفيذية للجمعية عبيد حاج الامين ، وقد توفي رئيسها علي عبد اللطيف في مصر عام ١٩٤٨ .

لواء الاسكندرون

يقع لواء الاسكندرون في أقصى الشمال الغربي من الجمهورية العربية السورية ، وتبلغ مساحته نحو ١٨ ألف كلم٢ ، وقاعدته مدينة الاسكندرونة الرابضة على الخليج المعروف باسمها : خليج الاسكندرونة . كان يسكنه في العام ١٩٣٩ نحو ٢٢٠ ألف نسمة ، منهم ٨٧ ألفاً فقط من الأتراك .

وردت أول إشارة إلى لواء الاسكندرون ، كمنطقة متنازع عليها ، في الكتاب الذي أرسله الشريف حسين إلى السيد هنري مكماهون في ١٩١٥/٧/١٤ ، حيث ذكر ان الحدود الشمالية للبلاد العربية يجب ان تمتد إلى مرسين وأضَنة ، فتغدو منطقة الاسكندرون وانطاكيا جزءاً من الدولة العربية المنشودة . لكن مكماهون اقترح ، في الكتاب الذي أرسله إلى الشريف حسين في ١٩١٥/١٠/٢٤ ، فصل هذه المنطقة ، زاعماً ان سكانها ليسوا عرباً تماماً . ورفض الشريف حسين هذا الاقتراح ، لكنه رضي أخيراً بالتنازل عن مرسين وأضنة فقط . وعندما عقد الحلفاء معاهدة الصلح مع الدولة العثمانية في ١٩٢٠/٨/١٠ (معاهدة سيفر) تنازلت الدولة العثمانية عن منطقتي الاسكندرون وكيليكيا . لكن معاهدة سيفر أثارت ثائرة بعض الأتراك من الاتجاه الطوراني ، فالتف أعضاء من البرلمان العثماني حول مصطفى كمال (أتاتورك) الذي قاد حركته في شرقي الأناضول ، ورفض الاعتراف بمعاهدة سيفر ، ووضع « ميثاق المجلس الوطني الكبير » الذي أعلن بموجبه إعادة تكوين تركيا من جميع أجزاء الدولة العثمانية التي تسود فيها أغلبية تركية .

ساعدت الأوضاع الدولية هذه الحركة ، ولاسيما الخلاف الذي نشأ بين انكلترا وفرنسا على السياسة التي يجب أن تُنفذ في شرقي البحر المتوسط ، فاستغلّ

الكماليون هذا الخلاف إلى أبعد حد ممكن ، وبادروا إلى عقد معاهدات منفردة مع الدول التي لها مصالح متناقضة مع مصالح بريطانيا في المنطقة . وكان أول نجاح لهم في عقد اتفاق مع حكومة الاتحاد السوفييتي في ١٦/٣/١٩٢١ ، اعترف بموجبه الاتحاد السوفييتي بحكومة « المجلس الوطني الكبير » ، ودعم عدم الاعتراف بأحكام معاهدة سيفر . وقد أسفرت المباحثات السرية بين الكماليين وفرنسا عن عقد معاهدة أنقرة في ٢٠/١٠/١٩٢١ ، حيث قدمت فرنسا لتركيا بعض الامتيازات في لواء الاسكندرون ، وأتاحت للسكان الأتراك حرية تطوير ثقافتهم الخاصة ، واعتبرت اللغة التركية لغة رسمية .

وفي ٢٤/٧/١٩٢٣ عقد الحلفاء معاهدة الصلح مع حكومة تركيا الجديدة (معاهدة لوزان) التي أقرت معاهدة أنقرة . ومنذ ذلك الوقت أصبحت اتفاقية أنقرة من الأسباب الرئيسة التي تذرعت بها تركيا ، فيما بعد ، في مطالبتها بلواء الاسكندرون .

في أثر اتفاقية أنقرة ، شرع المندوب السامي الفرنسي في سوريا في تنفيذ أحكام الاتفاقية المتعلقة بلواء الاسكندرون . إلا أنه لم يستطع ان يتخطى صك الانتداب على سوريا الذي أقره مجلس عصبة الأمم سابقاً . فأقر سريان جميع القوانين المرعية في دولة حلب على لواء الاسكندرون ، وتمثيل اللواء بنواب في المجلس التمثيلي لدولة حلب . وعندما حل الجنرال ويغان الاتحاد السوري في ٥/١٢/١٩٢٤ ، وضم دولة حلب إلى الشام لتكوين دولة سورية واحدة ، انفصل لواء الاسكندرون عن حلب ليرتبط بحكومة الشام مع احتفاظه بنظامه الخاص . إلا ان معاهدة أنقرة كان لها تأثير كبير في سكان اللواء الأتراك ، فقويت النزعة الانفصالية ، بتشجيع من الحكومة التركية نفسها .

لم تكف تركيا عن مطالبتها باستقلال لواء الاسكندرون ، على الرغم من تنفيذ فرنسا جميع بنود معاهدة أنقرة المتعلقة بإنشاء نظام خاص للواء الاسكندرون . وقد استغلت تركيا قيام الثورة السورية الكبرى (١٩٢٥ ـ ١٩٢٧) ، وانشغال فرنسا بإخمادها ، فطالبت بتعديل الحدود السورية التركية ، فعُدلت لمصلحة تركيا في اتفاقية دي جوفينيل المعقودة في ٣٠/٥/١٩٢٦ . وعادت عام ١٩٢٩ إلى المطالبة بتعديل الحدود مرة ثانية . وفي السنة ١٩٣٦ هيأ عقد المعاهدة السورية ـ الفرنسية (٩/٩/١٩٣٦) للحكومة التركية فرصة أخرى للمطالبة بتعديل وضع لواء الاسكندرون بحجة ان منح سوريا استقلالاً يلزم فرنسا ان تعيد النظر في وضع اللواء وتمنح سكانه الأتراك استقلالاً أيضاً . ثم قادت الحكومة التركية حملة دبلوماسية ، بهذا الشأن ، ونجحت باستصدار قرار من مجلس عصبة الأمم يقضي بتعيين وسيط محايد للنظر في الخلاف الناشب بينها وبين فرنسا في شأن اللواء . وقد عين مجلس عصبة الأمم في جلسته يوم ١٤/١٢/١٩٣٦ المسيو ساندلر ، ممثل السويد في المجلس ، وسيطاً بين تركيا وفرنسا . ورفع المسيو ساندلر تقريره إلى مجلس العصبة يوم ٢٧/١/١٩٣٧ الذي يوصي فيه بمنح اللواء استقلاله التام في شؤونه الداخلية ، وجعل اللغة التركية اللغة الرسمية الأولى ، وأن يوضع اللواء تحت رقابة عصبة الأمم . وفي ٢٩/٥/١٩٣٧ تبنى مجلس عصبة الأمم تقرير ساندلر وأصدر نظام الاسكندرون الخاص وقانونه الأساسيين . وفي اليوم نفسه عقدت تركيا وفرنسا اتفاقاً لضمان المحافظة على استقلال اللواء ونظامه الجديد . وهكذا تقدمت تركيا خطوة أخرى نحو فصل اللواء عن سوريا تمهيداً لضمه إليها فيما بعد .

في ظل هذا المناخ من احتدام الصراع الدولي في المنطقة ، كانت الكتلة الوطنية السورية بقيادة سعدالله الجابري وجميل مردم بك ، عاجزةً عن التصدي لمشاريع سلخ اللواء . فهي ضعيفة الحول أمام سلطة الانتداب الفرنسي من جهة ، وراغبة من جهة ثانية في انتقال السلطة إليها بهدوء بعد توقيع المعاهدة السورية ـ الفرنسية ، فكانت ان تركت أهل اللواء يواجهون مصيرهم وحدهم . لكن سكان اللواء العرب بادروا إلى التحرك . فأسس زكي الأرسوزي

« عصبة العمل القومي » التي أصدرت جريدة « العروبة » في ١٩٣٧/١٠/٣٠ ، وأنشأت نادي « العروبة » في انطاكيا ثم في الاسكندرونة ، وذلك في محاولة للتصدي للدعاية التركية .

أما أتراك اللواء فكانوا منقسمين على أنفسهم إلى ثلاث فئات :

١ ـ **المتجددون** : وهم أنصار الحركة الكمالية والمتحمسون للانفصال عن سوريا والالتحاق بتركيا .

٢ ـ **المحافظون** : وهم يرون في الحركة الكمالية خروجاً على الدين الاسلامي . فأيدوا بقاء الوضع الراهن تحت الانتداب الفرنسي .

٣ ـ **المحايدون** : الذين لم يقفوا إلى جانب أي من الفريقين .

كذلك كان حال الأرمن الذين انقسموا ، بدورهم ، إلى أربع فئات :

١ ـ **الطاشناق** : وكانوا يؤيدون حزب الاتحاد الوطني .

٢ ـ **الهانشاق** : وهم أنصار فرنسا .

٣ ـ **انصار الدكتور ماتوسيان** : تعاونوا مع العرب وأسس بعضهم « الحزب العربي الأرمني » .

٤ ـ الحزب الشيوعي الأرمني .

حاولت الحكومة السورية ان تحسم الخلاف مع تركيا بتقسيم اللواء بينهما ، على ان تكون مدينة الاسكندرونة في القسم التركي ، ومدينة انطاكيا في القسم السوري ، وان يتم تبادل السكان العرب والأتراك . إلا ان الرئيس التركي أتاتورك رفض هذا العرض وأصرّ على إلحاق انطاكيا بتركيا . وفي ١٩٣٨/٧/١٥ اجتاز الجيش التركي حدود اللواء واحتل مدن الاسكندرونة وبيلان وقرقخان ، فيما رابط الجيش الفرنسي في انطاكيا ، وظلت مدن أرسوز والريحانية والسويدية غير محتلة . وفي هذا المناخ جرت الانتخابات التشريعية في اللواء بتاريخ ١٩٣٨/٧/٢٣ ففاز الأتراك بـ ٢٢ مقعداً والعرب السوريون بـ ١٨ مقعداً . وفي ١٩٣٩/٦/٢٣ وقعت فرنسا وتركيا اتفاق الضم الذي أدخل اللواء بموجبه في الأراضي التركية . وفي ١٩٣٩/٧/٢٣ تسلمت تركيا ، فعلياً ، لواء الاسكندرون .

اللواء اليهودي

Jewish Brigade

Brigade Juive

قوة عسكرية خدمت أثناء الحرب العالمية الثانية كوحدة يهودية في قوات الحلفاء . شكلت بقرار وزاري بريطاني عام ١٩٤٤ . وانضم اللواء إلى الجيش الثامن البريطاني في ايطاليا حيث قاتل ضد الايطاليين والألمان . أسهم اللواء في تنظيم هجرة اليهود من المانيا والنمسا وهولندا وبلجيكا الى فلسطين . ونشط في الدعاية ضد سياسة بريطانيا في فلسطين بعد الحرب ، الأمر الذي اضطر بريطانيا إلى حله في صيف ١٩٤٦ بعد ارجاع أفراده إلى فلسطين حيث انضموا إلى التنظيمات الارهابية الصهيونية .

لؤي الأتاسي (١٩٢٦ -)

عسكري (فريق) ورجل دولة عربي سوري . ولد في حمص ، تخرج في الكلية الحربية السورية في العام ١٩٤٧ ، واشترك في حرب ١٩٤٨ كقائد فصيل . ولقد كان من مؤيدي الوحدة المصرية ـ السورية ومن معارضي انفصال سورية عن الجمهورية العربية المتحدة في أيلول ـ سبتمبر ١٩٦١ . وفي ٣ نيسان ـ ابريل ١٩٦٢ تولى قيادة المنطقة الشمالية ، وكان برتبة عقيد ، وأعلن مع فريق من الضباط الناصريين معارضتهم لسياسة الحكومة الانفصالية . واستولوا على حلب وحمص ، وطلبوا عن طريق الاذاعة امدادات عسكرية من الجمهورية العربية

المتحدة . ولكن القيادة العامة في دمشق اتخذت موقفاً « صارما » وهددت باستعمال القوة ودفعت بقوات باتجاه حلب . فأعلن الأتاسي من اذاعة حلب عن الغاء طلب المساعدة العسكرية من الجمهورية العربية المتحدة . وبعد بضعة ايام عاد الهدوء الى حلب وحمص وأبعدت السلطات السورية لؤي الاتاسي ، وعينته ملحقا عسكريا في السفارة السورية في واشنطن ، وبقي هناك حتى أوائل العام ١٩٦٣ ، حين استدعي إلى سورية للادلاء بشهادته خلال محاكمة قادة الانتفاضة التي جرت في حلب في نيسان - ابريل ١٩٦٢ .

كانت سوريا آنذاك موزعة بين مؤيدي الانفصال عن الجمهورية العربية المتحدة ومعارضيه وقد اجتاحت المدن السورية عدة مظاهرات وجرت اضطرابات عديدة وخاصة في العامين ١٩٦٢ و١٩٦٣ . وفي ٨ آذار - مارس ١٩٦٣ قام ضباط بعثيون وناصريون ومستقلون بانقلاب أطاح حكم الانفصال . وشارك الاتاسي في الانقلاب وكان احد الأعضاء التسعة الذين ألفوا مجلس قيادة الثورة . وعين الأتاسي قائدا عاما للقوات المسلحة السورية ورقي إلى رتبة لواء ، وفي ٢٤ آذار - مارس ١٩٦٣ عين رئيسا لمجلس قيادة الثورة ، وكانت صلاحيات المجلس واسعة ، ومن احدى صلاحياته تعيين الحكومة واقالتها بأكثرية ثلثي الأصوات . وفي ١٨ تموز - يوليو ١٩٦٣ سافر الاتاسي مع وفد عسكري الى مصر للبحث في شؤون الوحدة . وقام الناصريون في اليوم نفسه بحركة انقلابية فاشلة أدت الى خروجه من السلطة في ٢٧ تموز - يوليو .

لوبكه ، هينريخ
(١٨٩٤ - ١٩٧٢)

Lubke, H.

رئيس جمهورية المانيا الاتحادية الأسبق . بدأ حياته السياسية كنائب عن حزب الوسط الكاثوليكي في مجلس النواب ١٩٣١ - ١٩٣٣ . ألقى النازيون القبض عليه أكثر من مرة . ساهم بعد الحرب العالمية الثانية في تأسيس الحزب الديمقراطي المسيحي وأصبح وزيرا للخزانة (١٩٥٣ - ١٩٥٩) . وانتخب عام ١٩٥٩ رئيسا للجمهورية (وهو منصب فخري وأعيد انتخابه لفترة خمس سنوات أخرى (١٩٦٤ - ١٩٦٩) .

لوبنغولا ، الملك
(١٨٣٦ - ١٨٩٤)

Lobengula, King

آخر حاكم مستقل لمملكة نديبيلي Ndebele في زيمبابوي .

ولد حوالى ١٨٣٦ في غربي منطقة ترانسفال . امه بنت احد زعماء الزوازي Zwazi . اما ابوه ، فكان زعيم شعب نديبيلي وقد اسس عام ١٨٣٩ مملكة نديبيلي في ماتابيلالند في زيمبابوي . وبعد موت ابيه جلس على العرش عام ١٨٧٠ ، رغم انه لم يكن ولي العهد . فأخوه البكر كان قد اختفى منذ سنوات . وقد تسبب ذلك بتمرد مجموعة رفضت حكم لوبنغولا بسبب انتماء أمه الى شعب الزوازي .

تزامن تولي لوبنغولا السلطة مع اكتشاف الذهب في المنطقة . وقد اخذ المنقبون يتوافدون اليها سعيا وراء الامتيازات التي تخولهم البحث عن الذهب واستخراجه وقد منح لوبنغولا اول امتياز الى منقّب بريطاني ، عام ١٨٧١ .

قامت المملكة على القوة العسكرية التي اتاحت لها غزو المناطق المجاورة . اما في الداخل فقد قضى لوبنغولا على أية معارضة واشرف بنفسه على التجارة المزدهرة مع الاوروبيين الذين كان يحميهم . لكن المنافسة الاستعمارية كانت تشتد . وفي هذا السياق ، عقد لوبنغولا عام ١٨٨٧ اتفاقا مع حكومة ترانسفال اعطى الافريكانزر (المستوطنين البيض ذوي الأصل

الهولندي في جنوب افريقيا) امتيازات كبيرة في ماتابيلالند ، الا ان الملك عادلينقض توقيعه على هذا الاتفاق ، وعقد بعد اشهر قليلة معاهدة صداقة مع البريطانيين ، ثم بدأت المحادثات من اجل التنقيب عن الذهب واستثماره . فأعطى لوبنغولا امتيازا لا حدود له لشركة بريطانية . لكنه اتضح في ما بعد ان الملك لم يطّلع الا على ترجمة جزئية لهذا الاتفاق فنقضه وارسل وفدا الى بريطانيا للبحث في الامر . غير ان رودز اسس في هذا الوقت الشركة البريطانية لافريقيا الجنوبية ، على قاعدة الامتياز المذكور . ومنح اذنا من ملكة بريطانيا للاضطلاع بمسؤولية الادارة في المنطقة ولتشكيل قوة شرطة للحفاظ على الامن . ثم سعى الى مفاوضة لوبنغولا الذي قبل خشية من تدخل بريطاني بتوقيع عقد جديد ، نصه اكثر محدودية من الأول . وفي الواقع ، لم يكن العقد الجديد سوى تأكيد للامتياز الأول .

وادعت الشركة ان الامتياز يغطي منطقة ماشونالند باعتبارها خاضعة لنفوذ لوبنغولا . وارسل رودز مجموعة من الخبراء العسكريين والمرتزقة الى هذا الاقليم في اول خطوة استيطانية في ما سوف يدعى روديسيا . وقد ارتفع عدد المستوطنين من جنوب افريقيا في ماشونالند الى ١٥٠٠ عام ١٨٩٢ . ثم ، رسمت الحدود بين هذا الاقليم وماتابيلالند . وعندما اجتازت قوات لوبنغولا هذه الحدود عام ١٨٩٣ في غزوة ضد فورت فيكتوريا التي كانت قد رفضت دفع الجزية ، اغتنم البريطانيون الفرصة لاعلان الحرب على لوبنغولا الذي سرعان ما هزم . ففرّ باتجاه زامبيا لكنه مات بالجُدري قبل الوصول الى نهر زامبيز ، في شباط ـ فبراير ١٨٩٤ .

لوبي

انظر : مجموعات الضغط

لوبيرز ، رود (١٩٣٩ -)

Lubbers, Ruud.

رجل دولة هولندي ، اصبح رئيسا للحكومة في ١٩٨٢ . تخرّج في معهد العلوم الاقتصادية حائزا على شهادة التبريز وانتمى ، في مستهل حياته ، الى الحزب الكاثوليكي فكان من ابرز وجوه جناحه اليساري ، ثم انضم الى الحزب الديمقراطي ـ المسيحي . وفي ١٩٧٣ اصبح وزيرا للاقتصاد ، وفي تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٢ رئيسا للحكومة .

لوبين ، جان ماري (١٩٢٨ -)

Le Pen, Jean Marie

سياسي فرنسي ينتمي الى اليمين المتطرف ويدعو الى ترحيل العمال الاجانب (وبشكل خاص العرب منهم) عن فرنسا . ولد في مقاطعة بروتانيا من اسرة وضيعة : كان والده صيّاد اسماك . قصد باريس لدراسة الحقوق ، فعرفه الحي اللاتيني مشاغباً من الدرجة الأولى : فقد اعتدى بالضرب على أكثر من خادم مقهى وجعل من « الجمعية التعاونية لطلبة الحقوق في باريس » التي كان يترأسها « مكان فسق ودعارة » على حد ما جاء في ملفات الشرطة . انضم الى حزب « اتحاد الدفاع عن التجار الحرفيين » الذي كان قد أسسه بيير بوجاد (راجع البوجادية) وأصبح نائبا عن هذا الحزب في انتخابات ١٩٥٦ . دافع ، في البرلمان الفرنسي ، عن « الجزائر الفرنسية » ، ثم انضم الى فرقة المظليين العاشرة ليشارك في الحرب الجزائرية حيث خاض « معاركه » على جبهة تعذيب المناضلين الجزائريين . وكان لوبين قد تطوع في ١٩٥٣ في فرقة من المظليين ليحارب في الهند الصينية . وهنالك ايضا لم يشارك في المعارك ، بل

مكث في سايغون ليعمل كمراسل حربي .

وبعد عودته الى فرنسا واستئنافه نشاطه البرلماني ، فقد إحدى عينيه في مشاجرة انتخابية . ولمرتين على التوالي طالب عدد من البرلمانيين برفع الحصانة عنه نظرا لسلوكه غير اللائق والعبارات البذيئة التي كان يطلقها داخل الجمعية الوطنية .

وفي عام ١٩٧٢ اسس لوبين ، مع عدد من اليمينيين المتطرفين ، حزب « الجبهة القومية » (Front National) الرامي الى جمع شمل قوى اليمين المتطرف في فرنسا . وعلى مدى اكثر من عشرة اعوام لم يسجل هذا الحزب سوى الفشل تلو الفشل في جميع الانتخابات النيابية ، والبلدية والرئاسية التي شهدتها فرنسا . الى ان كانت الانتخابات الاوروبية في ١٩٨٤ التي سجل فيها هذا الحزب الفاشي انتصارا ملحوظا بفضل حملة التضليل التي نظمها ابان الحملة الانتخابية : فقد حمّل لوبين وانصاره العمال الاجانب ، ولاسيما العمّال العرب ، مسؤولية البطالة المتفشية في فرنسا ودعوا الى ترحيلهم بالجملة .

غير أن شعارات لوبين ، ودعواته العنصرية ، تقابل بمعارضة شديدة من قبل معظم القوى الفاعلة في فرنسا .

لوثر ، مارتن (١٤٨٣ - ١٥٤٦)

Luther, Martin

زعيم الاصلاح البروتستانتي . نال شهادة أستاذ في العلوم من جامعة ايرفورت ١٥٠٥ . وبدأ يدرس القانون ثم تحول عنه ودخل ديراً للرهبان الاوغسطينيين حيث رسم قسيسا ١٥٠٧ . ثم عين لرعاية كنيسة فتنبرغ بالمانيا . ولدى زيارته لروما في مهمة ١٥١٠ ساءه الانحلال الروحي المتفشي في الاوساط الكنسية العليا . وبعد عودته الى فتنبرغ بدأ يضع خططاً لإصلاح عقيدة الكنيسة . وفي ١٥١٧ تحدى تيتزل الذي كان يبيع صكوك الغفران . واحتجاجا على تلك المفاسد علق على أبواب كنيسة القلعة القضايا (الاعتراضات - والاحتجاجات) الخمس والتسعين الشهيرة . وأثارت هذه غضب السلطات الكنسية ،ورفض لوثر ان يسحب احتجاجاته بل أعلن مقاومته الصريحة لبعض العقائد المتبعة . وأثار غضب الكنيسة الكاثوليكية أيضا تأييده النزعة القومية الجديدة التي ظهرت في الدولة الألمانية لتتولى ادارة شؤون الكنيسة . وعندما تلقى قرار حرمانه من البابا أحرقه علانية ، وقد حرم رسميا من غفران الكنيسة ١٥٢١ . وعندما صدر قرار بالقاء القبض عليه التجأ إلى قلعة فارتيبورغ وهناك ترجم العهد الجديد إلى الالمانية . وبعد ذلك شرع في ترجمة كل الكتاب المقدس ،وقد غدت الترجمة عاملا فعالا في بعث اللغة الالمانية . أفقدته مقاومته لحرب الفلاحين (١٥٢٤ - ١٥٢٥) شيئا من حب الناس له لكنه ظل يتمتع باحترام الشعب على العموم . وتزوج عام ١٥٢٥ من راهبة سابقة اسمها كاترين فون بور فأنجبت له ستة أولاد . نشط لوثر في وضع نظام تربوي فعال وكتب الكثير عن أمور الكنيسة ويعرف المذهب الديني المرتكز على تعاليمه باللوثرية .

اللوثرية

Lutheranism

Luthéranisme

المذهب اللاهوتي للمصلح البروتستانتي الألماني مارتن لوثر (١٤٨٣ - ١٥٤٦) . وقد عرض لوثر هذا المذهب ، الذي أحدث انشقاقا داخل الكنيسة المسيحية ، في عدد من المؤلفات والأعمال ، أشهرها : « كتاب الوفاق »، و« الى طبقة النبلاء المسيحية في الأمة الألمانية »، و« الأسر البابلي للكنيسة »، و« ٩٥ اطروحة حول صكوك الغفران »، و« رسالة في جبرية الاختيار » و« حول

حرية المسيحي » . واللوثرية ، التي تشكل عودة الى تعاليم الكتاب المقدس ، الذي أنفق لوثر عددا من سنوات حياته في ترجمته الى اللغة الالمانية ، هي في المقام الأول ثورة على البابوية وعلى التنظيم التراتبي ، الهرمي ، للكنيسة الكاثوليكية . وقد دعت اللوثرية ، في سعيها الى ضرب الهيمنة البابوية ، الى تأسيس مسيحية قومية مستقلة عن الكنيسة الرومانية ، ولحظت للملوك والأمراء ، وممثلي السلطة الزمنية بشكل عام ، دورا هاما في ريادة هذه المسيحية . وقد طالبت اللوثرية بإلغاء الضرائب والاتاوات والمساعدات المختلفة التي تطلبها روما من المؤمنين ، وبوضع حد لأولوية الكنيسة على الملوك والامراء ، وبإجراء اصلاح اقتصادي ، زراعي ومناهض للرأسمالية ، وبتحظير الربا بل حتى الفائدة على القروض ، وبعدم الزام الكهنة بالعزوبية ، وبالحد من عدد الأديرة ومن امتيازاتها ، وبإجراء إصلاح اجتماعي ينطوي ، في جملة بنوده ، على اغلاق بيوت الدعارة .

وترى اللوثرية ان حرية الانسان لا تستلب إلا بالخطيئة ، ولا تتحرر من حالة الاستلاب الذي تكون قد آلت اليه إلاّ بفضل النعمة الإلهية . فالنعمة الالهية هي المصدر الوحيد لكل مغفرة للخطايا ، ومن الحماقة بمكان القول بامكانية الحصول على هذه المغفرة عن طريق شراء صكوك الغفران .

وبما ان اللوثرية تمثل عودة الى صفاء الكلمة الانجيليّة فإنها لا تقر ولا تعترف إلا بما جاء في العهد الجديد وحده . ففيما يتعلق بالأسرار مثلا ، فإنها لا تعترف من بين الاسرار السبعة التي تقرها الكنيسة الكاثوليكية وهي سر المعمودية ، والميرون ، والمناولة ، والاعتراف ، والزواج ، والكهنوت ومسحة المرضى - إلا بسري المعمودية والمناولة لأنه ورد ذكرهما في الانجيل على نحو واضح وصريح .

وعلى صعيد التنظيم الكنسي ، رفضت اللوثرية تراتبية الكنيسة الكاثوليكية وتنظيمها الهرمي لأن الانجيل دعا الى انشاء نوع من جماعة او أسرة واسعة يتساوى فيها المؤمنون كافة . ولأن النسّاك الروحانيين من امثال كارلشتات وتوماس مونزر وسواهما بحثوا عن الوحي الإلهي من خلال اشراق داخلي لا من خلال الكتاب المقدس ، فقد هاجمهم لوثر في كتابه « في مناهضة الانبياء السماويين » .

وقد اتخذ لوثر ، في إبان « حرب الفلاحين » (١٥٢٥) موقفا مناهضا من الفلاحين الثائرين على إقطاعييهم وأمرائهم ، لأن هؤلاء الفلاحين ، الذين خاضوا ثورتهم الدموية باسم المسيح وتعاليمه ، حرّفوا ، في نظره ، رسالة الكتاب المقدس .

انطلاقا من موقف لوثر من « حرب الفلاحين » ذهب بعضهم الى القول بأن اللوثرية وطدت موقع الامراء ، واصحاب السلطة عامة ، وانها كانت عاملا في بروز نزعة الى المحافظة ، بل الى الجمود السياسي والاقتصادي والاجتماعي . علما بأن موقف لوثر من السلطة المدنية لم يكن موقف تأييد في مطلق الحالات . صحيح ان سعيه الى ضرب السلطة البابوية قاده الى أن يخص ممثلي السلطة الزمنية بدور أكبر في ريادة الناس ، بيد انه رسم بدقة متناهية حدود السلطة الزمنية التي لا يحق لها ، في حال من الاحوال ، التدخل في شؤون المؤمن الدينية . ففي بحثه «في السلطة الزمنية وحدود الطاعة المتوجبة لها » ، والذي يعتبر حجر الزاوية في النظرية اللوثرية حول الدولة ، دعا لوثر الى اطاعة هذه السلطة ، في كل ما يتعلق بالمسائل الزمنية ، والى الخروج عن طاعتها ومقاومتها عندما تتدخل في شؤون الايمان والوجدان . ولئن اعطى لوثر في كتابه « هل خلاص الجندي في يده ؟ » صورة ايجابية عن خدمة العلم ، التي هي واجب على كل مسيحي ، فقد أكد ان على هذا الجندي أن يمتنع عن تلبية نداء الوطن فيما لو استدعي لخوض حرب جائرة .. باختصار ، لم ترم اللوثرية الى ان تجعل من ممثلي السلطة الزمنية قادة للكنيسة ، أي الى احلال

تنظيم تراتبي جديد محل التنظيم التراتبي البابوي الذي ثارت عليه . غير انها ، بضربها السلطة البابوية ، مهدت الطريق امام انقياد بعض المسؤولين الزمنيين الى تنصيب انفسهم قادة على الكنيسة في بلادهم .

يبلغ عدد التابعين للكنيسة اللوثرية في الوقت الراهن خمسة وسبعين مليون شخص ؛ وهم يتمركزون ، بشكل خاص ، في البلدان الاوروبية والانكلو- ساكسونية حيث يقيم ستون مليون لوثري ، ومنهم سبعة وخمسون مليونا في المانيا والبلدان الاسكندينافية . وثمة انماط ثلاثة من الكنائس اللوثرية :

الكنائس التاريخية ، وهي موجودة في المانيا ، والبلدان الاسكندينافية ، وفي مقاطعة الألزاس الفرنسية التي يعيش فيهاوحدها، ٢٥٠ الف لوثري، في حين ان عدد اللوثريين في مجمل المناطق الفرنسية الاخرى لا يتعدى خمسين الفا . هذه الكنائس هي ، بشكل عام ، كنائس دولة ؛ وقد حافظت على علاقات وثيقة مع السلطة السياسية ، حتى في جمهورية المانيا الديمقراطية .

كنائس المهاجرين ، وقد أسسها المعمّرون الاوروبيون المهاجرون الى اميركا الشمالية (حيث يوجد أكثر من تسعة ملايين لوثري) ، واميركا اللاتينية (مليون لوثري) ، واوستراليا (خمسمئة الف لوثري) ، وافريقيا الجنوبية (خمسمئة الف لوثري) .

ولا بد من الاشارة ايضا الى المليون بلطيقي في الاتحاد السوفييتي . ولوثريو كنائس المهاجرين هم جميعهم من العرق الابيض .

الكنائس الفتية وقد أسسها المبشرون اللوثريون في اندونيسيا (مليون ومئتان وخمسون الف لوثري) ، وفي مدغشقر (٣٠٠ الف لوثري) ، وفي تنزانيا (٤٦٠ الف لوثري) ، وفي الحبشة وفي سواها من الاقطار الافرو- آسيوية .

وكثيرا ما تنقسم الطائفة اللوثرية الى عدد من الكنائس في البلد الواحد . وهذه الكنائس غير ممثلة كلها داخل « الاتحاد اللوثري العالمي » ، العضو في المجلس العالمي للكنائس . وهذا الاتحاد ، الذي تأسس في العام ١٩٤٧ ، يضم ٧٨ كنيسة و٥٤ مليون عضو؛ وهو يتولى عددا من الخدمات المشتركة، في الشرق الاوسط ونيجيريا ومناطق اخرى من العالم ، كما يملك اذاعة في اديس - ابابا ، وهي اذاعة صوت الانجيل التي تغطي مناطق واسعة من افريقيا وآسيا .

ويوجد داخل اللوثرية ، كما هي الحال في بقية فروع الأسرة المسيحية ، يسار ووسط ويمين لاهوتي ، ناهيك عن الخيارات المحافظة او التقدمية على الصعيد السياسي . وقد عمدت معظم الكنائس اللوثرية الى تنظيم علاقاتها مع الدول التي لها وجود في اراضيها من خلال معاهدات ومواثيق مختلفة .

لوثولي ، البير ميومبي (١٨٩٨ - ١٩٦٧)

Luthuli, Albert Myumbi

رجل سياسي جنوب افريقي حائز على جائزة نوبل للسلام ويعتبر أبا الحركة الوطنية الافريقية في هذا البلد .

بعد تحصيله العلمي ، عمل مدرسا حتى عام ١٩٣٦ حين اختاره شعبه ، « الزولو أباسيمكلولويني Abasemaklolweni Zulu » زعيماً له . انضم الى المؤتمر الوطني الافريقي عام ١٩٤٥ واصبح بعد فترة رئيسا لفرعه في اقليم ناتال . وقد وضع لوثولي ثقل زعامته التقليدية في النضال ضد سياسة التمييز العنصري . وحين خيّرته الحكومة عام ١٩٥٢ بين الحفاظ على زعامته والانتماء الى المؤتمر الوطني الافريقي ، فضل مواصلة الكفاح السياسي فانتزعت منه الزعامة . غير انه انتخب في السنة نفسها رئيسا للمؤتمر . وقد احتفظ بالرئاسة حتى آخر حياته .

جابهت الحكومة كفاحه بالنفي والاعتقال طوال ترؤسه المؤتمر . لكن ثبات مواقفه السياسية جعل منه بطلا وطنيا يتمتع برصيد عال لدى الرأي العالمي . وفي آذار ـ مارس ١٩٦٠ ، احرق علنا جوازه الداخلي احتجاجا على مقتل المئات من السود في مدينة شاربفيل على يد الشرطة ودعا الى يوم حداد وطني . فردت السلطة باعتقاله مجددا . وفي السنة نفسها ، منح الزعيم لوثولي جائزة نوبل للسلام . ولم تسمح له الحكومة بالتوجه الى استوكهولم لاستلام الجائزة الا بضغوط كبيرة في الداخل والخارج واشترطت الا يزور اي بلد آخر .

توفي لوثولي عام ١٩٦٧ فيما كان لا يزال في الاقامة الجبرية . وقد لف الغموض موته . اذ زعمت السلطات ان قطارا صدمه حين كان يقطع السكة الحديدية . الا ان معظم السود مازالوا مقتنعين بأن الحكومة قتلته .

نشر الزعيم لوثولي سيرته الذاتية عام ١٩٦٢ تحت عنوان « دعوا شعبي يسير » .

لوحامي حيروت إسرائيل ـ ليمي

انظر : شتيرن

لوحة الشرف

Board of Honour

Tableau d'honneur

هي لوحة تنويهية على شكل جريدة حائطية توجد عادة في مصانع ومؤسسات ومزارع البلدان الاشتراكية وساحاتها العامة حيث ينشر فيها كمية الانتاج أو غيرها من منجزات العمال المثاليين إلى جانب أسمائهم وصورهم . ويعكس هذا الأسلوب ضعف الحوافز المادية في الأنظمة الاشتراكية على حساب الحوافز المعنوية . ويحظى العمال المثاليون الذين تنشر اسمائهم في اللوحة بجوائز رمزية كالأوسمة والمقابلات الإذاعية أو غيرها من مظاهر التقدير الشعبي والحكومي .

لودندورف ، اريك (١٨٦٥ ـ ١٩٣٧)

Ludendorff, Erich

عسكري وسياسي الماني قومي . دخل سلك الجيش عام ١٨٨٢ وأصبح ضابط اركان . عين قائد الكتيبة عام ١٩١٤ وكان له من العمر تسعة واربعون عاما . وفي بداية الحرب العالمية الأولى، اشتهر بأساليب شخصية بحتة ، فنجح في الاستيلاء على حصن « ليبج » في بلجيكا . وبعد أن عين ، في ٢٢ آب ـ اغسطس من عام ١٩١٤ ، رئيسا لأركان الجنرال « فون هندنبورغ » في الجبهة الشرقية ، برهن عن كونه مخططا هجوميا استراتيجيا ، واصبح الدماغ المخطط للقيادة العليا ، فطرد الجيوش الروسية من بروسيا وليتوانيا (١٩١٤ ـ ١٩١٥) واسترجع منها بولونيا سنة ١٩١٥ .

وفي آب ـ اغسطس ١٩١٦ ، شارك مع « هندنبورغ » في قيادة الجيش العليا ، ولكن نفوذهما لم يقتصر على ذلك ، بل تعداه الى تشكيل الحكومات والغائها ، ولم يخف لودندورف احتقاره للقيصر الذي تخلى عن زمام السلطة في البلاد . وأخذ على عاتقه مهام السياسة الخارجية وشارك عام ١٩١٦ في تأسيس مملكة بولونيا المؤقتة (التي شملت الأراضي البولونية التي استرجعها الالمان النمساويون من الروس) . كما شارك في اعلان حرب الغواصات وفي صلح « بريست ـ ليتوفسك » . ومع ذلك ، عندما كان طلب الصلح ضرورة ملحة ، ترك مسؤولية ذلك الى المدنيين وفرّ الى السويد . وكان قد أرغم على الاستقالة من منصبه في ٢٦ تشرين الأول ـ اكتوبر عام

١٩١٨ ، فدخل اثر ذلك في معترك الحياة السياسية بشكل سافر واخذ يناصب جمهورية ڤايمر العداء متهماً قادتها « بطعن المانيا في الظهر » . انتسب الى الحزب الاشتراكي القومي (النازي) منذ تأسيسه ، فشارك الى جانب هتلر في عصيان ميونيخ الفاشل في ٨ و٩ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٢٣ ، ولم يتوصل اذ ذاك الى استدراج الجيش للمشاركة في العصيان . اعتقل بعد فشل حركته وأحيل الى المحاكمة . لكن لودندورف بُرّيء بسبب ماضيه العسكري . خاض عام ١٩٢٤ معركة الانتخابات النيابية على لوائح الحزب النازي فانتخب نائبا في الرايخستاغ واصبح زعيم الكتلة النازية فيه ولكنه ما لبث ان انقلب على هتلر لأنه رفض تأييده في الدورة الثانية من انتخابات الرئاسة التي لم ينل فيها سوى ٠,٦٪ من الاصوات ضد هندنبورغ .

ترك لودندورف السياسة ليكرس وقته لكتابة بعض المواضيع ومنها كتاب « الحرب الشاملة » الذي صدر عام ١٩٣٥ والذي يوصي فيه بالتعبئة الشاملة للأمة استعدادا للحرب . أسس مع زوجته « عصبة تانبرغ » التي كانت تمجد العنصر الالماني وتكن احتقارا كبيرا لليهود وتدعو الى انشاء ديانة وثنية جديدة قائمة على تمجيد « الإله الالماني » .

لو دوان (١٩٠٧ ـ ١٩٨٦)

Le Duan

مناضل وسياسي من فيتنام واكب مسيرة التحرر في هذا البلد الآسيوي وشغل ، على مدى ربع قرن من الزمن ، منصب الأمين الأول للحزب الشيوعي الفيتنامي .

ولد لو دوان في مقاطعة كوانغ ـ تري ، الواقعة جنوبي المنطقة المنزوعة السلاح التي قطعت فيتنام الى شطرين طوال عشرين عاما ، في اواخر العام ١٩٢٧ . انضم الى المقاومة الفيتنامية ضد سلطات الاحتلال الفرنسي في العشرينات ، فجمع بين عمله في مكتب للسكك الحديدية في النهار والكفاح المسلّح في الليل . اعتقلته السلطات الفرنسية في العام ١٩٣١ وأطلق سراحه في العام ١٩٣٦ ، في اطار قرار العفو العام الذي اصدرته حكومة الجبهة الشعبية في باريس .

أعيد اعتقاله في العام ١٩٤٠ ولم يخرج من السجن إلا في آب ـ اغسطس ١٩٤٥ مع استيلاء الفيتمنة على الحكم . وفي العام ١٩٤٦ ، بعد استسلام اليابان ، عين اميناً للحزب في مقاطعة نام بو (كوشنشين سابقاً) وشارك في تنظيم المقاومة في الجنوب . ولم ينتقل الى الشمال إلا بعد التوقيع على اتفاقات جنيف ، ١٩٥٤ ، التي قضت بتقسيم فيتنام . وفي العام ١٩٥٧ اصبح عضواً في المكتب السياسي للحزب الشيوعي ، وفي العام ١٩٦٠ رقي الى رتبة الأمين الأول . وبعد وفاة الزعيم هو شي منه في العام ١٩٦٩ ، اصبح الرجل الأول في فيتنام وغدا يحمل لقب الأمين العام للحزب .

كان لو دوان رجل تنظيم في المقام الأول . وكان يردد باستمرار انه يستحيل بناء حزب او دولة ، او تحقيق نصر عسكري او اقتصادي او اجتماعي بدون تنظيم . كان يؤمن بالحكم الجماعي ويدين بشدة نزعة عبادة الفرد . وعلى الرغم من دفاعه الدائب عن خط « متصلب » ، إن على صعيد السياسة الخارجية وإن على صعيد بناء الاشتراكية في الداخل ، فقد كان يتحلى بحس واقعي وعملي . فقد حرص ، لغاية العام ١٩٧٧ ، على اقامة علاقة متوازنة بين الصين وموسكو ، حرصا على ضمان استقلالية قرار بلاده ؛ وكان كلما قام بزيارة الى بكين يبادر الى زيارة موسكو ، والعكس بالعكس . لكن عندما تدهورت العلاقات الفيتنامية ـ الصينية ، سارع الى توطيد علاقات بلاده بالاتحاد السوفييتي ، فوقّع معه في تشرين الثاني ـ نوفمبر ، ١٩٧٨ على اتفاقية أمن وتعاون ادت الى ربط فيتنام مباشرة بالجبّار الشيوعي . والمعروف عن

لو دوان انه ضغط بكل قواه على جنرالات الجيش، غداة الانتصار الساحق الذي تحقق في ٣٠ نيسان ـ ابريل ١٩٧٥ مع سقوط سايغون ، كيما تتم عملية توحيد شطري فيتنام بـالاساليب السلميـة دون تصفيات واستفزازات . وهو الذي اتخذ في العام ١٩٧٨ قرار التدخل العسكري في كمبوديا وإطاحة نظام بول بوت .

توفي لو دوان في تموز ـ يوليو ، ١٩٨٦ عن عمر يناهز التاسعة والسبعين . وكان نجمه قد بدأ يأفل قبيل وفاته، حتى ان بعض الشائعات تحدثت عن « تجميده » بل ابعاده عن الحكم منذ مطلع العام ١٩٨٦ لجملة من الاسباب ، منها ما يتعلق بتردي الاوضاع الاقتصادية الناجم ، في رأي معارضي لو دوان ، عن السياسة الاقتصادية الخاطئة التي فرضها على البلاد ، ومنها ما يتعلق بحالة العزلة السياسية التي آلت اليها فيتنام والتي حُمِّل ايضا مسؤوليتها .

لو دوك تو
(١٩١١ -)

Lê Duc Tho

سياسي ورجل دولة ودبلوماسي فيتنامي . برز اسمه في السنوات التي مثل فيها جمهورية فيتنام الديمقراطية في محادثات باريس الخاصة بـاحلال السلام في فيتنام من ١٩٦٩ الى ١٩٧٣ . وهو ، الى جانب ذلك ، عضو في المكتب السياسي لحزب العمال الفيتنامي (الحزب الشيوعي) ومسؤول التنظيم في الحزب ومدير معهد التدريب السياسي التابع له .

ولد لو دوك تو Lê Duc Tho في قرية ديشي لو شمال فيتنام (مقاطعة تام ها)، وليس من معلومات كافية عن سنوات حياته الأولى ودراسته .

انضم منذ ١٩٢٨ الى حركة الشبيبة الثورية الفيتنامية ثم انتسب في العام التالي الى الحزب الشيوعي للهند الصينية بزعامة هو شي منه . وقد اعتقل واودع معتقل « بولو كوندور » الشهير بسبب نشاطه الثوري ضد الاستعمار الفرنسي معظم سنوات الثلاثينات .

وبعد وصول الجبهة الشعبية الى الحكم في فرنسا عام ١٩٣٦ ، أفرج عن لو دوك تو فخرج متشبعاً بالثقافة الانسانية والماركسية التي كان السجناء الفيتناميون السياسيون ، يتناقلونها ، سراً ، في سجونهم . تسلم قسم الدعاية في الحزب بعد الافراج عنه فـزجت به السلطات الاستعمـارية الفرنسية في سجن « سون لا » عام ١٩٣٩ . افرج عنه عام ١٩٤٤ وانتخب عضوا في اللجنة المركزية فأعد وشارك في انتفاضة آب ـ أغسطس ١٩٤٥ التي أدت الى قيام جمهورية فيتنام الديمقراطية وانتخاب هوشي منه رئيساً لها .

وقام « لو دوك تو » بنشاط حزبي هام اثناء فترة حرب الهند الصينية الأولى (١٩٤٥ ـ ١٩٥٤) في الجنوب الفيتنامي . واختير في العام ١٩٤٩ ممثلا لحكومة « الفيتمنة » في الجنوب . وتذهب بعض المصادر الغربية الى ان « لو دوك تو» تنازع على القيادة في فيتنام الجنوبية مع « لو دوان » Le Duan (الامين العام السابق للحزب الشيوعي الفيتنامي) خلال السنوات من ١٩٤٩ الى ١٩٥٢ ، وان هذا الصراع انتهى بعودة « لو دوان » الى الشمال وقد عين لو دوك تو خلفاً للو دوان عند ذاك في منصب الامين العام للجنة التنفيذية لجبهة « الفيتمنة » في فيتنام الجنوبية . وكانت هذه اللجنة مسؤولة عن كل النشاطات المسلحة والادارية للجبهة في الجنوب الفيتنامي .

انتخب في العام ١٩٥٤ عضوا في سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي ، ثم انتخب في العام التالي عضوا في مكتبه السياسي . واختير عضوا في وفد الحزب برئاسة « هو شي منه »

الى المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي في شباط ـ فبراير ١٩٥٦ . وفي العام ١٩٥٩ عين مديرا لمعهد التدريب السياسي التابع للحزب ، واصبح اسمه يرد في المركز السادس بين قادة الحزب .

وفي ايلول ـ سبتمبر ١٩٦٠ ألقى التقرير الرئيسي عن تعديل اللائحة الداخلية للحزب امام مؤتمره الثالث ، وانتخب في هذا المؤتمر عضوا بأمانة اللجنة المركزية . وكانت تلك بداية توليه المسؤوليات التنظيمية في الحزب الشيوعي الفيتنامي . وقد ترأس في العام ١٩٦١ وفدا الى الاتحاد السوفييتي لدراسة مسائل تنظيم الحزب والقضايا المتعلقة بها ، وطوال فترة الستينات مثل فيتنام الديمقراطية في مؤتمرات الاحزاب الشيوعية في آسيا واوروبا الشرقية !

كرس لو دوك تو اهتمامه للمستويات القاعدية للحزب ودورها سواء في الشمال او الجنوب الفيتنامي . وجعله هذا الاهتمام يبرز كواحد من المنظّرين الايديولوجيين الاساسيين للحزب الشيوعي الفيتنامي . وقد وجه في العام ١٩٦٥ تحذيراً من أخطار « التحريفية » ومن نفوذ « الثورة المضادة » . وفي العام ١٩٦٦ انتقد « اوجه القصور » في الحزب وفي بنيته التنظيمية وعلاقاته بالجماهير الشعبية . وفي ٣ و٤ شباط ـ فبراير ١٩٦٧ نشر مقالاً نظريا هاما في صحيفة الحزب الرسمية « نان دان » هاجم فيها اولئك « الذين يخشون المصاعب ويتهيبون التضحيات » ، واستنكر « النزعات التشاؤمية والسلمية والذاتية والفردية » .

وقد اعتبر « اتفاق وقف اطلاق النار وانهاء الحرب في فيتنام » الذي انتهت اليه محادثات باريس في كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٣ بمثابة انتصار دبلوماسي للمفاوض الفيتنامي الأول « لو دوك تو » ، بالاضافة الى كونه انعكاسا عمليا لواقع التطورات القتالية لحرب الهند الصينية الثانية (١٩٦٠ ـ ١٩٧٣) .

رفض « لو دوك تو » جائزة نوبل للسلام التي منحت له مناصفة مع هنري كسينجر (الذي قبل النصف الخاص به) في اواخر العام ١٩٧٣ ، وذلك على أساس ان السلام الحقيقي لم يتحقق فعليا في فيتنام ، لأن الثورة الفيتنامية لم تحقق اهدافها كاملة بهذا الاتفاق . وهو تعليل اكدت صحته التطورات اللاحقة التي انتهت بانتصار الثورة المسلحة في الجنوب نهائيا مع النظام اليميني في سايغون (١٩٧٥) ثم توحيد فيتنام (١٩٧٦) .

يعتبر لو دوك تو من أبرز قادة فيتنام ومن اغزرهم ثقافة وانفتاحا وحنكة سياسية . وقد ظل اسمه مرتبطا في التاريخ بمفاوضات السلام في باريس الذي أظهر فيها مرونة سياسية مدهشة ، تخفي في الواقع صلابة مبدئية فولاذية . وعلى الرغم من انه لم يكن هو رئيس الوفد الفيتنامي الى المفاوضات ، اذ انه كان يشغل فيه منصب « المستشار » ، فإن المفاوضات « السرية » الحقيقية كانت تحت اشرافه المباشر .

استقال من المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفيتنامي في اواخر العام ١٩٨٦ .

لورانس ، توماس إدوارد (١٨٨٨ ـ ١٩٣٥)

Lawrence, T. E

مغامر سياسي استعماري بريطاني عرف بلورانس العرب . درس التاريخ والآثار في جامعة اكسفورد ، وانضم الى بعثة الآثار في بلاد ما بين النهرين سنة ١٩١١ . وبقي بعد سفر البعثة في البلدان العربية يتعلم لهجتها السارية حتى سنة ١٩١٤ .

التحق بالمخابرات التابعة للجيش البريطاني في أثناء الحرب العالمية الأولى في مصر ثم انضم سنة ١٩١٦ إلى القوات العربية المحاربة ضد الدولة العثمانية بقيادة فيصل الأول ابن الشريف حسين .

لعب دورا هاما في تلك الثورة المعلنة على الحكومة العثمانية . قطع الخط الحديدي الواصل بين المدينة ودمشق وقاد الجيش العربي إلى احتلال ميناء العقبة .

ودخل مع الجيش العربي دمشق سنة ١٩١٨ قبل ان يدخلها الجنرال اللنبي .

رافق فيصل إلى مؤتمر السلام في فرساي ولعب دورا في خداع العرب وتنفيذ سياسة بريطانيا . وبعد فشل المؤتمر ونكث بريطانيا وعودها للعرب ، رجع الى بريطانيا وانضم الى القوات الجوية باسم مستعار (روس) .في الوقت نفسه غير اسمه الى ت . أ . شو . اشتهر باسم « لورانس العرب » خاصة بعد نشره مذكراته عن حرب الصحراء « ثورة في الصحراء » سنة ١٩٢٧ ، و« أعمدة الحكمة السبعة » وهو كتاب ذو « أهمية للدلالة على تركيبه النفسي غير السويّ » .

أما كتابه الثالث « دار سك النقود » فيصف فيه حياته وهو في القوات الجوية . ترجم الأوديسا الى اللغة الانكليزية . مات بحادث صدام أثناء قيادته دراجته النارية .

لورانس ، جون بيرد (١٨١١ - ١٨٧٩)

Lawrence, J. B

سياسي بريطاني . قام بدور هام في السياسة البريطانية في الهند ، خاصة أثناء حرب السيخ ١٨٤٥ - ١٨٤٩ . استطاع ان يخضع اقليم البنجاب بمساعدة أخيه هنري لورانس . شارك في قمع ثورة سنة ١٨٥٧ . أصبح نائبا للملك في الهند (١٨٦٢ - ١٨٦٩) . حقق بعض الانجازات الادارية والمشاريع العامة .

لورانس ، سير هنري مونتغومري (١٨٠٦ - ١٨٥٧)

Lawrence, Sir Henry

قائد عسكري - إداري بريطاني كبير في حكومة الهند . اشترك في عدة حملات حربية ضد بورما (١٨٢٤ - ١٨٢٧) ، كما شارك في حرب الأفغان الأولى سنة ١٨٣٩ ، وحروب السيخ (١٨٤٥ - ١٨٤٩) .

كلفته حكومته ، بإعادة تنظيم البنجاب لكنه استقال سنة ١٨٥٠ . قتل أثناء الثورة الهندية عندما كان يدافع عن لكناو .

لوز ، كاديش (١٨٩٥ - ١٩٦٨)

Luz, Kaddish

ضابط سابق في الجيش الروسي وأحد قادة منظمة « الهاغاناه » وعضو في الكنيست الصهيوني ووزير ورئيس للكنيست الرابع .

ولد كاديش لوز في روسيا القيصرية وقد تلقى دراسته الجامعية في بلاده ثم التحق بالجيش الروسي خلال الحرب العالمية الأولى من ١٩١٤ - ١٩١٨ حيث خدم برتبة ضابط ، ثم هاجر الى فلسطين في العام ١٩٢٠ حيث استقر في الجليل واصبح من مؤسسي مستوطنة« دجانيا أ »ومن الاعضاء البارزين الذين ساهموا في إنشاء نقابة «هاشومير» التي نظمت ودربت الشباب الصهيوني على حمل السلاح من اجل حماية المستوطنات الصهيونية التي بدأت تتوسع مع بداية عهد الانتداب البريطاني في فلسطين وخاصة في منطقة الجليل الغربي ومنطقة الساحل . كما كان لوز بين من ساهموا في وضع حجر الاساس لمنظمة « الهاغاناه » الصهيونية في فلسطين التي سبق ان

تكونت في دول اوروبا الشرقية ونمت بعد الثورة الروسية ، ثم بدأت بدفع الشباب الصهيوني للهجرة الى فلسطين،وكان لوز من جملة اولئك الشبان الذين دفعتهم الحركة الصهيونية الى هذا البلد .

وفي العام ١٩٢١ اصبح لوز عضوا في كيبوتس « دجانيا أ » ومنذ تلك الفترة وحتى قيام الدولة الصهيونية في العام ١٩٤٨ شارك لوز في العديد من المؤتمرات الصهيونية العالمية ممثلاً لحزب العمال ماباي ولمنظمة الهاغاناه .

انتخب لوز لعضوية الكنيست الصهيوني الثاني (١٩٥١ - ١٩٥٥) ، ثم اعيد انتخابه للكنيست الثالث (١٩٥٥ - ١٩٥٩) ، والرابع (١٩٥٩ - ١٩٦١) ، والخامس (١٩٦١ - ١٩٦٥) ، والسادس (١٩٦٥ - ١٩٦٩) . كما دخل لوز الوزارة الاسرائيلية وشارك في الحكم من تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٥٥ الى كانون الأول - ديسمبر ١٩٥٩ حيث كان وزيرا للزراعة . كما شغل لوز منصب رئيس الكنيست في ولاية الكنيست الرابعة (١٩٥٩ - ١٩٦١) .

وضع لوز عدة كتب ونشر العديد من المقالات التي كانت تتعلق بقضايا العمل والعمال ونشأة المستوطنات الصهيونية في فلسطين .

لوزان ، مؤتمر (١٩٢٢ - ١٩٢٣)

Lausanne, Conference

لوزان مدينة سويسرية تقع على الضفة الشمالية لبحيرة جنيف . عقد فيها ما بين ١٩٢٢ و١٩٢٣ مؤتمر دولي ضم الدول الغربية الحليفة واليونان وتركيا وانتهى في ٢٤ تموز - يوليو ١٩٢٣ بالتوقيع على معاهدة كرست انتصار الدولة التركية في حربها ضد اليونان والغاء معاهدة سيفر المجحفة التي كان الحلفاء قد فرضوها على تركيا واسترجاع هذه الاخيرة لصلاحياتها وامتيازاتها التي كانت لها قبل الحرب وأهمها : استرجاع تراقية الشرقية وسيطرتهم على منطقة الدردنيل بشرط أن تبقى منطقة منزوعة السلاح ، وعلى بعض جزر بحر ايجه واقليم أزمير . كما نجح الاتراك في الغاء الامتيازات الأجنبية على اراضيهم ومناطق النفوذ فيها ، واتفقوا مع اليونان على تبادل الرعايا .

وفي شهري حزيران - يونيو / تموز - يوليو من عام ١٩٣٢ كانت لوزان مسرحاً لمؤتمر دولي هام نتج عنه عمليا إلغاء معظم التعويضات الألمانية التي كان قد فرضها عليها الحلفاء في معاهدة فرساي .

لوزان ، مؤتمر (١٩٣٢)

Lausanne Conference (1932)

Lausanne, Conférence de

مؤتمر دولي عقد في مدينة لوزان بسويسرا خلال حزيران - يونيو وتموز - يوليو ١٩٣٢ لحل مشكلة التعويضات الألمانية للحلفاء السابقين . وقد حضر هذا المؤتمر ممثلو الدول الدائنة (وهي بريطانيا ، فرنسا ، بلجيكا ، وايطاليا) بالاضافة الى المانيا .

انتهى المؤتمر في ٩ تموز - يوليو ١٩٣٢ الى اتفاق على أن الشروط الاقتصادية العالمية السائدة جعلت الاستمرار في دفع التعويضات من جانب المانيا مستحيلا . ومع ذلك فقد قرر المؤتمر ان تدفع المانيا الى بنك التسويات الدولية Bank for International Settlements - الذي تأسس في العام ١٩٢٤ - سندات قيمتها ٣ مليارات مارك الماني بفائدة ٥٪ .

وقررت الدول الدائنة الغاء ديون الحرب فيما بينها ، ولكنها توصلت الى « اتفاق شرف » [جنتلمان] بألاّ يصدق على « بروتوكول لوزان » - المتضمن ما انتهى اليه المؤتمر من اتفاقات - حتى تكون

قد توصلت الى اتفاق مرضٍ حول ديون الحرب التي تدين بها هذه الدول للولايات المتحدة . وعلى الرغم من انه لم يتم التصديق على « بروتوكول لوزان » مطلقاً ، الا انه انهى عملياً المحاولات للحصول على تعويضات اخرى من المانيا ، وبهذا فقد اعتبر « مؤتمر لوزان » في المانيا انتصارا دبلوماسياً كبيراً للمستشار الالماني فرانز فون بابن (Franz Von Papen) .

وقد لعبت بريطانيا دورا مهما في اقناع الحلفاء بتخليص المانيا من مشكلة التعويضات ، لأن ذلك كان يتفق مع المصالح التجارية لبريطانيا في اوروبا . فقد كانت ترى أن تردي حالة المانيا الاقتصادية بسبب التعويضات الباهظة التي تدفعها منذ نهاية الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ ـ ١٩١٨) اصاب اقتصاد اوروبا كلها بحالة كساد ، وحد من امكانيات التوسع التجاري البريطاني في القارة .

لوسينتشي ، جايم (١٩٢٤ -   )

Lusinchi, Jaime

رجل دولة فنزويلي ، اصبح رئيسا للجمهورية في مطلع عام ١٩٨٤ . كان لوسينتشي لا يزال في العشرين عندما انتمى الى حزب « العمل الديمقراطي » ، الاشتراكي ـ الديمقراطي النزعة ، والذي اسسه رومولو بيتنكور . وعلى الرغم من النشاط الملموس الذي بذله داخل الحزب ، فقد تابع دراسة الطب وتخصص في طب الاطفال . وفي ١٩٤٨ ، انتخب رئيسا للجمعية التشريعية في ولايته ، انزواتيفي . وبعد انقلاب بريز جيمينيز وقيام نظام دكتاتوري ارهابي في فنزويلا ، انتقل لوسينتشي الى المعارضة السرية . اعتقل ، ثم طرد من بلاده، فالتجأ ، في بادىء الأمر ، الى تشيلي حيث اقام علاقات صداقة مع سلفادور الليندي وادواردو فراي ، وانتقل بعد ذلك الى الأرجنتين فإلى الولايات المتحدة . عاد الى كاراكاس في ١٩٥٨ ، بعد سقوط دكتاتورية جيمينيز ، وانتخب نائبا في ١٩٥٩ وتزعم ، من ١٩٦٧ الى ١٩٧٩ ، كتلة نواب حزب « العمل الديمقراطي » في البرلمان الفنزويلي . رشح نفسه لرئاسة حزبه في ١٩٧٧ ، غير انه هزم امام مرشح بيتنكور ، لويز بينورا . وفي عام ١٩٨١ ، خاض من جديد معركة رئاسة الحزب ، فتكللت جهوده بالنجاح هذه المرة . وقد رشحه حزبه ، منذ عام ١٩٨٢ ، لخوض معركة رئاسة الجمهورية في كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٨٣ . وقد فاز في هذه الانتخابات التي خاضها تحت شعار اصلاح الاوضاع الاقتصادية المتردية ومكافحة البطالة والتضخم النقدي .

(راجع أيضا : فنزويلا ، النبذة التاريخية) .

لوسيون (لوكسون) (١٨٨١ ـ ١٩٣٦)

Lousiun (Luxun)

أديب ومفكر سياسي صيني . اسمه الحقيقي « زو شورين » . ولد في تشاوكسنغ في مقاطعة زيجيانغ (اوتشوكيانغ) في جنوب شرقي الصين . كان والده مثقفا فقير الحال . مات في وقت مبكر تاركا اولاده في حالة من العوز الشديد .

استطاع لوكسون ان ينهي دراسته الثانوية في مدارس غربية مجانا . كما استطاع في عام ١٩٠١ ان يحصل على منحة دراسية الى اليابان . فقرر الدخول الى كلية الطب لاعتقاده بأن العلم هو الوسيلة الكفيلة باخراج الصين من حالتها نصف المستعمرة ونصف الاقطاعية . لكنه سرعان ما عدل عن دراسة الطب على أثر رؤيته لفيلم ، كما يروي في مقدمة كتابه « ناهان » (صيحة استغاثة) ، احدث عنده انقلابا فكريا وجعله يدرك ان « الطب ليس اساسيا . لأن الشعب الجاهل البليد لا

يقدّم ، على الرغم من تكوينه الجسدي السليم والقوي ، سوى مشاهدين ومتفرجين امام اعواد المشانق . والشيء الأكثر الحاحا هو تغيير فكر هذا الشعب » . من أجل ذلك ، كما يقول : « يبدو لي ان الادب هو انجع الوسائل . فقرر ان يكرس نفسه « لتطوير الحركة الفنية والادبية » ، ولم يتخل عن هذا الهدف ولم يحد عنه طيلة حياته . لأن هذا الهدف كان بحد ذاته وسيلة لهدف آخر أسمى منه هو الحاق الصين بركب الأمم الحديثة وانقاذ الشعب الصيني من التخلف والاستعمار .

حوالى عام ١٩٠٧ ، نشر لوكسون ، إضافة الى مجموعة دراسات عن داروين والعلوم الغربية ، كتاب « قوة شعراء مارا » وفيه يقترح على الشباب الصيني التشبه بـ « المتمردين » الغربيين امثال نيتشه وبيرون وشلي وبوشكين وليرمنتوف وغيرهم . . . انها الرومانسية الثورية والفردية نفسها التي بدأت تمارس تأثيرها في العشر سنوات اللاحقة على الجمعية الأدبية (ابداع) التي اطلقها غيو موريو .

وفي عام ١٩١١ ، قامت البورجوازية الصينية بثورتها بقيادة صن يات صن وأقامت الجمهورية . رأى لوكسون في هذه الثورة ، في بدايتها على الأقل تجسيدا لأمانيه ، وراح يدرس الكيمياء وعلم الاحياء في ثانويات هانغ زو . ثم في كشاوكنغ . وقبل وظيفة مستشار في وزارة التربية في بكين . لكنه ما لبث ان ادرك ان الثورة لم تغير شيئا في حال الشعب البائس . فكتب عندئذ اقصوصة « التاريخ الحقيقي لآه كي » وفيها يدين الممارسات القمعية وظواهر الاحتيال وغيرها من الممارسات غير الانسانية . وكاد ، لفترة ، أن يقع فريسة لليأس ، لولا أن عاد فاستجمع قواه وبدأ يناضل مع مجموعة من الاساتذة في جامعة بكين التي كان مدرسا فيها ، من خلال مجلة « الشبيبة الجديدة » لبناء صين حديثة . فكتب فيها عددا من اقصوصاته الشهيرة منها « صحيفة مجنون » التي استوحى عنوانها من غوغول والتي يدين فيها « جنون » امتلاك الوعي في ظل نظام بربري يضطر الناس فيه لافتراس بعضهم بعضا .

ولم يقتصر نضال لوكسون السياسي على الكتابة فقط بل كان دائما على رأس الحركات التي هزت عالم المثقفين . ولعب دورا رائدا في المناقشات التي كانت تدور حول الأدب الثوري ، الأدب والبروليتاريا ، والعلاقة بين الاديب والثورة . فتصدى للتيار الذي كان ينادي بالغربنة الشاملة بالقوة نفسها التي تصدى فيها لتيار « عبدة التراث » الذين كانوا يبشرون بتفوق القيم الشرقية واللغة والآداب القديمة . فأعطى المثل باتباع طريقة تقوم على تقويم واستيعاب عقلاني لكبار المؤلفات التي كتبت في الماضي والحاضر من حيث ما أتت .

كما ساهم لوكسون ايضا في اطلاع المثقفين الصينيين على ثقافة وآداب الشعوب الاخرى ، فترجم ، رغم مرض السل الذي لازمه في آخر حياته ، لعدد كبير من الأدباء امثال غوغول ، وتشيخوف وغوركي ، وجول فيرن ولوناتشرسكي .

كان للوكسون اثر هام في نهضة الصين الادبية واللغوية والسياسية الحديثة . وقد ترك وراءه إرثا هائلا من القصص والدراسات والمقالات والنقد الادبي والترجمات وغيرها لا تزال تشكل معيناً لجميع الحركات الادبية الصينية . وتجدر الاشارة الى ان هذا الاديب قد حظي باحترام وتكريم القادة الصينيين وعلى رأسهم ماوتسي تونغ الذي اقام له بعد موته معبدا باسمه كي يصبح اليوم مزارا للادباء والفنانين في الصين ومن سائر انحاء العالم .

لوفيفر ، تيو (١٩١٤ - ١٩٧٣)

Lefèvre, Théo

سياسي بلجيكي اصبح رئيساً للحكومة في العام ١٩٦١ .

ولد تيو لوفيفر في مدينة غانت الفلمنكية في العام ١٩١٤ . حاز على شهادة الدكتوراه في الحقوق وانتخب نائباً في البرلمان البلجيكي في العام ١٩٤٦ ، ثم نائباً في البرلمان الاوروبي في العام ١٩٥٩ . ترأس الحزب الاجتماعي ـ المسيحي من ١٩٥٠ الى ١٩٦١ والاتحاد الدولي للديمقراطيين ـ المسيحيين في العام ١٩٥٩ . اصبح وزيراً للدولة في ١٩٥٨ ، ثم خلف غاستون ايسكنز على رأس الحكومة في العام ١٩٦١ ، فواجهته مشكلة الخلاف اللغوي بين الفلمنكيين والفالونتيين . ومن ١٩٦٨ الى ١٩٧١ أسندت اليه وزارة بلا حقيبة وكلف بالاشراف على البرمجة العلمية . انتخب في العام ١٩٧٣ رئيساً للجامعة الكاثوليكية الفلمنكية في لوفان وتوفي في العام عينه ، في مدينة برابنت .

لوفيفر ، هنري (١٩٠١ -)

Le Febvre, Henri

فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي . ولد هنري لوفيفر في مدينة هاجتمو في مقاطعة اللاند الفرنسية . حاز على إجازة في الفلسفة في العام ١٩٢٠ ، وامتهن التعليم بعد ان شارك لفترة في حلقات الحركة السريالية . لاحقته حكومة فيشي بسبب مواقفه المعادية للنازية وللتعاون مع قوى الاحتلال ، فانضم الى صفوف المقاومة . حاز على شهادة دكتوراه في الآداب في العام ١٩٥٤ واصبح مديراً للأبحاث في « المركز القومي للبحث العلمي » ، وعيّن ، في ١٩٦٠ ، استاذا في علم الاجتماع في جامعة ستراسبورغ . وفي ١٩٦٦ اصبح استاذا محاضراً في جامعة نانتير التي انطلقت منها الشرارة الأولى لأحداث ايار ـ مايو ١٩٦٨ في فرنسا .

طرد هنري لوفيفر ، الذي كان عضوا بارزا في **الحزب الشيوعي الفرنسي** ، من صفوف هذا الحزب في العام ١٩٥٨ بسبب الانتقادات التي وجهها للخط الرسمي لهذا الحزب ، وقد اختلف مع قيادة الحزب بصدد الستالينية اولاً ، والحرب الجزائرية ثانياً ، وتدخل قوات حلف وارسو في المجر ثالثا . وقد حاول لوفيفر ، المناهض لدوغمائية « الاورثوذكسية » الماركسية ، الدفاع عن ماركسية انسانية النزعة ، قادرة على إعمال مبضع النقد في الظواهر الاجتماعية في صورها اليومية . وقد كان لفكره تأثير أكيد على حركة « المواقفيين » Situationnistes في ستراسبورغ ، وعلى « حركة ٢٢ آذار ـ مارس » التي مهدت لأحداث ايار ـ مايو ١٩٦٨ .

ومن بين مؤلفاته العديدة نخص بالذكر : **نقد الحياة اليومية** (١٩٤٧) **المنطق الصوري والمنطق الجدلي** (١٩٤٧) ، **ديكارت** (١٩٤٧) ، **من اجل معرفة فكر ماركس** (١٩٤٨) ، **جمهورية رعوية : وادي كامبان** (١٩٥٥) ، **مساهمة في علم الجمال** (١٩٥٣) ، **من اجل معرفة فكر لينين** (١٩٥٧) ، **المشكلات الراهنة للماركسية** (١٩٥٨) ، **مدخل الى الحداثة** (١٩٦٢) ، **ماركس فيلسوفا** (١٩٦٥) ، **اللغة والمجتمع** (١٩٦٦) ، **ونهاية التاريخ** (١٩٧٠) .

لوك ، جون (١٦٣٢ ـ ١٧٠٤)

Locke, John

فيلسوف وطبيب ورجل سياسي انكليزي . ولد في رانتون Wrington في دوقية سومرستشير Somersetshire الواقعة جنوب غربي انكلترا من عائلة بروتستانتية « طهرية » ذات اصول متواضعة .

كان لوك ضعيف البنية، وكان يتميز بمزاج هادىء وبالكياسة ووضوح الافكار . وقد وصفه بول هازار بأنه « جنتلمان » . عمل طبيبا عند الكونت شافتسبري Shaftesbury فحاز على ثقته . بعدها سافر الى فرنسا ومكث فيها من عام ١٦٧٢ حتى عام ١٦٧٩ . وبعد عودته الى انكلترا وقف الى جانب حزب الاحرار ضد التوريز

(حزب المحافظين) فنفي الى هولندا في عام ١٦٨٣ وبقي فيها حتى اندلاع ثورة عام ١٦٨٨ ، فعاد الى انكلترا مع غليوم اورانج كي يصبح مفوضاً ملكياً للتجارة والمستعمرات .

ألف لوك عدة كتب ضمّنها فلسفته العامة وأفكاره السياسية . من هذه المؤلفات : « رسائل حول التسامح » ظهر عام ١٦٨٩ وكتاب « بحث في الحكومة المدنية » عام ١٦٩٠ ، و« بحث في ملكة الفهم البشري » عام ١٦٩٠ ، و« المسيحية المتعقلة » ١٦٩٠ .

أهم كتبه على الاطلاق هو كتاب « بحث في ملكة الفهم البشري » الذي اصبح عام ١٦٩٢ المرجع الاساسي في تعليم الفلسفة في « ترينيتي كوليدج » في دبلن (Trinity College) .

في كتابه هذا ، ينتقد لوك الافكار الفطرية التي كان ديكارت ينادي بها ويطرح منهجا جديدا في المعرفة هو المنهج التجريبي . وقد جاءت فلسفته السياسية منسجمة مع هذا المفهوم اذ كان ينطلق في فهم الظواهر السياسية من الواقع الحسي الملموس ، ويرى لوك ان الانسان ، في الواقع ، هو كائن عقلاني وان **الحرية لا تنفصل عن السعادة** . كما ان **غاية السياسة وغاية الفلسفة** واحدة ، اي البحث عن **السعادة التي تكمن في السلام والانسجام والامان** . فلا سعادة بدون ضمانات سياسية ولا سياسة لا تعمل على نشر سعادة عقلانية .

وينطلق لوك في فلسفته السياسية مثل هوبز من حالة الطبيعة . ومن **عقد اجتماعي** أصيل . لكنه ينظر الى الامر من منظار آخر فلا يرى انها تمثل الجحيم كما يراها **هوبز** ولا **العصر الذهبي** كما يراها **روسو**. ودليل ذلك ان البشر لم يبقوا فيها لكن خروجهم منها لم يتم بشكل عشوائي بل تحقق ضمن شروط وضمانات لوضعهم المستقبلي .

فالانسان في الحالة الفطرية لم يكن برأيه ذئبا لاخيه الانسان اطلاقا . لقد كانت الحرية والمساواة الطبيعية منظمة بواسطة العقل الفطري ومتضمنة في قانون الطبيعة نفسه الذي يمنع اي فرد من الحاق الضرر بالآخرين . إضافة الى ذلك ، ان كل فرد كان له الحق في معاقبة الذي يخرق القانون الطبيعي على حساب من كان اضعف منه .

والملكية الخاصة غير الموجودة في حالة الطبيعة (الفطرة) حسب رأي هوبز ، كانت موجودة بنظر لوك . وهو حق طبيعي سابق على المجتمع السياسي . **فالانسان « الصانع والمتعقل » هو الذي يعطي لحاله القيمة وليست الطبيعة . إذاً الملكية هي طبيعية ومجزية ليس للمالك فقط بل للانسانية بأجمعها، ذلك ان « الذي يملك ارضا لا يقلل بتعبه** وعمله من الموارد المشتركة للجنس البشري بل يزيدها » . والملكية تؤمن السعادة لأن « السعادة القصوى لا تتمثل في تحقيق اكبر اللذات بل بامتلاك الاشياء التي تنتج اكبر اللذات » . الا ان حالة الطبيعة هذه كانت تفتقر لاشياء ثلاثة : قوانين مقبولة لدى الجميع . قاضٍ غير متحيز (**بدل ان يكون كل فرد قاضيا لشؤونه) . سلطة اكراه (بدل ان يحصل كل فرد على حقه بقوته الشخصية) . ونظرا لغياب هذه الاشياء الثلاثة فإن الحرية والمساواة الطبيعية والتمتع بالملكية لم تكن اشياء متحققة ومضمونة تماما** .

للحصول على هذه الاشياء الثلاثة التي تميز المجتمع السياسي والحكومة المدنية ، تخلى الناس عن حالة الطبيعة على الرغم من الفوائد التي كانوا يجنونها من هذه الحالة . ونظرا لكونهم احرارا ومتساوين في الحقوق ، فلم يستطيعوا الخروج من هذه الحالة الا برضاهم الفردي كل فرد اعطى موافقته العلنية او الضمنية لعقد اجتماعي كي يكتسب هذا العقد كامل الشرعية . وبما ان البشر لم يغيروا وضعهم بصورة ارادية إلا لكي يحصلوا على وضع أفضل ، وبما ان الحكومة المطلقة هي اكثر سوءاً من حالة الطبيعة فإن من حقهم رفض

هذه الحكومة وتجريدها من الشرعية وعدم اعتبارها حكومة مدنية . ولوك في هذا على عكس هوبز ، يجرد كل ملكية من اهلية الحكم ويؤسس عقده الاجتماعي على الحد من السلطة . فبدل ان تزول حقوق الافراد بعد انتقالهم من حالة الطبيعة الى حالة المجتمع المدني كما يريد هوبز ، فإنها تستمر عند لوك لكي تحد من السلطة القائمة ومن سلطة المجتمع ، ولكي تحقق الحرية . فالسلطة السياسية لا يمكن لها ان تذهب أبعد مما تتطلبه المصلحة العامة التي تتحدد بحماية « الحياة والحرية والملكية » . انها امانة اودعها الشعب في عنق الحكام « الشعب هنا . . بمعناه الفردي وليس بمعنى الجماعة » . ويعبر لوك عن رفضه للسلطة المطلقة بالفصل بين السلطات . فهو يرفض ان تجتمع السلطة التشريعية والتنفيذية في يد واحدة . لأن ذلك يشكل خطرا كبيرا على الحرية ويعطي الأهمية للسلطة التشريعية ويضعها في مرتبة اعلى من السلطة التنفيذية لأنها « الروح التي تعطي شكل الدولة وحياتها ووحدتها » . الا ان ذلك لا يعني ان السلطة التشريعية لا حدود لها . إن حدودها هي الحقوق الطبيعية للافراد . فإذا مست هذه الحقوق خصوصا ما يتعلق منها بالحرية والملكية فإن لوك يعطي الشعب الحق باستعادة سيادته التي لم يتنازل عنها ابدا بل بقيت موجودة بين يديه بشكل احتياطي بانتظار اعادة تسليم هذه الامانة لحاكم آخر اكثر استحقاقا واكثر وفاء للعقد الجديد .

لكن المقاومة التي يدعو اليها لوك لا تهدف الى تحقيق الاماني الشعبية بل الدفاع عن النظام القائم او اصلاحه . المقاومة بمفهومه هي وسيلة لدفع الحاكم الى أعادة النظر بما ارتكبه واجباره على احترام القوانين . انها بهذا المعنى تساهم في إبعاد خطر انتفاضة شعبية لكنها لا تمثل دعوة الى الثورة . ويمكن القول ان حق المقاومة عنده هو دعوة الى التعقل والتسوية .

في النتيجة ، ان كتاب لوك الذي ظهر عشية قيام ثورة عام ١٦٨٨ جاء ليقدم على الصعيد الفكري تبريرا هاما للثورة على الحكم المطلق وليضع في الوقت نفسه الاسس التي تقوم عليها الليبرالية الفردية المدعوة الى مستقبل افضل . كان لوك منظر ثورة ولم يكن ثوريا على الاطلاق لأنه كان يحترس من السيادة الشعبية بمقدار ما يحترس من الملكية المطلقة . وكان همه الأول والاخير هو إشاعة النظام والسكينة والامان . لقد كان فكره السياسي تعبيرا عن تطلعات الطبقة الليبرالية الصاعدة في تلك الفترة .

مع ذلك ، فقد تركت افكاره أثراً كبيرا على المفكرين في عصره . فاستقبله ممثلو فلسفة التنوير بحماس منقطع النظير. وقال عنه فولتير « ربما لم نجد ابدا فكرا اكثر حكمية ومنهجية ، وعالم منطق دقيق اكثر من لوك ، علما بأنه لم يكن عالما في الرياضيات » .

وتجدر الاشارة ، أخيرا ، الى ان الثورة الامريكية اخذت عنه مبادئها وتأثر به فولتير الى حد بعيد .

لوكارنو ، اتفاقيات (١٩٢٥)

Locarno Agreements

Locarno, Accords de

اتفاقيات دولية وقعت في العام ١٩٢٥ من قبل بريطانيا وفرنسا وايطاليا والمانيا وبلجيكا بهدف إقرار سلم دائم في اوروبا . وقد جرى التوقيع على هذه الاتفاقيات في اعقاب مؤتمر انعقد في مدينة لوكارنو السويسرية (٥ ـ ١٦ تشرين الأول ـ اكتوبر ، ١٩٢٥) حضره تشمبرلين عن بريطانيا ، وبريان عن فرنسا ، وموسوليني عن ايطاليا ، وستريسمان عن المانيا ، وفاندرفلد عن بلجيكا . وقد نصّت

هذه الاتفاقيات على اعتراف متبادل بالحدود بين فرنسا وبلجيكا والمانيا ، بضمانة من ايطاليا وبريطانيا ، وعلى حق الدول الموقعة على هذه الاتفاقيات في اللجوء الى القوة في حال اقدام المانيا على احتلال المنطقة الرينانية المنزوعة السلاح ، وعلى اللجوء الى التحكيم الالزامي بين المانيا وفرنسا وبلجيكا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا في حال نشوب خلاف او نزاع بين الدول المذكورة . وقد اشترط ستريسمان ، لقاء توقيعه على هذه الاتفاقيات ، أن يتم الجلاء عن منطقة كولونيا وان تمنح المانيا مقعدا دائما في عصبة الأمم . وقد دخلت المانيا عصبة الأمم فعلا في ايلول - سبتمبر ١٩٢٦ ، كما ألغي رسمياً حياد بلجيكا ، الذي كان قد سبق للملك البلجيكي ألبير الأول ادانته في العام ١٩١٨ .

وقد طرح وزير الخارجية الفرنسي بارتو ، في وقت لاحق ، مشروع « لوكارنو شرقية » تهدف الى إقرار الحدود القائمة في اوروبا الشرقية منعا لحصول منازعات مسلحة بصددها . بيد ان مشروعه لم يحظ إلا بتأييد عاصمتين اوروبيتين شرقيتين هما براغ وموسكو . ولئن اسفرت مبادرة بارتو عن التوقيع على ميثاق تعاضد مشترك بين باريس من جهة وبراغ وموسكو من جهة اخرى (١٩٣٥) ، فقد أعطت هتلر بالمقابل ذريعة كان يبحث عنها للتملص من تطبيق اتفاقيات لوكارنو . فقد احتج هتلر بميثاق التعاضد المذكور ليحتل المنطقة الرينانية المنزوعة السلاح (٧ آذار - مارس ١٩٣٧) موجهاً بهذه الخطوة العدوانية ضربة قاضية الى اتفاقيات لوكارنو .

لوكاتش ، جيورجي (١٨٨٥ - ١٩٧١)

Lukcas, György

فيلسوف وناقد ادبي ورجل سياسي مجري . ولد في مدينة بودابست . تلقى علومه الجامعية في المانيا وكتب معظم كتبه باللغة الالمانية . التقى اثناء وجوده في برلين بالفيلسوف الالماني جورج سيميل Georges Simmel كما التقى بشخصيتين كانتا تتمتعان بنفوذ كبير على الصعيد الفكري هما : الفيلسوف إميل لاسك Emil Lask وماكس فيبر Max Weber . في تلك الفترة نشر لوكاتش كتابين كان لهما اكبر الأثر على الفكر الاوروبي : « الروح والاشكال » Die Seele und die Formen عام ١٩٦١ و« نظرية الرواية » Die Theorie des Romans الذي كتبه اثناء الحرب الأولى ولم ينشر الا في عام ١٩٢٠ . وفي عام ١٩١٨ ، انتسب لوكاتش للحزب الشيوعي المجري . ومن شهر آذار - مارس حتى شهر آب - اغسطس عام ١٩١٩ عين مفوض الشعب للثقافة في حكومة بيلاكون Béla Kun ثم اصبح محررا لمجلة « كومينيسمدرس » Kummunismuss . وفي عام ١٩٢٣ نشر كتابه « التاريخ والوعي الطبقي » ضمن اطار تجديد الفكر الماركسي . لكنه اتهم بالانحراف عن الفكر الماركسي واضطر ان يقدم نقداً ذاتيا في عام ١٩٢٥ . بعدها امتنع عن كتابة اي عمل نظري ذي أهمية باستثناء بعض الملاحظات والتعليقات التي لا تتجاوز الصفحة او الصفحتين . استمر على هذا الحال حتى عام ١٩٣٢ . في هذا الوقت شعر بالخطر النازي يتهدد كل الشيوعيين في المانيا فلجأ الى الاتحاد السوفيتي ولم يعد الى المجر الا في نهاية الحرب كي يصبح عضوا في البرلمان واستاذا للفلسفة . وبعد انتفاضة عام ١٩٥٦ ، عين عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المجري ووزيرا للثقافة في حكومة إمري ناجي Imre Nagy ثم نفي الى رومانيا على إثر فشل الانتفاضة وبقي هناك حتى عام١٩٥٧ . عاد بعدها الى المجر ليبدأ بتحرير كتاب فلسفي عن علم الجمال ظهر في جزأين باللغة الالمانية .

لقد حاول لوكاتش في كتاباته تجديد الفكر الماركسي والقاء الضوء على جوانبه الثورية خصوصا

البعد الجدلي منه . ففي كتابه « التاريخ والوعي الطبقي » الذي يحمل عنوانا صغيرا آخر : « دراسات في الجدلية الماركسية » يعمل لوكاتش على اعادة الاعتبار للذات . فالتاريخ برأيه ينتج عن التفاعل بين الذات والموضوع أي عن وعي الناس بالقوانين التي تحكمهم ، وبعيداً عن إقامة التوازن بين الطرفين ، كان لوكاتش يميل نحو اعطاء الأهمية للوعي . هذا الوعي الذي يجد فعاليته في وعي الطبقة العاملة التي احالتها الرأسمالية إلى بضاعة . ولا يمكن لهذه ان تتحرر إلا برفضها الكامل وغير المشروط لوضعها كبضاعة . فالبروليتاريا في هذه الحالة ، تمثل المبدأ السالب والعنصر المحرك في الجدلية . لأنها عندما تناضل من أجل تحررها فإنها تناضل في الوقت نفسه ضد الخضوع بشكل عام ، وعندما تناضل لانقاذ نفسها فإنها تناضل ايضا من اجل انقاذ البشرية كلها من التشيّؤ .

لقد تجرأ لوكاتش على وضع الذات مقابل الموضوع والوعي مقابل الوجود كقطبين متضادين يفسران بحركة الأخذ والرد بينهما جدلية الممارسة وقدرة الذات على وعي الوضع التاريخي الموجودة فيه وتحديد كيفية التحرك وفقا لهذه المعطيات . فبدل ان تكون الذات ملحقة بالتاريخ الذي تنتج عنه تصبح داخله .

لكن لوكاتش كان يبدو وكأنه يسبح عكس التيار بالنسبة للماركسية التقليدية ، ففي كتاب « مقدمة في نقد الاقتصاد السياسي » يقيم ماركس علاقة وثيقة بين الوعي والوجود : « ليس وعي البشر هو الذي يحدد وجودهم بل على العكس ان وجودهم هو الذي يحدد وعيهم » . ويعطي الأولوية للموضوع على الذات .

فلوكاتش باصراره على دور الذات بدا وكأنه عاد الى المثالية الهيغلية ، لهذا كان اتهامه بالانحراف . لكن هناك اختلافاً بيّنا بين الاثنين . فالعقل الهيغلي هو الذي يسيطر على التاريخ ويقوده ولا يشكل جزءاً منه ، في حين ان الذات عند لوكاتش هي في علاقة جدلية مع الموضوع وتأخذ قرارها انطلاقا منه . وعلى ذلك فإن الجدلية في « التاريخ والوعي الطبقي » تضع الحرية داخل الضرورة نفسها .

ولم يقتصر لوكاتش في اعماله على دراسة البعد الجدلي في النظرية الماركسية بل ساهم عبر كتابه « نظرية الرواية » في وضع اسس علم اجتماع الادب الجدلي . كما انه يعتبر احد واضعي حجر الزاوية في علم الجمال الماركسي .

لا يمكن انكار ما قدمه لوكاتش للفكر السياسي من إضافات وعناصر جديدة . فهو يعد بالنسبة لأخصامه او مؤيديه اهم مفكر ماركسي منذ ماركس ، لا بل يعتبره البعض اهم فيلسوف في النصف الأول من القرن العشرين . لقد كان له تأثير حاسم على كارل مانهايم وكارل كورتس ومارتن هيدجر على وجه الخصوص ويعتبر من مؤسسي تيار البنيوية الولادية .

لوكسمبورغ (دوقية لوكسمبورغ الكبرى)

Grousherzogdem Letzebuerg

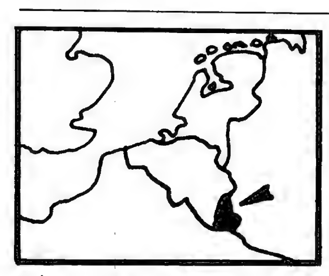
Grand-Duché de Luxembourg

Grobherzogtum Luxemburg

الموقع والمناخ : هي « دوقية كبرى » تقع في أوروبا الغربية يحدها من الشمال الغربي ومن الغرب بلجيكا ومن الجنوب فرنسا ومن الشرق والشمال الشرقي المانيا الفدرالية . تنقسم لوكسمبورغ من الناحية الجغرافية الى قسمين متميزين هما : المنطقة الشمالية أوسلينغ (Ösling)



وهي منطقة صخرية يتراوح ارتفاعها بين ٤٥٠ و٥٠٠ م وتحتل حوالى ثلث البلاد، وهي عبارة عن امتداد لسلسلة الأردين (Les Ardennes) كما تكثر بها الغابات . مناخها شديد البرودة بحيث لا يتجاوز معدل الحرارة السنوي فيها ٧ درجات . ويتراوح معدل تهاطل الأمطار في تلك المنطقة الشمالية بين ٨٠٠ مم و١٠٠٠ مم سنويا . والمنطقة الجنوبية التي تسمى « البلاد الطيبة » (Gutland) هي أقل ارتفاعا بحيث لا يتجاوز ٣٥٠ م . كما أن مناخها أقل قساوة وان كان هو أيضا باردا على العموم (٩ الى ١٠ درجات) لذلك فتربتها أكثر ملاءمة للزراعة . أهم أنهار اللكسمبورغ : ألزيت (Alzette) الذي يخترقها من الجنوب الى الشمال مارا عبر العاصمة « لوكسمبورغ » وطوله ٦٥ كلم . نهر سور (La Sûre) الذي ينبع من بلجيكا ويخترق لوكسمبورغ من الغرب الى الشرق ثم يصب في نهر « الموزيل » (La Moselle) الذي يفصل بين ألمانيا ولوكسمبورغ .



المساحة : ٢,٥٨٦ كلم مربع أي حوالى $\frac{1}{12}$ من مساحة بلجيكا .

السكان : هم في أغلبيتهم من أصل جرماني ويبلغ عددهم ٣٦٥,٠٠٠ ساكن حسب تقدير ١٩٨٠/١٢/٣١ . بكثافة ١٣٩,٢ ساكنا في الكلم المربع . ويبلغ عدد سكان المدن من المجموع العام ٦٧٪ ويصل معدل الولادات الى ١,١٤٪ ومعدل الوفيات ١,٠٪ وبذلك فإن معدل الزيادة الديمغرافية ضعيف جدا وتفتقر البلاد الى اليد العاملة، كذلك تستورد اليد العاملة الأجنبية التي بلغ عددها في اواخر ١٩٨٠ حوالى ٩٤,٠٠٠ أي حوالى ٢٦٪ من عدد السكان الأصليين وأكثر نسبة من الأجانب هي من الايطاليين ثم الفرنسيين والبلجيكيين خاصة القاطنين على الحدود .

العاصمة : لوكسمبورغ وبها ٧٨,٩٠٠ ساكن حسب إحصاء سنة ١٩٨١ .

المدن الرئيسية : ايش سير الزيت (Esch - Sur - Alzette) وبها ٢٥١٠٠ نسمة وديفردانج (Differdange) ١٦٧٠٠ نسمة و« دودالنج » (Dudelange) ١٤,١٠٠ نسمة .

اللغة : اللغة الرسمية هي الفرنسية كما ان اللغة الألمانية تستعمل كلغة ثانية وإن كانت غير رسمية . اما السكان فإنهم يتكلمون لهجة محلية من أصل جرماني ممزوجة بكلمات افرنجية (فرنسية قديمة) .

الديانة : ٩٥٪ من السكان كاثوليك وحوالى ١٪ بروتستانت والبقية من ديانات أخرى .

نبذة تاريخية : ان لوكسمبورغ هي الدوقية الوحيدة التي حافظت على وجودها واستقلالها كدولة مستقلة من بين العديد من الدوقيات والإمارات الصغيرة التي كانت موجودة في تلك المنطقة مثل « دوقية لورين » (Lorraine) و« دوقية بار » (Bar) و« امارة لييج » (Liège) وغيرها. وان وجود لوكسمبورغ بين عالمين مختلفين العالم الجرماني والعالم الفرنسي جعلها تتميز بطابع خاص . كما أن الصراعات التي كانت قائمة لعدة سنوات بين ملوك فرنسا والأباطرة الجرمانيين جعلت تلك الدوقية التي لم تكن قد سميت بعد باسمها الحالي تخضع تارة لهؤلاء وطورا لأولئك الى أن انتصر الجرمانيون في ٩٢٥ وبذلك أصبحت منذ التاريخ المذكور خاضعة للأمبراطورية الجرمانية وان بقيت محافظة من الناحية القانونية على وضعها كاقطاعية مستقلة وذلك الى سنة ١٧٩٥ . أما التأسيس الفعلي للوكسمبورغ فإنه يرجع الى سنة ٩٦٣ وذلك عندما بنى الكونت سيغفروا (Sigefroi) قصرا كبيرا فوق مرتفع يشرف على نهر الزيت (Alzette) وجعل منه مركزا رئيسيا لكل ممتلكاته الشاسعة وأطلق عليه اسم« لوكسمبورغ »، ومع الزمن تحول ذلك القصر أو بالأحرى تلك القلعة الى مدينة تحمل الاسم نفسه ثم تعمم الاسم على كامل ممتلكات الكونت وعمل خلفاء الكونت سيغفروا على توسيع تلك الممتلكات شرقا . وعندما مات الكونت هنري الرابع الملقب بالأعمى (Henri IV L'Aveugle) ورثت ابنته ارمزندة ((Ermesinde (1196-1247) تلك المنطقة (الكونتية) وعملت على تنظيمها اداريابهدف تحويلها الى دولة بأتم معنى الكلمة ثم ضمت اليها بعض الإقطاعات الفرنسية وأصبحت بذلك مزدوجة اللغة وانفتحت أكثر فأكثر على الحضارة الفرنسية كما حصلت أرمزندة بزواجها الثاني على منطقة أرلون (Arlon). وهكذا أصبحت لوكسمبورغ تمتد من مشارف مدينة ميتز (Metz) الفرنسية الى ضفاف نهر الـ « ميز » (La Meuse) . لذلك يبدأ مؤرخو العائلة الحاكمة في لوكسمبورغ غالبا بالكونتيسة أرمزندة باعتبارها هي التي وضعت اللبنة الأولى لدولة لوكسمبورغ وقد خلفها الكونت هنري الخامس (١٢٤٧ ـ ١٢٨١) ثم الكونت هنري السادس (١٢٨١ ـ ١٢٨٨) ثم الكونت هنري السابع (١٢٨٨ ـ ١٣٠٩) الذي اصبح امبراطورا جرمانيا من ١٣٠٨ الى ١٣١٣) ثم الكونت يوحنا الملقب بالأعمى (Jean L'aveugle) الذي اصبح في الوقت نفسه ملكا على بوهيميا (١٣٠٩ـ ١٣٤٦) ثم الكونت شارل الرابع (١٣٤٦ ـ ١٣٥٢) الذي كان أيضا ملكا على بوهيميا من ١٣٤٦ الى ١٣٧٨ وأمبراطورا جرمانيا من ١٣٥٥ الى ١٣٧٨ . ثم خلفه الكونت فانسيزلاس الأول (Venceslas 1er) من ١٣٥٢ الى ١٣٥٤ باعتباره « كونت » ثم رفع كونتية لوكسمبورغ الى درجة « دوقية » في ١٣٥٤ وأصبح يحكمها باعتباره « دوقا » من ذلك التاريخ الى ١٣٨٣ . ثم خلفه الدوق فانسيزلاس الثاني ١٣٨٣ الى ١٤١٩ الذي كان أيضا ملكا على بوهيميا من ١٣٧٨ الى ١٤١٩ وأمبراطورا جرمانيا من ١٣٧٨ الى ١٤٠٠ ثم خلفه الدوق سيجيسموند ١٤١٩ ـ ١٤٣٧ الذي تولى هو أيضا عرش بوهيميا من ١٤١٩ الى ١٤٣٧ كما أصبح أمبراطورا جرمانيا من ١٤١٠ الى ١٤٣٧ . وهكذا فإن القرن الرابع عشر كان بالنسبة للأمبراطورية الجرمانية عصر أسرة لوكسمبورغ التي انقطع نسلها بموت الأمبراطور المذكور وتحول قسم كبير من الدوقية الى حكم فرع أسرة هابسبورغ النمساوية الحاكمة في اسبانيا أولا (١٥٠٦) ثم الى فرعها الحاكم في النمسا نفسها (١٧١٤) . أما القسم الصغير المتبقي من دوقية لوكسمبورغ فإنه ظل تحت حكم الفرع الفرنسي لأسرة لوكسمبورغ وذلك الى سنة ١٨٦١ . وتجدر الاشارة إلى أن أحد أفراد

ذلك الفرع الفرنسي اللوكسمبورغي وهو يوحنا (Jean de Luxemburg) هو الذي سلم البطلة القومية الفرنسية جان دارك (Jeanne d'Arc) الى الإنكليز في ١٤٣٠ .

تقسيم لوكسمبورغ : بلغت لوكسمبورغ قمة توسعها الجغرافي عندما تحولت الى دوقية أثناء حكم فانسيزلاس الأول حيث أصبحت مساحتها حوالى ١١,٠٠٠ كم٢ الا أن موقعها الاستراتيجي باعتبارها موجودة في مفترق طرق عدة ممالك متناحرة فيما بينها جعلها محل صراع خاصة بين ألمانيا وفرنسا واسبانيا . ورغم ذلك أو بالأحرى بسبب ذلك استطاعت تلك الدوقية أن تحافظ على وحدة ترابها الى سنة ١٦٥٩ . ففي تلك السنة وقعت بين فرنسا واسبانيا معاهدة « سلام البيريني » تخلت بموجبها اسبانيا التي كانت تشرف أيضا على معظم أراضي لوكسمبورغ كما أسلفنا لفرنسا عن القسم الجنوبي من الدوقية وعاصمته تيونفيل (Thionville) . وكان ذلك أول تقسيم تعرضت له . وعندما انعقد مؤتمر فيينا (بالنمسا) في ١٨١٥ حصلت بروسيا على عدة مناطق في لوكسمبورغ واقعة الى شرقي أنهار الـ « موزيل » La Moselle و« سور » La Sûre و«أور» Our وكان ذلك ثاني تقسيم اصابها . وعلى اثر الثورة البلجيكية في ١٨٣٩ تعرضت لوكسمبورغ مرة أخرى الى تقسيم ثالث وذلك عندما ضمت بلجيكا القسم الغربي الذي كان يشمل كل السكان الناطقين بالفرنسية بمن فيهم بعض السكان الناطقين بالألمانية في أرلون (Arlon) . وتسمى تلك المنطقة ضمن التنظيم الاداري البلجيكي حاليا بـ « اقليم لوكسمبورغ » . وبقي القسم الشرقي فقط بعد ذلك الضم يحمل اسم « دوقية لوكسمبورغ الكبرى » مرتبطا فعليا بمملكة هولندة ، كما أن مساحتها التي كانت في ١٣٥٤ قد وصلت الى ١١,٠٠٠ كم٢ قد تقلصت بسبب عمليات الضم المتلاحقة وبلغت ٢٥٨٦ كم٢ وهي المساحة التي هي عليها الآن .

مرحلة الاستقلال عن هولندا : عندما شعر « غليوم الثاني » (Guillaume II) ملك هولندا بتنامي الشعور القومي في لوكسمبورغ الذي بدأ عمليا منذ ١٨١٥ منذ مؤتمر فيينا أراد ان يتدارك الأمر قبل استفحاله . فأسرع بتسليم الادارة المحلية الى أبناء البلد منذ ١٨٤٠ . وشيئا فشيئا أخذت تقام المؤسسات الوطنية المستقلة عن هولندا كمرحلة تمهيدية لاقامة الدولة المستقلة . الا أن الدوقية ظلت تحت اشراف مملكة هولندا الى أن وقعت الحرب بين النمسا وبروسيا في ١٨٦٦ . فأثيرت مسألة لوكسمبورغ إذ ان النمسا طالبت بها وكاد ملك هولندا « غليوم الثالث » أن يبيعها لولا اعتراض بيسمارك (Bismark) . وبعد أزمة عنيفة حول ذلك الموضوع تم التوصل في « مؤتمر لندن » الى حل يرضي جميع الأطراف وذلك بجعل دوقية لوكسمبورغ الكبرى دولة مستقلة ومحايدة تحت الضمانة الجماعية لكل القوى الموقعة على الميثاق المذكور . وهكذا انسحبت الوحدات العسكرية البروسية مع بقاء الدولة عضوا في الاتحاد الجمركي مع بروسيا . وفي ١٨٦٨ وضع دستور تلك الدولة الذي ظل ساري المفعول الى سنة ١٩١٩ حيث جرى تعديله بادخال مبدأ الاقتراع السري والتشديد على مبدأ الاستقلالية . وفي السنة نفسها خرجت لوكسمبورغ من الاتحاد الجمركي الألماني بعد انكسار ألمانيا التي كانت قد احتلت البلاد عند اندلاع الحرب العالمية الأولى . وأرادت لوكسمبورغ في بداية الأمر ان تقيم وحدة اقتصادية مع فرنسا ولكن عندما رفضت هذه الأخيرة ذلك المشروع أقدمت الدوقية على اقامة تلك الوحدة مع بلجيكا في ١٩٢٢ وهي ما تزال قائمة الى هذا الحين يستفيد منها الطرفان . وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية احتلت الجيوش النازية لوكسمبورغ في ١٩٤٠ وضمّتها الى المانيا وتركت

الدوقة الكبرى شارلوت البلاد مع حكومتها . وتعرض شعب لوكسمبورغ الذي أبدى مقاومة باسلة الى القمع والابادة والتشريد . وعندما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها بانتصار الحلفاء رأت لوكسمبورغ ان حيادها لم يفدها شيئا بل عرضها وهي البلد المحايد المسالم الى الاحتلال وويلات الحرب ، لذلك قررت التخلي نهائيا عن مبدأ الحياد وألغي ذلك المبدأ اثناء التعديل الدستوري الذي جرى في ١٩٤٨ . وانضمت الى الأمم المتحدة والى المنظمات الدولية المختلفة ودخلت في التحالفات الغربية معتقدة أن ذلك احسن وسيلة تدافع بها عن نفسها .

النظام السياسي : ملكية دستورية وراثية يحكمها حاليا (١٩٨٧) « الدوق الكبير » جان وهو من اسرة ناساو (Nassau) التي توالت على حكم هذه الدوقية منذ التحاقها عمليا بمملكة هولندا . وقد تسلم جان الحكم في ١٩٦٤ ويهابرلمان من مجلس واحد هو مجلس النواب الذي يضم ٥٩ نائبا ينتخبون بالاقتراع العام لمدة خمس سنوات من طرف الناخبين الذين بلغوا سن ١٨ عاما . كما يوجد بها أيضا « مجلس دولة » من ٢١ عضوا ٧ يعينهم الدوق مباشرة والبقية يقترحهم البرلمان ويعينهم الدوق ومهمته استشارية بحتة . أما الحكومة فهي ائتلافية من حزبين : حزب الشعب الاجتماعي المسيحي (Parti Chretien Social) والذي منه رئيس الحكومة الحالي والحزب الديمقراطي الحر . وتنقسم اداريا الى ٣ مقاطعات و١٢ ناحية (Cantons) .

الأحزاب السياسية وعدد نوابها في البرلمان بعد انتخابات ١٧/٦/١٩٨٤ :

١ ـ حزب الشعب المسيحي الاجتماعي ٢٥ نائبا (كان له في ١٩٧٤ = ١٨ نائبا) .

٢ ـ الحزب العمالي الاشتراكي (P.O.S.L) ٢١ نائبا (١٩٧٤ = ١٧) .

٣ ـ الحزب الديمقراطي (P.D) ١٤ نائبا (١٩٧٤ = ١٤) .

ـ الحزب الشيوعي (P.C) نائبان (١٩٧٤ = ٥) . والبقية مستقلون .

الدفاع : تعتمد لوكسمبورغ في دفاعها بالدرجة الأولى على منظمة حلف شمال الأطلسي التي هي عضو فيها منذ ١٩٤٩ . وقد الغت اللوكسمبورغ الخدمة العسكرية الالزامية منذ ١٩٦٧ ، وبلغ عدد افراد القوات المسلحة ٧٢٠ عضوا وعدد افراد الدرك ٤٧٠ (١٩٨٤) . اما نفقات الدفاع لهذا العام فقد بلغت ٢٠٢٦,٧ مليون فرنك .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة ومختلف المنظمات التابعة لها بالإضافة الى المنظمات والأحلاف الأوروبية مثل « حلف شمال الأطلسي » (NATO=OTAN) والمجلس الاوروبي والسوق الأوروبية المشتركة وفي هذا المجال تعتبر لوكسمبورغ من أكثر المتحمسين للوحدة الأوروبية وأنشطهم في تحقيقها . ومن أجل ذلك وبسبب موقعها المناسب بين ثلاث دول أوروبية وقربها من العديد من الدول الأوروبية الأخرى بالإضافة الى تداول ثلاث لغات أوروبية بشكل واسع بين سكانها اختيرت العاصمة لوكسمبورغ لتكون مركزا رئيسا لـ « المجموعة الأوروبية المشتركة » (C.E.E) . كما أنها عضو مؤسس لمنظمة دول البنيلوكس (Benelux) أي الوحدة الاقتصادية والنقدية التي تضم كُلّا من بلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ .

العملة : نظرا لارتباط عملة لوكسمبورغ بالعملة البلجيكية ضمن الوحدة النقدية بين البلدين فإن قيمة العملتين متساويتان وبالتالي فإن :

فرنك لوكسمبورغي (LF) = فرنكاً بلجيكياً واحداً (FB) = ١٠٠ سنتيم (c) .

دولارا أمريكيا = ٦٢,١٠ فرنك لوكسمبورغي (١٩٨٤) .

الشؤون الاقتصادية :

الزراعة : لا يلعب هذا القطاع في لوكسمبورغ إلا دورا ثانويا حيث تبلغ نسبة السكان العاملين فيه ٥٪ فقط ولا يساهم إلا بنسبة ٢٪ من مجمل الناتج القومي . هذا وتغطي الأراضي الزراعية ٢٤٪ من المساحة الكلية . ويعتبر الشعير المادة الزراعية الأولى اذ تحتل زراعته نسبة ٣٠٪ من الأراضي الزراعية . أما الميزان الزراعي فإنه غير معروف وذلك بسبب الوحدة الاقتصادية بين لوكسمبورغ وبلجيكا (U.E.L.B) إذ ان ارقام البلدين مندمجة في بعضها .

الصناعة : تعتبر الصناعة وبشكل خاص صناعة الحديد والصلب والفولاذ العمود الفقري لاقتصاد لوكسمبورغ ويعود ذلك الى اكتشاف الحديد بكميات جيدة في الجنوب الغربي للبلاد ، لذلك تركزت تلك الصناعات في مدينة ومنطقة ايش سور الزيت (Esch-Sur-Alzette) . ورغم أن مناجم الحديد آخذة في النضوب حيث لم تنتج سوى ١٨٥,٠٠٠ طن من الحديد في ١٩٧٩ مقابل ١,٧ مليون طن سنة ١٩٦٨ ولا تمثل سوى ١٪ من مجمل الناتج القومي وحوالى ٠,٣٪ من الانتاج العالمي ورغم تزايد استيرادها من المعادن ، فإن انتاج الفولاذ قد استمر بوتيرة معقولة ووصل الى ٥ ملايين طن سنة ١٩٧٩ ، وتحتل لوكسمبورغ المرتبة ٢٤ بالنسبة لمنتجي الفولاذ في العالم . وتتولى شركة (A.R.B.E.D) وهي أكبر شركة في البلاد اذ توظف حوالى ٢١,٦٤٠ شخصا وتوفر حوالى ١٥٪ من مجموع الوظائف المدنية تتولى الاشراف الكامل على انتاج الفولاذ . وتجدر الملاحظة أن الأزمة الاقتصادية العالمية اصابت أيضا تلك الدوقية وان كانت بنسبة أقل من بقية الدول الأوروبية إذ ان نسبة التضخم لم تزد على ٥,٦٪ سنة ١٩٨٤ مقابل ٦,٤٪ سنة ١٩٧٩ وظل معدل البطالة دون ١,٤٪ (٠,٧٪ سنة ١٩٧٩) بينما كان ذلك المعدل لدى جارتها وشريكتها في الاقتصاد أي بلجيكا حوالى ٩٪ . ولكن يظل الخطر محدقا خاصة بصناعة الفولاذ التي توفر حوالى ٢٠ ألف وظيفة شغل كما أسلفنا والتي سجلت رغم انتاجها الكبير تراجعا منذ ١٩٧٤ يقدر بنسبة ٢٥٪ . يساهم القطاع الصناعي بنسبة ٣٠٪ من مجمل الناتج القومي ويشغل نسبة ٣٨٪ من مجمل السكان العاملين (١٩٨٥) .

المصارف : يلعب القطاع المصرفي دورا هاما في النظام المالي للبلد كما أنه في ازدهار مستمر . فقد ارتفع عدد البنوك من ٣٧ مصرفا في سنة ١٩٧٠ الى أكثر من ١٠٠ مصرف في الثمانينات . كما أن قسما كبيرا من العمليات الدولية للمصارف الألمانية يتم بواسطة فروعها التابعة الموجودة في لوكسمبورغ التي أصبحت مركزا أساسيا لسوق المارك الأوروبي Euro-D.M . وفي ١٩٨٠ أصبحت العائدات الخارجية للنظام المصرفي للوكسمبورغ ضعف عائدات النظام المصرفي البلجيكي مع أن بلجيكا أكبر من لوكسمبورغ بـ ١٢ مرة ، وأكثر منها سكانا بثلاثين مرة . ولكن نظرا لاستمرار الأزمة الاقتصادية فقد وضعت الحكومة « ميزانية تقشفية » وقررت اللجوء الى الاقتراض الشعبي والى اعادة تنظيم صندوق الضمان الإجتماعي في محاولة لعصر النفقات . أما بالنسبة للضرائب فإن لوكسمبورغ تعتبر ثاني دولة في أوروبا بعد السويد في فرضها بشكل واسع اذ تساهم ايرادات الضرائب بنسبة ٥٠٪ من مجمل الناتج الداخلي وهي نسبة تكاد تكون خيالية .

الميزان التجاري :

سجل الميزان التجاري في سنة ١٩٨٠ عجزا قدره ١٣,٣ مليار ف. ل (LF). أما ميزان التجارة الخارجية ، فقد كان في سنة ١٩٨٠ بالنسبة

للواردات : ١٠٠,٣ مليار ف.ل وبالنسبة للصادرات : ٨٧ مليار ف.ل .

وأهم الصادرات هي الفولاذ ومختلف منتوجات الصناعات الثقيلة تساهم بنسبة ٩٠٪ من مجمل الصادرات منها الآلات والمكائن ووسائل النقل والأجهزة الدقيقة الصنع والمتقدمة. كما تصدر أيضا بعض المواد الكيمياوية والأقمشة والمنتوجات الصناعية . أما أهم الواردات فهي المعادن والحديد بشكل خاص والسلع الاستهلاكية .

هذا وتتم أهم المبادلات التجارية مع المانيا الاتحادية بالدرجة الأولى (٣٠٪ من حجم التبادل التجاري) ثم بلجيكا وبقية دول السوق الأوروبية المشتركة والولايات المتحدة ، وسويسرا .

التعليم : التعليم الزامي من سن السادسة الى الخامسة عشرة ، وتعتمد الألمانية كلغة تعليم رئيسية في المرحلة الابتدائية ثم تحل محلها الفرنسية تدريجيا كلما ارتفع المستوى . بلغ عدد المتنسبين الى المدارس (بكل مستوياتها) عام ١٩٨٣ : ٥٩٥٦٨ تلميذا وطالبا . يضاف اليهم ٢٧١٨ طالبا جامعيا .

أهم الصحف : كل الصحف في لوكسمبورغ حرة ولا تخضع للرقابة وتصدر باللغتين الفرنسية والألمانية . وأهم الصحف هي : « لوكسمبورغ فورت » (Luxemburger Wort) وتصدر باللغتين الفرنسية والألمانية وهي لسان الحزب الاجتماعي المسيحي تطبع يوميا حوالى ٧٥ ألف نسخة ، « لوريبوبليكان لوران » (Le Républicain Lorrain) ٢٤ الف نسخة يومية باللغة الفرنسية فقط « جورنال ديش » (Tageblatt/Le Journal d'Esch) وهي لسان حزب العمل الاشتراكي (POSL) يومية أيضا . « لوكسمبورغر جورنال » (Letzebuerger Journal) بالألمانية ، يومية ، و (Zeitung Vum Letzeburger Vollek) لسان **الحزب الشيوعي** بالفرنسية والألمانية يومية . و(La Meuse Luxembourgeoise) بالفرنسية .

المواصلات : ترتبط اللوكسمبورغ بشبكة جيدة من المواصلات مع سائر اوروبا . ويبلغ طول السكك الحديدية فيها ٢٧٠ كلم منها ١٦٢ كلم كهربائية . أما طول الطرقات البرية في عام ١٩٨٣ فقد بلغ ٥١٠٨ كلم منها ٤٤ كلم من الاوتوسترادات . وهناك مطار دولي في مدينة لوكسمبورغ تستخدمه شركة الخطوط الجوية اللوكسمبورغية وغيرها من شركات الطيران العالمية . إضافة الى ذلك ترتبط اللوكسمبورغ ، نهريا ، عبر قناة الموزيل بنهر الرين .

لوكسمبورغ ، روزا (١٨٧٠ - ١٩١٩)

Luxemburg, Rosa

شخصية سياسية ومفكرة اشتراكية بولندية . من أسرة يهودية عملت بالتجارة . تبنت الاشتراكية وانتسبت للحزب الماركسي البروليتاري منذ حداثتها . غادرت بولندا الروسية عام ١٨٨٩ لتنضم الى الثوريين المنفيين الروس بزعامة **بليخانوف** في زوريخ حيث درست العلوم ونالت شهادة الدكتوراه . هاجرت الى المانيا وتزوجت عاملا المانيا واكتسبت بذلك الجنسية الألمانية لكي تتاح لها فرصة العمل في صفوف أكبر الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية في أوروبا . وعندما اندلعت **الثورة الروسية عام ١٩٠٥** عادت الى وارسو لكي تشارك بها فقبض عليها وأفرج عنها في العام التالي . عادت إلى برلين حيث كتبت « تراكم رأس المال » عام ١٩١٣ الذي يعتبر مساهمة فكرية ماركسية رئيسية . تزعمت مع **كارل ليبكنخت** الجناح المتطرف من الحزب **الاشتراكي الديمقراطي** وعارضت الحرب العالمية الأولى . عارضت نظرية لينين حول كون الحزب الشيوعي أداة **البروليتاريا**

المطلقة لتحقيق **ديكتاتورية البروليتاريا** على أساس ان ذلك يفسد الديمقراطية المباشرة والتي اعتبرتها الوسيلة الوحيدة لتحقيق حكم البروليتاريا . كما عارضت نظرية لينين في حق القوميات في تقرير مصيرها . أسست مع ليبكنخت جماعة **سبارتاكوس** وحولته الى الحزب الشيوعي الألماني وكتبت برنامجه بنفسها . استنكرت « الارهاب البلشفي » في روسيا عام ١٩١٨ - ١٩١٩ . في مطلع عام ١٩١٩ أي بعد شهرين من اعلان ليبكنخت للجمهورية الاشتراكية الألمانية اغتيلت معه من قبل جماعة يمينية عسكرية متطرفة وبذلك قضي على ثورتها في المهد .

(انظر أيضا : اللوكسمبورغية) .

اللوكسمبورغية

Luxemburgism

Luxemburgisme

اسم يطلق على نظريات روزا **لوكسمبورغ** (١٨٧٠ - ١٩١٩) ، وقد استخدم للمرة الأولى نحو العام ١٩٢٥ لأهداف سجالية . فقد أريد من وراء صياغة هذه التسمية ، اللوكسمبورغية ، التأكيد على أن نظريات روزا لوكسمبورغ تشكل مذهباً مستقلا ، وان هذا المذهب يتعارض مع **اللينينية** او البلشفية .

وكانت **الأممية الثالثة** قد قررت في مؤتمرها الخامس تسريع عملية « بلشفة » الاحزاب الشيوعية كافة . ولم تكن هذه البلشفة تقتصر على حمل هذه الاحزاب على تبني نموذج تنظيمي واحد ، « **المركزية الديمقراطية** » - مع التأكيد على المركزية أكثر مما على الديمقراطية الداخلية - بل رمت ايضاً الى ان تفرض عليها مذهباً محدداً هو «اللينينية» . وتمشياً مع هذا الخط ، ادينت بشدة التوجهات السياسية التي تبتعد او تلصق بها تهمة الابتعاد عن النظرية اللينينية : **التروتسكية** في المقام الأول ، ومن ثم اللوكسمبورغية التي سرعان ما دمجت بالتروتسكية .

وقد أكد ستالين من جديد ، في العام ١٩٣١ ، على صلات القربى الايديولوجية التي تجمع بين اللوكسمبورغية والتروتسكية والمنشفية . وبدءاً من هذا التاريخ ، وعلى مدى عشرين عاما وأكثر ، الصقت رسمياً بروزا لوكسمبورغ ، في البلدان الاشتراكية قاطبة ، تهمة **التحريفية** .

وبالمقابل ، وبدءاً من الستينات ، استغلت روزا لوكسمبورغ وآراؤها من قبل جملة من التيارات اليساروية (**اليسارية المتطرفة**) والتروتسكية ، بل والليبرالية احياناً ، في حملة ضد لينين والحزب البلشفي . وقد جعل بعضهم من روزا لوكسمبورغ رسولة الحرية للجميع ، وبعضهم الآخر « مواطنة العالم » ، بل داعية **فوضوية** أيضاً ، في حين ذهب فريق ثالث الى تصويرها بأنها داعية جمهورية المجالس ومعارضة للمركزية وللمركزة المفروضتين من قبل البلاشفة .

وفي كلتا الحالتين - في ١٩٢٥ وفي ١٩٦٠ على حد سواء - استخدمت كلمة اللوكسمبورغية لأغراض المساجلات الكلامية .

وفي الواقع ، ليس ثمة وجود « للوكسمبورغية » كمنظومة فكرية ، إذ ان روزا لوكسمبورغ لم تسع يوماً الى طرح مذهب بديل عن اللينينية . ولا بد من الاشارة الى أنه يوجد اتفاق اساسي بين تصورات لينين وتصورات روزا لوكسمبورغ حول جملة من النقاط ، منها : الوفاء القطعي للماركسية ، ضرورة تأميم وسائل الانتاج ، النضال ضد انصار الثورة المضادة ، الثقة بالعمل الجماهيري ، معاداة الاشتراكية - الديمقراطية واستنكار مساوماتها مع البورجوازية . أما الخلاف بين لينين وروزا لوكسمبورغ فيتركز حول تصور **الحزب** : ففي حين يلح لينين على التلاحم المذهبي ، على الانضباطية وعلى أهمية التنظيم ، تعطي روزا لوكسمبورغ

الأولوية للديمقراطية الداخلية وللاتصال مع الجماهير وتنقص من أهمية المسائل التنظيمية . كما أن هنالك خلافاً بين الاثنين حول المسألة القومية : ففي حين يؤكد لينين على حق الشعوب في تقرير مصيرها ، تعارض لوكسمبورغ هذا الشعار وتنعته بالبورجوازية ، انطلاقا من رفضها لفكرة قيام دولة منفصلة تمثّل القوميات غير الروسية في الامبراطورية القيصرية . وعلى صعيد المسألة الفلاحية ، دعا لينين الى قيام تحالف بين العمال والفلاحين ، في حين أبدت لوكسمبورغ عن ارتيابها من الموقف الرجعي للشرائح الفلاحية .

ومن جهة أخرى ، فقد حاول بعضهم إسناد اللوكسمبورغية الى نظرية التراكم التي صاغتها روزا لوكسمبورغ (١٩١٣) ، والتي ترى ان للنظام الرأسمالي حداً نهائياً يستحيل عليه تجاوزه او تخطيه . فهذا النظام ، المضطر باستمرار الى اخضاع مناطق جديدة بالقوة ، سينهار بفعل تناقضاته الداخلية يوم تحول سيطرته على المعمورة دون استيعاب انماط إنتاج اخرى . وقد أثنى بعض الاقتصاديين المعاصرين على روزا لوكسمبورغ لأنها أجادت طرح مسألة العلاقات بين البلدان الرأسمالية (المستغِلّة) والبلدان النامية (المستغَلّة) .

نجد بعض مواقف روزا لوكسمبورغ تبريرها في السياق التاريخي . فقد كانت تناضل في بلد شديد التصنيع (المانيا) وفي صفوف أكبر أحزاب الاممية الثانية وأفضلها تنظيماً . علما أنها لاحظت بين ١٩٠٤ و١٩١٤ ، أن هذا التنظيم العظيم بدلا من ان ينمي الروح الثورية ، كبح العمل وقيّده . وهذا ما يفسر معارضتها « للجهاز الحزبي » ، وثقتها ، المبالغ فيها احيانا ، بموقف الجماهير الثوري بالفطرة . وبما أن روزا لوكسمبورغ أبعدت عن المناصب القيادية في الحزب ، وهي الخطيبة والصحفية اللامعة ، فقد ألحّت على أولوية دور الكلمة والصحيفة ، وعلى ضرورة ممارسة الديمقراطية داخل الحزب ؛ بيد أنها ادركت ، من خلال ثورة تشرين الثاني - نوفمبر ، في المانيا ، اهمية التنظيم والانضباط الحزبيين . ومن تشرين الثاني - نوفمبر ١٩١٨ ولغاية تاريخ اغتيالها ، في العام ١٩١٩ ، طالبت بحصر السلطة بالمجالس العمالية ، ودخلت من ثم في نزاع مع الاشتراكيين - الديمقراطيين الذين اصروا على دعوة الجمعية الوطنية الى الانعقاد في أسرع وقت ممكن . بيد انها لم تعمل يوما على تنظير وظيفة المجالس العمالية او سلطتها .

إن اللوكسمبورغية ، المسخّرة للدفاع عن أهداف سياسية متعارضة ، تفقر في الواقع فكر روزا لوكسمبورغ ولا تعطي صورة صادقة عن غنى شخصية هذه المرأة الثورية .

لوكهيد ، فضيحة

Lockheed Scandal

Locheed, Affaire

فضيحة مالية كبرى انفجرت في صيف عام ١٩٧٥ وتركزت حول قيام شركة لوكهيد احدى كبريات شركات صناعات الطائرات الحربية والمدنية في الولايات المتحدة الاميركية بدفع رشاوى وعمولات ضخمة لعدد من المسؤولين الحكوميين في أنحاء مختلفة في العالم لابرام صفقات كبرى وزيادة مبيعاتها في هذه الدول . وقد كان من جراء ذيوع أخبار هذه الفضيحة في الصحافة الغربية وفي لجان مجلس الشيوخ الاميركي انفضاح أمر عدد كبير من المسؤولين الحكوميين والزعماء والأحزاب في اليابان وايطاليا والسويد وهولندا وتركيا والمانيا الغربية وغيرها من الدول الغربية أو الدائرة في فلكها ، وهو ما أدى إلى التجريح بالمسؤولين المعنيين وبالأحزاب التي ينتمون إليها، وأدى بالتالي إلى ازمات سياسية بعيدة المغزى والأثر . لم تنكشف

كل اسرار هـذه الفضيحة ولم يعلن عن نهايـة لها إذ تمت لفلفتها ، فيما بعد ، إلى حد كبير .

والمعـروف ان لانفجـار هـذه الفضيحـة عـلاقـة بفضيحة ووترغيت من حيث الهدف والتتابع الزمني ومحاولة الدوائر الغربية اظهار مسألـة دفع عمـولات ورشاوى وكأنها ظاهرة غريبة ومدانة بينـما تشكل في الواقع الطريقة المألوفة في التعامل وابرام الصفقـات في هذه الدول .

لومومبا ، باتريس (١٩٢٥ - ١٩٦١)

Lumumba, Patrice

زعيم افريقي من الكونغو (زائير حاليا) جسّـد النزعة القومية الكـونغولـية في تطلعـاتها الـوحدويـة واهدافها التحررية الأكثر رسوخا. وقد اعتبر اغتياله في العام ١٩٦١ ضربة قاسية موجهة لا ضد استقلال الكـونغو والحـركة المنـاهضة لـلاستعمار في افـريقيا فحسب ، وإنما ايضاً الى التيـار التحرري عـامة في العالم الثالث برمته . والفشل الذي مني به مشروعه الـوحدوي والتحـرري ، والذي كـان شبه محتم في ظـل الظروف السـائـدة في الكـونغـو غـداة اعـلان الاستقلال ، لم ينقص من شعبيته التي لا تزال حيّة في وجدان مواطنيه .

ولـد باتـريس لومـومبا عـام ١٩٢٥ في كاتـاكو- كومبيه ، في مقاطعة سانكورو في كازاي ، من اسرة كاثوليكيـة شديـدة التدين . كـان والده معلماً للدين المسيحي في مدرسة ابتدائية ، وأمه عاملة زراعية . وقد تابـع باتـريس دراسته الابتـدائية والثـانويـة في مدرسة يشرف عليها مبشّـرون بلجيكيون ثم وظّف برتبة منشىء في شركة منجمية بلجيكية في كيندو في مقاطعة كيغو . منحته السلطات البلجيكية بعد ذلك منحة دراسية ، فالتحق بمعهد البريد والبرق والهاتف في ليوبولدفيل (كينشاسا حـاليا) ، واصبـح ، بعد تخرجه ، محاسبا في الصكوك البريدية في ستـانليفيل (كيزانغاني) . وبعد أن عمل على مدى احد عشر عـاما في الادارة الاستعـمـارية اعتقـل ووجهت اليه تهمة الاختلاس . اطلق سراحه في وقت لاحق فأقام مع اسرته في ليوبـولدفيـل حيث اصبح ، في العـام ١٩٥٧ ، المدير التجاري لمصنع للبيرة .

وعلى الرغم من انتمائه الى الفئة الضيقة الضئيلة من الكونغوليين « المتطورين » ، أي الحاصلين على قدر من الثقافة ومن تجربـة العمل في دوائـر الادارة الاستعمـاريـة ، لم يتعـاطف لـومـومبا يـومـا مـع البلجيكيـين ، لقد ثـار على الشرط الذي فرضـه عليه ، وعلى مواطنيه ، المستعمر الاجنبي ، وأسس رابطة لمستخدمي البـريد ، ثم اصبح رئيس جمعية المستخدمين المحليين للمستعمرة .

كان لومومبا ، حتى العام ١٩٥٧ ، قد ناضل في سبيـــل الانـــدمـــاج والمســاواة بـين البلجيكيـــين والكونغوليين . لكن انعطافـاً حاسـماً في خط مساره النضـالي حصل في تشرين الأول - اكتوبـر ١٩٥٨ عندما بادر الى تأسيس الحركة الوطنية الكونغولية . ولـما دعي ، في كانـون الأول - ديسمبـر ١٩٥٨ الى مؤتمر عموم افريقيا المنعقد في أكرا ، دافع لومومبا ، الذي كان يكن اعجابا شـديدا لـزعيم غانـا كوامي نكروما ، عن النزعة القومية الكـونغولـية . وما ان عاد الى بلاده حتى راح ينظم حملة واسعة من اجـل الاستقلال .

وبعد اضطرابات الرابع من كانون الثاني - ينـاير ١٩٥٩ (ذهـب ضحيتها العشرات من القتلى والمئات من الجرحى) تسارعت الأحداث في الكونغو . فقد وافق الملك البلجيكي بـودوان الأول عـلى مبـدأ استقلال الكونغو ، بيد أن المدن الكونغولية الكبرى تحولت ، طول العـام ١٩٥٩ ، الى مـسرح لأعمال عنف ولاضـطرابات خـطيرة . وفي تشرين الثاني - نـوفمبر ١٩٥٩ ، اعتقـل لومـومبـا . بعـد ذلـك ، بادرت الحكومـة البلجيكية للدعـوة الى مؤتمر حـول

مائدة مستديرة بلجيكية ـ كونغولية للبحث في مستقبل القطر الافريقي . وقد أثمرت المفاوضات عن تحديد يوم الثلاثين من حزيران ـ يونيو ١٩٦٠ موعدا لاعلان استقلال البلاد ؛ وقد اتفق على ان يصبح الكونغو جمهورية برلمانية مع حكومة مركزية قوية مدعومة بست حكومات محلية او اقليمية . وفي انتخابات ايار ـ مايو ١٩٦٠ النيابية ، حصل حزب لومومبا على غالبية المقاعد في البرلمان واصبح زعيمه رئيس اول حكومة في جمهورية الكونغو المستقلة (٣٠ حزيران ـ يونيو ـ ٦ أيلول ـ سبتمبر ١٩٦٠) .

كان مشروع لومومبا الاساسي يتلخص في ان يجعل من الكونغو دولة مستقلة فعلاً ، موحّدة ، تقدمية ومناهضة للاستعمار . وقد اصطدم هذا المشروع الوطني والثوري بالمصالح القبلية الضيقة من جهة ، وبالمصالح الامبريالية الغربية المتفقة والمتحالفة من جهة اخرى . وقد كشفت التحقيقات التي اجرتها لجان برلمانية في الولايات المتحدة ، خلال عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦ ، حول نشاطات « وكالة الاستخبارات المركزية » ، عن أن التجسس المضاد الاميركي كان قد اتخذ قرارا سريعا غداة انتصار لومومبا يقضي بتصفيته جسديا . وبالفعل ، لم ينقض اسبوعان على تبوّؤ لومومبا منصب رئاسة الحكومة حتى كان رجل اميركا في الكونغو ، مويس تشومبي ، يبادر الى تفجير وحدة البلاد بإعلانه عن انفصال كاتانغا ، اغنى مقاطعات البلاد على الاطلاق . وما ان اعلن عن انفصال كاتانغا في ١١ تموز ـ يوليو ١٩٦٠ حتى حصل تمرد خطير وشبه عام داخل صفوف الجيش ، حال دون نجاح الحكومة في إرسال قوات مسلحة الى كاتانغا لضرب الانفصاليين . وبعد فترة وجيزة وصلت قوات الأمم المتحدة الى الكونغو ، غير انها رفضت ان تتدخل لصالح لومومبا . وقد ضعف موقف هذا الاخير وتهدد ، مما شجع رئيس الجمهورية ، كازافوبو ، على اقالته من منصبه ؛ لكن لومومبا رفض الانصياع وقد صمم على مواجهة المؤامرة التي تستهدف ، من خلال شخصه ، مستقبل الدولة الفتية الوحدوي والتقدمي ، وفي الرابع عشر من ايلول ـ سبتمبر ، قام الجنرال موبوتو بانقلاب واعتقله . وقد تمكن لومومبا من الفرار ، لكن ليقع في الاعتقال من جديد وليسلّم الى ألد اعدائه في كاتانغا ، الذين اعدموه في كانون الثاني ـ يناير ١٩٦١ في ظروف لا يزال الغموض يحيط بها .

لقد تحول باتريس لومومبا ، بعد اغتياله ، الى رمز للوطنية وللتحرر ولمناهضة الاستعمار لا في افريقيا فحسب بل في العالم الثالث برمته . وقد أطلق اسمه في موسكو على الجامعة التي يؤمها الطلبة الآتون من اقطار العالم الثالث كافة ، توكيداً على الابعاد العالمثالثية لنضاله . كما اعلنه الجنرال موبوتو ، في العام ١٩٦٦ ، بطلا وطنيا من ابطال الكونغو محاولا بذلك توظيف الرصيد التقدمي الذي يمثله لومومبا لمصلحته . وقد تحولت الدار التي اغتيل فيها في مدينة لوبومباشي (اليزابتفيل سابقا) الى محجّ للشباب الافريقي .

لوموند ، صحيفة

انظر : الصحافة العالمية

لومي ، معاهدة

Convention de Lomé

اتفاقية وُقعت بعد مفاوضات عسيرة وطويلة في مدينة لومي (Lomé) ، عاصمة التوغو يوم ٢٨ شباط ـ فبراير ١٩٧٥ لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد بين مجموعة السوق الأوروبية المشتركة و٤٦ دولة منها ٣٧ دولة افريقية هي : أثيوبيا (الحبشة) ، افريقيا الوسطى ، أوغندا ، بورندي ، بوتسوانا ، البينين ، تانزانيا ، التشاد ، التوغو ، جزيرة موريس ، روندا ، زامبيا ، زائير ، ساحل العاج ، السنغال ، سوازيلاند ، السودان ، سيراليون ، الصومال ،

الغابون ، غامبيا ، غانا ، غينيا ، غينيا الاستوائية ، غينيا بيساو ، فولتا العليا ، الكاميرون ، الكونغو ، كينيا ، ليبيريا ، ليسوتو ، مالي ، مدغشقر ، المالاوي ، موريتانيا ، النيجر ، نيجيريا . و٦ دول في البحر الكاريبي هي : الباربادوس ، والباهاما ، والترينيتي ، وتوباغو ، والجامايك ، وغرينادا (Grenada) وغويانا . ثم ٣ مجموعات من الجزر الواقعة في المحيط الهادىء هي : جزر ساموا الغربية وجزر فيجي وجزر تونغا . ويطلق على كل الدول اسم دول افريقيا والبحر الكاريبي والمحيط الهادىء . (Etats d'Afrique, des Caraibes et du Pacifique (A.C.P).

ولم تنطلق معاهدة لومي من الصفر بل سبقتها خطوات تمهيدية إذ ان قبول بريطانيا وايرلندا والدانمارك في السوق الأوروبية المشتركة في ٢٢ كانون الثاني - يناير ١٩٧٢ جعل الدول الأعضاء التسع تصدر بروتوكولا رقم ٢٢ يسمح لحوالى ٢٠ دولة نامية تابعة للكومنولث البريطاني بالدخول في مفاوضات مع المجموعة الأوروبية للوصول الى صيغة من صيغ التعامل معها وذلك بالقياس على ما اشترطته فرنسا سابقا من ضرورة اشراك مستعمراتها القديمة بشكل من الأشكال مع المجموعة . الا أن الفرق بين الحالتين يكمن في أن بريطانيا لم تنظر الى مجموعة دول الكومنولث نظرة متساوية حيث طلبت أن تتمتع حوالى عشرين دولة من افريقيا والبحر الكاريبي والمحيط الهادىء بكل امتيازات المشاركة التي تتمتع بها مجموعة الدول الافريقية ومدغشقر (E.A.M.A) (المستعمرات الفرنسية السابقة) واستثنت بقية الدول الآسيوية الأعضاء أيضا في الكومنولث . وخير البروتوكول المذكور في مادته الأولى دول الكومنولث المعنية بين ثلاثة أشكال من التعاون : اختيار معاهدة تكون بمثابة معاهدة ياوندي (Yaoundé) الثالثة . ٢ - نوع خاص من المشاركة . ٣ - اتفاق تجاري تفضيلي أو غير تفضيلي .

إن معاهدة لومي ، بالرغم من النواقص ونقاط الضعف التي تتخللها ، جاءت عمليا كما نصت عليه بنودها ، لتعيد بعض التوازن في العلاقات الدولية وتزيل بعض المظالم بين الدول الغنية والدول الفقيرة . فالدول المتقدمة صناعيا ، انطلاقا من مبادىء الاقتصاد الحر وقواعد القانون الدولي الراهن ، تعتقد أن الاتفاقيات الدولية مهما كانت قوة أو ضعف الدول المتعاقدة تضمن - وجهة نظرها طبعا - حقوق الدول المتعاقدة وتحقق المساواة بينها . وضمن تلك القناعات وقعت معاهدة ياوندي وصيغ ما يعرف بـ « بند الدولة الأكثر رعاية » Clause de la nation la plus favorisée = the most - favoured - nation clause) .

أما معاهدة لومي فإنها تخلت في كثير من بنودها عن المبادىء التي تضمنتها معاهدة ياوندي والتي كانت تعتبر القاعدة الأساسية للدول الغربية (حرية المبادلات التجارية ، المعاملة بالمثل ، بند الدولة الأكثر رعاية . . .)وأوجدت الى حد ما أسلوبا جديداً في التعامل الاقتصادي بين الدول الصناعية وغير الصناعية يأخذ بعين الاعتبار عدة نقاط أساسية مثل : مبدأ عدم المعاملة بالمثل فيما يتعلق بتخفيض او ازالة الرسوم الجمركية ومبدأ التخلي عن « بند الدولة الأكثر رعاية » والعمل على إزالة العقبات والشروط المجحفة الحائلة دون إمكانية نقل التقانة (التكنولوجيا) والتأكيد على ضرورة نقلها ضمن أفضل الشروط للدول النامية . كما أرست الاتفاقية المذكورة أيضا قواعد جديدة في ميدان التعاون التجاري والمالي والتقني والصناعي وفي المساهمة في تنظيم وتوجيه ذلك التعاون . بالنسبة للتعاون التجاري فقد سجلت كل المعاهدات السابقة (خاصة ياوندي) فشلا ذريعا ولم تؤد الى النتائج المرجوة إذ ان حجم صادرات الدول الافريقية ومدغشقر (Etats Africains et Malgache Associés (EAMA)) إلى السوق الأوروبية المشتركة لم يسجل الزيادة المتوقعة بعد الاتفاق في ياوندي ، إذ كان معدل الزيادة السنوية ٦,٢٪ فقط بينما كان معدل زيادة صادرات بقية

الدول النامية الى السوق نفسها ٧,٧٪ و٥,٥٪ اذا استثنينا الدول المصدرة للنفط . وفي الوقت نفسه فإن معدل زيادة حجم صادرات دول السوق الأوروبية الى الدول الافريقية ومدغشقر كان ٦,٥٪ بينما لم يتجاوز معدل تلك الصادرات الى بقية الدول النامية ٥,٧٪ . وبذلك فإن المبدأ الجوهري الذي تعتمد عليه الدول الصناعية في علاقاتها مع الدول النامية والقائل بأن تشجيع الدول النامية على زيادة إنتاجها المخصص للتصدير لكي تحصل على الوسائل المالية الضرورية لنموها ، هو أفضل بكثير من تقديم المساعدات المالية وهو ما يعبر عنه بـ (Traide not aid) . إن ذلك المبدأ أظهر عدم صحته عند التطبيق العملي واتضح بأنه مجرد ذريعة نظرية للتهرب من تقديم المساعدات الضرورية لتحقيق التنمية في الدول النامية . وقد حاول الخبراء الغربيون تبرير الفشل في تحقيق زيادة في صادرات الدول الإفريقية ومدغشقر بأن سلع تلك الدول غير قادرة على منافسة سلع الدول النامية الأخرى ضاربين مثل الموز الإفريقي الذي هو أغلى من الموز في دول أمريكا الوسطى بضعفين أو ثلاثة اضعاف أحيانا ، وأغفلوا حقيقة ان الشركات الاحتكارية في الدول المتقدمة صناعيا هي السبب في ذلك مثل شركة الفواكه المتحدة الأمريكية الشمالية (United Fruit) التي تحتكر معظم الأسواق الأوروبية بالنسبة للموز وللعديد من الفواكه الاستوائية الأخرى . وكرد فعل على الاتفاقيات السابقة جاءت معاهدة لومي تحاول وضع أسس جديدة في ميدان التعاون التجاري تختلف عن الأسس الواردة في معاهدة ياوندي حيث تخلت عن مبدأ المعاملة بالمثل وذلك لعدم التكافؤ بين الطرفين .

ويعني ذلك أن سلع الدول النامية الموقعة على اتفاقية لومي (ACP) يجب ان تدخل اسواق المجموعة الاوروبية ضمن أفضل الشروط الجمركية دون معاملة سلع المجموعة بالمثل ، لأنه بخلاف ذلك فإن سلع الدول الصناعية ستغزو أسواق الدول النامية الأمر الذي يجعل هذه الدول الأخيرة عاجزة عن القيام بعملية التصنيع وبالتالي ستبقى دوما متخلفة يقتصر دورها على تصدير المواد الأولية .

ورغم أن مبدأ « المعاملة بالمثل » يعتبر حجر الزاوية في المذهب الاقتصادي الحر للدول الصناعية ، ورغم وروده في المادة ٢٤ من « الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة ـ **الغات** (G.A.T.T)» فإن دول السوق الأوروبية المشتركة وافقت في النهاية ، وبعد مفاوضات طويلة وشاقة ، على الغائه كما أسلفنا ، إلا أنها عملت من ناحية أخرى على إفراغ القرار الجديد من محتواه بعدة وسائل مثل تعميم الامتيازات الجمركية على كل الدول النامية إذ أصبحت تشمل ١٠٤ دول وتصنيف السلع الواردة الى السوق الأوروبية حسب ضعف وقوة تأثيرها على السلع المحلية المماثلة ثم اللجوء الى نظام الحصص (الكوتا) على الواردات . وضمن النطاق التجاري أيضا نصت معاهدة لومي على حماية عائدات الصادرات من التقلبات الظرفية (STABEX) بإنشاء صندوق خاص لذلك الغرض رأسماله ٣٧٥ مليون وحدة حسابية (كانت الوحدة الحسابية) (u.c) تساوي ١ دولار أمريكي إلى سنة ١٩٧١ ثم أصبحت تساوي ١,٢٠٦٣٥ دولارا الى نهاية ١٩٧٣ . وابتداء من آذار ـ مارس ١٩٧٥ تخلت المجموعة الأوروبية عن قاعدة الدولار وتبنت وحدة حسابية جديدة تعتمد على « السلة النموذجية » أي على مجموع العملات الأوروبية التي تحدد قيمتها يوميا حسب أسعار صرف تلك العملات ، ويقتطع رأسمال ذلك الصندوق من الصندوق الأوروبي للتنمية . (FED) .

التعاون المالي والتقني : أكدت معاهدة لومي فيما يتعلق بالتعاون المالي على نقطتين أساسيتين هما : ١ ـ كمية ونوعية المساعدات المالية من ناحية أي الزيادة في حجمها الى أقصى حد ممكن من حيث الكم ورجحان كمية الهبات على كمية القروض من حيث النوع . وفعلا وصل المبلغ المرصود للتعاون المالي والتقني الى ٣,٣٩٠ مليون وحدة حسابية منها ٣,٠٠٠ مليون

خصصها الصندوق الأوروبي للتنمية على أساس ٢,١٠٠ مليون هبة ٦٢٪ من المجموع ثم ٣٩٠ مليونا خصصها المصرف الأوروبي للاستثمار (BEI) كقروض عادية بينما لم تخصص المؤسستان الماليتان المذكورتان في ميثاق روما ومعاهدتي ياوندي الأولى والثانية على التوالي سوى ٥٨١,٢٥ و٧٣٠ و٩١٨ مليون وحدة حسابية . مع ملاحظة أن الدول النامية الموقعة على معاهدة لومي طالبت بأن يكون مجمل المبلغ المرصود ٨,٠٠٠ وحدة حسابية نظرا لوتيرة التضخم ولارتفاع عدد الدول المستفيدة . ولكن المبلغ النهائي الذي فرضته المجموعة الأوروبية وهو كما ذكرنا ٣,٣٩٠ وحدة حسابية لا يحقق حتى الامتيازات التي كسبتها الدول الموقعة على معاهدة ياوندي . وبررت الدول الأوروبية التسع آنذاك موقفها المتعنت بالأزمة الاقتصادية التي زادت في حدتها ـ على حد زعمها ـ زيادة أسعار النفط من ناحية وبأنها مُقْدِمة من ناحية أخرى على توسيع مساعداتها لتشمل عدة دول أسيوية فقيرة أخرى لم توقع على معاهدة لومي . ـ الأخذ بعين الاعتبار الحاجات الحقيقية لكل بلد من البلدان الموقعة تبعا لظروفه الاجتماعية والاقتصادية ومستوى نموه وبالتالي تقديم اكبر مساعدة للبلد الذي يحتاجها أكثر من غيره. وهكذا فإن معاهدة لومي حاولت ان تستجيب بشكل ملموس للمتطلبات الجديدة للدول الموقعة وأن تكرس أسلوبا جديدا في التعاون المالي والتقني .

التعاون الصناعي : أصبح التصنيع هو الهدف الأساسي الذي ترمي الدول النامية الى تحقيقه . وأهم مميزات التصنيع كما هو معروف : زيادة الحجم الكلي للانتاج ، تحقيق توازن أفضل في المبادلات التجارية ، استغلال الثروات الطبيعية للتقليل أو للتخلص من التبعية للخارج في ميدان المواد الأولية ، تحسين الهياكل الاقتصادية بزيادة المبادلات بين القطاعات ، تغيير العقليات والمواقف والممارسات التي تقف حجر عثرة أمام التنمية . . . فالدول النامية التي تمثل ٧٠٪ من سكان المعمورة لم تعد لترضى ، كما عبرت عن ذلك في الندوة الثانية لمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (ONUDI) التي انعقدت في ليما (LIMA) عاصمة البيرو في ١٩٧٥ بعد بضعة أيام من التوقيع على معاهدة لومي ، لم تعد لترضى بأن تساهم فقط بنسبة لا تزيد على ٧٪ من الإنتاج الصناعي العالمي (٩٪ سنة ١٩٧٩) وقررت أن لا تقل مساهمتها في هذا المجال عن نسبة ٢٥٪ في سنة ٢٠٠٠ . وللوصول الى ذلك الهدف يجب التأكيد على موضوع نقل التقانة (التكنولوجية) . وباعتبار ان الاتفاقيات السابقة (معاهدة روما ومعاهدتا ياوندي الأولى والثانية) لم تول عناية تذكر بالتصنيع إذ ان نسبة التمويلات المخصصة للمشاريع الصناعية كانت ١٪ في المعاهدة الأولى و١٢,٧٪ في المعاهدة الثانية و٨,١٠٪ في المعاهدة الثالثة ، فإن الدول النامية الموقعة على معاهدة لومي ركزت بشكل واضح على موضوع التصنيع وجعلت منه العنصر الأساسي في المعاهدة . فقد تم الاتفاق في هذا الميدان على أن تقدم دول المجموعة الأوروبية المساعدات المالية أي ٣٩٠ مليون وحدة حسابية كقروض عادية عن طريق المصرف الأوروبي للاستثمار (BEI) و٩٥ مليون وحدة حسابية كمساهمة الصندوق الأوروبي للتنمية (FED) في رأسمال المنشآت الصناعية (طبعا تدخل هذه المبالغ في المبلغ الإجمالي المرصود للتعاون المالي والتقني وهو كما أسلفنا ٣,٣٩٠ مليون وحدة حسابية) . كما تعهدت دول المجموعة الأوروبية أيضاً بتقديم المساعدات التقنية مثل الدراسات النظرية والميدانية والاستشارات الهندسية والمعلومات الفنية والتكوين المهني على كل المستويات بما في ذلك تكوين الاطارات العليا والمديرين ورؤساء المنشآت . . . وكذلك تقديم المساعدات التجارية أي تطبيق تعريفة جمركية تفضيلية على سلع الدول النامية لمساعدة صناعاتها الناشئة على تصريف انتاجها الصناعي .

المساهمة في تنظيم التعاون وتوجيهه : وذلك من خلال المؤسسات القانونية التي أنشئت بموجب معاهدة

لومي للسهر على تطبيق كل بنودها . وتنحصر تلك المؤسسات في : ١ ـ مجلس الوزراء الذي يرأسه بالتناوب عضو من مجلس السوق الأوروبية ووزير من إحدى الدول النامية الموقعة على المعاهدة ينطق باسم المجموعة التي يمثلها . ويجتمع مجلس الوزراء بشكل عادي مرة واحدة في السنة (انعقدت دورته الأولى في ٢٣ تموز ـ يوليو ١٩٧٦) وكلما دعت الحاجة ، ولا تكون اجتماعاته قانونية إلا اذا حضر على الأقل نصف أعضاء المجلس . ويعتبر مجلس الوزراء أعلى سلطة تنفيذية وقراراته ، التي تصدر باتفاق الطرفين ، تكون ملزمة التنفيذ . ويقدم المجلس المذكور تقريرا سنويا عن نشاطاته وكل ما تحقق من بنود المعاهدة الى الجمعية الاستشارية . ٢ ـ لجنة السفراء : وهي مؤسسة أقل أهمية من مجلس الوزراء حيث انها مسؤولة أمامه مع أنها في الواقع تقوم بدور أساسي وفعال باعتبارها مكلفة بوضع قرارات مجلس الوزراء موضع التنفيذ وتشرف مباشرة على مختلف اللجان والأجهزة الأخرى خاصة لجنة التعاون الصناعي التي تعتبر أهم لجنة . ٣ ـ الجمعية الاستشارية : وهي بمثابة البرلمان وتتكون من نواب في البرلمان الأوروبي وممثلين عن الدول النامية . تجتمعَ مرة واحدة في السنة لمناقشة التقرير السنوي الذي يرفعه مجلس الوزراء .

وهكذا فإن بالامكان القول ان معاهدة لومي رغم نواقصها ورغم أنها لا ترقى الى المستوى المطلوب لاعادة التوازن في العلاقات بين الدول الصناعية وبعض الدول النامية فإنها تعتبر قفزة نوعية بالنسبة للاتفاقيات والمعاهدات التي سبقتها دون المجازفة بالقول بأنها خطوة نحو إقامة نظام اقتصادي دولي جديد كما يزعم البعض ، إذ ان قمة « كانكون » (Cancun) التي انعقدت في المكسيك في ٢٢/٢٣ تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٨١ بين عدد من رؤساء دول الشمال والجنوب أظهرت مرة أخرى أن الدول الصناعية التي ما زالت تهيمن على الاقتصاد العالمي لا تريد اعادة النظر بشكل جدي في النظام الاقتصادي الدولي الراهن غير العادل وأنها لن تتخطى الحدود التي رسمتها في علاقاتها الاقتصادية الدولية .

وتجدر الاشارة الى ان اتفاقية لومي قد جددت لخمس سنوات أخرى في تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٧٩ بعد ان أدخلت عليها بعض التحسينات الطفيفة .

لون نول (١٩١٣ ـ)

Lon Nol

عسكري وسياسي كمبودي موال للولايات المتحدة . ولد في « كومبونغ لو » ، في مقاطعة « براي فنغ » . اصبح رئيسا لهيئة اركان الجيش الكمبودي في العام ١٩٥٥ ، ثم قائدا عاما للجيش الملكي سنة ١٩٥٩ ، فوزيرا للدفاع بين عامي ١٩٥٩ و١٩٦٣ . وفي الفترة ما بين ١٩٦٣ و١٩٦٦ شغل منصب نائب لرئيس الوزراء الى جانب حقيبة الدفاع .

وفي تشرين الأول ـ اكتوبر من العام ١٩٦٦ شكّل المارشال لون نول الوزارة الكمبودية واصبح رئيسا لها ، لكنه لم يلبث ان قدّم استقالته على أثر القمع الدموي الذي تعرّضت له مناطق الفلاحين في مقاطعة « باتامبانغ » سنة ١٩٦٧ . على أن ذلك لم يبعده طويلا عن المسرح السياسي ، فعاد في العام التالي نائبا لرئيس الوزراء ، فرئيسا للحكومة في آب ـ اغسطس سنة ١٩٦٩ ، واستمرّ في هذا المنصب حتى آذار ـ مارس سنة ١٩٧٠ حين قاد انقلابا عسكريا خلع على أثره الامير نورودم سيهانوك وتسلم زمام السلطة .

ومع وصوله الى الحكم، اعلن لون نول قيام الجمهورية الكمبودية في التاسع من تشرين الأول ـ اكتوبر سنة ١٩٧٠ ؛ وعمل على تحقيق آرائه السياسية المحافظة ؛ ونزعته القومية المتعالية التي تنادي بتفوق عرق الخمير ـ وهم السكان الذين يتحدّرون من اصل هندي ويقطنون كمبوديا ـ مما ازعج الموالين للأمير سيهانوك والخمير الحمر الذين ثاروا ، تدعمهم فيتنام

الشمالية ، ضد لون نول الذي ساندته اميركا وفيتنام الجنوبية ؛ وتحولت كمبوديا الى ساحة حرب اهلية تسعّرها قوى محلية ودولية .

وبعد عام من تقلّده السلطة اصيب لون نول بفالج أبعده عن المتابعة الدقيقة لأمور الحكم فعمّ الفساد والرشوة وانعدام الكفاءة والأهلية بمختلف الميادين حتى العسكري منها ، فتوالت الهزائم التي منيت بها قواته ؛ ولم تستطع انتخابات حزيران - يونيو سنة ١٩٧٢ ان تدعم مركزه السياسي رغم انتخابه رئيسا للجمهورية ، فاضطر الى مغادرة بنوم بنه والالتجاء الى اميركا في الأول من نيسان - ابريل سنة ١٩٧٥ . (انظر : كمبوديا ، النبذة التاريخية) .

لو ناتشرسكي ، أناتول (١٨٧٥ - ١٩٣٣)

Lou Natcharski, Anatole Vassiluvitch

أديب وصحافي ورجل سياسي سوفييتي . ولد في بولتافا Poltava في منطقة اوكرانيا . وبعد أن أتم دراسته الثانوية في كييف Kiev التحق بجامعة زوريخ في سويسرا . فالتقى هناك بجماعة « تحرير العمل » التي كان يقودها بليخانوف وأقام صلات معها . عند عودته الى روسيا انخرط في لجنة موسكو للحزب الاشتراكي مع أخت لينين انّا اليزارونا . فاعتقل ونفي . خلال ذلك ، انضم الى حلقة المثقفين الماركسيين . وفي نهاية فترة المنفى ، انتسب الى الحزب البولشفي بتأثير صهره بوغدانوف . ثم هاجر فيا بعد الى سويسرا فشارك هناك في تحرير منشورات ومطبوعات الحزب ولم يعد الى روسيا الا للمشاركة في ثورة عام ١٩٠٥ . وفي عام ١٩٠٧ ابتعد عن لينين وانضم الى جناح « البولشفيين اليساريين » الذين كانوا يدعون آنذاك لمقاطعة انتخابات الجمعية الوطنية في عهد القيصر . بعدها انتقل الى باريس وأقام فيها من عام ١٩١١ إلى ما قبل نشوب الثورة بقليل . وقد سنحت له الفرصة في هذه الفترة لإعادة ترميم الجسور مع لينين في عام ١٩١٥ . لكنه عاد فاعتقل في نهاية شهر تموز / يوليو ولم يفرج عنه الا بعد قيام ثورة اكتوبر / تشرين الأول من عام ١٩١٧ فعين آنذاك مفوض الشعب للتربية ، واسس مع بوغدانوف حركة برليتلكولت (الثقافة البروليتارية) وهي حركة ادبية كان هدفها خلق فن بروليتاري سهل التناول للشعب .

وعند قيام الحرب الأهلية ، ارسل الى عدة جبهات لكي يقوم بالتحريض الايديولوجي والسياسي لأنه كان يعتبر من اكثر الخطباء البولشفيين شعبية .

وكان لوناتشرسكي كاتبا غزير الانتاج ، فكتب عدة مؤلفات قبل الثورة وبعدها من بينها : « فاوست الروسي » في عام ١٩١٢ و« اسس علم الجمال الوضعي » في عام ١٩٠٤ . و« رسائل حول الادب البروليتاري » في عام ١٩١٢ وهو موجه لنقد الأدب البورجوازي . و« حوار حول الفن » .

وقد ترك كتابه « الدين والاشتراكية » الذي يحدد فيه العلاقة بين الاشتراكية والدين اصداء واسعة لدى الاوساط الاشتراكية الروسية . كما كتب عدة مؤلفات أخرى عن تشيكوف وغوركي وغوغول ونيكراسوف .

كان لو ناتشرسكي من انصار التعددية في الفن والمنافسة بين الاتجاهات الادبية . ورفضت حركته (الثقافة البروليتارية) اشراف الحزب الكامل على الحياة الادبية مما عرضها لانتقادات لينين الشديدة ، وبمقدار ما كان لوناتشرسكي من اللمع المحركين الايديولوجيين بمقدار ما كان فاشلا في المهام الادارية . فاضطر بعد تسلم ستالين مقاليد الامور في عام ١٩٢٤ الى الانكفاء على نفسه ولم يحتفظ من الاشراف على السياسة التربوية الا بالاسم . كما وقف موقف الحياد من الصراعات الداخلية في الحزب . وفي عام ١٩٣٣ عين سفيرا في اسبانيا

لكنه توفي اثناء مروره في باريس قبل تسلم مهام منصبه .

يعتبر لوناتشرسكي الى جانب مكسيم غوركي من كبار الشخصيات الادبية السوفييتية في بداية القرن العشرين وقد استطاع مع بوغدانوف وغيراسيموف والكسندوفيسكي ان يخلقوا حركة ادبية وفنية بروليتارية لا تزال آثارها ماثلة للعيان حتى الآن .

لوندر ، البير (١٨٨٤ - ١٩٣٢)

Londres, Albert

صحافي فرنسي . ولد في مدينة فيشي Vichy في وسط فرنسا . كان من الصحافيين العالميين الأوائل الذين قاموا باستطلاع صحفي . اشتغل في عدة صحف : الاكسيلسيور Excelsior والـ بتي باريزيان **Le Petit Parisien** والجرنال **Le Journal** . مات في حريق جورج - فيليبار **Georges-Philippar** في المحيط الهندي . وقد ترك « لندر » وراءه عدة كتب :

في المعتقل **Au Bagne** عام ١٩٢٣ الذي يدين فيه نظام السجون في الغويانا ، و« طريق بوينس ايرس » Le Chemin de Buenos Aires عام ١٩٢٧ ، وصيادو اللؤلؤ Les Pêcheurs de Perles عام ١٩٣١ . وكانت تحقيقاته ، سواء حول السجون او المصحات العقلية أو تجارة الرقيق أو اخيرا حول المؤسسة العسكرية بمثابة حملات ضد الظلم والتعسف والاستلاب .

انشئت بعد موته جائزة صحافية تحمل اسمه تقديرا للخدمات الصحافية التي قدمها .

لونغو ، بييترو (١٩٣٥ -)

Longo, Pietro

سياسي ايطالي شغل ، منذ ١٩٧٨ ، منصب **الامين العام للحزب الاشتراكي - الديمقراطي الايطالي** ؛ درس الاقتصاد السياسي واصبح رئيس مكتب السكرتارية السياسية لبيترو نيني ثم نائب سكرتير مجلس الوزراء (١٩٦٤ - ١٩٦٨) ، عضو مجلس النواب من ١٩٦٨ الى ١٩٧٢ . دخل بييترو لونغو حكومة بتينو كراكسي في ١٩٨٣ كوزير للميزانية ، بيد انه اضطر الى الاستقالة من منصبه في ١٩٨٤ في أعقاب فضيحة ليشيو جيلّي « المعلم المبجل » للمحفل الماسوني ب ٢ . فقد وجهت الى اعضاء هذا المحفل تهمة العمل في السر لتقويض دعائم النظام الديمقراطي في ايطاليا ، وقد تبين ان الوزير لونغو كان يتردد على هذا المحفل ويشارك في نشاطاته .

لونغو ، لويدجي (١٩٠٠ - ١٩٨٠)

Longo, Luigi

مناضل إيطالي ، شغل منصب الامين العام **للحزب الشيوعي الايطالي** من ١٩٦٤ الى ١٩٧٢ ، ومنصب رئيس الحزب من ١٩٧٢ الى ١٩٨٠ ، تاريخ وفاته . ولد لويدجي لونغو في اسرة من صغار المزارعين في مقاطعة بييمونت ، والتحق بمعهد البوليتكنيك في تورينو ثم شارك في الحرب العالمية الأولى . وفي ١٩٢٠ اصبح مسؤولا عن فرع منظمة الطلبة الاشتراكيين في تورينو ، وتعرف الى **غرامشي** وتولياتي وتراشيني ، وحضر مؤتمر ليفورنا الذي شهد ولادة **الحزب الشيوعي الايطالي** . كلّف بتنظيم الكفاح المسلح في مقاطعة بييمونت ضد الفاشية ، ومثّل في ١٩٢٢ الشبيبة الشيوعية الايطالية في المؤتمر الرابع للاممية الشيوعية ، واعتقل في ميلانو في ١٩٢٣ ثم أطلق سراحه في العام التالي .

وفي مؤتمر ليون عام ١٩٢٦ ، تبنى نهائيا اطروحات تولياتي المتعارضة مع دعاوى غرامشي . وفي إبان الحرب الأهلية في اسبانيا ، عيّن مفوضاً سياسياً ثم مفتشاً عاماً للكتائب الدولية فأعطى دليلاً قاطعا على قدراته التنظيمية .

وبعد الحرب العالمية الثانية نشب خلاف بينه وبين تولياتي بصدد الموقف من الحكم . لونغو ، الذي مثّل الحزب الشيوعي الايطالي في لجنة تحرير ايطاليا العليا ، والذي عينّ نائب رئيس فيلق « متطوعي الحرية » ، دعا الى الاعتماد على جيش الانصار للاستيلاء على السلطة ، في حين رأى توليـاتي الاستمرار في دعم الحكم القائم . وفي النهاية أيد لونغو خط تولياتي ، وظل مخلصاً له . وعندما توفي تولياتي ، بادر لونغو الى نشر الوثيقة التي كان قد أعدها الأول استعدادا للقائه بخروتشوف والتي عرفت فيما بعد باسم « وصية يالطا » . وفي هذه الوثيقة كان توليـاتي قد حدّد مبادىء « استقلالية » الأحزاب الشيوعية خارج الكتلة الاشتراكية ورسم « الطريق القومية الى الاشتراكية » .

وبعد أن اصبح لونغو امينا عاما للحزب ، عارض ادانة الحزب الشيوعي الصيني ، والتدخل العسكري لقوات حلف وارسو في تشيكوسلوفاكيا (١٩٦٨) . وبعد ان خلفه انريكو برلنغوير في منصب الأمين العام للحزب ، عارض لونغو مفهوم « التسوية التاريخية » الذي تبناه الأمين العام الجديد ، كما انه لم يخف استنكاره لمفهوم الشيوعية الاوروبية .

لويد جورج ، دافيد (١٨٦٣ - ١٩٤٥)

Lloyd Georges, D.

سياسي بريطاني راديكالي المذهب . اشتهر بالبلاغة الخطابية والجاذبية الشخصية . ولد لعائلة فقيرة من مقاطعة ويلز . مثل دائرته الانتخابية لمدة ٥٤ سنة متواصلة . عارض بشدة حرب البوير بجنوب افريقيا . بدأ حياته الوزارية وزيراً للتجارة سنة ١٩٠٦ في حكومة الاحرار ثم وزيرا للخزانة سنة ١٩٠٨ ، حيث قدم ميزانية أحدثت هزة عنيفة لاحتوائها على اصلاحات ومبادىء جذرية مثل تأمين العمال ضد البطالة والمرض والشيخوخة ورفع الضرائب عن الايرادات غير المكتسبة فثار عليه المحافظون ورجال المال ووقفوا ضده . فرفضت ميزانيته .

عين وزيراً للذخيرة سنة ١٩١٥ أثناء الحرب العالمية الأولى ووزيرا للحرب بعد وفاة اللورد كيتشنر سنة ١٩١٦ ثم ما لبث ان انقلب على رئيس وزارته موبرت سكوت لاتهامه بقلة الحيلة والضعف . فألف وزارة ائتلافية سنة ١٩١٦ قادت بريطانيا نحو النصر . أيد الصهيونية وحقق الاطماع البريطانية في مؤتمر فرساي وعقد معاهدة مع ايرلندا منحت بموجبها استقلالا ذاتيا سنة ١٩٢١ فثارت عليه ثائرة المحافظين مرة ثانية وأسقطوا وزارته ، إلا أنه بقي عضوا في مجلس العموم حتى قبيل وفاته . وكان معارضا لسياسة اللين التي انتهجها تشمبرلين مع هتلر قبل نشوب الحرب العالمية الثانية والتي منح هتلر بموجبها اراضي واسعة من تشيكوسلوفاكيا . منح لقب (ايرل) سنة ١٩٤٥ .

لويس بونابرت (١٧٧٨ - ١٨٤٦)

Louis Bonaparte

هو ملك هولندا من عام ١٨٠٦ حتى ١٨١٠ ، والأخ الثالث لنابليون الأول الذي رعاه في شبابه ، وجعل منه مساعده العسكري خلال حملته على ايطاليا ثم خلال حملته على مصر ، حيث اصيب بمرض لم يعرف ما هو ولكنه جعله ذا بنية جسدية نحيلة . في عام ١٨٠٠ منح لقب عقيد في سلاح الفرسان ، ثم لقب فريق في عام ١٨٠٣ .

تزوج عام ١٨٠٢ رغما عن انفه من اورتونس دي بوهارني ، ولكنه سرعان ما انفصل عنها في عام ١٨١٠ ، كما كان يرفض الاعتراف بأبوته لعدة اطفال منها وخصوصا ابوته لنابليون الثالث . نصبه أخوه

نابليون الأول ملكا على عرش هولندا في عام ١٨٠٦ ، وهولندا مملكة حديثة الوجود ، فراح لويس بونابرت يمارس اعمال مدبر رسولي ، اكثر من ممارسته اعمالا يتطلبها الحفاظ على العرش الملكي ، فكان يرى بعفوية وسذاجة تقدر له ان على الملك ان يعمل لرخاء شعبه قبل اي شيء آخر ، لذلك وخلال الفترة القصيرة التي قضاها ملكا ، دخل في خلافات وازمات لا تنتهي مع أخيه نابليون حول الحصار القاري الذي رفض ان يطبقه كما طلب نابليون ، وحول المجندين الهولنديين الذي رفض لويس تأمينهم لجيش نابليون . وكان يرى انه لا يستطيع ان يلعب دورا في تدعيم سلطته ما دام نابليون ينظر اليه وكأنه لعبة بين يديه .

وفي تموز ـ يوليو ١٨١٠ اعتزل الملك بعد تفاقم خلافه مع نابليون ، وانسحب الى النمسا ، ولم يظهر في فرنسا الا لمدة قصيرة في باريس عام ١٨١٤ وبعدها ذهب ليقيم في روما ، ثم في فلورنسا حيث راح يمضي اوقاته في كتابة التاريخ وفي نظم الشعر . كان له ثلاثة اولاد هم : نابليون ـ شارل ، ونابليون لويس ، وشارل لويس نابليون .

لويس الثامن عشر (١٧٥٥ ـ ١٨٢٤)

Louis XVIII

ملك فرنسا ، حفيد لويس الخامس عشر ، وابن ولي العهد . كان في البداية كونت دو بروفنس ، ونال لقب سيّد مع مجيء أخيه لويس السادس عشر الى السلطة ، وعندما اندلعت ثورة ١٧٨٩ ، عقد تسوية مع مركيز فافراس في عام ١٧٩٠ ، وفي ٢٠ حزيران ـ يونيو ، عندما حاول لويس السادس عشر الهرب الى فارين ، اعتقله الثوريون في حين تمكن لويس الثامن عشر من بلوغ بروكسل ثم كوبلونس ، حيث قاد المهاجرين واخذ يؤلب الدول الاوروبيّة ضد حكومة الثورة . وبعد اعدام لويس السادس عشر اصبح وصيا على العرش الملكي باسم ابن اخيه الذي اعلن نفسه ملكا على فرنسا تحت اسم لويس السابع عشر ، وبعد موت هذا الاخير ، اعلن نفسه في فيرون ملكا على فرنسا باسم لويس الثامن عشر ولكن نجاح نابليون الأول في بلوغ ايطاليا اجبره على اللجوء إلى عدة بلدان ، منها انكلترا التي فقد فيها زوجته أميرة سافوا . وطلب من نابليون ان يعيد اليه عرشه ، لكن نابليون اجابه انه اذا اراد أن يعود الى فرنسا فلن يتم له ذلك الا على جثة ١٠٠ ألف فرنسي ، فاضطر الى الانتظار حتى سقوط نابليون ، وكانت الدسائس التي حاكها تاليران قد مهدت له الطريق . أعلن ملكاً على فرنسا عام ١٨١٤ . وبعد معاهدة باريس التي اقتصرت فيها حدود فرنسا على حدود ١٧٩٢ ، وبعد السياسة المتزمتة لبلاكاس ، الرجل المقرب من الملك ، سادت موجة من الاستياء العام ساعدت في نجاح نابليون لدى عودته مُن جزيرة إلبا عام ١٨١٥ . وعندها هرب لويس الثامن عشر ، والتجأ الى غان Gand خلال حرب المئة يوم تحت اسم كونت دي ليل . ولكن تكتل اوروبا ضد نابليون وهزيمته في واترلو أعادا للويس الثامن عشر عرشه ، واضطر بعد واترلو الى قبول شروط قاسية في معاهدة باريس الثانية في تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٨١٥ .

أما على الصعيد الداخلي ، فقد ادت الاجراءات الرجعية التي اتخذها مجلس النواب ، في عام ١٨١٥ وكذلك جرائم الارهاب الى جعل لويس الثامن عشر يقرر حل مجلس النواب في ٥ أيلول ـ سبتمبر ١٨١٦ ، وكانت وزارة ريشيليو وكذلك وزارة دوكاز قد حاولتا انتهاج سياسة مصالحة وطنية ومهادنة العناصر المحسوبة على نابليون مع حفاظهما على الاخلاص للملك والوفاء على المستوى الخارجي ، للحلف المقدس خصوصا بعد ان ادى مقتل الدوق دي برّي وهو ابن شقيق الملك عام ١٨٢٠ الى دفع الملكيين المتطرفين لفرض ارادتهم على لويس الثامن عشر من خلال فرضهم وزارة ريشيليو الثانية ثم وزارة

فيليل الرجعية عام ١٨٢١ ، التي قامت عام ١٨٢٣ برعاية الحملة على اسبانيا من اجل اعادة فردينانـد السابع الى السلطة الذي كان الانقلاب الليبرالي لعام ١٨٢٠ قد أطاحه .

وقع لويس الثامن عشر بعد عام من الحملة على اسبانيا مريضا ، وكانت مدام دي كايلا تسيطر على جميع قراراته خلال مرضه ، مات وهو يعي الاخطار المحدقة بالسلالة الملكية من دون ان يستطيع ان يقدم علاجا لذلك .

لويس الخامس عشر (١٧١٠ - ١٧٧٤)

Louis XV

ملك فرنسا مدة ٥٤ سنة ، شاء الحظ ان يخلف جده الأكبر لويس الرابع عشر ، الذي مات ابنه عام ١٧١١ وكان المرشح لخلافته ، كما مات حفيده عام ١٧١٢ كذلك زوجة الأخير وولدها البكر دوق بريتانيا والبالغ من العمر ٥ سنوات ، مـات الثلاثـة بسبب اصابتهم بالحصبة وسوء معالجة الأطباء ، وقد سلم من أيديهم لويس ، الذي اخذته مربيته ووضعته في مكـان دافىء حتى شفائـه وقد اصبح لويس وريث العرش وهو في الخامسة من عمره . تميّز هـذا الملك الطفل ، طيلة حياته بحساسية مرهفة وبأخلاق كريمة الا انه كان ينقصه ما هو اساسي بالنسبة لملك وهو روح القرار والتقرير والارادة الحازمة والثابتة ، فكان ملكا ضعيفا والعوبة بيد مستشاريه .

في رسالة بعثت بها مربيته الى مدام دي مانتينون ، زوجة لويس الـرابع عشر ، جـاء أن لويس « يحب اللعب ولا يحب ان يكون ملكا » . وفي السابعة من عمره فصل عن مربيته ليتكفله مرب هو المارشال دي فيللروا ، وكان على لويس خلال احتفالات لا تنتهي ان يتعلم اخفاء خجله الطبيعي . وتكفله دي فليري ليعلمه اصول التهذيب والعلوم ، فتلقى لويس تربية ممتازة ، وميلاً نحـو العلوم والتكنولـوجيا التي كـان يشجعها كثيرا خلال ولايته . وفي عام ١٧٢٣ توفي الوصي على العرش فيليب اورليان ، وتسلم لويس الخامس عشر عرش المملكة من بعده . وفي ٥ أيلول - سبتمبر ١٧٢٥ تزوج من ابنة ملك بولونيا المعـزول وكان عمرها ٢١ سنة وهي ماري ليزكزنكا . وفي عام ١٧٢٦ وقد بلغ من العمر ١٦ سنة عزل الملك من الحكومة الدوق دي شيفيني وولّى مكانه مربيه دي فليـري الذي ظـل في هذا المـركز حتى وفـاتـه عـام ١٧٤٣ . وقد كانت هذه الفترة اكثر الفترات هدوءا ورخاء .

من الصعب تحديد دور لويس الخامس عشر في القـرارات التي كـانت تتخـذ ، ولكنـه كـان يـدعم وبشكل جازم وزيـره ضد دسـائس القصر والمكائـد الـوزارية . وعنـدما انـدلعت النزاعـات الاوروبيـة لخلافة النمسا ، كان فليري وزير الملك قد اصبح هرما ولم تعد لديه الطاقة للتصدي للحرب ، مما جعل الملك يقـع تحت ضغط الفئات المعـاديـة للنمسـا . وعنـدما تـوفي فليري ، كـان الملك قد بلغ الثـالثـة والثلاثين من العمر ، وقد رزق العديد من الاطفال بينهم ذكر هو لويس السادس عشر . وخلال السبع عشرة سنة التي كان فيها فليري وزير الملك ، كان هذا الاخير يعتمد عليه في جميع المهمات التنفيذية ويأخذ بنصائحه في قراراته ، ولذلك طوال هذه الفترة فقد استطاع الملك ان يحكم ولكن لم يستطع ان يبني ارادة مستقلة حازمة ، وهكذا فبعد عام من موت فليري وقعت مأساة ميتز (١٧٤٤) التي تركت جرحا عميقا في نفس لويس الخامس عشر وفي الحيـاة السياسيـة لفرنسا ، فقد وقع لـويس مريضـا في ميتز (Metz) عندما التحق بجيشه . واعتقد الناس انه اختفى ، وبعد ان عثر عليه ، طالبـه مرشـده الديني المطران جايمس دي فيتز طلب المغفرة عن اخطائه بشكل علني والاعلان عن انه غير جدير بلقب ملك مسيحي . . هـذا الاعتـراف اذهـل الشعب ، وشكـل فضيحـة لـطخت العرش الملكي ، والملك الـذي تخلص من

الموت انجرف مع اهوائه الأكثر بشاعة . وراح يعيش مغامرات عاطفية عابرة . فمنذ ١٧٤٣ لم يعد لدى الملك وزير أول ، وراح يقرأ تعاليم مرشده فليري التي يقول في أحدها « اسمع ، استشر وزراءك ولكن قرر » ولكن لويس الخامس عشر كان يفتقد الثقة بنفسه ، رغم كونه مثقفا وله باع في ميادين مختلفة ، وعندما كان يقرر متأخرا كانت قراراته عصبية وانفعالية .

وفي كانون الأول - ديسمبر عام ١٧٥٦ قلص الملك صلاحيات مجلس النبلاء وقرر ان يضع نهاية لعصيان الموظفين الكبار ، ولكن حادثة داميان اظهرت له خطأ الطريق الذي سلكه من اجل اصلاح شؤون المملكة .

كان لويس الخامس عشر واضحا عندما صوّر الحالة التي سيترك فيها عرش المملكة بقوله « كل هذا سيبقى جيدا ما دمت أنا موجودا » وقد حرفت كتب التاريخ المدرسية هذه الجملة فأصبحت « ومن بعدي الطوفان » . وبالفعل فإن الطوفان لم يلبث أن حدث بعد وفاته بأقل من عشرين سنة حين أطاحت الثورة الفرنسية النظام الملكي في فرنسا .

لويس الرابع عشر (١٦٣٨ - ١٧١٥)

Louis XIV

ملك فرنسا من عام ١٦٦١ حتى ١٧١٥ ، من الشخصيات التاريخية التي شغلت المؤرخين من دون ان يتوصلوا إلى اعطاء صورة اكيدة ونهائية عنه ، طبع لويس الرابع عشر مصير فرنسا بطابعه الى حد لا نستطيع تصور تاريخ فرنسا من دونه . كان المجد والبؤس اللذان ترافقا خلال حكمه قد جعلا المؤرخين ينقسمون بين مادح وقادح . اربعة وخمسين عاما حكم فيها لويس الرابع عشر، تحت شعار بالعمل نحكم ، وقد أخذ مع عدد قليل من الوزراء القرارات الأكثر أهمية في مرحلة حكمه . الحصول على الطاعة في الداخل وعلى الصيت الجيد في الخارج كانا قاعدة العمل السياسي لديه . كان لقراراته قوة القانون بل كانت هي القانون نفسه ، بسبب الملكية المطلقة . شكلت الحروب التي خاضها لويس الرابع عشر مصدرا للقوة ومصدرا للضعف في آن معا ، مصدر قوة بسبب المجد الذي كان يناله بعد الانتصار ومصدرا للضعف بسبب التكاليف الباهظة التي كانت تتطلبها ، فإلى أي حد كانت فرنسا مؤهلة بما تملكه من مصادر ثروة وطاقات بشرية لتحمل ما كان يطلبه لويس الرابع عشر ؟ هذه المسألة جعلت مرحلة حكمه مليئة بالأحداث والتغيرات . منذ ولادته وحتى سن العشرين من عمره ، امضى لويس الرابع عشر مرحلة طفولة شباب مليئة بالمجد وبالمشاكل ، فعندما ولد في أيلول - سبتمبر ١٦٣٨ من والدين الملك لويس الثالث عشر والملكة آن النمساوية ، اللذين ظلا ينتظران ولادته حوالى العشرين سنة ، استبشر الفرنسيون خيرا . أصبح ملكا وهو في الرابعة والنصف من العمر ، وكانت فرنسا منذ ثمانية اعوام في حرب مع اسبانيا ، وكان ريشيليو قد أخضع لسياسته البلاد التي كانت في قمة هيجانها ورفضها لدفع الضرائب التي كانت تتطلبها الحرب مع اسبانيا ، وقبل موته ، عام ١٦٤٢ طلب ريشيليو من لويس الثالث عشر تعيين الكاردينال مازاران كوزير أول . وهكذا كان ، وتطورت العلاقة بين الملكة ومازاران الى حد جعل البعض يعتقد انهما قد تزوجا سرا . وفي كل حال بعد موت لويس الثالث عشر ، تكفل مازاران والملكة بتربية لويس الرابع عشر ، فكانت تربية ركزت على تثقيفه ثقافة عامة ، فتعلم اللاتينية ، والاسبانية والايطالية فضلا عن اتقانه للفرنسية ، كما حصل على معرفة عامة لتاريخ فرنسا ومؤسساتها السياسية . ولكن المدرسة الرئيسية للملك اليافع كانت الأحداث التي عاشها في طفولته ، اذ تلقى سلسلة من الصدمات منها : الهرب الى سان

جرمان في احدى ليالي الشتاء وكان عمره عشر سنوات ، الهجوم الذي قام به بعض سكان باريس ضد مهجعه ليؤكدوا للملك رفضهم لمتابعة الحرب الاسبانية ، الاضطرابات المتكررة في باريس ، وحتى في القصر الملكي نفسه ، اضطراب المواصلات بين باريس والمناطق ، الحرب الأهلية في صيف ١٦٥٢ وعودته منتصرا الى باريس وكان عمره أربع عشرة سنة ، وفي هذا العمر اتخذ اول قرار سلطوي له عندما اوقف الكاردينال روتز مفاجئاً المحيطين به بحسمه وبسريته ، هذه السرية التي كان ريشيليو ينادي بها كفضيلة ملكية اصبحت احدى الخصائص السياسية لحكم لويس الرابع عشر . ومنذ عام ١٦٥٣ وحتى ١٦٦١ رأى الملك ترك تصريف الأمور لوزيره الأول مازاران رغم بلوغه سن الرشد . وخلال هذه الثمانية اعوام اصبح الملك شابا ناضجا ، كما سوي كثيرمن المشاكل الناجمة عن الحرب الأهلية ، وكذلك تم التوصل الى السلام مع اسبانيا باتفاق البرينيه الذي وقعه مازاران عام ١٦٥٩ ، وظهر حب الملك للترف والاعياد والاحتفالات ، وتزوج من ماري تيريز الاسبانية لضرورة سياسية ، ورزق منها ستة اطفال لم يعش منهم سوى ولي العهد الولد البكر الذي عاش من ١٦٦١ الى ١٧١٠ .

وبعد وفاة مازاران عام ١٦٦١ دخل العاهل الشاب الى الحكم بقوة ، وكانت قناعته ان على الملك ان يحكم بنفسه وان لا أحد يمكن ان يحل محله ، لذلك قرر ابعاد كل من الوزير الأول والامراء والشخصيات العاملة في القصر عن مركز القرار ، كذلك فقد الغى الكثير من المؤسسات الادارية او قلص دور المسؤولين عنها ، وفي مجالس الحكومة ، كمجلس المراسلات ، ومجلس التمويل ، لم يكن لويس الرابع عشر يقبل الا مفوضين من اصل برجوازي من دون ان يساويهم بالنبلاء المتحدرين من سلالة عريقة ، ودون ان ينسى ان يذكّرهم انهم كانوا خدام الملك . ولكن كما كان الحال في الماضي كانت الحكومة الملكية مثقلة بالديون ، رغم نشاط كولبير مفوض المالية ، في هذا الميدان، وسياسته القائمة على تشجيع الانتاج والتصدير وعلى انشاء مانيفكتورات للدولة واعطاء امتيازات للمشاريع الخاصة ، الخ . (انظر الكولبيرتية) .

وازدهرت في عهد لويس الرابع عشر الحضارة الفرنسية في ميادين العلوم والآداب والفن ، حتى راح المؤرخون يتحدثون عن عصر لويس الرابع عشر . ففي ايامه ظهرت المآثر الادبية الكبيرة لعظام الشعراء الفرنسيين مثل كورنيي وراسين وموليير ، وأنشئت اكاديمية الرسم والنحت عام ١٦٦٤ واكاديمية العلوم ١٦٦٦ وأكاديمية الهندسة ١٦٧١ ، الخ . . .

على صعيد السياسة الخارجية انهت فرنسا حالة السلام مع اسبانيا التي كانت قائمة منذ اتفاقية البيرنيه عام ١٦٥٩ ، وقد عادت الحرب لتندلع من جديد عام ١٦٦٧ أي بعد ثمانية اعوام على تلك الاتفاقية . وهذه الحرب التي شغلت حيزا كبيرا من تاريخ المملكة في عهد لويس الرابع عشر طرحت مشكلتين : الأولى هي السياسة الخارجية للملك والثانية هي القدرة العسكرية للمملكة . اعتقد المؤرخون ان الحرب مع اسبانيا سببها مطامع في اسبانيا تعود الى ان زوجة لويس الرابع عشر بما انها ابنة ملك اسبانيا فيليب الرابع ، قد جعلت لويس الرابع عشر ، بعد موت والدها عام ١٦٦٥ يطالب بارث زوجته في المملكة . وهناك فريق آخر من المؤرخين يرى أن الحرب تعود الى ان الحدود بين البلدين لم تكن دقيقة رغم اتفاق البيرينه وقبله اتفاق وستفالي مما جعل المطامع بالوصول الى الحدود الطبيعية على طول امتداد نهر الراين تلعب دوراً رئيسيا في تلك الحرب . التعليل الأول يبالغ بدور مسألة الارث في تلك الحرب ، والتعليل الثاني ينطلق من فكرة خاطئة ، حول مسألة الحدود. ذلك ان هذه المسألة لم تحسم الا في فترة متأخرة على حكم لويس الرابع عشر . وقدمت ايضا تعليلات اخرى لهذه الحرب ، مدعمة بحجج اقوى ، منها طموح لويس

الرابع عشر اللا محدود للمجد ، هذا الطموح الذي كان من احدى خصاله الرئيسية ، خصوصا ان الملك في القرن السابع عشر ، كان بالضرورة قائدا حربيا ، وكان عليه بالتالي ان يبحث عن مناسبات حربية ليظهر فيها قوته وبطشه كما يقول لويس الرابع عشر نفسه ، ولكنه كان ايضا رجلا عقلانيا ، اذ يقول ايضا ان عظمة شجاعتنا يجب ان لا تجعلنا نهمل الاعتماد على العقل ، وهكذا كان لويس الرابع عشر رجلا حذرا في حياته ومعالجته للأمور ، ولذلك لم يكن يبحث بشكل غير مدروس عن مغامرات عسكرية يظهر فيها بطولته ، وهذا لا يعني ان جميع قراراته كانت حكيمة بدليل ما كانت تثيره احيانا من خلافات ومقاومة لم يكن ينتظرها ابدا . وفي عام ١٦٦٤ بعث لويس الرابع عشر بجيوش الى هنغاريا لمساندة امبراطورها ضد الجيوش العثمانية التي اوقفت زحفها بفضل دعم الفرنسيين بالقرب من معبد سانت غوتار (القديس غوتار) في منطقة الراب .

كانت مسائل الحدود والدبلوماسية بين الدول ايام لويس الرابع عشر لا ترتكز على أسس حقوقية ، كذلك لا تستلهم مثالا فلسفيا يضع المبادىء كأساس للعلاقات ، كانت كل دولة في تحديد حدودها ترتكز على عدد لا يحصى من الحقوق الاقطاعية معقدة ومثقلة باتفاقات وعقود وراثية تبرر شرعية المالك الحالي لتلك الاراضي .

وفي عام ١٦٦١ كان لفرنسا شبكة تحالفات مع السويد والمقاطعات المتحدة وبريطانيا ، وكان لويس الرابع عشر ضامن معاهدة وستفالي وحامي جامعة الراين وهي عبارة عن تحالف داخلي بين عدد من الامراء ، كما توفر له أتباعا في المانيا . ولكن هذه الصورة المنفتحة للويس الرابع عشر سرعان ما عادت لتنقلب الى صورة ملك عدواني بعد خلافه مع القصر الاسباني حول مسألة أولوية السفراء ، وخلافه مع البابا حول حرس كورسيكا الذي كان تابعا للبابا . وفي النهاية كان لسياسة لويس الرابع عشر الخارجية نتائج جيدة منها معاهدة مون مارتر مع دوق لورين الذي تخلى فيها عن دوقيته الى فرنسا ، مع الحفاظ على ريعها له مدى الحياة . وكان لويس الرابع عشر يحلم بأن يصبح امبراطورا بعد أن جرت الانتخابات عام ١٦٥٨ لشغر مركز الامبراطور ولم يخضها بسبب اعتقاده ان الساعة لم تحن بعد ، ولذلك فقد عقد لويس الرابع عشر فيما بعد تحالفات مع امراء المانيين لكسب تأييدهم في الانتخابات اللاحقة لمركز الامبراطور ، هذا المركز الذي سيكون له اهمية كبرى في حال تجدد الحرب مع اسبانيا .

وكانت الحروب المتتابعة التي خاضها لويس الرابع عشر قد دفعته في عام ١٦٨٨ الى زيادة عدد المقاتلين وانشاء ميليشيات كان يختار افرادها على قاعدة القرعة . وقد وصل عدد الجيش الى ٧٢ الف رجل معظمهم من السويسريين والالمان والايطاليين ، وكان جيش الملك معروفا بتفوقه على الجيوش الاوروبية الأخرى ، الى حد جعل المؤرخين يرون فيه أقوى جيش أوروبي في التاريخ منذ انهيار الامبراطورية الرومانية .

وكانت مرحلة ١٦٦١ - ١٦٨٤ ، مرحلة مليئة بالانتصارات السياسية الخارجية . لكن الامور سرعان ما تعقدت عندما قرر العثمانيون الهجوم على فيينا ، هذا الهجوم الذي رأت فيه كل من المانيا وبولونيا وايطاليا خطرا على المسيحية ، وحاول بابا الفاتيكان تشكيل جبهة اوروبية يكون على رأسها لويس الرابع عشر ، لكن ملك فرنسا استغل ذلك ليطلب من هؤلاء الاعتراف بالاتحادات التي اقامها بين برلمانات ميتز وبيزنسون ودووي ومجلس برياش ، مما جعل الاتراك يتمكنون من حصار فيينا عام ١٦٨٣ ، لكن جان الثالث سوبيسكي استطاع ان يربح المعركة في النهاية مما اضعف موقف لويس الرابع عشر .

وعلى الصعيد الداخلي ، أعاد لويس الرابع عشر تنظيم قصر فرساي ، وكان النجاح في ذلك على

المستوى الفني مثيرا للاعجاب ، إلا ان نقل مركز الحكومة بعيدا عن العاصمة كانت له نتائج سيئة . كانت المشكلات الداخلية التي واجهت الحكومة عديدة ، وخصوصا المشكلات الدينية (البروتستانتية) اذ رغم الدعم الذي منحته الكنيسة الكاثوليكية للويس الرابع عشر ، فقد أصر على استقلاله عن كل قوة روحية ، ومن هنا كانت سياسة الملك الدينية متقلبة . وإضافة الى المشكلات الدينية فقد عاشت فرنسا مرحلة صعبة ابتداء من ١٦٨٥ وحتى وفاة الملك عام ١٧١٥ . شهدت هذه المرحلة حربين الحرب الأولى امتدت تسعة اعوام من ١٦٨٨ - ١٦٩٧ ووقعت مع كتلة أوغيسبورغ ، والثانية حرب خلافة اسبانيا ، وعرفت هذه الحروب باسم حروب الائتلاف . وقد تزامنت هذه الحروب مع فترة مجاعة في فرنسا بين سنة ١٦٩٣ - ١٧٠٩ ، كما شهدت فرنسا نكسات عسكرية لم يكن لها مثيل في السابق . لكن رغم كل ذلك ، ورغم الحياة الخاصة للملك الغارقة في اللهو والمجون ، وزواجه من المركيزة مانتينون بعد وفاة زوجته عام ١٦٨٣ ، واعطائها دورا خفيا وفعالا في الحياة العامة وكذلك رغم تعدد عشيقاته اللواتي كن يظهرن في القصر كملكات اكثر من الملكة ، ظل الرأي العام الفرنسي يرى في لويس الرابع عشر صورة فرنسا ، التي عرفت على ايامه الازدهار والرخاء والكوارث . ولكن التاريخ حفظ عن لويس الرابع عشر صورة الملك المستبد المطلق الذي جسد خير تجسيد مبدأ الحق الالهي في الحكم والذي اطلق جملته الشهيرة : « الدولة هي أنا » (l'Etat c'est moi) .

لويس السادس عشر (١٧٥٤ - ١٧٩٣)

Louis XVI

ملك فرنسا ما بين ١٧٧٤ - ١٧٩٢ ، وحفيد لويس الخامس عشر ، أصبح وليا للعهد في الثانية عشرة من عمره بعد موت والده عام ١٧٦٥ ، وورث عن والده الذي لم يكن يعرفه خصائص الرحمة والكرم والنفور من الأفكار الجديدة . تربّى على يد الدوق فوغيون والمربي المطران غوستلوكيه ، كان تحصيله العلمي نظريا وتطبيقيا ، يعرف لغات عدة : اللاتينية ، الايطالية ، اضافة الى الفرنسية ، تفوق في الرياضيات والعلوم الفيزيائية ، والجغرافيا ، وكان يهتم عن كثب بالحقوق وبالتاريخ . ولكن بالمقابل ، كان يجهل كل شيء عن الفن العسكري ولا يحب الشرطة ، لكنه كان صيادا ماهرا وفارسا يتمتع ببراعة نادرة . تزوج وهو في الخامسة عشرة من عمره ماري انطوانيت ابنة الامبراطور فرنسوا الأول والامبراطورة ماري تيريز ، رزق منها ٤ أطفال .

عمل لويس السادس عشر على توفير الرفاهية لرعاياه ، فبعد ان اصبح ملكا وهو في العشرين من عمره بعد موت جده ، حققت حكومته قبل عام ١٧٨٩ اصلاحات انسانية ممتازة مثل الغاء التعذيب ، والتسامح مع البروتستانت ، لكن بساطته لم تكن تتوافق مع الاطار المنمق لقصر فرساي مما افقده في عيون المحيطين امتيازه كملك ، وكان جاهلاً من السياسة ولم تكن التربية التي أمّنها له مربيه فوغيون لتهيئه لمهمات السلطة ، وكان ضعيف الارادة ، يوازي ضعفه هذا بمواقف انفعالية غريبة ، وكان ايضا يخضع لتأثير المحيطين به وخصوصا تأثير الملكة التي كانت غالبا ما تدفعه نحو مواقف غريبة عن المصلحة العامة .

ابتدأ العهد الجديد بمواقف مناقضة لتلك التي كانت سائدة أيام جده ، فاستقبله الشعب بحماس ، لكنه كان معادياً لكل اصلاح جذري خصوصا في ظروف كان المجتمع الفرنسي فيها في خضم تطور جارف . وامام ضغط عماته بنات لويس الخامس عشر ، الخائفات على مصير الملكية ، قبل الملك تكليف الكونت دي موريباس اختيار وزراء فكان ان

اختار الكونت وزراء ممتازين مثل الكونت سان جرمان الذي حقق مأثرة اعادة تنظيم الجيش ، وعندما نصح موريباس الملك باعادة عمل البرلمان الذي كان قد بدأ معارضة اوتوماتيكية للسلطة الملكية ، قرر الملك مواجهة هذه المعارضة بالقوة ، فساند الملك المراقب الجنرال تيرغو ، لكن تيرغو عرض على الملك اجراء اصلاحات اقتصادية بنيوية عميقة ، إلا أن الملك لم يكترث لذلك واستبعد تيرغو عام ١٧٧٦ ، ثم كلف المصرفي السويسري نيكر بمعالجة الأمور الاقتصادية ، فاستطاع نيكر كسب الرأي العام بسياسة التساهل التي اعتمدها ، لكنه حاول ان يظهر للملك رغبته باجراء اصلاحات ، وابرز للملك حسابات عن المصاريف والتبذير الذي يتم في القصر الملكي ، فما كان من اوساط القصر الا ان هاجموا الوزير ، فاستبعده الملك عام ١٧٨١ ، مما احبط أحلام الاصلاح التي كان الرأي العام قد بناها على الملك لويس السادس عشر . وبعد نيكر ، وبواسطة مكيدة من اوساط القصر ، تم فرض الجنرال كالوم ، ١٧٨٣ - ١٧٨٧ ، فمارس هذا الاخير سياسة اقتصادية خطرة جدا اذ قام بأعمال كبيرة ممولة بالديون . وكان لمعاهدة التجارة الفرنسية - الانكليزية التي تمت عام ١٧٨٦ نتائج سلبية جدا ، اذ ان تصدير منتوجات زراعية فرنسية الى انكلترا لم تحل مشكلة المزارعين الفرنسيين ، وبالمقابل أغرقت فرنسا بالمنتوجات الصناعية الانكليزية ، مما زاد في استياء العمال الفرنسيين واصحاب المعامل ، وفي عام ١٧٨٧ لم يعد باستطاعة كالوم مقاومة الخسائر التي ادت اليها سياسته الاقتصادية ، واضطر بدوره الى عرض اصلاح جذري للمشكلات المالية ، لكن الوجهاء رفضوا مشاريعه الاصلاحية ، كما ان الملك لويس السادس عشر لم يسانده في ذلك مما دفعه الى الاستقالة من منصبه في ايار - مايو ١٧٨٧ ، ومنذ ذلك الوقت أخذ الملك يضعف اكثر فأكثر امام مقاومة اصحاب الامتيازات لأي اصلاح .

وفي عام ١٧٨٩ ، ابتدأت الثورة ، وتجاوزت الاحداث الملك ، وانقسم الوزراء بعضهم على بعض ولم يكن الجيش يثق من نفسه في مواجهة الثورة ؛ كان على الملك اخيرا التخلي ، لكنه رفض ان يكون لافاييت هو الرجل الذي يقدم له الحماية ، كما انه لم يشأ ان يستمع الى نصائح ميرابو ، وكان يعتقد ان باستطاعته حماية سلطته بمساندة الجيوش الاوروبية الاجنبية ، ولكن امله خاب بعد فشل محاولاته تحقيق دعم الملكيات الاوروبية . لذلك قرر الهروب الى ميتز ليلتجىء لدى العسكر ، الذي كان يعتبره مخلصا للملك ولكن تم التعرف عليه وهو في طريقه الى ميتز واوقف في فارين واضطر للعودة الى باريس بعد ان خسر كل شعبية له ، ورغم ذلك فقد كانت اكثرية اعضاء مجلس النواب ترى ان بقاء الملك على العرش ضروري اذ انه رمز النظام والمُلْكية الفردية بمواجهة موجة عارمة من المطالبين بالمساواة . وهكذا عاد الملك على رأس المملكة عام ١٧٩١ في تشرين الأول - اكتوبر ليقسم مرة اخرى اليمين بالحفاظ على الدستور . ومنذ ذلك التاريخ حاول الملك استرجاع سلطته وشعبيته بالدسائس ضد خصومه ، لكنه ذهب اخيرا ضحية دسائسه اذ انقلب ضده الشعب الذي اعتبره متواطئاً مع الاعداء النمساويين ، فهاج الجيرونديون واجبروا السلطة التشريعية على توقيف الملك في ١٠ آب - اغسطس ١٧٩٢ وأخضعته للمحاكمة من كانون الأول - ديسمبر ١٧٩٢ - الى كانون الثاني - يناير ١٧٩٣ فدافع عنه وزيره السابق ماليرب لكن في النهاية لُفظ الحكم عليه بالموت وفقا لارادة « الجبليين » وهم مجموعة تدافع عن شرعية انتفاضة ١٠ آب - اغسطس وقد نفذ الحكم فيه في ٢١ كانون الثاني - يناير ١٧٩٣ (انظر ايضا : الثورة الفرنسية ، وفرنسا : النبذة التاريخية) .

لويس ، فيكتور (١٩٣٠ -)

Louis, Victor

الاسم المستعار لصحفي سوفييتي متخصص في

« تسريب » المعلومات الهامة والخطيرة من داخل الاتحاد السوفييتي الى الخارج عامة ، والى الغرب على وجه الخصوص . وكثيراً ما تستعمل السلطات السوفييتية معلوماته كبالون اختبار لدراسة ردود الفعل المتوقعة على قرار سوفييتي هام . اسمه الأصلي فيتالي اخفنيفيتش لوي ، وهو يراسل عددا من الصحف الغربية الكبرى ، إن في لندن وباريس وإن في المانيا الاتحادية . في عام ١٩٦٤ ، على سبيل المثال ، اذاع فيكتور لويس نبأ اطاحة خروتشوف قبل بضع ساعات من الاعلان عنها رسميا في موسكو . وفي ايار ـ مايو ١٩٨٠ ، نقل الى الصحف البريطانية نبأ مفاده ان الرئيسين السوفييتي والفرنسي ، اي برجنيف وجيسكار ديستان ، سوف يلتقيان في وقت قريب خارج حدود بلديهما . وبالفعل التقى الرئيسان ، بعد بضعة ايام ، في وارسو . وعندما انتخب البابا يوحنا بولس الثاني رئيسا للكنيسة الكاثوليكية علق فيكتور لويس على انتخابه قائلا ان هذا البابا ، السلافي الاصل ، قد « يفعل الكثير لاقامة علاقات طيبة بين الكرملين والفاتيكان » ، وفي كل مرة كان فيها الاتحاد السوفييتي ينوي الاقدام على خطوة ما تجاه القضية العربية عامة ، وقضية هجرة اليهود السوفييت بشكل خاص ، كان « فيكتور لويس » يستعمل لتسريب أخبار هذه الخطوة المحتملة لدراسة ردود الفعل الدولية والعربية عليها .

لويس ـ فيليب الأول
(١٨٥٠ ـ ١٧٧٣)

Louis - Philippe 1er

ملك فرنسي تربع على العرش في اعقاب ثورة تموز ـ يوليو ١٨٣٠ ، واستمر في الحكم لغاية العام ١٨٤٨ . كان الابن البكر للويس فيليب جوزيف دورليان ، الملقب بفيليب المساواة Philippe Egalité ، نظراً لانفتاحه على الافكار الجديدة التي روجت لها فلسفة الانوار (انظر : عصر التنوير) .

ولد لويس فيليب الأول في باريس (١٧٧٣) ، ومنح ، وهو لا يزال طفلاً ، لقب دوق فالوا ثم دوق شارتر (١٧٨٥) . عندما انفجرت الثورة الفرنسية الكبرى عام ١٧٨٩ ، انخرط في النشاط الثوري ملتحقاً ، على غرار والده ، بنادي اليعاقبة ، فمنح مركزاً قيادياً في جيش الشمال . رقي الى رتبة لواء وشارك في معركتي فالمي Valmy وجيماب Jemmapes اللتين انتصرت فيهما قوات الثورة الفرنسية على البروسيين والنمساويين . عين ضابطاً ميدانياً مساعداً للجنرال دوموريه ، وتبع هذا الاخير عندما انضم الى المعسكر النمساوي المعادي بعد هزيمة نيرفندن Neerwinden في آذار ـ مارس ١٧٩٣ . التجأ بعد ذلك الى سويسرا (١٧٩٣) ، ثم الى همبورغ (١٧٩٥) . وبعد رحلة عبر الاقطار الاسكندينافية أبحر باتجاه الولايات المتحدة الاميركية . استقر في انكلترا من ١٨٠١ الى ١٨٠٧ حيث حاول التقرب من الأسرة الملكية الفرنسية في المنفى . وفي العام ١٨٠٩ تزوج من الاميرة ماري ـ أميلي ، ابنة فرديناند ملك نابولي ، واقام في صقلية من ١٨١٠ الى ١٨١٤ . عاد الى باريس مع تنصيب لويس الثامن عشر ملكاً على فرنسا ، فأعاد اليه هذا الاخير ثروة اسرة اورليان الضخمة . وعندما عاد نابوليون من منفاه الأول ، ليحكم فرنسا مجددا ، على مدى مئة يوم ، التجأ لويس ـ فيليب الى انكلترا ، بيد أنه سعى ، مذ ذاك ، الى توطيد علاقاته مع البورجوازية الليبرالية الفرنسية . وقد استاء الملك من موقفه ، فدعاه ، بعد عودته الى الحكم ثانية ، الى مغادرة فرنسا .

ولم يعد لويس ـ فيليب الى باريس إلا في العام ١٨١٧ ليعيش في منأى عن حياة البلاط . ولئن تجنب اهل البطانة الملكية ، فقد كان بالمقابل على صلة وثيقة بأبرز وجوه البورجوازية الليبرالية التي رأت فيه خير

يمثل لها ؛ ولا سيما انه كان يتظاهر بالديمقراطية : فقد كان اولاده الثمانية يترددون على المدارس العامة ولا يختلطون بأولاد النبلاء .

وعندما انفجرت أحداث ثورة تموز ـ يوليو ١٨٣٠ ، راح لويس ـ فيليب يتابعها عن كثب ، متحيِّناً فرصته التاريخية لاعتلاء العرش . وقد أعلن ، في ٣ تموز ـ يوليو ، وكيلاً للملك ، ثم ملكاً على الفرنسيين في ٧ آب ـ اغسطس ومع أنه اقسم باحترام الميثاق ، ورغم انه اطلق على نفسه اسم الملك ـ المواطن ، فقد مارس الحكم بصورة شخصية ، مبعداً السياسيين ذوي النزعات الاستقلالية ومعتمدا على اناس وضعوا انفسهم في خدمته . فأول خطوة اقدم عليها بعد ان وطد اقدامه في الحكم ، كانت إقالة حكومة الصيرفي جاك لافيت ، زعيم حزب « الحركة » الذي اضطلع بدور حاسم في تفجير ثورة تموز ـ يوليو ، لأن لافيت ابدى حرصه على ممارسة صلاحياته كاملة كرئيس حكومة . كما تخلى في وقت لاحق عن تير Thiers ليعهد برئاسة الحكومة الى غيزو لأن الأول عارض سياسته الرامية الى مهادنة بريطانيا . وقد انتهج لويس ـ فيليب سياسة داخلية خدمت مصالح البورجوازية التجارية ، فهذه البورجوازية هي التي استفادت من النهضة الصناعية ، ومن سياسة الاعتمادات المصرفية ، ومن تطوير طرق المواصلات ، الخ . وحرصا منه على المحافظة على السلام ، الذي كان شرطاً اساسياً لاستمرار ازدهار تلك الطبقة ، رفض لويس ـ فيليب تقديم الدعم للثوار البولونيين (١٨٣١ ـ ١٨٣٢) ، ورفض تاج بلجيكا المعروض على ابنه البكر ، وفرض وتيرة بطيئة على عمليات الغزو العسكري للجزائر ، وانحنى امام ارادة انكلترا عندما وقفت هذه الاخيرة في وجه محمد علي ، المدعوم من قبل فرنسا . وكان تير ، الذي دعا الى حمل السلاح في وجه انكلترا ، قد اضطر الى الاستقالة بعد التوقيع على معاهدة لندن (١٨٤٠) ، فخلفه غيزو ، داعية السلام ، الذي وقع في العام ١٨٤١ على اتفاقية المضائق (١٨٤١) .

وتعرض لويس ـ فيليب لعدة محاولات اغتيال ، كما تعرّض عهده لجملة من الهزّات الداخلية ومن الثورات والانتفاضات المحلية . ففي حزيران ـ يونيو ١٨٣٢ حصلت انتفاضة مسلحة قادها أنصار الديمقراطية ، وفي العام عينه نظّمت الدوقة دي برّي عصيانا مسلحا في مقاطعة الفانديه Vendée انتصارا لأسرة بوربون الملكية ؛ وفي العام ١٨٣٤ ، وقعت اضطربات وأحداث شغب في مدينتي ليون وباريس ، وفي العام ١٨٣٩ ، وقعت انتفاضتا باربيس وبلانكي المسلحتين ، ناهيك عن المحاولتين اللتين قام بهما لويس نابوليون بونابرت ، في ستراسبورغ (١٨٣٦) وفي بولونيا Boulogne (١٨٤٠) لاعلان نفسه امبراطورا على فرنسا . ولأنه نجح في إحباط هذه الانتفاضات كافة ، ونجا ، باعجوبة في بعض الاحيان ، من محاولات الاغتيال التي استهدفته ، ولاسيما من « الآلة الجهنمية » التي نصبها له المتآمر الكورسيكي جيوزيبي فييشي في العام ١٨٣٥ ، توطد لدى لويس ـ فيليب شعور باستمرارية عهده وعهد أسرته من بعده . ولم يتنبه لصعود التيار الاصلاحي الجمهوري ، ولا لانتشار المبادىء الاشتراكية التي أخذت تستقطب من حولها طبقة عمالية متنامية باطراد ،تعاني من شروط حياتية بائسة ، لم يتنبه لبزوغ ازمة ١٨٤٧ ـ ١٨٤٨ الاقتصادية والاخلاقية ، وعندما ادرك خطورة الموقف حاول ان ينجو بنفسه من خلال التضحية برئيس حكومته ، غيزو ، الذي ارغم على تقديم استقالته في ٢٣ شباط ـ فبراير ١٨٤٨ . لكن مع سقوط غيزو سقطت « ملكية تموز ـ يوليو » برمتها . وقد اضطر لويس ـ فيليب في اليوم التالي ، أي في ٢٤ شباط ـ فبراير ١٨٤٨ ، الى التنازل عن العرش لصالح حفيده الكونت دي باريس ، ثم الالتجاء الى انكلترا حيث اقام في قصر كلارمون وفيه توفي في العام ١٨٥٠ .

لويولا ، اغناطيوس دي (١٤٩١ - ١٥٥٦)

Loyola, Saint Ignace de

لاهوتي وصوفي اسباني أسس رهبانية اليسوعيين بهدف التصدي لتيار الاصلاح البروتستانتي . ولد اغناطيوس في قصر آل لويولا في غويبوزكوا في العام ١٤٩١ ، وألحق ، منذ نعومة أظفاره ، بخدمة ملك قشتالة فردينان الخامس بصفة غلام ، فأجاد استخدام الأسلحة كافة وبرهن عن روح قتالية جامحة وعن ولع شديد بالمسرّات الدنيوية . لكن في الثلاثين من عمره اصيب بجراح في إبان دفاعه عن مدينة بامبلونا المحاصرة من قبل الفرنسيين (١٥٢١) ، وقد خلفت له هذه الجراح عاهة لازمته على مدى الحياة : العرج . واضطر الى هجر الحياة العسكرية ، فانكفأ يطالع تآليف كبار الكتّاب الصوفيين ، وعاش تجربة الانخطاف مرّات على التوالي ، وتولدت لديه قناعة بأن الله قد خصه بمهمة الدفاع عن الكاثوليكية والوقوف في وجه الإصلاح الديني الذي أراده لوثر . وبعد زيارة للديار المقدسة واقامة قصيرة في القدس (١٥٢٣) ، عاد الى بلاده وانشغل ، على مدى خمسة اعوام ، بتعميق ثقافته وبدراسة اللاتينية ، متردداً على جامعات برشلونة والقالة وسلمنقة (١٥٢٣ - ١٥٢٨) . اتهم بأنه من اتباع الاشراقيين فأحيل امام المحاكم الكنسية . ذهب بعد ذلك الى باريس لدراسة اللاهوت واللغات والفلسفة السكولائية (المدرسية) ومنح ، في العام ١٥٣٤ ، شهادة استاذ في « الفنون الفلسفية » .

وبعد ذلك شعر بأنه قد اصبح على استعداد للمباشرة بتنفيذ مهمته : التصدي للبروتستانتية التي تهدد بالقضاء على وحدة الكنيسة ، والوقوف سداً منيعا في وجه تيار الفكر الحديث عامة . وقد نجح في اجتذاب ستة أنصار ، من بينهم فرنسوا اكزافييه ، ليشكل النواة الأولى لجمعيته التي اراد ان يعطيها شكل تنظيم عسكري . واثناء لقاء تم في احدى كنائس مونمارتر في باريس (١٥٣٤) ، اقسم لويولا وانصاره الستة اليمين على الوفاء المتبادل ، ونذروا العفة والفقر ، وتعهدوا بنشر الدين المسيحي بين صفوف الكفّار ، ووضعوا انفسهم في تصرّف البابا . وقد طلب اغناطيوس في وقت لاحق (١٥٣٦) موافقة روما على الرهبانية التي بادر الى تأسيسها ، ولاسيما ان عدد مؤيديه وانصاره ما فتىء يتعاظم . بيد ان البابا بولس الثالث لم يمنح هذه الموافقة إلا في العام ١٥٤٠ . وفي العام التالي سُمّي لويولا مديراً عاما للرهبانية ، فانكب على وضع دستورها ، ثم أوفد بالسرعة الكلية ، والى شتى ارجاء المعمورة ، جنوداً من الميليشيا التابعة لرهبانيته ليعملوا على توطيد دعائم الصرح الكاثوليكي .

وفي البداية استبعد اليسوعيون التعليم من نشاطاتهم ، لكن في العام ١٥٤٧ ، اضطر اغناطيوس الى تولي معهد مسّينا ، فتحول التعليم ، مذ ذاك ، الى نشاط الرهبانية الاساسي .

ضمّن أغناطيوس دي لويولا محصلة حياته الروحية في مؤلفه « تمارين روحية » (١٥٤٨) وهو عبارة عن تأملات وجدانية ترمي الى تحرير الانسان من أهوائه والى حمله على نذر نفسه لخدمة الرب . وقد وضع ايضا ، تحت تأثير تجاربه الصوفية ، التي ظلت تلازمه حتى وفاته ، « دساتير الرهبانية اليسوعية » (١٥٤١ - ١٥٥٦) ؛ وقد كشف عن هذه التجارب في بعض صفحات مؤلفه « يوميات روحية » . كما ترك اغناطيوس دي لويولا ايضا بضعة آلاف من الرسائل ، جمعت في وقت لاحق في « التاريخ العظيم للرهبانية اليسوعية » ، وسيرة ذاتية املاها على احد معاونيه وصدرت تحت عنوان « يوميات حاج » .

توفي اغناطيوس دي لويولا في روما في العام ١٥٥٦ ، وطوب قديساً في العام ١٦٢٢ . (راجع ايضا : الإرساليات) .

لي ، تريغفي (١٨٩٦ - ١٩٦٨)

Lie, Trygve Halvdan

سياسي ورجل دولة نروجي ، تولى منصب الامين العام للأمم المتحدة من ١ شباط - فبراير ١٩٤٦ الى ١٠ نيسان - ابريل ١٩٥٣ ، بعد ان شغل منصب وزير خارجية النروج منذ عام ١٩٤١ ، فكان اول أمين عام لهيئة الأمم المتحدة ، واستقال عام ١٩٥٣ . تعاطى المحاماة (١٩١٩ - ١٩٢٢) وشغل منصب الأمين العام لحزب العمال النروجي ، ثم تولى وزارة العدل (١٩٣٥ - ١٩٣٩) ، وهرب الى بريطانيا اثناء الاحتلال النازي لبلاده (١٩٤٠) حيث شارك في حكومة المنفى كوزير للنقل البحري ثم للخارجية (١٩٤١ - ١٩٤٦) . أقام اثناء فترة وجوده في العاصمة البريطانية علاقات ممتازة مع الولايات المتحدة مما أهله فيما بعد لكسب ثقة الامريكيين في ترشيحه لمنصب أول أمين عام لمنظمة الأمم المتحدة اثناء ترؤسه لوفد بلاده الى مؤتمر سان فرنسيسكو .

وقد نجح لي في البداية بوضع الأسس لعمل الأمانة العامة لمنظمة الأمم المتحدة مستفيدا من عدم اكتراث الدولتين العظميين بهذه المنظمة الناشئة . وقد عرف كيف يستفيد من هذه الظروف للقيام بعدة مبادرات تجاوزت حدود صلاحياته الأصلية . وهكذا فقد لعب دورا نشيطا في تشجيع الدول الأعضاء في الجمعية العمومية على التصويت لقرار التقسيم (١٩٤٧) . كما عمل على إدخال الصين الشعبية للأمم المتحدة مما أغضب الامريكيين الذين كانوا قد بدأوا في مرحلة الحرب الباردة . ولكن تريغفي لي سرعان ما انحاز كلية للمعسكر الغربي ، خاصة في قضية كوريا التي أمن للقوات الامريكية والحليفة فيها تغطية شرعية دولية بموافقته على زج قوات الطوارىء الدولية فيها ضد الكوريين الشماليين وضد الصينيين وحلفائهم السوفييت . وبطبيعة الحال فقد استفز تريغفي لي بعمله هذا الدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي الذي اعترض في عام ١٩٥١ على تمديد فترة وجوده على رأس الأمانة العامة كما عارضت هذا التمديد الدول العربية بسبب موقفه من قضية فلسطين . وقاطع الاتحاد السوفييتي جلسات مجلس الأمن المخول بتمديد فترة انتخابه مما دفع بالولايات المتحدة الى تجنيد الدول المؤيدة لها في الجمعية العمومية وتمديد فترته ثلاث سنوات . إلا أن لي كان قد انتهى سياسيا اذ أصبح رهينة السياسة الامريكية لا بل انه خضع ، في إبان الموجة المكارثية في الولايات المتحدة ، لتوجيهات واشنطن، ففصل العديد من الموظفين الدوليين بتهمة « الشيوعية » . اضطر الى الاستقالة في ١٠ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٥٢ ، قبيل عام من انتهاء مدته .

لي فو - تشون (١٨٩٩ - ١٩٧٥)

Li Fou-Tchōuen (Li Fu-chūn)

زعيم شيوعي صيني وأحد ابرز الاقتصاديين الماويين . بدأ حياته السياسية بانخراطه في عصبة دراسة الشعب الجديد (« سن من هيو - سي ») التي اسسها « تساي هوسن » و« ماوتسي تونغ » والتي كانت تضم الطلاب التقدميين . سافر الى فرنسا عام ١٩١٩ ، مستفيدا من مخطط اعداد الطلاب الصينيين في الخارج ، فعمل في مصانع « رينو » ثم « كروزو » ، وبعد إقرار مبدأ التعاون بين فروع الحزب الشيوعي الصيني في الخارج والكومنتانغ ، أصبح لي - فو تشون عام ١٩٢٤ عضوا في اللجنة التنفيذية للكومنتانغ في باريس ، وفي الوقت نفسه في الحزب الشيوعي الصيني . عاد في العام نفسه الى الصين بعد أن قضى فترة وجيزة في الاتحاد السوفييتي ، فعينه شوان لاي ، الذي كان آنئذ مفوضا سياسيا للاكاديمية العسكرية في « فامبوا Whampoa » ، استاذا لإعداد الأحداث ؛ في هذا المنصب شارك في

« حملة الشمال » التي قادها الكومنتانغ ضد « اسياد الحرب » .

وبعد سقوط كومونة « شنغهاي » عام ١٩٢٧ اضطر لي ـ فو تشون الى العمل في الخفاء حتى العام ١٩٣١ ؛ وفي هذا الوقت انضم الى شيوعيي القاعدة في كيانغ ـ سي حيث اصبح امينا عاما للجنة الاقليمية برتبة مقدم في الجيش الأحمر ومفوضا سياسيا .

انتخب عام ١٩٣٤ عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وشارك في « المسيرة الطويلة » ، ثم عندما عاد « تشن يون » من المؤتمر السابع للاممية الشيوعية الذي انعقد في موسكو عام ١٩٣٥ ، تولى لي فو ـ تشون ادارة التنظيم الحزبي في اللجنة المركزية واصبح عضوا في اللجنة الاقتصادية والمالية لمناطق الشمال ـ الغربي في الصين .

تحررت منشوريا بعد هزيمة اليابان ، فأرسل الحزب الشيوعي الصيني الى هذه المنطقة ذات الاهمية الاقتصادية ، كوادر هدفها تنظيم هذه المنطقة الصناعية على أساس النمط التعاوني للقواعد الحمر ؛ فكلف كل من « لي فو ـ تشون » ، و« لين بياو » ، و« بنغ نشن » و« تشن يون » ، بهذه المهمة . وفي عام ١٩٤٨ أصبح « لي فو ـ تشون » نائبا لرئيس مكتب الشمال ـ الشرقي ومفوضا سياسياً لهذه المقاطعة ، الى جانب تحمله مسؤوليات ادارية ومالية .

بقيت منشوريا لمدة طويلة ميدانا لنشاطه الاداري والاقتصادي لأنه انتخب عام ١٩٤٩ نائبا لرئيس حكومة « موكدن » ، وفي العام التالي وزيرا للصناعة الثقيلة . اهتم كثيرا بالقضايا الاقتصادية والمالية ، فكان احد المفاوضين الرئيسيين خلال المحادثات الصينية السوفييتية لعامي ١٩٥٠ و١٩٥٢ التي كان يؤمل منها انعاش الاقتصاد في الجمهورية الفتية وباطلاق الخطة الخمسية الأولى التي وضعت بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي . رئيس هيئة التخطيط ، نائب رئيس مجلس الدولة ، صانع نجاحات الاقتصاد الصيني في المرحلة التأسيسية للجمهورية الشعبية .

يعتبر لي فو ـ تشون الى جانب « بو ـ يي ـ ربو » احد افضل اقتصاديي الصين . كانت له كلمة مسموعة لدى ماوتسي تونغ ولعب دورا بارزا في الثورة الثقافية .

لي كزيانيان (١٩٠٥ -)

Li Xiannian

رجل دولة صيني انتخب في حزيران ـ يونيو ١٩٨٣ رئيسا لجمهورية الصين الشعبية ، فشغل بذلك مقعدا ظل شاغرا على مدى خمسة عشر عاما : فمنذ إطاحة ليو تشاوشي في ١٩٦٨ ، بقيت الصين الشعبية بلا رئيس جمهورية .

يعتبر لي كزيانيان من القادة التاريخيين للثورة الصينية ، وإن لم يكن يوماً من المقربين من ماوتسي تونغ . ولد في مقاطعة هوباي ، من اسرة فلاحية فقيرة ، وانتمى الى الحزب الشيوعي قبل ان يبلغ العشرين من عمره ، وانخرط في صفوف الانصار ليخوض حرب العصابات وليؤسس ، في ١٩٢٧ ، واحدا من اول المجالس السوفييتية التي عرفتها الصين . التقى ماو للمرة الأولى في ١٩٣٥ ، وانضم الى الجيش الاحمر في مسيرته الكبرى . وصل الى ينّان في ١٩٣٧ ثم توجه الى مقاطعته ، هوباي ، ليقود من هناك العمليات العسكرية . وبعد الاعلان عن قيام جمهورية الصين الشعبية (١٩٤٩) ، عيّن لي كزيانيان قائدا عسكريا لهوباي ، ورئيسا للحكومة المحلية ، ثم اصبح عمدة مدينة ووهان الصناعية الكبرى . ومنذ ذاك راح يهتم بالشؤون الاقتصادية ، منكبا على دراسة المشكلات الجمة التي واجهتها الجمهورية الشعبية الفتية . وفي ١٩٥٤ ، دعي الى المشاركة في الحكومة المركزية ، فشغل ، على مدى بضعة اعوام ، منصبي نائب رئيس الحكومة ووزير المالية . وفي ١٩٥٦ ، انتخب عضوا في

المكتب السياسي للحزب . وكان قد اصبح عضوا في اللجنة المركزية منذ عام ١٩٤٥ .

وعلى الرغم من المسؤوليات الكبيرة التي كانت قد أنيطت به في ابان تجربة « القفزة الكبرى الى الامام » ، فقد خرج لي كزيانيان من هذه المغامرة السياسية والاقتصادية الخائبة سالم القواعد ، كذلك عرف كيف يجتاز عاصفة الثورة الثقافية ، التي أطاحت كثيرا من الرؤوس ، بفضل دعم شو إن لاي ومساعدته له . فقد دافع هذا الاخير عنه بحرارة ، نافيا تهمة « النزعة الرأسمالية » التي كان الحرس الأحمر قد وجهها اليه . علما بأن شبكة الصداقات القوية التي نسجها لي كزيانيان ، إن داخل الحزب وإن داخل الجيش ، هي التي مكّنته من البقاء على رأس الهرم في وقت زلّت فيه اقدام العديد من رفاقه فهووا الى القاعدة .

وبعد وفاة شو ان لاي طرح اسم لي كزيانيان لخلافته على رأس الحكومة . إلا انه ابعد في النهاية عن هذا المنصب لصالح هوا كوفينغ الذي ارتأى ان يجمع منصبي رئيس الحزب ورئيس الحكومة ، أي ان يخلف ماو تسي تونغ وشو ان لاي في آن معا .

ومع ان لي كزيانيان لم يبد عن تحمس شديد للنهج الاقتصادي الجديد الذي فرضه زعيم الصين الجديد، تنغ هسياو بنغ، فقد اختارته الجمعية الوطنية الشعبية السادسة ، التي انعقدت في حزيران ـ يونيو ١٩٨٣ ، رئيسا لجمهورية الصين . وربما جاء اختياره تعبيرا عن رغبة فريق من القياديين الحزبيين في كبح تيار التغيير ، او على الأقل في التخفيف من سرعة اندفاعه .

لي كوان يو (١٩٢٣ -   )

Lee Kuan Yew

سياسي ورجل دولة سنغافوري .

رئيس وزراء سنغافورة منذ عام ١٩٥٩ ، درس المحاماة وأسس حزب العمل الشعبي في عام ١٩٥٥ وهو حزب اشتراكي معتدل ومعاد للاستعمار والامبريالية . فاز بانتخابات ١٩٥٩ فأصبح رئيسا للوزراء . ادخل بلاده في اتحاد ماليزيا عام ١٩٦٣ ولكنه عاد فانفصل عن الاتحاد فيما بعد . تعرض لمشاكل دفاعية على أثر تقلص الوجود العسكري البريطاني فيما وراء البحار .

احتل الصفحات الأولى من جرائد العالم عندما فضح محاولات وكالة المخابرات المركزية الاميركية لاستمالته عن طريق الرشاوى .

شخصية بارزة ضمن الكومنولث البريطاني .

حكم سنغافورة بيد من حديد وانتهج سياسة اقتصادية ليبرالية منفتحة على اليابان والولايات المتحدة وعادى الصين والشيوعيين بقوة بعد ان كان متحالفا معهم في الماضي (راجع : سنغافورة ، النبذة التاريخية) .

لي ليسان (١٨٩٦ ـ ١٩٦٧)

Li Lisan

سياسي وشيوعي صيني ومن الزعماء التاريخيين للحركة الشيوعية في الصين .

ولد في مقاطعة هونان ، مسقط رأس ماوتسي تونغ ، وأقام في العشرينات في فرنسا حيث أتم دراسته ، بعد سقوط كو كيوبيه ، تولى لي ليسان ، الذي كان قد اصبح مسؤولا نقابيا ، ادارة الحزب الشيوعي الصيني عن طريق الأمين العام كزيانغ زونغفا (١٩٢٨ ـ ١٩٣٠) . وبعد فشل محاولة هجوم على المدن ، نفّذها بالرغم من معارضة ماو تسي تونغ الذي لم يكن على وفاق معه يوما ، صب عليه الكومينترن غضبه ونقمته ، فاضطر الى الاستقالة في عام ١٩٣٠ ورحل الى موسكو . عاد الى بكين بعد التحرير ، واجرى نقدا ذاتيا ، واسترد مكانه في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني واصبح

وزيـرا للعمل (١٩٤٩ ـ ١٩٥٤) . بيـد انه لم يعـد يمارس نشاطات مسؤولة داخل النظام . توفي في إبان الثورة الثقافيـة بعد ان تعـرض لانتقادات الحـرس الأحمـر وتهجماتـه . وقد رد اليـه الاعتبـار في آذار ـ مارس ١٩٨٠ ، واقيم احتفال في ذكراه حضره تنغ هسياو بنغ . (راجـع تـاريــخ الحـزب الشيــوعي الصيني) .

لي هسيان نيان

انظر : لي كزيانيان .

لي هونغ ـ تشانغ (١٨٢٣ ـ ١٩٠١)

Li Hong - Tchang

سيـاسي صيني اضـطلع بـدور هـام في تـوجيـه دبلوماسية بلاده . ولد لي هـونغ ـ تشـانغ في العـام ١٨٢٣ في مقاطعة هو باي . جنّد متطوعين لمساندة السلالة الامبراطورية ضد متمردي حركة تاي ـ بينغ السياسية والدينية (١٨٥٣ ـ ١٨٦٠) ، وعين حاكماً في كيانغ ـ سـو ثم نائبـاً للملك في تشو (١٨٧٠) ، حيث قمع تيار معاداة الاجانب ؛ وبعد ذلك اسندت اليه قيادة القوات المحاربـة ضد فـرنسا (١٨٨٣) . اصبح وزيراً للخارجية فأبرم مع فرنسا معاهدة تيين ـ تسين ، التي تخلت بموجبها الصين عن حقوقها في الأنام والتونكين لصالح فرنسا ، ثم وقّع مع اليابان على معاهـدة شيمونـو زيكي (١٨٩٥) التي اقصت الصين عن كوريا . والمعاهدة الاخيرة ، التي ابرمت في اعقاب هزيمة الصين في حربها مع اليابان ، أقرت مبدأ استقلال كوريا ، ومنحت اليابان شبـه جزيـرة لياو ـ تونغ وفورموزا وارخبيل بسكادور . لكن امام معارضة فرنسا وانكلترا الشديدة اضطرت اليابان الى اعادة شبه جزيرة لياو ـ تونغ .

كان لي هونغ ـ تشانغ من انصار التقارب مع روسيا والتعاون معها . وقـد مكّنها من تـوطيد نفـوذها في منشوريا كما منحها امتيـازات في شبه جـزيرة ليـاو ـ تونغ . وقـد عُيّن نـائباً للملك في كـانتون في العـام ١٨٩٩ ، ثم في تشـو ـ لي في العـام ١٩٠١ . وقـد تمكن ، من خلال توقيعه على معـاهدة بكـين ، من وضع حد للحرب التي فجّرتها « ثورة البـوكسرز » (الملاكمين) المناهضة للنفوذ وللوجود الاجنبيين في الصـين عندمـا تعرضت للمفـوضيـات الأجنبيـة في البلاد ؛ تلك الحرب التي كانت قد ادت الى احتلال بكين من قبل فيلق دولي .

كان لي هونغ ـ تشانغ نموذجا للموظف الكبير في العهد الامبراطوري : رفيع الثقافة ، شديد الدهاء ، وكثير الاهتمام بمصلحتـه الشخصية . وقـد توفي في بكين في العام ١٩٠١ .

لي وَيْهان (١٨٩٧ ـ)

Li Weihan

سياسي صيني شيوعي .

ولد في ليلينغ بمقاطعة هونان . انضم الى الحزب الشيوعي الصيني منذ ١٩٢٣ ، وأصبح في العام ١٩٢٨ عضوا بديلا في اللجنة المركزية . شارك في المسيرة الكبرى كقائد عسكري ومفوض سياسي (١٩٣٤ ـ ١٩٣٥) . ترأس مدارس الحزب في يانان ما بين ١٩٣٧ و١٩٣٩ . كلف ما بين ١٩٤٤ و١٩٦٥ بشؤ ون الجبهـة العماليـة المتحدة داخـل اللجنة المركزية . عين اميناً عاماً لمجلس الادارة الحكومية ورئيسا لشؤ ون القوميات وعضوا في لجنة الشؤ ون القانونية والسياسية (١٩٤٩) . انتخب نائبا عن هونان . ثم تقلب في عدة مناصب حزبية وادارية رفيعة قبل ان يختفي عن المسرح السياسي اثناء الثورة الثقافية . وبعـد انتصار التيـار المعارض للثـورة الثقافية ، اخذ لي ويهان يلعب مجددا دورا نشيطا في السياسة الصينية .

لي يوان ـ هونغ (١٨٦٤ ـ ١٩٢٨)

Li Yuan-Hung

سياسي وعسكري ورجل دولة صيني .

ولد في « هوبه » وانضم الى الجيش الامبراطوري منذ مطلع شبابه . وعندما اندلعت ثورة عام ١٩١١ ضد النظام الامبراطوري ، امتدت هذه الثورة لتشمل ضباط الجيش . وكان لي يوان ـ هونغ آنذاك من كبار قادة الجيش . وعندما نجحت الثورة طلب منه ان يصبح رئيسا للحكومة الجمهورية لكونه من الضباط المرموقين الذين لم يفروا ولم يحملوا السلاح ضد الثوار وذلك على الرغم من انه لم يكن على علاقة بهم . وقد استمر لي يوان ـ هونغ رئيساً للحكومة حتى **عودة صن يات صن** وانتخابه رئيسا للجمهورية في ١٩١١/١٢/٢٩ . أما لي يوان فقد انتخب نائبا للرئيس وظل محتفظاً بهذا المنصب رغم استقالة صن يات صن من رئاسة الجمهورية لصالح الجنرال يوان شيه ـ كاي .

وبعد وفاة الجنرال يوان شيه ـ كاي عام ١٩١٦ خلفه لي يوان ـ هونغ في منصب رئيس الجمهورية وبقي حتى تموز ـ يوليو ١٩١٧ حين اعيد النظام الامبراطوري لفترة قصيرة في الصين . وفي عام ١٩٢٢ ، اصبح رئيسا للجمهورية مرة ثانية ولكنه ارغم على الاستقالة في العام نفسه .

تميز عهد لي بالفوضى والعجز فلم يفلح في توحيد الصين لا بالقوة العسكرية ولا بالمفاوضات .

ليانغ كي ـ تشاو (١٨٧٣ ـ ١٩٢٩)

Leang K'i - Tch'ao.

سياسي وصحافي صيني ، ولد ليانغ كي ـ تشاو في مدينة سينه ـ واي في العام ١٨٧٣ . اصدر في شنغهاي ، في العام ١٨٩٦ ، دورية « شؤون العصر » ، وتقرّب من الامبراطور كوانغ ـ سيو ، الساعي الى تحديث البلاد ، واصبح مستشاره في ابان **الايام المئة** (١٨٩٨) . وعندما اضطر الامبراطور الى التراجع عن سياسته والى الرضوخ امام نسيبته الامبراطورة تسين ـ هي ، هرب ليانغ كي ـ تشاو الى اليابان حيث استمر في محاربة الامبراطورة وحكومتها من خلال نشرات تولت « الجمعية الوطنية للدراسات » مهمة توزيعها داخل الاراضي الصينية . وبعد اعلان الجمهورية في الصين ، انحاز ليانغ كي ـ تشاو الى جانب يوان شيه ـ كاي ، الذي كان قد نجح في إقصاء **صن يات ـ صن** عن رئاسة الجمهورية ، واصبح وزيراً للعدل في ١٩١٣ . بيد انه اختلف معه وقطع علاقاته به عندما حاول يوان شيه ـ كاي ، في العام ١٩١٥ ، ان يفرض نفسه امبراطورا . وفي العام ١٩١٧ اصبح وزيرا للمالية وتوفي في بكين في العام ١٩٢٩ .

لياو تشنغزي (١٩٠٨ ـ)

Liao Chengzhi

سياسي شيوعي صيني .

ولد في طوكيو . كان والده من كبار زعماء **الكومنتانغ** ، وقد اغتيل في عام ١٩٢٥ ففر لياو للبابان، مسقط رأسه ، حيث انضم الى **الحزب الشيوعي الصيني** ـ فرع اليابان وتمكن من التعرف على العديد من ممثلي الجاليات الصينية في الخارج . انتقل بعد ذلك الى كانتون للدراسة ثم الى المانيا حيث اعتقل بسبب نشاطاته الثورية . انضم الى الجيش الأحمر الصيني اثناء المسيرة الكبرى . اعتقله الصينيون الوطنيون (جماعة شيانغ كاي شيك) عام ١٩٤٢ ولكن ذلك لم يحل دون انتخابه ـ غيابياً ـ عام ١٩٤٥ عضوا بديلا في اللجنة المركزية للحزب .

اتهم اثناء **الثورة الثقافية** بالتحريفية وأبعد عن مناصبه . وبعد وفاة ماوتسي تونغ كلف داخل الحزب بادارة شؤون الصينيين في الخارج ومن ضمنهم بالطبع صينيو تايوان . والى جانب ذلك ترأس جمعية

الصداقة الصينية اليابانية .

انتخب في أيلول ـ سبتمبر ١٩٨٢ عضوا في المكتب السياسي ففسر انتخابه بأنه إشارة الى الاولوية التي باتت تعطيها الصين الشعبية لمشكلات تايوان وهونغ كونغ وللعلاقات مع الصينيين المقيمين خارج وطنهم .

ليبرالية

انظر : ليبيرالية .

ليبرتي ، حادثة السفينة (١٩٦٧)

Liberty Incident

سفينة الأبحاث التكتيكية في الاسطول السادس الأميركي الذي يتمركز في المتوسط . تحمل أحدث أجهزة الاتصالات الألكترونية وأجهزة إرسال واستقبال الرسائل عن طريق الأقمار الصناعية ، (الطول ١٣٧ مترا ، الحمولة ١١ ألف طن) . أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) في ٨ حزيران ـ يونيو ١٩٦٧ أن زوارق الطوربيد والطائرات الإسرائيلية ضربت « خطأ » السفينة وهي ترسو في البحر المتوسط على بعد ١٥ ميلا من الساحل الشمالي لشبه جزيرة سيناء . ادعى البنتاغون ان وجود السفينة في هذا الموقع كان للمساعدة على تأمين مواصلات الحكومة الامريكية من المنطقة وللمساعدة في نقل المعلومات الخاصة بترحيل الرعايا الامريكيين من منطقة القتال العربية ـ الاسرائيلية . كان يقود السفينة الكوماندور « ويليام ماكدوناغل » وكانت السفينة تحمل ١٥ ضابطا و٢٧٩ بحارا عسكريا وثلاثة من المدنيين . أسفر الحادث عن قتل ٣٤ شخصا واصابة ٢٦٠ شخصا . اعتذرت اسرائيل عن ضرب السفينة بطريق الخطأ وقبلت الولايات المتحدة الاعتذار .

حادثة السفينة كانت بمثابة دليل مادي يثبت تواطؤ الولايات المتحدة مع إسرائيل في العدوان عام ١٩٦٧ . وقد شكلت لجنة للتحقيق في الظروف التي ادت الى الحادث .

في ٢٩ نيسان ـ ابريل ١٩٦٨ قدمت مجلة « نيوزويك » تبريراً إسرائيلياً جديداً لضرب السفينة وادعت أن الطائرات الإسرائيلية هاجمت السفينة بسبب خطأ وقع فيه عامل رادار إسرائيلي أعلن أن السفينة منطلقة بسرعة ٢٢ عقدة في الساعة ، والحقيقة انها لم تكن سوى ١١ عقدة ، وكانت القاعدة لدى السلطات الإسرائيلية في زمن الحرب أن أية سفينة تزيد سرعتها على ٢٠ عقدة تكون سفينة حربية ؛ ومن هنا اعتقدت السلطات الإسرائيلية أن « ليبرتي » سفينة مصرية في مهمة قتال . في آب ـ اغسطس ١٩٦٨ رفضت إسرائيل أن تدفع تعويضاً قدره سبعة ملايين دولار هي نفقات إصلاح السفينة وعرضت دفع مليوني دولار فقط .

ولكن كتاباً صدر في عام ١٩٨٠ وكتبه ضابط الاتصالات الالكترونية على متن السفينة « ليبرتي » ، جيمس إينيز ، أكد أن الاسرائيليين ضربوا السفينة عمدا حتى لا تنكشف خطة الاستيلاء على الجولان في حزب ١٩٦٧ . وقال ان الاسرائيليين قرروا تأجيل موعد بدء الهجوم على الجولان ٢٤ ساعة حتى يتخلصوا أولا من السفينة « ليبرتي » التي كانت ترصد تحركاتهم وتنقلها الى القيادة السياسية في واشنطن .

ومن جهة ثانية اعلن جون بلالوك ، وهو أحد الضباط الناجين ، أن الحكومة الأمريكية حاولت اخفاء الحقائق عن الشعب الأمريكي حتى تتجنب الحرج أمام الرأي العام وتمنع إثارة جماعات الضغط النافذة في الولايات المتحدة كاللوبي الاسرائيلي والمنظمات الأمريكية ـ اليهودية .

ليبرمان ، إيفزيّ غريغوريفتش (١٨٩٧ -)

Libermann Evsei Grigorevich

اقتصادي سوفييتي ، اكتسب شهرة واسعة بعد طرحه ومن ثم تنفيذه لمجموعة من الاصلاحات الاقتصادية في الاتحاد السوفييتي ؛ دافع بشكل خاص عن فكرة الاعتماد على الارباح كمؤشر رئيسي على فعالية وكفاءة المؤسسات الاقتصادية ، وكذلك عن فكرة تبني قاعدة المكافآت المادية للعمال المجلين . أصبح عميدا لكلية الاقتصاد ولهيئة صناعة آلات البناء في معهد خاركوف للهندسة والاقتصاد في عام ١٩٤٧ ثم استاذا في اقتصاد الهندسة عام ١٩٦٣ ، ويعود دفاعه عن فكرة الاعتماد على مقياس الربح من اجل الحث على الفعالية والكفاءة والتنمية الاقتصادية الى عام ١٩٤٦ على الأقل . وكان قد كتب اطروحة دكتوراه حول هذا الموضوع في عام ١٩٥٧ ولكن الاهتمام الرسمي بمقترحاته لم يبرز إلا في عام ١٩٦٢ وذلك عندما نشر مقالا تحت عنوان : « الخطة ، والربح ، والمكافأة » في صحيفة البرافدا في عدد ٩ أيلول - سبتمبر ١٩٦٢ ، وقد تمت صياغة مقترحاته باسلوب اكثر منهجية وتم اختبارها تحت اسم « نظام خاركوف » . وبعد بضع سنوات من الاختبار قررت الحكومة السوفييتية في عام ١٩٦٥ اعتبار الربح مؤشرا من جملة المؤشرات على كفاءة المؤسسات الاقتصادية وفعّاليتها وكأحد الأسس التي تقوم عليها الحوافز المادية للعمل ؛ وتجدر بالاشارة الى أن أفكار ليبرمان لم تطبق بحذافيرها . قدم ليبرمان ، خاصة في العالم الرأسمالي ، كأحد رموز النزعة الاصلاحية في الاقتصاد السوفييتي . إلاّ ان ليبرمان نفسه نفى الصورة المشوهة التي اشيعت عنه وصرح بأن الاعتماد على برنامجه لا يعني التخلي عن التخطيط كما لن يؤدي بالطبع الى العودة الى الرأسمالية ، ذلك أن الربح في النظام الاشتراكي يختلف بشكل جذري عن الربح في النظام الرأسمالي .

ليبكنخت ، فلهلم (١٨٢٦ - ١٩٠٠)

Liebknecht, Wilhelm

سياسي وكاتب ألماني اشتراكي . اعتنق المبادىء الاشتراكية ، واضطر الى مغادرة بلاده فهاجر الى سويسرا (١٨٤٦) ثم الى باريس (١٨٤٨) . وفي ايلول - سبتمبر ١٨٤٨ اعلن عن قيام جمهورية بادن ، ثم هرب الى جنيف حيث التقى ماتزيني ، ومن جنيف قصد لندن (١٨٥٠) حيث استقر على مدى ثلاثة عشر عاما . وفي لندن ، كان يتردد باستمرار على كارل ماركس الذي جمعته به علاقة صداقة وثيقة . بعد صدور عفو عام في المانيا في ١٨٦١ ، عاد ليبكنخت الى بلاده وحمل أوغست بيبل على اعتناق الاشتراكية بدوره ، وأرسى قواعد الأممية . طرد من بروسيا في ١٨٦٥ فاستقر في ليبتزيغ وانتخب عضوا في رايخشتاغ اتحاد المانيا الشمالية (١٨٦٧) . وفي عام ١٨٦٨ اسس الحزب الاشتراكي - الديمقراطي . وقد عارض ليبكنخت بشدة الحرب الألمانية الفرنسية في ١٨٧٠ وضم مقاطعتي الألزاس واللورين الى المانيا . اعتقل وسجن من ١٨٧٢ الى ١٨٧٤ . وبعد خروجه من السجن انتخب عضوا في الرايخشتاغ وحافظ على هذه العضوية حتى وفاته .

بعد مؤتمر غوتا ، الذي شهد توحيد مختلف التيارات الاشتراكية في المانيا ، غدا ليبكنخت رائد الحركة الاشتراكية الألمانية الموحدة . ومن بين مؤلفاته « تاريخ الثورة الفرنسية » (١٨٩٠) .

ليبكنخت ، كارل (١٨٧١ - ١٩١٩)

Liebknecht, Karl

زعيم ومفكر اشتراكي ألماني . ابن أحد مؤسسي

الحزب الاشتراكي - الديمقراطي الألماني فلهلم ليبكنخت . عمل في المحاماة ودافع عن الثوريين في المحاكم الألمانية . شارك في مؤتمرات الأممية الثانية وأسس عام ١٩٠٧ حركة الشباب الاشتراكي . قدم للمحاكمة العام نفسه لنشره كتاباً ضد الروح العسكرية الالمانية وسجن وأطلق سراحه بعد فترة قصيرة . انتخب عضواً في البرلمان في عام ١٩١٢ وفضح عدداً من كبار المسؤولين في وزارة الحربية لقبولهم الرشاوى من شركة كروب المتخصصة في صنع السلاح ، كما كان العضو الوحيد في البرلمان الذي عارض الحرب عام ١٩١٤ . عارض مع روزا لوكسمبورغ خط الحزب الاشتراكي الديمقراطي المؤيد للحرب وأسسا جماعة سبارتاكوس . طرد من الحزب الاشتراكي الديمقراطي عام ١٩١٦ وسجن على أثر تظاهرة نظمها ضد « الحرب الامبريالية » وأطلق سراحه في أواخر عام ١٩١٨ . طور جماعة سبارتاكوس إلى الحزب الشيوعي الالماني وأعلن الجمهورية الاشتراكية الالمانية في برلين واغتيل هو وروزا لوكسمبورغ على يد جماعة يمينية عسكرية متطرفة عام ١٩١٩ وقضي على جمهوريته في مهدها .

ليبمان ، والتر (١٨٨٩ - ١٩٧٤)

Lippmann, Walter

صحفي وكاتب سياسي اميركي وواحد من ابرز صانعي الرأي العام في القرن العشرين .

ولد والتر ليبمان في نيويورك في العام ١٨٨٩ من عائلة يهودية ؛ كان والده ، الألماني الأصل ، تاجر قبّعات ميسور الحال ، فأدخله الى افضل المعاهد والجامعات بما فيها جامعة هارفارد حيث اهتم ليبمان بإصدار صحيفة للطلبة . وبعد مجيء الرئيس ويلسون الى الحكم في العام ١٩١٧ ، دعي الى التعاون مع الادارة الديمقراطية فعمل مع الكولونيل هاوس ، المستشار الدبلوماسي للرئيس ويلسون . كان يجمع له المعلومات ويرفع له مذكرات حول الاوضاع العامة في الولايات المتحدة وخارجها . وكان بإمكانه ان يصبح وزيراً ، بيد أنه فضّل حرية العمل الصحفي ؛ وقد مكث ، طيلة فترة عمله في الصحافة ، يراقب عمل السياسيين عن كثب حتى قال عنه صديقه وندّه جيمس ريستون ان ما من مقال كتبه إلا وتضمن توبيخاً وتأنيباً لوزير الخارجية الاميركي الراهن . . .

اقترن اسم ليبمان بثلاث صحف اساسية : صحيفة « نيو ربوبليك » New Republic التي اسسها في مطلع العشرينات والتي تميزت بالجدية والاقتضاب واللاامتثالية ، وصحيفة « نيويورك هيرالد تريبيون » New York Herald Tribune التي واظب على كتابة افتتاحيتها على مدى ثلاثين عاما ، وأخيرا مجلة « نيوزويك » Newsweek التي انتقل اليها في منتصف الستينات . وقد دافع ، في السياسة الخارجية ، عن خط ليبرالي أقرب الى خيارات اليسار ، منه الى خيارات اليمين ، كما انتقد بشدة وجرأة الفساد في الادارة العامة .

له مؤلفات عدة في السياسة الدولية لعل أشهرها : **الولايات المتحدة في القضايا الدولية (١٩٣٢ - ١٩٣٣)** ، **المجتمع الصالح (١٩٣٧)** ، **سياسة الولايات المتحدة الخارجية (١٩٤٣)** ، **الفلسفة العامة (١٩٥٥)** ، **العالم الشيوعي وعالمنا نحن (١٩٥٩)** ، **التجارب القادمة مع روسيا (١٩٦١)** ، **الوحدة الغربية والسوق المشتركة (١٩٦٢)** **ومختارات اساسية من كتابات ليبمان (١٩٦٣)** .

توفي والتر ليبمان في نيويورك في العام ١٩٧٤ في شبه عزلة . فقد حاربه البيت الأبيض في آخر سني حياته بسبب معارضته للحرب الفيتنامية وادانته الشديدة للتورط الاميركي في فيتنام .

ليبيا (الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية)

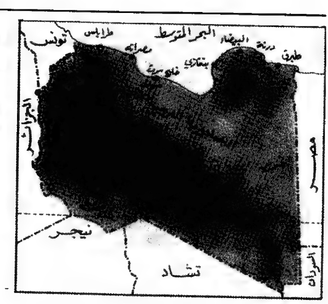
Socialist People's Libyan Arab Jamahiriyah

الموقع والمناخ : تقع ليبيا في شمالي افريقيا يحدها من الشمال البحر الابيض المتوسط ومن الشمال الغربي تونس ومن الغرب الجزائر ومن الجنوب الغربي النيجر ومن الجنوب التشاد ومن الجنوب الشرقي السودان ومن الشرق مصر . مناخها صحراوي بوجه عام ، إذ تصل درجة الحرارة في فصل الصيف ، الذي يمتد عمليا من شهر أيار ـ مايو الى شهر تشرين الأول ـ اكتوبر ، الى ٤٥ درجة مائوية كدرجة قصوى ولا ينزل المعدل العام في اغلب الأحيان عن ٢٥ درجة . وشتاؤها دافىء يتراوح فيه معدل الحرارة بين ١٠ و١٥ درجة . أمطارها قليلة لا يتجاوز معدل تهاطلها ٢٠٠ مم سنويا على السواحل ويتقلص الى حوالى ٢٠ مم فقط في منطقة سبها . تتراوح درجة رطوبة الهواء على السواحل بين ٥٠ و٦٠٪ وفي داخل البلاد بين ١ و٥٪ .

ورغم أن القسم الأكبر من ليبيا هو جزء من الصحراء الكبرى فهناك عدة مرتفعات مثل الجبل الأخضر ،وهي منطقة خصبة ،والمرتفعات الموجودة على ساحل طرابلس وبرقة وجبل العوينات الموجود جنوب شرقي سلسلة الحجار والجلف الكبير وجبل الغرب وجبال نفوسة . أما المجموعتان الرئيسيتان من المرتفعات فهما « مرتفعات الحجار » (Hoggar) الممتدة الى الجزائر و« مرتفعات تيبستي » (Tebesti) الممتدة الى التشاد . ويبلغ معدل ارتفاع المجموعتين المذكورتين حوالى ٦٠٠٠ قدم أما أعلى قمتها فتصل الى ٩٨٠٠ قدم في الحجار و١١,٠٠٠ قدم في تيبستي . وتضم مرتفعات الحجار هضابا وعرة يفصل بعضها عن بعض أودية شديدة الانحدار حفرتها المياه والسيول منذ الزمن الجيولوجي الرابع (Quaternaire) عندما كانت أمطار الصحراء كثيرة التهاطل . اما في الوقت الحاضر فإن معظم الأودية جافة ولكن رغم ذلك الجفاف وقساوة الجو فإنه يبدو أن باطن الأراضي الليبية يحتوي على كميات هائلة من المياه بدأ العمل على استغلالها شيئا فشيئا في اواخر السبعينات مع ارساء تجربة المزارع الفلاحية ، مع العلم أن الحفر للوصول الى تلك المياه يبلغ أحيانا ٨٠ مترا عمقا . وتكثر في ليبيا الواحات التي ساعدت الأحواض المنخفضة على تكوينها لسهولة الحصول على المياه الباطنية منها مثل واحات جغبوب وجالو واوجيلة ومرادة والجوف وواحة غدامس الواقعة على الحدود التونسية الليبية الجزائرية وكل الواحات المذكورة تقع في الشمال والوسط . وفي الجنوب هناك ايضا عدة واحات مثل واحات الكفرة وواحات فزان وواحة غات . . .

المساحة : ١,٧٥٩,٥٤٠ كم٢ .

السكان : يبلغ عدد سكان ليبيا حوالى ٣,٢٥٠,٠٠٠ نسمة (١٩٨٠) بكثافة حوالى ١,٦ ساكن في الكم٢ . بلغ عدد سكان المدن بالنسبة للمجموع العام سنة ١٩٧٥ حوالى ٤٤٪ أما نسبة الذين يسكنون المدن الكبرى فإنها وصلت في السنة نفسها الى ٦٢٪ من مجموع سكان المدن . وفي سنة ١٩٧٧ وصل معدل الحياة في ليبيا الى ٥٥ سنة وبلغت نسبة الوفيات من المواليد الأحياء حوالى ١٣٪ ومن الأطفال الذين تتراوح اعمارهم بين سنة واحدة و٤ سنوات حوالى ١٧٪ . ويخصص لكل ١٠٢٠ ساكنا طبيب واحد . وتدل النسب المذكورة على القفزة النوعية الهائلة التي تحققت منذ ثورة الفاتح من ايلول ـ سبتمبر ١٩٦٩ حيث يكفي ان نشير في الميدان الصحي الى ان عدد الأطباء الليبيين كان لا يتجاوز ٥ أطباء فقط سنة ١٩٦٤ ومن المتوقع ان تتغير تلك النسب بشكل ايجابي ملحوظ في السنوات القادمة بعد تطبيق الخطط الاقتصادية المرسومة . أما معدل الزيادة



السكانية (الديمغرافية) فقد بلغ ٤,٢٪ سنويا بين ١٩٧٠ و١٩٧٧ .

اللغة : العربية وهي اللغة الرسمية . وتجدر الملاحظة الى أن حكومة الثورة الليبية الزمت الأجانب (شركات او أشخاصا) باستخدام اللغة العربية في مختلف معاملاتهم بما في ذلك تعريب جوازات سفرهم .

الديانة : الاسلام وهو دين الدولة الرسمي . وعليه تعتمد مختلف التشريعات .

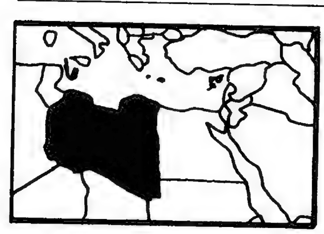
العاصمة : طرابلس (حوالى ٩٠٠,٠٠٠ نسمة)

المدن الرئيسية : بنغازي وهي المدينة الرئيسية بعد العاصمة وقد كانت تعتبر العاصمة الثانية . والبيضاء ، ومن المتوقع ان تكون بدرجة عاصمة في المستقبل وسبها ودرنة والخُمس ومصراتة وزليتن وطبرق وبرقة . . .

نبذة تاريخية :

عصور ما قبل التاريخ :

يرتبط تاريخ ليبيا بتاريخ شمال افريقيا ارتباطا وثيقا بحيث لا يمكن ذكره دون التعرض لتاريخ مصر والمغرب العربي وذلك منذ الأحقاب الموغلة في القدم ابتداء من عصر ما قبل التاريخ وخاصة منذ العصور الحجرية الثلاثة الى الآن . ذلك ان تطور البيئة الجغرافية المتشابهة في تلك الرقعة من الوطن العربي



كان له اثر فعال في تطور الانسان الاحيائي والحضاري المقيم فيها . ويمكن القول ان اول حضارات العصر الحجري القديم الأعلى (Paléolithique Supérieur) في تلك الرقعة كانت حضارة دابا (Culture de Dabba) التي ظهرت في منطقة الجبل الأخضر بليبيا والتي امتدت في حوالى ١٠,٠٠٠ ق.م الى المغرب العربي مولدة الحضارة القفصية في تونس حوالى ٦,٨٠٠ ق.م (عثر في بداية آذار - مارس ١٩٨٢ بمنطقة الأكاكوس بالصحراء الليبية على آثار تعود الى ما بين الألف الخامسة والألف العاشرة ق.م تثبت وجود حضارة متقدمة في تلك الفترة لا بد وان تكون قد انتشرت في مناطق اخرى على سواحل البحر الأبيض المتوسط) . ومن برقة في الجبل الأخضر ايضا انطلقت في النصف الثاني من الألف الخامسة ق.م حضارة العصر الحجري الحديث (Néolithique) التي قدمت من مصر في فترة سابقة لتعم مرة اخرى كامل انحاء المغرب العربي محققة قفزة نوعية في حياة الانسان اذ نقلته من انسان مستهلك الى انسان منتج وذلك عندما حققت تلك الحضارة في مرحلة اولى ما يسمى بـ « الثورة المدنية الأولى » أو « الثورة الزراعية » التي استمرت الى حوالى الألف الرابعة ق.م وفي مرحلة ثانية حققت ما يسمى بـ « الثورة المدنية الثانية » أي اعتماد الانسان على معدن النحاس في البداية ثم اضاف اليه القصدير وبذلك دخل ما يعرف بـ « عصر البرونز » في حوالى ٢,٥٠٠ ق.م. ومن ثم اصبح يبحث عن المعادن متجاوزا الى حد ما

حياة المجتمع الزراعي المستقر وولج ميدان التجارة .

الفينيقيون : كان الفينيقيون اي الفلسطينيون العرب في طليعة الشعوب التي سيطرت على البحار واحتكرت التجارة العالمية . فأبحروا من صور وصيدا وغيرهما من الموانىء اللبنانية نحو الغرب وأنشأوا لهم أماكن تجارية على سواحل البحر الأبيض المتوسط . فأسسوا في الألف الأولى ق.م ميناء قرطاج في تونس ثم أنشأوا مراكز تجارية اخرى على السواحل الليبية في صبراتة وطرابلس وخاصة لبدة التي يعتقد بعض المؤرخين المعاصرين ، وان كان ذلك الاعتقاد ضعيفا ، أنها هي التي كانت عاصمة الفينيقيين وليست قرطاج كما هو شائع نظرا لعظمة الآثار التي ما زالت قائمة الى هذا الزمن والتي تفوق آثار قرطاج (يجب ملاحظة ان الرومان هدموا قرطاج تهديما كاملا) **ونظرا ايضا للدور التجاري والسياسي الذي كانت تقوم به لبدة في اقاصي افريقيا حيث ان اقرب طريق يصل بين البحرين المحيطين بالقارة الافريقية** هي الطريق الرابطة بين خليج سرت وخليج غينيا الذي كان محط الأنظار في مختلف الحقب التاريخية .

وفي تلك الأثناء وقعت هجرة معاكسة من ليبيا الى مصر وتمكنت بعض العناصر الليبية المستقرة في الفيوم من الوصول الى عرش مصر وأسسوا في ٩٥٠ ق.م الأسرة الفرعونية ٢٢ بزعامة « ششنق الأول » الذي كان يلقب قبل ذلك بـ « رئيس المشواش العظيم » وهو لقب يرجع في اصله الى منطقة شط الجريد بالجنوب التونسي . وهكذا فوحدة الشعب في تلك المنطقة ووحدة المصير العربي ليست وليدة اليوم كما أن وحدة الانتماء العربي تجلت ايضا في أن العرب البربر في ليبيا وفي بقية أنحاء المغرب العربي استقبلوا العرب الفينيقيين استقبالا حارا وفتحوا لهم أوطانهم وانسجموا معهم فورا بحيث كانت تجمعهم لغة واحدة هي اللغة الأرامية التي تحولت مع بعض التباين في اللهجات المحلية الى اللغة العربية وبذلك تسقط النظريات القائلة بأن « الفتح العربي » هو الذي عرب الشعب « البربري » في تلك المنطقة . وكانت مدينة « برقة » الليبية همزة وصل في تحقيق أحسن العلاقات بين قرطاج ومصر .

الغزو اليوناني والروماني :

في بداية القرن السادس ق.م تزايدت المنافسة التجارية والسياسية بين الفينيقيين واليونانيين وتمكن هؤلاء بقيادة الأمير الاسبرتي دارا (Dorieus) في ٥١٤ ق.م. من احتلال الساحل الليبي في خليج سرت بالقرب من طرابلس ، وما لبث الفينيقيون ان طردوهم وزادت المنافسة بين الطرفين في القرن الرابع ق.م عندما اصبح البطالمة (Ptolémées) الإغريق يحكمون مصر ويعملون على مد نفوذهم الى ليبيا وكامل المغرب العربي . ولتحقيق مآربهم في القضاء على أمبراطورية قرطاج شجعوا الرومان الذين كانوا من ناحيتهم عازمين على مد نفوذهم الى افريقيا عبر قرطاج . وانهزمت الأمبراطورية الفينيقية في الحروب البونيقية الثلاث (٢٦٤ ـ ١٤٦ ق.م) لظروف متعددة ليس مجال بحثها في هذا الموضوع حيث تدخل ضمن الصراع القائم بين الامبراطوريتين اليونانيتين أي البطالمة في مصر وأتباعهم الرومان من ناحية والسلوقيين المقدونيين في الشرق الذين كانوا يدعمون قرطاج من ناحية أخرى . وبتلك الهزيمة دخل الاستعمار الروماني الى ليبيا . ومن الملاحظ أن ذلك الاستعمار لم يستطع التغلغل بشكل كامل ولا حتى نشر حضارته التي لم ترق الى الحضارة السائدة آنذاك في « لبدة العظيمة » وغيرها . فقد حافظت ليبيا أثناء ذلك الاحتلال على قوانينها ومؤسساتها ولغتها وعلاقاتها التجارية ومدارسها وطابعها الخاص . بل كانت في عصرها الذهبي الأمر الذي جعل العلماء والفلاسفة يترددون عليها وفي مقدمتهم أفلاطون نفسه الذي عاش فترة في سرت عند احد تلامذة فيثاغورس بل انه لما وقع في الأسر في احدى الحروب الداخلية اليونانية عرض للبيع فاشترته عائلة ليبية واعتقته فيما بعد . وقد تمكن الليبيون وخاصة منهم قبائل زناتة من توجيه ضربات الى الوجود الروماني

فضعف كثيرا واصبح مجرد وجود اسمي لا غير . وأمام ذلك الوضع قرر الامبراطور البيزنطي جستينيان (Justinien) اخضاع ليبيا فأرسل قائده الشهير « باليزير » (Bélisaire) في حملة الى ذلك القطر وتمكن فعلا من احتلاله في ٥٣٣ م ثم زحف على تونس وتغلب على الوندال الذين كانوا قد احتلوا شمال افريقيا منذ ٤٢٩ وطردوا الرومان منها . ولكن لم يكن الوجود البيزنطي بدوره وجودا فعالا بحيث انهار بمجرد ظهور القوة العربية الاسلامية التي اخذت على عاتقها فيما اخذت نشر الدعوة الاسلامية في اوسع ما يمكن من البقاع .

الفتح الاسلامي: فتح عمرو بن العاص مصر في ٦٣٩ م وبعد ان أنشأ مدينة الفسطاط اتجه نحو الغرب وفتح برقة ثم طرابلس الغرب ولا يمكن فهم السهولة التي تقبل بها الليبيون وابناء المغرب العربي بشكل عام الدين الاسلامي الا انطلاقا من وحدة الانتماء والحضارة . ومن تينك المدينتين خرج عبدالله بن ابي سرح عامل الخليفة عثمان بن عفان على مصر في ٦٤٨ م. لفتح افريقية (تونس) التي كانت تحت النفوذ البيزنطي ثم قفل راجعا بعد ان حقق نصرا مبينا في غزوة « العبادلة السبعة » التي مهّد بها للفتح الحقيقي . ومن برقة ايضا خرج زهير بن قيس البلوي عاملها في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان قاصدا القيروان لاخضاع العرب البربر بقيادة قائدهم الشهير « كسيلة » والثائرين ضد سلطة الحكام الموفدين من الشرق الذين أساؤوا معاملتهم وليس ضد المسلمين . وعندما رجع زهير الى برقة صادف عساكر للروم البيزنطيين فقاتلهم الى ان استشهد على سواحل تلك المدينة .

وعندما ثارت « الكاهنة » في افريقية جعل القائد حسان بن النعمان مدينة طرابلس مقرا عسكريا له انطلق منه الى افريقية وتمكن من اقتفاء أثر الكاهنة وهزمها شر هزيمة في ٧٠٣ م وفي الوقت نفسه رسم سياسة حكيمة تعتمد على العدل والمساواة بين الفاتحين والسكان الأصليين الأمر الذي جعل الأمن يستتب في ربوع شمال افريقيا واصبحت ادارة البلاد منوطة بعهدة ولاة يعينهم الخليفة في المشرق يقيمون في دار الامارة بالقيروان ويعينون بدورهم العمال بما فيهم عمال طرابلس ونواحيها لحد برقة . ويلاحظ أن طرابلس الغرب كانت منذ بداية الفتح الاسلامي اهم وانشط مركز عمراني في ليبيا الى درجة ان البلاد اصبحت تسمى باسمها مع أن سيطرتها لم تكن كاملة وقوية على بقية المناطق الداخلية مثل فزان التي كانت تحكمها بشكل مستقل اسرة بني خطاب البربرية التي اتخذت من مدينة زويلة عاصمة لها . اما اقليم برقة فقد قويت علاقاته بطرابلس منذ الفتح وذلك لوقوعه على الطريق الرئيسية للفاتحين . وحاولت طرابلس في ٨٠٥ م الخروج على ابراهيم بن الأغلب الذي كانت سلطته تمتد من سواحل طرابلس الى غرب قسنطينة فبعث اليها جيشا قمع الفتنة ونشر الأمن . وأتت الجيوش الأغلبية مرة اخرى الى ليبيا لمقاتلة العباس بن طولون الذي خرج على والده في مصر وقصد المغرب العربي لاحتلاله . فاستولى على برقة ثم حاصر طرابلس الا ان جيوش ابراهيم الثاني الامير الأغلبي هزمته في ٨٨١ م ورجع الى مصر مهزوما . وفي ٨٩٦ أراد ابراهيم الثاني غزو مصر الطولونية نفسها فاعترضته في طرابلس قبائل نفوسة فهزمها إلا أنه قرر التخلي عن خطته وقفل راجعا الى افريقية . وظل تاريخ ليبيا مرتبطا عمليا بتاريخ افريقية (تونس) تارة وبتاريخ مصر تارة اخرى في مختلف العهود الاسلامية . وقد تأثر ذلك القطر بزحف قبائل الصعيد المصري من بني هلال وبني سُلَيْم وبني زُغْبَة التي ارسلها الخليفة الفاطمي في القاهرة حوالى ١٠٥٠ م . للاستقرار في ولاية افريقية وذلك تأديبا لحاكمها المعز ابن باديس الصنهاجي الذي خرج عن المذهب الشيعي الاسماعيلي وتبنى مذهب الامام مالك بن أنس وبايع العباسيين . وفي القرن الثاني عشر أصبحت ليبيا مثل بقية أنحاء شمال افريقيا جزءا من دولة الموحدين التي كانت في ١١٦٠ أثناء حكم عبد

المؤمن بن علي تمتد من المحيط الأطلسي الى برقة بعد ان تغلبت على النرمان (Normands) . ولما تولى الحفصيون الحكم نيابة عن الموحدين في افريقية في ١٢٠٧ كانت طرابلس تحت حكمهم . وفي ١٢٠٨ وقعت في طرابلس الغرب معركة عنيفة بين الجيوش الحفصية الموحدية وجيوش يحيى الميورقي من بني غانية وهم من بقايا المرابطين انتصر فيها الحفصيون ومنعوا انفصال ذلك الثائر بتلك المنطقة وبجنوب تونس الذي كان قد احتله في فترة سابقة . وفي عهد الدولة الحفصية ايضا وأثناء حكم أبي اسحاق ابراهيم بن ابي زكريا يحيى الحفصي (١٢٧٩) وقعت ثورة في طرابلس الغرب قادها أبو عمارة احمد بن مرزوق الذي ادعى انه من ابناء المستنصر أبي عبدالله محمد بن ابي زكريا يحيى الحفصي . وقد التف أهل طرابلس حول هذا الاخير فتمكن من الزحف على قابس فبايعه أهلها (١٢٨٢ م) ثم واصل زحفه وحصل على بيعة أهل الجريد والقيروان والساحل والعديد من سكان المدن والقرى الى ان دخل مدينة تونس العاصمة الحفصية فبايعه اهلها بعد ان فر منها السلطان الحفصي . الا ان تعسف الحاكم الجديد واساءته لسكان العاصمة الذين استبشروا به خيرا في بداية الامر عجل بسقوطه وعودة العهد السابق . وفي عهد ابي البقاء خالد بن يحيى بن أبي اسحاق ابراهيم دعا ابو يحيى زكريا بن احمد اللحياني لنفسه في طرابلس عندما علم بالاضطرابات التي كان تمزق افريقية ، فبايعه الناس في ليبيا وبعد ان رسخ اقدامه فيها توجه الى تونس وامتلكها بعد ان خلع أبو البقاء خالد نفسه (١٣١١ م) الا أن كبر سن زكريا اللحياني وتعاظم نفوذ ابي بكر بن يحيى بن اسحاق ابراهيم اخي العاهل المخلوع وسلطان قسنطينة جعله يعود الى طرابلس الغرب (١٣١٧ م) تاركا ابنه محمدا أبا ضربة . وعندما انتصر ابو بكر الحفصي على أبي ضربة التحق هذا الاخير بوالده في طرابلس (١٣١٨ م) وظلت طرابلس الغرب حوالى ٧٤ سنة مستقلة عن الحكم الحفصي تحكمها اسرة بني عمار من ١٣٢٧ الى ١٤٠١ م . أي الى ان رجعت سطوة الدولة الحفصية مع تولي السلطان أبي فارس عزوز (١٣٩٤ - ١٤٣٣) فاسترجعها ضمن ما استرجع من المناطق الضائعة الأخرى ووسع قاعدة حكمه الى ان صار يشمل شمال افريقيا كله من برقة الى المحيط . وبعد ذلك السلطان اخذت الدولة الحفصية في التراجع ولم تعد قادرة على حماية ممتلكاتها اذ أقدم الاميرال الاسباني (Don Pedro) في ١٥١٠ م أثناء حكم الملك الاسباني فردينان الثاني الملقب بـ « المسيحي » على احتلال طرابلس الغرب واعمل في أهلها ذبحا كان ضمن خطة الصليبيين في القضاء على الاسلام خاصة بعد سقوط غرناطة في ١٤٩٢ م . والملاحظ بهذا الصدد أن العديد من الأندلسيين هاجروا بعد تلك النكبة الى ليبيا واستقروا بشكل خاص على سواحل طرابلس وبذلك لحقهم ارهاب الصليبيين مرة اخرى . ولما احتل الملك الاسباني شارل الخامس (Charles Quint) مملكة الحفصيين استولى ايضا على طرابلس وسلمها في سنة ١٥٣٠ م الى فريق من الصليبيين المتطرفين الملقبين بـ « فرسان القديس يوحنا حامي مدينة القدس » أو « فرسان مالطة » . وظلت تلك المنطقة الشهيدة خاضعة لحكمهم الى أن حررها العثمانيون .

الحكم العثماني (١٥٥٤ - ١٩١١)

نزل القائد البحري العثماني الشهير « درغوث باشا » على شواطىء طرابلس الغرب وحررها من فرسان مالطة ، ثم بدأ منذ ١٥٥٤ في ارساء دعائم السلطة العثمانية التي وان كانت تعتبر استعمارا جديدا الا انها كانت أقل وطأة واقرب الى الجماهير الليبية بحكم الدين المشترك ، ومات درغوث باشا في ١٥٦٥ م ودفن بطرابلس . وبعد ان وحد الأتراك ضمن باشوية طرابلس الغرب اقاليم ليبيا الثلاثة : برقة وفزان وطرابلس بعد ان كانت طيلة سنوات مستقلة عن بعضها البعض ، أخذوا يحكمون البلاد بالحديد والنار في محاولة لتتريكها وهي السياسة نفسها

التي كانوا يتبعونها أيضا في المشرق العربي . الا ان الجماهير العربية في ليبيا تصدت لتلك المحاولات وللاستعمار التركي بشكل عام ووقعت عدة انتفاضات خلال النصف الثاني من القرن السادس عشر . اما اعظم انتفاضة فقد كانت ثورة اهالي « غريان » في غرب ليبيا على مقربة من الحدود التونسية في بداية القرن السابع عشر التي تمكن الأتراك في النهاية من اخمادها . ومن الأحداث الهامة اثناء الاحتلال العثماني تعيين « الباب العالي » لأحمد باشا القرمانلي » واليا عثمانيا على ليبيا في ١٧١٠ الذي حكم البلاد بيد من حديد وانتهى به الامر في ١٧١٤ الى الاستقلال عن السلطة المركزية في اسطنبول من الناحية الفعلية مع استمراره بدفع الخراج . واستمر الحكم وراثيا في عائلة القرمانلي الى ١٨٣٥ م باستثناء مدة قصيرة جدا من ١٧٩٣ الى ١٧٩٤ عندما حاولت تركيا استرجاع نفوذها في المنطقة وعينت على طرابلس واليا جديدا « علي برغل » الذي هجم ايضا على تونس الا ان حمودة باشا انتصر عليه ثم لاحقه الى طرابلس وعزله وارجع عائلة القرمانلي الى سدة الحكم في ١٧٩٤ م . وقد تغاضى الباب العالي عن ذلك بعدما اعتذر له باي تونس وارسل له هدايا « الخراج » . وقد تميزت تلك الفترة بالمؤامرات والصراعات الداخلية بين افراد اسرة القرمانلي على الحكم من ناحية وبالتسلط البشع على الشعب الليبي من ناحية اخرى . وقد قاومت الجماهير الليبية بكل الوسائل الاضطهاد القرمانلي مقدمة جحافل الشهداء الذين كانوا يسقطون كل سنة برصاص الجيش التركي . واتبع القرمانليون سياسة الاقتراض الخارجي الى ان اصبحوا خاضعين للمصالح الفرنسية والبريطانية التي اسرعت ضمن الصراعات التي كانت قائمة بينها الى ايجاد مناطق نفوذ في ليبيا . ونتيجة للمظالم المتفاقمة ولسياسة الضرائب التي اثقلت كاهل الشعب وللتدخل الاجنبي السافر انتفضت الجماهير الليبية كعادتها ضد تلك الأوضاع فحصد منها الجيش القرمانلي المئات واضطرت جموع كبيرة الى الهجرة الى تونس ومصر وافريقيا السوداء فرارا من الارهاب والقمع . وبين ١٨٠١ و١٨٠٥ ثم في ١٨١٥ تصدى الشعب الليبي كالرجل الواحد للولايات المتحدة الاميركية التي اعلنت ضده الحرب بسبب القراصنة القرمانليين الذين كانوا يقدمون خدماتهم الى مختلف الدول الاوروبية . ولم تستطع امريكا رغم عدم تكافؤ القوى احتلال ميناء درنة الا بعد خسائر فادحة وهزائم متكررة. وأمام تصاعد النقمة ضد الحكام القرمانليين وتدهور الأوضاع الأمر الذي اخذ ينعكس على الحكومة المركزية في اسطنبول قرر الباب العالي استعادة اشرافه المباشر على ليبيا . فأرسل في ١٨٣٥ م اسطولا بقيادة وزير دفاعه الى الشواطىء الليبية واعتقل الحاكم « علي قرمانلي » واسترجعت القوات العثمانية اغلب المناطق التي اندلعت فيها الثورة الشعبية باستثناء منطقة سرت (برقة) التي كانت كلها تحت قيادة الشيخ محمد بن علي السنوسي مؤسس الطريقة الدينية السنوسية . وقد كان الشيخ المذكور الذي ولد في ١٧٨٧ في مستغانم بالجزائر قد تلقى تعليمه في مسقط رأسه ثم بجامعة القرويين بفاس في المغرب ثم قضى مدة في مكة بعد اداء فريضة الحج وبعد ذلك التحق بجامع الأزهر بالقاهرة ثم ذهب الى برقة حيث أسس في ١٨٤٣ أول نواة للطريقة السنوسية وهي « الزاوية البيضاء » ثم انتقل الى واحة جغبوب وأسس فيها زاوية اخرى أصبحت فيما بعد مقره ومركز الطريقة السنوسية . وبعد وفاته في جغبوب في ١٨٥٩ م . خلفه ابنه الشيخ محمد المهدي (١٨٥٩ - ١٩٠١) الذي نقل مقره الى « الجوف » في واحة « الكفرة » وحول الطريقة الى منظمة دينية - عسكرية استقطبت القبائل واصبحت السلطة الفعلية التي تدير المناطق الواقعة تحت اشرافها ويمتد نفوذها الى اقاصي افريقيا وخاصة في التشاد والسودان بفضل سلسلة الزوايا الممتدة عبر تلك المناطق . ولما مات الشيخ محمد المهدي خلفه ابن عمه الشيخ محمد الشريف السنوسي حيث لم يخلف المهدي سوى ابنين دون سن الرشد احدهما ادريس الذي كان

عمره آنذاك ١٣ سنة . وقد حمل الشيخ محمد الشريف لواء المقاومة ضد الاستعمار الايطالي .

الاحتلال الايطالي (١٩١١ - ١٩٤٣)

كانت ايطاليا تعد العدة لاحتلال ليبيا منذ الثمانينات من القرن التاسع عشر . ففي ١٨٨٧ م عقدت اتفاقية مع بريطانيا والأمبراطورية النمساوية - المجرية تتعلق بالمحافظة على الوضع القائم في البحر الأبيض المتوسط وان كانت ترمي في الواقع لسد الطريق أمام فرنسا لاحتلال طرابلس الغرب والمغرب الأقصى بعد ان احتلت الجزائر في ١٨٣٠ م وتونس في ١٨٨١ م . وفي السنة نفسها (١٨٨٧) وقعت ايطاليا اتفاقيات ثنائية سرية مع كل من بريطانيا والمانيا والنمسا واسبانيا تضمن لها مساندة تلك الدول في حالة احتلالها لطرابلس الغرب . وفي ١٩٠٠ وقعت مع فرنسا اتفاقية حول تحديد مناطق النفوذ في البحر الابيض المتوسط بحيث تخلت بموجبها فرنسا لايطاليا عن طرابلس الغرب مقابل اطلاق يديها في المغرب الأقصى . وقد أقرت تلك الاتفاقية في ١٩٠٢ ثم ابرمت من جديد في ١٩١٢ بعد استيلاء كل منهما على فريسته حيث تم احتلال المغرب الأقصى وطرابلس الغرب في سنة ١٩١١ . وزيادة في كسب أكثر ما يمكن من التأييد الدولي كانت ايطاليا في ١٩٠٩ قد وقعت معاهدة مع روسيا القيصرية اعترفت فيها ايطاليا بحقوق روسيا في المضائق مقابل الاعتراف بحقوقها هي في السيطرة على ليبيا . وبذلك يتضح لنا ان ايطاليا كسبت الجولة الديبلوماسية على النطاق الدولي وبقي عليها كسب الجولة العسكرية . فبعد ان اعدت العدة اللازمة للاحتلال وجهت انذارا للدولة العثمانية مختلقة مبررا واهيا يتمثل في السماح لها بالقضاء على الفوضى في ليبيا ونشر التمدن . . . وبعد ٢٤ ساعة من الانذار اعلنت الحرب المبيتة ضد الدولة العثمانية وقصفت السواحل الليبية واحتلت مدن طرابلس ودرنة وبنغازي والخمس ثم اعلنت رسميا ضم ولاية طرابلس الغرب في ٥ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩١١ . الا ان الايطاليين وان كانوا قد انتصروا عسكريا على الوحدات التركية القليلة العدد والعدة فإنهم لم يحسبوا حساب الشعب الليبي الذي عركته التجارب والمحن . فقد انتفض ذلك الشعب للذود عن حياضه وتصدى لفرق الانزال فأباد منها أعدادا هائلة ودخل مرحلة كفاح وطني طويل وشاق اجبر الايطاليين على التمركز في المدن الساحلية التي احتلها وعدم التوغل في داخل البلاد . ورغم فظاعة الجرائم التي ارتكبها الايطاليون، إذ قتلوا ما يزيد على ٢٠ ألف مواطن وذبحوا عوائل بأكملها ومثلوا بالأطفال والنساء وشنقوا اكثر من ١٠٠٠ مجاهد وكل ذلك في مدة وجيزة من الزمن فرغم ذلك ورغم استسلام تركيا وتوقيعها على معاهدة صلح مع ايطاليا في أوشي - لوزان (Ouchy-Lausanne) في ١٩١٢ بسبب انهماكها في حروب البلقان ورغم اعتراف الدول الاوروبية بتلك الاتفاقية التي تمنح ولايتي طرابلس الغرب وبرقة الى ايطاليا فإن الشعب الليبي واصل كفاحه كما واصلت القوات الايطالية توسعها فاحتلت طرهونة وسرت والجبل الأخضر وتوكرة ومدينة مرزوق عاصمة فزان . ومن اهم المعارك التي مني بها الايطاليون بهزيمة نكراء خلدت انتصار الشعب الليبي معركة خُردَبية (قصر بوهادي) التي قادها وخطط لها بشكل ناجح الشيخ محمد الشريف السنوسي واخوه صفي الدين والقائد البطل رمضان السويحلي وذلك في ٢٩ نيسان - ابريل ١٩١٥ . بحيث لم تأت سنة ١٩١٦ حتى استطاع الوطنيون استرجاع اغلب المناطق باستثناء طرابلس والخمس وزوارة . وهكذا اصبح القسم الشرقي كله تقريبا خاضعا للسنوسيين الذين كانوا يقودون الكفاح الوطني آنذاك والذين كانت تساندهم بالعتاد وبعض الخبرات تركيا والمانيا . وامام النكسات التي تعرضت لها ايطاليا والتي اصبحت تهدد الحلفاء كلهم وقعت بريطانيا وايطاليا في ١٩١٦ معاهدة للقتال ضد السنوسيين انضمت اليها فرنسا في ١٩١٧ . وعملت الدولتان وخاصة بريطانيا على ضرب الحركة الوطنية بتقسيم

السنوسيين من الداخل فوقعتا معاهدة مع محمد ادريس السنوسي واعترفتا به اميرا على برقة شريطة ان يحارب الى جنبها . ولكن اغلبية الوطنيين سواء الموجودون في شرق البلاد بقيادة الشيخ احمد الشريف السنوسي او الموجودون في غربها بقيادة المناضل محمد العابد واصلت الكفاح ضد ايطاليا وبريطانيا وفرنسا . وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى في ١٩١٨ حاولت ايطاليا من جديد تنفيذ مآربها بالتفاوض تارة مع الزعماء السنوسيين وطورا مع زعماء القبائل بحيث وقعت بين ١٩١٨ و١٩٢٢ عدة اتفاقيات مع محمد ادريس السنوسي الذي تزعم الطريقة السنوسية بعد ان التحق الشيخ احمد الشريف في نهاية ١٩١٥ باسطنبول . وهكذا تم في المنطقة الشرقية وقف اطلاق النار وعادت التجارة الى اقليم برقة وفك الحصار عن ميناء السلوم . اما فيما يتعلق بمنطقة طرابلس الغرب فقد واصل الثوار كفاحهم واعلنوا في تشرين الثاني ١٩١٨ عن قيام الجمهورية وجعلوا مدينة « غريان » عاصمة لها . ومن ابرز القادة الوطنيين في ذلك الاقليم : رمضان السويحلي واحمد المُرَيِّد وعبد النبي بالخير وغيرهم . ولزيادة تقسيم الحركة الوطنية لجأت ايطاليا في تشرين الأول - اكتوبر ١٩٢٠ الى معاهدة جديدة مع ادريس السنوسي اعترفت له فيها بلقب الامير على مناطق اقليم برقة غير المحتلة من طرفها وبأن تكون له حامية من ١٠٠٠ جندي وحكومة تتحمل الخزينة الايطالية كل مصاريفها كما أجرت للامير رواتب مرتفعة . ولإفشال تلك الخطة سعى القادة الوطنيون لتوحيد النضال وتُوِّجت جهودهم بأن انعقد في سرت اجتماع بين ممثلي طرابلس وبرقة وفي ذلك الاجتماع عُرض على ادريس السنوسي بأن يكون امير طرابلس لإنقاذه من قبضة الايطاليين وبعد تردد قبل ذلك العرض . ولكن الظروف سرعان ما تغيرت بوصول الفاشية الى الحكم في ايطالية في ١٩٢٢ اذ تراجعت تلك الدولة عن كل الاتفاقيات السابقة مع ادريس وعادت الى سياسة البطش والارهاب فهاجر ادريس الى مصر في كانون الأول - ديسمبر ١٩٢٢ وواصلت الجماهير العربية الليبية في الداخل النضال ضد المحتل الايطالي بقيادة الزعيم الوطني والبطل العربي الخالد الشهيد عمر المختار (١٨٥٨ - ١٩٣١) الذي اذاق الايطاليين الأمرين طيلة تسع سنوات بصحبة بعض القادة الميامين الآخرين امثال يوسف أبو رحيل وعثمان الشاوي وغيرهم . وفي احدى المعارك جرح عمر المختار ووقع في الأسر ثم امر الجنرال السفاح غرازياني (Graziani) باعدامه في ١٦ أيلول - سبتمبر ١٩٣١ في سلوك على بعد ٦٠ كلم الى الجنوب من بنغازي . وضاعف المحتل الحملات الارهابية والتقتيل الجماعي بحيث بلغ عدد المواطنين الذين قتلوا بشكل جماعي بغض النظر عن الذين سقطوا في المعارك حوالى ١٥٠ ألف شهيد وخمدت الحركة الوطنية مرحليا . ولإحكام السيطرة على البلاد أرست القوات الفاشية الادارة المركزية ودمجت إقليمي برقة وطرابلس الغرب في ١٩٣٤ . وفي ٩ كانون الثاني - يناير ١٩٣٩ اعلن موسوليني رسميا عن توحيد مناطق طرابلس ومصراتة وبنغازي ودَرْنة وضمها للأراضي الايطالية واسماها « ليبيا الايطالية » وجعل اقليم فزان « منطقة عسكرية جنوبية » . ولتدعيم الاستعمار شجعت الدولة الفاشية الايطاليين خاصة المزارعين منهم على الرحيل الى أرض « الميعاد » الجديدة على السواحل الافريقية الشمالية وهكذا ارتفع عدد الايطاليين من ١٨,٠٠٠ شخص سنة ١٩٢١ الى حوالى ١١٠ آلاف شخص في ١٩٤٠ انتشروا بشكل أساسي على المناطق الساحلية وبشكل خاص في سهل الجفارة في طرابلس الغرب وفي سهول الجبل الأخضر كما بلغ عدد الأراضي التي استولت عليها السلطات الاستعمارية بشتى الوسائل حوالى ٨٠٠ ألف هكتار سلمت أو بيع منها للايطاليين بأسعار رمزية ٢٣١ الف هكتار . واستمر الاستعمار الايطالي يعبث بمقدرات شعبنا العربي في ليبيا الى ان انكسر في الحرب العالمية الثانية (١٩٤٣) .

الاستعمار البريطاني والفرنسي .

دخلت ايطاليا الحرب الى جانب المانيا النازية . وعلى اثر انتصار الحلفاء في معركة ليبيا ودخول الجنرال مونتغومري (Montgomery) الى طرابلس في ٢٣ كانون الثاني ـ يناير ١٩٤٣ سارعت كل من فرنسا وبريطانيا الى اقتسام البلاد باعتبارها « تركة » ايطالية تحت ستار « تسيير شؤون البلاد الى ان يتم الاستقلال » . فاحتلت فرنسا اقليم فزان وطبقت عليه القوانين السارية في الجزائر واعادت رسم الحدود بالشكل الذي يلائمها وأقامت قواعد ومطارات عسكرية متقدمة .

أما بريطانيا فاحتلت اقليمي طرابلس الغرب وبرقة ودعمت وجودها باقامة قواعد بحرية في موانىء طرابلس وبنغازي وطبرق وزوارة بالاضافة الى اقامة عدة معسكرات لاستقبال قواتها المرحلة عن فلسطين تمهيدا لتسليمها الى الصهاينة طبقا لوعد بلفور وللاتفاقيات السرية بين بريطانيا والحركة الصهيونية . كما سمحت بريطانيا للولايات المتحدة بإنشاء قاعدة « هويلس » (Hweelus) الجوية في الملاحة قرب طرابلس . ومن ١٩٤٣ الى ١٩٥١ لم يكن هم القوتين الاستعماريتين سوى تدعيم مراكز نفوذهما دون أي اهتمام بالمشاكل الحيوية للسكان الذين كانوا مهددين بالجوع والمرض وحتى بالموت نتيجة تمزيق بلادهم التي تحولت رغما عنهم الى ساحة معارك رئيسية اثناء الحرب العالمية الثانية .

النضال من اجل الاستقلال .

اصبحت ليبيا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تحت اشراف الأمم المتحدة . وقد ادرك الشعب الليبي بحسه السياسي العميق الذي كونته التجارب المريرة والطويلة ان الاستعمار الذي خرج من الباب ستعيده الأمم المتحدة من النافذة ، من هنا كان النشاط السياسي في القطر كبيرا ساهمت فيه مختلف طبقات المجتمع . فبمجرد الاعلان عن توقيع معاهدة السلام اصدر « الحزب الوطني » الذي تأسس في طرابلس بيانا في ١٩٤٥ رفض فيه عودة ايطاليا أو غيرها من الدول الاستعمارية الى حكم ليبيا وبإجراء اصلاحات اجتماعية واقتصادية عميقة وسريعة . ثم تأسست عدة نوادٍ واحزاب سياسية اخرى مثل « جمعية عمر المختار » في برقة و« الكتلة الوطنية » و« جبهة الوحدة الوطنية » وحزب « اتحاد مصر وليبيا » و« حزب الاستقلال » . . . كما صدرت عدة صحف تعبر عن مختلف التيارات السياسية منها صحف : « طرابلس الغرب » و« برقة الجديدة » و« الفجر » و« الاستقلال » و« الوطن » وهذه الأخيرة هي لسان حال « جمعية عمر المختار » . وكانت الأغلبية الساحقة من تلك الأحزاب تنادي بالاستقلال الكامل لليبيا الموحدة . ولتوحيد المطالب الشعبية التأم شمل الحركة الوطنية في ١٩٤٧ عندما تأسس في القاهرة « المجلس الوطني لتحرير ليبيا » الذي اصبح يسمى فيما بعد « مؤتمر طرابلس الوطني » . وضمن المد التحرري انعقد أيضاً في بداية ١٩٤٨ اجتماع عام لـ « مؤتمر برقة الوطني » الذي ضم عددا من المنظمات السياسية من بينها « جمعية عمر المختار » . وطالب ذلك المؤتمر بتوحيد واستقلال البلاد . وفي أيار ـ مايو ١٩٤٩ قررت الأمم المتحدة فرض الحماية البريطانية على اقليم برقة والايطالية على اقليم طرابلس والفرنسية على اقليم فزان .

ومنذ الساعات الأولى رفضت الجماهيرية العربية في ليبيا ذلك القرار وقاومته مقاومة عنيفة عن طريق المظاهرات الصاخبة والاضرابات والبيانات والندوات الشعبية الى ان اقرت الأمم المتحدة في ٢١ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٤٩ منح « ليبيا الموحدة الاستقلال قبل بداية ١٩٥٢ » . ومرة اخرى لجأت بريطانيا الى المناورة فتظاهرت بقبول ذلك القرار الا أنها عملت على ان يكون محمد ادريس السنوسي منذ الأول من حزيران ـ يونيو ١٩٤٩ « أمير برقة » ملكا على البلاد وعلى فرض نظام الاتحاد الفدرالي الذي يحافظ على استقلالية الأقاليم الثلاثة : طرابلس الغرب وبرقة وفزان . وهكذا اعلن « استقلال » المملكة الليبية

المتحـدة في ٢٤ كـانـون الأول - ديسمبـر ١٩٥١ باعتبارها « مملكة دستورية يحكمها الملك محمد ادريس ابن المهدي السنوسي الـذي اصبح يلقب بـادريس الأول ، بعد ان مُهد لذلك الأمر بتكوين اول حكومة ليبية برئاسة احد ابناء طرابلس وهو محمود المنتصر في ٢٩ آذار - مارس ١٩٥١ وسن أول دستور للمملكة في ٧ تشرين الأول - اكتوبر من السنة نفسهـا ، يعطي للملك صلاحيات واسعة جدا بل يجعل منه السلطة العليا التي لا سلطة فوقهـا حيث يجعله يعين نصف مجلس النـواب وينتخب النصف الآخـر من طـرف المجالس الاقليمية . وبذلك افرغ قرار الأمم المتحدة من محتواه ولجمت المعارضة الشعبية الممثلة خاصة بـ « المؤتمر الوطني » والتجأ قادتها منذ ١٩٥٢ الى مصر لمواصلة النضال من هناك .

ليبيا أثناء حكم ادريس الأول السنوسي :

اصبح من الواضح ان الحكم الملكي سيكون لعبة بيد القوى الاستعمارية وخاصة بريطانيا التي كانت من وراء تنصيبـه . وفعـلا فمنـذ الأشهـر الأولى لـ « الاستقلال » أخذ النظام الملكي في ملاحقة وقمع أي تحـرك وطني . ففي ١٩٥٢ اصدر قـانونـا يمنع الأحزاب السياسية وفي ٢٩ تموز - يوليو ١٩٥٣ وقعت معاهدة « الصداقة والتحالف » بين بريطانيا وليبيا التي اعتبرت خطرا يتهدد سيادة الوطن اذ ربطته عمليا من الناحية الاقتصادية والسياسية والثقـافية بـالاستعمار البريطاني لمدة ٢٠ سنة ، كما اعطته الحق في الإبقاء على كل الامتيازات العسكرية والمدنية . فقد كانت لبريطانيا بالاضافة الى قواتها المنتشرة في عدة اماكن من البلاد ثلاث قواعد في بنغازي وطرابلس والعَـدَم . وهذه القاعدة الأخيرة تتمتع بأهمية خاصة لأنها كانت تستخدم لنقل القواتْ والمعدات الى الشرقين الأقصى والأوسط والخليج العربي وافريقيا . وقد جوبهت تلك المعـاهدة من قبـل الشعب الليبي بمظاهـرات عنيفة وباستياء عام في كامل الأقطار العربية .

ولم يتـورع النظام الملكي عن مـواصلة التفـريط بحقوق الشعب وكرامة الوطن فوقع في شهر ايلول / سبتمبر ١٩٥٤ معاهدة أخرى مع الولايات المتحدة الامريكية اجّرت بموجبها قاعدة هويلس (Wheelus Field) لمدة ١٧ سنة بمبلغ مالي زهيد . وتعتبر قاعدة « هـويلس » أضخم قـاعـدة امـريكيـة في القـارة الافريقية .

وأمام تصاعد النقمة الجماهيرية والوعي القومي التحرري الذي اذكتـه ثورة يـوليو - بمصر ثم اقـامة الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا وانتشار المد القومي الـذي كان متمثـلا خاصـة في التيارات البعثية والناصرية اسرعت الولايـات المتحدة لانقـاذ حليفها ادريس الأول فوافقت عـلى اعادة النـظر في الاتفاقية من الناحية المالية فقط وزادت في مبلغ الآجار من مليـون دولار الى عشرة مـلايـين دولار سنـويـا بالاضافة الى معونات سنوية من القمح . وفي ١٩٦٤ بلغ الوعي الشعبي قمته فطالب البرلمان الليبي الذي اصبح يضم بعض العناصر الوطنية بتصفية القواعد الاجنبية وتحقيق الجلاء خاصة بعد الانتفاضة الشعبية التي استمرت من ١٤ الى ٢٠ كانـون الثاني - ينـاير ١٩٦٤ في طـرابلس وبنغازي بمنـاسبة انعقـاد مؤتمر القمة في القاهرة . وقد سقط عدد من القتلى في تلك الانتفاضة وقدم الغكيني رئيس الوزراء استقالته كما ان الملك نفسه فكر في التنازل عن العرش . وفي ١٩٦٥ جلت القوات البريـطانية عن طـرابلس لكن ظلت محتفظة بوجودها وقواعدها في برقة كما ظلت قـاعدة « هويلس » على حالها .

وعندما قامت اسرائيل بعدوانها على الأمة العربية في ٥ حـزيران - يـونيو ١٩٦٧ بمسـانـدة الولايـات المتحدة الامريكية ثارت ثائرة الجماهير العربية في ليبيا مـطالبة بتصفيـة القواعـد الأجنبية وضمن سياسـة الالتفاف على المطالب الحقيقية للجماهير انسحبت بريطانيا من قاعدة بنغازي (بـرقة) في ١٩٦٨ دون التخلي عن قاعدة العدم الجوية والحامية العسكرية في طبرق . وظل الوضع في ليبيا على مـا هو عليـه أي

خضوع للنفوذ الأجنبي من ناحية واستغلال الشعب وقمعه من ناحية اخرى الى ان اندلعت ثورة الفاتح من أيلول - سبتمبر ١٩٦٩ .

ثورة الفاتح من أيلول - سبتمبر ١٩٦٩

لم يعد هناك من شك وخاصة منذ انتفاضة ١٩٦٤ ان ليبيا الرسمية (الملك وبطانته خاصة من عائلة الشلحي وحكومته) أصبحت معزولة عزلة تامة عن ليبيا الشعب التي لم يبق على طلائعها الثورية الواعية للمأساة التي يمر بها قطرها الا العمل على اطاحة الحكم القائم . ولم تجد الطليعة صعوبة كبرى في تنظيم نفسها بشكل سري في ذلك الجو الملتهب حماسة بسبب انتشار أفكار الأحزاب والحركات القومية مثل البعث والقوميين العرب وخاصة الحركة الناصرية التي انتشرت بشكل واسع . ففي تلك الظروف وعلى غرار « الضباط الأحرار » في مصر تنادت كوكبة من الضباط الليبيين الى اقامة تنظيم « للضباط الوحدويين الأحرار » كان على رأسهم العقيد معمر القذافي . وتحرك ذلك التنظيم في الفاتح من أيلول - سبتمبر ١٩٦٩ لاطاحة النظام الملكي الذي أسرع ممثله حسن الرضا ولي العهد الى التنازل عن العرش حيث كان الملك ادريس السنوسي الأول آنذاك في زيارة استجمام في اليونان وتركيا . ويبدو ان اختيار ذلك التاريخ للقيام بالثورة املته ضرورة قطع الطريق امام تنفيذ الخطة التي وضعها عمر الشلحي واخوه عبد العزيز بالاتفاق مع بريطانيا لاعادة تنظيم القوات المسلحة بهدف الاستيلاء على السلطة الفعلية وانقاذ الوضع المتداعي . ونجحت الثورة دون اراقة دماء وأعلنت قيام الجمهورية العربية الليبية التي ارتكز مصيرها على شعارات « الحرية والاشتراكية والوحدة » وبدأ مجلس قيادة الثورة المكون من ١٢ ضابطا صغيرا في تسيير الأمور، فعين في بداية الأمر حكومة مدنية برئاسة الدكتور محمد المغربي الخبير في شؤون النفط ولم يكن بها سوى عسكريين هما العقيد حواز والمقدم موسى . الا ان تلك الحكومة لم تدم طويلا حيث اعتقل الضابطان المذكوران عندما حاولا القيام بانقلاب في ١٠ كانون الأول - ديسمبر ١٩٦٩ . وبعد ذلك بيومين اعلن عن تركيز كل السلطات التشريعية والتنفيذية بيد مجلس قيادة الثورة وعين العقيد القذافي الذي كان يترأس ذلك المجلس رئيسا للوزراء وقائدا عاما للقوات المسلحة كما عين عبد السلام جلود نائبا لرئيس الوزراء . وبدأت قيادة الثورة التي لم تكن لها تجارب سابقة في الحكم تسير البلاد حسبما كانت تمليه عليها قناعاتها ضمن المصلحة الوطنية والقومية وضمن الخطوط العريضة العامة المتبلورة في شعارات « الحرية والاشتراكية والوحدة » وفي كنف الدين الاسلامي مستنيرة بتجارب الأقطار الوحدوية وخاصة تجربة عبد الناصر . وللقضاء على العناصر المضادة للثورة بادر مجلس قيادة الثورة في ١٩٦٩ الى تأميم المصارف وأنشأ محكمة ثورية لمحاكمة اركان العهد البائد كما اصدر عدة قرارات حازمة ضد كل من يحاول التعرض للثورة . وبدأ في الوقت نفسه مفاوضات مع المسؤولين البريطانيين والأمريكان لازالة القواعد العسكرية كانت نتيجتها ان أجْلَت بريطانيا قواتها المتمركزة في بنغازي والعَدَم وطُبرق في ٢٨ آذار - مارس ١٩٧٠ وبعد أقل من ثلاثة اشهر في ١١ حزيران - يونيو ١٩٧٠ سلم الأمريكان بدورهم قاعدة هويلس بعد ان انتهت المدة القانونية المتعاقد عليها لتأجير القاعدة المذكورة . وقد استقبل الشعب الليبي ازالة القواعد الأجنبية، وهو المطلب الذي ما انفك يطالب به منذ الخمسينات، بفرحة لا يمكن وصفها . من ناحية اخرى اخذت قيادة الثورة على عاتقها رسم سياسة جديدة للنفط لوضع حد لعبث الشركات الاحتكارية بثروة البلاد الرئيسية الى ان سيطرت على زمام امورها النفطية بعد حرب رمضان في تشرين الأول - اكتوبر ١٩٧٣ (انظر الناحية الاقتصادية) . وعلى النطاق العربي كثفت قيادة الثورة نشاطها ومساعيها الوحدوية وتوّجت فيما بين ٤ و٨ تشرين الثاني ١٩٧٠ بالاتفاق بين الرؤساء معمر القذافي وأنور السادات وجعفر النميري على اقامة

وحدة اتحادية وانضم الرئيس حافظ الأسد الى ذلك الاتفاق في يوم ٢٧ من الشهر نفسه . الا ان ذلك الاتفاق اخذ في التعثر اذ في الوقت الذي اعلن فيه في يوم ١٧ نيسان ـ ابريل ١٩٧١ عن اقامة « اتحاد الجمهوريات العربية » بين ليبيا ومصر وسوريا انسحبت السودان ، وبقي ذلك الاعلان رغم موافقة الاستفتاءات الشعبية التي وقعت في الأقطار الثلاثة في الفاتح من أيلول سبتمبر ١٩٧١ بقي حبرا على ورق . واخذت العلاقات تسوء بين ليبيا ومصر بشكل متصاعد خاصة خلال سنة ١٩٧٣ عندما اخذ الرئيس المصري يتراجع عن المبادىء الناصرية ويركز على الاعتماد على الولايات المتحدة في ايجاد حل لقضية الشرق الاوسط وقَطع العلاقات مع الاتحاد السوفييتي وأخذ يتخلّى بشكل تدريجي عن موضوع الوحدة بين القطرين . وازاء ذلك وجه العقيد القذافي في ١٨ تموز ـ يوليو ١٩٧٣ مسيرة شعبية الى الحدود الليبية المصرية مطالبة باقامة الوحدة ولما قرر السادات مواجهة تلك المسيرة بالسلاح اذا واصلت تقدمها قدم القائد الليبي استقالته الا انه سرعان ما تراجع عنها تحت ضغط الجماهير في ٢٣ تموز ـ يوليو واكتفى البلد بالتوقيع على ميثاق وحدويّ صوري . وعندما وقعت حرب رمضان في تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٧٣ ساهمت فيها ليبيا بكل قواها رغم عدم علمها بمخطط تلك الحرب ولكن لما وقعت مصر على وقف اطلاق النار ادانت ليبيا ذلك واعتبرته خيانة وضربة موجهة للأمة العربية وهو الموقف نفسه الذي وقفه العراق في حينه. ومن الأحداث الهامة التي ميزت سنة ١٩٧٣ على النطاق الداخلي هو الانطلاقة الجديدة للثورة الليبية وذلك عندما ألقى العقيد القذافي في حزيران ـ يونيو في مدينة زُوارة خطابا جماهيريا كان بمثابة الاشارة الأولى « للثورة الثقافية » المستندة اساسا على القرآن . وفي الوقت نفسه تأسست « اللجان الشعبية » التي انطلقت فورا لاحتلال الاذاعة والتلفزة وفرضت رقابة الجماهير عليها واستمر انتشار اللجان الشعبية في كل ميادين الحياة ممهدة لمرحلة ثانية حاسمة في حياة البلاد في ١٩٧٧ . أما سنة ١٩٧٤ فقد تميزت بحدث هام آخر تمثل في الاعلان عن قيام الوحدة بين ليبيا وتونس . ففي ١٢ كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٤ تم التوقيع بين الرئيسين بورقيبة والقذافي في مدينة جربة التونسية على اقامة وحدة اندماجية كاملة بين بلديهما يكون لها رئيس واحد (الرئيس بورقيبة) وعلم واحد ودستور واحد وجيش واحد . . . الا ان تلك الوحدة لم يكتب لها البقاء أكثر من ٢٤ ساعة اذ تضافرت عوامل داخلية في تونس (عدم رضى حكومة الهادي نويرة) وخارجية (عدم رضى المغرب والجزائر) على افشالها . أما الحدث الهام الثاني فهو تخلي العقيد القذافي عن المهمات الرسمية وتفرغه لرسم عقيدة الثورة وتولي عبد السلام جلود عمليا ممارسة صلاحيات رئيس الدولة دون تعيين رسمي . وتمتنت العلاقات بين ليبيا والاتحاد السوفييتي خاصة منذ زيارة عبد السلام جلود لموسكو في شهر أيار ـ مايو ١٩٧٤ وتوقيعه على اتفاقية اقتصادية وتسليحية كبرى مكنت ليبيا من تحقيق خطوات واسعة وسريعة في قطاع الصناعات النفطية والحديد والصلب ومواد البناء بالاضافة الى تنمية القوة العسكرية بشكل ملحوظ . اما العقيد معمر القذافي وان كان قد تخلى عن كل مهماته الرسمية فإنه كان في الواقع الرجل القوي الذي يحظى بثقة الجماهير الواسعة . فقد أصدر في ١٩٧٦ الجزء الأول من « الكتاب الأخضر » الذي يتناول مشكلة الديمقراطية تبعه في ١٩٧٨ الجزء الثاني الذي يعالج المشكلة الاقتصادية اما الجزء الثالث فهو يبحث المشكلة الأجتماعية . ويتضمن الكتاب الأخضر المبادىء الاساسية للثورة الليبية كما يعتبر في نظر الليبيين مبشرا بـ « النظرية العالمية الثالثة » . وفي الفترة الواقعة بين ٢ و٢٨ آذار ـ مارس ١٩٧٧ أقيم اجتماع استثنائي لمؤتمر الشعب العام في مدينة سبها التي اصبحت تسمى « القاهرة » اعلن فيه حل مجلس قيادة الثورة وتعيين العقيد القذافي امينا عاما لمؤتمر الشعب العام واقامة امانة عامة للمؤتمر نفسه تضم بالاضافة الى العقيد القذافي : حميدي الخويلدي وأبو بكر يونس

وعبد السلام جلود ومصطفى الخروبي وعين عبد العاطي العبيدي أمينا للجنة الشعبية العامة (بمثابة رئيس للوزراء) وألقى العقيد القذافي في ذلك المؤتمر خطابا يعتبر منعطفا تاريخيا في حياة الثورة تضمن خمس نقاط اساسية اعلنت عن دخول ليبيا مرحلة جديدة هي مرحلة « عصر الجماهير » أي ان الجماهير هي التي يجب ان تمارس وتراقب السلطة من خلال لجانها ومؤتمراتها الشعبية ولجانها الثورية اي من خلال التسيير الذاتي في الميدان الاقتصادي والديمقراطية الشعبية المباشرة في الميدان السياسي . وتمشيا مع المرحلة الجديدة اعلن في الوقت نفسه عن تغيير اسم « الجمهورية العربية الليبية » الى « الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية » . وفي ١٩٧٩/٣/١ استقال العقيد القذافي من كل مناصبه الرسمية وتفرغ لقيادة الثورة لا السلطة .

وعلى النطاق الخارجي قطعت العلاقات مع مصر نهائيا عندما أقدم السادات على التوقيع على معاهدة مخيم داوود « كامب دايفيد » وزيارة اسرائيل في ١٩٧٧ . وعندما اشتعلت الحرب الأهلية في التشاد وقفت ليبيا الى جانب غوكوني وداي، إذ لما اصبح حسين حبري الذي كانت تمده مصر والسودان بالمعونات المختلفة يهدد فعليا النظام التشادي تدخلت القوات الليبية بطلب من الرئيس غوكوني وداي في كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٨٠ وحسمت الموقف لصالح القوات الحكومية . وفي ١٩٨١ انسحبت القوات الليبية بطلب من الرئيس التشادي وبذلك دحضت ليبيا كل الدعايات التي كانت تردد أن ليبيا احتلت التشاد وأنها لن تخرج منه ابدا . وبعد شهر واحد من تدخل القوات الليبية في التشاد حدثت ازمة قوية بين ليبيا وتونس عندما تمكنت عناصر تونسية مسلحة معارضة للنظام تدربت في ليبيا من احتلال مدينة « قفصة » بعد الاستيلاء على الثكنة والمراكز الرسمية الأخرى . وظلت العلاقات بين البلدين في منتهى التدهور زاد في حدتها الخلاف الدائر حول موضوع الجرف القاري الغني بالنفط . وفي الفترة الواقعة بين ٢٣ و٢٧ شباط ـ فبراير ١٩٨٢ قام العقيد معمر القذافي يرافقه وفد حكومي كبير بزيارة الى تونس عقد خلالها عدة اجتماعات مع الرئيس بورقيبة ورئيس الوزراء التونسي محمد مزالي أفضت الى « فتح صفحة جديدة وطي صفحة الماضي » وتم التوقيع على اتفاقيات هامة لتحقيق التكامل الاقتصادي كخطوة أساسية وضرورية على طريق الوحدة .

النظام السياسي : « جماهيرية عربية شعبية اشتراكية » تسير السلطة التشريعية فيها ابتداء من ١٩٧٦/١١/٢٢ وهو التاريخ الذي الغي فيه مجلس قيادة الثورة من قبل مؤتمر الشعب العام الذي يعتبر ملتقى المؤتمرات الأساسية والاتحادات والنقابات والروابط المهنية واللجان الشعبية . وينتخب مؤتمر الشعب العام أمانة له كما ينتخب امناء للجنة الشعبية العامة (رئاسة الوزراء) هم عبارة عن وزراء مثل أمين الخارجية وامين التربية والتعليم . . . واللجنة الشعبية العامة هي عبارة عن هيئة ادارية تنفذ مقررات المؤتمرات الشعبية . والى جانب اللجان الشعبية هناك اللجان الثورية وهي عبارة عن القوى الحية المحركة للهياكل ولا علاقة لها بالسلطة وبذلك فمفهومها يختلف عن مفهوم الأحزاب السياسية التي ترمي الى الوصول الى السلطة . وفي ٢ آذار ـ مارس ١٩٧٧ دخلت ليبيا مرحلة حاسمة من حياتها الدستورية وهي مرحلة « عصر الجماهير » كما يسميها الليبيون وتمشيا مع هذه المرحلة الجديدة اطلق ، كما ذكرنا ، اسم « الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية » بدلا عن الاسم السابق « الجمهورية العربية الليبية » . وتنقسم ليبيا من الناحية الادارية الى عشر محافظات تنقسم بدورها الى بلديات .

الأحزاب السياسية : ليس بليبيا من الناحية الرسمية أي حزب سياسي إذ ان الاحزاب ممنوعة انطلاقا من عدم ايمان المسؤولين من الناحية المبدئية بدور الأحزاب السياسية في المجتمع ويعاقب كل من تحزب بأقصى العقوبات .

الدفاع : بلغت ميزانية الدفاع الليبية في ١٩٧٨ حوالى ٤٤٨ مليون دولار ولم تعلن النسبة المخصصة للدفاع من مجمل الناتج القومي (١٩٨٢) وقد كانت تلك النسبة في ١٩٧٧ حوالى ١٧,٤٪ وبلغ عدد أفراد القوات المسلحة سنة ١٩٧٩ اكثر من ٥٠ الف جندي عامل فضلا عن الجماهير المدربة على السلاح والتي تعتبر احتياطيا غير منظور . ومن العدد المذكور ٣٥,٠٠٠ في القوة البرية و٤,٠٠٠ في القوة الجوية وحوالى ٣,٠٠٠ في القوة البحرية . ويبدو أن الاستراتيجية العسكرية تغيرت ابتداء من سنة ١٩٨٢ حسبما اعلنه العقيد القذافي بمناسبة الذكرى الخامسة لاعلان « الجماهيرية » حين اكد على ضرورة التقليل من المجندين في القوات المسلحة وزيادة عدد المدربين على السلاح ضمن اللجان الشعبية والذي يجب ان يكون عددهم حسب رأيه ـ على أقل تقدير مليون مدرب . هذا والتجنيد في ليبيا اجباري .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة ومختلف اللجان التابعة لها والجامعة العربية ومنظمة الدول المنتجة للنفط (أوبيك) ومنظمة الدول العربية المنتجة للنفط (أوابيك) ومنظمة الوحدة الافريقية التي استضافت ليبيا مؤتمر قمتها وبذلك اصبح العقيد القذافي رئيسا لها خلال سنة ١٩٨٢ .

العملة : دينار ليبي واحد = ١,٠٠٠ درهم
دينار ليبي واحد = ٣,٣٨ دولار امريكي (١٩٨١) .

الشؤون الاقتصادية :

الزراعة : وُجّه التركيز في خطتي التنمية الثلاثية ١٩٧٣ ـ ١٩٧٥ والخمسية ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠ إلى القطاع الزراعي ، إذ خصص مبلغ حوالى ١٢٧٠ مليون دينار ليبي لمدة عشر سنوات لقطاعي الزراعة والاصلاح الزراعي والتنمية الزراعية المتكاملة . ففي ١٩٧٤ تم مسح الأراضي الزراعية وأنشىء مجلس للتنمية الزراعية بموجب قانون رقم ١٢٦ الصادر في تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٧٤، واتبع المجلس سياسة التوزيع الجغرافي المتوازن للمحاصيل الزراعية وانشاء عدة مشاريع تدار من طرف الدولة لكي توزعها فيما بعد على المزارعين من اجل تحقيق هدف الاكتفاء الذاتي ،كما اخذ المجلس المذكور على عاتقه مهمة إحياء حوالى ٣١٥ الف هكتار بقيمة حوالى ٧٠٠ مليون دينار وتحقيق مشاريع زراعية كبرى حددت مناطقها بأربع مناطق زراعية هي : سهل جفارة القريب من طرابلس والجبل الأخضر الى شرق بنغازي وفزان حول سبها ومرزق وأوباري واخيرا منطقة كُفرة والسرير . وحرصاً على انجاح تلك المشاريع وزعت على الفلاحين في ١٩٧٤ حوالى ٥٥٠ مزرعة تبلغ مساحة كل مزرعة حوالى ٥٠ هكتارا تتوافر فيها كل المستلزمات الضرورية للحياة والراحة مثل منزل للسكن ومرعى للأغنام والمواشي وحدائق وخزان للماء . . . وكلف المصرف الزراعي الذي انشىء منذ ١٩٧٢ بأن يمنح مساعدات مالية شهرية قدرها ٩٠ دينارا للفلاحين لتشجيعهم على الاستقرار وتغطية العجز في حالة حدوثه بالاضافة الى تقديم القروض الطويلة الأجل (١٥ سنة) بدون فوائد على أن يبدأ التسديد بعد السنة الخامسة من تسلم القرض . ونظرا الى وجود طبقات مائية جوفية كبيرة فقد تعمم استعمال المضخات . ويدخل ضمن هذا النطاق مشروع ساحل درنة ـ طبرق لتنظيم المياه التابعة لوادي درنة واستثمارها في منطقة العتانح وتنمية ٧٣ واديا في المنطقة الواقعة بين درنة والحدود المصرية وقد بلغت نفقات هذا المشروع حتى عام ١٩٨٠ قرابة ١٢٣ مليون دينار. هذا ويقدر ان مساحة الأراضي المروية أصبحت ٢٦٨,٠٠٠ هكتار في نهاية ١٩٨٥ . ويتوقع ان تسدّ المشاريع الزراعية ٧٦٪ من حاجة ليبيا للحبوب و٣٥٪ من حاجتها للحوم وان يتحقق الاكتفاء الذاتي في هذين العنصرين في ١٩٨٠ الا انه يبدو ان تلك التوقعات لم تتحقق حسبما يفهم من خطاب العقيد القذافي في ١٩٨٢/٣/٢ بمناسبة الذكرى الخامسة لاعلان سبها حيث ركز على أن تعتمد المرحلة القادمة على تنمية القطاع الزراعي

واعتباره الهدف الأول لتحقيق الاكتفاء الذاتي من المواد الغذائية تليه في الأهمية الصناعات الخفيفة ثم الصناعات الثقيلة . وتتحمل ادارة الانتاج النباتي عبئاً كبيرا في انجاح الثورة الزراعية . كما صار التركيز على زيادة الانتاج الحيواني والنهوض بالثروة الحيوانية ومن ثم زيادة انتاج الالبان واللحوم والبيض والصوف .

وتجدر الاشارة الى ان الانتاج المحلي من المواد الغذائية لا يسدّ سوى ١٤٪ من حاجات البلاد ويستورد ٨٦٪ من الخارج . وفي نطاق الغابات وضعت خطة لتطوير وتنمية الغابات واستغلال الموارد المائية كما ركز الاهتمام على انشاء المعاهد الزراعية وربْط برامجها التدريسية بخطة التنمية الزراعية . ولكن رغم كل الجهود المبذولة في هذا القطاع فإن الزراعة نظرا لامتداد الصحراء لا تساهم الا بنسبة ٣٪ من مجمل الناتج القومي ولا تتجاوز المساحات الزراعية ١٪ من المساحة الكلية ، هذا وقد زاد انتاج القمح في نهاية ١٩٧٥ بنسبة ١٨٥٪ عما كان عليه في ١٩٧٢ وانتاج الشعير الذي يحتل ١٢٪ من الاراضي الزراعية بنسبة ٨٥٪ وانتاج الخضار بنسبة ٦٢٪ وانتاج الالبان المصنعة بنسبة ٦٥٪ كما ان انتاج الزيتون يحتل مكانة مرموقة اذ انتجت ليبيا في ١٩٧٨ حوالى ١٦٥,٠٠٠ طن من الزيتون واحتلت بذلك المرتبة العاشرة في العالم . اما الثروة الزراعية الأولى في ليبيا فهي تربية المواشي خاصة الماعز والضأن التي بلغ عددها حوالى ٦,٨ مليون رأس بحيث تصدر ليبيا خاصة من منطقة كفرة والسرير الحيوانات الى افريقيا . هذا وقد سجل الميزان الزراعي رغم كل الجهود المذكورة عجزا في ١٩٧٨ قدره حوالى ٤٣٠ مليون دولار . أما العاملون في القطاع الزراعي فتبلغ نسبتهم حوالى ٢٢٪ من مجمل السكان العاملين سنة ١٩٧٧ .

الصناعة :

نظرا لأهمية القطاع الصناعي في تحقيق التنمية الاقتصادية فقد صدر قانون رقم ٢٦ في ١٩٧٠/٣/٨ بانشاء « المؤسسة الوطنية العامة للتصنيع » اخذت على عاتقها تحقيق نهضة صناعية سوى نطاق الصناعات الاستهلاكية او الثقيلة او النفطية وتخليص البلاد من الاعتماد على منتوج واحد هو النفط واعطاء أهمية خاصة الى تصنيع السلع والمواد الزراعية بالاضافة الى المواد الأولية والخامات الصناعية المتوافرة محليا وتوفير السلع الاستهلاكية . ولتحقيق تلك النهضة الصناعية رصد في خطة التنمية الصناعية ١٩٧٠ - ١٩٧٤ مبلغ ٣٨٧ مليون دينار ليبي ومبلغ ٣٢٩ مليون دينار ليبي في خطة التنمية الثلاثية ١٩٧٣ - ١٩٧٥ وذلك بعد صدور ميزانية ١٩٧٥ . وبلغت المشاريع الصناعية ٦٠ مشروعا . اما في خطة التنمية ١٩٧٦ - ١٩٨٠ فقد خصص للقطاع الصناعي ١٥,٣٪ من المجموع أي حوالى ١١٤٩ مليون دينار وينتظر أن يكون معدل النمو السنوي ٣٠,٧٪ . وتجدر الملاحظة ان ثلث ذلك المبلغ تقريبا خصص لصناعة الحديد والألومينيوم والصناعات الكيمياوية . وكان التركيز بشكل أساسي على خلق صناعة ثقيلة بالاعتماد على مادة الحديد التي يبدو ، استناداً للخبراء ، أنها متوافرة بشكل اكثر مما هو عليه في موريتانيا وان كان استغلاله لم يتم الى الآن بشكل واسع . ويتوقع المسؤولون ان تتمكن تلك الصناعة الثقيلة من انتاج حوالى ٧ ملايين طن من الفولاذ سنويا في الثمانينات كما يتوقع ان يرتفع انتاج مجمل صناعات الحديد والصلب من ٥ ملايين دينار في ١٩٧٥ الى ٦٢ مليون دينار في ١٩٨٠ . هذا وتتركز اهم المشاريع الصناعية في منطقة مصراتة مع الاهتمام بتحقيق التوازن الصناعي في مختلف المحافظات . فقد اقرت خطة التنمية الخمسية ١٩٧٦ - ١٩٨٠ انشاء ٤٤ مشروعا في قطاع الصناعة الثقيلة أنجز منها حتى آذار - مارس ١٩٨٢ ١٤ مشروعا خاصة في نطاق الصناعات الكيمياوية والبتروكيمياوية مثل مصفاة الزاوية للتكرير ومصنع الأمونيا الأول الذي دخل مرحلة الانتاج منذ سنة ١٩٧٧ ومصنع الميتانول الذي دخل مرحلة الانتاج في ١٩٧٧/١٢/٢١ والمجمع

الكيمياوي بأبي كماش الذي كان افتتاحه في العيد ١١ لقيام الثورة وهو مجمع ضخم يضم حوالى ١,١٠٠ منتج ومصفاة لتكرير النفط برأس لنوف في خليج سرت الذي كان افتتاحها خلال سنة ١٩٨٢ والتي تبلغ طاقتها التكريرية ٢٢٠ ألف برميل يوميا باستخدام خامات حقل السرير وتستوعب تلك المصفاة حوالى ٥٥٠ منتجا ومشروع الاسفلت ببنغازي الذي ينتج ١٠٠ ألف طن من الاسفلت سنويا ومصنع النشادر « الأمونيا » في مرسى البريقة الذي أنشيء في ١٩٧٣ ودخل مرحلة العمل في ١٩٧٨ ووصل انتاجه في السنة نفسها الى ١٠٠ طن من النشادر وتوجد به جميع الوحدات المكملة لتصنيع الغاز المصاحب للنفط . وهناك ٦ مشاريع كيمياوية وبتروكيمياوية تحت الدرس . كما وُجّه الاهتمام لقطاع النسيج فأنشيء مصنع كبير في جنزور بالقرب من طرابلس منذ ١٩٧٥ يستوعب ١,٣٠٠ منتج وتتوافر فيه أحدث الآلات . اما قطاع الاسكان والبناء فقد حقق قفزة نوعية وكمية ضخمة اذ أنجز بناء حوالى ٨٠,٠٠٠ مسكن بين ١٩٧٣ و١٩٧٥ بمبلغ ٧٢٢ مليون دينار ليبي وفي الخطة ١٩٧٦ - ١٩٨٠ خصص مبلغ ٨٠٠ مليون دينار ليبي لنفس الغرض وبذلك فإن عدد الأبنية التي ستنجز في نهاية الخطة ستفوق كل الأبنية الموجودة في ليبيا في العهد السابق . ولهذا الغرض أقيم في طرابلس وبنغازي مصنعان للوحدات السكنية الجاهزة وصدر قرار يمنع تأجير المساكن ضمن شعار « البيت لمن يسكنه » . وبالنسبة للطاقة الكهربائية فقد ارتفع انتاجها من ٩٩٠ مليون كلواط / ساعة في ١٩٧٣ الى حوالى ٤ مليارات كلواط / ساعة في ١٩٨٠ وزادت حصة كل فرد من الطاقة الكهربائية في المدة نفسها من ١٩, ٠ كلواط الى ٨٩, ٠ كلواط .

النفط : تعود الدلالات الأولى على وجود نفط في ليبيا الى سنة ١٩١٤ وتأكدت في ١٩٢٨ و١٩٣٤ وكادت « الشركة الايطالية العامة » للنفط تستخرجه منذ ١٩٣٨ لولا اندلاع الحرب العالمية الثانية . وفي ١٩٤٧ اكدت تقارير خبراء شركة « ستاندارد (جرسي) » على وجود كميات كبيرة الا ان تلك الشركة اخفت ذلك الأمر الى أن يتضح المستقبل السياسي لليبيا . وبحصول ليبيا على الاستقلال في ١٩٥١ تقدمت عدة شركات بطلب للتنقيب والبحث . وفي ١٩٥٥ تشكلت لجنة للنفط منحت الامتيازات لعدد كبير من الشركات اخذت المنافسة تتصاعد فيما بينها نظراً للأرباح الهائلة التي كان يوفرها النفط الليبي بالمقارنة مع نفوط الشرق الأوسط وغيره من البلدان إذ ان مكان استخراجه يقع على مسافة اقرب من سطح الأرض وأقرب الى البحر بأربع مرات وبالتالي فإن كلفته اقل من كلفة نفط الشرق الاوسط بـ ٣ دولارات بالاضافة الى النوعية الجيدة للنفط الليبي . ومنذ ١٩٦٢ أقدم رجال الأعمال الليبيون على انشاء « شركة الزيت الوطنية الليبية » National Oil Company of Libya (NOCOL)) ٥١٪ من رأسمالها لرجال الأعمال والبقية للمصالح الأجنبية التي كانت تملك ١٠٠٪ من الشركات الباقية . واستمر النفط الليبي تحت سيطرة الشركات الاحتكارية الى ان شبّت ثورة ١٩٦٩ فأعادت النظر في التشريعات النفطية السابقة وصدر قانون رقم ٢٤ في شهر اذار - مارس ١٩٧٠ بتعويض « المؤسسة الليبية العامة للنفط » (LIPETCO) التي تأسست في ١٩٦٨ بـ « المؤسسة الوطنية للنفط » (N.O.C) للاهتمام بالثروة النفطية . وبدأت تلك المؤسسة بإعادة النظر في السياسة النفطية السابقة فوضعت سياسة لتحديد الإنتاج للمحافظة على الثروة الوطنية حيث وصل الإنتاج بين ١٩٦٨ و١٩٦٩ الى ١٥٠ مليون طن الأمر الذي جعل ليبيا تحتل المرتبة الخامسة في العالم من حيث الانتاج والمرتبة الثالثة من حيث التصدير مع أن عائداتها من النفط لم تكن لتتجاوز ٧٧٠ مليون دولار . وضمن السياسة الجديدة فقد انخفض الانتاج في ١٩٧١ بنسبة ١٠٪ ثم استمر الانخفاض الى ان وصل الى ٩٣,٣ مليون طن سنة ١٩٧٧ . وفي الوقت نفسه عملت المؤسسة

المذكورة على رفع الأسعار بشكل مطرد مستغلة كل الظروف المحلية والقومية والعالمية فطالبت الشركات النفطية برفع أسعار النفط بمفعول رجعي حتى عام ١٩٦٥ وأجبرتها على رفع ضريبة الدخل المستقطعة من الأرباح من ٥٠٪ الى ٥٤٪ ثم الى ٥٨٪ . وفي أيلول ١٩٧٠ وقع الاتفاق على رفع الأسعار مرة اخرى من ٢,٥٥ دولار للبرميل على ان يطبق المفعول نفسه الرجعي وبذلك حصلت ليبيا على ٢١٠ ملايين دولار . وبعد اتفاقية طهران التي رفعت فيها أسعار نفط الخليج العربي رفعت اسعار النفط الليبي الى ٣,٤٤ دولارات للبرميل وعندما انخفض سعر الدولار في ١٩٧٣ رفعت الدول المنتجة للنفط أسعار نفوطها واصبح النفط الليبي يساوي ٤,٤١٦ دولارات للبرميل . وبعد حرب تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٧٣ ضاعفت ليبيا سعر نفطها فأصبح ٨,٩٢ دولارات للبرميل ولما قررت اللجنة الوزارية لمنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبيك ـ دومن) رفع الاسعار بشكل ملحوظ في كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٧٣ اصبح سعر النفط الليبي ١٥,٨٦ دولارا للبرميل اما بالنسبة لمعدل ضريبة الدخل فقد اصبحت ٦٠٪ ومعدل الاتاوة (الريع) ١٦,٦٨٪ وبذلك ارتفع دخل ليبيا السنوي من النفط من مليار و٢٥٠ مليون دولار سنة ١٩٧٠ الى مليارين و٢٢٣ مليون دولار سنة ١٩٧٣ وزاد احتياطها من العملة الصعبة على ملياري دولار الأمر الذي وضعها في مأمن اثناء صراعها مع الشركات . وبهذا الشأن اتبعت ليبيا سياسة تتراوح بين الحل الوسط حينا والموقف المتصلب حينا آخر . ففي الوقت الذي اتفقت فيه مع الشركة الايطالية (ENI) على المشاركة بالتساوي اقدمت على تأميم حصة الشركة البريطانية (BP) في كانون الأول ١٩٧١ كرد فعل ضد احتلال الشاه الايراني للجزر العربية الثلاث التي يعتبر احتلالها أحد الأسباب التي قامت من اجلها الحرب بين العراق وايران في ١٩٨٠ . وأنشأت ليبيا محل الشركة البريطانية (شركة الخليج العربي » ثم أممت شركة بونكر هانت (Bunk-er Hunt) حليفة (BP) في استغلال حقل السرير . واستمرت ليبيا في تلك السياسة بحيث لم تأت سنة ١٩٧٤ حتى استردت ٦٢٪ من انتاج النفط . وفي ١٩٧٥ ارتفع معدل ضريبة الدخل الى ٦٥٪ وظلت اسعار النفط الليبي ترتفع طبقا لقرارات منظمة الدول المنتجة للنفط (دومن) الى ان وصل سعر البرميل الى ٣٧ دولارا في تموز ـ يوليو ١٩٨٠ . الا ان دخل ليبيا اخذ في التراجع بشكل ملحوظ منذ نهاية ١٩٨١ وبداية ١٩٨٢ نتيجة عدة عوامل منها : تخمة الأسواق الدولية بسبب الفائض الكبير المتوافر من النفط خاصة السعودي حيث تنتج السعودية حوالى ٨,٥ ملايين برميل في اليوم (شباط ـ فبراير ١٩٨٢) ، ويبدو انها وافقت على تخفيض الانتاج خلال شهر آذار ـ مارس ١٩٨٢ الى ٧,٥ ملايين طن وأيضا بسبب سياسة توفير الطاقة والتراجع الاقتصادي في الدول الصناعية . وقد أدى كل ذلك الى انهيار أسعار النفط وزاد في ذلك الانهيار اقدام بعض الدول المنتجة على تخفيض اسعارها لتتمكن من بيع نفطها مثل ايران التي اصبحت تبيع نفطها بحوالى ٣٠ دولارا مع ان الحد الادنى المقرر من دول الأوبيك هو ٣٤ دولارا وذلك في محاولة لتغطية نفقات حربها مع العراق . وهكذا انخفضت المبيعات من النفط الليبي الذي يعتبر من اغلى النفوط . كما جاء عامل جديد زاد في الطين بلة بالنسبة لليبيا وهو اقدام الولايات المتحدة الامريكية في شباط ـ فبراير ١٩٨٢ على مقاطعة النفط الليبي والايعاز لشركاتها العاملة في ليبيا بالانسحاب والتخلي نهائيا عن عمليات الانتاج والتسويق . ونتيجة لكل تلك العوامل اصبح من الواضح ان عوائد ليبيا النفطية التي بلغت في ١٩٨٠ حوالى ١٥ مليار دولار ستنخفض حتما وستتأثر خطة التنمية الخمسية السادسة او خطة التحول الخمسية ١٩٨١ ـ١٩٨٥ .

بلغ مجمل المخصصات في تلك الخطة حوالى ٦٣ مليار دولار خصص منها ٢٣٪ للصناعة و١٨٪ للزراعة و١٢٪ للمواصلات والهياكل الارتكازية و١١٪ لانتاج الكهرباء وتعميمها . لذلك اخذ المسؤولون الليبيون

في اعادة النظر في مخصصات تلك الخطة الطموحة وربما ستلغى بعض المشاريع او تخفض مخصصات بعض المشاريع الأخرى اذا استمرت اوضاع السوق النفطية على حالها وهو المرجح على ما يبدو . اما بالنسبة لانتاج الغاز الطبيعي فقد وصل الى ١٥,١٢١ مليون متر مكعب في سنة ١٩٧٨ تبلغ نسبة المستخدم منه حوالى ٧٤٪ ونسبة المحروق ١,٢٥٪ . وخلاصة القول إن القطاع الصناعي يساهم بنسبة ٧١٪ من مجمل الناتج القومي (١٩٧٧) ويبلغ عدد السكان العاملين فيه ٢٧٪ من مجمل السكان العاملين . اما مجمل الناتج القومي فقد بلغ ٢٦,٧ مليار دولار سنة ١٩٨٠ محققا زيادة قدرها ٨,٢٪ مقارنة بسنة ١٩٧٩ وبلغ معدل الدخل الفردي ٨,٢٤٢ دولارا سنة ١٩٨٠ وهي من اعلى النسب في العالم اما ميزان المدفوعات فقد بلغ ٩,١ مليارات دولار سنة ١٩٨٠ .

الميزان التجاري (دون الأخذ بعين الاعتبار الأسلحة)

السنة	١٩٧٩	١٩٨٠
الواردات	٥,٣١١ ملايين دولار	٦,١٠٨ ملايين دولار
الصادرات	١٦,٠٨٥ مليون دولار	٢١,٨٢١ مليون دولار

وتتم اهم المبادلات التجارية مع ايطاليا والمانيا الاتحادية واليابان وفرنسا والاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية وكانت الولايات المتحدة الامريكية قبل الحصار الذي فرضته على ليبيا تستورد قسما كبيرا من النفط الليبي . واهم صادرات ليبيا هو طبعا النفط الذي يمثل اكثر من ٩٩٪ من مجموع الصادرات أما الواردات فهي تتمثل في الآلات والمعدات والمكائن ووسائل النقل والسلع المصنعة والمواد الغذائية والألبسة والقمح والحديد والفولاذ . . .

التعليم :

يقدر عدد التلاميذ في ليبيا بحوالى ٨٥٠,٠٠٠ تلميذ في سنة ١٩٨٠ منهم حوالى ٨,٠٠٠ في التعليم التقني وبالنسبة للمعاهد فقد ارتفع عددها من ٦ معاهد تقنية سنة ١٩٦٨ الى ١٥ معهدا في ١٩٧٩ وارتفع عدد المدرسين في الفترة نفسها من ٨٧ مدرسا الى اكثر من ١٠٠٠ مدرس كما ارتفع عدد الطلبة في الجامعات من ٣٤٦٠ الى ٢٥,٤٧٠ طالبا منهم ١٢,٠٠٠ في الكيات العلمية وتعتبر جامعة طرابلس وبنغازي من احدث الجامعات في العالم . وقد كان مخطط الثورة حسبما جاء في خطاب عبد السلام جلود في جامعة الفاتح بطرابلس يوم ١٦ تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٧٨ ان تبني جيلا من الطلبة يجمعون بين التعليم والعمل بحيث يدرسون ٦ أشهر ويعملون ٦ أشهر ولكن تلك الخطة أهملت ويبدو أن العودة اليها من جديد وارد حسبما اشار اليه العقيد القذافي في خطابه بمناسبة الذكرى الخامسة لاعلان سبها . هذا وقد رصدت اللجنة الشعبية العامة (الحكومة) للتعليم والتربية ١٨٩,٢ مليون دينار ليبي في الخطة الثلاثية ١٩٧٣ ـ ١٩٧٥ .

المواصلات : يبلغ طول الطرقات ١٩,٥٣٠ كلم منها ٧,٧٤٧ كلم من الطرقات المعبدة . وبليبيا ٦ مطارات دولية اهمها مطار طرابلس الذي يعتبر احدث مطار في افريقيا فقد كلف انشاؤه ١٢٠ مليون دولار واستغرق بناؤه ٥ سنوات . وضمن المعاهدة التونسية الليبية الموقعة في ٢٦ شباط ـ فبراير ١٩٨٢ فقد تم الاتفاق على اقامة ثلاث رحلات برية منظمة تربط بين تونس وصفاقس وسوسة من ناحية وطرابلس من ناحية اخرى . وبالنسبة للخطوط الحديدية فمن المقرر انشاء خط حديدي طوله ١٥٠ كلم يربط بين رأس جدير في أقصى الغرب وطرابلس ثم تمديده في مرحلة ثانية ليصل الى مساعد في اقصى الشرق . أما الأسطول التجاري وان كان لا يزال متواضعا يضم ٦ سفن بحمولة ٢٠,٤٠٠ طن فإن الاسطول النفطي

يضم ١٢ ناقلة مختلفة الأحجام ذات حمولة كلية تساوي ١,١٧٥,٠٠٠ طن ويجري العمل على قدم وساق لتحديث وتعميق موانىء مصراتة وبرقة ودرنة وزوارة لتلبي حاجات الحركة التجارية المتصاعدة والتي من المتوقع ان تصل الى ٣٠ مليون طن في اواخر القرن الحالي .

أهم الصحف :

- الفجر الجديد ، الجهاد ، الجماهيرية .

ليبيرالية

Liberalism

Libéralisme

مذهب رأسمالي ينادي بالحرية المطلقة في الميدانين الاقتصادي والسياسي . ففي الميدان السياسي وعلى النطاق الفردي يؤكد هذا المذهب على القبول بأفكار الغير وأفعاله حتى ولو كانت متعارضة مع افكار المذهب وأفعاله شرط المعاملة بالمثل . وعلى النطاق الجماعي فإن الليبيرالية هي النظام السياسي المبني على التعددية الأيديولوجية والتنظيمية الحزبية والنقابية التي لا يضمنها ، حسب ذلك المذهب ، سوى النظام البرلماني الديمقراطي الذي يفصل فعليا بين السلطات الثلاث : التشريعية والتنفيذية والقضائية، ويؤمِّن الحريات الشخصية والعامة بما في ذلك حرية المعتقد الديني .

والواقع أن الليبيرالية اكتسبت مفاهيم مختلفة مع مرور الزمن . فعلى الرغم من تشديد الليبيراليين الرأسماليين على أهمية الحرية فإنهم في الغالب يتصرفون ضد حريات الأفراد والشعوب في علاقاتهم الدولية لارتباط الظاهرة الرأسمالية بالامبريالية وما يتضمن ذلك من استغلال واستعباد للشعوب الخاضعة للاستعمار . كما أن الليبيرالية تهمل مصلحة الجماعة تحت شعار اهتمامها بمصالح الأفراد . إلا أن ذلك كله لا ينفي وجود اتجاهات ديمقراطية ضمن التيار الليبيرالي وميل البعض منهم نحو الاصلاح التدريجي .

وهنا لا بد من التنبيه الى أن العديد من الأنظمة الديكتاتورية ، خاصة في العالم الثالث ، استغلت تصرفات الرأسماليين تلك لتضرب مفهوم الحرية وشكلها السياسي المتمثل في الديمقراطية ، تحت شعارات « تقدمية » تؤكد على « الخصوصية » المحلية التي تتطلب ، حسب تلك الأنظمة ، نوعا خاصا ومتميزا من الديمقراطية ، لتبرِّر في الواقع تفردها بالحكم واستمرارها الدائم فيه وتسلطها على رقاب شعوبها . وبكلمة مختصرة ، لتمارس الديكتاتورية باسم الديمقراطية « الخاصة » أو ما شابه ذلك من النعوت .

أما في الميدان الاقتصادي ، فإن الليبيرالية تأخذ منبعها من المدرسة الطبيعية (الفيزيوقراطية) التي تؤكد على أنه يوجد على النطاق الاقتصادي نظام طبيعي يتحقق بواسطة مبادرات الفرد « الإنسان الاقتصادي » (Homo Oeconomicus) الذي ينحو بشكل طبيعي نحو تلبية أقصى ما يمكن من الحاجات بأقل ما يمكن من الأتعاب . وفي مفهوم الليبيراليين فإن مصالح الأفراد تتطابق تماما مع مصلحة المجتمع ، لأن القوانين الاقتصادية الطبيعية ، في نظرها ، تؤدي الى إحداث التوازن بين الأسعار والإنتاج والمداخيل . أي الى تحقيق التوازن الاقتصادي بشكل طبيعي . وبالتالي فتحقيق الحرية الاقتصادية يؤدي الى تحقيق النظام الطبيعي الذي أراده الله للبشرية .

والليبيرالية الاقتصادية التي تُقرن دوما بالليبيرالية السياسية ، ولدت في القرن الثامن عشر حيث نادى بها بشكل خاص كل من آدم سميث ومالتوس وريكاردو . . . ثم ازدهرت في القرن التاسع عشر على أيدي نخبة من الاقتصاديين مثل جون ستيوارت

ميل وجان باتيست ساي وذلك اثر نجاح وازدهار الثورة الصناعية . ففي ذلك القرن أصبحت الليبيرالية العقيدة الرسمية للدول التي دخلت بوتقة التطور الصناعي . وتحدَّدت آنذاك النقاط الأساسية لذلك المذهب الاقتصادي بالتأكيد على حرية إقامة المنشآت وحرية الاستثمارات ، وبأنَّ التِقاء العرض بالطلب في السوق هو الذي يحدد السعر وهو ما يعرف بقانون العرض والطلب الذي يُؤدي تعطيله ، في نظر المدرسة الليبيرالية ، الى إحداث أزمات خطيرة ، ويمنع إقامة المجتمع الطبيعي المتناسق . إذ ان السلع في النظام الليبيرالي يتم تبادلها بسلع أخرى ، أما أزمات فائض الإنتاج فهي ليست إلاّ عوارض مؤقتة . كما أن حرية عقد العمل ، في رأيها ، توازي من الناحية القانونية بين ربِّ العمل والعامل ، وبذلك لا يمكن التحدّث عن استغلال الأول للثاني ، ما دام العامل هو الذي وقع بمحض ارادته عقد العمل . .

كما تؤكد الليبيرالية الاقتصادية أيضا على أن عدم المساواة الاجتماعية هي أمر طبيعي بل ضروري وحتمي وأن البطالة ليست إلاّ مرضا عابرا يختفي عندما يتحقق الانسجام النهائي في المجتمع .

الا أن الفكرة الرئيسية التي تدور حولها بقية أفكار المدرسة الليبيرالية ، والمتمثلة في أن حرية العوامل الاقتصادية في اختيار المبادرات والاستثمارات التي تريدها هي التي تؤدي حتما الى تحقيق النظام الطبيعي والتوازن العام في المجتمع ، أخذت تتراجع شيئا فشيئا كلما ازداد التركيز الصناعي الذي أدى الى الأزمات الاقتصادية . ومن هنا ولدت المدرسة الليبيرالية الجديدة بزعامة ليمان (W. Lippmann) . ومع أن تلك المدرسة الجديدة تؤكد على الملكية الفردية وحرية المنافسة ، فإنها أدخلت عنصرا جديدا هو أن حرية المبادرات الفردية وحرية الانسان الاقتصادي بوجه عام لا تؤدي بشكل آلي الى اقامة النظام الطبيعي ، بل أصبحت الدولة مضطرة لأن تضع الإطار القانوني الذي يضمن تطبيق المبادرات الفردية ضمن نطاق المنافسة التي يحددها القانون . أي وضع قوانين تمنع قيام الاحتكارات الكبرى . وهكذا فإن الليبيرالية الجديدة تجعل من الدولة حَكَما بين جميع العوامل والأطراف الاقتصادية . ولكن الواقع أثبت أن الدولة لا يمكن ان تكتفي بدور الحَكَم ، إذ ان تنامي النظام الرأسمالي ، وحِدَّة المطالب العمالية ومقتضيات اقتصاد الحرب والاعمار الخ . . . حتمت عليها أن تكون هي المحرك والمنظم لمجمل النشاط الاقتصادي . ذلك أن الدول الرأسمالية « الليبيرالية » نفسها يتشاور بعضها مع بعض في رسم الخطوط الرئيسية العامة لاقتصادياتها آخذة بعين الاعتبار التطورات الحاصلة على النطاق العالمي بما في ذلك التطورات الحاصلة في الدول النامية التي أصبحت تتحكم بدرجات متفاوتة في ثرواتها الطبيعية وموادها الأولية . وبالتالي لم يعد أمام القطاع الخاص ، رغم قوته ، الا العمل ضمن الحدود المتفق عليها دوليا ، وإن كان في بعض الأحيان يتجاوز تلك الحدود ولكن بالشكل الذي لا يؤثر على المصالح العامة للدول الرأسمالية .

ويمكن القول ، على ضوء هذا ، ان الليبيرالية أو حتى الليبيرالية الجديدة لم تعد في الواقع الا شعارا يذكرنا بالسياسات الاقتصادية التي كانت متبعة في القرن الثامن عشر وخاصة التاسع عشر وذلك على الرغم من ان بعض السياسيين الغربيين قد حاولوا استغلال الأزمة الاقتصادية الكبيرة التي تعاني منها المجتمعات الصناعية في السبعينات ومطلع الثمانينات لإعادة الاعتبار لليبيرالية بوصفها الدواء « السحري » الذي يعيد الحيوية الى الغرب . وما الطروحات التي تنادي بها تاتشر في بريطانيا وريغان في الولايات المتحدة وبعض الأحزاب السياسية في فرنسا سوى مظهر من مظاهر العودة والحنين الى الليبيرالية .

ليبيريا ، جمهورية

Liberia, Republic of

Libéria, République du

الموقع : تقع ليبيريا في الغرب الافريقي ، بين سييراليون في الشمال الغربي وغينيا في الشمال وساحل العاج الذي يحدها من الشرق ، والمحيط الاطلسي الذي يحدها من الجنوب وعلى طول ٥٦٠ كلم .

تؤلف ليبيريا هضبة متعرجة بشكل عام ، وخصوصا في الشمال الغربي ، وذلك لأن البلاد تقع على اراض مرتفعة من الهضبة الغينية ، بموازاة شاطىء الاطلسي . أما في الجنوب الشرقي ، فتستقيم الاراضي الليبيرية ، وتتزين ببحيرات ساحلية متصلة بالبحر أيام الشتاء ، خصوصا في مناطق كرينفيل وهاربر .

يجتاز الهضبة الليبيرية العديدمن الانهار الآتية من مرتفع كينيا نحو الأطلسي ، وعلى الساحل يمتد سهل على عمق ٢٥ كلم ، تعلوه منطقة من التلال ، تكتمل فيها الهضبة الداخلية اللاتيريتية أي ذات الصخور الحمراء المسامية والتي تغطي العمق الخلفي للبلاد .

المساحة : ١١١,٣٧٠ كلم² .

المناخ : يتميز المناخ فيها بفصلين هما فصل الشتاء ، او فصل الأمطار ، وهو أطول زمنا في الشواطىء حيث يمتد من نيسان ـ ابريل حتى تشرين الثاني ـ نوفمبر ويمتاز بأمطاره الغزيرة . وفصل الجفاف ويمتد من تشرين الثاني ـ نوفمبر الى نيسان ـ ابريل ، اما الحرارة فهي نسبيا ثابتة وتبلغ حوالى ٢٥ درجة مئوية ، وتتراوح خلال السنة بين ٢١ درجة مئوية و٣٢ درجة . وان الفروقات في الحرارة يمكن الشعور بها في الداخل الأكثر بعدا وارتفاعا عن البحر . وفي مثل هذا المناخ ، تنمو على الشاطىء النباتات والاشجار الاستوائية ، كما تنمو في الداخل الغابات الكثيفة وخصوصا بموازاة الجبال الكينية حيث تعرف بعض الانقشاع . اما المواشي فإن المناخ لا يسمح الا باقتناء بعض الانواع منها كالعنز والضأن . اما الصيد ، فهو محدود جدا بسبب معوقات الشاطىء الصحية ، وفي الانهار هو محدود ايضا بسبب وجود الشلالات ومساقط المياه .

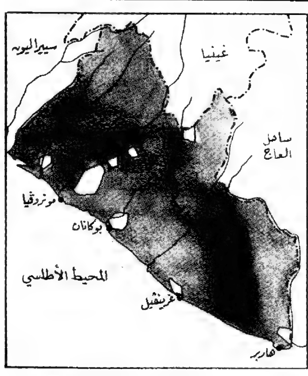
السكان ، اللغة ، الديانة ، العاصمة :

يتألف سكان ليبيريا من شعوب مختلفة جاءت على موجات متعاقبة عبر تواريخ مغرقة في القدم ، ويبلغون بحسب احصاءات ١٩٨١ : ١,٩١٠,٠٩٤ نسمة ، وهم في نمومضطردرغم ان نسبة الوفيات مرتفعة جدا خصوصا بين الأطفال . وتبلغ الكثافة السكانية ١٩,٦ شخصا في الكيلومتر المربع الواحد . يمثل الاطفال دون الـ ١٥ ٤١٪ من السكان .

رغم موجات النزوح نحو المدن وخصوصا العاصمة تبقى ليبيريا بأكثريتها العظمى وطن فلاحين . وتبقى القرية قلب الحياة التقليدية الليبيرية .

من حيث الاثنيات ، فإن اغلبية سكان ليبيريا من السود الاصليين ، وينتمون الى قبائل عدة منها : ماندنغ في الشمال الغربي ، وبعض منهم مسلمون ، وغولاس في الوسط ، وقايس ، الذين يمارسون القيم الحديثة في حياتهم ، وقبائل كروس في الشاطىء الجنوبي الشرقي المعروفون بمقاومتهم لهيمنة الاميركيين ـ الليبيريين . وبشكل اساسي فإن ثلاث مجموعات من السكان ذات اهمية عددية وغير متساوية وهي : السكان الاصليون والليبيريون من اصل « اميركي » ، والمهاجرون الجدد من اصل افريقي والذين تجنسوا بأكثريتهم .

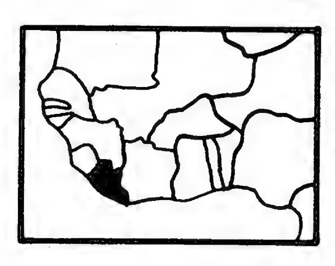
اللغة والديانة : رافق التعدد الاثني في ليبيريا تعددا في اللغات والاديان ، واللغة الرسمية والأكثر انتشارا هي الانكليزية ، وهناك ما بين ٢٠ الى ٣٠٪



يجهلون الانكليزية والباقي يتكلمها بشكل صحيح او مطعماً بلهجة محلية . وهناك لغات : غالا وكيسي لسكان غربي الاطلسي ، وباسا ،وكبيلي ،وعلى العموم هناك ١٦ لغة رئيسية وعدة لهجات محلية ، وتجدر الاشارة هنا الى ان الحدود السياسية واللغوية لا تتطابق ابدا في ليبيريا . هناك لغة واحدة محلية مكتوبة هي ڤاي وذلك ابتداء من النصف الأول للقرن التاسع عشر ، وقد اصبحت هذه اللغة حية جدا ويجري تعليمها في احدى جامعات المانيا ، وقد استعملت خلال الحرب العالمية الثانية كشيفرة للألمان .

على الصعيد الديني فإن المفارقة الأكثر بروزاً هي بين الريف بأكثرية وثنية احيائية والمدن حيث يكثر المسيحيون بشكل ملحوظ وذلك بفضل تأثير الليبيريين ذوي الأصل الاميركي . ويشكل الاحيائيون حوالى ٦٠٪ ويمثل المسيحيون حوالى ١٥٪ من السكان ، وهم من البروتستانت والكاثوليك . ولم تدخل الكاثوليكية الى ليبيريا الا في عام ١٩٠٩ .

الاسلام قديم جدا وهو اقل انتشارا مما هو عليه في ساحل العاج وغينيا وسييراليون ، وقد ساعدت بعض الدول العربية على انتشار الاسلام ونموه انطلاقا من الشمال الغربي في كولاهين ، والشمال في تابيتا ،



ومن الصعب تحديد عدد المسلمين الليبيريين خصوصا في قبائل الماندينغ وإن كانوا يقدرون اجمالا بحوالى مائتي الف مسلم ، ويوجد في العاصمة مونروفيا أربع جوامع و١٠ آلاف مسلم .

العاصمة وأهم المدن :

عاصمة ليبيريا هي مدينة مونروفيا ويعود اسمها الى اسم الرئيس الاميركي مونرو ، عام١٨٢١ . بلغ عدد سكانها عام ١٩٨١ حوالى ثلاثماية ألف نسمة . إنها الرئتان اللتان تتنفس بها ليبيريا ، وهي العاصمة الافريقية الوحيدة التي صممها وبناها السود انفسهم وتعتبر المرفأ الكبير الوحيد في ليبيريا الذي افتتح عام ١٩٧٤ ، كما أنها المركز الصناعي الوحيد في البلاد ، وواجهة الحياة السياسية والاجتماعية في ليبيريا .

أهم المدن : وتنقسم الى قسمين ، المدن التقليدية ، وتقع جميعها على الشاطىء ، ومنها بوشنان ، حوالى ٢٥ ألف نسمة ، وهي المدينة الثانية في الأهمية بعد مونروفيا، وتقع على مسافة متوسطة بين ساحل العاج وسييراليون . ومدينة هاربر ،وغرينفيل وروبرتسبور وهي ثلاث مدن ساحلية لكل منها ميناء بحري .

القسم الثاني من المدن يتشكل من تجمعات بشرية قامت على اراض مستأجرة اساساً باعتبارها مناجم للحديد او اراضي مخصصة لزراعة المطاط (الكاوتشوك) . هذه المدن هي مراكز اصطناعية

وحديثة ، واهم هذه المدن واحدثها هي مدينة يكيبا ، وقد اسست من قبل شركات مناجم الحديد في لامكو . والمدينة الثانية من حيث الأهمية هي مدينة هاربرل وهي مدينة القرميد ، وقد اسستها شركة فيريستون ، وهي غير بعيدة عن مطار روبرتسفيلد . وقد بلغ سكان كل واحدة من هذه المدن حوالى اربعين الف نسمة عام ١٩٨٠ ، والمدينة الثالثة التي شيدت بنفس الطريقة هي مدينة بونغ تاون . وقد أسست بسبب وجود المناجم التي تحمل الاسم نفسه .

نبذة تاريخية

أ ـ ليبيريا في مرحلة ما قبل تأسيس الدولة

يعود المؤرخون الليبيريون في تأريخهم لبلادهم ، الى تأسيس مونروفيا ، عام ١٨٢١ ، هذا التأسيس الذي تم على يد مستعمرين اميركيين سود ، ادى وبشكل تدريجي الى انطلاقة وطن حر ومستقل بمحتوى افريقي . ولكن تاريخ ليبيريا يعود بعناصر اساسية فيه الى ما قبل ذلك بكثير .

واذا كانت الأدلة غير متوافرة حول اكتشاف ليبيريا على يد البحار القرطاجي حنون عندما قام برحلته البحرية عام ٥٠٠ قبل الميلاد المسيحي ، فإن المراجع حول اكتشاف ليبيريا ترجع ذلك الاكتشاف الى القرن الرابع عشر على يد ملاحين نورمانديين انشأوا على شواطىء البلاد مرافق عديدة وذلك ما بين عام ١٣٦٤ ـ ١٣٦٧ ، وقد اعطوا اسماء لهذه المرافق ما زال بعضها قائماً حتى اليوم ولو بشكل فيه بعض التغيير ، مثل بيتو التي اصبحت اليوم بيتي .

وفي عام ١٤٨٠ ، اكتشف البرتغاليون المحور الذي قامت عليه لاحقاً مونروفيا ، وقد اعطوا اسماء للانهار الرئيسية منها نهر سان بول ، ونهر سان جون وهي اسماء ما زالت تحملها حتى اليوم . ويعود الى البرتغاليين فضل ادخال البرتقال والأناناس ، وجوز الهند ، والتبغ وتربية الحيوانات الداجنة . كما يعود اليهم تسمية البلاد بشاطىء الحبوب او شاطىء مالاكيت (نوع من البهارات البرية) .

وفي اواخر القرن السادس عشر ، تزايد التنافس بين الفرنسيين والهولنديين في ليبيريا وسرعان ما دخل الانكليز حلبة التنافس ، بينما كان البرتغاليون قد اختفوا عن المسرح . واستمرت المزاحمة بين الدول البحرية الثلاث طوال القرن السابع عشر ، لتنحصر في القرن الثامن عشر بين الفرنسيين والانكليز . يضاف الى حركة هذه العناصر الآتية من جهة البحر ، حركة النزوح الداخلي للقبائل الآتية من جهة الشمال وخصوصا السودان بحثاً عن الملح .

وقبل منتصف القرن الخامس عشر ، نزحت قبائل الفاي ، من النيجر الأعلى لتصل الى البحر ، غربي مونروفيا ، هؤلاء الفاي اصبحوا الشركاء الرئيسيين للأوروبيين في المجال التجاري في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . وقد اكتشفوا نظاما للكتابة فريدا من نوعه في اوائل القرن التاسع عشر .

وفي منتصف القرن السادس عشر ، عام ١٥٤٥ ، تدفقت موجة بشرية جديدة نحو البحر ، باتجاه مونروفيا ، حيث انطلقت منها لاحتلال سييراليون ، وقد جاءت هذه الموجة من الأراضي العليا في كوتيان تحت قيادة ارستقراطية ماندية ، مؤلفة من قبائل ماندي في الجنوب وقبائل الفاي والكري التي تحالفت لتأسيس امبراطورية مان الافريقية ولكن امبراطورية مان سرعان ما انقسمت الى عدة ممالك ، وذلك ابتداء من القرن السابع عشر ، ثم انقسمت هذه الممالك بدورها الى مجموعات صغيرة .

ب ـ تأسيس ليبيريا : ١٨٢٢ ـ ١٨٤٧

في اواخر القرن الثامن عشر نمت حركة المطالبة بتحرير العبيد ، وقد ظهرت في الولايات المتحدة حيث نسبة السود مرتفعة ، فكرة عودة السود الى بلاد اجدادهم الذين انتزعوا منها بالقوة في زمن العبودية وخصوصا من شواطىء افريقيا الغربية ، وهكذا ، وفي اطار وطن مستقل وسيد ، يصبح السود المحررون اسياد مصيرهم . وفي هذا السياق ، كانت الولايات

المتحدة في صُلب انشاء دولة ليبيريا ، موقفة بذلك محاولات التغلغل البريطانية والفرنسية في تلك البلاد التي لم يكن لها بعد اطار حقوقي ومؤسساتي .

وفي هذا السياق تأسست الجمعية الاميركية للاستيطان في عام ١٨١٦ ، وكانت مهمة هذه الجمعية تشجيع عودة السود المحررين الى افريقيا ، وقد حدد ضابط شاب في البحرية الاميركية هو الكابتن ماتوي غاليبريت بيرّي ، مكان انزال هؤلاء السود الاميركيين في افريقيا ، فاختار « مزيرادو » (تسمية برتغالية للمرفأ الذي أصبح لاحقا مونروفيا) ، واصبح على الجمعية مهمة الحصول على موافقة زعماء السكان الاصليين في ليبيريا باعطاء اراض معينة لأنسبائهم . وبعد مفاوضات تم الاتفاق في ١٥ كانون الأول - ديسمبر ١٨٢١ على منح جزيرة الملك التي اصبحت وما زالت تحمل اسم جزيرة بزوسرود وهو اسم رئيس تلك الجمعية المذكورة ، وكذلك جزيرة دويبوزاوشريط ساحلي بطول ١٣٠ ميلاً وعرض ٦٠ ميلا . وفي ٧ كانون الثاني - يناير ١٨٢٢ ، الذي كان يحتفل فيه باعتباره « يوم المؤسسين » في ظل النظام الذي سبق نظام ١٩٨٠ نزلت في جزيرة دويبوزا اول دفعة من ٨٠ رجلاً اميركيا - افريقيا ، واصبحت هذه الجزيرة التي اخذت اسم « جزيرة العناية الالهية » ، مكان ولادة ليبيريا . وتزايد بعد ذلك الوافدون الجدد ، الذين لاقوا صعوبات في التكيف مع المناخ وجوبهوا بعداوة القبائل الأصلية التي ادرك زعماؤها لاحقا أنهم في الواقع سيخضعون سياسيا واقتصاديا لهؤلاء القادمين الجدد . وبعد معارك جرت بينهم ، خصوصاً معركة فورهيل في كانون الأول - ديسمبر ١٨٢٢ ، فرض القادمون الجدد انفسهم بفضل مدافعهم النارية على السكان الاصليين الأكثر عددا . وقد ألقت الانتفاضات التي تعاقبت ، والقمع الذي كانت تواجه فيه بثقلها على تاريخ ليبيريا الحديث .

وبفضل اندفاع الاميركيين ، تم عبور المراحل التأسيسية الأولى بنجاح وتم بناء مراكز للمرافق العامة للمستعمرين ، اعطيت فيما بعد اسم مونروفيا تكريما للرئيس الاميركي في ذلك الوقت مونرو الذي كان داعية تحرير العبيد .

وأصبحت هذه المستعمرة الصغيرة تحمل اسم ليبيريا ، وكان يديرها مندوبون عن الجمعية الاميركية للاستيطان ، وكانوا كلهم من البيض الى ان عين عليها في عام ١٨٤١ حاكم اسود هو جوزيف جونكان روبرت . إلا أن الحدود الليبيرية ، وخصوصاً الساحلية لم تتحدد دون مشاكل مع السكان الاصليين بسبب استيلاء الجمعية الاميركية للاستيطان على اراضيهم . وانضمت جمعيتان اخريان اليها هما : جمعية الميسيسيبي ، وجمعية ماريلاند ، وهذه الاخيرة اسست على الساحل الشرقي للبلاد دولة تحمل الاسم نفسه : ليبيريا ، جمهورية مستقلة توأم للأولى ولم تلتحق بالدولة الأولى الا في عام ١٨٥٧ م . وفي عام ١٨٢٤ تحولت المرافق التي تم تأسيسها حتى ذلك الوقت الى حكومة مدنية ، ثم في عام ١٨٣٩ الى كومنولث ليبيري ، أخذ يتحرر ببطء وبشكل تدريجي من سيطرة السلطات الاميركية .

وكانت ليبيريا في ذلك الوقت مجرد مدينة - دولة ، لا تتجاوز حدودها الحدود المباشرة لمونروفيا التي كانت تعد في عام ١٨٤٧ حوالى الألف نسمة . وكان الكثير من القبائل الاصلية في عمق البلاد الحالية تجهل انذاك ان الاميركيين قد وصلوا الى مونروفيا .

وفي عام ١٨٤٧ ، قرر قادة المستعمرة (مونروفيا) بعد حصولهم على موافقة السلطات الاميركية ، وتشجيعها لهم ، تحويلها الى « دولة حرة ومستقلة » .

وفي ٢٦ تموز - يوليو من ذاك العام ، اعلنت ليبيريا استقلالها ووضعت دستورا جمهوريا يشبه كثيرا دستور الولايات المتحدة الاميركية . كما اعتمدت علما وطنيا هو نسخة منقولة عن العلم الاميركي ، ولكن باحد عشر خطا متقابلا ونجمة وحيدة ، واختارت شعارات مؤثرة لكن لم تكن تعني شيئا بالنسبة للسكان الاصليين مثل « حب الحرية قادنا الى هنا » كذلك نشيدا وطنيا

« هاي ليبيريا » . وقد انتخب جوزيف جونكان روبرت رئيسا للجمهورية ومعه دخلت ليبيريا التاريخ ، اذ لأول مرة وبعد انتداب دام خمسا وعشرين سنة حكم خلالها البيض ، اعتلى قمة السلطة رجل اسود رغم انه لم يكن من السكان السود الاصليين .

ليبيريا بين ١٨٤٧ - ١٩٤٤ :

من ١٨٤٧ حتى ١٩١٤ ، تميز تاريخ ليبيريا المستقلة بحقبة طويلة من الصراع من أجل بناء الدولة ، لم تنته الا مع صعود الرئيس توبمان الى السلطة عام ١٩٤٤ .

فمع الرئيس الأول لليبيريا، ج.ج روبرت ، كانت المهمة الأولية هي الحصول على اعتراف دولي باستقلال ليبيريا ، ولذلك فقد قام منذ ١٨٤٨ برحلة الى الولايات المتحدة والى أوروبا ليعلن دخول ليبيريا عالم الأمم المستقلة ، وقد كانت رحلته صعبة في الولايات المتحدة التي لم يكن من السهل لديها في ذلك الوقت القبول بوجود مبعوث دبلوماسي اسود في واشنطن ولم تقبل بذلك الا في عام ١٨٦٢ . أما بريطانيا وفيها بعد فرنسا ، فقد اعترفتا بالدولة الجديدة المستقلة وارسلتا بواخر حربية الى ليبيريا في محاولة لربطها بها عسكريا و« مساعدتها على حماية نفسها » .

من عام ١٨٤٧ الى عام ١٩٤٤ تعاقب على ليبيريا ١٧ رئيس جمهورية بينهم اثنان اعيد انتخابهما .

وقد واجه الرؤساء الأول مشكلات عدة ، منها مشكلة التوتر بين القادمين من اميركا من الخلاسيين والسود الذين اتحدوا في حزب تأسس عام ١٨٦٩ هو «True Whig Party» ظل يسيطر على السلطة دون انقطاع من ١٨٧٠ حتى ١٩٨٠ . كما واجه هؤلاء الرؤساء مشاكل مع القبائل المحلية في عمق البلاد عندما كانت الحكومة تحاول مد سلطتها عليها ، وقد وقعت حالات عصيان عديدة ومنظمة ومتعاقبة منها انتفاضة غربوس ، غولاس كروس ، والتي لم تنته الا حوالى عام ١٩٣٠ .

فضلا عن هذه المشاكل ، كانت هناك مشاكل الحدود مع الدول المجاورة التي كانت تحت السيطرة الفرنسية والانكليزية ، خصوصا وأن ليبيريا منذ اعلانها كدولة مستقلة عام ١٨٤٧ وحتى الى ما قبل الحرب العالمية الأولى كانت لا تتمتع بحدود ثابتة ونهائية ومعترف بها دوليا . كانت مشاكل الحدود بين ليبيريا وسييراليون اقل تعقيداً من غيرها . فقد اعتبر نهر مانو كحد طبيعي فاصل بين البلدين ، وقد وقعت معاهدة حدود بين ليبيريا وبريطانيا التي كانت مسيطرة آنذاك على سييراليون وذلك عام ١٨٨٥ . اما الحدود مع غينيا وساحل العاج اللتين كانتا تحت السيطرة الفرنسية فقد سويت ببطء ، ففي عام ١٨٩١ جرت تسوية المشاكل باعتبار نهر كافالي حدا طبيعيا بين الدولتين ، وهذه التسوية تأكدت باتفاق جديد على تعيين الحدود تم التوصل اليه عام ١٩٠٣ . اما مشكلة الحدود مع غينيا فقد سويت بعد مفاوضات طويلة استغرقت عدة سنوات في اتفاق عقد عام ١٩١١ . ولكنها لم تنه مطالبة ليبيريا باجزاء تحت الادارة الفرنسية في غينيا ، واستمرت الى ما بعد الحرب العالمية الثانية . ولم تنته هذه المشاكل الا بعد ان نالت الدول الافريقية الثلاث استقلالها حيث تم تثبيت الحدود كما رسمت في المرحلة الاستعمارية .

وعند بدء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ اعلنت ليبيريا حيادها ، ولكنها عادت واعلنت الحرب على المانيا منحازة الى جانب الحلفاء وذلك في اواخر عام ١٩١٧ ، وكان ذلك بسبب ان الحرب بين المانيا والحلفاء قد وصلت الى ارضها . لكن مشاركة ليبيريا في الحرب كانت مشاركة رمزية ، ومع هذا فقد سمحت لها تلك المشاركة بحضور مؤتمر فرساي للسلام واشتراكها بالتوقيع على معاهدة فرساي . وقد عانت ليبيريا في الفترة

الممتدة بين ١٩٢٠ - ١٩٤٤ ، من صعوبات بالغة ، خصوصا على الصعيد الاقتصادي ، وقد ادت الازمات الاقتصادية التي عاشتها خصوصا في ظل الرئيس كينغ ، الى اجباره على الاستقالة .

وعند بدء الحرب العالمية الثانية ، التزمت ليبيريا الحياد ولكنها ما لبثت أن اعلنت الحرب على المانيا قبيل اواخر الحرب وذلك في ٢٧ كانون الثاني - يناير ١٩٤٤ . وقد اتخذ هذا القرار الرئيس توبمان ، الذي حكم البلاد حوالى ٢٧ سنة متتالية .

ج - ليبيريا من عام ١٩٤٤ - ١٩٨١ :

كانت هذه حقبة جديدة في تاريخ البلاد تناوب الحكم فيها رئيسان هما : وليام فاكانارا شادراش توبمان - ١٩٤٤ - ١٩٧١ ، والرئيس الدكتور وليام ريشارد تولبير (١٩٧١ - ١٩٨١) .

تميز عهد الرئيس الاول الذي أعيد انتخابه ست مرات والذي لم ينته حكمه إلا بوفاته ، بنهوض ليبيريا وبروز دورها داخلياً وعالميا .

وكان الرئيس توبمان قد انتخب عام ١٩٤٣ وله من العمر ٤٩ سنة ، وكان من عائلة سوداء اميركية ، أباً وأماً . التفت ناحية التوتر القائم بين الاقليات ذات الأصل الاميركي وبين الأكثرية من السكان الأصليين والعناصر القبلية، وأراد في البداية ان يوحد السكان ، وبهذه الروحية جرت احتفالات لتخليد ذكرى انشاء ليبيريا عام ١٩٤٧ أي بعد مرور مئة عام على ذلك . وقد نجح في مهمته . اما على الصعيد الاقتصادي فقد اعتمد سياسة الباب المفتوح ، وجرت عمليات استثمار مناجم الحديد ، وكذلك استثمار الكاوتشوك الذي اصبح المادة الأولى في الصادرات الليبيرية ، كما سارع الى انشاء مطار دولي ، ومرفأ حديث ، وشبكة مواصلات متكاملة . وعلى الصعيد السياسي شاركت ليبيريا في مؤتمر سان فرنسيسكو وأصبحت مع اثيوبيا الدولتين الافريقيتين الوحيدتين اللتين كانتا من بين الدول المؤسسة لهيئة الأمم المتحدة . كما كانت ليبيريا ، بفضل الشخصية القوية لرئيسها ، من بين الدول الأولى الاعضاء التي شاركت في مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥ ، وفي عام ١٩٥٩ ، وبفضل اللقاء الذي تم بين ثلاثة رؤساء دول افريقية ، هم رئيس ليبيريا توبمان ورئيس غانا نكروما ، ورئيس غينيا سيكوتوري ، تم وضع الأسس لانشاء منظمة الوحدة الافريقية التي تأسست عام ١٩٦٣ ، وكانت هذه السياسة من احد الاسباب الرئيسية التي جعلت منه رغم سلطويته ، زعيما شعبيا .

وقبل وفاته في احدى المستشفيات البريطانية عام ١٩٧١ ، استدعى نائبه تولبير ليخلفه وليقسم اليمين امامه . وهكذا ابتدأت مرحلة جديدة في حياة ليبيريا مع الرئيس الجديد :

الرئيس تولبير (١٩٧١ - ١٩٨٠) كان تولبير أمريكيا - ليبيريا ، شأنه في ذلك شأن كل الرؤساء السابقين ، لكن زوجته كانت من قبيلة ڤاي ، وكان مختلفا جدا عن الرئيس السابق ، وكان الرئيس الاخير من السود الاميركيين ، والذين حكموا البلاد مئة وثلاثا وثلاثين سنة .

ولد تولبير في بونزونڤيل غير البعيدة عن مونروفيا في ١٣ أيار - مايو ١٩١٣ . وكان رجلا متديناً ، إلا ان خطبه المتسمة بالوعظ لم تكن تلقى الصدى الذي كانت تلقاه خطب الرئيس السابق ، كما ان شعاراته التي رفعها « اعلان الحرب على الفقر، والجهل والمرض » ظلت دون فعالية ، وكذلك فقد عانى الرئيس تولبير من عدم تعاون الطبقة القيادية التي انبثق منها .

إن الصعوبات التي واجهها تولبير لم تكن متأتية فقط من النمط القيادي للرئيس الجديد ، بل إن الظروف العالمية على الصعيد الاقتصادي والمالي ومشاكل التضخم ، والأزمة البترولية وهبوط سعر

الحديد (المادة الأولى في الصادرات) قد القت بثقلها على النظام .

اعطى تولبير بعداً جديدا للسياسة الخارجية لبلاده ، فاتسعت دائرة البعثات الدبلوماسية ، رغم المخاطر التي كان يواجهها ذلك الاتساع، خاصة مع البلاد الشرقية، والاتحاد السوفييتي، وفي عام ١٩٧٧ ، أنشأ علاقات دبلوماسية مع الصين ، فغدت السياسة الخارجية لليبيريا اكثر حضورا في المجالات الدولية التي تعمل في اطارها تقليديا ، وهي : **الامم المتحدة** ، ودول عدم الانحياز ، ومنظمة **الوحدة الافريقية** . وقد استضافت ليبيريا في تموز ـ يوليو عام ١٩٧٩ ندوة للمنظمة كما انتخب تولبير ولمدة سنة رئيسا لها ، وقد لعب تولبير دورا في المصالحة التي تمت في مونروفيا في آذار ـ مارس ١٩٧٨ بين غينيا من جهة والسنغال وساحل العاج من جهة أخرى .

أما على الصعيد الاقليمي فقد حرص الرئيس تولبير على التغلغل اكثر فأكثر في الدول الافريقية ، فوقع معاهدة لاغوس عام ١٩٧٥ ، ونشأ عن ذلك تأسيس الرابطة الاقتصادية لدول افريقيا الغربية ، وكان من قبل، أي في عام ١٩٧٣ قد انضم مع سيراليون ، في اطار اتحاد نهر مانو ، وقد التحقت كينيا بهذا الاتحاد عام ١٩٨٠ . وكذلك انضم تولبير في عام ١٩٧٥ الى الاتفاقية الاولى المعروفة باتفاقية لومي ، وكذلك الى الاتفاقية الثانية في عام ١٩٧٩ ، والهادفة الى تقديم الدول الاوروبية المساعدات التقنية لدول افريقيا ومنطقة الكاريبي والمحيط الهادىء وقد استفادت ليبيريا كثيرا من اتفاقية لومي . ومنذ العام ١٩٧٩ اصبحت ليبيريا اول دولة انغلوفونية عضوا في المؤتمر الفرنسي ـ الافريقي .

أما على الصعيد الداخلي ، فقد تفاقمت الازمات بشكل وضع الرئيس تولبير في مواقف حرجة جدا ، فقد ضمت المعارضة قوى عديدة ، إحداها الفئة المحافظة في حزبه نفسه True Whig Party ، ممثلة بشخص أخيه فرانك تولبير ، وشخصيات برلمانية اخرى . وحاول الرئيس استمالة الليبيراليين عبر إطلاق حرية العمل للصحافة وللنقابات ، التي كانت ممنوعة في عهد الرئيس السابق ، ولكن دون جدوى ، فالمعارضة كانت تقوى في وجهه ، اذ انه كان يرفض تطوير الدستور وتغيير معظم رموز الدولة التي كانت من الطبقات المالكة ومن السود الاميركيين ـ الليبيريين أساسا . وكانت فئات من المعارضة تطمح الى جعل الحياة العامة حياة ليبرالية بينما كانت فئات اخرى تتبنى الافكار الماركسية . ولكن حركة المعارضة التي تشكلت عام ١٩٧٥ في اوساط المهاجرين الليبيريين في الولايات المتحدة ، والتي أصبحت الحركة الرئيسية في البلاد ، والتي اتخذت اسما لها هو « التحالف التقدمي الليبيري » ، نقلت نشاطها من الولايات المتحدة الى ليبيريا عام ١٩٧٨ تحت قيادة رئيسها غابريل باسكيس ماتويس . ومنذ ذلك الحين ، اصبح لا مفر من المواجهة بين الحزب الحاكم منذ مئة وعشر سنوات والتحالف التقدمي الليبيري الذي يطالب بتعددية الاحزاب .

وبرزت جرأة هذه الحركة أي التحالف التقدمي الليبيري ، عندما قادت تحركات شعبية كانت مونروفيا مسرحاً لها تحت ستار ارتفاع اسعار الرز ، المادة الغذائية الرئيسية في ليبيريا ، وعمدت السلطة الى منع المظاهرات وتدخل الجيش ، فكانت الحصيلة مئات الجرحى وخمسين قتيلا . كان ذلك في ١٨ نيسان ١٩٧٩ ،وامام هذه المظاهرات وجد تولبير نفسه مضطرا الى الاستعانة بالجيش الغيني . وجاءت الاشهر اللاحقة لتبرز قوة المعارضة واتساعها ، ولم تنجح عملية اجراء انتخابات بلدية عام ١٩٨٠ بشكل حر ولأول مرة ، في لجم نمو حركة « التحالف التقدمي الليبيري »، الذي اصبح اسمه عام ١٩٨٠ « حزب الشعب التقدمي » مما اضطر السلطة الى الاعتراف به كثاني حزب في البلاد ، وقد قاد الوضع المتفجر ،

البلاد الى حافة مرحلة جديدة دشنها انقلاب عسكري دموي وقع في ١٢ نيسان ـ ابريل ١٩٨٠ .

ليبيريا منذ انقلاب ١٢ نيسان ـ ابريل ١٩٨٠

في ليل ١١ و١٢ نيسان ١٩٨٠ ، عرفت مونروفيا اول انقلاب عسكري في تاريخها ، فبعد أن أعلن رئيس حزب الشعب التقدمي ماتيوس الاضراب العام ، وطالب الرئيس ونائبه بالاستقالة ، قامت مجموعة عسكرية من العسكريين العاديين ذوي الرتب الصغيرة بإطاحة رئيس الجمهورية تولبير ، وتسلموا السلطة دون صعوبات تذكر ، وكان اعضاء هذه المجموعة ينتمون الى الليبيريين الأصليين وليس إلى الليبيريين الاميركيين الذين حكموا البلاد حتى ذلك التاريخ . وقد شكل الانقلابيون « مجلس انقاذ شعبي » اختير افراده من القوات المسلحة التي خرجت من الظل ، برئاسة صاحب اعلى رتبة الرقيب اول ، صموئيل كانيون دو ، وكان كرفاقه ينتمي الى احدى القبائل المحلية . أثار الانقلاب موجة من العنف ضد الاميركيين ـ الليبيريين ، وعلى رأسهم اولئك الذين كانوا ينتمون للطبقة الحاكمة ، وجرى في جميع انحاء البلاد نوع من المطاردة المنظمة لأولئك الاميركيين ـ الليبيريين . وفي مونروفيا شكلت محكمة عسكرية خاصة مثلت امامها اهم الشخصيات في النظام السابق . وفي ٢٣ نيسان ـ ابريل ، وبعد محاكمات شكلية تم اعدام ثلاثة عشر شخصا بتهمة الخيانة العظمى والرشوة وكان من بينهم القادة الثلاثة الأول في النظام السابق ، باستثناء نائب الرئيس السابق الذي كان وقتها في الخارج ، وستة وزراء رئيسيين من بينهم وزير الخارجية .

احدث اعدام رئيس الجمهورية ، صدمة في الرأي العام العالمي وخصوصا لدى الدول المجاورة ، إذ كان تولبير انذاك يشغل مركز رئيس منظمة الوحدة الافريقية ، وقد اثارت هذه السابقة التي نفذها عسكريون عاديون الرعب في الدول المجاورة ، التي قاطعت النظام الجديد ، ولم تقبل بممثلين عنه لديها .

لقد كانت « الثورة » الليبيرية على الصعيد الداخلي والاقليمي حدثا هاما . فقد ألغت احتكار الليبيريين ـ الاميركيين للسلطة ، ووضعتها في أيدي سكانها الاصليين بعد مرور ١٥٨ سنة على تأسيسها ومئة وثلاث وثلاثين سنة على استقلالها ، وحاول النظام الجديد بشعارات تبريرية مثل « السلطة للأكثرية » ، وغير ذلك ، وضع البلاد على عجلة التقدم ومعالجة مشاكلها الاقتصادية . فدعا الى تشكيل لجنة وطنية من ٢٥ عضوا لصياغة دستور جديد للبلاد تحت اشراف بروفسور من جامعة ليبيريا ، وكذلك فإن تعيين ونستون . أ. توبمان وزيرا للعدل جاء كمؤشر على ارادة النظام الجديد بوضع حد للخلافات بين السكان الاصليين والأقلية الاميركية الليبيرية، اذ ان هذا الوزير هو من تلك الأقلية . وقد وعد النظام العسكري بتسليم السلطة للمدنيين في عام ١٩٨٦ .

قوبلت هذه الحركة الانقلابية بعداء واضح من البلدان المجاورة . وهكذا فقد رفض النيجيريون السماح لوفد ليبيري بحضور مؤتمر قمة بلدان منظمة الوحدة الافريقية المنعقد في لاغوس كما رفضت مطالبة النظام الجديد برئاسة منظمة الوحدة الافريقية التي كان يضطلع بها الرئيس تولبير . ونتيجة لذلك أعلن صموئيل دو عن ايقاف الاعدامات وعن سعيه لتطبيع العلاقات مع الدول الافريقية المجاورة تدريجيا .

وحاولت ليبيريا الانفتاح تكتيكيا على ليبيا والاتحاد السوفييتي ولكن هذه المحاولة اوقفت بسرعة وعاد النظام الجديد ، بعد ان تخلص من بعض عناصره التقدمية ، الى انتهاج السياسة نفسها الموالية للغرب التي كان ينتهجها النظام السابق . وقد سارعت الولايات المتحدة الى الاعتراف بالنظام الجديد وزادت من مساعداتها العسكرية له . وفي أيار ـ مايو ١٩٨١

أمرت الحكومة الليبيرية باغلاق السفارة الليبية وطالبت الاتحاد السوفييتي بتخفيض عدد دبلوماسييه من ١٥ إلى ٦ موظفين . وفي تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٣ اتهمت الحكومة الليبيرية الاتحاد السوفييتي وغانا بالتواطؤ مع الانقلاب المزعوم الذي قام به قائد الجيش (المعروف باتجاهاته التقدمية) توماس كيوونكبا (Th. Quiwonkpa) وطرد كل من السفير السوفييتي والقائم بالأعمال الغاني من البلاد . ولكن المبادرة الأبرز في مجال السياسة الخارجية كانت قرار النظام العسكري الجديد بإعادة العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني في آب ـ اغسطس ١٩٨٣ وما تبع ذلك من تعزيز للعلاقات الاسرائيلية الليبيرية في كل المجالات وخاصة العسكرية والأمنية .

أما على الصعيد الداخلي فقد توالت الاصطدامات بين اطراف النظام الجديد فأعدم في ١٩٨١/٦/١٣ ثلاثة عشر عسكريا بتهمة التآمر ضد « مجلس الانقاذ الشعبي » الحاكم وفي آب ـ اغسطس من العام نفسه أعدم ٥ أعضاء في هذا المجلس بمن فيهم نائب رئيس المجلس نفسه . وفي شباط ـ فبراير ١٩٨٢ أعدم أربعة ضباط آخرون اتهموا أيضاً بالتآمر لقلب نظام الحكم . وفي تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٨٣ تعرض نظام الحكم لهزة جديدة كادت تودي به عندما رفض توماس كيوونكبا قائد الجيش الشعبي والرجل القوي في النظام أن يتخلى عن منصبه لتسليم الامانة العامة لمجلس الانقاذ الشعبي (PRC) وهو منصب اداري غير فعّال (فما كان من « صموئيل دو » إلا أن أقاله . وقد أثار هذا القرار انقساما خطيرا داخل النظام كما رفض « دو » إعادة كيوونكبا الى منصبه لا بل إنه اتهم هذا الاخير (وكان قد هرب الى الخارج) بتدبير انقلاب عسكري ضده . وطالت التصفيات العديد من اركان الحركة الانقلابية ذاتها .وفي الوقت نفسه بدأ « دو » بالسماح للعديد من أقطاب النظام السابق بالعودة الى البلاد لا بل انه ذهب الى حد تسليمهم بعض المناصب السياسية الهامة والحساسة .

ومقابل ذلك فقد اخذ نظام « دو » يماطل في اعادة الحكم الى المدنيين مؤجلا باستمرار اجراء الانتخابات العامة وكان هذا يولّد توترا دائما ، خاصة في الاوساط التي أملت الكثير من حركة١٩٨٠ .وهكذا فقد راحت تتوالى محاولات الاغتيال وموجات القمع والاعتقالات التي كانت ترافق توجه دو نحو اتباع سياسة تولبير وتوبمان نفسها وكان أخطر هذه المحاولات تلك التي قام بها كيوونكبا في ١٢ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٥ وتمكن اثناءها من أن يدخل البلاد ويحتل إحدى أهم الاذاعات وقسما كبيرا من العاصمة . ولكن صموئيل دو استطاع المقاومة وتمكن من اجهاض هذه المحاولة الانقلابية بعد ثلاثة ايام من القتال المرير واعدام القائمين بها .

٢ ـ المؤسسات السياسية والدستورية :

عندما وقع انقلاب ١٢ نيسان ـ ابريل ١٩٨٠ علّق الدستور الذي كان ينظم الحياة السياسية في البلاد أي دستور ٢٦ تموز ـ يوليو ١٨٤٧ ، والذي اعلن في يوم استقلال البلاد . وبعد تعليق الدستور القديم تم تشكيل لجنة لوضع دستور جديد .

كان الدستور القديم مستوحى من دستور الولايات المتحدة الاميركية ، ويعطي السلطة التنفيذية الى رئيس الجمهورية ، المنتخب لمدة ثمانية اعوام ، يمكن تمديدها اربعة اعوام أخرى ، ويساعده مجلس وزراء . اما السلطة التشريعية فتتمثل بمجلسين : مجلس النواب ، وينتخب لمدة اربع سنوات ومجلس الشيوخ وينتخب لمدة ست سنوات ، اما الذين لهم حق الانتخاب فهم فقط المواطنون الذين دفعوا الضرائب المتوجبة عليهم .

تقسّم البلاد الداخلية الى ثلاث مناطق ، وكل منطقة تقسم بدورها الى تسع دوائر . اما المنطقة الساحلية فتقسم الى خمس مقاطعات واربعة اقاليم .

وتجدر الاشارة الى ان سلطات رئيس الجمهورية والحكومة كانت تخفف بواسطة التقاليد المحلية ، التي

كانت تلعب دورها في تأمين وحدة البلاد . كما تجدر الاشارة الى الدور الهام الذي كانت تلعبه الجمعيات السرية مثل الماسونية التي كانت قوية الحضور في ليبيريا على الحياة السياسية ، والتي دخلت البلاد مع الليبيريين الاميركيين من الولايات المتحدة . وقد كان لزاما على رئيس الجمهورية ان يكون ماسونيا بدرجة معلم كبير أو ما شابه . وهناك أيضاً الجمعيات القبلية السرية ، مثل جمعية « بورو » للشباب وجمعية « صاند » للفتيات . وتعبر هذه الجمعيات عن الوجه المحلي لليبيريا التقليدية والقبلية .

أما الدستور الجديد الذي أقر في آذار - مارس ١٩٨٣ فينادي مبدئيا بمبدأ فصل السلطات . ويتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية فيشغل في الوقت نفسه منصب رئيس الدولة ورئيس الحكومة وقائد الجيش وينتخب بالاقتراع الشعبي المباشر لمدة ست سنوات ، وينص الدستور على تعددية الأحزاب .

طرح هذا الدستور على الاستفتاء الشعبي في ٣ تموز - يوليو ١٩٨٤ وأقر بأغلبية ٧٨,٣٪ من أصوات الناخبين المسجلين .

السياسة الخارجية

لم يؤدِّ الانقلاب الذي قام به صموئيل دو الى احداث تغييرات تذكر في السياسة الخارجية الليبيرية وذلك على الرغم من الغموض الذي أحاط بها في السنوات الأولى . لا بل يمكننا القول ان الانحياز الكامل للسياسة الامريكية قد تعمق كما أن العلاقات مع اسرائيل قد استؤنفت وتم التخلي عمليا عن سياسة عدم الانحياز .

الاحزاب السياسية

حظر نشاط كل الأحزاب السياسية بعد انقلاب ١٢ نيسان - ابريل ١٩٨٠ . وفي تموز - يوليو ١٩٨٤ رفع هذا الحظر وسمح للأحزاب باعادة تأهيل نفسها تمهيدا للعودة الى الحكم المدني المقرر مبدئيا في عام ١٩٨٦ . وفي أيار - مايو ١٩٨٥ كان الحزب الوحيد الذي استجاب لدعوة الحكومة هو :

« الحزب الوطني الديمقراطي الليبيري » (National Democratic Party of Libaria) وهو حزب النظام ويترأسه صموئيل دو نفسه .

والى جانب هذا الحزب « الرسمي » توجد عدة احزاب معارضة أبرزها :

- « حزب المؤتمر الديمقراطي » (Convention Democratic Party) .

- « الحزب الديمقراطي » (Democratic Party) ويتزعمه واد ايلتون (W. Appleton) .

- « حزب العمل الليبيري » (Liberian Action Party) وهو حزب ليبرالي يميني يمثل مصالح الطبقات الوسطى ويدعو الى الحرية الاقتصادية وحرية الصحافة ، والتعبير والأمن الغذائي . . . ويتزعمه توان وريه (Tuan Wreh) .

- « حزب التوحيد الوطني » (National Integration Party) ويتزعمه الدكتور سومو جونز (Sumo Jones) .

- « حزب الاتحاد الليبيري » (Liberia Unification Party) ، حزب اصلاحي ليبرالي يتزعمه غبريل كبوليه (G. Kpolleh) .

- « حزب الشعب الليبيري » (Liberian People's Party) ، حزب وحدوي تقدمي أفريقي أسسه اعضاء سابقون في « حركة العدالة - لافريقيا » ويتزعمه الدكتور أموس سوير (Amos Sawyer) .

- « حزب التحرير الشعبي » (People's Liberation Party) .

- « الحزب الشعبي المتحد » (United People's Party) ، حزب تقدمي تزعم المعارضة ضد نظام

تولبير ويتزعمه غبرييل باكوس ماتيوس (G.B. Matthews) .

الاقتصاد :

عاشت ليبيريا اكثر من قرن من الزمن وهي تعاني من مشكلات سياسية ومالية عميقة ، وكانت الحكومة الليبيرية التي ظلت سلطتها لفترة طويلة لا تمتد الى أبعد من المنطقة الساحلية لا تعرف حتى اقتصاد الكفاف . ومع الحرب العالمية الثانية حدث تغير ملحوظ على الصعيد الاقتصادي في ليبيريا، فدخول الولايات المتحدة الاميركية طرفاً في الحرب عام ١٩٤١ دفع الشركات الاميركية مثل « فيرستون » الى مضاعفة جهودها في ليبيريا خاصة في مجال انتاج الكاوتشوك ، كذلك فقد أدى ذلك الى بناء مطار روبرتفيلد الدولي لأسباب استراتيجية بحتة ، لكن ليبيريا استفادت من ذلك المطار الكبير الشيء الكثير . كذلك ، ونتيجة للتغلغل الاميركي في ليبيريا ، فقد انشئت في البلاد شبكة جيدة من المواصلات ، كما تم انشاء مرفأ دولي في مونروفيا بين ١٩٤٥ ـ ١٩٤٧ . ولكن ليبيريا تبقى اساسا بلدا زراعيا بالمعنى الواسع للكلمة .

الزراعة :

تمثل الغابات والصيد ٣٠٪ من الانتاج الوطني ، ولكن ٧٥٪ من السكان يعيشون منها . واذا كان قطاع المناجم في نهضته بين ١٩٦١ ـ ١٩٧٥ قد دفع الزراعة الى المرتبة الثانية في حياة السكان ، فالانتاج الزراعي عاد ليحتل المرتبة الأولى في المرحلة الحالية ، بعد ان نفذت عدة مشاريع تنموية في هذا الميدان ، منها مشروع تصنيع المنتوجات الزراعية ، كما زادت زراعة الاشجار لتطال زراعة النخيل ، والبن ، والكاكاو ، وقد اختلفت توجهات الزراعة الحديثة عن الزراعة التقليدية اذ راحت تهتم بالزراعة التصديرية عبر شركة حكومية .

يقابل ذلك إن زراعة المواد الغذائية متطورة في ليبيريا ، خصوصا المواد الغذائية الاساسية مثل الرز ، والبطاطا الحلوة ، وحديثا قصب السكر ، والمنيهوت وهي نبتة معمرة تزرع من اجل جذورها العسقولية التي يستخرج منها لب نشوي غذائي .

أما فيما يتعلق بزراعة اشجار المطاط ، فتعتبر ليبيريا المنتج الأول لهذه الاشجار في افريقيا ، والمنتج السادس على الصعيد العالمي الذي تحتل فيه ماليزيا المرتبة الأولى، فليبيريا تنتج من الكاوتشوك ٣,٥٪ من الانتاج العالمي ، وقد انتجت عام ١٩٧٩ حوالى ٩٠ الف طن كان الجزء الأكبر منها معدا للتصدير . هذه المادة تحتل المرتبة الثانية من صادرات ليبيريا ، وتشتري الولايات المتحدة ٨٧٪ من انتاج ليبيريا من هذه المادة (هبط انتاج المطاط في عام ١٩٨٥ الى ٦٥ ألف طن) .

أما زراعة شجر النخيل الذي تستخرج منه الزيوت ، فقد استقطبت اهتمام الدولة التي رصدت لها مشاريع واسعة لمد هذه الزراعة على مساحات كبرى ، وهناك مشاريع لبناءمصافٍ للزيوت النباتية ، وتدخل هذه الزراعة بشكل واسع في المواد الغذائية الليبيرية .

البن الليبيري احتل المرتبة الأولى بين الصادرات وقد ارتفع من ١٤٠٠ طن عام ١٩٧٦ الى ٩٦٠٠ طن عام ١٩٧٧ . وفي عام ١٩٨٣ بلغ انتاج ليبيريا من البن عشرة آلاف طن .

بالنسبة للزراعة تعاني البلاد من صعوبات عدم كفاية الانتاج المحلي لحاجات السكان وتستورد ليبيريا حاجتها من الرز من الولايات المتحدة الاميركية .

اما المنيهوت فهو على عكس الرز يكفي حاجات البلاد . وبالنسبة للسكر فإنه بعد توسيع هذه الزراعة في المنطقة الشرقية من البلاد اصبح يكفي حاجات البلاد .

الصيد : يحتل صيد الاسماك اهمية متصاعدة بين المواد الغذائية ، وفي داخل البلاد يكثر الصيد من

الانهار ولكن الصيد من البحر هو الأكثر اهمية في ليبيريا ، وتصدر البلاد الاسماك الى البلدان المجاورة .

اما الدواجن فتحتل مركزاً متواضعاً نظرا لعدم ملاءمة الطقس الاستوائي لذلك . وهناك بعض التقدم في انتاج الحليب واللحوم ، ولكن جزءاً كبيرا من هاتين المادتين يستورد من الخارج . أما الغابات وتصنيع الخشب فيتولى امرهما شركة حكومية ، ولم يتم استثمار الغابات الا في عام ١٩٦١ . وتغطي الغابات الاستوائية ٤٠٪ من حاجة البلاد . وتعتبر احتياطا كبيراً في ثروة البلاد .

الصناعة

لا تمثل الصناعة اكثر من ٥٪ من الانتاج الداخلي الخام . فهي صناعة بسيطة والتقدم الذي تلحظه بين عام وآخر بطيء جدا . المصانع الليبيرية صغيرة ، وهي غالباً في يد اجنبية . وتعتمد على مؤسسات المواد الغذائية كالأفران ، ومصانع المعلبات ، ومصانع البيرة (الجعة) ومصانع المشروبات غير الكحولية ، ومعامل الملبوسات والأحذية ، وعلب الكبريت ومركز جميع هذه المصانع الصغيرة تقريبا هو مونروفيا . أما إنشاء « منطقة حرة صناعية » في مرفأ مونروفيا عام ١٩٧٥ فيهدف الى جذب المصانع الصغيرة التي تصنع منتوجات بهدف التصدير ، وتشجيعها ، لما يؤدي اليه ذلك من تطوير للصناعة وتأمين العمل لليد العاملة الليبيرية . وتشجيعاً ايضا للصناعة المحلية ، انشأت الدولة منطقة صناعية بالقرب من مونروفيا ، بهدف تشجيع الاستثمارات الأجنبية في هذا القطاع ، كما انشأت الدولة عام ١٩٧٦ مصرفاً للتنمية والاستثمارات ، بهدف جذب رجال الأعمال الأجانب .

التجارة الخارجية :

تماشى التبادل التجاري لليبيريا مع الدول الأجنبية مع درجة تطورها الاقتصادي ، وبقدر ما كان تطور استثمار الكاوتشوك والحديد والخشب كان تطور الصادرات ، وفي الوقت نفسه كانت تزداد الحاجة الى الاختصاصين والتجهيزات مما كان يؤدي الى ارتفاع متزايد في الواردات .

ارتفعت التجارة الخارجية (صادرات مع واردات) من ٤,٢ مليون دولار عام ١٩٢٥ الى ١٤,٨ مليون دولار عام ١٩٤٥ ، ووصلت في عام ١٩٧٨ الى ٩٦٧,٣ مليون دولار. في هذه السنة كانت حصة الصادرات ٤٨٦,٣ مليون دولار وكان الكاوتشوك، والحديد والخشب والبن والالماس يحتل معدل ٩٣٪ من هذه الصادرات . اما الواردات فكانت ٤٨٠,٧ مليون دولار . وتحتل الآلات ومواد النقل (٣٣,٨٪)منها،والمنتجات المصنعة ٢٠,٩٪ ، من هذه الواردات .

بشكل عام إن الميزان التجاري فائض ما عدا سنة ١٩٧٧ حيث عرفت التجارة الخارجية عجزا قدره ١٦,١ مليون دولار . وبعد ذلك كان هناك ميلا في الميزان التجاري لصالح الصادرات بقدر ٥,٦ مليون دولار .

أما في عام ١٩٨٣ فقد بلغت قيمة الواردات ٤١١,٦٢٢ مليون دولار في حين بلغت قيمة الصادرات ٤٢٧,٦٠٠ مليون دولار .

التجارة الخارجية في ليبيريا هي الأكثر حرية في افريقيا الغربية ، فالمواد الممنوعة هي جد محدودة ، (الاسلحة ، والمخدرات ، والاسماك ، وعلب الكبريت ، والدهان وذلك لحماية المنتجات المحلية) .

معظم التبادل التجاري لليبيريا يتم مع العالم الغربي واليابان وكوريا الجنوبية ، ففي عام ١٩٧٨ بلغت الصادرات الى المجموعة الاقتصادية الاوروبية ٦٢,٨٪ والواردات ٣٤,٥٪ . وتعتبر الولايات المتحدة المستورد الأول للكاوتشوك ، كما

تعتبر فرنسا المستورد الأول للأخشاب ، والمانيا الاتحادية للحديد .

إن الدول الرئيسية التي تستورد منها ليبيريا هي الولايات المتحدة ، والمملكة العربية السعودية ، والمانيا الاتحادية ، وهولندا ، واليابان ، وايطاليا ، وفرنسا ، وبريطانيا .

تجدر الاشارة الى ان ليبيريا تملك اسطولا بحريا للنقل البترولي ، يعتبر من أكثر الاساطيل حداثة وتقدما في العالم .

التعليم :

تتسم الحياة الثقافية في ليبيريا بتفشي الأمية بين السكان بنسبة ٧٠٪ . وإن النخبة الثقافية في البلاد تتجه نحو الأعمال الحرة اكثر مما تتجه نحو التأهيل والاعداد العلمي والتقني .

يدرس في جامعة ليبيريا التي انشئت عام ١٩٥١ حوالى ٣٠٠٠ طالب ، معظمهم من اصل قبلي لأن الطلاب من اصل اميركي - ليبيري يسافرون للدراسة في الولايات المتحدة . كان التعليم ولمدة طويلة تتولاه البعثات الدينية ، ولكن ومنذ انشاء وزارة للتعليم بعد الحرب العالمية الثانية راحت الدولة تلعب دورها في هذا المجال وتضاءل دور المدارس الخاصة .

معدل الذين يذهبون الى المدارس من الأطفال بين ٦ و١٨ سنة كان مقدرا عام ١٩٧٩ بـ ٢٥٪ ، وهو اكثر ارتفاعا لدى الذكور . وفي عام ١٩٨١ بلغ عدد المدارس في ليبيريا ١٦٣٥ مدرسة تضم ٣٠٣١٦٨ تلميذا و٨٨٠٤ معلمين . وليس هناك كليات للفنون ، ولا للموسيقى ولا للمسرح ،.وفي مونروفيا نفسها توجد صالة واحدة للسينما ، حديثة ومكيفة ، والمكتبات قليلة ، لكن السلطات بعد انقلاب ١٢ نيسان - ابريل ١٩٨٠ راحت تولي هذه الشؤون اهمية وتضع المشاريع لتنميتها . فقد أنشأت مثلا المركز الوطني للثقافة في مونروفيا وآخر في كوندجا يحمل اسم المركز الفني .

الصحافة والاعلام

يشكل النقص في وسائل الاعلام مشكلة في ليبيريا ، فرغم التقدم الذي تم عام ١٩٧٨ في هذا المجال عبر انشاء الشركة الوطنية للصحافة ، التي تصدر نشرة يومية . لا يهتم السكان كثيرا بالاخبار العالمية ولذلك لا تحتل هذه الاخبار في الاعلام الليبيري إلا مكانا هامشيا صغيرا .

هناك مجلة « نيوليبيريان » تصدر ثلاث مرات في الاسبوع ، وبعض المجلات الاسبوعية الاخرى . وجميعها تتلافى أي نقد يمكن توجيهه للحكومة . ومجموع ما تطبعه لا يتجاوز ثلاثة أو أربعة آلاف نسخة . وهناك صحيفة اجنبية واحدة واسعة الانتشار هي نيوهيرالدتريبون المنشورة في باريس . .

المواصلات :

تعاني ليبيريا من نقص خطير في قطاع المواصلات وذلك على الرغم من ان طول شبكة المواصلات قد تضاعفت ما بين ١٩٦١ و١٩٨١ . وهي تبلغ حاليا ١٠٠٢٩ كلم منها ٧٣٤ كلم من الطرقات المعبدة. وقد شق حوالى ربع هذه الطرقات بفضل شركة « فايرستون » وغيرها من الشركات الاجنبية .

أما الخطوط الحديدية فهي شبه مقتصرة على نقل المواد التصديرية مثل الحديد والمطاط . والى جانب ذلك فإن ليبيريا تملك أول اسطول بحري في العالم بفضل التسهيلات الكبيرة في معاملات تسجيل البواخر التجارية لديها . وهكذا فإن أكثر من ٣٠٪ من ناقلات النفط واكثر من ٢٦٪ من بواخر الشحن والركاب الاخرى في العالم تحمل العلم الليبيري .

وترتبط اخيرا ليبيريا بالعالم الخارجي بشركة طيران وطنية دولية وعدة شركات للنقل الجوي الداخلي اضافة الى ميناء مونروفيا الدولي .

الدفاع :

بلغ عدد أفراد القوات المسلحة الليبيرية في تموز -

يوليو ١٩٨٤ اكثر من ٥٦٠٠ عنصر منهم ٤٩٠٠ في الجيش و٤٥٠ في سلاح البحرية و٢٥٠ في سلاح الجو. أما القوات شبه العسكرية فيبلغ عددها ١٧٥٠ عنصرا. وترتبط ليبيريا باتفاقية دفاع ومساعدة عسكرية مع الولايات المتحدة الامريكية كما تقيم علاقات امنية وعسكرية مميزة مع الكيان الصهيوني.

خلاصة:

ان واقع كون ليبيريا هي الدولة الافريقية الاولى التي توصلت الى استقلال من دون ان تعرف ماضيا استعماريا، جعلها مصدر الفكرة التي انطلقت عام ١٩٥٩ من اجل انشاء منظمة للوحدة الافريقية، هذه المنظمة التي ترأستها ليبيريا بين ٧٩ - ٨٠، ويسعى النظام الجديد للمحافظة على ذلك الارث، وعلى اعطاء البلاد طابع الاستقرار السياسي الذي شهدته خلال حكم آخر رئيسين لها قبل حركة الانقلاب في عام ١٩٨٠. وتقيم ليبيريا علاقة جيدة مع جيرانها الثلاثة ساحل العاج، وغينيا، وسيراليون، كذلك فإن العلاقات حميمة جدا مع نيجيريا وغانا والكاميرون، وكان همها تحقيق اتحاد على مستوى المنطقة قد ترجم عملياً باتحاد نهر مانو، الذي يجمعها مع سيراليون ومع غينيا، كما ترجم في الرابطة الاقتصادية لدول افريقيا الغربية التي تجمع ١٥ دولة.

ليتا ـ تشاو (١٨٨٨ ـ ١٩٢٧)

Lita - Tchao

احد ألمع المثقفين الصينيين. ساهم فكره ونشاطه السياسي في اذكاء **الثورة الصينية** ونجاحها. من الاعضاء المؤسسين للحزب الشيوعي الصيني.

درس الحقوق والادارة في جامعة «تين تسين» واحتك بالمثقفين التقدميين امثال «سون هونغ - يي». درس الاقتصاد السياسي عام ١٩١٣ في اليابان. أصبح بسرعة صحافيا ذائع الصيت. وبعد أن أدار عام ١٩١٢ مجلة «الرجل والدولة» ثم في عام ١٩١٦ مجلة «ناقوس الصباح»، أسس عام ١٩١٨ صحيفة «الصدى». ومنذ عام ١٩١٨ ولمدة عشر سنوات تقريبا درّس التاريخ والاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة بكين؛ وفي الوقت نفسه كان يكتب في المجلات الراديكالية التي كانت منتشرة في تلك الفترة الثقافية المحمومة - صار له تأثير كبير في صفوف الطلاب لنشاطه في اكثر من ميدان: لجانا، مؤتمرات، نشرات.. تأثر بالثورة البلشفية ورأى فيها حلّا للقضايا الصينية. وفي تشرين الأول - اكتوبر عام ١٩١٨ انشأ مجموعة لدراسة الماركسية. ودلت مظاهرات الطلاب التي تلت مظاهرات ٤ أيار - مايو ١٩١٩ على صعود الحركة القومية مما اقنع ليتا تشاو بأن التنظيم السياسي هو أساس كل ممارسة ثورية، فالقى محاضرات عن المادية التاريخية التي يعتبرها تمهيدا للعمل السياسي. إلا أن هذه القناعة بأن النظرية يجب ان تسبق الممارسة، سرعان ما تزعزعت بتأثير من رفيقه «**تشن - تو - سيو**» الذي قرر، بتحريض من «فويتنسكي» (Voitinski) مبعوث **الكومينترن**، تأسيس نواة للحزب الشيوعي الصيني منذ عام ١٩٢٠. وسرعان ما اتجهت الشيوعية الصينية، التي ولدت في ٤ أيار - مايو كحركة ثقافية، نحو اللينينية.

لقد وضع «تشن توسيو» مخططا لانشاء خلايا شيوعية في المدن. اما «ليتا - تشاو» فقد شكل مجموعات من المناضلين تعمل في وسط البروليتاريا. وفي تموز - يوليو ١٩٢١ عقد أول مؤتمر في «**شنغهاي**» و«كي - هينغ» لاعلان ولادة **الحزب الشيوعي الصيني** بغياب «ليتا - تشاو» الذي كان مشغولا بوظائفه الاكاديمية.

ورغم ذلك فقد انتخب عضواً في اللجنة المركزية عام ١٩٢٢ اثناء المؤتمر الثاني للحزب. وقد أقنع صن يات صن بالتعاون مع الكومينترن والحزب الشيوعي

الصيني فوافق هذا الأخير شرط المحافظة على استقلالية الاثنين ، وشرط دخول الشيوعيين الى الكومنتانغ بصفة شخصية . بعد هذا الاتفاق انتسب « ليتا ـ تشاو » الى الكومنتانغ فواصل نشاطه السياسي بلا هوادة في الجامعات واستقطب المؤيدين حتى منغوليا (اولانفو). حضر المؤتمر الخامس للكومينترن الذي انعقد في موسكو ؛ فاتهمته السلطات الجامعية والمجموعات الرجعية في الصين التي ولدت في فترة الفوضى التي اعقبت موت « صن يات صن (١٩٢٥) بأنه « عنصر خطر ومخرّب » . وفي نيسان ـ ابريل ١٩٢٧ اوقفه **تشانغ ـ تسو ـ لين** حاكم منشوريا العسكري واتهمه صوريا بالتعاون مع اليابانيين . أثار هذا الاعتقال الاوساط الثقافية الصينية خاصة وأن « ليتا ـ تشاو » كان قد القي عليه القبض داخل سفارة الاتحاد السوفييتي في بكين بتحريض ضمني من الدبلوماسيين الاوروبيين الغربيين . ولم تتمكن العريضة الموقعة من العديد من المثقفين من ايقاف الحكم فشنق « ليتا ـ تشاو » وله من العمر ثمانية وثلاثون عاما .

ترك « ليتا ـ تشاو » اعمالا مكتوبة مختلفة ومهمة بشكل مقالات نظرية وابحاث فلسفية واجتماعية وسياسية تعكس تأثير الماركسية العميق على الفكر الصيني الحديث ، وتتضمن كتاباته تفسيراً شخصياً **للماركسية اللينينية** كالتمييز بين الديموقراطية البورجوازية التي هي حكر على الأقلية المميّزة في الطبقة الوسطى ، وبين « الديموقراطية البروليتارية » وأفكارا حول طبيعة **ديكتاتورية البروليتاريا** ، والحرية وحول الفلسفة والتاريخ الصينيين ، وحول مستقبل الثورة . . وكلها تعكس عمق تفكيره .

بدأ منذ ١٩٢٥ يعي ضعف البروليتاريا العمالية في الصين فطالب بإعطاء الأولوية للتحالف مع العناصر الثورية بين الفلاحين الذين يشكلون اغلبية سكان الصين . ولقد قتل قبل أن يتسنّى له تحقيق هذه السياسة التي قدر لها فيما بعد أن تتحقق على يد ماوتسي تونغ بنجاح .

ليتفينوف ، مكسيم مكسيموفيتش (١٨٧٦ ـ ١٩٥١)

Litvinov, Maxime Maximovitch

دبلوماسي ورجل دولة سوفييتي . ولد في بياليستوك Bialystok ، وانضم الى **الحزب الاشتراكي ـ الديمقراطي الروسي** ، فنفي الى سيبيريا حيث مكث من ١٨٩٩ الى ١٩٠٢ . تمكن من الهرب من معتقله ، واقام في سويسرا ، وشارك في اعمال مؤتمر الحزب الاشتراكي ـ الديمقراطي الروسي المنعقد في لندن في العام ١٩٠٣ وأيد الجناح البلشفي . وبعد **ثورة اكتوبر ـ تشرين الأول ١٩١٧** ، شغل عددا من المناصب الدبلوماسية ، وشارك في اعمال مؤتمر جنوى (١٩٢٢) ، الذي اقر مبدأ استئناف العلاقات التجارية بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية والعالم الغربي ، واصبح معاون تشيتشيرين في مفوضية الشعب للشؤون الخارجية ، ثم خلفه في هذا المنصب في عام ١٩٣٠ . وقد بقي ليتفينوف على رأس الدبلوماسية السوفييتية لغاية العام ١٩٣٩ ، وانتهج سياسة متميزة بالميل نحو التعامل والتعاون مع الغرب وبمعارضة دولتي **المحور** ، المانيا وايطاليا .

في مؤتمر جنيف وحول نزع السلاح (١٩٣٢) ، لعب ليتفينوف دوراً هاما بتوقيعه على مواثيق عدم اعتداء مع معظم جارات الاتحاد السوفييتي . وبعد مجيء هتلر الى الحكم في المانيا ، سعى الى التقرب أكثر فأكثر من الغرب . وقد نجح ، منذ اواخر عام ١٩٣٣ ، في انتزاع اعتراف الولايات المتحدة الاميركية بالنظام السوفييتي ، ووقع مع رئيس الحكومة الفرنسية ، بيير **لافال** ، على ميثاق

تعاون مشترك (١٩٣٥) ، غير ان سياسة مهادنة المانيا الهتلرية التي انتهجتها ديمقراطيات اوروبا الغربية ، والتي اسفرت عن التوقيع على اتفاقيات ميونيخ (ايلول - سبتمبر ١٩٣٨) التي ألزمت تشيكوسلوفاكيا بموجبها بالتخلي عن اراضي السوديت لألمانيا - وعن فرض حالة جديدة من العزلة على الاتحاد السوفييتي ، ووجهت سياسة مهادنة المانيا هذه ضربة قاضية لسياسة ليتفينوف الخارجية . وعندما انعقد المؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعي السوفييتي في آذار - مارس ١٩٣٩ ، لم يُعد انتخابه عضوا في اللجنة المركزية للحزب ، علما بأنه كان قد شغل مقعدا في هذه اللجنة طوال احد عشر عاما . وفي ايار - مايو ١٩٣٩ ، خلفه مولوتوف في منصبه على رأس الدبلوماسية السوفييتية ، بيد أنه لم يُبعد عن الشؤون الخارجية اذ أسند اليه منصب نائب مفوض الشعب للشؤون الخارجية . ومع دخول الاتحاد السوفييتي الحرب ضد المانيا ، عاد الى البروز على المسرح السياسي عينّ سفيراً في واشنطن (تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٤١) فتولى المفاوضات بشأن إبرام معاهدة التعاون الاميركية - السوفييتية (حزيران - يونيو ١٩٤٢) وشارك في عدد من المؤتمرات التي عقدها الحلفاء في إبان الحرب العالمية الثانية . وقد خلفه غروميكو (١٩٤٣) على رأس السفارة السوفييتية في واشنطن ؛ غير انه احتفظ ، حتى تاريخ وفاته ، بمنصب نائب مفوض الشعب للشؤون الخارجية .

ليحي (منظمة)

Lehi (Stern Gang)

Lehi (Bande de stern)

منظمة إرهابية صهيونية أسَّسها إبراهام شتيرن بعد انشقاقه عن منظمة الأرغون الصهيونية (المنظمة العسكرية القومية - الإتسل) عام ١٩٤٠ .

الإسم الكامل لهذه المنظمة الإرهابية هو : « لحمي حيروت إسرائيل » (أي المحاربون من أجل حريّة اسرائيل) . وقد اشتهرت أيضا باسم « شتيرن » نسبة الى اسم مؤسسها .

أما السبب الذي دفع بإبراهام شتيرن لكي ينشق عن منظمة الأرغون ، فيعود الى رفضه للسياسة التي اتبعتها قيادتها في مهادنة الانتداب البريطاني استجابة لتوصيات الأب الروحي لها جابوتنسكي الذي كان قد توفي في العام ١٩٤٠ .

لذلك فقد تبنت « ليحي » استراتيجية متشددة وأعلنت بوضوح عن هدفها في إقامة دولة يهودية على ضفتي الأردن . ومن اجل تحقيق هذا الهدف عملت قيادة « ليحي » الى انشاء جيش يهودي مستقل ، ووضع خطة شاملة لتنظيم الهجرة اليهودية الى فلسطين .

وفي شباط - فبراير ١٩٤٢ لقي ابراهام شتيرن مصرعه برصاص القوات البريطانية ، التي كانت تتعقبه بسبب العمليات التخريبية الواسعة التي خطط لها وشارك في تنفيذها ضد المعسكرات البريطانية وضد التجمعات السكانية العربية . ومن اجل الثأر لشتيرن اغتال عملاء « ليحي » في السادس من شهر تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٤٤ اللورد موين الوزير البريطاني المقيم لشؤون الشرق الاوسط وهو في طريقه الى مركز عمله في القاهرة .

بعد ذلك واصلت منظمة « ليحي » عملياتها التخريبية والارهابية . وكان ابرزها عملية نسف سرايا يافا في تشرين الثاني - نوفمبر من العام ١٩٤٧ .

وإثر اعلان قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ انضمت التشكيلات العسكرية التابعة لمنظمة « ليحي » إلى « جيش الدفاع الاسرائيلي » ، غير ان جناحها في القدس تمرد على هذا القرار وأعلن استمراره في العمل المستقل تحت اسم « جبهة

الوطن » . وهذا الجناح المتطرِّف بالذات هـو الذي نفّذ ، بالتعاون مع عدة منظمات ارهابية صهيونية ، عملية اغتيال الكونت برنادوت في ١٧ أيلول - سبتمبر ١٩٤٨ .

وتلافياً للاحراج من ردود الفعل العالمية على هذه العملية الاجراميّة البشعة ، ألقت الحكومة الصهيونية القبض على معظم قادة منظمـة « ليحي » ولاحقت باقي الاعضاء . ولكن سرعان ما تم الافراج عنهم بعفو خاص ، بعد ان صدر الحكم عليهم بالسجن مدة تتراوح بين ٥ و٨ سنوات .

وفي أعقاب انتخابات الكنيست الصهيوني الأولى في كـانون الثـاني - ينايـر ١٩٤٩ حصل انشقـاق في صفوف الجناح الذي واصل العمل باسم « ليحي » ، فتحولت على أثره الى ثلاثـة اجنحة : الأول بقيـادة نتـان فريـدمـان الـذي كـان قـد انتخب عضـوا في الكنيست ، وقد انضم فيها بعـد الى الهستدروت . الثاني سرعـان مـا انضم الى الحـركـات اليسـاريـة المتطـرّفة . امـا الجناح الثـالث الذي كـان يتزعمـه سشيب فقد اسس جمعية المحاربين القدامى .

اخيرا لا بد من الاشارة الى ان الحكومة الصهيونية التي زعمت انها حريصة على محاربة هذه المـنظمة ، قررت فيما بعد اعتبار الخدمة العسكرية في صفوفها خدمة خـاضعة للتقـاعد ، وعـلى هذا الاسـاس تم صرف رواتب التقاعد لجميع الذين خدموا في صفوف « ليحي » ، كـما منحت الـدولـة بعضهم أوسمـة حرب الدولة .

ليختنشتاين ، إمارة

Das Fürstentum Liechtenstein

Liechtenstein, Principality of

Liechtenstein, Principauté du

الموقع والمناخ : امارة مستقلة في أوروبا الوسطى تقع على الضفة اليمنى لنهر الراين (Le Rhin) بين النمسا وسويسرا . مناخها معتدل على العموم يميل الى البرودة حيث يتراوح معدل الحرارة بين درجتين تحت الصفر شتاء في شهر كانون الثاني - يناير و١٩ درجة فوق الصفر صيفـا في شهر تمـوز - يوليـو . ويتراوح معدل تهاطل الأمطار فيها بين ٨٠٠ مم سنويا في سهل الـراين و١٠٠٠ مم في العاصمـة فـادوز (Vaduz) و٢,٤٠٠ مم في المناطق المرتفعة . وتتكون تضاريسها من قسم جبلي وهو القسم المحـاذي لسلسلة جبال « راتيكون » (Rätikon) الغربية وقسم سهلي يتمثل في وادي « سامينا » (Samina) ووادي نهر الراين .

المساحة : ١٦٠ كم٢ .

السكـان : يبلغ عدد سكـانها - وهم من أصـل جرماني - حـوالى ٢٧,٠٠٠ نسمة (١٩٨٣) بكثـافة ١٦٥,٧ ساكنا في كم٢ وتبلغ نسبة السكان الأجانب حـوالى ٣٠٪ يـأتي عـلى رأسهم السـويسـريـون ثم النمساويون ثم الألمـان بشكل خـاص . أما معـدل الزيادة السنوية للسكان فإنه بعد أن كان ٨١,٠٪ في السنوات ١٩٧٠ - ١٩٧٧ فقد ارتفع الى ١,٢٪ في مطلع الثمانينات .

العاصمة : فادوز (Vaduz) وبها ٤٨٩٦ نسمـة حسب احصاء ١٩٨٣ .

المدن الرئيسية : شآن (Schaan) ٤٦١٩ نسمـة بَالْتِسيرز (Balzers) ٣٤٢٠ نسمة .

اللغة : اللغة الرسمية هي الألمانية الا أن السكان يتكلمون ويتعاملون بلهجة محلية متفرعة عن اللغـة الألمانية .

الديانة : الأغلبية الساحقة من السكان كاثوليك (٨٥٪) اذ وصل عددهم حسب احصاء ١٩٧٨ الى ٢٠,٩٥٠ والبقيـة بروتستـانت (١٨١٤) وديـانـات أخرى (٢٥٧٦) . وتجدر الملاحظة أن البروتستانتية هي التي كانت سائدة في القرن السادس عشر عندما كانت ليختنشتاين مجرد اقطاعـة حيث كان حـاكمها



شارل (١٥٦٩ ـ ١٦٢٧) بروتستانتيا . وفي بداية القرن السابع عشر تخلى ذلك الحاكم عن مذهبه واعتنق المذهب الكاثوليكي الذي فرضه شيئا فشيئا على السكان .

نبذة تاريخية :

كانت ليختنشتاين قبل أن تأخذ هذا الاسم عبارة عن اقطاعة صغيرة تسمى « اقطاعة فادوز » محاذية للحدود الشرقية لسويسرا . وفي ١٧١٩ أصبحت امارة باتحاد مقاطعتي فادوز وشالنبيرغ (Schallanberg) تحت حكم اسرة ليختنشتاين النمساوية العريقة . ومنذ ذلك التاريخ أخذت اسمها الحالي وأصبحت مرتبطة بالأمبراطورية النمساوية التي كانت تسيطر عمليا على القسم الأكبر من أوروبا خاصة بعد أن انتصرت أسرة هابسبورغ الحاكمة في النمسا على الملك الفرنسي لويس الرابع عشر في ١٧١٤ . وعندما تغلب نابليون الأول على الملك النمساوي فرانسوا الثاني (François II (1797-1800)) اصبحت ليختنشتاين في مهب الرياح . فهي من ناحية تابعة للأمبراطورية النمساوية اسميا ومن ناحية أخرى خاضعة لتأثير نابليون،الى أن التحقت في ١٨٠٧ بـ « كونفيديرالية الراين » (Confédération du Rhin) التي أسسها نابليون في ١٨٠٦ من الأمراء والملوك الجرمانيين الخاضعين لنفوذه لمقاومة النمسا وحلفائها وكان مركز مجلس تلك الكونفيديرالية في مدينة فرانكفورت الألمانية . وظلت ليختنشتاين في كونفيديرالية الراين الى أن انهارت الأمبراطورية الفرنسية الأولى واندحر نابليون في ١٨١٤ . ومنذ ١٨١٥ انضمت ليختنشتاين الى « الكونفيديرالية الجرمانية » (Confédération Germanique) التي تأسست على اثر « مؤتمر فيينا » سنة ١٨١٥ بالنمسا لمواجهة توسع بروسيا ومنعها من ضم المانيا تحت لوائها . وظل الصراع قائما بين القوتين الى أن انتصرت بروسيا على النمسا في معركة سادوفا (Sadowa) في ١٨٦٦ . فتمزقت الكونفيديرالية الجرمانية وبقيت ليختنشتاين مستقلة لكنها خاضعة في الواقع لكل من النفوذين النمساوي والبروسي في الوقت نفسه . لكن علاقاتها التاريخية ومسقط رأس حكامها جعلها تشعر بأنها

نمساوية اكثر منها بروسية . ولم يمض وقت كبير حتى التأمت في حلف مع النمسا .

وعندما دخلت الأمبراطورية النمساوية ـ المجرية الحرب العالمية الأولى بقيت ليختنشتاين على الحياد مع استمرار ارتباطها بتلك الأمبراطورية الى أن سقطت . عندها قررت التحالف مع سويسرا بعد أن نالت استقلالها في ١٩١٨/١١/٧ . فبدأت باستعمال النقد السويسري ولم تأت سنة ١٩٢٣ حتى دخلت مع سويسرا في وحدة جمركية ونقدية كاملة بل ان سويسرا اصبحت تقوم بشؤون ليختنشتاين في عدة ميادين أخرى مثل البريد والتمثيل الديبلوماسي والدفاع . . .

النظام السياسي : ملكية دستورية وراثية حسب تسلسل فرع الذكور . يمارس العاهل الى جانب البرلمان السلطة التشريعية . أما البرلمان (Landtag) فإنه يتكون من مجلس واحد هو مجلس النواب الذي يتكوّن من ١٥ نائبا ينتخبون لمدة أربع سنوات بالاقتراع المباشر حسب التمثيل النسبي من قبل من بلغ ٢٠ سنة من الذكور إذ ان النساء لم يكن يحق لهن الاقتراع حتى عام ١٩٨٦ حين شاركن ـ لأول مرة في الانتخاب . وتمارس السلطة التنفيذية الحكومة التي يعين الأمير رئيسها من بين حزب الأغلبية ، ونائب رئيسها من حزب الأقلية . والحكومة مسؤولة أمام الأمير والبرلمان . كما يوجد « مجلس الحكومة » (Regierungsrat) من ثلاثة أعضاء يعينهم البرلمان مهمته المراقبة والاستشارة . وتنقسم ليختنشتاين من الناحية الادارية الى اقليمين (Landschaften) هما اقليم « الأراضي المرتفعة » (Oberland) وهو اقليم فادوز العاصمة وبه ٦ بلديات (Gemeinden) واقليم الأراضي المنخفضة (Unterland) وهو اقليم شالينبيرغ وبه ٥ بلديات وتعتبر البلديات الاحدى عشرة التي تضم ١٦ قرية وحدات انتخابية وادارية .

وتجدر الملاحظة أن التعديل الدستوري الذي تم في أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٦ اعطى حق الاقتراع للمرأة على مستوى الانتخابات البلدية فقط وبذلك لم تساهم المرأة في حقها الانتخابي على المستوى المذكور الا في شهر نيسان ـ ابريل ١٩٧٧ في انتخابات بلدية العاصمة فادوز . الأمير الحالي لليختنشتاين هو فرانتس جوزف الثاني (Franz Joseph II) وذلك منذ سنة ١٩٣٨ . ورئيس الحكومة هو هانز بـرونهارت (Hans Brunhart) منذ نجاح حزبه في انتخابات ١٩٧٨ . ورغم أن لها سفارة في بيرن فان سويسرا هي التي تمثلها في الخارج .

الأحزاب السياسية :

ـ الاتحاد الوطني (Vaterländische Union (VU)) وله ٨ مقاعد في البرلمان وهو حزب الأغلبية الحاكمة (١٩٨٢) .

ـ الحزب الأهلي التقدمي (Fortschrittliche Bürgerpartei F.B.P)) وله ٧ مقاعد في البرلمان رغم أنه حصل على ٥١٪ من الأصوات في ١٩٧٨ وذلك بسبب نظام التمثيل النسبي .

ـ الحزب الاجتماعي المسيحي (Christlich-Soziale Partei (CSP)) ولم يفز بأي مقعد في انتخابات ١٩٨٢ .

الدفاع : ليس لها جيش منذ ١٨٦٨ وتتولى سويسرا مهمة الدفاع عنها وحفظ الأمن فيها . يبلغ عدد افراد الشرطة فيها ٤٢ رجلا يعاونهم ٢٠ شرطيا مساعدا .

عضوية المنظمات الدولية : ليست عضوا في الأمم المتحدة وتتولى سويسرا تمثيلها في مختلف المنظمات الموجودة هي فيها . مثل « مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية » (U.N.C.T.A.D) و« منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية » (O.N.U.D.I) كما أنها عضو كامل في المجلس الأوروبي .

العملة : هي نفس العملة السويسرية : فرنك سويسري واحد = رابين واحد (Rappen) = ١٠٠ سنتيم (c) .

الشؤون الاقتصادية :

الزراعة : كانت الزراعة لمدة طويلة والى سنة ١٩٤٥ تعتبر في مقدمة النشاطات الاقتصادية . ومنذ ذلك التاريخ أي على اثر الحرب العالمية الثانية حققت الصناعة خطوات عملاقة بفضل كثرة الاستثمارات التي انهالت عليها من كل ناحية بسبب التسهيلات الضريبية . وتنتشر زراعة الحبوب بشكل خاص وأساسي في سهل « سامينا » ومنحدرات راتيكون التي بها أيضا حوالى ٢٠ هكتارا من الأعناب . كما توجد عدة مراعٍ في الهضاب المرتفعة . وتمثل نسبة الأراضي الزراعية ٤٥٪ من المساحة الكلية للبلد وتبلغ نسبة الغابات حوالى ٢٢٪ . ويتجه القطاع الزراعي أكثر فأكثر نحو تربية الحيوانات خاصة في سهل الراين . وتبلغ نسبة السكان العاملين في القطاع الزراعي ٤٪ فقط من مجموع السكان العاملين سنة ١٩٧٧ .

الصناعة : كانت الصناعة قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية تحتل مرتبة ثانوية بحيث كان عدد العاملين في هذا القطاع في ١٩٤١ مثلا لا يتجاوز ٨٠٠ شخص ثم ارتفع في ١٩٧١ الى أكثر من ٦٠٠٠ شخص . وبذلك يمكن القول أن الصناعة في ذلك البلد ليست عريقة بل هي حديثة العهد . فقد كان سكان ليختنشتاين في السابق يذهبون الى سويسرا للعمل هناك في مختلف الصناعات أما حاليا فإن حوالى ٦٠٪ من السكان العاملين يشتغلون في هذا القطاع وحوالى ٣٣٪ في قطاع الخدمات الذي تطور بشكل هائل وسريع بسبب الصناعة . وتمثل صناعة الحديد والصلب وصناعة المكائن والأجهزة المتطورة حوالى ٤٠٪ من مجمل القطاع الصناعي . ونظرا لعدم فرض ضرائب على الانتاج الصناعي فقد نقلت عدة شركات المانية ونمساوية وغيرها مراكزها الرئيسية الى ليختنشتاين وان كانت تلك المراكز في الواقع هي عبارة عن مجرد مكاتب بسيطة أو صناديق بريدية لا غير وذلك تهربا من دفع الضرائب أو الحد منها في بلدها الأصلي . ورغم أن في ليختنشتاين معملين كبيرين لتوليد الطاقة الكهربائية لكثرة المياه والشلالات فإن النهضة الصناعية الهائلة حتمت استيراد الكهرباء من سويسرا . وباعتبار أن السوق المحلية ضيقة جدا وغير قادرة على استيعاب الانتاج فإن الجزء الأكبر من الانتاج الصناعي يصدر الى الخارج . وقد بلغت قيمته حوالى ٣٠٠ مليون فرنك سويسري أي حوالى نصف مجمل الناتج القومي (٧٠٠ مليون فرنك سويسري) . كما أن السياحة أخذت منذ السبعينات تلعب دورا هاما أيضا في اقتصاد ليختنشتاين .

الميزان التجاري :	**سنة ١٩٧٧**	**سنة ١٩٨٣**
الواردات	٥١٩,٦ مليون فرنك سويسري	
الصادرات	٧٦٠,٠٠ مليون فرنك سويسري	٩١٩,٢ مليون فرنك سويسري

وأهم الصادرات هي المنتوجات الصناعية والقمح والخضر والمواشي والألبان والخشب . وتتم أهم المبادلات التجارية مع سويسرا بنسبة ٤٠٪ والمنظمة الأوروبية للتبادل الحر، بالفرنسية (A.E.L.A) وبالانغليزية (E.F.T.A) حوالى ٢٥٪ وبلدان السوق الأوروبية المشتركة حوالى ١٠٪ .

الصحف الرئيسية : « ليختنشتاينر فولكسبلات » (Liechtensteiner Volksblatt) لسان الحزب الأهلي التقدمي وتصدر أربع مرات في الأسبوع . « ليختنشتاينر فاترلاند » (Liechtensteiner Vaterland) وهي لسان الاتحاد الوطني وتصدر خمس مرات في الاسبوع .

ليدل هارت ، باسيل هنري (١٨٩٥ - ١٩٧٠)

Liddell Hart, Sir Basil

مفكر عسكري واستراتيجي انكليزي . ولد في لندن ، وتعلم في كمبردج ، واشترك في الحرب

العالمية الأولى . ترك الجيش وعمل مراسلاً عسكريا للديلي تلغراف ، والتايمز اللندنية . من أوائل الذين اهتموا بالحرب الميكانيكية ، شرح اساليبها التكتيكية المتعلقة بتدريب المشاة ، واتبعتها وزارة الحربية البريطانية . اختير مستشارا لهور بيليشا ، وزير الحربية ، ألف عدة كتب نالت شهرة فائقة . وقد اثرت آراء « ليدل هارت » بصورة واضحة واكثر مباشرة على كثير من القادة العسكريين خارج بريطانيا في اوائل الثلاثينات ، ومن ابرز هؤلاء كان « غوديريان » و« روميل » و« فون سيكت » في المانيا ، كما تأثر بها ايضا « ديغول » في فرنسا و« توختشفكي » في الاتحاد السوفييتي ، وتأثر بها ايضا كثير من القادة العسكريين الاسرائيليين مثل « ايغال يادين » و« ايغال آلون » و« اسحق رابين » .

والواقع أن تأثير افكار « ليدل هارت » على القادة الاسرائيليين لم يكن مرجعه كتاباته فقط ، وإنما كان لاتصالات القادة الصهيونيين المباشرة به اثناء ثورة الشعب الفلسطيني في اعوام ١٩٣٦ - ١٩٣٩ ، وحماسه في تأييد الحركة الصهيونية ومساندة جهودها العسكرية المشتركة مع القوات البريطانية ، كان لكل ذلك دور هام في تبني هؤلاء القادة لاراء « ليدل هارت » الذي روى فيما بعد ، في مذكراته الصادرة العام ١٩٦٥ ، تفاصيل لقاءاته مع قادة الحركة الصهيونية ومع ضابط الاستخبارات البريطاني «اورد وينجت»، الذي نظم وحدات خاصة من « الهاغاناه » سميت « الفرق الليلية الخاصة » كانت تشن غارات وتنصب كمائن للمناضلين الفلسطينيين ، وعن تقديمه اياه « لتشرشل » و« ايدن » حتى يعاوناه في جهوده هذه المناسبة للتصدي للثوار الفلسطينيين . وقد استمر « ليدل هارت » على موقفه المؤيد والمناصر للصهيونية ولاسرائيل بعد نشأتها العام١٩٤٨ ،وكتب الكثير من التعليقات في مقالاته وكتبه حول الجيش الاسرائيلي وكفاءته وتطبيقه لاستراتيجية التقرب غير المباشر ، ولذلك نشر في احد ملاحق طبعتي ١٩٥٤ و١٩٦٧ من كتابه عن « الاستراتيجية : التقرب غير المباشر » مقالا للجنرال « ايغال يادين » عن تطبيق الجيش الاسرائيلي لهذه الاستراتيجية خلال المراحل الاخيرة لحرب ١٩٤٨ . كما نشر مقالا عقب حرب ١٩٦٧ بعنوان « استراتيجية حرب » اوضح فيه كيفية تطبيق هذا الجيش لهذه الاستراتيجية خلال حرب ١٩٦٧ معتبرا اياه افضل تطبيق لها ولمبادىء الحرب الخاطفة ، وبلغ به التأييد لاسرائيل ان كتب مقالا في ١٩٦٧/٨/١١ عبر فيه صراحة عن قناعته بضرورة استمرار احتلال اسرائيل للاراضي التي احتلتها في حرب ١٩٦٧ لضمان امنها مستقبلا . ورغم شيوع افكار « ليدل هارت » في الثلاثينات وتأثيرها على القادة الالمان وغيرهم فإن القادة العسكريين البريطانيين المسؤولين عن الجيش البريطاني رفضوها وعارضوها بشدة ، الأمر الذي كان له آثاره السلبية على تطور القوات المدرعة البريطانية من حيث التنظيم والتكتيك .

وفي خلال السنوات ١٩٤١ - ١٩٤٥ ، اثناء الحرب العالمية الثانية ، كتب « ليدل هارت » بصورة منتظمة في صحيفة « الديلي ميل » . وعقب الحرب دعا الى ضرورة الاستمرار في دعم القوات المسلحة التقليدية على الرغم من وجود الاسلحة النووية وناهض فكرة الحرب الشاملة . وفي العام ١٩٦٦ انعمت عليه الملكة اليزابيت بلقب سير . وقد الف العديد من الكتب منها كتاب « الدفاع عن الغرب » وكتاب « الدفاع الديناميكي » و« تاريخ الحرب العالمية الأولى » وتاريخ « الحرب العالمية الثانية » و« علم تكتيكات المشاة » و« الدبابات » و« الدفاع ام الردع » .

ليذوان

انظر : لو دوان .

ليست ، فريدريش
(١٧٨٩ ـ ١٨٤٦)

List, Friedrich

عالم اقتصادي الماني ينتمي الى المدرسة الحمائية . (راجع : الحماية ، مذهب) . ولد فريدريش ليست في روتلينغن Reutlingen في العام ١٧٨٩ ، والتحق بالعمل الوظيفي ثم اصبح استاذا في الاقتصاد السياسي في جامعة توبنغن ، انتخب نائبا في برلمان فرتمبرغ ، فتقدم بعريضة فضح فيها عيوب الادارة واخطاءها ؛ احيل امام القضاء وأدين ، فلاذ بالفرار الى اميركا (١٨٢٤) ، حيث اكتشف هنالك مناجم من فحم الانتراسيت وعمل على استثمارها ، عاد الى المانيا في ١٨٣٠ بصفة قنصل لأميركا في مدينة لايبتزيغ ، لكنه فقد ثروته إثر ازمة مالية .

كان ليست من المدافعين الأوائل عن فكرة الوحدة الجمركية Zollverein التي اعطت للشعوب الجرمانية تصورا واضحا عن مصالحها المشتركة . وقد ابدى ليست في مؤلفه « النظام الوطني للاقتصاد السياسي » (١٨٤٠) عن معارضته الشديدة لمبدأ حرية التبادل . فالأمة النامية تحتاج ، في رأيه ، الى ان تُصان بنظام حماية فعّال .

يعتبر فريدريش ليست من ابرز وجوه المدرسة الحمائية . وقد انتحر في العام ١٨٤٦ في مدينة كوفشتاين .

الليسنكية

Lysenkoism

Lyssenkisme

نظرية العالم الزراعي السوفييتي ت . د . ليسنكو (١٨٩٨ ـ ١٩٧٦) الذي اجرى ، بدءا من العام ١٩٣٤ ، وبالاعتماد على أبحاثه وتجاربه المتعلقة بتكاثر النباتات وازدهارها ، اعادة نظر جذرية في علم الوراثة الكلاسيكي ، أي في النظرية الصبغية للوراثة . وقد استند ليسنكو الى اطروحات ميتشورين (١٨٥٥ ـ ١٩٣٥) حول ألتغير الاحيائي للسمات الوراثية بتأثير من الوسط المحيط ـ اطروحات لم تنف في الواقع وجود الجينات ، أي العوامل الوراثية ـ ليشيد صرح علم رسمي جديد ، علم « بروليتاري » ، تعرض العديد من العلماء البيولوجيين السوفييت « البورجوازيين » باسمه للملاحقة ، بل للتصفية ايضا في بعض الاحيان . وقد اعطي ليسنكو امتياز النطق بالقول الفصل في كل ما يتعلق بعلم الوراثة ، وفي إنزال الحرم بحق كل بحث علمي أصيل في حقل تولّد الخلايا . وقد رفعت الليسنكية الى مرتبة الثروة العلمية المشتركة للحركة الشيوعية الدولية . وقد عرف هذا المذهب ذروة مجده في مطلع الخمسينات حيث احيط ليسنكو بمظاهر العبادة الفردية . وكان لا بد من انتظار سقوط خروتشوف في العام ١٩٦٤ ليتحرر العلم الاحيائي في الاتحاد السوفييتي من سيطرة الليسنكية ويعود الى أصوله الاصيلة (اصلاح عام ١٩٦٦) .

إن الليسنكية مزيج من التضليل النظري ومن الخداعية الساذجة والمكشوفة ؛ وقد ذهبت ، في سعيها الدائب الى البرهنة على ان الجدلية المادية تنطبق على العلوم الطبيعية ايضا ، الى حد الوقوع في الشعوذة (قضية « أنغال التطعيم ») .

ليسوتو ، مملكة

Lesotho, The Kingdom of

Le Royaume du Lesotho

مملكة افريقية مستقلة ، كانت تسمى بـ « باسوتولاند » (Basutoland) قبل استقلالها .

الموقع : تقع ليسوتو في اقصى جنوب القارة الافريقية ، وتعتبر من احد اندر بلدان العالم من حيث موقعها الجغرافي ، فهي محاطة تماماً ببلد آخر وهو جنوب افريقيا ، حيث ترتبط به ارتباطا مصيريا .

المساحة : تبلغ مساحة ليسوتو ٣٠٣٥٥ كلم٢ .

عدد السكان : يبلغ عدد سكانها حوالى ١,٣٦٥٩٠٠ نسمة (١٩٨١) .

الديانة : يعتنق غالبية السكان الديانة المسيحية ، فيشكل الكاثوليك حوالى ٤٥٪ والبروتستانت ٤٠٪ بالاضافة الى اقلية احيائية (Animiste) .

اللغة : اللغتان الانكليزية والسوتو .

العاصمة : ماسورو (Maseru) وتقع على مسافة قصيرة من الحدود مع جنوب افريقيا . يبلغ عدد سكانها ٢٩٢٢٠٠ نسمة (١٩٨١) .

أهم المدن : بوتا بوتي (Butha Buthe) ٨٤٨٠٠ نسمة (١٩٨١) . لوريبي (Leribe) ٢٣٤٤٠٠ نسمة (١٩٨١) . موهاليز هوك (Mohale's Hoek) ١٥٢٣٠٠ نسمة (١٩٨١) . مافتنغ (Mafeteng) ١٧٥٩٠٠ نسمة (١٩٨١) . بيريا (Berea) ١٦٢٤٠٠ نسمة (١٩٨١) .

نبذة تاريخية : احتفظ السكان الاصليون دائما بالارض فلم يتملكها المستعمرون ، حتى عندما كانت ليسوتو محمية بريطانية ، والاجانب الذين يعملون هناك وتعدادهم حوالى ٢٠٠٠ يعملون كموظفين وتقنيين .

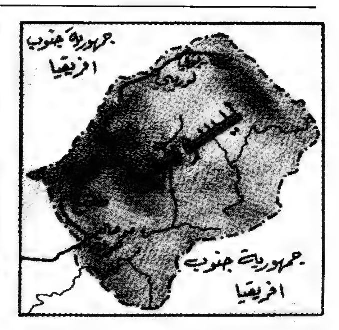
ومن ناحية ثانية لم تعرف ليسوتو الانقسامات القبلية لان غالبية السكان ينتمون الى عرق واحد وهو السوتو Sotho . وهذا ما يميز هذا البلد عن غالبية بلدان افريقيا ، حتى قيل فيه انه يشكل امة قبل ان يصبح دولة .

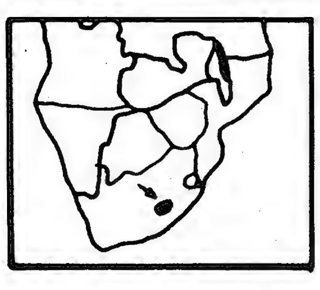
يعتبر الملك موشوشو الأول Moshoeshoe I مؤسس امة السوتو . فقد عرف بحسه السياسي وحيويته ، كيف يتجاوز العراقيل والصعوبات ، خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر . فخلال تلك الفترة ، دافع عن اراضيه ضد قبائل **الزولو** وضد **البوير** Boers في آن واحد ، وذهب به الأمر الى طلب مساعدة بريطانيا سنة ١٨٦٨ لمنع ضم بلده الى افريقيا الجنوبية والحفاظ على استقلاله . وعندما حاولت بريطانيا ادخال الليسوتو الى ما كان يسمى « باتحاد جنوب افريقيا » وقعت انتفاضة مسلحة سنة ١٨٧٨ مما دفع بريطانيا الى منح الليسوتو شخصية مستقلة ، سنة ١٨٨٤ ، من خلال اعتبارها محمية بريطانية . لكنها كانت في الواقع مستعمرة بريطانية ، ظلت تدار اداريا من قبل لجنة بريطانية عليا حتى ٤ تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٦٦ ، تاريخ استقلال البلد .

عاشت الليسوتو ، خلال سنوات طويلة في نوع من الاستقرار والهدوء النسبيين ، ولم تبدأ المطالبة بالاستقلال الا في بداية الخمسينات ، مع رئيس الوزراء الاسبق جوناثان Leobua Jonathan ، الذي بدأ حياته كعامل في منجم وموظف فيها بعد الى ان انتخب سنة ١٩٥٦ عضوا في المجلس الوطني لباسوتولاند Basutoland . هذا المجلس الذي يضم الزعماء التقليديين بالاضافة الى الاعضاء المنتخبين ، والذي أنشأته بريطانيا نفسها ، والذي يعتبر صورة عن الجمعية العمومية التقليدية للسوتو .

وفي عام ١٩٥٩ اسس جوناثان الحزب الوطني فأحرز نجاحا في انتخابات عام ١٩٦٥ بأغلبية ضئيلة ، إذ حصل على ٣١ مقعدا من اصل ٦٠ ، فيما حصل حزب مؤتمر باسوتولاند (Basutoland Congress Party) على ٢٥ مقعداً في اول برلمان . وكان الدستور الجديد الذي نص على انشاء جمعية تشريعية قد اقر ايضا مبدأ انشاء مجلس للشيوخ ، وهذا ما يعكس طبيعة الحياة الارستقراطية المحافظة في ليسوتو .

كان التنافس حادا بين الحزبين الكبيرين ،





بالاضافة الى الصراع الذي شب بين رئيس الوزراء جوناثان وبين الزعيم الاعلى موشوشو الثاني ، الذي اتُفِقَ على تنصيبه ملكاً عند الاستقلال . ولكن هذا الاخير كان يرفض ان يكون ملكا دون اية سلطة كما هي الحال في بريطانيا .

انفتحت صفحة جديدة من العنف الدامي في مرحلة ما بعد الاستقلال ، فبدأت الازمة سنة ١٩٦٦ عندما عقد حزب مؤتمر باسوتولاند الماركسي BCP ، والمعادي لسياسة رئيس الوزراء الودية تجاه جنوب افريقيا التي زارها سنة ١٩٦٥ وحصل منها على ١٠٠ الف كيس ذرة خلال القحط ، تحالفا مع حزب مارماتلو الحر الموالي للملكية وتفجرت الازمة عندما امرت الحكومة بتفريق التجمع الكبير الذي دعا اليه الملك في العاصمة والذي ادى الى مقتل ١١ مواطنا ، مما ادى الى فرض الاقامة الجبرية على الملك واكراهه على اقرار وثيقة يلتزم بها بعدم التدخل في الحياة السياسية .

وخلال عام ١٩٧٠ نشبت ازمة اخرى خلال الانتخابات . فالنتائج الاولية اعطت حزب مؤتمر باسوتولاند (BCP) ٣٦ مقعدا من اصل ٦٠ ، مما دفع رئيس الوزراء وزعيم الحزب الوطني إلى الغاء الانتخابات وتوقيف واعتقال زعماء المعارضة المنتخبين ومن بينهم موكهيلي وإجبار الملك على اللجوء الى المنفى في البلدان المنخفضة (هولندة) .

دفعت هذه الازمة بريطانيا الى وقف مساعداتها المادية الى ان تم الافراج عن موكهيلي Mokhehle وعودة الملك الذي التزم من جديد بعدم التدخل في الحياة السياسية .

بدأ رئيس الوزراء بالابتعاد تدريجيا عن افريقيا الجنوبية ، فبدأ حواراً سياسيا مع زعيم المعارضة موكهيلي بهدف تعيين جمعية تأسيسية . ولكن هذا الحوار ما لبث ان تحول الى صراع دامٍ ، حين عمدت مجموعات من حزب مؤتمر باسوتولاند الى مهاجمة خمسة مراكز للشرطة في عام ١٩٧٤ ، لكن السلطات الحكومية نجحت بافشال هذه المحاولة الانقلابية فهرب زعيم المعارضة الى بوتسوانا ومنها الى زامبيا .

ورغم كل ذلك ، فقد عمد رئيس الوزراء الى مطالبة جنوب افريقيا بالتخلي عن جزء من منطقة الاورانج Orange ، هذه المنطقة التي ضمت بالقوة الى جنوب افريقيا في القرن الماضي .

وبدأت العلاقات بين البلدين بالتدهور اكثر فأكثر ، لكن هذا لم يؤد بالضرورة الى قيام مصالحة بين زعيم المعارضة ، المعادي لافريقيا الجنوبية وذي الميول الماركسية وبين النظام . اما الملك الشاب فقد

سافر الى بريطانيا ، لمتابعة دراساته الجامعية ، التي كان قد اوقفها متخليا بذلك مرة اخرى عن آماله ومطامحه .

ولم تحدث تغييرات جذرية في ظل حكم رئيس الوزراء جوناثان حتى اطاحته بانقلاب عسكري على يد أحد اقرب مساعديه وهو الجنرال جوستن ليكهانيا في ٢٠ كانون الثاني ـ يناير ١٩٨٦ الذي برر حركته « بالبلبلة السائدة في ليسوتو وبعجز السياسيين المحترفين عن حكم البلاد » . وقد أكد ليكهانيا انه سيحكم البلاد بمساعدة مجلس عسكري وتحت السلطة الدستورية (الشكلية) للملك موشوشو الثاني .

وكانت الأزمة السياسية قد انفجرت بسبب الحصار الاقتصادي الذي فرضته حكومة جنوب افريقيا على هذه الدويلة قبل وقوع الانقلاب بثلاثة اسابيع وذلك لارغام حكومة جوناثان على طرد اعضاء المجلس الوطني الافريقي الذين لجأوا الى ليسوتو . وتجدر الاشارة الى ان ليسوتو تستورد أكثر من ٩٧٪ من حاجاتها من جنوب افريقيا كما يعمل اكثر من ١٥٠٠٠٠ مواطن من ليسوتو في مناجمها ومعاملها ، اضافة الى ذلك فإن السياسة غير الودية التي بدأ ينتهجها جوناثان تجاه بريتوريا ابتداء من ١٩٨٣ وانفتاحه على دول المنظومة الاشتراكية ، رغم عدائه الشديد للشيوعية في مطلع عهده ، وتقديمه بعض التسهيلات في الاقامة لبعض المناضلين المعادين لسياسة الأبارتيد ، كل هذا اثار سلطات بريتوريا وجعلها تحرك بعض القوى المحسوبة عليها داخل حكومة ليسوتو لاجداث تغيير يطال رئيسها . ولا عجب والحالة هذه ان تكون جنوب افريقيا أول دولة ترحب بالانقلاب وتعمد فورا الى رفع الحصار الاقتصادي عن ليسوتو .

عضوية المنظمات الدولية : عضو في منظمة الوحدة الافريقية والكومنولث وعضو في الوحدة النقدية والجمركية مع جنوب افريقيا ، ودولة مشاركة في السوق الاوروبية المشتركة (CEE) .

الاحزاب السياسية : ان النقطة المركزية التي تتمحور حولها الصراعات بين الاحزاب السياسية هي طبيعة العلاقات مع جنوب افريقيا . وفيما يلي اهم الاحزاب السياسية :

ـ الحزب الوطني وزعيمه رئيس الوزراء السابق ل. جوناثان Leobua Jonathan ، الذي بدأ عهده بسياسة موالية لجنوب افريقيا ، ثم معادية لها ليلتزم اخيراً بسياسة حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الآخر .

ـ حزب مؤتمر باسوتو وزعيمه موكهيلي Ntsu Mokhehle ذو ميول ماركسية ومن دعاة الوحدة الافريقية . يؤيد هذا الحزب الاحزاب السياسية وحركات التحرر المعارضة لسياسة جنوب افريقيا . تأسس عام ١٩٥٢ .

ـ الحزب الديمقراطي الموحد (UDP) .

ـ حزب الاستقلال الوطني (NIP) .

ـ حزب ماريما تلو الحر (MTFP) .

الحياة الاقتصادية

تعتبر ليسوتو من اكثر بلدان العالم فقراً وتخلفا : فهي تحتل المرتبة ١٥١ من حيث معدل دخلها القومي الاجمالي من اصل ٢٠٣ دول . وهي لا تملك سوى ثروتين : اليد العاملة التي تصدرها الى افريقيا الجنوبية للعمل في المناجم والثروة المائية الكبيرة غير المستغلة والتي تبيعها لجنوب افريقيا ايضا . وفيما يلي بعض المؤشرات الاقتصادية الاساسية في ليسوتو :

	النسبة المئوية السكان العاملون	النسبة المئوية في الدخل القومي الاجمالي	النسبة المئوية في الناتج الداخلي القائم
الزراعة	٣٠٪	١٣٪	٢٠٪
المناجم	٣٪	٣٪	٥٪
الصناعة	٧٪	٨٪	١٥٪
الخدمات	٣٥٪	٣٠٪	٦٠٪
الهجرة	٢٥٪	٤٦٪	—

الزراعة : تحتل الزراعة المرتبة الأولى في النشاط الاقتصادي الداخلي، ورغم ذلك فهي لا تكاد تكفي لسد حاجات المزارعين انفسهم . اما اهم الزراعات فهي الذرة (٢٠٪ من الاراضي المزروعة) والسورغوم (١٥٪) . أما تربية المواشي فتتركز في المناطق الجبلية حيث يوجد اكثر من ٣ ملايين رأس . ويسجل الميزان الزراعي عجزا دائما بلغ حوالى ٩٤٠ مليون فرنك فرنسي عام ١٩٨٤ أي ما يعادل ١٩٪ من الدخل القومي الاجمالي . ويفسر هذا العجز بالهجرة الكثيفة للمزارعين الأكفاء للعمل في مناجم جنوب افريقيا .

الاقتصاد والتجارة الخارجية

شهدت ليسوتو في السبعينات احدى اعلى نسب النمو الاقتصادي في العالم ، ويرجع ذلك الى الارباح التي جنتها من علاقاتها مع جنوب افريقيا ومن المداخيل التي امنها العمال الليسوتويون لبلدهم . ولكن هذا النموّ بدأ يتعثر بسبب الكساد الاقتصادي الذي تشهده المنطقة .

ويكمن الاحتياطي الاقتصادي الاساسي في ليسوتو في كونها تشكل خزانا هائلا من الثروات المائية . ويتيح سد سيرابولنغ ري الكثير من الاراضي الزراعية ، أما الآمال فمعقودة على مشروع هاي لاند وموتر شيم ، الذي يتضمن للمستقبل بناء خمسة سدود من شأنها توفير الماء اللازم لجنوب افريقيا بكلفة زهيدة نسبيا . ويبلغ الاستثمار الاجمالي المقرر ملياري دولار على ٢٥ عاما أي ثلاثة اضعاف الدخل القومي الاجمالي لليسوتو .

ويبلغ الدخل الفردي الاجمالي ٣٣٠٠ فرنك عام ١٩٨٤ .

أما التجارة الخارجية فهي ضرورية لاقتصاد البلد . وتمثل الواردات ٧٩٪ من الدخل القومي الاجمالي وتدفع بواسطة رواتب العمال المهاجرين والمساعدات الدولية التي تقدر بـ ١٦٪ من دخلها القومي .

العملة :

اللوتي Loti (جمعها مالوتي) .

الدولار يساوي : ١,٨٨٧ مالوتي .

الجنيه الاسترليني : ٢,٣١٩ مالوتي (٣١ آذار - مارس ١٩٨٥) .

المواصلات :

تتمتع ليسوتو بشبكة طرق جيدة نسبيا مرتبطة بشبكة طرق جمهورية جنوب افريقيا . ويبلغ طول اهم شبكة طرق فيها ٢٨٠٣ كلم . وتتمتع بعدد وافر من المطارات المحلية والدولية . وفي حزيران - يونيو ١٩٨٥ أنجز بناء مطار دولي جديد في ماسورو العاصمة .

التعليم :

تبلغ نسبة المتعلمين في ليسوتو ٦٠٪ وهي من اعلى النسب في افريقيا . وتنشط الارساليات المسيحية الأجنبية في مجال التعليم . ويتجاوز عدد المؤسسات التعليمية في البلاد الألف مؤسسة . التعليم الابتدائي مجاني ، وتوجد في العاصمة جامعة وطنية . وفي عام ١٩٨٤ قدمت رابطة التنمية الدولية قرضاً بـ ١٣ مليون جنيه استرليني للمساعدة في خطة التنمية التعليمية .

الدفاع :

تمتلك ليسوتو قوة شبه عسكرية تضم ١٥٠٠ عنصر . وقد بلغت مخصصات الدفاع ٢٤,٩ مليون مالوتي عام ١٩٨٤ .

الصحافة :

أهم الصحف الصادرة في ليسوتو :

- ليسيلينيان لا لوسوتو . وهي مجلة تصدر كل اسبوعين وتعبر عن الكنيسة الانجيلية الليسوتوية . توزع ٣٠٠٠٠ نسخة .

- ليسوتو ويكلي . تصدر اسبوعيا عن وزارة

الاعلام (٢٠٠٠ نسخة) .

ـ مولتسي اوا باسوتو . مجلة اسبوعية كاثوليكية (١٢٠٠٠ نسخة) .

وهناك وكالة انباء رسمية تأسست عام ١٩٨٣ بمساعدة اليونيسكو ، وتسمى LENA أي وكالة انباء ليسوتو . وهناك محطة اذاعة واحدة ولا وجود للتلفزيون الوطني .

ليشبونة ، مؤتمر (١٩٥٢)

Lisbonne, Conférence de

مؤتمر دولي غربي عقد في ليشبونة عاصمة البرتغال في ٢٠ ـ ٢١ شباط ـ فبراير ١٩٥٢ ، وضم الدول الاعضاء في منظمة حلف الاطلسي وهي : بلجيكا ، كندا ، دانمرك ، الولايات المتحدة الاميركية ، فرنسا ، بريطانيا ، ايسلندا ، ايطاليا ، اللكسمبورغ ، النروج ، هولندا ، البرتغال . كان موضوع المؤتمر اعادة تركيب المجلس الاستشاري للمنظمة ، بشكل يؤدي الى قيام مجلس استشاري دائم ، يتمثل فيه وزراء خارجية الدول الأعضاء . كذلك ، وتبعا لمتطلبات الأوضاع ، يتمثل أيضا فيه جميع الوزراء الآخرين ، كل ضمن الشؤون التي تتعلق بوزارته . فضلا عن ذلك فقد اكد المؤتمر على هدف الوصول الى انشاء ٥٠ فرقة مدرعة عسكرية ، خصوصا ان الدول الأوروبية كانت لا تملك انذاك اكثر من ١٢ فرقة ، وعلى هذه الدول ان تتدارس وتتوزع متطلبات وحاجات الوصول الى بنية عسكرية لهذا الشكل . وقد اتخذ هذا القرار بناء على طلب من « رابطة الحكماء » التي كانت تتألف من مونيه وهاريمان ، والسير اريك بالدوين . وكانت هذه الرابطة قد عرضت على الحلف الاطلسي ، ضرورة اعادة تسليح الدول الأعضاء فيه بحيث يتم التوفيق بين متطلبات القادة العسكريين الذين كانوا يطالبون بضرورة وجود مئة فرقة مدرعة ، وبين متطلبات رجال الاقتصاد الذين كانوا يرون ان الوصول الى هذا الرقم قد يؤدي الى تدمير التوازن الاقتصادي والاجتماعي في جميع البلدان المعنية .

أما بالنسبة لمشكلة اعادة التسليح ، هذه المشكلة التي شغلت جزءا اساسيا من المؤتمر ، فقد واجهها التحالف بعد ان راحت تنتشر في اوروبا مخاوف من غزو سوفييتي يتمتع بتفوق هائل في الفرق العسكرية اذ يملك ١٧٥ فرقة مدرعة تقابلها اثنتا عشرة فرقة في بلدان اوروبا كلها ، هذا ، وقد زاد في تيار هذه المخاوف ان الحماية التي يمكن ان توفرها الولايات المتحدة عبر القنبلة الذرية اصبحت منذ العام ١٩٤٩ غير كافية لأن الاتحاد السوفييتي كان قد اجرى اول تجربة نووية له في ذلك التاريخ ، ولذلك فقد رأى المؤتمرون ان على اوروبا ان تتسلح بالأسلحة التقليدية بشكل كافٍ قبل ان ينجز الاتحاد السوفييتي تطوره في الحقل النووي .

يعتبر مؤتمر ليشبونة من الأسباب الأساسية التي أدت الى زيادة حدة تأزم العلاقات السوفييتية الامريكية والى تصعيد الحرب الباردة التي كانت قائمة انذاك .

ليشين اوكويندو ، خوان (١٩١٤ -)

Lechin Oquindo, Juan

زعيم نقابي بوليفي بارز ترأس الاتحاد العمالي البوليفي منذ تاريخ تأسيسه في ١٩٥٢ . ولد من أب لبناني وأم بوليفية ودرس في المعهد الاميركي في العاصمة لاباز . بعد إفلاس والده عمل في مناجم القصدير فكان احتكاكه الأول مع الأوساط العمالية .

شارك في الحرب التي خاضتها بوليفيا ضد الباراغواي (١٩٣٣ - ١٩٣٦) واصيب بجروح . انتخب رئيسا للاتحاد الوطني لعمّال المناجم ، وقاوم بشدة الأنظمة الدكتاتورية التي تعاقبت على بلاده . وعندما انفجرت ثورة ١٩٥٢ ، حمل السلاح وخاض المعركة تحت لواء « الحركة القومية الثورية » . دعا إلى تأميم المصارف ، وانتخب عضواً في مجلس الشيوخ ثم نائباً للرئيس . رشحه « الحزب الثوري لليسار الوطني » لانتخابات ١٩٨٠ الرئاسية ، غير انه انسحب في اللحظة الأخيرة لأن نزاهة الانتخابات لم تكن مضمونة . ولئن كان بعضهم يعتبر ليشين اوكويندو « فوضوياً - نقابياً » ، فإنه بالمقابل يعرّف نفسه بأنه « قومي ، وثوري ومناهض للولايات المتحدة الاميركية » .

ليشنسكي ، يوسف (١٨٩٠ - ١٩١٧)

Lestschinsky, Joseph

صهيوني ارهابي قائد تنظيم صهيوني وعضو في منظمة المخابرات « النيلي » التي تجسست على الاتراك لصالح الانكليز .

ولد يوسف ليشنسكي في العام ١٨٩٠ بمستوطنة « المطلة » بفلسطين . وكبقية اولاد قدماء الصهاينة الذين وفدوا الى فلسطين في عهد الحكم العثماني بهدف تحقيق حلم صهيون باقامة الدولة اليهودية ، فقد كانت هوايته التطلع لحمل السلاح اكثر من التطلع للعمل في الزراعة ، مهنة شباب ذلك العصر ، ومن هنا عمل يوسف في الحراسات الصهيونية المسلحة .

وقد خدم في منظمة الحراس « هاشومير » التي تأسست في الجليل ، ثم قام بوقت لاحق بتأسيس منظمة حراس مسلحين من ابناء المستوطنات اليهودية اطلق عليها اسم « هانوتير » أي (الناطور) ، وفرضت هيمنتها على المستوطنات اليهودية الصغيرة الواقعة بجنوب فلسطين .

وفي العام ١٩١٥ قام الزعيم الصهيوني « اهارون اهارونسو » الذي كان يعمل كمدير لمحطة التجارب الزراعية الامريكية في « عتليت » ، بالتعاون مع « ابيشالوم فاينبيرغ » - بتأسيس اول منظمة مخابرات صهيونية لمساعدة الانكليز خلال الحرب العالمية الأولى في الحصول على معلومات امنية عن مراكز وحشودات القوات العثمانية بفلسطين ، واطلق عليها اسم « النيلي » ، وهو اختصار لكلمة عبرية تعني « نيتسح يسرائيل لو يشوكار » أي (انتصار اسرائيل حتمي) ، وكان يوسف ليشنسكي من اوائل الاعضاء الذين انضموا الى المنظمة المذكورة .

وفي هذه الاثناء قام ليشنسكي بأحد اجرأ عمليات التجسس لصالح الانكليز عندما ذهب الى حيفا لمقابلة الصهيوني « ابراهام كرينسكي » الذي كان يدير في حينه مصنعاً لقذائف المدفعية التي تباع للاتراك بهدف تحديد مكانه لتقوم الطائرات البريطانية بقصفه .

ولكن المعلومات التي جمعها ليشنسكي عن مصنع القذائف بحيفا لم تصل الى قيادة القوات البريطانية في القاهرة ، بل سقطت في يد والي « قيسارية » التركي ، عندما هبطت حمامة غير مدربة جيداً بين طيوره فضبطها وعثر في ذيلها على الرسالة ، وعلى تعليمات جديدة تتعلق بأسماء غالبية اعضاء منظمة النيلي واسم ليشنسكي بينها .

وقد تأكدت القيادة التركية انها تقف أمام منظمة مخابرات صهيونية خطرة فقامت بحملات مداهمة اجتاحت خلالها غالبية المستوطنات الصهيونية بفلسطين ، واعتقلت عددا كبيرا من سكانها ، كما

قامت بطرد عدد كبير من سكان مدينة « تل ابيب » اليهود ، الذين اجلوا الى مصر بواسطة السفن .

وقد ثار غضب سكان المستوطنات اليهودية على افراد منظمات « النيلي » ، وقرروا تسليمهم الى السلطات العثمانية ، بينما اعتبرت منظمة « هاشومير » افراد « النيلي » خارجين على قانون الحركة الصهيونية وطالبت باعدامهم .

وقد تمكن ليشنسكي خلال تجواله من مستوطنة الى اخرى من الوصول الى الجليل ، حيث اتصل ببعض افراد منظمة « هاشومير » التي تسيطر على غالبية المستوطنات اليهودية هناك ، ولكنهم بدل ان يستقبلوه اطلقوا عليه النار لقتله ، إلا أنه لم يمت وفر باتجاه مستوطنة « بيتاح تكفا » ، ولكن سكانها رفضوا استقباله وطردوه ، وبينما كان يهم بسرقة جمل من راعي فلسطيني قرب « النبي روبين » قبضوا عليه وسلموه الى والي مدينة « الرملة » التركي الذي سرعان ما نقله الى دمشق حيث جرت محاكمته هناك بتهمة الخيانة العظمى وادانته بالاعدام مع نائبه « نعمان بلكيند » وقد نفذ الحكم فيهما شنقاً في ١٦ كانون الأول ـ ديسمبر » ١٩١٧ وسط ساحة المرجة بدمشق .

ولكنه بعد دخول الانكليز الى فلسطين في اواخر العام ١٩١٧ ، اصبح قادة المشروع الاستيطاني الصهيوني بفلسطين يعتبرون ليشنسكي احد ابرز القادة الذين عملوا من اجل المشروع ، واصبح بنظرهم بطلا من ابطال « بني اسرائيل » ، بعد ان حاولوا قتله وبعد أن سلموه الى الاتراك .

وفي العام ١٩٧٧ تقدم اولاد ليشنسكي من رئيس الحكومة الاسرائيلية «مناحيم بيغن» بطلب خطي ليتم نقل جثمان والدهم من المقبرة اليهودية في « ريشون لتسيون » الى المقبرة العسكرية في القدس ، باعتباره احد ابطال التاريخ الصهيوني .

ليغاتشيف ، ايغور (١٩٢٠ -)

Ligatchev, Egor

شيوعي ورجل دولة سوفييتي اصبح عضوا في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الحاكم في نيسان ـ ابريل ١٩٨٥ . تخرج ليغاتشيف في معهد الطيران في موسكو في ١٩٤٣ ، وانتمى الى الحزب الشيوعي في ١٩٤٤ . عمل في احد مصانع نوفوسيبرسك ، في سيبيريا، ثم تولى ، بين ١٩٤٤ و١٩٤٩ ، الاشراف على منظمات الشبيبة الشيوعية ، الكومسومول ، في نوفوسيبرسك . وفي ١٩٥٩ ، أصبح امينا للحزب في نوفوسيبرسك ، وفي ١٩٦٥ الامين الأول للحزب في منطقة تومسك ، في سيبيريا أيضاً . كان صعوده على سلّم الحزب الهرمي بطيئا نسبياً ؛ فهو لم يصبح عضوا فعليا في اللجنة المركزية للحزب إلا في ١٩٧٦ ، ونائباً عن منطقة تومسك في مجلس السوفييت الأعلى في ١٩٧٧ . لكن مع تسلم اندروبوف زمام المسؤولية ، بدأ نجم ليغاتشيف يتألق باطراد . فقد عينه الزعيم السوفييتي الأسبق ، في ١٩٨٣ ، مسؤولا عن دائرة تنظيم الأطر الحزبية ، ثم ادخله ، في العام نفسه ، الى امانة اللجنة المركزية . وفي عهد غورباتشوف ، الذي كان قد حظي بدوره برعاية اندروبوف وحمايته ، أصبح ليغاتشيف عضوا في المكتب السياسي للحزب وهو مركز القرار الفعلي في الاتحاد السوفييتي .

ليفي ، دافيد (١٩٣٧ -)

Levy, David

سياسي اسرائيلي ، ولد في الرباط في ١٩٣٧ وهاجر الى اسرائيل في عام ١٩٥٧ حيث أرسل ،

اسوة بسواه من اليهود المغاربة ، الى واحدة من المستوطنات الواقعة على تخوم الارض المحتلة بغية العمل فيها ، فكان في عداد من اتفق على تسميتهم بـ « عمال الصهيونية المهاجرين » .

انخرط ليفي في صفوف العمل النقابي واصبح عضواً في « **الهستدروت** » . بيد أنه انضم ، داخل هذا التنظيم النقابي ، الى صفوف الأقلية اليمينية المؤيدة **لبيغن** والمعارضة لسياسة الهيمنة التي مارسها حزب « العمال » على « الهستدروت » ، وكان من الطبيعي ان يلتحق بتكتل « **ليكود** » اليميني ، ذلك التكتل الذي نجح في استقطاب اليهود السفارديين الذين مكّنوه من تحقيق النصر في انتخابات ١٩٧٧ النيابية .

وبفضل دعم بيغن وتأييده انتخب ليفي ، في ١٩٦٩ ، عضواً في « الكنيست » الاسرائيلي : وقد اصبح وزيرا مع مجيء حزب « ليكود » الى الحكم ، ثم نائباً لرئيس الوزارة في ١٩٨١ . ويعتبر ليفي منافسا قويا لاسحق **شامير** على زعامة « ليكود » : فهو يتمتع برصيد من الشعبية في الاوساط النقابية ، وبقدرة أكيدة على المساومة والمناورة : وهذه ميزة اساسية في كيان مثل كيان اسرائيل مزّقته صراعاته وتناقضاته الداخلية . شغل في حكومة الائتلاف الوطني التناوبية (بين بيريز وشامير) منصب وزير الاسكان ونائب رئيس الوزراء فعمل من خلال منصبه هذا على المضي قدماً في سياسة الاستيطان في الاراضي المحتلة .

ليفيك ، رينه (١٩٢٢ -)

Levesque, René

سياسي كندي من اصل فرنسي من مقاطعة الكيبيك . درس الحقوق وامتهن العمل الصحفي من ١٩٤٣ الى ١٩٥٩ ، فبرز كمراسل حربي في ابان الحرب العالمية الثانية والحرب الكورية ثم كمقدم برامج تلفزيونية سياسية . انتمى الى حزب الأحرار وشغل بين عامي ١٩٦٠ و١٩٦٦ عددا من المناصب الوزارية . غير أنه ترك هذا الحزب في ١٩٦٧ ليؤسس حركة انفصالية تدعو الى استقلال كيبيك في إطار المشاركة الاقتصادية مع كندا . ونجح ، في وقت قصير ، في استقطاب عدد من المنظمات الانفصالية الصغيرة فصهرها مع حركته ليؤسس ، في ١٩٦٨ ، « **الحزب الكيبيكي** » وهو حزب انفصالي .

بيد ان ليفيك ، **الذي طالب باستقلال الكيبيك** عن كندا ، لم **يؤيد يوما اساليب العنف والارهاب** التي اعتمدتها الاحزاب الانفصالية الأخرى ، وعلى رأسها جبهة تحرير الكيبيك . وقد اكسبه اعتداله تأييد شرائح واسعة من مواطنيه فأصبح ، بعد انتخابات ١٩٧٦ ، رئيسا لحكومة الكيبيك . وقد اعيد انتخابه لهذا المنصب في عام ١٩٨١ . غير ان تجربته مع الحكم ، واتصالاته مع مسؤولي الدول التي لها عناية باستقلال الكيبيك ، وعلى رأسها الولايات المتحدة وفرنسا ، جعلته يدرك بأن مشروعه الانفصالي لا يحظى بفرص نجاح تذكر . لذلك اعلن ، في مطلع عام ١٩٨٥ ، عن رغبته في تبني دستور كندا الاتحادي الجديد ، ذلك الدستور الذي كانت قد تبنته المقاطعات الكندية التسع الأخرى منذ ١٩٨٢ ، شرط الاعتراف « بالطابع المميز لشعب الكيبيك » . وبعد هذا الانعطاف ، الذي قوبل بمعارضة شديدة داخل حزبه ، اضطر رينه ليفيك الى تقديم **استقالته من** رئاسة حكومة الكيبيك ، خاصة وأنه مني بهزيمة كبرى في انتخابات ١٩٨٥ الاقليمية . (راجع كندا ؛ النبذة التاريخية) .

ليفينغر موشي (١٩٣٩ -)

Lewinger, Moshé

سياسي وحاخام اسرائيلي ارهابي وأحد رواد حركة

« غوش إمونيم » اليمينية المتطرفة . ولد في القدس في عائلة يهودية أمريكية الأصل ونشأ على فكرة اغتصاب اكبر قدر ممكن من الاراضي الفلسطينية . وفي ١٩٦٨ ، عارض بشدة فكرة اعادة الاراضي التي احتلتها اسرائيل في حرب ١٩٦٧ ، ودعا الى ضم **الضفة الغربية** « بلا تمهل او تأجيل » . وقبل ان تباشر السلطات الاسرائيلية تنفيذ سياستها الاستيطانية في الاراضي المحتلة ، دعا ليفينغر الى ضم مدينة الخليل وسعى الى اقامة مستوطنة فيها . وبعد سلسلة من الاحداث والمداخلات ، انسحب من المدينة ليقيم مستوطنة كريات - عربا عند تخومها . وفي عام ١٩٨٢ ، شن حملة عنيفة ضد الحكومة الاسرائيلية ، احتجاجاً على اعادة سيناء لمصر . وقد اعتقل في ايار - مايو ١٩٨٤ ، بعد ان ثبتت مسؤولياته عن أعمال ارهابية ذهب ضحيتها فلسطينيون في الأرض المحتلة .

ليكا الأول (١٩٣٩ -)

Leka 1er

ملك الألبان في المنفى وقائد « جيش تحرير ألبانيا » الرامي الى إطاحة الحكم الشيوعي في البانيا .

خلف ليكا والده زوغ في ١٩٦١ ، وكان الملك زوغ قد أرغم على مغادرة بلاده مع اسرته عشية الحرب العالمية الأولى ، في أعقاب غزو جيوش موسوليني لألبانيا . ومع قيام النظام الشيوعي في تيرانا ، اصبح الحكم بالنفي الصادر بحق الأسرة الملكية الالبانية مؤبدا . بيد ان الملك ليكا رفض الانصياع لهذا الحكم ، وراح يخطط ، مع بضعة آلاف من الالبانيين في المنفى ، لاسترداد عرش والده .

كان ليكا الأول قد جعل من اسبانيا في ظل **فرنكو** قاعدة تحركه . لكن في عام ١٩٧٩ دعي الى مغادرة اسبانيا فأقام لفترة في روديسيا ، ثم استقر في دولة افريقيا الجنوبية العنصرية حيث بلاطه ومكاتبه . وهو يقوم بجولات عديدة في عواصم الغرب سعياً وراء الدعم المادي والمعنوي .

ليكود

Likud

تجمع سياسي وبرلماني صهيوني أُنشىء في ايلول - سبتمبر عام ١٩٧٣ من كتلة **غاحال** واحزاب **المركز الحر** و**القائمة الرسمية** وحركة ارض اسرائيل الكاملة قبيل انتخابات **الكنيست** لمواجهة تحالف **المعراخ** .

ينادي التكتل **بالاقتصاد الحر** وبالتوسع على حساب الاراضي العربية المجاورة تحت شعار « استعادة ارض اسرائيل الكاملة » . وقد حقق ليكود نجاحاً انتخابيا كبيرا في كانون الأول - ديسمبر ١٩٧٣ على حساب **حزب العمل** و**المعراخ** بنسبة ٧٪ نتيجة للتطورات الاقتصادية الاجتماعية داخل المجتمع الاسرائيلي ونتيجة انهيار سمعة قادة حزب العمل في اعقاب حرب تشرين الأول - اكتوبر ١٩٧٣ وانضمام الجنرال شارون الى هذا التكتل . يمارس تكتل ليكود اثرا ضاغطا ، شكليا وعمليا في اتجاه التوسع والتشدد مع العرب .

(راجع أيضاً : الكيان الصهيوني ، النبذة التاريخية والأحزاب السياسية) .

الليل والضباب ، مرسوم

Nacht und Nebel Erlass

Nuit et Brouillard, Décret

أمر إداري أصدره أدولف هتلر في ٧ كانون الأول - ديسمبر ١٩٤١ وأمر تطبيق مضمونه في كل الأراضي المحتلة في غربي أوروبا . وبموجب هذا الأمر كل شخص يدان بارتكاب جرائم ضد الرايخ

أو ضد جيوش الاحتلال الألماني يجب أن يعدم فوراً أو أن ينفى سراً إلى المانيا ، دون أن يترك له أي أثر ، ليختفي في غياهب « الليل والضباب » دون أن تسجل أية معلومات حول مصيره أو مكان اعتقاله أو نفيه . وكان الغرض من هذا المرسوم ارهاب كل المقاومين المحتملين او الفعليين للاحتلال النازي . وفي شباط ـ فبراير ١٩٤٢ أكمل الجنرال فيلهلم كيتل هذا المرسوم ، وحدد شروط تطبيقه . وقد كلفت قوات الأمن العسكرية الخاصة (S.O) بتنفيذ هذا المرسوم ولم يعرف عدد ضحايا هذا الأمر النازي نظرا لغياب كل المحفوظات المتعلقة به أو بالأحرى بسبب تعمد المخابرات النازية عدم تسجيل أية معلومات عن الأشخاص الذين طالهم هذا الأمر .

ليلة السكاكين الطويلة

La Nuit des Longs Couteaux

انها ليلة التاسع والعشرين ـ الثلاثين من حزيران ـ يونيو ١٩٣٤ التي شهدت أول جريمة جماعية اقترفها النظام النازي . وضحايا هذه الليلة ، الذين قدر عددهم بألف شخص تقريبا ، كانوا من كبار ضباط الجيش ومن قادة وعناصر « فصائل الهجوم » ، وهو تنظيم شبه عسكري ضم زهاء مليوني عنصر بقيادة إرنست روم . كان روم من رفاق هتلر المقربين ، وقد شارك في الانقلاب الفاشل الذي قاده هذا الأخير في ١٩٢٣ . وعندما بادر هتلر في ١٩٢١ الى تأسيس « فصائل الهجوم » تولى روم مهمة تطويع الشباب في هذا التنظيم شبه العسكري . بيد أنه نزع ، مع الأيام ، الى الهيمنة على هذا التنظيم ، والى انتقاد تحالف هتلر مع الأوساط الرأسمالية والمالية وتخليه عن برنامجه الاصلاحي الأولي : توزيع ارباح الرأسماليين على الشعب ، تأميم الصناعة ، الغاء المخازن الكبرى ، تخفيض فوائد الديون الزراعية ، الخ . . . هل كان روم ينوي اطاحة هتلر ؟ هذا ما ادعاه هتلر الذي برر المجزرة بأنها استبقت مجزرة كان يعد لها روم ورفاقه . وقد زعم هتلر ان روم وانصاره كانوا قد اطلقوا على عمليتهم المرتقبة اسماً سريا هو : ليلة السكاكين الطويلة . فأصبحت ليلته هو تعرف بهذا الاسم .

من بين ضحايا هذه المجزرة ، التي كانت ميونيخ وبرلين مسرحها ، الجنرال فون شليش وهو مستشار أسبق ، والجنرال فون بريدو ، وادغار يونغ ، واريك كلوزنير ، رئيس العمل الكاثوليكي . وقد تولت عناصر « الغستابو » تنفيذ هذه المجزرة الجماعية .

سجلت « ليلة السكاكين الطويلة » نهاية النازية كحركة « شعبية » وكرست ارتباطها النهائي باليمين الألماني التقليدي وبالعسكريتارية البروسية . كما أظهرت طبيعة النظام النازي الذي لا يرتدع عن ضرب القواعد القانونية عرض الحائط واللجوء الى العنف الأعمى والاغتيال كوسيلة عمل .

ليلة الكريستال

La Nuit de Cristal

اسم يطلق على ليلة التاسع الى العاشر من تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٣٨ حيث اقدم النازيون ، بحجة الثأر لمستشار في السفارة الالمانية في باريس اغتيل على يد يهودي شاب ، على الاعتداء على بيوت الآلاف من اليهود الالمان وعلى دور عبادتهم ، موقعين في صفوفهم عددا كبيرا من القتلى والجرحى . أما سبب تسمية هذه الليلة « ليلة الكريستال » ، فيعود الى أطنان الزجاج المحطم في الدور والكنس والمخازن اليهودية .

ليلى خالد

من مواليد عام ١٩٤٤ ، عضو في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وكانت من المقربين الى وديع حداد أحد زعمائها الراحلين .

وليلى خالد ابنة لعائلة حيفاوية ، إلّا انها عاشت وترعرعت في مدينة صور اللبنانية حيث انضمت في عام ١٩٦٨ ، للمقاومة الفلسطينية ، وفي شهر آب ١٩٦٩ ، شاركت في عملية اختطاف طائرة ركاب اسرائيلية ارغمت على الهبوط في دمشق .

بتاريخ ١٩٧٠/٩/٦ ، اعتقلت السلطات البريطانية ليلى خالد ، اثناء قيامها بعملية اختطاف طائرة « العال » الاسرائيلية ، بينما كانت في طريقها الى لندن حيث قتل زميلها ، في العملية ، باتريك اورغوالي ، من مواليد نيكاراغوا .

اكتسبت ليلى خالد إثر هذه العملية شهرة صحفية عالمية .

افرجت السلطات البريطانية عنها في عملية تبادل ، لتحرير ركاب طائرة بريطانية كانت قد اختطفت وارغمت على الهبوط في الاردن .

ألفت ليلى خالد كتاباً ضمنته نشاطها واهدافها ، كما كانت تظهر بين الحين والآخر كناطقة بلسان الجناح المتطرف ، في التنظيم الذي كانت تنتمي اليه .

ويذكر ان شقيقها وليد ، ينتمي أيضاً للجبهة الشعبية وأحد الناشطين فيها .

ليما ، إعلان (١٩٤٢)

Lima Declaration

اعلان سياسي مشترك صدر عن مؤتمر لدول الاتحاد الاميركي (الولايات المتحدة ودول اميركا الجنوبية) عقد في ليما عاصمة البيرو عام ١٩٤٢ عبرت فيه الدول الموقعة عن تصميمها على مقاومة أي تدخل خارجي في هذه المنطقة من العالم وهي السياسة نفسها التي تضمنها مبدأ مونرو الصادر عن رئيس الولايات المتحدة عام ١٨٢٣ ، والتي تعبر ضمناً عن احتكار الولايات المتحدة للنفوذ الخارجي في تلك المنطقة من العالم .

وقد جاء إعلان ليما بمثابة مقدمة لانشاء منظمة الدول الاميركية .

ليمون ، مردخاي

انظر : مردخاي ليمون .

لين بياو (١٩٠٨ - ١٩٧١)

Lin Biao. (Lin Piao)

قائد عسكري ورجل دولة وزعيم شيوعي صيني .

ولد لين بياو في هوانغ - كانغ في العام ١٩٠٨ ، وانتسب الى الحزب الشيوعي الصيني في العام ١٩٢٥ ، أي بعد تأسيسه بأربعة اعوام . شارك في انتفاضة هونان في العام ١٩٢٧ ، وانضم الى الزعيم ماوتسي تونغ الذي عينه قائداً للجيش الصيني الأول في العام ١٩٣٢ . وكان لين بياو خبيراً من الطراز الأول في شؤون الاستراتيجية والتكتيك العسكريين ، وقد ابرز مواهبه العسكرية الفائقة اثناء المسيرة الكبرى ، ثم اثناء الحرب ضد الاحتلال الياباني والحرب الأهلية الصينية ، محققاً الانتصارات العسكرية الحاسمة التي اتاحت للحزب الشيوعي الصيني امكانية الاستيلاء على السلطة في بكين ؛ وقد ارتبط اسمه ، على وجه الخصوص ، بمعركة ممر بنغكسين (١٩٣٧) حيث تمكن ، على رأس الفرقة ١١٥ التي كانت بقيادته ، من هزم القوات اليابانية الزاحفة من منشوريا باتجاه المناطق الوسطى في الصين .

وبعد اعلان الجمهورية الصينية الشعبية في العام ١٩٤٩ ، اخذ لين بياو يتقدم الصفوف في الحزب

والدولة . ففي العام ١٩٥٥ ، منح لقب ماريشال ، وانتخب عضواً في المكتب السياسي للحزب مكافأة له على موقفه المؤيد لخط ماو تسي تونغ والمعارض للقياديين الحزبيين كاو كانغ وجاو شو - شيه اللذين كانا قد فصلا من الحزب بتهمة التآمر مع الامبريالية والمناداة بشعارات بورجوازية ورجعية . وفي العام ١٩٥٩ عين وزيراً للدفاع ، خلفا لبنغ تيه - هويه ، فنشر بيانه الشهير « الى الامام تحت الراية الحمراء للخط العام ولفكر ماوتسي - تونغ العسكري » الذي مهّد لعملية اعادة تنظيم الجيش الصيني على أسس ما قبل العام ١٩٤٩ . وقد ألغى لين بياو سائر الترتيبات التي كانت قد اتخذت في عهد سلفه ، والتي كانت ترمي الى اعطاء الجيش الصيني طابع الجيش النظامي الكلاسيكي والى تحريره ، وإن بصورة مبدئية ، من سيطرة الحزب . وقد تبنى لين بياو بحزم وقوة شعار « الحزب يحكم البندقية » مدللا على التزام مطلق بخط ماوتسي - تونغ .

وقد اضطلع لين بياو ، في اواخر العام ١٩٦٦ ، بدور اساسي في تصفية قائد الاركان العامة للجيش الصيني لو جو - شينغ الذي كان قد دعا الى توحيد صفوف المعسكر الاشتراكي لمواجهة التدخل العسكري الاميركي في فيتنام . ولئن عارض لين بياو دعوة لو جو - شينغ فلسببين رئيسيين : حرصه على استمرار الصين في الخط السياسي والايديولوجي المستقل عن الاتحاد السوفييتي وهو الخط الذي تبنته منذ مطلع الستينات ، وخوفه على مستقبل الثورة الثقافية التي كان قد اطلق رياحها العاصفة على الصين خلال العام عينه . . . وكان لين بياو قد حلّ في صيف العام ١٩٦٦ ، وبفضل رياح الثورة الثقافية المؤاتية له ، مكان ليو تشاو شي في موقع الرجل الثاني في النظام الصيني ، واصبح لقبه « الرفيق الاقرب الى ماوتسي - تونغ » . وفي نيسان - ابريل ١٩٦٩ ، اختاره المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي الصيني خليفة لماو تسي - تونغ . وفي التقرير السياسي الذي رفعه الى هذا المؤتمر دافع لين بياو عن الثورة الثقافية بكثير من الحرارة ونفى ان تكون هذه الثورة قد انتهت . وقد بلغ لين بياو ذروة مجده وقوته في ابان هذا المؤتمر الذي لم يكرس خطه فحسب ، وإنما شخصه ايضا .

بيد ان الأمور بدأت تتبدل منذ آب - اغسطس ١٩٧٠ الذي شهد انعقاد جلسة مكتملة للجنة القومية التاسعة للحزب . وقد بدا واضحاً ان الصين اخذت تعيش ازمة خلافة ماو تسي - تونغ ، وان الاجماع حول شخص لين بياو الذي كان ظهر في المؤتمر التاسع للحزب بدأ يتحلل ويتلاشى . ولم تتبلور الامور إلا في صيف ١٩٧١ حيث تمكن خصوم لين بياو ، وعلى رأسهم رئيس الحكومة شو ان لاي ، من تقليص نفوذه ثم إطاحته . وفي ايلول - سبتمبر من العام عينه اعلن عن مقتله في حادثة سقوط طائرته فوق اراضي جمهورية مونغوليا الشعبية . وقد زعمت سلطات بكين وقتها ان لين بياو قد تآمر ضد الزعيم ماوتسي - تونغ وحاول تنظيم انقلاب عسكري بغية الاستيلاء على السلطة ، وعندما باءت محاولته بالفشل حاول الهرب الى الاتحاد السوفييتي ، غير ان طائرته سقطت بعد ان نفد وقودها ، فقتل وقتلت معه زوجته ، والواقع ان الرواية الرسمية لمصرع لين بياو لم تأت مقنعة . فلين بياو ، بصفته خليفة لماو تسي - تونغ ، ورجل الصين القوي ، كان سيتسلم زمام السلطة إن عاجلا أو آجلا ، بل كان سيتسلمها عاجلا نظرا الى تقدم ماو تسي - تونغ في السن . وقد كان اساسا ، حتى في ظل وجود ماو ، يتحكم الى حد كبير بمصير الصين . فلماذا تراه يتآمر على سلطة بعضها في يده وبعضها الآخر في متناول هذه اليد ؟

الشيء الأكيد هو ان لين بياو قد قتل ، وفي حادثة طائرة على الأرجح . وقبل وفاته بشهرين ، في تموز - يوليو ١٩٧١ ، قام كسينجر بزيارته السرية الأولى للصين مدشناً ، بعيدا عن الأنظار ، طريق الانفتاح على تكنولوجيا الغرب التي سوف تسلكها الصين في وقت لاحق . فهل عارض لين بياو هذه الزيارة ودعا بالمقابل الى التخفيف من حدة التوتر والتشنج في العلاقات الصينية - السوفييتية فاستحق ، على هذا

الموقف ، نقمة ماو ؟ ان جميع التأويلات تبقى واردة في ظل شح المعلومات الصينية الرسمية حول أسباب وفاة من كان يعتبر خليفة ماو .

لينش ، جاك (١٩١٧ -)

Lynch, Jack

سياسي ايرلندي ولد في مدينة كورك Cork وامتهن فيها مهنة المحاماة . انضم الى حزب فيانّا فايل Fianna Fail وما فتىء يمثّله في البرلمان الايرلندي منذ العام ١٩٤٨ .

شغل بين عامي ١٩٥٧ و١٩٥٩ منصب وزير التعليم كما عهد اليه ، في العام ١٩٥٨ ، بمنصب نائب رئيس الجمعية الاستشارية للمجلس الاوروبي . من ١٩٥٩ الى ١٩٦٥ شغل منصب وزير الصناعة والتجارة فأيد سياسة حرية التبادل في اوروبا ، كما ترأس ، في العام ١٩٦٢ ، المؤتمر الدولي للعمل . وفي ١٩٦٥ اصبح وزيرا للمالية ، وفي العام التالي ، وفي اعقاب استقالة رئيس الحكومة شون ليماس ، انتخب رئيسا لحزب فيانا فايل (٩ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٦٦) ثم كلف بتشكيل الحكومة ، وبالنظر الى الوضع الاقتصادي السائد في ايرلندة والى ضعف الغالبية البرلمانية التي جاءت به الى الحكم (٧١ صوتا ضد ٦٤) ، فقد اضطر الى الاستمرار في سياسة سلفه وهي سياسة تحاول التوفيق بين مطالب القوميين الايرلنديين ومطالب أنصار التعاون الوثيق مع انكلترا .

لينين ، جائزة لينين الدولية للسلام

Lenin International Peace Prize

Prix Lénine de la Paix

جائزة سوفييتية دولية ذات أهمية معنوية ومادية أنشأها في ٦ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٥٦ مجلس السوفييت الأعلى تكريماً لذكرى لينين وتمنحها سنوياً « لجنة جائزة لينين » التابعة للسوفييت الأعلى لخمس شخصيات بارزة لمن قاموا بدور منظور في سبيل إقرار السلام العالمي ، أو لمن قدموا مساهمات قيمة في العلوم والآداب والفنون والتكنولوجيا ، وتشمل الجائزة مكافأة قدرها ٢٥ ألف روبل ووثيقة وميدالية ذهبية تحمل صورة لينين ولقباً فخريا . اسمها الرسمي « جائزة لينين الدولية لحفظ السلام بين الأمم » .

من الذين فازوا بالجائزة ن . خروتشوف ، فيدل كاسترو ، سيكوتوري ، مسز راتسواري ، نهرو ، أنطون جورج تابت ، اوستاب ، كوامي نكروما ، فايز أحمد فايز ، بابلو بيكاسو ، موديبو كيتا ، جورجي ترايكوف ، أحمد بن بيللا ، رد كويل كنت ، هربرت وارنك ، نيجومين في دنه ، جورج بوردا ، روميش شاندرا ، لودفيك سفوبودا ، شفيع أحمد الشيخ ، خالد محيي الدين ، كمال جنبلاط ، انجيلا ديفيس ، كريشنا مينون . . .

تشكل الشخصيات الأجنبية ٩٥٪ من حملة هذه الجائزة .

لينين ، جوائز

Lenin Prizes

Prix Lénine

هي أعلى الجوائز السوفييتية وأكثرها قيمة ، تمنح سنوياً للشخصيات التي قدمت خدمات بارزة وجليلة في مجال العلوم والتكنولوجيا والفنون وبناء الشيوعية وللأشخاص الذين سبق وحصلوا على ألقاب « بطل الاتحاد السوفييتي » أو « بطل العمل الاشتراكي » . وتمنح هذه الجوائز للمدنيين وللعسكريين على حد سواء .

انشئت هذه الجوائز ، تخليداً لذكرى لينين ، منذ ١٩٢٥ ولكنها اصبحت تعرف ما بين ١٩٣٩

و١٩٥٦ بجوائز ستالين . وتبحث الترشيحات لهذه الجوائز من قبل لجنة جوائز لينين الملحقة بمجلس الوزراء وباللجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي . ورغم ذلك فإن مجلس السوفييت الأعلى هو الذي يقدم ، رسميا ، الجوائز لمستحقيها . وبخلاف معظم الجوائز السوفييتية الاخرى فإن جوائز لينين لا تمنح لشخص واحد إلا مرة واحدة . ويعطى متلقي الجائزة لقب « حامل وسام لينين » . تمنح هذه الجوائز في ذكرى ميلاد لينين في ٢٢ نيسان ـ ابريل من كل سنة . كان عدد هذه الجوائز خمس جوائز كل سنة ولكنه حاليا حوالى ٣٠ جائزة .

لينين ، ضريح

Lenin's Mausoleum

Mausolée de Lénine

هو الملحج السوفييتي الذي وضع فيه جثمان لينين ، بعد تحنيطه ، ويقع في الساحة الحمراء بالقرب من جدار **الكرملين** في موسكو .

وضع تصميم الضريح الفنان السوفييتي أ. ف. شوسيف Shchusev وقد صنع أساسا من الخشب . وفي عام ١٩٣٠ استبدل بآخر مصنوع من حجر الغرانيت والمرمر واللابرادور والرخام السماقي . وبعد وفاة **ستالين** (آذار ـ مارس ١٩٥٣) وضع أيضاً جثمانه في ضريح لينين ولكن القيادة السوفييتية في ظل خروتشوف أمرت بنقله في عام ١٩٦١ ، في إطار سياسة تصفية آثار المرحلة الستالينية .

ويزور سنويا هذا الضريح مئات الآلاف من الزوار و« الحجاج » وتعطى الأفضلية في الزيارة للزوار الأجانب كما تعتبر زيارة الضريح محطة لا بد منها في أية زيارة رسمية يقوم بها رؤساء الدول الأجانب للاتحاد السوفييتي .

لينين ، فلاديمير إليتش (١٨٧٠ ـ ١٩٢٤)

Lenin, V. I.

Lénine, V. I.

قائد الثورة السوفييتية النظري والعملي ومؤسس الاتحاد السوفييتي . أضاف إلى النظرية **الماركسية** دراسات هامة عن **الاحتكار والاستعمار والحزب والقومية** والتحالف بين العمال **والفلاحين والثورة الثقافية** ، **والديمقراطية المباشرة** حتى أصبحت النظرية الماركسية من بعده تسمى **النظرية الماركسية ـ اللينينية** .

ولد فلاديمير اليتش اوليانوف لينين بمدينة سيمبرسك في روسيا لأب كان يعمل مفتشا على المدارس الابتدائية، وأمضى طفولة عادية بالنسبة لطفل من الطبقة المتوسطة ، وكان مسلكه في المدرسة فيا يبدو مسلك تلميذ دؤوب مجتهد طيع (وان كان المصدر السوفييتي عن تاريخ حياته يصوره تلميذا شديد التصلب والاعتداد برأيه) . ومن عام ١٨٨٧ التحق بجامعة قازان لدراسة القانون . ولقد قيل انه تحول الى ثوري بعد اعدام شقيقه الأكبر البالغ من العمر تسعة عشر عاما بتهمة الاشتراك في مؤامرة لاغتيال القيصر ، ولكن لا نشك في أنه كان قد اعتنق بعض افكار أخيه قبل ذلك . وقد طرد من جامعة قازان بسبب نشاطه الثوري بين الطلاب ، ولكنه تمكن من اكمال دراسته في جامعة اخرى انتسب اليها عام ١٨٩١ هي جامعة بطرسبورغ (**لينينغراد حاليا**). انضم الى ناد ماركسي ودرس كتاب « **رأس المال** » لماركس . وعندما نقل الى جامعة سامارا ووضع تحت المراقبة ، نظم هناك جماعة للدراسات الماركسية ، وفي النهاية حصل على درجته الجامعية بالمراسلة من جامعة سانت بطرسبرغ . وانتقل من

سجارا الى سانت بطرسبرغ ليعمل ضمن صفوف حركة بروليتارية ثورية وليكتب أول كتبه « من هم اصدقاء الشعب ؟ » في عام ١٨٩٤ والذي فند فيه الافكار الاقتصادية والفلسفية للجماعات الثورية التي كانت سائدة آنذاك. تمكن في عام ١٨٩٥ من توحيد عدة مجموعات ماركسية تحت لواء « عصبة النضال من أجل تحرير الطبقة العاملة » وهي التنظيم الذي يعتبر البداية الحقيقية للحزب الشيوعي الروسي . وتكرر اعتقاله والافراج عنه ثم نفي الى سيبيريا عام ١٨٩٧ حيث استمر في التخطيط للثورة وكتب كتابه « تطور الرأسمالية في روسيا » عام ١٨٩٩ . ونظرا لوجوده تحت رقابة البوليس لم يستطع ان يحضر الاجتماع التأسيسي للحزب الاشتراكي الديموقراطي الروسي في مدينة منسك عام ١٨٩٩ .

وبعد ان افرج عنه في عام ١٩٠٠ ذهب الى سويسرا حيث التقى بليخانوف وغيره من الثوريين المنفيين وعمل معهم ، ثم الى انكلترا حيث كان يقضي معظم وقته في مكتبة المتحف البريطاني يقرأ ويكتب . وقام أيضا بزيارات للثوريين المنفيين في المانيا وفرنسا . وكان أحد مؤسسي جريدة إسكرا (الشرارة) التي رأس تحريرها واتخذها هو وغيره من المهاجرين الماركسيين منبرا لنشر افكارهم عن الثورة ، وكانت الجريدة تهرّب بصفة منتظمة الى داخل روسيا . وكان أهم اعماله في هذه الفترة هو الكتيب الذي نشره في عام ١٩٠٢ بعنوان « ما العمل ؟ » والذي وضع فيه الأسس النظرية والتطبيقية لحزب ماركسي ثوري ، والتي ظل متمسكا بها الى ان تحققت الثورة .

وفي عام ١٩٠٣ انعقد المؤتمر الثاني للحزب الاشتراكي الديموقراطي الروسي . وقد حدث انقسام في المؤتمر حول موضوع تنظيم الحزب ، وفاز لينين بأغلبية الأصوات واصبح زعيما للأغلبية أي « البلشفيك » وبعد عام نشر كتابه « خطوة للأمام وخطوتان الى الوراء » الذي وجه فيه انتقادات قاسية الى « انتهازية » الاقلية أي « المنشفيك » .

وعاد لينين الى روسيا ليشترك في ثورة عام ١٩٠٥ ولكنه اضطر عقب فشلها للعودة الى المنفى ، في سويسرا والنمسا وفرنسا . وظل يعمل في نشر مجموعة من الكتب الماركسية الثورية كان من بينها كتاب « تكتيكان اشتراكيان ديموقراطيان في الثورة الديموقراطية » والذي ناقش فيه دور البروليتاريا في ثورة بورجوازية برلمانية واوضح كيف يمكن عن طريق اجتذاب الفلاحين الفقراء وغيرهم من الطبقات « شبه البروليتارية » الاستيلاء على الثورة البورجوازية وتحويلها الى ديكتاتورية للبروليتاريا . وفي هذه الفترة نفسها كان يكتب كتابه « المادية والنقدية التجريبية » .

وفي عام ١٩١٢ نجح في استبعاد المنشفيك من الاشتراك في مؤتمر الحزب الاشتراكي الديموقراطي الروسي الذي انعقد في براغ ، وأنشأ حزبا منفصلا للبلشفيك . وقد ساعد في انشاء جريدة « برافدا » التي كانت في طريقها الى الصدور (شرعيا) في سانت بطرسبرغ . وكان ما زال غير قادر على دخول روسيا فأقام عند حدودها في مدينة كاراكاو الى ان اعتقله البوليس النمساوي عام ١٩١٤ وأمره بمغادرة البلاد، فعاد الى سويسرا وظل بعض الوقت مركزا جهده على الكتابة مهاجما الأممية الاشتراكية الثانية التي كانت « انتهازية » ، وكان الحزب الاشتراكي الديموقراطي الالماني الشرعي الذي أسسه لاسال وبيبل قد اثبت عدم ثوريته عندما صوت في البرلمان الى جانب الحرب . وفي سنة ١٩١٥ عقد اجتماعا دعا اليه كل من استطاع حشده من الاشتراكيين الاوروبيين لاستنكار الحرب التي رأى فيها صراعا بين قوى بورجوازية رأسمالية متخاصمة لا يمكن للطبقة العاملة ان تجني منها أي كسب . ورغم ان نظريته هو كانت تحتوي على

المخطط اللازم لتحويل مثل هذه الحرب الى حرب طبقية ثورية ، إلا أنه لم يـر ان الظروف المهيأة للثورة قد توافرت ، ولم يستكشف آنذاك ، فيما يبدو ، ان هذه الحرب سوف تخلق الفرصة التي كان في انتظارها .

وقد عكف في هذه الأثناء على دراسة هيغل مدونا ملاحظاته تمهيدا لنشر « كراسات فلسفية » في عام ١٩١٥ ، وعلى القراءة اعدادا لاصدار كتابه « الامبريالية ـ اعلى مراحل الرأسمالية » عام ١٩١٦ ، وكتاب « حق الأمم في تقرير مصيرها » عام ١٩١٦ . ولم يكف في اثناء ذلك عن محاولاته لتنظيم الاشتراكية الاوروبية من اجل ايقاف الحرب ، وقد عقد مؤتمرا من اجل هذه الغاية في كيينتال لم يسفر عن اية نتائج ايجابية .

وبعد اندلاع ثورة شباط ـ فبراير ١٩١٧ (انظر : الثورة الروسية) عاد الى بتروغراد بمعاونة القيادة العليا الالمانية التي كانت ترجو ان تسفر عودته الى روسيا عن عرقلة المجهود الحربي الروسي ، والمفروض انه نقل الى روسيا عبر المانيا في « قطار مغلق » .

وهناك ، اثناء انشغاله بالعمل على تحويل الثورة البورجوازية الى ثورة بروليتارية ، وجد وقتا لوضع كتابه التالي عن الثورة « فرضيات نيسان ـ ابريل » . وكان الشعار الذي طرحه هو وانصاره البلشفيك على العمال والجنود المتمردين هو « كل السلطة للسوفييت » أي للمجالس الثورية للعمال والجنود . وقد صبرت الحكومة المؤقتة على هذا النشاط ، بسبب ما يشبه الخوف ، الى شهر تموز ـ يوليو عندما اصدرت الأوامر باعتقاله ، ففر الى فنلندا حيث وضع كتابه « الدولة والثورة » ثم تسلل عائدا الى بتروغراد يوم ٧ تشرين الأول ـ اكتوبر حيث اقنع اللجنة المركزية للحزب بالدعوة الى انتفاضة مسلحة . وقد ادار الثورة من مركز قيادته بمعهد سمولن . وبعد الانتصار على المعتدلين وغيرهم من الجماعات الاشتراكية اصبح رئيسا لمجلس مفوضي الشعب (التسمية الجديدة لمجلس الوزراء بعد نبذ لقب « وزير » الملطخ بالفساد البورجوازي) ، وكانت سياسته المبدئية هي السلام والأرض والخبز .

امنت حكومته السلام بمعاهدة برست ـ ليتوفسك التي تولى تروتسكي مفاوضاتها ببراعة . واعيد توزيع الارض على الفلاحين . ولكن الخبز كان قضية اخرى ، فما لبثت المجاعة ان انتشرت في روسيا . وقد أمم لينين البنوك وكل وسائل الانتاج الصناعي ، ولكن محاولته ايجاد اقتصاد اشتراكي كامل وهو يخوض حربا اهلية على اكثر من عشر جبهات ، ويواجه استيلاء البريطانيين واليابانيين على اراضٍ روسية لمساعدة الثورة المضادة ، ومحاولته إنشاء جهازي دولة مدني وعسكري معا من حطام الدولة البائدة ، كل ذلك ادى الى انهيار كامل للاقتصاد الروسي في عام ١٩٢٠ . وهنا اظهر لينين مرونته عندما قدم السياسة الاقتصادية الجديدة التي سمحت بهامش تحرك للنشاط الاقتصادي الخاص . وقد وجد اثناء كل ذلك وقتا ليصدر كتاب « المهام العاجلة للسلطة السوفييتية » عام ١٩١٨ وكتاب « الثورة البروليتارية والمرتد كاوتسكي » في عام ١٩١٩ وان ينقل كل جهاز حكومته الثورية الى الكرملين بموسكو .

ولم يكن عليه ان يواجه الحرب مع اليمين فحسب ، بل ان يواجه ايضا المعارضة العنيفة من جانب الجماعات الاشتراكية الأخرى ، وخاصة الحزب الاشتراكي الثوري الذي بدأ في عام ١٩١٨ يشن حملة اغتيالات للقادة البلشفيك . وقد ادى هذا الى تشدد البلشفيك ازاء المعارضة رغم سقوط بعض الضحايا منهم ومن بينهم لينين ، فالرصاصة التي اطلقتها عليه دورا كابلان عضوة الحزب الاشتراكي الديموقراطي وان لم تقتله ، سببت تدهورا مستمرا في صحته . وفي عام

١٩١٩ اسس الأممية الشيوعية الثالثة اي الكومينترن وظل يرأس الحكومة التي لم تكن تواجه حربا فقط وتحرز فيها انتصارا متزايدا ، بل تواجه ايضا المجاعة والوباء واعمال التخريب . واستمر يكتب ، فأصدر كتاب « اليسارية مرض الشيوعية الطفولي » وهو كتيب يهاجم فيه الاتجاهات الانعزالية والمذهبية الجامدة التي رأى فيها مرضا خطيرا يهدد الثورة ، وكتاب « اهمية المادية النضالية » في عام ١٩٢٢ ، وعددا آخر من الأعمال في عام ١٩٢٣ من بينها كتاب « عن التعاون » وكتابه التجريبي الهام « الأفضل اقل ولكنه الأفضل » . وخلال عامه الأخير اصابه انزعاج شديد ازاء نمو البيروقراطية الحزبية ، وكان ستالين من بين اولئك الذين وبخهم في « وصية سياسية » لأنهم تركوها « تشوه » الديموقراطية الاشتراكية . وفي ٢١ كانون الثاني - يناير عام ١٩٢٤ توفي لينين ، والسبب الأساسي بحسب ارجح الاحتمالات ، الاجهاد الشديد .

وان كان للينين ثمة حياة خاصة على الاطلاق ، فلم تكن لها اية اهمية تذكر : لقد تزوج ، وعرف عنه دفء العاطفة حيال اصدقائه المقربين، واستنادا لما رواه تروتسكي فإنه كان يتمتع بحس فكاهي لاذع . ولكن عمله من اجل الثورة واقامة الاشتراكية كان هو كل حياته . كان الوحيد بين الاشتراكيين الثوريين في عصره الذي يعلم علم اليقين انه على حق ، بينما كان الآخرون عرضة للتخاذل عن غايتهم بوضعها موضع الجدل . وقد منحه هذا اليقين قوة ارادة فائقة . وكتاباته التي كرسها للفلسفة ولشرح اساليب ، واستراتيجية وتكتيكات واهداف الثورة الاشتراكية الماركسية ولحكومة ديكتاتورية البروليتاريا تملأ اكثر من اربعين مجلدا . اما اثره الباقي ، رغم ما احدثه فيه ستالين من تشويه مريع ، فهو الاتحاد السوفييتي حيث يرقد جثمانه محنطا في الضريح القائم في الساحة الحمراء في موسكو وهو مكان لا تنقطع عنه صفوف الحجاج ، إذ اصبح بالنسبة لاتباعه معبودا حقيقيا .

وعلى الرغم من الوضوح الذي تمتاز به كتابات لينين فقد فسرتها الفئات الشيوعية المختلفة كل منها وفقا لمصلحتها واتجاهاتها السياسية فكان هناك تفسير التروتسكيين ثم تفسير الستالينيين ، فجماعة خروتشوف، فالحزب الشيوعي الصيني بزعامة ماوتسي تونغ .

(راجع ايضا : اللينينية ، الماركسية - اللينينية ، ما العمل الخ . . .)

لينين ، وصية

Lenin's Testament

Testament de Lénine

وصية سياسية كتبها لينين أثناء فترة مرضه وأعرب فيها عن موقفه وارادته بالنسبة لقيادة الحزب الشيوعي السوفييتي وبالنسبة للتوجهات السياسية المفترض انتهاجها بعد موته .

وتشتمل هذه الوصية على ملاحظات نقدية تجاه بوخارين وستالين وتروتسكي وغيرهم من كبار قياديي الحزب والدولة . وكان ستالين أكثر الاشخاص عرضة للنقد في هذه الوصية التي طالب فيها لينين بنقله من منصبه كسكرتير عام للحزب نظرا للصلاحيات المطلقة التي يتمتع بها من يشغل هذا المنصب .

ولم تنشر هذه الوصية في الاتحاد السوفييتي قبيل وفاة لينين ولا في عهد ستالين بسبب معارضة هذا الاخير لذلك ولكنها نشرت في الغرب بُعيد وفاة لينين ثم في الاتحاد السوفيتي بعد وفاة ستالين وبالتحديد أثناء المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي في عام ١٩٥٦ .

اللينينية

Leninism

Léninisme

مصطلح يشار به الى فكر لينين ، ولم يستخدم ، في حياته ، إلا من قبل خصومه نحو العام ١٩٠٣ ، وذلك بهدف الانتقاص من قيمة هذا الفكر وتحقيره . لكن بعيد وفاة لينين ، ألقى ستالين سلسلة من المحاضرات في نيسان ـ ابريل ١٩٢٤ في جامعة سفردلوف في موسكو ؛ وقد جمعها في كتاب تحت عنوان أسس اللينينية، فتحرر المصطلح ، مذ ذاك ، من مدلوله السلبي . وقد عرّف ستالين اللينينية بأنها « ماركسية عصر الامبريالية والثورة البروليتارية . او بتعبير أدق : إن اللينينية هي نظرية الثورة البروليتارية وتكتيكها بصورة عامة ، ونظرية دكتاتورية البروليتاريا وتكتيكها بصورة خاصة » . وفي العام ١٩٢٥ اصدر زينوفييف مؤلفا عنوانه اللينينية ، جاءت دعاواه مختلفة عن تلك التي عرضها ستالين . وقد عرّف زينوفييف اللينينية بقوله : « إنها ماركسية عصر الحروب الامبريالية والثورة العالمية التي بدأت مباشرة في بلد يشكل الفلاحون غالبيته العظمى » . وقد استغل ستالين تسويد زينوفييف للمقطع الاخير من الجملة ليشن عليه هجوماً عنيفاً ويتهمه بتأويل اللينينية على انها « تطبيق » للماركسية على الاوضاع الروسية ، وبالتالي على انها « نتاج الخصوصية الروسية » ، في حين ان اللينينية ، كما يؤكد ستالين جازما ، تتسم ، بفعل دلالتها الدولية ، بطابع « إلزامي » بالنسبة الى البلدان كافة ، دونما استثناء .

ثمة امثولتان يمكن استخلاصهما من هذه الواقعة .

الامثولة الاولى تتلخص في ضرورة استبعاد اي تعريف اختزالي ، لا للينينية ، وإنما للماركسية انسجاما مع موقف لينين بالذات . ففيما يتعلق بالتطبيق ، كتب لينين يقول في « برنامجنا » (١٨٩٩) : « نحن لا ننظر الى مذهب ماركس على أنه شيء كامل ، لا يجوز مسّه ؛ بل إننا ، على العكس من ذلك تماماً ، مقتنعون تماماً بأن هذا المذهب لم يفعل سوى وضع أحجار زاوية العلم الذي يتعين على الاشتراكيين تطويره في الاتجاهات كافة إن كانوا راغبين في عدم التخلف عن ركب الحياة . ان الاشتراكيين الروس مطالبون ، في رأينا ، بتطوير نظرية ماركس بأنفسهم ، لأن هذه النظرية لا توضح إلا المبادىء الموجهة العامة التي ستطبّق في كل حالة خاصة ، على نحو مختلف ، في انكلترا عنها في فرنسا ، وفي فرنسا عنها في المانيا ، وفي المانيا عنها في روسيا » (التسويد من عند لينين) .

وفيما يتعلق بالخصوصية ، فقد أثبت كتاب لينين تطور الرأسمالية في روسيا ان التربة الروسية ، بخلاف ما يدعيه الشعبويون ، « لا تتصف بأي طابع مميز» .

أما الأمثولة الثانية ، فيمكن استخلاصها من الاسلوب الذي اتبعه ستالين عندما اعطى اللينينية تفسيراً معاكسا تماما ، فجعل منها ما كان لينين قد رفض للماركسية ان تكونه ، أي « مخططاً الزاميا للجميع في فلسفة التاريخ » ، علما بأن لينين كان قد دعا الشيوعيين غير الروس ، في العام ١٩٢١ ، الى ان يتجنبوا كل نسخ او تقليد لتجربة الثورة في روسيا : « ليس المطلوب نسخ تكتيكنا ، وإنما الدراسة الذاتية لخصائصه ، لشروطه ولنتائجه ؛ ليس المطلوب تطبيق تجربة ١٩١٧ ـ ١٩٢١ في شكلها الحرفي ، وإنما في روحها ، في مدلولها وفي تعاليمها » .

لقد اعلن ستالين عن عزمه « بيان ما هو خاص في أعمال لينين ، أي ما جاء به لينين من جديد الى الماركسية » . وقد أدرج ستالين عطاء لينين في ابواب ثمانية : المنهج ، النظرية ، دكتاتورية البروليتاريا ، المسألة الفلاحية ، المسألة القومية ، الاستراتيجية ، التكتيك ، الحزب . وقد أفرد ستالين فصلا كاملا ،

الفصل الاخير من كتابه ، لاسلوب عمل لينين المتميز بـ « التحليق الثوري الروسي والفكر العملي الاميركي » .

ولم يتعرض ستالين اطلاقا لممارسة لينين الثورية . وقد اختزل الجدلية الى جملة من « التحقيقات » او « التدقيقات » في نشاط الاممية الثانية والاحزاب المنتمية اليها ، وفي « مجموعة العقائد التي يتمحور كامل نشاطها حولها » .

يعين ستالين للنظرية اللينينية في الرأسمالية الاحتكارية ثلاث دعاوى اساسية : سيطرة الرأسمال المالي في البلدان الرأسمالية المتقدمة ، تصدير الرأسمال الى المستعمرات والبلدان الخاضعة والتابعة ، والاحتكار لدوائر النفوذ في العالم برمته . وتتسبب هذه العوامل الثلاثة في تفاقم الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في البلدان الرأسمالية ، وفيما بينها ، وكذلك بين الأمم الغنية والأمم البروليتارية . ولا مفر من حصول تحالف بين الثورة البروليتارية في اوروبا والثورة ضد الاستعمار في الشرق . ولن تنطلق الثورة بالضرورة من البلدان الصناعية وانما من الحلقة الضعيفة في السلسلة الامبريالية .

عندما ينتقل ستالين الى البحث في دكتاتورية البروليتاريا فإنه يسعى الى اعادتها الى دكتاتورية الحزب وقائده ، مسقطاً من حسابه الملاحظات التي ابداها لينين في اواخر حياته حول هذه المسألة . وهكذا فعل ايضا بخصوص موضوع الاشتراكية في بلد واحد : فقد اضفى طابعا من التصلب على رؤية كان لينين يعتبرها ، عند التحليل الاخير ، مؤقتة او مرحلية .

لقد اضاف ستالين الى مؤلفه ، على مدى الاعوام ، نصوصا من تأليفه تتعلق بموضوعات الساعة في الاتحاد السوفييتي : تطبيق مبدأ العمل الزراعي الجماعي في الأرض في الثلاثينات ، الدستور السوفييتي للعام ١٩٣٦ ، مؤتمر الحزب ، تنفيذ الخطط الخمسية . وقد اعيد طبع هذا الكتاب ، الذي كان يتضخم باطراد من طبعة الى اخرى ، احدى عشرة مرة في عهد ستالين ؛ وقد غدا عنوانه : **مسائل اللينينية** . وحلّ مكانه ، في العام ١٩٥٩ ، الوجيز الرسمي : **أسس الماركسية ـ اللينينية** الذي تبنى من جديد موضوعات ستالين مع أخذه بعين الاعتبار المشكلات الراهنة للاتحاد السوفييتي . وهكذا تكون آراء لينين ، إن في عهد ستالين وإن في عهد خلفائه ، قد سخّرت لفرض « النموذج السوفييتي » على الحركة العمالية الدولية ، وحولت الى غطاء لمذهب « الماركسية ـ اللينينية » الرسمي للغاية الذي لم يكن بدوره سوى الاسم المستعار « للانجيل » الستاليني . وليس من الخطأ القول ، والحال على ما هي ، ان اللينينية هي مجموعة من الاطروحات تناظر تطور الماركسية في اطار مرحلة تاريخية جديدة . وإن كانت هذه الاطروحات قد حملت اسم لينين ، وليس اسم أحد سواه ، فلأن لينين هو « المنظّر الوحيد الذي يرقى الى منزلة ماركس » كما يقول جورج لوكاش . بيد ان لينين ليس داعيتها الأوحد . فقد شاطره خياراته الاساسية كل من تبنى المذهب البلشفي ، والبلشفية قد تكون في نظرنا خير رديف للينينية . ومن بين الاسماء التي يسعنا ادراجها تحت لافتة « رواد اللينينية » العريضة ، اسماء بليخانوف ، ومارتوف ، وتروتسكي ، وغوركي ، وبوغدانوف ، ولوناتشارسكي ، وبريوبراجنسكي ، وبوخارين ، وستالين ، وزينوفييف ، وكامنيف . وإن كان لا بد من تحديد المفهوم المركزي ، الاساسي للفكر اللينيني ، فإنه بكل تأكيد مفهوم الممارسة السياسية كما أرهص بذلك غرامشي ، الذي كتب عن لينين ، منذ تموز ـ يوليو عام ١٩١٧ ، يقول : « لقد تحول فكره الى قوة فاعلة في التاريخ » .

أما الاطروحات اللينينية ، فيمكننا تقسيمها الى رؤوس العناوين التالية :

١ ـ **نظرية نمط الانتاج** : الرأسمالية والزراعة او « المسألة الزراعية : الريع العقاري ، انماط الاستثمار

الفلاحي ، الزراعة الصناعية ، بلترة الفلاحين (أي تحويلهم الى بروليتارية) السوق الداخلية ، تضارب المصالح بين المتروبولات والمستعمرات ؛ الامبريالية كمرحلة اخيرة للرأسمالية : الانصهار بين الرأسمال المصرفي والرأسمال المالي ، التقسيم الجديد للعالم ، الاحتكارية ، الأسواق الخارجية ، النزعة العسكرية ، التشريك المتسارع لعلاقات الانتاج ؛ نمط الانتاج الاشتراكي ـ الشيوعي ، شروطه والبنى الاولى للمجتمع الجديد » .

وتبرز ، في هذا المضمار من الفكر اللينيني ، اهمية مفهومين اساسيين : مفهوم الانتقال ومفهوم التطور غير المتكافىء .

٢ ـ نظرية الثورة : وتبرز ، على هذا الصعيد ، اهمية مفهومي الظرف التاريخي والتحالف ؛ أما الاطروحات المتعلقة بالحزب فهي : الطليعة ، الطبقة والجماهير ، المركزية ـ الديمقراطية ، روح الحزبية، الخطر البيروقراطي، الأممية البروليتارية؛ العلاقات بين الحزب والنقابة ؛ الصراع السياسي والصراع الاقتصادي ، اطروحات حول المسألتين القومية والكولونيالية ؛ الثورة الدائمة ؛ الاشتراكية والحرب .

٣ ـ نظرية الدولة : ثمة مفهوم يسيطر على مجمل التحليلات ويتحكم بها ، وهو دكتاتورية البروليتاريا ؛ الطبقة العاملة والسلطة ؛ الديمقراطية البروليتارية ؛ السوفييتات ؛ دولة الانتقال وفناء الدولة ؛ المزاحمة الاقتصادية بين الأنظمة الاشتراكية والرأسمالية ؛ الاشتراكية في بلد واحد .

٤ ـ نظرية البنى الفوقية : « الفلسفة الماركسية » : مفاهيم ومقولات ، المعسكران المادي والمثالي ، الانعكاس ، المادية والجدلية ؛ الصراع الايديولوجي ضد الشعوبية ، وضد الفوضوية ، وضد انتهازيي اليمين واليسار ، وضد المذهب الآلي ؛ الأدب والسياسة ؛ اطروحات حول الثورة الثقافية .

إن الاستشهاد باللينينية أضحى موضع جدل واخذ ورد بالنسبة الى قسم من الحركة العمالية في العالم . وقد عدلت احزاب شيوعية كبرى ، منها الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الشيوعي الاسباني ، عن ادراجها في أنظمتها الداخلية . وقد ذهب بعض المنظرين الى المطالبة ـ فيما يتعلق بالبلدان الغربية على الأقل ـ بإحلال الشيوعية الاوروبية مكان اللينينية التي غدت بعض اطروحاتها المكوِّنة ، كدكتاتورية البروليتاريا مثلا ، او الأممية البروليتارية ، او المركزية الديمقراطية ، لا تتفق وواقع الاقطار الغربية .

ليوبولد الأول (١٧٩٠ ـ ١٨٦٥)

Léopold 1er

أمير من أصل الماني اصبح ملكاً على بلجيكا في العام ١٨٣١ وأسس السلالة الملكية التي لا تزال تحكم هذا البلد الاوروبي حتى اليوم .

ولد في كوبورغ في العام ١٧٩٠ ، وكان الابن الثامن للامير فرنسوا ، امير ساكس ـ كوبورغ . التحق ليوبولد بالجيش الروسي عندما بلغ الثامنة عشرة ، وشارك في حملة ١٨١٣ ضد جيوش نابوليون . تزوج في العام ١٨١٦ من الاميرة شارلوت ، وريثة عرش انكلترا التي توفيت في العام التالي . عرض عليه عرش اليونان في العام ١٨٣٠ ، غير انه رفضه بسبب استياء اليونانيين الذين لم يرحبوا به ملكا . وفي ٤ حزيران ـ يونيو ١٨٣١ انتخبه المؤتمر الوطني البلجيكي ملكاً على البلجيكيين ، غير انه لم يقبل بالعرش الجديد إلا بعد ان صادق المؤتمر على معاهدة لندن التي رسمت حدود بلجيكا الجديدة . وكانت هذه المعاهدة التي وقّعتها فرنسا وانكلترا وروسيا والنمسا وبروسيا ، والتي فرضت الصلح على بلجيكا والبلدان الواطئة وأعلنت استقلال بلجيكا وحيادها ، قد اقتطعت في الواقع من بلجيكا دوقية اللوكسمبورغ ومنطقة مصب نهر إسْكو Escow .

وفي العام ١٨٣٢ ، تزوج ليوبولد الأول من لويز ماري دورليان ، ابنة ملك فرنسا فيليب الأول . وقد سعى ليوبولد ، الذي كان يلقّب بـ « عرّاف اوروبا السياسي » ، الى انتهاج سياسة متوازنة ازاء كل من فرنسا وانكلترا اللتين امّنتا له حماية فعالة ضد ملك البلدان الواطئة ؛ كما ناور بذكاء ودهاء ليضع امراء من اسرة ساكس - كوبورغ فوق عروش اوروبية او ليعقد قرانهم على ملكات واميرات اوروبيات . وبعد العام ١٨٥١ ، حاول التقرب من روسيا والنمسا تخوفاً من مطامع نابوليون الثالث التوسعية .

أما على الصعيد الداخلي ، فقد تطلع ليوبولد الأول الى فرض سيطرته على الحياة السياسية في بلاده . وكان محافظ النزعة ، مؤمنا في صميمه بالسلطة الفردية . لكن امام معارضة الحزبين الرئيسين في بلاده ، الحزب الكاثوليكي وحزب الاحرار ، اللذين اجمعا على رفض تدخله المستمر في الشؤون الادارية والسياسية الداخلية ، عدل ليوبولد عن الاستمرار في هذا النهج وكرّس نشاطه لشؤون السياسة الخارجية . وقد توفي في لاكن Laeken في العام ١٨٦٥ .

ليوبولد الثالث (١٩٠١ - ١٩٨٣)

Léopold III

ملك بلجيكا من عام ١٩٣٤ حتى عام ١٩٥١ .

هو ابن ألبير الأول ، اعتلى عرش بلجيكا في ١٧ شباط - فبراير ١٩٣٤ بعد وفاة والده المفاجىء وهو يمارس رياضة تسلق الجبال .

درس فترة في احدى مدارس انكلترا وقام بعدة رحلات الى اميركا وافريقيا وآسيا .

تزوج عام ١٩٢٦ فأنجب ثلاثة اطفال ، أحدهم بودوان الذي اعتلى عرش بلجيكا منذ عام ١٩٥١ ، وبعد عام من وفاة والده توفيت زوجته ، ذات الشعبية الاسطورية في حادث سيارة كان يقودها شخصيا في سويسرا .

كان همه الاساسي على صعيد السياسة الخارجية الابقاء على حياد بلجيكا ، وهذا ما اكده في ١٤ تشرين الأول - اكتوبر ١٩٣٦ ، وتبعا لهذه السياسة فقد عارض إيصال خط ماجينو حتى دنكرك .

تسلم عام ١٩٤٠ مهمة قيادة العمليات العسكرية ، وحاول مقاومة الغزو الألماني ، لكنه فشل امام تفوق القوة العسكرية الالمانية ، فوقع وثيقة للاستسلام بلا قيد ولا شرط بصفته القائد العام الأعلى للجيش البلجيكي دون اشعار الحلفاء بذلك ورغم معارضة رئيس الوزراء ومعظم الوزراء الذين انتقلوا الى لندن وطالبوا منه ، عبثا ، الالتحاق بهم بالمنفى .

اجتمع بهتلر في تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٤٠ بهدف تحرير المساجين ، وتزوج من جديد عام ١٩٤١ بطريقة طرحت مشاكل دستورية وقانونية عديدة ، وضعت « المسألة الملكية » على بساط البحث .

نفي وعائلته الى المانيا في ٧ حزيران - يونيو ١٩٤٤ . ورفضت حكومة بلده السماح له بالرجوع بعد انتهاء الحرب . فالرأي العام البلجيكي لم يغفر له استسلامه سنة ١٩٤٠ و« تعاونه » مع النازيين .

بدأ الصراع بين الاحزاب حول « المسألة الملكية » ، فالحزب الكاثوليكي كان يؤيد رجوعه رغم معارضة بقية الأحزاب . وبعد انتخابات حزيران - يونيو ١٩٥٠ ، نجح الحزب الاجتماعي المسيحي في الحصول على الاغلبية المطلقة ، وأيد رئيس الوزراء عودة الملك . هذا القرار ادى الى ردود فعل عنيفة من قبل اليسار الذي هدد بتنظيم مسيرة الى بروكسل ، وإزاء خطر نشوب حرب اهلية مدمرة نجح الملك ، في ١ آب - اغسطس

١٩٥٠ ، في الحصول على قرار يسمح بموجبه التخلي عن صلاحياته الملكية لصالح ابنه فاعتزل العرش في ١٦ تموز - يوليو ١٩٥١ ، حيث بقي بعيداً عن الأحداث السياسية ، رغم بقائه في لقصر الملكي حتى عام ١٩٥٩ .

ليوبولد الثاني (١٨٣٥ - ١٩٠٩)

Léopold II

ملك بلجيكا من عام ١٨٦٥ حتى وفاته .

ابن ليوبولد الأول ١٧٩٠ - ١٨٦٥ ، عرف بذكائه وقدرته السياسية . قام بجولات عديدة في اوروبا وافريقيا والشرق قبل اعتلائه العرش .

وجّه ليوبولد الثاني اهتماما خاصا تجاه تعزيز وترسيخ استقلال بلجيكا ، فتصدى ، بمساعدة انكلترا ، لمناورات وتحرشات نابليون الثالث ضد بلجيكا .

بدأ بتحضير بلده وتقويته عسكريا منذ عام ١٨٩٠ لاعتقاده ان سياسة الحياد تجاه البلدان الأخرى لا تعني عدم الاهتمام بالجيش وتسليحه ، وانطلاقا من اعتقاده هذا وقع بنفسه على قانون الخدمة العسكرية .

كان ميالا الى الدفاع عن الغالبية ، لذا فقد اعتبره الجميع انه فوق الصراعات بين الأطراف السياسية .

ساهم بقسط وافر بتعزيز القدرة الاقتصادية ، من خلال تجديد المرافىء (انفرس واوستاند) وتوسيع شبكة السكك الحديدية والنهرية وكذلك الطرق فأصبحت بلجيكا في عهده قوة اقتصادية كبيرة ، ومن بين اقوى البلدان الاستعمارية ، ورغم ريبة اوروبا تجاهه وعداء البرلمان ، فقد استطاع بصفة شخصية استعمار الكونغو من خلال شركات اسسها واشرف عليها بنفسه .

وفي مؤتمر برلين سنة ١٨٨٧ ، نجح في اعلان الكونغو « دولة مستقلة » ، وانتزع اقرار المؤتمرين بسيادة ليوبولد الثاني على هذه الدولة بصفة شخصية .

حاول الملك تنظيم الكونغو سياسيا واداريا ، ورسم حدودها ، فمنع الرق والمتاجرة بالعبيد وسمح بحرية التجارة . لكنه لم يلق ، طوال عهده ، إلا معارضة الاشتراكيين والليبراليين الذين قاموا بحملات دعائية ضد سياسته الاستعمارية في الخارج ، لكن هذا لم يمنعه من ان « يورث » الكونغو الى بلجيكا من خلال الوصية التي كتبها عام ١٨٨٩ .

وتجدر الاشارة الى ان البرلمان والهيئات الدستورية الاخرى لم « تقبل » بهذه الوصية الا قبل سنة واحدة من وفاته أي عام ١٩٠٨ .

ليو تشاو شي (١٨٩٨ - ١٩٧٣ ؟)

Liu Shaoqi (Liu shao-ch'i)

رجل دولة وزعيم شيوعي صيني ذهب ضحية الثورة الثقافية الكبرى . ولد ليو تشاو شي في العام ١٨٩٨ من اسرة فلاحية ميسورة في مقاطعة هونان . انضم الى الحزب الشيوعي الصيني منذ تأسيسه في العام ١٩٢١ ، وسافر الى موسكو في العام ١٩٢٦ حيث اقام فترة من الزمن ؛ لم يشارك في المسيرة الكبرى ولا في المعارك التي قادها ماو تسي تونغ وزملاؤه من رعيل الثوار الاول . ففيما كان ماو منشغلاً بالنضال المسلح ، كان ليو تشاو شي يهتم بتنظيم الحركة الشيوعية في المدن ؛ وقد اصبح اكبر المنظرين والمنظمين في الحزب بعد ماو تسي تونغ مباشرة . وله مؤلفات نظرية هامة ، لعل اشهرها « كيف تكون شيوعياً جيداً » . انتخب في العام

١٩٤٣ اميناً عاماً للحزب الشيوعي الصيني ، واصبح في العام ١٩٤٥ ، الرجل الثاني في المكتب السياسي للحزب ، آتيا بعد ماو مباشرة . ومع اعلان جمهورية الصين الشعبية في ١٩٤٩ ، اسند اليه منصب نائب رئيس الجمهورية ، وفي العام ١٩٥٩ عين رئيساً للدولة مع احتفاظه بمنصبه كنائب لرئيس الحزب وعلى رتبته كخليفة لماو .

اضطلع ليو تشاو - شي بدور اساسي في حياة جمهورية الصين الشعبية . فقد شارك في الخطة الخمسية الاولى ، وفي حملة « المئة زهرة » ، وفي نقد « المئة الزهرة » ، وفي « القفزة الكبرى الى الامام » في العام ١٩٥٨ . بيد انه بادر ، منذ العام ١٩٦٢ ، الى الاعلان عن فشل تجربة « القفزة الكبرى الى الامام » مشيرا ، دون الحصول على موافقة ماو المسبقة هذه المرة ، الى تردي الاوضاع الاقتصادية في البلاد . ولا ريب في انه لم يوافق ماو على جر البلاد الى مغامرة جديدة هي مغامرة الثورة الثقافية ، وقد عاقبه ماو على هذا الموقف بإطلاقه شعار « اقصفوا القيادة العامة » الذي ترجمه الحرس الاحمر على الفور : « هاجموا ليوتشاوشي » . وهكذا انهالت عليه الاتهامات الجائرة من « خروتشوف الصين » الى « المرتد » الى « التحريفي » ، ثم أرغم في نيسان - ابريل ١٩٦٨ على ممارسة نقده الذاتي علنا ، وأذل ، واسيئت معاملته ، الى ان جرّد من جميع مناصبه ووظائفه ، بل ومن عضويته الحزبية ايضا . واختفى من الحياة العامة كليا واعتقل في مكان مجهول واسدل ستار من الكتمان حوله . ويبدو انه توفي في العام ١٩٦٩ نتيجة ازمة صدرية حادة اهملت معالجتها بسبب اعتقاله في احد القطارات المهجورة في كايفينغ : هذا على الأقل ما اوردته الصحف الصينية في العام ١٩٧٩ الذي تم خلاله رد الاعتبار الى رئيس جمهورية الصين الأسبق . وهناك رواية اخرى تقول انه توفي بالسرطان في العام ١٩٧٣ .

ليون الثالث عشر (١٨١٠ - ١٩٠٣)

Léon XIII

رجل دين ودولة ايطالي ومن أشهر الباباوات الذين تعاقبوا على الفاتيكان .

ولد في كابرينيتو في ايطاليا من عائلة ارستقراطية متواضعة . سيم كاهنا سنة ١٨٣٧ . ثم دخل في خدمة الادارة البابوية سنة ١٨٣٨ وعين قاصدا رسوليا (سفيرا) لدى بلجيكا من سنة ١٨٤٣ الى ١٨٤٥ . وفي ١٨٤٦ عين مطرانا على بيروز ، فبرهن عن حسّ اداري كبير وعن عدائه للرأسمالية الفظة وعن عظيم اهتمامه بالظروف الحياتية للفئات الاجتماعية الفقيرة .

أفاد من تعيينه قاصدا رسوليا في بروكسل إذ كان ذلك مناسبة له للاحتكاك بأوروبا البرلمانية والبرجوازية .

دعي الى ايطاليا بناء على طلب الملك ليوبولد الأول سنة ١٨٤٦ وعين اسقفا وامضى فترة طويلة من حياته في بيروز .

اثارت ملاحظاته حول ازمة ١٨٤٨ ، وتجنبه الصدام مع السلطات الايطالية ، حفيظة البابا بيوس التاسع Pie IX فاتهمه بالتعاطف مع الليبراليين وهذا ما لم يكن صحيحا البتة .

كانت الفترة التي امضاها في بيروز خصبة للغاية . فقد اتاحت له التأمل والتفكير في العلاقات بين الكنيسة والمجتمع المعاصر ، مقتنعا بالأخطاء التي ارتكبتها السلطات الكهنوتية تجاه تطلعات العصر . هذه النظرة الجديدة ، ظهرت فجأة من خلال رسائله الرعوية سنة ١٨٧٧ - ١٨٧٨ فلفتت اليه الانظار ، حتى خارج ايطاليا ، في وقت كان فيه البابا يكثر من لعناته للعالم المعاصر .

انتخب بعد اختفاء خصمه ، على رأس الكنيسة

الكاثوليكية في ٢٠ شباط ـ فبراير ١٨٧٨ ، مدعوما من بعض الكرادلة الايطاليين ، الراغبين بوضع حد لتزمت البابا السابق ومن غالبية الكرادلة الاجانب . ورغم هذا فلم تخلق الفترة التي قضاها هذا البابا على رأس الكنيسة ، قطيعة بل تكملة لعهد البابا السابق . فقد رفض رفضا قاطعا وضع مبدأ السلطة الدنيوية للبابا موضع البحث، في وقت ابدى فيه مرونة كبيرة تجاه « المسألة الرومانية » . وكسابقه فقد وقف موقفا صارما تجاه الليبرالية والماسونية وهذا ما يبرهن على ان عهده كان استمرارا لعهد سلفه رغم التعديلات التي ادخلها من خلال اقحام الكنيسة في الصراعات السياسية ـ الدينية ، وتفضيله الوسائل الديبلوماسية على المجابهة .

ويعود لليون الثالث عشر الفضل في تخفيف التوتر الذي كان يسود العلاقات بين الكنيسة وغالبية دول اوروبا وحتى اميركا ، وهذا ما اعطى للكنيسة دورا على الصعيد العالمي (باستثناء علاقاته مع الحكومة الايطالية) .

لم يكن البابا سياسيا فقط بل مثقفا منفتحا على تقدم العلوم ومهتما بإظهار تقبل الكنيسة لهذا التقدم ، لكنه كان يتخوف دوما من نمو وانتشار الاشتراكية التي هاجمها في اكثر من مناسبة .

وخلال السنين الاخيرة ، وتحت تأثير التيار المحافظ ، تصلب البابا في مواقفه فأخذ موقفا متحفظا من الديمقراطية .

ويبقى البابا في تاريخ الكنيسة ، احدى الشخصيات ، التي استطاعت بحيوتها ونشاطها وتفهمها للتطور والتقدم ، ان تعطي دفعا جديدا للكاثوليكية ، بالاضافة الى فضله الذي لا ينكر في فرض هيبة الفاتيكان في المجتمع الدولي واعطائه وزنا معنويا كبيرا .

ليوني ، جيوفاني (١٩٠٨ -)

Leone, Giovanni

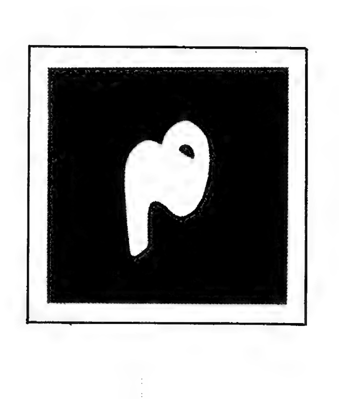
سياسي ورجل دولة وأحد أبرز اقطاب الحزب الديمقراطي المسيحي الايطالي . نشأ في عائلة يتعاطى افرادها المحاماة والأعمال . حصل على اجازتين في القانون وفي العلوم الاجتماعية والسياسية . مارس التعليم العالي في جامعتي ميسيني وباري وذلك قبل ان يعود الى مسقط رأسه نابولي ليفتح مكتب محاماة (١٩٤٤) وينضم الى الحزب الديمقراطي المسيحي . وبعد عام اصبح السكرتير المحلي لفرع الحزب في نابولي وهذا ما فتح أمامه كل أبواب السلطة إذ أصبح نائبا وهو في السادسة والثلاثين من عمره ونائبا لرئيس مجلس النواب في الاربعين ثم رئيساً للمجلس في الخامسة والاربعين (من ١٩٥٣ الى ١٩٦٣) . وقد ادخل اثناء ترؤسه مجلس النواب عدة اصلاحات شكلية على نظام البرلمان .

وفي حزيران ـ يونيو ١٩٦٣ كلف بترؤس حكومة انتقالية مؤلفة من شخصيات مسيحية ـ ديمقراطية فقط وذلك بانتظار الوصول الى اتفاق بين الحزب الديمقراطي المسيحي والاحزاب الوسطية اليسارية حول تشكيل حكومة جديدة . وفي العام ١٩٦٤ رشحه الحزب الديمقراطي ـ المسيحي لرئاسة الجمهورية ولكنه انسحب بعد ٢١ دورة من الاقتراع لصالح خصمه ساراغات الذي كافأه على بادرته بتعيينه شيخاً (سناتوراً) مدى الحياة « لأنه شرّف إيطاليا باستحقاقاته الاستثنائية في المجال العلمي والاجتماعي » .

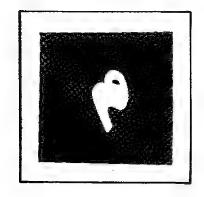
وفي حزيران ـ يونيو ١٩٦٨ كلف مجدداً بتشكيل حكومة انتقالية لم تستمر اكثر من عدة أشهر استقال بعدها واستأنف عمله في المحاماة والتعليم والتأليف .

انتخب في كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٧١ رئيساً للجمهورية الايطالية بفضل أصوات اليمين المتطرف ولكنه اضطر للاستقالة قبيل انتهاء مدته ببضعة اشهر (١٩٧٨/٦/١٥) بسبب تورط بعض المقربين منه في فضيحة لوكهيد .









ما العمل ؟ ، كتاب

«What Is to be Done?»

«Que faire?»

« ما العمل ؟ مسائل حركتنا الملحّة » مؤلف وضعه لينين في اواخر العام ١٩٠١ ومطلع العام ١٩٠٢ ، وصدر في شتوتغارت في آذار ـ مارس ١٩٠٢ . وقد لعب هذا الكتاب دوراً هاماً في الصراع من اجل بناء حزب ماركسي ثوري للطبقة العاملة الروسية ، وفرض التوجه اللينيني ، على اعمال لجان الحزب العمالي الاشتراكي الديمقراطي الروسي وتنظيماته ، ثم على اعمال مؤتمر هذا الحزب في العام ١٩٠٣ . و« ما العمل ؟ » هو بالاساس عنوان رواية شهيرة للاديب والمفكر الروسي تشيرنشفسكي ، رواية حاول ان يبحث فيها هذا الكاتب عن سبل إنقاذ روسيا من حالة الجهل والتخلف التي آلت اليها . ولئن تبنى لينين هذا العنوان ، فليؤكد على ان سبيل روسيا الوحيد الى الانقاذ يتمثل في بناء حزب ماركسي ثوري للطبقة العاملة يتولى مهمة صنع الثورة وشق الطريق امام الجماهير للارتقاء الى حياة افضل .

لقد اوضح لينين في مقدمته للكتاب انه لم يضعه إلا بهدف تقديم شرح اكثر تفصيلا للافكار التي سبق له ان عرضها في مقالته « من اين نبدأ » المنشورة في العدد الرابع من صحيفة « إيسكرا » في ايار ـ مايو ١٩٠١ . وكانت هذه الافكار قد تمحورت حول الموضوعات الرئيسية الثلاثة التالية : طابع الدعاية السياسية ومضمونها ، المهام التنظيمية ، مخطط بناء حزب ماركسي نضالي على صعيد روسيا برمتها . وقد تحولت المقالة المذكورة الى برنامج عمل للحركة الاشتراكية ـ الديمقراطية الثورية ، وعرفت رواجاً عظيماً داخل روسيا وخارجها . بيد ان لينين تخطى مشروعه الأولي فأثار ، في كتابه ، مسألتين اخريين ، لهما طابع عام ، وهما مسألة « حرية النقد » ومسألة دور الحركة الاشتراكية ـ الديمقراطية ازاء حركة الجماهير العفوية ، وذلك رغبة منه في تحديد موقف اكثر دقة وحزما ازاء بعض الماركسيين الليبراليين الذين عقدوا الآمال الكبرى على تطور روسيا الاقتصادي وعلى بناء رأسمالية تفرز طبقة عاملة قادرة على تحقيق الثورة .

لقد كان للمفاهيم التنظيمية التي صاغها لينين في **«ما العمل؟»** دور كبير في تحديد تصور وبنية الحزب الماركسي الثوري على نطاق عالمي . ومن اهم هذه المفاهيم المركزية والمركزية ـ الديمقراطية ، الجهاز الحزبي المتفرغ ، تأطير عفوية الجماهير ، دور المثقفين في انشاء النظريات الثورية وفي حمل الوعي الى الطبقة العاملة ، اذ انه « لا حركة ثورية بدون نظرية ثورية » .

مائة زهرة

انظر : دعوا مائة زهرة تتفتح .

مأرب ، سدّ

انظر : سبأ ، مملكة . واليمن ، النبذة التاريخية .

مائير ، غولدا (١٨٩٨ ـ ١٩٧٨)

Meir, Golda

سياسية صهيونية تولت رئاسة الوزارة ١٩٦٩ ـ ١٩٧٤ . ولدت في روسيا وكان اسمها غولدا مايرسون مايوفيتش وهاجرت مع عائلتها عام ١٩٠٦ إلى الولايات المتحدة وانضمت إلى حزب **عمال صهيون** عام ١٩١٥ . وفي عام ١٩٢١ هاجرت إلى **فلسطين** حيث نشطت للعمل في حركة **الكيبوتز** ، وانتخبت عام ١٩٣٤ عضواً في قيادة **الهستدروت** ، وتولت في مرحلة لاحقة رئاسة الدائرة السياسية في **الوكالة اليهودية** .

قامت أثناء حرب ١٩٤٨ بجمع ٥٠٠ مليون دولار من يهود الولايات المتحدة لشراء أسلحة ومعدات قتالية للتنظيمات العسكرية الصهيونية . عينت أول سفيرة لإسرائيل في موسكو في أعقاب اعلان الدولة **الصهيونية** . وفي العام التالي عينت وزيرة للعمل ١٩٤٩ ـ ١٩٥٦ عن حزب **الماباي** . وفي عام ١٩٥٦ غيرت اسمها عندما أصبحت وزيرة للخارجية ١٩٥٦ ـ ١٩٦٦ . وفي عام ١٩٦٥ انتخبت سكرتيرة لحزب الماباي وعارضت **بن غوريون** بشأن قضية **لافون** . وبعد **حرب حزيران ـ يونيو ١٩٦٧** تولت منصب السكرتير العام لحزب **العمل** الاسرائيلي الموحد . وبعد موت **اشكول** عام ١٩٦٩ تولت رئاسة الوزارة وشكلت بعد انتخابات ذلك العام حكومة (الوحدة القومية) وأولت تطوير العلاقات مع افريقيا وتوثيق التحالف مع اميركا اهتماماً خاصاً .

اشتهرت مائير « بتشددها » مع العرب والتمسك بالأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وبإنكارها وجود الشعب الفلسطيني ولقلقها الشديد ازاء تزايد الفلسطينيين . وعلى الرغم من تمتعها بشعبية واضحة في صفوف المستوطنين الصهاينة فإن **حرب تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٧٣** زعزعت مكانتها وأدت في النهاية إلى استقالتها عام ١٩٧٤ .

المابام

Mapam

هو حزب العمال الموحد : حزب صهيوني عمالي تأسس عام ١٩٤٨ بعد اندماج حركة الحارس الفتى واتحاد **عمال صهيون** وأعلن في برنامجه أنه حزب « صهيوني اشتراكي يساري » يدعو إلى **الصراع الطبقي** والقضاء على الرأسمالية والملكية الفردية وطالب بانشاء دولة ثنائية القومية (عربية ويهودية) وبالمساواة بين العرب واليهود وباعلان اسرائيل دولة محايدة . إلا أن ذلك كله بقي مجرد شعارات لا صلة لها بمسيرة الحزب العملية ، إذ شارك في حكومات ائتلافية تضم أحزاباً رأسمالية ودينية متطرفة نهجت سياسة العداء للعرب وممارسة القمع ضدهم والتوسع

على حسابهم . والمابام جزء أساسي من المنظمة الصهيونية العالمية وله ممثل في اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية منذ عام ١٩٤٩ ويحتل مرتبة متقدمة بين الاحزاب الاسرائيلية في عدد ممثليه في الكنيست. وهو أحد الأحزاب الثلاثة الكبرى في الهستدروت وله اهتمام واسع بحركة الكيبوتز . في عام ١٩٥٤ انشقت جماعة اتحاد العمل ـ عمال صهيون إثر خلافات سياسية داخلية وخارجية ، وأخذ المابام يهاجم الاتحاد السوفييتي بعد حرب ١٩٦٧ إذ ان الحزب اعتبر ان اسرائيل كانت في حالة دفاع عن النفس في حربها التوسعية هذه . تحالف عام ١٩٦٩ مع حزب العمل الاسرائيلي وانضم إلى المعراخ وأخذ يشدد رغم تقديمه مشروعاً للسلام « في الشرق الأوسط » ، على فكرة الحدود الآمنة وضرورة الاحتفاظ بقطاع غزة والقدس ويدعو لتقوية الجيش الاسرائيلي وتشجيع الحركة الاستيطانية في مناطق الحدود (راجع : الكيان الصهيوني ، الأحزاب السياسية) .

المابای ، حزب

أخذ هذا الحزب اسمه من المصطلح العبري « مفليجيت بو علي إيرتس يسرائيل » ، أي (حزب عمال أرض إسرائيل) . وهو حزب صهيوني عمّالي تأسّس سنة ١٩٣٠ من اتحاد حزبي « أحدوت هاعافودا » أي (اتحاد العمل) و« هبوعيل هتسعير » أي (العامل الفتيّ) . ومن أبرز قادة المابای دافيد بن غوريون وليفي أشكول وغولدا مائير وموشي دايان وشمعون بيرس واسحق رابين .

وصف المابای نفسه بأنه حزب عمّالي ، وحدّد أهدافه في برنامجه الذي أقره المؤتمر التأسيسي « بالتفاني في بعث شعب إسرائيل على أرضه كشعب عامل متحرّر ومتساوي الحقوق ، يضرب جذوره في جميع المجالات الزراعية والصناعية ، ويطوّر ثقافته وتراثه العبري ، ويتلاءم مع الطبقة العمالية العالمية في نضالها لإلغاء العبودية والاضطهاد الاجتماعي » .

اتصف توجّه المابای نحو الاشتراكية بالبراغماتية . وفي هذا تعبير واضح عن طبيعة الوجود الصهيوني القائم على أساس التوسع والسيطرة والعدوان . ونتيجة لهذا التوجّه تشكلت مجموعة يسارية عرفت « بالكتلة ب » عارضت هذا الاتجاه وسيطرته على مراكز النفوذ والقوة داخل الحزب . فاتخذ الحزب في المؤتمر الذي عقده سنة ١٩٤٢ قراراً بحظر التكتل داخله ، وأدّى هذا إلى انسحاب « الكتلة ب » سنة ١٩٤٤ ـ ومعها ما يقارب نصف حركة الكيبوتز الموحد ـ لتشكل « الحركة من أجل اتحاد العمل » .

سيطر المابای على الهستدروت وبلغت قوته الانتخابية فيه ٦٩,٣٪ عام ١٩٤٢ . وسيطر على مزارع الكيبوتز والمستعمرات التعاونية والمنظمة الصهيونية العالمية والقسم السياسي من الوكالة اليهودية التي كانت تشرف على اغتصاب الأرض وشرائها من بعض الاقطاعيين العرب ، وطرد الفلاحين الفلسطينيين منها . وتبنّى المابای شعار العمل العبري ، ولعب دوراً قيادياً في الهاغاناه ، والتخطيط لأعمالها الإرهابية ضد الشعب الفلسطيني . وعمد بعد قيام (إسرائيل) عام ١٩٤٨ إلى توحيد الهاغاناه والمنظمات العسكرية الصهيونية الأخرى وتحويلها إلى جيش الدفاع الإسرائيلي .

تميّزت سياسة المابای الخارجية بالتعاون الوثيق مع القوى الإمبريالية العالمية، وبالسعي إلى ربط (إسرائيل) بالاستراتيجية الأمريكية في المنطقة كحليف قوي وأساسي لدعم وجود (إسرائيل) والحفاظ على أمنها ومساعدتها على تحقيق أغراضها الاستعمارية التوسعية . وقد أيد المابای السياسة الأمريكية العدوانية في فيتنام ، وقاد مع فرنسا وبريطانيا العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ .

سيطر المابای على الحياة السياسية داخل

(إسرائيل) . وقد كان عدد المقاعد التي حصل عليها بمفرده في البرلمان (الكنيست) الأول إلى الكنيست السادس يراوح بين ٤٠ و٤٨ مقعداً من مجموع مقاعد الكنيست البالغة ١٢٠ مقعداً .

تعرّض المابای لأزمات كثيرة أدّت إلى حدوث شروخ كثيرة داخل صفوفه . وكان من أهمها الفضيحة المعروفة بقضية لافون سنة ١٩٦٥ حين أدّى الخلاف بين زعيم المابای بن غوريون ـ مدعوماً بدايان وبيرس ـ وزعماء الحزب القدامى ـ وعلى رأسهم أشكول ومائير وسابير ـ وهزيمة بن غوريون وأنصاره في اللجنة المركزية للحزب ، إلى انسحاب الأخير ومؤيديه من المابای وتشكيل قائمة « رافي ـ عمال إسرائيل » .

وإثر انشقاق بن غوريون تحالف المابای مع اتحاد العمل سنة ١٩٦٥ ، ثم انضم إليهما سنة ١٩٦٨ حزب رافي ، فأسّس الثلاثة حزب العمل الإسرائيلي الذي تحالف انتخابياً مع حزب المابام سنة ١٩٦٩ وتم بذلك تشكيل تجمع المعراخ .

مابونديرا ، بيتاندو (؟ - ١٩٠٤)

Mapondera, Paitando

زعيم سياسي وبطل قومي من زيمبابوي .

كان ابوه زعيم شعب نيغومو في شرق زيمبابوي . اما مابونديرا ، فقد فرض نفسه قائداً عسكريا فذا في وجه الغزاة الاوروبيين والمجموعات الافريقية الاخرى . هزم أولا قوات النديبيلي التي كانت تهدد مملكة ابيه . ورغم أنه أقام علاقات جيدة ، في البداية مع التجار البرتغاليين والبريطانيين ، إلا أنه رفض الخضوع لهم . وقد عمد البريطانيون ، في محاولة لتعزيز سلطتهم على منطقة مازويي ، الى مهاجمة قرية مابونديرا في ١٨٩٢ . فرد باعلانه عن رفضه الاعتراف بلجنة روديسيا الجنوبية لشؤون المحليين (اي الافارقة) وحفز اتباعه على مقاومة جهود البريطانيين لفرض سيادتهم وعلى الامتناع عن دفع الضرائب . وفي عام ١٨٩٥ ، شكل مابونديرا فرقة صغيرة لمهاجمة المصالح الاوروبية والقوات البريطانية وحلفائها من الافارقة . وسرعان ما انضمت اليه الجموع ، مما دفع مابونديرا الى توسيع رقعة المقاومة لتطال الموزامبيق الرازح تحت الاحتلال البرتغالي . وقد دعمت قواته ملك « البارو » في مواجهته البرتغاليين. وادرك مابونديرا من خلال تجربة الموزامبيق ان المستعمرين لا يحافظون على سلطتهم الا بالارتكاز على زعماء محليين متواطئين معهم . وقد عمل بهذا المبدأ في روديسيا بعد عام ١٩٠٠ فقاتل الاوروبيين وحلفاءهم على حد سواء . وكسب المزيد من الدعم ان في الموزامبيق أو في روديسيا ، فأصبح علما من اعلام النضال ضد الاستعمار في كلا البلدين . غير ان البرتغاليين تمكنوا اخيرا من هزمه اذ احتلوا معقله وتغلبوا على حلفائه « البارو » عام ١٩٠٢ . وقبضوا عليه في السنة التالية وحكموا عليه بالسجن . وفي عام ١٩٠٤ ، توفي في السجن فيما كان مضربا عن الطعام .

ماتا هاري (١٨٧٦ - ١٩١٧)

Mata Hari

الاسم المستعار لمارغريتا جيرترويدا زلّه ، وهي راقصة هولندية وامرأة مغامرة اتهمتها السلطات الفرنسية بالتجسس لصالح الألمان في اثناء الحرب العالمية الأولى ، فألقت القبض عليها وحكمت عليها بالاعدام ، رمياً بالرصاص .

كانت أسرة مارغريتا زلّه اختارت لابنتهم مهنة

التعليم ، غير أنها هربت من دار المعلمين التي كانت قد ألحقت بها والتجأت الى احد اقاربها . تزوجت ، وهي لا تزال في السابعة عشرة ، من ضابط في سن والدها وسافرت معه الى جاوا . بيد انها سرعان ما انفصلت عنه وعادت الى هولندا ومنها توجهت الى باريس . وفي باريس راحت تحيك اسطورتها القائمة على النفاق والتلفيق . ادعت انها أندونيسية الأصل ، وانها تجيد اداء الرقص الديني الهندوسي ، وأن والدها كان برهماناً وامها راقصة معبد ، وان طفولتها انقضت في قاعة سرية تقع تحت معبد بوذي وان اسمها « ماتا هاري » اي « عين الشمس » . وقد ذاعت شهرتها كراقصة ، ففتحت امامها ابواب صالونات المجتمع الباريسي . اقامت علاقات مع عدد من وجوه عصرها البارزة فمهدت الطريق ، من حيث لا تدري ، لمستقبلها في عالم الجاسوسية . فعندما وقعت الحرب العالمية الأولى طلب منها الالمان التجسس لصالحهم ، وكان اسمها الحركي « هـ ٢١ » . ثم طلب منها الفرنسيون ان تتجسس على الالمان لصالحهم ، فاصبحت عميلة مزدوجة . غير ان هذه الصفة الاخيرة لم تشفع لها امام السلطات الفرنسية التي أنكرت عليها تعاونها مع اجهزة التجسس الفرنسية وحكمت عليها بالاعدام .

كانت « ماتا هاري » قد فرضت نفسها راقصة مبدعة مع انها لم تجد الرقص يوما . وثمة من يزعم بأنها اصبحت رمزا للمرأة الجاسوسة مع انها كانت تجهل كل شيء عن فنون التجسس : ودفعت حياتها ثمناً لضعف بصيرتها وسوء حكمتها .

ماتزبين

Matzpen

اسم مجلة عبرية معناها البوصلة تصدرها منظمة يسارية اشتراكية في اسرائيل تعرف بهذا الاسم أو بالمنظمة الاشتراكية الاسرائيلية . نشأت نتيجة اتحاد ثلاث جماعات صغيرة . انشقت الأولى عن حزب ماكي والثانية عن جماعة العمل السامي التي يتزعمها افنيري والثالثة مجموعة من التروتسكيين . نشأت ماتزبين في الستينات كحركة « يسار جديد » ولا يتجاوز عدد اعضائها المئات وعرفت باتصالها القوي بحركات اليسار الجديد في أوروبا وساهمت في فضح بعض السياسات الاسرائيلية في هذه الاوساط . وترى المنظمة ان المجتمع الاسرائيلي الاستيطاني تكون بواسطة عملية استعمارية ولا يزال الاستعمار يسانده ويقدم له الدعم العسكري والمالي الذي يصل كل طبقاته وبالتالي فإن تحويل الطبقة العاملة الاسرائيلية مرهون بتطور النضال الثوري لحركة التحرر العربي وتصعيدها للتناقضات داخل المجتمع الاسرائيلي مما قد يسبب انهيار المؤسسة الصهيونية . وتتعاون الماتزبين مع جماعة افنيري « القوة الجديدة » ومع حزب راكاح ، ولها اتصال بتنظيم فدائي فلسطيني ماركسي . وتذهب الى ان الحل الجذري للقضية الفلسطينية غير ممكن إلا في اطار حل ثوري شامل في المنطقة ، ولما كان التجمع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين هو في نظرها « أمة في طور التكوين » فهي تطالب بحق تقرير المصير للشعبين الفلسطيني والاسرائيلي في اطار دولة فدرالية تضم العرب واليهود .

ماتزيني ، جوزبي (١٨٠٥ - ١٨٧٢)

Mazzini, J.

وطني وثائر ايطالي ، من أعظم شخصيات عصر البعث الايطالي . درس الأدب والفلسفة . انضم إلى جمعية الكربوناري السرية ، وأمضى فترة في السجن (١٨٣٠ - ١٨٣١) . ذهب إلى مارسيليا ، وأسس فيها جمعية « ايطاليا الفتاة » . ثم رحل إلى سويسرا ولندن (١٨٣٧) ، حيث أمضى معظم حياته . ضمّن الكتب والمجلات التي أصدرها مبادئه الثورية ، ونادى باقامة

جمهورية ايطالية موحدة ، ودعا إلى مبادئه جميع الاحرار الايطاليين . اتخذ من العمل الشعبي المباشر سلاحاً ، واشترك في ثورة ميلان (١٨٤٨) ، وفي اقامة جمهورية في روما (١٨٤٩) ، وبعد سقوط هذه الجمهورية ، استأنف دعايته من الخارج . كذلك أثار تمرداً في ميلان (١٨٥٣) ، وآخر في جنوبي ايطاليا (١٨٥٧) ، ولكنهما باءا بالفشل . كان يكثر من زيارة أقاليم ايطاليا سراً ، رغم انه كان محكوماً عليه بالاعدام . أيد حملة غاريبالدي في صقلية . ولكن علاقته بكافور لم تكن طيبة ، مع ان كليهما سعى إلى وحدة ايطاليا ، فقد كان كافور يؤمن بضرورة استمداد عون أجنبي (فرنسا) ، في حين آمن ماتزيني بالعمل الشعبي المباشر . وكان يستمد من روحه المعنوية ، ومثله العليا ، أهمّ مصادر قوته ونفوذه . ولم يكن برنامجه سياسياً فحسب ، بل هدف إلى الاصلاح الاجتماعي القائم على أسس دينية وخلقية ، وعلى مبادىء الحرية والعدالة والمساواة .

ماتينيون ، قصر

Matignon, Hôtel

قصر قديم بني في باريس في العام ١٧٢٢ بدأ منذ العام ١٩٣٥ يستعمل مقراً لرئيس مجلس الوزراء الفرنسي ومركزاً للسكرتاريا العامة للحكومة . وتضم هذه السكرتاريا ، نظرياً ، ٢٥ عضواً يقومون بالإعداد لجلسات مجلس الوزراء والتنسيق ما بين كافة الوزارات وتأمين الخدمات الإعلامية والدراسية والإجرائية لرئيس الوزراء .

ماتيوتي ، جياكومو (١٨٨٥ - ١٩٢٤)

Matteotti, Giacomo

سياسي اشتراكي ايطالي كان معاديا للفاشية . ولد في عائلة بورجوازية ، ودرس الحقوق وانخرط ، في سن مبكرة، في صفوف الحزب الاشتراكي الايطالي . سجن اثناء الحرب العالمية الأولى بتهمة عدم الاشتراك في الحرب والمناداة بالخط السلمي اللاعنفي . وفي العام ١٩١٩ انتخب نائبا في البرلمان واعيد انتخابه باستمرار . وعندما انشق فريق من الحزب الاشتراكي ، في العام ١٩٢٢ ، ليؤسس الحزب الشيوعي الايطالي ، بقي ماتيوتي مع الاعضاء الاشتراكيين الاصليين واصبح السكرتير العام للحزب الاشتراكي في العام ١٩٢٤ .

وبعد تسلم موسوليني رئاسة مجلس الوزراء ، في العام ١٩٢٢ ، بدأ ماتيوتي حملة عنيفة من على منبر البرلمان يندد فيها بممارسات الفاشيين وبتزوير هؤلاء للانتخابات التي جرت في العام ١٩٢٤ ويطالب بالغائها وباجراء انتخابات جديدة ، وألح في خطابه إلى أنه سوف يقدم المستندات والبراهين التي تثبت تهمة تزوير الانتخابات .

وفي ١٠ حزيران - يونيو من العام نفسه حاو رجال خطف ماتيوتي لكن هذا الاخير قاوم بشدة ، مما حمل خاطفيه على طعنه بخنجر فقضوا عليه وطمروا جثته تحت الارض ، على بعد ٢٥ كلم من العاصمة . ولم يعثر على الجثة الا في ١٥ آب - اغسطس ١٩٢٤ .

كشفَ عن هوية مرتكبي الجريمة بفضل احد الشهود الذي تعرف على لوحة السيارة اثناء خطف ماتيوتي ، وكان هؤلاء مجموعة من خمسة رجال فاشيين تحت امرة أميريغو دوميني .

احدث موت ماتيوتي ضجة كبيرة . ونفى موسوليني ان يكون له علم بنية قتل ماتيوتي . وعلى اثر المحاكمة الأولى لمرتكبي الجريمة والمحاكمة الثانية (١٩٤٧) لم تتضح مسؤولية موسوليني الحقيقية في هذه المسألة، إنما يبدو انه كان هو ، ودي بونو ، رئيس الشرطة على علم بالجريمة التي

كانت ستـرتكب عـلى الـرغم من أنـه لم يعط هـو الامر بتنفيذها .

خلف مقتل ماتيوتي اضطرابات واسعة في ايطاليا كادت ان تجعل موسوليني يقدم استقالته من الحكم في العام ١٩٢٤ ، حيث اصبح معزولا بعد استقالة العديد من اصدقائه، الا انه حاول في البدء اقصاء المتطرفين من حكومته ، ثم وعد بالقبض على المجرمين ومحاكمتهم . لكن انقسام المعارضة واقدام نوابها في البرلمان على الاستقالة ما لم يكشف النقاب عن « قضية ماتيوتي » ، اعطى موسوليني فرصة لكي يسترجع زمام السلطة بيديه .

وبمعاونة فاريناتشي ، السكرتير العام للحزب الفاشي راح موسوليني يلعب دور المتهم . فحوكم دي بونو رئيس الشرطة ويبرىء من التهمة الموجهة ضده لنقص في الادلة والاثباتات . وبعد أعوام تمت محاكمة دوميني ومعاونيه الخمسة . وقد حكم بالبراءة على اثنين وبالسجن لست سنوات على الثلاثة الآخرين ، الذين خرجوا من السجن بعد قضاء سنتين فقط . ولكن عندما أعيدت المحاكمة في كانون الثاني ـ يناير ١٩٤٧ حكم على دوميني بالسجن مدى الحياة .

ماجد ابو شرار (١٩٣٦ ـ ١٩٨١)

كاتب وصحافي وسياسي فلسطيني شارك بفعاليّة في نضالات الثورة الفلسطينية منذ المرحلة التأسيسية وحتى لحظة اغتياله .

ولد ماجد أبو شرار في بلدة دورا بقضاء الخليل عام ١٩٣٦ ، وفيها تلقى التعليم الابتدائي والتكميلي . بعد ذلك انتقل الى القاهرة حيث تابع دراسته ، ثم عاد الى الاردن للعمل في التعليم ، ولكنه ما لبث ان سافر الى المملكة العربية السعودية للعمل فيها .

خلال هذه المراحل الأولى من حياته ، كانت له بعض النشاطات السياسية ، سواء كطالب أو كمدرِّس فيها بعد . ولكن من الممكن القول إن حياته السياسيّة بدأت بصورة جدِّية بعد التحاقه بصفوف حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) يوم كان في السعودية .

عام ١٩٦٦ أصبح المسؤول التنظيمي لحركة « فتح » في السعوديّة ، غير انه انتقل في العام التالي الى الاردن لكي يتفرغ للعمل النضالي بصورة نهائية ، بعد ان تمركزت فيه الثورة الفلسطينية في اعقاب حرب الخامس من حزيران ـ يونيو .

في هذا العام ذاته (عام ١٩٦٧) تم عقد مؤتمر تنظيمي لحركة « فتح » ، فانتخب ابو شرار عضواً في المجلس الثوري وكُلِّف ببعض المهام النضاليّة والتنظيميّة .

وعندما عقد المؤتمر الثالث لحركة « فتح » عام ١٩٧١ ، انتخب أبو شرار اميناً للسر في المجلس الثوري ، وبقي في منصبه هذا حتى العام ١٩٨٠ ، حين انتخب عضواً في اللجنة المركزية لـ « فتح » .

تركز النشاط النضالي لماجد أبو شرار في الحقلين الإعلامي والسياسي بصورة رئيسية ، ولذلك لعب أدوارا هامة في الاتصالات السياسية لفتح مع الجبهات والحركات والاحزاب الاخرى الفلسطينية والعربية والأجنبية .

وكان له دور أساسي في تأسيس الاتحاد العام للكتّاب والصحفيين الفلسطينيين ، الذي عقد مؤتمره الأول عام ١٩٧٢ في مدينة بيروت تحت اشراف المناضل الشهيد كمال ناصر الذي كان المسؤول في الدائرة الإعلامية في منظمة التحرير الفلسطينية والمسؤول عن الإعلام الفلسطيني الموحد والمشرف على مجلة « فلسطين الثورة » الناطقة باسم الثورة الفلسطينية .

ونظراً لنشاطاته الإعلامية انتخب ابو شرار عضواً في الامانة العامة للاتحاد العام للكتّاب

والصحفيين الفلسطينيين ، كما تسلم فيما بعد مهام منصب المسؤول عن الإعلام الفلسطيني الموحد والمشرف على مجلة « فلسطين الثورة » .

وإضافة الى المواقع النضالية الآنفة الذكر ، انتخب ابو شرار عضوا في المجلس الوطني الفلسطيني ، كما انتخب عضوا في المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية. وبسبب هذه النشاطات الحافلة ، لاحقته الاستخبارات الصهيونية ، الى ان تمكنت من اغتياله صبيحة التاسع من شهر تشرين الأول ١٩٨١ ـ بواسطة قنبلة موقوتة وضعتها تحت سريره في الفندق الذي كان ينزل فيه في روما اثناء مشاركته في مؤتمر عالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني . وقد نقل جثمانه الى مدينة بيروت ، حيث دفن في مقابر الشهداء في منطقة شاتيلا المجاورة لمخيمي صبرا وشاتيلا الشهيرين .

عرف عن المناضل أبو شرار ميوله اليسارية وعلاقاته الطيبة مع الاتحاد السوفييتي ، نظراً لنشاطاته الماركسيّة التي سبقت انخراطه في حركة « فتح » . ولكنه كان في الوقت نفسه مؤمنا بقضية الشعب الفلسطيني ، مخلصاً لأهداف ثورته ، ملتزما بالحركة التي نذر نفسه لها .

للشهيد ماجد ابو شرار مجموعة قصصية بعنوان « الخبز المر » ، وله في الوقت ذاته العديد من المقالات والدراسات والكتابات المنشورة في الصحف الخاصة بمنظمة التحرير الفلسطينية وحركة « فتح » وفي صحف ومجلات عربية اخرى ، حول القضية الفلسطينية في مختلف اوجهها .

وشارك الشهيد ابو شرار في عشرات المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية التي عقدت في شتى انحاء العالم حول القضية الفلسطينية أو باعتباره ممثلا للثورة الفلسطينية .

ماجد بن عبد العزيز
(١٩٣٦ -)

امير سعودي وأحد أبناء الملك الراحل سعود بن عبد العزيز . ولد عام ١٩٣٦ ، درس في الرياض وعلى أيدي المربين في القصر الملكي وهو يتقن اللغتين الانجليزية والفرنسية ، يشغل منصب وزير الشؤون البلدية والقروية منذ العام ١٩٧٥ .

ماخوسيني دلاميني
(١٩١٤ - ١٩٧٨)

Makhosini Dlamini

سياسي ورجل دولة وأول رئيس وزراء لمملكة سوازيلاند الافريقية الجنوبية . ولد في بلدة اسيكونغوين بمقاطعة شيزيلوين عام ١٩١٤ ، وتعلم في مدرسة فرانسون الإنجيلية ثم أكمل دراسته في مدرسة سوازيلاند العليا الوطنية ومعهد اومينو مولو للمعلمين في ناتال بجنوب افريقيا .

وقد عمل بالتدريس من عام (١٩٣٩ - ١٩٥٠) ، وفي عام ١٩٥٠ نصب زعيماً لمنطقة اينكونغوين ، ثم عمل سكرتيراً لمجلس سوازيلاند الوطني ودرّس الإدارة العامة في كلية توركواي الفنية في لندن ، وفي عام ١٩٦٤ أصبح زعيماً لحركة امبكودوفوا الوطنية ، ثم عضواً في المجلس التشريعي حتى عام ١٩٦٧ ، ثم رئيساً للوزراء في عام ١٩٦٧ .

وفي نيسان ـ ابريل ١٩٧٣ ألغى الملك سوبهوزا الدستور وحل البرلمان وتسلم كامل السلطة التنفيذية والتشريعية ، ولكنه أبقى ماخوسيني رئيساً للوزراء . وفي آذار ـ مارس ١٩٧٦ أقيل من منصبه وعين مكانه مافوفو دلاميني ، أحد أقربائه . وبعد ذلك بعامين توفي بذبحة قلبية . (راجع أيضاً : سوازيلاند) .

المادي / الروحي / الفكري

Material, Spiritual, Intellectual

Matériel, Spirituel, Intellectuel

محددات منطقية تساعد على معرفة الواقع والتمييز بين مستوياته المختلفة .

فالمادي هو ما يخص المادة ويتعارض مع الروحي والفكري والشكلي . فيقال : سبب مادي وحقيقة مادية اي له علاقة بالمادة .

والروحي هو ما يخص الروح وهي ليست شيئاً يدرك بالحواس او في المكان . ويدل أيضاً على نظام الاشياء وعلى الأفكار الدينية . كما يتعارض مع المادي والزمني فيقال سلطة زمنية وسلطة روحية .

أما الفكري فهو ما يخص ادراك المفاهيم والافكار العامة . وتنسب هذه الصفة أيضاً الى الشخص الذي يتصدى لجميع القضايا انطلاقا من التفكير المجرد ، وبهذا المعنى يقال عنه انسان غير واقعي وطوباوي .

الا ان الفصل بين هذه المحددات الثلاثة يبدو غالباً فصلاً تعسفيا الا من ناحية التمييز المعرفي البحث،نظراً للتداخل الشديد القائم فيا بينها . فلو أخذنا البنى السياسية مثلاً لقلنا انها تدخل في نطاق ما هو روحي او فكري الا أن أجهزة الدولة وممارسة السلطة وهي جزء من البنية السياسية لها صفة مادية . ولو أخذنا القاعدة المادية في الاقتصاد لوجدنا انها تتضمن عناصر مادية (المواد الأولية ، الآلات قوة العمل كطاقة) وروحية في الوقت نفسه (الآلات تسهم في تحقيق المعارف مثلها مثل تقنيات العمل وقوة العمل المتخصصة) . اذاً ، التمييز بينها هو نسبي ومتحرك وتلعب هذه المحددات دورا كبيرا في صياغة المفاهيم والمواقف السياسية وتصنيفها . لقد كان اوغست كونت يرى أن « النظام الوضعي يجعل من الحكومة اكثر روحية وأقل زمنية في تنظيم المسيرة الطبيعية للاجتماع البشري » . كما أن الإيمان بما هو روحي أملى على رجال الدين القول بسيطرة الروح على الجسد والمطالبة بوضع القيم المادية والاقتصادية في خدمة القيم الروحية .

أما اصحاب النزعة الفكرية فإنهم يضعون قدرة العقل والفهم فوق القدرات الأخرى مما يستتبع مطالبتهم بحكم النخبة وتقديس التخطيط العقلاني .

وأصحاب النزعة المادية يضعون الفكر في خدمة المصالح المادية فكان غرامشي يعتبر أن المثقفين هم « موظفو البنية الفوقية » وكان يميزهم حسب انتماءاتهم الى مختلف الطبقات المسيطرة او المدعوة للسيطرة بسبب موقعها من آلية الانتاج .

اذاً الانسان في محاولته لفهم الواقع وتغييره يلجأ إلى استنباط او استقراء ادوات معرفية . وما محددات المادي والفكري والروحي سوى إحدى هذه الادوات .

المادية

Materialism

Matérialisme

مذهب فكري يقول بأنه لا وجود لجوهر آخر سوى المادة وأنها الحقيقة الوحيدة التي تفسر الحياة والسلوك .

وتتعارض المادية مع المثالية التي تقول بأن الفكر هو جوهر الواقع ومصدر الحقيقة . كما تتعارض مع الروحانية التي تعتبر الغائية سببا جوهرياً من اسباب الوجود .

من ناحية أخرى ، يجب عدم الخلط من جهة بين المادية والمثالية كمذهبين انتولوجيين يتناولان « الوجود » ومن جهة أخرى بين الواقعية والمثالية اللتين تتناولان اصول المعرفة وأسسها .

وترفض المادية بشكل عام كل ما له علاقة بوجود النفس والغيبي والماورائي . فالفكر بالنسبة اليها هو معطى ثانوي يعود إما لوقائع مادية بحتة (ديموقريطس) أو هو نوع من الوهم او يرجع من حيث نشأته الى المادة (المادية الجدلية) . كما ترفض الاعتراف بما هو نفسي (فتعيد مثلا ظهور فكرة ما الى عوامل وردود فعل كيميائية ـ فيزيائية للمخ) وتعتبر ان معرفة الانسان ليست سوى امتداد لحركة الطبيعة واشكالها المادية .

وقد افرزت المادية عدة مذاهب فلسفية وسياسية من بينها المادة الجدلية والمادية التاريخية اللتان كان لهما اكبر الأثر على تطور الفكر السياسي في القرنين التاسع عشر والعشرين .

المادية الاقتصادية

Economic Materialism

Matérialisme économique

نظرية فلسفية واجتماعية تؤكد على أن العامل الاقتصادي هو المؤشر الوحيد على تطور المجتمع ، وقد كان أهم من طرحها بيرنستين Bernstein (١٨٥٠ ـ ١٩٣٢) وبوكروفسكي Pokrovsky (١٨٦٨ ـ ١٩٣٢) والمنادون بما يُسمى بالماركسية « الشرعية » والاقتصادية ممن يدعون إلى نشر الماركسية عن طريق العمل السياسي البرلماني ، والذين حاولوا إظهار المادية الاقتصادية كأحد المظاهر الاجتماعية والتاريخية للماركسية . وقد عارض أتباع الماركسية ـ اللينينية المادية الاقتصادية ، واعتبروها نظرية متميزة ضيقة ، أحادية الجانب ، وشرحاً مبتذلاً وسوقياً للتاريخ ، وتحريفاً للشرح الماركسي للمادية التاريخية ؛ فرغم أن الشرح الماركسي يؤكد على أن العامل الاقتصادي هو مؤشر رئيسي هام ، إلاّ أنه يبرز أيضاً الدور الهام للأفكار السياسية والاجتماعية والثقافية ، وتأثيرها في العامل الاقتصادي .

ولا غرابة في أن ترفض الماركسية الثورية فكرة المادية الاقتصادية ، وذلك تبريراً لدعوتها إلى خلق أحزاب شيوعية منظمة ومكرسة للعمل بشكل واعٍ على تسريع ثورة البروليتاريا وما يتبعها من ديكتاتوريةً البروليتاريا والتخطيط الذي يسرع في تعميم الشيوعية الكلية .

المادية التاريخية

Historical Materialism

Matérialisme historique

مفهوم مادي للتاريخ ينطلق من قوانين المادية الجدلية في دراسة وتفسير الحياة الاجتماعية وتطور المجتمعات .

وقد استعمل هذا المفهوم لأول مرة من قبل فريدريك انغلز ثم تبناه كارل ماركس كتعبير عن مفهومهما الجديد للعالم . فعرض في كتاب « الايديولوجية الالمانية » و« أطروحات عن فويرباخ » . ثم اعيد طرحه في كتاب « بؤس الفلسفة » لماركس ليأخذ أخيراً شكله الواضح في مقدمة كتاب ماركس « مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي » وفي كتاب انغلز « ضد دوهرنغ » .

في « الايديولوجية الالمانية » ينتقد ماركس وانغلز فلاسفة عصرهما وعلى الأخص أولئك الذين كانوا يتمسكون بالتراث الهيغلي المثالي بشكليه الديني والميتافيزيقي ، ويطالبانهم بضرورة « الصعود من الارض الى السماء » بدل « النزول من السماء الى

الارض » . غير أنهما لم يقبلا في الوقت نفسه بالفلسفة المادية كما عرضها الفلاسفة الفرنسيون في القرن الثامن عشر وتبناها فويرباخ . فكانا يأخذان عليها تجاهلها للنشاط الانساني الملموس (البراكسيس) ويؤكدان على أهمية العمل كعنصر اساسي في فهم العالم وتغييره . فالحقيقة الانسانية هي بنظرهما حقيقة مادية وتاريخ البشرية ينشأ أساساً عن العلاقة الفعالة التي يقيمها الانسان مع الطبيعة : « الشرط الأول لكل تاريخ بشري ، كما يقول ماركس ، هو بطبيعة الحال وجود كائنات بشرية . لكن الشيء الذي يمكن استنتاجه لأول وهلة هو حالة التعقيد الجسدي لهؤلاء الافراد والعلاقات التي يقيمونها مع سائر عناصر الطبيعة » .

اذاً ، العلاقات مع الطبيعة هي علاقات انتاج ووعي البشر لأنفسهم ينبثق عن هذه العلاقات كما يشير الى ذلك في نص آخر « يمكن لنا تمييز البشر عن الحيوانات بالعقل او بالدين او غير ذلك ، لكنهم هم انفسهم يبدأون بتمييز ذواتهم عن الحيوانات منذ اللحظة التي يبدأون فيها بانتاج وسائل عيشهم كنتيجة لتركيبهم الجسدي وليس قبل ذلك . فالانسان اثناء انتاجه لوسائل عيشه يقوم بشكل غير مباشر بانتاج حياته المادية » . وحتى يستطيع البشر « صنع التاريخ » فلا بد لهم من العيش اولا . ولتأمين العيش لا بد من تأمين المأكل والمسكن والملبس وغير ذلك . وهذه الحاجات لا تتأمن الا عبر استخدام ادوات تسمح بإنتاجها ومعرفة كيفية استخدام هذه الادوات . هذه العناصر مجتمعة : البشر ومعارفهم من جهة والادوات التي يستخدمونها لانتاج الحاجات المادية من جهة اخرى تمثل ما يطلق عليه ماركس « القوى المنتجة » . لكن البشر اثناء عملية انتاجهم لهذه الحاجات لا يدخلون في علاقات مع الطبيعة فقط ، بل يدخلون في علاقات بعضهم مع بعض. ففي صراعهم مع الطبيعة لا يمكن لهم العيش بشكل معزول الواحد منهم عن الآخر . بل هم مضطرون لأن ينتجوا حاجاتهم بشكل جماعي ومشترك وان يقيموا فيما بينهم علاقات معينة قد تأخذ شكل التعاون والتعاضد او شكل الاستغلال والسيطرة وتتصل بكل اشكال التقسيم الاجتماعي للعمل ونظام الملكية واشكال التوزيع والتبادل . وهذا ما يسميه ماركس « علاقات الانتاج » التي تتأثر بدورها وتتغير بتغير القوى المنتجة .

وتشكل القوى المنتجة من جهة وعلاقات الانتاج من جهة أخرى وحدة متكاملة فيما بينها يطلق عليها « نمط الانتاج » . والتاريخ بالنتيجة ليس سوى هذه العلاقة من التفاعل بين الاثنين . ويقول ستالين في هذا الصدد « يجب البحث عن المفتاح الذي يسمح باكتشاف قوانين تطور المجتمع لا في دماغ البشر ولا في آرائهم وأفكارهم بل في نمط الانتاج المزاول في المجتمع نفسه في كل مرحلة من مراحل تطوره . . . » .

إذاً ، فإن نمط الانتاج لا يحدد شكل المجتمع وآفاق تطوره فحسب بل يحدد اشكال الوعي الاجتماعي التي ترافقه . ففي مقدمة كتاب « مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي » يميز ماركس بشكل واضح بين البنية التحتية (البنية الاقتصادية) وبين البنية الفوقية القانونية والسياسية وتأثير الاولى على الثانية اذ يقول « يقيم البشر فيما بينهم اثناء عملية الانتاج الاجتماعي لوجودهم علاقات محددة وضرورية ومستقلة عن ارادتهم ، علاقات انتاج تعكس مرحلة معينة من تطور قواهم المادية المنتجة . إن مجموع علاقات الانتاج هذه هي التي تشكل البنية الاقتصادية للمجتمع والقاعدة التي تقوم عليها البنية الفوقية القانونية والسياسية التي تعكس بدورها اشكالا محددة من الوعي الاجتماعي » .

ويقول في مكان آخر « ان نمط انتاج الحياة المادية هو الذي يحدد سياق الوجود الاجتماعي والسياسي والروحي بمجمله . فليس الوعي هو الذي يحدد وجود البشر ، بل على العكس ان وجودهم

الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم » . انطلاقا من هذه الرؤية للعناصر الاساسية للحياة الاجتماعية يحدد ماركس رؤيته لعملية التغير الاجتماعي واسباب قيام الثورات في التاريخ . فيعلن في مقدمة « البيان الشيوعي » الصادر في عام ١٨٤٨ ان « تاريخ كل مجتمع لم يكن في يوم من الايام سوى تاريخ صراع الطبقات » . لكن كيف تولد الطبقات في المجتمع ؟ وما هي الاسباب الكامنة وراء الصراع الطبقي ؟

يعزو ماركس ولادة الطبقات للملكية الخاصة لوسائل الانتاج وما ترتبه من تقسيم للعمل الاجتماعي (فكري ويدوي) . فامتلاك هذه الوسائل يسمح لأصحابها بممارسة وظيفة القيادة والادارة وابعاد القوى المنتجة عنها مما يخلق في المجتمع انقساماً بين فئتين او طبقتين . طبقة تملك وتوجه وطبقة اخرى لا تملك شيئا وتوجَّه . هذا الوضع يساهم في خلق حالة من الصراع بين الفئتين . ويشرح ماركس اسباب وسياق هذا الصراع كما يلي :

« في مرحلة معينة من تطورها ، تدخل القوى المادية المنتجة في علاقة تناقض مع علاقات الانتاج القائمة اي مع تعبيراتها القانونية المتمثلة بعلاقات الملكية . . . وتصبح هذه العلاقات عقبة في طريق نموها وتطورها . عندها يصل عصر الثورة الاجتماعية . وبتغيير القاعدة الاقتصادية تنقلب البنية الفوقية رأسا على عقب . . . » .

اذاً ، فالتغير الاجتماعي ينتج عن مستوى تطور القوى المنتجة ولا يعود لافكار ونظريات وتأملات في الهواء . ويقول ماركس في هذا الاتجاه « فكما اننا لا نحكم على فرد من خلال افكاره التي يكونها عن نفسه كذلك لا يمكن لنا الحكم على التغيرات في عصر ما من خلال الوعي . بل على العكس يجب تفسير هذا الوعي انطلاقا من تناقضات الحياة المادية وانطلاقا من الصراع الحاصل بين القوى المنتجة وعلاقات الانتاج » . فعندما تتطور القوى المنتجة وتدخل في علاقة تناقض مع علاقات الانتاج تحاول هذه الاخيرة كبحها وإبقاءها كما هي لاخفاء بنية اجتماعية تؤمن امتيازات لطبقة ما . ولهذا السبب فإن الانتقال من نمط انتاج الى آخر يتطلب كسر الوحدة السابقة واستبدالها بوحدة او بنمط انتاج آخر . وعلى قاعدة هذا التطور للقوى المنتجة يبين ماركس التعاقب التاريخي لعدد من انماط الانتاج المحددة كالمشاعية البدائية والرق والاقطاع والرأسمالية التي لا بد لها وان تخلي المكان للبروليتاريا في المستقبل .

وتنبغي الاشارة الى أن دور الوعي وتأثيره على البنية التحتية وعلى عملية التغير الاجتماعي قد أثار إشكالات عدة بعد موت ماركس . فتركيز هذا الاخير على ربط الوعي بمستوى تطور القوى المنتجة وإعطائه دوراً ثانوياً في عملية التغيير دفع البعض الى اتهام الماركسية بالنزعة الاقتصادوية والميكانيكية في تفسير حركة التاريخ . وهذا ما حدا بانغلز في عام ١٨٩٠ الى الرد على مجموعة « شباب » الديموقراطية الاشتراكية الالمانية التي حاولت تسخيف الماركسية بالقول « إن العامل المحدد في المفهوم المادي للتاريخ هو في نهاية المطاف انتاج واعادة انتاج الحياة المادية . لا أنا ولا ماركس أضاف شيئا اكثر من هذا . واذا كان احدهم يريد ان يحور موقفنا بالقول ان العامل الاقتصادي هو العامل المحدد والوحيد فإنه يحول هذه الجملة الى فراغ وتجريد وعبث » .

وعلى الرغم من ذلك لم تسلم المادية التاريخية من سهام النقد . حيث يؤخذ عليها نزعتها الحتمية وتجاهلها لطبيعة الانسان وحريته كما يؤخذ عليها مثاليتها (رغم تبنيها للمادية) في تحديد هدف محدد لحركة التاريخ (ازالة الطبقات من المجتمعات) . إلا أن هذه الانتقادات لم تسلب المادية التاريخية قوتها النظرية في تحليل المجتمعات خصوصا في مرحلة الرأسمالية ولا تزال حتى الآن تمارس تأثيرها على

الباحثين والفلاسفة وعلماء الاجتماع والسياسيين . كما أنها لا تزال المرجع النظري الوحيد للاحزاب الشيوعية والانظمة « الاشتراكية » في العالم .

المادية الجدلية

Dialectical Materialism

Matérialisme dialectique

نظرية فلسفية ترد تفسير الظواهر الطبيعية والفكرية الى المادة وتعتمد الطريقة الجدلية منهجاً لها في تحليل وتقصي وفهم حقيقة هذه الظواهر .

ويعود الفضل في وضع هذه النظرية لكارل ماركس وفريدريك إنغلز اللذين تأثرا بدورهما بمنطق هيغل وطريقته الجدلية وبمادية فويرباخ .

ويعتبر ستالين اول المفكرين الماركسيين الذين قاموا بتقديم عرض تحليلي ومنهجي ومفصل لهذين المفهومين في كتابه « المادية الجدلية والمادية التاريخية » . ونظراً لتميز هذا العرض بالدقة والوضوح آثرنا هنا نقل بعض المقاطع الرئيسية الواردة فيه توخياً للأمانة وعدم الوقوع في أية اشكالات .

١ ـ المادية : تتميز المادية الفلسفية الماركسية بالسمات الاساسية التالية :

أ ـ ان مادية ماركس الفلسفية هي بخلاف النظرة المثالية التي تعتبر العالم تجسيداً لـ « الفكرة المطلقة » او « الفكر العالمي » او « الوعي » ، تنطلق من ان مبدأ هذا العالم هو مادي بطبيعته وأن تعدد ظواهر الكون هي مظاهر مختلفة للمادة المتحركة وان علاقات التأثير المتبادل بين الظواهر تشكل القوانين الضرورية لتطور المادة المتحركة وأن العالم يتطور وفق قوانين حركة المادة وليس بحاجة لأي « فكر عالمي » كي يحركه .

ب ـ المادية الفلسفية الماركسية هي بخلاف المثالية التي تؤكد على وجود وعينا فقط وعلى ان العالم المادي والوجود والطبيعة لا وجود لها الا في وعينا واحاسيسنا وتمثلاتنا الذهنية ومفاهيمنا ، تنطلق من ان المادة والطبيعة والوجود تمثل حقيقة موضوعية موجودة خارج الوعي وبالاستقلال عنه ، وان المادة هي معطى اولي لأنها مصدر الوعي والأحاسيس والتمثلات الذهنية بينما الوعي هو معطى ثانوي متفرع عنها لكونه انعكاسا للمادة والوجود ولكون الفكر نتاجاً للمادة عندما تبلغ في تطورها درجة عالية من الكمال أي ان الفكر بشكل محدد هو نتاج للمخ والمخ هو العضو الذي يقوم بوظيفة التفكير ولهذا فلا يمكن لنا في النهاية فصل الفكر عن المادة دون ان نقع في خطأ فاحش .

جـ ـ الفلسفة المادية الماركسية هي بخلاف المثالية التي ترفض امكانية معرفة العالم وقوانينه وتشك بقيمة معارفنا فلا تعترف بوجود الحقيقة الموضوعية وتعتبر ان العالم هو مليء بـ « الاشياء بذاتها » ولا يمكن معرفتها بالعلم ، تنطلق من مبدأ ان العالم وقوانينه هي قابلة للمعرفة تماما وان معرفتنا لقوانين الطبيعة المتحققة بالتجربة والممارسة هي معرفة مشروعة وانها تحمل معنى الحقيقة الموضوعية وأنه لا يوجد شيء في العالم غير قابل للمعرفة بل هناك فقط اشياء غير معروفة بعد وهذه الاشياء سيتم اكتشافها ومعرفتها بالعلم والممارسة .

٢ ـ الجدلية :

تتميز الطريقة الجدلية الماركسية بالسمات الاساسية التالية :

أ ـ الجدلية هي بخلاف النظرة الماورائية . لا تنظر الى الطبيعة كتراكم عرضي للاشياء والظواهر منفصلة ومستقلة ومعزولة بعضها عن بعض بل كوحدة متحدة متماسكة ومرتبطة فيما بينها ارتباطا عضويا بحيث ان الواحدة منها تخضع لتأثير الاخرى بشكل متبادل . من هنا فهي تعتبر انه لا

يمكن فهم اية ظاهرة في الطبيعة بشكل معزول او منفصل عن الظواهر المحيطة بها .

ب ـ الجدلية ، هي بخلاف النظرة الماورائية . لا تنظر الى الطبيعة كحالة ساكنة وغير متحركة وجامدة وثابتة بل كحركة وتغير مستمرين وكتطور وتجدد لا ينقطعان ولا يتوقفان بحيث انه توجد دائما اشياء تولد وتتطور واشياء أخرى تتحلل وتختفي او تزول .

ولهذا تريد الطريقة الجدلية رؤية الظواهر لا من حيث علاقات التأثير المتبادل فيما بينها فقط بل لجهة حركتها وتغيرها وتطورها ولجهة ظهورها وزوالها . لأن ما يهم الطريقة الجدلية بالدرجة الأولى ليس ما يظهر في لحظة معينة في حالة مستقرة بل ما بدأ يدب به الضعف والزوال وان ما يهمها قبل اي شيء آخر هو ما يولد وينمو حتى لو ظهر الشيء في لحظة معينة بحالة غير مستقرة لأنه بالنسبة اليها لا شيء يقهر الا اذا ولد وتطور .

جـ ـ الجدلية هي بخلاف النظرة الماورائية تعتبر ان سياق التطور ليس مجرد سياق نمو كمي بحيث ان التغيرات الكمية لا تنتهي الى تغير كيفي بل تطور ينتقل من تغيرات كمية غير ذات أهمية وكامنة الى تغيرات نوعية غير متدرجة بل سريعة ومفاجئة تنتقل على شكل قفزات من حالة الى حالة اخرى . وهذه التغيرات ليست خاضعة للصدفة بل انها ضرورية الحدوث وناتجة عن تراكم تغيرات كمية غير محسوسة ومتدرجة . ولهذا ترى الطريقة الجدلية ان سياق التطور يجب ان يفهم لا كحركة دائرية أو مجرد تكرار رتيب بل كحركة تقدمية صاعدة وانتقال من حالة كمية قديمة الى حالة نوعية جديدة وتطور من البسيط الى المركب ومن اسفل الى اعلى .

د ـ الجدلية ، بخلاف النظرة الماورائية ، تنطلق من ان أشياء وظواهر الطبيعة تحمل تناقضات في داخلها لأنها تملك جانبا ايجابيا وآخر سلبيا وماضياً ومستقبلا ولأنها كلها تملك عناصر زائلة وعناصر اخرى تنمو وتتطور . إن صراع الاضداد والصراع بين القديم والجديد بين ما يموت وما يولد وما يضمحل وما ينمو هو المحتوى الداخلي لسياق التطور ولتحول التغيرات الكمية الى تغيرات نوعية .

لهذا تعتبر الطريقة الجدلية ان سياق تطور الظواهر من اسفل الى أعلى لا يتم وفق تطور منسجم ومتناغم بل وفق وجود تناقضات ملازمة للاشياء والظواهر ووفق صراع اتجاهات متناقضة تعمل على قاعدة وجود هذه التناقضات .

بعد هذا العرض لشرح نظرية المادية الجدلية من قبل ستالين ، لا بد من الاشارة الى ان هذه النظرية قد اصبحت الفلسفة الرسمية للانظمة الاشتراكية والاحزاب الشيوعية في العالم . هذا وقد اعطى جميع المفكرين الماركسيين لمضمونها الفلسفي بعداً سياسياً وكان لينين يقول « إن كل فلسفة لا بد لها من ان تختار ضمناً او علنا بين مسلمتين : مسلمة تؤكد على اسبقية المادة على الفكر وأخرى تؤكد العكس وهذا الاختيار هو اختيار سياسي . لأن الاختيار المادي يعني السير باتجاه حركة التاريخ والثورة اما الآخر المثالي فهو اختيار للظلامية والرجعية » .

المادية الميكانيكية

Mechanistic Materialism

Matérialisme Mécaniste

أكثر المبادىء الفلسفية تطرفاً في النظرية المادية ، إذ تعزي كل المظاهر الطبيعية إلى تأثير القوانين الميكانيكية، وتفسر التطور من خلال الازدياد والتناقص والتكرار والحركة في المكان ، وكل ذلك رداً على الحوافز الخارجية وتناقض تلك الحوافز أو القوى . وتنكر المادية الميكانيكية المصادر الذاتية الداخلية للتغيير . وترجع بدايات المادية الميكانيكية إلى عهد ديمقريطوس (٤٦٠ ـ ٣٧٠ ق.م) في

اليونان القديمة ، ولكن تطورها الملحوظ ظهر في القرنين السابع عشر والثامن عشر في كل من فرنسا وانكلترا وهولندا ، وكان على رأس من عرضها في ذلك الحين هوبز Hobbes (١٥٨٨ - ١٦٧٩) وديكارت (١٥٩٦ - ١٦٥٠) وسبينوزا (١٦٣٢ - ١٦٧٧) ، وفي بدايات أربعينات القرن التاسع عشر اطلع ماركس وانغلز على المادية الميكانيكية واختبراها ، فوجدا أنها متخلفة بالنسبة إلى تطور الفلسفة المادية ، وذلك لكونها لا تنظر بعين الاعتبار إلى المصادر الذاتية الداخلية ودورها الهام في عملية تغيير الأحداث والمجتمعات ، أي ما يُسمى بالحركة الذاتية ، ووجدا أن احتمال وجود القفزات في عملية التطور من الأبسط إلى الأعقد هو أمر حتمي في الطبيعة والمجتمع على حد سواء، وقد استعاضا عن المادية الميكانيكية بأن طورا نظرية المادية الجدلية التي رأيا فيها شرحاً مادياً للتاريخ أكثر إقناعاً ورسوخاً . وفي عشرينات القرن العشرين انبعثت نهضة جديدة للمادية الميكانيكية في الاتحاد السوفييتي تزعمها كل من أكسلرود (١٨٥٠ - ١٩٢٨) وديبورين (١٨٨١ - ١٩٦٣) وأيدهما في ذلك التروتسكيون وأتباع بوخارين (١٨٨٨ - ١٩٣٨) وعارضهم في ذلك كل من لينين وستالين واعتبراهم من المعادين للماركسية والمؤيدين للمثالية المنشفية .

مارتوف ، ايولي (١٨٧٣ - ١٩٢٣)

Martov, Iouli ossi powich

سياسي روسي معاصر للينين .

ولد في القسطنطينية ؛ أسس جريدة الايسكرا وشارك مع بليخانوف وأكسلرود Axelrod في تأسيس « الحزب العمالي الاشتراكي الديمقراطي » الذي يعتبر الأول من نوعه في روسيا القيصرية .

في المؤتمر الذي انعقد سنة ١٩٠٣ . وقف مارتوف موقف المعارض للينين وبليخانوف حول المسائل التنظيمية للحزب ، فقد كان يرى ان من الأفضل ترك باب الانتساب للحزب مفتوحا لأكبر عدد ممكن . لكن الاغلبية وقفت مع لينين ورفاقه ، فغلب على امره واصبح يمثل الأقلية التي اطلق عليها اسم المنشفيك .

زادت الهوة عمقاً بين الاغلبية وبين الاقلية ، رغم محاولة التوحيد التي حصلت بعد عام ١٩٠٥ . فقد دافع مارتوف عن مقولة مرور روسيا بمرحلة السلطة البرجوازية الديمقراطية قبل ارساء دعائم الاشتراكية .

استقر في سويسرا واشترك الى جانب لينين في مؤتمر زيمروالد Zimmerwald في ايلول - سبتمبر ١٩١٥ .

وعند عودته الى روسيا بعد عام ١٩١٧ ، أثار مارتوف الجدل حول المسائل التنظيمية مع البلشفيك داعماً الحكومة المؤقتة ، ورافضاً مبدأ الانتفاضة المسلحة .

ورغم التعارض مع لينين فقد رفض ادانة التجربة اللينينية جملة وتفصيلاً بعد (ثورة ٤ تشرين الأول - اوكتوبر ١٩١٧) وانتقد الاطراف التي لجأت الى النضال العلني ضد السلطة البلشفية . كان مارتوف على علاقة وطيدة مع لينين رغم تباين الاراء واختلاف المواقف بينهما . وعندما اصبح المنشفيك مهددين بالنفي من روسيا ، سنة ١٩٢٠ ، عمد لينين الى تسهيل سفره الى الخارج ، باعطائه جواز سفر ، وقد استقر مارتوف في برلين حيث اشرف على اصدار النشرة الرسمية الناطقة باسم المنشفيك في المنفى .

مارتي ، خوسيه جوليان (١٨٥٣ - ١٨٩٥)

Marti, José Julian

أديب ومفكر وسياسي كوبي ومن ابرز الرموز المرجعية التي تنسب الثورة الكوبية نفسها إليها .

ولد في هافانا حيث كان والده يعمل في الجيش برتبة رقيب في سلاح المدفعية . اجبر على العمل وهو يافع لسد حاجات العائلة وتابع دراسته في الوقت ذاته فأصبح التلميذ اللامع لمعلم الأجيال الكوبي الوطني منديف (Mendive) وبدأت الصحافة الكوبية تتكلم عن نبوغه وتفوقه في الدراسة ابتداء من عام ١٨٦٧ .

اصدر مارتي، بإشراف والده الروحي منديف العدد الأول من صحيفة « الوطن الحر » سنة ١٨٦٩ ، وعندما اندلعت ثورة ١٨٦٨ ، حكم عليه بالسجن لمدة ست سنوات ، وهو ما يزال في السادسة عشرة ، بعد توجيه عدة تهم اليه ، منها اهانة العلم الاسباني .

اطلق سراحه سنة ١٨٧١ ونفي الى اسبانيا فتابع دراسته في « الجامعة المركزية لمدريد » ، وحصل على ليسانس في الحقوق واخرى في الفلسفة .

عمل صحافياً ومدرّسا في المكسيك وغواتيمالا وفنزويلا بعد رجوعه سنة ١٨٧٥ الى اميركا اللاتينية . طرد من كوبا ، بعد عدة اقامات قصيرة ، سنة ١٨٧٩ بتهمة « التآمر » .

برز مارتي ، خلال السنوات اللاحقة ، كخطيب لامع من خلال مشاركته بالمؤتمرات والاجتماعات وارسل من قبل بعض حكومات اميركا اللاتينية في مهمات ديبلوماسية متابعاً في الوقت ذاته نشاطاته السياسية والادبية .

ولكن ابتداء من عام ١٨٨٤ كرّس مارتي نفسه « لمشروعه الثوري » ، فأقام عدة اتصالات مع الزعيمين العسكريين الأكثر شهرة في حرب العشر سنوات وهما غوميز (Gomes) وماسيو (Maceo) ، بالاضافة الى جهده في خلق قواعد سياسية ومادية متينة « للحزب الثوري الكوبي » الذي يعتبر احد مؤسسيه .

وبعد محاولات عديدة وصل مارتي الى شواطىء كوبا ، بعد ان كان قد اصدر في ٢٥ آذار - مارس ١٨٩٥ مع ماسيو Maceo البيان المشهور المعروف باسم « بيان المونتكريستي » (Manifest de Montecristi) فعين من قبل جيش التحرير « رئيس اركان عام » ، وبذلك حل رجل الحرب مكان رجل الحزب ومن اجلهما ضحى بحياته .

لم يكن مارتي رجل عمل فقط بل رجل كلمة .فقد كان كاتبا ومفكرا سياسيا، ذا رؤية تنبؤية تثير الاعجاب .

لم ينشر في حياته الا بعض المسرحيات والقصائد وبعض الدراسات السياسية ، لكن مؤلفاته الكاملة صدرت في عدة اجزاء بعد وفاته . وهكذا يمكن لنا ان نرى في كتاباته رقة الشاعر واهتماماته بما يجري حوله ، حتى قيل ان مارتي لا يمكن الا ان يكون صحافيا ، فكتاباته « عملية » قبل كل شيء « وكيفما نظرنا الى كتاباته نجد ان خيطاً وحيداً يجمعها وهو الفائدة والنفع » ومن هنا تنبع اهميتها بشكل خاص .

أما افكاره السياسية والاجتماعية فهي مبعثرة ، نجدها في مراسلاته ، ومقالاته وبياناته وخطبه ، حتى اننا نلحظ ان مراسلاته مع غوميز Gomez او ماسيو Maceo مثلاً لا تحمل اي طابع حميمي او شخصي . فمارتي ، هو مفكر انساني ، لذا فهو لا يكن اي عداء تجاه الاسبان العاملين في كوبا بل تجاه الاستعمار الاسباني الذي ينهب خيرات البلد ويرشي ضمائر الناس . ونتيجة مواقفه الانسانية فهو يتصدى بحزم لكل المحاولات التمييزية الاتنية منها او العرقية .

وكإنساني دوما ، يعتبر مارتي الانسانية بلا حدود ،

لـذا فهـو يقـول « الـوطن ، والاحـرى بـالقـول ، الانسانية » . لكن تحرير الوطن تبقى المهمة الاساسية والمحورية فهو لا يستطيع « عمل او قول اي شيء اذا لم يكن الهدف منه تحرير الـوطن » وهذا هـو « مبرر وجوده » . لقد كان مارتي يعمل للحصول على استقلال كوبا وطرد المستعمرين الاسبان ، فكـوبا برأيه لها قواسم مشتركة مع اميركـا اللاتينيـة ، هذه القـواسم ليست هي ذاتهـا مـع أوروبـا او اميـركـا الشمالية ، ومن هذا المنظار يمكن القـول ان حرب الاستقلال ، هي آخر حرب اميركية ضد الاستعمار الاسباني ، والمصدر الأول لحرب التحرير الوطنية ضد الامبريالية .

انطلاقاً من هذا يمكن رؤ ية الاصالة النادرة التي يتمحور حولها فكر مارتي ، حتى اعتبر « نبي ثورات القرن العشرين ورسولها » وأبا الفكر الامريكي اللاتيني الغيفاري » فمن خلال مؤلفاته نلحظ ان النقطة المركزية هي الصراع المتزامن ضد الاستعمار الاسباني والامبريالية الاميركية . وهو يعبر عنهـا بوضوح يثير الدهشة حين يقول في شعاره الشهير « اميركتنا Notre Amerique » الـذي كتبه في مكسيكو سنة ١٨٩١ : « يجب ان تتحرر كوبا من الاسبان والولايات المتحدة » .

هذه الكلمة ، او البرنامج السياسي الذي صاغه مارتي ، ظهرت في وقت لم تتبلور فيه بعد الاطمـاع الاستعمارية الجديدة ، وهو بذلـك قد سبق بقـرن فرانس فانون فيما يخص رؤية العالم الثالث .

وكما وقف مارتي ضد الاطماع السياسية فقد تنبأ بـالاطماع الاقتصـادية ، لـذا فقد رفض مشـاركـة الولايات المتحدة في حرب الاستقلال « فاذا نجحت كوبا فمن يخرج الولايات المتحدة » ، وفي الوقت ذاته رفض كل اشكال المساعدات للعـالم الثالث معـددا الاطماع الامبريالية في ضم هذه البلدان ، حيث قال بأنها ستتخطى اطار العالم الثالث .

وفي مؤتمر بلدان اميركا اللاتينية الذي انعقد سنة ١٨٩١ ـ وكممثل للاورغواي ، عارض مـارتي كل علاقات التبـادل الاقتصاديـة ، وكان اول من وقف بصلابة ضد الولايات المتحدة « لا يمكن ان يخرج من مؤتمرنا اي شيء عمـلي اذا لم يتجاوب مـع مصالـح الولايات المتحدة ، التي ليست مصالحنا نحن » .

إن هذا المفكر السياسي الذي مات وهو يقاتل بعد رجوعه الى كوبا ، بقي حياً يعيش في امال وتطلعات شعـوب اميركـا الـلاتينيـة ، فـلا عجب ان نسمـع كاسترو يقول عنه سنة ١٩٥٣ « هو حي ، لم يمت . شعبه ثائر وامين لذكراه . . . كوبا ماذا ستصبحين لو تركت رسولك يموت ! »

ورغم محاولات البعض في جعـل مـارتي نقـطة الانطلاق في حركة التحديث الأدبي فإنه من الصعب ان نقف عند هذه الحقيقة فقط ونفصلها عن نشاطاته السيـاسية واعمـاله الثـورية فهـو دوما « مؤسس ، شاعر ، عالم لأنه بالتحديد ، قائد ثوري » وهذا ما يميز مارتي الاديب عن مارتي « الذي لم يمت » . . . اذ ماذا كان لكوبا ان تصبح من بعده ؟

مارتينه ، جيل (١٩١٦ -)

Martinet, Gilles

صحافي وسياسي اشتراكي فرنسي .

ولد في باريس من عائلة ميسورة ، اكمل دراسته الثانوية في ثانوية كارنو ودخل كلية الآداب في باريس وتخـرج فيهـا مجـازاً في الآداب كـما نـال ديلومـاً في الدراسات العليا في التاريخ .

عمل محرراً في القسم المختص بالشؤون الخارجية في وكالة هافاس في الفترة ما بين ١٩٣٧ ـ ١٩٣٩ .

رئيس تحرير وكالة الصحافة الفرنسية (فـرانس بـرس) خـلال ١٩٤٤ ـ ١٩٤٨ ومـديـر وكـالـة انتـركونتينـونتال مـا بين ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ ، اصبح

مارتينه مديراً لمجلة فرانس ـ ابسرفاتور الاسبوعية خلال الفترة ١٩٦٣ ـ ١٩٦٤ واستلم ادارة النوفيل ـ ابسرفاتور ابتداء من ١٩٦٤ .

كان امين السر الوطني للحزب الاشتراكي الموحد ما بين ١٩٦٠ ـ ١٩٦٧ انتخب عضوا في المكتب التنفيذي سنة ١٩٧٣ ، أصبح سنة ١٩٧٥ امين السر الوطني للحزب الاشتراكي الفرنسي .

عُين مديراً للتحرير في المجلة الشهرية « فير » Faire سنة ١٩٧٥ . رُشح على لائحة الحزب الاشتراكي فانتخب في ١٩ حزيران ـ يونيو ١٩٧٩ في Assemblée Commune, Européenne ، البرلمان الاوروبي . وبعد فوز اليسار في فرنسا عينه الرئيس ميتران سفيراً لبلاده في ايطاليا (سنة ١٩٨١) .

نشر عدة مؤلفات في السياسة والاقتصاد تدور موضوعاتها حول الماركسية والنقابية والديغولية والسلطة .

مارشلوفسكي ، جوليان بالتازار (١٨٦٦ ـ ١٩٢٥)

Marchlewski, Julian Baltazar

اقتصادي بولوني وكاتب وزعيم شيوعي أممي ، كان أحد الأعضاء النشيطين في الحركة العمالية العالمية وفي المنظمات العمالية قبل الحرب العالمية الأولى. أمضى معظم حياته في التجول والترحال ، وشارك ـ على نطاق واسع ـ في نشر واصدار الصحف والمجلات اليسارية ، كما مثّل الحزب الاشتراكي الديمقراطي البولوني والليتواني في الأممية الثانية . وكان أحد البارزين في الجناح اليساري للحركة الاشتراكية الألمانية ، إذ شارك في تأسيس عصبة سبارتاكوس عام ١٩١٦ ، وهذا ما ادى إلى اعتقاله من قبل الشرطة الألمانية وبقائه في السجن إلى أن افرج عنه أثناء عملية تبادل للأسرى بين المانيا والاتحاد السوفييتي عام ١٩١٨ . وما ان استقر في روسيا السوفييتية حتى انتخب عضواً في اللجنة التنفيذية المركزية لكل روسيا ، وشارك في السنة التالية في منظمة الكومينترن ؛ وفي عام ١٩٢٢ شارك مارشلوفسكي في إنشاء الجامعة الشيوعية للأقليات القومية الغربية ، وأصبح عميداً لها فيما بعد . كما كان على رأس المنظمين للجنة الدولية لمساعدة الثوريين ، حيث أصبح أول رئيس لمجلس إدارتها . وبعد أن داهمه المرض ، أوفدته الحكومة السوفييتية إلى ايطاليا لمتابعة العلاج ولكن ما لبث أن توفي هناك في عام ١٩٢٥ . وتتضمن أهم أعماله الفكرية : الاقتصاد السياسي ، ما هو؟ وماذا يُعلِّم ؟ (١٩٠٢) ـ نضال العمال تحت الحكم القيصري (١٩٠٥) ـ البرجوازية البولونية ، أفكار حول مسألة الإصلاح الزراعي (١٩٠٨) ـ الاشتراكية والحرب على المستويين النظري والعملي (١٩١٥) ـ الشيوعيون والعمال الزراعيون (١٩١٩) ـ المسألة الزراعية والثورة الاشتراكية (١٩٢٦) .

مارشيه ، جورج (١٩٢٠ ـ)

Marchais, Georges

سياسي فرنسي بارز والامين العام للحزب الشيوعي الفرنسي منذ عام ١٩٧٢ ، استهل حياته عاملا ميكانيكياً في صناعة الطيران . وفي إبان الحرب العالمية الثانية ، كان في عداد العمّال الفرنسيين الذين هُجّروا الى المانيا وارغموا على العمل فيها . وبعد عودته الى فرنسا انخرط في العمل النقابي فأصبح ، في ١٩٤٦ ، امين نقابة عمال الصناعات التعدينية في ايسي ـ ليه ـ مولينو ؛ وفي ١٩٥٣ ، انتخب اميناً لاتحاد نقابات عمال الصناعات التعدينية لمنطقة السين ، واستمر في هذا المنصب لغاية عام ١٩٥٦ .

وكان مارشيه قد انتمى الى الحزب الشيوعي الفرنسي في ١٩٤٧ ، واصبح في ١٩٥٦ امينا لاتحاد جنوب السين وعضواً وكيلاً في اللجنة المركزية . وفي عام ١٩٥٩ ، عين عضواً في اللجنة المذكورة كما اصبح ، في العام عينه ، عضواً في المكتب السياسي للحزب . وفي ١٩٦١ ، اصبح امين اللجنة المركزية المكلف بالعمل التنظيمي ، وهو منصب بالغ الأهمية داخل الحزب الشيوعي الفرنسي . وفي ١٩٧٠ ، انتخب امينا عاما مساعداً للحزب ، وفي ١٩٧٢ خلف فالديك ـ روشيه ، الذي اقعده المرض ، في رئاسة الحزب .

استمر مارشيه في خط توحيد اليسار الذي كان قد رسمه فالديك ـ روشيه من قبله ، ووقع ، في حزيران ـ يونيو ١٩٧٢ ، مع زعيم الحزب الاشتراكي انذاك فرنسوا ميتران ، ورئيس حركة الراديكاليين اليساريين ، روبير فابر ، على برنامج حكم مشترك . وكان التوقيع على هذا البرنامج حدثاً بالغ الأهمية في حياة الجمهورية الخامسة الفرنسية اذ انه مهد لمجيء اليسار الى الحكم في عام ١٩٨١.وفي ١٩٧٣ ، انتخب مارشيه نائباً عن منطقة الفال ـ دي ـ مارن ؛ وقد احتفظ بمقعده النيابي في الانتخابات التالية . وفي ١٩٧٧ خاض ضد حلفائه الاشتراكيين والراديكاليين اليساريين معركة تعديل البرنامج المشترك على ضوء الأحداث المستجدة . بيد انه خرج من هذه المعركة مهزوماً . كما هزم ايضا امام فرنسوا ميتران في معركة ١٩٨١ الرئاسية . هذه الهزيمة لم تحل دون مشاركة الشيوعيين في حكومة بيير موروا الاشتراكية . لكن في صيف ١٩٨٤ قرر الحزب الشيوعي ، برئاسة مارشيه ، مقاطعة الحكم الاشتراكي ، وطي صفحة التعاون معه ، والانتقال الى معارضة النظام .

على صعيد علاقات حزبه مع الاحزاب الشيوعية الأخرى ، انتهج جورج مارشيه خطاً معتدلاً . فلئن ادان تدخل قوات حلف وارسو في تشيكوسلوفاكيا ، فقد حرص بالمقابل على عدم الدخول في نزاع مع موسكو او العواصم الشرقية الأخرى .

ولئن حاول ، في أواخر السبعينات على وجه الخصوص ، إقامة علاقات مميزة مع الحزبين الشيوعيين الايطالي والاسباني ، ومع زعيميهما انريكو بيرلنغوير وسنتياغو كاريو ، فقد شذ عنهما في حرصه على التمسك بالخط الشيوعي التقليدي : لم يكن يوماً في واقعية بيرلنغوير في تعامله مع القوى الفاعلة في بلاده ، ولا في جرأة كاريو في تعامله مع الاتحاد السوفييتي . ويبقى أنه في عهد تزعمه للحزب الشيوعي الفرنسي حصل أخطر انشقاق بين الحزب وبين مثقفيه كما هبطت شعبية الحزب الى أدنى مستوى لها إذ لم تتجاوز نسبة الذين صوتوا للوائح الحزب في انتخابات آذار ـ مارس ١٩٨٦ سوى حوالى ١٠٪ من مجموع الناخبين وهذه ادنى نسبة يسجلها الحزب منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .

ماركس ، كارل (١٨١٨ ـ ١٨٨٣)

Marx, Karl

فيلسوف اشتراكي الماني ومناضل ثوري . ولد في مدينة ترير بمنطقة الراين . وكان أبوه محامياً يهودياً ناجحاً ، ثم اعتنق المسيحية . وقد التحق ماركس بجامعتي بون وبرلين حيث درس القانون ، ولكنه التحق ايضاً بمناهج اخرى من بينها الميثولوجيا اليونانية وتاريخ الفن . وخلال اقامته في بون انضم الى نادي الشعراء ونظم الكثير من الشعر . وقبل انتقاله الى برلين وقع في غرام جيني ، ابنة صديق والده الارستقراطي لودفيغ فون ويستفالن ، واتفق الحبيبان سراً على الزواج . وفي جامعة برلين درس ماركس القانون والتاريخ على ادوارد جانز خليفة هيغل وألمع تلاميذه . وأحس بنفسه ميلاً إلى الفلسفة ، فأقبل على دراستها ، وكتب رسالة في فلسفة القانون من ثلاثمائة صفحة ، كما درس الانكليزية والايطالية ،

وتعلق بشكسبير تعلقاً لم يفارقه طوال حياته ، كما استمر ايضاً في كتابة الشعر مضحياً بصحته في سبيل العمل ليلاً ونهاراً . وبدافع من معارضته الرومانتيكية لفلسفة هيغل كتب مقالاً فلسفياً في صيغة حوار تحت عنـوان (كليـنتـوس ، نقـطة الانـطلاق والتـطور الضروري للفلسفة) ، وكانت بداية دفعت به مباشرة الى أحضان هيغل . ليخرج هيجيلياً ، وان كانت له تحفظات على الهيغيلية أدت الى أن يقلبها رأساً على عقب . وفي هذه الأثناء صار عضواً بالنادي المسمى دكتـور كلوب **Doktorklub** الثـوري ـ الليبرالي ومتردداً منتظماً على صالون بيتينا فون آرنين حيث التقى بالعديد من الثوريين ، والرجعيين ، والفنـانين ، والشعـراء ، والعسكـريـين ورجـال الدولة . واصبح « شاباً هيغلياً » بارزاً ، تخلى عن مثالية الاستاذ دون ان يتخلى عن جدليته . واكتسب شهرة محلية كمفكر مناضل ، ثاقب الفكر ، شديد الجرأة في طرح المشكلات والإجابة عنها .

وكان ماركس ينتظر تعيينه محاضراً بجامعة برلين أو جامعة بون ، إلا أن مجيء حكومة رجعية مع فريدريك وليام الرابع ، حال دون تعيينه ، ولكنه نال اجازته الجامعية من جامعة برلين كما حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة يينا . وفي عام ١٨٤٢ انتقل الى بون وبدأ يعمل في الصحافة الثورية ، فنشر مقالات عن حرية الصحافة بمجلة راينيسن تسايتونغ . وقد ترك حماسه الثوري المتدفق ومعرفته المتنامية انطباعاً عميقاً في كل من عرفوه . واشترى مع اصدقاء له جريدة كولون ـ غازيت وحولوها الى جريدة اشتراكية ثورية تحت اسم راينيسن غازيت . وقد قام بدراسة شاملة للشارتية (Chartism) الانكليزية والشيوعية الفرنسية ، ثم تولى رئاسة تحرير الجريدة وكتب سلسلة مقالات هاجم فيها الطبيعة الرومانتيكية الاستبدادية للدولة البروسية ، وجعل من الجريدة قوة اشتراكية دولية يعتد بها . وتساهلت الحكومة مع الجريدة فلم تغلقها بادىء الأمر لأن اغلاقها كان سيخلق موجة احتجاج لدى المثقفين ولأنها كانت تعتبرها حليفاً لها ضد اكليريكية الرومان الكاثوليك بمنطقة الراين . ولكن تدخل قيصر روسيا نيقولا الأول المتطرف في رجعيته ، والذي كانت بروسيا آنذاك خاضعة لحكومته ، أدى في النهاية إلى اغلاق الجريدة .

وفي عام ١٨٤٣ تزوج ماركس من جيني فون ويستفالن وانتقلا الى باريس ليسهم في تحرير مجلة ثورية باسم **فرانكو ـ جرمان أنالز** . ولكن المجلة لم تصدر الا عدداً واحداً إذ أدانت الحكومة البروسية ماركس والشاعر هايني وغيرهم ممن لهم صلة بالمجلة غيابياً بتهمة الخيانة العظمى وعندها انكفأ اكثرهم واحجموا عن المساعدة . وعكف ماركس على دراسة شاملة للاقتصاد السياسي واتصل بالحركات الثورية بين عمال باريس ، والتقى بمفكرين اشتراكيين من امثال بلان ، وبرودون ، كما التقى في عام ١٨٤٥ بانغلز الذي كان في زيارة الى باريس ، ثم انتقل الى بروكسل مع زوجته وطفلتها حيث انضم الى إنغلز وهناك نشأت بين الرجلين صداقة قلب وعقل دامت حتى آخر العمر .

وعكف ماركس على دراسة مضنية لأعمال كبار الكتاب الاقتصاديين ـ السياسيين الثوريـين ، ثم اشترك مع انغلز في تأليف كتاب **الايـدولوجيـة الألمانية** ، الذي انتقد الأفكار الثوريـة الرومـانتيكية لكن الكتاب لم ينشر إلا في عام ١٩٣٢ .

وفي بروكسل اتم نظريته عن المادية التاريخية في الوقت الذي كان ينظم فيه « لجان مراسلة » تربط الاشتـراكيـين والشيـوعيـين البلجيكيـين والألمـان والفرنسيين والانكليز . وكتب كما حاضر مهاجماً « الشيوعية » العاطفية والرومانتيكية التي كان يمقتها ويزدريها بأسلوب جدلي قاس عنيف اجاد فيه إيما إجادة ، ثم انضم الى الجمعية السرية الثـورية الالمانية ـ عصبة العادلين ـ التي اصبحت فيما بعد العصبة الشيوعية والتي كان يعمل على اخراجها الى العلن متوخياً سياسة أعدها بعنـاية فـائقة وشعـارها

الجديد « يا عمال العالم اتحدوا » . فضلاً عن كتاباته في جريدة بروكسل جرمان غازيت التي هاجم فيها أشباه العاطفيين والرومانتيكيين من الاشتراكيين بنفس العنف الذي هاجم به البورجوازيين . ورغم ذلك كله فإنه لم يفقد حبه للمتعة ، فكان يصطحب زوجته جيني الى المراقص ويرافقها الى الامسيات الشعرية والحفلات الموسيقية ، إلا انهما كانا يعانيان من الفقر والدّين ، وقد رفضت أمه أن تسلمه حصته مما ترك والده من إرث للاسرة ، لأنه رفض ان يكون محامياً كما كانت تتمنى . لكنها ارغمت في النهاية على اعطائه ستة آلاف مارك من مستحقاته لديها ، أنفق معظمها على الأنشطة الثورية ودعمها .

زار ماركس لندن أول مرة عام ١٨٤٧ ممثلاً للاتحاد الديمقراطي للقارة في مؤتمر الديمقراطيين الاخويين البريطانيين ، يوم كان هو وانغلز الذي كان يمثل الفرع الفرنسي في الاتحاد منشغلين بإعداد البيان الشيوعي الذي نشر لأول مرة في لندن عام ١٨٤٨ ، عام الثورات التي أشعلتها في أوروبا شرارة الحرب الأهلية في سويسرا (نوفمبر / تشرين الثاني ١٨٤٧) . وكان لماركس دور فعال في مساندة الجانب البلجيكي إبان الثورة ، حتى أنه اتهم بأنه انفق ماركاته الستة آلاف في شراء أسلحة لعمال بروكسل . وعندما استعادت الحكومة سيطرتها نفته من بلجيكا بضغط من السفير البروسي ، فذهب الى باريس حيث كان المهاجرون الألمان يشكلون فرقة مسلحة لنقل الثورة الى المانيا . وقد وصف ماركس هذه المغامرة بأنها مغامرة لا مسؤولة كانت ستنتهي الى الفشل المحتوم . ومع هذا فقد انتخب رئيساً للجنة المركزية للعصبة الشيوعية الانكليزية - الفرنسية - الألمانية والتي بدأت قوتها تنمو وتمتد في كافة انحاء أوروبا الغربية .

وكما توقع ماركس ، فإن فرقة الثوريين الألمان هزمت هزيمة ماحقة فور عبورها لنهر الراين . اما ماركس فقد تسلل مع آخرين من الاشتراكيين الجادين الى ألمانيا في هدوء حيث اتجه هو وانغلز الى مدينة كولون .

كان الالمان يطالبون حكومتهم بالقيام بإصلاحات جذرية ، وكان العديد من المظاهرات المطالبة بذلك منظمة بواسطة العصبة الشيوعية . واذعنت حكومة بروسيا لمطالبة الشعب بدستور برلماني ، وكان القتال دائراً في كولون بالقيادة الثورية لاتحاد العمال المتطرف . وقد ناضل ماركس لمنع هؤلاء المتطرفين من مقاطعة الانتخابات التي سمح بها إذ لم تكن به حاجة الى اليسارية المتطرفة لبلانكي وغيره من الثوريين الرومانتيكيين ، كما كان راغباً في التعاون مرحلياً مع الليبراليين . وساعد في تكوين اتحاد ديمقراطي اصبح زعيماً له ، وفي انشاء جريدة نيورابنيسن غازيت التي رأس تحريرها . لكن الحكومة بعد ان استجمعت قواها ، هاجمت الثوريين ، وحاصرت كولون ، عندها دعا ماركس في جريدته الى الامتناع عن دفع الضرائب والى انتفاضة مسلحة لمقاومة الجيش ، ثم تبين له أن المانيا ليست مهيأة بعد لمثل هذا ، فدعا العمال الذين حملوا السلاح الى أن يضعوا أسلحتهم ، كما دعا الآخرين الى الامتناع عن عنف ليس ثمة أمل في نجاحه. وعندما استشعرت الحكومة قوتها ، استغلت قصة تخليه عن جنسيته البروسية حين كان مهاجراً وأمرته بمغادرة البلاد . فنشر عدداً أخيراً ، جريئاً ، من الغازيت فيه كل التحدي طبعه بالحبر الأحمر ، ثم اصطحب زوجته (التي كانت تنتظر طفلها الرابع) وأطفالهما ورحل الى باريس .

وفي باريس انغمس من فوره في النضال من اجل الابقاء على الثورة ، ولكنه كان مفلساً ، فشل في ايجاد مشروع يؤمن له العيش عن طريق الكتابة ، واخيراً صدر اليه الأمر بمغادرة فرنسا خلال اربع وعشرين ساعة . فتقدم بطلب للجوء الى بلجيكا أو سويسرا فرفض طلبه بعد ان نال شهرة عالمية كزعيم ومناضل ثوري قوي الشكيمة . اتجه ماركس بأسرته الى

انكلترا ، ولم يكن في نيته ان يقيموا بها طويلاً ، ولكن اقامتهم فيها امتدت اربعة وثلاثين عاماً هي بقية عمره . وكان مصدر الدخل الوحيد لماركس في انكلترا عمله كمراسل اوروبي لجريدة نيويورك هيرالد تريبيون ، ولم يكن هذا الدخل كافياً ، وكانت مصادر دخله الأخرى ضئيلة غير ثابتة ، ورغم ان انغلز كان يعطيه كل ما يستطيع واحياناً فوق ما يستطيع من مرتبه ككاتب في فرع مصانع والده بمانشستر ، إلا أن الأسرة ظلت تعاني الفاقة الطاحنة الى حد الجوع ، وتعيش في حجرتين صغيرتين بحي من افقر احياء لندن، وباعت ما تملك من حطام الأثاث وفاء لدين صغير . وبالرغم من هذا فقد استمر ماركس يعمل بصرامة ، مداوما الاتصال بالحركات الثورية ، ومسهما في اتحادات العمال الانكليز ، عاكفاً على القراءة والكتابة في مكتبة المتحف البريطاني حيث اتم المجلد الأول من اهم مؤلفاته رأس المال ، واعداد عدد هائل من الملاحظات اللازمة للمجلدين الباقيين اللذين أتمهما انغلز بعد وفاته . ورغم فقره المدقع ، امضى ماركس أوقاتاً سعيدة ، فقد كان ماركس يحب اطفاله حتى العبادة ، فكان يصطحبهم الى هامستد حيث يشاركهم اللهو والمرح ، كما كان يأخذهم الى المسرح ليشهدوا مسرحيات شكسبير وقوفاً لعدم قدرته على دفع ثمن المقاعد . وكان يسعده ان يقضي الشطر الأكبر من الليل مع اصدقائه في البيت يشربون ويتحدثون عندما يكون بالبيت بضعة شلنات تفي لعقد مثل تلك الجلسات المترفة .

لم تكن كتاباته هي كل اسهامه في الثورة الآتية ، فقد ساعد في انشاء الاتحاد الدولي للعمال الذي عرف فيما بعد باسم الأممية الاشتراكية وعمل من أجله ، وخاصة للحيلولة دون سيطرة الليبراليين عليه من ناحية ، والفوضويين بقيادة باكونين من ناحية اخرى . وقد فعل الفقر والعمل المضني فعلهما بالأسرة كلها : فمات اثنان من الأطفال ، وانهارت صحة زوجته ، وكثيراً ما كان ماركس نفسه يمرض فلا يستطيع العمل . ولكن عندما ورث انغلز فرع شركة والده بمانشستر ، استطاع ان يمد اسرة ماركس بمساعدة سخية منتظمة مكنته من ان يتفرغ لعمله الحقيقي ، ثم تسلم ماركس جزءاً آخر من ارثه عندما ماتت والدته ، مكن ماركس وعائلته من تسديد ديونهم والانتقال الى منزل صغير لائق .

وكان آخر صراعاته الكبيرة مع باكونين ينصب على الحؤول بينه وبين السيطرة على الأممية الاشتراكية وعلى انقاذ كومونة باريس من التردي في الفوضى . إلا انه فشل فيهما كليهما وكان يعلم انه حتما سيفشل . وقبيل اقتراب اجله أَوْلَى اهتماماً خاصًا لروسيا ، متنبئاً بثورتها الشيوعية قبيل اندلاعها بزمن طويل . لقد تفهم الطبقة العاملة الانكليزية والمؤسسات البريطانية ، وكان يعتقد ان انكلترا هي البلد الوحيد الذي يمكن ان تتحول الى الشيوعية دون ان تتعرض لثورة عنيفة . وكان شغوفاً بحفيداته ، بنات ابنته جيني لوغويت ، وكثيراً ما كان يتوجه لباريس لرؤيتهن وممازحتهن بقوله ليتكن لم تكن بنات ، لأنه كان يتوقع ان يكون القرن التالي قرن حروب وثورات وهذه تحتاج الى الرجال . ولكن اصيل حياته كان كئيباً ، فقد اصاب زوجته السرطان ، كما عاوده الالتهاب البلوري والالتهاب الرئوي . وفي سنة ١٨٨١ ماتت زوجته فخلف موتها في قلبه حزناً مقيماً . وفي مقره في جزيرة ويت حيث كان يعاني من نوبة جديدة من الالتهاب البلّوري تلقى من الموت ضربة اخرى ، حين اختطف ابنته جيني لونجويت فجأة في باريس . وعاد الى لندن حيث لزم الفراش مضرباً عن الطعام والكلام ، وفي ١٤ آذار ـ مارس عام ١٨٨٣ توفي كارل ماركس إثر اصابته بخراج في الرئة .

لقد كان لماركس والماركسية ـ وهما ليسا نفس الشيء إذ قال بنفسه ذات مرة : « أيا كنت ، فإنني حتماً لست ماركسياً ـ تأثيرهما الفائق على الطبقة العاملة والحركات الثورية جميعاً في القرن العشرين . كما كان لهما تأثير يكاد لا يقل عن ذلك في تطور

الرأسمالية ، فوجودهما كقوة اقتصادية وسياسية لم يرغم الدول الرأسمالية على التسليم بالزيادة المطردة في الأجور وحسب ، ولكن على توفير ظروف عمل تلتقي في بعض الطريق مع المطالب الاشتراكية . لقد اصبح في نظر المئات من الملايين اسطورة ، إما في صورة شيطان أو في صورة نبي ، ذلك الهدف النهائي للسلام الاجتماعي الآتي في أعقاب ديكتاتورية البروليتاريا التي ستجعل من الممكن أن تذوي الدولة ، والذي يراه ماركس ، كما يراه الفوضويون ، نهاية سعيدة وان كانت جد بعيدة .

من ابرز اعمال كارل ماركس التي نشرت وترجمت الى معظم لغات العالم والتي كتب قسماً كبيراً منها بالاشتراك مع رفيقه انغلز :

الرأسمال (١٨٦٧ - ١٨٩٤) ، الصراع الطبقي في فرنسا (١٨٥٠) ، الحرب الأهلية في فرنسا (١٨٧١) ، مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي (١٨٥٩) ، العمل المأجور والرأسمال ، بؤس الفلسفة ، مخطوطات (١٨٤٤) ، الثامن عشر من بروميرلويس بونابرت (١٨٥٢) ، المسألة اليهودية ، نقد برنامج غوتا ، بيان الحزب الشيوعي (١٨٤٨) ، الخ . . .

الماركسية

Marxism

Marxisme

من الممكن تعريف الماركسية باختصار شديد ، بأنها نظرية الاشتراكية العلمية منسوبةً الى كارل ماركس ، المنظِّم الرئيسي للحركة العمالية الأوروبية في زمانه .

وقد كان تعريف نظرية ماركس هو نفسه ، موضوعاً لصراعات ايديولوجية ، وبالتالي سياسية .

ومن هنا ، وتفادياً لكل إشكالات من هذا القبيل ، سيحرص تعريفنا على أن يتقيد ، الى أقصى حد بشروط الموضوعية وبأصول العمل الموسوعي .

وأول ما تنبغي الإشارة اليه أن نظرية ماركس لا تؤلف منظومة تامة ومغلقة بالاستناد الى أساس فلسفي . فهي ، بهذا المعنى ، غير مكتملة وقيد إنشاء دائم ، ولاسيما انها تربط نفسها بالممارسة العلمية والنضالية معاً ، مما يجعلها تعيد مراجعة نفسها وتعيد بناء محصلتها الكلية باستمرار .

على أن نفي صفة النظام المغلق عن الماركسية لا ينفي عنها الصفة النسقية بالمعنى العلمي للكلمة . وما يؤلف الوحدة النسقية للماركسية بهذا المعنى ، أن المحور الذي تدور عليه ، هو تحليل مختلف أشكال الصراع الطبقي وبيان أوجه الارتباط فيما بينها ، باعتبار ان الصراع الطبقي هو المحرك الرئيسي للتاريخ في نظر ماركس ، وباعتبار أن جميع ظواهر التاريخ هي بمثابة تعبير عن هذا الصراع .

الطبقات وصراع الطبقات : كتب ماركس في « بيان الحزب الشيوعي » يقول : « إن تاريخ كل المجتمعات لم يكن حتى يومنا هذا سوى تاريخ صراع الطبقات » . وليس المقصود بهذه العبارة أن الصراعات الطبقية كانت وما تزال الظاهرة الرئيسية التي تمكن ملاحظتها في التاريخ فحسب ، وهي لا تعني كذلك ان الصراعات الطبقية هي العلة القصوى ، المباشرة أو غير المباشرة ، للظواهر التاريخية ، بل تعني أيضاً وأساساً ان الظواهر التاريخية ، التي هي الواقع الوحيد للتاريخ ، لا تعدو ان تكون أشكالاً ، متباينة ومعقدة ، من صراع الطبقات . واذا كان الهدف الذي تضعه الماركسية نصب عينها هو بناء المجتمع اللاطبقي ، فإن هذا المجتمع عينه لا يمكن أن يكون سوى نتيجة لتحول صراع الطبقات تحت مفعول صراع الطبقات هذا ذاته . ولهذا السبب أصر ماركس وانغلز دوماً على الإيضاح بأن المشاعات البدائية اللاطبقية ، كما

يكشف عنها عصر ما قبل التاريخ ، والاثنوغرافيا ، لا تشبه من قريب أو بعيد المجتمع اللاطبقي الذي يفترض فيه أن يقوم في أعقاب حلول الشيوعية محل الرأسمالية كنمط للإنتاج والتنظيم الاجتماعي . فالمشاعات البدائية هي مجتمعات ما قبل ظهور الصراع الطبقي وتطوره ، أما المجتمع الشيوعي اللاطبقي ، فهو حصيلة الصراع الطبقي وتتويج اكتمال تطوره .

إن هذه النقطة أساسية لفهم معنى الطبقة الاجتماعية ودلالته في الماركسية . فقد كتب ماركس في عام ١٨٥٢ الى صديقه فايدماير يقول : « ليس إلي يعود الفضل في اكتشاف وجود الطبقات في المجتمع الحديث ، ولا في اكتشاف الصراع الذي تدور رحاه بينها . . . أما الجديد الذي أتيت به ، فهو إثبات :

١ ـ ان وجود الطبقات لا يرتبط إلا بمراحل تاريخية محددة من تطور الانتاج ؛

٢ ـ ان صراع الطبقات يؤدي بالضرورة الى دكتاتورية البروليتاريا ؛

٣ ـ إن هذه الدكتاتورية نفسها لا تمثل سوى طور انتقال نحو إلغاء الطبقات كافة ونحو مجتمع بلا طبقات » .

إن هذا التصريح ، الذي صدر عن ماركس في زمن لم يكن قد صاغ فيه بعد مفهوم فائض القيمة ، أي مفهوم الاستغلال الرأسمالي ، يسلط الأضواء على طبيعة الانقلاب ، أو بالأحرى ، الثورة النظرية التي استحدثها ماركس في مجال استعمال مفهوم الطبقات الاجتماعية . فالصراع الطبقي ، باتجاهاته وآثاره التاريخية ، هو الذي يعين وجود الطبقات وليس العكس . وبعبارة أخرى ، ليست الطبقات الاجتماعية أشياء أو ماهيات تدخل لاحقاً في صراع فيما بينها ، مما يترتب عليه أن التحليل التاريخي للطبقات الاجتماعية ليس إلا تحليلاً للصراعات الطبقية وآثارها .

وهكذا فإن الايديولوجيا التاريخية لطبقة من الطبقات (ومن هذا القبيل الوعي الطبقي للبروليتاريا) لا تُخترع أو تُنشأ من قبل هذه الطبقة بصورة واعية وإرادية ، بل يتم تولدها أو إنتاجها في شروط مادية محددة في مواجهة الايديولوجيا المناوئة لها ، وكشكل خاص من أشكال الصراع الطبقي ، وهي تفرض نفسها داخل المجتمع طرداً مع تطور هذا الصراع .

والأطروحة الماركسية المركزية في هذا المجال هي أن الطبقات الاجتماعية تتحدد بدورها الاقتصادي . أو بتعبير أدق ، بموقعها في عملية الانتاج المادي . فجملة الصراعات الطبقية تتعين ، في التحليل الأخير ، بصراع الطبقات الاقتصادي ، بصراع الطبقات في مضمار الإنتاج . وهذا معناه أن الطبقات الاجتماعية لا تتصارع فيما بينها مع أو ضد تصورات بعينها للعالم ، أو وضعية قانونية بعينها ، أو أشكال بعينها للتنظيم السياسي ، أو أنماط بعينها لتوزيع الثروة الاجتماعية ، إلا بدالّة الصراع الطبقي في الانتاج ، وبرسم هذا الصراع تحديداً . وذلك لأن الصراع الطبقي في الانتاج هو الذي يؤدي الى الوجود المادي للطبقات ، أي الى وجودها « الماهوي » . فالصراع الطبقي اليومي الذي يخوضه الرأسمال في مجال الإنتاج هو الذي يحوِّل سيرورة العمل الى سيرورة إنتاج لفائض القيمة (وبالتالي للربح) ، الأساس المادي لوجود الطبقة الرأسمالية ، والصراع الطبقي اليومي الذي يخوضه الشغيلة في مجال الإنتاج هو الذي يضمن ـ في مواجهة ميل الرأسمال الى تحقيق الحد الاقصى من الربح ـ تأمين شروط العمل والشروط المادية (ولاسيما مستوى الأجور) الضرورية لإعادة إنتاج قوة العمل ووجود الطبقة العاملة .

إن هذه الاطروحة ، التي هي أساس نظرية ماركس التاريخية ، هي أيضاً أساس تكتيك النضال الطبقي للبروليتاريا ؛ فهي التي تنير نقطة انطلاقه

ونقطة وصوله . نقطة الانطلاق أولاً إذ إن نضال البروليتاريا يبدأ مع صراعها الاقتصادي الذي يقوم له دوماً مقام الأساس . ونقطة الوصول ثانياً ، إذ إن نضال البروليتاريا السياسي لا يبلغ هدفه إلا بشرط استمراره ، وصولاً الى إلغاء نظام الأجور وعلاقة الرأسمال والعمل المأجور التي هي العلاقة الاجتماعية الأساسية في ظل نظام الانتاج الرأسمالي .

الرأسمال والعمل المأجور : ليس من الصعب ، انطلاقاً من هذا المنظور ، أن نحدد ما يؤلف ، حسب تعبير ماركس بالذات ، « جوهر » نظرية نمط الإنتاج كما يعرضها كتاب « الرأسمال » ، وما يشكل بالتالي قطيعة معرفية مع علم الاقتصاد السياسي البورجوازي ، ومع علم الاجتماع وعلم التاريخ البورجوازيين .

فأول ما يميز الرأسمال في الممارسة الاقتصادية البورجوازية هو استثمار كمية معينة من القيمة ، بحيث تتنامى القيمة الموظفة وتزيد عما كانت عليه قبل الاستثمار . وهذه الكمية التي تزداد هي المعرّفة بـ فائض القيمة . وهذه العملية التثميرية يمكن أن تتلبس أشكالاً مختلفة تبعاً لأنماط التوظيف ، ومن هنا جاز الحديث عن رأسمال مالي ورأسمال تجاري ورأسمال صناعي . وفي ظل هذا التنوع يأخذ فائض القيمة أسماء متباينة تبعاً لتباين أشكال تنمية الرأسمال ، فتسمى تارة فائدة ، وطوراً كسباً تجارياً ، وتارة ثالثة ربحاً صناعياً . وتتنوع بالتالي أشكال الرأسمال نفسه تبعاً لقيمته : فيكون مالاً ، أو بضاعة ، أو وسيلة إنتاج . على أن « المال » يبقى هو الشكل الأكثر ديمومة وتميزاً : فبما أن المال هو المكافىء في القيمة لجميع البضائع (بما فيها وسائل الإنتاج والعمل الضرورية لاشتغال الرأسمال الصناعي) ، فإنه يمثل القيمة في ذاتها ، بصرف النظر عن الأشكال المادية لتجسده . والحقيقة أن حركة الرأسمال لا تهتم بهذه الأشكال بقدر ما تهتم بتنمية كمية القيمة .

وعليه فإن حركة الرأسمال تبدو إذن في جوهرها على أنها تنمية لكمية نقدية ، وشكل متطور من التداول النقدي . ولكن ينبغي ان يكون واضحاً لنا أن ما من قيمة جديدة (ما من فائض قيمة) تتولد في دائرة التداول ، لأن التداول لا يعدو ان يكون تبادلاً لقيم متكافئة . وعلى هذا فلا الرأسمال المالي ولا الرأسمال التجاري يخلق قيمة جديدة . بل وحده الرأسمال الصناعي هو الذي يفعل ذلك ، باعتبار أنه رأسمال إنتاجي تتم عملياته النوعية خارج دائرة التداول ، وفي شكل آخر غير شكل التبادل ، وعلى وجه التحديد في شكل تحويل مادي ، أي في شكل عمل .

وينقسم الرأسمال الإنتاجي الى قسمين : الى وسائل انتاج ، سواء كانت ثابتة أو متداولة (آلات ، مواد أولية) ، وهي وسائل تستهلك في سيرورة العمل ؛ والى أجور ، وهي ثمن قوة العمل التي يشتريها الرأسمال لأجل معلوم . ويسمي ماركس القسم الأول من الرأسمال الإنتاجي « الرأسمال الثابت » ، بينما يسمي الثاني « الرأسمال المتحول » . وبالفعل ، فإن وسائل الانتاج ، التي هي نتاج عمل ماضٍ والتي تمثل كمية معينة من القيمة ، لا يمكنها وحدها أن تنتج أي قيمة جديدة . وبعبارة أدق ، إنها تحوّل قيمتها الخاصة إلى المنتوج طرداً مع استهلاكها المنتج من قبل العمل . وبالمقابل ، فإن العمل البشري يتمتع بالخاصية المزدوجة التالية : فهو من جهة يحفظ أولى قيمة الوسائل الانتاجية التي يستهلكها ، بتحويلها الى المنتوج ، ويضيف اليها من جهة ثانية قيمة إضافية تبعاً لكمية العمل المنفقة (زمن العمل ، كثافة العمل ، عدد العمال) .

إن هذه النظرية لا تحظى بصفة الدقة إلا بشرط تعريف العمل على أنه استعمال لبضاعة معينة ، هي قوة العمل التي يشتريها الرأسمالي من العامل . وهذا التعريف للعمل يطابق بوجه خاص شروط نمط الإنتاج الرأسمالي التي لا يكون فيها العامل هو نفسه بضاعة (خلافاً لما يحدث ، على سبيل المثال ، في نظام

الرقّ) ، **بضاعة تشترى وتباع ، بل يحتل مكانه في سوق العمل ، وفي مواجهة الرأسمالي الشاري ، بصفته البائع والشريك في عقد تبادلي (قوة العمل مقابل الأجر) .**

إن نمط الانتاج الرأسمالي لا يمكن ان يتطور إلا على أساس إنتاجية كافية للعمل (تابعة هي نفسها لتقدم أدوات الإنتاج وتقنياته) . والشرط التاريخي لنشوء هذا النمط ، تطور معين للقوى الانتاجية المادية . ففي ظل مثل هذا التطور فحسب ، يكون من نتيجة استخدام العمل المأجور أن تفيض كمية القيمة المخلوقة حديثاً في كل سيرورة انتاجية عن قيمة **قوة العمل** نفسها . وبعبارة أخرى ، إن جزءاً فقط من العمل المنفق ضروري لإعادة إنتاج قوة العمل البشرية المستعملة (أي المستهلكة) في سيرورة العمل ؛ **أما باقي العمل المنفق ، فيفيد في إنتاج فائض منتوج . وبعبارة أخرى أيضاً ، إن جزءاً فقط من القيمة المنتجة حديثاً يمثل مكافىء البضائع التي** يتعين على العامل أن يستهلكها ليعيد انتاج قوة عمله ، بينما يؤلف الباقي فائض القيمة .

إن فائض القيمة الذي تخلقه حركة الرأسمال لا ينطوي إذن على « سر » آخر سوى جملة الشروط التقنية (إنتاجية العمل) والاجتماعية (شكل العمل المأجور) التي تتيح للعمل أن يخلق قيمة فائضة عن قيمة قوة العمل . وعلى هذا فإن لفائض القيمة حداً أعلى يتمثل بقدرة الطبقة العاملة على العمل ، وحدًّا أدنى يتمثل بقيمة قوة العمل في لحظة بعينها . وأوالية انتاج فائض القيمة هي أوالية علاقات الإنتاج الرأسمالية ، أي الأوالية التي ترغم العامل على تجاوز ذلك الحد الأدنى الذي يوازي إعادة إنتاجه الذاتي وعلى تبعيد الحد الأعلى لقدرته على العمل . وهذه **الأوالية** محورها الاستغلال ، أي الصراع الاقتصادي **بين الطبقات** : صراع الرأسمال من أجل استخلاص **فائض القيمة** ، وصراع العمال من أجل الحفاظ على بقائهم .

ويحلل ماركس على انفراد الشكلين النمطيين اللذين يدور في إطارهما صراع الطبقات هذا ، فيسمي أولهما انتاج فائض القيمة **المطلقة** ، وثانيهما انتاج فائض القيمة النسبية .

ففائض القيمة المطلقة (**الرأسمال** ، الكتاب الأول ، الباب الثالث) يوازي إنتاجية معينة للعمل الاجتماعي ، قيمة معينة لقوة العمل . وهو يكشف بكل بساطة ، وتحت شكل مباشر ، عن استخراج **فائض العمل** الذي هو جوهر تنمية الرأسمال ، أي إرغام العامل على إنفاق قوة عمله بتجاوز ضرورات إعادة انتاجه الذاتي بحكم عدم امتلاكه هو نفسه لوسائل الإنتاج اللازمة . والوسيلة الأساسية للوصول إلى هذا الهدف هي إطالة مدة العمل ، وتثبيت الأجر بحيث لا يقوى العامل على إعادة انتاج قوة عمله إلا بعمله مدة أطول . ويتجلى هذا الميل كشكل رئيسي لنمط الاستغلال مع بدايات **الرأسمالية ، ولكنه يواصل أداء دوره على أساس أية** إنتاجية ، مهما كانت ، للعمل الاجتماعي .

والنتيجة المباشرة التي تترتب على هذا الميل هي انخراط العمال في الصراع الطبقي الاقتصادي من أجل كبح جماح الميل الى إطالة مدة العمل ، ومن أجل انتزاع الحق في يوم عمل « طبيعي » .

إن حدّ فائض القيمة المطلقة هو صيانة بقاء الطبقة العاملة نفسها . ويفصح التاريخ عن مرونة هذا الحد وقابليته للتمديد عندما يكون ميزان القوى في غير صالح الطبقة العاملة ، بحكم المزاحمة بين العمال والضعف التنظيمي لليد العاملة . وعلى العكس من ذلك ، يضيق ذلك الحد طرداً مع تصاعد المقاومة المنظمة للطبقة العاملة . ومن هنا يمكن القول إن هذه المقاومة تسهم في توجيه الرأسمال نحو شكل ثانٍ من فائض القيمة ، هو فائض القيمة النسبية .

إن لفائض القيمة النسبية (**الرأسمال** ، الكتاب الأول ، الباب الرابع) مبدأً معاكساً : فزيادة فائض العمل لا يتم الحصول عليها مباشرة عن طريق إطالة

زمن العمل الضروري ، بل عن طريق تخفيض زمن العمل الضروري من خلال تخفيض قيمة قوة العمل ، أي قيمة البضائع الضرورية لإعادة إنتاجها . ويمكن الوصول إلى هذه النتيجة عن طريق رفع إنتاجية العمل . وتحليل مختلف الطرائق التي يلجأ اليها الرأسمال لإنتاج فائض القيمة النسبية يظهر بوضوح التضامن الذي يجمع ، رغم المزاحمة ، بين مختلف أجزاء الرأسمال الاجتماعي في عملية الاستغلال : فكل رأسمالي يزيد ربحه الفردي برفعه من انتاجية العمل لديه ، ولكنه لا يسهم في نهاية المطاف في انتاج فائض القيمة ، الذي منه تقتطع جميع الأرباح الفردية ، إلا بقدر ما يسهم على هذا النحو في تخفيض قيمة وسائل استهلاك الطبقة العاملة .

إن الطرائق التي تتيح ، على هذا النحو ، رفع إنتاجية العمل ، لا تتضمن ، خلافاً لإطالة زمن العمل ، حداً مطلقاً . ولهذا فإنها تولّد النمط التنظيمي للإنتاج المادي النوعي للرأسمالية . والأساس الذي تقوم عليه هو التعاون في تقسيم العمل بين الافراد ، واستعمال الآلات التي تنوب جزئياً مناب النشاط البشري ، وتطبيق علم الطبيعة على العملية الانتاجية . وتسهم جميع هذه الطرائق في رفع درجة إشراك العمل ، باستبدالها العامل الفرد ، الذي كان في مقدوره فيما سلف أن يشغّل بمفرده وسائل الإنتاج ، بعامل جماعي معقد ومتميز . ومن ثم فهي تفترض تركيز العمال ، وبالتالي تركيز الرأسمال ، على نطاق متعاظم باستمرار .

إن تحليل فائض القيمة النسبية يشهد على فضل النظرية الماركسية التي تقول بتضافر علاقات الانتاج الاجتماعية والقوى الانتاجية المادية (التي تتضمن قوة العمل البشرية) ؛ فهو يبين كيف أن الرأسمالية ، التي تفترض تاريخياً وضعية معينة لتطور القوى الإنتاجية ، تستتبع التحويل المتواصل والتطوير الضروري للقوى الإنتاجية كوسيلة لإنتاج فائض القيمة ، مثلما تستتبع ثورة صناعية غير منقطعة ، وذلك على العكس من دعوى الايديولوجيا البورجوازية التي يحلو لها أن تصور الرأسمالية وكأنها ضرب من ضروب « المجتمع الصناعي » ، وأن تفهم الثورة الصناعية على أنها تطور طبيعي لا صلة البتة بين مضمونه وبين علاقات الإنتاج الرأسمالية . فما يبينه تحليل فائض القيمة النسبية هو ان تطور القوى الانتاجية هو التجسد المادي لعلاقات الانتاج الرأسمالية ، وأن تحول وسائل الانتاج ، في إطار هذا التطور ، يسبق ويتحكم بالتحولات في نوعية قوة العمل .

إن تحليل ماركس يكشف عن ان تطور القوى الإنتاجية في الرأسمالية ، وهو التطور الذي يناقض النزعة المحافظة النسبية لجميع أنماط الانتاج السابقة ، ليس تطوراً مطلقاً ؛ فهو لا يرفع إنتاجية العمل الاجتماعي إلا ضمن الحدود التي يفرضها على كل رأسمال طلب الحد الأقصى من الربح . بيد أن هذا التطور لا يتضمن ، من حيث المبدأ ، أي حد أعلى يقف عاجزاً عن تخطيه لولا حاجز التناقضات التي تنشأ ، لا محالة ، ضمن إطاره بحكم الطابع التناقضي ، بل التناحري ، لعلاقات الإنتاج ، والتي تمد الصراع الطبقي بالطعم المغذي . وبالفعل ، إن هذا الصراع يتجلى على هذا الصعيد في أشكال شتى غير قابلة للفصل عن التنظيم التقني لسيرورة العمل ذاته : فالشرط الضروري ، في ظل نمط الإنتاج الرأسمالي ، لتطور إنتاجية العمل ، هو التشديد المتواصل لوتائر العمل (كبديل عن إطالة زمن العمل) ، وتجزئة المهام ، وتعميق الانقسام بين العمل اليدوي والعمل الفكري ، والبطالة التكنولوجية التي تكون من نصيب العمال الذين تستبعدهم المكننة ، الخ .

والشيء الذي لا يجوز ان يغيب عن البال ، أن حركة الرأسمال لا تنتج فائض القيمة إلا من أجل أن تعيد إنتاج ذاتها كرأسمال ، وهذا يكون على نطاق أوسع فأوسع باستمرار إن أمكن . والواقع أن

الرأسمال يعيد إنتاج ذاته لا اكثر عندما يُستهلك فائض القيمة بتمامه من قبل الرأسمالية على نحو غير منتج . ولكن ، بالإضافة الى إعادة الإنتاج البسيطة هذه ، هناك إعادة الإنتاج الموسعة التي تؤدي الى تراكم الرأسمال الذي هو الهدف الحقيقي للإنتاج الرأسمالي . وهو في الوقت نفسه وسيلة هذا الإنتاج ، لأنه هو وحده الذي يتيح إمكانية تركيز الرأسمال الذي هو شرط لا غنى عنه لرفع الإنتاجية وزيادة فائض القيمة النسبية .

وفي ظاهر الأمر يتأتى كل من الرأسمال والعمل ، اذا ما أخذت كل دورة إنتاجية على حدة ، من قطبين متمايزين : الرأسمالي والعامل الأجير . فكل واحد منهما مالك لبضاعة ، والعلاقة التي تجمع بينهما هي في ظاهر الأمر أيضاً علاقة تعاقدية لتبادل قيم متكافئة (أجر مقابل قوة عمل) . أما في الواقع فإن الرأسمال عبارة عن تراكم من فائض القيمة ، أي تراكم من فائض عمل مسروق يفيد في سرقة فائض عمل جديد .

وبما أن تراكم الرأسمال يقوم أساساً على رفع الإنتاجية ، وعلى الثورات التكنولوجية المنتجة لفائض القيمة النسبية ، فإنه يترافق بميل الى رفع التركيب العضوي للرأسمال الاجتماعي ، أي باختلال متزايد في التناسب بين ذلك الجزء من الرأسمال (الآلات ، المواد الأولية) الذي يجسد العمل الماضي ، وهو ما يسمى « العمل الميت » ، وبين ذلك الجزء الذي يجسد العمل الحي .

لهذا تكون لتراكم الرأسمال نتيجة تاريخية مزدوجة : من جهة أولى التركز المتعاظم باستمرار لوسائل الانتاج ، وذلك هو التركز المحتوم للرأسمال في مختلف أشكاله ؛ ومن جهة ثانية الخلق الدائم لفائض نسبي من العمال ، أو « الجيش الصناعي الاحتياطي » ، وهذا قانون حقيقي للسكان في ظل المجتمع الرأسمالي . ويمكن ان يتخذ هذا القانون أشكالاً شتى تبعاً للحقب والظروف التاريخية : مختلف أشكال البطالة العمالية ، الجزئية أو الكلية ؛ ومختلف أشكال انفجار السكان « الكامن » التي يخلقها الرأسمال في الأرياف وفي البلدان المستعمرة .

إن الترابط الضروري بين هذين المفعولين وتفسيرهما هو كشف أساسي لماركس غالباً ما يشهد عليه تاريخ المجتمع الرأسمالي الحالي .

ويزيح هذا الكشف النقاب عن أن إعادة انتاج اليد العاملة أو قوة العمل (وبالتالي استهلاك العمال ، وعددهم ، ونوعيتهم) هي مظهر لإعادة إنتاج الرأسمال الاجتماعي . « إن انتماء الطبقة العاملة إذن ، من وجهة النظر الاجتماعية ، مثلها مثل أي أداة أخرى من أدوات العمل ، هو للرأسمال . . . ولئن كان الرقيق الروماني يصفّد بالأغلال ، فإن خيوطاً غير منظورة تشد الأجير الى مالكه . بيد أن هذا « المالك » ليس هو الرأسمالي الفرد ، بل الطبقة الرأسمالية . . . إذن فسيرورة الانتاج الرأسمالية ، منظوراً اليها في استمراريتها ، أو باعتبارها إعادة انتاج ، لا تنتج فقط بضاعة ، ولا فائض قيمة وحسب ، بل تنتج أيضاً وتخلّد العلاقة الاجتماعية بين الرأسمالي والأجير . . . ما من وسيلة أخرى إذن لتلافي النتائج السلبية لهذه العلاقة سوى إلغائها هي نفسها بتحويل الصراع الطبقي الاقتصادي اليومي ، الذي بواسطته تضمن الطبقة العاملة بقاءها ، الى صراع طبقي سياسي من أجل تغيير العلاقات الاجتماعية . ويقدم الرأسمال نفسه الأسس الضرورية لمثل هذا التغيير للصراع الطبقي بتركيزه الطبقة العاملة وبتماديه في استغلالها .

إن التحاليل التي تقدم بيانها تؤلف لبّ نظرية ماركس ، وفيها يتجلى تجديده الثوري بالمقارنة مع الاقتصاديين الذين سبقوه أو أخذ عنهم (ونخص بالذكر منهم سميث وريكاردو) . فهؤلاء سعوا الى تفسير الربح والريع والفائدة مباشرة ، فيما غاب عنهم تحليل فائض القيمة وأواليات إنتاجها ، مع أنها المصدر الحقيقي لتلك الأشكال المحوَّلة . ولئن جعل

ماركس العنوان الفرعي لكتاب «الرأسمال» هو «نقد الاقتصاد السياسي»، فذلك، على وجه التحديد، توكيداً منه على تميزه عنهم فيما يتعلق بتحليل قانون القيمة، وذلك من حيث ان الانتاج الرأسمالي هو، تعريفاً، إنتاج لبضائع، أي لقيمة، وبالتالي لفائض قيمة. وبالفعل، يميز ماركس في الكتاب الأول والباب الأول من «الرأسمال» تمييزاً جذرياً بين مظهرين اثنين للبضاعة من وجهة نظر القيمة: قيمتها الاستعمالية وقيمتها التبادلية. فالنفع الاجتماعي للبضائع، إنتاجاً واستهلاكاً، يرتبط بالسمات العينية للعمل الذي ينتجها ويحوّلها. أما القيمة التبادلية فتشير فقط الى العمل المجرد، أي الى كمية القوة البشرية المبذولة في الانتاج، وهي، بصفتها هذه، قيمة متجانسة وقابلة للتبادل، على العكس من القيمة الاستعمالية التي هي قيمة فردية وغير قابلة للقياس. ويميز ماركس بوضوح بعد ذلك كمية قيمة البضائع من شكل قيمتها، آخذاً بعين الاعتبار ان التبادل انما هو في حقيقته تبادل لكمية معلومة من بضاعة معينة، مقابل كمية معلومة من بضاعة أخرى يفترض فيها أنها تعادلها قيمة. ويتيح له هذا التمييز ان يشرح التكوين المنطقي للأشكال المتطورة المتعاقبة من القيمة، وأن يضع نظرية في المال باعتباره المكافىء العام في القيمة لجميع البضائع الأخرى. كما أن التمييز بين القيمة وشكل القيمة، يتيح لنا أن نفهم كيف يمكن لسعر البضائع (مكافئها المالي) أن يختلف عن قيمتها.

بيد أن هذا التفسير لا يعدو ان يكون شكلياً. فهو لا يتيح لنا أن نفهم لماذا أو كيف تحدد قيمة البضائع سعرها، علماً أن هذا أمر يحتاج، في المقام الأول، الى اعتبار البضائع منتجات للرساميل. وذلك هو موضوع الكتاب الثالث من «الرأسمال» حيث يبين ماركس، في البابين الأول والثاني، ضرورة معدل عام للربح يكون واحداً بالنسبة الى الرساميل كافة، مهما تقلبت الظروف. وبالفعل، فإن الرساميل المختلفة، الموظفة في فروع مختلفة من الانتاج، يكون لها، بوجه عام، تركيب عضوي مختلف. وبما أن الرأسمال المتحول هو وحده المنتج لفائض القيمة، فإن من شأن الرساميل، والحالة هذه، أن تدرّ أرباحاً متفاوتة للغاية، فيما لو بيعت البضائع بقيمتها، وفيما لو كان فائض القيمة المنتج من قبل كل رأسمال على حدة، يؤلف مباشرة الربح الذي يدره هذا الرأسمال. وهذا الميل الى التفاوت يولد المزاحمة بين الرساميل، مما ينجم عنه بالتالي ميل معدلات الربح الى التساوي، وتثبيت لمعدل عام وسطي. وعندئذ تباع البضائع (بصرف النظر عن فروقات السوق الفردية) لا بقيمتها، بل بسعرها الإنتاجي الذي يتحدد بإجراء عملية جمع بين تكاليف الإنتاج (أسعار وسائل الإنتاج، والأجور) وبين الربح الوسطي. ولكن غني عن البيان (وان لم يفض ماركس أن يطور هذه النقطة ذات المدلول العملي العظيم الأهمية) أن حركة الأسعار تتعلق مباشرة بالشروط التي يمكن ان تمارس فيها المزاحمة بين الرساميل، وهي شروط قيد تحول دائم مع تاريخ الرأسمالية. وغني عن البيان أيضاً أن مبلغ القيم يبقى، على مستوى المجتمع قاطبة، مساوياً بدقة لمبلغ الاسعار الإنتاجية.

وربما ينبغي أن نضيف الى جملة هذه القوانين الاقتصادية التي صاغ ماركس منطوقها، وهي قوانين ضرورية قانون الانخفاض الميلي لمعدل الربح الذي ينجم عن التراكم الرأسمالي بالذات. فبمقتضى هذا القانون يميل التركيب العضوي الوسطي للرأسمال الاجتماعي الى الاستمرار في الارتفاع. وبالتالي، وحتى اذا زاد العمل بلا انقطاع من كتلة العمل المأجور بتوسيعه نطاق الإنتاج، وبهلمه جميع الأشكال الاقتصادية السابقة، فإنه ينزع باستمرار الى تخفيض الأهمية النسبية للعمل المأجور، وبالتالي الى تخفيض فائض القيمة، قياساً الى الرأسمال الكلي الموظف (وبالتالي ايضاً الربح). وإن مختلف الوسائل التي يلجأ اليها الرأسمال لمقاومة هذا الميل التاريخي، ترتد جميعها، في نهاية المطاف، إما الى

توسيع حقل الاستغلال ، وإما الى تكثيف هذا الاستغلال ، وذلك بالتعويض عن التناقض النسبي في كتلة فائض القيمة عن طريق رفع معدلها رفعاً مطلقاً . ومن ثم فإن مختلف تلك الوسائل تقود جميعها الى ازدياد المفارقة بين الطبقات والى تعميمها .

وفي النهاية ، لا بد من طرح السؤال : ما الرأسمال ؟ إنه ليس « شيئاً » ، أي ليس مالاً أو وسائل إنتاج . بل على العكس ، لا بد من دراسته ، بوصفه سيرورة دورية تجري دواماً على نطاق المجتمع بأسره ، ومن ثم فإن الطور الرئيسي في هذه السيرورة هو طور الإنتاج . ففي هذا الطور ، تحديداً ، يتم في آن واحد التحويل المادي للطبيعة وخلق فائض القيمة ، أي في هذا الطور تحديداً يتم العمل بشرط أن يقدم فائض عمل .

والرأسمال كذلك ليس صكاً قانونياً ، أي ليس ، مثلاً ، ملكية قانونية خاصة لوسائل الإنتاج . صحيح إن الملكية (التي تتخذ تاريخياً سلسلة من الأشكال ، من الرأسمالية الفردية الى رأسمالية الدولة الاحتكارية) شرط ضروري لاشتغال الرأسمال ، ولا يقل ضرورة له عن الشكل القانوني المتمثل بالعمل المأجور . ولكن هذه محض شروط يتطلبها اشتغال علاقات الانتاج الرأسمالية التي هي السيرورة الفعلية لتملك العمل بواسطة تملك وسائل الإنتاج ، تلك السيرورة التي تعيد انتاجها الدورة الرأسمالية بلا انقطاع . والواقع أن الملكية الرأسمالية مطابقة في الهوية ، من حيث هي علاقة اجتماعية ، للعمل المأجور . فأي منها لا يمكن أن يوجد تاريخياً دون الآخر .

إن الرأسمال نظام لعلاقات الإنتاج الاجتماعية ، يتطابق وجوده مع وجود فائض العمل . بيد أن لفائض العمل أشكالاً أخرى للوجود التاريخي غير الشكل الرأسمالي : فالريع الاقطاعي ايضاً هو شكل من أشكال فائض العمل ، وغالباً ما يكون مرئياً للعيان بصورة مباشرة (كالسخرة مثلاً) ، وان يكن الرأسمال قد اضطر الى إلغائه ليطور نفسه . فما الرأسمال سوى نظام لعلاقات اجتماعية تاريخية ، انتقالية ، مثله في ذلك مثل جملة مقولات التداول والمحاسبة البضاعيين وغيرهما من المقولات الاقتصادية التي يتطلبها الرأسمال ويعممها .

على أن هذه الصياغة تبقى مع ذلك غير كافية . فهي قد تحمل على الاعتقاد بأن تحليل ماركس يؤدي الى مذهب نسبي تاريخي يجعل من الرأسمال مجرد شكل تاريخي ويحد من مجال صلاحيته . علماً ان تحليل ماركس يعلمنا في الواقع شيئاً آخر . فهو يكشف في أوالية ذلك الشكل التاريخي بالذات (أوالية فائض القيمة) ، عن علل تحول الشروط المادية التي يظهر في ظلها (إنتاجية العمل ، ثورة القوى الإنتاجية) ، وعن التناقضات التي سيؤدي تطورها الى « نفيه » الذاتي والى دماره الذاتي ، كما يكشف عن عوامل هذا التحول (البروليتاريا) التي تتجسد سلفاً في قدراتها التقنية وأشكال تنظيمها السياسي وايديولوجيتها عناصر من العلاقات الاجتماعية المستقبلة .

إن الرأسمال ، وجملة العلاقات الاجتماعية ، يجب أن تحدد ، باعتبارها في آن معاً سيرورة وتناقضاً وميلاً تاريخياً . وذلك هو ، باختصار شديد ، جوهر المادية التاريخية .

على أنه ينبغي ان يكون واضحاً أنه لا يكفي ان نحلل التعيين الاقتصادي لجدلية الصراع الطبقي حتى نمتلك القدرة على تفسير أطواره العينية والتحكم بمراحله . فعلى هذا الأساس نفسه لا بد أن نعرف كيف نحلل أيضاً البنية الفوقية السياسية والايديولوجية التي يمثل اشتغالها شرطاً ضرورياً لإعادة انتاج جملة العلاقات الاجتماعية ، والتي هي في الوقت نفسه مسرح لصراعات طبقية نوعية غير قابلة للاختزال الى الصراع الاقتصادي نظراً الى أنها تستهدف أساساً تحويل العلاقات الاجتماعية في جملتها . ثم إنه لا بد من أن نمتلك القدرة على تحليل شبكة الصراعات الطبقية التي ترجعنا ، ضمن إطار

تشكيلة اجتماعية بعينها (فرنسا عام ١٨٤٨ ، روسيا عام ١٩١٧ ، السوق الامبريالية العالمية عام (١٩٧٠ - ١٩٨٥) ، الى أنماط إنتاجية متباينة ومتفاوتة التطور . وحسبنا أن نشير في هذا الصدد الى أن مسألة الطبقة الفلاحية كانت على الدوام اصعب نقطة في النظرية والتكتيك الماركسيين . والحق ان ماركس لم يقيض له أن يطور نظريته في جميع هذه الاتجاهات ، ويمثل الدقة المنهجية التي اختطها لنفسه في « الرأسمال » . ولكنه رسم لها ، خلال حياته ونضاله العملي ، الخطوط العريضة الأولى . فماركس ، وتلك ميزة له ، لم يكن المؤلف الوحيد لنظريته . فهذه كانت وما تزال قيد البناء والتطوير من قبل جميع المناضلين في الحركة العمالية العالمية .

الماركسية (التصور الماركسي للعالم)

World Conception (Marxist)

Conception marxiste du monde

كان اكثر ذيوع هذا المصطلح ، في السنين التي غلبت على الماركسية بعد لينين بحيث انه أصبح مرادفاً لتعريف الماركسية ، فيقال مثلاً ان المادية الجدلية والمادية التاريخية تشكلان معاً التصور الماركسي للعالم (روزنتال وايودين موسكو ١٩٥٥) .

أصل هذا المصطلح ألماني Weltanschaung وهو يعني رؤية فرد أو مجموعة للعالم عنينا مجموعة أفكار يزيد أو ينقص تماسكها وتشكل فيما بينها كلاً متكاملا . وبهذا المعنى استخدمه انغلز ، خاصة في كتابه نقض دوهرنغ حين يتحدث عن التصور الشيوعي للعالم او الرؤية الشيوعية للعالم التي تعني مجموعة الاطروحات التي كان يذهب اليها مع رفيقه كارل ماركس . اما ماركس نفسه فكان يستخدم عبارة أبسط بكثير Ursere Ansicht أي طريقتنا في النظر او في الرؤية .

يبقى أن بذور هذه الرؤية موجودة في رأي إنغلز في الجدل (الديالكتيك) . و« المادية الحديثة » ليست فلسفة وانما هي « مجرد تصور للعالم » ذلك ان المادية كما يراها لا تشكل علم العلوم وإنما منهجاً يحتذى في العلوم الصحيحة .

أما لينين فكان تصور العالم بالنسبة اليه امراً مرادفاً للأيديولوجية لأن لكل طبقة اجتماعية تصورها للعالم ، وهو تصور لا يقتصر مطلقا على مجمل آرائها السياسية . لكن لما كانت الطبقتان الرئيسيتان اثنتين - وكان يستحيل بالتالي وجود طريق ثالث - فإن لينين يستنتج أنه ليس ثمة في زماننا سوى تصورين للعالم يعودان الى معسكرين متعارضين : القومية البرجوازية والأممية البروليتارية (المؤلفات المجلد ٢٠ ص ١٩) والمادية هي تصور ماركس وانغلز للعالم (المؤلفات المجلد الأول ص ١٦٦) وهو تصور يقولان عنه انه تصور علمي . ولهذا فإن مؤسس الدولة السوفييتية كان يدعو الشبيبة الى استخلاص « تصور ثوري متماسك للعالم » .

يبقى غرامشي الذي كان يرى ان « تصور العالم » هو مصطلح أوسع من مصطلح الفلسفة لأنه يشمل الفلسفة والسياسة والاقتصاد . لكن غرامشي يرى أن تصور العالم يكون في البدء تصور جماعة وهو بهذا يكون امتاليا عاطفا ولا يصبح عليقة الا بعد ان يعرض على محك النقد وبهذا المعنى فإن الفلسفة تمثل تجاوزا للحس المشترك وكذلك للدين .والحال هو ان الدين - شأن الحزب - هو تصور للعالم تخترقه تيارات عدة . وإنما ينبغي للدين شأن ما للحزب أن يؤمّن الانتقال من تصور العالم الى الفعل وذلك عبر تأسيس نظام سياسي أو اخلاقي . وبهذا المعنى فإن ماركس هو مبتكر مفهوم « تصور للعالم » لأنه يتيح الانتقال من الطوباوية (اليوتوبيا) الى العلم ومن العلم الى الفعل . وائتلاف هذين المصطلحين الأخيرين هو ما يدفع غرامشي الى المقاربة بين ماركس ولينين ذلك أن « تأسيس طبقة قائدة (أي دولة) يوازي انشاء تصور

للعالم . لكن المنظِّر الايطالي يعترف بأن ماركس ولينين يمثلان مرحلتين متمايزتين ، أي مرحلة تصور العالم ، ومرحلة توسعه . إلا أنه يرفض أن يفصل بين الرجلين . والامر سيان بالنسبة للماركسية او المسيحية التي يمكن ان تسمى تاريخيا المسيحية - البولسية (نسبة لبولس الرسول) . ولعل هذا هو السبب الذي يدفع غرامشي الى التدقيق في تسمياته وخاصة لجهة تسمية التصور الجديد للعالم . . التاريخانية المطلقة أو فلسفة التطبيق » (Prayis) .

وكما نرى فإن مصطلح تصور العالم يتوزع على مرادفات دون أن يستغرقه أي منها : إنه في منزلة بين منزلات الفلسفة والعلم والممارسة (السياسة او الخلقية) . إلا أنها منزلة لا تكسبه هوية خاصة به الأمر الذي يجعل من الصعب اعتباره مفهوما نظريا محضاً .

الماركسية الجديدة

Neo - Marxism

Néo - Marxisme

تعبير يطلق على الشكل الحديث للماركسية ، والتي تتلاءم أكثر مما سبقها من الأفكار الماركسية الكلاسيكية مع الحاجات العملية والسياسة الحديثة والتطور الاقتصادي الاجتماعي العلمي الذي يتجاوز معرفة وخبرة المفكرين الماركسيين الكلاسيكيين . وقد ظهرت أول موجة من الماركسية الجديدة بشكل غير واضح ولكن من خلال خطوط أساسية عريضة في الفترة الواقعة بين عامي ١٩٣٠ - ١٩٥٥ وتركزت ابحاثها بشكل خاص على النظريات الاقتصادية حيث اتجهت نحو وضع نموذج أكثر دقة وصرامة للتطور الاقتصادي ، وذلك من خلال التوظيف المعقول للمصادر والثروات عبر اقتصاد مخطط تخطيطاً جماعياً محكماً . وقد كان الماركسيون الغربيون المتحررون من أهم المساهمين في هذا التيار الحديث ، وعلى رأسهم : دوب Dobb ولانغ Lange وسويزي Sweezy وجوان روبينسون Joan Robinson . وقد اهتمت الموجة الثانية من الماركسية الجديدة بعملية التخطيط الاقتصادي من الناحية السياسية والإدارية والتنفيذية وتبنّاها المؤتمر العشرون للحزب الشيوعي السوفييتي عام ١٩٥٦ كما انعكست في الإصلاحات الاقتصادية التي تمت في مطلع ستينات هذا القرن .

إن أهم ما يميز الماركسية الجديدة عن التقليدية هو ما يلي :

١ - إمكانية وضرورة التعايش السلمي بين الاشتراكيين والدول الرأسمالية - ٢ - إلغاء ضرورة الحرب كفكرة ، على الرغم من إمكانيتها المحتملة ووجود الامبريالية المستمر بأشكال متنوعة . ٣ - إمكانية التخلي عن ديكتاتورية البروليتاريا قبل انتصار الشيوعية الكامل - ٤ - اعتبار الطريق البرلماني الى الاشتراكية أمراً محتملاً ، وذلك عندما تتحول البرلمانات من وكالات ومكاتب لديمقراطية البرجوازية ، الى أدوات من أجل تحقيق طموحات وأهداف البروليتاريا - ٥ - قبول تعاون الأحزاب الشيوعية مع الأحزاب السياسية الأخرى وذلك في نطاق حركات التحرر الوطني - ٦ - قبول الربح كمعيار هام في اداء المؤسسات الاقتصادية .

الماركسية ، علم دراسة

Marxology

Marxologie

دراسة تصنيفية ومنهجية للنظريات والمفاهيم والفرضيات والمبادىء الأساسية التي تتضمنها كتابات كارل ماركس ، وذلك لتميزها عن كتابات المفكرين الماركسيين الآخرين . وقد تقدم مستوى هذه الدراسة

بشكل واضح وسريع بسبب اهتمام عدد ملحوظ من الفلاسفة وعلماء السياسة والاقتصاديين وعلماء الاجتماع والفنانين بها . ويمكن أن نفسر تعبير علم دراسة الماركسية بشرحين آخرين ، وهما على التوالي : ١ ـ هي الدراسة المنبعثة من أفكار ماركس وإثباتاته النظرية بالشكل الذي شرحها ، ومن خلال الطرق العملية التي اقترحها من أجل تطبيقها دون الإضافات أو الإصلاحات التي قام بها المنظرون والقادة الماركسيون الآخرون أو اللاحقون ، وقد ظهر تعبير علم الدراسة الماركسية بمعناه هذا في العالم الغربي في ستينات القرن العشرين ، ووصفه الكاتب سيدني هوك في كتابه « القدوم الثاني لماركس » . ٢ ـ الطريقة « الخاطئة » للماركسية الرامية إلى تشويه وادانة السياسات التي تتبعها الأنظمة الشيوعية وإظهارها كطرق غير عقلانية ومستحيلة التطبيق ، وذلك لتعارضها واختلافها مع أفكار ماركس الأصلية . وجدير بالذكر أن تعبير « علم دراسة الماركسية » يحمّل في البلدان الاشتراكية ، معنى تحقيرياً لأن الدراسات التي يتناولها هذا التعبير هي في معظمها دراسات غربية ، إما معادية للماركسية بشكل سافر ، وإما معادية للشيوعية بحجة أن الشيوعية لا تطبق المبادىء الماركسية تطبيقاً صحيحاً .

الماركسية الغربية

Western Marxism

Marxisme Occidental

يستخدم تعبير « الماركسية الغربية » للإشارة الى بعض تيارات الفلسفة الماركسية التي تطورت في أوروبا الغربية ، ابتداء من الحرب العالمية الأولى والتي كثيراً ما تتمايز ، الى حد التعارض ، عن الايديولوجيا الماركسية « الشرقية » أو السوفييتية .

وهناك شبه إجماع على إعتبار جورج لوكاتش أول ممثل بارز للماركسية الغربية من خلال كتابه الشهير الصادر في عام ١٩٢٣ : « التاريخ والوعي الطبقي » . أما أبرز من ينضوي تحت لواء هذه الماركسية الغربية فهم ، على سبيل المثال لا الحصر : كارل كورش ، انطونيو غرامشي ، ارنست بلوخ ، أدورنو ، هوركايمر . وقد ظهر تعبير « الماركسية الغربية » لأول مرة في كتاب موريس ميرلو ـ بونتي « مغامرات الجدل » الصادر عام ١٩٥٥ والذي أشاد بفتوة وحيوية تأويل مؤلف « التاريخ والوعي الطبقي » للماركسية التي استعادت على هذا النحو بُعد الذاتية الذي تجردت منه في التأويل العلموي والموضوعي الذي ساد في ظل الكومنتورم .

وقد اتسعت في السبعينات من القرن العشرين مظلة الماركسية الغربية لتضم مفكرين كانت لهم مواقف نقدية في الغالب حيال الماركسية ، ومنهم مثلاً : سارتر وماركوز ولوسيان غولدمان وهنري لوفيفر وحتى لويس ألتوسير . وهؤلاء جميعاً يضمهم قاسم مشترك واحد ، وهو : نقل الاهتمام من الاقتصاد والسياسة الى الفلسفة ، والقطيعة بين النظرية والممارسة ، والتصور المتشائم للتاريخ ، والتجديد في تحليل وظيفة الثقافة والفن .

وهكذا فإن مصطلح « الماركسية الغربية » لا يفيد في التعبير عن الأصل الجغرافي لهؤلاء المفكرين فحسب ، بل كذلك عن ابتعادهم النقدي عن الماركسية المؤسسة إن في الاتحاد السوفييتي أو في ممارسة الأحزاب الشيوعية بما فيها الأحزاب الشيوعية الغربية نفسها .

الماركسية اللينينية

Marxism - Leninism

Marxisme - Léninisme

تعبير يشار به الى الاستمرارية التي تجمع بين ماركس ولينين ، ويؤكد على ابداعية هذا الأخير في

تطوير الماركسية ، مما يرفعه الى مصاف المؤسس الثاني لها .

لم يرَ هذا التعبير النور إلا بعد وفاة لينين ببضع سنوات ، ولم يجر تداوله إلا منذ منتصف الثلاثينات . وقد وردت أول إشارة رسمية اليه عام ١٩٣٧ عندما تحدث « تاريخ الحزب الشيوعي السوفييتي » الصادر في ذلك العام عن « المذهب الثوري الماركسي - اللينيني » وعن « الحزب الماركسي - اللينيني » . ولكن كان لا بد من انتظار الخمسينات حتى يتكرس بصورة نهائية تعبير « الماركسية - اللينينية » وليظهر في المعاجم والموجزات الايديولوجية ، وليقترن في كثير من الأحيان باسم ستالين ، باعتباره مؤسساً ثالثاً ، فيصير : « الماركسية - اللينينية - الستالينية » .

وفي عام ١٩٥٦ عاد المؤتمر العشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ليقرر إلغاء الطرف الثالث من التعبير وإحياء « مبادىء الماركسية - اللينينية » لوضع حدّ لـ « عبادة الشخصية » .

ولكن بصرف النظر عن الظروف التاريخية التي رأى فيها التعبير النور ، وهي ظروف الاستئثار الستاليني بالسلطة في الاتحاد السوفييتي ، فإن مصطلح « الماركسية - اللينينية » بات يتمتع اليوم بوجود مستقل وعالمي ، وقد فرض نفسه على صعيد الممارسة اليومية للكثير من الحركات الثورية ، ولاسيما في العالم الثالث . ولكن تطور ما بات يعرف تارة بأنه « الماركسية الغربية » وطوراً بأنه « الشيوعية الاوروبية » في الستينات والسبعينات من القرن العشرين ، أوجد ما يشبه حركة ارتداد نحو الماركسية الأولية ، ماركسية ماركس ، قفزاً فوق الماركسية السوفييتية أو « الآسيوية » كما تأولها لينين . فاللينينية ، من هذا المنظور ، هي حالة خاصة من حالات الماركسية ، وليست ملزمة للماركسيين الاوروبيين الذين لا يستطيعون أن يقفزوا فوق تراثهم التاريخي الديمقراطي ليعتنقوا ، مثلاً ، مبدأ « دكتاتورية البروليتاريا » الذي كثيراً ما اختزلت إليه « الماركسية - اللينينية » في الممارسة .

الماركسية النمساوية

Austro - Marxism

مدرسة فكرية برزت في الحزب الديمقراطي الاشتراكي النمساوي في أوائل القرن العشرين وصاغت أيديولوجية وسطية (Centrism) في الحركة العمالية العالمية . وأهم ممثلي هذه المدرسة : أدلر Adler (١٨٧٣ - ١٩٣٧) وباور Bauer (١٨٨٢ - ١٩٣٨) وكاوتسكي ورينر Renner (١٨٧٠ - ١٩٥٠) وهيلفردينغ Hilferding . وقد نشر معظم أفكارهم وشروحاتهم في صحيفة « الدراسات الماركسية » التي كانت تصدر بشكل غير منتظم في الفترة الواقعة بين عامي ١٩٠٧ و١٩٢٣ تحت إشراف أدلر وهيلفردينغ، وكذلك في جريدة « الكفاح » الشهرية التي استمر صدورها من عام ١٩٠٧ حتى عام ١٩٣٣ . وتطرح الماركسية النمساوية بشكل عام محاولة للتوسط بين الماركسية التقليدية والماركسية التحريفية . فعلى صعيد الفلسفة حاول بعض دعاتها إدخال بعض عناصر الكانطنية الجديدة والنقدية التجريبية ضمن الماركسية التقليدية وقد انتقدت الماركسية النمساوية كلاً من المادية ، والمادية التاريخية . أما على صعيد السياسة فقد أيدت الأفكار القومية والحرية الثقافية ، ولم تعارض اشتراك النمسا في الحرب العالمية الأولى ، كما رفضت مبدأ ديكتاتورية البروليتاريا . وساهم أعضاؤها بنشاط في إنشاء ما سمي بالأممية الثانية والنصف ، والتي عملت بعد اندماجها مع أممية بيرن Bern على تنظيم أممية العمال والاشتراكيين التي عارضت الكومينترن . وقد هاجم لينين وغيره من المفكرين الماركسيين الثوريين تلك المدرسة بشدة وحزم ، وذلك قبل الثورة البلشفية وبعدها . وتقلص عدد أتباع الماركسية النمساوية حتى اختفوا بشكل كامل ، بسبب صعود النازية في ثلاثينات القرن العشرين ، وذلك دون أن يتركوا أي خلف لهم مما دعا إلى وصف تلك المدرسة بمدرسة الجيل الواحد .

ماركو بولو
(١٢٥٤ او ١٢٥٥ - ١٣٢٤)

Marco Polo

مستكشف ورحالة ايطالي .

ولد في البندقية ، من عائلة من كبار التجار كانت على علاقة مع القسطنطينية، والبحر الاسود وامبراطورية التاتار ، حيث كان والده وعمه قد زاراها ، حتى قبل ولادته اي سنة ١٢٥٣ .

بالاضافة الى اعمالهما التجارية ، فقد زارا أيضاً بكين عام ١٢٦٥ ، حيث تقربا الى بلاط الخان قبولاي مؤسس امبراطورية ايوان (Yuan) في الصين ، واصبحا يعتبران ممثلين للمسيحيين ، فحملا بطريق عودتهما عبر آسيا الوسطى رسالة من الخان (Khan) الى البابا .

وفي عام ١٢٧١ ، اصطحبا معهما الفتى ماركو ، حاملين رسالة من البابا الى ملك الصين.فأثار ماركو اهتمام الامبراطور وأبقاه في بلاطه مدة ٢٠ سنة . فقد كان الامبراطور معجبا بذكائه وديبلوماسيته ومعرفته للغات وكلفه مهمة سفير ، فعرف ، بحكم عمله ، ورحلاته ، القسم الأعظم من الصين الغربية والهند والخليج العربي الخ . وفي عام ١٢٩١ ، سمح له الامبراطور بترك الصين مع قريبيه والرجوع الى البندقية حيث وافاها سنة ١٢٩٥ ، بعد غياب اربعة وعشرين عاما .

اعتقل مدة ٣ سنوات ، سنة ١٢٩٨ ، خلال الحرب بين البندقية وجنوى فكانت فرصة ذهبية روى فيها ذكرياته لرفيقه في السجن ، الكاتب روستيسيان دو بيز (Rusticien de Pise) . صدر الكتاب بالفرنسية تحت عنوان « كتاب ماركو باولو » ولاقى نجاحاً باهراً . فتنوع البلدان التي وصفها ، وقوة التنظيم في الصين وغنى الهند ، اثارت دهشة واستغراب اوروبا القرون الوسطى ، حتى اعتبر انه يخرف ولا يتكلم الحقيقة . لكن الوثائق والرحلات الاستكشافية اللاحقة ، برهنت عن مدى صحة ما ذكره ماركو وشهد له العالم بذكائه وقوة ملاحظته ونزاهته واستقامته الفكرية ، وقوة ذاكرته دون اي ادعاء منه بأنه مستكشف كبير .

ماركوز ، هربرت
(١٨٩٨ - ١٩٧٩)

Marcuse, Herbert

فيلسوف ومفكر سياسي امريكي من أصل الماني .

ولد في برلين من عائلة برجوازية يهودية مندمجة في الحياة الالمانية .

عاش في المانيا خمسة وثلاثين عاما قبل ان يتركها سنة ١٩٣٢ هربا من النازية ، فبدأ مسيرة طويلة انتهت باستقراره في سان دييغو San Diego في كاليفورنيا عام ١٩٦٦ .

انضم الى صفوف الحزب الاشتراكي الديمقراطي بعد الحرب العالمية الأولى وانتصار الثورة الروسية سنة ١٩١٧ ، لكنه ما لبث ان ترك الحزب متهما اياه بالرجعية بعد سحق انتفاضة السبارتاكيين واغتيال روزا لوكسمبورغ ، دون ان يسعى الى الالتحاق بالحزب الشيوعي كما فعل كورش ولوكاش . تتلمذ على هوسرل Husserl وهيدغر Heidegger الذي اشرف على اطروحته « انطولوجيا هيغل والأسس لنظرية التاريخ » .

دخل عام ١٩٣٢ « معهد الابحاث الاجتماعية » في فرنكفورت ، المعروف باسم « مدرسة فرنكفورت » ، الذي تأسس سنة ١٩٢٣ وبعد تركه المانيا النازية عاش ماركوز في جنيف سنة ١٩٣٢ وفي باريس ١٩٣٣ ونيويورك ١٩٣٤ ودرّس في جامعات كولومبيا ، هارفارد ، وبرانديز استاذا للفلسفة والعلوم السياسية ، قبل ان يستقر في سان دييغو .

لم يكن ماركوز معروفاً في البداية ، إلا من جمهور محدود من الجامعيين ومن بعض الاختصاصيين . إلا ان ارتباط اسمه بالثورات الطلابية وخاصة بانتفاضة أيار - مايو ١٩٦٨ في فرنسا ، ادخله عالم الشهرة، خاصة في الغرب واصبح يلقب عن خطأ او عن صواب، بـ « فيلسوف الاحتجاج » .

ولم يبدأ ماركوز بنشر مؤلفاته الرئيسية الا في فترة متأخرة من حياته ، بعد مرحلة من النضج والتفكير. فمؤلفه الأول « الجنس والحضارة » اول كتاب « ماركوزي » ، صدر وماركوز له من العمر ثمانية وخمسون عاما ، بينما صدر « الانسان ذو البعد الواحد » وهو في سن السادسة والستين .

عرف الفكر الماركوزي تطوراً خاصاً به . فقد قام ماركوز خلال فترة الثلاثينات بمحاولة مصالحة الماركسية والظواهراتية (الفينومينولوجي) وتخلى في كتاباته اللاحقة عن التفكير الفلسفي المجرد وانكب على دراسة المشاكل الاجتماعية والسياسية من خلال مواجهة الفلسفة الهيغلية فيما يخص مسألة العقلانية والتطور التاريخي وهذا ما عبر عنه في كتابه « الماركسية السوفييتية » الصادر سنة ١٩٥٨ .

بدأ ماركوز بدراسة تطور المجتمعات التي تبنت الاشتراكية ، وبشكل خاص المجتمع الروسي ، فلاحظ مدى الهوة التي تفصل بين النظرية والواقع وهذا ما اعتبره نوعاً من النكوص Régression بالنسبة لواضعي النظرية الماركسية اللينينية .

فمقولة الكتاب الرئيسية تدور حول انحطاط الفكر الثوري في البلدان الرأسمالية ، وتكيف الحركات العمالية والنقابات والأحزاب في المجتمع المفترض محاربته ، في وقت فشلت فيه الثورة في روسيا في بناء الاشتراكية، مما حدا بالاحزاب الشيوعية إلى التحول الى احزاب اشتراكية ديمقراطية . فهو وان تبنى مقولة « الارستقراطية العمالية » ، يرى ان تفسير لينين كاف وان الرهان اكبر من ذلك بكثير ؛ فتطور الحركة العمالية يدفع بها للحفاظ على المجتمع تهديمه، والاحزاب الشيوعية اصبحت احزابا اصلاحية من خلال تخليها عن العنف الثوري وديكتاتورية البروليتاريا وقبولها اللعبة البرلمانية والاصلاح الاجتماعي . وهذا ما يبرر في نظره الأخذ بعين الاعتبار القوى السياسية الجديدة .

هذه النظرة ، تبنتها حركة اليسار الجديد ، خلال السنوات ١٩٦٦ - ١٩٦٨ في فرنسا وايطاليا والمانيا وغيرها من البلدان .

بقي ماركوز ماركسيا اكاديميا - ملتزماً مدرسة فرنكفورت ، دون ان يكون له طلب خاص به ، الى ان صدر كتابه « الجنس والحضارة » سنة ١٩٥٤ .

ومع صدور هذا الكتاب حصل تغيير كبير في تفكير ماركوز ، خاصة بعد قراءاته المعمقة لمؤلفات فرويد وخصوصاً لكتابه « عسر في الحضارة » (١٩٢٩) ، فهو يتأمل في مصدر القمع الاجتماعي والغريزي ويتساءل عن إمكانية ايجاد حضارة غير قمعية .

يبتعد ماركوز عن التراث التقليدي للتحليل النفسي وعن محاولات رايخ لمصالحة الماركسية والفرويدية ، وينتقد الفرويدية الجديدة (فروم ، هورني ، سيليفان) التي حولت التحليل النفسي الى ايديولوجية تكيف مع المجتمع . فماركوز لا يضع موضع الشك ضرورة الكبت او التخلي عن مبدأ اللذة لصالح مبدأ الواقع بل يتساءل عن طبيعة مضمون الواقع والقمع في المجتمعات الصناعية . ففي هذه المجتمعات حصلت نقلة لهذين المبدأين : فمبدأ الواقع حل محله مبدأ المردود Rendement حيث ان الفرد اصبح مجبراً فقط ليس عن التخلي عن مبدأ اللذة بل على التضحية بالقسم الأكبر من وقته وحيويته لصالح المردود العبثي عديم الفائدة .

وفي هذه الحال يطلق ماركوز تعبير القمع المفرط Surrepression على القمع العديم الجدوى واللاعقلاني المعبر عن واقع المجتمعات الرأسمالية المتقدمة .

اما في كتابه « الانسان ذو البعد الواحد » (١٩٦٦) فإن ماركوز يضع على طرفي النقيض مجتمع الرأسمالية الاميركية وطوباوية مجتمع اكثر حرية وسعادة ، فأهمية هذا الكتاب تكمن في الوصف المنهجي لكل ميكانيزمات الرقابة في المجتمع الاميركي . فهو يبرهن ان الجنس واللاوعي والمعارضة السياسية مجبرة على التكيف ومصالحة النظام مقابل ما يقدمه هذا الاخير من سعادة . فالنظام قادر على صنع حاجات واحلام مزيفة . وهذا ما يحول دون وضع أسسه موضع البحث ، بشكل جذري ، ويسهل في الوقت ذاته استيعاب القمع .

وبالاضافة الى ذلك يرى ماركوز ان الفن والثقافة والادب والجنس ، كاللاوعي ، تنخرط في هذه (العملية) ، فالثقافة اصبحت ذات بعد واحد ، والجنس وان اصبح اقل عرضة للقمع ، فإنه حُرم وجرد من مضمونه الثوري واصبح لا يهدد احدا بل يقوي دعائم ميكانزمات التكيف والقمع .

اذن كيف يمكن للثورة ان تعتمد على التنظيمات السياسية التقليدية ؟ لم يفقد ماركوز الأمل . فهو لا يضع آماله في الاحزاب والنقابات بقدر ما يضعه على من هم مبعدون من هذا المجتمع . السود ، الفقراء ، الاقليات المستغلة ، المثقفون الراديكاليون ، والشبيبة التي ترفض النظام لأسباب جمالية واخلاقية ، سياسية او غريزية . . .

اما كتاباه « نحو التحرير » (١٩٧٠) و« الثورة المضادة والانتفاضة » (١٩٧٢) فهما بشكل ما امتداد لكتابه الأخير ، اذ يحاول ان يكشف عن العوامل التي يقوم عليها النظام بغية ضربه وتدميره .

ان ما يمكن ان نستلخصه من كتاباته ، هي مساهمته الجوهرية في صياغة نظرية نقدية للمجتمع ، وايمانه بالرومانسية والطوباوية في وقت تتحجر فيه الايديولوجيات وتتخلى الفلسفات عن بعدها النقدي ، فكانت حياة ماركوز ، التي انتهت قرب ميونيخ ، بعد زيارة قصيرة لوطنه الأم ، صراعاً مستمراً للدفاع عن قدرتين يتحلى بهما الانسان : الفكر السلبي والتخيل ، وهما قدرتان على طريق الزوال .

ماركوس فافيادس ، جنرال (١٩٠٦ -)

Markos Vafiadès, Général

« جنرال » يوناني والقائد العام لـ « الجيش الديمقراطي » في ابان الحرب الأهلية في اليونان . استهل حياته عاملا في صناعة التبغ ، وبرز كزعيم عمالي وكمناضل في صفوف الحزب الشيوعي اليوناني . عهد اليه الحزب ، في شباط ـ فبراير ١٩٤٦ ، بقيادة الجيش الديمقراطي فخاض ، على مدى عامين ، حرب انصار عنيفة ضد قوات الجيش النظامي . وفي عام ١٩٤٨ ، حصل خلاف بينه وبين قيادة الحزب بصدد التكتيك الحربي الذي يتعين اتباعه . كان ماركوس يؤيد فكرة الاستمرار في تكتيك حرب الغوار ، انطلاقا من البؤر التي كان قد تمكن من خلقها في المناطق الجبلية المتاخمة للحدود مع ألبانيا وبلغاريا ويوغوسلافيا ، ولا سيما ان هذه الاقطار كانت تشكل « عمقاً استراتيجياً » لقواته . اما الحزب فكانت توجيهاته للاستيلاء على مدينة سالونيك وللاعلان عن قيام « حكومة حرّة » فيها يعهد الى الجنرال ماركوس برئاستها . وقد انصاع ماركوس لأوامر الحزب ، غير انه فشل في تحقيق الأهداف المرسومة له لجملة من الاسباب ، لعل ابرزها القطيعة التي حصلت بين تيتو وستالين . وفي آب ـ اغسطس ١٩٤٨ اضطر ماركوس الى مغادرة اليونان والالتجاء الى البانيا . ولم يعد من منفاه إلاّ في نيسان ـ ابريل ١٩٨٣ . اول خطوة اقدم عليها بعد عودته الى اليونان توجيهه دعوة الى الحزبين الشيوعيين اليونانيين لتوحيد صفوفهما .

ماركوس ، فردينان (١٩١٧ -)

Marcos, Ferdinand

رجل دولة فيليبيني، اصبح رئيساً للجمهورية في عام ١٩٦٥ فحكم البلاد حكماً دكتاتورياً وظل متشبثاً بهذا المنصب على الرغم من المعارضة الشعبية الشديدة التي ما فتىء يواجهها إلى أن اضطر ، تحت ضغط الشارع ، وضغط الولايات المتحدة الامريكية ، إلى الاستقالة في مطلع ١٩٨٦ .

استهل حياته محامياً ، ثم نزل الى ميدان السياسة والعمل الحزبي فأصبح رئيساً للحزب القومي ، اليميني الاتجاه . وبعد الاضطرابات العنيفة التي شهدتها بلاده في مطلع السبعينات ، اعلن عام ١٩٧٣ ، الاحكام العرفية . لكن حملات القمع التي شنتها أجهزته لم تحل دون تعاظم مدّ المعارضة لنظامه . ولم تعد هذه المعارضة وقفاً على القوى الثورية والتقدمية ، بل شملت أيضاً احزاباً تقليدية ، وباتت تحظى بتأييد كنيسة الفيليبين. ففي انتخابات ١٩٨٤ النيابية ، سجل حزب ماركوس ، الحركة من اجل مجتمع جديد ، تراجعاً ملحوظاً، في حين ارتفع عدد المقاعد التي احتلتها المعارضة من ١٣ الى ٦٨ . بدأت الولايات المتحدة ، التي تملك عدداً من القواعد البحرية والجوية العسكرية في الفيليبين ، والتي كانت قد دعمت نظام ماركوس آنذاك، بلا قيد أو شرط ، تمهد لخلافته . فمع تفاقم حملات القمع من جهة ، وتدهور الاوضاع الاقتصادية من جهة اخرى ـ ٨٠ بالمئة من شعب الفيليبين يعيشون دون حدود الفقر ـ تعززت قواعد الأحزاب اليسارية ، وفي مقدمتها الحزب الشيوعي الفيليبيني ، الموالي للصين الشعبية . والجناح المسلح لهذا الحزب ، جيش الشعب الجديد ، الذي يقود حرباً ضد النظام ، ما فتىء يوسع رقعة انتشاره ، فارضاً سيطرته على أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمئة قرية وناحية . بخلاف جبهة مورو للتحرير القومي التي بلورت المطالب الاسلامية : فقد سجلت هذه الجبهة تراجعاً ملحوظاً بعد ان اختار عدد من مقاتليها التخلي عن سلاحهم .

لكن ان كانت واشنطن قد اختارت ، هذه المرة ، مرشحها لانتخابات ١٩٨٧ الرئاسية ، وهو وزير الدفاع جوان بونس انريل ، فإن الرئيس ماركوس لم يرضخ هذه المرة ، للارادة الاميركية : فقد اعلن عن رغبته في خوض معركة الانتخابات الرئاسية ، وبالتالي ، عدم التخلي عن كرسي الرئاسة .

وقد خاض الانتخابات الرئاسية فعلاً في عام ١٩٨٦ ضد السيدة كورازون اكوينو واعلن فوزه فيها . إلا ان التزوير الذي صاحب هذه الانتخابات أدى الى قيام ثورة شعبية عارمة ، اودت بحكمه ، فلجأ الى هاواي ، تاركاً الرئاسة لأكوينو . (انظر ايضاً : الفيليبين) .

ماركوفيتش ، دراغوسلاف (١٩٢٠ -)

Markovitch, Dragoslav

مسؤول سياسي وحزبي يوغوسلافي انتخب في ١٩٨٣ ، ولمدة عام ، رئيساً للقيادة الجماعية لرابطة شيوعيي يوغوسلافيا . ولد دراغوسلاف ماركوفيتش في احدى قرى صربيا ، ودرس الطب في جامعة بلغراد ، وقام ، في ابان الحرب ، بمهام مدنية وعسكرية عديدة داخل حركة التحرير الوطني . وبعد ١٩٤٥ ، اصبح مديراً لاذاعة بلغراد ، ثم عضواً في الحكومة الصربية ، فسفيراً لبلاده في بلغاريا . انتخب بعد ذلك رئيساً لمجلس صربيا ، واصبح ، من ١٩٧٨ الى ١٩٨٣ ، رئيساً للبرلمان الاتحادي ، ثم انتخب عضواً في القيادة الجماعية

لرابطة شيوعيي يوغوسلافيا فرئيساً لها . وقد وطّد ماركوفيتش صلاته مع مثقفي يوغوسلافيا ورياضييها على حد سواء : فلئن عرف بالمساجلات الهامة التي اجراها مع المثقفين حول مسائل ايديولوجية شائكة ، فقد اشتهر ايضاً بحبه للرياضة وبتردده على ملاعب كرة القدم .

المارونية السياسية

المارونية السياسية هي تعاطي بعض الموارنة بالسياسة من منطلق طائفي موجه الى عصبية داخل هذه الطائفة وهادف الى تقوية هذه العصبية . وتتميز العصبية المارونية بعدة مكونات تاريخية وجغرافية وهي الأقوى بين الطوائف الاخرى ، فهي تتجاوز القمة او الطبقة المسيطرة الى القواعد نفسها ، وهي لا تعاني من الازدواجية بين الولاء للطائفة والولاء للوطن ، من هنا فإن الطوائف الأخرى تنظر اليها بأنها « رائدة » وتتفادى دراستها وتحليلها لأنها ركيزة النظام الطائفي في لبنان .

الطائفية المارونية بوجه خاص ، لها محور عقائدي وفكري ، فيه شيء من التخطي لطبيعة الطائفية ، وهذا المحور هو فكرة الكيان . فالماروني، بتعصبه لامتيازات طائفته ، يمارس عصبية ، وهو يشعر انها عصبية للبنان ، فمن خلال الشعور ان الموارنة للبنان يصبح لبنان ، في لا وعي الماروني في أكثر الاحيان للموارنة ، وهكذا تمثل فكرة الكيان المسافة التي تفصل بين المارونية البحتة وهمومها الوطنية . والكيانية هي نزعة استقلالية ذات حساسية خاصة تجاه العرب وتخوف على الذات من محيط بشري ضخم يعتنق ديناً آخر وتعصف به حركات التغيير القومي والاجتماعي .

من خصوصيات الطائفة المارونية علاقاتها الحميمة بالجبل ، والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية السائدة هناك ، ثم حياة العزلة المتمادية وشبه الاكتفاء الذاتي ، والتداخل بين هيمنة الاقطاع السياسية والاجتماعية ، وثروات الاديرة الطائلة ، وهيمنة الاكليروس الثقافية .

ومن خصوصية الطائفة المارونية انها طائفة شرقية ، إنما هي مربوطة بالكنيسة الغربية من خلال الفاتيكان . وهي طائفة غير موجودة بكثافة نسبية الا في لبنان .

من كل هذه العناصر ، ومن جو الخطر ، إما الآتي من الهجرة والنزوح باعتبار الموارنة قدموا من سوريا ، او من ممارسة التهجير للآخرين باعتبارهم هجروا الشيعة من بعض مناطق الجبل كالبترون وبلاد جبيل وكسروان والمتن ، ومن حياة الراهب تحت السلاح ، تكونت ذاتية لهذه الطائفة وشكلت واقعاً اجتماعياً وفكرياً مميزاً ، له مفاهيمه وقيمه ومقاييسه ومشاعره وزواياه في النظر الى الأمور ، والى كل ما هو خارج الاطر الجغرافية والطائفية التي يعيش فيها الماروني .

ومن أبرز الرموز الثقافية للمارونية السياسية ادوارد حنين ، فؤاد افرام البستاني ، جواد بولس وشارل مالك وقد رسم هؤلاء الخط الفكري للمارونية السياسية في وجه التراث العربي القومي واليساري .

لقد استطاعت المارونية السياسية ان تصد كل التيارات باستنادها الدائم على مواقعها الاربعة ، البطريركية ، والرهبانيات ، والجيش والرؤية الاقتصادية والثقافية . والبطريرك في مفهوم المارونية السياسية هو بطرك لبنان واللبنانيين وليس الموارنة لذلك من الحكمة ان يبقى امام البطريرك هامش يحافظ فيه على خيط رفيع يشد به المسلمين والعرب الى لبنان الماروني ، فالمارونية السياسية تدرك ضرورة الاعتدال في موقف بكركي خشية ان تفقد البطريركية رعاياها السياسيين أي المسلمين المتعلقين لتبني مواقف المارونية السياسية وافكارها الأساسية . فالبطريرك مسموح له ، كرئيس الجمهورية، مثلاً ان يراعي بأكثر مما هو مسموح لماروني آخر ان يفعل لأن

الكرسي الذي يجلس عليه هو في النهاية للمارونية السياسية وكل قوة تأسيسها لموقف الاعتدال هي قوة للمارونية . اما بالنسبة للجيش فالمارونية السياسية تنظر اليه باعتباره ضمانة دائمة مستقرة لبقائها في وضع العصبية الحاكمة في لبنان ، فالجيش هو ضمانة المارونية ضد مصادر خوف عديدة : ضد النمو العددي في المناطق الاسلامية ، وضد حركة الاحزاب التقدمية والوطنية ذات الامتداد الشعبي بين المسلمين والامتداد الفكري بين مثقفي الجبال ، وضد تحول الكنيسة نفسها الى مؤسسة متطورة إذ ظهرت في مراحل معينة تيارات داخل الكنيسة المارونية تبعث على الاحتياط والتحسب ، وضد انهيار الميثاق الوطني بانعطاف احد الفريقين اللبنانيين نهائياً نحو اليسار ، فيصبح الميثاق محك تعاون بين الايديولوجيين بدلاً من ان يكون محك تعاون بين طائفتين تحكمهما ايديولوجية واحدة ، وضد نمو القوة العربية والثروة العربية وحركة التحرر العربي الطامحة في النهاية الى استخدام الديمقراطية اللبنانية والتجند الكامل في المعركة ضد الصهيونية .

ماري روز بولس (١٩٤٠ - ١٩٧٦)

مناضلة عربية من مواليد دمشق . نالت شهادتي البكالوريـة الفرنسيـة والسوريـة في سوريـة وكانت متفوقة في دراستها . وتابعت دراستهـا لعلم النفس بجامعة السوربون .

نشـطت في لبنـان في العـديـد من المؤسســات الاجتمـاعية والجمعيـات الخيريـة وشـرعت تمـارس مهنتهـا كخبيـرة في علم النفس ومعـالجـة الاطفـال المعاقين في مركز القديس لوقـا في بيت مري . والى جانب عملها في تـدريب وتـأهيـل المسـاعـدين الاجتماعيين في المركز الذي أنشأته الأمم المتحدة في «الحدث» بالاشتـراك مع مصلحـة الانعـاش الاجتماعي ، شاركت في نشاطات جمعية حماية الآثار وساهمت في انشاء اكثر من مركز اجتماعي في بيروت لايواء الأطفال المشردين والعناية بهم وعملت فترة في الحركة الاجتماعية برئاسة المطران غـريغوار حـداد وكـانت دائمة الاهتمـام بمشاريـع الحركـة الثقـافيـة والانسانية .

وبعد هزيمة حزيـران ١٩٦٧ عملت على تـنـظيم المحاضرات والندوات حول القضيـة الفلسطينيـة ، وشاركت في المؤتمر التأسيسي لاتحاد المرأة الفلسطينية وكـانت عضـوة في تـنـظيم حـزب البعث العـربي الاشتراكي .

ساهمت في انشاء الندوة العالميـة للمسيحيين من أجـل فلسطين وشـاركت في العديـد من المؤتمـرات الدولية آخرها كان مؤتمر الشباب الافريقي في تونس والمؤتمر المسيحي العالمي في دبلن . كما كانت عضوة مؤسسة في «المؤتمر الوطني لدعم الجنوب» وعضوة في لجنته التنفيذية لمدة سنتين .

اختطفتها احدى الميليشيات اليمينية في لبنان بتاريخ ١٩٧٦/٤/٩ وقتلتها رغم كل المحاولات التي بذلت للافراج عنها . وقد خلّدتها الأديبة العربية ايتيل عدنان في روايتها الرائعة : «الست ماري روز» التي صدرت بالفرنسية والعربية .

ماريك ، فرانتز (١٩١٣ - ١٩٧٩)

Marek, Franz

منظّر ماركسي نمساوي وقيادي سـابق في الحزب الشيوعي النمساوي : فصل ، مع إرنست فيشر ، من الحزب في ١٩٦٩ ، لأنه ادان تدخل قوات حلف وارسو العسكري في تشيكوسلوفاكيا . وكان فـرانتز ماريك ، الذي درس التاريخ والفلسفة في جـامعة فيينا ، قد انتمى الى الحزب الشيوعي النمساوي في عام ١٩٣٤ ، أي في زمن كان فيه نشاط هذا الحزب

محظوراً في النمسا . وقد التجأ الى فرنسا في ١٩٣٨ ، في اعقاب احتلال الجيوش الهتلرية لبلاده . وفي فرنسا ، اصدر مجلة « النمسا الجديدة » ، التي كانت تصدر بلغتين معا ؛ وبعد ان احتلت باريس بدورها من قبل الجيوش الالمانية ، تولى الاشراف على الدعاية المناهضة للنازية الموجهة الى القوات الالمانية ، واصدر صحيفة « جندي في الغرب » السرية . اعتقله « الغستابو » في آب - اغسطس ١٩٤٤ وحكم عليه بالموت ، غير انه نجا من الاعدام بفضل انتفاضة باريس المسلحة .

وبعد الحرب ، اصبح فرانتز ماريك من كبار مسؤولي الحزب الشيوعي النمساوي ، ومسؤولا عن الشؤون الايديولوجية فيه . وفي الستينات ، حاول مع صديقه إرنست فيشر ، أن يضع الحزب على طريق جديدة أقرب ما تكون من طريق الشيوعية الاوروبية . غير ان أحداث تشيكوسلوفاكيا وضعت حدا لمشروعه ، ولمجمل نشاطه داخل الحزب . ولئن كان ماريك من مؤيدي الشيوعية الاوروبية ، فقد كان بالمقابل من المنددين بانعطاف بعض الأحزاب الشيوعية الاوروبية الغربية باتجاه اليمين . من أبرز مؤلفاته « فلسفة الثورة » الذي صدر في ١٩٦٦ .

ماس ميديا

انظر : وسائل الإعلام

الماسونية

Masonry

Franc - Maçonnerie

تطرح الماسونية نفسها على انها مؤسسة إحسانية وجمعية فكرية تسعى الى استقطاب « ذوي النفوس الحرّة والأخلاق الحسنة » الراغبين في العمل من أجل تحسين الشروط المادية والمعنوية للبشرية ، والارتقاء بها الى مستوى ثقافي وحضاري أرفع . وتطمح الماسونية إلى أن تكون شمولية ، بحيث لا تتخطى الحدود السياسية والجغرافية الفاصلة بين الأقطار والأمم فحسب ، وانما ايضاً الحواجز العقائدية الفاصلة بين الأديان والأحزاب . وقد نجحت في تحقيق هذا الهدف ، وإن انقسمت الى عدد من الاتجاهات ، وربما بسبب التناحر الداخلي ، أو بدافع رغبة هيئاتها العليا في تغطية أكبر قدر ممكن من التيارات الفكرية والشرائح الاجتماعية . نقول « ربما » لأن نشاط هذه المؤسسة شبه العالمية يظل محاطاً بسرية وكتمان شديدين . صحيح ان المحافل الماسونية قد بادرت ، في الآونة الأخيرة على وجه الخصوص ، الى فتح أبوابها لغير الأعضاء ، أي لغير « الإخوة » ، بغية الاستماع الى آرائهم ، او السماح لهم بالإصغاء الى آرائها . وصحيح ايضاً ان المآدب التقليدية التي يقيمها الماسونيون غدت - ولاسيا في الأقطار التي أطلقت حرية العمل امام هذه المؤسسة - تحاط بجو من العلنية المقصودة ، وأن الماسونيين ، سواء أكانوا من المواطنين العاديين أم من القادة السياسيين البارزين ، ما عادوا يسترون على هويتهم . غير أن هذه المظاهر لا تسقط طابع السرية عن الماسونية : فعندما تجتمع هيئاتها العليا لتدرس الأوضاع الدولية عامة ، او مشكلة بعينها في قطر معين ، وتتخذ القرارات التي تراها مناسبة ، فليس من صحفي يحضر ، ولا آلة تصوير خفية تتولى نقل الصورة الصادقة عمّا جرى .

متى تأسست الماسونية ولماذا ؟

تعيد الماسونية نفسها ، من ناحية رمزية ، الى أربعة آلاف عام قبل المسيح ، الى التاريخ الذي تعتبره التوراة تاريخ بداية العالم ، وهي تعد بناء هيكل القدس ، في عهد سليمان الحكيم ، اول عمل عظيم نفذته . وبحسب ، على الصعيد العلمي لا

الرمزي ، تحديد أصولها ، نظراً الى انعدام الوثائق بهذا الشأن بعضهم يرى أن ثمة صلات تجمعها بجمعيات المسارّة التي عرفتها العصور القديمة والعصر الوسيط ، وبعضهم الآخر يعيد اصولها الى المنظمات الحِرْفية التي عرفها العصر الوسيط في اوروبا . والواقع ان تسمية الماسونية جاءت من كلمة Maçon أي البنّاء . وكان بناؤ و الكاتدرائيات والقصور في العصر الوسيط قد شكلوا ، على غرار سواهم من الحرفيين ، جمعية خاصة بهم . وقد شاءت ظروف عملهم ان تتصف جمعيتهم بطابع مميز . فوراء بناء تلك الصروح كانت ثمة أسرار مهنية ، وكان من الطبيعي أن يبدي اعضاء جمعية حرفيي البناء حرصاً شديداً على عدم نشرها . كما ان بناء كاتدرائية ، على سبيل المثال ، كان يقتضي إقامة ورشة عمل ضخمة وباهظة الكلفة ، وكان لا بد من تأمين حمايتها . ولمّا كانت الكنيسة ، في معظم الحالات ، هي ممولة هذه المشاريع ، فقد وضعت البنائين تحت حمايتها المباشرة ، محرّرة اياهم من كل تبعية إزاء الإقطاعيين والأمراء والسادة عامة . وهكذا اتيح لهم أن يشكلوا ، منذ القرن الثالث عشر ، مهنة حرة Franc-Métier ، وباتوا يعرفون باسم البنائين الأحرار Francs-Maçons . وكان البناؤ ون الأحرار ، على غرار الماسونيين ، ينتخبون الأعضاء الجدد من زملائهم ويخضعونهم لمرحلة مسارّة لتلقينهم ، بالتدريج ، أسرار المهنة . ولم تأخذ الماسونية عنهم الاسم وطقوس المسارّة وكيفية الانتخاب فحسب ، بل ايضاً الرموز والتسلسل الهرمي . فالماسونيون ، الذين يعرِّفون أنفسهم بـ « أبناء النور » ، يؤدون القسم على « الأنوار الثلاثة العظمى » وهي : الفرجار ، والمثلث ، وكتاب الشريعة المقدسة . لكن اذا كان البناؤ ون الأحرار في الماضي يؤمنون بالمسيحية ، فإن الماسونيين يمجدون « مهندس الكون الأعظم » ويؤمنون ، على العموم ، بمبدأ « منظّم للسديم » ، يمثل أعلى تطمح البشرية إلى بلوغه . وقد تبنوا أيضاً التقسيم التراتبي للبنائين الأحرار : فالماسوني يبدأ متدرباً ، ثم يصبح عريفاً ، ثم معلماً . لكن إن كانت مراتب الحرفيين تقف عند هذا الحد ، فإن مراتب الماسونية ترقى الى أعلى فأعلى .

كيف تم الانتقال من حركة البنائين الأحرار القديمة الى الماسونية الحديثة ؟

حدث هذا الانتقال ، او التحول، في انكلترا حيث باتت محافل البنائين الأحرار ، منذ القرن الخامس عشر ، تقبل في عضويتها شخصيات دينية ، ارستقراطية او بورجوازية لا تمتّ الى مهنة البناء بصلة . وأخذ عدد هؤلاء « البنائين » الجدد يزداد باطراد ، ولاسيما في القرن السابع عشر ، وكانت النتيجة ان حوّلوا الماسونية العملية الى ماسونية نظرية أو فلسفية . وفي صيف ١٧١٧ توحّدت أربعة محافل لندنية لتشكل محفل لندن الكبير الذي منح نفسه صلاحيات العمل على توحيد الحركة الماسونية تحت وصاية معلّمه الأكبر . وقد اصدر هذا المحفل في العام ١٧٢٣ ، وبتوقيع جيمس اندرسون ، كتاب الدساتير الذي وضع الأسس التنظيمية للماسونية الحديثة . وقد تميز هذا الكتاب بالتسامح الديني .

وقد عرفت الماسونية ، بعد ذلك التاريخ ، تطوراً ملحوظاً وانتشاراً واسعاً في بريطانيا . كما تعرضت لعدد من الانشقاقات الداخلية ، لعلّ أخطرها ذاك الذي أدى إلى قيام تعارض شديد بين المحافل « الاورانجية » البروتستانتية والمحافل « اليعقوبية » الكاثوليكية . ولم يوضع حد لهذه الانشقاقات ولم توحَّد سائر التيارات إلا في العام ١٨١٣ مع انشاء محفل انكلترا الكبير المتّحد . بيد أن هذا التوحيد لم يتم الا على حساب النزعة الليبرالية التي تميزت بها الدساتير : فقد ألزم « الاخوة » الماسونيون الايمان بإله الوحي .

وعن طريق الانكليز دخلت الماسونية النظرية الى فرنسا في ١٧٢٥ - ١٧٢٦ . وانتشرت انتشاراً واسعاً ، إذ لم يطلّ العام ١٧٨٩ ، وهو عام انطلاق

شرارة الثورة الفرنسية التي لعبت الماسونية دوراً كبيراً في تفجيرها ، حتى كان محفل الشرق الكبير يشرف على ستين محفلاً في باريس وحدها ، واربعمئة وثمانية وأربعين محفلاً في المقاطعات ، واربعين محفلاً في المستعمرات ، وثمانية وستين محفلاً في الجيش الملكي . وكانت هذه المحافل ، مجتمعة ، تضم ما لا يقل عن سبعين ألف عضو. وعن طريق الانكليز ايضاً انتشرت الماسونية في بقية الاقطار الاوروبية ومستعمراتها ، بل في اميركا ايضاً . غير ان المحافل الكبرى التي كانت تنشأ هنا وهناك كانت تبادر ، فوراً ام لاحقاً ، الى التحرر من كل تبعية فعلية لـ محفل لندن الكبير ؛ وقد ظهر اول محفل ماسوني في روسيا في العام ١٧١٧ ، وفي بلجيكا في العام ١٧٢١ ، وفي اسبانيا في العام ١٧٢٨ ، وفي بوسطن في اميركا في العام ١٧٣٣ ، وفي ايطاليا في العام ١٧٣٣ ، وفي هامبورغ في المانيا في العام ١٧٣٦ .

لقد اقترن الرواج الكبير الذي عرفته الماسونية في القرن الثامن عشر بتعدد الاتجاهات والشيع داخلها . فكبار إشراقيّي القرن الثامن عشر على سبيل المثال ، من مرتينز دي باسكالي الى كاليوسترو الى مسمير مؤسس نظرية المغنطيسية الحيوانية ، كانوا من الماسونيين . وقد اضطلع الماسونيون في اميركا بدور كبير في ثورة ١٧٧٤ ، التي مهدت لحزب الاستقلال . وفي اوروبا ، كان اثرهم عظيماً في حركة التجديد الفكري التي عرفها عصر التنوير . فكوندورسيه ، وهلفسيوس ، ومونتسكيو ولوبروتون ، ملهم الموسوعة وناشرها ، كانوا ماسونيين . كما ان ابرز وجوه الثورة الفرنسية ، ونخص بالذكر مارا وداتتون وميرابو ولافاييت وكميل ديمولان ، كانوا ينتمون الى الحركة الماسونية .

وقد ظل نفوذ الماسونية وتأثيرها كبيرين في القرن التاسع عشر . لكن رغم استمرارها في انتقاء اعضائها من بين الأعيان والوجهاء ، فإن مسار تطورها ، على الصعيد الفكري والسياسي ، اختلف من قطر الى آخر . فلئن تحولت في انكلترا الى واحدة من مؤسسات السلطة ، وفي الولايات المتحدة الى نوع من « أندية مغلقة » تهتم علناً بالإحسان والأعمال الخيرية ، فقد ارتبطت في فرنسا ، وبشكل وثيق، بالتيارات السياسية المتصارعة . فقد أيدت ، على سبيل المثال ، ملكية تموز- يوليو ، ودعمت ، دون حدّ ، نابوليون الثالث ، وألهمت المبادىء الموجِّهة للجمهورية الثالثة . وتجدر الإشارة الى ان معظم القوانين الاجتماعية التي صدرت في ظل الجمهورية الثالثة كانت قد اثيرت ودرست وجرى تبنيها في المحافل قبل ان تطرح امام البرلمان ليناقشها ويصادق عليها . وقد حُظِّرت الماسونية في عهد حكومة فيشي التي بادرت الى مصادرة املاكها وطرد اعضائها من الوظائف العامة . غير انها عاودت نشاطها واستردت نفوذها في ظل الجمهورية الرابعة . ولئن حدّ من مكانتها في عهد ديغول ، فإن خلفاءه ، يمينين كانوا أم يساريين ، أبدوا حرصاً شديداً على استمالتها وعلى ادخال اعضائها الى الحكم . وفي روسيا ، حظرت الماسونية في العهد القيصري وفي ظل النظام السوفييتي على حد سواء . وفي ايطاليا واسبانيا ، لم تمنح حرية العمل إلا بعد سقوط الانظمة الكهنوتية . وقد حظرها هتلر في المانيا ، وفرنكو في اسبانيا ، وموسوليني في ايطاليا ، إذ اعتبروها نوعاً من « دولة » داخل الدولة ، « دولة » تتعارض هويتها المتخطية للحدود القومية ، مع المصلحة القومية للبلد الذي يستضيفها .

لقد عرفت الماسونية بعض الانتشار في الأقطار العربية ايضاً ، ولا سيما في مطلع هذا القرن . وكانت انتقلت اليها عن طريق تركيا في المقام الأول ، حيث اضطلعت الماسونية بدور أساسي في ثورة كمال اتاتورك . بيد ان نشاطها يبقى سرياً في معظم البلدان العربية التي نجحت في الدخول اليها .

ما يميز الماسونية عن سواها من الجمعيات والمؤسسات الانسانية هو ، طبيعتها كجمعية مسارّة

من جهة ، واساليب عملها من جهة أخرى فهي ليست بطائفة او شيعة ، اذ ليس لديها مذهب تفرضه على سائر الناس ، وليست بحزب سياسي ، اذ لا تجعل الاستيلاء على السلطة هدفاً من أهدافها ، وليست بكنيسة ، اذ انها تسعى وراء الشمولية ولا تقدّم ديناً على آخر ، ولا تقوم بنشاط تبشيري يذكر . ان هدفها المعلن هو تحرير المنتمي اليها من الأفكار التقليدية القديمة والتخلي عن العادات السائدة بغية التوصل الى اكتشاف « النور » من خلال إعداد يعتمد على مجموعة من الطقوس والرموز . ومن رموز الماسونية المثلث ، والفرجار ، والمسطرة ، والمقص ، والرافعة ، والنجمة الخماسية ، والأرقام ٣ و٥ و٧ ، الخ . . .

ان الخلية الاساسية في الماسونية هي المحفل او الورشة . ويحق لكل سبعة ماسونيين أن يشكلوا محفلاً ، والمحفل يمكن ان يضم خمسين عضواً . وتعقد المحافل اجتماعاً دورياً كل خمسة عشر يوماً ، يحضره المتدربون والعرفاء والمعلمون . اما ذوو الرتب الأعلى فيجتمعون على حدة ، في ورشات « التجويد » . ويفترض بالمشاركين في الاجتماع ان يتقيدوا بلباس معين : فهم يضعون في ايديهم قفازات بيضاء ، ويزينون صدورهم بشريط عريض ، ويربطون على خصورهم مآزر صغيرة ، وقد يرتدون ثوباً اسود طويلاً ، أو بزة قاتمة اللون ، او « سموكينغ » ، بحسب تقاليد محفلهم ، وهي تقاليد في غاية التعقيد .

وتشكل المحافل اتحادات تدين بالولاء والطاعة لأحد المحافل الكبرى . ففي فرنسا ، على سبيل المثال ، خمسة محافل رئيسية كبرى وهي : محفل الشرق الكبير ، ومحفل فرنسا الكبير ، والمحفل الوطني الفرنسي الكبير ، والاتحاد الفرنسي للحقوق الانسانية ، ومحفل فرنسا الكبير للنساء . وتعقد المحافل الكبرى جمعيات عمومية يتخللها تقييم العمل الذي تم انجازه ، ورسم خطط العمل المستقبلية .

وقد جاء تعدد المحافل الكبرى يجسّد الصراعات والانشقاقات الحاصلة داخل الحركة الماسونية ، والتي لا تتمحور حول قضايا روحية فحسب : كالايمان او عدم الايمان بمهندس الكون الأعظم ، او بمذهب وحدة الوجود ، او بأن آدم كان اول ماسوني ، وما اشبه . . . بل تدور الخلافات ايضاً حول الخط السياسي الذي يتعين انتهاجه . فالماسونيون يُدعون في اعقاب كل اجتماع يحضرونه الى ان « ينشروا في العالم الحقائق التي اكتسبوها في المحفل » . وهم بهذه الغاية ، ينخرطون في الأحزاب ، والنقابات ، والجمعيات الانسانية ، وغيرها من الروابط ، وفي مقدمتها رابطة حقوق الانسان ومنظمة العفو الدولية ، فيجتهدون في ان تأتي نشاطاته مطابقة للأهداف التي تسعى محافلهم وراء تحقيقها . بيد ان هذه الأهداف قد تختلف ، فتختلف معها السبل الكفيلة بإنجاحها . فالمحافل الكبرى في انكلترا ، على سبيل المثال ، تنتهج خطاً يتعارض والمبادىء الاشتراكية ؛ فهي بالتالي تناصر ، حزب المحافظين وتقف حجر عثرة في وجه تحركات اليسار . وتنعكس الآية تماماً في فرنسا : فالماسونية تؤيد الاشتراكيين والاشتراكية ولا تتعامل ، إلا في حدود ضيقة ، مع قوى اليمين .

هل وراء هذا التوزيع في الأدوار يد خفية تخطط لغايات لا يعرفها الا ذوو اعلى المراتب داخل الحركة الماسونية (قد تصل المراتب الى ٣٣ مرتبة كما هي الحال في الطقس الاسكوتلندي القديم) ؟ هل هنالك ، بتعبير آخر ، خطة ماسونية عليا وسرية ترمي الى فرض هيمنة مجموعة صغيرة من الأعيان على مناطق شاسعة من العالم ، فتعبىء لها طاقات متعددة الجنسيات والاتجاهات ، وتجنّد في سبيلها اساليب عمل متنوعة بقدر ما هي متباينة ؟ أم ان الماسونية هي ، فعلاً ، كما يعرّفها انصارها ، حركة تعمل في

سبيل بناء « معبد الانسانية » الذي لن يكتمل تشييده إلا يوم تغطي « سلسلة الاتحاد » الحيّة ، التي تجمع شمل الماسونيين ، الكرة الأرضية برمتها ؟

ماسياس نغيما ، فرنشيسكو (١٩٢٢ ـ ١٩٧٩)

Macias Nguema, Francisco

رجل دولة واول رئيس لغينيا الاستوائية في عهد الاستقلال .

بعد تحصيله العلمي في احدى مدارس الارساليات الكاثوليكية ، دخل الادارة الاستعمارية الاسبانية . وبعدما خضع للامتحان الذي جعل منه ، وفق النظام المعمول به آنذاك ، رجلاً « محررا » ، اصبح مسؤولا اعلى في الادارة . وفي الوقت نفسه ، انتسب الى منظمة « الفكرة الشعبية » التي تأسست عام ١٩٦٠ . وقد توصل بسرعة الى زعامة اول حزب سياسي في غينيا الاستوائية .

وفي معرض التغييرات التي ادخلت على النظام الاستعماري في غينيا الاستوائية ، اصبح عضوا في مجلس الحكم عام ١٩٦٣ . وانتخب نائبا للرئيس عام ١٩٦٤ فيما تولى الرئاسة بونيفاسيو اوندو ايدو ، زعيم « حركة الاتحاد الوطني » الموالية لاسبانيا . وبعد الاستفتاء الذي كانت نتيجته عام ١٩٦٨ الموافقة على الاستقلال التام عن اسبانيا ، انتخب ماسياس نغيما رئيسا. وشكل حكومة ائتلاف وطني ، لكنه احتفظ لنفسه بوزارة الدفاع .

ولم يدم الوئام طويلاً بين اعضاء الحكومة . فقد عمت البلاد اضطرابات عديدة بعد مقتل وزير الخارجية بتهمة التآمر وبعد الطلب من القوات الاسبانية الجلاء . وفي ١٩٧٠ ، فرض ماسياس نغيما نظام الحزب الواحد تحت راية « الحزب الوطني الموحد » (الذي تحول الى « حزب الشغيلة الوطني الموحد ») . وفي عام ١٩٧٢ ، اصبح رئيسا مدى الحياة واصدر دستورا جديدا . واخذ يعزز نظامه الاستبدادي العنيف وسلطته الشخصية . وتميز عهده بسلسلة من الاعتقالات والاغتيالات طالت جميع الفئات . وبلغ الوضع الاقتصادي درجة من التردي دفعت النظام الى فرض العمل القسري . ووصل الامر بماسياس نغيما ان لقّب نفسه بـ « المعجزة الكبرى » وبـ « معلم العلم والثقافة » . وجعل شعاراً لحزبه عبارة « لا إله الا ماسياس » . كما انه سخّر الاموال العامة لمصلحته الخاصة . واقفل المصرف المركزي بعدما قتل حاكمه ونقل كل ايداعاته الى قريته .

دام حكم ماسياس نغيما احدى عشرة سنة ، وانتهى بشكل دموي حين أودى به عام ١٩٧٩ انقلاب قاده ابن عمه . وتبين حينها ان عدد السجناء السياسيين كان يبلغ خمسة آلاف سجين . اما المعتقلون في معسكرات العمل ، فكان عددهم يناهز الثلاثين الفا .

ماسيمبا ـ ديبا ، ألفونس (١٩٢١ ـ ١٩٧٧)

Massemba-Debat, Alphonse

سياسي كونغولي ولد في نكولو Nkolo بالقرب من البرازافيل وبعد ان أنهى دراسته الابتدائية مارس التعليم ابتداء من عام ١٩٣٤ في مدينة فورت لامي Fort Lamy التي أصبحت حالياً نجامينا عاصمة التشاد ، ثم رحل إلى أفريقيا الاستوائية الفرنسية والتحق هناك بالحركة الوطنية الحديثة العهد والتي كانت تناضل ضد الاستعمار الفرنسي في أفريقيا الوسطى والغربية والمتمثلة بالفرع التشادي للتجمع الديمقراطي الأفريقي RDA ، ثم أصبح في عام ١٩٤٥ سكرتيراً عاماً لجمعية متطوري تشاد -Evo

lués du Tchad والتي استمرت أعمالها حتى عام ١٩٤٧ .

وبعد عودته إلى البرازافيل عمل مديراً لمدرسة ابتدائية ، كما ضاعف من نشاطه السياسي ، فالتحق في عام ١٩٤٨ بالحزب التقدمي الكونغولي PPC ، وهو الفرع المحلي للتجمع الافريقي الديمقراطي . وعندما خلف الاتحاد الديمقراطي للدفاع عن المصالح الافريقية والذي كان يرأسه فولبيرت يولو في عام ١٩٥٦ الحزب التقدمي الكونغولي في تمثيل الحركة الـوطنيـة المحليـة ضمن التجمـع الافـريقي الديمقراطي ، ازداد نشاط ماسيمبا السياسي الى درجة استقال معها من وظيفته وتفرغ كلياً للسياسة وذلك في عام ١٩٥٧ ، قبيل الانتخابات المحلية للحكم الذاتي الذي سبق الاستقلال .

ورغم أنه لم ينتخب في المجلس التشريعي إلاّ أنه اسند اليه منصب هام كمساعدٍ لوزير التعليم وذلك حتى عام ١٩٥٩ حين تسلم رئاسة المجلس التشريعي الذي استقال منه في عام ١٩٦١ ، أي بعد عام من الاستقلال ، وذلك لكي يعمل وزيراً للدولة ثم وزيراً للتخطيط والمرافق العامة وناطقاً رسمياً للمجلس الوطني ثم وزيراً للاقتصاد والتنمية الى ان استقال من جميع مناصبه الرسمية في أيار - مايو من عام ١٩٦٣ وذلك اعتراضاً على سياسة الرئيس يولو الموالية للفرنسيين . ثم ما لبث أن تسلم منصب رئيس الوزارة الجديدة وذلك في ١٩ كانون الأول - ديسمبر من عام ١٩٦٣ وذلك بعد إجبار حكومة يولو على الاستقالة في آب - اغسطس من العام نفسه .

وقد كرس ماسيمبا دوره الجديد من أجل اعادة التنظيم السياسي في البلاد ، مما دفعه لتبني نظام الحزب الواحد ، والذي تمثل في الحركة الثورية الوطنية التي تأسست بشكل رسمي في ٢ تموز - يوليو ١٩٦٤ وكان ماسيمبا أول سكرتير عام لها . وقد كانت أهداف تلك الحركة العمل على توحيد القوى السياسية المختلفة في الكونغو ، ودفعها للسير في طريق الاشتراكية العلمية ، شرط ان تتبع سياسة خارجية مستقلة . لكن العناصر الراديكالية في الجيش الكونغولي لم تمنح الرئيس ماسيمبا كثيراً من الوقت لكي يحقق طموحاته السياسية إذ أطاحته في ٤ أيلول - سبتمبر ١٩٦٨ وعينت الرائد ماريان نغوابي خلفاً له . وتابع ماسيمبا عمله السياسي سرّاً الى ان اعتقل في آذار - مارس من عام ١٩٧٧ وحوكم بتهمة الاشتراك في عملية اغتيال نغوابي الفاشلة وحكم عليه بالإعدام الذي نفذ فيه في ١٥ آذار - مارس من العام نفسه .

ماسينيون ، لويس (١٨٨٣ - ١٩٦٢)

Massignon, Louis

مستشرق واديب ومفكر سياسي فرنسي . ولد في نـوجان - سـور - مارن Nogent- Sur- Marne في ضـواحي مدينـة باريس . كـان ابوه نحـاتاً وعـالماً بـالنقوش ، حصـل عـلى دكتـوراه دولـة في الآداب وأصبح استاذاً في الكـوليج دوفـرانس Collège de France ثم في مدرسة الدراسات العليا Ecole des Hautes Etudes . كما شغل منصب رئيس معهـد الدراسات الايرانية . وشارك في تأسيس مجلة Dieu Vivant (الله حي) . زار العراق في بداية هذا القرن بناء على مهمة كلف بها فحمل معه عدة كشوف أثرية وعدة نقوش نشرها في القاهرة عام ١٩١٠ و١٩١٢ . وقد ترك لنا مجموعة من الدراسات الهامة عن الاسلام والتصوف الاسلامي والحضـارة العربيـة . من أهم مؤلفاته :

- La passion de Husayn Ibn Mansür Hallaj, Martyr mystique de l'Islam, étude d'histoire religieuse (1922) (آلام حسين بن منصور الحـلاج ، الشهيد الاسـلامي الصوفي ، دراسـة في التاريخ الديني (١٩٢٢) .

- Les origines Shiites de la famille vizir-ale de Banul Furat (1945) الاصــول الشيعيـة لعائلة بني الفرات الحاكمة .

- Essai sur les origines du lexique technique de la mystique Musulmane (1954) بحث حـول اصول المعجم التقني للتصــوف الاسلامي (١٩٥٤) . إضافة الى عدد آخر من الدراسات حول الحج والمسائل الدينية . لقد كان ماسينيون شديد الاهتمام بالشرق وبالحضارة العربية ـ الاسلامية على وجه الخصوص حتى أنه أصبح احد أبرز المختصين بها . فعلمها في دروسه التي كان يلقيها في الجامعات التي درس بها . ولم تكن علاقته ومعرفته بالعالم الاسلامي فكرية فقط بل كانت معرفة روحانية .

وقد عمل ماسينيون في حياته جاهداً من أجل ايجاد تقارب بين الدينين التوحيديين الكبيرين على الارض : الاسلامي والمسيحي كما بين في سلسلة الدراسات والكتب العلمية التي ألفها الى أي حد يمكن للروحانية الشرقية ان تشكل مثلا وندا للروحانية الغربية .

لقد اسهم ماسينيون الى حد كبير في تعريف المثقفين الغربيين على الفكر الاسلامي ولا يزال حتى الآن يعتبر مرجعا مهما في معرفة هذا الفكر خصوصا الجانب الصوفي منه .

ماشيل ، سامورا (١٩٣٣ ـ ١٩٨٦)

Machel, Samora

قائد وطني ورجل دولة موزامبيقي، اعتلى سدة الرئاسة منذ حصول بلاده على الاستقلال في حزيران ـ يونيو ١٩٧٥ . ولد من اسرة ريفية ، وعمل في سن مبكرة في اعمال الفلاحة . انتقل بعد ذلك الى عاصمة بلاده ، مابوتو (لورنسو ـ ماركيز في ظل الاحتلال البرتغالي) والتحق بمدرسة للتمريض . وفي مابوتو تعرف الى ادواردو موندلان ، الزعيم التاريخي لحركة « فريليمو » ، فانضم الى صفوف مقاومي الاستعمار البرتغالي . اضطر الى الالتجاء الى تنزانيا ، وتوجه منها الى الجزائر ، حيث تدرب على فنون القتال ، ثم اقام فترة في الاتحاد السوفييتي والصين الشعبية .

وعندما اغتيل ادواردو موندلان ، تولى من بعده قيادة « فريليمو » وتابع النضال ضد القوات البرتغالية . وبعد حصول بلاده على الاستقلال ، اصبح رئيسا للدولة وانتهج خطاً اشتراكياً على الصعيد الداخلي ، واقام علاقات مميزة مع الاتحاد السوفييتي والمعسكر الشرقي على الصعيد الخارجي . وقد سعى ، في وقت لاحق ، الى التقرب من البرتغال والى التعاون معها على الصعيد العسكري . قتل في تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٨٦ في تحطم الطائرة التي كانت تقله والوفد المرافق له ، بعد انتهاء اعمال مؤتمر هاراري (زيمبابوي) . وقد أشارت اصابع الاتهام الى السلطات الحاكمة في اتحاد جنوب افريقيا بتدبير عملية اسقاط الطائرة . (راجع الموزامبيق ، النبذة التاريخية) .

ماكاو

Macao

مستعمرة برتغالية صغيرة ، تقع جنوبي الصين الشعبية وغربي هونغ كونغ على مصب نهر اللؤلؤ Perles .

تبلغ مساحتها ١٥,٥ كلم٢ ويبلغ عدد سكانها تقريباً ٣١٠ آلاف نسمة ، وتعتبر اقدم مركز تجاري في المحيط الهادىء ، ويقال ان امبراطور الصين وهبها للبرتغال سنة ١٥٥٧ ، مكافأة لها على جهودها في ابادة

القراصنة الذين كانوا يعيثون فساداً في المنطقة والجزر المجاورة .

كان الاوروبي ألفاريس (Alvares) أول من وصل الى كانتون سنة ١٥١٣ ، لكن ليس هناك اية وثيقة تشهد بحق البرتغال على هذه الارض وان كان من المؤكد ان سلطات كانتون ، سمحت للبرتغال باستعمال هذا المركز مقابل دفع جزية . ومنذ ذلك الوقت اصبح ملك البرتغال هو الذي يختار حاكم ماكاو بموافقة نائبه في الهند وهو برتغالي ايضا ، لادارة شؤون ماكاو .

بقيت ماكاو المعبر الوحيد للاجانب الى الصين خلال عدة قرون ، في وقت كانت فيه هونغ كونغ جرداء كالصحراء ، فبنيت فيها المرافىء والكنائس ونشطت تجارة الذهب والالعاب والسياحة مما ادى الى ازدهارها خلال القرنين التاسع عشر والعشرين .

ولاسباب عديدة ، دولية بشكل خاص ، اصبحت ماكاو تتمتع بوضع خاص شبه دائم : فسكانها وغالبيتهم صينيون (٣٠٠ الف صيني و١٠ آلاف برتغالي) لا يفكرون لا بالاستقلال ولا بالثورة ولا بالرجوع الى الوطن الام : الصين الشعبية . وهذه الاخيرة لا تفكر جديا بضم ماكاو اليها خوفاً من خلق موجة من الذعر وهرب رؤوس الأموال من هونغ كونغ التي تساوي مساحتها ١٠ اضعاف مساحة ماكاو .

وعندما تغير الحكم في البرتغال وحصل انقلاب ٢٥ نيسان ـ ابريل ١٩٧٤ الذي اطاح نظام كايتانو Caetano ، سلطت الأضواء على ماكاو بعد الصمت الذي احاط بها خلال اربعة قرون . وقد زار الحاكم الجديد لياندرا Leandra ، ماكاو في تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٧٤ ، ليطمئن الاهالي ان لا شيء جذري سيتغير ، خاصة وان هذه الارض تعتبر « حالة خاصة » . فعمد الى ايجاد حل وسط لآخر مستعمرة برتغالية وذلك باعطاء ماكاو شكلاً من اشكال الاستقلال . وقد منح المشروع الذي وافقت عليه

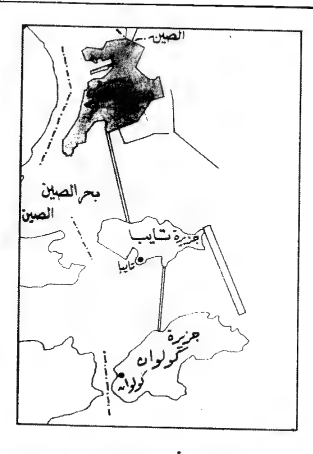
لیشبونة ماكاو استقلالية معينة ، فماكاو تبقى تابعة دستوريا للبرتغال لكنها حرّة فيما يخص المسائل الادارية والاقتصادية والمالية . أما الامن والدفاع فمن صلاحيات البرتغال .

تدير ماكاو جمعية تشريعية Assemblée Législative ، مؤلفة من ١٨ عضواً يعين ستة اعضاء منهم الحاكم وينتخب ستة اعضاء آخرين باستفتاء عام وتعين المنظمات الصينية الستة الباقين .

وقد نال هذا المشروع موافقة الصين ، بشكل غير مباشر ، بلسان هويين Hoyin الذي تعتبره سلطات بكين « الرأسمالي الوطني » والذي يعتبر في ماكاو الناطق الرسمي باسم تلك السلطات .

هذا الحل يحافظ على الوضع القائم . فالبرتغال بعيدة ، وماكاو تبقى بمنأى عن التغييرات التي قد تحصل في البرتغال والتي يمكن ان تؤدي الى التعاطف مع الاتحاد السوفييتي ، وبمأمن عن الاصلاحات « الديمقراطية » التي تناقشها حكومة ليشبونة .

يتعاطف غالبية البرتغاليين مع هذا الوضع ، فهم وان اعتبروا ان انتصار « حركة القوات المسلحة » في البرتغال، كان لا بد منه، فإنهم يرفضون ان يعرض العسكريون مصالحهم للخطر . فبعد سقوط النظام القديم ولدت حركتان في ماكاو : « فجمعية الدفاع عن مصالح ماكاو » ، المحافظة ، والتي تجمع كبار البرجوازيين ، تعتبر ان لماكاو خصوصيات يجب اخذها بعين الاعتبار وهذا ما يتطلب عدم المس بالوضع الاقتصادي والسياسي ، بينما ، « المركز الديمقراطي لماكاو » الذي يضم المثقفين والموظفين والذي يعتبر نفسه جزءاً من « حركة القوات المسلحة » وان كان يوافق على الخصوصيات ، فهو يدعو الى ادخال اصلاحات ووضع ماكاو على طريق « الاشتراكية » .

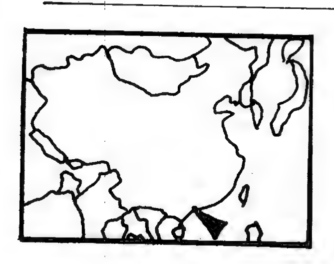


بـدأ الصراع حـاداً بين هـاتـين المجمـوعتـين ، فانتصرت « الجمعية » في انتخابـات ابريـل - نيسان ١٩٧٥ بعـد ان احرزت ١٦٢٢ صـوتـاً من اصـل ٢٧١٩ .

ورغم الجدل القائم والازمة التي نشبت في آب - اغسطس ١٩٧٥ بين « المركز الديمقراطي » وبـين الجنرال لياندرو Leandro ، فقد اتبع حاكم مـاكاو سياسة واقعية جدا .

والبرتغاليون لا يحكمون الا نظريا ، بينما الصينيون يمسكون بزمام الاقتصاد ، فهم يسيطرون على التجارة والنقـل والمدارس والمستشفيـات وحتى على « نقـابة الالعاب » والتي تشغل ١٠٪ من السكان والتي يرأسها « الرأسمالي الوطني » ستوليتلو Staulytlo الذي يحظى برضى السلطات الصينية .

وعندما اندلعت الثورة الثقافية في الصين انعكست اثارها على ماكاو معبرة بذلك عن مدى التلاحم ما بين سكان شبه الجزيرة والصين ، ولتؤكد من جديد ان لا شيء يحصـل فيهـا الا بـرضى السلطات في الصـين



وموافقتها ، وخاصة اللجنة الثورية لكانتـون . وقد جرت كل هذه الاحداث في وقت كـانت تعاني فيـه ماكاو من ازمة اقتصادية حادة خاصة وان اقتصادها يعتمد اساسـاً على التجـارة ، حيث تستورد غـالبية حاجاتها من هونـغ كونـغ والصين ، وقـد استمرت الأزمة رغم محاولات السلطات المحلية انشاء قاعدة صناعية من خلال اعطائها تسهيلات لتوظيف رؤوس الأمـوال الاجنبية وذلـك حتى مطلع ١٩٨٢ عنـدما بدأت من جديد تعيش فترة ازدهار اقتصادي .

وتبقى ماكاو رمز تسوية تأخذ بعين الاعتبار مصالح الصين والبرتغال في آن واحد . فبالنسبة للبرتغال ، تمثل هذه الارض ممراً لتوريد متوجاتها الى الصـين الشعبية ، ومحطة لها في جنوب شرق آسيا ، بينما ترى فيها الصين همزة وصل مع العالم، كما هي الحال مع المستعمرة البريطانية هونغ كونغ .

ماكدونالد ، جاك ايتين الكسندر (١٧٦٥ - ١٨٤٠)

Mc Donald, Jack Itian Alexander

مارشال فرنسي من اصل اسكتلندي . اشترك في حروب الثورة الفرنسية وفي الحروب النابليونية . حمل لقب دوق ترانتو لدوره الهام في فاغرام سنة ١٨٠٩ ، وفي حرب شبه جزيرة ايبرية وحملة روسيا .

انشق عن نابليون منحازا الى الملك لويس الثامن عشر والموالين ، وذلك أثناء الفترة المعروفة باسم المائة يوم .

ماكدونالد ، جيمس رامزي (١٨٦٦ - ١٩٣٧)

Macdonald, James Ramsey

اشتراكي بريطاني ، أصبح في عام ١٩٢٤ أول رئيس وزارة عمالية في بريطانيا لكنه تراجع عن مبادىء حزب العمال الاشتراكية في عام ١٩٣١ . وكان ماكدونالد قد انتسب الى حزب العمال المستقل في عام ١٨٩٤ ، ثم ساهم في تأسيس حزب العمال في عام ١٩٠٠ ، وقاد هذا الحزب في مجلس العموم البريطاني منذ عام ١٩١١ حتى عام ١٩١٤ حين اضطر الى التخلي عن هذه القيادة بسبب معارضته لاشتراك بريطانيا في الحرب العالمية الأولى ، وبعد انتهاء الحرب الأولى عارض أيضاً التدخل البريطاني في الحرب الأهلية الروسية ؛ وأثناء فترة رئاسته للوزارة اعترفت بريطانيا رسمياً بالاتحاد السوفييتي . وقد اتّهم بخيانة الحزب عندما شكّل الوزارة المشتركة في عام ١٩٣١ بأغلبية من المحافظين .

استقال ماكدونالد من جميع مناصبه السياسية والرسمية في عام ١٩٣٥ أي قبل وفاته بعامين ، وأهم أعماله الكتابية : « الاشتراكية والحكم » (١٩٠٩) و« الحركة الاشتراكية » (١٩١١) و« البرلمان والثورة » (١٩١٩) و« البرلمان والديمقراطية » (١٩١٩) و« سياسة حزب العمال » (١٩٢٠) .

ماكدونالد ، الكتاب الأبيض ١٩٣٩

انظر : الكتاب الأبيض ١٩٣٩ .

ماكميلان ، هارولد (١٨٩٤ - ١٩٨٦)

Mac Millan, Harold

رجل دولة بريطاني ، ترأس حكومة المحافظين من ١٩٥٧ الى ١٩٦٣ . انتخب ماكميلان نائباً للمرة الأولى ، عن حزب « المحافظين » ، في ١٩٢٤ . واصبح وزيراً للمال ، في حكومة انطوني ايدن ، في ١٩٥٥ . وفي عام ١٩٨٤ ، اي بعد انقضاء ستين عاماً على دخوله مجلس العموم ، دخل مجلس اللوردات ، بعد ان منح لقب الكونت ستوكتون . وقد ألقى ماكميلان، الذي كان في التسعين ، في هذه المناسبة كلمة استغرقت نصف ساعة من الزمن ، شبه نفسه فيها بشخصيات حكايا الجنيات التي تنام لمدة مئة عام ثم تستيقظ للحياة من جديد .

توفي في كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٨٦ .

ماكْنَمارا ، روبرت سترينج (١٩١٦ -)

Mc Namara, Robert Strange

سياسي اميركي شغل منصب وزير الدفاع في عهد الرئيسين الاميركيين جون كينيدي وليندن جونسون .

ولد روبرت سترينج ماكنمارا في مدينة سان فرنسيسكو في العام ١٩١٦ . درس الاقتصاد السياسي والفلسفة وامتهن التعليم الجامعي . دعي لخدمة العلم في الحرب العالمية الثانية ، وعندماانتهت الحرب كان قد منح رتبة مقدم . التحق في العام ١٩٤٦ بشركة « موتور فورد كومباني » واصبح رئيسها في العام ١٩٦٠ ، وفي كانون الثاني ـ يناير عام ١٩٦١ عهد اليه جون كينيدي بوزارة الدفاع فأقدم، على

الرغم من المعارضة الشديدة لعدد من الجنرالات ، على إعادة تنظيم شاملة للآلة العسكرية الاميركية . وقد جاءت خطوته تلبي المقتضيات المتناقضة التي تواجهها هذه الآلة ، وهي السعي من جهة أولى الى تأمين قوات قتالية متأهبة للتدخل في صراعات محلية (فيتنام ، اميركا اللاتينية) والعمل ، من جهة اخرى ، على تطوير وتنمية السلاح النووي الذي دعا ماكنمارا الى استخدامه على اساس ما اسماه بـ « الرد المتدرج » . وقد اعتبر ماكنمارا ، إن في عهد رئاسة كينيدي وإن في عهد جونسون ، رائد فريق « الصقور » في واشنطن ؛ بيد انه تخلى عن هذا الفريق وتنحى عن مواقفه المعهودة عندما أثار ، في آب - اغسطس ، ١٩٦٧ ، بعض الشكوك حول جدوى الغارات الجوية على فيتنام الشمالية وحول فعالية التصعيد العسكري في جنوب شرقي اسيا . وقد استقال من منصبه كوزير للدفاع في تشرين الثاني - نوفمبر ، من العام ١٩٦٧ نفسه وعين على الفور رئيسا للبنك الدولي للانماء والإعمار . ولم يكن هذا « الانعطاف » ظاهرة استثنائية في خط مسار ماكنمارا. فواضع نظرية « الرد المتدرج » الذي دعا الى استخدام اسلحة نووية تكتيكية في ساحات القتال تبنى ، في العام ١٩٨٣ ، موقفا مغايرا تماما اذ ذهب الى التأكيد بأن الكلام عن حرب نووية محدودة ضرب من الحماقة ، وبأن اي قرار يتخذ بشأن استخدام محدود للسلاح النووي من شأنه ان يفجر حرباً نووية شاملة .

ماكولي ، هربرت (١٨٦٤ - ١٩٤٦)

Macaulay, Herbert

سياسي ورائد الحركة الوطنية النيجيرية .

كان جده اسقفا افريقيا في افريقيا الغربية ، وكان ابوه اول مدير لأول مدرسة ثانوية في نيجيريا ، كما كان اول طالب نيجيري يحصل على منحة من الحكومة الاستعمارية مكّنته من دراسة الهندسة المدنية وعلم المساحة في بريطانيا .

عند عودته الى نيجيريا عام ١٨٩٣ ، التحق بالادارة المدنية بصفة مهندس مساحة ، مما سمح له بالتعرف تدريجياً الى تجاوزات الادارة الاستعمارية . وقد ظل مواليا للامبراطورية البريطانية إلى أن خاب امله فيها نتيجة سياسة التمييز العنصري التي كانت تمارسها . من مظاهر هذا التمييز التي كشفت له الواقع الاستعماري ان راتبه كان دون نصف راتب من رواتب زملائه البريطانيين. وكانت نتيجة وعيه لهذا الواقع ان ترك الخدمة عام سنة ١٨٩٩ وبدأ يكافح ضد التمييز والحكم الاستعماري . وكان له دور اساسي في دفع العديد من النيجيريين الى ممارسة العمل السياسي . وفي عام ١٩١٢ ، سعى الى الذهاب الى لندن للاحتجاج لدى وزارة المستعمرات ضد مصادرة الاراضي في شمال نيجيريا ، لكنه اعتقل قبل سفره بعدما دبرت له تهمة زائفة بالاستيلاء على الاموال العامة . واصل رغم ذلك كفاحه ضد سياسة الاستيلاء على الاراضي . واحرز نجاحاً بارزاً بعد سنوات حين قصد لندن عام ١٩٢٠ مرافقاً احد مواطنيه الذي كان اجبر على التخلي عن ارضه مقابل تعويض زهيد . فقد نقضت المحكمة البريطانية قرار الادارة الاستعمارية وحكمت بدفع تعويض قيمته ٢٢ الف جنيه استرليني الى المدعي، بدلاً من الخمسمائة جنيه التي كانت دفعتها السلطات المحلية البريطانية في نيجيريا . وقد اثار هذا الحكم حفيظة الادارة الاستعمارية . فعمدت الى اقصاء عمدة لاغوس بسبب تأييده الدعوة المرفوعة . وبدوره رد ماكولي على هذا الاجراء بتشكيل لجنة من فاعليات لاغوس لتحول دون تطبيقه . وفي ١٩٢٢ ، اسس الحزب النيجيري الوطني الديموقراطي ، الذي كان اول حزب سياسي في نيجيريا . وقد نجح الحزب ولجنة الفاعليات في اجبار السلطة الاستعمارية على اعادة العمدة عام

١٩٣١ ، أي بعد ١١ سنة . وقد كان هذا النجاح نقطة تحول في السياسة النيجيرية . وفاز حزب ماكولي بمقاعد لاغوس الثلاثة في كل الانتخابات البلدية والعامة اللاحقة . وحين تشكلت اللجنة الوطنية من اجل نيجيريا والكاميرون عام ١٩٤٤ اختير ماكولي رئيساً لها . لكنه توفي بعد سنتين .

ماكونغورو ، الزعيم محمد (١٨٩٣ - ١٩٥٨)

Makongoro, Chief Muhammad

زعيم تنزاني تقليدي ومناضل بارز ضد الاستعمار .

كان ماكونغورو زعيما على مقاطعة ايكوزو ، في منطقة زاناكي ، وهي مسقط رأس جوليوس نيريري . لكنه خرج عن دوره التقليدي ، خارقاً بذلك القوانين البريطانية التي كانت تمنع الزعماء والموظفين الافارقة في الادارة عامة من ممارسة اي نشاط سياسي معادٍ. فهو لم يؤيد حزب «اتحاد تانجنيقا الوطني الافريقي» وحسب، بل انتسب اليه . وكان له نشاط ملحوظ خاصة في فترة اقامة رئيس الاتحاد نيريري في منطقة زاناكي ، اثر اجباره على الاستقالة من وظيفته في احد معاهد العاصمة .

اعتقل ماكونغورو عام ١٩٥٧ بسبب معارضته اجتماعاً للزعماء نظمته السلطة البريطانية للتصديق على سياستها . وقدم الى المحاكمة فكان نصيبه السجن ستة اشهر . وما ان انتهت هذه الفترة حتى نزعت عنه الزعامة ونفي من منطقته . لكنه استطاع العودة اليها بعد استئنافه الحكم امام المحكمة العليا . وكانت قضيته محور الدعوة التي رفعت ضد نيريري عام ١٩٥٨ بعد ان نشر مقالاً في جريدة حزبه ينتقد فيها الاجراءات التي استهدفت الزعماء المعارضين . فكان ماكونغورو شاهد الدفاع الاساسي مما اثار عليه مجدداً نقمة السلطة . فأبعد مرة ثانية من داره واقصي الى جنوب تانجنيقا حيث ما لبث ان توفي .

ماكونين ، اندلكاتشيوي (١٩٢٦ - ١٩٧٤)

Makonnen, Edndalkatchew

سياسي اثيوبي تولى رئاسة الحكومة قبيل الثورة .

ينتمي ماكونين الى عائلة ارستقراطية مرموقة . ابوه كان صديقاً حميماً للامبراطور هيلا سيلاسي وكان قد تولى رئاسة الحكومة ورئاسة مجلس الشيوخ لسنوات . بعد دراسته الاقتصاد والسياسة والفلسفة في جامعة اوكسفورد ، دخل عام ١٩٥٣ ملاك وزارة الخارجية حيث ما لبث ان اصبح نائباً للوزير . وتولى بعد ذلك مناصب عديدة وزارية او ديبلوماسية . فاصبح ممثل اثيوبيا لدى الامم المتحدة . وترأس بهذه الصفة مجلس الامن بين عامي ١٩٦٧ و١٩٦٩ . ورشحته الدول الافريقية عام ١٩٧١ لخلافة يوثانت في الامانة العامة للامم المتحدة .

في اوائل ١٩٧٤ ، اختاره الامبراطور هيلا سيلاسي رئيساً للوزراء فوعد باجراء اصلاحات ساعياً الى امتصاص النقمة المنتشرة في الاوساط الشعبية وداخل الجيش .

اعتقل بعد اسابيع على الانقلاب العسكري . واعدم في تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٧٤ .

ماكينزي ، بروس روي (١٩١٩ - ١٩٧٨)

Mckenzie, Bruce Roy

سياسي كيني ، والرجل الأبيض الوحيد الذي تسلم منصباً رسمياً عالياً في الحكومة الكينية

المستقلة . ولد في ريتشموند Richmond في جنوب افريقيا وتلقى تعليمه الثانوي في مدرسة هيلتون Hilton College ، ثم انتسب الى كلية الزراعة في الجامعة الوطنية . والتحق بالقوى الجوية لجنوب افريقيا أثناء الحرب العالمية الثانية حيث امضى فترة الحرب كلها في خدمة القوى الجوية الملكية البريطانية ، فوصل إلى رتبة عقيد وقُلد وسامي شرف ولما يبلغ الرابعة والعشرين من العمر .

وبعد انتهاء الحرب رحل الى كينيا في عام ١٩٤٦ وعمل في الزراعة وبرز في هذا المجال فكانت مزرعته أفضل مزارع منطقة ريفت فالي Rift Valley . وبدأ نشاطه السياسي بأن التحق بحزب كينيا الجديدة في عام ١٩٥٧ ، وعمل في المجلس التشريعي ، ثم أصبح وزيراً للزراعة منذ عام ١٩٥٩ حتى استقالته من حزب كينيا الجديدة في عام ١٩٦١ ليلتحق بالاتحاد الوطني الكيني الافريقي KANU الذي كان يرأسه جومو كينياتا ، وقد انتخب مرة ثانية في نفس العام في المجلس التشريعي وعين وزيراً للزراعة ولكن ضمن لائحة الاتحاد الوطني الكيني الافريقي ، وشارك بعد ذلك في الحكومة المشتركة في عام ١٩٦٢ ، فتسلم حقيبة المرافق والثروة المائية .

وبعد انتصار حزبه في انتخابات عام ١٩٦٣ تسلم ماكينزي وزارة الزراعة والثروة الحيوانية في حكومة جومو كينياتا وشغل منصبه هذا حتى تقاعده في عام ١٩٧٠ حين اصبح مديراً لعدد من الشركات الكينية حتى مقتله في ٢٤ آذار ـ مارس ١٩٧٨ إثر انفجار الطائرة التي كانت تقله من أوغندا على بعد ١٥ ميلاً من نيروبي . وقد أدت ظروف مقتله الى خلق ازمة سياسية بين كينيا وأوغندا اتهمت الأولى جارتها بتدبير حادث الطائرة ، في حين رفضت اوغندا تلك الادعاءات وكذبتها . وقد شارك في تشييع جثمان ماكينزي لجنة حكومية رفيعة كما أبّنه الرئيس الكيني جومو كينياتا .

ماكينلي ، ويليام (١٨٤٣ - ١٩٠١)

Mckinley - William

هو الرئيس الخامس والعشرون للولايات المتحدة الأميركية . التحق فور نشوب الحرب الأهلية في أميركا جندياً في فوج المتطوعين الثالث والعشرين في أوهايو ، وما لبث أن حاز ثقة قائد ذلك الفوج روذرفورد هيز ليصبح الضابط المساعد له .

درس المحاماة في أحد المكاتب ثم في مدرسة (ألباني) للحقوق ومارس مهنة المحاماة عام ١٨٦٧ ؛ وبعد عامين انتخب مدعياً عاماً . وفي عام ١٨٧٦ انتخب عضواً جمهورياً في مجلس النواب عن مقاطعة اوهايو السابعة عشرة ، وسرعان ما لمع نجمه ليصبح البطل المدافع عن حقوق سكان منطقته بالنسبة للضرائب .

وفي عام ١٨٩٠ استقال من مجلس النواب ليعين في عام ١٨٩١ حاكماً لولاية أوهايو وأعيد انتخابه في عام ١٨٩٣ ، وفي عام ١٨٩٦ رشحه الحزب الديمقراطي لرئاسة الجمهورية وفاز . وفي عام ١٩٠٠ أعيد انتخابه بأغلبية ساحقة ، مما دعاه لإطلاق مقولته الشهيرة « لا أستطيع أن يطلق عليّ لقب رئيس حزب ، فأنا اليوم رئيس الشعب برمّته » .

وفي السادس من أيلول (سبتمبر) ١٩٠١ وبينما كان يصافح الحشود الغفيرة المجتمعة في قاعة الموسيقى في مدينة (بفلو) لم يشك أحد في أن يد الفوضوي ليون تزولجوتز الملفوفة بالأربطة كانت تخفي مسدساً سرعان ما سحبه واطلق منه رصاصة على الرئيس . لم يـر الأطباء بادىء الأمر ان حالة الرئيس كانت خطيرة ، ولكنه ما فتىء أن مات متأثراً بجراحه يوم ١٩٠١/٩/١٤ . وكان الحداد الوطني على موته هو الأروع منذ موت لنكولن .

مالاتيستا ، أنريكو (١٨٥٣ - ١٩٣٢)

Malatesta, Enrico

ثوري ايطالي ينتمي الى التيار الفوضوي الذي يرفض فكرة السلطة ، وبخاصة سلطة الدولة ، ويبشر بالحرية التامة وبالعفوية ، ويعتمد وسائل العنف الثوري ، والعمل التربوي ، والعمل في اوساط الجيش لهدم هذه المؤسسة ، والعمل النقابي (راجع مادة التيار الفوضوي) .

شدد مالاتيستا على ان النخبة الفاعلة لا تفرض نفسها فرضاً بل « تُقنع الآخرين بقوة العقل وبالمثال » . وانما هي التي « تحمل المستقبل » . اشتهر بشعاره: «الدعاية بالعمل لا بالقول». وتميّز بتشديده على مسألة « التنظيم » في التغيير الثوري .

ولد مالاتيستا في منطقة نابولي ، في عائلة ريفية . واعتقل وهو لا يزال في الثالثة عشرة من عمره بتهمة توجيه اللعنات والاهانات للملك . تابع دراسة الطب ، ولكنه ما لبث ان تخلّى عنها بعد انتسابه الى الأمميّة الأولى في العام ١٨٧١ . شارك بتنشيط التيار الباكونيني عام ١٨٧٢ في المؤتمر التأسيسي للحركة الفوضوية في سان إيميه. وفي مؤتمر بيرن ابتعد عن الباكونيين ودعا ، الى جانب كروبوتكين ، للشيوعية المشاعية ، التي تعمل ليس فقط على تشريك وسائل الانتاج ، بل على توزيع السلع الاستهلاكية مجاناً وفق قاعدة : « لكل حسب حاجته » . وفي السنة التالية عمل ، مع بعض رفاقه ، على وضع أقواله قيد التنفيذ ووفق شعاره : « الدعاية بالعمل » ، فوزع السلاح على سكان الريف في بنيفان (Bénévent) وأحرق السجلات الحكومية ولكن هذه المغامرة أدّت الى اعتقال المجموعة كلها ، والى توجيه ضربة كبيرة الى الاوساط الفوضوية . وبعد سفره الى الشرق الأدنى بين عامي ١٨٧٨ و١٨٨٠ ، أنشأ مالاتيستا ، مع كروبوتكين ، صحيفة « الثائر » التي صدرت في جنيف .

ثمَّ استقر مالاتيستا في لندن حيث امتهن اعمالاً بسيطة وبعد ان نفي الى سويسرا حاول أن ينشط « الأممية الفوضوية » عند انعقاد مؤتمر ١٨٨١ ولكنه خسر أمام ازدراء الفوضويين الفرنسيين للتنظيم .

اعتقل في إيطاليا مجدّدا عام ١٨٨٤ ، عندما أنشأ جريدتين ثوريتين « المسألة الاجتماعية » و« الفوضى »، وكان يدعو من خلالها للعمل المعادي للشعور الوطني والمعادي للبرلمان . ثمَّ تمكن من الهرب الى اميركا اللاتينية . ولكنه استطاع ، بعد جهد ، العودة الى أوروبا . وما لبث ان قطع صلاته بكروبوتكين متهماً إيّاه بالعفوية والفردية . إذ ان مالاتيستا كان يرى ان التنظيم والتنسيق يسبقان كلَّ شيء ! وفي تلك الفترة دعا الى توحيد الاشتراكيين والفوضويين الايطاليين في منظمة موحّدة (مؤتمر كابولاغو عام ١٨٩١) . وبعد رحلة الى الولايات المتحدة وكوبا ، عاد مالاتيستا الى لندن عام ١٩٠٠ وأصدر فيها عدة صحف منها « الأمميّة » و« الاضراب العام » .

رفض نزعة النقابيين الثوريين الفرنسيين الذين يرون في « النضال النقابي » الوسيلة الوحيدة التي تؤدي الى الثورة الاجتماعية ، في الوقت الذي كان فيه مالاتيستا يدير دفة الصراع السياسي الفوضوي . لم يعد مالاتيستا الى ايطاليا إلا في العام ١٩١٣ حيث التقى بموسوليني . وأصدر صحيفة « فولنتا » (Volonta) ثمّ ما لبث ان فرَّ الى انكلترا بعد تحريضه على قيام « الاسبوع الأحمر » في حزيران - يونيو عام ١٩١٤ ، حيث عم الاضراب العام واستولت الفئات الشعبية على ادارة المدينة . عاد في العام ١٩١٩ الى ايطاليا واصدر صحيفة « الانسانية الجديدة » . وازاء تعاظم خطر الفاشية عمل على جمع شمل اليسار الايطالي ، وخاصة بعد الزحف الفاشي نحو روما .

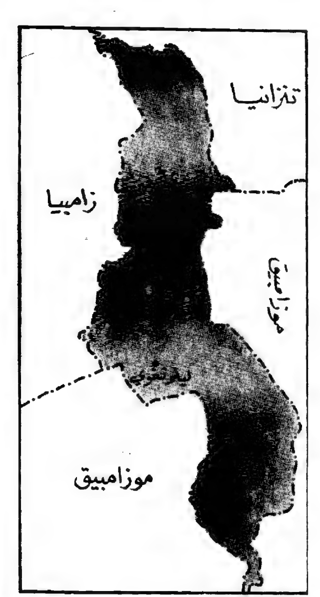
وكان يدير مجلة « الفكر والارادة » . وضع تحت المراقبة منذ العام ١٩٢٦ وأجبر على العودة الى مزاولة مهنته القديمة في ميكانيك الكهرباء . والتزم الصمت منذ ذلك التاريخ وحتى وفاته .

(راجع ايضا مادة : الفوضوية)

مالاوي

Malawi

الموقع والمناخ : تقع على الشواطىء الجنوبية والغربية لبحيرة مالاوي ، تحدها تنزانيا من الشمال ، والموزامبيق من الجنوب ، وزامبيا من الغرب . يسودها مناخ قارّي ، يتميز بالجفاف صيفاً ، وهطول الأمطار في باقي أشهر السنة .



المساحة : تبلغ مساحة مالاوي ٣٦,٣٢٥ ميلاً مربعاً وهي مقسمة الى ٣ مناطق و٢٤ مقاطعة .

عدد السكان : بلغ عدد السكان وفق احصاء عام ١٩٨٥ ٧,١ مليون نسمة . اكثر من ٩٠٪ من السكان يقطن المناطق الريفية .

العاصمة : ليلونجو Lilongwe وعدد سكانها ١٨٦,٨٠٠ نسمة .

اهم المدن : بلانتير Blantyre ، مزوزو Mzuzu ، زومبا Zomba .

اللغة الرسمية هي تشيتشوا Chichewa وكذلك يتكلم السكان اللغة الانجليزية .

نبذة تاريخية :

كانت مالاوي تعرف سابقاً بمحمية نياسلاند (أي حتى عام ١٩٠٧ افريقيا البريطانية الوسطى) . وفي عام ١٩٦٣ نالت نياسلاند استقلالها وفي ٦ تموز- يوليو ١٩٦٤ أصبحت عضواً مستقلاً في دول الكومنولث وفي ٦ تموز- يوليو ١٩٦٦ أصبحت جمهورية مالاوي .

الدستور والحكومة : رئيس الجمهورية هو أيضاً رئيس الحكومة ورئيس حزب الكونغرس ، وهو



الحزب الوحيد في البلد . يتكون البرلمان من ١٢٤ عضواً منتخبين لمدة ٥ سنوات . وآخر انتخابات جرت عام ١٩٨٣ . يرأس الدولة منذ عام ١٩٦٦ الدكتور كاموزو باندا Kamuzu Banda .

الديانة : معظم السكان هم من الروم الكاثوليك والطوائف المسيحية الأخرى وهناك حوالى نصف مليون مسلم .

الشؤون الاقتصادية : تعمل الحكومة وفق برنامج استثماري مدته ٣ سنوات بمساهمة من القطاع العام ويراجع هذا البرنامج كل عام . أما تمويل البرنامج فيتم عن طريق المساعدات الخارجية ، وتعطى الأولوية فيه للمشاريع التي تحصل على المعونات . أما أهم منتوجاتها فهو الرخام ، إلا أن البلاد بالأساس زراعية والمتوجات الرئيسية هي الذرة والتبغ والشاي والسكر فضلاً عن الأسماك .

العملة : تسمى العملة في مالاوي كواشا Kwacha (الفجر) مقسمة الى ١٠٠ وحدة نقدية هي التامبالا . ويساوي الدولار الامريكي ١,٧٦ كواشا .

الصحف : اهم الصحف الصادرة في مالاوي هي ديلي تايمز وهي يومية وباللغة الانجليزية وتوزع ١٤٠٠٠ نسخة . مالاوي نيوز اسبوعية وهي باللغتين الانجليزية والتشيتشوا وتوزع ٢١٠٠٠ نسخة . وأوديني وتصدر مرتين كل شهر وتزع ٧٠٠٠ نسخة .

التعليم : يجري التدريس باللغة الانجليزية منذ الصفوف الأولى وقد بلغ عدد التلاميذ في المراحل المختلفة كما يلي : المرحلة الابتدائية ٨٨٣,٠٠٠ تلميذ ، المرحلة الثانوية ١٩٣٢٩ تلميذاً ويبلغ عدد الاساتذة ١١٤٢٥ أستاذا . وفي مالاوي كذلك جامعة وطنية .

المالتوسية

Malthusianism

Malthusianisme

المالتوسية هي مذهب القس والاقتصادي الانكليزي توماس روبرت مالتوس (١٧٦٦ - ١٨٣٤) ، وقد عرضه في مؤلفيه الرئيسيين : « محاولة في مبدأ السكان » (١٧٩٨) و« مبادىء الاقتصاد السياسي » (١٨٢٠) . ويستند هذا المذهب على فكرة رئيسية تتلخص في أن الإنسان ، على غرار الكائنات الحيّة قاطبة ، ينزع الى التكاثر وفق وتيرة أكبر كثيراً من وتيرة تكاثر الغذاء المتوافر . ففي حين يتكاثر الناس وفق متوالية هندسية فإن الغذاء لا يتزايد إلا وفق متوالية عددية . وانطلاقاً من هذا « القانون الطبيعي » خلص الى القول : إن الأرض تعاني من خطر التكاثر السكاني ، ودعا الى مواجهة هذا الخطر بالحد من الإنجاب عن طريق التزام العفّة والتأخر في الزواج .

وقد أطلق اسم المالتوسية ايضاً ، او النيو-مالتوسية ، على مجموعة المذاهب الحديثة التي تقر بانتمائها الى مالتوس بهذا القدر او ذاك ، والتي تدعو الى تحديد النسل ومنع الحمل ؟ علماً بأن بعض هذه المذاهب ، ولاسيما الداعية منها الى تحديد النسل لاعتبارات غير اقتصادية ، كتحرير المرأة من عبء الإنجاب المتكرر على سبيل المثال ، يروّج لوسائل في منع الحمل كان سيستنكرها مالتوس ويدينها دون ادنى ريب .

وقد هوجمت المالتوسية من قبل مفكرين وتيارات فكرية عدة ، واعتبرت ، من قبل بعضهم ، دفاعاً عن البورجوازية ، اذ انها تتيح لها فرصة التنصل من كل مسؤولية ازاء الفقر ، وتبرر وجود قلة من الناس الميسورين والسعداء . لكن لئن تكلم مالتوس بقسوة

وعنف ، ولاسيما في كتاباته الأولى ، عن التضخم البشري والتكاثر السكاني ، فإنه لم يفعل ذلك بدافع من عداء مطلق لمبدأ التكاثر وانما من منظور انتاجي ، وانطلاقاً من رغبة في تحقيق نمو متوازن بين السكان والموارد ، بين الإنتاج والاستخدام .

وتشاء المفارقة ان تطلق ايضاً كلمة مالتوسية ، او المالتوسية الاقتصادية ، على الإجراءات الرامية الى فرض تقنين وتقييد متعمدين على الإنتاج ، او الى إتلاف المحاصيل الزراعية والمنتجات الغذائية ، بغية الحؤول دون تدني أسعارها . والقاسم المشترك بين مالتوسية مالتوس ، وبين هذه الممارسات ، هو الحد الإرادي المتعمد : الحدّ من الإنجاب في الحالة الأولى ، والحد من الإنتاج في الحالة الثانية .

وعندما عرض مالتوس آراءه للمرة الأولى ، وذلك في مؤلفه « محاولة في مبدأ السكان » الذي لم يوقّعه باسمه ، أثار موجة من الاستنكار والاستهجان لأنه دحض الأفكار السائدة في عصره . والواقع أن المجتمعات والدول ، سارت ، طوال قرون على هدي المبدأ القائل « ليس من ثروة خارج البشر » ، وانتهجت ، بحكم ذلك اليقين ، سياسة سكانية تقوم على إكثار الإنجاب . صحيح ان القرن الثامن عشر شهد ، ولاسيما في اوروبا ، تراجعاً في المجاعات والأوبئة ، وتقدماً للمذهب الإنتاجي على حساب مذهب إكثار الإنجاب ، بيد ان علماء الاقتصاد والاجتماع لم يتخوفوا من حدوث خلل في التوازن القائم بين حجم السكان المتنامي وحجم الموارد المتوافرة ، بل قالوا بوجود علاقة توازن طبيعية بين الاثنين : فالأول لا يستطيع أن يتنامى إلا في الحدود التي يسمح له بها الثاني .

هنالك سقف إذن للنمو السكاني ، وهو سقف البؤس في معظم الحالات . وقد استترت النزعة التشاؤمية التي تنطوي عليها هذه الأفكار خلف واجهة الايمان بالتقدم الاقتصادي والاجتماعي والايمان بالعقل (ايمان تجسد في أطروحات الفيزيوقراطيين ، وغودوين ، وكوندورسيه) . هذا الايمان بالتقدم بدا غير مبرَّر في نظر مالتوس ، في إطار الأوضاع القائمة في عصره على الأقل . ففي غياب العوائق والروادع ، يزداد عدد السكان وفق متوالية هندسية ، فيتضاعف عددهم كل خمسة وعشرين عاماً ، في حين ان الموارد ، التي لا تزداد الا وفق متوالية عددية ، لا تتضاعف ، في حال من الأحوال ، كل خمسة وعشرين عاماً . العوائق والروادع هي اما من النوع المدمِّر (المجاعات ، والأوبئة والحروب) وإما من النوع القسري (العفة ، الزواج في سن متأخرة ، مع استبعاد وسائل منع الحمل كافة) .

ولما كانت العوائق الأولى مستهجنة والعوائق الثانية صعب توفيرها ، فقد دعا مالتوس الدولة والكنيسة الى تحمل مسؤولياتها في مسألة الحد من الإنجاب ، وذلك بقطعها المساعدات عن الفقراء ، والعدول عن سياستها الرامية الى تشجيع الإنجاب .

لقد وجهت انتقادات كثيرة وعنيفة الى مالتوس بسبب الطابع اللاإنساني لدعوته . لكن لا بد من الإشارة إلى أن قانون الفقراء المطبّق يومذاك ، كان يقدم حلاً وهمياً لمسألة البؤس ، فربّ العمل كان يدفع للعامل أجراً هو دون الحد الأدنى الذي يضمن بقاءه ؛ وكانت هيئات التعاضد العامة هي التي تتولى تعويض الفرق . كما ان مالتوس وجّه هذه الدعوة رغبة منه في تأمين « السعادة للبشر » لا بدافع زيادة بؤسهم بؤساً . فهو ليس ضد البشر عامة ، وانما ضد علاقة غير متوازنة بين الموارد والسكان .

بيد ان التطور الاقتصادي ، في اوروبا بالدرجة الأولى ، جاء يدحض آراء مالتوس . فمع ان الحقبة الزمنية الممتدة بين ١٨٤٠ و١٨٨٠ شهدت ، في معظم الأقطار الاوروبية ، انخفاضاً في نسبة الوفيات ، وارتفاعاً في نسبة الولادات ، فإن مستوى المعيشة استمرّ يسجل تحسناً مطرداً .

لقد مارس مالتوس تأثيراً كبيراً على الفكر

الاقتصادي في القرن التاسع عشر : فالفتوحات التي تحققت على صعيد العلوم الاقتصادية حدثت إما من خلال السعي إلى تطوير المالتوسية ، وإما من خلال العمل على دحضها . والمفكرون الذين عمدوا الى نقد المالتوسية ركزوا على دحض السمة « الطبيعية » لقانون مالتوس واعتبروا هذا القانون قانوناً اجتماعياً بالدرجة الأولى . فالمؤرخ والاقتصادي السويسري سيسموندي ، مثلاً ، أوضح كيف ان مالك العقار الميسور الذي يتحكم بكيفية استثمار اراضيه ، يحدد ، بطبيعة الحال ، كمية الموارد الغذائية ايضاً . كما ان نظام الأجر ، الذي يحرم البروليتاري من وسائل الإنتاج ، يحرمه ايضاً من امكانية توقّع حجم دخله في المستقبل ، وبالتالي من القاعدة التي يستطيع ، على أساسها ، تحديد عدد الاطفال الذين يمكنه أن ينجبهم وأن ينهض بمسؤولية تربيتهم . لذا ، يضطر ان يعيش ليومه ويعدل ، مرغماً ، عن التخطيط لذريته ، إن جاز التعبير .

والمقولة الماركسية ليست عديمة الصلة بمقولة سيسموندي . فالرأسمالي ، في نظر ماركس ، يلجأ باستمرار الى تكديس رؤوس الأموال وتجميعها ، بغية الإبقاء على أرباحه او زيادتها ؛ وهو ، بذلك ، يحكم بالبطالة على شرائح واسعة من العمّال الذين يعززون ، مرغمين ، صفوف « الجيش الصناعي الاحتياطي » . وهكذا فإن تكاثر السكان ظاهري ونسبي فقط ، إذ انه ناجم عن الشروط المنطقية والتاريخية المتحكمة بكيفية عمل النظام الرأسمالي ؛ انه ظاهرة مؤقتة ، مدعوة الى الزوال مع زوال النظام الذي أوجدها .

ان التفسير الماركسي لظاهرة تكاثر السكان ـ إرجاع هذه الظاهرة الى الملكية الخاصة الرأسمالية ـ جاء يعبر عن ردة فعل مشروعة على القانون المالتوسي الذي غدا يمثل حجة قوية بين أيدي المالكين واصحاب الامتيازات يطلقونها لتبرير بؤس الفقراء ، والتنصل من كل مسؤولية .

وقد احتجّ بنظرية مالتوس دعاة حركات إصلاحية شتى : بدءاً من الحمائيين إلى الليبراليين ، ومن الداروينيين إلى السبنسريين . هذه النظرية استخدمت وشوّهت من قبل المالتوسيين الجدد الذين دعوا الى الحد الطوعي من الإنجاب عن طريق اللجوء الى وسائل منع الحمل . وينتمي المالتوسيون الجدد الى تيارات فكرية مختلفة : فمنهم من طالب بالحد من الإنجاب انتصاراً للمرأة ورغبة في تحريرها من عبء الولادات المتكررة ، ومنهم من ربط البطالة بتكاثر السكان ، فدعا الى الحد من الإنجاب للحد من البطالة . بيد ان القاسم المشترك بين المالتوسيين الجدد هو رفضهم للرادع الأخلاقي الذي نادى به مالتوس ، واعتبارهم ان منع الحمل يتكيف ويتبدل بفعل التقدم الذي أحرز على صعيد مستوى الحياة والثقافة وهكذا يكون المفهوم المالتوسي للرادع الأخلاقي قد تحول إلى نظريات اجتماعية للسلوك التقييدي ؛ ولم يعد ثمة من يؤمن بوجود قانون عام للسكان ، وانما بوجود تقلبات وتموجات مرتبطة بالشروط الاقتصادية والثقافية لمختلف الأقطار .

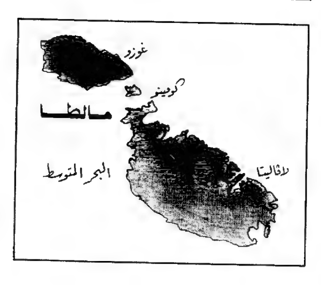
مالطة ، جمهورية

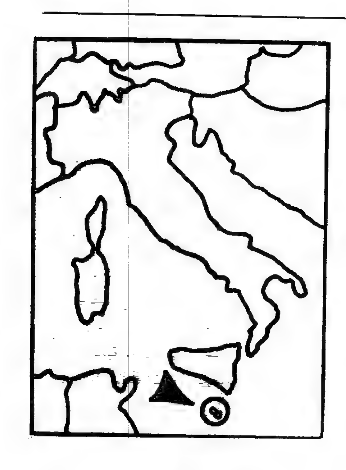
Repubblika Ta'Malta

Republic of Malta

الموقع والمناخ : هي مجموعة جزر صغيرة تقع في قلب البحر الأريض المتوسط على بعد ٩٥ كلم الى الجنوب من صقلية ، وحوالى ٣٠٠ كلم من الشواطىء التونسية ، ونحوها من الشواطىء الليبية . كما تقع في منتصف الطريق بين قناة السويس ومضيق جبل طارق .

تتكون جزر مالطة من الناحية الجيولوجية من صخور كلسية ليس بها جبال أو أودية أو سهول





شاسعة . مناخها هو نفس المناخ السائد في منطقة البحر الأبيض المتوسط ، أي دافىء يميل الى الحرارة ، بحيث يصل معدل الحرارة صيفاً إلى ٣٠,٦ درجة في شهر آب ـ اغسطس وشتاء يصل الى ٩ درجات في شهر شباط ـ فبراير .

المساحة : تبلغ مساحة جزر مالطة ٣١٦ كلم[٢] اهمها جزيرة مالطة التي تبلغ مساحتها ٢١٦ كلم[٢] ثم جزيرة غوزو (Gozo) ٦٧ كلم[٢] . وجزيرة كومينو (Comino) ٢ كلم[٢] .

السكان : يبلغ عدد سكان مالطة حوالى ٣٨٥٠٠٠ نسمة في عام ١٩٨٤ أي بكثافة ١٢٠٠ نسمة في الكلم[٢]) . والأغلبية الساحقة من المالطيين هم خليط من العرب والايطاليين ، وأقلية صغيرة من أصل انكليزي . ونظراً لصغر مساحة مالطة فإن حوالى ٩٤٪ من السكان يقطنون المدن . ويبلغ معدل الولادات ١,٨٪ سنوياً ومعدل الوفيات ٠,٨٩٪ سنوياً .

العاصمة : فاليتا (Valetta) وفيها ١٦٠٠٠ نسمة ومع ضواحيها حوالى ١٠٠,٠٠٠ نسمة .

المدن الرئيسية : بيركيركارا (Bierkirkara) وبها ١٧٠٠٠ نسمة وسليما (Sliema) وبها ٢١٠٠٠ نسمة .

اللغة : المالطية هي اللغة الرسمية ، وهي عبارة عن مزيج من اللغة العربية واللغة الايطالية أساساً ، ثم بعض الكلمات الانكليزية . وتستعمل اللغتان الانكليزية والايطالية على نطاق واسع حتى في الادارات الرسمية . وتدرّس العربية في المدارس والثانويات .

الديانة : ٩٨٪ من السكان كاثوليك والبقية بروتستانت من الكنيسة الأنكليكانية وبعض المسلمين .

نبذة تاريخية : تثبت بعض الحفريات والآثار التي عثر عليها في مالطة أن تلك الجزيرة شهدت حضارة قديمة تعود الى حقبة ما قبل التاريخ ، ثم اندثرت تلك الحضارة في حوالى الألف الثانية قبل الميلاد ، إذ لم يعثر على ما يثبت استمرارها منذ ذلك التاريخ ، الى أن استقر الفينيقيون بها في حوالى القرن التاسع قبل الميلاد . وعلى الرغم من ان معظم الآثار الفينيقية قد اندثرت هي أيضاً ، فإن النص المكتوب باللغتين اليونانية والفينيقية الذي عثر عليه في تلك الجزيرة قد

مكّن علماء اللغات من قراءة اللغة الفينيقية واطلاعنا على ان مالطة كانت مركزاً تجارياً هاماً ، سواء في عهد الفينيقيين أو أثناء مرحلة الاحتلال اليوناني من القرن السابع الى القرن الخامس قبل الميلاد . ومنذ القرن الخامس قبل الميلاد استولى القرطاجيون على مالطة ، وجعلوا منها قاعدة أساسية لتجارتهم في البحر الأبيض المتوسط . فبنوا فيها احواضاً لصناعة السفن ومخازن لسلعهم . وأثناء الحروب البونيقية الثلاث التي دارت رحاها بين الرومانيين والقرطاجيين من ٢٦٤ الى ١٤٦ ق.م كانت مالطة تخضع تارة لقرطاجة وطوراً لروما ، الى أن اخضعت في نهاية المطاف الى روما ابتداء من ٢١٨ ق.م. وعندما انهارت الامبراطورية الرومانية في الغرب في نهاية القرن الخامس ب.م ، حلت محلها في السيطرة على مالطة الأمبراطورية البيزنطية الى سنة ٨٧٠ بعد الميلاد ، وهو التاريخ الذي احتلها فيه العرب نهائياً .

وكان العرب المسلمون قد عملوا على فتحها منذ مطلع القرن التاسع حيث كان مصيرها مرتبطاً دوماً بمصير صقلية . فقد وصلتها كوكبة من الفاتحين المسلمين في سنة ٨٢٨ عندما توجه القائد الشهير أسد ابن الفرات على رأس أسطول كبير جهزه زيادة الله بن الأغلب أمير افريقية لغزو صقلية واحتل منها فعلاً قسماً كبيراً قبل أن يستشهد ويدفن في سرقوسة . وفي ٨٣٩ تعرضت مالطة أيضاً لغزوة قامت بها بعض الجيوش التي أرسلها الأمير الأغلب بن ابراهيم حاكم افريقية لغزو صقلية ، واحتل عدة حصون منها . وكذلك كان الأمر عندما غزت الجيوش الأغلبية في عهد أبي ابراهيم احمد صقلية في ٨٥٨ واحتلت قصر يانة وهو من أكبر حصون صقلية وامنعها . وفي ٨٧٠ تم فتح مالطة نهائياً في عهد الأمير محمد الثاني الأغلبي ، وضمت إلى امارة افريقية التي كانت آنذاك تشرف على القسم الأكبر من سواحل البحر الأبيض المتوسط الغربية (شمال افريقيا ، الأندلس، صقلية) . وقد نشر الفاتحون الجدد الدين الاسلامي في ربوع الجزيرة ، ودخلت أغلبية السكان في الإسلام ، كما أصبحت مالطة منذ ذلك التاريخ قاعدة متقدمة يستخدمها العرب لحماية أساطيلهم التي كانت تمخر عباب المتوسط وكذلك لمهاجمة الأساطيل البيزنطية في عقر دارها وفي مياهها الاقليمية .

وظلت مالطة خاضعة للسلطة العربية أكثر من ٢٠٠ سنة ، أي إلى مطلع القرن الحادي عشر حين سقطت في عهد تميم بن المعز الصنهاجي أمير الدولة الصنهاجية في افريقية ، اذ تمكن الكونت النورماندي روجر (Roger) في ١٠٩٠ من احتلالها بعد أن احتل صقلية . وتجدر الاشارة الى أن روجر قاد حملة ضد الدولة الصنهاجية واحتل عدة ثغور ، منها ثغر المهدية في ١١٤٨ ولم يغادره جيشه الا في سنة الأخماس ٥٥٥ هـ (١١٦٠ م) عندما استرجعه عبد المؤمن بن علي الموحدي وأعاده الى صاحبه الحسين بن علي الصنهاجي . وباحتلاله لمالطة ألغى روجر الديانة الاسلامية وأبدل بها الديانة المسيحية ، ولكن دون أن يتعرض للجالية العربية المسلمة التي انصهر منها قسم في السكان الأصليين . إلا أنه لما جاء الأمبراطور فريديريك الثاني (Frederic II) ملك صقلية طرد العرب بين ١٢٤٠ و١٢٥٠ بكل قسوة ووحشية . فغادر قسم منهم الى تونس، واستقرت البقية في عدة مناطق جبلية في جنوب ايطاليا . وعندما انتقلت مالطة مثل صقلية الى حكم الأمير الفرنسي « شارل دانجو » (Charles d'Anjou) خشي ذلك الحاكم من عودة العرب الى تلك الجزيرة، فحرض أخاه ملك فرنسا « لويس التاسع المعروف أيضاً بالقديس لويس » (Louis IX ou Saint Louis) على القيام بحملة صليبية وضرب قاعدة العرب المسلمين القوية في تونس التي كان يحكمها آنذاك المستنصر بالله أبو عبدالله محمد بن أبي زكريا الحفصي سلطان الدولة الحفصية التي كانت يومذاك في قمة مجدها . ولم يحقق الملك الفرنسي غايته ، إذ ضربه الطاعون ومات على

سواحل قرطاجة في ١٢٧٠ .

واستمر شارل دانجو يحكم صقلية ومالطة بالحديد والنار الى أن ضاق الصقليون والمالطيون ذرعاً به ، فتحالفوا سراً مع « بطرس الثالث » (Pierre III d'Aragon) ملك الأرغون (شمال إسبانيا) واستغلوا صلاة العصر في يوم الاثنين من عيد الفصح سنة ١٢٨٢ وهو اليوم المعروف باسم (Vêpres siciliennes) لينقضوا على صفوف الجالية الفرنسية المستقرة بصقلية ويمعنوا فيها تقتيلاً وتذبيحاً . ومنذ ذلك التاريخ تحولت مالطة مثل صقلية الى حكم أسرة أرغون الاسبانية وأصبح بطرس الثالث يلقب ببطرس الأول ملك صقلية والأرغون . إلا أن مالطة لم تخضع مباشرة للحكم الملكي الاسباني ، بل أقطعها الملك المذكور لعدة نبلاء مارسوا فيها حكماً اقطاعياً استبدادياً لا يختلف عن حكم شارل دانجو .

واستمر سكان مالطة يناضلون من اجل الحاقهم بالسلطة الملكية الاسبانية ، الأمر الذي لم يتحقق فعلاً إلا في ١٤٢٨ . وفي تلك الفترة كان نفوذ الدولة العثمانية يقوى شيئاً فشيئاً فقد احتلت القسطنطينية في ١٤٥٣ ثم استولت على البلقان وامتدت هيمنتها الى الوطن العربي شرقه وغربه ، وهاجمت مالطة ودمرت حصونها في ١٤٨٨ . وعندما اعتلى شارلكان (الخامس) (Charles Quint) الحكم ، منح مالطة التي كانت تابعة للمملكة الاسبانية الى « الفرسان » الذين كان الاتراك قد طردوهم من جزيرة رودس في ١٥٣٠ شريطة أن يقاوموا الزحف العثماني الى جانبه . فقبل اولئك الفرسان العرض وأصبحوا يسمون من ذلك الوقت بـ « فرسان مالطة » (Chevaliers de Malte). ومنظمة « الفرسان » حركة دينية مسلحة تأسست في بداية الأمر في مدينة القدس أثناء الحملات الصليبية (١٠٧٠ - ١٢٩١) وسميت آنذاك بـ « فرسان القديس يوحنا حامي مدينة القدس » (Chevaliers de Saint - Jean - de - Jerusalem) ، وبعد استرجاع القدس في ١١٨٧ انتقل « الفرسان » الى عكا وبعد ان استرجعت تلك المدينة بدورها في ١٢٩١ استقر « الفرسان » في قبرص . وفي ١٣٠٩ احتلوا جزيرة رودس وجعلوا منها شبه دولة حيث ضربوا فيها النقود وبعثوا السفراء . . . وظلوا فيها الى أن تمكنت أساطيل سليمان الثاني من احتلال تلك الجزيرة في ١٥٢٢ ، ففر منها « الفرسان » التي أن مَنحهم شارلكان (الخامس) مالطة كما أسلفنا .

ولعب « فرسان مالطة » الذين اختصوا بأعمال القرصنة دوراً كبيراً في مساعدة جيوش شارلكان التي احتلت تونس وعبثت بأقدس مقدساتها وانتهكت حرمة جامع الزيتونة ، وذبحت المواطنين . . . وقد ركز العثمانيون هجوماتهم على مالطة لأهميتها الاستراتيجية ، باعتبارها قاعدة متقدمة للاسبان في البحر الأبيض المتوسط . فقد هاجموها في ١٥٤٦ و١٥٤٧ و١٥٤٨ . وفي ١٥٥١ هاجمها أسطول القائد البحري العثماني الشهير دارغوث باشا الذي تمكن في السنة نفسها من طرد الاسبانيين من تونس . وحطم ذلك القائد الكثير من حصون مالطة خاصة في جزيرة غوزو (Gozo) . أما أكبر ضربة تعرضت لها الجزيرة فقد كانت في ١٥٦٥ عندما قام العثمانيون بهجوم عام عليها ، وكان حاكمها آنذاك أحد الفرسان الشهيرين وهو المعلم الأكبر جان باريزو دولا فاليت (Jean Parisot de la Valette) الذي تسمى باسمه العاصمة الحالية .

ودام حصار الجزيرة قرابة أربعة أشهر ، وكادت تسقط في أيدي جيوش سليمان الثاني لولا تدخل الأسطول الاسباني الضخم الذي كان يضم اكبر عدد من سفن اسبانيا ومعداتها البحرية . عندها انسحب الأسطول العثماني ورُفع الحصار عن الجزيرة في السنة نفسها . وفي السنة التالية ، ١٥٦٦ بوشر في بناء عاصمة جديدة أحيطت بتحصينات قوية وسميت « فاليتا » (La Valette = Valette) على اسم القائد المذكور سابقاً . . . ومنذ ذلك الوقت تعاونت كل

الدول الاوروبية ـ مستخدمة شعار « حماية المسيحية » ـ على محاربة الامبراطورية العثمانية ، وأصبحت أساطيلهم تقوم بأعمال القرصنة بشكل واسع .

وبعد أن انتصرت تلك الدول على الأسطول العثماني في معركة ليبانت (Lépante) في ١٥٧٢ أصبحت تسيطر عملياً على قسم كبير من البحر الأبيض المتوسط . وقد ساهم « فرسان مالطة » ، بين ١٦٤٥ و١٦٦٩ ، في الدفاع عن جزيرة « اقريطش » كريت (La Crête) ضد الاتراك واستمروا ، بتشجيع من الدول الغربية ، خاصة اسبانيا ، في أعمال القرصنة على الشواطىء الافريقية (خاصة تونس وليبيا) بشكل شبه رسمي ، حتى إن عدد الأسرى العرب المسلمين الذين حولوا الى عبيد في نهاية القرن الثامن عشر قد فاق ١٠,٠٠٠ نسمة في جزيرة مالطة وحدها ، ناهيك بالأموال الطائلة التي جبيت ايامها .

وهكذا فقد أصبحت مالطة في القرن الثامن عشر عبارة عن مستودع أوروبي ضخم للتجارة ، ومركزاً أساسياً لمختلف المبادلات الدولية ، كما تحولت أيضاً الى ورشة هامة لإصلاح السفن وبنائها ومرسى ضرورياً للسفن التي تجوب البحر الأبيض المتوسط . وكانت فرنسا هي المستفيدة الأولى من تلك الجزيرة لما لها من امتيازات خاصة ، الى أن وقعت الثورة الفرنسية في ١٧٨٩ التي وجهت ضربة الى مصالح « فرسان مالطة » في فرنسا . وبدأت بريطانيا وروسيا تتنافسان في الحلول محل فرنسا في الجزيرة . وعندما مات حاكمها عمانويل دي روهان Emmanuell de Rohan) في ١٧٩٧ انتخب « الفرسان » مكانه البارون الألماني الأصل فرناند دي هومبيش (Fer-nand de Hompesch) أملاً في الحصول على حماية

الأمبراطورية الألمانية . ولكن نابليون الذي كان يريد إعادة النفوذ الفرنسي الى البحر الأبيض المتوسط استغل فرصة ذهابه لغزو مصر ، واحتل في ١٧٩٨ الجزر المالطية التي غادرها حكامها « الفرسان » ، وبذلك تراجع الدور الذي كانت مالطة تلعبه في البحر الأبيض المتوسط وتوقفت حركة التجارة التي كانت قائمة بينها وبين اسبانيا وانكلترا وصقلية .

وفي السنة نفسها أخذت اسبانيا ، وخاصة بريطانيا ، تحرضان الشعب المالطي على الثورة الى ان اضطرت الحامية الفرنسية الى الاستسلام في ٥ أيلول ـ سبتمبر ١٨٠٠ . وبذلك تعاظم نفوذ انكلترا التي اقدمت على احتلال جزر مالطة ، رغم ان البند ١٠ من معاهدة أميان (Amiens) (١٨٠٢) كان ينص على ضرورة إرجاعها الى « الفرسان » . وبسبب موقف بريطانيا ذاك اشتعلت الحروب بين الدول الاوروبية الى أن بسطت بريطانيا سيطرتها التامة على مالطة في ١٨١٤ . وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر ، ضعف مركز مالطة الاقتصادي حين ظهرت السفن البخارية ، كما تحول قسم كبير من حركة السفن الى ميناء الجزائر التي احتلتها فرنسا في ١٨٣٠ . ولكن في النصف الثاني من القرن نفسه استرجعت الجزر المالطية دورها الهام عندما افتتحت قناة السويس ، فأصبحت مرسى ضرورياً في طريق الهند وبلدان الشرق خاصة لما فيها من كميات هائلة من الفحم فضلاً عن ورشاتها البحرية الهامة . فقد زاد المعدل السنوي للسفن التي رست فيها في نهاية القرن التاسع عشر على ١٢,٠٠٠ سفينة .

أما من الناحية السياسية فقد كان الشعب المالطي يواصل كفاحه دون هوادة ضد بريطانيا لنيل استقلاله الى ان اضطرت بريطانيا منذ ١٨٨٧ الى منحه بعض الحقوق . وبعد الانتفاضة الدموية العارمة التي اجتاحت مالطة في ١٩١٩ قررت بريطانيا في ١٩٢١ منح الجزر الاستقلال الذاتي على أن تبقى بريطانيا صاحبة القرار في الأمور الحاسمة ، كالدفاع والأمن والسياسة الخارجية ، وكذلك موضوع اللغة حيث كانت المعركة حامية آنذاك بين أنصار اللغة الايطالية وأنصار اللغة الانكليزية . وقد انفجر ذلك الصراع

بعنف عندما أقدمت بريطانيا على الغاء اللغة الايطالية من المدارس الابتدائية في ١٩٣٢ . وفي ١٩٣٣ أوقفت بريطانيا العمل بدستور ١٩٢١ ثم الغته نهائياً في ١٩٣٦ وفرضت على مالطة الاستعمار بكل ما في الكلمة من معنى ، إذ إنها لم تكن مستعدة لفقدان ذلك المركز الاستراتيجي الحيوي الذي أثبت أهميته في الحربين العالميتين الأولى والثانية وخاصة الثانية إذ كانت عبارة عن قاعدة أساسية استخدمها الطيران البريطاني لحماية السفن البريطانية في البحر الأبيض المتوسط ، كما أعاقت كثيراً وصول التموينات والامدادات الضرورية لجيوش رومل أثناء معركة ليبيا . لذلك تعرضت لقصف عنيف من الطيران الألماني والايطالي المنطلق من صقلية . كما ضربت قوات المحور حصاراً شديداً على مالطة لم يفك الا في نهاية سنة ١٩٤٢ عندما نزلت قوات الحلفاء على الشواطىء الافريقية الشمالية . وكان ونستون تشرشل يقول عن تلك الجزيرة : « إنها حاملة طائراتنا الوحيدة الطافية في البحر الأبيض المتوسط » .

وفي ١٩٤٧ وافقت بريطانيا على أن تتولى ادارة البلاد محلياً حكومة وطنية . وفي ٢١ أيلول ـ سبتمبر ١٩٦٤ تم التوقيع على معاهدة بين الحكومة المالطية وبريطانيا منحت بموجبها مالطة الاستقلال مع بقائها في الكومنولث ومع احتفاظ بريطانيا لنفسها بقاعدة عسكرية بحرية ضخمة في الجزيرة . وعندما قررت الحكومة البريطانية تخفيض قواتها في تلك القاعدة استغلت الحكومة المالطية الفرصة لتلغي البنود المتعلقة بالقاعدة في معاهدة ١٩٦٤ . وفَتر الخلاف بين الطرفين شيئاً فشيئاً الى أن نجح حزب العمال في انتخابات ١٩٧١ فأعاد رئيس الوزراء الجديد دوم منتوف (Dom Mintoff) المطالبة باجلاء القوات البريطانية عن القاعدة ، وأخذ في نفس الوقت يعرض خدمات الجزيرة على قوى أخرى مثل ليبيا والاتحاد السوفييتي الذي قرر فعلاً إصلاح سفنه في مالطة لمساعدة ورشات الاصلاح . ولكن لم تلبث حكومة منتوف أن وطدت علاقاتها من جديد مع بريطانيا ، وذهبت الى حد التوقيع على معاهدة دفاع مشتركة معها في ١٩٧٢ . وظلت بريطانيا محتفظة بالقاعدة البحرية ، وتعهدت مالطة بألا تسمح لأي دولة من دول حلف وارسو باستخدام الجزر المالطية .

وفي ١٩٧٤ أصبحت مالطة جمهورية وفي ١٩٧٩ ساءت العلاقات من جديد مع بريطانيا ، وتم اجلاء آخر جندي بريطاني عنها بعد احتلال دام حوالى ١٨٠ سنة . وتجدر الملاحظة الى أن البريطانيين وان تركوا من الناحية القانونية الجزيرة ، فإنهم تركوا وراءهم لغتهم وتقاليدهم التي ما زالت متغلغلة في مختلف ميادين الحياة ، كما أن عدد السياح البريطانيين الذين يؤمون الجزيرة لا يقل عن نصف مليون سائح سنوياً . وعلى نطاق السياسة الخارجية فإن حكومة دوم منتوف تركز بشكل كبير على مبدأ الحياد ، وتؤيد قضايا العالم الثالث والقضية الفلسطينية ، وتربطها بالأقطار العربية علاقات جيدة. وبهذا الصدد فقد انعقدت في « فاليتا » في النصف الأول من شهر نيسان ـ ابريل ١٩٨٢ الندوة الاقليمية الأوروبية السادسة التي أيدت على لسان نائب وزير الخارجية المالطي الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

النظام السياسي : جمهورية منذ التعديل الدستوري الذي أجري في ١٣ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٧٤ ويشغل منصب رئاسة الجمهورية الآن (١٩٨٧) آغاتا باربرا . أما السلطة التنفيذية الفعلية فهي بيد الحكومة أو بالأحرى بيد رئيس الحكومة ، وهو حالياً دوم منتوف (Dom Mintoff) الذي يشغل في نفس الوقت منصب وزير الخارجية ووزير الداخلية وشؤون الكومنولث . ويتولى دوم منتوف الحكم منذ ١٧ حزيران ـ يونيو ١٩٧١ أي منذ أن نجح حزبه (حزب العمل المالطي) في الانتخابات . ويتولى السلطة التشريعية برلمان من مجلس واحد هو مجلس النواب ويتألف من ٦٥ نائباً ينتخبون حسب

نظام التمثيل النسبي لمدة خمس سنوات . ويوجد في جزيرة غوزو (Gozo) مجلس مدني منتخب يدير شؤون الجزيرة ويخضع للحكومة المركزية .

الأحزاب السياسية :

- **حزب العمال المالطي** (Malta Labour Party = M.L.P) وهو الحزب الحاكم منذ فوزه في انتخابات ١٩٧١ ثم فاز أيضاً في انتخابات شهر أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٦ حين حصل على ٣٤ مقعداً في مجلس النواب ، ثم فاز مرة أخرى في الانتخابات التي جرت في شهر شباط ـ فبراير ١٩٨٢ . كما أنه كان قد تولى الحكم في الفترة الواقعة بين ١٩٥٥ و١٩٥٨ . . وحسب ما ينص عليه ميثاقه، فهو حزب اشتراكي تقدمي معادٍ للاستعمار ، ويؤمن بأن مالطة يجب أن تكون همزة وصل بين أوروبا والعالم العربي بشكل خاص ، والعالم الثالث بشكل عام. زعيمه دومينيك « دوم منتوف » رئيس الحكومة .

- **الحزب الوطني** (National Party = N.P) وهو حزب كاثوليكي محافظ تولى الحكم منذ الاستقلال الى ١٩٥٥ ، ثم عاد مرة أخرى للحكم من ١٩٥٨ الى ١٩٧١ . ينص ميثاقه على ضرورة التعاون مع الدول الغربية ، ولا يحبذ سياسة التقارب مع الدول العربية . حصل في انتخابات ١٩٧٦ على ٣١ مقعداً في مجلس النواب . زعيمه (Dr. Edward Fenech Adami) .

- **الحزب الدستوري التقدمي** (Progressive Constitutional Party = P.C.P) ليس له نواب في البرلمان .

عضوية المنظمات الدولية : الأمم المتحدة ومختلف المنظمات التابعة لها ، المجلس الاوروبي ، وتربطها مع السوق الأوروبية المشتركة اتفاقية خاصة . ونظراً لموقفها الحيادي فقد أصبحت مقراً للجنة الإعلام في حركة عدم الانحياز التي تأسست في نيسان ـ ابريل ١٩٨١ واجتمعت لأول مرة في مالطة ، كما أن مؤتمر وزراء الاعلام للدول غير المنحازة انعقد في فاليتا في شهر حزيران ـ يونيو ١٩٨٢ .

العملة : جنيه مالطي واحد (M) = ١٠٠ سانت = ١٠٠٠ مِلْ (Mils) .

جنيه مالطي واحد = ٢,٧٥٣٦ دولار أمريكي .

الشؤون الاقتصادية :

نظراً لطبيعة الأرض الكلسية القاحلة نسبياً ، وفقدان السهول الشاسعة وقلة الأمطار والقنوات المائية ، بالإضافة إلى المناخ الحار ، فإن القطاع الزراعي بمالطة ضعيف جدا ولا يكاد يمثل ٤,١٪ من مجمل الناتج القومي في ١٩٨١ . كما أن المزارع صغيرة الحجم ومجزأة وحوالى ٥٠٪ من المزارعين لا يعملون الا نصف الوقت فقط ، هذا وان ٦٪ فقط من السكان العاملين يشتغلون في هذا القطاع ، لذلك يهاجر عدد كبير من المالطيين في كل سنة الى الدول المجاورة ، وحتى الى دول الكومنولث البعيدة . وبالنسبة للصناعة فقد شجعت الحكومة الشركات المتعددة الجنسية والانكليزية بشكل خاص على إنشاء فروع لها في الجزيرة . وفعلاً فتح كثير من شركات النسيج الشهيرة معامل تكميلية ، ساهمت بقدر كبير في دعم الاقتصاد المالطي وبذلك نمت حركة الصناعة بشكل ملحوظ وأصبح هذا القطاع يستوعب ٣٨٪ من السكان العاملين ويساهم بنسبة ٣٧٪ في تكوين مجمل الناتج القومي وتحتل المنتوجات النسيجية مكان الصدارة بالنسبة للسلع المخصصة للتصدير ، إذ فاقت نسبتها ٥٨٪ من مجموع الصادرات سنة ١٩٧٧ .

ومن ناحية أخرى حولت الحكومة اهتمامها نحو تصليح وبناء السفن بدل اهتمامها بالميدان العسكري وبذلك اصبحت احواضها جافة ضرورية للسفن القادمة من قناة السويس والذاهبة اليها . وقد بلغت العائدات من اصلاح وبناء السفن والقوارب حوالى ٣٩ مليون جنيه مالطي سنة ١٩٨٠ . وهنا تجدر

الملاحظة ان القاعدة البحرية الكبيرة التي كانت تحتلها الجيوش البريطانية تدر على البلاد حوالى ٢٨ مليون جنيه انكليزي سنوياً منها ١٤ مليون جنيه كأجار و١٤ مليون جنيه مقابل خدمات مختلفة . كما أن تلك القاعدة توفر العمل لحوالى نصف السكان العاملين . وقد تعرض ذلك المصدر الثمين في ١٩٧٩ الى لأزمة خطيرة عندما قررت الحكومة غلق القاعدة وإجلاء آخر جندي بريطاني عنها لكن ليبيا سارعت لمساعدة الحكومة المالطية بتعويض كل المبالغ التي فقدتها . ولكن العلاقة الطيبة بين البلدين لم تدم طويلاً بسبب الخلاف حول الجرف القاري الغني بالنفط والذي يعتبره كلا البلدين تابعاً له . وعندها تخلت ليبيا منذ أيلول ـ سبتمبر ١٩٨٠ عن تعهداتها السابقة ، وعن استيراد السلع المالطية التي تقدر قيمتها بحوالى ١٤ مليون دولار ، الأمر الذي جعل دوم منتوف يطلب المساعدة من عدة أقطار عربية أخرى ، وفعلاً تعهد بعضها باستيراد ما تخلت عنه ليبيا من السلع . ومن المصادر الهامة والأساسية للدخل أيضاً في مالطا ، السياحة التي أخذت أهميتها تتزايد في السنوات الأخيرة ، حيث بلغ عدد السياح في ١٩٨٠ حوالى ٧٢٨,٠٠٠ سائح أي أكثر من ضعف عدد السكان ، أدخلوا للبلاد حوالى ١١٢ مليون جنيه مالطي . وقد بذلت الحكومة المالطية في هذا القطاع جهوداً كبيرة ، اذ بلغ عدد الأسرّة في نهاية ١٩٨١ حوالى ٥٠,٠٠٠ سرير ، منها ٢٧,٤٠٠ سرير في شقق وفيلات خاصة ، والبقية في فنادق سياحية من درجات مختلفة . وقد جرت مشاورات بين الحكومة المالطية والديوان التونسي للسياحة لفتح خط بحري يربط بين البلدين لنزهة السياح البريطانيين والفرنسيين بشكل خاص . والملاحظة العامة حول الاقتصاد المالطي هي أنه استطاع المحافظة على استقراره إذ لم تتجاوز نسبة التضخم فيه ٧,١٪ سنة ١٩٧٩ رغم حدة الأزمة الاقتصادية العالمية . بل انه شهد بعض الأزدهار اذ ارتفع مجمل الناتج القومي بين ١٩٧٠ و١٩٧٧ بنسبة ١١,٩٪ سنوياً وهي أعلى نسبة تسجل في أوروبا وثالث نسبة في العالم . وبلغ سنة ١٩٧٩ حوالى ٨٩٠ مليون دولار ، رغم أن مجمل الدخل الفردي السنوي لا يزال ضعيفاً جداً بالمقارنة ببقية الدول الأوروبية ، فقد كان يساوي ٢٦٤٠ دولاراً سنة ١٩٧٩ .

التجارة الخارجية :	سنة ١٩٧٩
الواردات	٥٦٨ مليون دولار
الصادرات	٣٤٣ مليون دولار

ولعم الصادرات هي الألبسة والسلع النسيجية وتمثل حوالى ٥٨٪ من مجمل الصادرات والبطاطا والخضروات والزيوت النباتية والورود والخمور والتبغ . وتتم أهم المبادلات التجارية مع المانيا الاتحادية وبريطانيا وايطاليا وليبيا ، رغم أن حجم التبادل بينها وبين ليبيا ضعف في السنوات الأخيرة نتيجة الخلاف حول الجرف القاري .

التعليم : تبلغ نسبة الأمية في مالطة ٢٠٪ .

أهم الصحف : (L'Orizzont) يومية و(It Torca) أسبوعية و(Il Hajja) و(Il Mument) أسبوعية معارضة ، وكل هذه الصحف تصدر باللغة المالطية ، ثم هناك صحيفتا تايمس أف مالطا (Times of Malta) ومالطا نيوز (Malta News) باللغة الانكليزية والأخيرة موالية للحكم وذي بوليتين (The Bulletin) أسبوعية وهي بالمالطية والانكليزية .

مالفيرن ، لورد (غودفري مارتن هوغنز) (١٨٨٣ - ١٩٧١)

Malvern Godfrey Martin Huggins, Viscaunt

سياسي روديسي عنصري واول رئيس وزراء اتحاد روديسيا ونياسالند .

ولد هوغنز في انكلترا . وبعد تحصيله العلمي ، مارس الطب في احد مستشفيات لندن . وفي عام ١٩١١ ، هاجر الى روديسيا الجنوبية حيث فتح عيادة طبية . لكنه التحق بالهيئة الطبية في الجيش البريطاني عند اندلاع الحرب العالمية الأولى .

بدأ نشاطه السياسي عام ١٩٢١ حين انتخب عضواً في المجلس التشريعي . وبعد عشر سنوات التحق بحزب الاصلاح . وقاد هذا الحزب في الحملة الانتخابية عام ١٩٣٣ مطالباً بادخال قوانين تفرقة عنصرية . وقد فاز حزب الاصلاح بالأكثرية فأصبح هوغنز رئيساً للحكومة وتولى ايضاً وزارة شؤون المحليين (أي الزنوج) اذ اصرّ على الاشراف بنفسه على تنفيذ سياسته العنصرية القائمة على فكرة التطور المستقل لكل من المجموعتين الاوروبية والافريقية . ومنع هوغنز الافارقة من حق الاقتراع. وحين إعادة هذا الحق عام ١٩٥٠ (مقتصرا على اقلية من الزنوج) قال ان نظام الانتخاب يجعل الاوروبيين والافارقة يسيرون في اتجاه واحد ، مثلما يجري « الفارس وحصانه » .

وفي عام ١٩٥٣ ، نجح في اقناع الحكومة البريطانية بانشاء اتحاد يضم روديسيا الجنوبية وروديسيا الشمالية ونياسالند . واصبح رئيس الحكومة الاتحادية ووزيراً للدفاع . ولم يغير شيئاً في سياسته العنصرية . فظل يرفض اشراك الافارقة في السلطة .

وفي السنة نفسها، منحه ملك بريطانيا لقب لورد مالفيرن . وبعد ثلاثة اعوام ، اعتزل العمل السياسي . ومع ذلك ، قصد لندن عدة مرات لشرح موقف الاتحاد الروديسي . كذلك، اعترض في الستينات على خطوةايان سميث الانشقاقية والتي ادت الى اعلان الجمهورية والى تبديل العلم البريطاني بعلم جديد . الا ان احتجاجه لم يكن نابعاً من اختلافات عقائدية جوهرية ، بل من تعلقه ببريطانيا وولائه لها .

مالك بن نبي (١٩٠٥ - ١٩٧٣)

مفكر جزائري انكب على دراسة المشكلات الراهنة للعالم الاسلامي وامكانيات تطوره في المستقبل . ولد في قسنطينة ودرس الهندسة ، متخصصاً في علم الالكترونيات .

ان العالم الاسلامي ، الذي عرف اول قطيعة داخلية إبان معركة صفين في ٦٥٩ ، قد توقف عن التقدم ، في نظر مالك بن نبي ، منذ نهاية دولة الموحدين في ١٢٦٩ . فمنذ ذلك التاريخ ، كفّت روح الاسلام الخلّاقة عن إحياء المسلمين . ففقد المسلمون روح المبادرة وعاشوا على الذكريات والتغني بالماضي . كما اصبحوا ، علاوة ذلك ، فريسة سهلة للاستعمار ، وعاملتهم اوروبا على هذا الاساس . ولئن زادت اوروبا من حالة الفوضى التي آل اليها مصيرهم بلجوئها الى استعمارهم ، فقد ارغمتهم ايضاً بالمقابل على البحث عن طريقة عيش تتناسب وشروط حياتهم الجديدة . وقد سلكوا ، في هذا السبيل ، طريقين : طريق الاصلاح وطريق الحداثة ؛ لكن أياً من هذين التيارين لم يذهب الى مصدر وحيه بالذات ، كيما يعطي النتائج المرجوة منه ، فقد ظلت الفوضى هي السائدة في صفوفهم . وتتجلى هذه الفوضى في حياة المسلمين اليومية في اشكال عدة ، يذكر مالك بن نبي من بينها : الخضوع لقانون الصدفة ، انعدام المبادرة ، التعلق بالشيء لا بالفكرة ، النزوع الى « القول » لا الى « الفعل » ، الشلل على الصعيدين الخلقي والفكري .

ولئن عجزت أوروبا عن ان تنير امام المسلمين طريق التجديد ، نظرا الى انها لم تعط العالم إلّا « سديمها المميز » عندما جعلت من « مشعل الحضارة شعلة محرقة » ، يتعين على المسلمين ان يهتدوا بأنفسهم الى هذا الطريق ، بدون ان يعزلوا انفسهم داخل عالم ينزع الى التوحيد ، وبدون ان ينفصلوا عن حضارة تمثل ، رغم كل شيء ، تجربة انسانية

عظيمة . ويتعين عليهم ، على العكس من ذلك ، ان يجددوا علاقاتهم مع هذه الحضارة ، وان يسعوا الى تحقيق « اصلاح صوفي الطابع » يسمح لهم بأن يعيشوا الاسلام ، الدين الكامل ، بروحه الحقيقية .

ويقول مالك ان تخلفهم الراهن لا يسمح لهم بأن يؤدوا دورهم على النحو المنشود ، لكن الاحساس بالقيمة الاخلاقية الذي بقي حياً عندهم ، والذي « يفتقر اليه روح الحداثة القديم » ، ان هذا الاحساس « الذي يجعلهم يقدّمون الواجبات على الحقوق » ، قد يتيح لهم فرصة ايجاد الحلول لمشكلاتهم ، بل لمشكلات البشرية قاطبة .

ومن هذا المنظور يكون للعالم الاسلامي ، الذي هو « قيد التحول » ، « مستقبل » .

من أهم مؤلفات مالك بن نبي ، التي كتبت بالفرنسية : « الظاهرة القرآنية » ، ١٩٤٦ ، « لبيك » ، « دعوة الاسلام » ١٩٥٤ ، « الآفاق المستقبلية الجزائرية » ، ١٩٦٤ ، « مذكرات شاهد القرن » ١٩٦٥ ، « عمل المستشرقين » ، « الاسلام والديمقراطية » ١٩٦٨ ، « القضايا الكبرى » ١٩٧٦ .

مالكولم إكس (١٩٢٥ ـ ١٩٦٥)

Malcolm. X.

ويعرف أيضاً باسم مالكولم ليتل (Malcolm Little) . قائد ومناضل من السود الاميركيين في ولاية ميتشيغان . هو ابن مبشر معمداني . اعتنق الاسلام ، واتخذ اسماً جديدا له هو الحاج مالك الشهباز . وضع مالكولم او الحاج مالك في رأس اهتماماته تعزيز كرامة السود ، وصاغ مفاهيم حول القومية السوداء . منذ صغره عاش عداء البيض للسود . ففي الرابعة من عمره رأى زمرة من عصابة الـ « كو كلو كلان » وهي عصابة عنصرية ارهابية بيضاء يحرقون منزله ، كما سمع ماركيز جارفي ، وهو قائد اسود في حي هارلم ، يقسم امام والده على العودة الى افريقيا .

بعد تجربة كثيفة في الغيتو الاسود في حي هارلم ، دخل مالكولم السجن وهو في الحادية والعشرين من عمره بتهمة الاختلاس ، ففي ذلك الحي عرف الكحول والمخدرات والميسر . وفي السجن ، وبعد احتكاكه مدة سبعة اعوام بمسلمين سود، آمن مالكولم بالاسلام ، وبعد خروجه من السجن ذهب « الحاج مالك » الى حي المسلمين السود في شيكاغو والتقى برئيس المذهب الحاج محمد اليجاه ، واتبع « طريقة » الحاج محمد ومفهومه للعالم . رأى الحاج محمد اليجاه في مالكولم (مالك) مواهب عديدة ، فأرسله لالقاء سلسلة من المحاضرات في انحاء البلاد ، وبعدها عين الحاج مالك إماماً للجامع السابع في نيويورك .

كان لمحاضراته العديدة وقع عميق في نفوس السود ، اذ كان يتحدث باسلوب حار عن استغلال البيض للسود ، فاتبعه انصار كثيرون . وفي اوساط المسلمين كان يدعى الوزير مالكولم . بعد تصريحاته التي علّقت على مقتل الرئيس الاميركي كينيدي ، في تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٦٣ ، والتي قال فيها ان اغتيال كينيدي هو وضع للامور في نصابها ، بعد هذه التصريحات تعرض السود الى موجة عنف قوية من قبل البيض استمرت مدة طويلة ، مما دفع أليجاه محمد الى وضع نهاية لنشاطات مالكولم عبر مؤسسات المسلمين التي يقودها . وفي آذار ـ مارس ١٩٦٤ أعلن مالكولم عن تأسيس تنظيم ديني خاص به هو « الجامع الاسلامي » ، وكانت مهمة هذا التنظيم النضال ضد الاستغلال الاقتصادي والسياسي وضد تدهور الوضع الاجتماعي في اميركا السوداء . وفي اواخر ايامه اسس منظمة من اجل الوحدة الافريقية ـ الاميركية ، وأدّى فريضة الحاج الى مكة،وبعد ذهابه الى مكة، غيّر افكاره حول الانفصالية السوداء وتخلى عن نزعته التعصبية للسود بشكل مطلق . وفي تشرين الأول ـ

اكتوبر ١٩٦٤ أكّد على اعتناقه الدين الاسلامي ، لكن العداء بين تنظيم « الجامع الاسلامي » وتنظيم « المسلمين السود » أخذ بعداً اوصل الفريقين الى العنف ، فبعد عدة محاولات فاشلة لاغتيال رئيس الجامع الاسلامي ، توفي مالكولم إكس على اثر اصابته بجراح عميقة خلال اجتماع كان يعقده مع مناصرين له . وقد اتهم بمقتله تنظيم « المسلمين السود » الذين حاولوا سابقاً اغتياله عدّة مرات .

كان مالكوم اكس يدعو الى استعمال العنف كوسيلة للدفاع عن النفس ، وكان بذلك يواجه اكثرية القادة السود الذين يدافعون عن الحقوق المدنية للسود عن طريق تركيز نضالهم على المقاومة السلمية او اللاعنف .

ان تأثير مالكولم إكس الاساسي تم بعد موته ، خصوصاً بعد توزيع كتاب قصة حياته ، بحيث اصبح مالكولم اكس ملهما للمناضلين القوميين السود الذين راحوا يطورون مقولاته التي تركز على التمييز بين السود والبيض متخلين بشكل عام عن الرجوع الى الاسلام واستلهام تعاليمه .

المالكي ، المذهب

انظر : المذاهب الأربعة في الفقه الاسلامي .

مالوين ، جزر الـ (الفولكلاند)

Malouines / Falkland / Malvinas

جزر صغيرة متنازع عليها من قبل بريطانيا والارجنتين .

تقع هذه الجزر في جنوب المحيط الاطلسي وتتألف من جزيرتين اساسيتين : مالوين الشرقية ومالوين الغربية اللتان يفصلهما مضيق فولكلاند اضافة الى حوالى مائتي جزيرة صغيرة . تبعد جزر المالوين عن الارجنتين حوالى ٥٠٠ كلم . تبلغ مساحتها حوالى ١٢٠٠٠ كلم^2 وعدد سكانها حوالى ١٨٠٠ نسمة يعيش معظمهم في العاصمة بورت ستانلي ويحملون الجنسية البريطانية ويعيشون بشكل اساسي على تربية الماشية والصيد .

شكلت هذه الجزر مسرحاً لحرب جوية - بحرية طاحنة ، هي الأولى من نوعها في هذا المحيط منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بين بريطانيا والارجنتين ، هذه الحرب التي ابتدأت في ٢٤ نيسان - ابريل وانتهت في ١٤ حزيران - يونيو ١٩٨٢ ، اسفرت عن هزيمة الارجنتين واستعادة السيطرة البريطانية عليها .

ان السيادة على هذه الجزر التي كان التنازع عليها بين بريطانيا واسبانيا ، اصبحت موضع خلاف فيما بعد بين بريطانيا والارجنتين ، وريثة الامبراطورية الاسبانية بعد عام ١٨١٦ في جنوب المحيط الأطلسي .

علام النزاع وما هي حجج كل من الطرفين ؟

يعتبر الارجنتينيون ان غوميز الاسباني (Gomez) هو اول من اكتشفها سنة ١٥٢٠ بينما يدعي البريطانيون ان اول من وطئها هو البريطاني دايفيس (Davis) سنة ١٥٩٢ وان سترونغ (Strong) هو اول من اطلق اسم فولكلاند على المضيق سنة ١٦٩٠ .

اما عمن سكنها في البداية فيظهر ان الصيادين الفرنسيين هم اول من جعل من هذه الجزر محطة لهم سنة ١٧٦٤ واسموها مالوين ، نسبة لمرفأ سان مالو الفرنسي . الذي انطلقوا منه مما اثار احتجاج اسبانيا ، فتخلت فرنسا لاسبانيا عن « حقها » ورُفع العلم الاسباني في الجزيرة ، فاسموها مالفيناس Malvinas . اما الكومودور البريطاني بايرون Byron الذي نزل فيها فقد طرد سنة ١٧٧٠ ليرجع بعد ذلك بسنة ، دون ان يعني رجوعه تخلي اسبانيا عن سيادتها على تلك الجزر .

ترك البريطانيون هذه الجزر سنة ١٧٧٤ ، دون

التفكير بالرجوع اليها خلال ستين عاما ، حيث عينت اسبانيا خلالها ١٩ حاكما .

وبعد استقلال الارجنتين ، اصبحت جزر المالوين تابعة لها ، ولم تثر السيطرة الارجنتينية اي اعتراض من قبل بريطانيا خلال توقيعها لمعاهدة الصداقة والتجارة والابحار مع الارجنتين سنة ١٨٢٥ . لكن بريطانيا عادت واستولت على هذه الجزر سنة ١٨٣٣ بعد خلاف بسيط وقع بين بريطانيا والارجنتين ، ومنذ ذلك الوقت ، والارجنتين لا تنفك تطالب بحقها على هذه الجزر بدون نتيجة تذكر في وقت تحاول فيه بريطانيا ، خنق هذه القضية ، وعدم ابرازها متشبثة بحجج قديمة لا تشكل ركيزة تدعم حقها عليها .

وتدخلت الامم المتحدة في هذه القضية عام ١٩٦٤ ، وصنفت المالوين في فئة الاراضي التي يجب ازالة الاستعمار عنها ، وطلبت من الاطراف المتنازعة حل المسألة بالوسائل السلمية .

دعت بريطانيا الى الاستقلال الذاتي وهذا ما رفضته الارجنتين معتبرة ان هذه الجزر جزء من اراضيها ، وبعد فشل المحادثات البريطانية ـ الأرجنتينية ، هاجم الجنرال غالتييري (Galtieri) زعيم الزمرة العسكرية الحاكمة في الارجنتين هذه الجزر في ربيع عام ١٩٨٢ واستولى عليها بعد ان جرّد الحامية البريطانية من سلاحها .

ان التباهي والتفاخر الوطني عند الارجنتينيين ، ورفض الاهانة عند البريطانيين ، ليسا سوى واجهة هشة لحقيقة اكثر عمقا . فانكلترا رأت في هذه الحرب فرصة لتحويل انظار البريطانيين عن المصاعب الاقتصادية والاجتماعية (البطالة ، التقشف ، الانتفاضات العرقية ، المسألة الايرلندية ، المشاكل مع السوق الاوروبية المشتركة ، استياء النقابات) بينما حاول الجنرال غالتييري Galtieri إيقاظ الحس القومي البيروني لتغطية سياسة خنق الحريات والقمع وللهرب من الواقع الاقتصادي الذي يهدد الارجنتين بالانهيار ، هذا بالاضافة الى المصالح الاستراتيجية والطمع في المواد الأولية التي يحكى عن امكانية وجودها (البترول مثلا) في هذه الجزر .

كيف بدأت هذه الحرب ؟ بعد عدة احداث اتجهت خمس بوارج ارجنتينية صوب الجزيرة ، فهددت بريطانيا بارسال غواصة نووية ، فأسرع الارجنتينيون بانزال خمسة الاف جندي على الجزر واستولوا عليها بسهولة .

تدخل مجلس الامن وصوت غالبية اعضاءه على الاقتراح البريطاني رقم ٥٠٢ الذي ينص على انسحاب القوات الارجنتينية ومعاودة المفاوضات الديبلوماسية ، في وقت عرضت فيه الولايات المتحدة خدماتها على الدولتين لحل الأزمة . وفي ٥ نيسان ـ ابريل ١٩٨٢ استقال وزير الشؤون الخارجية البريطاني ، وتوجهت في اليوم ذاته ٤٠ باخرة حربية ، اي ما يعادل ثلثي القوة العسكرية البحرية البريطانية الى المحيط الاطلسي لتسترجع هذه الجزر .

وافقت الارجنتين على سحب قواتها شرط اعتراف بريطانيا بسيادتها على هذه الجزر لكن هذا الاقتراح لم يلق اذنا صاغية .

فرضت بريطانيا حصارا اقتصاديا على الارجنتين، واوقفت دول السوق الأوروبية المشتركة كل المنتوجات المستوردة من الارجنتين ، في وقت دعمت فيه الولايات المتحدة بريطانيا وحظيت فيه الارجنتين بمساعدة الاتحاد السوفييتي واخذت الحرب بعداً عالمياً فأصبحت وكأنها صراع بين الشرق والغرب .

نجحت بريطانيا في دخول الجزر رغم الخسائر الفادحة التي لحقت ببوارجها الحربية نتيجة اغارة الطائرات الارجنتينية التي خسرت ما يقارب مئة طائرة واستطاعت اجبار الجنرال الارجنتيني مينينديز (Menéndez) على الاستسلام مع ثمانية آلاف من جنوده .

وعادت جزر المالوين الى بريطانيا لتبرهن هذه الاخيرة من جديد على أنها ما زالت قادرة على الرد ،

حتى لو كان عدوها على بعد ١٥ ألف كلم وحتى لو كانت الظروف المناخية صعبة للغاية .

هذه الحرب هزت الارجنتين في الصميم ، فأسقط نظام الجنرال غالتييري Galtieri تمهيداً لعودة المدنيين الى الحكم . لكن الازمة لم تنته اذ ما زال الارجنتينيون يطالبون بسيادتهم على هذه الجزر التي يعتبرونها جزءاً من اراضيهم ، كما كان الحال خلال القرون السابقة .

ان خسارة ١٢٥ قطعة حربية بريطانية وبضع مئات من الجنود لا بد ايضا وان يطرح الكثير من التساؤلات والشكوك حول هذه الحرب وعن جدواها في وقت تحاول فيه رئيسة الوزراء مارغريت تاتشر ان تبرز فيه عظمة بلادها حتى لو كان الثمن باهظاً والنتائج على المدى البعيد غير مضمونة .

مالي ، جمهورية

Mali, République du

- جمهورية افريقية مستقلة .

- تقع في الطرف الغربي من قارة افريقيا ، تحيطها من الشمال والشرق الجزائر والنيجر ، ومن الشمال الجزائر وموريتانيا ، ومن الغرب السنغال وغينيا ، ومن الجنوب غينيا وفولتا العليا وساحل العاج . وهذا الموقع الجغرافي يجعلها تحت رحمة جيرانها بالنسبة لعلاقاتها التجارية لأنها لا تملك أي منفذ على البحر .

- تبلغ مساحتها ١,٢٤٠,٠٠٠ كلم٢ ، أي ضعف مساحة فرنسا ، وهي أكبر دول افريقيا الغربية .

- يبلغ عدد سكانها حوالى ٦,٤ ملايين نسمة ، ينتمون الى عرقين اساسيين : البيض والسود .

فالبيض يتألفون من عدة اثنيات أهمها : الموريتانيون والطوارق والبل وكذلك السود : المالنك والسنوجو والسراكولي والسانغهاي والدوغم والبولو السود والحمر . وهؤلاء يشكلون الأكثرية .

- تعتبر الفرنسية اللغة الرسمية ، رغم ان اكثرية السكان تتكلم لهجات محلية متعددة تجمعها قواسم مشتركة .

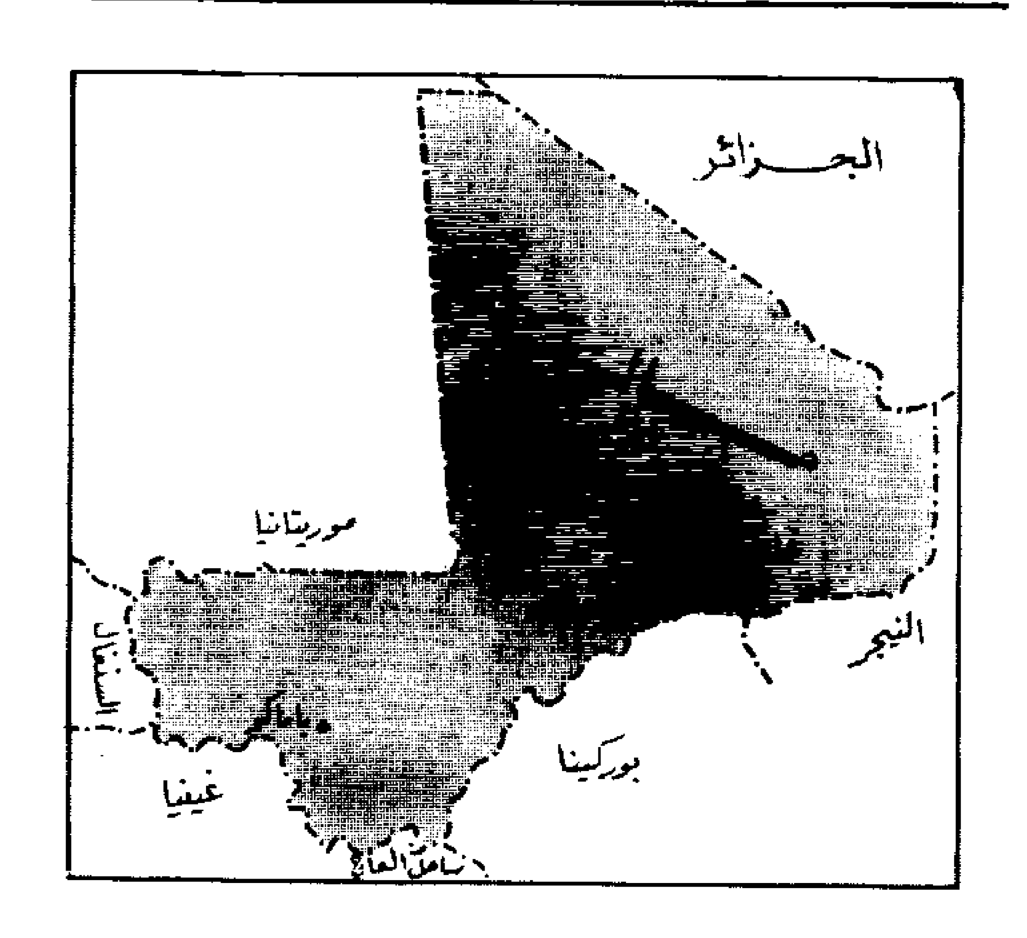
- يدين غالبية السكان بالإسلام (٦٠٪) وبالإحيائية ٣٥٪ و٥٪ بالمسيحية .

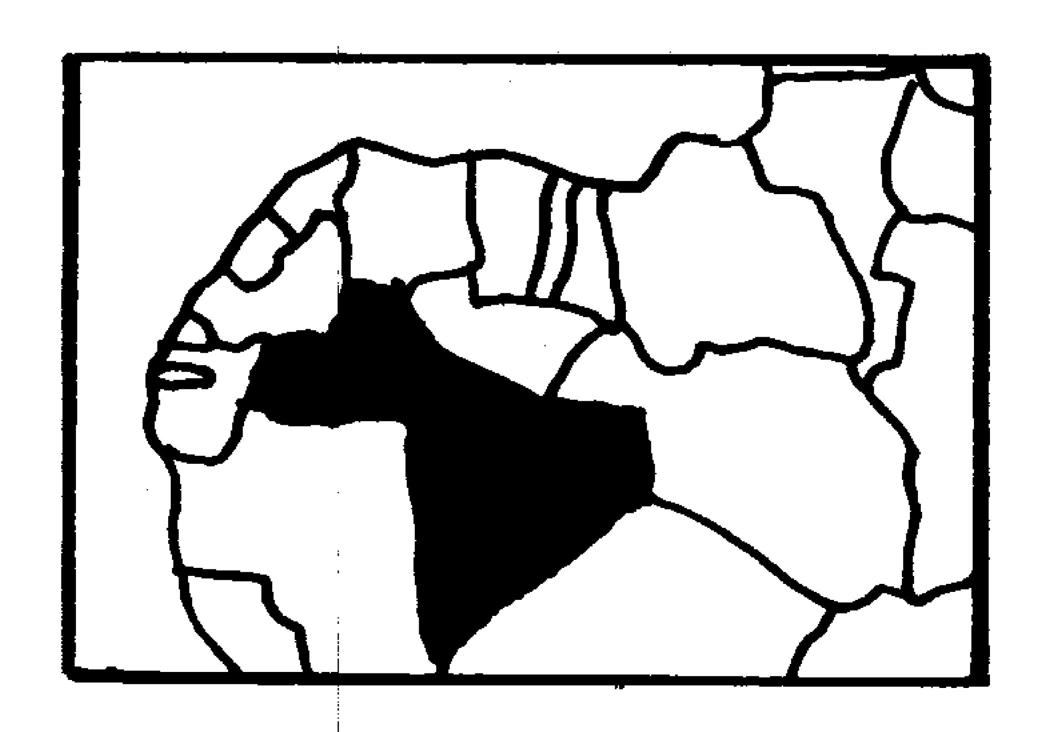
- أهم المدن : باماكو (العاصمة) . وسيغو ، وموبتي ، وسيكاسو ، وكينز ، وغاو ، وتومبوكتو .

النبذة التاريخية :

ارض حضارات كما تشهد بذلك الآثار التي عثر وما زال يعثر عليها بين الحين والآخر . فسكان مالي القدماء استطاعوا الاتصال بالشعوب الأخرى ومعرفة البحر الابيض المتوسط من خلال اجتيازهم الصحراء . وهكذا نشأت امبراطورية غانا Ghana التي ضمت قسماً من السنغال ومنطقة الفيضانات على نهر النيجر ، وقسماً من موريتانيا . ويظهر أن العاصمة كانت تشكل مركزاً تجارياً لتجار شمال افريقيا الذين لعبوا دوراً هاماً في نشر تعاليم الاسلام قبل أن يفرض من قبل المورافيد Almoravides على امبراطورية غانا Ghana سنة ١٠٧٦ ، ورغم ان هؤلاء لم يبقوا طويلاً فقد بدأت الامبراطورية بالتفكك ، فهاجمها ملك السوسو Sosso سمنغورو كانتي Samangourou Kanté سنة ١٢٠٣ وبنى سونديانو كيتا Soundiato Keita امبراطورية مالي (١٢٣٥ - ١٢٤٠) بعد ان دمر العاصمة .

هوجمت امبراطورية مالي في القرن الخامس عشر من قبل الموسي Mossis وشعوب سانغهاي Sanghais بعد ان تعاظم نفوذ هؤلاء الاخيرين ، فاستطاعوا التحرر بقيادة زعيمهم سوني علي Sonni Ali الذي حكم في الفترة الواقعة ما بين ١٤٦٤ و١٤٩٢ فأرسى دعائم امبراطورية غاو Gao واستولى على مراكز التجارة في تومبوكتو





Tombouctou ودْجني Djenné وقاتل الموسي Mossis والطوارق Touareg والبيل Peuls .

بعد سوني علي Sonni Ali ، تزعم الامبراطورية بقوة السلاح أحد الحكام واسمه اسكيا محمد Askia Mohammed (١٤٩٢ - ١٥٢٨) فعزز حدودها وأصبحت تومبوكتو Tombouctou العاصمة الثانية للامبراطورية ، فعرفت نهضة ثقافية واسعة شارك فيها المثقفون المسلمون .

سقطت الامبراطورية بعد صراع مع سلطان المغرب وهزيمة تونديبي Tondibi في ١٢ نيسان - ابريل ١٥٩١ فاستطاع الطوارق Touareg الوصول الى تومبوكتو Tombouctou والاستقرار فيها سنة ١٧٣٧ .

وبتزايد قوة وبأس شعوب بومبارا Bombaras نشأت على انقاض الامبراطورية مملكة السيغو Ségou ، وتعاقبت عليها سلالات مختلفة : سلالة كوليبالي Koulibalis من البداية حتى سنة ١٧٧٠ . وسلالة دياراس Diaras مع نغولو Ngolo (١٧٧٠ - ١٧٩٠) وموسون Mauson (١٧٩٠ - ١٨٠٨) وداعا Daa من ١٨٠٨ حتى ١٨٢٧ .

كانت حدود المملكة تمتد من كاارتا Kaarta حتى دجني Djenné ومن تومبوتشو Tombauchou حتى ياتانغا Yatenga ، لكنها بدأت بالانهيار في القرن التاسع عشر .

ففي بداية القرن التاسع عشر نجح شيخو حمادو Cheikou Amadou في انشاء امبراطورية البيل Peul ، لكنه اصطدم ، نتيجة اعتناقه الإسلام ، بالبامبارا Bambaras والبولو Bolos الإحيائيين Animistes وبالموريتانيين Maures والطوارق ، واستطاع ابنه الوصول الى تومبوكتو Tombouctou (١٨٤٤ - ١٨٥٣) .

لكن في سنة ١٨٥٧ ، اقام الحاج عمر في نيورو Nioro بعد أن طرده الفرنسيون من السنغال . واستطاع اطاحة البامبارا Bambaras ، وتسلم ابنه مقاليد السلطة من سنة ١٨٦١ حتى ١٨٩٠ .

وفي نهاية القرن التاسع عشر خلق الصراع بين غينيا ومالي وضعاً جديداً . فالتدخل العسكري الفرنسي بدأ من السنغال مع بناء حصن مدين Médine (١٨٥٧) حيث تتابعت عدة بعثات انتهت بالاستيلاء التام على الأراضي سنة ١٨٩٣ بقيادة الكولونيل ارشينار Archinard ، وانتزاع سيكاسو Sikasso سنة ١٨٩٨ .

وفي سنة ١٩٠٤ أصبحت الاراضي المحتلة تعرف باسم مستعمرة « النيجر - السنغال العليا » ، كانت عاصمتها في البدء كايس Kayes ثم حلت محلها باماكو Bamako سنة ١٩٠٨ .

غير الاستعمار الفرنسي اسم المستعمرة وصار يطلق عليها ابتداء من عام ١٩٢٠ اسم السودان الفرنسية وفي سنة ١٩١٩ اقتطع الفرنسيون جزءاً من الاراضي الواقعة في الشرق بعد انشاء فولتا العليا .

اما المناطق الشمالية التي يقطنها الموريتانيون Maures فإنها اعطيت لموريتانيا سنة ١٩٤٥ ، واصبحت السودان الفرنسية من ١٨٩٩ - ١٩٥٩ خاضعة لفدرالية افريقيا الغربية الفرنسية التابعة للحاكم العام في داكار .

وفي ٢٤ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٥٨ ، ولدت الجمهورية السودانية على اثر استفتاء عام . كانت في البدء جزءاً من فدرالية مالي . هذه الفدرالية ما لبثت ان تفتتت في ٢٠ آب - اغسطس ١٩٦٠ مما أدى الى ولادة جمهورية مالي في ٢٢ أيلول - سبتمبر ١٩٦٠ .

وبإيحاء من رئيس الجمهورية موديبوكيتا و« الوحدة السودانية للتجمع الديمقراطي الافريقي » ، تبنت الدولة الجديدة خطاً «اشتراكياً»، دون ان تقطع علاقاتها مع الدول الغربية ، لكن الاقتصاد المالي لم يعرف اي تحسن اطلاقاً مما ادى الى استياء شعبي بدأت آثاره تظهر حينما تولى كل السلطات « المجلس القومي للدفاع عن الثورة » في آب - اغسطس ١٩٦٧ بقيادة موديبوكيتا الذي بدأ سياسة تقشف اقتصادي .

وبدأت الصراعات تظهر الى العلن . ففي ١٩ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٦٨ ، اطاح انقلاب عسكري حكم موديبوكيتا وشكلت « اللجنة العسكرية للتحرير الوطني » ثم نصب العسكريون الملازم أول موسى تراثوري M. Traoré زعيماً للدولة . لكن تراثوري Traoré ما لبث ان اصبح جنرالاً وجمع ما بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء .

وفي شهر حزيران - يونيو ١٩٧٤ أُقرَّ دستور جديد نص على انتخاب رئيس جمهورية ورئيس وزراء لمدة ست سنوات ، يجدد لها مرة واحدة ، وكذلك على انتخاب جمعية عمومية (برلمان) لمدة أربع سنوات ، وعلى إنشاء حزب وحيد ، هو الاتحاد الديمقراطي للشعب المالي (UPDM) ، وعدد اعضاء المكتب التنفيذي ١٩ عضواً مسؤولين امام المجلس الوطني المكون من ١٣٧ عضواً .

لكن المصاعب والمشاكل الاقتصادية بدأت بالتفاقم خاصة بعد الجفاف الذي ضرب مالي خلال فترة ١٩٧٢ - ١٩٧٥ ، وتخلي فرنسا عن مساعداتها الاقتصادية في بداية ١٩٨٠ .

اجبر الجنرال تراثوري Traoré على تقديم العديد من التنازلات ، فطلب ضمّ بلاده الى « الاتحاد النقدي لافريقيا الغربية » وتحرير الاقتصاد ، مما أدى الى زوال عشرين شركة تسيطر عليها الدولة من أصل ثلاثين . هذا القرار اتخذ في الجلسة الاستثنائية في شباط - فبراير ١٩٨١ ، التي عقدها « الاتحاد الديمقراطي للشعب المالي » ، الحزب الوحيد الحاكم .

إن تحرير الاقتصاد من سلطة الدولة ، وعدم قدرة النظام الحاكم على حل النزاعات مع فولتا العليا حول الحدود وارساء البيروقراطية وتفشي الرشوة والفساد ، يفسر تزايد النقمة الشعبية ، وهنا لم تجد السلطة امامها الا القمع لمواجهة الوضع المتردي ، وهذا ما حدث بعد انتفاضة الطلاب بين تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٧٩ وآذار - مارس ١٩٨٠ .

وما محاولة اغتيال الرئيس في آذار - مارس ١٩٨١ إلا تعبيراً عن حالة التفكك الاجتماعي الذي أخذ بالتزايد في جمهورية مالي ، التي عرفت في السابق العديد من الممالك والامبراطوريات .

عضوية المنظمات الدولية : مالي عضو في منظمة الوحدة الافريقية ، وفي مجلس الأمن ، وفي الاتحاد النقدي لافريقيا الغربية .

الاحزاب السياسية : الاتحاد الديمقراطي للشعب المالي ، وهو الحزب الوحيد الحاكم ، الذي تقرر انشاؤه بعد تبني الدستور الجديد عام ١٩٧٤ .

الوضع الاقتصادي

ان وضع مالي من حيث الطبيعة غير متجانس على الاطلاق ، فهي تتألف من ثلاث مناطق مختلفة : فالشمال منطقة قاحلة تماماً ، يعيش فيها البدو الرحل مع قطعانهم ، بينما تنتشر الغابات في الجنوب وتكثر المستنقعات في الوسط .

لم يول المستعمرون اهمية خاصة لمالي ، لذا فقد وجدت نفسها بعد الاستقلال سجينة تاريخها وجغرافيتها ، واول محاولة للنهوض بالاقتصاد بعد الاستقلال كانت التزام الخطة الخمسية ١٩٦٠ - ١٩٦٥ وتبني « الاشتراكية » .

كانت الخطة الخمسية تطمح الى النهوض بالاقتصاد في مجالات الزراعة والصناعة بشكل خاص . فقد كان المفترض بها أن تعد التجهيزات لحوالى ١٠٠ ألف تعاونية زراعية واستصلاح حوالى ٨٧ ألف هكتار من الأراضي ورعاية ٣ ملايين فلاح ، وإرساء دعائم صناعة تعتمد على تصنيع الزيوت واللحوم والاقمشة ، وكان نصيب الزراعة ، من المبلغ المخصص ٤٣٪ وللصناعة ٢٦٪ وللتجهيزات الاجتماعية ١٤٪ .

وضعت الدولة يدها على الاقتصاد ، فأممت الشركات وأنشأت قطاعاً خاصاً بها ، لكن النتائج المرجوة من الخطة الخمسية ، بعد عدة سنوات من البدء بها ، لم تعط النتائج المرجوة ، بل زادت في تدهور الوضع الاقتصادي نتيجة هرب الرأسمال الغربي وانتشار البيروقراطية وتفشي الفساد ، وإخفاق الاجهزة المختصة وزيادة استيراد السلع الاستهلاكية ، مما دفع بمالي الى طلب المزيد من المساعدات الخارجية والارتماء في احضان الغرب ، وأدى بها في نهاية الأمر الى الاستسلام . فعلى الصعيد الزراعي ، لم تسجل الا نسبة نمو هزيلة جداً (٠,١٪) خلال السنوات الستين ، بينما زادت نسبة نمو السكان على ٢,٢٪ . فصادرات الفستق Arachide تدنت من ٥٠ ألف طن الى ٢٠ ألف طن سنة ١٩٧٠ ، ولجأت مالي الى استيراد القمح والرز وحتى الذرة البيضاء لسد حاجات السكان .

ونتيجة الإجراءات « الاشتراكية » ، وبغياب سلطة فعالة ، نشطت حركة التهريب التي ادت فيما بعد الى الانهيار الاقتصادي .

فحال الصناعة ليس أفضل حالاً من الزراعة ويبقى انتاج السجائر وعلب الكبريت وبعض الحلويات أهم ما حققته السلطة خلال الخطة الخمسية ، اذا استثنينا معمل المنسوجات الذي مولته وادارته الصين الشعبية .

اما التجارة ، ورغم أنها كانت مؤممة كلياً ، فإنها لم تعط اكثر من ١٠٪ من الأرباح المعول عليها ، فقد عانت ، كما عانى النقل العام ، من ضربات قوية أدت الى فشل ذريع ، تشهد على مدى ضعف الأجهزة وفسادها .

حتى في مجال التعليم فإن نسبة التعليم لم تزد إلا بنسبة ضئيلة وببطء شديد ، اذ انها لم تتجاوز ٢٣٪ سنة ١٩٦٨ . وحسب احصاءات ١٩٧٧ - ١٩٧٨ هناك ٢٥٤,٦٣٤ تلميذاً في الابتدائي و٤٥,٥٢٢ في الثانوي و٢٢٠٠ يتابعون دراساتهم العالية .

أما عن النتائج العامة لهذه الخطة فيمكن القول ان أهم النتائج السلبية كانت تصب في التضخم المالي مما أدى الى عجز كبير في ميزان المدفوعات .

كان المستفيد الوحيد من الانهيار الاقتصادي لمالي هو فرنسا . فقد رضخ النظام أخيراً ، بعد أن وقع معاهدة ايار - مايو ١٩٦٧ ، ورجع الفرنسيون من الباب العريض مع شروطهم الخاصة بهم (ازالة التعاونيات ، وتدخل المؤسسات الفرنسية ، ووقف التفتيش عن الثروات المعدنية وإعادة الاعتبار الى القطاع الخاص بالتجارة وكفّ يد الدولة ، وتوجيه التجارة الخارجية نحو فرنسا الخ) . كل هذه الاجراءات لم تزد الحالة الا سوءاً . فالتبعية للغرب ، بعد الانقلاب العسكري ، تظهر جلية في نسبة

التصدير التي انخفضت من ٦٨٪ الى ٢١٪ وفي نسبة الاستيراد التي زادت من ١٩ الى ٧٠٪ خلال الفترة الواقعة بين ١٩٦٥ و١٩٦٩ . وهكذا فالوضع الاقتصادي لم يتحسن . ويظهر ان الصعوبات تتزايد ، خاصة وان الجيش غير مهيأ لتولّي السلطة ، في وقت يصعب فيه مسّ مكاسب الفئات الحاكمة التي بيدها مقاليد الأمور .

العملة : فرنك مالي .

ماليزيا

Malaysia

دولة فيدرالية مستقلة .

ـ شبه جزيرة تقع في قارة آسيا ، يحيط بها بحر الصين الجنوبي ، وخليج البنغال ، وتحدها من الجنوب اندونيسيا .

ـ تتألف ماليزيا من دولتين مختلفتين يفصل بينهما حوالى ٧٠٠ كلم من البحر وهما : ماليزيا الغربية ومساحتها ١٣١,٣١٢ كلم٢ وعدد سكانها ٨,٤١٥,٠٠٠ نسمة (١٩٦٦) ، وماليزيا الشرقية ومساحتها ٢٠١,٣٠٠ كلم٢ وعدد سكانها ١,٥٤٤,٠٠٠ نسمة (١٩٦٨) . وبذلك تكون المساحة الاجمالية لفيدرالية ماليزيا ٣٣٥,٣٠٠ كلم٢ ، وعدد سكانها حوالى ١٥ مليون نسمة حسب احصاءات ١٩٨٤ .

ـ **سكانها** : ينتمي سكان ماليزيا الى عدة أعراق أهمها : الماليين (Malois) ، ويشكلون ٤٥٪ من السكان والصينيون ويشكلون ٣٣٪ والهنود ويشكلون ١٠٪ .

الديانة : الاسلام دين الدولة

اللغة الرسمية : المالية Malois .

اهم المدن : كوالا لامبور (العاصمة) .

نبذة تاريخية :

لعبت هذه الجزر دوراً تجارياً هاماً بالنسبة للتجار الراغبين بالتنقل بين خليج البنغال وخليج سيام وبحر الصين الجنوبي ، فتأسست عدة ممالك أهمها « تين ـ سين » و« شي ـ تي » . دخل الاسلام هذا الجزء من العالم منذ بداية القرن الخامس عشر من خلال أحد الأمراء الذي اعتنق الاسلام سنة ١٤١٩ وأطلق على نفسه اسم السلطان .

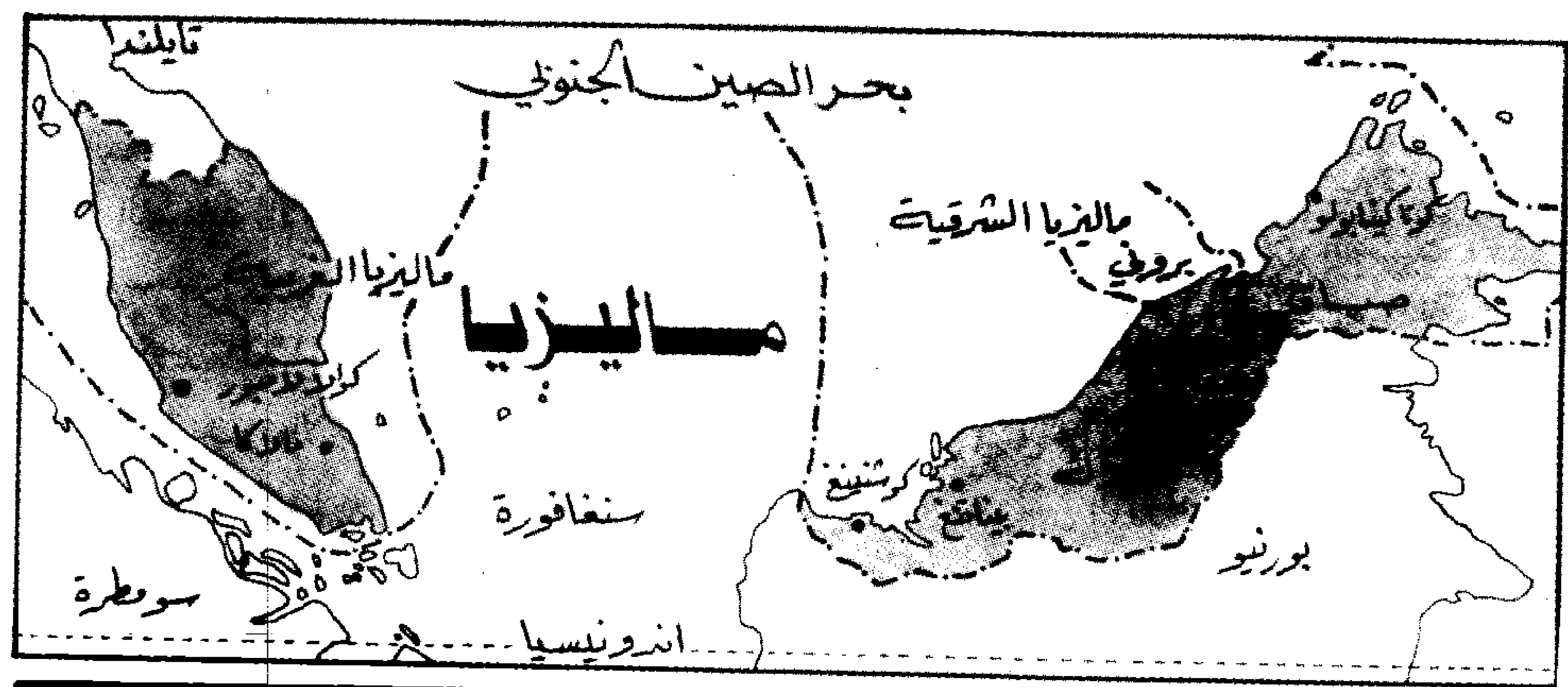
نشطت الحركة التجارية عندما بنى هذا الامير مرفأ ملقا Malacca الذي استولى عليه البرتغاليون سنة ١٥١١ ليبقوا فيه مدة ١٣٠ سنة .

طُرد البرتغاليون من قبل خصومهم الهولنديين سنة ١٦٤١ الذين اصبحوا أسياد الجزيرة حتى ١٧٩٥ .

ازدادت حدة الصراعات الدولية للسيطرة على هذا المعبر المهم ، كان من نتيجتها توقيع معاهدة لندن في ١٣ آب ـ اغسطس ١٨١٤ بين هولندا وانكلترا . هذه المعاهدة تنص على إلحاق شبه الجزيرة ببريطانيا والجزر الصغيرة بهولندا، شرط إلحاق ملقا بهولندا ، لم تتأخر هولندا في احتلال ملقا سنة ١٨١٨ ، لكنها تخلت عنها لانكلترا بعد معاهدة ١٨٢٤ مقابل الحصول على مدينة بنغكالا Bengkala في جزيرة (سوماترا) (Sumatra) التي تحتلها بريطانيا حالياً .

وفي عام ١٨٩١ أنشأت بريطانيا « فيدرالية ماليزي » (غير ماليزيا) فبدأت باستيراد اليد العاملة الصينية لاستثمار خيرات البلاد من قصدير وكاوتشوك ، بالإضافة الى اليد العاملة الهندية ومنهم يتكون سكان الفيدرالية الذين بلغ تعدادهم سنة ١٩٢١ ١,٦٢٧,٠٠٠ مالي و١,١٧٣,٠٠٠ صيني و٤٧١,٠٠٠ هندي .

تأثر الاقتصاد الماليزي بأزمة ١٩٣٠ ـ ١٩٣٢ ، مع هبوط أسعار المواد الأولية ، وانقلبت الحياة رأساً على عقب بعد الحرب العالمية الثانية واحتلال اليابان لهذه الجزر ، وسقوط سنغافورة في ٨ شباط ـ فبراير ١٩٤٢ .





حاول اليابانيون مصالحة الماليين والهنود ، لكنهم كانوا يتخذون جانب الحذر تجاه الصينيين الذين انسحبوا الى الأدغال ، فشكلوا بذلك اول طليعة للمقاومة ، يقودها الحزب الشيوعي السري . لكن البريطانيين ما لبثوا ان عادوا في أيلول - سبتمبر ١٩٤٥ بعد هزيمة اليابان ، وشكلوا « الوحدة الماليزية » سنة ١٩٤٦ ، فاصطدموا بالماليين، الذين انضموا الى المنظمة الوطنية المالية الموحدة United Malays National Organization (UMNO) فتخلت بريطانيا عن الوحدة لصالح الفيدرالية سنة ١٩٤٨ التي أعطت الأفضلية للماليين ، ووضعت شروطاً لقبول الصينيين والهنود فيها ، بينما احتفظت سنغافورة بوضع خاص بها .

لكن بعد عدة شهور من ذلك ، قاد الحزب الشيوعي الماليزي انتفاضة مسلحة ، أعلنت على اثرها السلطات البريطانية حالة الطوارىء ، وكان ذلك في حزيران - يونيو ١٩٤٨ وبقيت سارية المفعول حتى عام ١٩٦٠ .

استطاعت المنظمة الوطنية الموحدة UMNO بقيادة تنغو عبد الرحمن وبالتحالف مع الرابطة المالية الصينية Malayan Chinese Association (MCA) النجاح في الانتخابات الأولى لعام ١٩٥٥ ، واعلان استقلال ماليزيا في ٣١ آب - اغسطس ١٩٥٧ بعد تبني دستور يمنح امتيازات عديدة للماليين والمسلمين .

اعتبر الدستور الإسلام دين الدولة - والمالية لغتها الرسمية ، ومنح المسلمين منصب رئيس الحكومة ومعظم المناصب في الادارة والجيش في الوقت الذي فرضت فيه قيود عديدة على الصينيين وعلى الهنود .

سيطرت المنظمة الوطنية المالية الموحدة UMNO على الحياة السياسية من خلال تحالفها مع الرابطة الماليزية الصينية MCA والمؤتمر الماليزي الهندي Malayan Indian Congress MIC . فكانت النتيجة ان حصل هذا التحالف على الأغلبية في انتخابات ١٩٥٩ (٧٤ مقعداً من أصل ١٠٤) .

انصب الاهتمام خلال السنوات الثلاث اللاحقة على التفاوض من أجل إنشاء « فيدرالية ماليزيا الكبرى » فاقترح ممثل سنغافورة سنة ١٩٥٩ ، إنشاء « سوق مشتركة » تضم المستعمرات الموجودة وتلك التي استقلت عن بريطانيا (ماليزيا وسنغافورة وبروني Brunei وساراواك و بورنيو Borneo الشمالية) .

وقع في آب ـ أغسطس ١٩٦١ اتفاق مبدئي على إنشاء السوق المشتركة وفي حزيران ـ يونيو ١٩٦٣ وضعت اللمسات الأخيرة على الاتفاق . في هذا الوقت انسحبت بروني وأعلن عن قيام ماليزيا في ايلول ـ سبتمبر ١٩٦٣ .

لم تستطع لندن وكوالا لامبور اقناع مانيلا وجاكارتا بالتخلي عن أطماعها ، في وقت اعتبرت فيه اندونيسيا ، بزعامة سوكارنو ، أن قيام ماليزيا هي عملية غربية . فأعلن وزير الشؤون الخارجية عن عزم بلاده على مواجهة الأمر الواقع .

دعمت اندونيسيا سنة ١٩٦٣ حرب العصابات على طول حدود ساراواك ثم ضد ماليزيا عام ١٩٦٤ .

وعندما انتخبت ماليزيا عضواً في منظمة الأمم المتحدة ، انسحبت منها اندونيسيا في كانون الثاني ـ يناير ١٩٦٥ احتجاجاً على هذا الانتخاب ، لكن سقوط سوكارنو وضع حداً للحرب ، اذ اعلنت عن تخليها عن مواجهة ماليزيا ، في ١١ آب ـ أغسطس ١٩٦٦ .

وفي آب ـ اغسطس ١٩٦٥ ، اتفقت ماليزيا وسنغافورة على الافتراق ، فأعلن استقلال الاخيرة في ٩ آب ـ اغسطس من العام ذاته .

لكن الاحداث ما لبثت ان تتابعت بسرعة ، فنجاح المعارضة في الانتخابات (١٩٦٩) وازدياد حدة الصراعات المذهبية أدت الى انفجار الوضع . فقد قمعت مظاهرات المعارضة بانتصارها ووقع العديد من القتلى وأعلنت حالة الطوارىء .

تخلى عبد الرحمن عن زمام السلطة لصالح عبد الرزاق وبدأت معالم سياسة جديدة ترتسم في الافق ، فأنشأ « المجلس الوطني للعمليات » وادار دفة الأمور حتى كان اول اجتماع للبرلمان في شباط ـ فبراير ١٩٧١ ، ووقعت معاهدة دفاع مشترك مع سنغافورة والولايات المتحدة واستراليا وزيلاندا الجديدة ، بهدف ابعاد الوجود العسكري البريطاني .

بدأت الحياة الطبيعية تعود الى البلاد بعد إنشاء « UMNO » المنظمة الوطنية » خلال انتخابات ١٩٧٤ فانضم اليها عام ١٩٧٣ العديد من الحركات السياسية وانتهج عبد الرزاق سياسة انفتاح ، لكنه ما لبث ان توفي في لندن في كانون الثاني ـ يناير ١٩٧٦ فخلفه نائب رئيس الوزراء حسين بن عون Onn وفي انتخابات أيار ـ مايو ١٩٧٨ ، نجحت الجبهة الوطنية بأغلبية ساحقة (١٣١ مقعداً من اصل ١٥٤) ، لكن التوتر عاد الى البلاد بعد أن رفضت الحكومة السماح للجالية الصينية بفتح جامعة خاصة بها ، وتدفق الكمبوديين بعد الغزو الفيتنامي سنة ١٩٧٩ .

انتهجت حكومة ماليزيا ، بقيادة عبد الرزاق ، وبعد الانسحاب الأمريكي البريطاني، سياسة خارجية واقعية ، للحد من الخطر الخارجي ولتقوية التلاحم الداخلي ـ فأعلن عبد الرحمن منطقة جنوب شرق آسيا « منطقة سلام وحرية وحياد » .

وانطلاقاً من هذه الواقعية بدأت ماليزيا بقيام علاقات ودية مع مختلف الأنظمة فاعترفت في ٣١ أيار ـ مايو ١٩٧٤ بالصين الشعبية وأقامت معها علاقات ديبلوماسية ، مقابل وعود الصين بعدم التدخل بشكل مباشر أو غير مباشر بشؤون ماليزيا الداخلية ، وهذا ما التزمت به الصين فيها بعد من خلال الإجراءات التي اتخذتها بخصوص الجنسية الصينية واعترافها بحق الحكومة بفرض قوانينها على كل مواطن بصرف النظر عن انتمائه الاتني او غيره .

وفي عام ١٩٨٠ اتفقت ماليزيا واندونيسيا على بعض المبادىء المشتركة التي ينص أحدها على الطلب من الصين والاتحاد السوفييتي الابتعاد عن شؤون الهند الصينية . وفي تموز ـ يوليو ١٩٨١ مرض عون فتخلى عن السلطة لمهاتير بن محمد الذي استطاع الانتصار في انتخابات ٢٢ نيسان ـ ابريل ١٩٨٢ ، منتزعاً اغلبية المقاعد (١٤٠ من اصل ١٥٤) .

ان تاريخ ماليزيا المعاصر يحفل بالأحداث السياسية ، خاصة وأنها تقع في منطقة لم تزل تشهد حروباً متتالية ، تتنازع عليها القوى العظمى . في ظل هذه الأوضاع يبقى مصير ماليزيا يطرح العديد من التساؤلات فيما يخص مستقبل هذه الدولة المتعددة الاتنيات ، في وقت لم يقض فيه على الصراعات المحلية ، رغم ارساء دعائم سلطة برلمانية . ويتيح الدستور لاجراء انتخاب احد حكام الولايات التسع التي تشكل الاتحاد ليكون الرئيس لفترة مدتها خمس سنوات .

الاحزاب السياسية : تضم الجبهة الوطنية الحاكمة تسعة احزاب :

- الحزب الاسلامي United Malays National Organization .
- الرابطة الماليزية الصينية Malaysian Chinese Association .
- المؤتمر الماليزي الهندي Malaysian Indian Congress .
- جيراكان Gerakan .
- الحزب الشعبي التقدمي People's Progressive Party .
- اتحاد صباح Le Sabah Alliance .
- حزب الاتحاد الشعبي الساراواكي Sarawak United People's Party .
- وحزب صغير هو : الساراواك Sarawaak .

وفي الطرف الآخر يضم التحالف ثلاثة أحزاب معارضة وبالاضافة الى هذه الاحزاب هناك الحزب الشيوعي الذي لعب دوراً سياسياً وعسكرياً في تاريخ ماليزيا المعاصر وان كان نشاطه سرياً .

الحياة الاقتصادية

لعبت ماليزيا دوراً اقتصادياً هاماً في منطقة جنوب شرقي آسيا ، واستمرت في هذا الدور ، خاصة بعد دخول الغرب إليها وتعزيز الاتجاه القائم على تصدير المواد الأولية .

فالاقتصاد الماليزي يعتمد أساساً على المنتوجات المعدّة للتصدير سواء كان على الصعيد الزراعي او الصناعي .

يعمل في مجال الزراعة قطاعان متناقضان كما هي الحال في بلدان العالم الثالث ، قطاع بيتي ريفي تقليدي ، وقطاع عصري متطور .

أما الزراعة التقليدية فتعتمد على جهود العائلة في استثمار قطعة أرض وزراعتها ، رغم رداءة التربة وصعوبة الظروف المناخية ، وبذلك يجد السكان المحليون حاجاتهم من الخضر والفواكه وبعض المواد كما هي الحال في زراعة الرز ، التي يسيطر عليها الماليون ، والتي تغطي ٣٧٥ الف هكتار . فالفلاحون الماليون ملاكون صغار يزرعون ، إضافة الى الرز ، جوز الهند، حيث تشكل الأراضي المستقلة ٢٠٠ ألف هكتار .

الى جانب ذلك تبلغ مساحة الأرض المستغلة لزراعة النخيل (الذي يستخرج منه الزيت) ١٨٨ ألف هكتار (١٩٦٨) والأناناس ٨٥ ألف هكتار وتصدر ماليزيا ٢٤ الف طن من الفلفل (١٩٦٨) .

اما بالنسبة للثروة الحيوانية ، فإن صعوبة الظروف المناخية ، وتحريم تربية الخنزير تجعلها ثروة هزيلة جداً ، اذ لا يتجاوز عدد الجواميس ٢٧٥ ألف والبقر ٣٠٠ الف . هذه الثروة لا تلعب الا دوراً هامشياً في الحياة الاقتصادية . ومعظم الزراعة في ماليزيا يستند اساساً على غرس واستثمار شجر الكاوتشوك . فهي وحدها تغطي مليون و٤٠٠ الف هكتار اي ما نسبته ٦٤٪ من مجموع الأراضي الصالحة للزراعة ، وتعتبر ماليزيا احدى اكبر الدول المصدرة للكاوتشوك في العالم .

وهناك نوعان من المزارع : النوع الأول ويبلغ

تعداد مزارعه ٢٢٧٤ تشغل حوالى ٨٠٠ الف هكتار أي ٦٥٪ من الأرض المزروعة بهذا الشجر ، وتبلغ مساحة المزارع فيها بين ٤٠ و٢٠٠ هكتار ، وتشكل نسبة الثلثين وفيها يعمل الصينيون بشكل خاص . أما المزارع التي تزيد مساحتها على ٢٠٠ هكتار فهي ملك الشركات الاجنبية .

النوع الثاني من المزارع يشمل ٩٠ ألف مزرعة ، ويغطي ٦٠٠ ألف هكتار أكثرها أصغر من ١٠ هكتارات (٩٦٪) و٧٦٪ منها أصغر من هكتارين نصفها للماليين و٣٠ ـ ٤٠٪ للصينيين و١٠ ـ ٢٠٪ للهنود .

هذه الزراعة عرفت نهضة كبيرة منذ سنة ١٩١٠ ، فبلغت مساحة الأراضي المزروعة ، بعد أن حل الكاوتشوك محل قصب السكر والبن والمونياك ، ٩٠٠ الف هكتار سنة ١٩٢٠ [illegible] و٣٠٠ ألف سنة ١٩٣٧ .

أما الصناعة ، فتتركز في استخراج القصدير من المناجم الواقعة في الطرف الغربي من الجزيرة الغربية . هذه المناجم ، تشغل ٤٨ ألفاً من اليد العاملة الصينية وتنتج ٧٥ ألف طن (١٩٦٨) اي ما يعادل ٢٠٪ من الصادرات .

بالاضافة الى القصدير هناك مناجم استخراج الحديد . وقد بدأ الإنتاج يزداد ويتوسع بنموّ مصانع الصلب والحديد في اليابان وزيادة حاجتها الى هذه الموادالأولية . اما نسبة ما تنتجه ماليزيا من الحديد فهو ١,٩٦٢,٠٠٠ طن سنة ١٩٦٠ و٥,٠٨٥,٠٠٠ طن سنة ١٩٦٨ .

الى جانب انتاج الحديد فقد بلغت كمية البوكسيت المستخرجة ٧٨٥,٠٠٠ طن سنة ١٩٦٨ .

ونتيجة التمركز الصناعي نشأت تجمعات سكانية كثيفة في الجزء الغربي من الجزيرة حيث توجد اهم المدن : كوالا لامبور وجيورجتون Georgetoun وايبوه Ipoh بينما الكثافة السكانية ضئيلة جداً في الجزء الشرقي من الجزيرة .

ورغم المشاكل السياسية والاجتماعية (الاتنية) فإن مستوى المعيشة هو ارفع مستوى في جنوب شرقي آسيا ، اذ بلغ ٢٤٩ دولاراً (سنة ١٩٦٩) ويعتبر الاقتصاد الماليزي مزدهراً حتى بعد الأزمة الاقتصادية التي ضربت البلاد سنة ١٩٧٥ (خفض الطلب على الخشب والكاوتشوك) ؛ فطموحات الحكومة هي الوصول الى الاكتفاء الذاتي في خطة ١٩٨٠ ـ ١٩٨٥ بالنسبة للمواد الأساسية : السكر والرز والخضر والفواكه واللحوم .

الوحدة النقدية : دولار ماليزي .

ماليك ، جاكوب
(١٩٠٦ ـ ١٩٨٠)

Malik, Jacob.

دبلوماسي سوفييتي شغل ، على مدى اعوام ، منصبي نائب وزير الخارجية وممثل الاتحاد السوفييتي الدائم في منظمة الأمم المتحدة . ولد جاكوب ماليك في اوكرانيا والتحق بالسلك الدبلوماسي عام ١٩٣٧ . كان لا يزال في السادسة والثلاثين عندما عين ، في ١٩٤٢ ، سفيراً لبلاده في اليابان . وقد استمر في هذا المنصب حتى عام ١٩٤٥ . وفي ١٩٥٣ ، عيّن سفيراً للاتحاد السوفييتي في بريطانيا وشغل هذا المنصب لغاية ١٩٦٠ . مثل بلاده في الأمم المتحدة لحقبتين زمنيتين على التوالي : من ١٩٤٨ الى ١٩٥٢ ، ومن ١٩٦٨ الى ١٩٧٦ . وكان ، في شباط ـ فبراير ١٩٥٠ ، قد قاطع جلسات مجلس الأمن الدولي احتجاجاً على تمثيل الصين الوطنية فيه . وقد استغلت الولايات المتحدة هذا الظرف لانتزاع قرار يسمح بتدخل الأمم المتحدة في كوريا بدون ان تتعرض للفيتو السوفييتي . ولمرتين على التوالي ايضا عين جاكوب ماليك نائباً لوزير الخارجية : من ١٩٤٦ الى ١٩٥٣ ومن ١٩٦٠ حتى تاريخ وفاته في ١٩٨٠ .

مالينكوف ، جيورجي ماكسيميليانوفتش (١٩٠٢ -)

Malenkov, Gueorgui Maksimilianovitch

رجل دولة سوفييتي خلف ستالين في رئاسة الوزارة من ١٩٥٣ الى ١٩٥٥ . كان ، قبل ذلك ، قد تعاون على مدى سنوات مع ايوف ، رئيس الشرطة السرية ، وأشرف ، في ١٩٣٤ ، بصفته رئيساً لدائرة الكوادر في اللجنة المركزية ، على عمليات « التطهير » داخل الحزب .

وفي ١٩٣٧ ، شارك في عمليات « تطهير » مماثلة في روسيا البيضاء وارمينيا متولياً بنفسه ، في بعض الاحيان ، عمليات الاستجواب . نُحي عن المسرح السياسي في ١٩٥٧ ، وعُهد اليه بادارة محطة كهربائية على الحدود الصينية . وفي عام ١٩٦٨ ، سمح له بريجنيف بالعودة الى موسكو ، فأقام في بيكوفو ، وهي ضاحية من ضواحيها . كتب مذكراته عن تجربته مع ستالين ومع خلفائه ، فعرف بدوره تجربة الملاحقة من قبل الشرطة السرية . ومع تقدمه في السن عاد الى ايمانه المسيحي ، حتى انه اصبح المشرف على ادارة املاك كنيسة بيكوفو الاورثوذكسية .

المأمون العَبَّاسي (١٧٠ - ٢١٨ هـ = ٧٨٦ - ٨٣٣ م)

عبدالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور ، أبو العباس : سابع الخلفاء من بني العباس في العراق ؛ وأحد أعاظم الملوك ، في سيرته وعلمه وسعة ملكه . نفذ أمره من إفريقية إلى أقصى خراسان وما وراء النهر والسند . وعرَّفه المؤرخ ابن دحية بالإمام « العالم المحدّث النحوي اللغوي » . ولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين (سنة ١٩٨ هـ) فتمم ما بدأ به جده المنصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة . وأتحف ملوك الروم بالهدايا سائلاً أن يصلوه بما لديهم من كتب الفلاسفة ، فبعثوا إليه بعدد كبير من كتب أفلاطون وأرسطاطاليس وأبقراط وجالينوس وإقليدس وبطليموس وغيرهم ، فاختار لها مهرة التراجمة ، فترجمت . وحض الناس على قراءتها ، فقامت دولة الحكمة في أيامه . وقرب العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والأخبار والمعرفة بالشعر والأنساب . وأطلق حرية الكلام للباحثين وأهل الجدل والفلاسفة ، لولا المحنة بخلق القرآن ، في السنة الأخيرة من حياته . وكان فصيحاً مفوهاً ، واسع العلم ، محباً للعفو .

مانجينا ، ألفرد (١٨٧٩ - ١٩٢٤)

Mangena, Alfred

مؤسس المجلس الوطني الافريقي (ANC) وأول محام أفريقي في جنوب أفريقيا . ولد في عام ١٨٧٩ في محافظة اسكورث ، وتلقى فيها تعليمه الابتدائي ، ثم رحل بعد ذلك إلى مدينة الكاب لمتابعة دراسته في مدرسة خاصة تولى فيها بنفسه نفقات معيشته . وبدأ في الفترة نفسها كفاحه ضد السياسة العنصرية التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا ، فساهم في مناهضة خطة ترحيل السكان السود عن مدينة الكاب ، وتجميعهم في الضواحي الفقيرة البائسة . ثم رحل بعد فترة الى انكلترا لدراسة القانون والحقوق في جامعة لينكولن إن في لندن . وأثناء وجوده هناك تمردت قبيلة الزوندي التي يتزعمها بامباتا ، وهي إحدى قبائل الزولو التي تخضع للملك دينوزولو (١٨٨٤ - ١٩١٣) ، وقد قمعت السلطات الاستعمارية العنصرية البريطانية هذا العصيان بعنف وقسوة ، فقتلت بامباتا ونفت دينوزولو ، وأعلنت الأحكام العرفية وأصدرت أحكاماً جائرة بحق المتمردين المعتقلين . وقد قدم مانجينا أثناء تلك

المحاكمة التي جرت في عام ١٩٠٦ عريضة احتجاج الى الحكومة البريطانية طالب فيها بإطلاق سراح المعتقلين ودحض ادعاء السلطة العنصرية شرعيتها في الوطن الأم وحقها في فرض الأحكام العرفية ، فبرز اسمه على الصعيد السياسي في كل من بريطانيا وجنوب افريقيا بسبب انتقاداته الذكية والشجاعة . وقبل عودته الى وطنه التحق مانجينا في عام ١٩١٠ « باللجنة المختلطة » والتي عينها مجلس ترانسفال المحلي احتجاجاً على قيام الوحدة غير المتكافئة بين بريطانيا وجنوب افريقيا . وقد تخطى بعد عودته التقاليد العنصرية المفروضة فأصبح أول محام افريقي في البلاد ، وافتتح مكتبه الخاص في بريتوريا، وقد توسعت أعماله فيما بعد فأصبح ذلك المكتب الصغير مؤسسة كبيرة لها عدة فروع في جوهانسبورغ . وقد أدرك من خلال عمله بأن الافريقيين لن يحصلوا على حقوقهم دون أن ينتظموا سياسياً ، وهكذا أسس في عام ١٩١٢ ، وبالتعاون مع آخرين ، المجلس الوطني المحلي لجنوب افريقيا SANNC ، وانتخب واحداً من نواب الرئيس الأربعة ، وفي السنة نفسها أنشأ بالتعاون مع سيفاكو مابوغو ماكغاتو ، رئيس المجلس الوطني الافريقي ANC بين عامي ١٩١٧ - ١٩٢٤ ، صحيفة « الدفاع الوطني » في مدينة بريتوريا . وقد احتج ، وبشكل جريء ، على قرارات الحكومة في عام ١٩١٣ تلك القرارات التي تمس شرعية ملكية السود للأراضي ، ثم وضع في عام ١٩١٦ بالاشتراك مع بيكسلي سيم قانون الشراكة في جوهانسبورغ . توفي مانجينا في أمتاتا عام ١٩٢٤ بعد أن كرّس حياته للنضال الشجاع ضد العنصرية والاستعمار واجراءاتها القمعية .

ماندل ، إرنست (١٩٢٣ -   )

Mandel, Ernest

مفكر سياسي وعالم اقتصادي ومناضل تروتسكي بلجيكي . ولد في مدينة فرانكفورت سورلي مين Francfort- Sur- Le- Main في غرب المانيا . وهو احد القادة والمنظرين البارزين للتيار التروتسكي العالمي . كتب عدة مؤلفات يدعم فيها افكار وآراء تروتسكي في موقفه من الثورة العالمية . أهمها : بحث في الاقتصاد الماركسي (أربعة اجزاء ١٩٦٢) . وتكوين الفكر الاقتصادي لكارل ماركس (١٩٦٧) ودراسة حول العصر الثالث للرأسمالية (١٩٧٢) وغيرها . . .

يقوم ماندل إضافة الى نشاطه السياسي بالتدريس الجامعي فهو يشغل منصب استاذ لمادة الاقتصاد في كلية العلوم الاقتصادية والسياسية في جامعة بروكسل .

مانديلا ، ويني

انظر : منديلا ويني

مانرهايم ، كارل غ . إ . ب . ف (١٨٦٧ - ١٩٥١)

Mannerheim, Carl Gustav Emil Baron Von

ماريشال فنلندي ، عرف بعدائه للبلشفية . ومن أهم الرجال الذين ناضلوا لاستقلال فنلندا .

من أصل سويدي ، علماً بأن فنلندا بقيت مدة عشرة عصور مستعمرة سويدية قبل ان تصبح في العام ١٨٠٩ « دوقية كبيرة » تابعة للامبراطورية الروسية .
تلقى علومه العسكرية في الجيش القيصري . شارك في الحرب الروسية - اليابانية (١٩٠٤ - ١٩٠٥) وتجول في انحاء الصين وآسيا الوسطى ، ثم اصبح جنرالاً ومساعداً للقيصر نقولا الثاني . كان قائد فرقة خيّالة أثناء الحرب العالمية الأولى على الجبهة الشرقية .

بعد ثورة ١٩١٧ عاد الى وطنه الأم الذي كان قد نال استقلاله (٦ كانون الأول / ديسمبر ١٩١٧) . ارتباطه العاطفي بروسيا القيصرية قاده ، بعد ان اصبح قائداً عاماً لجيش فنلندا ، الى محاربة الجيوش الروسية خلال شتاء ١٩١٧ - ١٩١٨ ، وبمعاونة الجيوش الالمانية دحر الحرّاس الحمر الروسيين وأجبرهم على التراجع الى حدود بلادهم .

دخل مدينة هيلسنكي المحرّرة (في ١٦ أيار / مايو ١٩١٩) واستقبل استقبال الفاتحين و« كمحرر لفنلندا » . إلّا ان الجيوش الالمانية الموجودة في فنلندا ما لبثت ان غادرتها .

وأصبحت فنلندا جمهورية . وجاءت انتخابات ١٩١٩ لصالح الاشتراكيين - الديمقراطيين وعلى حساب مانرهايم .

كرّس مانرهايم ، منذ ذلك الحين ، وقته لتنشئة وتدريب الجيش الفنلندي . واصبح في العام ١٩٣٣ برتبة ماريشال. ابتداء من العام ١٩٢٩ اخذت تعصف بالبلاد اضطرابات قام بها فاشيون . فعاد مانرهايم الى الحياة السياسية العامة وتسلم قيادة احدى الميليشيات . وفي هذه الفترة قُضي على الحزب الشيوعي الفنلندي واضطُهد الاشتراكيون - الديمقراطيون وكذلك النقابيون واستأثر اليمينيون بالحياة السياسية في البلاد .

على أثر الحلف الألماني - السوفييتي (١٩٣٩) ، ومطالبة روسيا بوضع قواعد عسكرية على الشواطىء الفنلندية ، وفشل المفاوضات في هذا الشأن ، استدعي مانرهايم الذي كان قد اصبح رمزاً للمقاومة الوطنية ، لقيادة الجيش الفنلندي في الحرب التي اندلعت في شتاء العام ١٩٣٩ . الّا ان الهزيمة كانت متوقعة . وعلى الأثر وقعت معاهدة صلح مع روسيا في ١٣ آذار / مارس ١٩٤٠ جاءت لصالح هذه الأخيرة . إلّا ان مانرهايم وجد فرصة للتعويض عن هزيمته ، عندما أشرك جيوشه ، في حزيران / يونيو ١٩٤١ مع جيوش هتلر ، وفي خلال ٦ أشهر استعاد الاراضي التي كانت قد احتلتها روسيا في العام ١٩٤٠ . لكن ، في العام ١٩٤٤ ، عادت الجيوش الروسية لتهزم الجيوش الفنلندية .

عاد مانرهايم من جديد يمثل بلاده في معاهدات الصلح ، اذ قطعت فنلندا علاقتها مع المانيا وعقدت هدنة مع روسيا (ايلول / سبتمبر ١٩٤٤) وراح مانرهايم يحاول تقديم أقل ما يمكن من التنازلات لروسيا . إلّا ان جارة فنلندا الجبارة لم تكن لتفسح لها بالتحرك باستقلالية ملحوظة في أثناء المفاوضات ؛ فتحت ضغط روسيا جرت في ١٩٤٥ و١٩٤٦ محاكمات للمسؤولين عن الحرب . ترك ، وقتها مانرهايم البلاد بينما طالت الاحكام الرئيس المستقيل وزعيم الحزب الاشتراكي - الديمقراطي . وبعد انتهاء المحاكمات (في أيار / مايو ١٩٤٦) استقال مانرهايم من كل وظائفه وعاش حتى وفاته (في العام ١٩٥١) في سويسرا .

مانهايم ، كارل

انظر : منهايم ، كارل .

مانيسكو ، مانيا (١٩١٦ -)

Manescu, Manea

رجل دولة روماني اصبح رئيساً لحكومة بلاده في ١٩٧٤ . تخرّج مانيا مانيسكو في كلية الاقتصاد ، واصبح استاذا لهذه المادة قبل ان ينخرط في الحياة السياسية . دخل الوزارة ، للمرة الأولى ، في ١٩٥٥ حيث عهد اليه بحقيبة المالية . وفي ١٩٥٧ ، اصبح احد المسؤولين الرئيسيين عن وضع الخطة الاقتصادية وتنفيذها ، وفي ١٩٥٩ ، انتخب امينا عاما للجنة القومية الجديدة لعلم الاجتماع . بيد انه لم يرتق درجات السلّم الحزبي إلا مع مجيء تشاوشيسكو الى

الحكم في ١٩٦٥ . ففي المؤتمر التاسع للحزب ، المنعقد في صيف ١٩٦٥ ، انتخب عضواً وكيلاً في اللجنة التنفيذية للحزب ، واصبح احد اعضاء امانة الحزب العامة . وفي ١٩٧٢ ، اصبح نائباً لرئيس الحكومة ورئيساً للجنة الدولة للتخطيط ، وفي ١٩٧٤ ، خلف إيون موريس على رأس الحكومة .

ماهلانغو ، سولومون كالوشي (١٩٥٦ - ١٩٧٩)

Mahlangu, Solomon Kalushi

طالب ومناضل من جنوب افريقيا ، ولد في ١٠ تشرين الأول - اكتوبر في ماميلودي بالقرب من بريتوريا . التحق بالحركة الطلابية الثورية السوداء اثناء متابعته لدراسته في مدارس احدى ضواحي جنوب افريقيا .

بدأت هذه الانتفاضة في شهر حزيران - يونيو من عام ١٩٧٦ احتجاجاً على إجراءات الحكومة العنصرية المتعلقة بالمدارس والمناهج التعليمية للسود الافريقيين . وقد شارك ماهلانغو بقوة في هذه الانتفاضة التي تجسدت في المظاهرات والاضرابات في سويتو وغيرها من المناطق التي يعيش فيها السود . وردت السلطات العنصرية على ذلك بقمع دموي بلغ عدد القتلى فيه في اليومين الأولين ثلاثة وعشرين قتيلاً في جوهانسبورغ وحدها . قرر ماهلانغو بعد تلك الأحداث الدامية الالتحاق بالمجلس الوطني الافريقي (ANC) ثم غادر البلاد في تشرين الأول - اكتوبر ١٩٧٦ والتحق بالجناح العسكري لتلك الحركة ، ثم عاد في حزيران - يونيو ١٩٧٧ الى جنوب افريقيا عضواً في الجناح العسكري للمجلس الوطني الافريقي وتحت اسم أمنكونتو سويزي . الآ أن السلطات العنصرية اعتقلته في الشهر نفسه مع مناضلين آخرين ، وذلك بعد معركة بالأسلحة النارية قتل فيها اثنان من البيض الأوروبيين . وقد صرحت السلطات العنصرية بعد اعتقاله بأنها تملك الاثباتات على وجود ست مائة مقاتل متدرب في أنغولا يتأهبون للتسلل الى جنوب افريقيابقصدالقيام بأعمال تخريبية ضد البيض والسود المتعاونين معهم ، وأنه تم اعتقال ثمانية وثلاثين مقاتلاً حتى الآن . وقد حكمت المحكمة العنصرية على ماهلانغو بالإعدام في ١٢ آذار - مارس ١٩٧٨ ، وذلك رغم اثباته عدم اطلاقه أية رصاصة أثناء المعركة التي أدت الى اعتقاله . وقد سجل الرأي العام العالمي احتجاجه على هذا الحكم التعسفي ، فبعث كثير من القانونيين والمثقفين ببرقيات الشجب والاستنكار ، كما بعث كثير من الحكومات بطلبات الالتماس وعقد مجلس الأمن في الأمم المتحدة اجتماعاً طارئاً بطلب من بعض الحكومات الافريقية ، وذلك قبل إعدام ماهلانغو بيوم واحد ، وقد شجب المجلس بأغلبيته هذا الحكم . إلاّ أن الحكومة العنصرية تجاهلت كل ذلك ونفذت حكم الاعدام شنقاً بماهلانغو في سجن بريتوريا المركزي في ٦ نيسان - ابريل ١٩٧٩ .

ماو تسي - تونغ (١٨٩٣ - ١٩٧٦)

Mao Tsé-Toung ou Mao Zedong

رجل دولة ومناضل صيني وأحد أبرز الوجوه السياسية التي عرفها القرن العشرون .

ولد ماو تسي - تونغ في شاوشان ، وهي مدينة صغيرة في مقاطعة هونان ، في العام ١٨٩٣ . وكان والده فلاحاً أثرى بحنكته وبراعته في الحقل التجاري . وقد عمل ماو في حقول الزراعة منذ نعومة أظافره ، إلا انه استطاع أن يوفّق بين عمله اليدوي والدراسة ؛ فمن الثامنة حتى الثالثة عشرة من عمره ، كان يعمل قبل الظهر ويذهب الى المدرسة بعد الظهر . وهكذا تمكن من اللغة الصينية ودرس كونفوشيوس وأعمال الكتّاب الكلاسيكيين

الصينيين . لكنه وهو في تلك السن كان يبدي اهتماماً كبيراً بدراسة تاريخ الثورات الفلاحية ، وكان بشخصه مفطوراً على التمرد والثورة ، حتى إنه وهو في العاشرة هرب من بيت والديه احتجاجاً على سوء معاملة أستاذه وخوفاً من تأنيب والده .

وعندما بلغ الرابعة عشرة من عمره ، تزوج من فتاة تكبره بأربعة اعوام ؛ وفي الثامنة عشرة غادر الى تشانغ ـ شا وتقدم الى امتحان الدخول الى معهد سيانغ ـ هيانغ الثانوي . فنجح ، وفي تشرين الأول ـ أكتوبر من العام ١٩١١ التحق بالجيش الثوري مؤيداً قضية الجمهورية ورئيسها صن يات صن . لكنه لم يبرح أن سرِّح من الجيش في شباط ـ فبراير ١٩١٢ ليمضي شهراً في معهد لتعليم التجارة ، إلا أنه لم ينسجم والتعلّم بالانكليزية وفق منهاج ذلك المعهد ، فأمضى عامه الدراسي في مطالعات شخصية ، وتعرّف الى مؤلفات روسو ومونتسكيو وآدم سميث وستيوارت ميل وداروين وسبنسر .

وفي العام ١٩١٣ التحق بدار المعلمين العليا ومكث فيها حتى العام ١٩١٨ وعرف في الاوساط الطلابية بنشاطه ومشاركته في العمل النضالي الطلابي . وفي العام ١٩١٧ ، نشر إعلاناً في احدى الصحف دعا فيه الشباب الذين يشاطرونه آراءه وتطلعاته الى تأسيس جمعية ثقافية واجتماعية ، اطلق عليها فيما بعد اسم « جمعية المواطنين الجدد » . وقد لبّى هذه الدعوة ، في البداية ، ثلاثة أشخاص بينهم لي ليسان . كان ماوتسي ـ تونغ يومها في الرابعة والعشرين من عمره وكان يؤمن بالديمقراطية الليبرالية ويجاهر بعدائه للنزعة العسكرية وللامبريالية .

وفي العام ١٩١٩ ، سافر الى بكين حيث عمل فترة موظفاً في احدى المكتبات . ثم رحل الى شنغهاي حيث تعرف الى بعض الماركسيين ، ومن بينهم تشين دوكسيو ، وهناك اعتنق الماركسية ، وشارك في حركة الشبيبة المناهضة للامبريالية وهي المعروفة باسم « حركة ٤ أيار ـ مايو » .

عاد بعد ذلك الى هونان وأسس جمعية جديدة اسمها « من اجل هونان مستقلة ذاتياً وعصرية » . وثمة مؤلفات ثلاثة أثرت فيه تأثيراً قوياً في تلك الحقبة من حياته هي : « البيان الشيوعي » لكارل ماركس ، و« الصراع الطبقي » لكارل كاوتسكي ، و« تاريخ الاشتراكية » لكير كوب . .

وفي العام ١٩٢٠ تبنى الماركسية نهائياً ، متحرراً بذلك من الآراء الفوضوية التي اجتذبته مدة من الزمن .

وبدءاً من عام ١٩٢٠ ، أخذت سيرة ماو تسي ـ تونغ الذاتية تقترن بتاريخ الحركة الثورية الصينية . ففي تموز ـ يوليو ١٩٢١ ، انعقد المؤتمر الأول للحزب الشيوعي الصيني ، وفيه انتخب ماو اميناً للمؤتمر . وقد ركز الحزب الجديد على دعم حركة التنظيم النقابي في الصين مسجلاً نجاحاً كبيراً في هذا المضمار ، اذ لم يطلّ العام ١٩٢٢ حتى كان عمّال المناجم قد انشأوا ما يقارب من عشرين نقابة عمالية ؛ ونهج نهجهم عمّال السكك الحديدية والطباعة .

وقد تولى ماو شخصياً إدارة اضراب في مناجم نغان ـ يوان . كما انتهج الحزب الشيوعي سياسة انفتاح على القوى الثورية قاطبة ، وخاض معركة التنظيم النقابي مع قوى لا تشاطره مواقفه وآراءه ، وعلى رأسها القوى الفوضوية . وأما رغبته فقد تجلت في توحيد الصفوف وتوسيع قاعدة النضال الشعبي في المؤتمر الثالث للحزب الذي قرر الاتحاد مع الكومنتانغ في العام ١٩٢٣ . وما لبث ماو ، الذي أصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ، أن غدا عضواً في المكتب التنفيذي لكومنتانغ شانغهاي . لكن الكومنتانغ ، (أي حزب الشعب الوطني) الذي كان صن يات ـ صن قد اعاد تنظيمه في العام ١٩٢٣ ، انقسم الى جناحين بعد وفاة صن في آذار ـ مارس من العام ١٩٢٥ ؛ تزعم تشيانغ كاي ـ شك فيه الجناح « المعتدل » .

لكن ، وخلافاً للتعاليم الماركسية التي تركّز على تثوير الطبقة العاملة وتعبئتها ، لم يبادر ماو الى إطلاق شرارة الثورة على نظام تشيانغ كاي ـ شك من المدن وانما من الريف . فقد تحرّك من هونان حيث أرسى قاعدة اول نواة ثورية وحرّك مسيرة قوامها الاتحادات الفلاحية (١٩٢٥) . وفي اوج ما اتفق على تسميته بـ « الحرب الأهلية الثورية الأولى » (١٩٢٥ ـ ١٩٢٧) وضع ماو كتابه « تحليل طبقات المجتمع الصيني » (١٩٢٦) مؤكداً فيه على الطاقات الثورية للطبقة الفلاحية ؛ وكان هذا النص يتعارض مع الماركسية التقليدية الى حد رفض معه شن دو كسيو ، زعيم الحزب يومذاك ، نشره ومناقشته في اللجنة المركزية .

وفي آذار ـ مارس ١٩٢٧ ، عارض ماو للمرة الثانية التيار السائد في الحزب الشيوعي الصيني في « تقرير حول الحركة الفلاحية في هونان » وهو التقرير الذي دافع فيه عن الثورات الفلاحية في شكلها العفوي ، وهاجم النقد الدوغمائي الذي لا يرى في هذه الثورات سوى سورة غضب عابرة تتسم بطابع بورجوازي صغير . وقد رفض المؤتمر الخامس للحزب ، المنعقد في ربيع العام ١٩٢٧ ، دعاوى ماو تسي ـ تونغ . غير ان معارضة قوية ضد نهج شن دوكسيو بدأت تتبلور داخل الحزب ؛ فقد أخذ على الحزب مهادنته تشيانغ كاي ـ شك وسوء تقديره لدور الفلاحين في الثورة . وبضغط هذه المعارضة ، عيّن ماو على رأس اتحاد الفلاحين لعموم الصين . وهنا حاول شن دوكسيو مرة أخرى أن يقطع عليه الطريق حين أمر بنقله من هونان حيث كان يتمتع بتأييد شعبي واسع . لكن هزيمة ثورة ١٩٢٧ والتحول الذي طرأ على موقف الكومنتانغ والمجازر التي ذهب ضحيتها الشيوعيون أدت الى حمل شن دوكسيو على الاستقالة .

وبدءاً من العام ١٩٢٧ ، بادر ماو الى بناء جيش ثوري بهدف تحرير مناطق يصعب على الكومنتانغ مهاجمتها، وإقامة نظام سوفييتات فيها . واعتماداً على عمّال مناجم هان يانغ والفلاحين وبعض القوات الثائرة على قيادة الكومنتانغ ، شكل ماو الفرقة الأولى من الجيش الفلاّحي والعمّالي الأول . . وقد تعهّد ، على رأس هذا الجيش ، بتنظيم « انتفاضة حصاد الخريف » . بيد أن محاولته منيت بالفشل ، وتكبّدت قواته خسائر فادحة ، والقي القبض عليه إلا انه تمكن من الفرار . لكن هزيمته كلفته غالياً على الصعيد الشخصي : فقد أقصي عن اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب وجرِّد من مسؤولياته داخل جهاز الحزب، مما اضطره للجوء الى جبال جينغانغ وهناك أسس في تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٢٧ « قاعدة سوفييتية » . وفي أيار ـ مايو ١٩٢٨ ، انضم اليه شو ته ورجاله ، فبادر ، عندما كان في المنطقة التي باتت تسمى « المنطقة الحرّة » ، الى تنظيم عملية توزيع الاراضي ، والأسلحة على الفلاحين ، جاعلاً من الاتحادات الفلاحية أداة الحكم الأولى . وقد قوبلت هذه السياسة ، التي سماها سياسة « الاعتدال الديمقراطي » ، بنقد عنيف من قبل سلطات الحزب العليا . لكن في المؤتمر الرابع للحزب الشيوعي الصيني ، الذي انعقد في موسكو في حزيران ـ يونيو ١٩٢٨ ، حصلت مصالحة بين ماو والقيادات الحزبية التي وافقت على تبني سياسة ماو ، ولكن ضمن حدود وبصفة مؤقتة .

وعمد ماو الى انشاء « قواعد حمراء » أخرى في كيانغ ـ سي ، ولا سيما في المناطق التي يسيطر عليها الجيش الرابع بقيادة شو ته ، والجيش الخامس بقيادة بنغ تو ـ هويه . وقد اثار انتشار هذه القواعد ردة فعل عنيفة من قبل تشيانغ كاي ـ شك الذي حاولت قواته ، بين ١٩٣٠ و١٩٣٤ ، خمس مرات متتالية تطويق القواعد الثورية وتدميرها . فصُدت هذه القوات اربع مرّات ، وفي الخامسة ، بدت وكأنها قد انتصرت نهائياً وحققت هدفها في القضاء على ماو وتجربته الثورية .

ولو لم تبادر القوات الشيوعية ، بقيادة ماو ، الى

الانسحاب في اتجاه الشمال الغربي ، والقيام بتلك « المسيرة الكبرى » التي استغرقت عاماً بأكمله ، لقضي عليها نهائياً ، ولربما كان قضي ايضاً على مستقبل الثورة في الصين .

وفي كانون الثاني ـ يناير ، من العام ١٩٣٥ ، واثناء « المسيرة الكبرى » ، تسلم ماو زمام قيادة الحزب وترأس المكتب السياسي . وفي العام ١٩٣٧ ، تحالف مع تشيانغ كاي ـ شك لصد العدوان الياباني (استمر هذا التحالف حتى العام ١٩٤٥) . بيد ان ماو رفض ترجمة هذا التحالف انصهاراً على صعيدي القوات والقيادات . صحيح انه طالب بجبهة موحدة للأحزاب ، بغية إحراج الكومنتانغ ، لكن الذي كان يسعى اليه فعلاً هو اقامة جبهة موحّدة للمقاتلين وللطبقات الاجتماعية بقيادة شيوعية . وسعياً وراء توحيد العمال والفلاحين الفقراء مع سائر الشرائح الاجتماعية المتضررة من التدخل الاجنبي ، بما فيها شريحة المالكين العقاريين ، فرض منهاجاً أكثر اعتدالاً من المنهاج السياسي والاجتماعي الذي كان مطبقاً في المناطق المحرّرة .

وفي اثناء حرب المقاومة الوطنية هذه وضع ماو أهم أعماله وأرسى القواعد التي يعتبرها اساسية لكل حرب شعبية . ففي العام ١٩٣٦ كتب « المشكلات الاستراتيجية للحرب الثورية في الصين » ، وفي ١٩٣٨ « في الحرب الطويلة الأمد » و« المشكلات الاستراتيجية لحرب الانصار ضد اليابان » . كما عرض في مقال كتبه عام ١٩٤٠ تحت عنوان : « الديمقراطية الجديدة » ، سياسة الجبهة الموحدة .

وعندما أعلنت اليابان استسلامها في آب ـ اغسطس ، ١٩٤٥ ، واجه الشيوعيون الصينيون السؤال الملحّ التالي : هل يتعين عليهم ان يبادروا فوراً الى تشكيل حكومة اتحاد وطني مع الكومنتانغ وتنظيم انتخابات عامة وتوحيد القوات المسلحة ؟ ام ينبغي عليهم ان يتأهبوا لمواجهة مسلّحة مع القوات الوطنية ؟ ورغم ان موسكو ضغطت لاختيار الاتجاه الأول ، إلا أن ماوتسي ـ تونغ رفضه بعناد ، ودعا ، في مقاله الشهير ، « تخلوا عن أوهامكم واستعدّوا للنضال » الى صيانة الوجود المتميز للقوات الشيوعية ، وفي مقدمتها القوات المسلحة . ولكن مع ذلك وافق على إجراء مفاوضات مع الكومنتانغ أسفرت عن توقيعه مع تشيانغ كاي ـ شك على اتفاق حل وسط (في تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٤٥) تعهد فيه الشيوعيون بالتخلّي عن جزء كبير من المناطق الواقعة تحت سيطرتهم لصالح الكومنتانغ . لكن بعد ان قاطع الشيوعيون الانتخابات التي نظّمها تشيانغ كاي ـ شك انفجرت الحرب الأهلية (١٩٤٦ ـ ١٩٤٩) بين الشيوعيين وأنصار تشيانغ شاي ـ شك . وفي البدء اضطرت القوات الشيوعية ، التي بات يطلق عليها اسم جيش التحرير الشعبي ، الى الانسحاب حتى يينان ؛ غير انها عادت فشنت هجوماً ساحقاً خلال عامي ١٩٤٨ و١٩٤٩ ونجحت في استرداد بكين وشنغهاي وكانتون . وفي الأول من تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٤٩ اعلن ماو تسي ـ تونغ من ساحة تين أنمين في بكين قيام جمهورية الصين الشعبية ، فيما كان تشيانغ كاي ـ شك ينسحب مع انصاره الى جزيرة فورموزا .

وسرعان ما دخل ماو ، الذين غدا رئيساً للحكومة ، ورئيساً للجمهورية (من ١٩٥٤ الى ١٩٥٩) ورئيساً للحزب ، في صراع مكشوف مع موسكو أعلن فيه عن رفضه تبني المثال السوفييتي في الصين مفجراً ما اتفق على تسميته بـ« النزاع الصيني ـ السوفييتي » . هذا النزاع ، الذي تمحور ، على الصعيد النظري ، حول خمس وعشرين نقطة اساسية ، أدى ، على الصعيد العملي ، إلى إحداث انشقاق جديد في الحركة الشيوعية العالمية وبالتالي ، الى إضعافها . وفي العام ١٩٦٦ ، أطلق ماو شرارة الثورة الثقافية الكبرى في الصين وأطاح الرئيس ليو تشاو شي وعدداً كبيراً من القياديين التقليديين معتمداً في ذلك على الجيش والحرس الأحمر . أما « الكتاب

الأحمر » ، الذي جمع اهم آراء ماو ومواقفه ، فقد غدا في تلك الحقبة المضطربة من تاريخ الصين ، انجيلاً ليس بالنسبة الى الشباب الصيني فحسب ، وانما ايضاً بالنسبة الى شرائح عريضة من الشباب الثوري في العالم .

توفي ماو تسي ـ تونغ في بكين في ايلول ـ سبتمبر ، من العام ١٩٧٦ . وقد أعيد النظر في سياسته بعد وفاته ، وانحسر نفوذ مذهبه وتأثيره بشكل ملموس ، كما أدينت زوجته شيانغ شين وأذلّت وأدخلت السجن بتهمة التآمر على أمن الدولة .

من أهم مؤلفاته وكتاباته : « تحليل طبقات المجتمع الصيني » (١٩٢٦) ، « تقرير عن التحقيق الذي اجري في هونان حول الحركة الفلاحية » (١٩٢٧) ، « القضايا الاستراتيجية للحرب الثورية في الصين » (١٩٣٦) ، « في الحرب المستمرة » (١٩٣٧) ، « في التناقض » (١٩٣٧) ، « الديمقراطية الجديدة » (١٩٤٠) ، « مقدمة وملحق لتحقيقات في الريف » (١٩٤١) ، « مداخلات في ندوات حول الأدب والفن في يينان » (١٩٤٢) ـ أرسى ماو في هذه الدراسة قواعد فن بروليتاري ـ « حول التقارير العشرة الكبرى » (١٩٥٦) ، و« في سبيل حل عادل للتناقضات في صفوف الشعب » (١٩٥٧) .

راجع أيضاً : الحزب الشيوعي الصيني ، الصين الشعبية النبذة التاريخية ، الثورة الثقافية ، زمرة الاربعة ، النزاع الصيني ـ السوفييتي ، القفزة الكبرى إلى الأمام الخ . . .

ماو دون (١٨٩٦ ـ ١٩٨١)

Mao Dun

كاتب صيني عهد اليه بوزارة الثقافة على مدى ستة عشر عاما : من ١٩٤٩ الى ١٩٦٥ ، اسمه الاصلي شن يانبينغ ، وقد استخدم عدداً من الاسماء المستعارة ، بيد انه لم يعرف الشهرة ، سواء في الصين أو في الخارج حيث ترجمت مؤلفاته الى عدد من لغات العالم ، إلا تحت اسم ماو دون .

ينتمي ماو دون الى ذلك الجيل من المثقفين الصينيين الذين انخرطوا في الحياة السياسية في مرحلة ما بين الحربين العالميتين ، وعانوا من رقابة الكومنتانغ واحياناً من قمعه ، ثم اصبحوا ، بعد قيام جمهورية الصين الشعبية في ١٩٤٩ ، جزءاً من جهازها . وقد عمل ماو دون ، منذ ١٩٢٥ ، في دائرة دعاية الكومنتانغ ، الذي كان وقتذاك حليفاً للشيوعيين ، ثم التحق ، في ١٩٣٠ ، برابطة كتّاب اليسار . وفي الثلاثينات كتب أعماله الرئيسية ، ومنها : « منتصف الليل » و« دود قز الربيع » ، مقدماً فيها لوحة غنية شاملة عن المجتمع الصيني المتفسخ ، الغارق في صراعات اجتماعية تنذر بالحرب الأهلية وبمجيء الشيوعية .

والى جانب اضطلاعه بمهام وزارة الثقافة ، ترأس ماو دون اتحاد الكتاب وأسس مجلة الأدب الصيني ، الصادرة بعدة لغات عالمية . لكن في أثناء الثورة الثقافية ، تحول هذا الاديب الكبير الى هدف لانتقادات الحراس الحمر الذين اتهموه بالتركيز ، اكثر مما ينبغي ، على تقديم ابطال « سلبيين » على حساب اهتمامه بالابطال « الايجابيين » . وفي ١٩٧٢ ، رد اليه الاعتبار ، وفي ١٩٧٤ ، رشحته شخصيات عالمية مرموقة لجائزة نوبل للآداب .

الماورائية

Metaphysics

Métaphysique

طريقة تبحث ظواهر الطبيعة والمجتمع منفصلة احداها عن الأخرى ، في حالة ركود وعدم حركة ، وتنكر التناقض الداخلي في الظواهر ، وهي الضد من

الطريقة **الديالكتيكية الماركسية** أو المادية .

إن **الطريقة الماورائية هي درجة ضرورية تاريخياً في** تطور الوعي البشري ، ومرحلة **حتمية في تطور** العلوم الطبيعية ، مرحلة تكديس المعارف ، حيث تكتسب قضية **تقسيم الطبيعة الى اقسام منفصلة اهمية** ايجابية وذلك بدراسة كل قسم بشكل خاص ، وان تحقيق هذه المهمة ، كان شرطاً هاماً لنجاح العلوم الطبيعية في الفترة ما بين القرن الخامس عشر والثامن عشر . غير أنه نتيجة لتطور العلوم الطبيعية والفلسفة فيما بعد ، والتغلغل الأعمق في الديالكتيك الموضوعي للطبيعة والمجتمع تبدل دور الطريقة الماورائية وانكشفت محدوديتها .

وفي القرن التاسع عشر اصبحت **الطريقة الماورائية** (الغيبية) عقبة في **طريق تطور العلوم الطبيعية** . **والماورائيات في الفلسفة هي ذلك الجزء من الفلسفة** الذي يُعنى بالظواهر الخارجة عن نطاق التجربة (الله ، الروح ، الارادة الحرة المطلقة ، العالم الآخر . . .) .

الماوية

Maoism

Maoïsme

إنها المحصلة النظرية للتجربة الاستراتيجية والتكتيكية للثورة الصينية كما استخلصها زعيم هذه الثورة الأول **ماو تسي - تونغ** ؛ محصلة حملت بصمة رؤية واضعها ، وهي رؤية عكست ثقافة مميزة وتفاعلت مع أحداث غريبة - إلى حد كبير - عن التراث الماركسي الغربي . وقد نتجت عن هذه المحصلة وعن هذه الرؤية للعالم ايديولوجيا (بأفضل معاني هذه الكلمة واسوئها معاً) قدر لها إبان **الثورة الثقافية الكبرى** في اواخر الستينات على وجه الخصوص ، أي في حقبة زمنية شهدت تعاظم مد الحركات التحررية في القارات الثلاث وتراجع الاتحاد السوفييتي كمثال يقتدى به على صعيد خوض النضال التحرري وبناء الاشتراكية ، ان تمارس تأثيراً عظيماً تخطى حدود الصين والعالم الثالث ، ليشمل القارة الاوروبية ايضاً . وقد بدا ماو تسي - تونغ في تلك الحقبة اول منظّر ماركسي كبير غير اوروبي وواضع اول تجربة اشتراكية غير ستالينية التوجه والسمات . لكن بعد الفشل الذي آلت اليه الثورة الثقافية الكبرى ، تفرقت صفوف المناصرين والمطالبين بالأرث الماوي ؛ وفي الوقت الذي كان فيه حكام **بكين الجدد يسلكون في سياستهم دروباً حرّمتها الماوية** ونبذتها ، **كان فكر ماو يفقد الكثير من بريقه في دوائر المثقفين الغربيين وغير الغربيين** :

فالماوية اذن هي منظومة افكار الثورة الصينية ، تماماً كما ان **اللينينية هي منظومة افكار الثورة** الروسية . وهنا لا بد من الإشارة الى انه يتعذر عرضها على نحو كامل ، نظراً الى انها تمثل عطاء انسان كرّس للثورة **ستين عاماً من حياته ، وقاد أكبر أمة في العالم خلال مرحلة تعد من أكثر مراحل التاريخ اضطراباً وازدحاماً بالاحداث . وكل ما توصل اليه دارسو الماوية ، حتى الآن ، هو تسليط الاضواء على بعض المواقف والخيارات الاساسية التي خرج فيها ماو عن الخط** الماركسي التقليدي .

أما فيما يتعلق بالثورة المناهضة للاستعمار اولاً ، فإن الأممية الثالثة ، التي كان يرأسها اوروبيون ، كانت في عشرينات القرن العشرين قد انقسمت الى اتجاهين اساسيين . الاتجاه الأول ، بزعامة ستالين ، كان يرى أن الثورة ، بحكم أنها مناهضة للإقطاع على الصعيد الداخلي ، وللامبريالية على الصعيد الخارجي ، لا بد وأن تقودها « البورجوازية الوطنية » اما الاتجاه الثاني ، وكان بزعامة تروتسكي ، فقد قال باستحالة الثورة البورجوازية في زمن تحالفت فيه مصالح الطبقات السائدة قاطبة (بما فيها الطبقات

الواقعة تحت السيطرة نسبياً) مع الرأسمال العالمي ضد البروليتاريا العالمية . ولمّا كانت هذه البروليتاريا لا تزال ضعيفة ، لا تقدر على القيام بأكثر من انقلابات محلية صغيرة ، فإنه لا بد من التريث والانتظار ، ريثما يفرز تطور قوى الانتاج القوة القادرة على تحقيق الثورة .

امام هذا الجدل المتمحور على الذات الاوروبية ، تبنى ماو تسي ـ تونغ موقفاً ثالثاً ، خارجاً عن التيارين المتنازعين في آن معاً . ومن باب معارضة ستالين الراغب في وضع الشعب الصيني تحت قيادة **الكومنتانغ** الذي كان يتزعمه **تشيانغ كاي ـ شك** ، ادان الطابع المتقلب للبورجوازية الوطنية وعجزها عن تحمل مسؤولية ريادة ثورة . كما ابرز وجود طبقة **مضطهدة لها مصلحة مباشرة في الثورة : طبقة الفلاحين التي تشكل ، مع البورجوازية الصغيرة ، القوة الرئيسية للثورة المناهضة للإقطاع والاستعمار** . والبروليتاريا ، بطبيعة اندراجها في العلاقات العالمية للصراعات الطبقية ، مؤهلة لأن تقود هذه القوة نحو الثورة الاشتراكية شرط ان تحصر اهدافها ، في مرحلة أولى ، ضمن الحدود التي تسمح بقيام تحالف بين « الطبقات الأربع » المذكورة . هذه المرحلة ، مرحلة ثورة الديمقراطية الجديدة ، تضع البروليتاريا في موقع مهيمن يسمح لها بقيادة الأمة ، المتحررة من الامبريالية ، نحو الاشتراكية .

هذا المشروع الطموح ، الذي عرضه ماو في دراساته الأولى ، « تحليل طبقات المجتمع الصيني » ، ١٩٢٦ ، و« تقرير حول الحركة الفلاحية في هونان » ، ١٩٢٧ ، و« لماذا يمكن للسلطة الحمراء ان تقوم في الصين » ما زال ينضج وينمو من خلال إنشاء القواعد الحمراء ، و**المسيرة الطويلة** ، والحرب **اليابانية ـ الصينية** وحرب التحرير التي انتهت في العام **١٩٤٩ بقيام جمهورية الصين الشعبية** . وعبقرية ماو تكمن ، **على وجه التحديد** ، في تقييمه الصحيح لدور **الجماهير** الفلاحية التي اقتحمت الميدان السياسي لتفرض اعادة نظر في المخططات الماركسية . فبين « التشخيص » الذي وضعه لواقع مجتمعه في « تحليل طبقات المجتمع الصيني » والاستراتيجية التي رسمها لبلوغ الاشتراكية في « لماذا يمكن للسلطة الحمراء ان تقوم في الصين » كان اكتشافه للدور العظيم الذي تستطيع الجماهير الفلاحية ان تضطلع به في بلد تعداد فلاحيه خمسمئة مليون فلاح ، منتشرين في مساحات شاسعة ، لا يقابلهم سوى مليونين أو ثلاثة ملايين عامل متمركزين في عدد محدود من المدن الكبرى . هذا الاكتشاف ، الذي جاء يعارض التصورات السائدة ، انعكس على نظرية ماو في المعرفة ، وبالتالي في التنظيم . فـ « على القيادة الحكيمة ان تعتمد على المبدأ التالي : الانطلاق من الجماهير للعودة اليها ثانية » . **هذا يعني جمع افكار الجماهير ، المشتتة التي لا نهج لها ، وتركيزها في شكل افكار لها نهج وغاية ، والعودة من جديد الى الجماهير لنشرها وشرحها** .

لا ريب في ان هذه القدرة على « الجمع » ثم على « إعادة الطرح » تفترض وجود « مثقف جماعي » كما قال **غرامشي** ، أو وجود « أركان عامة » كما يقول ماو ؛ وبتعبير آخر وجود **حزب قائد** ، ولكن مختلف الى حد بعيد عن تلك الطليعة النيّرة التي نادى بها لينين في « **ما العمل ؟** » . فإسناد دور قيادي للحزب لا يعني ، في نظر ماو ، « ان نرغم الآخرين ، متكبرين متعجرفين ، على الانصياع لأوامرنا » .

لقد ادرك ماو ان مستقبل الثورة في الصين مرهون بقدرة الحزب على إعداد الفلاحين وتثقيفهم وبالتالي إضفاء طابع الاستمرارية على ثوراتهم وعلى تحويلهم الى قوة جبّارة ومنظّمة . ولئن هزمت الثورة في ١٩٢٧ فلم يكن ذلك بسبب قلة عمال المدن وانعزالهم فحسب ، بل لأنهم كانوا ايضاً محصورين في اماكن محدودة ، هي المدن الكبرى . فكان تطويقهم وبالتالي ضربهم أمراً هيناً نسبياً ، بخلاف الفلاحين الذين يجمعون بين الكثرة في العدد واتساع رقعة الانتشار .

إن جيشاً قوامه الفلاحون لا يهزم من قبل قوات حكومية ؛ انه ، فوق ذلك ، قادر على تطويق هذه القوات وتوجيه الضربة القاضية لها . وقد صاغ ماو هذه الاطروحة في شعاره الشهير « تطويق الأرياف للمدن » .

ومع التدخل الياباني في الصين ، وجد ماو تسي - تونغ نفسه في وضع جديد كلياً ؛ فقد اتيحت له فرصة انتهاج خط قومي ، قبل عقد من الزمن من تحول هذا الخط الى واحد من مقومات الثورة الاجتماعية في اوروبا بفضل المقاومة المناهضة للفاشية . كما اعتمد ماو على تقاليد معاداة الأجنبي في الصين ليوسِّع القاعدة الاجتماعية لحركته .

ثمة كتلتان كانتا تتصادمان في الصين طوال مرحلة ثورة الديمقراطية الجديدة : كتلة « الطبقات الأربع » وكتلة الامبريالية والدائرين في فلكها من إقطاعيين وكومبرادوريين . وكانت هاتان الكتلتان تتعارضان بالنسبة لمصالحهما المادية ، وخاصة على صعيد موقفهما من الثورة أيضاً . وهذا « التناقض الرئيسي » بين الكتلتين هو الذي حدّد ملامح المرحلة وضبط مسيرتها . لكن مع اجتياح اليابان للصين غدا « التناقض الرئيسي » محصوراً بين الامبريالية اليابانية من جهة ، وبين « جميع القوى الاخرى » من جهة اخرى . والكومنتانغ ، الذي كان يمثّل اداة هيمنة الامبريالية على البورجوازية الوطنية والطبقات الشعبية ، انقسم الى تيارين : تيار المتعاونين مع المحتل الأجنبي وتيار المقاومين . وقد عرض ماو دونما تردد على هؤلاء المقاومين ، بالرغم من كونهم في نظره « جلّادين » ، تشكيل « جبهة موحدة » .

وهكذا استطاع ماو ، الذي جمع في فكره بين التأمل النظري (في التناقض) وبين التحليل (« مهام الحزب الشيوعي الصيني في المقاومة ») ، أن يبلور التكتيك الذي جعل من الحزب الشيوعي الصيني في ما بعد ممثل الكتلة القومية - الشعبية وفق المعنى الغرامشي للكلمة .

وفي العام ١٩٥٧ كان ماو على يقين من أن الثورة الاشتراكية قد تحققت في الصين : فقد انتشرت فيها التعاونيات الزراعية وصودرت املاك الرأسماليين (بعد التعويض عليهم) . وقد حيا ماو إطلاق القمر السوفييتي الأول ، سبوتنيك ، بهذه العبارة البليغة « ان ريح الشرق تغلب اليوم ريح الغرب » . وقد أمضى ماو فترة طويلة نسبياً (من ١٩٥٨ الى ١٩٦٥) من النكسات والهزائم قبل ان يدرك خطأ المفهوم الستاليني عن القاعدة الاقتصادية للاشتراكية ، أي المفهوم الذي يقيمها على أساس التأميم + التصنيع .

وفي الوقت الذي اكتفى فيه التروتسكيون بانتقاد البنية الفوقية للمثال الستاليني ، مع مصادقتهم على قاعدته ، بادر ماو الى انتقاده جملة وتفصيلاً . فقد اوضح كيف تنمو وتترسخ ، تحت الغطاء القانوني لهذا المثال ، علاقات من طراز بورجوازي . ذلك ان الاشتراكية ليست نمط انتاج ، وانما خط مسيرة متناقض تتصادم فيه « الشيوعية الوليدة والرأسمالية المحتضرة » . وبالتالي ، فإن العودة الى الماضي ، الى احياء الرأسمالية ، تبقى ممكنة باستمرار . وإن الأمر متعلق بمسار التطور : فقد يؤدي الى اعطاء الجماهير ملكية نتاج عملها الفردي والاجتماعي (على صعيد تقسيم العمل في الورشة ، وعلى صعيد منطقة بأكملها) او على العكس ، يسفر عن تمكين فئة من الاختصاصيين ، المنفصلين عن الجماهير ، من التحكم بنتاج عمل هذه الجماهير والتصرف به . وفي هذه الحالة الثانية ، تتطور العلاقات الماوية وتتسع ، وتنزع ملاكات الحزب والمنشآت الى التصرف كبيروقراطيين ، ثم كمستغلين ، مهمتهم استثمار رأسمال ضخم ؛ انهم ، باختصار ، يتحولون الى بورجوازيين ، الى « بورجوازية جديدة داخل الحزب » .

كان ماو قد خلص ، ضمناً ، الى هذه النتيجة منذ العام ١٩٦٤ ، أي منذ ان تبلورت نقاط الخلاف الاساسية للنزاع الصيني - السوفييتي . بيد أنه لم

يصغها ، في صورتها النهائية ، إلا بعد مضي عشرة اعوام ، بالاشتراك مع منظّري « مجموعة شنغهاي » . ومرة أخرى نجد أن النظرية لم تختمر وتنضج إلا في أعقاب حركة اجتماعية عارمة ومترامية الأبعاد ، ونعني بها الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى (١٩٦٦ - ١٩٦٩) .

لقد كانت الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى ثورة « ثقافية » في المقام الأول ، ذلك ان منطقها قام على مقولة غير مألوفة في الماركسية الصحيحة : فكرة اولوية الايديولوجيا في بعض مراحل الصراع الطبقي .

إلا ان رهان هذه الثورة كان اقتصادياً في المقام الأول . ذلك ان المسألة التي أثارتها هذه الثورة هي تحديد الطريق الصينية لبناء الاشتراكية والسبل الكفيلة بتزويد الصين باقتصاد حديث .

وكان ماو، خلافاً لليوتشاوشي الاقتصادي النزعة ، وخلافاً للخبراء والاختصاصيين، يرى ان الشرط الوحيد لبناء مجتمع اشتراكي واقتصاد حديث ، هو تغيير الإنسان في قرارته وتثوير الصين كلياً .

ثمة تياران كانا في الواقع قد برزا ودخلا في تعارض منذ فشل « القفزة الكبرى الى الامام » . التيار الأول ، كان يراهن على التقنية لتسريع مسيرة التصنيع ، ويطالب بحوافز مادية لدفع عجلة الإنتاج . وقد أسفر هذا المطلب ، على الصعيد العملي ، عن ظهور بوادر تكوّن طبقة من أصحاب الامتيازات في الصين ، طبقة تتألف أساساً من المثقفين ومن ذوي الاختصاصات العلمية .

وقد عارض ماو هذا التيار الذي يرمي ، على حد اعتقاده ، الى بناء صين عصرية ولكن غير ثورية ، بدعوته الى بناء صين عصرية عن طريق الثورة . وانطلاقاً من يقينه بأن الصراع الطبقي لا يزال مستمراً في الصين حدد لنفسه ، وهو زعيم البلاد الأول ، مهمة الاستيلاء مجدداً على السلطة بالاعتماد على الجماهير الشعبية . وقد استغرقت هذه العملية ثلاثة أعوام (من ١٩٦٦ الى ١٩٦٩) وقسمت الى ثلاث مراحل : الإعداد (١٩٦٦) ، الهجوم الكبير (١٩٦٧) ، والانتصار النهائي (١٩٦٨) . وفي العام ١٩٦٩ تكللت هذه الثورة بانعقاد المؤتمر التاسع للحزب الذي جاء يكرس خياراتها . وقد اعتمد ماو في ثورته هذه (ثورته الاخيرة) على ثلاثة اسلحة : مكانته الشخصية اولاً ، وجيش التحرير الشعبي بقيادة لين بياو ثانياً ، والحرس الأحمر ثالثاً . وقد تكوّن هذا الحرس ، في المقام الأول ، من الطلبة الذين سارعوا فلبوا دعوة ماو الى « فتح النار على الأركان العامة » ، أي على الحزب القائد ، لأن هذه الدعوة جسدت رغبتهم في الثورة على النزعة الاكاديمية السائدة في الجهاز التعليمي . كما تكوّن ايضاً من العمّال الذين لبّوا دعوة رئيس الحزب الى تشكيل اجهزة سلطة « من نمط عامية باريس » لأن هذه الدعوة عبرت عن رغبتهم في الثورة على استبدادية جهاز حزبي كان يضيّق الخناق عليهم . وقد دخلت الصين ، مع إطلاق شرارة هذه الثورة ، في حروب أهلية ، وسياسية ، وايديولوجية ، وثقافية وكذلك عسكرية لن تتوضح محصلتها النهائية إلا بعد بضعة عقود .

بيد أن السؤال الكبير الذي طرحته هذه الثورة ظل بلا جواب . وهو : « كيف يمكن تطوير الصين من دون ان تتطور ، في الوقت نفسه ، علاقات اجتماعية من نمط رأسمالي » . فقد عجز ماو ، في الواقع ، عن السيطرة على هذه الثورة ضد الحزب ورغم ان الحزب هو الذي فجرها ؛ مما اضطره الى الاستنجاد بالجيش ، واعتماده خشبة انقاذ لا مجرد سلاح من سائر الاسلحة الأخرى . وقد حوّل لين بياو ، قائد هذا الجيش ، ثورة « تغيير الإنسان الصيني » الى نقد ذاتي قسري للمجتمع المدني ، واقام ، باسم رفض القوانين وباسم الحمية الثورية مجتمعاً « فاشياً - اقطاعياً » على حد وصف المؤتمر العاشر للحزب له ،

وهو المؤتمر الذي انعقد في العام ١٩٧٣ لادانة لين بياو .

وتشاء المفارقة التاريخية ان تكون الثورة الثقافية ، التي لم تكن أكثر من خاتمة حزينة لفكر ماو ، هي التي اوجدت مصطلح الماوية وهي التي روّجت لفكر ماو في الخارج ، ولاسيما في اوساط الحركات التحررية في العالم الثالث ، وفي اوساط المثقفين في الغرب . صحيح ان العالم كان قبل ذلك قد اعترف لماو بفضله في تكييف الماركسية مع أوضاع الصين الصينية ، على غرار ما فعل لينين من قبله في الاتحاد السوفييتي . وصحيح ايضاً ان بعض الثوريين في العالم كانوا قد بدؤ وا يصوّبون انظارهم نحو بكين بعد القطيعة بينها وبين موسكو في ١٩٦٠ ، وبعد ان تبلورت رغبة الصين في رفض النموذج السوفييتي في بناء الاشتراكية . غير ان هؤلاء المثقفين كانوا يعتبرون انفسهم من « انصار الصين » لا من أنصار ماو . فمع الثورة الثقافية فقط راج استخدام كلمة الماوية ، وازدهرت التيارات الماوية في العالم . لكن قبل أن ينقضي عقد واحد على وفاة ماو ، كان مد الماوية قد انحسر على نحو ملحوظ ليس خارج الصين فحسب ، بل داخلها ايضاً .

مایاغویز ، حادثة السفينة (١٩٧٥)

سفينة الشحن الأميركية التي أسرتها السفن الحربية الكمبودية في خليج تايلاند في ١٢ أيار - مايو ١٩٧٥ . السفينة تابعة لشركة (سي لاند) ويعمل عليها ٣٩ بحاراً ، وتحمل صناديق معبأة بالسلع وبعض العتاد العسكري . ذكرت السلطات الكمبودية ووكالة « تاس » السوفييتية أن السفينة كانت تقوم بمهام تجسس عند الاستيلاء عليها . طلبت وزارة الخارجية الأميركية من حكومة الصين عن طريق مكتب الاتصال الصيني في واشنطن معاونة الولايات المتحدة في استعادة السفينة نظراً لعدم وجود علاقات دبلوماسية بين الولايات المتحدة والحكومة الكمبودية الثورية الجديدة .

رفضت الصين طلب الوساطة ، وأثار الحادث جدلاً واسعاً داخل الكونغرس الاميركي حول مدى سلطة الرئيس الأميركي في استخدام القوة العسكرية لاستعادة السفينة ، وطالب بعض أعضاء الكونغرس بتوجيه ضربة جديدة الى كمبوديا . وبالفعل لجأت الولايات المتحدة إلى استخدام القوة في استعادة السفينة ، فقامت قوة مشاة الأسطول الاميركي ، بأمر من الرئيس « جيرالد فورد » في ١٥ أيار - مايو بهجوم على جزيرة كوتانغ تجاه الساحل الكمبودي الجنوبي ، وتمكنت بعد اشتباكات عنيفة مع القوات الكمبودية من إطلاق سراح السفينة وطاقمها . أدى الهجوم الى خسائر كبيرة في الأرواح وخسائر مادية . ادانت الصين الهجوم الاميركي على الأراضي الكمبودية . وادانت حكومة تايلاند استخدام الولايات المتحدة لقاعدة « بوتاباو » التايلاندية في عمليتها العسكرية لاسترداد السفينة .

استهدف الهجوم الاميركي استعراض القوة الاميركية في المحيط الهادي والتأكيد على أن الولايات المتحدة تنوي البقاء في آسيا بعد سقوط كمبوديا وفيتنام الجنوبية في أيدي الثوار . استغل الرئيس الاميركي فورد الحادث في دعاياته الانتخابية أمام المرشح الديمقراطي جيمي كارتر ، ولم يوفق .



الفهرست

الكاف

الموضوع	الصفحة

اللام

الميم



ENCYCLOPEDIA OF POLITICS
VOL. V

FOUNDER
A.W.KAYYALI

EDITOR
M · NEHME

MAIN CONTRIBUTORS

M. Amara, A. Razzouq, A.R. Munif, J. Chahine, M. Kafi, T. El Bishri, M. Kayyali, H. Abboudi.

PUBLISHED BY:
THE ARAB INSTITUTE FOR RESEARCH AND PUBLISHING
BEIRUT - LEBANON

SECOND EDITION 1990

DISTRIBUTION IN EUROPE AND THE U.S.:
THIRD WORLD CENTER FOR RESEARCH AND PUBLISHING
13, PRINCE OF WALES TERRACE
LONDON W. 8 UNITED KINGDOM

ENCYCLOPEDIA OF POLITICS

VOL. V